السنة الاولى عدد ١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 1

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(ادى القرق)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
التلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ ديسمبر ١٩٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المؤمنين وناصر المتقين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد امام المتقين وقدوة المصلحين الصالحين ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان وعلينا معهم الى يوم الدين .

وبعد فعلى اسم الله ربنا وبمعونته وحده نستأنف المسير في خطتنا ، ونعيد الكرة في اصدار جريدتنا جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ولسان حالهم فقد صدرت ارادة الحكومة العليا لنا باصدارها وتحصلنا منها على الاذن بذلك ، حيث زالت الموانع ، وحلت تلك القيود والاغلال التي احكم صنعها دعاة الفتنة وحاكت حبائل دسائسها يد المغرضين (وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خائبين)

اما خطتنا التي سنسير عليها فهي تلك الخطة المعلومة والمبينة في جرائد جمعية العلماء السابقة . ولكني لا اذهب بالقارئ بعيدا او احيله على معدوم غير معلوم فنقل له هنا الكلمة القيمة الراضية التي حررها قلم رئيس الجمعية نفسه في العدد الاول من جريدة « الشريعة » المعطلة فان فيها ما يشفي الغليل ويروي الغليل حيث يقول :

« وبعد فما ينقم علينا الناقمون ؟ اينقمون علينا تأسيس جمعية دينية اسلامية تهذيبية تعين فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه الى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها وتربيتها للشعوب وتثقيفها فاذا كان هذا ما ينقمون علينا فقد اساءوا الى فرنسا قبل ان يسيئوا الينا وقد دلوا على رجعية فيهم وجمود لا يتناسبان مع المبادئ الجمهورية ولا مع حضارة هذا العصر . افتكون في الهند جمعيات للعلماء تقوم باعمالها بغاية الحرية والهناء عشرات من السنين تحت السلطة الانجليزية القديمة القاسية وتضيق صدوركم انتم عن ان تكون جمعية واحدة للعلماء المسلمين بالجزائر تحت المبادئ الجمهورية العادلة المشعة بنورها على الامم فتناهضوها وهي ما تزال في المهد اتظنون ان الامة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة ثم لا تنهض بجنب فرنسا تحت كنفها يدها في يدها فتاة لها من الجمال والحيوية ما لكل فتاة انجبتها اوربتها مثل تلك الام اخطأتم يا هؤلاء التقدير واسأتم الظن والرأي المريب بعد تبين العلم سنن الكون في نهضات الامم بعضها ببعض عند الاختلاط او التجاور او الترابط بشيء من روابط الاجتماع .

انظروا شيئا الى ما حواليكم من الامم وتأملوا فيما تنادي به الشعوب وما تطلبه من مطالب فانكم اذا نظرتم وتأملتم حمدتم لهذه الجزائر الفتية نهضتها العادلة وتمسكها المتين بفرانسا وارتباطها القوي بمبادئها وعدها نفسها جزءا منها وقصرها لطلبها منها على ان تعطى جميع حقوقها كما قامت بجميع واجباتها وان لا يتقدمها في ايام السلم من قد لا يساويها في ايام الحرب

لا . لا انكم تنظرون ولا تتأملون فان الاثرة المستولية على النفوس حجاب كثيف يحول دون رؤية الحقائق كما هي ويحول حتى دون رؤية مصلحة فرنسا الحقيقية نفسها . والا فاني لاتهم من مناهضتهم العجيبة للجمعية وهي جمعية دينية تهذيبية بعيدة عن كل سياسة — انكم لا تريدون من الجزائر الا ان تبقى جامدة وان لا تتمتع بشيء من الحق الا ما لا غناء فيه ولا بقاء معه . ولعمر الحق ان من يريد هذا بالجزائر اليوم لمخالف للشريعة والطبيعة اذ من الطبيعي ان تتحرك الجزائر ضمن الجمهورية الفرنسية في زمان تحرك ما فيه حتى الحجر ، ومن الشرعي ان تنال منها من الحقوق كفاء ما قامت به من الواجبات .

أستكثرتم على الجزائر ان تكون لها جمعية لها منزلتها العظيمة في قلبها وجريدة لها قيمتها الكبيرة في نظرها ؟ فتبشركم انه سيكون للجزائر الفرنسية جمعيات وصحف وسيكون لها وسيكون .. حتى يقف المسلم الجزائري مع اخيه من بقية ابناء فرنسا على قدم المساواة الحقة التي يكون من اول ثمراتها الاتحاد الصحيح المنشود للجميع

ثم ما لكم لا يكون في ابناء الجزائر الفرنسية من لا يزحزحه عن مبدئه وعد ولا وعيد ولا

جاء الحق و زهق الباطل

و ما يبدئ الباطل و ما يعيد

لقد كاد اعداء جمعية العلماء المسلمين لها ما شاءوا من الكيد المتين و مكروا بها مكرا كبارا (و ما يمكرون الا بأنفسهم وما يشعرون) و لم يتركوا وسيلة من وسائل الاغراء والتحريش بها ، ولا بابا من ابواب الوشايات الكاذبة ، والنميمة المفرقة الا و لجوا عليه عسام يطفئون نور الله بافواههم و يكمون أفواه رجال هذه الجمعية ، فلا ينطقون بما هي الحجة البالغة والحق المبين . و لكن ابى الله الا ان يتم نوره ، و ينصر الداعين اليه على بصيرة ولو كره المشركون.

كان كل ذلك واكثر منه ، وبكل اسف فقد تأثرت لما كان من كيدهم و دسائسهم بعض دوائر الحكومة الجزائرية ووقف البعض منها موقف المرتاب في امر هذه الجمعية الفتية و رجالها العلماء الاحرار و كل الناس على علم بما كان من نتيجة تأثر تلك الدوائر التي تقدم التشاؤم على التفاؤل ، واساءة الظن برعاياها المخلصين على حسن الثقة بهم . فكانت تلك المقاومات ، ونصبت في طريق الجمعية تلك العراقيل كلها ، فمنع رجالها من التدريس الحر بالمساجد (بيوت الله) وعطلت المكاتب التي تمت الى رجالها بسبب او لرجالها يد في تسيير دولابها والعناية بنظامها و برامج تعليمها ووقفت الادارة وقفتها المعلومة بازاء كل طلب جديد لفتح مدرسة قرآنية جديدة .

وعطلت جرائد جمعية العلماء « السنة » اولا فالشريعة ثانيا فالصراط ثالثا ، و كان تعطيل هذه الاخيرة بصفة تحول بين الجمعية وبين اصدار أية جريدة اخرى بأية صفة و على أية طريقة كانت فوقفت الجمعية مغلولة اليد عن كل عمل هو في برنامجها العام و من غايتها الشريفة التي اسست لاجلها

كل هذا وقع و على رأس ادارة الشؤون الوطنية بالولاية العامة يومئذ والمسير لدولاب حركة الادارة الجزائرية والمدير لدفة سياستها — كما يريد — رجل عرف بميوله الخاصة وتوجهاته السامية الى الفريق المعاكس لنا والسالك في الاسلام وعقائده سبيلا غير سبيل المؤمنين .

وقد كانت بطانة هذا الرجل و وليجته التي يعتمد على مشورتها ويصغي الى اقوالها تتألف من رهط معلوم غير مجهول ، فكان يقبل من هذا الفريق ، وذلك الرهط كل ما يقولون علينا ويقولونه علينا ، ولا يقبل من أحد منا أي كلمة حق تبرئ ساحة هذه الجمعية من تلك الوصمات التي وصمنا بها المجرمون الافاكون ، ورمانا بها المغرضون الانتفاعيون

فلما رأيناه لا يزداد — كلما حاولنا الاقتراب منه — الا بعدا منا ونفورا واعراضا عنا لزمنا جانب الصمت العميق وسلكنا مسلك الحكمة والدفاع عن أنفسنا بالتي هي أحسن ، وقد ليتمادى هذه الحالة ما شاء الله ان نلبث صابرين مصابرين مرابطين والامة باجمعها (الا من غلبت عليه شقوته) تتألم لموقفنا هذا كل التألم وتضجر له حقيقة وتقلق و لكننا في كل هذه المدة لم نفقد ثقتنا بالله واعتمادنا عليه في تحقيق مقاصدنا وظهور الحق للحكومة في يوم ما من ناحيتنا و من جانبنا ، وكان رجاؤنا القوي في صادق وعد الله بنصره عباده المتقين يزداد يوما فيوما وما عدتنا لتحقيق هذا النصر والاحراز عليه سوى ايماننا بالله قوي ، وعقيدة هي عقيدة أوليائه المؤمنين وعباده الصالحين

وقد جاء الابان فجاء نصر الله والفتح وجاء الحق وزهق الباطل، و ما يبدئ الباطل وما يعيد

فاذا بالحكومة العليا تنتبه للامر و تدرك السر المكتوم و تعلم الاسباب الحقيقية التي نشأ عنها و تكون منها ما سموه بالقلق الجزائري (المليز الجيريان) فحيل من تحيل على التقاعد من رجال كانوا هم أول من يسأل عن ذلك القلق لو فرض وجوده على الوجه الذي زعموه ونيم على رأس ادارة الشؤون الاهلية رجل علم وخبرة وقانون وانصاف ، ولد بالجزائر وتكلم بلسان اهلها ودرس نفسية امة مؤمنة مسلمة ارتبطت حفائظها بحظوظ فرنسا منذ اكثر من قرن فما عرف منها الا الصدق والاخلاص و الرغبة في فعل الخير و التعاون عليه

هذا الرجل العظيم هو مسيو ميو عميد كلية العلوم الكبرى بالجزائر ورجل المعارف الواسعة في الفقه الاسلامي وعلم الحقوق و ما كادت جمعية العلماء المسلمين تتحقق نبأ تسنمه لهذا المنصب الجليل بالولاية العامة والذي لا يليق به الا مثاله ، حتى قررت (لاول جلسة ادارية عقدتها بعد تسميته) بالاجماع زيارته وتقديم واجبات التهنئة والتبريك الى جنابه مع تقديم مطالب الجمعية العادلة اليه . و ما تلك المطالب سوى فتح المساجد الاسلامية في وجوه العلماء الاحرار وتسهيل اعطاء الرخص للمكاتب

يستهويه رنين ولا زخرفة ؟ فنبشركم بان الجزائر المفطورة على مبادئ الاسلام والمتغذية بمبادئ فرنسا انجبت وتنجب رجالا كما رأيتم وفوق ما تظنون رجالا تفتخر بهم فرنسا كما تفتخر بسائر ابنائها الاحرار

كونوا كما تشاءون ايها السادة فلكم — وانتم تمثلون ما تمثلون — كل احترامنا ، وظنوا بنا ما تشاءون فانا على بصيرة من امرنا ويقين من استقامة خطتنا ونبل غايتنا ، ومهما تبدلت اعتقاداتنا في اناس بتبديل معاملاتهم لنا فلن تتبدل ثقتنا بفرنسا وقانونها

وعلى خطتنا المستقبلة وهي نشر العلم والفضيلة ومقاومة الجهل والرذيلة

وعلى غايتنا النبيلة وهي تثقيف الشعب الجزائري المرتبط بفرنسا ورفع مستواه العقلي والخلقي والعلمي الى ما يليق بسمعة فرنسا .

وعلى ثقتنا بعدالة فرنسا وحرية الامة الفرنسية وديموقراطيتها .

— اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واسست جريدة « السنة » المعطلة واسسنا اليوم بدلها جريدة « الشريعة المطهرة » — وستقوم ان شاء الله — مقامها وتحل من القلوب محلها والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

عبد الحميد بن باديس

القرآنية وفتح المغلق منها ، ورفع الحجر عن الجمعية في اصدار جريدة لها تكون لسان حالها كما هو الشأن في كل جمعية كبرى لها قيمتها و منزلتها الخاصة في نظر الامة والحكومة معا ، فقبلنا حضرة المدير الجديد بقبول حسن و وعدنا ومنانا ولكنه طلب منا الوقت الكافي والانتظار ريثما يمعن النظر في مطالبنا و يبحث الطرق التي يمكن الوصول بها الى حسن النتيجة وتؤدي الى تهدئة الافكار وقد انتظرنا وطال انتظارنا لأكثر من سنة ، حتى ظن الكثير منا (ولاسيما من في طبعه القلق) بهذا المدير وسياسته الجديدة سيء الظنون و لكن ما كاد الهدوء في الافكار يستتب و ما كادت تستقر حركة القلق و سنح في هذا الجو الهادىء الفرصة لارضاء جمعية العلماء وانجاز الوعد لها في نيل مطالبها العادلة و تلك احق حقوقها حقا طبيعي حتى أذن لنا المدير الحازم والرجل الحكيم (الذي نرجو ان يوفق في الوقت القريب لاتمام بقية المطالب) اصدار جريدة كانت جمعية العلماء قررت اصدارها باسم « البصائر » فها هي جريدة جمعية العلماء المسلمين تبرز في عاصمة الجزائر في هذا اليوم السعيد رافلة في حلتها الجديدة مستمدة الاعانة من الله ثم من رجال الصدق والاخلاص ، فما عليكم ايها المسلمون عموما والعلماء خصوصا الا ان تمدوها باعانتكم وحسن رعايتكم . وتشكروا معنا لمدير الشؤون الاهلية عنايته بنا وبكم « قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه و من عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ »

« الطيب العقبي »

جريدة العلماء

كلمتان ما احلاهما في النطق واعذبهما في السمع يتمثل بهما العلم في جلاله وصراحته ؛ والتفكير الصحيح في اتجاهه واتزانه ، وتتجلى معهما لغة الضاد في حلتها البديعة الجميلة ، وبيانها الساحر الذي لا تزال تتحلى به اعتاب السنين من عهد الجاحظ الى ما شاء الله لاداء رسالة الاسلام — التي تسعها في كل عصر — كاملة موفورة .

فمرحبا بجريدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي نحن لها على العهد القديم وان طال ، مرحبا « بالبصائر » تزيل الغشاوة عن الابصار وتنير البصائر بنور العلم الصحيح والدين القويم وتنشر الفضيلة الاسلامية فيتجدد التحلي بها ونحيي ما غرسه الاسلام في النفوس اولا من عقائد طاهرة وعزائم قوية واخلاق اسلامية وآداب نبوية ظلت في الكتب بعد القرون الاولى وابت ان تنتقل من صفحاتها الى صفحات القلوب ، وعياذا بالله من امتلاء الكتب وخلو القلوب ومن كنوز لنا لا تأخذ منها ايدينا ولا تتصل بها الا السنتنا واقلامنا فتلك تتحدث وهذه تكتب ثم لا شيء الا حبر على ورق .

هذه هي الازمة التي نريد ان نتخلص منها وقد طالما قبضت على ازمة عقولنا وسحبت علينا اذيال الجهل والفقر والتقهقر زمنا طويلا ولسنا نتخلص منها الا بكم ايها العلماء العاملون الساهرون على رفعة الامة الساعون في اخراجها من الظلمات الى النور

قد سئمنا — والله — اسناد الشيء الى غير صاحبه ووضعه في غير محله وتهافت الناس على ما لا يحسنون وقيامهم كالاسداد في طريق العلم وحملته بحق ، حتى طالت اعناق الاغبياء حولهم وانبسطت السنتهم بالسوء نحوهم تريد قبض الله لهم ويريد الله خيرا

فظهور جريدة جمعية العلماء من جديد في المجتمع الجزائري ظهور لما يجب ان يظهر في محله لهيئة علمية كبرى تسعى في نشر العلم والدين مقرونين بالعزة الاسلامية ومصحوبين بالعمل النافع وتدعو هذه الامة الى فهم كتاب الله وسنة رسوله الاكرم صلى الله عليه وسلم والتمسك بهما في السراء والضراء ونبذ ما عداها من اوضاع الناس بجنب هذا الدين وبدعهم الضالة واوهامهم الفاشية بين طبقات عامة الامة على مرأى ومسمع من ادعياء الخصوصية المكذوبة .

ان سرورنا اليوم لعظيم بعودة هذه الجريدة التي تعرف ما تقول وتكتب ما ينفع ويسر ويبعث الامة على السعي في سبيل العلم والحياة وتخدم العلم بالحث على طلبه وتسهيل الطرق اليه ، والاسلام ببيان محاسنه السامية والكشف عن جمال وجهه السمح للناس بهدم اسوار البدع والجهل والضلال ، واللغة باساليب البيان الصحيحة فلا تخدشها كما خدشها كثير من الجاهلين باقلام عرجاء وافكار عقيمة وانظار محبوسة ؛ ثم هي تصل العلماء بالامة والامة بالعلماء وتدافع عن الفضيلة والكرامة الشخصية وتضرب على الشرذمة المبطلين الذين طالما رموا هذه الجمعية بما هي منه براء وحاولوا ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ، فكانت محاولة فاشلة وسخروا من انفسهم اذ همّوا ان يزرعوا في الارض ما لا تنبته الارض ولا تسقيه السماء ، وليس أحق بالسخرية من السخرية نفسها اذا ظهرت اوضاعها

فلتستعدي الآن ايتها الامة الجزائرية لتلقي جريدة العلماء حقا بالترحيب والتكريم واستضيئي منها بنور العلم الصحيح والارشاد الحي فما نشر العلم كاهله ولا بين الدين كهانه ؛ والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

« الجزائر » الفتى الزواوي

تجديد ادارة نادي الترقي

بالجزائر

على اثر تقديم كل من السادة : ابن ونيش والزمرلي ورودريسي والنصالي والزدك استعفاءهم من هيأة ادارة نادي الترقي تشكلت هيأة ادارية جديدة كما يلي :

السيد محمد بن مرابط	رئيس
— السائح الحاج محمد	نائب رئيس
— ابن الباي محمد	امين مال
— تروشي بلقاسم	نائبه
— ابن مرابط يحيى	كاتب عام
— حجاري مصطفى	نائبه
— عمر الموهوب	مستشار
— محمد الموهوب	—
— الحاج محمد بن العربي	—
— حمادي رابح	—
— زعاف الحاج علي	—
— قليبي بوعلام	—
— الحاج يوسف بن الشاوش	—
— قورو علي	—
— قري العمري	—

ومن العلم للمواطن تاج!

« تهدى الى الداعية الاسلامي الكبير
رئيس تحرير « البصائر » ابي الروحي
الاستاذ الشيخ « الطيب العقبي »
« محمد العيد »

هذه هي القصيدة العصماء والروضة الغناء التي القاها في احتفال « جمعية الشبيبة » السنوي مدير مدرستها شاعر الشباب النابغ بل شاعر افريقيا الشمالية الاستاذ « محمد العيد » العضو بجمعية العلماء المسلمين ، وقد صدرها بعبارة لاهداء التي قدمها الينا معها مكتوبة بخط يده ؛ فله شكرنا الخاص على هذا الاهداء الخاص ، وعلى مبادرته بتقديمها لنا لنحلي بها صفحات العدد الاول من « البصائر » ونقدمها للقراء كاحسن تحفة عيدية ! واجمل هدية فطرية .

احدقت بالشبيبة الاعضاد ودوى الذكر حولها والنشاد
صانع الفن يوم حفلها الفـ ـن وصاق به الجياد الجياد
كل عام لنا بها حفلات زاهرات كأنها اعياد
تسحر الانس الانيقة والروعة فيها والذكر والانشاد
يا وجوها مثل الاهلة لاحت لا خبا منك نورك الوقاد
مرحبا شرف القلوب وحلي ما لدينا غير القلوب مهاد
نحن قوم لنا قلوب على الصد ق رواس كأنها اطواد
ما رسمنا خطا الى المجد الا وعليها اساسنا والعماد
فيها لانت الصعاب العواتي وبها هانت الخطوب الشداد
وبها دب في الجزائر ابلا ل رب لم يشق به العواد
وبها اسست الشبيبة كالأ م يغتذى بدرها الاولاد
وغدا مسرح « الاوبرا » لنا سو ق عكاظ تؤمه الوراد
نتواصى بالحق والصبر فيه والتواصي تضامن وجهاد
ربما تنجلي الشدائد عنا بالتواصي وتنقضي الانكاد
ومن الشرق امة غلب الصمـ ـت عليها نعم فيها الفساد
ساد فيها الهوى ولو لم تفرط في التواصي لساد فيها السداد
انك في العصر آية لبني الشر ق ولكنهم عن الذكر حادوا
تنفخ الصور للقيامة في الأر ض وقامت من القبور العباد
ودوى العلم في السموات والأر ض ووردت دوية الابعاد
ايها الصارخ المهيب بما بـ ـاك في الكائنات حتى الجماد
هتف البرق باسمك الخالد السـ ـامي وحياك بالثناء (الرادو)
وغزا (الغاز) تحت بندك والطـ ـاد الى اوج خلدك المنطاد
واشترى الناهضون منك وباعوا وغدوا رابحين فيك وعادوا
وعنا الناس لاسمهم واطاعوا واشادوا بذكرهم ما اشادوا
وقعدنا مع الخوالف نخزى بضروب من الاذى ونكاد
ان افكارنا تحاك الغشاوا ت عليها وتضرب الاسداد
أمن البغي فوقنا مرهفات ومن الوهم حولنا اصفاد ؟!
ومن الخلف دوننا عقبات عقد الجهد عندها والجلاد
قد رفعنا يا علم في مرة الجهـ ـل ولما يتح لنا الانجاد

وانقطعنا يا علم عنك وعن كـ
ـل تراث ابقت لنا الاجداد
حرت في عزونا الى العرب اولا
فكر خصبة ولسن حداد
وقوس لنا تحبب الى المجـ
ـد بنا ما لها سواه مراد
ان للعرب في الحضارة قدما
قدما للورى عليها امتداد
كم وعوا في الحجاز من قبل روما
واتينا من حكمة وافادوا
رمت الارض كل ما عاد من عـ
ـاد عليها وشاده شداد
واضمحلت الآثار فاعجت الطر
ق وضلت من بينها الرواد
ايها المشرقون في ظلم الدا
ريخ هل عصركم علينا يعاد ؟
ذابت الانفس اشتياقا لمرآ
كم وحنت اليكم الاكباد
كل ما شدتم على الارض من مجـ
ـد تليد اضاعه الاحفاد
شغف القوم بالمطامع حبا
واستحالت بلامة الافراد
وتفشى في الخلق خلف تـذلوا
لـرام حتى فنوا أو كادوا
كل ذي إمرة على الارض سابر
ر وكل الشعوب فيها إياد
ربع افريقيا تفرق فيها
مسلموها فكلهم اضداد
وتدلت بهم الى الهوت حينا
فتدلوا بها وسادوا فبادوا
إغتدوا من منافع الارض وانزووا
يا بنيها فانكم اجناد
واصيبي من السيادة حظا
يا بلادا سادت عليها البلاد
يا بلادا يخزى الكرام عليها
ويعز الاسافل الاوغاد
يا بلادا يطوى الجميل وينسى الـ
ـعهد فيها وتخلف الميعاد

يا بلادا لا يثبت الرأي في شي ... ء عليها ولا يدوم الوداد
يا بلادا يلقى النبوغ بها الشؤ ... م ويمحى في قتله الحساد
يا بلادا ما للزعامة فيها ... قوة او لزاعميها اعتضاد
النيابات كلها نائبات ... والقيادات كلها انقياد
ارغم المرشدون فيك على الصمـ ... ـت وبث عليهم الارصاد
واجبروا من قومهم يظنون ... سيئات يبثها المراد
كم يلاقي من العقوبات حر ... ذنبه الوعظ فيك والارشاد
لا تسومي آسادك الغلب ضيما ... فمن الضيم تأنف الآساد
ليس الا من اختلاف المزايا ... والدجيات تنشأ الاحقاد
أيت البومة المزار رفيقا ... وقلته لانه غراد
ان في الموت والحياة مدى او ... سع فيه تفاوت الانداد
بدرا المرشد الممات فيلـ ... ـق وتفنى بذكره الآباد
إكعني في البرود مني يا ار ... ض بشعر به يجيش الفؤاد
ذي معان ايها مستجيب ... وقواف عصيها منقاد
كل جهدي عليك قول مقفى ... كل ما لي يراعة ومداد
انا معها بكاك مني امرؤ القيـ ... ـس وحيا حماك مني زياد
ست اجدي عليك يا ارض ما يجـ ... ـدي عليك النجار والحداد
غير حي على البسيطة شعب ... ليس فيه صناعة واقتصاد
ايها الشعب اتخذ الكسب ذخرا ... ليس كالكسب للشعوب عتاد
شاع فيك الاهمال والجهل والبطـ ... ـلة والفقر والعنى والكساد
فاذا قمت بالفلاحة اثرى ... في الالى اعدموا الالى فيك سادوا
واذا قمت بالتجارة ازرى ... بالالى اسلموا الاولى فيك هادوا
وتفشى الربا بسوقك حتى ... ليس عنه للكاسبين حياد
كم محمد به ليحمي ارض ... لم تدم ارضه ولا الامداد
اثقلت ظهره الديون فبيعت ... ارضه معلنا عليها المزاد
ايها الشعب فيم توسع قهرا ... ليت شعري لأي امر تقاد ؟ ؟
ليت شعري متى تصير عتيدا ... ولا عليك بالنفوس اعتداد
ليت شعري متى تمد لك الأ ... يدي وتفرى عيبك الاكباد
ان خير البلاد في وسع اهليـ ... ـها اذا ابدأوا بها واعادوا
ومن العلم للمواطن تاج ... ما جد فتقته الامجاد
ايها الشعب خذ من العلم حظا ... لم يشبه زيغ ولا إلحاد
واجعل الدين للبنين دليلا ... يسهل الطبع منهم والقياد
واذا اشتد حادث فتحمل ... وتجمل فيما يدوم اشتداد
خلد الله ذو الجلال ويبقى ... وسوى الله منتهاه النفاد !

⁂

موجة الاصلاح الديني

والعلمي بالقطر الجزائري

بقلم الاستاذ ابي اليقظان نائب امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مرت على الشعب الجزائري احقاب متطاولة ساد فيها الميدان ، الجهل والخرافات ، واستغلها الفريقان ، الاسراء والرؤساء الروحيون ، فعاشت الامة الجزائرية طيلة هذه الاحقاب بين فكي الجهالة والفوضى الدينية ، تتقاذفها امواج من الفتن وتتدافعها اعاصير من الشرور ، الى ان قيض الله لها من ابنائها رجالا علماء حكماء هم لها بمثابة المطر اوان الجدب وشدة القحط .

درسوا علل الامة وادواءها وفحصوها بمسبار العلم والعقل فوجدوا اصل دائها يرجع الى امرين خطيرين : تغلغل الجهل في احشائها واستفحال الخرافات والاوهام في ادمغة اجيالها

الاصلاح الديني

وحيث ان العلم كالعسل لا يوضع الا في وعاء نظيف والا سرى الوسخ الى العسل فافسده فقد رمى اولئك الحكماء وجوب البداية بتطهير النفوس من تلك الخرافات والاوهام وتنقيتها من الزيغ والضلال والعقائد الفاسدة ، واعدادها لتلقي العلوم الصحيحة ادراكا ان المبادىء اذا تغلغلت في النفوس واصبحت عقائد بها راسخة كان من الصعوبة بمكان اكتساحها وانتزاعها منها ، اذ تسمح النفس باستلال روحها منها ولا تسمح بانتزاع عقيدتها من بين جنبيها . ولاجل ذلك كانت بين اولئك المصلحين وارباب هذه الخرافات حروب واهوال انتهت بنصرة الحق على الباطل ، وفوز الحقائق على الاوهام طول الخط .

الاصلاح العلمي

بعد تذليل العقبات وتمهيد الطرق التفت اولئك المصلحون الى الناحية الثانية ناحية الاصلاح العلمي فدرسوا مسارب الجهل الى جسم الامة ، وكيف تكون مكافحتها ، واساليب العلم القديمة وكيف يكون اصلاحها ، وحاجة الامة الى الفنون الحديثة وكيف يمكن جلبها ، فساروا في

هـذا السبيل خطوات بعيدة ، تلصوا ظل الجهل ونشروا انوار العرفان ، فتحوا المدارس في مختلف البلاد ، وهـذبوا اساليب التعليم ، وقربوا منـال العرفـان الى الافهام فكانت في الشعب الجزائري الذى كان مضرب الامثـال في الامية والرطانة ، نهضة علمية مباركـة تضم بين ابنـائها ثلة من العلماء الفطـاحل ، والخطباء المصاقع ، والكتاب المجيدين والشعراء الفحول .

جمعية العلماء :

لاجل تنظيم الاصلاح الديني والعلمي بالقطر الجزائري وتعميم نشره وتقوية موجته اسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمساعي الافذاذ من ابنـاء تلك النهضة الحديثة فكانت للجزائر بمثابة العقد الثمين من جيد الغادة الحسناء لم تمض على انشائها مدة وجيزة حتى ضربت موجة الاصلاح بها من اقصى البلاد الى اقصاها ثم تسامع الناس اخبارها فكان لها دوي هـائل في الشرق والغرب ، وكان لها صوت مسموع في اقطار الاسلام وتفاءلوا من وجودها للجزائر خيرا كثيرا رغم الاذاعات والاراجيف الفـاسدة ضدها ، الامر الذى ترك غلاة الاستعمار في المقيم المقعد يفكرون كيف السبيل لايقاف موجتها الاصلاحية ؟

وليتهم عدلوا عن هـذا الموضوع واستفرغوا جهدهم في بسط العدل وتنمية الوسائل لامتلاك القلوب ؛ لان التخلص من ثوران الامم وفوران الشعوب لا يكون بالقـاء النـار بينها وانما يكون باطفاء العناصر الملهبة لهـا ، ولن يكون ذلك الا في توخي العدل والانصاف ، والتنكب عن الحيف والجور والاعتساف ، وهـذا مـا لاحت بوادره في هـذه الايام بفضل سياسة جناب الوالي العام الجديد وحكمة مديره للشؤون الاهلية ، فاعادوا للجمعية لسانها وصحيفتها ، الامر الذى يسجل لهم بمداد الشكر والثناء

تلك هي حقيقة جمعية العلماء ، وتلك غايتها في وضح من النهار ظاهرها باطنها وباطنها ظاهرها لا خفاء فيها ولا لبس ، فليفهمها هكذا العقلاء وانصار الحق ، وليخفف المتشائمون من غلوائهم وليريحوا نفوسهم من آلام الهواجس وسوء الظنون وليعملوا مع اخوانهم العاملين يدا بيد وجنبا لجنب (والله في عون المرء ما دام المرء في عون اخيه)

جمعية العلماء

وحـاجتها الى جريدة

ما من امة من الامم التى على وجه البسيطة الا وهي مدينة في نهضتها او استقلالهـا لجمعية او جمعيات خدمتها واخلصت في خدمتها .

فحاجة الامم الى الجمعيات ضرورية كحاجتها الى الغذاء الذى به قوام الحياة ، ونعنى بالجمعيات الجمعيات التى تقوم على افراد مفكريـن مثقفين لخدمة مبادئ سامية وغايات نبيـلة فيها نهوض بالوطن وحياة للامة وترقية للمجتمع .

والجمعيات التى من هذا الطراز يوجبها القرآن على المسلمين ويفرضها عليهم بصريح العبارة .

« ولتكن منكم امـة يدعـون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون »

ذلك لان الانسان بمفرده مهما اوتي من وفرة العلم وسداد الرأى ومضاء العزيمة والاخـلاص في العمل فلن يكون لعمله من التأثير والنفوذ ما يكون له لو كان في جماعة ، وفي اعتقادى ان وجود الجمعيات في امة دليل على يقظتها ورقيها وعدمها في امة دليل على انحطاطها وجمودهـا .

والامة الجزائرية من أحوج الامم الى جمعية تكون مهمتها ترقية المجتمع وتهذيبه تهذيبـا علميا دينيا .

ومنذ خمس سنوات تـأسست جمعية العلمـاء لتضطلع بهذه المهمة ، وقد قطعت في تأديتها شوطا بعيدا .

ولقيت من الامة كل اقبال وتأييد .

ومن البديهي ان الجمعيات في مثل هـذا العصر بطبيعة حـالها في حاجة ماسة الى جريدة او جرائد لتعلن فيها ما ترسمه من الخطط وما ترمي اليه من الغايات ولتدحض عن نفسها مـا من شأنه ان يحط من قيمتها ويزري بكرامتها .

لذلك رأت جمعية العلماء ورأى معها كل مفكر منصف انها لا تستطيع ان تبلغ رسالتها كما يجب الا بانشاء جريدة تكون همزة وصل بينها وبين الامة لتنشر فيها ما تسعى اليه من الغـايات وما تراه ملائما لحال الامة من التهذيب والتعليم ومـا قد تذيعه من النشريات التى قد تقتضيها الحاجة ولو كان لجمعية العلماء جريدة لاستغنت عن اكثر النشريات التى تذيعها من آن الى آخر

ولتدفع عن نفسها ما قد يلصقه بها المتقولون والمرجفون الذين لا يخلوا منهم زمان ولا مكان

وقد انشأت جمعية العلماء — منـذ احست بالحاجة الى جريدة — جرائد ثلاثة ولكن ويا للاسف ان تلك الجرائد استشهدت الواحدة تلو الاخرى ففي سبيل الله ما لقيت جرائد الجمعية من قتل واضطهاد

واليوم وقد استقبلت جمعية العلماء عهدا جديدا بابراز جريدة « البصائر » نرجو لها تقدما ونموا وحياة كلها انتاج وكلها حركة وفي يقيننا ان البصائر سيطـابق فيها الاسم المسمى وسيكـون لها من الذيوع والانتشار مـا لم يحصل لاي جريدة قبلها لانها طلعت على الامة بعد شوق عظيم وعلى الادباء والعلماء بعد جمام طويل وكل ما نتمناه لها ان يفسح لها في الحيـاة وان توفق في المسير حتى تستطيع ان تصل الى الغاية المنشـودة : منها

وان الامة التى عودتنا الاقبال والتضحية والاخلاص لرجالها العاملين المخلصـين ستحل منها البصائر محل الانسان من العين والروح من الجسد

فالى رجال الجزائر من شـاب وكـهول وشيوخ نزف تهنئتنا ببروز جريدة البصائر التى ستنير بصائرهم وترشدهم الى سواء السبيل .

« الجزائر » فرحات بن الدراجي

عيد مبارك سعيد

نتقدم الى قراء « البصائر » وعموم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها باطيب التهـاني واجمل التبريك بتوفيق الله لهم لاتمام صوم شهر رمضان ونيل اجره العظيم وحلول هذا العيد السعيد ، اعاده الله على الجميع بنيل مـا تصبو اليه نفوسهم وتتمناه قلوبهم ، وفتح بصـائرنا وبصائرهم لما فيه هـدايتنا وهدايتهم .

من السلوك القرآني

الهداية و الغواية

أسبابها ونتائجها

مما لا ريب فيه عندنا ان المقصد الاهم لجمعية العلماء المسلمين من اصدار جريدة « البصائر » أن تكون كاسمها بصائر للناس و منائر للسالكين ؛ فمن المواضيع التي ستتناولها اقلامهم فيها بدافع هذا المقصد الشريف موضوع الهداية و الغواية و بيان ما يؤدي اليهما و يترتب عليهما من اسباب ونتائج ، لذلك اخترت ان يكون في طليعة ما اتقدم به الى هذه الجريدة المباركة إلمامة وجيزة بهذا الموضوع الهام ، ولاخواننا الكتاب بعد ذلك ان يفيضوا فيه بما شاءوا من ضروب القول وانواع البيان ؛

من البديهي ان الناس في مسالكهم فريقان : مهتد و ضال و إذ كانت الهداية والغواية تلتبسان احيانا على الناس فيدعي كل وصلا بليلاه و قليل منهم من يقيم الحجة على دعواه ، جعل الله لكل من الهداية والغواية اسبابا ونتائج هي في مجموعها علامات للمتبصرين تنكشف امامها كل شبهة وينقطع دونها كل خلاف .

و من يتدبر آيات الهدى و الاضلال في كتاب الله يقف على كثير من هذه الاسباب والنتائج وتنكشف له منها ناحية من نواحي السلوك القرآني الذي لاتمحق فيه ولاشذوذ والذي أدب الله به عبده محمدا صلى الله عليه وسلم فأحسن تأديبه و درج عليه الخلفاء الراشدون والصحابة الابرار في أنفسهم و من اليهم من الاولياء والاتباع فكانوا ربانيين بما علموه و علموه من اسرار الكتاب و بما كانوا يدرسون .

فمن اسباب الهداية التي دل عليها القرآن الاعتصام بالله والتمسك بحبله المتين ومعناها صدق التوجه الى الله و حق التوكل عليه ، قال تعالى : (ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم) ومنها الايمان بالله وبكل ما اخبر به في كتبه السماوية من احوال الغيب التي لا يصل العقل اليها الا من طريق هذا الايمان ، قال تعالى : (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) ومنها الانابة الى الله والفرار اليه من مغريات ابليس ومغريات الدنيا وتسويلات النفس الامارة بالسوء قال تعالى : (ويهدي اليه من اناب) وترجع هذه الاسباب في مجموعها الى معنى واحد وهو الاخذ في تعرف الحق بتحكيم العقل المجرد عن الغرض والشهوة وصدق النية في التماس مرضاة الله عز وجل اما نتائج الهداية فكلها خير ، وهل ينتج عن الخير الا الخير ؛ ومن اول هذه النتائج ما يشعر به المهتدي في نفسه من قوة على اكتناه الحق والباطل والتفرقة بينهما رغم المتشابهات التي قد تصل بينهما بعض الوصل وتجعل وجه الشبه بينهما قريبا وما يظفر به بعد هذا من تكفير سيآته وغفران ذنوبه ؛ قال تعالى : (يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيآتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم)

اما الغواية — نعوذ بالله منها — فمن اسبابها الكفر بعد الايمان والظلم اثر الاحسان واقتحام الضلالات بعد مجيء البينات قال تعالى : (كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظالمين) ومنها اتخاذ الشياطين واخوان الشياطين اولياء من دون الله ودعوى القرب الى الله بهذا التولي الآثم قال تعالى : (فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون) ومنها الاسراف في الاعمال والكذب في الاقوال قال تعالى : (ان الله لا يهدى من هو مسرف كذاب) ومنها التنكب عن سوء الحق والفسق عن طاعة الله قال تعالى : (فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدى القوم الفاسقين) ومنها التكبر في الارض بغير الحق ومحاربة دعوة المرشدين بالاصرار على المكابرة والعناد والتكذيب بآيات الله والغفلة عنها وعما تفيض به من هدى ونور وتفضي اليه من خير وسعادة ؛ قال تعالى (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين »

وترجع اسباب الغواية في معناها الى اجال المدارك الفطرية التي شرف بها الانسان على غيره من الحيوانات و سيادة الشهوة على العقل و ايثار العاجل على الآجل . اما نتائجها فكلها شر وان من اخطرها على الغاوين تقييض الشياطين لهم وتسليطها عليهم حتى تكون لهم قرناء و بئس الشيطان من قرين ، قال تعالى « و من يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين »

وسيادة الضيق النفسي عليهم في كل اوقاتهم رغم ما قد يكونون فيه من نعيم بدني وحشرهم بعد ذلك يوم القيامة عمي الابصار لانهم كانوا في الدنيا عمي البصائر حيث لم يستعملوها فيما خلقت لاجله من نظر في آيات الله الكونية والقرآنية . قال الله تعالى « و من أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا و نحشره يوم القيامة اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها و كذلك اليوم تنسى »

هذه بعض اسباب الهداية و الغواية و هذه نتائجهما وعلاماتهما فليعرفها اخواننا المسلمون ليكونوا على بصيرة فيما يأتون و يذرون منها و ليربطوا المسببات باسبابها و يأتوا البيوت من ابوابها فان ارادة الله لعباده ليست بالتمنيات الباطلة والتشهيات الفارغة و لكنها وفق القاعدة القرآنية « من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا و من يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مومن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا »

فاللهم جنبنا مهاوي الضلال وطرق الغي واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين .

« محمد العيد »

وفاة مادام لوبو

في الاسبوع الماضي اخترمت يد المنية عقيلة الوالي العام للقطر الجزائري مادام (لوبو) و ذلك على اثر عملية جراحية لها ببلاد فرانسا كانت غير ناجحة ، فالى جنابه والينا العام المحترم و كل افراد عائلته نرفع باسم جمعية العلماء المسلمين تعازينا الحارة وتأسفاتنا العميقة ؛ راجين لهم جميل الصبر وحسن العزاء .

سير الجمعية واعمالها

سارت جمعية العلماء في هذه السنة سيرا حثيثا و تقدمت بما بذل من جهود اعضائها العاملين و مجلس ادارتها شوطا بعيدا ؛ فقد قامت وفود الوعظ والارشاد من رجالها برحلات و جولات متعددة في الثلاث العمالات من القطر كله ، واسست لها شعبا في كثير من النواحي والبلاد التي لم تكن سبق لها تأسيس شعب بها كما تعهدت الشعب القديمة بالتنظيم والاصلاح .

ونشرت الدعاية بكل وسائلها الممكنة لاجتماعها العام و كان هذا الاجتماع الذي حضرت له واعدت له عدتها الكاملة في هذه المرة من ابهر اجتماعاتها واعظم مؤتمراتها ، بل كان اجلها روعة وجلالا ، وقررت على اثره اذاعة كل ما تمكن اذاعته من كل ما وقع بهذا الاجتماع تعميما للفائدة واداء لواجب العموم ، واقترحت لذلك اصدار نشرة خاصة بهذا الشان و هي صادرة بحول الله وقوته عما قريب .

كما قررت مراجعة الحكومة في الحصول على الاذن لاصدار جريدتها هذه (البصائر) وقررت لها ميزانيتها الخاصة واسندت ادارة شئونها ورئاسة تحريرها لهذا العبد الضعيف « الطيب العقبي » وعينت ان يكون صدورها بعاصمة الجزائر لا بقسنطينة .

كما قررت ابقاء باب المفاهمة مع الحكومة بالتي هي احسن مفتوحا على مصراعيه حتى يتهيأ لها الظفر بنيل كل مطالبها الحقة و الوصول الى ما تتمناه الامة الجزائرية وترغب الحصول عليه كامة مسلمة لها دينها ولسانها الخاص وحقها العام في الحياة مع مراعاة ما للحكومة فرانسا من سلطتها العليا في الوطن ونفوذها العام .

اما عناية الجمعية بمسألة (توحيد الصوم والفطر) فقد قررت فيها التمادي على السير المعتاد مع تعميم المخابرة في ذلك وطلب الارشاد ومراجعة المحاكم الشرعية ورجال القضاء المحترمين . و لو ادى الامر الى صرف مبلغ ذي بال من ميزان الجمعية لما في ذلك من المصلحة العامة والنفع المحقق و قد تكفل مكتب الرئاسة بقسنطينة بتنفيذ ما تقرر بهذا الصدد وفعلا فقد انجز ذلك واذاع حضرة الرئيس بيانا لما قام به في مجلة الشهاب الغراء وهذا نصه :

العناية بهلال رمضان وثبوته

قياما بالواجب حسب عادة الجمعية كاتب مكتب الرئاسة جميع رؤساء الشعب في القطر كله بالكتاب التالي :

حضرة الاخ الكريم

السلام عليكم ورحمة الله

و بعد : فالمرغوب منكم ان تقوموا بأنفسكم انتم ومن معكم بالعناية برؤية هلال رمضان وقد ثبت دخول شعبان بالثلاثاء فتجب مراقبة الهلال ليلة الاربعاء الآتية اذ هي ليلة الثلاثين فاذا رؤي فليبادر باعلام اقرب محكمة شرعية لديكم ولتعلمونا الى مكتب رئاسة الجمعية على تيليفون ١٥ — ٢٥ « خمسة وعشرين خمسة عشر » وليكن تلقي الخبر دائما باثنين من اثنين الا اذا لم يره الا واحد فليتلق عنه اثنان وليبلغ الخبر على الوجه المذكور اذ قد يكون شخص آخر رآه في ناحية اخرى فتلتقي الشهادة ؛ فاذا لم ير ليلة الاربعاء فصوموا له ليلة الخميس ولتصلوا فيه كما بينا هذا وقد طلبنا من مدير ادارة البريد في العاصمة ان يأمر بابقاء التيليفون مفتوحا الى الساعة العاشرة .

والمرغوب ان تعرفونا بعدد التيليفون الذي نخاطبكم عليه في حين اتصالكم بكتابنا هذا — اما برقية واما بالتيليفون

انا نؤكد عليكم في القيام بهذا الامر الديني العظيم ، والله يتولانا واياكم و المسلمين بالتوفيق والتأييد . والسلام من اخيكم

رئيس الجمعية عبد الحميد بن باديس

واما نتيجة هذا البيان فلضيق نطاق هذا العدد ننشرها كما هي في الشهاب الاغر في العدد الآتي

ماذا في هذا الشهر المعظم

بالعاصمة ؟

حفلات « الشبيبة »

في العشر الاواخر من هذا الشهر المعظم اقامت جمعية الشبيبة الاسلامية بالعاصمة ثلاث حفلات مشهودة . اما الاولى والثانية فخاصتان بالنساء خطبت فيهما البنات المتعلمات على مسامع امهاتهن و تكلم الاستاذ العقبي واعظا و مرشدا ، وكلتاهما جرت بقاعة « لالير »

اما الثالثة فقد كانت للرجال بالمرسح البلدي حضرها كثير من رجال الفضل و العلم وانصار مشروع جمعية الشبيبة بالعاصمة ونواحيها . خطب فيها اولا رئيس الجمعية السيد محمد علي دامرجي ثم الاستاذ العقبي والكاتب القدير توفيق المدني والقى مدير المدرسة الشيخ محمد العيد قصيدة عصماء ، وقام التلاميذ بتمثيل رواية عربية تاريخية ، و لضيق الوقت الذي نتج عن تحديده بساعتين امتدت هذه الحفلة نفسها الى نادي الترقي حيث انتهت بخطب شيوخ المدرسة فانشد الشيخ البدوي قصيدته وتلاه كاتب هذه السطور بكلمته فالشيخ فرحات والشيخ العيد فالاستاذ ابو يعلى ثم الاستاذ العقبي ، وختمت الحفلة بتلاوة آي الذكر الحكيم من تجويد الشيخ الطيب العماري ؛ وقد نجحت هذه الحفلات كلها رائعة في جمال المظهر وكمال النظام وحسن التأييد لهذا المشروع التهذيبي العظيم .

حفلة « السعادة »

وقد جرت قبل هذه الحفلات الثلاث لمدرسة « الشبيبة » حفلة اخرى لمدرسة « السعادة » بحارة « بلكور » امها كثير من انصار التعليم و محبي الخير وخطب فيها الاستاذ العقبي وحث على الخير والتعاون على البر والتقوى في كل هذه المواقف التي تتقدم فيها الامة اشواطا .

الجزائر — الفى الزواوي

تنبيه

لا يبرز العدد الثاني من « البصائر » في الاسبوع الآتي بل في الاسبوع الذي يليه ان شاء الله تعالى ، وذلك لاستراحة العملة في كل ايام العيد .

GÉRANT : Mohamed KHEIRADDINE

Imprimerie "EL-ARABIA"
70 Rue Rov go ALGER Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ٢ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 2

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ (نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place. du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٥ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٠ جانفي ١٩٣٦

اعتذار الى القراء الكرام

استأذنا الرخصة باصدار « البصائر » في الاسبوع الاخير من شهر رمضان والامة مقبلة على عيد الفطر المبارك منهمكة في الاستعداد له ؛ فعجلنا باصدار العدد الاول من الجريدة يوم العيد ليكون احد بشائره للامة الجزائرية المتطلعة لرؤية جريدة جمعية العلماء واعجلنا هـذا القصد الحسن عن اخذ الاهبة لذلك العدد كما يجب له ، وقد تحقق ما نرجوه فقد بلغتنا الاخبار بما كان لصدور الجريدة في ذاك اليوم من الوقع الحسن و السرور المتزايد في نفوس انصار جمعية العلماء .

وقد كانت آثار الاستعجال بادية على العدد الاول ، فنرجو من قراء الجريدة وانصارها قبول عذرنا في ذلك بعد ان بسطناه لهم ، وهم فاعلون — ان شاء الله — و عالمون معنا ان للاستعجال حكمه وللمستعجل عذره .

وسيرون — ان شاء الله — في المستقبل مـا يسرهم و يقر اعينهم من رقي في التحرير و سمو التفكير والتزام النظام و تحقيق لكون جريدة البصائر هي لسان حال جمعية العلماء .

« الادارة »

كلمة مـن المجلس الاداري

لجمعية العلماء المسلمين

الى كتاب « البصـائر » الكرام

الى حملة الاقلام من انصار الجريدة والسادة منها والحريصين على ان تكون مكانتها في النفوس مكافئة لمكانة الجمعية ، نسوق هذه الكلمات الآتية تذكيرا لحضراتهم وتنبيها عـلى مـا يجب ان يراعوه فيما يوافون به الجريدة من ثمرات اقلامهم

ان جريدة « البصائر » هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين و معنى هذا ان مبدأ الجريدة هو مبدأ الجمعية ؛ و مبدأ الجمعية وان تعددت مناحيه يرجع الى كلمتين ذواتي مدلول واسع وهما (العلم والدين)

فالجمعية لم تخرج منـذ تأسست عـن مبدئها الواضح الجلي وهو خدمة العلم والدين والدعوة اليهما ولسنا نقيم وزنا لما رمـاها به المتخرصون الذين لا يفرقون بين من يعمل لشخصه و بين من يعمل لفكرة عامة ، جهلا منهم ، او لا يريدون ان يفرقوا مكرا و مكايدة .

لا نقيم لهؤلاء وامثالهم وزنا ما دمنا نعمل عن عقيدة في الحق واخلاص له ؛ وقد جربنـا اقوالهم و بلونا آثارها فما كانت الا وبالا عليهم ومـا كانت الا قوة للجمعية وتمكينا لها .

وقد كشف الزمان عن الحقائق ؛ وحقت كلمة الله فكانت العاقبة للحق والصبر والتقوى ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ، اللهم قد صبرنا فآتنا عقبى الصابرين ، اللهم وقد غفرنا فاشهد .

ان الجمعية قد جرت على سنة الله في تطور الكائنات وقد كان من اطوارها طور التمهيد وطور لا زالة الانقاض و هي الآن في طورها الثالث وهو طور البناء والتشييد و لكل طور من هذه الاطوار حكمه وحكمته و ظروفه و ملابساته و اسبابه و مقتضياته ؛ كما كان لجرائدها السابقة « السنة » فالشريعة والصراط حظ من هذا التطور ، و كان لكل ما نشر في تلك الجرائد ظرف خاص أوجبه وسبب خاص اقتضاه ، و ما اكثر المفاجئات في اطوار التمهيد والتأسيس و ما اكثر ما كانت تلك المفاجئات من اشياء تسمى خروجا عن الموضوع و ما هي الا من باب مـا لا يتم الواجب الا بـه او من باب الوسائل التي لا تصور المقاصد الا بعد تصويرها او من باب الضرورات القاهرة .

ان لله في هذه الجمعية و جرائدها حكمة هو جليها لوقتها فقد كانت اسماء جرائدهـا رموزا الى اطوارها ونحمد الله الذي الهمنا تسمية هذه الجريدة بالبصائر فقد تجلت عـلى النـاس في وقت انقشعت فيه سحب الرين والشكوك عن البصائر ولم يبق من الناس الا قليلا منهم ان ما تدعو اليه الجمعية مـن

علم و دين حق لاريب فيه ، وستكون « البصائر » البرهان القائم على استبصار الجمعية فيما تدعو اليه من الاصلاح الديني والعلمي ، وعلى استبصار الامة فيما تدعى اليه منهما .

لذلك كله يجب علينا وعليكم — ايها الاخوان الكرام — ان نسير بالجريدة فيما يكتب فيها على خطة تتفق مع الطور الحاضر للجمعية وهو طور البناء والتشييد معتقدين ان حركة الاصلاح هي حركة فرغ من وسائلها واعداد اذهان العامة والخاصة لقبولها ، و لم يبق الا الاشتغال بالمقاصد العملية واهمها توجيه الجهود كلها الى بيان الحقائق العلمية والدينية بالدروس والمحاضرات والكتابة وان كلمة الاصلاح قد اصبحت علما غالبا محدود المعنى والحقيقة على هذا المبدإ السامي الذي ندعو اليه ونعتقد ان من حق الله علينا الدعوة اليه وقد كنا بالامس قليلا مستضعفين فاصبحنا — بحمد الله — كثيرا ظاهرين ، و سيعم الاصلاح الديني هذه الامة لابقوتنا بل بقوة الله و سيتفق الناس عليه حتى كان لم يكن بينهم فيه خلاف و سيهتدي الضال و يرشد الغوي و تقسوا انه ما اختلف اثنان في الحق الا وارغمها الحق على الاتفاق فيه .

اما هذه الخطة التي يقتضيها التطور فنجملها لكم في الاصول الآتية :

الاول — علاقتنا بالادارة الجزائرية علاقة صفو ومسالمة بالتي هي احسن في خصوص دائرتنا التي نعمل لها وهي العلم والدين ، والنظر في هذه العلاقة وتحديدها في الجملة من خصائص المجلس الاداري لجمعيتكم وهو كما تعهدونه و فوق ما تعهدونه لاينام من حق ديني او علمي لهذه الامة تخولها اياه القوانين والمبادىء الجمهورية ولا يسكت حيث يجب النطق ، ولا يركب لمطالبه الا المشروع المعقول من الوسائل ولا ييأس من انصاف الحكومة وعدلها ، فدعو الكتابة في هذا الاصل — ان لزمت الكتابة فيه — لاخوانكم اعضاء مجلس الادارة المطلعين المسيرين لسفينة الجمعية المطلعين على دقائق الاحوال وجلائلها .

الثاني : الشخصيات — وما ادريكم ما الشخصيات — التي ما دخلت في امر الا افسدته فلا تنزلوا لدركاتها ولا تغمسوا اقلامكم في حمأتها

الثالث : تحامل المتحاملين على الجمعية والجريدة بقصد الشغب واثارة الكوامن الدفينة فلا تتشاغلوا بهم ولا تضيعوا اوقاتكم في الرد عليهم الا ان يكون في الرد عليهم درء لضرر محقق

الرابع — اصل النزاع بيننا و بين خصوم الاصلاح ، وهذا الاصل هو ادق المواضيع التي كتبت فيها الاقلام و جالت في ميادينها وكانت تضطر احيانا بحكم البيان للحقيقة الى تسمية الاشياء باسمائها فتجرح اقواما لم يتعودوا مرارة الحقيقة و لم يوطنوا انفسهم على مواجهتها كفاحا ، وهذا امر قد كفيناه فلا نعود اليه واصبح من حظ المحاورات الكلامية التي تقع في مجالس الدعوة والتذكير ، ونشأت في المصلحين طبقات تقوم بالوسائل وتقوم بالكماليات فأراحوا الكتاب ومهدوا لهم سبيل التفرغ الى ما هو اهم واولى

اما اقلام كتاب « البصائر » فيجب ان تشرح الحقائق الكلية من دينية وعلمية وتبين الحق بدلائله وشواهده وتسميه باسمه وتشرح الباطل وتفضحه بشبهاته و اوهامه بما تمهده فيها من نصرة الحق والغضب له ولكن يجب ان تسمو عن النبز والتلويح ، وتفرق بين اسلوب الكتابة و اسلوب و معرض الكلام ومعرض .

و ليعلم من لم يكن على بصيرة من امرنا اننا لا ندعوا الا الى الله و دينه و نبيه و سنة نبيه و هدى السلف الصالح من امته .

واننا لا ننكر على احد لذاته او اسمه اوشهرته وانما ننكر على المبطل بباطله او وقوفه في طريق الحق .

ولو انصف خصومنا لعلموا ان انكارنا عليهم هو دليل اخوتنا لهم بل دليل صدقنا في هذه الاخوة فلو لم يكونوا اخواننا في الدين لما انكرنا عليهم ما انكره الدين ، وان الدين الذي اوجب علينا ان ننكر المنكر يوجب عليهم الفيئة الى الحق و يوجب علينا جميعا التحاكم الى كتاب الله وسنة نبيه والرضا بحكمها والتسليم لهما والرجوع الى سبيلهما الجامعة ، وقد دعوناهم الى هذا و لا نزال ندعوهم ونسأل الله لنا التوفيق و الاخلاص في الدعوة و لهم الهداية والتوفيق للانصاف ولا نيأس من روح الله (انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون) .

* * * *

اننا لا نريد التضييق عليكم — ايها الكتاب الكرام — وانما نريد إلفاتكم الى الميادين الفسيحة والمراعي الخصيبة وتوجيهكم الى ناحية التفكير العميق والبحث المنتج فامامكم من المواضيع ما تنفد الاعمار ولا ينفد .

امامكم حقائق الدين وفضائله وآداب الاسلام و حكمه فاشرحوها و بينوها .

وامامكم السنن الميتة فاحيوها نشرا ونصرا كما احييتموها علما و عملا وارفعوا اصواتكم بلزوم احيائها .

وامامكم مباحث التاريخ الاسلامي و عبره و عظاته وسير أمجاده فاحيوها تحيوا بها وتحيوا .

امامكم امراضنا الاجتماعية و جوائحنا النفسية والخلقية التي حجبت عنا وجه الحياة واخفت علينا مسالكه فشرحوا الداء و بينوا الدواء و مزقوا الجلابيب التي أضفاها الجهل على عقولنا فلم تفقه معنى الحياة .

امامكم العلم بآفاقه المتسعة فيه ا و رغبوا وأهيبوا بالغافلين عنه والمتخلفين عن ركبه ان يشمروا و يسارعوا وان يتمسكوا بأسبابه و يأخذوه عن اقطابه

امامكم اللغة وعلومها و آدابها فاحيوا وقفوا واحدوا ركابها وطربوا ، واسمعوا ابان فضلها سعيكم لتعليمها وأشربوا قلوب اولاد هذه الامة : أنه ما غرد بلبل بغير حنجرته .

* * * *

امامكم العلم والدين واذا قلنا لكم العلم والدين فقد قلنا لكم قليلا و دللناكم على كثير !

والاحسان الاحسان — ايها الكتاب الكرام — فلا تكتبوا الا فيما تحسنون موضوعه .

حرره نائب الرئيس

محمد البشير الابراهيمي

واقره مجلس الادارة في جلسته المنعقدة يوم الخميس السابع من شوال عام ٣٥٤ :

وعنه امضاه الرئيس

عبد الحميد بن باديس

التربية المدرسية

وأثرها في المجتمع

التربية تنشئة للملكات وتنمية الغرائز على خلق ما ، وهي من اظهر مظاهر الانسان واعظم مميزاته عن الحيوان ، فلم يقم بها سواه ولم يعهد بها الى غيره لما عنده من قوة التسخير الناشئة عن قوة العقل وكمال الادراك ، حتى قال بعض المفسرين ان الامانة التي عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الانسان إنما هي التربية ، ولهذه التربية عوامل ومواطن وآثار فمن عواملها المنزل والمدرسة والمجتمع ومن مواطنها الجسم والعقل ومن آثارها ما يصدر عن المتربى من الاعمال الطيبة والاخلاق الكريمة .

وتقوى وتضعف آثار التربية في الانسان بحسب قوة وضعف عواملها ومواطنها ، ولهذا كان من أقوى هذه الآثار واشدها رسوخا وظهورا آثار التربية المدرسية لانها تسود على العقول سيادة منطقية ويتلقاها المتربى عن بصيرة ونظر فيؤمن بها ايمانا صحيحا . ولا يخفى بعد ذلك عنها عيدا ومن هنا ندرك قيمة التربية المدرسية وقيمتها الادبية في المجتمع ، فاليها يرجع الفضل في هذا الرقي البشرى الكبير والتقدم العلمي العظيم الذي بسط العمران وفتح الاوطان ، فنشر بها لواء الخفاق وعاد منها بالغنائم والارزاق ، والى التربية المدرسية يرجع الفضل فيما تقوم به الهيآت الدينية والمدنية من حماية الحقوق واقامة الحدود وكف النفوس الشريرة عن الخبائث والمنكرات .

ان بين التربية والتربة لوجه شبه لايخفى على البصير ، غير ان الاولى لايصير مرعاها هشيما ، ولا يذهب نبتها هباء ، فعلى التربية فليقبل المسلمون وليعتنوا على الاخص بالتربية المدرسية ، وليضعوا لها المناهج الدقيقة ، والبرامج الموفقة ، فما اوتى المسلمون الا من ناحية اهمالهم لهذا الجانب وما وفق غيرهم الا بما تداولوا فيه من رأي سديد ، وقول مفيد ، وعمل رشيد .

ان المسلمين الجزائريين في ازمة اجتماعية اخلاقية شديدة بما فرطوا في جنب التربية المدرسية فكثير من قرانا ومداشرنا وحتى مدائننا خالية لحد الآن من المدارس ، والتي وجدت بها بعض المدارس لم يعن بالتربية فيها العناية الكافية ، ولم يقرر لها من النظم والبرامج ما تدعو اليه حاجة العصر ، فاصبحت تربية هذه المدارس ضعيفة ، وآثارها مشوهة وخريجوها لا في الاحياء يعدون ولا من الاموات يحسبون ، اضف الى ذلك ما تلاقيه بعض هذه المدارس من كيد متعدد النواحي والاساليب لاتقوى على مقاومته ولا تجد لها منه حاميا ولا مجيرا ، على ان هذا الاخير ليس بالخطر الكبير ازاء جهل الامة بقيمة التربية المدرسية ومفعولها في المجتمع ، فاذا شاءت الامة الجزائرية ان تنال من العلم منالا عظيما ، وتحتل بين الامم مقعدا كريما فلتول وجهها شطر التربية المدرسية ولتجعلها الحجرة الاساسية لصرح مجدها ولتعهد بها الى ربانيين بصراء خبراء درسوا علم النفس ووقفوا على ما للعلماء والحكماء من اراء صائبة فيه ، وعلى المعلم بعد الشعب تلقى عهدة التربية المدرسية واليه يرجع امرها ، فما سارت قافلة من قوافل الحياة الى غرض نبيل ، الا بقيادة هذا الدليل ، وعلى الله قصد السبيل .

محمد العيد

ثبوت عيد الفطر

كان اول خبر ورد على مكتب الرئاسة بقسنطينة من بلدة القنطرة حيث اخبر رئيس الجمعية كل من الاخوين المدرسين بها الشيخ الامين والشيخ عبد اللطيف ان هلال العيد رءاه يلدتهما ثلاثة عدول وتلقى عنهما هذا الخبر كل من الاستاذ الرئيس الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ ابو القاسم بن عزوز امام الجامع الاخضر وتوا ذهبا الى الشيخ محمد بن ساسي قاضي محكمة قسنطينة وما كادا يبلغانه خبر الرؤية بالقنطرة حتى وردت عليه شهادة اخرى تفيد ان الهلال شاهده في بلدة (اولاد جلال) في عمالة قسنطينة ايضا احد عشر رجلا ، فحكم فضيلة القاضي بالثبوت واعلن الخبر من ناحيته اولا ثم اخذ مكتب رئاسة جمعية العلماء يذيع نبأ الثبوت على كل الجهات التى امكنه الاتصال بها تلفونيا وكانت الاسئلة ترد عليه من نواحي متعددة فيجيبهم بما ثبت ويحثهم على تبليغ الخبر لكل من يمكنهم تبليغه وقد عم الخبر بهذه الواسطة ارجاء العمالة كلها فاصبح الناس مفطرين متحدين كما صاموا متحدين

وقد رؤى الهلال في جهات من عمالة الجزائر واعلن الثبوت كما ثبت في عمالة وهران ، غير ان الامر الذي لاحظه لنا كثير من الناس هو ان محكمة الجزائر لم تحول اذاعة الخبر على النواحي الاخرى حتى القريبة منها ولم تشاء ان تتصل بمحكمة قسنطينة ، ولا ندرى بأي باعث وتحت أي ضغط كان ذلك منها بعد ان ثبت العيد لديها ثبوتا شرعيا ؟ ..

فرجاؤنا الى رؤساء كل المحاكم والى محكمة العاصمة بالخصوص ان تعتنى بهذه المسألة المهمة وان تتولى هي قبل كل محكمة وكل هيئة دينية علمية اذاعة ما يثبت لديها على عمالات القطر كله ولاسيما على نواحي العاصمة والبلاد التي لها مزيد اتصال بها وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه آمين .

استدراك

فاتنا ان نذكر في العدد السابق ان من اعضاء ادارة (نادى الترقي) الجديدة السيد (محمود مسوسى) اللالا في (القبة) بالجزائر اذ هم ستة عشر عضوا لا خمسة عشر كما ذكرنا .

كما فاتنا ان نذكر ان من الاعضاء العاملين الذين يجب أن تسجل اعمالهم بمداد الفخر مع اعضاء الادارة الجديدة لما قاموا به من العمل الجليل في النهوض بالنادى من كبوته بعد ان ظن المتخرصون انه (لالعا) له من عثرته ولا نهوض من كبوته ــ السادة :

قاسم الحاج احمد السبع
الحاج حمدان حفار
الحاج رابح بلوز
الحاج محمد الصغير
بابا علي الشركي
بلهوان احمد
محفوظ بن سلام

في احتفال جمعية الشبيبة السنوي

مما نظم بمناسبة احتفال الجمعية السنوي هذه القصيدة الغراء التى نظمها والقاها على الحفل الحاشد بنادى الترقى ليلة ٢٧ رمضان الشاعر الفتى الشيخ البدوي معلم القسم الرابع بمدرسة الشبيبة الاسلامية

لكم في الجزائر من مرتع　　تطيب به الانفس العانيه

تجوات بها نعميات الحياة　　على السهل فيها وفى الرابيه

يلذ المقام بها انما　　مغاني السرور بها حاليه

* * * *

فيا موطنى فيك مسرى هواي　　وقد ملكت روحي وجاريه

ولي في رباك واخسائه　　هوى لا يغادرها (ثانيه)

ولي فيك يا موطنى ذكريات　　اقمت لها في الحشا زاويه

ففيك اصوغ لطيف الشعور　　واوليك قيثارتي الشاديه

* * * *

وكم قد كواني فرط الاسى　　على امة في الورى لاهيه

سرى الجهل فيها سرى الكهربا　　فأمست عزائمها واهيه

... واكبرنا امة لا تنى　　تدب الى المبتغى ساعيه

* * * *

حنانيك يا رب جار الدليل　　وطاحت مسالكه الهاديه

وخيم من جانبيه الظلام　　فلا من سبيل ترى باديه

تدارك بألطافك الخافيات　　بوادر ذي الوحشة الطاميه

* * * *

اناة فذى غمرة تنجلى　　وتعقبها الفرجة الهانيه

فقد يسعف الحظ بعد الجفاء　　ويوليك بسمته الساميه

* * * *

ويا داعيا للهدى امتى　　بلغت المنى ايها الداعيه

الى المجد قدها فقد شفها　　حنين الى القمة العاليه

فانت بأدوائها عالم　　تداوى جراحاتها الداميه

* * * *

شيوخ البلاد وشبانها　　ومن هم بواترها الماضيه

هلم نعش في ظلال الاخاء　　وننعم بأفيائه الضافيه

هلم الى الود باهى السناء　　نقم بين انواره الزاهيه

فان تعكر جو الصفاء　　تبيسه النظرة الجافية

هلم الى نعمة لذة　　نبشر بالعيشة الراضيه

لتلتف من حولها هاتفين　　بأنشودة الامل الغاليه

* * * *

... وان العلى صعبة المرتقى　　مسالكها في السرى داجيه

اعيذكم ان تضلوا الصراط　　وان تسلكوا السبل الغاويه

اعيذكم ان تخونوا الحق　　وان تستجيبوا الى اللاغيه

* * * *

منبر البصائر

شكاة

ايها القراء الكرام

ان اعظم مما ارجوه عندكم ، ان تعيروني اسماعكم وتصغوا الي بقلوبكم ، ثم تسمحوا لي ببث شكواي من حال شبابنا الضائع ، ومن المفرطة ، شباب امعن فى العبث ، واضاعة الوقت ، ونسيان الماضى المجيد ، وعدم الاستعداد للمستقبل العتيد وامة الفت الجهل ، وارتضت المهانة ، بعد الكرامة والخمول بعد نباهة الذكر !

اشكو الشباب لانه مسلم قعد عما يوجب عليه الاسلام من تهذيب نفسه ، وترقية امته ، واسعاد وطنه ،

واشكو الشباب لانه عربي جهل العربية ثم رغب عن تعلمها والتأدب بآدابها ، وعن نشرها بين رفاقه واقرانه .

واشكوه لانه جزائري بخل عن وطنه الذى اقلته ارضه ، واظلته سماؤه ، بساعة من ساعات لهوه المقيت ، وعبثه المميت ، يصرفها في مشاركة العاملين لحفظ قوميته ، ونشر العلوم بين امته .

واشكو الشباب لانه قصر في تأييد حق امته المهضوم ، ومداواة جسمها المكلوم ، ورد الاعتداء عنها ، وشكر المحسن اليها ،

واشكو الامة لاخلادها للراحة في وقت العمل وعكوفها على الاوهام في عصر النور ، وقعودها عن مجاراة من يساكنها فى ميدان الصناعة والعلم .

واشكوها بالاحرى لاهمالها بنيها وبناتها من التربية الاسلامية ، والتنشئة على الاخلاق العربية العالية ، مع علمها بان بنيها هم رجال الخلف ، وحماة تراث السلف ، وان بناتها هن امهات

نصائح من مهجتى صغتها
فكونوا لها اذنا صاغيه

واما اجبتم لداعي الهدى
فقد كنتمو الفرقة الناجيه

* * * *

سلام على العاملين الاباة
سلام على الهمم الساميه

« الجزائر »　　جلول البدوي

الى وفد الشبيبـــة

القصيدة التي القاها بنادي (التقدم) التلميذ النجيب والشاعر الناشيء صاحب الامضاء بمناسبة زيارة جمعية الشبيبة وابناء مدرستها النجباء الى البليدة ونادي التقدم :

وفد الشبيبة شرف — هـذي البـلاد القتيـه
تلقـاك بالبِشر فيها — تلك النفوس الزكيه
ثم في حماها هزارا — تشجي القلوب الشجيه
بنغمة المجد والعلا — سم والاماني العليه
واصدع نشيدك للمجد — سد امة عربيه
ضمي الى العلم ما ان — نرى سواه قضيه
طماحة للمعالي — والعيشة الشرقيه
الفت عليك الاماني — وا رسالتـك سريه
فلا تحيد عن فداها — ولو لقيت المنيه
طليعة المجد سيرى — الى الامام قويه
بهمة وثبات — وفكرة سامِيه
وسددي الخطو بالدين — والمبادى السنيه
من لم يسر بهداه — ضل الطريق السويه
يا امة المجد قرى — عينا وسيرى رضيه
ليهنك الكرم الحا — تمي والاريحيه
وتهنك الاوجه الغر — والايادي السخيه

«الجزائر» — عثمان بن الحاج

رجال المستقبل ، والفتيات على تربيتهم واعدادهم لان يكونوا خير الخلف لصالحي السلف .

إيه امتي العزيزة !

انك امة مسلمة ، فحافظي على الاسلام بتلقينه للبنين والبنات وتنشئتهما على اخلاقه وآدابه .

وانك امة عربية ، فاحفظي العربية في لسان البنين والبنات ، فانها لغة القرآن ، ومادة الاسلام

وانك امة جزائرية ، فاهتمي لشؤون الجزائر وساعدي نهضتها ، ومدي يدك للعاملين .

ويا شباب الامة العزيز !

كن مسلما مخلصا لاسلامك .

كن عربيا مفرط الحب لعربيتك .

كن جزائريا شديد التحمس لجزائريتك .

كن هذه الثلاث تكن لامتك ثلاثة ؛ هي كل ما تسعد به الامم :

رابطة الدين .

رابطة اللغة .

رابطة الوطن .

هذه وصاتي ، والله وليي ووليكم واليه المصير .

مصطفى بن حلوش

سير الجمعية واعمالها

الاجتماع الاداري

باتفاق بين الرئيس والكاتب العام كان استدعاء اعضاء المجلس الاداري لعقد الجلسة الثانية بعد الاجتماع العام كما هي العادة وكان اليوم المعين لعقد هذه الجلسة يوم الاربعاء سادس شوال ١٣٥٤ وفاتح جانفي سنة ١٩٣٦ وعلى الساعة التاسعة كان اعضاء الادارة كلهم بمركز الجمعية وهم حضرات المشائخ :

عبد الحميد بن باديس	رئيس الجمعية
البشير الابراهيمي	نائبه
مبارك الميلي	امين المال
ابو اليقظان	نائبه
العربي التبسي	كاتب عام
محمد بن منصور	نائبه
محمد خير الدين	مراقب عام
علي والحيار	مستشار
يحي وحمودي	» »
السعيد الزاهري	» »
عبد القادر بن زيان	»
ابو القاسم بن حلوش	» »
الطيب العقبي	» »

وبعد ان افتتح الرئيس المجلس باسم الله وحمده والصلاة على محمد وحزبه رحب بمن لم يكن سبق له الحضور بالمجلس الاداري كالشيخ (ابن حلوش) ثم عرض برنامج الجلسات ومواضيع الاجتماع فكان منها تحديد خطة الجريدة وتعيين الطريقة التي تكون بها مراجعة الحكومة لانجاز بقية مطالب الجمعية ورفع بعض المظالم التي لا تزال تقع على رجال هم في الصميم من الجمعية .

ولهذه الغاية وبمناسبة دخول السنة الجديدة تقررت زيارة مدير الشؤون الاهلية لتهنئته بالعام الجديد والمفاهمة معه في بقية مسائل الجمعية .

وقد امتد الاجتماع الاداري الى يوم السبت وليلة الاحد امتطى اغلب الاعضاء القطار راجعين الى اماكن سكناهم بعد ان نفذوا القرارات التي امكن تنفيذها ومنها زيارة المدير للشؤون الوطنية

(في حضرة المدير العام للشؤون الاهلية)

عين جناب المدير العام للشؤون الوطنية مسيو مير مساء يوم السبت ٤ جانفي سنة ١٩٣٦ على الساعة الثالثة ونصف موعدا لقبوله وفد جمعية العلماء الذي تقرر ان يزوره وفي الوقت المعين كان اقباله لوفد الجمعية المتشكل من المشائخ :

عبد الحميد بن باديس	رئيس الجمعية
البشير الابراهيمي	نائبه
مبارك الميلي	امين المال
العربي التبسي	كاتب عام
محمد خير الدين	مراقب الجمعية
الطيب العقبي	مستشار

وقد اقتبل هذا الوفد بما يليق بمقامه السامي وشرفه العلمي من رجل يعرف ما لجمعية العلماء من المكانة ويقدر العلم ورجاله وبعد المكث لدى جناب المدير الحازم ساعة كاملة دار الحديث اثناءها في كل ما يهم الجمعية والمصلحة العمومية غادر الوفد ادارة الشؤون الوطنية العامة بمثل ما اقتبل به من العناية والاحترام شاكرا المدير لطفه وحسن معاملته آملا ان الجمعية ستنال كل مطالبها الحقة في عهد ولايته ما دامت لا تعتمد بعد الله الا على نفسها في مراجعة الادارة والتفاهم مع رجالها المنصفين

مـأدبة فاخرة في ليلة زاهرة

و بقعة طاهرة !

كانت ليلة الجمعة الماضية ليلة زاهرة اذ أقامت بها هيأة ادارة (نادى الترقي) مـأدبة تـكريم لجمعية العلماء المتمثلة في شخص رئيسها وهيأة ادارتها التى وفدت على العـاصمة اخيرا بمناسبة اجتماعها الاداري وبمناسبة تجديد ادارة النـادى التى يجب ان تقدم الى جمعية العلماء عربون محبتها وولائها بعد ان رجعت المياه الى مجاريها وفرح المؤمنون بنصر الله .

وقد حضر هذه المأدبة الفاخرة التى لم يسبق ان وقع مثلها بهذا النادي مائة وخمسون تناولوا الطعام .

وبعد تمام الاكل هنيئا والشرب مريئا اقبلت وفود الامة من كل صوب حتى غصت قاعـات نادى الترقى ومـركز (الجمعية الخيرية) على رحبها بالوافدين ، اذ جـاء دور الخطابة فكانت خطبة الترحيب بالعلماء من رئيس النـادى السيد محمد بن مرابط باللغة الفرنسية وقد ناب عنه في القـائها ابن عمه كاتب النادى العام السيد يحي بن مرابط وترجم مضمونها الى العربية محاضر النادى ؛ ثم قام الاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس الجمعية فالقى خطـابه الارتجالي البديع كجواب لخطاب رئيس النادى ثم خطب الاستاذ الابراهيمي فجـاء بالعجب العجاب كعادته ثم الشيخ العربي التبسي كاتب الجمعية العام ثم الشيخ ابو يعلى الزواوى رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء فالشيخ محمد بن خيرالدين ،ثم قام شاعر الشباب وحـامل راية الادب الجزائري الشيخ (محمد العيد) فألقى قصيدة كان لها اعظم وقع في نفوس الحاضرين — سننشرها كغيرها من الخطب التى يمكن لنا تلخيصها — وبعده خطب ارتجالا كل من الشيخ فرحات بن الشيخ الدراجي والشيخ باعزيز الزواوى المعلم بمدرسة الشبيبة ثم قام الشيخ يحي اوحميدى فالقى على الحـاضرين خطبة باللغة القبائلية اضحك فيها وابكى فاجاد وافاد ، وبعده القى كلمة الختام فى وصايا نافعة وتصريحات رائعة شائقة ان شاء الله خطيب النـادى ومحاضره مدير هذه الجريدة .

وكان مسك ختام تلك الحفلة الباهرة فى هذه الليلة الزاهرة والبقعة الطاهرة ان تلا مرتلا ومجودا لآي من الذكر الحكيم كل من الاساتذة الشيخ ابو القاسم الميموني فالشيخ عبد الحميد باديس فالشيخ الطيب القارى ؛ وانفض الجمع على الساعة الثانية عشرة ونصف من تلك الليلة المباركة والكل فرح مسرور بما أفاء الله على المصلحين وما أقر به عيون عبـاده الصالحين المؤمنين .

دار الايتام بعمالة قسنطينة

نقلا عن مجلة الشهـاب

شكرا وثناء للمجلس العمـومي القسنطيني ، حيث قرر من جملة مقرراته تأسيس دار للايتام المسلمين بهذه العمالة ، اسوة بديار الايتام والارقاء الاروبية المنتشرة بالبلاد .

ولقد كان المقرر لهذه القضية هو الـدكتور كثنارد الذى اجاد وافـاد ، واظهر اريحيـة لائقة برجل حر وشهم شريف ، وقـال في تقريره ان ميزانية العمالة يجب ان تتحمل بخمس المقدار المخصص لهذه وقعت المصادقة على مقدار ٨٦٨٠٠٠ فرنك في ميزانية العمالة لعام ١٩٣٦ ؛ للقيام بهـذا المشروع . اما اللجنة التى تشرف عليه فهي مؤلفة من السادة : الدكتور بن جلول قسنطينة . فادا عنابة — بيل . جيجل — الدكتور الاخضري قـالمة — لو . سطيف — ابن خلاف . بجاية — كزناف . باتنة — و تألم الدكتور كثنار لخلو هذه اللجنة من السيدات اللائي لهن من الحنو والشفقة ما يزيد في قيمة هذا المعهد المعد لتهيئة الايتام المسلمين للدخول في ميدان الحياة ولهم مبادىء علمية وصناعية وثقافية .

صادق الجميع على هذا المشروع وانتهى امره بخير الا ان الدكتور بومالي راى ان يلقي انشودة جديدة لم يطلبها منه احد ، وكانت موضوع دهشة من الجميع ؛ فهو بعد ان تشكر للمجلس على هذا العمل ؛ قال انه يتمنى ان يرى الاخوات « سور بلانش » قائمات على تربية الايتام المسلمين ! فهل دخل الاخوات اللائي يعتنين لغاية دينية تبشيري مخصوص فى هذه الحالة ؟ وهل انتخبت الامة الدكتور بومالي لكي يسعى في ادخال التبشير المسيحي بواسطة الاخوات — مع وعيا — في وسط الايتام المسلمين ؟

اننا نحتج على هذه الهفوة ونشتد على هذا القدر من الاحتجاج لعدنا لها هفوة لا نظن انه تأملها حين اتاها واعلنها . ونقترح على اللجنة المشرفة على الميتم ان تسعى لاختيار نساء مسلمات يقمن على تربية ابنائنا وبناتنا تربية اسلامية فالمحافظة على الاسلام عندنا معشر المسلمين الجزائريين قبل كل شيء .

« البصائر » حبذا ما قرره مجلس عمالة قسنطينة لو يبادر الى تنفيذه وبصدق هـذا الشعار العمل السريع ، وحبذا لو ينسج كل من مجلس الجزائر العمالى ومجلس وهران على منوال مجلس قسنطينة فان القطر الجزائري في اشد الحاجة والضـرورة الماسة الى مثل هذه المؤسسة اللائقة .

من قسنطينة

حفلتـان للعلم و الفن

سيدى مدير جريدة جمعية العلماء السـلام عليكم ورحمة الله — وبعد فلما كانت جريدتكم دينية علمية فانى اكاتبكم بما يحدث في بلدتنا ونواحيها مما يتصل بالدين والعلم وارجو ان تتفضلوا بنشره وبما يظهر لكم من التعليق عليه .

اقامت جمعية التربية والتعليم الاسلامية التى يرأسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس حفلة بالجامعة الشعبية ليلة التـاسع والعشرين من رمضان ففرقت الهـدايا من الملبوسات على التلامذة والتلميذات ثم افتتحت الحفلة بتلاوة الذكر الحكيم ثم بفصول من انشاء التلامذة والتلميذات ومحاوراتهم في العـلم والدين والسنة القيت على بعضهم ثم خطاب بليغ

الى رؤساء الشعب

تسهيلا على شعب الجمعية في ارسال ما لديها من ماليتها واقتصادا فى اجور البريد اتخذت الجمعية شيكا تحت عدد ٨٨ — ١٨٧ بالجزائر بـاسم امين مالها ، الشيخ مبارك الميلي المدرس الحر بميلة ،

فمن ارسل مالا الى الجمعية فليرسله شيكـا بالعد والعنوان المذكورين ؛ وهذا ترجمة ذلك بالحرف الفرنسي :

Alger C/C 187-88
M. Cheikh M'Barek El-M'ili (Professeur Libre) Mila - Constantine

القاه الرئيس وكان التأثير بالغا من الناس حدة بما سمعوا وما شاهدوا وبعثت الحفلة في الناس نشاطا ورغبة جديدين في التربية والتعليم ونشر اللغة العربية والآداب الاسلامية .

وقد نشرت الجمعية نشرة تشتمل على رسوم اساتذة الجمعية وتلاميذها وتلميذاتها وعلى مقالات في التربية والتعليم اقلام اساتذتها وهي اول نشرة جزائرية في بابها ولعلكم تكتبون عليها حين تطلعون عليها . هذه هي حفلة العلم .

واما حفلة الفن فقد اقامتها جمعية محبي الفن التي يرأسها السيد عبد المجيد الزحري بالمكان المذكور ليلة الرابع من شوال فافتتحت الحفلة بخطاب من رئيسها بين فيه عمل الجمعية من خدمة الفن الطاهر وتربية ملكته الصحيحة النقية من النفوس ثم آن الفصل الاول فرفع الستار عن صف من الصبيان رتبت ترتيبا فنيا في لباسهم وتناسب قاماتهم فشنفوا الاسماع بالاناشيد الرقيقة المحيية للنفوس المحركة للشعور المرققة للعواطف فكاد الناس يطيرون طربا وفرحا ثم جاء الفصل الثاني فرفع الستار عن هيئة من الشبان بآلات الطرب فكان غناؤهم كله من العذب الصافي الذي يسمعه الاخ مع اخيه ، ثم تعاقبت الفصول على هذا المنوال وختمت الحفلة بخطاب من الشيخ عبد العلي الاخضري العضو بالجمعية والاستاذ بجمعية التربية والتعليم بين للناس فيه من فوائد الفن الطاهر والتمثيل الاخلاقي التي فكان له الاثر البليغ في نفوس السامعين .

ولا استطيع ان اصف لكم مقدار سرور الناس بما سمعوا من ابنائهم باصواتهم البلبلية تصل الى اعماق قلوبهم بلغتهم العربية لغة الدين والعلم والفن في الاولين والآخرين

حفلة المساكين ولكن ...

وبالمكان المذكور وفي ليلة العيد اقامت جمعية المساكين حفلة بجوق غنائي يهودي ترأسه مغنية راقصة يهودية استدعيت من تونس لهذه الغاية ، فكان غناء كما يكون من مثلها وكان ما يقتضيه وما يوجبه الحال ..

ثم جددت الحفلة ليلة الخامس من شوال في نادي الاتحاد وكان غناء وكان مثل ما قد كان او اكثر مما قد كان غير ان الامة امتعضت واستاءت من ان ترى هذا يكون من كبارها وذوابها

ومما يسر ان هذا الاستياء ابتدأ من شبانها . اما حال المساكين فانه يقول :

اطعمة الايتام من كد ....

فليتك لم ...... ولم تتصدقي

مكاسبكم

العناية بهلال رمضان

تابع

وفاء بالوعد واتماما للفائدة ننشر لقرائنا الكرام نقلا عن الشهاب الاغر ما يتعلق بهذا المبحث قال :

فجاءت الاجوبة من عندهم كلهم بالكتب والبرقيات باستعدادهم لتنفيذ ما خوطبوا به وتعيين محال مخاطباتهم .

ولما كان مساء يوم الثلاثاء انتصب بمكتب الرئاسة رئيس الجمعية وهيأة من الاعضاء لتلقي الاخبار فوردت عليهم نحو مائة تيليفون من جميع جهات القطر تسال عن الرؤية وتخبر بوجود الغيم المتكاثف وهطول المطر في بعض الجهات

كما انتصب بالمحكمة بجوار مكتب الرئاسة فضيلة الشيخ القاضي الشيخ محمد بن السامي في ثلة من اهل العلم حسب عادته من يوم نهضت الجمعية بهذا الواجب وكان فضيلته من اول من لبى دعوتها ونهض به معها .

اكمل شعبان ثلاثين وفي مساء الاربعاء رأى الهلال بقرية ام البواقي جمع كثير من الناس . واخبرتنا بذلك هيأة الشعبة ولم نحتج الى اعلان الخبر لان رمضان قد ثبت بعد — قطعا — بكمال شعبان ثم من الغد جاءتنا الاخبار من جهات عديدة بأنهم رأوه ليلة الخميس .

ادارة البريد

كاتب رئيس الجمعية مدير البريد بالعاصمة يرغب منه ان يأمر ببقاء التيليفون مفتوحا بالمراكز الصغرى التي يغلق فيها باكرا — الى الساعة العاشرة من ليلة الاربعاء وقد كلمتنا بعضها متأخرة فنظن انه أمر بذلك ، فنشكره

الهيئة الشرعية بالعاصمة

كنا في السنوات الماضية لما يثبت الهلال في محكمة قسنطينة نحاول الاتصال — تيلفونيا — بمفتي العاصمة او قاضيها لا نجد الى ذلك سبيلا حتى نرغب من بعض الفضلاء من اخواننا الجزائريين الذين نخاطبهم — كالسيد ابن صيام والسيد الزروق والسيد ابن المرابط — ان يذهبوا اليهما ويعلموهما فلا يجدون منهم عناية لان الذي كان يسيطر على الهيئة الدينية هو امام الجامع الكبير المعروف (١) وكان بقلبه مرض من قسنطينة ومن جمعية العلماء فلا يريد ان يقبل كل ما ياتي من قسنطينة وان كان من محكمة الشيخ القاضي وبحكمه لما فيه من دخل من عناية الجمعية ، حتى انه في السنة الماضية خوطب هو نفسه من محكمة الشيخ القاضي وابى الا العناد كما نشرناه وعلمه الناس في وقته .

اما في هذه السنة — والحمد لله — فقد قطع الله اليد الظالمة وانقذ منها الهيئة الدينية فتألفت الهيئة الشرعية من فضيلتي الشيخ القاضي والشيخ المفتي وغيرهما وتصدت للعناية بامر الهلال وجلست بمحلها ليلة الاربعاء لانتظار الاخبار وشاهد الناس بالعاصمة مظهرا من العناية الدينية لم يشهدوه من قبل . فنشكر الهيئة على ما قامت به ونرجو لها الاستمرار في هذا النهج الحميد الذي هي اهله

رجاء من اصحاب الفضيلة القضاة والمفاتي

ندعو فضيلاتهم — باسم الدين والاخوة فيه — الى القيام بهذا الواجب العظيم فينتصبوا بمحلاتهم ليلة الثلاثين لتلقي الاخبار بعضهم من بعض ولتلقي الاخبار من الناس .

رجاء من الامة

ان ليلة الثلاثين هي ليلة الجمعة فيجب التصدي لرؤية الهلال وعلى كل من رأى وتحقق ان يري غيره — ان كان معه — ويبادر برفع رؤيته الى اقرب محكمة اليه ومن المحتمل القوي ان يرى هلال شوال ليلة الجمعة اذا لم يمنع منه غيم لان علماء الفلك متفقون على ان هلال رمضان كان استهل نهار الثلاثاء وما منع من رؤيته ليلة الاربعاء الا عموم الغيم ويؤيد قولهم شيوع رؤيته ليلة الخميس

الى رؤساء شعب الجمعية

نرجو من اخواننا رؤساء شعب الجمعية ان يحثوا الناس على هذا الواجب كما هي عادتهم — شكر الله لهم — فبفضل الله ثم بعنايتهم انتشرت هذه الروح من العناية الدينية والتعاون المشروع المحمود ذلك هي غاية الجمعية وقد وصلنا الى معظمها والحمد لله ، ونرجو من الله المزيد فنعم المولى ونعم النصير .

عبد الحميد بن باديس

(١) «ش» : هو الشيخ بن الحاج كحول ولا وجه لستر من لا يستتر

الان قد طلع الفجر ؟

لقد طالما تشوقنا الى جريدة علمية ، دينية ، ارشادية ، تنير عقولنا وتغسل افكارنا وتعرج بنا على سلم الحياة من جديد . .

تلك التى اصبحنا نخرت ونعسل في شعابها فلا نرى لوميضها برقا سوى حبى من السحب الكثيفة التى لا تدر علينا بمطر ولا تبل لنا صدى

حقا ان مناهج الحياة لكثيرة متشعبة وان للناس فيها لاذواقا ونزعات نفسانية ترمي الى طرق مختلفة المسالك وكل هذه الطرائق تطلب السير اما الى غايات مجهولة المدى ، او الى نتائج محققة النجاح معقولة الثمرة وعلى كل يقوم دعاة مبطلون او محقون .

وبما ان النفس البشرية النزاعة الى الظواهر والتى جبلت — بطبيعتها — على حب الظهور والتعمق في الشهوات الحيوية قد تخفى امامها المسالك وتضل عن سبيل الحق وطرق الهداية حذرها الله تعالى من ان تضل بقوله عز وجل : (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وقد شرح لنا الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الصراط المستقيم باقواله وافعاله واماط لنا اللثام عن وجه الحياة الحقة — التى تضمن سعادة البشر في الحياة وترفعهم درجات في الاخرة وبين لنا سبل الحق من الضلال —

بما روي اسماعيل عن سليمان بن حرب قال : حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل عن عبد الله قال : خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا طويلا ، وخط لنا سليمان خطا طويلا — وخط عن يمينه ويساره فقال : « هذا سبيل الله » ثم خط لنا خطوطا عن يمينه ويساره وقال : « هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه » ثم تلا هذه الآية (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وقد سار على هذا السبيل الحق رجال السلف من الصدر الاول فطووا مراحل من الحياة وضربوا ابعد رقم في التسق والفضل فدانت لهم الارض وخضعت لعدلهم الرقاب فاصبحوا ملوكا على الاسرة او مثل الملوك (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون)

سار على هذه المحجة البيضاء ثلة من الاولين وقليل من الآخرين دليلهم الكتاب العزيز والسنة المطهرة لا يرون حكما غيرها ولا يقدسون سواها فبنوا للعلم منارا واشادوا للدين صرحا فاصبح العالم يقبس من نورهم ويهتدى بهديهم ثم (خلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات) فنبذوا الشرع ظهريا وضربوا بتعاليمه السامية عرض الحائط وشرعوا لنا من الدين ما لم ياذن به الله فنصبوا الحبائل لاختبال العقول وابتزاز الاموال وتوفير النفوذ وعزوا كل ذلك للدين وهو منه براء فافسدوا العقول والافكار وطعنوا الاسلام والمسلمين طعنة نجلاء كانت سببا في تدهور المسلمين وانحطاطهم الى الحضيض الاسفل من الشقاوة والعذاب تتقاذفهم الاهواء وتعبث بهم ايدي المغرضين من الرؤساء الانتفاعيين الذين جعلوا الدين هدفا لاغراضهم وشهواتهم ، فشوهوا وجه الاسلام والمسلمين بمحدثاتهم واباطيلهم التى ما انزل الله بها من سلطان اذ دين الله بعيد عن الاوهام والخزعبلات التى يكفرها الرجل العاقل فضلا عن دين جاء لسعادة البشر وتطهيرهم من الشرك والوثنية اذ (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب) (فمن اظلم من كذب بآيات الله وصدف عنها سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون)

انتبهنا على نور اليقظة بعد نوم دام قرونا نلتمس الحياة فما وقفنا لها على اثر ووجدنا انفسنا في محيط واسع الجنبات مترامي الاطراف صعب المسالك تلتا تتشابه فيه جوانب الحياة وتتفق فيه الميول والنزعات الكامنة في الصدور فوقفنا وقفة الحائر لاول وهلة لا ندرى كيف السبيل ولا كيف الحياة الى ان قيض الله لنا رجال هذه الجمعية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فاخذت تصرخ في وجه البغاة فتفند حججهم وتسفه افكارهم وتعيد للاسلام حسنه وجماله بما تنشر للامة من العلم النافع بواسطة جرائدها ودروس رجالها الامر الذى جعلها تحل من الامة محل الروح من الجسد بيد ان تلك الجرائد البريئة الطاهرة لم تلبث طويلا حتى قتلت الواحدة تلو الاخرى وعادت الى مرقدها من جديد ؟

واليوم وقد مضى عن مقتلها مدة ليست بالقليلة كنا نترجى في خلالها زوال العقبات وفك الاغلال التى احكمها المغرضون فاعيانا الامس وطال بنا الامد حتى كدنا ان نيأس لولا ان اليأس كفر فها هي تتحقق امنيتنا ببروز « البصائر » وطلوع فجر العلم من جديد .

بلقاسم بن اروائق

الجزائر

لطيفة ادبية بين شاعرين

نقلا عن جريدة الوزير تونس

مساء يوم الخميس ٢١ نوفمبر المنصرم تواعد حضرة الاديب العبقري الشيخ حمزة بكوشة مع صديقه الودود حضرة الشاعر الكبير الشيخ محمد العيد على الملاقاة ضحى الغد على الساعة العاشرة بمقهى « القلاني » .

ولكن كان يوم الموعد ممطرا فتأخر الاستاذ محمد العيد عن الموعد المضروب الى ان يئس من قدومه صديقه الاستاذ حمزة بكوشة فمسك القلم وشرع في نظم ابيات معاتبة ليرسلها اليه فكتب ما ياتي :

ما كنت احسب ان الخلف شيمتكم
حتى يؤخركم عن وعدكم مطر
ان لم تجيئوا باعذار مسطرة
اقل — برغم الاخاء — هل مسكم بطر ؟

وما كاد الشاعر يتم بيته الثاني حتى اقبل الاستاذ محمد العيد ولما اطلع على البيتين كتب تحتها ما يلي ارتجالا

ما مسني بطر بل مسني مطر
لكنني رغم هذا جئت اعتذر
هيهات اترك احبابي واهجرهم
لا زهد لي في احبابي وان هجروا !

فكانت هذه الواقعة اللطيفة سببا عليا في هذه المساجلة الشعرية الجميلة .

مراسلكم

Imprimerie El Amana
GÉRANT : Mohamed KHEIRADDINE

السنة الاولى عدد ٣ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 3

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٢ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٧ جانفي ١٩٣٦

الدرس السيار

الاسلام دين الله الخالد

اقواله واعماله يجب ان تطابق عقايد الحق فيه

يحسب كثير ممن ينتسب الى الاسلام او يدعى اليه ان هذا الدين في عقائده الحقة ، واعماله الصالحة وكله الطيب هو عبارة عن ثوب يلبسه المسلم متى شاء التستر به وينزعه عنه متى شاء وانه من العمل الاختياري ، والكسب المعتاد غير القسري ، والحقيقة فيه انه غير ما يحسبون ، والواقع الذى تشهد به البراهين اليقينية بخلاف ما يدعون ، لهذا راينا لن نزال الكتابة بعنوان « الدرس السيار » في هذا الموضوع عسى ان يهدي الله بما نكتب من ضل سواء السبيل في ادراك هذه الحقيقة ، ورجاء أن ينتفع بما نرشد اليه من يريد ان يتحقق بالاسلام ويحقق نسبته اليه ، فان هذا الدين هو دين البشرية العام ودين الله الخالد لسعادة بني الانسان .

قال الله عز وجل : (ان الدين عند الله الاسلام) وقال في بيان ان الدين الذى شرع لنا هو دين سائر الانبياء والمرسلين من قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لسائر الامم وكل الناس : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) واخبرنا القرآن الكريم بان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وان الكتاب الذى انزل عليه وفيه خلاصة ما في كل الكتب السماوية من قبله ، وفيه اكمال الدين واتمام النعمة بما اشتمل عليه من تشريع كاف وهداية هي اعلا انواع الهداية الربانية واكمل ما ارشد اليه قانون السماء — هو كتاب لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يهدى الى التي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ، وينذر الذين كفروا بالحق لما جاءهم وكذبوا بالآيات البينات ، وتعهد لنا بحفظه وبقائه حيث قال : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) والذكر هو القرآن المجيد وحبل الله المتين وصراطه المستقيم الذى قامت به الحجة على العباد ما داموا يعقلون فيعلمون ، وما دامت لهم ميزة هي كل ما شرفهم به الله وفضلهم به على غيرهم من سائر المخلوقات ، وكل الكائنات ، وان دينا هذه حقيقته وهذا هداه ، ومعناه ، لجدير بمن عرف نفسه فعرف ربه ان يعامل به مولاه ، ويعمل بمقتضاه ، مهتديا بهديه ، ومرتشدا برشده ، ومرتضيا الدين الذى ارتضاه الله ، ولن يجد المتدين العارف بربه غير الاسلام دينا ابدا تطلب الدين وحبا اتجه في التزامه وابتغاه السبيل اليه ، ولن يجد الكمال في هذا الاسلام الذى هو دين الانبياء والمرسلين كلهم ودين الفطرة التى فطر الناس عليها ، الا في الكتاب الذى اكمل الله به الدين ، ولن يستطيع العمل به والوقوف عند حدوده حتى يؤمن به ، وليس بمؤمن من لا يعلم ، وليس بعالم من لا يعقل ، كما انه ليس بمؤمن من لا يذعن ويعمل .

وهيهات ان يعمل العاملون العارفون المؤمنون بمبادئهم الحقة الا النافع الصالح للدنيا وللدين ، لهذا كان شرف الانسان بعقله وكل قواه المدركة وحسه .

فيا ايها الانسان العاقل ! ويا ايها المخلوق المدرك الحساس المفكر ! هل نكرت يوما ما في نفسك وفي الآفاق ؟ وهل اهتديت بتفكيرك الى الكريم الخلاق ؟

هل ادركت في وقت من الاوقات مم خلقت ولم خلقت ؟ ؟ وهل تبين لك الحق ببرهانه وقام لديك الدليل الاقناعي والشاهد الحسي بما اوجب لك العلم الصحيح فآمنت ذلك الايمان الصحيح فكنت من الموقنين ، واسلمت وجهك وقلبك لله رب العالمين .

يجب علينا (ونحن الذين كرمنا الله وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا) ان ننطق ولكن بالكلم الطيب ونعمل ، ولكن العمل الصالح النافع ، ويجب ان نخلص في الاقوال والاعمال ، ولكن لمن يكون هذا الاخلاص وما معناه ؟ ؟

الاخلاص لفاطر السماوات والارض ربنا رب العالمين ، اما معناه فهو ان تكون ايها الانسان !

مسلما بقلبك ، مسلما بروحك ، مسلما بجوارحك كلها ، مسلما بعملك ، مسلما بأبعاضك وكلك ، خالصا لربك لا يملك منك شيئا من كل ذلك غير خالقك وموجدك وهاديك ومربيك ، لا تشوب اعمالك واقوالك اي شائبة من شوائب مراعاة غير الله مع الله والالتفات الى شيء في هذا الوجود سواه ، وهذا كله متوقف على معرفة الانسان نفسه ثم معرفته لموجد الكائنات ،

فمن انت ايها الانسان ؟ واذا عرفت من انت (ماغرك بربك الكريم الذى خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ماشاء ركبك) فجهلت ماحقك ان تعلم وعملت غير ما يوجب العلم ، وآمنت ايمان المقلد عن غفلة وجهل وتوجهت باعمالك واقوالك لغير متجه صحيح واتجهت مناحي الضلال والخسران فاصبحت تدعو من دون الله او مع الله من لا يستجيب لك ولا برهان لك على دعائه ولا سلطان لديك في جواز عبادته بل اوجبت ذلك عليك ، وضللت عمن هو اقرب من حبل الوريد اليك ؛

اما لو ان الانسان تفقه الفقه الاكبر بقلبه وقرأ من لوح هذه الكائنات التى هى نظيرة في احتياجها الى الصانع الحكيم وافتقارها اليه ـ اسطار الحكمة البالغة ونظر الى امارات الحدوث وآيات الافتقار الى المحدث لما عرف ربا غير الله ، ولما اتخذ معه من ولي ولا نصير ، ولخصه بالخضوع والعبادة وافرده بتوحيد التنزيه عن الشريك والمعين وتقديس الجلال والكمال اذ هو وحده (مالك يوم الدين) فليس من خالق لشيء من العوالم جليلها وحقيرها غير الله ، وليس من مستحق للعبادة الا من له الخلق وحده ويجب ان يكون له الامر وحده غير الله ؛ (أإله مع الله سبحانه وتعالى عما يشركون) لو تفقه الانسان هذا الفقه (وفي استطاعة كل عاقل يستقل بالتفكير وينظر فيستدل بالصغير على الكبير) ان يفقه ويعلم ، ويجزم قلبه بما علم يقينا فيؤمن ويذعن (كيف وقد قسره العلم اليقيني والبرهان الاقناعي على الاذعان والخضوع للدليل) فيعمل صالحا ويقول طيبا في اخلاص واتقان ما حيي وما استطاع الى البقاء في عالم الحركة والحس سبيلا ، وذلك هو الدين الذى يجب ان ندين الله به ونخضع له ، وتلك هى العبادة والمعرفة التى خلقنا لها ، وذلك واجب الانسان العاقل في

مـا جمعته يد الله

لا تفرقه يد الشيطان

هذه هى الكلمة التى ختمنا بها الخطاب الذى القيناه اثر ما خطب الشيخ يحي حمودى باللغة القبائلية ليلة مادبة النادى لجمعية العلماء فاهتز لها الحفل ودوت القاعة بالهتاف والتصفيق . ووددت لو ذكرت الخطاب فنشرته كله ، ولكنني ساكتفي بالكلمة التالية فقد تكون اوفى منه في المعنى واجمل في التنسيق :

ان ابناء يعرب وابناء مازيغ قد جمع بينهم الاسلام منذ بضعة عشر قرنا ، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء ، وتؤلف بينهم في العسر واليسر ، وتوحدهم في السراء والضراء ، حتى كونت منهم منذ احقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا امه الجزائر وابوه الاسلام .

وقد كتب ابناء يعرب وابناء مازيغ آيات اتحادهم على صفحات هذه القرون بما اراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لاعلاء كلمة الله ، وما اسالوا من محابرهم في مجالس الدرس لخدمة العلم .

فاي قوة بعد هذا يقول عاقل تستطيع ان تفرقهم ؟ لولا الظنون الكواذب والاماني الخوادع يا عجبا ! لم يفترقوا وهم الاقوياء ، فكيف يفترقون وغيرهم القوي ؟ كلا والله بل لا تزيدهم كل محاولة للتفريق بينهم الا شدة في اتحادهم وقوة لرابطتهم ، فمتى بما اقول رهينة ، وانا به زعيم ، والاسلام له حارس ، والله عليه وكيل .

حياته الدنيا ليسعد متى اضطلع بالقيام به دنيا واخرى فلنبحث اذا عن معرفة الله والايمان الصحيح والاسلام الكامل والعمل المتقن ، والقول النافع . ولتطابق اعمالنا واقوالنا عقائد الحق التى اثبتها العلم الصحيح حتى نكون مسلمين بحق ، ومتدينين نفهم الدين ومعناه ؛ ونقف عند حده ومقتضاه ، فكل هذا قد اشتمل عليه دين الله الخالد ، وهدى اليه كتابه القرآن الكريم ، ولو عرف الناس انفسهم لعرفوه ولكنهم عن الحق غافلون .

« الطيب العقبي »

نعم اننا نتحد لننفع انفسنا ولننفع ـ اذا استطعنا ـ غيرنا ، ومعاذ الله والاسلام ان نتحد على احد ، او نتحد على باطل ، او نتعاون على اثم او عدوان .

(يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى ، واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون .)

عبد الحميد بن باديس الصنهاجى

الى اعضاء جمعية العلماء

وانصارها

انعقد المجلس الاداري لجمعية العلماء بالجزائر انعقادا اداريا للنظر فيما لديه من الاعمال ولمراجعة قراراته السابقة ولتقرير قرارات جديدة تتعلق بخدمة اغراض الجمعية ومقاصدها في الدورة الادارية المقبلة ، وكان من قراراته التى قررها في هذه الجلسة وكلف الكاتب العام باذاعته على صفحة صحيفة الجمعية (البصائر) قرار من حق اعضاء الجمعية العاملين ان يكونوا منه على علم لانه ينبههم الى ما عليهم لجمعيتهم ويكسب ايضا اهل العلم والراي حق الفضل به والى قراء (البصائر) نص القرار :

قرر المجلس الادارى لجمعية العلماء صباح الخميس ٧ شوال ١٣٥٤ بمركز الجمعية بنادى الترقي بالجزائر اخبار اعضاء الجمعية العاملين بان الجمعية مستعدة لقبول الاقتراحات العلمية الدينية التى تتفق مع اغراض الجمعية ومقاصدها وتندرج في ضمن اعمالها فلكل عضو حق تقديم الاقتراحات وعلى المجلس الادارى ان يدرس تلك الاقتراحات ويشكر للمقترح اقتراحه كما يشكر لكل عضو يقوم باي عمل من الاعمال العلمية الدينية التى اسست جمعية العلماء لها عمله . والمجلس الادارى الآن وقد اذاع هذا القرار على اعضاء جمعيته كاخبار لهم من ناحية الاعمال الادارية وكالتشجيع لهم على خدمة اغراض الجمعية من ناحية اخرى يرى نفسه قد قام بما يجب عليه لاعضاء جمعيته في هذا الموضوع وكأنه بقراره قد قال ان كل عضو من اعضاء هذه الجمعية لا يعد مؤديا لما عليه وفيا لجمعيته الا اذا قام بما يرى نفسه مستطيعا للقيام به من خدمات الجمعية

واعمالها فعليه ان يرشد العامة الى دينها وينظم الدروس العلمية لطلاب العلم ان امكنه ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر اينما كان وعليه ان يكتب الى مجلس ادارة الجمعية بآرائه العلمية السديدة وله ان يقدم ما يشاء من الاقتراحات وسواء كانت اقتراحاته موجهة الى تصرفات المجلس الاداري في خطته الادارية والعلمية او كانت موجهة الى الشعب ونظامه وسيرة رجالها وقيامهم بخدمة مبادئ الجمعية او كانت موجهة الى صلة المجلس الاداري بالشعب علميا واداريا فان مجلس ادارة الجمعية يرحب بكل اقتراح ويحبذ كل راي ما دام ذلك الراي يمليه الاخلاص للجمعية ويوحيه الوجدان الشريف ويراد به خدمة الجمعية وتمكين مباديها الدينية في قلوب المسلمين والمجلس الاداري يذكر اخوانه اعضاء جمعية العلماء بان جمعيتنا الدينية وجدت يوم وجدت لان تخدم هذا الشعب الجزائري من ناحيته الدينية والعلمية فليقدر كل واحد منا هذه المسئولية قدرها وليحاسب نفسه عن صحة هاته الدعوة التي لا يصدق فيها صاحبها الا اذا تكلمت بصدقه جهوده واخبرت عن جهوده ماثار اعماله ، وما اعماله وجهوده الا دروس تقرأ ومسامرات تلقى ، وهدايات تنشر في كتابات تذاع ونصائح تبث ، وهذه ميادين الجهود العلمية فسيحة فاروا الناس اعمالكم وصدقوا نسبتكم الى جمعية العلماء فانها جمعية نشر علم وخدمة شعب وتربية نشأ وتهذيب عامة فكونوا يا اعضاءها من الذين يعملون كثيرا ويتحدثون قليلا « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » .

العربي بن بلقاسم التبسي
الكاتب العام لجمعية العلماء

من الدلوك للقرعاني :

الهدية والغواية

اسبابها ونتائجها

اشرفت علينا جريدة البصائر الغراء بمقال سلفي تحت اشعة العنوان المذكور للاخ السلفي الاستاذ محمد العيد (حفظه الله) يتناول اسباب الهداية والغواية ونتائجها بالبحث والاستدلال بالقرآن على طريقة السلف الصالح رحمهم الله .

ولما كان هذا الاخ الديني صرح في طليعة مقاله المذكور بما نصه حرفيا : (وللاخوان الكتاب بعد ذلك ان يفيضوا بما شاءوا من ضروب القول وانواع البيان) .

اردت ان اجول معه في هذا الميدان بحسب ما تقتضيه الظروف والامكان خدمة للامة والاسلام باديا بتقسيم الهداية سدد الله رايدنا في البدء والنهاية .

فالهداية قسمان : هداية توفيق وهي وهبية لا دخل للبشر فيها وقد ذكرها الله تعالى في قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين و امثلتها كثيرة في الكتاب والسنة وهي عبارة عن صرف القلب من الشر الى الخير

وهداية دلالة وارشاد وهي كسبية داخلة تحت مدارك البشر ومتناوله وهي من العلماء الصالحين المصلحين في كل زمان ومكان ، وهي مذكورة في قوله تعالى : ولكل قوم هاد وامثلتها كثيرة ايضا في القرآن والسنة وقد ذكرها الله تعالى معا في قوله : ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم .

وقد يطلق الهداية ايضا في القرآن ويراد بها غير ما ذكرنا كقوله تعالى (فاهدوهم الى صراط الجحيم) ومعناها الدلالة الى الامر المؤلم ـ اعاذنا الله منه ـ وقد يطلق لفظ الهدى في غير القرآن ويراد به النهار وذلك لاهتداء الخلق فيه الى شئونهم الاجتماعية ومنه قول ابن مقبل :

حتى استبنت الهدى والبيد هاجمة
يخشعن في اليد غلقا او يصليتا

اما اسباب الهداية ونتائجها فقد ذكر الاخ منها نبذا بحسب ما فتح الله عليه ونحن نذكر ما فتح منها علينا (والفضل له افتتحه هذا الباب لولا على مصراعيه) فمن اسباب الهداية ايضا شرح الصدر لقوله تعالى (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام)

ومنها النور ، لقوله تعالى : (ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) ومنها الصبر لقوله تعالى (وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا) وقوله (وبشر الصابرين) الى قوله (اولئك هم المهتدون) ومنها الوحي وهو خاص بالرسل عليهم السلام لقوله تعالى : (قل ان اهتديت فبما يوحي الي ربي) ومنها ظهور الحقائق التي لا تحتمل الالتباس ولا الارتياب بحال ، لقوله تعالى « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » ومنها الاعمال الصالحة لقوله تعالى « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم » ومنها وهو اصل عام يتناول جميع الاسباب اجتباء الله تعالى لعباده لقوله تعالى بعد ذكر الامتنان بالوحي على الرسل عليهم الصلاة والسلام وعلى آبائهم واخوانهم « واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم » وكقوله تعالى ممتنا على ابراهيم عليه السلام « ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم » .

اما نتائج الهداية وثمراتها فكثيرة نذكر منها نبذة فمنها الاحقية بالاتباع لقوله تعالى : افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى ومنها الشكر لقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا غير ان الكفر هنا غير متسبب عن الهداية نفسها لان العلة الواحدة لا تصدر عنها علل متضادة بل الكفر هنا متسبب عما مازج القلب من مرض الشهوات والشبهات ، ومنها الاقرار والاذعان لما جاءت به الرسل لقوله تعالى : وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق .

ولربما توسعنا في ايراد بعض الاسباب اسبابا وهي لم ترد في القرآن نصا صريحا في السببية بل وردت محتملة وذلك لصحة المعنى المراد المكتفي فيه بمجرد الارتباط والاحتمال ولعدم الخصم المنازع والحاكم ـ والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

واما الغواية واسبابها ونتائجها فللكتاب ان يفيضوا بما شاءوا فيها من ضروب القول وانواع البيان زيادة على افاضة الاخ المذكور فيها وليتركونا من غير الاستدلال بالقرآن والسنة وائمة السلف ان شاءوا فبالاعراض عن هذه الادلة اصبحت الامة الاسلامية كما وصفها حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا لها (الجبر توحيدا وترك الاسباب ايمانا وترك الاعمال المفيدة توكلا ومعرفة الحق كفرا والحادا وايذاء المخالف في المذهب دينا والجهل بالفنون والتسليم بالخرافات صلاحا واختبال العقل وسفاهة الراي ولاية وعرفانا ، والعالة تواضعا ، والخضوع للذل والاستبسال للضيم رضا وتسليما ، والتقليد الاعمى لكل متقدم علما وايقانا .

عمر بن البسكري

مادبة نادي الترقي

بعد ان كتبنا كلمتنا المختصرة عن هذه المادبة جاءنا هذا الوصف البليغ البديع لها من احد رجال العلم الذين حضروا بها فلم نشأ ان نحرم القراء من عرضه عليهم، قال الكاتب :

جرت هيأة ادارة (نادي الترقي) على عادة صالحة ، وهي اقامة مادبة عشاء تكريما لهيأة المجلس الاداري لجمعية العلماء في الليلة التي تتم فيها اعمالها تكرر في الغالب هذه العادة في كل دورة من دورات انعقاد المجلس وتستدعى لها اماثل العاصمة وطائفة من صفوة الاصلاحيين المقيمين بها ، وقد يصل عدد المدعوين في بعض المرات الى المئات بلا ميز بين طبقات الناس فيتجلى فيها الذوق السليم واللطف البديع من هيأة النادي ، وتتجلى معه الاخوة الاسلامية في اروع مظاهرها.

و بعد الطعم والتنقل بالفواكه وادارة اكواب القهوة تتدفق لهوات الخطباء بالخطب النافعة مبشرين و منذرين حتى اذا خشعت القلوب و بلغ التأثر بالسامعين حده قام حادي الجزائر المطرب وبلبلها الغريد و واصف آلامها وآسي كلامها (محمد العيد حم علي) فطاف على الحاضرين بجام من الشعر هو السحر او دونه السحر ، وان قصائده التي نظمها في خصوص هذه المناسبة تكون طرازا بديعا من اجتماعياته ، فقد خلد في تلك القصائد مفخرتي الجزائر : نادي الترقي و جمعية العلماء .

* * * *

هذه هي العادة الصالحة التي وجب التنويه بماضيها بمناسبة حاضرها فقد أقامت هيأة ادارة النادي هذه المادبة التكريمية للمجلس الاداري لجمعية العلماء مساء يوم الخميس السابع شوال الحاضر بقاعة المحاضرات من نادي الترقي فكانت هذه الحفلة أروع وأبدع من سابقاتها ؛ و كان ما غشيها من الروعة والجلال و ما طفح على وجوه الحاضرين فيها من البشر و الرونق تعبيرا واضحا عن التهنئة لادارة النادي الجديدة ورئيسها المحترم السيد (محمد بن مرابط) وعلى الابتهاج بنشاط النادي من ذلك الفتور الذي كان غشيه حتى ارجف المرجفون واستشرف المفسدون لصرعه ، وتعادى الشامتون البشائر بسقوطه ، فجعل الله عاقبة ذلك الفتور سلامة ؛ وتبين للناس أن عناية الله مصاحبة لهذا النادي وان من ورائه عيونا يقظى وافئدة واعية وعزائم معقودة و كلها متوافية على حراسة هذا النادي ورعايته .

وان النادي الذي يبني المشاريع لاينهدم ، وان النادي الذي احيا الجزائر لايموت ، فبعدا للشامتين وسخنة عين ، و لا كرامة .

* * * *

هذا و بعد ان طعم المدعوون وتنقلوا وعددهم يناهز مائة وخمسين ، دخلت الجماهير الحاشدة في جناحي النادي لسماع الخطب ، وكانت الساعة حوالي العاشرة فافتتح دور الخطابة كاتب النادي العام بانابة من رئيسه و لم تعد خطبته علاقة النادي بجمعية العلماء المسلمين و كونها لاتزداد على مر الليالي الا جدة .

ثم تكلم بعده محاضر النادي الاستاذ الشيخ الطيب العقبي فذكر مجملا من تاريخ النادي في جميع اطواره ، و بين بالشواهد ان النادي اسس من اول يوم على صخرة الاخوة الاسلامية ، لا على نعرة الطائفية و الحزبية ، و انه تطور على ذلك الاساس و دار على ذلك المحور الى ان اصبح معهدا للوعظ والارشاد و موئلا للعلم واهله .

ثم تكلم بعده رئيس جمعية العلماء الاستاذ (عبد الحميد بن باديس) فكان اول خطبته جوابا عن خطابة كاتب النادي ، و وسطها واخرها شرحا للرجولة الكاملة ، وتنويها بالعزائم التي تبنى المشاريع ؛ وامثلة من سير الرجال ؛ واعمال الرجال وحقائق من تاريخ الاسلام ، وضربا للمثل بموقف الاسلام من الردة في مرحلته الاولى من خلافة ابي بكر .

ثم خطب بعده الاستاذ (محمد البشير الابراهيمي) فكانت خطبته دائرة على أن « الحياة بناء » وقد لخص الاستاذ (مبارك الميلي) اصولها وقت الالقاء وعلقت بذاكرة الخطيب بعض جمل ومعان منها فطلبنا من الاستاذين جمعها للنشر والرجاء ان يفعلا .

ثم خطب الاستاذ (العربي التبسي) فقارن بين الهيئات التي يرجع اليها امر الامة ، وكان خطابه جامعا مانعا ومحيطا بالموضوع .

ثم خطب الشيخ ابو يعلى خطبة حض فيها على الاستماتة في سبيل الاصلاح الديني ؛ ثم خطب الاستاذ (محمد خير الدين) فاستدل على حياة الشعور في هذه الامة و نموه واتحاده بوحدة شعورها بنادي الترقي ، و مكانة نادي الترقي ؛ واقترح على النادي الذي ولدت فيه الجمعيات الرياضية والموسيقية وترعرعت في احضانه ان يعير جانبا من اهتمامه الى الصنائع الوطنية تعليما وتنشيطا ، وبعده القى شاعر الشباب قصيدته التي اسكرنا بها ونحن من لا يقرب ميادين الخمر ؛ و سحرنا بها و ما كنا ممن يسلم بتاثير ما يدعى من السحر .

و بعده خطب الشيخ فرحات والشيخ باعزيز الاستاذان بمدرسة الشبيبة بالجزائر ، كانت خطبتاهما من جنس صنعتهما « والتعليم الصحيح يأتي بالعلم الصحيح والعلم الصحيح يأتي بالاعمال الصحيحة » وهذا اهم ما نحتاج اليه في نهضتنا ؛ وبعدهما خطب الشيخ يحي حمودي باللغة القبائلية في معنى العقيدة الاسلامية واصلاحها ؛ ثم محاضر النادي وختمت الحفلة والمادبة بكلام الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فودع الكل النادي بعد منتصف الليل والنفوس اليه متوجهة والقلوب به متعلقة ؛ فحي الله النادي ومن يعمل على ابقاء النادي .

شكر واعتذار

توارددت علينا رسائل وبطاقات التهنية بالعيد السعيد وبروز « البصائر » من المحبين الكثيرين وانصار الجمعية ، ولكثرتها ووفرة الاشغال عجزنا عن اجابة كل باسمه ؛ فشكرنا للجميع واعتذارنا اليهم ، وهم اكرم من عذر ، ورجاؤنا اليهم ان يجعلوا من اشتغالنا بما هو لصالحة الجميع خير شفيع لنا عندهم ؛

مولودة مباركة

بشر محبنا السيد محمد بوخروبة ، رئيس جمعية « السعادة » التعليمية ببلكور — الجزائر — ببنية مباركة ، نسأل الله ان يجعلها من خير امهات المستقبل وان يقر بها أعين ابويها وذويها ويبارك لهم فيها .

نحن في الخير رفقة

القصيدة العامرة الابيات التى القاها شاعر القطر واديب العصر الاستاذ (محمد العيد) بمأدبة نادى الترقي ليلة تكريم جمعة العلماء .

داب في فلك السمو ... فازدهر يا اخا القمر
وجهك اليوم مشرق ... لم يحم حوله كدر
فزع كل حالك ... بين احبائنا انتشر
وزل كل لمعة ... من قذى تخدش البصر
ان للناس القسا ... ضاريات على الضرر
وعيونا رقيبة ... شرة تقذف الشرر
كلما سار سائر ... قلبت بعده الاثر
فانج من كيدها وكن ... من اذاها على حذر
قد بلا الله من بلا ... فيك بالسعي والخبر
فتخلى الذى ابى ... وتحلى الذى صبر
اخسر الناس صفقة ... نفر منك قد نفر
ان نوينا له الهدى ... ما نويتا له الغرر
فسما بالذى كفى ... حزبه غارة الغير
ما جفرنا الذى جفا ... او غدرنا الذى غدر
علم الله لم نرد ... بشرا غائلا بشر
نحن في الخير رفقة ... ما لنا تجرة وطر
احتملنا له الاذى ... واقتحمنا له الخطر
وبلونا بكسبه ... كل ما ساءنا وسر
ومن الخير معجب ... شائك راع من عبر
ومن الشر معشب ... لم يقم من به عثر
ومن الناس انجم ... في الملمات او حفر
ولاعمالهم بها ... مثل اشكالهم صور
ان للخير صورة ... نضرة تفتن النظر
ايها الدهر انما ... انت لوح من الذكر
رسم الخير فيك لم ... يبق في الحسن او يذر
ايها الغر شرفوا ... نزل ناديكم الاغر
حيث ساحه بكم ... والمقاصير والحجر
واقيمت لكم به ... سفرة حسنها سفر
بسط الاكل روضة ... بيننا رفة الزهر
والخطابات اقوس ... حولنا والنهى اكر
أي ناد به ازدهى ... جانب الخير وازدهر
لا تضنوا بنصرة ... في مغانيه الكبر
لا تبتدوا به قلى ... انه للرضى مقر
لا تخافوا به اذى ... نعر من حوالكم وزر
بيح قوم لم يحذروا ... نقمة الله في سقر

لا يبالون في الهوى ... ما نهى الله اوامر
قد تحدتهم البصا ... ئر بالآي والعبر
سوف نهدي بنورها ... كل من زاغ او كفر
ونباهي بسيرنا ... تحتدا انجم السحر
قد حثثنا لها الخطا ... وشحذنا لها الفكر
ايها المسلمون لا ... تخفروا عهد من خفر
سالموا كل من طغى ... في الخصومات او فجر
حسبنا في جهادنا ... ان من جندنا القدر
كنتم خير امة ... اخرج الله للبشر
لا تخافوا لا تحزنوا ... ان عقباكم الظفر

خطبة الشيخ فرحات

في مأدبة النادى

وعدنا القراء بنشر ما يمكن لنا تلخيصه من الخطب التى القيت في مأدبة نادى الترقي ووفاء بالوعد ننشر خطبة الشيخ فرحات ملخصة بقلمه قال :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

اما بعد — فان مما يبعث الغبطة والسرور فى نفس كل ذى احساس قوي وشعور فياض بوجود امة وبحقها في الحياة

اجتماعات كهذا الاجتماع الذى يخلب العقول ويسحر الالباب بروعة جماله وجلاله والذى يمزج الامة بالعلماء والعلماء بالامة فيعدون فيها النشاط والحيوية ويحيون فيها الشهامة الاسلامية والنخوة العربية ، واي شيء احب للنفوس الحية المفكرة من الاجتماعات التى تعرض فيها ثمرات العقول المثقفة والافكار النابغة والتى تتجلى فيها لغة الضاد فى ابهى حللها واجمل صورها ؟ واذا

صحيفة الشباب :

هل لشبابنا حظ من العلوم ؟

و الاخلاق الفاضلة

تنشر بهذه الصحيفة كل ما لا يخالف مبدأ الجمعية من تحارير شبابنا المتعلم وتلامذتنا النجباء تشجيعا لهم على الكتابة وتنشيطا على الرغبة في العلم والاجتهاد في الطلب ، وقد يكون في آراء هؤلاء وهؤلاء ما لا غنى للشيوخ عنه من بيان لبعض مواطن ادوائنا الاجتماعية خصوصا ما له مساس باخلاقهم واذواقهم ، ونبا بلي صوت لأحد هؤلاء الشبان في التنديد بالمرضين عن ثقافتهم الاسلامية ، فعسى ان يكون لصوته صدى يسمعه اترابه ولا يذهب سدى ، قال :

ان من امعن النظر في كتب التاريخ يجد ان سبب ارتقاء الامم الى اوج الكمال وذروة المجد انما هو العلوم والاخلاق ولكننا مع الاسف الشديد نرى شبابنا — الا قليلا منهم — ليس لهم من العلوم والاخلاق حظ ولا نصيب ، فاكثرهم لا هم لهم الا التأنق في الملابس وتقليد الاجانب في عاداتهم السيئة لا في مدنيتهم الحقة ، لا يرتادون الا مواطن الفسق والفساد ولا يتساجلون الا النكت السخيفة التي تشين المروءة وتخدش الكرامة ، وانك لا تكاد تجد فيهم خمسة في المائة يقومون بشعائر دينهم وينظرون الى الدين الاسلامي بعين الاحترام كدين سماوي مقدس ، ولو امعنوا النظر قليلا في الاسلام لعلموا انه الدين الوحيد الملائم لكل زمان ومكان ، فلقد شهد بصحته وحكمته اكبر فلاسفة الغربيين واخذوا من معارف كتابه الزاخرة وتعاليمه الاجتماعية السامية ما دوخوا به الممالك بينما شبابنا يزدرون قوانينه ويسخرون من تعاليمه لجهلهم بها وجهلهم بلغتهم العربية حتى انك لتجد اكثرهم يجهلون ابسط المسائل في الدين واللغة والتاريخ الاسلامي الماجد

ايها الشبان المسلمون ! كيف يسوغ لكم ان تعرفوا تاريخ عظماء الاجانب وتجهلوا سيرة اعظم عظماء البشر نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ام كيف يسوغ لكم أن تجهلوا ما اقتحمه اجدادكم من مدن واكتشفوه من علوم واختراعات وصنفوه من كتب ومجلات ؟ الا تعلمون ان ما عليه الغرب الآن من تقدم ورقي انما هو منبنى على حضارتهم السالفة وعلومهم المتقدمة بشهادة كل المؤرخين من سائر الطوائف والاجناس ، ولو سلكتم انتم مسلك آبائكم الاقدمين لما صرتم في هذا التأخر المخجل والانحطاط المشين ، ولكن (لا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) وما بعد سواد الليل الحالك الا النهار الضاحك ، فها هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تمهد لكم طريق السعادة وتذود باقلام رجالها والسنتهم عن حرمة دينكم العظيم فشدوا عضدها والتفوا حولها عساكم تنقذون معها اخوانكم البائسة المسكينة من هوة الجهل ودرك الشقاء نسأل الله أن يهديكم الى سبيل الرشاد ويبصركم بما فيه صالح العباد والبلاد

خليفة بن عمار

ولشاب آخر :

(لا تقدم لامة الجزائر المسلمة

الا بدينها الاسلامي)

لقد همد المسلمون الجزائريون قرونا طوالا وظلوا في جهالة جهلاء وضلالة عمياء مقتصرين من حياتهم على المآكل والشهوات غير شاعرين بحكمة اخراجهم من العدم ولا القصد العظيم الذي خلقوا لاجله واستمروا على هذه الحالة الشائنة حتى نفخ في الصور وبعث الله منهم رجالا ادركوا اسرار الكون وسنن الله في خلقه فسرت روح الطموح فيهم وزالت ظلمات الجهل عن بصائرهم فعرفوا ما عليهم من واجبات واشرأبت اعناقهم الى التقدم ولكن هذا التقدم لا بد له من دواع تنبه اليه وعوامل تحققه

ان التقدم لا يحصل بمجرد التقليد الأعمى للشعوب المتقدمة فلا تحصل الامة المقلدة لغيرها بلا تبصر الا على قشور منه تعود عليها بالسوء غالبا فالتقدم لا يتكون الا اذا دعا اليه داع اكيد من نفس الامة واكبر الدواعي ، الحاجة ،

فالمسلمون الجزائريون الذين هم احوج الناس لا يحسنون اخراج المعادن ولا سبكها ولا احتراف الحرف واتقانها ولا يشعرون بالحاجة اليها — مع مزيد الاسف — فما هو العامل الذي يبعثها من مرقدها ويحفزها الى العمل ؟

ان الامة الجزائرية من طبعها ان لا ترتشد بمجرد القول الى ما يهمها ولعل السبب في ذلك ما ذكره الفيلسوف الاجتماعي الكبير (ابن خلدون) من استحكام عوائد التوحش فيها وتعودها الحرية المطلقة والفوضى وتطبعها على الانفة والكبر

كانت الشمس التي تسطع في كبد السماء تغمر الكائنات بانوارها وتبعث فيها القوة والنمو والحيوية فان العلماء ينيرون العقول بعلمهم ويلقحون الافكار بحكمتهم ويعبدون الطرق بحنكتهم وتجاربهم

وقد قضى الله ولا راد لما قضى ان يبقى هذا النادي معقلا للحركة الاصلاحية وان يكون اجتماعنا هذا كبقية في قلبه وبين احضانه وان نهضتنا التي كتب لها الخلود سيخلد معها هذا النادي لانه اصبح جزءا من مفهومها وصفحة من تاريخها ففيه تربت وبين احضانه شبت وترعرعت

ولئن مرت على هذا النادي زوابع وعواصف حسب المرجفون ان فيها القضاء عليه وان ايامها آخر ما بقي له من تلك الحياة المملوءة بجلائل الاعمال فان الله قد انقذه بما قيض له من رجال مصلحين مخلصين انقذوه من الخطر وانتشلوه من براثن المنية

وكأن تلك الازمة الحالكة — لا اعادها الله — لم تمر بالنادي الا ليستعيد فيها شبابه ويسترجع قوته ويجدد عدته حتى يصمد للمستقبل ويؤدي رسالته كاملة غير منقوصة واذا كان تقديم التهنئة ببقاء هذا النادي واجبا لكل واحد منكم ايها السادة فان احق الناس بالتهنئة في رأيي هم رجال جمعية العلماء فان النادي في الحقيقة نادي جمعية العلماء

فالى رئيسنا العزيز والى اخواننا اعضاء الجمعية اقدم تهنئتي القلبية ببقاء هذا النادي محتفظا بمركزه

والى رئيس النادي المفضال واعضائه المحترمين اقدم تشكراتي على تمسككم بمبدئهم الصحيح وولائهم للعلماء واكرامهم للعلماء

وفي الختام اقول وقولوا معي ليحي رجال جمعية العلماء ورجال النادي متظافرين على خدمة الصالح العام وعلى النهوض بالاسلام

والسلام عليكم ورحمة الله .

« الجزائر » فرحات بن الدراجي

وما زالت هذه الغرائز — والحق يقال — راسخة في النفسية الجزائرية، وازيد على العلل السابقة علة اخرى طرأت على الجزائري وهي تحطم عزائمه وتكسر اجنحة آماله وقلة الثقة بنفسه، فما هو الدواء الذي يشفيه من هذه الامراض الفتاكة وما هو العامل الذي يشد عزيمته ويمهد له طريق التقدم

لا ريب ان هذا العامل انما هو (الدين الاسلامي) المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم، فهذا الدين الذي اخرج العرب من صحاريها القفرة وجاهليتهم المظلمة الى آفاق السعادة والمدنية، ونهض بهم من الحضيض الى ذلك المجد السامي وسودهم على العالم كله، سينهض بالجزائر نهوضا متواصلا ويسير بها في طريق التقدم شوطا بعيدا

فاعتصموا ايها الجزائريون بحبل الاسلام الوثيق ومهدوا به الى المجد الطريق وبالله التوفيق.

الشاب الجزائري

نهضة الاصلاح الديني

وأثرها في النفوس

يعجب البعض من قاصري الافهام، وعاطلي المدارك وضعفاء الارادة، الجاهلين بنواميس الكون وحال البشر، من تلك الثورة النفسية، والرجة القلبية التي كانت نتيجة ذلك الجهاد العظيم والانتاج الجسيم الذي قام به أفراد — جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — ولو دروا لما تعجبوا ولفهموا ان ذلك الغزو الروحي الذي اكتسح اغلب آفاق المشاعر والافئدة في مدة لا تكفي لابلاغ الدعوة فضلا عن ارتكازها في حبات القلوب.

انما هو حال من حالات النفوس ولون من الوان الروح الجامحة، التي تترقب كل زمن وحين الى ما يكفل لها طمأنينتها وهدوءها.

مضى على هذه الامة البائسة احقاب طوال، كانت تتخبط في ظلام من الحيرة كثيف لا ترى في تلك الاجواء المظلمة الحالكة الا غيوما من الاوهام متراكمة، وسحبا من الخيالات منتشرة، لا شيء يهدي روعها ويسكن اضطرابها، سوى وميض ضئيل تلوح اشعته الشاحبة احيانا من بعض التيارات عن بعد، ثم لا يلبث ان يعود ربثما يأخذ كوكبه في الانزواء،

لا تدري وسيلة تقربها الى ربها، غير الفزع الى سكان القبور، ومستعمري الاضرحة، واذا شعرت بضر مسها هرعت الى الجدران المتداعية، والانقاض البالية، والمياه المتحجرة في النوى والمغائر والوان شتى من الاحجار والاشجار والجذوع والتماثيل داعية لها، ان تكشف ما بها من ضر، تاركة الاهتداء بكتاب ربها الذي اضحى مقصورا على التعاوذ والرقيات.

الى احكام عاطلة، وآراء باطلة، واقوال ومؤلفات ما انزل الله بها من سلطان.

قضت امة الجزائر حقبة من الازمان ترزح تحت هذا القيد الثقيل والادهم المبرح والوباء الوبيل مثل على مسارح همها ونكدها، الوان واشكال من الحشرات العفنة، والجراثيم الموبوءة، والخفافيش التي لا تستطيع الظهور الا ليلا.

فامتصت دمها مصا، وأكلت لحمها اكلا لما بعد ما افقدوها ادراكها واحساسها كيلا تشعر وقبضوا على اوداجها، وامسكوا بخناقها كيلا تصيح. فبنوا على انقاض شقائها صروحا من المجد الموهوم، وقصورا من السعادة المزعومة، حتى كادت ان تعصف بها يد البلى — لا قدر الله — لولا ان قيض الله لها من يأخذ بيدها، ويرشدها لطريق السعادة الحقة، وينشلها من هذه الهوة العميقة، والمأزق الحرج.

نعم قيض الله لها ثلة من ابنائها البررة الكرام هم رجال — جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — صدقوا فيما عاهدوا الله عليه، وعز عليهم ان يروا امتهم اوصالا مبعثرة، واشلاء مقطعة، تعبث بها يد الاهواء الاثيمة، ويطغى عليها تيار البدع الجارف وتجتاحها براكين الغواية والضلال.

فصرخوا صرخة داوية اهتزت لها ارجاء القطر باسره ورددت اصداءها جبال مزغنة وأوديتها وغاباتها واحراشها، فانشقت لها من الوثنية صروح، ومن الزيغ معالم، وتداعت لها جدران الاوهام والخرافات، فكان لها اثرها القوي في النفوس.

واخذت تلك النقانق والحشرات والخفافيش تتسرب الى الانفاق والمغاور والاخاديد. وسمعت الامة لاول مرة — بعد مآت السنين — ذلك الصوت الالهي الذي كان ينبعث من افواه هداة الامم ومنقذي البشرية، تخترق نبراته دفات القلوب وتحرك نغماته العذبة اوتار المشاعر..!

فكان ما كان من ذلك الفتح المبين ونصر الله لعباده الصالحين.

ألم يأن لاولئك الافاكين المتخرصين ان يكبحوا من جماح عواطفهم الثائرة، ويبردوا من لهيب تنورهم المتقد ويتركوا امر هذه الامة الى من يحسن قيادتها، والسير بها في طريق معبدة لا تتورم فيها الاقدام، ولا تشتبه فيها المسالك.

ويخففوا من هرجهم ومرجهم مما رأوه من اقبال الامة على هذه الجمعية المباركة وخضوعها لما تلقيه عليها من دروس العلم الصحيح. ويتيقنوا ان هذه الانوار السماوية التي اشرقت بوارقها في ظلماء النفوس لا تستطيع ولن تستطيع اي قوة في الكون — مهما كان شأنها — ان تطفيء اشعتها او تحجب لألاءها..!

فالنفوس البشرية — وان مر عليها زمن تكدس على مرآتها اكوام من جليد الجمود وصدأ الخمود — فلا مناص من يوم تسطع فيه شمس الحقيقة فتذيبها اذابة وتبددها تبديدا.

ايها الامة الكريمة:

ان جمعيتك الصادقة اليوم تجدد ولاءها لك وتشعرك انها لا تنثني عن الوفاء بالعهد الذي عاهدتك عليه. وان كيد الخائنين وتثبيطات الحاسدين لا تزحزحها عن مواصلة السير بالمهمة التي وطدت النفس عن القيام بها من تبليغ رسالتها كما يجب وها هي الآن تزف اليك لسان حالها وترجمان وجدانها جريدتها المسماة (البصائر) فهي بلا ريب يكون لمسماها ما للاسم من عذوبة في النطق وروعة في النفس وهزة في القلوب.

وانها ستحمل لك — كل اسبوع — بين طياتها آيات التذكير، ودروس الوعظ والارشاد.

وهي رابعة تلك الصحيفات الحرة التي سقطت في ميادين الشرف شهيدة الحق والواجب. ولا غرو انها تفوق سابقاتها رواجا وانتشارا — رغما عما لهن من ذلك — نظرا لتحطيم تلك القيود ودك تلك السدود

وما عليك — اذا اردت ان تكون لك جريدة حرة تمثلك اصدق تمثيل وتكون مرآتك المجلوة ترين فيها صورتك الحقيقية دون غموض وابهام الا ان تبادري بتأييدك وتعضيدك لها محارصة على اذكاء تلك الشعلة المقدسة التي تتأجج في صدور علمائك المخلصين.

تكوني بعملك هذا قد ارضيت ضميرك وأديت واجب الدين والوطن.

(طولقة) البشير العلوي

سير الجمعية واعمالها :

أهم ما تقرر في الاجتماع الاخير

اشرنا في العدد السابق الى بعض ما قررة مجلس ادارة الجمعية في اجتماعه الاخير، واتماما للفائدة نذكر اليوم أهم ما وقعت المفاوضة فيه :

كان من أهم المسائل التي تداولها المجلس بالنظر والبحث مسالة تنظيم الوفود للوعظ و الارشاد فيما بين هذه الدورة والدورة الآتية ، وتفقد الشعب المؤسسة ونظام الجريدة ، وتتميم سجل الجمعية (او النشرة) باجراء المناقصة على طبعه ، وفقا لما تقرر بشانه في الدورة الماضية ، والنظر فيما نفذ من قرارات الدورة السابقة و ما لم ينفذ ، واعادة النظر في مسالة الكلية الدينية ، و هي المسالة التي لم تخل دورة من دورات المجلس الاداري من البحث فيها والنظر في وسائل تحقيقها ، وآخر ما استقر عليه الامر فيها تكليف المجلس للاستاذ الابراهيمي بوضع تقرير مفصل يتناول المسألة من جميع جهاتها ليكون اساسا لما يعمله المجلس في هذه المسالة المهمة .

ومما تقرر في هذه الدورة اقامة حفلة تأبين لامام المصلحين في هذا العصر واستاذهم الشيخ (محمد رشيد رضا) رحمه الله ، وقد انتخب المجلس لجنة تأسيسية برئاسة رئيس الجمعية الاستاذ عبد الحميد بن باديس لوضع نظام للحفلة ، وستعلن اللجنة عن زمانها ومكانها والنواحي التي يتخصص الكتاب في بحثها لتكون الحفلة — بعد اداتها الغرض — ذات قيمة علمية ، ولتنشر الدعوة اللجنة على العموم .

الاخلاق

لا ادل على سعادة الامة و شقاوتها ورقيها وانحطاطها من اخلاقها ، فاذا كانت حسنة كانت عنوانا على بلوغ الامة الى اوج الكمال ، واذا كانت سيئة كانت آية بينة على اخذها في اسباب الفناء والاضمحلال لذلك اتخذها الانبياء والمصلحون والزعماء والمجددون غرضا اسمى يرمى اليه في كل زمان ومكان ، ناهيك ان النبيء صلى الله عليه وسلم جعل الغاية من بعثته تتميم مكارم الاخلاق فقال : انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقد سئلت ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن والقاريء للقرآن المتدبر لمعانيه المتمثل لاوامره المجتنب لنواهيه يجد ملاك مكارم الاخلاق فيه ؛ قال تعالى « ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم »

واذا بحثنا عن ما اصاب المسلمين في هذه العصور المظلمة من الفقر والمذلة والهوان نجد منشأه العزوف عن مكارم الاخلاق حتى انها اذا فعلت تفعل عرضا لا ذاتا ووسيلة لا غاية ان لم اقل قسرا وكيف ترجى مكارم الاخلاق من امة نسجت عليها عناكب الجهل و التضليل و الخزعبلات ، والاباطيل كامتنا الفقيرة من المدارس الدينية بل من المكاتب الابتدائية وان كانت فيها منها شالة فهي لا تنقع غلة ولا تبريء علة لهبوب الاعاصير السامة عليها وانقضاض اعداء الانسانية عليها انقضاض الكواسر على ضعاف الطير وهبها سلمت من كيدهم لها واذاهم فهي تدنو من القبر رويدا لقبض يد المساعدة عليها من الذين بايديهم مقاليد الرزق وهيهم مدوا لها يد الاعانة فهي لاتفي بالمقصود من بث مكارم الاخلاق الا اذا اصار المشرفون عليها هذه الناحية جانبا عظيما من الالتفات و جعلوا لها في برامج التعليم اعظم حصة ورحم الله الزعيم الخالد اذ يقول : « نحن لسنا محتاجين الى كثير من العلم و لكننا محتاجون الى كثير من الاخلاق الفاضلة » .

فالاخلاق الفاضلة هي التي تكبح جماح النفس عن غوايتها و تردها الى سبيل هدايتها

الاخلاق الفاضلة اعظم مذكر للامة بمجدها الغابر و منقذ لمجدها العاثر وباعث لقوميتها التي تستطيع بها ان تعيش كامة محتفظة بكيانها في الوجود ضاربة بسهم مع الامم الحية في الرقي والعرفان باستعمال العقل الذي كرم الله به بني الانسان .

ولنرابا على من يحاول بعث امة من مرقدها وحشرها في زمرة الاحياء ان يرجع بها الى قوميتها واخلاقها الحسنة ، والاخلاق الحسنة من كمال الايمان .

حمزة ابو كوشة

Imprimerie "EL-ARABIA"
70 Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60
GÉRANT : KHEIRADDINE Mohamed

ورود البشائر

بصدور البصائر

لايزال البريد يحمل الينا من تقاريض الكتاب وتهاني الشعراء بصدور « البصائر » ما حقق ثقتنا بهذه الامة المستعدة بفطرتها لكل خير ، و يضيق نطاق الجريدة عن نشر كل ما يرد في هذا الباب و لا يمنعنا هذا من نشر نبذ شعرية مما يصلنا من قصائد التقاريض ؛ فمنها قصيدة للشاعر « العباسي » السيد مبارك بن محمد جلواح بمستغانم مطلعها :

باسم الجزائر و الاسلام و الضاد
إنا نحييك يا ذا الكوكب البادي
إنا نحييك يا نور « البصائر » ما
حييت مؤتلقا في أفق ارشاد

و منها في الاخير خطابا لجمعية العلماء :

جمعية العلما لله قومك من
أئمة قادة في الخير امجاد
جددت للملة البيضاء ما عبثت
بالها من جمال راحة العادى
وقد اعدت لها ما مر من خطر
قدما بقرطبة الزهرا و بغداد
لقد بعثت بها أحييت من شمم
لها عظاما لنا من تحت الحاد
إنا مدينون بالشكر الجميل لما
أسديته اليوم من بر و إرشاد
فالله يبقيك في حرز الامان لنا
و للجزائر و الاسلام و الضاد

* * * *

و من هذه التقاريظ قصيدة لشاعر العلوي السيد (محمد الامجد) بطولقة مطلعها :

مرحبا عمت البلاد البشائر
برجال العلوم اهل المفاخر

و منها في الاخير :

فليعش جمعنا عزيزا شريفا
و جميع الاحرار طهر الضمائر
نسأل الله ان يقوى لكم عز
ما و ينجي الجميع من كل ماكر
و ينير القلوب بالعلم حتى
لا يرى الشعب غير زاه وزاهر

فنسدي الى هذين الشاعرين و لى سائر اخواننا المقرضين أبلغ التشكرات والطف التمنيات ونرجو ان يكون عذرنا عندهم مقبولا .

N°4

السنة الاولى عدد ٤ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بنادي الترقي

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٩ شوال المبارك ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٤ جانفي ١٩٣٦

الدرس السيار

الاسلام دين الله الخالد

اقواله واعماله يجب ان تطابق عقايد الحق فيه

(٢)

اذا ثبت لنا بما ان الاسلام هو دين الله الخالد ، ودين البشرية العام ، وعلمنا ان عقائد الحق فيه انما هي عقائد اوجبها العلم اليقيني والبرهان الاقناعي ، وان ما جاء به من قول وعمل انما هو لصالح العباد وسعادتهم دنيا واخرى — ادركنا بالضرورة ان اوضاع هذا الدين وطقوس العبادة فيه وسائر الاحكام التي اشتمل عليها من افعال وتروك لا يرجع شيء منها في وضعه وتشريعه لغير الله (الذي خلق فسوى والذي قدر فهدى) وان المخلوق الذي عرف الله بجلاله وكماله ، وعرف انه مخلوق ليعبده مخلصا له الدين ، مامور بتقواه وابتغاء الوسيلة المؤدية الى نيل رضاه — لا يملك مع الله من امر التشريع شيئا كما انه ليس له من المخلوقين مع الله شيء .

واذا كان امر التشريع لله وحده فليس لكائن من كان ان يشرع لنفسه او لغير نفسه من الدين ما لم ياذن به الله مهما كانت مقاصده في هذا التشريع ومهما ادعى من ابتغاء قربة ووسيلة اذ لا يكفي في رفع الحرج عن تجاوز الحدود والافتيات في فرض الشرائع على الناس وتقنين قوانين العبادة والديانة ان يكون حسن النية سليم القلب وطيب السريرة زاعما انه بما شرع وابتدع يبتغي الى الله الوسيلة ويريد التقرب منه بل عمله هذا (وهذه نيته وقصده) مما يوقعه في الحنث العظيم والحوب الكبير . ذلك لان النية مهما كانت حسنة لا تغير من حقائق الاشياء ولا تصير المبتدع تابعا ، والمشروع له شارعا ، كما انها لا تصير الطاعة معصية ولا المعصية طاعة في حدود الله التي حد ، وقوانينه التي سن ولا يقرب العبد الى الله الا عمله بما امره به الله ، وانتهاؤه عما عنه نهاه ، وكل ما لم يثبت كعقيدة حق ببرهانها ودليلها القاطع فليس هو من دين الله في شيء . ولا يعقل ان يتوسل الى الله بغير دينه المشروع وشرعه الذي يجب ان يدان به ويتبع . ولا اظلم ولا اطغى في العباد ممن يبتغي الوسيلة الى الله بغير ما جاء به الدين ويحاول التقرب من الله بغير شرعه المستبين وسواء اشرع ذلك لنفسه فضل ام لغيره فاضل (فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين) — (ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء . ومن قال سانزل مثل ما انزل الله) — (فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين) لا يجوز للمسلم ان يقول او يعمل او يعتقد في هذا الدين الا حقا ، والحق ما حق وثبت بدليله النقلي او العقلي . فمن اين للمشرع في هذا الدين ما لم ياذن به الله والقائل قولا لم يأت الدليل النقلي بثبوته في الاقوال التي تعبد الله العباد بها . والمعتقد في الاسلام عقيدة ما انزل الله بها من سلطان ، وليس لنا عليها من حجة ولا برهان من اين له هذا في دين الله الخالد وشرعه العام ؟؟؟ . . .

ومن اين للذين يدعون الى الله على غير بصيرة ويقفون ما ليس لهم به علم متبعين غير سبيل المومنين ! ان ما هم عليه وداعون اليه مما يرضي الله ويرضى به عنهم وعن اتباعهم الذين آمنوا بهم وصدقوهم فيما جاؤهم به من هذا التشريع فاتخذوهم اربابا من دون الله (وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو) .

من اين لهم كل هذا ؟ وما دليلهم في اعتقاده وما برهانهم على وجوب الايمان به ؟ (قل آلله اذن لكم ام على الله تفترون) هذا مع علمهم — ان كانوا مومنين وبآي القرآن يصدقون — ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون ؟ !

لا معبود الا الله ، ولا حكم الا للمعبود بحق (ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون)

لو كان الحكم للمخلوقين يعبدون الله بما شاءوا ويحكمون لانفسهم وعلى انفسهم بما يشتهون وبما يرضي ميولهم واهواءهم لما كانوا لله مطيعين ولا له

عابدين ، ولكان كل منهم عابدا لهواه ومؤلها لغير مولاه (أفرأيت من اتخذ الهه هواه) ولسادت على هذا العالم الفوضى واختل فيه نظام الحياة الاجتماعية ايما اختلال (ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن)

البشر في ميولهم مختلفون ، وفي منازعهم وشهواتهم متباينون ومتعاكسون ، ومصالح البعض منهم تصادم مصالح الآخرين وكل منهم يبتغي التغلب على غيره ويحب التفوق على سواه ، ويود ان لو استأثر بكل الوسائل التي تمكنه من الوصول الى مراده ومبتغاه ، ولكنه ليس بواجد الى ذلك سبيلا ، ومنافسوه من بني جنسه والراغبين رغبته كثيرون يدركون ادراكه ويشعرون شعوره ولهم من المصالح والاوطار مثل ما له او اكثر ، فاي مخلص من الفوضى والحال ما ذكر ؟

واي قانون يكبح من جماح النفوس ويردعها عن غيها متى اشتد بها الكلب في طلب المنافع ودفع المضار ؟ ؟

بل اي حافظ يحفظ على هذه المجموعة البشرية نظامها العام وناموسها الذي يهديها الى سواء السبيل ويرعى لكل حقه فيصله به ويكفه عن طلب ما ليس له بحق ويوقفه عند حده فيما اذا ابتغاه ، وحاول الاعتداء على حقوق من عداه ؟ ؟

هذا كله بالنسبة لاجسادنا المادية وهياكل أشباحنا الترابية ، اما بالنسبة الى ارواحنا (وهي ما هي في نسبتها الى الملأ الاعلى وتدبيرها وعلاجها مما يختص به من امرها من امره ومن اليه يرجع الامر كله — والانسان في مجموعه انما هو جسد وروح) فان العقول ينكسف نورها ، والبصائر يتصدع بها وتضل امام رائد الارواح ستورها فيرجع العقل والبصر دون ان يظفر بطلبته منها خاسئا وهو حسير برهان ذلك قول الله عز وجل : (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا)

واذا كان من الحق الثابت ما قلناه فيما تتوقف عليه مصالح البشر ويقتضيه سير نظام الاجتماع في عالم المادة والحس المشترك ، فان من الحق ايضا ان نقول ان ما تصلح به الارواح وتتزكى به النفوس حتى تكون في الارواح الراقية والنفوس الزكية المطمئنة الراضية المرضية فتدخل في عباد الله الصالحين وفي دار كرامته ورضوانه مع المقربين — لا يمكن الوصول اليه بغير سلوك المحجة البيضاء وترويض النفس برياضات تناسبها وتتفق مع معناها وترجع هي ايضا الى امر الله الذي هي منه في بدئها ومنتهاها اذ بهذا يكون كمالها في دار الابتلاء وترقي في الاستعداد لادراك المقامات العلى . وقد حددت شرائع الله الحدود في ذلك وبينت لها مواقيتها ونسب اعدادها وكيفيات صورها لافرادها وجماعاتها ولا واقي لها من تهلكة التدسي والتسفل الى اسفل سافلين ، ولا حافظ لها من عثرات السلوك في معارج هذا الصعود . وهذا الترقي الا باتخاذها هذا النحو وابتغائها الوصول الى مقامات القرب من هذا الطريق (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين) وبالجملة والتفصيل فانه لا واقي للارواح ولا للاجساد في عالميها من هذا ولا ذاك ولا قادر عليه الا الاله الذي شهد بألوهيته العالمون ، ويعرفه المؤمنون الموقنون (شهد الله انه لا إله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا إله الا هو العزيز الحكيم)

أرأيت كيف يخضع المسلم بقلبه وكل جوارحه لاوامر ربه مهما رآها غير المسلم قاسية وشديدة ورآها غير المؤمن الخاشع شاقة وكبيرة ؟

يخلو المؤمن بنفسه منفردا في ظلام دامس وليل ساج ولا واشي ولا رقيب لديه ، واسباب الوصول الى نيل شهواته النفسية متوفرة والدواعي اليها والبواعث عليها كثيرة غير قليلة ثم هو يعرض عنها ويتخذ من نفسه على نفسه رقيبا ويخشى من آمن به ويخضع لسيطرة حكمه وسلطان احكامه بباعث اعتقاده بنفع ما شرع لصالح عباده وما ذاك الا لانه يخاف مقام ربه الاعلى ويرهب جلال الاله المهيمن وديانه .

واي سلطان يخاف في حال كهذه الحال ؟ واي حكم يؤمن بصلاحيته وينفذه الانسان على نفسه بنفسه مع وجود هذه البواعث وهذه الدواعي اولا ايمان المؤمنين واسلام المسلمين ؟ ؟

لا قانون يراعى ولا سلطة لذي تشريع ترهب بمثل ما ذكرنا سوى قانون الله وسلطته فلهذا كان المخلص للعباد من فوضى هذا العالم والواقي لهم من الفساد والهادي لهم الى طريق الخير والاسعاد والمصلح لارواحهم واجسادهم معا هو حكم الله وحده وتشريعه دون حكم سواه وتشريع غيره .

وكان الخضوع اليه ومراعاة تنفيذه على الوجه الاتم من عبادة الله . ولهذا لم يكن احد من الانبياء والمرسلين وهم افضل الناس وخير خلق الله مشرعين من عند انفسهم وحاكمين بارائهم ومتحكمين في نفوس البشر ومجموعة بني الانسان بما شاؤوا وما احبوا كلا ! ما كانوا ولا كان واحد منهم الا عبدا لله ورسولا من عند الله : يبلغ عن اذنه ويحكم بامر الله ويتبع هو نفسه ما امر الناس باتباعه ، ولا يخالفهم الى ما نهى عنه الله (وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب) ولهذا كله كانت عقائد دين الاسلام الخالد عقائد لا تعدو الحق ولا تتجاوز معناه . وكانت اقواله واعماله كلها مطابقة لتلك العقائد الحقة ، فليخضع لله وحده المؤمنون وليتحمل بكل ما شرع في هذا الدين من الاقوال السديدة والاعمال الرشيدة المسلمون ! فانهم بهذا لا بسواه يحققون نسبتهم الى هذا الدين ويتحققون به ، وبه لا بغيره يهتدون ويكونون من السعداء دنيا واخرى ويدخلون في زمرة اوليائه المتقين وعباده الصالحين (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا ، فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا مستقيما)

(الطيب العقبي)

دمعة أسف

على القمر الخاسف

لشاعر الشباب الناهض : د العيد

يا للعبر ٭ خسف القمر !

٭ ٭ ٭ ٭

ما ذا دهى ٭ زين البها ؟
غشي الحلك ٭ وجه الملك
وعرى الكدر ٭ صفو البشر

٭ ٭ ٭ ٭

يا للعبر ٭ خسف القمر !

من ذا رمى * ملك السما؟
المصف تام * يرجي الغمام
والنجم خس * يرمي الشرر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر!

* * * *

ما للانام * سود الادم
ما للهواء * ربد الهواء ؟
لتي البصر * فيها الحسر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر!

* * * *

كم شائنات * في الكائنات
قل للعيون * غضي الجفون
سام العبر * اعمى الصور

* * * *

يا للعبر * خسف القمر!

* * * *

جار الملاك * ما ذا علاك؟
ما ذا اعال * مسك الجمال ؟
هلا سفر * ذاك الحقر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر!

* * * *

ما ذا يجرى * لابن السرى؟
كشف الشهاب * ومدى الركاب
وقفا الاثر * حتى عثر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر!

* * * *

نزل الخسوف * اخو الشفوف
فاذا الفؤاد * يعلو البلاد
وكذا انقبض * نبلو الخبر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر!

* * * *

امن التراب * هذا الحجاب؟
كيف استطال * عبد التعال؟!
اعيى النظر * سر القدر

* * * *

يا للعبر * خسف القمر!

* * * *

ذات البروج * آن العروج
هل من مقبل * بادي التزيل؟
طال السفر * فتى المقر ؟

* * * *

يا للعبر * خسف القمر!

* * * *

وفيات

بو سعادة

في اليوم الثاني من شهر شوال سنة ١٣٥٤ اختطفت يد المنون احد محبي الاصلاح والمصلحين الا وهو السيد علي بن الرعاد الملاك بابي سعادة تغمده الله برحمته فحزنت البلدة لفقده وشيع جنازته جم غفير من اعيان سكانها نكتفي بذكر السيد ميزيلي نائب متصرف البلدة الذي رثاه بكلمات حارة ذكر فيها الاخلاق الحميدة التي كان الفقيد متصفا بها والاعمال الشريفة التي قام بها في حياته والفضلاء السادات الحاج الزروق ومحمد بن بسكر وبلقاسم بن الصديق واحمد بن جدو الخ ...

لقد كان المرحوم متمسكا بشعائر الدين الحنيف وساعيا في كل عمل يعود على الامة بالصلاح فهو من جملة الذين بذلوا النفس والنفيس في جمع شمل سكان البلدة الذين كاد يقضي عليهم الجهل وسعوا في بث كلمة الاصلاح وفي نشر تعاليم الدين الحقة ومن اعماله الشريفة انه كان ممن شرعوا في تاسيس مدرسة الهداية ونادى الاخاء فخدم بذلك دينه ووطنه وانقذ من مخالب الجهل طائفة من اخوانه الضعفاء

فنوجه تعازينا الحارة لعائلة الفقيد ولجماعة الاصلاح ونسال الله ان يسكنه الفردوس

ابن احمد العمرى قاسم بن محمد
نائب الترجمان الشرعي بالجزائر

لشانة (طولقة)

وحمل الينا البريد اخيرا وفاة السري الماجد الصالح المصلح السيد (الخازن) نجل الشيخ الدراجي شيخ بلدة « لشانة » وشقيق الشيخ فرحات الاستاذ بمدرسة الشبيبة والعضو العامل بجمعية العلماء واحد كتاب هذه الجريدة

فنحن نشاطره ووالده واخاه السيد (الباشا) الاسف والحزن لما اصابهم ونسأل الله ان يغدق على الفقيد سيب الرحمات ويجزل الاجر والثواب لآل الشيخ الدراجي وذويه الكرام

بسكرة

كما حمل الينا بريد بسكرة نبأ وفاة السيد (البدري بن الحاج احمد بن حفيظ خراشي) تاركا خلفه تسعا من الاولاد الصغار ، فنعزى آله آل خراشي ولاسيما الشيخ الحسين شقيق الفقيد والشيخ حسن الخنقلاب العضوين (بجمعية العلماء) وكذلك ابن عمه السيد الهاشمي خراشي والحاج الطيب خراشي ونسأل للفقيد واسع الرحمة والمغفرة ولهم عظيم الاجر ومزيد الصبر .

بريد البصائر

ورد علينا مقال بامضاء « ابي عبيدة » من قسنطينة موضوعه « سنة الاولين وبدعة المبتدعين » وآخر منها ايضا بامضاء « محمد الدراجي » بعنوان « مرحبا بجريدة الحياة » وثالث من مدينة « اليون » بفرانسا للسيد « شنى محمد الصالح » موضوعه « ازمة الزواج » وفيه يحمل على اولياء البنات ويطلب من جمعية العلماء ان تنهى الناس عن بدعة المغالات في المهور وصرف الاموال الكثيرة فيما اعتاده الناس من بدع الاعراس (وسنلبي طلبه) ان شاء الله

ومقال رابع من بلدة (بجاية) لصاحبه السيد « برعثاني عمر » مضمونه التنويه بجريدة جمعية العلماء وذكر حادثة لمريض قلب اثارت ما في نفسه جريدة (السنة) وقد انطوت تلك الحادثة وآثارها بانطواء تلك الصحيفة القديمة وبمجيء البصائر (فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها) واضيق نطاق الجريدة عن نشر كل ما يرد عليها اكتفينا بهذه الاشارة مع شكرنا الكاتبين معذرة .

كما نعتذر للسادة الكتاب الذين وافونا برسائلهم القيمة ومقالاتهم التي ضاق نطاق هذا العدد والذي قبله عن نشرها ، منها مقال للاستاذ القرآني والعالم الرباني الشيخ (ابى العباس احمد بن الهاشمي) وآخر (للفتى الزواوي) فالى العدد القابل ان شاء الله .

نحن (الاصلاحيين) وخصماؤنا

عقيدتنا في الاولياء ، زيارة القبور ، التوسل والوسيلة ، قراءة القرآن على الجنازة

بقلم الشيخ ابي يعلى الزواوي رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء والملقب بشيخ الشباب وشاب الشيوخ

الاصلاح كلمة واضحة المعنى مفهومة لغة وشرعا وعرفا ، وهي ضد الافساد ، واجمع العقلاء من جميع الملل والنحل على أن الاصلاح محمود وضده مذموم ، غير أن الاصلاح الشرعي المؤيد من التنزيل خير من العقلي والعرفي الوضعي ، فلذلك رد الله على المنافقين الذين ادعوا الاصلاح بالزور والبهتان والباطل فاخبر عنهم ربنا جل جلاله بقوله [ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين الخ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون] وبهذه الآية يستدل المخالفون بل المناهضون للاصلاح ، والله سبحانه وتعالى يعلم المفسد من المصلح وليس بامانينا معاشر الاصلاحيين ولا بأماني معشر المعارضين ، ثم ان مرادنا نحن بالاصلاح ، الاصلاح الديني الشرعي اولا ، ثم الاصلاح العام حتى في شراك النعل كما قال صلى الله عليه وسلم : الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول لا اله الا الله ، وادناها اماطة الاذى عن الطريق .

وقولنا الاصلاح الديني لانه الاهم اذ لم يبق لنا من الدنيا في هذا العصر الا ديننا وبه كفاية رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا فانه يكفينا لتهذيب اخلاقنا وارتياح ضمائرنا فاذا كنا امة ذات اخلاق فلا علينا في بسط الدنيا وقبضها ولنتل : (ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا الخ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الآية)

نعم نقول هذا ردا على من عسى ان يقول : اتشتغل انت الآن بالاصلاح الديني ، وانت في القرن الرابع عشر الهجري والعشرين الميلادي الذي فيه الناس يطيرون في جو السماء ما يمسكهم الا الله ويسبحون في البحور وغائصون فيها وخططوا الارض وزرعوا وعمروا وسادوا وشادوا وبنوا الخ ، فنقول نحن لا نرضى ذلك بلا دين ، فان كان بالدين والاخلاق فبه ونعمت .

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا
واقبح الكفر والافلاس بالرجل

وبالجملة ان الاصلاح الديني هو ديننا الاسلامي العزيز نفسه جاء بالاصلاح العام للاديان التي قبله والامم التي وجدها خاتم الانبياء ، وقال تعالى : وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ، وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، ذكرت الاديان جميعا والمشهور دينان الموساوي والعيساوي ، ولكن اردت الصابئي فانه كان العرب يعتبرونه نوعا ما ويتميزون به من يخالفهم في كفرهم واشراكهم ممن اسلموا بل نبزوا به النبيء صلى الله عليه وسلم ، وقال تعالى : ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين الآية .

والامر ان مجيء النبيء (صلعم) كان اصلاحا للتحريف الواقع في التوراة والانجيل بالزيادة والنقصان ، وهذا قد اعترف به علماء اوربا في هذا العصر لانه ثبت عندهم رسميا حتى افتقرا على اربعة اناجيل حسما للنزاع والخصام ، فالاصلاح اذا طبيعي ما دام ضده — الافساد — جائز الوقوع سواء في الدين او في الدنيا فكيف ينكر العاقل الاصلاح ؟

هل يستطيع احد ان يقول لم يظهر الفساد في كتب التفسير وفي كتب الحديث بل وفي الحديث نفسه ؟ وفي علم الكلام ومذاهبه ؟ وفي الفقه وفروعه ؟ وفي التصوف وفضائحه بل وكفرياته ومن احدث القطب والغوث والديوان وتصرف الاولياء الاموات ؟ ومن احدث تشييد القصور على القبور ؟ فسموها القبب متباهين بها ينفقون عليها ما انفق على الاهرام تقريبا ؟ واذا سالتهم عن ذلك قائلا : ما مذهبكم في الاحكام الشرعية الفقهية ؟ قالوا مالكي وقلت لهم انتم به واكرم سلفي مرضي المقالة والتدوين وما ذا قال وما ذا دون ؟ قالوا لا نعرف شيئا ، ذلك باب الموطأ مهجور وانما يقولون لنا كتاب في مذهب مالك اسمه مختصر خليل به الفتوى قلنا لهم هاتوا المختصر فجاءوا به فوجدنا فيه (وان يوصي به حرم) ثم اذا قلت له فلم لم تعملوا بهذه النصوص ؟ قالوا ولكن ولكن .

الا فلتسقط كلمة لكن في العربية لولا انها في القرآن وهكذا اجرجتهم لنا معشر الاصلاحيين وهم يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق .

وبالاختصار اننا معشر المسلمين ليس في الجزائر فقط بل في جميع العالم الاسلامي من الصين مطالع الشمس الى امريكا مغربها — فريقان — فريق منتبه متفطن الى لزوم الاصلاح في جميع احوالنا الدينية والدنياوية كما تقدم وهو ضروري وطبيعي فلا ينكره احد الا جامد او معاند في قلبه مرض او محرض له غرض او ينكر او يكابر فيما عثر عليه في التفسير من الخرافات والفضلات وفي الحديث من الكذب والوضع والتحريف بالزيادة والنقصان وفي علم الكلام من التفريق بين المسلمين وفي الفقه من الضلالات والسخافات الفاسدة وفي وفي .

وانما بقي ان يقال انه يوجد فيمن ينتسبون الى الاصلاح ادعياء ومتطرفون ومارقون وملحدون . وقد جاءت بيدي هذه الساعة نفسها جريدة الفتح فيها مقال افتتاحي يذكر فيه في معنى ما لفظه : يقول كاتب انكليزي بعيد النظر في مقالة اذاعتها صحيفة (سبيكتاتور) ان في مصر الاسلامية وطنية تستنكر كل مظهر للروح الاسلامي والمصري يحاول اليوم بادراكه وشعوره ان ينسى رابطته الاسلامية فتراه يقطع الاواصر بينه وبين اصوله الادبية والثقافية . ان مصر السياسية تفقد تراثها شيئا فشيئا ومتى فاز الوطني المصري بالحكم الذاتي المطلق الذي يطالبه فانه لا يجد لديه شيئا من تقاليده الادبية او الفنية او الثقافية يستطيع ان يستخدم هذا الاستقلال السياسي لفائدتها وترويجها . انتهى قول الانكليزي فعلق على ذلك صديقنا محب الدين صاحب الفتح بقوله : يريد صاحب صحيفة سبيكتاتور ان يقول ان الوطنية المصرية تبتعد شيئا فشيئا عن الرابطة الاسلامية ومتى فاز ساسة مصر بالاستقلال الذي ينشدونه سيسيرون الى غاية كالغاية التي ترمي اليها انقرة وطهران والواقع ان بين ساستنا والمتسلطين باقلامهم والسنتهم ومداركهم على الراي العام اناسا يرون من الاصلاح (تامل) الخلاص من التقاليد

حديث رجال الاصلاح :

خاب المعتدى وحفظ المهتدى

مساء يوم الاحد عاشر شوال كان السيد (الحاج محمد بو زيان) احد رجال الاصلاح الدبني عائدا من قرية القرارم الى منزله بضيعة له تبعد عن القرارم بضعة اميال ، فاعترضه في الطريق شق يبلغ من العمر نحو العشرين سنة ، وما شاه قليلا فلم يفطن به السيد الحاج محمد شرا لصغره ولكونه هو مسالما للناس لا عداوة له مع احد ، لكن مسالمة الناس لا تكفي من شرهم ، فان للشر عند اهله بواعث.

بعد قليل تاخر هذا الشقي عن الحاج محمد وصرخ عليه بالبارود ، فاصابه برصاصتين في شقه الايسر لم تنفذا الى الباطن وبقيتا تحت الجلد على وجه لا خطر فيه على المصاب ، وفر الشقي ؛ واسرع الحاج محمد الى منزله وبلغ النبا قرية القرارم فهرع الناس الى منزل الحاج محمد بعقول متحيرة لكن حيرتهم لم تطل ، فانهم وجدوه في الطريق ذاهبا الى القرارم على قدميه تسكينا للنفوس واعلانا بالسلامة واستمر على قدميه الى القرية ؛ ومنها ركب سيارة الى قسنطينة فدخل احد مستشفياتها لنزع الرصاصتين فنزعتا منه ، وبقى بالمستشفى حتى يلتئم الجرح ، ولا يكاد يتخلى بالمستشفى يخلو من الاخوان الذين يعودونه ، فيعودون مستبشرين بحسن حاله مستبشرين بنعمة من الله وفضل في حفظ اوليائه الصالحين المصلحين

بعد الحادثة اخذ في البحث عن الجاني ، وفي اليوم الخامس للجناية حضر الجاني نفسه بعد ان كان مختفيا عند مرابط واد القطن ، واعترف بالجناية وبمن اغراه بها فاذ كلهم من اهل « التربيط » والتربيط - كما لا يخفى - مورد هنيء للثروة والجاه ، وهو احسن الوسائل لترجيح كفة اهل الترشيح للنيابات البلدية والعمومية والمالية .

وقد شاع وذاع ان على راس ابطال هذه الرواية الخزية رجلا ممن اتلفوا اموالهم في طلب الكراسي النيابية ، وانه قد وعد الجاني بستة آلاف فرنك وبحمايته من يد العدالة لما له من الجاه والمال والمعرفة بحيل الخصام ومسامرة بعض الحكام .

والبحث الآن جار ، فلندع الحقيقة لرجال القضاء ، لكن الامر المحقق ان الجاني لم يجن من تلقاء نفسه ، وان المتهمين بتدبير الجناية معادون السيد الحاج محمد بو زيان ، وان اصل عداوتهم له هو كونه من رجال جمعية العلماء البارزين ومن انصارها المعدودين وهو القائم بنشر مبادئها في تلك الجهات قياما نقص من تداسة التربيط حتى قل الزوار وانقطع الزرم والدينار وزال نفوذ هؤلاء (المرابطين) من بين الاعراب وخرجت من ايديهم اغلبية اوراق الانتخاب ففاتتهم كراسي النيابات البلدية واصبحوا لا يعول عليهم في الانتخابات العومية والمالية فكان قيام الحاج محمد بو زيان بالدعوة الاصلاحية سببا في قلبهم قلبا عاما في المال والجاه والاتباع وفشلهم فشلا ماديا وادبيا

ونحن نسال الله تعالى ان يعم مثل هذا القلب والفشل لمثل هذا الرهط ، فان في هذا القلب المادي والادبي غنى الامة المادي والادبي وفي سقوط هذا التربيط سقوط للضلالات والخرافات المعطلة للعقول والافكار المعمية للبصائر والابصار

زولي معطلة العقول فمن فمن

ان البصائر والعقول تعطل ؟

وانت ايها المصلح الخير ان حسدت فكل ذى نعمة محسود ، وان اصبت فقل :

هل انت الا اصبع دميت

وفي سبيل الله ما لقيت

وان اسيلت من دمك قطرات فالله اجرها وعلى المتسبب والمباشر وزرها ، ودم في الخير ساعيا والى الدين الخالص داعيا ولا تبال بزفرات الحساد ولا بمكائد اهل الضلال والعناد ؛ فالرب الذى له الخلق والامر يامرنا في كتابه بهذا الامر « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون »

هذا حديث هذا الحادث ذكرناه كما وقع ليطلع الفكر العام على مساعي رجال الباطل المتصرفين في الكون قاتلهم الله انى يوفكون ؛ وليعرف رجال الاصلاح بطلا من ابطالهم وانه قد اتاه مثل الذين خلوا من قبله مستهم البأساء والضراء

وبعد فقد اعرضنا عن وصف اولئك المرابطين وبيان سيرهم واعمالهم واعلان قبائحهم وعوراتهم خشية ان يكون ذلك من الشخصيات التى رات ادارة جمعيتنا تنزيه صحيفتنا عنها

اما وصف الحاج محمد بوزيان فهو غنى من الاغنياء الشاكرين الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله ، اسس بالقرارم مسجدا جامعا من خالص ماله وحبس عليه مساكن واراضي وجلب اليه اهل العلم ليعمروه بالوعظ والارشاد وتعليم الطلبة مبادي الدين والعربية ، فكان به (الشيخ عبد اللطيف القنطرى) مدة عامين ثم خلفه الشيخ (بلقاسم بن الزهرود) ولم يزل به الى الآن وهو رئيس الشعبة بها

ولم يزل الحاج محمد منذ عرفناه محبا للعلم واهله محسنا للفقراء والضعفاء واقفا عند حدود الله ممن سلم المسلمون من لسانه ويده ، بارك الله في حياته وادام حمد حامديه بدوام نعم الله عليه .

عن « البصائر »

ورود البشائر

بصدور « البصائر »

ننشر فيما يلي بعض الرسائل الواردة علينا ممن انشرحت صدورهم بصدور البصائر فقالوا كلمتهم فيها شاكرين لهم ومكتفين منهم بالظاهر والله يتولى ما في الضمائر ...

من البليدة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله

تحية ...

وبعد فقد اشرقت علينا جريدة البصائر صباح يوم السبت فازاحت عنا الظلام بزوغها واليا

التى تربط مصر بالقرآن والتشريع المحمدى واذا صار الامر اليهم اليوم او غدا كان ذلك اول ما يعملون مصر عليه ويسمونه اصلاحا (تامل) ويومئذ يكتفي من يسوءه ذلك بان يقول : انا لله وانا اليه راجعون ويقبع في زاوية من زوايا بيته لان خزينة مصر وشرطة مصر وجيش مصر والقوة التشريعية في مصر ومحاكم مصر ستبرا المنتصر للتشريع الاسلامي مجرما يستحق العقاب كما هي الحال اليوم في بلد كان بالامس دار الخلافة اهـ

يتبع

باشرافها فنشكركم على هذا العمل الجليل القدر الذي وفقتم اليه ونرجو الله تعالى ان يبقيكم لنصرة لغة الضاد والقطر الجزائري المنكود الحظ بين الشعوب ونرغب منكم ان تنشروا لنا ما يلي ان راق لكم ولكم الفضل ، وعيدكم مبارك سعيد بالهناء والعمر المديد

(الاقتصاد نصف المعيشة)

غير خاف على ذوي البصائر النيرة ان حاجة الامم اليوم وقبل اليوم وبعده الى المال كحاجة كل انسان إلى الهواء والغذاء والحوت الى الماء فكما ان الهواء والغذاء بهما حياة الانسان وبقاؤه وقيامه فكذلك المال حياة الامم وقيامها وعزها واسعادها ولذلك ينبغي لنا حفظه وصرفه بقدر الحاجة بدون اسراف ولا تقتير كما قال تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) لان المال مثل الغذاء اذا استعمل منه اكثر من اللازم صار مضرا بالجسم وسببا في مرضه وضعفه وتلاشيه فكذلك المال للامم اذا صرفت منه فوق الحاجة اللازمة كان ذلك سببا في اضمحلالها وسقوطها من بين الدول والشعوب الحية ويقل اعتبارها ويكثر احتقارها وتتلاشى وحدتها بسبب فقرها بعد الغنى وذلها بعد العز وتتسرب اليها الشكوك والاوهام الباطلة فتنسب فقرها وتاخرها الى الدين وهناك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى التي يشيب منها الصغير ويبلى منها الكبير ولذلك قال (١) عليه الصلاة والسلام « كاد الفقر ان يكون كفرا »

ولهذا امرنا الله تعالى بالاعتدال والتوسط في الانفاق فقال : (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) ونهانا عن التبذير والاسراف حتى فيما هو مباح قال تعالى (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا) لان التبذير موجب الخراب والاضمحلال ونزع الثقة والرشد بخلاف الاقتصاد فصاحبه مضمون الغنى والعيش الرغيد الهني قال عليه الصلاة والسلام « لا عال من اقتصد »

ولا يفهم القارئ الكريم ان الاقتصاد هو البخل والتقتير بل بينهما بون شاسع وفرق كبير فالبخل موجب الذم والاحتقار والذل والعار والازدراء وقد نهانا الله عنه ورسوله قال عليه الصلاة والسلام « ليس منا من وسع الله عليه ثم قتر على عياله » بخلاف الاقتصاد فهو استعمال القدر الواجب والتباعد عن الافراط والتفريط في التصرف وذلك بامساك المال حيث يجب الامساك وبذله حيث يجب البذل قال جل شانه : (والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما) فيكون الانسان بين ذلك وسطا لا يبسط يده حتى لا يبقى فيها شيء فيقعد ملوما محسورا ، ولا يبخل ويقتر على نفسه واهله وعلى من له الحق عليه حتى يذل ويحتقر ويعذب غدا يوم الجزاء قال تعالى : (ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة) هذا جزاء البخلاء ، واما المنفقون المقتصدون (اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما)

فعلى اخواننا المسلمين ان يقتصدوا في ماكلهم ومشربهم وملبسهم بقدر الحاجة لان في ذلك اسعادهم وكمال رشدهم ويصرفوا الزائد على ذلك في تربية ابنائهم واعداد المربين لهم في كل ما يحتاجون اليه في الحياة المدنية الحقة التي احاطت بنا من كل جانب ونحن في غفلة ساهون لان اصلاح حالة عقول افراد الامة وخصوصا الابناء بارسالهم الى المدارس العلمية والكليات الاختراعية هو غاية كل من يشعر بالواجب وهدف تتسابق اليه ارباب العقول النيرة والالباب المفكرة وتلك الثمرة الطيبة التي تصبو اليها الامم والشعوب والقبائل ولهذا جاءت الشريعة الاسلامية السمحة حاثة على الاقتصاد وحسن التصرف واوجبت علينا حفظ المال وصرفه في وجوه البر والاحسان وفيما يعود على الامة بالنفع ولكن بكل اسف نجد اكثرنا يصرف امواله واوقاته الثمينة في سفاسف الامور وادناها واخسها بقلب مطمئن ورضى تام وتكرم حاتمي وعند ما تدعوهم الى عمل جدي واجب محتم لا غنى عنه لاحد يفرون فرار الفارة من القط ويتذمرون من الزمان واهله والازمة وشدتها والحكومة ومغارمها ولو احسنوا التصرف والانفاق بغير اسراف ولا تقتير لكانوا اغنى الامم واقواها ، فليتنبه اخواننا لهذا فيصبحوا من السعداء

ابن قدور محمد

(١) لانعرف هذا القول حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم

من البرواقية

تحية « البصائر »

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد صاحب المعجزات المرفوع الرتبة فوق سائر المخلوقات ، وعلى آله واصحابه والتابعين ، وتابعيهم ومن وفقه الله من عباده المؤمنين ،

اما بعد : فالى جناب الفاضل الاستاذ الكامل الشيخ الطيب العقبي اوجه كلمتي مشفوعة بالضراعة الى الله ان يتوج عمله وعمل اخواننا العلماء المصلحين بالظفر بالمقصود والفوز والنجاح المستمر

يا حضرة الاستاذ اني في اغتباط وارتياح بما قمتم به في خدمة امتكم من نشر العلوم وبث الاخلاق الفاضلة ولا يسعني الا اعلان السرور وانشاء الثناء عليكم والتحدث بما اسديتموه من الارشادات القيمة والخدمة الجليلة لامتكم وقد ادخلتم على الامة فرحا جديدا بابراز جريدة « البصائر »

قرأت العدد الاول والثاني منها بامعان فوجدتها حافلة بالمقالات النفيسة والارشادات الحكيمة ، ومحاربة ما يضر بالدين بالرفق واللين ، الى ان تبدد الحدثان وتزهق الشبهات ويلتئم شمل المؤمنين والمؤمنات ، وكم احدث سوء التفاهم وحب الاغراض والجمود بين الامة وعلمائها من هرج — لا رده الله — وكثير من حمله التعصب وحب الرئاسة وتقديس ما يهوى على رد نصيحة العلماء ورد السنة الصحيحة ايضا بل ورد بعض الاحكام الدينية التي لا يمترى فيها اثنان ويتملص منها بحجة ان هذا الحكم واجب ولكنه ساقط الوجوب في هذا العصر لكذا .. وهذه سنة العمل بها غير مناسب لكذا .. والبعض لا يبالي بمن تمسك بالكتاب والسنة المخالفة لهواه ولما ورثه من الجهالات المعروفة المالوفة فالعجب من الذي يدعى انه على مهيع الرسول صلى الله عليه وسلم ويابى الرجوع للشريعة والعمل بالسنة ، ولا غرو فان عبادة الهوى والاغراض تعمى وتصم عن الحق تلك ايام مضت غير ماسوف عليها

والغرض المرغوب من كتاب « البصائر » الكرام ان يتقدوا الحادثات الفاشية في بعض الطوائف الاسلامية ولا سيما فان في كل طائفة كثيرا من اهل التقوى والصلاح والاصلاح وهؤلاء ممن يناصرون « البصائر » خصوصا وجمعية العلماء المسلمين عموما على الضالة المنشودة وهي :

بث العلوم وإنعاش المسلمين واستعمال اللين الذي هو اقطع من السيف ، والتجلد لحمل الاذى وكفه ومواصلة من قطع والعفو عمن ظلم والاغضاء والمسامحة فيما يرجع للاشخاص الخ . وبلا ريب ان الدعوة بما ذكر ترد الامة الى علمائها المخلصين اذ الحق لا تحجبه سحب الاباطيل وان تراكمت وقد آن أن يحل التآلف والتحابب والتناصر بين افراد الامة وكاد الشقاق يتلاشى ، ولله الحمد فعلى الامة ان تنهج منهج علمائها الاحرار وتظن فيهم خيرا وتعلم ان المسئولية في رقابهم المدار على الاخلاص واقامة الاصلاح على دعائم العقائد الدينية القويمة وهي لعمر الحق خصلة جليلة يشكر من وفق اليها وفقنا الله وجميع المسلمين لما تحمد عاقبته وابقى لنا جمعية العلماء المسلمين وحججها المقنعة تهذبنا وتشجعنا وتبث الفضائل لطلابها الذين هم في حاجة الى التثقيف الديني واني لا اكون مخطئا ولا مغاليا اذا قلت ان (جمعية العلماء المسلمين) قد خدمت الدين والاسلام احسن خدمة يثيبها الله عليها ويرضى بها عنها صاحب الشرع القويم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم وتشكرها عليها الامة واتضرع الى الله جل ذكره ان تلقى الجمعية مستقبلا زاهرا افضل مما مضى وارجو من طلاب العلم ان يمدوا لها يد المساعدة ويقبلوا على حبها كل الاقبال حتى يكثر انتشارها ويعم النفع بها والله يرشدنا جميعا بمحض فضله الى ما فيه الخير لخدمة الدين والامة آمين

قاضي عبد السلام بن احمد
مقدم الطريقة الشاذلية بالبرواقية

بسكرة

الجمعية الخيرية الاسلامية

من نتائج الحركة الاصلاحية التي انتشرت في القطر الجزائري — تاسيس الجمعيات الخيرية وتاسيس المدارس العلمية ، وقد قام بهذه الحركة العلمية رجال عاملون مخلصون لدينهم وامتهم ، وفي مقدمة هؤلاء الرجال رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد اصبحت هذه الجمعية جمعية الامة الجزائرية قاطبة بفضل جهود وثبات اعضائها الاداريين .

وقد انتشرت هذه الحركة العلمية في اغلب انحاء القطر لا فرق بين مدنه ومداشره وقراه .

وفي المدة القريبة فكر جمع من الشباب البسكري في تاسيس جمعية خيرية لاعانة الفقراء والمساكين وتعليم البنين والبنات ، فتاسست على هذه الكيفية من السادة :

الحبيذة عبد القادر	رئيس
الاستاذ محمد خير الدين	نائبه
معمر مدية	نائب ثاني
محمد الاطرش	امين مال
عامر البحري	نائبه
محمد الشريف البعلي	كاتب عام
محمد البشير العشوري	نائبه
عبد الحفيظ ادريس	عضو مستشار
المولود بن الزرقاء	«
محمد الصادق لوام	«
محمد بجاسم	«
علي فوراري	«
سالم بن موسى	«
السعيد حوحو	«
علي رمان	«
خليفة بن حم علي	«
بجغابة عمار	«
السعيد عبيد	«
احريز اسماعيل	«
الحفناوي خير الدين	«
صولي الهاشمي	«
احمد بلبرز	«
بن عبدي اسماعيل	«
علي دليم دبابش	«
الحفناوي ازكيري	«
عبد القادر قرفي	«

وقد قدمت قانونها الاساسي للحكومة للموافقة عليه ، ولما صادقت الحكومة على القانون الاساسي نعقدت الجمعية اجتماعا عاما بمركزها (نادي الشباب) استدعت اليه انصار البر والاحسان واعلمتهم بمصادقة الحكومة على قانون الجمعية ، واغتنم بعض الحاضرين هذه الفرصة فتبرعوا بما جادت به هممهم العالية فتجمع نصيب من المال في ذلك اليوم لاباس به بالنسبة للازمة الخانقة التي عم ضررها كل الطبقات .

وحينئذ قام الرئيس واعلن للحاضرين بان الجمعية بصدد تاسيس مدرسة لتعليم البنين والبنات حسب قانونها الاساسي ، فيجب على كل واحد ان يقيد اولاده بمكتب الجمعية فباشرت الناس بهذه البشرى العظيمة التي طالما تشوفت نفوسهم اليها فقيد نحو (١١٥) تلميذا وتلميذة واول عمل قامت به الجمعية توزيع خمسين قنطارا من الدقيق وعدد (٢٢٥) كيلو زيت على الفقراء والمساكين يوم فاتح رمضان

وفي يوم ١٥ رمضان فتحت المدرسة ابوابها للتلاميذ وشرع اساتذتها في التعليم ، وهم حضرات المشائخ :

احمد بن المراجي
السعيد بن الطاهر الزرباني
الحاج ابو بكر

فبلسان الامة الجزائرية واهالي بسكرة الخصوص اقدم الشكر الجميل والثناء العاطر لكل من تسبب في هذا المشروع ومد يد الاعانة اليه « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

بسكرة — مراسلكم

الجمعية الخيرية الاسلامية

بالجزائر

تعلم الجمعية كافة السادة المشتركين فيها بان الجلسة العامة السنوية ستنعقد بحول الله يوم السبت غرة فيفري عام ١٩٣٦ بمحل الجمعية الكائن في ساحة المودعلده وذلك لتجديد انتخاب الهيأة الادارية وادخال تعديل على بعض فصول القانون الاساسي ، ويحق لكافة المشتركين حضور الجلسة . وقد ارسلت الجمعية اوراق الاستدعاء الشخصي الى كل السادة المشتركين وهي ترجو من الذي لم تصله ورقته على طريق البريد ان يطلبها من مركز الجمعية يوم السبت غرة فيفري من الساعة الثانية عشر الى الساعة الخامسة مساء .

مجلس الادارة

منبر البصائر

العلم والاتحاد

ايها القراء الكرام !

ان الساعة قد ازفت لتدارك ما فات ، والاستعداد لما هو آت ، ان ما فات امتنا لهو الخير الكثير ، لقد فاتها في الماضي ان تحد قبيل من حقها بالظلم وكسر من شوكتها بالعسف .

وفاتها من اخلاق دينها وتعاليمه الصحيحة ما ياخذ بيدها و ينير سبيل سعادتها ، فدخل عليها من الاخلاق ما غير وجهتها السديدة و بدل سيرتها الرشيدة ، ومن العوائد ما عاقها عن مسايرة الزمان و مزاحمة المعاصرين في العرفان .

وفاتها ان تعلم ما لا تقوم حياة لامة الا به من دين مسعد وتاريخ مرشد ولسان عربي مبين ! فاعتلت عراها و وهنت قواها .

ولئن فات امتنا في الماضي القريب ان تتحد وان تحلى باخلاق الدين وتعاليمه ، وان تجتهد في العلم ونشره ، فلن يفوتها ذلك ان شاء الله — في حاضرها المفعم بالآمال ، ولن تتهاون به في مستقبلها المملوء بالجد !

لا سيما و قد دبت روح النهضة في اجزائها وتعالت اصوات المخلصين من ابنائها مهيبة بها الى العلم الصحيح ، الى الاخوة والاتحاد ، الى كسر غلال التقليد ونبذ الاوهام ، الى الاسلام بسا امة الاسلام الى الامام .

ثم ان اهم ما تعتني به الامم الحية وتبذل فيه اقصى جهدها هو تعليم اطفالها من بنين وبنات تعليما يتفق مع ما للامة من مفاخر تاريخية وتقاليد دينية ، وعوائد قومية .

انظروا حولكم الى الامم الراقية لتتحققوا صدق ما اقول ، ثم قايسوا بين ابنائها المثقفين المهذبين وبين ابناء قومنا المعطلين المشردين ! فانكم تجدون الاولين قد سعدوا في الحياة الحاضرة واستعدوا للحياة المقبلة ، بما حفظوا من حسنات الماضي وما يضيفون اليها من حسنات الحاضر .

وتجدون الآخرين وهم ابناء قومنا قد يئسوا من الحياة الدنيا للجهل بماضيهم من قلة المرشد ، والاشتباه بمستقبلهم لفقد العلم ، فكان مثلهم كمثل رجل وقع في ارض فلاة يجهلها وقد غشيه ظلام شديد ، فنظر وراءه فلم يتبين شيئا ونظر اماما فلم يتبين شيئا وخاف ان تقدم أن يهلك ، و لو كان بيده مصباح لتعرف به ما وراءه وما قدامه .

وما كظلام الجهل للمرء مهلك

وما كسراج العلم للمرء مرشد

فيا ايها المسلمون !

علموا ابناءكم ، وهذبوا بناتكم فنحن في الحياة طائرون ولابد للطائر من جناحين .

مصطفى بن حلوش

علموا انفسكم مكارم الاخلاق

لعل من اجل ما يجب علينا في حياتنا الفردية والاجتماعية هو العمل على تحصيل مكارم الاخلاق ولعل من اخطر ما نخشى منه ومن اثره هو عدم الاهتمام بهذا العمل .

ونحن اذا جئنا بشواهد ندلل بها على صحة هذه النظرية نفدت الصحف وجفت الاقلام دون ان نستوفيها كاملة .

وما لنا وللشواهد ونحن في ميدان هذه الحياة نرى باعيننا ونسمع بآذاننا ما يقع من حوادث وعبر هي السجل الكفيل بالاقناع لمن اراد ان يستيقن بصحة ما ذهبنا اليه ، فالامة التي تريد ان تتمكن من حياة سعيدة ماجدة لا تستطيع الوصول الى ما تريد حتى تبدأ فتهيء اسا متين الدعائم والاركان من مكارم الاخلاق ، فاذا واتاها الحظ ونفذت الى تهيئة ما ذكر كان النجح منها على حبل الذراع ما في ذلك من شك ، اما اذا اهملت هذا الشان الهام وسارت في غير سبيله خسرت الصفقة وكان نهاية امرها الفشل .

وليس بعامر بنيان قوم

اذا اخلاقهم كانت خرابا

فالتربية الحقة المؤسسة على مكارم الاخلاق هي الكفيلة وحدها بان تسمو بالامة الى الحياة السعيدة والعيش الهنيء .

ومن العبث ان تحاول امة ادراك مجد وترجو مزيد تقدم اذا لم تسلك سبيل التربية الطيبة والاخلاق الفاضلة :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

ان السفينة لا تجري على اليبس

ولا تصاب الامم بداء فساد الاخلاق الا اذا ساءت فيها التربية وفقد منها التعليم المبني على دعامة الفضيلة التي منها : العدل والرحمة والصدق والوفاء لان فضيلة العلم هي ادراك الانسان نتيجة ما يعمل ، والعالم يدرك بالضرورة ما في المنافع التي تاتي بثمرتها الاعمال ، فاذا كانت تربية المرء حسنة وعلمه مبنيا على تلك الدعامة المذكورة انتظمت سائر اعماله وعمل بما هو نافع وتنكب عما هو مضر .

ولما كانت الاخلاق والتربية الطيبة هما الاساسين المنصريين لادراك السعادة جاءت الشريعة الاسلامية حاثة عليهما داعية اليهما في غير ما آية وفي غير ما حديث ، فمن ذلك قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا ، وقوله مادحا نبيه (ص) : وانك لعلى خلق عظيم ، ومن ذلك قوله (ص) : ان من كمال الايمان حسن الخلق ، وان من خياركم احسنكم اخلاقا ، الى غير ذلك من الآيات والاحاديث الدالة على مبلغ اعتناء الاسلام بالتربية والاخلاق .

والاخلاق تتكون — كما يقول علماء الاجتماع من عوامل اربعة : التربية ، والاقتباس والارث ، والبيئة ، فاذا فقد واحد او اثنان من هذه الاربعة كان صرح الاخلاق غير ثابت الدعائم .

على ان الاخلاق السامية ليست من المواهب الطبيعية التي تاتي عفوا دون ان تؤثر فيها المؤثرات كلا انما هي تابعة للتعليم والتلقين كما جاء في قوله عليه الصلاة السلام : انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ولا تتم مكارم الاخلاق حتى تقدر حق قدرها وعلى هذه القاعدة وضعت مبادىء التعاليم الدينية وبنت على هذا فلسفة الاجتماع .

هذه الامة العربية في جاهليتها كانت مفككة الاوصال ، بادية الاعلال ، في هوية ما لها من نظير فلو كانت الاخلاق من المواهب الطبيعية لما وصلت في الانحطاط والجمود الى حد بعيد ، ولولا ان الاسلام جاءها بتعاليمه السامية فنهض بها الى قمة السعادة والمجد ونقلها من ظلام الجهل الحالك الى نور العلم الساطع ، واقتلع من نفوس افرادها جذور الرذائل وغرس مكانها كبريات الفضائل لما كانت تصل الى ما حدثنا عنه التاريخ من حضارة سامية ومدنية زاهرة في مدة لا تتجاوز ربع قرن .

تلك هي الاخلاق التي ننشد ما نعمل على نيلها والتي يجب ان نربي انفسنا في دعوتها لنكون حقا متبعين لهدى من جاء ليتمم مكارم الاخلاق صلى الله عليه وسلم .

(مرشد)

السنة الاولى عدد ٥ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 5

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٦ ذي القعدة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣١ جانفي ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

حضرة العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

« الشرك ام المساوي وكلية الرذائل ومعطل الموبقات فهو معدية لا تجدي معها طاعة ، ومنقصة لا يجزي عنها كمال ، وضعة لا يقوم منها عز ، وسفه لا ترشد به نفس .

والشرك لولا الجهل ما نجم له قرن ، ولولا الوهم ما حمي له عود ، ولولا العادة ما امتد له عرق فهو شجرة خبيثة ثراها الجهالة ، وسقياها الخيال ، وعروقها الاعتياد ، جناها الشر حفت بالشهوات وعار ستر بالترهات ، فلا كان الجهل القبيح ولا كان الوهم الضار ، ولا كانت العادة الفاسدة ، ولا كان للشرك ونتائجه الممينة .

ان كنت باحثا في علل انحطاط الامم فلن تجد كالشرك ادل على ظلمة القلوب وسفه الاحلام وفساد الاخلاق ولن تجد كهذه النقائص اضر بالافراد ، ادعى للفوضى واذل للشعوب .

وان كنت باحثا عن اسباب رقي الامم فلن تجد كالتوحيد اطهر للقلوب وارشد للعقول واقوم للاخلاق ، ولن تجد كهذه الاسس احفظ للحياة واضمن للسيادة ، واقوى على حمل منار المدنية الطاهرة .

وان نظرة في حياة العرب قبل البعثة لتريد ما انتجاه الشرك من علل ونتائج ، وان وقفة على حياة العرب بعد البعثة لتصدق ما انتجه التوحيد من اسباب وثمرات . وان تلك النظرة وهاته الوقفة لمفتاحان لسر حياة المسلمين بعد عصر النبوة .

بماذا عنيت تلك البعثة التي جعلت من الجهل حكمة ومن التفرق وحدة ومن الضعف قوة ؟ ؟

انك لتجدها معنية بالدعوة الى التوحيد وبالتحذير من الشرك ، وانك لتجد عنايتها تلك ظاهرة في كتابها ظاهرة في اطوارها ظاهرة في اهم مقاصدها .

فالكتاب العزيز لا تكاد تخلو سورة من سوره من التوحيد ودلائله ، والشرك ورذائله . وكثير من سوره لا تكاد تجد فيها غير هذا الحديث ، ومن اسلوبه الحكيم جمعه في البيان بين التوحيد وشواهده والشرك وعوائده .

(وبضدها تتميز الاشياء)

وقد اهمل علماء الكلام هذا الضرب من البيان ، واقتصروا على الوحدانية واقسامها ، فخفي على الناس الشرك ووجوهه . وقد قال الشيخ السنوسي في شرح صغراه معللا لوجه ذكر الصفات الواجبة والمستحيلة على التفصيل ما نصه :

« لانه لو استغني فيها بالعام عن الخاص وبالملزوم عن اللازم لكان ذلك ذريعة الى جهل كثير منها لخفاء اللوازم وعسر ادخال الجزئيات تحت كلياتها . وخطر الجهل في هذا العلم عظيم . فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على قدر الامكان والاحتياط البليغ ، لتحلية القلوب بيواقيت الايمان »

فيالبتنا تركنا كتب المتكلمين للخاصة ، ووضعنا للعامة كتبا على طريقة الكتاب العزيز فيكون في ذلك رياضة للعقول وفي هذه طهارة القلوب ، وكل الناس في حاجة الى تطهير القلوب وليس كل الناس بحاجة الى رياضة العقول .

واطوار البعثة من يوم نزول اقرأ باسم ربك الى نزول اليوم اكملت لكم دينكم لا تخلو من ذكر التوحيد والتنبيه الى آياته وذكر الشرك والتنفير من غاياته ، ولكن عنايتها بذلك في الطور الاول اشد حتى ليكاد غرض البعثة يومئذ ينحصر في هذا القصد .

افتح المصحف موافقا ، وتدبر ، تجد السور مكيها ومدنيها لا تكاد تخلو من حديث الشرك والمشركين وتجد المكي منها يكاد يختص بهذا الحديث .

وان اول ما نزل — وهو الآيات الخمس الاول من سورة العلق لم يخل من الاشارة الى التوحيد والشرك .

قال ابن حجر في فتح الباري : « وقد اشتملت على الامر بالقراءة والبداءة فيها ببسم الله . وفي هذه الاشارة الى اصول الدين »

وان اهم مقاصد البعثة هي اركان الاسلام الخمس ، فقول لا إله الا الله صريح في اثبات التوحيد ونفي الشرك . والصلاة تفتتح بكلمة « الله اكبر » ونشرع في الفاتحة فنقرأ فيها : « اياك نعبد واياك نستعين » والحج فاتحة الاحرام المصحوب بالتلبية وهي : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ، لبيك ان الحمد والنعمة لك ، والملك لا شريك لك »

لعل هذا القدر يكفي لاثبات ان عناية

الدين الاسلامي باثبات التوحيد ونفي الشرك ظاهرة في كتابه ظاهرة في اطواره ظاهرة في اركانه وان لم يكن هذا القدر كافيا في ذلك فلا اقل من ان يكون قد فتح لك باب التأمل في تلك الدعوى ، فان انت انعمت النظر فستفضي الى الاذعان اليها ان لم يكن بدتلك بأس .

اذا انت سلمت معي شدة عناية ديننا بشأن الشرك وعدم اقتصاره على بيان التوحيد ، افلا تعجب معي من قلة اهتمام علماء ديننا بالكلام في الشرك ؟ نجد في كلامهم على الفروع حكم مسائل نادرة الوجود او هي لا وجود لها ، ولا نجد في كلامهم على الاصول تفاصيل الشرك وتقرير معناه حتى يرسخ في نفوس العامة بله الخاصة ؛ ويصبح تصوره وتصور مظاهره من الضروريات التي لا تحوج العالم الا الى التنبيه ، ولا يرى به حاجة الى الاستدلال والاستنتاج .

ولقد نتج عن قلة الخوض في الشرك ومظاهره ان صار الشرك اخفى المعاصي معنى وان كان اجلاها حكما ، فلظهور حكمه وكونه من الضروريات ترى المسلمين عامتهم يتبرءون منه او يغضبون كل الغضب اذا نسبوا اليه ، ولخفاء معناه وقع من وقع فيه وهم لا يشعرون . ووجدوا من ادعياء العلم من يسمي لهم عقائد الشرك واعماله باسماء تدخل في عقائد الاسلام واعماله . ثم يدافع عنهم ويحشرهم في زمرة اهل السنة . ويشنع على العلماء الناصحين للعامة والمحذرين لهم من الشرك ومظاهره ، حتى انه ليخيل اليك ان العامي الواقع في حمأة الشرك جهلا واغترارا اقرب الى السنة والاستقامة من العالم بدينه الناصح لقومه المنكر على هذه الامة ما انكره القرآن على الامم الخالية .

ولعل خفاء معنى الشرك من باب قول البوصيري :

(ومن شدة الظهور الخفاء)

ولعل شدة ظهوره لشدة عناية الكتاب ببيانه هي عذر المتقدمين في قلة اهتمامهم به في كتبهم . ولكن ما عذر ادعياء العلم في زماننا الذين حملوا علينا حملات نكراء لأن قمنا بتفسير آيات الشرك والخوض في هذا الموضوع نصيحة لله ولكتابه ولرسوله وللمسلمين .

يتبع

ليس الفخر في عدم السقوط

وانما الفخر في النهوض بعد السقوط

طلعت في سماء الجزائر من افق جمعية العلماء ثلاث جرائد : السنة ، ثم الشريعة ، ثم الصراط فراجت ما اتيح لها ان تروج بين رضى الاكثرين وسخط قوم آخرين وبالرغم عما قاسته من فنون المعاكسات الحسية والمعنوية يشهد الله والعارفون بحالة الوطن من قبل انها غيرت وضعية الامة بما نبهت من الغفلات وقوضت من اركان فاسد العادات ، ولئن كان من ينازعنا في هذا او ينكره راسا فثم نتيجة سلمها الموافق والمخالف وهي ان تلك الجرائد مدت روابط التعارف بين طلائع الاصلاح المتفرقين في انحاء القطر ووحدت جهودهم وكلمتهم .

ونعني بالاصلاح الاصلاح الديني بما يتناوله مدلول اسم الدين من ثقة في جنب الله وكرامة نفس وصراحة في الحق واحتساب في سبيله وما تلك الطلائع الا فئة خفقت قلوبهم بعامل عاطفة واحدة نسق بناء واحد .

قبل تولية الظهر للماضي المغفورة ايامه ولياليه بل ساعاته ودقائقه بالفتن والمخاوف واستقبال الافق الجديد الذي انفتح في وجه المصلحين نلفت الالتفاتة خفيفة الى طائفة المعارضين لجمعية العلماء لنتساءل عن الاسباب والبواعث التي اليت جموعهم وفجرت فيهم ثائرة الغضب . لقد اتيح لصاحب هذه المقالة ان تجول في القطر طولا وعرضا بقصد الاستطلاع ودرس الاحوال مباشرة — فما راء كمن سمع — فقام امامه البرهان في كل موقف ان اقل ما يقال عن تلك الاسباب والبواعث انه لا مبرر لها في عين من ينظرها في مرآة الاخلاص البحت . ما تذاكرت مع جماعة او افراد من الصف المنافح الا نمت المذاكرة عن غرض هناك خفي او استظهار شديد الخلاف على صخرة من التعصب اضيع شيء لديه البرهان ، ومن ناحية اخرى بقدر ما يجد الباحث في اتباع جمعية العلماء من التعطش للعلم والحرص على الاستزادة منه بقدر ما يجد في الصف المقابل من الاغتباط بالحاضر والاستمساك بتقاليد وعوائد حكم الزمان فيها حكمه ان الدفاع عنها من طرف القوم انما كان في الحقيقة دفاعا عن الرواتب الموروثة وما تظله من المصالح حتى انهم اذا انس من بعضهم ميل الى العلم فعلى نية الصبر على ما يرد نظريتهم وينصر حزبهم يشهد لذلك سرعة ... وارتفاع هتافهم كلما التقطت اسماعهم ردا من الردود على جمعية العلماء ولو كانت من اسخف الردود واعقمها

ما تقدم من التشاجر والشحناء بين الطائفتين ميز نهائيا بين الغث والسمين واظهر للملأ من هو الناصح الامين فالحزم كل الحزم اليوم في عدم التعرض لا تصريحا ولا تلويحا الى ما فات وملازمة سواء السبيل من غير التفات فان شأن المشروع يقضي بان تصرف الجهود كلها كبيرها وصغيرها في تعميم الاصلاح الديني واستخدام الاقلام والقرائح في استصفاء الاساليب الموافقة لروح العصر ومقتضياته الاجتماعية .

ستجدد الكرة لا محالة على الامة بستبقي زمانا هدفا لانواع القوادح وضروب الملامة سنة التاريخ في كل نهضة اصلاحية في كل عصر تغيير واي غرابة في ذلك والانبياء ... الاصلاح الراسمون لخططه لم ... من مقاساة الشدائد وتحمل ضروب الاذى (قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز) . (قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا) . (ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا) . (قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين) (ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون) كان من سنة التاريخ ان العاقبة للتقوى والفوز يبقى لجانب الحق وانصاره (الذين كذبوا شعيبا كأن لم يغنوا فيها الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) (انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين) . (والذين يمسكون بالكتاب واقاموا

الصلاة انا لا نضيع اجر المحسنين)

وحيث كان الطريق مبدا ومعالم الرشاد واضحة آدلة فيها على الرشد بين الالباب يتواصوا فيما بينهم بالاستقامة في القديم وان يجدوا ويجتهدوا في اسماع الامة كلمة الحق وبان مكانة الاسلام وشرف منزلته حتى يتقرر عنده هذان الاصلان العظيمان وهما ان الامة المحمدية شرفت بخصوصية الشهادة على بقية الامم وان كتابنا ينزل برتبة الهيمنة على الكتب المنزلة من قبله وجدير بكتاب نصب مهيمنا على الكتب المنزلة ان يعتز على ما دونهما عند قوم يقدرونه حق قدره ويراعون فيه عظمة منزله وحرمة الميثاق الذي بينه وبين مبلغه صلوات الله عليه

ما عذري امام النفس اللوامة ان لم اختم هذه العجالة برفع عاطر شكري واخلص دعائي لاعضاء الجمعية الذين عنهم الاذن في اصدار هذه الجريدة الميمونة الطالع بعد تكاثرين جبهة الاسدوذراعه وان شئت قلت بين شدقيه ؟ انهم كما اطلقوا للامة لسانا في هذا العصر الذي نطقت فيه حتى الجمادات .

— أليس الراديو من الجمادات ؟ — اللهم اجعل لهم لسان صدق بين عبادك ، واجعل لهم يا رحمان ودا في قلوب المؤمنين بطابع حزبك ، ومن ورائهم اجمعين جميع العاملين وانصار الاصلاح والمستعدين لقبوله متيقنين انه لا يستجيب لدعوة الاصلاح الا من مست قلوبهم نفحة من نفحات اليقين (هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون) .

ابو العباس احمد بن الهاشمي

منبر « البصائر »

من شاب الى شاب

اخي مصطفى بن حلوش :

بعد ما اعرتك سمعي واصغيت لك بقلبي في شكاتك المرة التي وجهتها الى الشباب على اعمدة « البصائر » النيرة بلغ بي العجب اقصاه من تحميلك الحكم على كل الشباب الجزائري ووصمه بالاهمال والتفريط حتى كأنك اجنبي عن هذه البلاد ! أأنت تجهل ايها الاخ حالة وطنك الجديدة ونهضته الفتية المباركة التي يقوم اكثرها على كواهل الشباب ؟ لن اناسا يشكون من حماسة الشباب بينما انت تشكو من جموده ! ان ثمرات الدروس العلمية التي تنشرها جمعية العلماء ظهرت في الشباب قبل ان تظهر في سواهم ، وجمعيات الشبان في قسنطينة والعاصمة وتلمسان تقوم باعمال جدية نافعة لا ينكرها الا من ينكر الشمس في رابعة النهار وبدل ان تسمع هذه الجمعيات منك ومن اخوانك الكتاب كلمة شكر وتنشيط ، سمعت منك تلك الشكوى اللاذعة التي يسوءها ان تسمع مثلها من مثلك وان حسن الظن يحملنا على التماس المعذرة لك فقد تكون عاتبا شبانا مخصوصين ولكن — مع كامل الاسف — ليس في شكاتك من التخصيص ما يدل على هذا التخصيص .

وبعد هذا فاحييك اخي في الدين والفكر والوطن بتحية الاسلام ، والسلام .

الشاذلي ابو مدين التلمساني

نشرة جمعية التربية والتعليم

الاسلامية بقسنطينة

وردت علينا النشرة الاولى لجمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة . وقد تصفحناها فوجدناها مفعمة بالمباحث والمقالات القيمة الضافية في طرق التربية واساليب التعليم لشيوخ مدرسة الجمعية وعلاقة جهودهم مع تلاميذهم وتلميذاتهم مما اعطانا صورة رائعة للاعمال العظيمة المثمرة التي يقوم بها رجال الجمعية والمدرسة .

فنرجو ان يبارك الله في جهادهم واتعابهم لصالح هذه المدرسة حتى تتقدم بهم الى الامام خطوات ، وتتلو هذه النشرة نشرات .

واننا نحث الامة على استفادة نسخ هذه النشرة النافعة ففي اشترائها النفع المزدوج للمشترى والجمعية .

ثمن النشرة ٣ فرنكات ، وتطلب من ادارة (الشهاب) بقسنطينة .

وفاة الامير خالد حفيد الامير عبد القادر

عزاء الجزائر في ابنها البار

ما كان الامير خالد بالرجل الذي يجهل او الشخصية التي تنسى وينقطع الحديث وان طال الامد عنها ، ولكنه الرجل المعروف غير المجهول والشخصية البارزة التي لها محلها الارفع في قلوب الامة الجزائرية ومكانها اللائق بها في تاريخ هذه الامة ورجالها الافذاذ العاملين . ولئن سطت السياسة ومقتضياتها على عواطف الامة في حال حياته وفي المدة التي قضاها غريبا في منفاه الشرقي الى يوم توفاه الله ببلاد الشام حيث دفن جده الامير عبد القادر ! فلن تقدر تلك السياسة وتلك المقتضيات اليوم على كم الافواه وخنق الاصوات بالحديث عنه واظهار ما تكنه القلوب من المحبة له والتقديس لجليل اعماله وكبير تضحياته في سبيل هذه الامة ومحبته لهذا الوطن .

ولئن قصرت الامة الجزائرية في بكائها عليه وهو حي يسمع فلن تقصر اليوم في البكاء والرثاء وهو جثة هامدة وميت قد التحق بربه وايست من عودته اليها ورجوعه الى هذا الوطن الذي ما ترك الحنين اليه والاشتغال به حتى آخر نفس من حياته

مات الامير خالد رحمه الله فعزاء الى الجزائر الثاكلة في ابنها البار ولكنه بذكره لم يمت ولاعماله الخالدة لا ينسى فهو (خالد) في حياته بالاسم (خالد) بعد وفاته بالفعل .

بلغنا في الاسبوع الفائت نبأ وفاته بعد وفاة زوجه فلم نشأ ان نذيع الخبر لانه لم يبلغنا بصفة تحمل على تصديقه ، واليوم وقد تظافرت الاخبار بموته ننعاه الى الشعب الجزائري ، وننعى فيه المجد والشرف والبطولة ، واننا لنعزى آله : آل الامير عبد القادر في الشرق وفي الغرب ونعزى انسباءه واصهاره وفي مقدمتهم محبنا الاكرم الشيخ (محمد بن ساسي) قاضي محكمة قسنطينة ، ونعزى تعزية حارة ولد الفقيد (الامير الهاشمي) الحال الآن في الجزائر ونسأل له ولكل افراد عائلة الامير عظيم المثوبة والصبر كما نسأل للفقيد الراحل واسع المغفرة وجزيل الرحمة والاجر

الطيب العقبي

الى الادب ايها الشباب

الى الادب ! !

الى حملة الاقلام ودعاة الاصلاح من رجال العلم والدين والادب الى الشباب النبيل الى الابن البار الى الكهل الطاهر الى كل هؤلاء اقدم نداءي الممزوج بماء الفتوة ونخوة الشباب وروح الود والاخلاص ويقيني ان سيقع من النفوس الموقع الحسن ويحل من القلوب سويداءها ، وذلك ظني بك ايها الشباب الللبق الناهض !

اقدم صوت اخ لكم في الفتوة عزيز بالشباب قوي بجهوده وقد هاله ان يدفع الركب الى المعالي ويبقى جند الشباب في عمى الصبح بين نور وظلام فلا هو ادلج على نور القمر وتحت جناح الليل ولا سار في ضوء الشمس وعلى وضح النهار .

يا شباب الجزائر ان نجدة اليراع لهي النجدة وان غرس الادب لسمو الغرس ، هلم الى روضته الشيقة وتراته الاثيل ومرتعه الخصب .

تجب ايها الشباب بستانه واقتطف من ازهاره واختر شوارده واياك ان تقف دون روائعه .

ان لك ايها الشباب ادبا غضا ومجدا طريفا وتراثا نبيلا فاسلاً وطـايك من روائعه . وخذ وداك من مجده وضع يدك على جـواهره تكن شبابا عربيا نبيلا واعيـذك ان تكـون قريب الثرى بعيد النبط كسولا لا تملك من الارادة سوى القول وثق بأن دور العمل الجدي قد حان وان خيوط الامال ووعود الكلام قد امحت امـام نـور الفتوة الساطع وتلاشت اجزاؤها امام شعاع العلم المنبثق واصبحت وأهلها كبيت العنكبوت او هي لوهي وان اخوف ما اخاف عليك ان تخلد الى الدعة وتركن الى السكون فتفقـد كنزا من كنوز حياتك واذا كان ذلك — لا قدر الله — كنت اضعت خيرا كثيرا وسعادة دائمة !

يا شباب الجزائر !

ان ضالتك المنشودة في العلم والادب فاحيي ربعه وردمعينه وأفض نبعه على القلوب الميتة لتصبح حية باذن الله فالى العلم الى العلم والى الادب الى الادب . فاحمل رايته وسر في ظله وبسل بسلك بزمامه وكن رجلا ابيا ولا ترخ طول امالك فان في الامال غرورا يحول بين الرجل وسعادته واياك وسحب الوهم فانها لا تمطرك طلا ولا وابلا ولكن تفسد عقلك وتضعف ذاكرتك وتاخذك اسيرا للوهم والخرافة .

يا شباب الجزائر !

سر في بساتين الحياة وعرج على تاريخك الماجد وقلب صفحات رجـالك وانظر الى آثارهم تجـد ضالتك المفقودة وحياتك الموؤدة وكن حازما عبقريا ولا تكن غرا تستهويك المظاهر ويغرك السراب فتطغى حيويتك على شبابك وشبابك على فضيلتك ، فتصبح من الفاوين تضرب رقبتك بسيفك وتنزع روحك بيدك وتسلم جسدك الناعم الجميل — وقد اضعفته بنفسك — للاسود والحشرات فيقتسمونه طعاما سائغا ورزقا هنيئا لم يدفعوا فيه ثمنا وقد طوحت به الزعازع الى قصرهم الخالي فتعاورته سهامهم ومزقته رماحهم في وسط الادغال وتحت ظل الفضى ؟

واني اعيذك ياشباب الجزائر ان تضل او ان تخطىء وظننا فيك فقد عهدناك شهما ابيا وستراك رجلا قويا فلا يثني عزمك ثان ولا يصدنك صاد — مهما كانت قوته — الا حطمته ثم استانفت السير الى الامام وانما طريقك الى المعالي لا يروقك الوقوف دون ان تاخذ بزمام الحياة وتصبح سيدا كما كنت سيدا وقد حل ركابك بيفاع يمنع فسر ايها الشباب الناهض في كنف الله وتحت رعايته .

(قسنطينة) بلقاسم بن ارواق

حول التوحيد والعلم

في نهضتنا

من بواعث السرور وبوارق الامل ومحاسن الاسلام . ان هذه النهضة الاسلامية المباركة ترتكز اليوم على ما ارتكزت عليه اولا ، ترتكز على اصلين عظيمين تفنى الدنيا ولا يفنيان وتدول دولة الجمود والجحود وتتعاقب الاجيال على الخير والشر وحقيقتها باقية في حماية القلوب الطاهرة والارواح الزكية ، فكلاهما في حصن العقول السليمة والرؤوس الكبيرة لا تنال منه قوة الجبابرة ولا تصل اليه ايديهم ببطشهم وفتكهم .

هذان الاصلان هما التوحيد والعلم جناحا الاسلام اللذان لا يطير الا بهما وأسـاسه اللذان لا تبنى حياته الخالدة الا عليهما

ففضيلة التوحيد هي التي جعلت فئة اسلافنا كثيرة واحالت ضعفهم الى قوة ملأتهم العزم والثبات على مبدأ الحق وحدت بهم الى الموت ليحيوا وابعدت غيرهم عنه ليموت وكونت منهم رجالا عظمت هممهم فقادوا البشرية وافادوا الانسانية حينا ورفعوا النفوس قبل ان يرفعوا القصور وانتصروا في كل المواقف والمواطن قبل فتحهم مواطن الانتصار اذ كانت هذه الفضيلة الكبرى فضيلة التوحيد اول ما تحلوا به من الفضائل الاسلامية وهذه آثارها في الاسلاف فاين آثارها في الاخلاف ؟ ام نحن اهملناها ولم نحتفل بها كما يجب فكانت لنا كثيرة ولكنها لم تغن عنا شيئا لانها غثاء كغثاء السيل .

ان كلمة التوحيد هي روح الاسلام حقا ولماذا لا تكون روح المسلمين ينفخ بها في جميع العصور وهي مصدر الحياة لهم اولا فلتكن مصدرها لهم الآن في عصر العلم والشعور العام فتوحيد الله كما ندعو اليه اعتقادنا انه تعالى واحد في ذاته وصفاته وافعاله فلا يكون قيامنا وقعودنا الا به وفيما يرضيه وهذا هو اس العقيدة الاسلامية الذي لا ينبني عليه شيء الا قوي وثبت ، ثم يلي هذا توحيد الصفوف وهو جعلها كلها صفا واحدا وتوحيد القوى العاملة المختلفة اظهارها وظهورها في شكل قوة واحدة كبرى تفل الحديد ولا يفلها الحديد .

وتوحيد الطرق التي يسلكها الناس الى الله طمسها كلها الا الطريق التي سار بها الرسول الاعظم (ص) واتباعه هداة الاسلام ، وتوحيد العقول تكوين عقل اجتماعي منها كبير ينفض الدنيا نفضا ويهزها هزا قويا فيسقط كل ما ليس بصالح منها للغذاء ويرجع الى امه الارض حيث يعود مجددا آخر

وتوحيد الغايات حدوها بصوت واحد ونغم تنتشقه الاذان الصاغية ، وينتهي منها الى القلوب الواعية والنفوس المستيقظة وتوحيد الاحزاب تأليف جبهة قوية منهم تعمل لخير الامة والدين والفضيلة وتوحيد الامم الاسلامية نزع بعضها بعض لعمل ما يرضي الله والرسول (ص) وتوحيد التربية والتعليم وصلها واعداد البنين والبنات بهما الى اتجاه خاص في التفكير والعقيدة .

هذا كله بعد بعثنا كلمة التوحيد واكتفى منه تحقق معناها بالعلم الصحيح والعمل الصالح والاتحاد العام فيها والسير بضوئها في طريق الحياة الحقة واسترجاع ذلك المجد الذي شاده الاوائل بها .

ثم ان العلم والتوحيد الخالص شيئان متلازمان في الاسلام لا ينفك احدهما عن الآخر فالمسلم كما يطالب بالتوحيد يطالب بالعلم حتى اذا قال او عمل كان قوله وعمله عن عقيدة صحيحة وعمل صحيح ونعني بهذا العلم العلم الديني والدنيوي معا ، العلم الذي يبسط الحماية على العقيدة والكرامة بالقوة العقلية او بالقوة المادية . العلم الذي يرينا الطريق الى الله والذي يفتح لنا ابوابا في الارض حتى نعلو فنحفظ كرامتنا وكرامة الدين من الامتهان وانا لنعلم ان كرامة الدين تهون اذا امتهنت كرامة اصحابه واحواله تسوء اذا ساءت احوالهم وسطوبكل اولئك الجهل الفتاك وتم الجناية منا على الدين والانفس نريد العلمين كليهما لان الاسلام لا يرفع راسه اليوم الا برجال العلم من امثال هؤلاء الذين اسسوا تلك المدنية الاسلامية الخالصة على جميع المقومات الروحية والمادية ولا يزال ذكرهم عند الغربيين يعطر البلاد الاسلامية وان كان عندنا قد كاد يموت وما فعلوا ما اتوا الا جريا على اوامر دينهم الاسلامي الذي يامرهم بالعمل للدين والدنيا ويحفزهم الى معالي الامور . فلنقتد بسلفنا الصالح الذين جمعوا بين الدين والدنيا ولنتدارك مافاتنا ولنرجع الى الاسلام رجعى اخرى يرجع الينا مجدنا ونحن موحدون علماء .

الفتى الزواوي

بماذا قابلت الامة وفود

جمعية العلماء ؟

ننشر فيما يلي — كمثال لما قابلت به الامة وفود جمعية العلماء في اثناء الجولة السابقة — نص الخطاب الذى القاه نقيب الاشراف ببلدة « برج امنائل » على الآلاف من الحاضرين الشيخ « محمد بن منصور » امام البلدة والمدرس بجامعها الحركما ننشر في تلوه نص الخطبة التي انشأها بهذه المناسبة وخطب بها على المنبر صلاة الجمعة قال في خطابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله واصحابه ومن والاه ،

اما بعد : فانه يوما طلعت علينا فيه شمس الهداية ليوم ازهر ، وعيد اكبر ، وغرة عصر جديد وفاتحة خير مديد ، فاهلا وسهلا بوفد العلم جاء يبين السبيل ، بالحجة والدليل ، واهلا وسهلا بالعلماء الاعلام ، والرجال العظام ، والهداة الى سبل السلام ، واهلا وسهلا بالعلماء الذين هم ورثة الانبياء ورثوا العلم من أخذه أخذ بحظ وافر ،

العلم ميراث النبي كذا اتى
في النص والعلماء هم وراثه
ما خلف المختار غير حديثه
فينا فذاك متاعه واثاثه

فقوموا ايها السادة بوظيفتكم المهمة ، واستعينوا بالله على ارشاد هذه الامة ، فانه لا حول ولا قوة الا بالله ، واعلموا انها مشتاقة لروحكم ، متعطشة لزلال موعظتكم ، ترنو اليكم بعين الاحترام ، وتقابلكم بوجوه زانها الفرح والابتسام ، ثم اني عن نفسي ؛ وبالنيابة عن ابناء جنسي ؛ الا وهم كل مصلح محب للعلم والعلماء اقدم لكم بمناسبة قدومكم الميمون عبارة الفرح والسرور التي تعرب عما تكنه الصدور وانتم ايها السادة الحاضرون كونوا للخير سامعين ، وللحق قابلين ، اذ لا خير فيمن يسمع الخير ولا يقبله ، ويدعى الى الحق فلا يقبله ؛ انما الخير في سماع الحق وقبوله ، وفي طاعة الله ورسوله ، « يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا » وفي الختام اهدى للجميع عاطر التحية واوفر السلام ؛

واسمحوا لي ايها السادة قبل ان اغادر مكاني بالقاء هذه الابيات وهي :

قد جاءنا العتبي يحمل حجة
من عند احمد سيد الاكوان
اهلا بنور العلم جاء يبين ما
قد اظلم الاقوام منذ زمان
ان جاء غيرك للبيوت باية الـ
ـنور الحديث فانت بالقرآن
قد جئتنا بالبينات نيابة
عن احمد المختار من عدنان
نورت بالذكرى القلوب فاصبحت
تفديك بالآباء والولدان
كالغيث انت فما مررت ببلدة
الا تركت الخصب في الاذهان
لله درك يا وحيد زمانه
في العلم والارشاد والاحسان
بل في جميع ما اليه دعوتنا
ونصحتنا ما ان يرى لك ثاني
طوقت بالمنن العظام رقابنا
وهديتنا للحق بالبرهان
وصبرت صبرا في دعائك جاهدا
ترجو بذلك رحمة الرحمان
قد خضت بحرا موجه متلاطم
فعبرته بسفينة التبيان
وتركت فيه للذي يجتازه
خبر الحكيم وجولة الفرسان
سر مستعينا بالمعين ناشرا
نور الهدى في سائر البلدان
لا تخش لومة لائم يرمي بها
في الحق يدعو الناس للبهتان
فالحق نور شانه الاظهار لا
تخفى معالمه مدى الازمان
واصدع بما اوتيته من حكمة
وبلاغة تربو على سحبان
لا زلت محفوظا بعين عناية
تدعو العباد لمحكم القرآن

اما خطبة الجمعة التي خطب بها في ذلك اليوم فهي هذه :

الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ، واراه طريق الحق والصواب ، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب ، تفضل على عباده بنعمة الايجاد ثم غمرهم بالنعم ليعرفوه بالجود والاحسان والكرم ، فقام بعض عباده بواجب الشكر ، وقابل بعض نعمه بالنكر ؛ واعد لكل دارا ، فدار الشاكرين الجنة ذات النعيم المقيم ، ودار المنكرين الجحيم ذات العذاب الاليم ؛ ومن عدله ورحمته ان لا يعذب امة حتى يقيم عليها الحجة ، ويبعث اليها رسولا ليبين لها الحجة ، « وما كنا معذبين حتى نبعث

رسولا ، وقد بعث الينا رسولا فقامت الحجة على الثقلين ، الانس والجن في كل وقت وحين ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ؛ واشهد ان محمدا عبده ورسوله ، ارسله بالهدى ودين الحق فبين طريق الله القويم ، وصراطه المستقيم ، وجاء بالحجة القوية ، والمعجزة الباقية السرمدية ؛ كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ؛ ويامرد باتباع صراطه وسبيله بحجته ودليله ، بقوله ، وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل تفرق بكم عن سبيله ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين تمسكوا بسنته وقاموا بها خير قيام ، فكانت نتيجة تمسكهم بها ان رفعهم الله الى اعلا مقام ،

اما بعد فان البدع قبل ان يفتح العلماء افواههم لدفعها بالحجج كانت كنار الجحيم تتأجج ، وعم خلالها الاقاليم ، وما احد قال فيها هذا عذاب اليم ، بل بعض يحبذ ويحسن ، وبعض يقول هذا امر هين ؛ حتى كثر شرها وظهر ضرها ، فقام العلماء الذين هم ورثة الانبياء حقا فتداركوا الامر فاطفأوا بنور العلم نارها ، وازالوا بسيف الحجة عن الامة عارها ؛ وحاربوها في عقر دارها ، واقتلعوها من اس جدارها ؛ فذهب اهلها يعثرون في اثواب الخجل ، ويلوكون السنة العجز والفشل ؛ وشعارهم انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وطالما عد الناس هذه البدع سننا ، وحسبوا نقتعها عليهم منسا الى ان عم الفساد سائر البلاد ، وتوصلوا بذلك الى ما حرم الله ، وصار كل يتبع ما يهواه ووقعوا في حيرة بعد ما عميت منهم البصيرة ، ولا ملجأ من الله الا اليه ، ثم اقتزم بهذه الطائفة التي اخبر بها صاحب الحوض والشفاعة بقوله ، لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة ، وبقوله عليه الصلاة والسلام (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين) وقد جاءكم وفد العلماء فكونوا لوعظهم سامعين واسألوهم عن امر الدين ، فالسؤال شفاء من داء الجهل ، وقد رزقكم الله بنعمة عظيمة الا وهي العقل ، لتسالوا عن الدين حتى لا يغرنكم ابليس اللعين ، فقد قال : خير من علمه ربه وعلم ، من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، وانما العلم بالتعلم ، وان العلم لا يذهب الا بذهاب العلماء ، وبقاء جهال الرؤساء ، فقد روى البخاري عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى لم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا) فشمروا ايها المؤمنون عن ساعد الجد تفوزوا مع الفائزين وامتثلوا امر ربكم وانتهوا عما نهاكم عنه تكونوا من المتقين ، في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

صفحة الاخبار والانباء

تنفيذا لرغبة الكثير من القراء ونزولا عند طلبهم ننشر لهم في هذه الصفحة : (صفحة الاخبار والانباء) كل ما يهم من حوادث العالم الاسلامي والاخبار العالمية ، فان من حق قراء جريدة (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) الذي لا ننكره عليهم — ان يكونوا على اتصال باخوانهم ابناء الاقطار الاخرى ، وعلى علم بما يجرى لديهم ، وبما يهم الاطلاع عليه من حوادث العالم الذي اصبح يتصل بعضه ببعض اليوم وهو في المعنى جزء لا يتجزأ ولا سيما من تربطهم صلة الدين المتينة ورابطة الاسلام المتينة التي لا انفصام لها ما بقي الاسلام اسلاما والمسلمون مسلمين .

عن العالم الاسلامي

التركستان :

يبلغ عدد سكان التركستان الشرقية ثلاثة ملايين اكثرهم من المسلمين : تركان ، ومغول وتانكان ، وغيرهم . وقد اشتد كلب دول الاستعمار المجاورة لهذه البلاد لاجل حماية الهند ، وعظمت الرغبة منهم في ابتلاعها . فتعمل انكلترا على التدخل في شئون هاته البلاد لاجل حماية حدود الهند الشمالية . وتود دولة اليابان ان لو تكون هي صاحبة الحول والطول بتلك المنطقة لكي تحقق العمل بقاعدة (انما آسيا للاسيويين) اما روسيا فتسعى جهدها لاحباط مساعى كل من الدولتين المذكورتين عساها تكون لها السيطرة على مقدرات الصين . وبازاء كل هذا فحكومة نانكين تقف مكتوفة اليدين لا تبدي ولا تعيد لعجزها المادي والادبي وترامي مساحات هذه البلاد الواسعة وعدم وجود المواصلات التي تقتضي لتوطيد مركزها في بلاد هي احق بالحماية لدليها وتعزيز سلطانها فيها .

مصر :

تحسنت الحالة في مصر وقبل الانكليز المفاوضة في المسألة المصرية على قاعدة دستور ١٩٢٣ ومعاهدة ١٩٣٠ وسقطت الوزارة النسيمية بعد بتشكيل الوزارة الى رئيس حزب الوفد (النحاس باشا) وسيكون الانتخاب البرلماني المصري كما تحب البلاد وترغب الامة فهنيئا لمصر ثمرة جهودها وفوزها في جهادها .

ملجأ خيرى للمتسولين :

سينشأ في مصر ملجأ كبير جديد للمتسولين ، اما القدر الذي تعين ليصرف على انشائه فهو ٤٣٠٠٠ جنيه

دخل الجامع الازهر وخرجه :

بلغ مدخول الجامع الازهر من وارد اوقافه وغيرها لهذه السنة (٢٠٩، ٧٠٠) جنيه مصرى وبلغت المصروفات لهذه السنة ايضا [٢٥٢، ٥٨١] فبخ بخ للازهر وطلابه !!.

الى مكة المكرمة :

اجتازت بمصر في طريقها الى الحجاز بقصد الحج السيدة « هيلانة سترلونغ » الاميركية التى اسلمت وسمت نفسها باسم « عائشة » ومن مقاصدها التى تدعو اليها انشاء مسجد في بلادها مقاطعة [كاليفورنيا] باميركا ، حقق الله مسعاها وابلغها سؤلها ومناها .

نابلس [فلسطين] :

قررت جمعية (الهداية) بنابلس ان ترسل اعانة الى المدينة المنورة قدرها ثلاث وثلاثون جنيها باسم الامير فيصل ابن سعود تحويلا على البنك العثماني يدفعها له بجدة .

القدس :

مما يفكر فيه المجلس (الاسلامي الاعلى) بالقدس ارسال بعثة علمية للازهر تشريف للتخصص في قسم الوعظ والارشاد .

رثاء الامير خالد

الوداع الوداع !!

من نثل ادب العصر وشاعر القطر بل امير شعراء الجزائر ولافخر الاستاذ (محمد العيد) العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ما أنزل الموت باعا لم يخش حتى السباعا
سطا علينا بسوط من القضاء قراعا
واودع الترب نجما منه اقتبسنا شعاعا
وصارما هاشميا به هشمنا القلاعا
اليوم يا قلب فاهلك تحسرا والتياعا
واليوم يا طرف فاذرف منك الدموع تباعا
ابك الزعيم المفدى ابك الامير المطاعا
ابك الكريم المرجى ابك الغيور الشجاعا
ابك الجليل مزايا ابك الجميل طباعا

* * * *

يا شعب انك اوفى من صان عهدا وراعى
اني عهدك ظهري وساعدي والذراعا
هلم يا شعب فانحب معي ان ركني تداعى
هلم نذكر فنشكر «لخالد» السعي ذاعا ...
هلم نذكر فنشكر مسعاه والاعا ...
هلم نذكر فنشكر «اقدامه» والدفاعا

* * * *

ما للجزائر فينا لم ترع الا الرعاعا
تجفو الكرام وتحنو على اللئام اقتناعا
ما للاناسي فيها يأبون الا الخداعا
ان صادقوا فادعاء او صاحبوا فانتفاعا
هل في الجزائر حر يأبي الجميل انتزاعا ؟!

* * * *

قل للجزائر ادي حق الزعيم المضاعا
هلا اصطنعت جميلا لذي الجميل اصطناعا
هلا ذكرت كفاحا مضى له وصراعا
كم ذاد عنك وقاسى فيك الاذى والنزاعا
سل المطالب كم ذا اشاعها واذاعا
وكم قام فوق بالواجبات اضطلاعا
وكم ناب وثوقا بصدقه واقتناعا
وكم نادى فدانت له الرؤوس اتباعا
حتى اذا طار صيتا وطال فيك ارتفاعا
وبيت الدهر غيا له الخطوب القطاعا
وقلبت واكفهرت له الوجوه امتقاعا
نوى النوى عنك قطعا ولا اقول انقطاعا !
نزيل (بيروت) كم ذا رجوت فيها ارتجاعا
كم ذا رفعت الشكايا بليغة والرقاعا
كم ذا ترقبت فيها اجابة واستماعا
انقال اكذب قالا والآل اجدب قاعا
او اطلعت علينا لما حدت اطلاعا
دفين (جلق) عذرا فالرشد بعدك ضاعا
دفين (جلق) انا في غمرة نتساقى
عن العزاء مصابا لم يأله ما استطاعا
دفين (جلق) سقيا ورحمة واتساعا
العيش انقع سما والموت اوقى قناعا
واللحد اوفى ظلا والخلد اوفى متاعا
نعل في الخلد لقيا يعمنا واجتماعا
يا راحلا لم نمتع به الوداع الوداعا

(محمد العيد)

اسداء شكر

يشكر الشيخ (الدراجي) شيخ بلدة «لشانه» وولداه الشيخ (فرحات) والسيد (الباشا) كل من آزرهم في مصابهم الاليم بفقد عزيزهم المرحوم الشيخ (الحمازني) سواء بحضور الجنازة او بارسال الرسائل وبرقيات التعازي . ويسألون الله ان يجزل الاجر ويضاعف الثواب للجميع .

نحن (الاصلاحيين) وخصماؤنا

عقيدتنا في الاولياء ، زيارة القبور ، التوسل والوسيلة ، قراءة القرآن على الجنازة

بقلم الشيخ ابي يعلى الزواوي رئيس لجنة العمل الداعية لجمعية العلماء والملقب بشيخ الشباب وشاب الشيوخ

٢

يعني بدار الخلافة الاستانة ، اي تركية المتبرئة من جميع الاحكام الشرعية الاسلامية ومن العربية معترفة ومعلنة عن نفسها انها حكومة لا دينية فغيرت الميراث ومنعت تعدد الزوجات واباحت للمسلمة ان تتزوج غير المسلم ومنعت الاذان بالعربية وكذلك الصلاة ومنعت الحج وصيرت اكبر مسجد في العالم الاسلامي متحفا وملعبا ، وحذت حذوها دولة فارس العجمية فكانهم يمنون على النبي العربي اسلامهم ، وياسبحان الله « قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين » .

والمراد في ايراد هذه المدهشات المحزنات المحزنات الذود عن انفسنا ورد ما قد يرد علينا متبرئين من كل اصلاح يمس بجانب الاسلام العزيز . والاسلام (ولله الحمد) مضبوط ضبطا محكما محبوكا شريعة نقية بيضاء كما قال (صلعم) في المعنى « والله لو كان اخي موسى حيا ما وسعه الا اتباعي » وعليه — الاسلام — نحيى ونموت مقتدين بسلفنا الصالح المتقدم وبالمتأخر مثل الشيخين جمال الدين ومحمد عبده وحجة الاسلام صديقنا الشيخ رشيد رضا صاحب المنار المنير والتفسير الكبير والوحي المحمدي رحمه الله ، فنحن على منارهم ومنهاجهم القويم .

هذا وان الخلاف الذى بيننا وبين فئة من اخواننا طلبة العلم في هذا الوطن دائر على ما عنونا به هذا المقال ؛ اما الاصلاح فقد بينا امره بكل ايجاز ومن نازع فيه او ناقش فليقف على ما ذكرنا بالسلب او بالايجاب ، واما عقيدتنا في الاولياء التى اتخذوها ذريعة الى الطعن فينا باننا ننكرهم وننكر الكرامة ليهيجوا علينا العامة التى صدت عن الله الى الاولياء الاموات تطلب منهم ما لا يطلب الا من الله وتتمسح بقبورهم وتوابيتهم ، واذا دخلوا تلك المساجد التى اتخذوها على قبورهم تجدهم يقدمون التحيات والتسليمات والتقبيلات على اولئك الاموات المدفونين قبل تحية المسجد ويؤدون النذور والزيارات اعنى العطايا من الدراهم والطعام متوسلين بهم لتقضى حوائجهم فاذا قضيت نسبوا ذلك للولي الميت الدفين في تلك القبة واذا لم تقض فكذلك ، والشريعة الاسلامية خلاف ذلك كله وكتب الفقه نصت على ان داخل المسجد النبوي يحظر عليه ان يقبل القبر الشريف او ذلك الشباك بل وحتى السلام على النبي (صلعم) الا بعد تحية المسجد ثم السلام على النبي (صلعم) فقط اما التقبيل والتمسح ونحو ذلك فممنوع شرعا كيف وقد قال (صلعم) في مرضه الذى مات فيه « اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد » واي خلاف بقي بيننا وبين مخالفينا في هذا واحكام الفقه واصوله مضبوطة كما ذكرنا ؟

اما كون الميت الذى كان صالحا ومات وليا او غير ولي او على حسن الخاتمة او على غير ذلك عياذا بالله فانا غير مكلفين بذلك ولا نحكم لاحد بالجنة ولا بالنار الا من ورد فيهم النص ، فهذه هي عقيدة اهل السنة والجماعة ، واما التوسل بهم والطلب منهم فمما لم يثبت عن السلف الصالح شيء منه بل لم يشرع اصلا وقد فتشنا ونقبنا وبحثنا في السير وكتب الحديث الصحيح مثل الموطا والبخارى ومسلم ولم يثبت في خير القرون انهم قصدوا قبر النبى صلى الله عليه وسلم طالبين منه شيئا ودليلنا ايضا على ذلك ما ثبت في صحيح البخاري ان عمر رضي الله عنه لما استسقى بالناس قال اللهم : انا كنا اذا اجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا ، وهذا دعاء اقره جميع الصحابة والسلف .

واما دعاء الرسول (صلعم) وطلب الحوائج منه بعد موته فلم يفعله الصحابة ولا الائمة المجتهدون الذين قلدتهم الامة وكان مالك رحمه الله ينهى اهل المدينة عن الاطالة في الوقوف عند قبر النبي (صلعم) ويسامح في شيء من ذلك للغرباء ، ويستحسن ما ثبت في البخاري من فعل عبد الله ابن عمر حيث يقتصر على السلام على النبى ثم على ابي بكر ثم على ابيه عمر فينصرف .

اليس لنا اسوة في هذا السلف ؟ الم يقل ناظمنا في العقائد :

فكل خير في اتباع من سلف
وكل شر في ابتداع من خلف

ثم نقول بكل ايجاز ايضا : من هو الولي وما يجب له وما يجوز وما يستحيل ؟ ؟ ؟ اللهم انا نقول هذا ارخاء في العنان للخصم والا فهذه العبارة جاء بها العلامة السنوسي في معرفة الله قائلا : ويجب على كل مكلف ان يعرف ما يجب في حق مولانا عز وجل وما يستحيل وما يجوز ؛ وقال مثل ذلك في النبي (صلعم) ولم يبلغنا ان احدا من ائمة علم العقائد وضع عقيدة في ، ولكننا نحن نعتقد ونعترف ان الولي هو المسلم الصحيح العقيدة حسبما تقاول جبريل والنبي (صلعم) الثابتة في الصحيحين من قول جبريل عليه السلام للنبي « صلعم » : اخبرني عن الاسلام فاخبره وعن الايمان فاخبره وعن الاحسان فاخبره وعن الساعة وعن اماراتها ،

ولكن ما لنا ولهذا كله والله جل شانه اخبرنا عن الولي وبينه فقال : « الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون » واصحاب العقائد قالوا عرفوا انه المؤمن المحافظ على الطاعات وليس بمعصوم ، وقد تكون له كرامات من غير ان يقصدها او يتحدى بها والله تعالى يكرم من يشاء ، وانما لا يعجبنا افتتان الناس بالكرامات واستغلال النصابين والدجالين لذلك ببيع الشموع واسناد قضاء الحوائج التى بيد الله وحده الى الولي الميت .

يتبع — ابو يعلى الزواوي

Imprimerie "EL-ARABIA"
70 Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60
المطبعة العربية بالجزائر

GÉRANT : KHEIRADDINE Mohamed

السنة الاولى عدد ٦ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 6

المراسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بنادي الترقي
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)
(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٣ ذي القعدة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٧ فبفري ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

٢

وإجمال ما يعيبون علينا في هاته النقط :

١ — كيف تحذرون المسلمين من الشرك وهم يقولون لا إله الا الله محمد رسول الله ؟

٢ — كيف تنزلون الآيات النازلة في الكفار على المؤمنين برسالة محمد عليه الصلاة والسلام ؟

٣ — كيف تدعون الى الكتاب والسنة وهل هذا الا اطراح لاقوال العلماء السابقين ودعوى منكم للاجتهاد ؟

هذا احسن ما عندهم في الانكار علينا والتشنيع بنا ، وقد يكون ذلك عند بعضهم الجهل والغلط لا التشويه والغرض ، وهنالك مفتريات كثيرة ليست عندهم مقصودة لذاتها بل هي من وسائل تقوية تلك النقط الاصلية ، ومن ثمراتها صد الناس عن الانتفاع بنصحنا والاسترشاد بارشادنا . وفي ايضاح تلك النقط الثلاث واسقاط متمسكهم بها كشف لاختلاقاتهم الاخرى وقضاء عليها فلنكتف بالحديث عن تلك النقط .

اما النقطة الاولى فجوابها انه ليس في ذكر الشرك وتحذير المسلمين منه ما ينكر او يستغرب . وليس في قولهم لا إله الا الله ما يمنع من ذلك . واذا كنا لا ننكر على من يعلم الناس العقائد الصحيحة فلم ننكر على من يحذرهم من العقائد الفاسدة التي تشتبه عليهم ؟ واذا كنا نعلمهم مسائل الردة وهم ينطقون بكلمة الشهادة فاي منافاة في تعليمنا لهم آيات الشرك ؟

ان اعتمادهم في انكارهم علينا الخوض في موضوع الشرك على ان حديثنا مع المسلمين في الشرك هو حكم عليهم به ، وقد اخطأوا فليس في مخاطبة احد باجتناب الشرك حكم عليه به . ولسنا نحكم على معين بالشرك .

اما ان مخاطبة احد باجتناب الشرك ليست حكما عليه به فهو ما يرشد اليه الكتاب والسنة . قال الله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا آمنوا » وصفهم اولا بالايمان ثم طلبه منهم . فلو كان طلب الايمان منهم يدل على خلوهم منه لكان في الكلام تناقض واختلاف ، وكتاب الله ليس فيه تناقض ولا اختلاف وانما معنى طلب الايمان منهم طلب مداومتهم عليه ومثل هذه الآية قوله تعالى : « فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله » وواضح انهم كانوا قبل نزول الآية يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله .

ومن ذلك قوله تعالى : « يا ايها النبيء اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا » الآية ، فوصفهن بالايمان قبل المبايعة ، ولم يكن في المبايعة على ترك الشرك الا ما يزيد الايمان صفاء وقوة .

وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله (ص) قال وحوله عصابة من أصحابه : بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا الحديث ، وظاهر من قوله وحوله عصابة من اصحابه انه عليه الصلاة والسلام طلب البيعة على ترك الشرك ممن يقولون لا إله الا الله .

واخرج الحاكم باسناد صحيح عن عبادة ايضا ان رسول الله (ص) قال « ايكم يبايعني على ثلاث ثم تلا رسول الله (ص) (قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم) حتى فرغ من الآيات فمن وفى فاجره على الله ، ومن انتقص منهن شيئا فادركه الله به في الدنيا كانت عقوبته ، ومن اخر الى الاخرة فامره الى الله ، ان شاء عذبه ، وان شاء عفا عنه .

وظاهر ان المخاطب بقوله ايكم هم اصحابه لا المشركون ، والمراد من قوله على ثلاث ثلاث آيات وهي قل تعالوا اتل الى قوله لعلكم تتقون .

واما انا لا نحكم على معين بالشرك فانا موافقون في ذلك لمن قبلنا ، قال الامام تقي الدين السبكي في رسالته الاعتبار ببقاء الجنة والنار ما نصه :

[فهذا القول الذي قاله هذا الرجل ما اعرف احدا قاله ، وهو خروج عن الاسلام بمقتضى العلم اجمالا ، ولا اكفر احدا معينا من اهل القبلة بلساني ولا بقلبي ولا بقلمي الا ان يعتقد مشاققة الرسول صلى الله عليه وسلم . فهذا ضابط التكفير عندي .]

فكلام هذا الامام منطبق على قضيتنا كل الانطباق فنحن نذكر من مظاهر الشرك ما هو بمقتضى العلم خروج عن الاسلام اجمالا ولم نكفر احدا معينا من اهل القبلة ، فنحن نصلي خلف الناس من غير بحث عن موافقتهم لنا ومخالفتهم . ونسلم على من لقينا من اهل القبلة ولم نمنع احدا

منعم من الدفن في مقابر المسلمين ولا اتخذنا مقابر خاصة ، ولم نمتنع ولا منعنا من اشتراء اللحم من اي جزار مسلم ، فهذه شواهد واضحة على اننا لا نحكم على معين بالشرك .

واما النقطة الثانية فجوابها ان تنزيل الآيات النازلة في الكفار على الموحدين برسالته (ص) تطبيق النص على الحادثة ، ونصيحة للمؤمنين حتى لا يغتروا بمجرد ايمانهم فليس الايمان محصورا في الاعتراف برسالته (ص) وليس الكفر مقصورا على انكارها .

ان للمشركين عقائد وعوائد انكرها عليهم الكتاب الحكيم وسماهم من اجلها مشركين ولم يجعل الاقرار برسالته (ص) وحده مانعا من هذه التسمية ولم يجعل انكارها شرطا في هذه التسمية .

وان المشركين الذين نزلت فيهم الآيات كانوا اعرف بمدلول الالفاظ ومعاني الكلام من كثير من علمائنا بله عوامنا ، فان اللغة لغتهم والاسلوب اسلوبهم فلو رأوا الاقرار برسالته (ص) يرفع عنهم وصف الشرك مع بقائهم على عقائدهم وعوائدهم لاقروا بها فان عظماء قريش لم يكونوا يأنفون من سيادته (ص) عليهم ، فقد روى اصحاب السير ان عتبة بن ربيعة قال في مجمع قريش : « يا معشر قريش الا اقوم الى محمد فاكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ايها شاء ويكف عنا ؟ » فقالوا له قم اليه وكلمه فجاء النبيء (ص) وقال له : (يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت انما تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع امرا دونك ، وان كنت تريد به ملكا ملكناك علينا) وقد اجابه النبيء (ص) بتلاوته سورة فصلت عليه .

هذه القصة تريك مبلغ احترام قريش للنبيء [ص] واستعدادها لقبول رياسته فليس امتناعهم من الاعتراف برسالته مبنيا منهم على كراهيتهم لسيادته عليهم ، وانما هو مبني على علمهم انه لا يعقل الجمع بين ذلك الاعتراف وتلك العقائد والعوائد .

وان من المسلمين من لا يمنعهم قولهم لا إله الا الله من ان يلتجئوا في جلب النفع ودفع الضرر الى غير الله ولا يمنعهم ان يقرأوا في الصلاة اياك نعبد واياك نستعين ثم اذا قاموا منها وارادوا النهوض قالوا [يا جدي ياشيخي ! يا رجال البالة ! نسا ورجالة] ولا يمنعهم قولهم محمد رسول الله ان يعكفوا على عقائد بعث عليه الصلاة والسلام لحربها وان يتبعوا عوائد جاء شرعه بضدها ، فهم بجهلهم يجمعون بين المتناقضات واولئك المشركون من قريش لعلمهم بمدلول الالفاظ وفقههم لمقصود الرسالة لم يجمعوا بين امثال هذه المتناقضات ، فان كان فرق بين الفريقين فهو اقدام هؤلاء من المسلمين على الجمع بين المتناقضات واحجام اولئك من المشركين عن هذا الهذيان الذي لا يعقل .

وبعد فالكتاب والسنة ينقضان قول ادعياء العلم بالتفرقة بين العقائد المتشابهة والاعمال المتماثلة لمجرد الافتراق في الاوصاف الظاهرية والالقاب الاصطلاحية .

قال الله تعالى في وصف كتابه « هدى للناس » فان كان الذين نريد هدايتهم بالقرآن من جملة الناس فنحن لم نزد على أن أوصلناهم الى حظهم من هذا الكتاب المجيد .

وقال تعالى « لأنذركم به ومن بلغ » فالخطاب لمشركي مكة ، ولكن لم يخصهم بالانذار ، فقد عطف عليهم من بلغه القرآن من غيرهم في زمنهم وبعد زمنهم .

وقال تعالى « وأنذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم » الضمير في قوله به يعود الى القرآن المدلول عليه بلفظ ما في قوله : إن اتبع الا الا ما يوحى الي ، والذين يخافون ان يحشروا الى ربهم هم المؤمنون ومن هم مظنة الايمان ممن لم يزالوا على الشرك حين نزول الآية ، فالآية دالة على ان الانذار بالقرآن غير خاص بالمشركين . يتبع

فرط وذخر

فوجيء اخونا الاستاذ « فرحات بن الشيخ الدراجي » صبيحة يوم الاثنين بفقد ولده الوحيد (عز الدين) الذي لم يكمل له بعد من العمر ثلاثة اشهر فتألمنا لتألمه ، وتأثرنا لهذا الحادث الذي اثر عليه سيما وقد تلا حادث فقده لشقيقه منذ ايام قلائل ، ولكن لا راد لقضاء الله وقدره ، فعزاء للشيخ فرحات وآله ؛ ولصهره السيد « محمد بوجي » وآله . ونسأل الله ان يعوضهم بفقيدهم خيرا ويجعله لهم فرطا شافعا وذخرا نافعا .

[الاصلاحية]

لمن تدرين !!

بقلم الاستاذ « الزاهري » العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

فرغت الجمعية [الاصلاحية] في وهران من مشكلة « التعليم العربي بلا رخصة ادارية » من بعد ما ذاقت في ذلك ما شاء لها الله ان تذوق من غصة وعذاب ! ولقد علم الناس ان السلطات الادارية قد ساقتها من اجل ذلك الى القضاء فقضت محكمة الجنح بوهران ببراءتها وما قضاه فريقها كما كان ينتظر منها فقد حكمت بان هذا التعليم الذي تقوم به في مركز [الاصلاحية] منذ نشأتها الى الآن هو عمل قانوني لا غبار عليه ... حكم عادل يمكن ان نعتبره حدا فاصلا لمشكلة التعليم العربي في الجزائر كلها نصا على الاقبال على نشر العربية والدين في سائر انحاء القطر لان يتخذوا من الاصلاحية مثلا صالحا يحتذونه ... وقدوة حسنة يقتدون بها .

لا اريد ان اعرض هنا لخصوم [الاصلاحية] وكيف حاربوها بكل ما في ايديهم من حول وقوة ، فلم يدعوا مزاحمة ولا تقليلا الا سعوا اليه فضل سعيهم وهموا بما لم ينالوا وتبين لهم وللناس ان (المحكمة في يد سحنون لا في يد ...)

ولا ان اعرض ... كما قال تعالى : تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ... وقد ... امرهم وشركاءهم فارجفوا بالاصلاحية وارادوا بها كيدا فبرأها الله مما قالوا وانجاها مما مكروا .

ولا ان اعرض لشيء من هذه ... الكثيرة الجمة التي جاهدت (الاصلاحية) في التغلب عليها جهادا كبيرا ، ولا لشيء من هذه الضربات المتوالية التي تلقتها (الاصلاحية) في سبيل الله مطمئنة راضية كاجمل ما تكون صبرا وثباتا وكاكمل ما تكون ايمانا واحتسابا .

ولا ان اعرض للاصلاحية وقد مضت في طريقتها المثلى ، موفقة القصد مسددة الخطى تبعث العروبة في الانفس وتصحح العربية والاديان وتملأ القلوب موعظة وذكرى ، فاستطاعت في مدة وجيزة ان تتبوأ مكانتها عالية مرموقة بكل اعتبار

ومحرومة بالتعطيل الذي كان ، وهي على حداثة عهدها وجور سنها تربي وتضاهي اليوم اقدم المدارس العربية الجزائرية ؛ إذ ان فيها من بنين وبنات .

لا اريد ان اعرض لتفصيل شيء من هذا فانه يضطرني الى مجال حافل بما يسر وربما بما يسوء مما يشرف (الاصلاحية) ويكتب اسمها باحرف ذهبية على صفحات الخلود .

وانما اريد ان اعرض بعض التفصيل للناحية المادية لهذه الجمعية فهي تالفة في بيئة كل افرادها او جلهم عملة يعيشون من كد اليمين ، وعرق الجبين ؛ واكثر هؤلاء العملة هم اليوم عاطلون لا يجدون ما ينفقون ؛ قد باعوا كل ما عندهم من حلي واثاث ومتاع ، والاصلاحية لا تعتمد من الايراد على ما يتبرع به عليها المحسنون المتفضلون فهذا النوع من الناس لا يوجد عندنا مطلقا ، وان كانت الاصلاحية قد تلقت تبرعات عظيمة وهبات جمة من الوعود المعسولة ومن (جود اللسان) !

ولقد طلبنا من البلدية ان تمنح جمعيتنا بمنحة من المبالغ الضخمة التي [تعتمدها] البلدية للجمعيات الادبية فتم طلبنا نزهة اهل الكهف ؛ والحفلات التي تقيمها الجمعيات عادة وتنتفع من ريعها وايرادها لا تنجح هنا الا اذا كانت مجانا بغير ثمن او كانت لا تتفق مع الكرامة والشرف ، وهذه لا نريدها نحن ولا نرضاها . وانما تعتمد الاصلاحية على ما تحصله من المشتركين وهؤلاء كثيرون غير انهم — لهذه البطالة الشاملة — عجزوا عن تسديد ما للجمعية عليهم ، وان احدهم ليرسل الينا بولده ذكرا او انثى فلا نالو جهدا في تربيته وتعليمه شهرا او شهرين فاذا جاء تحصيل الاشتراكات امسك اليه ولده واعتذر عن عدم السداد بوقوف الحال ، ووعد بانه سيدفع ما عليه عند اليسر ؛ حتى اذا نسينا المبلغ الذي هو مدين به للجمعية عاد فارسل الينا ولده من جديد ؛ وهكذا يعامل معنا تلك الحيلة الشرعية المروية عن ابي يوسف في منع الزكاة . ومنهم من يمسك ولده بدعوى ان الاصلاحية لا تعلمه الا الكفر بالله ورسله ، ثم يذهب به الى المبشرين المسيحيين او المبشرات المسيحيات ؛ وهذه عادة شائعة في وهران تتلقاها عن الاغنياء والمستورون كما يفعلها العاطلون ، وكان عضو بلدي — وهو من اغنياء وهران ووجهائها ومن المقربين الى المتحمسين لي وللاصلاحية — قد ارسل الينا باطفال هو وليهم وتعهد بان يؤدي هو عنهم ما يجب من اقساط الاشتراك فكانوا يحضرون دروسنا بالاصلاحية اربعة اشهر ، ثم انقطعوا عن الحضور من غير ان يدفع الينا الولي ولا مليما واحدا وهو معترف بما عليه ويعد ولا يفي ؛ ونحن لا نزال ننتظر منه الاداء وهو لا يزال ينتظر منا ان ننسى !!

وفي ذلك اضرار معنوية كثيرة فان هؤلاء الاطفال الذين يحضرون ثم يتخلفون ثم يحضرون لا يكادون يحصلون على طائل واذا كان في كل شهر يدخل الاصلاحية اطفال ويخرج منها آخرون فذلك يضر ولا ينفع ؛ وما نريد لهذه الاصلاحية ان تكون كالقطار في كل محطة ينزل ركاب ويركب مسافرون ؛ ومن العجيب ان بعض الاطفال يحضرون وجيوبهم ملأى بانواع الحلوى فمنهم من يستهلك منها فرنكا كاملا كل يوم ومنهم من يستهلك اكثر او اقل ؛ فهذا الذي يعسر عليه ان ينفق على ولده ثلاثين فرنكا شهريا في الحلوى يكبر عليه ان يدفع عنه للاصلاحية عشرة فرنكات او خمسة فرنكات في الشهر ، وكان بائع الحلوى في الصيف الماضي يقف عند باب الاصلاحية ينتظر اطفالها في الدخول والخروج فيشترون منه ما يلزمهم من الحلويات فكان هذا البائع يربح من تلامذتنا وتلميذاتنا اكثر مما تكسب منهم الاصلاحية نفسها !

والذين يسددون ما عليهم هم اقل من عشرة بالمائة من مجموع المشتركين .

كل هذه الصعوبات كنا نحتملها ونستعين عليها بالصبر الجميل لو لم يقم في وجه الاصلاحية ما هو ادهى وامر اعني هذه المنافسة القلبية الشديدة التي تقوم بها مراكز التنصير وجمعيات التبشير المسيحي التي تبذل جهودا عظيمة وتقوم باعمال كبيرة بين الاوساط الاسلامية فقد عرفت مكان الضعف من هؤلاء المسلمين : عرفت انهم اشحة على الخير ، وانهم يتهافتون على كل شيء يكون مجانا ولو انه كان سما ناقعا وداء قاتلا فجعلت الدخول الى مراكزها ومدارسها مجانا لابناء المسلمين وبناتهم وانتشرت الاخوات المسيحيات يزرن النساء المسلمات الفقيرات في المنازل والبيوت فيوزعن عليهن بعض الادوية مجانا ، ويرجعن بالصغيرات المسلمات الى مراكز التنصير والتبشير المسيحي .

ولا تزال هؤلاء المبشرات يستملن صغيراتنا المسلمات بالوان من الهدايا والهبات الصغيرة بمناسبة الاعياد الدينية المسيحية ؛ وبطرق مغرية تحبب اليهن السيد المسيح وتزينه في قلوبهن ، ويحرص المبشرون المسيحيون كل الحرص على جلب من في الاصلاحية ولا سيما البنات بكل وسيلة ، فهذا صاحب مقهى عربي يهددونه بانتزاع الرخصة ان لم يبادر بمنع كريمته من دخول الاصلاحية . وهذا موظف بسيط افهموه ان في امكانهم طرده وقطع رزقه ان لم يسرع اليهم بارسال بنته التي تقرأ في الاصلاحية وهكذا ... ثم انهم ارسلوا في المقاهي والاسواق اناسا من المسلمين ينشرون دعوتهم ويذكرونهم بمناقبهم ويمدحونهم بالصالحات كما يذكرون الصالحين الاخيار .

وقد اقبل المسلمون على دور التنصير هذه ببناتهم وابنائهم بصورة مروعة ففي مركز واحد عدد يتراوح بين المائة والثلاثين وبين المائة والثمانين بنتا عربية مسلمة !

ولقد جربنا هذه الوسيلة في الاصلاحية فقبلنا عددا من البنين والبنات مجانا ، ووزعنا عليهم وعليهن الاقلام والالواح السوداء ، واشياء اخرى تلزمهم وتلزمهن للقراءة مجانا ايضا — زيادة عن كون الاصلاحية قد شملت برعايتها واحسانها عددا من اليتامى واليتيمات تعلمهم وتزكيهم وتكسو بعضهم لوجه الله — فنجحت التجربة نجاحا باهرا واقبل علينا الناس بابنائهم وبناتهم اقبالا منقطع النظير حتى اولئك الذين هم اشد الناس عداوة لمشروعنا فقد جاءونا باطفالهم ، ولم يبق بيت عربي في وهران الا وقد دخلته دعوة الاصلاحية التي تنشرها للعلم والدين واصبح في الاصلاحية من التلاميذ والتلميذات ما يزيد على المائتين والخمسين [٢٥٠]

والاصلاحية اليوم قد رأت نفسها في ظروف قاسية عظيمة توجب عليها ان تخفض الاشتراك الشهري تخفيضا كبيرا على بعض المشتركين وان تسقطه

[البقية على الصفحة السادسة]

فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

الاسلام دين الرحمة

كلما فكرت في حال شبابنا الناهض مع بنائه مستقبل حياته على أساس من العلم الصحيح ، والحكمة الجديدة الاحمدية ، تمنيت في النفس لو قيض لنا اخوانا من المؤمنين يسايروننا و يرافقوننا في طريق الله المستقيم وسبيله السوي ، حتى نبلغ رسالات الله ونؤدي اماناته قاطعين مراحل حياتنا آمنين مطمئنين ،

فبقدر ما تزول بهم وحشتنا وتعظم آمالنا بقدر ما تزيد بهم الدهشة على غيرنا وتحطم آمالهم وتتقطع بهم الاسباب فينقلبون خائبين ،

اجل اجل كل ذلك لا ريب فيه غير اني ان فكرت في هذا الشباب من ناحية اخرى اسفت واخشى عليه في قطع هذا المهمه نفاد الزاد ، وكلال الراحلة فيصبح (وهو الشباب) كلا على المشيخة الناهضين الذين سبقونا بالايمان الصحيح ، والاستدلال عليه بالقرآن المبين ، والذين علمونا الاعتماد على النفس ونفخوا في ارواحنا ، ان الاعتماد على الغير مما تاباه النفوس الابية ، ويحظره الدين ، والشرف المكين ،

ذلك بان هذا الشباب المسكين — ونعني مسكنة الاستدلال ، لا مسكنة المال — قليل الاستدلال بالقرآن ان لم اقل عديمه من اصله ، وكل ذلك ناشيء من عدم تعهده للقرآن تلاوة وتدبرا ، واستقلالا واستدلالا الا في اقل الاحايين حرموا بذلك الفتح المبين ، والخير الكثير الذي لا حياة للقلوب البشرية الا به وهل تحيى القلوب بغير كلام رب العالمين ،

فيا ليت شعري متى يعيرون جزءا من ازمنتهم المسترقة المستعبدة في امثال (مجلة المصور والصباح وكل شيء ، والروايات الغربية) لكتاب الله وتدبره لئلا ينطبق عليهم قول ربهم : (وقال الرسول : يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) وهجر القرآن ليس من اوصاف المؤمنين ؛ وان تعجب فعجب ان جلهم يحفظ القرآن ان لم نقل : نسيه بعدم تعهده ، ووعيد الناسي للقرآن مشهور لديهم فلا نطيل الموضوع به

فيا ايها الشباب شيوخا هبوا ؛ انهضوا ، انبعثوا على بصيرة للرتع في رياض القرآن تدبرا واستقلالا ، وتفهما واستدلالا ، ولا تخلوا منه موضوعا من المواضيع التي تطرقونها محاضرة وخطابة ودرسا وكتابة حتى يحل بين طبقات الامة محل المثل السائر يستنير به طريق الحياة كل حائر ، ويرتدع بروادعه كل جائر ، وتتايد به ارادة كل ضعيف خائر ،

وارفعوا معي اصواتكم صارخين : الله اكبر الله اكبر ، فليحيي عصر القرآن وليتجدد ولينقرض عصر التقليد والخراف وليتبدد ، والله ولي الصالحين المصلحين ،

ولنرجع الى ما نحن بصدده مستدلين بالقرآن ومستمدين من مسدده فنقول : الرحمة هي مدار السعادة ، ومحور فلك الارادة وهي الحادي للراهب الى صومعته والراغب الى عبادته والاستاذ الى مدرسته ، والكادح الى صنعته ، والجندي الى بطشته ، نعم هي السلك الذي ينتظم به القريب مع اسرته ، والفرد مع جنسيته ، وهي الجاذبية بين كل شيء حتى بين الميت والحي لا فرق في ذلك بين الانسان والحيوانات والجمادات واستدل على هذا الاخير بقوله تعالى (ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت)

وجملة القول فيها انها الروح التي استقرت بها الكائنات من اراض وسماوات ، ونيران وبرزخ وجنات فلهذا سميت بالروح في بعض الآيات قال تعالى (ونفخت فيه من روحي) اي رحمتي فاذا كان الامر كما ذكرنا فالاسلام هو دينها الوحيد الذي حث عليها وشرع لاجلها الوعد والوعيد ؛ ولم يكتف بهذا حتى وصف الله سبحانه تبارك وتعالى بها نفسه حيث قال (هو الرحمن الرحيم) وكتبها على نفسه حيث قال (كتب على نفسه الرحمة) ووصف بها القرآن حيث قال (وهدى ورحمة للمؤمنين) ووصف بها محمدا صلى الله عليه وسلم حيث قال (بالمؤمنين رءوف رحيم) ووصف بها اصحابه حيث قال (رحماء بينهم) ووصف بها التوراة حيث قال (ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة) وجعلها في قلوب الذين اتبعوا الانجيل حيث قال (وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة) وكانت من دعاء الرسل عليهم السلام حيث قال حاكيا عن آدم وحواء عليهما السلام (ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين) وقال حاكيا عن نوح عليه السلام (وان لم تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين) وقال حاكيا عن ايوب عليه السلام (رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين) وجعلها غاية وحيدة لارسال محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وجعلها جزاء للمتقين حيث قال (ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون) وجعلها من اوصاف المؤمنين حيث قال (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة) وسمى القربى رحما حيث قال (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) على ما في هذه الآية من بعض الوجوه وامتن بها على الزوجين حيث قال (ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة) وطلب من الابناء الدعاء بها للاباء حيث قال (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) وجعلها جزاء للمستمعين والمنصتين للقرآن حيث قال (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون) وذم الفرح بكل شيء الا بالرحمة حيث قال (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) وجعلها دعاء المؤمنين بخاتمة البقرة حيث قال (وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) وغير ذلك مما لو عد لا يحد .

اما الاحاديث النبوية الصحيحة فضلا عن غيرها فهي اجل من ان تحصى ، واكبر من ان تستقصى ؛ ومن اراد الزيادة عما ذكرنا فعليه بكتاب الترغيب والترهيب للمنذري لكن في الاحاديث فقط ،

اما في القرآن فليعتمد على نفسه كما اعتمدنا ؛ وليتدبر كما تدبرنا ، فعسى الله ان يفتح عليه كما فتح علينا ؛

وختاما فلنتواص معه على ما تواصينا ؛ ولننصرف عن غيره توجهنا ، ولنصحح ارادتنا ، ولنتق ربنا ، (واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم)

[illegible] بن [illegible]

حب الوطن

للوحدة

ايها القراء الكرام

(حب الوطن من الايمان) كلمة جليلة ، هي من نفائس الحكم ، وجوامع الكلم ، فمن حفظها حفظ العبارة الصحيحة لشعوره الفطري ، واحساسه الطبعي ، ولله در الشاعر العربي اذ يقول :

ولي وطن آليت ان لا ابيعه
ون لا ارى غيري له الدهر مالكا

وحبب اوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

فهذا وطننا الذي نبتنا في ارضه الطيبة ، وتظللنا بسمائه المشرقة ، وغذينا بثماره اليانعة ، وتفيأنا ظلال اشجاره الوارفة ، واتخذنا من اصوافه ملبسا ، ومن أوباره مسكنا ، فلا بدع اذا احببناه ، ولا عجب اذا افتداه .

ولكن هل يكفي الحب دون أن نعمل لسعادة المحبوب ؟ كلا ! فالوطني الذي يحب وطنه هو الذي يحيي تاريخه بالعمل ، ويحيي لغته بالدرس ويعتز بالانتساب اليه والدفاع عنه .

والوطني المحب لوطنه هو الذي يقاسم قومه السراء والضراء ، يشاركهم في السعادة والشقاء

والوطني هو الذي لا تمر ساعة تمر دون ان يعمل فيها عملا يعود على نفسه بالتزكية وعلى امته بالترقية ، وعلى بنيه ومن في كفالته بحسن التربية .

والوطني هو الذي يضحي بشهوته ولذائذه وماله ونفسه في سبيل وطنه وامته .

وعلى من يدعي الوطنية من شبابنا أن يكون مثال الشاعر العربي القائل :

وطني [illegible] [illegible] جنة
عدن [illegible] في اكتاف الترب

وطن قد احرزت ابناؤه
[illegible] المجد [illegible] الحقب

كيف لا ابذل نفسي دونه
[illegible] فيه فخار العرب

ولساني وحسامي وانا
عربي عربي عربي

اما الذين لا يحبون لغة الامة ، ولا يتخلقون باخلاق دينهما ، ولا يعتزون بتاريخهما ، ويبخلون على مشاريعها بالفلس ، ويقضون السهرات بين الصالونات والحانات ، ولا يبذلون ساعة من ساعات لهوهم في عمل ينفع الامة ويسعد الوطن ثم يتبجحون بحبهما ، ويزعمون الغيرة عليهما فاولئك عند الله والناس هم الكاذبون .

ايها الجزائري !

سعادتك في دينك
وعزك في وطنيتك
وشرفك في حفظ لغتك
وفخرك في احياء تاريخك
وقوتك في اتحادك

فاحرص على ان تكون سعيدا عزيزا وشريفا فخورا ، وقويا بالاتحاد ، والله في عونك

مصطفى بن حلوش

* * *

آفة الراديو وخطره على الاخلاق

طالعنا فجر هذا القرن العشرين بآيات باهرة وعجائب تحار فيها العقول ، عقول الشرقيين ، من المكتشفات العلمية والمخترعات المدهشة التي تقدمت بها الحضارة خطوات فسيحة الى الامام لم يحسن لها مثلها في عدة قرون فكان منها النافع للبشر والمرشد لبني الانسان الى مواطن الخير والرفاهية وكثير ما هو ، واكثر منه الضار المدمر لبني الانسان سواء في ميدان السلم او في الحرب ؛ فبينما يجهد الاطباء عقولهم في اكتشاف دواء جديد لمختلف انواع الادواء التي اعيت النطاسيين وعجز عن معرفتها بله علاجها امهر الحاذقين ، وبينما يواصل الطبيعيون ليلهم بنهارهم في البحث والتنقيب عن انواع النباتات ومحاولة الانتفاع بمدخرات الارض ودفائنها في اسعاد البشر وتخفيف عناء الحياة عنهم وبينما الفلاسفة يقومون بحل مشكلات الكون وتعليل الظواهر المتناقضة فيه بما يجعل ابن آدم مسيطرا على جميع قواه في البر والبحر والجو ولم يرض بوقوف بحثه دون ان يجد فيها مرضيا لذلك العالم العلوي الذي يحاول ان يرفع اليه نظره فيرتد عليه طرفه كسيرا

بينما كل تلك القوى متظافرة على خدمة الانسانية اذا بنا نجد تلك القوى نفسها واخرى غيرها اعظم منها متجهة الى ناحية الهلاك والتدمير والقضاء على البشر بالشقاء الابدي فتجد المسابقة على اشدها والمنافسة بالغة النهاية في اكتشاف انجع الوسائل وابلغ المدمرات لمحو العالم في اقصر حقبة من الزمن ومحق كل ما خلفته الحضارة وشيدته في خطواتها الطويلة البطيئة .

* * *

هل في الامكان الانتفاع بتلكم المخترعات التي تتراءى في خدمة الانسان ، والاستفادة من خيرها دون شرها ؟

ذلكم السؤال الذي يوجهه الشرق على الغرب ويسائل نفسه به ايضا ، وعلى الجواب عنه تتوقف نجاة قافلة الشرق التي ضلت في مفازر مخيفة ، فان الشرق الآن في مختلف الطرق ، فاما الى حياة زاخرة بالامن والراحة والسلام اذا وفق الى اختيار الطريق القويم ، واما حياة الشقاء والاضطراب اذا حاد عن المنهج النافع وضل سواء السبيل

ومن هاتيكم المخترعات المفيدة المضرة في آن واحد «الراديو» وموقفنا منه نحن «الشرقيين» الذين يريدون صون الاخلاق وحمايتها من ان تدنس فيها سوسة المدنية الغربية ، الاباحية والاسترسال وراء رغائب النفس من غير مراعاة لحرمة قانون شرعي او وضعي ، ان موقفنا منه موقف حيرة وارتباك لحال الاستفادة بما فيه من اتصال بالعالم الخارجي ووقوف على ما جد في الكون من الحوادث التي قد يكون لها خطرها في مستقبل الانسان ، وسير مع الامم جنبا الى جنب نحاول الاستفادة بذلك وبما يرفه به عن مستمعيه من عناء الحياة وكدرها ، من لذيذ الاغاني وحلو النغمات التي ينشرها موج الاثير ، وبما يذيعه من المحاضرات في العلم والتربية

ولكن السم في الدسم . فانك لا تكاد تدير زر الآلة وتستمع الى قطعة تراقصك بغنجها وجمالها حتى

تسمع مرغمنا الى عشرات القطع التي يمجها الذوق، والسمع لما فيها من خطر على الاخلاق بما تدعو اليه من الاباحية وتصوير من حياة الدعارة والمجون واني لا أعرف كما يعرف كل الناس من ذلك الشيء الكثير الذي يخاطب العواتق في خدورهن رأسا بالفاظ بذيئة واغاني مستهجنة فيها الخطر كل الخطر على شرف الاعراض والاخلاق ، ويكفي ان نذكر لك عنوان هذه الاسطوانة « ليلة مع البنات » لتعرف مبلغ ما فيها من الدعارة والتسفل الاخلاقي تنتشر جراثيمه في المجتمعات العامة والخاصة واضطر الى التنازل بذكر هذه الالفاظ البذيئة التي جاءت في اغنية تونسية جديدة « نزهى ، نلعب ، نشطح ، نرقص » هكذا هذه الالفاظ على التوالي وبصفة تثير الاحساسات الجامدة ، وتسمح لربات الخدور بالانطلاق من القيود العائلية والتلهف على حياة الخلاعة والمجون ، وهذان مثالان من مئات الامثلة التي كلها اوبئة وجراثيم فتاكة تنخر عظام المجتمع ان لم يتداركها قادة الامة ومفكروها بالسعي لدى من يهمهم الامر في حظر اذاعة هذه الاغاني في المجتمعات العامة وبصفة اخص في مركز الاذاعة اللاسلكي كما يهتمون من الجهة الاخرى بايجاد اغاني شعبية توافق الجمهور ، وقد سررنا كثيرا للبادرة الطيبة التي ظهرت في طائفة من اخواننا التونسيين اذ عرفوا ما تبذره هذه الجراثيم من الاوبئة فألفوا لجنة لاختيار اغاني شعبية مقلبية ،

وانا نعجب من هؤلاء الكتاب الذين يملأون انهار الصحف بالفارغ من القول وما لا يجدي من الكلام بينما لم يعطوا مسألة حيوية كهذه ما تستحقه من البحث والنقد ولا جزءا يسيرا منه ،

لعل الناشرين لهذه الاغاني في مركز اذاعة الراديو يتمسكون بهذه الفكرة ، ان الاذواق متباينة والميول مختلفة فليس ذوق المثقف كذوق العامي البسيط فلم تفرض على الجمهور ان يتذوق غير ذوقه ؟ ونحن انما ننشر مختلف الاغاني ارضاء للطرفين ونجيبهم باننا لسنا ممن ينكر على الجمهور حقه في ان يتذوق من الاغاني ما يلذ له ويوافق ميوله وانما نلاحظ ان ذلك يجب ان يكون في حدود الآداب العامة والاخلاق الصحيحة ، وان لا يتنافى وما تقتضيه الفضيلة ، وفي مباهج الحياة وازاهرها غير التبذل والخلاعة والتسفل مما يصلح موضوعا للاغنيات الشعبية ،

وانا بحاجة الى القول بان مقدار تمسك الامة بالاخلاق الفاضلة هو المقياس الصحيح لرقيها ونهوضها ، وكل واحد يلمس ما تركته تلك الاغاني الساقطة في النفوس من انطلاق وراء الشهوات المادية وميل الى التمتع باقصى ملاذ الحياة من غير ميز بين ما تبيحه الفضيلة منها وما لا تبيحه ، ونلاحظ بصفة خاصة ان هذه الاغاني تهجم من محطات الاذاعة العامة على العائلات في بيوتها والبنت بحضرة ابويها والطفل بجانب قرابته مما يكون سببا في رفع برقع الحياء والتملص تدريجا مما تفرضه التقاليد العائلية من الاحترام المتبادل بين افراد العائلة

راديو المغرب

ونلاحظ في الراديو المغربي فوق ذلك انه قد اكثر من اذاعة الاسطوانات اليهودية المجوجة من فن الاغاني الساقطة من سكان المغرب ولم يلاحظ ان تلك الاسطوانات انما توافق اقلية ضئيلة من السكان اليهود ، على انها — كهذه الاسطوانات الجديدة لشيخات مبتذلات — مبعث الخطر والتهجم على الاخلاق ،

وليكون « الراديو » قد ادى مهمته من نشر الثقافة بين الشعب مع المحافظة على الآداب العامة فانا نقترح على الحكومة :

اولا — اسقاط جميع الاسطوانات اليهودية من قائمة الاذاعة العامة

ثانيا — منع جميع الاسطوانات المتبذلة التي في نشرها خطر على الاخلاق وابدالها باسطوانات في الطرب الاندلسي او من نوع « الملحون »

ثالثا — انجاز الوعد الذي التزمته الحكومة بالاكثار من اذاعة المحاضرات العلمية في مختلف المواضيع التي تهم الشعب المغربي في الادب والاخلاق والتربية والتعليم والتاريخ وجعل الباب حرا مفتوحا لذوي الكفاءات العلمية ممن يريدون خدمة الشعب المغربي باخلاص

رابعا — العناية بالاذاعة العربية وقتا كافيا اكثر مما تناله الآن حتى تتمكن من تنفيذ برامج مفيد

خامسا — اختيار شخص ذي كفاءة والمام بقواعد العربية مع فصاحة لنشر الاخبار او غيرها من محطة الاذاعة وعدم السماح لاي شخص لا يحسن العربية او ذي لهجة رديئة بالقاء اي خبر كما فعلت الادارة اخيرا ، وهو ما ... لصحة

هذه كلمة وجيزة حول هذه الآفة الخطيرة التي تهدد الشعب بالتدهور الاخلاقي نرجو ان نكون قد فتحنا بها بابا ... للكتاب والباحثين من علماء الدين وفي ... الهيئات الرسمية كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين واملنا ... موجهون شطرا كبيرا من عنايتهم الى هذه المسألة الحيوية ويتعرضون الى هذا الموضوع

(... المغربي)

« البصائر » : جاءتنا هذه الكلمة القيمة في هذا الموضوع المهم من الناحية الاخلاقية من كاتبها الفاضل من المغرب الاقصى فنشرناها كما هو شاكرين ومشاركين له في رأيه ... ونكرر ... واننا نتمنى ان لو توافق ادارة الراديو ... الى مراعاة عواطف المسلمين ... على سماع اذاعاتها ... الكثير من اهل العلم والدين

[بقية ... الصفحة ...]

تماما على الآخرين .

وهي تحتمل الآن من النفقات الباهضة ما لا يعلمه الا الله من اجور ... الى ... اجور المعلمين الى ... الخ ... دبون ثقيلة لا ترى ... خلاصا منها الا بعون الله ثم بفضل اهل المروءة والغيرة من المسلمين الجزائريين .

واني انا اقوم في الاصلاحية ... شأنها الى الآن ابتغاء مرضاة الله لا ابالي ما يصيبني في الله من محنة واذى ، وقد انقض كاهلي ... اعمال شاقة فانا رئيس الجمعية وانا مدير دروسها وانا المعلم الاول والمحاضر في مركزها الى الاعمال الاخرى أقوم بها كلها مجانا لوجه الله الكريم لا أسأل فيها من اجر ان اجري الا على رب العالمين ، على ... الاساتذة الذين يساعدونني لا يتقاضون الا ... تافهة لا

صفحة الاخبار الآتية :

عن العالم الاسلامي

مصر :

رفض مصطفى باشا النحاس تشكيل وزارة غير وفدية تحت رئاسته ، ولكنه رضي بعد تدخل ملك مصر بان تشكل وزارة محايدة ترضى جميع الاحزاب تحت رئاسة « علي ماهر » رئيس الديوان الملكي والمستشار الخاص . تشكلت هذه الوزارة وصرح رئيسها ان اهم مهمة وزارته هي الاسراع بالمفاوضة مع الانكليز لعقد المعاهدة واجراء عملية الانتخاب في اقرب وقت ، وبهذا حل المشكل الوزاري وعاد للانتخاب الهدوء واعتقد الجميع ان في هذا الجو الهادئ ستنال مصر مناها وسترجع السلطة لا محالة الى رجال الوفد .

ايران والفرس :

تقتفي حكومة ايران اليوم آثار حكومة تركيا وتسير سيرا حثيثا في سبيل التفرنج والتباعد عن الاسلام وتقاليده المألوفة المعروفة في بلادها منذ فجر التاريخ الاسلامي . فقد عزمت على ابدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية وتطهير اللغة الفارسية من الكلمات العربية وتعميم لبس (البرنيطة) ورفع الحجاب عن النساء المسلمات ؛ وقد اجتهد (الشاه) نفسه بتنفيذ ما اعتزمته فحضر حفلة افتتاح (الاكاديمية العسكرية الجديدة) ومعه زوجه

تسمن ولا تغني من جوع .

ولهذا ترى الاصلاحية ان واجبا عليها ان تصارح جميع المسلمين الجزائريين بحقيقة حالها وما تعانيه من عسر وضيق عسى ان يدرك اهل الفضل والذين في قلوبهم خير الى نجدتها واغاثتها والذين يعاونونها انما يعاونون مشروعا علميا عظيما هو راس كل مشروع آخر من نوعه في عمالة وهران كلها والله لا يضيع اجر المحسنين .

عن المجلس الاداري للجمعية الاصلاحية

رئيس محمد السعيد الزاهري

علي بن امين المال

عبد القادر بن الطيب

Boite Postale 55 Oran

ونساء العائلة المالكة وهن سافرات ، وبالجملة فايران مقبلة على امر عظيم لا يعلم ما ستجره من الويلات على تلك البلاد وبلاد الاسلام الاخرى الا الله .

ملك البلاد العربية :

احتفل احتفالا باهرا في كل من بلاد الحجاز ونجد يوم ١٣ شوال بذكرى جلوس الملك عبد العزيز آل سعود ملك الدولة السعودية العربية . وقد شاركت البلاد العربية الاخرى في هذه الذكرى فارسلت البرقيات وكتبت الصحف منوهة ومهنئة كما ناب القناصل بجدة عن حكوماتهم في المشاركة بذكرى عيد الجلوس .

دمشق (الشام) :

احتفل في دمشق بعد صلاة الجمعة ١٥ شوال باحياء ذكرى الزعيم السوري الكبير [ابراهيم هنانو] احتفالا عظيما حضرته الوفود من كل البلاد السورية وشارك من بعدت عليه الشقة في البلاد العربية بارسال الرسائل والبرقيات التي كانت يتقاطر ورودها على لجنة الاحتفال وعطلت دور الملاهي والسينما في كل سوريا في ذلك اليوم احتراما لهذا الزعيم الجليل . وكان يوم الحفلة يوما من ايام الشام المشهودة في تاريخها .

اقطاب بنك مصر
يسافرون الى بلاد الحجاز

في ساعة مبكرة من صباح يوم الخميس ١٤ شوال حملت الطائرتان « الفسطاط » و [البراق] محمد طلعت حرب باشا ونخبة من رجال بنك مصر في طريقهم الى جدة فبلغوها في الساعة الرابعة بعد الظهر .

ويقوم اقطاب بنك مصر برحلتهم هذه للنظر في وسائل تسهيل الحج لزوار بيت الله الحرام في موسم الحج الحالي وايجاد فندق جديد في المدينة المنورة والاشتراك في وضع الحجر الاساسي في مشروع انارة مكة المكرمة بالكهرباء وتحويل مياه عين زبيدة بعد ترشيحها وتطهيرها الى خزان من الحديد مرتفع فوق احدى الربى

ولا شك ان هذه الاعمال الجليلة التي يقوم بها اقطاب بنك مصر في الاقطار الحجازية جديرة بان تلقى من المصريين والحجازيين على السواء اجمل الترحيب وعظيم الابتهاج .

« الفتح »

رثاء الامير «خالد»

عبرة في مماته وعظات !

للشاعر النابغ والكاتب الاديب صاحب الامضاء

أصحيح أن الزعيم تناه
أصحيح قد ومفقود الثراء ؟
أصحيح عرا الشهاب أفول
بعد ما قد علا وزان السماء ؟
أصحيح ان البناة تولوا
عن ديار ولم يتموا البناء ؟
فاذا كان ذلك الامر صدقا
لم لم تذهب الجبال هباء ؟
أم لم تظهر البلاد بحزن
وتجيب لها بعم الفضاء ؟
أتراها قد روعتها الدواهي
فهي لا تستطيع حتى البكاء ؟
أجنته يوم الجلاء اضطرارا
ثم زادت بعد الممات جفاء ؟
بئس ارض الجزائر اليوم ارض
لا تقل الكرام والزعماء !
حماة تبلع النبوغ وتصفو
للمرائي وتلفظ الاذكياء !
كلما قام مصلح بسال الاصـ
ـلاح اغرت بهزئه السفهاء
ماجنى (خالد) عليها سوى أن
كان عنها تحمل الاعباء
ما جنى (خالد) عليها سوى ان
كان يبغي للمسلمين الرقاء
فهو لليث جرأة ودفاعا
وهو السيف حدة ومضاء
طلب الموت بالبراز فولى الـ
ـموت عنه وهاب منه اللقاء (١)
وعلى حين غفلة قد أتاه
آخذا حتف انفه الحوباء (٢)
عبرة في مماته وعظات
تجعل الموت والحياة سواء
ايها الراحل العظيم لقد خلـ
ـفت ذكرا مخلدا وثناء
نم هنيئا وان جفتك الموالي
تستلق عند الاله جزاء

(الجزائر) حمزة ابو كوشة

(١) اشارة لطلبه صاحب مجلة (ساديكبون) الباريزية للمبارزة في السنة الماضية — (٢) الحوباء النفس

نحن (الاصلاحيين) وخصماؤنا

عقيدتنا في الاولياء ، زيارة القبور ، التوسل والوسيلة ، قراءة القرآن على الجنازة

بقلم الشيخ ابي يعلى الزواوي رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء والملقب بشيخ الشباب وشاب الشيوخ

٣

وقال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله في رسالته في العقائد ما لفظه :

وانما الذي يجب الالتفات اليه هو ان اهل السنة وغيرهم في اتفاق على انه لا يجب الاعتقاد بوقوع كرامة معينة على يد ولي معين بعد ظهور الاسلام فيجوز لكل مسلم باجماع الامة ان ينكر صدور اي كرامة كانت من اي ولي كان ولا يكون بانكاره هذا مخالفا لشيء من اصول الدين ولا مائلا عن سنة صحيحة ولا منحرفا عن الصراط المستقيم اين هذا الاصل المجمع عليه مما يهذى به جمهور المسلمين في هذه الايام حيث يظنون ان الكرامات وخوارق العادات اصبحت من ضروريات الصناعات يتنافس فيها الاولياء وتتفاخر فيها هم الاصفياء وهو مما يتبرأ منه الله ودينه واولياؤه واهل العلم اجمعون اه

قلت : ان أهل المغربين خصوصا واهل العالم الاسلامي عموما قد اعطوا للاولياء اكثر مما يستحقون وبعبارة اخرى اعطوا ما لله للاولياء فظلموا والظلم كما عرفوه هو وضع الشيء في غير محله وعليه فاذا افتنا العامة بل والخاصة الى الله تعالى وقد صدهم الشيطان عنه فقد احسنا صنعا وأدينا خدمة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وهي النصيحة المذكورة في الحديث الصحيح وقد ارضينا الله والرسول وارضينا الاولياء مثلما اذا قلنا ان سيدنا عيسى من اعاظم الرسل من اولي العزم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام ليس باله ولا بابن الاله فلا يغيظه ذلك ولو استطعنا ان نلفت جيراننا واصحابنا النصارى الى هذا لفعلنا وقد قرر علماء الانكليز هذا العام ان سيدنا عيسى عليه السلام انسان عبد الله ورسوله وهو كما في القرآن وليس فيه تنقيص لعيسى عليه السلام (ان كل من في السماوات والارض الا آتي الرحمن عبدا) وهذا اصلاح عظيم ؛ وهذه عقيدتنا في الاولياء لا التي اراد خصومنا ان يلزمونا بها من غير لزوم شرعي كما تقدم ،

واما زيارة القبور فمضبوطة في الفقه وحكمها الجواز بآدابها وشروطها المنصوصة فليس بامانينا ولا باماني خصومنا المتاخرين الخرافيين ، ونحن مقيدون بالشريعة الغراء

واما التوسل والوسيلة فقد قدمنا انه لم يشرع في الاسلام الاول الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وعمل به من بعده في خير القرون ولم يثبت عنهم انهم طلبوا شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ؛ فاني — هذا العبد الضعيف الزواوي — ارجع واخضع واطيع واشكر الى من يثبت لي ان السلف الصالح الصحابة والتابعين وتابع التابعين من الائمة المجتهدين نصوا واجازوا واثبتوا وصححوا جواز الطلب من الميت او التوسل بقبره وذاته بعد موته او انهم فعلوه واني باحث عن ذلك اشد البحث منذ مدة طويلة

وقد قلت هذا في محاضرة بمسجد البليدة وقد اردت ان آخذ بخواطر الاخوان الحاضرين قائلا على اني كنت مثل غالب العامة في ابتداء امري اذ الجهل قبل العلم والعلم قبل العمل والهدى بعد ذلك

ثم ان الزاهي كتب في البلاغ الجزائري قائلا ان الشيخ ابا يعلى قد اسلم فسكت عنه اذ لا تكفيني الاحجار للجواب والا لقلت له : اما انا فقد اسلمت ورجعت عن كل خطيئة وبدعة وضلالة واما انت فقد تمسكت بذلك كله ولا اقول لك دم عليها وتمسك بها ولكنني ادعو لك بالهداية وترك الوقاحة والهجوم على الكتاب بغير علم ولا ادب ، وبالجملة ان التوسل والوسيلة تكتفي بلفت انظار الخصماء الى ما سطر العلامة الالوسي فيها في تفسيره عند قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) والالوسي مفتي بغداد شريف النسب وهو صوفي غير معاصر انا ليظهر ميله الى الاصلاحيين او الى المعارضين لهم وكان على عهد عبد [illegible] يز وعبد [illegible] سلطاني تركية الصوفيين وبا[illegible] عبد [illegible] التي شيخه ابو الهدى الرفاعي

اما القراءة على [illegible] جنازة [illegible] فمنها مالك وقال انها ليست من فعل [illegible] سلف و [illegible] مولود اواخر القرن الاول وعاش [illegible] الثاني [illegible] علماء المدينة ولحق كثيرا من [illegible] فانه [illegible] به الكذب والزور ان يقول لم [illegible] معه [illegible] به عند الصحابة والتابعين انه مكروه وليس [illegible] وانه لا يقدر على ذلك وكان من [illegible] خالفه [illegible] وكذبه وان شراح المختصر كلهم مجمعون على [illegible] مالك بان القراءة على الجنازة [illegible] من فعل السلف الا الدردير شارح المختصر [illegible] قائلا ان القراءة ليست [illegible] فعل [illegible] ولكن بعض المتأخرين رأى ذلك [illegible] ثم ان مجلة الازهر قررت في السنة الماضية ان [illegible] على الجنازة مكروهة وبدعة باجماع علماء [illegible] وان هذا العبد — الزواوي — [illegible] الاسلام الصحيح ان القرآن كتاب [illegible] على الاحياء لا على الاموات [illegible] سورة [illegible] على الميت قوله تعالى (لتنذر من [illegible] حيا) [illegible] الحسرة والندامة الميت الذي [illegible] لكن حيا وهو ميت رب ان الهدى [illegible]

[illegible] بها من تشاء

ولنا مقال بعد [illegible] ثم [illegible] بعد هذا البيان وتكون [illegible] منهما ؛ ونصرف الى الاصلاح .

ابو يعلى الزواوي

اصلاح خطأ

وقع في السطر الاول من العمود الاول من الصفحة الثالثة من العدد السابق تحريف [illegible] الحسنين ، في ختام الآية وصوابه [illegible] المصلحين [illegible] سقط من لفظ الحديث الواقع في العمود الثاني من الدرجة السادسة في السطر السابع كلمة [illegible] حتى [illegible] حتى اذا لم يبق [illegible] وقبلها بسطرين [illegible] سقط حرف الواو الذي يجب ان [illegible] رواية [illegible] نرجو من القراء تصحيح نسخهم كما ذكر

Imprimerie "EL-ARABIA"
GÉRANT [illegible]HEIRADDINE Mohamed

السنة الاولى عدد ٧ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 7

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(الادارة العامة)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (مدينة الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-REDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ٢١ ذي القعدة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٤ فيفري ١٩٣٦

الدرس السابع

الاسلام دين الله الخالد

اقواله واعماله يجب ان تطابق عقائد الحق فيه

(٣)

ما كانت عقائد دين الاسلام الا نتائج لازمة للعلم الصحيح والنظر السديد ، وما كانت احكامه الا تشريعا من حكمة وتنزيلا من الحكيم الحميد ، وان الرب الذي سبقت رحمته غضبه ، وكتب على نفسه الرحمة ، وهو اعلم بمصالح عباده لانه ربهم وارأف واشفق بهم وارحم من ان يكلفهم ما لا يطيقون ؛ ويحملهم من الاثقال والآصار في شريعته ما لا يقدرون ولا يحتملون او يأخذهم على غفلة ويهلكهم بغتة دون ان يرسل اليهم بشيرا ونذيرا وهم لا يشعرون ، لذلك كانت شرائعه منار الهدى ومنبع الحكمة وكانت رسله رسل الخير والرحمة ، وما كان الله الرؤف الرحيم الحكم العدل ليذر العباد على ما هم عليه من فوضى تقتضيه طباعهم وبعد عن الحق وجنوح الى مسايرة اهوائهم والانطلاق في سبيل اغراضهم وشهواتهم وهم في دار قد ابتلاها فيها بالموت والخلق ، وانما بالشريعة لهم ، فجاءت شرائعه تترى مع ملاحظة الزمان والمكان ، وارسل رسله تترى لاصلاح ما يفسد الناس من امر دين الله وتجديد هدايته عليهم كلما طال عليهم الامد وبعد بهم الزمن عن رسول سبق وعهد بهادي نبي تقادم ،

تيسر من تدبر وتذكر ، وتفكر من تفكير وتبصر وحال البشر وهم جميع ولاة كالبهم افرادا متفرقين يضلون ويهتدون ، وتزيغ بهم الاهواء عن سبيل الحق احيانا ويرشدون ، والبشرية تجري بمجموعها واجمالها هي بالقدم لا محالة ، ومنتهاه الانتهاء والرجعى الى الله كالفرد الواحد في مجموعها عمر واجل ينتهي ببلوغه الى الموت والارتحال الى دار البقاء من دار اولا مجاورة الروح الجسد فيها لاصلحت لسكناه ولا كان له فيها من قرار .

ولقد بلغت البشرية في ادراكها ومعلوماتها واستعدادها الى طورها الاخير ودورها النهائي من الرشد والكمال ، اذ حان حين اتصال بعضها ببعض وقرب الزمان والمكان او كاد بقرب ابان بعثة (محمد) صلى الله عليه وسلم الذي جاء وهذه الساعة القريبة كاصبعي السبابة والوسطى فيما بينهما من القرب والاتصال . فارسل الاله الكريم ، والرب الرحيم ، هذا النبيء العظيم بالهدى ودين الحق بشيرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، وانزل عليه قوله « وما ارسلناك الا رحمة للعالمين » وكانت الفوضى تسود العالم كله والاهواء تتحكم في نفوس البشر ، والظلم والجور قد تفشا

وعم الاوساط كلها ، وفساد الاخلاق قد بلغ المنتهى والناس في هرج ومرج ؛ والامم جميعها والشعوب كلها كما يشهد التاريخ العالمي في امر مريج وخطب مريع ، لا فرق بين (روما) في عظمتها و(الفرس) في غطرستها ، وبين بلاد (الصين) في شتات شملها وافتراق كلمتها ، ولا بين العرب التي بلغت ما بلغت من ضلال وثنيتها وبعدها عن الدين والعلم في جاهليتها ، واثانيتها .

كل هذا جرى وكان يجري على البسيطة بينا علم من سبق ونبأ من باد من امم الارض قريب المتناول غير بعيد ، وآثار من اهلكهم الله بظلمهم وفسقهم عن امر ربهم وشرائعه العادلة ماثلة للعيان ولكن الناس لطول الامد عليهم وبعد زمن بعثة الرسل عن زمنهم وعصر اختلافهم في دين الله وتلاعبهم قست قلوبهم واستولت الغفلة على اكثرهم فنبذوا دين الله وميثاقه الذي واثقهم به ولم يبق لهم مع الله من عقد ولا عهد ، وجاء دور المادة بما فيها من اوضار واقذار ، فتغلبت على الاغنياء الاقوياء وتملكهم حبها ، فتملكوا هم باموالهم الفقراء واستعبدوا الضعفاء ، واستخذى هؤلاء وخضعوا بحكم الضرورة والطبع القاهر لاولئك حتى درجة العبودية وزاغ الذين كانوا يعبدون الله وحده وضلوا ، لانهم ما ابتغوا رضوان الله ولا رعوا الرهبانية التي كتبها عليهم حق رعايتها بل ابتدعوا لهم من الرهبنة ما لم يكتب الله عليهم ولا شرع لهم فهرعوا لغيره بدل ان يهرعوا اليه ، وتسلط القوي الجبار على الضعيف المتصاغر بكل انواع التسلط ، وكان الناس حينما وجدوا في هذا العصر : عصر المادة والجبروت

أشد ما يكون احتياجا الى الاصلاح ، واحوج ما تتطلب حالتهم الاجتماعية من رحمة الرحيم ؛ وعناية الرب الكريم بخاء (محمد) صلى الله عليه وسلم وهذا الاستعداد الفطري في النفوس — لهذه العوارض والاسباب — فتكمل وهذا التقارب والتساوي بين ابناء البشر على ظهر الكرة الارضية كلها، ثم صيرتهم في دور الكمال وطور الرشد والتمام ؛ وهم في مجموعتهم (وان تفاوتت بلادهم واختلفت السنتهم ولغاتهم وتباينت صورهم واشكالهم بتباين مساكنهم واجناسهم) في معنى طور البشرية هذا — متحدون ، وفي شديد حاجتهم الى الاصلاح وكل ما تطمح به جامعتهم وتشرق به ارواحهم من حقيقة انسانيتهم متفقون ؛ والى العلاج الناجع ، والدواء النافع ، محتاجون ، فلا غرو اذن — والحال ما ذكر — ان تكون بعثة (محمد) صلى الله عليه وسلم هي عنوان كمال الانسان ومظهر الرحمة الكاملة ، والنعمة الشاملة ، ويكون دين (محمد) دين البشرية كلها والاصلاح العام ، وتكون بعثته ورسالته للناس كافة كما كانت الحاجة الماسة والضرورة الداعية الى الاستنارة بما جاء به من الهدى والاستشفاء بما وصف من علاج الابدان والارواح هي مبتغى الكل ومطلب الجميع .... ولسنا بمخطئين سبيل الهدى والحق اذا قلنا ان ما جاء به (محمد) من هذا الدين القيم هو اكمل وافضل هداية عرفت بها ادواء البشر ودلوا على دوائها وكان من انزلت عليه اكمل نبيء ارسل وافضل مخلوق هدى الى الحق وبه اهتدى . فكانت امته وتعني بها امة الاستجابة لهذه الدعوة التامة والشريعة التامة ، خير امة اخرجت للناس ، وكانت كتابه فيما اشتمل عليه من هدى ونور ؛ وموعظة وشفاء لما في الصدور : كتاب الختام المنزل على رسول الختام كتابا محفوظا لا يغير ولا يبدل ؛ فقد تم به للبشرية طورها ؛ وانتهى في هذا العالم : عالم النمو والتكوين كل نموها ودورها ، فما بعد هذا الكتاب وآياته ، و [محمد] ومعجزاته ، الاحياة خالدة طريقة مبدؤها اشراق القلب ، بنور عرفان الرب ، والاهتداء بما جاء به رسول الرحمة والعدل ومنتهاها الى حيث ينعدم الانتهاء وتخلد الارواح الطاهرة والنفوس الزكية في مقعد صدق عند مليك مقتدر ، اليه مرجعها ومنتهاها — او شقاوة ابدية لمن كان في هذه الدنيا اعمى عن الحق يعشو عن ذكر الرحمان ويركن الى قرينه الشيطان (ومن يعش عن ذكر الرحمان نقيض له شيطانا فهو له قرين) [ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا] فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا ، [قال ربي لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ؛ وكذلك نجزي من اسرف ولم يومن بآيات ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى] ؛ بهذه الهداية وهذا الكمال في هذه البعثة الختامية ، والرسالة المحمدية قامت لله الحجة على العباد [وما ربك بظلام للعبيد] - [ولا يظلم ربك احدا] — [ولكن الناس انفسهم يظلمون] — [وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا]

ما ظلمنا ربنا ولا يظلمنا ، وقد كتب على نفسه الرحمة رحمنا ، وقد حرم الظلم على نفسه وعلى عباده ان يتظالموا فيما بينهم ولكننا ظلمنا انفسنا [ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين] وقد بعث الينا رسولا ، واي رسول في الختام ودور التمام بعث ؟ ! .. واتام بشرعه الحجة على العباد ، واي حجة اقام ؟! . .

هذا [محمد] في اخلاقه وكمالاته البشرية هو المثل الكامل الذي لا ينكر من امره هذا منكر ما لم يطمس داء الجهل او التعصب الاعمى على قلبه وسمعه وبصره . وهذه شريعته السمحة ، وملته الحنيفية السهلة ، مورد الاصلاح البشري ومصدر الخير الانساني في كل من مظهري الرحمة والعدل . وحفظ حق الجماعة والفرد ، ومراعاة ما يجب للروح وما هو حق للجسد ، وهذه تعاليم دينه كلها حكم في احكامها ، واخلاق طاهرة ، ومطهرة للنفوس بنظامها ، واعمال صالحة واقوال سديدة في بدئها وختامها ، وهذا كتاب الله المنزل عليه ينطق بالحق ، ويشهد مؤذن دعوته لمحمد بالصدق . وهذه سيرة المسلمين الاولين ، والمؤمنين الصادقين تعرب لنا عما كان لهذا الدين الذي جاء به من الاثر العظيم والتاثير القوي في نفوسهم ونبوءه بسرعة مفعول التداوي بهداه ، والتعالج بما ارشد اليه وارتضاه .

وان دينا هذه عقائده ، وهذه حقائقه ، وهذه تعاليمه واحكام تشريعه لهو الدين الذي تطابق اعماله واقواله عقائد الحق فيه ، و هو دين الله الخالد الذي قامت به الحجة على العباد كلهم ودين البشرية العام ، وشرع الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولو علموا لآمنوا واسلموا وعملوا الصالحات ولكنهم لا يؤمنون ، ولئن قال الكثير منهم [آمنا] قلنا لهم : [لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم] .

اذ للايمان اسبابه وموجباته كما له آثاره ونتائجه ومقتضياته (وكاين من آية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ، وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون أفامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ؟ قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين]

(الطيب العقبي)

حركة العلم والدين

اجتماع جمعية حياة الشباب

بمدينة

(لحضرة العلامة صاحب التوقيع)

الامة الجزائرية امة كريمة سخية بمالها ؛ شحيحة بدينها ، ومتى اجتمع في امة السخاء بالمال والشح بالدين كانت جديرة بان تتبوأ بين الامم مكانتها المحترمة وتتبوأ منزلتها الرفيعة . هذه نتيجة لازمة لاتصاف الامة بذلك السخاء ، وذلك الشح .

والامة الجزائرية التي نعتقد فيها تحقق اتصافها بهذين الخلقين نراها لم تجن ثمرتهما فهل انها شذت عن هذه القاعدة العامة ؟ ام هل شكلها — وهو من الضرب الاول من اشكال الاول — انتج الخسة لا الشرف والضعة لا الرفعة ؟

الحق ان الامة الجزائرية لم تشذ عن القاعدة العامة ؛ وان خساسة نتيجتها تابعة لخساسة في مادة شكلها ؛ فان سخاءها بمالها لم تضعه في محله ؛ وشحها بدينها لم يكن عن معرفة بحقيقة ما تشح به . بل ان عامتها تبذل اموالها في الزيارات والخصومات وخاصتها من الاغنياء تبذل اموالها في

اوراق الانتخابات ، للوصول الى الاوسمة ، وبذل كهذا من الخصة والامة لا يأتي . ثمة للمجتمع ولا يسمى سخاء الا كما قال الاول :

وقالوا حي اسر تكنى الطلا
كما الذئب يكنى ابا جعدة

او كما قال الآخر

(وجه جميل والافعال قبيحة)

اما دينها الذي تشح به فهو عبارة عن اقوال جلها يتبرأ منه الدين ، وبعضها المشروع لا يتصل بالقلوب اما الا قد يعطش الاتسال ا ودينكم انما هو هوى يصير صاحبه الى دين يسير الخاضع اليه وشح بمثل هذا الدين شحا بالدين انما هو شح بما تشتهيه النفس الامارة وينكره العقل السليم ، وهل ينتج عن ذلك البذل وهذا الشح الا الصغار والضعة ؟

السخاء الممدوح هو السخاء على المجتمع لا على النفس ، والشح الممدوح هو شح العقل لا شح النفس وهذان النوعان من السخاء والشح هما اللذان يثمران العز والرفعة .

وبتوفيق الله ثم بجهود علماء ناصحين اخذت الامة الجزائرية الكريمة تعرف الدين الذي عليها ان تشح به والدرهم الذي يجدر ان تسخو فيه ، ومن المدن التي ابتدأت تظهر فيها ثمرات جهود اولئك العلماء مدينة ميلة

يعلم قراء « الشهاب » الذي لم يكن لنا سواه منذ عامين ان السيد الحاج محمد بن ناصف قد اهدى من داره الفسيحة ما جعل مسجدا جامعا تقام به الصلوات وتلقى به الدروس والعظات .

ويعلم قراء (الشهاب) الموقر انه قد تأسست من بعد جمعية باسم (النادي الاسلامي) فقامت هذه الجمعية بمثل ما قام به ذلك المسجد من السعي وراء جمع الكلمة وتطهير القلوب وتوجيه الانظار نحو الصالح العام .

واليوم نزف لقراء « البصائر » ان ذلك المسجد وهذا النادي قد انتجا مبتكرا هي (جمعية حياة الشباب) وهاكم نص الفصلين الثالث والرابع من قانونها الاساسي : — ٣ — غاية الجمعية ترقية عقول المسلمين كبارا وصغارا بالعلوم العربية والفرنسية وتهذيب اخلاقهم بالآداب الاسلامية ونتائج العقول البشرية .

— ٤ — تتوسل الجمعية الى غايتها بانشاء مدرسة او مدارس ، وبجعل مكتبة عمومية والقاء محاضرات في محالها المنسوبة اليها .

وقد تمت الاعمال القانونية لتأسيس الجمعية بمصادقة الحكومة على قانونها الاساسي فشرعت في العمل لتلك الغاية بكل جد ونشاط .

وافتتحت اعمالها باشتراء دار باربعين الفا على ان تجعل مدرسة ، ونيتها ان تبني فيما حولها من البياض التابع لها مسجدا جامعا على صفة تسهل على المرأة حضور مجالس الوعظ وصلاة الجمعة والجماعة وتكفل لنا المحافظة على حجاب ذاتها ، ورفع الحجاب عن عقلها . وقد قدر اتمام هذا المشروع بما يزيد عن المائة والخمسين الفا .

ويوم الثلاثاء الحادي عشر من ذي القعدة اجتمعت جمعية (حياة الشباب) بالنادي الاسلامي بحالة ضاق بالحاضرين على اتساعه ، واضيف اليه ما حوله من البيوت فكان يوما عظيما دل على عموم الشعور ، والاستعداد للنهوض بخدمة العلم والدين .

رأس الاجتماع السيد الحاج عمرو بن سي المبارك الملاك والتاجر ، وتقدم للكلام كاتب هذه الاسطر فعرف الحاضرين باشتراء الجمعية للدار وسعيها لبناء مسجد للرجال والنساء وشرح لهم الصفة التي يكون عليها فوافقوا كلهم باستحسان وانشراح .

ثم قدم اليهم القانون الاساسي فوافقوا على فصوله بالاجماع ، ثم قدمت اليهم قائمة المترشحين لادارة الجمعية فاجمعوا على انتخابها واستغرقت هذه الاعمال اقل من نصف ساعة وهذا دليل على اتحاد الافكار وحسن الثقة بالرجال المباشرين للاعمال .

ثم قام كاتب هذه الكلمات فرغب الناس في البذل ومد يد المساعدة لابراز المشروع من القوة الى الفعل . وعرفهم بمعنى الانسان وانه جسد وروح تجب العناية بهما لكن العناية بالجسد عناية الوسائل والعناية بالروح عناية المقاصد . ووضح لهم غلط الناس في اهتمامهم باجسادهم واهمالهم لارواحهم ، واستغرق هذا الخطاب الذي فهمه كل الحاضرين واستحسنوه ما يقرب من ساعة ، وسنحاول تلخيصه . فان وجدنا في الذاكرة ما يهم القارئ فسوف نرسل به الى « البصائر » ان شاء الله . وان لم يتاكرني فنعتذر اليكم سلفا بخيانة الذاكرة التي اضعفها كثر الغداة والمشي وهجومهما عليها بما لا نجد عليه معينا الا الله .

وهذه قائمة رجال ادارة الجمعية :

الشيخ عمار بن عميرة ملاك ومعلم بالفرنسية رئيس
السيد الطالحي بن المرزوق ملاك وتاجر ونائب بلدي نائبه
« السعيد بن المعلم ملاك ونائب بلدي سابقا كاتب
« عبد الله بن الازهر ، ملاك وتاجر نائبه
« البشير طيار ملاك وتاجر امين مال
« السعيد بن الازهر ، ملاك وتاجر ونائب بلدي نائبه
« عبد الله بو الرقية ملاك وتاجر عضو مستشار
« علاوة بن الاحشيلي ملاك وتاجر ونائب بلدي عضو مستشار
« محمد ضنبري ، ملاك وفلاح ونائب بلدي عضو مستشار
« العربي لبوعزي نائب بلدي سابقا عضو مستشار
« الشريف بن قاره مصطفى ملاك عضو مستشار
« الشيخ عبود بن سي عيسى مقدم الحنصالية عضو مستشار
« احمد بن مرزوق تاجر عضو مستشار
« عمر بن عبد الرحمان تاجر عضو مستشار
« حناشي محمد خياط عصري عضو مستشار

(مبارك بن محمد الميلي)

جمعية حياة الشباب بميلة

قائمة المتبرعين لتأثيث مدرستها

بلدها — من بعد — قوائم التبرعات لاشتراء المدرسة وبناء المسجد

السادة المتبرعون :	فرنكات
الحسين بن الاحشيلي	٢٠٠٠ ، ٠٠
الحاج البشير طيار	١٠٠٠ ، ٠٠
الحج محمد بن ناصف	١٠٠٠ ، ٠٠
عمار بن عميرة	١٠٠٠ ، ٠٠
الطالحي بن الزروق	١٠٠٠ ، ٠٠
الشيخ مبارك الميلي	٥٠٠ ، ٠٠

[البقية على الصفحة السادسة]

التصـــوف !!؟؟

بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ الشيخ ابـو يعلى الـزواوي

قلت في مقالي الذي قبل هذا مـا حاصله ان الامة عمـوما واهـل المغرب خصوصا قد افتتنوا بالولاية الى ان صار تعلق العامة وبعض الخاصة والنساء جميعا بالاولياء وقبورهم اكثر من تعلقهم بالله جل جـلاله ، وكادوا لا يستغيثون ولا ينادون ولا يطالبون ولا يذكرون ولا يحلفون الا بالاولياء الاموات لا الاحياء ، وغالب او جميع ما يقع من الحوادث وبالاخص المصائب التي يقول الله تعالى فيها (مـا اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبـل ان نبرأها) فانهم يسندون ذلك الى الاولياء وهم الذين اصابوهم بها كما يسمع كل واحد منا في هذا المعنى ما مثاله بل لفظه دقه سيدي فلان وبه سيدي فلان وانه حلف في سيدي فلان وان الخوف من الاولياء الاموات ومن الديوان والقطب والغوث اكثر من خوفهم من الله الذي بيده مقـاليد السماوات والارض يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر .

وبعد هـذا والله مـا قدروا الله حـق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ، وبالجملة ان تلك العقـائد المتوارثة قديما — على مـا اظن عند استيلاء الدولة الفاطمية الباطنية الاسماعيلية الملعونة — قد رسخت فيهم رسوخ الاطواد حتى صار الخاصة من الشيوخ وطلبة العلم الذين يظن انهم على شيء من الفهم والادراك لا يقبلون مساس هذه العقائد ولا المفاوضة فيها ولا النظر حتى اذا كنا ذاكرناهم فيها نسبونا الى الزيغ والزلل ، واما اذا قلنا لهم ان هذه العقائد هي عين عقـائد الشيعة والروافض من الاسماعيلية البـاطنية فتقوم علينا القيامة من العـداوة والبغضاء ويقولون لنا انتم انتم الشيعة انتم الخوارج المرقة انتم المبتدعة بل الكفرة الفجرة تنكرون الاولياء والكرامات

واثبتن للاوليـا الكرامة

ومن نفاها فانبذن كلامه

وهكذا ابتلينا بقلب الحقـائق وكاد خصومنا ينادون بنا في هذه المدينة بما نادى خصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة المكرمة معجبين بان محـمدا صلى الله عليه وسلم ترك آلهتهم وقال : لا اله الا الله وحده لا شريك له : فنادوا ولات حين مناص وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هـذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب الخ من الآيات البينات

رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا ونعوذ بالله ان نزيد في عقائد الاسلام عقيدة اسناد الحوادث الى الاولياء الاموات او لاهل الديوان او وجود الديوان نفسه او القطب راس العارفين President الذي تصدر عنه الاوامر والنواهي وانه لا يعرف احـد الله مثله الى غير ذلك من الوهم والضـلال الباطني البـاطل الذي وقع فيه المتصوفة اكثر من غيرهم ؟

نعم لانهم يثبتون الخيالات والاوهام المتقدمة بالكشف الذي يقولون به واصول الشريعة وفروعها لا تقول بهما — ولله الحمد — شريعة واضحة قيدتنا بدستورها الوحيد فنحن اذاً امة مقيدة بالدستور وديموقراطية ، (وان هـذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون)

وعليه فالمتصوفة المسلمون مقيـدون بالشريعة ولا سبيل الى غيرها الا بالمروق من شريعتهم مثل ذلك مثل هـذه الدول العظيمة الحـاضرة فان كل واحدة منها مقيـدة بدستورها لا يستطيع احدهم ان يخالفه الا اذا تجنس بجنسية غير جنسيته وكذلك دولة الاسلام وبالجملة ان التصوف محدث في الامة اسما ومعنى وهو عند المتقـدمين قبـل ان تدخله الباطنية كما تقدم ، كما قال ابن خلدون :

(فلما فشى الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة) وقال القشيري رحمه الله : ولا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربية ولا قياس والظاهر انه لقب ومن قال اشتقاقه من الصفاء او من الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي قال وكذلك من الصوف لانهم لم يختصوا بلباسه اهـ

ثم قال ابن خلدون ما لفظه بالحرف : ثم ان هؤلاء المتأخرين من المتصوفة المتكلمين في الكشف وفيما وراء الحس توغلوا في ذلك فذهب الكثير منهم الى الحلول والوحدة كما اشرنا اليه وملأوا الصحف منه مثل الهروي في كتاب المقامات له وغيره وتبعهم ابن العربي وابن سبعين وتلميذهما ابن العفيف وابن الفارض والنجم الاسرائيلي في قصائدهم وكان سلفهم مخـالطين للاسماعيلية المتأخرين من الرافضة الدائنين ايضا بالحلول والهية الائمة مذهبا لم يعرف لاولهم فاشرب كل واحد من الفريقين مذهب الآخر واختلط كلامهم وتشابهت عقائدهم وظهر في كلام المتصوفة القول بالقطب ومعناه رأس العارفين يزعمون انه لا يمكن ان يساويه احد في مقامه في المعرفة حتى يقبضه الله ثم يورث مقامه لآخر من اهـل العرفان وقد اشار الى ذلك ابن سيناء في كتـاب الاشارات في فصول التصوف منها فقال : جـل جناب الحق ان يكون شرعة لكل وارد او يطلع عليه الا الواحد بعد الواحد وهذا كلام لا تقوم عليه حجة عقلية ولا دليل شرعي وانما هو من انواع الخطابة او هو بعينه ما تقوله الرافضة ودانوا به ثم قالوا بترتيب الابدال بعد هـذا القطب كما قاله الشيعة في النقباء حتى انهم لما اسندوا لباس الخرقة في التصوف ليجعلوه اصلا لطريقتهم ونحلتهم رفعوه الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو من هذا المعنى ايضا والا فعلي رضي الله عنه لم يختص من بين الصحابة بنحلة ولا طريقة في لباس ولا حال بل كان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ازهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثرهم عبادة ولم يختص احد منهم في الدين بشيء يؤثر عنه في الخصوص بل كان الصحابة كلهم اسوة في الدين والزهد والمجـاهدة يشهد لذلك من كلام هؤلاء المتصوفة في امر الفاطمي وما شحنوا كتبهم في ذلك عـما ليس لسلف المتصوفة فيه كلام بنفي او اثبات وانما هو ماخوذ من كلام الشيعة والرافضة ومذاهبهم في كتبهم والله يهدي الى الحق ثم ان كثيرا من الفقهاء واهل الفتيا انتدبوا للرد على هؤلاء المتأخرين في هذه المقالات وامثالها وشملوا بالنكير سائر ما وقع لهم في الطريقة انتهى المراد من كلام هـذا الحبر ابن خلدون المغربي المالكي القاضي الشرعي المرضي المنصف الشهير عند جميع الامم المخالفة له واحرى الموافقة له مثلنا لانه كما ذكرنا مشهور

بالاوصاف والمزية النقد [illegible] وهو علامة دراكة فهامة لكلام العرب [illegible] وما والله من خصومنا والمطلوب الآن من [illegible] بتأمل كلامه كما ينبغي ونكتفي [illegible] نحتاج الى ايراد اقوال القاضي عياض في الشفاء [illegible] بقول غلاة المتصوفة وابي حيان النحوي في تفسيره بحر المحيط والطرطوشي وابي اسحاق الشاطبي في كتابه الاعتصام وصاحب المدخل وصاحب [illegible] من السادة الحنفية قال ما نصه : [illegible] ان [illegible] المشائخ حاضرة تعلم يكفر وقال الشيخ صنع [illegible] الحلبي الحنفي في كتاب الرد [illegible] ادعى [illegible] للاولياء تصرفات في الحياة وبعد [illegible] على [illegible] الكرامة هذا وانه قد ظهر الآن [illegible] المسلمين جماعات يدعون ان للاولياء تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم ويستغاث بهم في الشدائد و[illegible] تنكشف المهمات فيأتون [illegible] وبنذرون لهم في قضاء الحاجات مستدلين على [illegible] منهم كرامات وقالوا منهم ابدال ونقباء واوتاد ونجباء سبعون وسبعة واربعون واربعة والقطب هو الغوث [illegible] وعليه المدار بلا التباس وجوزوا لهم الذبائح والنذور واثبتوا لهم فيها الاجور [illegible] هذا الكلام فيه تفريط وافراط بل فيه الهلاك [illegible] السرمدي لما فيه من روائح الشرك [illegible] ومصادرة الكتاب العزيز المصدق ومخالف لعقائد الائمة وما اجمعت عليه الامة وفي التنزيل (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا) ثم قال فاما قولهم ان للاولياء تصرفات في حياتهم وبعد مماتهم فيرده قوله تعالى : أإله مع الله ، الا له الخلق والامر ، لله ملك السماوات والارض ، ونحو ذلك من الآيات الدالة على انه المنفرد بالخلق والتدبير والتصرف والتقدير ولا شيء لغيره في شيء بوجه من الوجوه فالكل تحت ملكه وقهره تصرفا وملكا واحياء واماتة وخلقا وقد تمدح الرب تعالى بملكه في آيات من كتابه كقوله تعالى : هل من خالق غير الله ؟ والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير انتهى

وبالجملة [illegible] اصحابنا [illegible] او خصومنا — المتصوفة متفقون على [illegible] بالشريعة شرط لازم مقيدون به ولا محيد عنه وقال تعالى (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون) الظالمون الفاسقون واذا تخطى شيوخنا المتصوفة الجزائريين ونلزمهم ان يقولوا لاخوانهم ومريديهم بان يعملوا بالشريعة الاسلامية والانقياد اليها في جميع ما جاءت به وان لا يتخلف حكم من الاحكام الشرعية من الكتاب القرآني الالهي والا وان تخلف الاوامر الالهية والطريقة المحمدية فلا تنفعكم الف الف طريقة والف الف شيخ بل ولا ينفعكم الرسول نفسه لانه صلى الله عليه وسلم هو الذي جاء بذلك الشرط

وبعبارة اخرى انه — الامر والشان — في وسع احدكم ولا يصعب عليه ان يقول للمريد والتلميذ ناصحا : ايها المريد وايها التلميذ اني لا اقبل ان القنك الورد الموروث الا اذا تكون ملتزما بالعمل بالشريعة في جميع ما يعرض لك مما لك ومما عليك والا فانا غاش وانت مغشوش ؛

اما والحالة تلك فان الامة الجزائرية عموما والزواوة خصوصا لا ينقادون تمام الانقياد للشريعة التي التزموها وورثوها منذ الف ومائتي سنة فان المناكر الواقعة في احكام العدة والاستبراء والنكاح والطلاق والحضانة والرضاع والنفقة وتنازع الزوجين وسائر الحقوق الزوجية وبالاخص الميراث ، لا يجري منها مجرى حكم الله في كتابه الا النادر او اقل من النادر اذا يصح في العربية ان يقال اقل من النادر كما في عبارة شيخنا ابن خلدون اقل من القليل ، اذا فعلام يتركب هذا الورد وكيف يصح ليصير المريد وليا لله وهو عدو لله ولا شك ان الشيخ كذلك ما لم يتبرأ من ذلك

فها انا ذا اناشد الله شيوخ الزواوة فردا فردا هل صح ما ذكرت او لم يصح ؟ ثم هم يقدرون على ان يشترطوا على المريدين والتلاميذ ما ذكرت هنا او لا يقدرون ؟ الجواب هنا ينحصر في القدرة وهو المطلوب او لا يقدرون فالبراءة وعدم تلقين الذكر المبتدع بعد محمد صلى الله عليه وسلم وبعد خير القرون ، واناشدكم الله هل يصدق قوله تعالى (واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) على غالب القبائل ؟ وكيف هذا الاسلام المدعى به والمزعوم وكيف هذه الطرق وكيف هذه الولاية والزيارة والاستغاثة والدعاء والبركة من الشيوخ الاحياء والاموات ؟ فهل لكم ان تستجيبوا ام (انما يستجيب الذين يسمعون) ؟

(ابو يعلى الزواوي)

نداء وبشرى

الى الامة الاسلامية الجزائرية

جاءنا من (جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة) منشور الى الامة الجزائرية الكريمة يبشرها بان هذه الجمعية اشترت دارا لتلامذتها بمبلغ (١٥١٠٠٠) فرنك بالحاق المصاريف ، ويشكر السادة الذين عاونوا الجمعية على القيام بهذا العمل العظيم ، ويذكر ان مجلس ادارة الجمعية عقد اجتماعا مع لجنة التبرعات لاتمام العمل اللازم لاستيفاء المبلغ فنشكر لجمعية التربية والتعليم هذا الحزم ونحمد لها الله على هذا التوفيق ونتمنى لها النجاح والفلاح في المسعى والعقبى

الرحلة الباريسية

أهدى الينا المحب الفاضل السيد عبد الرحمن سوسي المعلم بمدارس الحكومة التونسية نسخة من كتابه : « الرحلة الباريسية » وقد تصفحناها فوجدناها على ايجازها جامعة لما ينبغي العلم به من اخبار « باريس » واصفة لما في هذه العاصمة الغربية من معاهد ومتاحف ومصانع ومكاتب وغيرها وكل ذلك بقلم سهل مفهوم ؛ فنشكر للمؤلف هديته ونرجو رواج كتابه ؛ وهو يطلب منه بنهج الحقيقة عدد ٤٥ بتونس

تنبيه

جاء في اول العمود الثالث من الصفحة الرابعة في العدد السابق (وان لم تغفر لي) وصوابه (والا تغفر لي) نسأل الله لنا وان رسمنا غلطا العفو والمغفرة ...

(بقية مقال الصفحة الثالثة)

احمد بن مرزوق	٥٠٠،٠٠
الصالح قريعش	٥٠٠،٠٠
عبد الرحمن بوالصوف	٥٠٠،٠٠
عبد الله بن الازرق	٥٠٠،٠٠
عمار بن عبد الرحمن	٣٠٠،٠٠
الشريف بن قارة مصطفى	٣٠٠،٠٠
الحاج احمد بعلاوى	٢٥٠،٠٠
محمد الهادى بن عبيرة	٢٠٠،٠٠
محمد حنلش	٢٠٠،٠٠
العربي اليمونى	٢٠٠،٠٠
محمود بن دربلدى	١٠٠،٠٠
الشريف بن صالح	١٠٠،٠٠
المجموع	١٠١٥٠

نصيحة وارشاد

من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
الى وفد الله من اخواننا المسلمين الجزائريين
ومن بلغه كلامنا من اخواننا المسلمين

قد جرت عادة الناس من قديم عند قدومهم من الحج ان يمكثوا في بيوتهم اياما ثلاثة او سبعة يقتبلون الزائرين والمهنين وينفقون في ذلك مما قد يبلغ شطر ما انفقوا في الحج او يقاربه او يجاوزه بحسب حالهم وعدد معارفهم ، ويحسبون انهم بذلك يعظمون الحج والحجاج ويتقربون الى الله بذلك التعظيم ،

وفي هذا مفسدتان عظيمتان ، احداهما : بالقعود عن مساجد الجماعات ، وذلك من شان المنافقين الذين هم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يحرق عليهم بيوتهم ، وقبيح — والله — بمن جاء من بيت الله وحرم الله ان يتخلف عن بيوت الله ويكون في حال اهل هذا الوعيد ، الثانية بارتكاب الاسراف والتبذير في غير طاعة مما يعقب اللوم والحسرة ، ويغضب الله الذي لا يحب المسرفين

ونحن ننصح لاخواننا المسلمين ان يقلعوا عن هذه العادة الذميمة والبدعة الضالة التي يزداد قبحها ويعظم اثمها بصدورها من وفد الله وضيوفه الذين رجعوا — ان شاء الله تعالى — برحمته ومغفرته واكرامه .

ونرشدهم الى ما يحصل لهم ولاحبابهم بركة الاجتماع في غير رياء ولا اثم ولا تبذير ،

ذلك بان يصبح الحاج في مسجد قريته او حومته من بلدته يؤدي تحية المسجد او يؤدي فريضته ويلتقي احبابه فيه ، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا قدم من سفر ابتدأ بالمسجد وما اسست المساجد الا لذكر الله وجمع المسلمين على صلواتهم ودروسهم ومصالحهم .

ففي هذا — ان شاء الله تعالى — الاجر الكثير ، والنفع الغزير في الدنيا والدين

* * *

قد تواترت الاخبار الشرقية بما يقاسيه سكان المدينة المنورة من جهد ومشقة واحتياج

فنحن ندعو اخواننا وفد الله الى اغتنام هذه الفرصة العظيمة والميزة الكريمة بالاحسان الى سكان طيبة الطيبة وجيران سيد المرسلين — صلى الله وسلم عليه وعليهم وآل كل اجمعين — وعمار حرمه الامين ومسجده الكريم ، واذا وفقوا — وهم موفقون ان شاء الله — الى استبدال هذا الانفاق المشكور المبرور ، بذلك التبذير المذموم الموزور ، استجمعوا الخير من طرفيه ، وحصلوا الاجر بسببيه ، فعل ما امروا به وترك ما نهوا عنه ورضي الله عنهم — ان شاء الله — ورضوا عنه .

* * *

هذه نصيحتنا اليكم — اخواننا — جعلها الله سبب الاجر والمثوبة لكم ولنا .

وان الجمعية عازمة — باذن الله — في الاعوام القابلة على ايفاد عضو من رجالها بذكر الحجاج ويفقههم ويكون مرجعا لهم في امر دينهم واعمال حجهم .

والله نسأل التوفيق الى الخير والعون عليه والاخلاص فيه لوجهه آمين والحمد لله رب العالمين

عن الجمعية   الرئيس : عبد الحميد
ابن باديس

(البصائر) : وزعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السنة الماضية على السادة الحجاج هذا المنشور الذي طبع اذ ذاك على حدة حيث لم تكن للجمعية صحيفة تنشره بها ، اما في هذه السنة وانها صحيفتها هذه فقد استحسنا ان نعيد نشره فيها بعينه لان الحالة لا تزال هنا وفي الحجاز على ما هي عليه والمقتضى الذي دعا لتقديم هذه النصيحة الى حجاج بيت الله الحرام عام اول لا يزال هو نفسه المقتضى في هذا العام .

هذا مع تقديم الاعتذار عن الجمعية للسادة الحجاج فيما حصل الوعد به من ارسال من ينوبها من اعضائها مع ركب الحجاج لتعليمهم وتذكيرهم حيث ان الجمعية في هذا العام لم تساعدها الظروف على ذلك ، وانها لمستعدة كل الاستعداد الى تنفيذ ما وعدت به وآخذة الاهبة له من اول العام الآتي ان شاء الله ، زودنا الله وحجاج بيته التقوى وردهم الى اوطانهم سالمين غانمين .

القطار الجزائري تشقيه افعال التونسي

لا يقبل من خالقي الدونة

تربت فكرة في ادمغة بعض البطالين وهي ترويج سوق المنكرات والبدع فبذلوا بكل ما اوتوا من حول وقوة وما عرفوا ان بضاعتهم لا تروج في الاسواق التونسية عمدوا الى الاسواق الجزائرية واعلنوا عن بضاعتهم التي فاقت ترويجنا وعولوا على الارباح الطائلة بما يبيعونه في المدن والقرى من انواع الموبقات وحفلات الطرب والرقص فكانوا كشياطين في القرية يحسبون انهم يحسنون ان ما اتوا به يجب مساعدته خصوصا وقد جاءوا من بلاد تونسية ، الا ان هذه البلاد قد حرمت عليهم ذلك فما بالها تسوغه لغيرها .

فليتفطن الشعب الجزائري ويدري ان مساعدة هؤلاء انما هي حرب على ديننا الذي ينهى عن الفحشاء والمنكر .

وليعلم هؤلاء التونسيون ان الجزائريين يسوا بالمغفلين فليرجعوا من حيث اتوا مصحوبين بالسلامة .

البصائر — : جاءتنا هذه الكلمة من تونس بدائعها كاتبها التونسي الغيور عن الجزائر ويدفع بها عنها من دهمهم تونس من قوم وهي كنصيحة للجزائريين وتنبيه لهم ننشرها شاكرين لكاتبها ومتمنين بحورنا ان لا تنقذ الامة الجزائرية وهي الامة المسلمة المتدينة الا مما لا ترضى وآداب دينها مما هو مفسدة للاخلاق ومضيعة للاوقات والاموال في غير ما يرضى الله وينفع الناس — لتنقذ البلاد وترمي كل من يجيء بمثل هذا بعيدا من حالق .

ورود البشائر

[illegible]

الرسائل التي وردت علينا في هذا الموضوع كثيرة فلا نستطيع نشرها كلها ولا نستطيع اهمالها كلها وقد نشرنا البعض منها وننشر اليوم من المهم منها هذه الرسالة (لمحب مخلص) لانها تعبر عن غيرة صادقة وترشد الى خطة شريفة ، قال مرسلها الفاضل:

سيدي الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي حفظه الله ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد فاني اهنئكم واهنىء نفسي وكافة اخواني من انصار جمعية العلماء بصدور جريدتها « البصائر » التي نرجو لها حياة طويلة ، وانتشارا واسعا واقبالا عظيما من الامة الكريمة كما اقبلت على اخواتها الشهيدات « السنة » و [الشريعة] و [الصراط]

ليت شعري كيف يمكن لامة ان تنعم بالحياة او تلحق بالامم المتمدنين اذا حرمت صحافة تعبر عن عواطفها ، وتبلغ شكاواها وتدافع عن كرامة دينها وقومها ؟

وكيف يمكن لحكومة ان تبرهن على تسامحها وحرصها على ترقية رعاياها وتمدينهم اذا حرمتهم وسائل التعبير عن شعورهم ، والافصاح عن ضمائرهم ؟ وهل تكون على من يحتفظ عليه ويسلب حقا من حقوقه المشروعة — حجة اذا هو انقذ نفسه واستخلص حقه بوسيلة مخترعة وحيلة مبتدعة غير حجة السيف الذي يستحق به البريء كالمجرم ؟ اننا نتمنى ان نكون دائما عند حدود القانون ولكنه قانون العدل والانسانية واتصاف المبادئ الجمهورية .

وكيف يمكن لامة ان تدرك ما لها وما عليها اذا سدت دونها طرق العلم واغلقت في وجهها مدارس الحكومة والامة ؟ تلك بدعوى ضيقها ، وهذه بدعوى عدم ملاءمتها للقانون ! ولو كنا نساس بالانصاف ونحكم بالعدل ، لزيد في مقاعد الاولى حتى تكفي حاجة الامة لتعليم ابنائها ، وللوئمت الثانية مع القانون — ان فرضنا صحة دعوى عدم ملاءمتها له — ولكن الذي نراه هو انه قد يجوز في مدينة ما لا يجوز في اخرى ، وقد يتاح في عمالة ما لا يتاح في غيرها ، مما لنا من هذا التغاير بين المدن والعمالات ان قانون الدولة لا يطبق تطبيقا عادلا كما يجب .

فهذه عمالة قسنطينة اكثر العمالات تمتعا بالمدارس الحرة وتليها في ذلك عمالة الجزائر واقلها في ذلك عمالة وهران . ولو رأينا اهلها قصروا في طلب الرخص بفتح المدارس لما لمنا احدا غيرهم . اما وقد رأينا مطالبهم ترفض ، ومدارسهم تغلق فلم يبق لنا الا ان نسأل اولي الادارة العليا — ان اغنى السؤال — لماذا هذا التحجير علينا في تعليم ابنائنا وتهذيب امتنا ؟

ان الامة التي تعد اكثر من خمسة ملايين متدينا بالاسلام متكلما بالعربية ليس من كياسة احد ان يحاربها في لغتها ، او يحول بينها وبين تعاليم دينها .

ان الدين واللغة اتحدا فكانا روحا لكل امة لا تحيا بدونه ، ومن ذا يسلم روحه دون ان يسلمها شهيد الدفاع عنها ؟

هذه كلمة اثارتها في نفسي (البصائر) وصدورها بعد يأس من الانصاف وقنوط من رحمة مدنية هذا العصر التي تملك باسم محاربة الجهل ثم تطارد العلم باسم المحافظة على الامن !

وبشركم ان الاقبال على الجمعية واعمالها يتضاعف كل يوم وسيزداد الناس نورا في اليقين ، وبصرا في الدين بجريدة (البصائر) ان شاء الله تعالى .

[محب مخلص]

لا تستحق النشر

جاءتنا رسائل ومقالات وقصائد بعضها في رثاء الامير خالد ونعيه مرة ثانية الى الامة ! وبعضها في مواضيع فرغ منها ! وهي مكتوبة باسلوب منحط وعبارات سخيفة ، بحرد الاشتغال بقراءتها هو تضييع للوقت فضلا عن نشرها والاشتغال بتصفيفها وتصحيحها وتقديمها بعد ذلك الى قراء البصائر .... فليتكف عن مثل هذه المكاتبات من لا يأنس من نفسه المقدرة على الكتابة والاهلية في ذلك ، وليشتغل بالطلب حتى يفتح الله عليه ويكون من رجال العلم والتحرير (وكل من جد وجد) ! فتح الله على الجميع وكفانا واياهم وعثاء السفر وشر عثرات الطريق .

من القرارم

جاءنا مقال من (القرارم) بعنوان (حادث اليم فان عجبت فعجب قولهم اننا مؤمنون) لكاتبه (علاوة بن احمد معاني العشاوي) يتضمن اعادة الكلام في حادثة الاعتداء على السيد (الحاج محمد بوزيان) وحيث سبق لنا الحديث عنها ونشر مقال طويل مفصل فيها فانه لا يجمل بنا ان نرجع الى الوراء في التحدث مرة ثانية عنها اذ:

كل امرء عنده ادراك معرفة
موكل بمعاداة الاعادات

الى رحمة الله

مساء يوم الجمعة الماضية انتقلت فجأة من دار الدنيا الى دار الآخرة الحرة التقية أم البنين الاخيار المصلحين القائمين بمشاريع العلم والخير السادة آل دمرجي الحاج « محمد رعلي » رئيس جمعية الشبيبة الاسلامية « بالجزائر والحاج « يوسف » امين مالها والعضوان بجمعية العلماء . و « ابو القاسم » المدرس الرسمي ببلدة « تنس » و « محمد » المقيم في باريس والمدافع عن المسائل الاسلامية منذ عهد طويل واخوتهم (احمد ، وسليمان ، ومصطفى) ابنها الفقيدة ، وشيع جنازتها يوم السبت حفل حاشد اشتمل على طبقات الامة الجزائرية نظرا لما لابنائها من المحبة في قلوب الجميع والاحترام ، وقد شهد الجنازة جماعة من الاوروبيين الموظفين في (الكريدي فونسي) وغيرهم ، وكانت حفلة الجنازة على الطريقة السلفية السنية خالية من كل البدع والمحدثات وصلى على الجنازة كاتب هذه الاسطر « الطيب العقبي » بمصلى مقبرة « القطار » حيث ووريت التراب نسأل الله ان يغمرها بواسع رحمته وعظيم مغفرته وان يجزل لابنائها الاجر ويرزقهم جميل الصبر .

من ادارة البصائر

الى القراء :

المرجو من حضرات القراء المحافظة على الجريدة وعدم امتهانها بطرحها في الارض او لف المتاع او المشتريات الاخرى من ماكول وغيره بها ؛ وذلك لما فيها من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية اذ هي قبل كل شيء جريدة دينية ولا بد من ذكر القرآن والحديث بها فيجب احترام هذه الجريدة بالخصوص لما ذكر .

الى الكتاب :

والمرجو من حضرات الكتاب ان يكتبوا بخط واضح وعلى صفحة واحدة من الورقة بحيث لا تكون الكتابة على الجهتين لان ذلك يعمي معقفي الحروف ، كما نرجوهم ان لا يطول السطر الواحد ويمتد لاكثر من خمسة عشر صانتيما وان يتوخوا الكتابة في النافع المفيد ، مع التجديد في المواضيع والاساليب ، ونرجو بالخصوص الذين يستشهدون بآي القرآن الكريم ان يتحروا مراجعة الآية قبل كتابتها لكي لا يقعوا في اثم التحريف ويوقعونا نحن معهم فيه او في حرج المراجعة والتصحيح من بعد ؛ وكذلك الذين يقصدون الاعتماد على الحديث نرجوهم ان لا يذكروا سوى الحديث الصحيح المشهور لدى اهل العلم بالصحة والا فليذكروا لنا مخرج الحديث ومحل ذكره في الكتاب المنقول عنه ؛ وان رمز المستشهد بالقرآن الى الآية والسورة برقم الكل منها فحسنا يفعل .

ونحن نعدهم باننا ننشر كل مقال لا يخرج عن حد اللياقة والافادة ما دام صحيح العبارة متين الاسلوب في موضوع لا يخرج عن خطتنا المعلومة اما غير هذا فنلقيه وما على صاحبه الا ان يتدارك ما لديه من نقص في العلم او قصور في الصناعة .

الى باعة الجريدة :

اما كلمتنا الى باعة الجريدة فهي ان يوافونا بحسابهم على راس كل شهر افرنجي بعد خصم عشرين في المائة معلوم البيع ورد ما فضل لديهم من نسخ الجريدة المرسلة اليهم ، ومن رغب منهم عن بيع الجريدة ورفضها فعليه ان يصحب رفضها بدفع ما بذمته ، لكي لا يحوجنا الى مراجعته واساءة الظن به . . .

ومن اعتمد اكل مال الجريدة فقد اعتمد اكل مال جمعية العلماء التي هي جمعية الامة الجزائرية بحق والناهضة بها الى ما فيه سعادتها دنيا واخرى لا يخالف في ذلك الا من غلبت عليه شقوته وكابر في انكار المحسوس لمرض الغرض او حاجة في نفسه وبالجملة فمن اكل مال هذه الجريدة فقد اكل في بطنه نارا وارتكب عارا وشنارا ومن وفاها حسابها فاجره على الله .

الى رؤساء الشعب

نرغب من المشائخ رؤساء شعب جمعية العلماء بكل ناحية ان يوافونا بمعلوماتهم عن سير الجمعية والجريدة ، وعما يلزم لترويجها مع ملاحظاتهم علينا فيما يجب ان نسلكه في طريقة الكتابة عن الجهة التي هم بها وتذكيرنا باعظم البدع انتشارا لديهم واكبر المناكر التي تكون عندهم ؛ وان اعترضهم معترض في ترويج الجريدة واعمال الجمعية وحاول عرقلتها بوجه من الوجوه كائنا من كان فليعرفونا باسمه ومقامه في رجال الامة او الحكومة مع تحري الصدق والحقيقة في ذلك ونحن نعمل اللازم القانوني او نراجع دوائر الحكومة العليا هنا .

الى رصفائنا الكرام

نشكر لرصفائنا الكرام عنايتهم بهذه الجريدة وتقريظهم لها بما املاه عليهم اخلاصهم لهذه الامة ومحبتهم لرجال العلم والدين ، ونشكر بالخصوص الذين تكرموا علينا بارسال مبادلتهم لنا سواء في ذلك الجرائد اليومية والاسبوعية والمجلات الشهرية من في الداخل منهم ومن في الخارج . وننبه من بالخارج الى كتابة عنواننا بالقلم الافرنجي دائما لان المبادلات اذا لم توجه معنونة به لا تصلنا بالكل او تصل بعد ان تلبث ما شاء لها جهل الجاهلين بالعربية في دوائر البريد واقلام الترجمة وليكن العنوان هكذا :

Journal « El-Bassaïr »
9, Place du Gouvernement
ALGER (Algérie)

Imprimerie "EL-ARABIA"
70 Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60

GÉRANT: KHEIRADDINE Mohamed

في نوادي البصائر

تهنئة وشكر

بهذا العنوان وافتنا رقاعة من الشيخ (محمد العقون بن خنفر) [illegible] سالم [illegible] ورقة كلها مدح وثناء على جمعية العلماء وشكر لها وتهنئة لجميع الذين يحملون فكرة الجمعية بصدور [illegible] فشكرا له على ما كتب ومعذرة [illegible] في عدم نشر المقال برمته .

من بلدة صدوق

كما جاءتنا في هذا الموضوع رسالة من حضرة الشيخ (محمد الصادق [illegible]) المدرس بزاوية السيد الموفق قرب صدوق [illegible] للاشارة اليها واضيق نطاق الجريدة معتذرين له عن عدم نشرها .

جواب عن سؤال مشافهة

يشتمل هذا الجواب على خلاصة صالحة من (علم الفرائض) [illegible] بها [illegible] هذا العنوان الشيخ (بوزيدي [illegible] بن [illegible]) وبما انه سئل مشافهة فليكن هذا الجواب [illegible] اذا دل عليه للسائل مشافهة ؛ وليراجع ما كتب في [illegible] ايضا من يريد التخصص فيه ؛ اما الجرائد فيقول [illegible] تقتصر على ما دون في الكتب [illegible] منه .

فليعذرنا الشيخ (بوزيدي) وليرسل لنا بما هو صالح لان يكون بضاعة [illegible] فان الشان فيها غير الشان في صناعة التأليف والكتب .

[illegible]

وجاءتنا بهذا العنوان رسالة هي انتقاد او شبه انتقاد . . . على الجمعية [illegible] ، وبما ان كاتبها ابى الا ان يكتم لنا اسمه عن وجهه — ونحن في عصر [illegible] فيه [illegible] عن وجوههن او كادت — وتستر [illegible] (القحصي) فاننا نلغي مقاله لاننا لا نتكلم مع مجهول ، ولا نحب ان ننشر اي كلمة مهول فاننا [illegible] كل من يكتب لنا بغير اسمه الصريح .

السنة الاولى عدد ٨ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 8

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

المراسلات
باسم مدير الجريدة ، رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-REDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٨ ذي القعدة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢١ فيفري ١٩٣٦

بصدد غربة اللغة العربية

أو صحنا نخشى على اللغة الدارجة !

بقلم الاستاذ رآني الامام الخبير ، والشيخ العارف الرباني الكبير ، صاحب الامضاء قبل حفظه الله ورعاه :

من المناظر التي تفاجيء ولا تفارق الباحث المتجول في مدن الجزائر ، ما يشاهده في غالب العنصر الاسلامي من العي في الالسن ، والضعف البادي في ملكة الكلام حتى في الامور الجارية المألوفة . ولا تسأل عما اذا دعت مناسبة الى حكاية نبذة من القصص ، او شرح واقعة من الوقائع فهنالك ينكشف الستار ويظهر العار وتتجلى للعيان فاقة الالسنة — وفقدها لنصاب الالفاظ الذى لا غنى عنه للتفاهم في الشؤون العامة . ولست اعنى التعبير باللغة الفصيحة فذلك — وبيا للاسف — خصوصية هذا الزمان إذ اصبحت تبقى وقفا على افراد قليلين . عادوهم بجودها بين المتقدمين : درجة حرارة الشعور في الامة من جهة ، وقوة او ضعف غيرتها على تراثها الادبي والاجتماعي من الجهة الاخرى . هذا على فرض بقاء المانع وسلامة الطريق من العراقيل ، وانما مرادي اعم ، والغرض الذى ارمي اليه لا يخرج عن دائرة ما يستطيعه كل احد ، ومرادي التعبير باللغة العامية الدارجة .

كاني بالقارئ وقد اخذ منه العجب ماخذه عند ما يرى جريدة هي لسان حال علماء تنتصر للغة عامية وتنشر الدعاية للترغيب فيها والحث على صرف طرف من الاهتمام في تحصيلها .. على رسلك ايها الاخ ! أعرف حق المعرفة كما يعرف غيرى ان جمعية العلماء بحكم نسبتها من شأنها السعي في ترويج لغة العلم — اعنى اللغة الفصحى — وتعميم الرسائل الصالحة لنشرها ، وجمع القلوب على حبها واما اللهجة العامية فظاهر الحال يعطى انها ليست من مشمولات رعاية الجمعية ولا داخلة في ضمن دائرة اعمالها ، لكن من نظر الى المسألة نظر تعمق وتحقيق انكشف له في الحال ما بين الفصحى والعامية من كمال النسبة وعموم الاتصال . ولا إخالنى مجازفا ان قلت ان اللغة العامية عربية الاصل على نسبة ربما لا تنقل عن سبعين في المائة ، وانما طرأ عليها — مع توالي السنين — ما طمس بعض معالمها وغطى — بضروب من التغيير — رسومها الاصلية الذى سلبها حلتها الاولى وابدلها منها ثوب العامية يشهد لهذا ان ادنى البحث كاف للتيقن من ان لحمتها وسداها من جنس لحمة وسدى امها الفصحى ولا بدع ولا غرابة فان تاريخ اللغات دلنا على انه طرأ على اللاتينية نفس الذى نقوله لان عن العربية فتولد عنها هي ايضا الى جانب لغة العلم لغة عامية اطلق عليها اسم (اللاتينية المنحطة) فانت ترى ما بين هذه التسمية وبين لفظة (العامية) عندنا كامل المناسبة ، وكيفما كان الحال فانه لا سبيل الى انكار انها احد مظاهر حياة الامة المظاهر ضرورة انها الوسيلة العامة للتفاهم بين سائر الطبقات فلو لم يقم بها الا هذا الوصف لاستحقت ان تكون محل عناية العموم وعلى الاخص طلبة العلم فانهم يجدون فيها مرعى خصبا ينمى ثروتهم اللغوية ويكسبهم اوثق وسيلة وانفعها لتبليغ امانة العلم للعامة وتهيئة نفوسهم لقبول الحجة سيما وهى لا تكلف طلابها نفقة ولا عناء .

كما انها لا تزاحم العربية في الاوقات المخصصة لها لا في المدارس ولا في البيوت وربما زاحمتها نوعا ما لو لم تقرر الحكومات في برامج التعليم الرسمي وجوب تعلم ثلاث او اربع لغات زيادة على لغتهم القومية ؟

هنا تذكرت بحكم ان الشيء بالشيء يذكر المعهد المدرسي وما يفتحه امام التلميذ الساذج من نوافذ على رياض العلوم الفيحاء و آفاقها المترامية الاطراف ، اتذكر انه لم يمض لي يومئذ اكثر من سنة حتى شعرت بما تكنه اللغة الدارجة تحت غطاء عاميتها من وافر الثروة اللغوية وبقي تعلقي بها يتزايد الى ان صارت عندى بمنزلة (قاموس سماعي) — اعني غير مدون ، ما زال

لي نعم العون على استقراء المواد اللغوية وحفظهـا ، ومن جال في الاقطار الاسلامية وتتبع لهجات الحواضر والبوادي يهره ما يتخلل تلك اللهجات من المفردات والاصول اللغوية لذلك كان دأبي تقييد كل ما يلتقطه سمعي من مستملح العبارات ومحاسن الامثال بعد تحقيق معانيها ومواردهـا ، الامر الذي حبب الي التردد على الانديه ومحادثة المحنكين ورعاة الاخبار .

وبقدر ما كان عندي من الشغف بانتجاع مراعي الكلام ، بقدر ما كنت ابغض التهـادة واستهجن تصور اللسان عن اداء وظيفته عنـد الاحتياج . فكم حضرت من ولائم ومحافل كنت في جلها ارى صمتا ثقيلا سائدا بين الجمـوع تنظر منهم الاعين ولا تنطق لهم السن بل كثيرة ما في الوقت الحاضر من مواضع للكلام زيادة عن سكون الولائم وسائر المجتمعات هي مظان المحاورات ومظاهر الانس عادة . وزاد في الطين بلة ؛ وفي الشطرنج بقة ، مـا فشا واستفاض بين اكثر الطبقات من خلـط الكلام العربي بالعجمي في الموضوع الواحد في البساط الواحد ، انجم عن ذلك خليط لا هو بعربي ولا بعجمي (لا الى هـؤلاء ولا الى هؤلاء) .

وهكذا اصبحنا نرى الى جانب منافق للاسلام منافقا آخر هو منافق الكلام . ذلك ما دعاني الى الاهابة بكم معشر الشباب ان تعيروا لغـة اسلافكم وامتكم شطرا كبيرا من عنايتكم وصادق اهتمامكم ، فان اول نعمة ردفت الخلقـة هي نعمـة البيان « خلق الانسان علمه البيان » ايذانا بان الاثنين هما الاصلان اللذان يتحقق بهما معنى الحياة . ولئن كان منكم من حيل بينه وبين الفصحى فلا اقل من ان ينال حظه من اللغة الدارجة فان الرطانة التي تفاحش امرها في عموم القطر وتشوهت بها الالسن ايما تشويه تركتنا خائفين على لغتنا العامية ؛ ذلك الخيال الباقي من العربية ؛ وهنـا سمعت كأن هاتفا همس في اذني بقول القائل :

كنا اذا جئنا لمن قبلكم
بادر بالترحيب قبل السلام
والآن صرنا حين نأتيكم
نقنع منكم بالمزيد الكلام
لا بدل الله بكم خشية
من ان يجي من لا يرد السلام

والى نباهة القارئ أكل استبانة النسبة التي بين الابيات والموضوع .

(ابو العباس احمد بن الهاشمي)

ملخص خطـابنا

في اجتماع جمعية حياة الشباب

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ثم السلام عليكم ايها السادة !

اذا اراد احدنا ان يبالغ في مدح آخر ويوجز قال : « هو انسان » واذا اراد ان يذم غيره في مبالغة وايجاز قال : « ليس هو بانسان » والذي يقال له « انت انسان » يشعر بهزة طرب وانبساط تبدو علاماتها على وجهه ، والذي يقال له « لست بانسان » تعلـو وجهه آيات الغضب ولا يملك لسانه عن الجواب بما يؤكد غضبه . وهذه المقدمات تدل على ان كلمة (انسان) تحمـل معنى شريفا وتجمـع اسبابا من الكمال وتاخذ من الفضيلة ابعدا . ولكن هل ظهرت آثار ذلك في اعمالنا واقوالنا ؟

ايها الاخوان — ان الانسان عبارة عن ازدواج روح بجسد ، والجسد مادي حسي يتوقف صلاحه على صلاح مادي حسي هي المعدة . والمعدة لا تنفع البدن على صلاحها الا اذا اتي فيها شيء حسي هو القوت .

اما الروح فهي كالجسد في ان وجودهـا ضروري وان صلاحها يتوقف على معـدة وقوت ولكنها ليست مادية حسية كالجسد ؛ كذلك معدتها وقوتها ليسا ماديين حسيين ، والضرورة مع ذلك حاكمة بوجودهما .

ان معدة الروح هو العقل ؛ وان قوتهـا هو العلم ، فروح بلا عقل كجسد بلا معدة وعقل بلا علم كمعدة بلا قوت .

ايها الاخوان — ان حيازتنا لشرف الانسانية لا تكون الا بعنايتنا بجزأيهـا الجسد والروح . وان الاسلام الرفيع قد جاء بالمحافظة عليهما . فـاذا خشي احدنا ضرر الماء بجسمه فانه ينتقل الى التيمم وهذا من المحافظة على البدن وارنا الصلاة وتكرارها في اليوم خمس مرات وجوبا ، والصلاة صلة بين الروح وبارئها ، ففي الصلاة وايجابها عناية بالروح ومدح الكتاب العزيز العقل وامر بالتفكر في غيرما آية ، وذلك عناية بمعدة الروح . وكان اول ما نزل من ذلك الكتاب هو الامر بالقراءة وذكر العلم والقلم ؛ ثم جاءت الآيات في مدح العلماء والعلم وتلك عناية بقوت الروح .

ايها الاخوان — اذا تاملنا الاسلام الكريم وجدناه يعتني بجزءي الانسان : الروح والجسد ، ولكن عنايته بالروح أشد . فهو لم يدعنا الى الاكثار من الاكل كما دعانا الى الاكثار من الصلاة ، ولم يمدح المعدة والخبز كما مدح العقـل والعلم ؛ فهل نحن على منهج الاسلام في ذلك سائرون ؟

ان اشد ما يتأسف العاقل عليه واعظم ما يحزن الناصح من اجله هو اهتمامنا باجسادنا ، واهمالنا لارواحنا . ها هي الارض يتسابق الناس على امتلاكهـا لبذر قوت الجسد . وها هي الدينار يتنافس المتنافسون في اقتنائها لتشبع الجسد . وها هي المصانع يتفنن الحاذق في نتائجها لمنفعة الجسد . فـاي ارض ملكناها لبذر العلم قوت الروح ؟ واي دور اقتنيناها لحفظ العلم قوت الروح ؟ واي مصانع انشأناها لمنفعة جانب الروح ؟

يمرض جسم احدنا فيسارع الى الطبيب ويبذل له ما يرضيه ويهون عليه ما تلف من ماله في سبيل شفاء جسمه ، وها هي ارواحنا مريضة ، ومعدها (العقول) سقيمة واقواتها (العلوم) عديمة افهل مشينا الى اطبائها العلماء يلوموننا اذ اهملنا ؟ وهـل بذلنا لهم من دنيانا شيئا ؟ وهـل هان علينا بعض ما نكتسب في سبيل شفاء ارواحنا ؟ ثم هـل يستطيع ادعياء الانسانية ان يجيبوا عن هذه الاسئلة بالايجاب ؟

وازنوا بين العلماء اطباء الارواح وبين اطبـاء الاشباح تجدوا ثروة الاطبـاء لا تقف عند حد ، وتجدوا اوقاتهم عامرة بالمقبلين عليهم ، وتجدوا لديهم القصور الفسيحة لمرضى الاجسام . اما فقر العلمـاء فمضرب الامثال ؛ واما اوقاتهم فـلولا كتبهم واشتغالهم فيها ومطالعتها لكانوا في وحشة لا تبدعن

وحشة القبور ، واما السفور لاحنى الارواح فسل عن عدد المدارس ومقتها ؟ أيس في هذه الموازنة المبنية على المشاهدة ما يجعل الجواب عن تلك الاسئلة سلبيا بالضرورة ؟

ايها الاخوان — ان النساء شقائق الرجال في الانسانية شاركتهم في التكاليف الشرعية ، فهن ذوات جسد وروح .

ولارواحهن كما لاجسادهن مادة وقوت ، وقد كلفهن الله بتصحيح العقيدة واقامة الصلوات وغير ذلك من فعل الواجبات وترك المنهيات ، واذا كانت الانسانية لا تكمل الا بالعناية بجزئيها الجسد والروح فان المجتمع البشري لا يكمل الا بالعناية بجزئيه الذكور والاناث ، واذا كان الاسلام يطلب من الاناث ما يطلب من الذكر فلا معنى لاهمال جانب المرأة . واذا كان الاسلام قد جعل الرجال قوامين على النساء فان الاعراض عن تيسير طرق العلم عليهن والقيام بروض ذلك من جناية لا تعادلها جناية .

ايها الاخوان — ان جمعية حياة الشباب قد رأت ان تعتني بجانب الروح ، فاشترت دارا لتعليم الصغار ذكورا واناثا ، وعزمت على بناء مسجد كبير للذكور والاناث . وان هذا العمل يستدعي نحو المائة والخمسين الفا ، وقد جمعتكم اليوم لتطلعكم على ذلك وتطلع على رأيكم في هذا العمل فهل استحسنتموه ؟ [اجابوا كلهم بالاستحسان] واذن فقد لزمكم ان تقوموا بشكر الله وتؤيدوا هذه الجمعية في هذا العمل الخيري المحض . وحيث ان المشروع للذكور والاناث فليشارك في تكوينه الذكور والاناث (وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) .

هذا ما حضر من ذلك الخطاب وقت التلخيص البعيد عن وقت الالقاء بخمسة ايام لم يكن الفكر فيها مستريحا ، وقد حافظنا على ما حضرنا من المعاني والترتيب ، اما الالفاظ فهيهات ان نحافظ عليها . وقد كتبت لكم امس بكلمة عن هذا الاجتماع وذكرت لكم ان الخطاب وانا — والله — الى اليأس من تلاحقه اقرب ، ولكن الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

مبارك بن محمد الميلي

صوت من زرانسا :

جمعية العلماء الجزائريين

وطائفة الانتفاعيين

صرخ على الصالح السيد « الحاج محمد بوزيان » بالبارود في بلدة القرارم فرحبا مرحبا بالصائب في سبيل الله ومرحى للمرابطين !... يذهب علماء الملل الذين لا يعرفون اعجاز القرآن الى ان المادة هي اصل الكائنات وان ليس وراء عالم الحس شيء من العوالم النورانية المجردة عن الهيولى وعلى مذهبهم المادي المشهور جدا قاعدتهم القائلة : ان لا روح ولا اله ولا حياة ولا امانة وانما السعيد من تأتى له اللذائذ الجسدية في هذا الوجود المادي المحسوس وهذه غاية مذهبهم معروفة راجع رسالة الرد على الدهريين لجمال الدين الافغاني ونحن القرآنيين لا نعتبر هذه الطائفة المادية سوى طائفة لم يبلغها اعجاز القرآن ولم تفقه معنى قوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » فلو ان هذه الطائفة المادية بلغتها رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لآمنت وكانت من المسلمين ولم تكن من الملحدين وايضا هؤلاء الملحدون الذين نعتبرهم من المردودين في [اسفل سافلين] اشرف من طائفة الانتفاعيين والدليل على افضليتهم على الانتفاعيين مع الحادهم وانكارهم الجزاء على الخير والشر انا نراهم قد نفعوا ابناء ملتهم بعلومهم المادية والطبيعية بعكس طائفتنا الانتفاعيين الذين يطابق عليهم قول الشاعر :

اعمى يقود بصيرا لا ابا لكم

قد ضل من كانت العميان تهديه

فهؤلاء العميان المعبر عنهم بالانتفاعيين او المرابطين ، هم الذين كانوا قادة الامة الاسلامية قبل ظهور جماعة المصلحين ولا يظن بنا ظان انا نقصد بكلامنا هذا بعض الاشخاص المعينين بل نقصد بكلامنا الجهلاء الانتفاعيين الذين يقولون : أيريد عبد الحميد بن باديس وجماعته المجددون ان نترك لهم الامة ليعلموها الكتاب والحكمة وتذهب لتعمل لصالحها العام وتتركنا في زوايانا قابعين ومن يأتينا بالمال المحبوب الذي ننفقه على الاكل اللذيذ والفرش الوثير والوجه الجميل ؟ أيريد ابن باديس والعقبي وامثالهما ان ننهض في قر الشتاء لنحرث الارض ونتحمل برد الزمهرير ؟ أيريد هؤلاء المصلحون البادسيون العقبيون ان نذهب للاسواق ونبيع ونشتري مع السوقة ونحن ملوك الجزائر ؟ أيريد هؤلاء العلماء ان يكلفونا بعيش الاكتساب وهم يعلمون انه علينا ثقيل ؟ أيريدون ان نذهب في حر الصيف لحصد الزرع ونتحمل حر الرمضاء وعذاب السموم ونترك الكسل اللذيذ في ظلال حدائقنا وقصورنا ونعمل زيارة (اخواننا) لنا ونترك ملاطفة غزلاننا على ابسطة الحرير والناس لنا خادمون ؟ فان تركنا لهم الامة ليعلموها الكتاب والحكمة وتعلم ما لها وما عليها وتفرنا نحن معشر المرابطين هذه السعادة انا اذاً في ضلال مبين ونحن الاخسرون ! أيريدون ان تتنور الامة الجزائرية بنور القرآن ونصبح نحن المرابطين كاننا طائفة الهندوس المنبوذين لا نعيش اذاً الا بما نكتسبه ايدينا فلا واجدادنا لا نريد منهم هذا ، بل فليتركوا الامة في غفلتها فهي التي تتاجر وتغرس وتحرث وتحصد ونحن الآكلون لا نريد علما ولا نورا لمن هم لنا تابعون والذين هم جسورهم لنا يتسابقون يا حسرة علينا معشر الطرقيين . لقد افسدت عيشتنا الهيئة جمعية المصلحين فلم تنته من وعظها وارشادها للامة لتكون لاعمالها من المعرقلين ولنا من المشاغبين .

ليون (زرانسا)　　　شني محمد الصالح

قيمة المرأة في المجتمع

المرأة من الامة كالروح من الجسد ، والراحة من اليد اذا صلحت صلحت الامة كلها واذا فسدت فسدت الامة كلها ، وهي المدرسة الاولى التي تلقى في طور الامومة على ولدها كل ما كل كائن حي دروسا عملية يتخذها صوى في مجاهل الحياة ومنارا يهتدى به في الظلمات ، لذلك كانت نصف الرجل الذي تتوقف عليه الرجولة الكاملة ، ولئن كان هو قواما عليها في الانفاق ومقدما عليها في مواطن

(البقية على الصفحة السادسة)

مـا لديكم ايها العلماء

حول مسئلة التلغراف والتليفون ؟

قضى الله على هذه الامة ان لا يكون لها بعض اتفاق مـا دامت الانانية ، او الجمود لم تقتلع جذورها من قلب من تمكنت فيها من افرادها اذ هما سبب عظيم في عدم اعطاء المباحثة حقها ، ولذلك ترى اثنين اذا جمعها مجلس والقيت فيه مسئلة من المسائل الدينية على بساط البحث افترقا عليها بوجه غير الوجه الذي جلسا به ، فلم تظهر اي نتيجة لذلك البحث يسار عليها و يعمل بها ، ومن ذلك القبيل ما جرى بين علماء وطننا (ابي بعلي) في ثبوت الصوم والافطار من رمضان بواسطة التليفون ،

وهذه المسئلة وان كانت مفروغا منها في اغلب النواحي عند العلماء المفكرين لكن ذلك لا يفيد عند بعض علمائنا في اوعائهم ان الصوم والافطار لا يثبتان بالاخبار الواردة بالتليفون ، بل لا بد عندهم ان يكون الهلال مرئيا ببلدنا كما هي العادة في العصور الاولى قبل وصول هذه الاختراعات الينا ، ودوما تثار الحروب علينا في هذه المسئلة اذا حان وقتها وقلنا بالصوم او بالافطار عما نتلقاه من الاخبار من رئيس جمعية العلماء الشيخ عبد الحميد اذا لم ير الهلال عندنا . وخاصة حروب هذه السنة فهي مما لم يسبق لها مثال ،

وذلك ما دعانا الى توجيه طلبتنا الى السادات العلماء ليفيدونا بما لديهم ناصرين الحق حاسمين مادة الخلاف ، (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)

ونحن وان ادلينا على الجواز بما رأيناه من نقول وفهمناه من حديث نبوي ، الا انه لا بد لنا من عرضه على العلماء الذين علقنا آمالنا عليهم ، لامرين احدهما ان ذلك لم يكن على جانب من اقناعهم جريا على المثل السائر بين العامة ـ عروس الدار عورة ـ والآخر هل يقبل عند العلماء لكونه له وجه في الاعتبار ام لا ؟

اما الحديث المفهوم منه الجواز هو ما ذكره في بلوغ المرام من ادلة الاحكام ، في باب الاذان قال عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم ، وكان رجلا اعمى لا ينادي حتى يقال له اصبحت اصبحت متفق عليه وفي آخره ادراج قال شارحه سبل السلام ، واستدل بالحديث على جواز تقليد المؤذن الاعمى والبصير ، الى ان قال : وعلى جواز الاعتماد على الصوت في الرواية اذا عرفه وان لم يشاهد الراوي . اقول . وكذلك التليفون يجوز الاعتماد على الصوت المسموع بواسطته في الصوم او الافطار اذا عرف المتكلم . واي مانع يمنعه واي فارق بينه وبين الرواية . ولم ينص في الحديث على القرب والبعد . بل علق الحكم على سماع نداء ابن ام مكتوم دون مشاهدة شخصه . واما النقل فهو ما ذكره عليش في فتاويه في مسائل رمضان ، ونصه :

« ما قولكم في حادثة في سنة احدى وثمانين هي انه بعد صلاة الجمعة حضر خبر من الشام في التلغراف لبعض الثغور بانه ثبت في الشام رؤية هلال رمضان ليلة اليوم الماضي يوم الجمعة فافتى مفتيه بالعمل بهذا الخبر والحكم بثبوت الشهر في ذلك الثغر وحكم قاضيه بذلك تمسكا بقول بعض حواشي التحرير والظاهر انه يلزم اهل القرى بسماع المدافع او رؤية القناديل من المصر لانها علامة ظاهرة تفيد غلبة الظن بثبوته عند قاضي المصر ، وغلبة الظن حجة موجبة للعمل كما صرحوا به ، واحتمال ذلك لغير رمضان بعيد ، اذ لا يفعل مثل ذلك عادة ليلة الشك الا لثبوت رمضان ، ولما سمع بذلك بعض علماء القطر الشامي عارضوا ذلك غاية المعارضة وردوا الفتوى المذكورة قائلين بعدم جواز الحكم بثبوت رمضان بناء على ذلك مستدلين بعبارة من الكتب المحررة ، فهل يعول على الفتوى المذكورة او على قول المعارضين ، افيدوا الجواب

فاجبت بما نصه :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله : يعول على الفتوى المذكورة لان سلاطين المسلمين وضعوا التلغراف لتبليغ الاخبار من البلاد القريبة والبعيدة في مدة يسيرة ، واقاموا لاعماله اشخاصا مسلمين ، وانفقوا اموالا جسيمة واستغنوا به عن السعاة وارسال المكاتب غالبا ، فصار قانونا معتبرا في ذلك يخاطب به السلاطين بعضهم بعضا في مهمات الامور وتبعهم الناس في ذلك ، ويؤيد ذلك ما تقدم عن الدرج في مدافع رمضان والخطاب وغيرها والله اعلم .

وفي عليش ايضا : ما قولكم في من نظروا هلال رمضان فلم يروه فاصبحوا مفطرين ، وقد بلغهم بالسلك ثبوت رمضان في مصر معتقدين انه لا يلزمهم الصوم به وانما الحكم به مبني على قول المنجمين . فهل تجب عليهم الكفارة ام لا ؟ افيدوا الجواب .

فاجبت بما نصه

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . تجب عليهم الكفارة لبعد تأويلهم لاستنادهم فيه لجهلهم وسوء ظنهم والله اعلم .

وما ذكره امير البيان الامير شكيب ارسلان في كتابه « لماذا تأخر المسلمون ، ولماذا تقدم غيرهم » ونصه : على ان الذين يدعون الاسلام حق الفهم يرحبون بكل جديد لا يعارض العقيدة ولا يخشى منه مفسدة ، ولا اظن شيئا يفيد المجتمع الاسلامي يكون مخالفا للدين المبني على المصالح للعباد ، افلا ترى علماء نجد وهم ابعد المسلمين عن الافرنج والتفرنج وانآهم عن مراكز الاختراعات العصرية كيف كان جوابهم عند ما استفتاهم الملك عبد العزيز بن سعود ايده الله في قضية اللاسلكي والتليفون والسيارة الكهربائية ؟ فاجابوه بان هذه محدثات نافعة مفيدة وانه ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله لا بالتطرق ولا بالمفهوم ما يمنعها

افليس الادنى لمصلحة الامة ان تقتدر الدولة على معرفة اي حادث يحدث بمجرد وقوعه حتى تتلافى امره ؟ افليس الانفع للمسلمين ان يتمكن الحاج بضع ساعات من اجتياز المسافات التي كانت تاخذ اياما وليالي ؟

لقد سألت الشيخ محمد بن علي بن تركي من العلماء النجديين الذين بمكة عن رأيه في التليفون واللاسلكي فقال لي : هذه مسئلة مفروغ منها ، وامر جوازها شرعا من الوضوح بحيث لا يستحق الاخذ والرد اه واذا صح ذلك فاهم من ذلك الحديث فقد كفانا مؤنة النقول لان ما يثبت بالحديث اولى مما يثبت بالنقل عن المؤلفين ، واذا

كان الكل مردوداً غير صحيح فلننتقد بما يصح منكم ايها السادة .

ثم ان المطلوب ممن يكتب في ذلك ان يفصل اذا قال بالجواز ، هل لا تكون بين اداء شهادة الرؤية بواسطته والاخبار ام لا ؟ وكذلك من قال بالمنع ، واذا حصحص الحق فلنتبعه ولا نبالي بمن خالف اثانية او جمودا ، اذ هما لا دواء لهما الا رميهما ظهريا ، و لله التوفيق .

العبدلاوي السعيد بن عمر

(البصائر) تتمنى لاخواننا المسلمين في كل ناحية ان يشتغلوا بما يعم وينفع ، ويعلي و يرفع ، ويعرضوا عن سفاسف الامور وبسائط المسائل ؛ فدينهم دين العلم والمدنية بلا دين الجمود والهمجية ؛ وعصرهم عصر جد وعمل ، لا عصر لعب وهزل ؛ والتخلف عن القافلة هو بلا شك عرضة للاغتصاب وطعمة للذئاب .

[جمعية النهوض]

تاسست بالمدينة جمعية خيرية للتعليم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ومد يد المساعدة للحركة الاصلاحية . فاسستها نخبة من الشباب الجزائري الذي اخذ يتذوق طعم الحياة من طريق العلم بعد ما مكث زمنا طويلا نائما لا يشعر بواجبه لتراكم غبار الجهل عليه وعدم وجود قائد ياخذ بيده الى حيث العمل النافع .

تدبروا المذكرة القانون الاساسي وتحصلوا على الموافقة عليه واخذوا يعملون لنجاح المشروع .

اما الهيئة الادارية للجمعية فتركبة من السادة :

الربابري مصطفى	رئيس
الطهير السعيد	نائبه
سليمان بن علي	امين مال
دكار محمد	نائبه
بورنان قاسم	كاتب
جلولي حميد	نائبه

اعضاء مستشارون

ترقي محمد ، بورغيس محمد ، بنون معمر ديبي ابو علام ، عبدي شعبان ، علي بن معاد .

صوت من مصر :

في بريد البصائر

جاءتنا هذه الرسالة من اخواننا الطلبة الجزائريين بمصر وفيها ما عسى ان يستفز الهمم ويبعث على العناية بجريدة العلماء ، فنحن ننشرها شاكرين ولكلمة العلماء الاخيرة منتظرين ....

القاهرة ٨ ذو القعدة ١٣٥٤

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الجليل الشيخ الطيب العقبي صاحب جريدة (البصائر) الغراء تحية وسلاما .

الحمد لله الذي لم يضيع حرمه ! ...

هي كلمة ارسلتها حبشية ظريفة من ظريفات المدينة حين بلغها ان العرجي قد خلف عمر بن ابي ربيعة في مكانته الشعرية ، وكانت قد جزعت على وفاته اشد جزع .

والجزائر وقد اصيبت بتعطيل ثلاث جرائد متتالية كانت هي لسانها العربي الاسلامي تنفس فيها روح الاصلاح الديني القوي وسبله الجارف جديرة بترديد تلك الكلمة البيضاء :

الحمد لله الذي لم يضيع حرمه !

وان ابناء الجزائر طلاب العلم بمصر ليحتفون من الاعماق الامة المجاهدة في شخص أخلص من سكن تلك الارض العزيزة رجال جمعية العلماء المحترمين ببروز جريدة البصائر .

وهم يرجون للجريدة انتشارا كاملا وتحريرا قويا يحقق رجمة علمائنا ويبيض وجه الجزائري خارج بلاده . وان ما يرجونه للجريدة يسير على العلماء تحقيقه ذلك هو تحريرها باقلامهم خصوصا وهي اسبوعية لا تكلفهم عناء ولا جهدا .

ونحن نتساءل اين الابراهيمي الظريف الساحر ؟ واين الزاهري وأدبه وقصصه ؟ واين ابن باديس وتفكيره وذكاؤه ؟ واين الميلي وفلسفته ؟ واين التبسي وعلمه الغزير ؟

فلعل علماءنا يقتدون باخيهم الاستاذ العقبي فيشتركوا في تحرير الجريدة بنظام واستمرار .

حقق الله آمال وطننا المحبوب على يد ابنائه المخلصين رجال جمعية العلماء .

عن الطلبة الجزائريين بمصر
(صديق طاهر سعدي)

جمعية « إخوان الادب »

ترغب ناشئتنا الادبية رغبة شديدة ملحة في انشاء جمعية تعمل للادب العربي وتجمع جهود المتأدبين من ابنائنا وتسير بهم في الطريقة المثلى الى الاهداف العليا ، وتشارك الاقطار العربية في هذه المواكب والاسواق التي تقيمها للادب العربي يوما بعد يوم .

وبعد مشاورة عدد كثير من ادبائنا في مختلف انحاء الجزائر في الطريقة العملية لاخراج هذا المشروع الى حيز الوجود ، فقد شكلنا لجنة تحضيرية هنا في وهران لتحرير القانون الاساسي ولتحضير الاجتماع العمومي التاسيسي الذي سيعلن عن زمانه ومكانه فيما بعد .

واللجنة ترجو من جميع الادباء الذين يرغبون ان ينخرطوا في جمعية « اخوان الادب » هذه ان يكتبوا اليها بآرائهم حول هذا الموضوع ، وان يرسلوا اليها باسمائهم وعناوينهم واخذة جلية باللغتين العربية والفرنسية ، لتوجه الى حضراتهم رقاع الدعوة الى حضور الاجتماع التاسيسي ، ولهم الفضل والشكر سلفا .

وهران

عن اللجنة التحضيرية لجمعية
« اخوان الادب »
محمد السعيد الزاهري

مثال من خطب الوعظ والارشاد

التي يلقيها أئمة المساجد الحرة

ارسل الينا الشيخ (محمد بن منصور) امام جامع (برج امنايل) ونائب كاتب (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) بهذه الخطبة القيمة فنشرناها فيما يلي شاكرين له مسلكه هذا في طريقة الوعظ والارشاد قال :

جرت سنة الله في عباده ولن تجد لسنة الله تبديلا انهم كلما بعدوا عن الهدى وحادوا عن الصراط السوي لطول الامد وقساوة القلوب بعث اليهم أئمة يهدون بامره ودعاة يدعون الى دينه القويم وصراطه المستقيم بالبراهين الساطعة والحجج الدامغة

(البقية على الصفحة الثامنة)

(بقية مقال الصفحة الثالثة)

الحروب والدفاع ، فهي بدورها قوامة عليه في تدبير المنزل الذي للراحة والهناء ، ومقدمة عليه في تربية صغار الابناء . تلكم التربية التي هي لنا بعدها كالاساس للبناء ، ومن اجل ذلك كانت الاخلاق التي تعود الامهات عليها ابناءها في طور الصبا اوقع في نفوسهم مما يعودهم عليه المعلمون والاباء في طور الطفولة .

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى

فصادف قلبا خاليا فتمكنا

واذا التفتنا التفاتة للدعوات الدينية والوطنية قبل الاسلام وبعده تتجلى لنا قيمة المرأة في المجتمع واثرها الفعال فموسى عليه السلام حين التقطه آل فرعون من اليم في التابوت صبيا وهموا بقتله ماردهم عن قتله الا قول امرأة فرعون : (لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا) ونساء القرطاجنيين لما احاط ببلادهم العدو ابتغاء اجتياحهم واحتاج الملأ من قومهم لحبال يربطون بها السفن قصصن شعورهن الجميلة ضحية وقدمنها هدية افتل الحبال رجاء انقاذ الوطن العزيز من كبريائه وصد غارات الغاصبين عنه .

وما لنا وللقرطاجنيين ونحن عرب نعتز بعروبتنا ونساء العرب كن يشاركن الرجال في الحروب بمساعدة الجرحى وتهيء الراحة على المقاتلين واذكاء الشجاعة في القلوب قال ابن ام كلثوم :

على آثارنا بيض حسان

نحاذر ان تقسم او تهونا

يقتن جيادنا ويقلن لستم

بعولتنا اذا لم تمنعونا

واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ، فام المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم الوحي في غار حراء قال لها : لقد خشيت على نفسي : فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق .

وان صدور قول مثل هذا من فم امرأة لكاف وحده في بعث روح الامل في نفس الرجل ، وان كان اليأس اقرب اليه من حبل الوريد ، وان في بث السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم شكواه لامرأة لبرهانا ساطعا على ان المرأة شريكة الرجل في الحياة

ولكن النفوس الطاغية اشربت حب الاثرة وجبلت على احتقار النفوس الضعيفة وغمط حقها ظلما وعدوانا ، ولولا ذلك لما كان الكثير يعامل المرأة معاملة المتاع ليس غير .

ولما كان بعض الادعياء ينكرون عليها التعلم صغيرة وسماعها الوعظ والارشاد كبيرة وان كان ذلك من وراء حجاب .

ولست ادري ولا (المنجم) يدري اذا لم تتعلم المرأة صغيرة ولم تسمع الوعظ والارشاد كبيرة من يبلغها ان الدين الاسلامي جعلها راعية في بيت زوجها ؟ ومن واجب الراعي الاعتناء بشئون رعيته من يبلغها ان الدين يامرها ان تغض من بصرها وان تخفي زينتها الا ما ظهر منها وان لا تبرج تبرج الجاهلية الاولى بله الجاهلية الاخيرة ذلك التبرج الذي جعلها مطمح الانظار وهدفا لسهام السابلة اطراف النهار ؟.. وان كانت متقنعة بذلك القناع الشفاف فهو في الحقيقة كمجهر للوجه يزيده بريقا ولمعانا وازاحته اهون من سدله وان ظنه المغرورون حجابا فهو من السفور الآثم المغري بالفجور الآتي على بنيان العائلة من القواعد ووزر المرأة في ذلك على الرجل الظلوم الذي ضرب بينها وبين اكتساب العلوم الدينية بسور من حديد ظاهره فيه الرحمة وباطنه من قبله العذاب

* * *

سيقول السفهاء ان المرأة تتخذ سماع الوعظ والارشاد والتعلم ذريعة للاختلاط بالرجال والخروج عن طور انوثتها الى مزاحمتهم في معترك الحياة ولكنا نقول ان التعلم في الصغر والاختلاط غير محظور في تلك السن وعلى فرض حظره الم تكن للمرأة حالات استثنائية يباح لها فيها الاختلاط كبيرة كاداء الشهادة واليمين وغير ذلك ؟ وما الذي يمنعها من سماع الوعظ والارشاد كبيرة كما كان نساء السلف الصالح يستمعن ويسمعن ؟ وامهات المؤمنين اللاتي نزلت فيهن آيات الحجاب بصورة خاصة كن يستفتين فيفتين ويسألن فيجبن من وراء حجاب قال تعالى : « واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب » .

والخلاصة ان الذين يحاولون ان يحولوا بين المرأة وسماع الوعظ والارشاد والتعلم يجادلون بغير بينة ولا هدى ولا كتاب منير والذي حدا بهم لذلك مخالطة الدهماء باظهار الغلو في الدين مع انهم ابعد الناس عن اتباع الدين لتمحكهم في المسائل التي لا تمت الى الدين بصلة بل هو ناعية على نعالمه ومعطلة لاحكامه كالاجتماع في زيارة المقابر والمشاهد والمفاسد المتولدة منها . وهم في ذلك (يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون)

الجزائر حمزة ابو كوشة

صفحة الشباب المتعلم

عن الجزائر !

قصيدة في رثاء الامير خالد (رحمه الله) للشاعر الناشيء السيد (مبارك بن محمد بن جلواح) نكتفي بنشر مايلي منها :

عن الجزائر في اعز حماتها

وأبر خادم مجدها وعلاها

الاصيد الباني منار رجالها

والاوحد القاضي بتخليد هواها

الخالد الذكرى فداها خالد

وابن كل مرتجى بحسامها

عصفت به ريح المنية بعد ما

الوى به الابناء عن مغناها

* * *

ويح الجزائر مما ضحكت لها

آمالها عبست لها دنياها

* * *

أي امنى الثكلى ثباتا أمتي !!

كل نفوس الى الردى مسراها

ما في بكا الباكي لفقد رجاله

نفع اذا ما نالت ... مسعاها

وجاءتنا قصيدة السيد (نور الدين موسى ابن المكي الاحمدي) الامام بجامع ... ويرد ... حوز برج القدير في التهنئة ببروز الاعمال والثناء على رجال جمعية العلماء منها :

أبدر بدا أم كوكب الصبح طالع

أم الشمس قد ميطت عنها البراقع ؟

ومنها :

فيا سائرا في غيهب الليل عاسفا
فها هو ذا نور البصائر ساطع

فنحن نشكر له غيرته الاسلامية ومحبته للجمعية ورجال الجمعية الذين نرجو ان يجعله الله ممن يناصرهم بالحق وفي الحق ويشد حذوهم في نصح الامة وارشادها ونعتذر له في عدم نشر القصيدة برمتها .

وجاءنا من تونس موشح بعنوان « تهنئة جمعية الطلبة » للاديب السيد محمد الاخضر السائحي الجزائري اعرب به فيه عما تكنه لجمعية العلماء ورجالها قلوب ابنائهم تلامذة جامع الزيتونة المعمور . وعن ثقتهم بالبصائر وتقديرهم لاعمال جمعية سيكونون ان شاء الله هم رجالها في المستقبل ومسيري دولابها فنشكر لجمعية الطلبة شكرا وللسان حالهم وشاعرهم ناظم هذا الموشح ، ومعذرة له في الاكتفاء بالاشارة اليه من عدم نشره لضيق نطاق الجريدة عن نشر كل ما يرد اليها .

افتتاح نادي الارشاد

بمدينة سطيف

جاءنا من مراسلنا الخاص بسطيف ، انه منذ تاسست بها الجمعية الخيرية جمعية [السعادة] لاحياء فن التمثيل العربي سعى رجال الجد والعمل في تاسيس [جمعية الارشاد] الاخذ بيد الامة الى ما فيه صلاحها وقد بدأت اعمالها بتاسيس نادي ليكون مركز حركتها وجلبت له محاضرا هو الشيخ [عمر بن البسكرى] وفي يوم الاحد الماضي كان الافتتاح الرسمي لهذا النادي بمهرجان عظيم لم تر البلاد نظيره حيث استدعى رجال [نادي الارشاد] زعماء الامة وممثليها من علماء ونواب واعيان . كما استدعوا رجال الحكومة بتلك الناحية من مدنيين وعسكريين فلبى الدعوة من حضر منهم واعتذر من تخلف عن الحضور

وكان من الذين حضروا حفلة الافتتاح الشيخ (عبد الحميد بن باديس) رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبمعيته تلميذاه الفاضلان الشيخ (الفضيل الورتلاني) والشيخ (يونس) وحضر معهم الشيخ (ابو صالح) الامام والمدرس ببلدة (شاطودان) وحضر من رجال الحكومة السيد الجنرال ، ورئيس جمعية قدماء المحاربين ، والسيد الكوماندان رئيس شباب التجنيد ، والسيد (ماصلو) شيخ مدينة سطيف ، ونائباه الاول والثاني ، وشيخ مدينة (الشمية) وشيخ مدينة (الرسية) ومدير الكلية الفرنساوية وغيرهم

وقد خرج اهل البلدة في عدد يربو على الاربعة آلاف الى ضواحي المدينة لمقابلة الاضياف الواردين من الخارج والوفود الكريمة .

وكان اقبال ومشهد يبعث في النفوس الغبطة والسرور ويملأ العيون بالبهجة والحبور ، وتناول المدعوون طعام الفطور عند كل من السيد الحكيم (معيزة علي) والسيد [عباس فرحات] الصيدلي والنائب المحبوب ، والسيد (عيسى العطار) وعلى الساعة الثالثة اكتظت قاعة النادي وساحته ورحابه بالوافدين لحضور حفلة الافتتاح وما فرغوا من تناول الشاي وما لذ من الحلويات والمرطبات حتى قام رئيس النادي السيد [عباس فرحات] والقى خطابا رحب فيه بالحاضرين واثنى على السادة الوافدين من الخارج والملبين للدعوة على الخصوص وبعده قام الاستاذ الشيخ [عبد الحميد بن باديس] فالقى خطابا يكفي في وصفه ان نقول انه خطاب ابن باديس وعلى اثره قام السيد (ماصلو) مير البلدة فالقى خطابا كان له الوقع الحسن في نفوس الجميع . وعلى الساعة الخامسة انفض الجمع لتادية صلاة المغرب . على نية العودة على الساعة الثامنة ونصف وفي هذه الفسحة تناول الوافدون طعام العشاء عند كل من السادة [امعيزة ، وعباس ، وعيسى بن العطار ، وابن روبة القائد سلمان] وفي الوقت المعين رجع الكل الى النادي وعلا منصة الخطابة الاستاذ عبد الحميد بن باديس والى جنبه محاضر النادي الشيخ عمر بن البسكرى الذي القى محاضرته المعتادة ، وبعد تمامها عقب عليها الاستاذ باديس بكلمات ذهبية قيمة كان لها اعظم تاثير في نفوس السامعين ، ثم القى السيد صالحي السعيد قصيدة مطلعها :

[على بركات الله سيروا وشمروا
فهذى تباشير الصباح فبشروا]

وتلاه الشيخ السعيد العبدلاوى بخطبة والسيد علي بن شيتون بخطبة اخرى ، وانفض عقد الاجتماع والكل فرح مسرور حامد لله شاكر على ما هيأ وييسر من الاعمال الصالحة على يد رجال العمل والاخلاص . اما اعضاء ادارة النادي فهم السادة

عباس فرحات	رئيس
مصطفاي الهادى	نائب اول
قاسمي مصطفى	نائب ثاني
عبد الرحمان بن الخوجه	امين مال
الفضل الحسين	نائبه
علواش الحسين	مراقب وكاتب عام
ابن سمرة	نائب الكاتب

صالحي لخضر ، ابن التهامي التهامي ، محمادى التومي ، وشن الشائلي ، الامين العمارى ، فرفور خليفة ، قارة لخضر ، الفلاحي الحملاوى ، اعضاء مستشارون . اما رؤساء التشريف فهم من المسلمين السيد عبد الرحمان بن بيبي ، والسيد الفلي احمد ، ومن الاوربيين السيد الجنرال والسيد الدو بريني والسيد شيخ المدينة . حقق الله آمال هذه الجمعية الفتية وانجح اعمالها ، وهدانا الله واياها الى ما فيه الصلاح والاصلاح الحقيقي والنفع العام .

من الادب الجزائري

آفة العين

لشاعر الشباب الناهض (محمد العيد) حم علي

ما لطرفي رنا • حوله فافتتن ؟
سامني في الدنا • بالضنى والمحن
يا مذيقي الضنى • لا طعمت الوسن
يا لرام رمى • ني بقوسين
آفة العين ما • آفة العين

رغبة العين قد • طوحت بالناس
جرحها الكبد • أوردتنا البأس
علة في الجسد • بدأت بالراس
فمقت آدما • علقم البين
آفة العين ما • آفة العين

نظرة عن سؤال • نظرة عن رجاء
فاذا الرشد زال • واذا الغي جاء
فتفكر في المآل • ان اردت النجاء
لا تشم للحما • م بعينين
آفة العين ما • آفة العين

خائنات العيون • رأفة بالجار
من وراء الجفون • أنفس اطهار
مقتها المجون • والخنا والعار
ان هتك الحمى • ليس بالهين
آفة العين ما • آفة العين

يا اخا العين لا • تغترر بالصور
انها للبلى • أجلت والحفر
فادرع للصلا • ح بغض البصر
ذد ولو بالعمى • غارة الرين
آفة العين ما • آفة العين

يا فؤادا صقل • لوحه الصقال
لا تجار المقل • انها ضلال
كاذبات الأمل • خائبات الفال
عف كي تسلما • من اذى الرين
آفة العين ما • آفة العين

(بقية المقال على الصفحة الخامسة)

ويجعل لهم في كل وقت انصارا رجالا احرارا يعشقون الفضيلة ، ويتباعدون عن الرذيلة ، ولا تاخذهم في الحق لومة لائم . ولا تعتريهم ملا كة ملا كم . يشد الله بهم ازر الهداة ويقوى بهم ظهر الدعاة ليزدادوا بذلك نشاطا الى نشاطهم وقوة الى قوتهم الموهوبة التي خلقها الله فيهم وجعلها ممزوجة بلحومهم ودمائهم لا تغيرها الحوادث ولا تزعزعها المكوارث بل تجدهم آناء الليل واطراف النهار مثابرين على الدعوة الى الله والى توحيده والمحبة فيه باظهار آياته الكونية الدالة على كمال قدرته . وعجائب صنعته وواسع رحمته تنبيها للقلوب الغافلة والافكار الراكدة ولا عجب ولا بدع ان قيض الله لاهل هذا العصر الحاضر رجالا من اهل العلم الصحيح اخذتهم الغيرة الدينية والعاطفة القومية حين راوا الناس في اضطراب شديد واختلاف ما عليه من مزيد . شره متفاقم وموجه متلاطم فاسرعوا الى تلافي هذا الخطر المحدق بكيان هذه الامة المسكينة التي رميت من كل صوب بمصائب لو نزلت على الجبال لدكتها دكا او على الجمال لحتتها حتا . ونادوا بصوت واحد سمعه اهل القبور في قبورهم الا هبوا ايها النائمون وتنبهوا من منامكم وقوموا على اقدامكم فهذا وقت وعصر تحرك فيه كل شيء حتى الجماد . فكيف لا تستيقظون ايها العباد فقام من نومه من قام وهب ينفض عن نفسه التراب ويقول هل من توبة لمن تاب فقيل له (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) فقم الآن للعمل . وتباعد عن داء الكسل وتنبه من غفل . ولا تتكن في الامة عضوا اشل . فقد ورد ان الله يحب العبد المحترف ويبغض العبد البطال . فاعمل اليوم لتفوز غدا . وتنجو من الهلاك والردى . وتعاط الاسباب وتوكل على الملك الوهاب . ولا تتكل على عمل غيرك ظنا منك انه ينجيك او يقربك الى الله ويدنيك . هل رايت احدا صعد الى سطح دار بغير سلم ؟ هل رايت احدا علم من غير ان يتعلم ؟ هل رايت احدا حصد ما لم يزرع ؟ هل رايت احدا يأكل غيره يشبع ؟ هل رأيت احدا ولد له من غير ان ينكح ؟ هل يعد الرجل صالحا من غير ان يصلح ؟ ان الله سبحانه وتعالى ربط المسببات باسبابها وامرنا ان نأتي البيوت من ابوابها . فاذا فعلنا ذلك كنا ممتثلين امره راجين وعده . وكان وعده مفعولا وفضله مأمولا .

وتذكر ايها العاقل وصية لقمان الحكيم لابنه فقد ذكرها الحكيم العليم في كتابه الكريم بقوله (واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم . ووصينا الانسان بوالديه . الى ان قال : وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي . ثم قال يا بنى انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير . يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور) فلو تمسك الناس بهذه الوصية لأفلحوا وفازوا بكل خير من خيري الدنيا والآخرة ومهما تأمل الانسان في اي آية من اي القرآن الا وجدها جمعت فاوعت .

(والله لو قام به العباد
لارتفعوا الى السما وسادوا)
(لكنهم قد تركوا القرآن
وطلبوا سواه حيث كان)
فصار حظهم حضيض الجهل
وكثرة القول بدون فعل)
(واختلط السقيم بالصحيح
هل يجدهم بيان من فصيح)
(عليك بالقول الصحيح باتى
فهو الذى عن الصحابة اتى)
(واخذ الائمة الاعلام
به على حسب ما يرام)
(واتخذوا الالفاظ محضا قيدا
لكل واحد طريق الاهتدا)
(فما اتى عنهم فذاك الدين
دين الاله حبله المتين)
(فلازم درسه وبادر للعمل
وجد في الطلب واحذر الكسل)

فعليك ايها العاقل بالعمل في هذه الدار التى هى دار عمل لا دار قعود وكسل وامش ساعيا في مناكب الارض وكل مما رزقك ربك واحسن الى عباد الله كما احسن اليك ولا تبغ نعمة الله الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين قال عز وجل « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور » وقال : « ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين » .

واعلم ان الآخرة دار جزاء للعاملين ولا يغرنك المغرورون فتترك طاعة ربك وتطيعهم فانك من يبخل ويشح ولا تسمح به نفسه ان يدفع اليك اليوم درهما كيف يمنحك غدا جنة اسمى الاطراف والمدى ؟ فالجنة خلقها الله للعاملين الذين يقول لهم « ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون » وعد لهم عنده ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأوا ان شئتم « فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون » فالاعمال الحسنة جعلها الله سببا في تطهير النفوس وتزكيتها والاعمال السيئة بضد ذلك وما تعمله في هذه الدار تجده هنالك فطهر نفسك وزكها بالاعمال الصالحة قال الله عز وجل « قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها » اي نجا من النار وفاز بالجنة من زكى نفسه وطهرها من الشرك والمعاصي وزينها وصفاها بالايمان والاعمال الصالحة . وقد خاب وخسر في الدنيا والآخرة من دساها اي دسى نفسه ونقصها واخفاها في ظلمات الشرك ودياجير الكفر والمعاصي فان الاعمال الصالحة تكميل للنفس وتزكية لها وضدها نقصان واخفاء لها . جعلنى الله واياكم ممن انار الايمان مشكاة قلوبهم . وألان بقسوة من لينهم فالتقوا بالطاعة وعملوا بمقتضى الاستقامة .

« برج ام نايل » (محمد بن منصور)

Imprimerie "EL-ARABIA"
70 Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60

GÉRANT . KHEIRADDINE Mohamed

السنة الاولى عدد ٩ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 9

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٥ ذي الحجة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٨ فيفري ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

لحضرة العلامة الاستاذ الشيخ (مبارك الميلي)
امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

-٣-

[تابع لما نشر في العدد السادس]

وقال تعالى بعد حكايته ما اهلك به قوم لوط : (وما هي من الظالمين ببعيد) قال البغوي في بيان المراد من الظالمين « اي من مشركي مكة » وقال قتادة وعكرمة يعني ظالمي هذه الامة » وقد فسر الحافظ ابن كثير هذه الآية بحديث « من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به » وحكى عن ابي حنيفة في كيفية القتل : « انه يلقى من شاهق ويتبع بالحجارة كما فعل الله بقوم لوط »

فالآية ناطقة بان ما اصاب الله به قوم لوط غير خاص بهم فكذلك يقال في الآيات النازلة في غيرهم من الامم انها غير خاصة بهم

وفي الصحيحين عن ابي سعيد الخدري (ض) عن النبي (ص) قال : « لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم » قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى ؟ قال : « فمن ؟ »

فاذا كانت تلك سنن من سبقنا فلماذا لا نعتني بما نزل فيهم ونزن به عقائدنا واقوالنا واعمالنا ؟ قال الحافظ ابن حجر بعد ما اشار الى كثرة ما انذر به النبي (ص) امته : « وقد وقع معظم ما انذر به (ص) وسيقع بقية ذلك » ووفاة ابن حجر كانت منتصف القرن التاسع فماذا يقول من بعده ؟

و في الصحيحين ايضا عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا : لما نزل برسول الله (ص) طفق يطرح خميصة على وجهه . فاذا اغتم كشفها عن وجهه . فقال — وهو كذلك — « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا

فهذا كلامه (ص) في مرض موته . وهذا فهم عائشة وابن عباس — وما ادراك من هما — عنه (ص) وان اللعنة تتناول من فعل فعل اليهود والنصارى وان لم يكن يهوديا ولا نصرانيا

وفي سنن ابي داود عن ابن مسعود (ض) قال : قال رسول الله (ص) « ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقى الرجل . فيقول يا هذا اتق الله . ودع ما تصنع فانه لا يحل لك . ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك ان يكون اكيله وشريبه وقعيده . فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ثم قال « لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ماقدمت لهم انفسهم — الى قوله فاسقون » ثم قال : كلا ! والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق اطرا ولتقصرنه على الحق قصرا او ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم ليلعنكم كما لعنهم »

فهذا رسول الله (ص) قد نزل الآيات الواردة في اليهود على المسلمين . واذا كان لنا المام بكتب الائمة فانا نجد فيها آيات كثيرة مما نزل في غير المسلمين يوردونها فيما يتعلق بالمسلمين . كآية « اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم » ؟

وقد وضع المتفقهون في الدين الباحثون عن كلياته قاعدة لهذا المعنى هي قولهم : « العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب » وعبر الغزالي في الاحياء عن هذه القاعدة بقوله : « وينبغي للتالي ان يقدر انه المقصود بكل خطاب في القرآن »

فهذه دلائل واضحة من الكتاب والسنة واقوال الائمة تعرفك ان الحق في عدم قصر ما ورد في غير المسلمين على غير المسلمين . وكيف يعقل قصرها على من نزلت فيهم ، والدين الاسلامي في خاتمة الاديان ونبيه خاتم النبيين وكتابه آخر الكتب . فهذه الامة الاسلامية ما الذي يدل على فسادها ويقبح اعمالها اذا اقترفت ما اعترى الامم قبلها من الفساد والفجور ؟ وما الذي تتعظ به ويرقق قلوبها اذا طال عليها الامد فقست قلوبها وكان الكثير منها فاسقين ؟ انك لا تجد لذلك غير القرآن .

فالقرآن الذي فضح من قبلنا هو الذي يفضحنا . والقرآن الذي هدى من قبلنا هو الذي يهدينا .

قال ابو عبد الله الابي التلمساني المتوفى منتصف القرن الثاني : « لولا انقطاع الوحي لنزل فينا اكثر مما نزل في بني اسرائيل لاننا اتينا اكثر مما اتوا »

واما النقطة الثالثة فنقول في ردها اما اولا فاذا كانت عقيدتكم ان الدعوة الى الكتاب والسنة اطراح لاقوال العلماء السابقين ومؤلفاتهم فقد اعتقدتم المنافاة بين الكتاب والسنة وبين مؤلفات لائمة ورجال الدين ، وان الاشتغال باحدى الجهتين اطراح للاخرى . فلزم على قولكم هذا ان الدعوة الى تآليف رجال الدين اطراح للكتاب والسنة وانكم توزرون هذه الدعوة وتنكرون الدعوة الى الكتاب والسنة . وتصور مثل هذا الرأي كاف في قبحه قبحا يغني عن رده . ولكنا في عصر يحتاج فيه النهار الى دليل . فلنذكر بعض ما في تدبر الكتاب والغفلة عنه

فمن الآيات « كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب » (أفلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها) (وقال الرسول يارب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) وترك تدبره وتفهمه من هجرانه قاله ابن كثير في تفسيره .

ومن الاحاديث (والقرآن حجة لك اوعليك) في حديث أخرجه مسلم . ووردت في نسيان القرآن احاديث وآثار . فعده طائفة من العلماء كبيرة من الكبائر .

والمراد من نسيانه اهمال لتلاوته او تهاون بها والتلاوة قراءة بتدبر وتفهم يعقبها عمل واقتداء . تقول تلاه اذا تبعه . فتالي القرآن هو الذي يقرأه ويتبع القراءة بالعمل . وناسي القرآن هو الذي تهاون او اهمل تلاوته بعد حفظه او قرأه من غير تدبر ولا تفهم .

ولا تغتر بمن قال في فضل تالي القرآن :

يفهم او بغير فهم يا فتى
هذا هو الفضل من من الله آتى

فان الله لم يجعل القراءة بغير فهم من الفضل بل عابها على بني اسرائيل في قوله : (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا)

قال البغوي في تفسيره : (يعني كما ان الحمار يحملها ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود يقرأون التوراة ولا ينتفعون بها لانهم خالفوا ما فيها

وكلام الصحابة فمن بعدهم في الحث على تفهم الكتاب وحفظ السنة مما لا تتسع له المقالات وانما تحتمله المجلدات .

يتبع

وانه لذكر لك

ولقومك وسوف تسألون

لحضرة الاستاذ القرآني والشيخ الرباني جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خيرا ؛ قال :

تعاقبت اجيال وقرون والمسلمون كأنما ضرب بينهم وبين قرآنهم بسور ، ما اعظم شبهه بالسور المذكور في سورة الحديد باطنه هو كذلك فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب . رضي المسلمون بالمقام حيال ظاهر السور عرضة لما هنالك من جوائح وعذاب والى الآن وحتى الآن لا نرى لهم عزيمة صادقة على محاولة نقب هذا السور ليطلعوا على ما يكنه الباطن من عناصر حياة وخزائن رحمة وشفاء خفي علينا سلفا — والحالة هذه — مما حذر منه الكتاب : « وقد آتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيامة وزرا خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة حملا » وقريب منهما ورد في حق بني اسرائيل « فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » هذه هي سنة الله في الذين خلوا من قبل (ولن تجد لسنة الله تبديلا) عدل الهي مطرد على مر القرون ، وحكم نافذ في جميع الامم لا محاباة ولا تمييز بين امة موسى وامة محمد « ليس بامانيكم ولا أماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا » .

يشكو المسلمون في المشارق والمغارب ما هم فيه من الفرقة التي فككت عرى جامعتهم وتركتهم كهباء يتموج ويضطرب هاهنا وهاهنا في الجو الاجتماعي ومازالت الى اليوم الحائل الاكبر بين رجال العمل وما ينوونه من خير واصلاح لاخوانهم .

وان تعجب فعجيب امرنا : حنين وصياح فيما بيننا متباعدين ، وتناطح ان كنا متقاربين ؛ كامثال المعز . نشكو من الفرقة ونحن المتسببون فيها ، والعاملون على دوامها واستمرار نحوسها ؛ فما ما اصدق فينا — والحالة هذه — المثل السائر : (يداك اوكتا وفوك نفخ)

اهاب كتاب الواحد الاحد بشتات من قبائل عريقة في البداوة فما هي الا بضع سنوات حتى ربط اقصاها وادناها وسوى بين شريفها ومشروفها نابهها وخاملها (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا) « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » « ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المومنات فما ملكت ايمانكم من فتياتكم المومنات ؛ والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض » — « يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن » « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما » اصول كبرى طلعت كشموس متلألئة في سماء الانسانية ووجدت في النبيء العربي اعز ناصر واكمل ممثل بافعاله واقواله « كلكم لآدم وادم من تراب ولا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى » .

دخلت يوما من الايام على صديقي مندان [ضابط] بيني وبينه اتصال قديم فابتدأني بالسؤال عن معاني بعض الفاظ عربية ثم استطرد قائلا : ايها المحب عثرت هذه الايام في احدى المجلات على جملة ما رأيت مثلها قط وانزت على ابلغ التعابير ؛ فقلت له هلا فاتحتني هذه الفائدة الجليلة ؟ فنهض من حينه لخزانته وناولني المجلة مشيرا الى الجملة التي لا يزال مفتونا بها يلوح على محياه ؛ واذا هي ترجمة قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما » فعرفته بالحقيقة ثم قلت ناولني ترجمة وكاز مرسكي ، لننظر باعينينا ففتحت الكتاب وقلت هي الآية عدد ١٣٤ من سورة النساء فامعن فيها النظر مدة ثم رفع راسه قائلا : عجبا الى اي مرتقى ارتقى الاسلام بالعدالة عند نشأته الاولى لا اقول ان قوانين الامم المتمدنة لا تطمع ان تتسامى الى هذه الدرجة بل الذي احققه ان هذه الغاية لا زالت لم تخطر بعد ببال احد من رجال التشريع ، ثم ابتسم ذاكرا في الختام ان الغاية عندنا قصرت عن ادراك البداية عندكم في هذا الاصل الاجتماعي الرئيسي .

هذا الكتاب الذي اسمى لامة امثال هذه

البادىء وحلاها بين الامم وهذا النساج اثره الامة ان اقول تركه فان الترك برهم العهد ، ولكني اقول تلمسته مع توالي السنين وكثرة التطورات السياسية والاجتماعية اسوة يجبرانها اهل الكتاب الذين جاء فيهم : (الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم لتركبن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتم (من الجامع الصغير) وهكذا بعد ان كان الكتاب دستور الثقافة العامة والقدوة الاهدى لضمائر المؤمنين تفرقنا طرائق قددا كل طائفة تحيزت الى ناحية واتخذت لها شعارا وشعائر خاصة اطمأنت لها كل الاطمئنان لانها وجدت فيها من الوعود واللذائذ الامانى ما اعوزها التماسه في الكتاب المجيد الذي قرن دائما الوعد بالوعيد وناط الجزاء باداء الواجبات ، فجاءت هذه النحل الجديدة كطلاء جديد غطى الصبغة الاولى وكان من سوء اثره ان اصبحت كل طائفة تقصر عواطف التآلف والتآخي على اتباعها الى حد صار في نظرها اعلم واتقى مسلم من غير الطائفة لا يعادل اجفى واجهل الداخلين في نقاف جدول شيخها بل ذهب التغالي بالبعض في هذا السبيل الى ان صاروا لا يتصاهرون في حالة الاختيار مع غير اهل حزبهم ولا يعدل عن هذا الاصل الا اذا دخل في الحساب مقتضيات ودواع مرغبة من مال او جاه . كأن الله لم يحكم باخوة عموم المؤمنين في كتابه العزيز « انما المؤمنون اخوة – والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض » ومن هؤلاء الغلاة من يخص بالتعاون واخلاص المودة من كان من شيعته مضحيا لواجب اسلامي عام ازاء اميال وعواطف شخصية وهو نفس ما نعاه سيدنا ابراهيم على قومه « وقال انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا » .

فانحل بانحلال هذه العوامل عقد الاتحاد الذي طالما تزين به جيد الاسلام وبحكم الطبع ترتب على هذا الانحلال اثره : الفشل وذهاب ريح الامة فأمسينا وامسى الملك لله .

وبما ان اليأس ينافي ما يوجبه الايمان من الثقة المطلقة الابدية في جنب الله فاني اتقدم الى رجال التفكير بواحدة وهي ان يدبروا حق التدبر آية الحديد السابقة الذكر وهي قوله سبحانه (الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) فان في اردافها بقوله في الآية بعدها (اعلموا ان الله يحي الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) من صادق الاشارة ، وناصع البشارة ، ما لا يخفى على اهل الذوق والبصائر فانه لا يظهر وجه ترتب الآية الثانية على الاولى ان حمل الاحياء على ظاهر معناه لانه لا مناسبة بين التحذير من الوقوع فيما وقع فيه اهل الكتاب وبين مجرد احياء الارض بالنبات ، ما ذاك الا من لطيف اشارات كتاب من جملة اوصافه قول الله فيه : « ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم – كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » وما هي اذن الا من باب « وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » .

ابو العباس احمد بن الهاشمي .

حول اعتبار التليفون شرعا

حضرة الاستاذ الجليل الشيخ العقبي

سلاما واحتراما

وبعد فقد كنا بعثنا اليكم مقالا حول العمل بالتليفون بتحرير الاخ الشيخ السعيد البيدلاوي فتاخر عن النشر في وقته ثم لشرتموه بتعليق نوافقكم على حقيقته (اذ هو الشائن) لكن قديما قيل « لو عرف الناس الحق لاسترح القاضي » ومسألة اعتبار التليفون شرعا كغيرها من مئات المسائل البسيطة – الشان فيها ان تكون مفروغا منها ولكن ذلك عند العلماء (العلماء) او العقلاء (العقلاء) اما وفي الناس من حاز لقب عالم ودام معمولا به عشرات من الاعوام وحاز لقب عاقل واستمر معتبرا به عند العوام ، وهو في الحق والحقيقة ليس في هذا ولا ذاك بشيء فان وحدانية الله بالنسبة الى اولئك الناس ليس مفروغا منها بله ما دونها مما يقبل الاخذ والرد !

وبعد فان المسألة التي بايدينا قد قسمت امة ذات شان واعتبار الى قسمين متخاصمين ، واثارت ضجة في شعب لا يستهان به وكادت تؤدي الى سفك الدماء بين افراد يدينون بدين واحد ويصلون الى قبلة واحدة ، واننا على حالة كهذه في حاجة الى اقامة الحجة على مناوئينا الظالمين ، وان كنا لا نرجو كثيرا اخضاعهم بها ، ولكن يوجد قسم من الامة كبير حمله الغلط على مناصرة الظالم وقسم آخر الزمه الحياد – التردد في ادراك الحق – اما القسم المتعصب للاشخاص من دون اعتبار للحق فانهم اقلية ضئيلة لا تكاد تذكر .

بناء على هذا البيان فاننا نرجو من ادبا ككم الواسع ان تفتحوا لنا اعمدة جريدتنا (البصائر) لمناظرة خصومنا بالحجة والبرهان ومجادلتهم بالتي هي احسن فان نفع معهم هذا المسلك فذلك ما كنا نبغي والا نضطر طبعا الى رفع الستار عن اغراضهم الذاتية وازاحة الحجاب عن نواياهم السيئة (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين) والسلام .

عن مصاحي بني يعلى الطيب بن عبد الرحمان الزيتوني

(البصائر) ان جاءنا من العلماء في هذا الموضوع ما له حظ من النظر ، وكان مما لا يزري بجريدة هي لسان حال جمعية العلماء ان تنشر مثله فاننا مستعدون لنشره .

جريدة [لافريكان]

تشتغل بالمسألة الاهلية

اخذت هذه الجريدة التي تصدر باللغة الفرنسية هنا بالجزائر منذ اسابيع تفتح اعمدة صفحاتها للاشتغال بالمسائل الاهلية . وهي تطلب من رجال العلم والاطلاع على سير القضية الاسلامية موافاتها بما ينير لها السبيل في هذا الموضوع ولكن بشرط تحري الصدق وعدم التحيز والانتصار لغير الحق والحقيقة اما عنوانها فهكذا :

6, Boulevard Carnot – ALGER

(البصائر)

كيف يراها اخواننا بالمغرب الاقصى؟

ارسل الينا حضرة العالم الفاضل صاحب التوقيع بهذه الكلمة التي تعرب عن رأيه في جريدة (البصائر) ننشرها له شاكرين قال :

لقد جاءتنا (البصائر) تهدي الى الحق والى طريق مستقيم ، لقد جاءتنا (البصائر) تنير السبيل السوي لمن ضل عنه او كاد ان يضل تلك الجريدة الشابة والغزالة الناعمة التي طلعت في الافق الجزائري فغمرته نورا ، ولم يزل نورها يعلو وينتشر حتى بلغ المغرب فملأ انجاده واضاء ارجاءه .

ان الصحف لكثيرة وكثير منها السياسية التي تهم افرادا مخصوصين واحزابا معينة ودونها كثرة المجلات العلمية والادبية غير ان فائدة هذه قاصرة على الطائفة المثقفة ثقافة راقية ، اما الوسط المثقف ثقافة متوسطة واحرى منه الجمهور العام فلا يستفيدان منها الا الشيء الضئيل والحالة ان هذا الجمهور مفتقر كل الافتقار الى التهذيب والاصلاح والاستنارة بنور العلم والاهتداء بهديه والتادب بادبه فكان لزاما على الامة ان تهيئ له اسباب هذا التهذيب وتمهد له سبيل الاستنارة وتهديه طريق الرشاد وذلك بانشاء صحف اخلاقية بجانب المجلات العلمية والادبية .

ان الاخلاق قوام الامة وحياتها ، فاذا استقامت وصلحت تحققت الحياة واذا فسدت اسرع الى الامة الهلاك والدمار .

ولقد داخل الفساد ومازج اخلاق المغاربة كاخوانهم الجزائريين وغيرهم ولم يمس الفساد ناحية مجردة من الاخلاق بل تسلط عليها من جميع النواحي واصابها في كل جهة : في المعاملات ، في المروءة في العرض ، في الواجب ، ولم يقف الفساد عند هذا الحد بل تعداه الى الحط من شرف الدين الحنيف وانتهاك حرمته والعبث بآداب الشريعة السمحة وتدنيس كرامتها .

سكان القطرين مسلمون ولكنهم بالاسف غير متخلقين بخلق الاسلام غير متبعين رشده غير متمسكين بآداب الشريعة المطهرة غير سالكين المحجة البيضاء التي ارتضاها الرسول وسنها وحض على اتباعها ولا مقتفين اثر السلف الصالح بعده .

هم معتنقون الاسلام ولكن افعالهم تخجل غير المسلم الذي ليس له وازع عدا وازع الانسانية فتجده يتحاشى تلك الاعمال الدنيئة التي يتلبس بها المسلمون ويلوثون بها سمعة الدين زيادة على ما يدنسونه به من البدع المنكرة والمحدثات الشنيعة .

ضاعت الفضيلة بين المسلمين وحلت مكانها الرذيلة وصار الغش والسرقة وشهادة الزور والكذب والخيانة والغيبة والنميمة والتجسس والسعي في الشر والاذاية واتلاف الامانة وعدم الاكتراث بالضعيف والقل وعدم الرحمة والشفقة لحال المسكين والمعوز احب الى المسلم من الصدق والوفاء والاخلاص والقيام بكل ما توجبه عليه رابطة الدين وتفرضه عليه اخوة الاسلام .

يقرأ المسلمون الكتاب الحكيم ولا يتدبرونه ويسمعون زواجره ولا يعبأون لها يجاهرون بالمعاصي والخصال الذميمة ويحاربون الله سرا وعلانية متبعين اهواءهم حيث ما قادتهم ومرضين شهواتهم وان امكنهم لا يستحيون من الله ولا يستخفون كأنهم بذلك مخاطبون (ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله)

فاليكم معشر المسلمين صحيفة عربية تفتح ابصاركم وتنير بصائركم وتهديكم لطريق الصواب رائدها الكتاب العزيز ودليلها السنة الشريفة فسارعوا الى قراءتها واتبعوا نصائحها وتهذبوا باخلاقها تستقم احوالكم وتحسن اخلاقكم وتبلغوا ارقى مدارج السعادة .

اعانك الله ايتها الصحيفة السعيدة على هذا العبء الجليل وسدد خطواتك حتى تدركي البغية المطلوبة والغاية المنشودة ، فلقد قمت والله بواجب شريف تستحقين عليه مزيد الشكر والثناء !

[فاس] (الحسن الزامي)

فذكر بالقرآن من يخاف وعيدى

(الاسلام دين الثبات على المبدإ)

ايها الشاب المسلم هل عملت بنصيحة اخ لك مسلم ؟ يحثك على تلاوة القرآن وتدبره ام ما زلت [وحاشاك لانك مسلم] متماديا على تركه وهجره وان فعلت فانك اذا من الظالمين ؛

اقبل على مادبة الله والحج بها في غدواتك وروحاتك ، في خلواتك وجلواتك ولا يكن همك الا استعذاب مائها المعين ،

وها انا ذا اشجعك بتقديم هذه الباقة المقتطفة من رياضه لتتقدم معي الى الاقتطاف منه والورود من حياضه ، جاعلا يدك في يدي معاهدين الله على الثبات على هذا المبدإ معاهدة آبائنا الاقدمين وسلفنا الصالح .

ايها المسلم ان الثبات على المبدإ اصل من اصول الاسلام وهو الروح السارية في جميع الاعمال فلولاه لما قام المجتمع الكوني والبشري على ساق ولما عبد الله رب العالمين ؟

فلهذا اعتنى به كتابنا المقدس اعظم اعتناء ونوه به اشد تنويه ، أتدرى ما قال في ذلك كتابنا المقدس وهو القرآن وما ادراك ما القرآن وهو البقية الباقية بين ايدينا والتراث الذهبي الذي نعتز به غير انه من الاسف لا نحسن انفاقه في سبيل تقدمنا وعما قريب ان شاء الله نحسن انفاقه ونعود لتاميرتنا الاولى رغم الآيسين القانطين الضالين ؟

قال تعالى حاكيا وصية ابينا ابراهيم عليه السلام لبنيه « ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون » ومن ذلك امره تعالى بالتقوى ثم اعقبها بالامر بالثبات على المبدإ في قوله « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » ومن ذلك ضربه تعالى المثل للكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة الثابت اصلها والمرتفع فرعها تؤتي اكلها كل حين .

ووجه الاستدلال بهاته الآية : انه لو لم يكن للثبات ما له من المزية وعظم الشان لما وصفت به الشجرة المضروبة مثلا للكلمة الطيبة ويوضح المعنى اكثر ضربه المثل للكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة المجتثة من فوق الارض التي لا قرار لها ولا لها ثبات على مبداها واصلها حيث قال تعالى : « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتفكرون ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار » وانظر السر في قوله تعالى : لعلهم يتذكرون .

ثم اعقب الآية بقوله تعالى « يثبت الله الذين

[البقية على الصفحة التاسعة]

حول مقال نشرته جريدة الطان بعنوان : [قبل اجتماع اللجنة العليا للبحر المتوسط] واذاعته عنها جرائد الشمال الافريقي اليومية الفرنسية .

جريدة الطان الباريسية الكبرى تعمل على اثارة الشعب الجزائري وتهييج الراي العام بما نشرته من تهم باطلة وا كاذيب ملفقة حكنا نحسب انها ذهبت بذهاب مروجيها وابعادهم عن ادارة حكومة الجزائر واطلاع الحكومة العليا بباريس على الحقيقة .

ترجمة ما يتعلق بالجزائر من مقال الطان : المنشور في عددها الصادر بتاريخ ٢١ فيفري ١٩٣٦ الى العربية .

تاثيره في الراي العام الجزائري : احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بواسطة سمو الوالي العام : رسالة الاحتجاج التى ارسلتها الجمعية الى (الطان) وطلبت منها نشرها إحقاقا للحق وردا للفرية المفتراة : احتجاجات اعيان البلاد الجزائرية ونواب الامة كتابة جمعية العلماء الاخيرة ترجئها الى ما بعد رجوع الوالي العام ومدير الشئون الاهلية .

﴿ ترجمة ما يتعلق بالجزائر من مقال الطان ﴾

(عدد ٢١ فيفري ١٩٣٦)

عند ما القى مسيو لوبو الوالي العام تقريره على مسامع مسيو مارو تقاه الاسبوع السالف ، عزم رئيس الحكومة فأقدم على ستدعاء اللجنة العليا للبحر المتوسط ، ذلك انه في ايام قليلة ، تغير الطقس السياسي في الكثير من الجهات الجزائرية ، كانما ذلك الامر وقع بدافع امر ورد من الخارج :

فالمهيجون الذين نعرفهم من زمن بعيد ، والذين كنا نعتقد انهم اخلدوا لجانب الهدو اثر الانذارات التى تلقوها من مسيو رينيي اثناء سياحته بقطر الجزائر سنة ٣٥ قد عاد اليهم الاقدام ولعلهم يبثون الجماعات الاهلية للقيام بثورة رهيبة كالتى لا تزال آثارها عالقة باذهان سكان قسنطينة ،

فالدكتور ابن جلول تونسي ورئيس جمعية النواب المسلمين والنائب في المجلسين المالي والعمالي ونائب شيخ مدينة قسنطينة ، يتهم الادارة علنا في جريدته « الانطلاق » بانها تريد ان تلقي بالجزائر في ميدان النيران والدماء .

ويتبعه في هذا الطريق السيدان ابن باديس والطيب العقبي ، وهما على راس العلماء ، قد جمعا في نادي الترقي كل الذين يعملون على تحطيم النفوذ الفرنسي ، باستعمال الوسائل المختلفة وبمثابرة ودقة عنصرية

وفي كل جهة نجد دعاة ناشطين للمذهب الوهابي الجديد ، وهم اعوان الجامعة العربية الذين يدينون بفكرة شكيب ارسلان ، يرسلها اليهم من لوزان على طريق القاهرة ، وطريقة عملهم غير متوحدة كما ان مطالبهم مختلفة : حرية الوعظ في المساجد والتعليم الحر بدون مراقبة .

فهنا يقع حث الفلاحين على عدم دفع الضرائب وهم يقبلون ، وهنالك تجمع الاعانات لشراء الديار التى ستكون تحت ستار المعاهد الدينية ، مراكز لتعليم وتثقيف الناشئة الاصلاحية المتعصبة ، ومن جهة اخرى يقع استثمار موت الامير خالد حفيد عبد القادر ، وقد توفي اخيرا بدمشق ، ويقومون بدعوة لاقامة الصلوات العامة عليه .

اما دعاية الاممية الثالثة [الشيوعية] فهي ليست بدعاية مبدئية ، فدعاتها لا يبشرون بالشيوعية انما يختارون اشياء يمكنهم بواسطتها الدعوة الى حزب الثورة بين عملة السكة الحديد والمراسي وبقية الشغالين ، فيدعونهم الى مقاومة الفاشيستية والى تحبيذ سياسة الاعمال الزجرية النهائية [التى قررتها جمعية الامم ضد ايطاليا] وبلا ريب ان العدالة قد استعملت حقها في زجر الزعماء الذين تقدموا بصفة فاضحة كالنادي وبارتيل ، اما في غيبة هذين الزعيمين تقوم بالدعوة جمعية [الاعانة الاممية الحمرا] [واحباب اوروبا] الذين بواسطة جمعية نجم شمال افريقيا يبثون في الاوساط الاسلامية افلاما ... لية تمجد اعمال الشيوعية فاحيانا قسنطينة ولبسة القريبتان لتونس والتى يمكن الجولان بسهولة للدعاة بين تونس والجزائر بواسطتها وتلمسان وهى مركز التعصب الديني القوي ، هى النواحى التى تحوم حولها الشكوك بكثرة ، والتى تسهر الولاية العامة على مراقبتها ، حسبما سيبسطه مسيو لوبو امام اعضاء اللجنة العليا للبحر المتوسط . انتهى .

هذا هو المقال الذى نشرته جريدة الطان فاقام الجزائر واقعدها وصير الامة الجزائرية ترجع في انعدامها ، واساءة الظن بها الى ما كانت عليه قبل عامين بعد ان هدأت الافكار وركدت ريح المشاغبات وذهب الله بمن كانوا سببها وسبب كل ما حل ونزل بهذه الامة الوديعة من جهد وبلاء . اما الاحتجاجات التى اثارها مفعول هذا المقال الذى كان وقعه جد شديد على الامة كلها فهي كما يلي :

﴿ احتجاج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ﴾

ابرق رئيس جمعية العلماء الى سمو الوالي

العام على القطر الجزائري (باريس) احتجاجا على ما نشرته جريدة « الطان » بالبرقية الآتية :

سيدي الوالي العام :

ان ما رمت به صحيفة (الطان) الامة الجزائرية جمعاء قد استاءت له جميع طبقاتها ، وهي تعلن لسموكم براءتها من تلك التهم واستياءها من كل ما يورث حكومتها سوء الظن بها ، وترجو من سموكم ان تبرءوا ساحتها من تلك التهم الباطلة .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عبد الحميد بن باديس

رسالة جمعية العلماء الى الطان

رئيس تحرير صحيفة الطان المحترم !

ان ما نشر بصحيفتكم في شان الامة الجزائرية وتصوير علمائها ونوابها وعامتها في صورة العداء لحكومتها الفرنسية ورميها بتهم هي منها بريئة . قد استاء له الفكر العام الجزائري واعتبر تلك التهم الجارحة استخفافا منكم بكرامتها ونكرانا لمواقفها العديدة الناطقة باخلاصها لحكومتها الفرنسية .

ان نشريات كتلك تعد عند العقلاء تفتينا بين الامة الهادئة ، والحكومة العليا العادلة ، وسعيا في اثارة الظنون السيئة وايغار الصدور الصافية .

ان الامة الجزائرية قد بلغت حالتها ماديا وادبيا الى اسوء ما يتصور . وانها مع ذلك كله ملازمة لجانب الهدو التام ومعتصمة بحبل الرجاء والانتظار وانها ما تزال مع ذلك تلاقي معاملات قاسية . وتسمع كلمات مؤلمة من نواح عديدة .

رئيس التحرير المحترم !

ان الانسانية تقضي بالرأفة والرقة لحالة الامة الجزائرية وان النصح يقضي بمطالبة الحكومة بالاسراع الى معالجة حالتها الحاضرة بما يرضي الامة والانسانية وتحسن سمعة حكومتنا الفرنسية في الداخل والخارج .

عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرئيس : عبد الحميد بن باديس

برقية احتجاج النواب والاعيان بالجزائر

سيدي رئيس مجلس الوزراء بباريس :

المسلمون الجزائريون تاثروا كثيرا واستاءوا من الاختلاقات المزعجة التي يدل اسلوبها على انها موعز بها والتي نشرتها الطان — تحتج باحترام وشدة ضد التهم البلهاء الدورية التي ترى في مطالب الشعب الجزائري يدا اجنبية — لم تكن حالة السكان اكثر هدوا من الآن وانهم يضعون كل آمالهم في حكمة الوالي العام مسيو لوبو لكي يضع حدا للحالة المزعجة التي هم عليها — لا توجد دعاية وهابية ولا جامعة عربية ولا دعوة لعدم دفع الضرائب ولا استهتار لموت رجل عظيم كان يعمل لنشر المبادى الفرنسية انها هنالك شعب خابت آماله في الوعود العلنية التي قطعت له ولم ير ابدا تنفيذها ، شعب يتألم من ازمة اقتصادية لا نظير لها في التاريخ . اذا وقعت فلاقل فمسئوليتها تقع على سياسة التفريق التي تسلكها بعض مكاتب الحكومة وهنا جند لا عدد له من الاعوان المهيجين والتي يريدون ان تنقل الى البلاد الجزائرية سياسة [الظهير البربري] وفي ذلك سبة لاموالنا ومساس بسمعة فرنسا .

الدكتور ابن تهامي لوفيسي الليجيون دونور نائب بلدي — غضبان البوتنان متقاعد ، شوفالي الليجيون دونور ، صليب الحرب — ابن حوراء محامي ، محارب قديم ، صليب الحرب — مصطول عضو بمجلس ابريدوم — حمود دحمان ملاك — عباس محمد عضو مجلس ابريدوم — ابن عباس ابن مبي ولد محمد — قياح محمد — ومائة امضاء .

احتجاج ثلاثة آلاف منتخب

بواسطة نواب عاصمة الجزائر البلديين

صباح يوم الاحد ٢٣ فيفري على الساعة ٩ وقع اجتماع في قاعة [الماجستيك] بدعوة من النواب البلديين بعاصمة الجزائر وهم السادة . عمارة ، والحاج بوكردنة ، بومدين ، حدو ، حفيظ ، ايلول ، وايد عيسى ، تامزالي ، طيار ، وكان القصد من هذا الاجتماع عرض اعمال النواب البلدية على الحاضرين فوقع الكلام في مسالة طلب الاعانة للعاطلين ، والتعليم العمومي والصحة ، والمساكن الخ . وكان الخطباء يقابلون اثناء كلامهم بالتصفيق الحاد . وقبل ختام الجلسة التي كان رئيسها السيد [طيار] وقعت المصادقة على ارسال برقية الاحتجاج التي عرضها النواب على الحاضرين بمزيد الابتهاج وعظيم السرور وهذا نصها منقولا الى العربية :

المنتخبون الجزائريون المجتمعون وعددهم ثلاثة آلاف منتخب في صالة [الماجستيك] لكي يسمعوا نتيجة اعمال نوابهم البلديين — يحتجون بكل شدة على التهم والافتراءات الكاذبة التي نشرتها جريدة [الطان] ولهم الثقة التامة في السيد الوالي العام (لوبو) الذي هو نائب فرنسا عنهم في الجزائر كما انه هو المدافع الطبيعي عن الامة الجزائرية المسلمة لكي يظهر لام الوطن حقيقة ما تحمله من عواطفهم الفرنساوية ويؤكد لها سديد تعلقهم بها .

برقية الدكتور ابن جلول الى جريدة الطان

قسنطينة ٢١ فيفري ١٩٣٦

سيدي رئيس تحرير جريدة الطان

نشرت صحف الاخبار الجزائرية نبذة من فصلكم الذي اتهمتم فيه اتهاما فظيعا مسلمي الجزائر ونوابهم الاحرار .

وقع الرجوع الى التهم القديمة التي وجهت نحونا في السنوات السالفة فرمقنا غلطا بالهيجان الملي والدعوة الى عدم دفع الضرائب ، الاتصال بالهيآت الاسلامية الاجنبية وبعض احزاب اقصى اليسار .

اننا بكل شدة نقاوم هذه المفتريات التي لا تعتمد على اي حادث واقع ، واننا نتألم حيث اننا كنا نريد ان نقدم للجنة البحر المتوسط العليا شاهدا جديدا على ارتباطنا الدائم مع فرنسا وذلك بان نطلب منها تقرير حق النيابة للمسلمين بمجلس الامة الفرنسي .

لم تكن الجزائر في اي وقت الاوقات هدوا منها الآن ، والامة كلها قابلة بصبر جميل البؤس الاقتصادي العظيم الذي يزداد شدة كل يوم دون ان تتظاهر ادنى تظاهر اي تظاهر ضد السلطة الفرنسوية التي لها مكانة لا تتزعزع .

ان الحوادث المزعجة التي كتبت عنها والانطباع الذي تركه الفصل المعنون « الجزائر في الحديد والدماء » ذلك الفصل الذي اتهمتموه في الطان ، ليست الا حوادث محلية تقع مسؤولياتها كما بيناه دائما على عاتق بعض رجال السلطة المحلية . فاننا لم نعمد ابدا الى مس مبدا السلطة الفرنسية ولا السيد الوالي العام والسيد البرفي وهما يتمتعان باحترامنا وثقتنا . ولا اي احد من ممثلي الادارة العليا الجزائرية .

اما ما يزعم من اتصال حركتنا ببعض الهيآت الاسلامية الخارجية فتلك خرافة ، كانت شائعة سنة ١٩٣٥ تقضي عليها حضرة وزير الداخلية ريني اثناء زيارته للجزائر واذا كانت بعض جمعياتنا الاسلامية

تبذل جهودا لتهذيب وتعليم الناشئة بواسطة اعانة المشتركين فيها فقط في ذلك ؟ لان المدارس العامة بالجزائر لا تستطيع ايواء كل التلاميذ الراغبين في التعلم . فخمسمائة الف ولد بقوا مهملين . افلم يكن من الواجب اعانة هذه المشاريع الخاصة على جهودها العظيمة ؟

اما الحفلات المقامة لذكرى الامير خالد الذي كان فرنسيا عظيما بالاعمال العسكرية الجيدة وبدفاعه عن مصالح المسلمين الجزائريين فاننا نندهش من الصفة التي اراد البعض الصاقها بها . فما هي الا حفلات ذكرى دينية واعتراف شعبي بالجميل وهي من التقاليد الفرنسية التي تمجد ذكر عظماء الرجال .

اما الزعم بانه يوجد دعاية في الجزائر ضد دفع الضرائب فهذا زعم لا يثبت امام بحث الوقائع . ويكفينا ان نقدم امرين :

الاول — ان الجهات التي فيها نواب ابعون لهيأة جمعية النواب هي الجهات التي لم تبق فيها ضرائب كبيرة غير مدفوعة ؛

والامر الثاني هو اننا في جريدتنا « الانطلاقات » قد قمنا بحملة للحث على دفع الضرائب واننا في بريد اليوم نرسل لكم عددين من جريدتنا فيهما وعلى الصفحة الاولى نداء باحرف ضخمة لدافعي الضرائب نستحثهم على دفع ما عليهم سريعا ومن الآن من ضرائب عام ١٩٣٦

ثم انكم ذكرتم في مقالكم دعاية حزب من احزاب اليسار وزعمتم تأييدنا لها .

نحتج ايضا ضد هذا الادعاء فاننا لم نعزم فقط على الوقوف موقف الحياد التام تجاه كل الاحزاب — انظر [الانطلاقات] عدد ٢٠ الجاري — بل اننا كلما دعتنا هيأة متطرفة للعمل معها رفضنا دعوتها رفضا باتا وكتبنا في [الانطلاقات] فصلا في ٢٤ اكتوبر عام ١٩٣٥ جاء فيه :

ان الشيوعية بيدة عنا لا تقترب لها وطرقها العنيفة تتصادم مع طرقنا الهادئة ، ومذهبها اللاوطني يتصادم مع عواطفنا نحو الوطن ؛ ولهذا فان سياستنا مستقيمة ليست فيها شبهة ولا يزال تسير دائما داخل منطقة السيادة الفرنسية الدائمة .

نتمنى يا سيدي رئيس التحرير ان هذه البيانات تبدد سوء التفاهم الذي كاد يقع بسبب مقالكم واننا نعتمد على نزاهتكم المعروفة وعلى حبكم لتقديم الاخبار الصحيحة لقرائكم ، تلك العواطف التي جعلت جريدتكم الكبرى شعارا لفكرة الجمهوريين الاحرار الفرنسيين نعتمد على ذلك كي نراكم تنشرون هذه الرسالة في عددكم المقبل .

ونرجوكم ان تتفضلوا سيدي بقبول تحياتنا الفائقة

الدكتور ابن جلول رئيس جمعية النواب المسلمين

عن « لاديبيش الجريان »

وقد تأثرت الامة في عمالة (وهران) بما لا يقل عن تأثر سكان عمالة (الجزائر ، وقسنطينة) ولكننا نكتفي بنشر ما ذكر ونرجىء ما بقي الى العدد الآتي .

كلمة جمعية العلماء ومتى تكون ؟

وبما ان مقال الطان هذا قد جعل في طليعة المتهمين بهذه التهم الباطلة رؤساء جمعية العلماء فقد كان التأثر بين الاوساط العلمية الجزائرية وسائر افراد الجمعية بالغا الغاية القصوى والحد النهائي لذلك عزمت الجمعية على عقد اجتماع عام بادىء ذي بدء ثم بعد المذاكرة بين افرادها البارزين وتلقي بعض الاخبار المطمئنة من قبل نائب المدير العام للشئون الوطنية بواسطة بعض اعوانه النبلاء ، ارجأت الجمعية كلمتها الاخيرة في الموضوع وابداء رأيها فيما يجب ان تكون عليه في المستقبل وما تقتضيه الوضعية الحاضرة الى ما بعد رجوع كل من سمو الوالي العام ومدير الشئون الاهلية العام . اذ لا تزال للجمعية بهما ثقتها التامة وظنها الحسن الجميل وهي تتمنى دوام هذه الثقة وتحقيق هذا الظن الجميل على يدهما بتكذيب ما نشرته جريدة [الطان] وارجاع حالة الهدو في الافكار وحسن التفاهم الى ما كانت عليه منذ سمي م . [ميو] مديرا عاما للشئون الاهلية ورأت الجمعية انه هو الرجل الوحيد والاداري الخبير الذي يعرف العلماء بحقيقتهم ويمكنهم التفاهم في كل وقت مع الحكومة العليا هنا وفي باريس بواسطته ويرجون الوصول الى نيل مطالبهم الحقة وازالة ما لحقهم من مظالم ووصموا به من التهم الباطلة قبل اليوم — بما يبذله من عظيم مساعدته وحميد مساعيه .

وفد جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

يشيع حجاج بيت الله الحرام بمرسى عنابه

ابتداء السفر

ما اتى يوم ١٧ فيفري الا وحضرة الاستاذ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء يشد الرحال ويصحبه في السفر حضرة الشيخ الفضيل الورتلاني والشيخ عبد الحفيظ الجنان لاداء واجب ديني الا وهو التعارف بالحجاج ووعظهم وارشادهم وتوديعهم ؛ فتم الامر — والحمد لله — على ما يرام واستبشر الحجاج بما تمام من العطف الاخوي وتعليمهم ما ينفعهم في مناسكهم وتقربهم لله سبحانه بالطاعات .

في طريقنا الى عزابة

عند وصولنا الى عزابة وجدنا عباد الله المصلحين وعلى رأسهم السيد محمود معطى الله ينتظرون وبعد التحية الاسلامية شكروا عملنا ورغبوا من الاستاذ باديس ان ينزل من السيارة ليعظ تلك الامة المؤمنة المتعطشة ارواحهم لفهم حقائق الدين فقبل الاستاذ رغبتهم غير انه في الاخير اعتذر لهم بانتظار اهالي عنابة للوفد فقبلوا عذره لكن اوصاهم الاستاذ بان يعملوا ويؤسسوا مدرسة علمية لتم شعث ابنائهم وحضهم على المبادرة بانشائها كسائر البلدان التي اسست المدارس للولدان كحاضرة قسنطينة وميلة والجزائر وتلمسان .

وصولنا الى عنابة

وصل وفد العلماء الى عنابة على الساعة الخامسة فلقينا بعض اعضاء شعبة عنابة يترقبون وفي مقدمتهم السيد الحاج الخوجه الذي اكرمنا اكراما وترحيبا كما هي عادته مع سائر الطلبة خصوصا العلماء وتركنا بداره وبعد هنيهة جاءت الوفود للترحيب بالاستاذ ولما استقر بنا الحال قدم السيد زهير الزاهري دعوة الحضور للاحتفال الذي سيقع في تلك الليلة وهو التمثيل بالمرسح البلدي .

المزهر البوني يبعث من جديد

وما ازفت الساعة الثامنة حتى اكتظ المرسح

بالحلاقي ورفع الستار فرأينا في جميع فصوله مناظر رائعة قامت بادوارها تلاميذ وتلميذات المزهر اليوفي فعرضوا حكايات لطيفة نادرة تحض الناس على الاشتغال والتفاني في سبيل تعليم اللغة العربية وانشاء مصانع لشركات تجارية وفلاحية يتخلل هذه الفصول اناشيد وطنية دينية زكت افئدة الحاضرين متأوجة مسرورة بما سمعوه من ابنائهم الصغار وبناتهم خصوصا خطاب السيد زهير الزاهري الذي جمع فأوعى وكشف الغطاء عن حقائق تاريخية وشدد النكير على البونيين لاهمالهم اولادهم وتركهم حيارى لا تربية لهم اسلامية ولا فكرة نيرة لهم يستضيئون بها في مستقبلهم فشكرا شكرا لهذه الهمة العالية والغيرة وتمنى للاخ الاديب السيد زهير الزاهري الاخلاص في العمل والتقدم بابناء المزهر اليوفي الى اوج الكمال وندعو الله ان يسدد خطى الجميع بمنه وكرمه

الملاقاة بالمحجيج

لما بزغت شمس الغد خرج الاستاذ ابن باديس للملاقاة بالرفاق الحجاج ، وبعد الجلوس جاءت الوفود تترى للتحية ورغبت منه ايضا ان يعرفها بمسائل الدين فاعلمهم بانه يجتمع بهم في الباخرة ولو كانت المساجد لم تغلق في اوجه العلماء لعم الحجاج وغيرهم نفع عميم وخير كبير ولكن ابت السلطة أن تلتفت الى مطالب جمعية العلماء ولم تأبه لا لاحتجاجات رؤساء شعب الجمعية ولا لاحتجاج اعضائها المنتشرين في الوطن الى اليوم .

الصعود الى الباخرة

الباخرة وصلت الى مرسى عنابة على الساعة الواحدة بعد الزوال وبعد صلاتنا للظهر جاء النائب المالي السيد ، العربي بن اوزان ، الى دار السيد الحاج الخوجه رئيس شعبة عنابة ومؤيد حركة الجمعية ماديا وادبيا ، لحي الاستاذ باديس ورفاقه وبعد الجلوس معه ساعة من الزمن خرج الوفد للملاقاة بالمحجيج حسب الوعد ، وحين انتهائنا الى الباخرة وجدنا بعض رؤساء شعب جمعية العلماء ينتظرون نذكر من حضرنا اسماؤهم وبلدانهم خاصة وهم السادة المشائخ (كنوش عمار) بالعوينات عبد الله بن محجوب ، بوادي الزناتي ، حسين عبد الله ، بقالمة ، حازي محمد ، بسوق اهراس ، بلقاسم ابن عبادة ، بسكيكده ، وصحبنا في الذهاب حضرة الشيخ ، محمد الثمر ، كاتب الشعبة بعنابة والاديب السيد زهير الزاهري ، والصحافي السيد حامد الارنش ، وغيرهم ممن لم تحضرنا اسماؤهم وخلق كثير من اهالي عنابة . صعدنا جميعا الى الباخرة وبعد التعرف بالسيد السوبريفي ، و كوميسار البلدة ، تقدم الاستاذ عبد الحميد بن باديس ، امام الوفد والسيد العربي بن اوزان ، يتوسطنا وبدأنا بالتفقد لجميع الطبقات وعرف الاستاذ ابن باديس جميع الحجاج بواجباتهم الدينية وحضهم على فعل المبرات بالاعمال الصالحات

وان كنت انسى فلا انسى حضرة السيد محمد ابن عمار ، رئيس شعبة سطيف الذي صاحب الحجاج في هذا العام واخذ على عاتقه الا يالو جهدا في ابلاغ الدعوة الاصلاحية وارشاد الحجيج لمهيع الصواب ،

ولما اردنا النزول من الباخرة تشرفنا بجميع حافل من ابناء الصحراء (الحجاج) وهم السادة قائد القصور بورقلة ، وابناء ميزاب والاغواط وبعض الطلبة من السنيقال الذين لم يسمعوا باعمال جمعية العلماء فتلاقى بهم الاستاذ ودار بينهم الحديث في مسائل شتى وكانت بردا وسلاما على القلوب ، وغيرهم من ابناء تلمسان والمدية وبرج ام نائل وبعد التواصي بالحق والتواصي بالصبر وشربنا معهم كاس الصداقة والوداد ودعناهم ومضوا شاكرين متزودين بنور العلم واليقين ردهم الله الينا سالمين غانمين لحجهم المبرور ، جعله الله حجا مباركا على جميع المسلمين .

وعلى الساعة الرابعة بعد الزوال قفلنا راجعين والحمد لله على تيسير الاحوال وبلوغ الآمال .

(مرافق)

الرحالة المسلم الكبير

السيد (محمود بشير المغربي) يحل بعاصمة الجزائر

حل في هذا الاسبوع بعاصمة الجزائر قادما من تونس على طريق قسنطينة حضرة الرحالة المسلم الكبير السيد (محمود بشير الزرهوني المغربي) يحمل حقائب كبيرة ملأى بصور وشهادات عظماء رجال العالم الذين اقيم في بلاد الله الطويلة العريضة اثناء رحلته الكبيرة التي ابتدأها من حيث ولد وحيث مسكنه واهله (اسكندرية) منذ عشر سنوات وسينتهي [illegible] ... في هذه السنة ان شاء الله .



(محمود بشير المغربي)

زارنا هذا السيد [illegible] البصائر بنادي الترقي فانسنا بلطفه و[illegible] وما قص علينا وحكى من نوادره [illegible] . وطلب منا الصورة الشمسية ووضع [illegible] فلبينا الطلب .

وكان الاستاذ (محمد [illegible]) شاعر [illegible] حاضرا مجلسنا فطلب منه ان يكتب كلمة في [illegible] الدفتر الذهبي التاريخي العظيم . فما كان منه الا ان سطر في الحين ابياتا ادهشنا بما اشتملت عليه من [illegible] وحوته من بديع البيان في الموضوع . و[illegible] والرحالة الكبير طلبناها منه لننشرها في [illegible] البصائر فسمح لنا بذلك وهاهي كما نظمها [illegible] من بجفوة :

رأيت الارض [illegible] [illegible]
لهم في [illegible] [illegible] كثير
فباطنها لهم [illegible] [illegible]
وظاهرها لهم [illegible] وثير
بنو الاسلام [illegible] ان [illegible]
باجمعها و[illegible] [illegible] يطيروا
ألم ينزل لهم في [illegible] [illegible]
ألم ينزل لهم [illegible] يسيروا ؟
فهل لبوا [illegible] [illegible] ؟
كما لبى (محمود البشير)
الا [illegible] [illegible] [illegible]
فانت بكل [illegible] [illegible] جدير
لذهنك رحلة في الارض [illegible]
وعلم عن [illegible] غزير
لقد زرت الجزائر فاحلل [illegible]
فارتق من [illegible] [illegible] الخبير

[بقية ما قبل الصفحة الرابعة]

آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء »

المراد والله تعالى اعلم ان نتيجة الايمان الذي هو مجموع الاعتقاد والاعمال الصالحة هو الثبات في الدنيا والآخرة كما ان نتيجة الظلم [والمراد به الشرك] الضلال والذبذبة

ومن ذلك امتنانه تعالى بالتثبيت على عبده اشرف الرسل بقوله « ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا » ومن ذلك امره تعالى له صلى الله عليه وسلم وامته تبع له في كل ما لم يدل على الخصوصية بقوله : « واعبد ربك حتى يأتيك اليقين »

ومن ذلك جزاؤه تعالى لمن نصره بالنصر والثبات حيث قال « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » ومن ذلك دعاء المؤمنين الربيين حيث قالوا « ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين » ومن ذلك مجازاته تعالى للمؤمنين بتثبيت الملائكة اياهم حيث قال تعالى : « اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب » فهو تعالى يجازي المؤمنين بالثبات على مبادئهم ويجازي الكافرين بالرعب كما انه تعالى ذكر قبل هذه الآية انه يجازي المؤمنين بالامن والتطهير ، وذهاب رجز الشيطان ، وربط القلوب وتثبيت الاقدام حيث قال تعالى « وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام » وليفكر طلاب البلاغة واسرارها في مقارنة ربط القلب بتثبيت القدم ! ولنمسك القلم خشية الملل والسأم . ونسأله تعالى الثبات على المبدإ في الحياة والممات .

عمر بن البسكري

الصلاة عماد الدين

وانها لكبيرة الا على الخاشعين

الصلاة وما ادراك ما الصلاة هذا الركن الديني العظيم هو اعظم رابطة دينية روحية اجتماعية لم يبق منها الا اسمها ولم يظهر للعيان الا رسمها وسبب ذلك والله اعلم انصراف المسلمين عن كتابهم العزيز ولو رجعوا اليه حفظا وفقها وعملا لسعدوا دنيا واخرى سأذكر لاخواننا المسلمين مما حضرني من النصوص القرآنية ما يشفي ويكفي قال الله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) قال المفسرون الايمان هنا الصلاة فقد جعلها الله عين الايمان فمن تركها بمقتضى هذه التسمية فليس بمؤمن ، وقال ايضا (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ، الى ان قال واقام الصلاة وآتى الزكاة) وقال (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين) وقال تعالى في ذم الكسالى (واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس) الآية وقال تعالى (انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم)

وقال قبل هذا (والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين) وقال تعالى (فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم) واقول من اراد الوقوف على حقيقة الصلاة ومكانتها من الدين فعليه بتفسير حجة الاسلام الشيخ رشيد رضا الجزء العاشر عند تفسيره لهاته الآية فقد ابدى واعاد وقد حكم على تاركها بالكفر واستدل على ذلك بادلة قطعية لا ينكرها الا جاحد او مكابر وقال تعالى ايضا : بعد هاته الآية (فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين) وقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) وقال حكاية عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام (الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي) هذا ابراهيم الخليل الذي حاز مقام الخلة طلب من خليله اي ربه ان يجعله هو وذريته مقيمين الصلاة وقال تعالى (اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا) وهي صلاة الصبح تشهدها الملائكة وقال في ذم تاركها (فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا) وهو واد في جهنم يقمع فيه تارك الصلاة ، ومتبع الشهوات ، وقال تعالى مخاطبا لموسى (اقم الصلاة لذكري) خصها بالذكر وان كانت داخلة في جملة العبادة لعظم شانها واحتوائها على الذكر وشغل القلب واللسان والجوارح فهي افضل اركان الدين بعد التوحيد ولا تنس تسميتها بالايمان في الآية الاولى ، وقال (قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) والخشوع حضور القلب عند مناجاة الرب ، وقال تعالى حكاية عن لقمان [يا بني اقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور]

انظر ايها المسلم الى هاته الوصية وصية لقمان لابنه هل نحن معاشر المسلمين نوصي ابناءنا بمثل هاته الوصية العظيمة وصية القرآن فياحسرتاه على ما فرطنا في جنب الله !

وقال تعالى [ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون] وقال بعد هذا بقليل : [والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون] وقال : يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن ترتيلا . وقال بعد هذا في هاته السورة : ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك . وقيام الليل بالصلاة .

وقال في ذم الكافر : فلا صدق ولا صلى . قال الشيخ الصاوي على ذي الجلالين صدق من التصديق كما يشير اليه المفسر اي فلا صدق بالقرآن والنبيء وقوله ولا صلى اي الصلاة الشرعية .

وقال المفسر اى لم يصدق ولم يصل ومفهومه انه لو صدق و صلى لما كان كافرا فقوله تعالى : فلا صدق ولا صلى يدل على كفر تارك الصلاة دلالة صريحة واكد ذلك بقوله : ولكن كذب وتولى ! أو يبقى بعد هذا كله شك في كفر تارك الصلاة ؟ ألم يان لتارك الصلاة ان يخشع قلبه ويتوب الى رشده بمناجاة ربه في حضرة قدسه ؟ وقال تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون) الآية .

ومن الاحاديث الصحيحة في كفر تارك الصلاة ما رواه الامام مسلم وقد ترجم لذلك بقوله (كفر تارك الصلاة) .

عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فأبيت فلي النار » عن الاعمش عن ابي سفيان قال سمعت جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول « ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » ومن يريد ان يقف على سرها ويومن بحقيقتها فليه بقصة الاسراء والمعراج (سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) الآية.

واجتماع الانبياء هناك بالنبيء صلى الله عليه وسلم للصلاة وتقديم جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم وصلاته بهم ولذلك سمي امام المتقين وسنة الجماعة وفضلها كل ذلك مأخوذ من هذا الاجتماع العظيم فهل نجد اماما في مشارق الارض ومغاربها يكون على قدم هذا الامام الاعظم امام المتقين ورسول رب العالمين الى الناس اجمعين صلى الله عليه وسلم ولنختم هذا بقصة تاريخية استحضرتها بعد الوقوف عليها منذ امد بعيد في الكامل للمبرد (في غالب ظني) وذلك ان المسلمين اجتمعوا للصلاة في حرب القادسية التي وقعت بين المسلمين والفرس في خلافة عمر بن الخطاب فلما استوت صفوف المسلمين كالبنيان المرصوص وذلك بمرأى من جيوش الفرس وعلى رأسهم رئيس اركان الحرب الملقب بالهرمزان قال « كاد عمر ابن الخطاب يقطع نياط قلبي » .

[قاله] [ابو حفص عبد الله]

تعدد الجمعيات في الجزائر

لا نكران ان افتقار الامم الى الجمعيات ضربة لازب لقدرتها على القيام بالاعمال التى تنوء بالافراد ولبقاء عملها تراثا ماجدا في المجتمع يتوارثه الاحفاد عن الاجداد ، وتعددها في الامة اليقظاهرة تنبىء ببلوغ الامة اوج الحضارة .

هذا وقد اخذت امتنا الجزائرية حظا وافرا غير منقوص من انشاء الجمعيات وتعددها حتى استلفتت الانظار وغالب تلك الجمعيات — والاسف ملء الجوانح — تحت القاب ضخمة ، وعناوين خلابة (ومن يسمع يخل) ولا ادل على ذلك من التى نسميها « المدارس الحرة » الموجودة في انحاء القطر بكثرة : فانا اذا تاملنا في مدلول كلمة مدرسة عند الامم الراقية نجده لا يصدق على الكثير منها بحال ، وانما هى في الحقيقة كتاتيب قرآنية ومجرد وجود (سبورة) وكراسى ومناضد بقاعتها اكسبها كلمة مدرسة وان كان بينها وبين مدلول المدرسة بعد المشرقين ! وهكذا تتمادى امتنا في الاحياء تضيع المسميات وتهتم بالاعراض فتهمل الجواهر .

واذا نظرنا لتعدد الجمعيات المتحدة الغاية في البلدة الواحدة نجدها بارقة شعور واحساس من الامة سرعان ما تختفي ويحل محلها ظلام قاتم تاسس الثانية فتتجاذب مع الاولى حبل البقاء وتضايقها الى ان تسقط احداها في ميدان الفناء وتبقى الاخرى قاب قوسين من الاضمحلال او ادنى ! أوليس الاولى للجمعيات العاقلة هذه توحيد الجهود والانضواء تحت لواء واحد كلواء جمعية العلماء حتى لا يصدق عليها قول الشاعر :

وتفرقوا شيعا فكل قبيلة
فيها امير المؤمنين ومنبر

(الجزائر) حمزة بوكوشة

عيد مبارك

نتقدم الى السادة قراء جريدة (البصائر) الكرام عموما واعضاء جمعية العلماء خصوصا باجمل عبارات التهانى والتبريك بحلول هذا العيد المبارك السعيد (عيد الحج الاكبر) اعاده الله علينا وعليهم

وعلى عموم المسلمين حينما كانوا العمر المديد والعمل الصالح المفيد .

تنبيه

تحتجب جريدة (البصائر) عن قرائها في الاسبوع الآتى لمصادفة ايام تحضيرها راحة العملة بمناسبة حلول العيد . وموعدنا باصدارها الاسبوع الذى بعده ان شاء الله تعالى ؛ املا في بروز هذا العدد الذى تأخر عن موعده بزيادة في صفحات ما يسلي حضرات القراء الكرام عن احتجابها في الناسبة المباركة

اين تباع الجريدة؟

في بسكرة

تباع جريدة البصائر في بسكرة عند السيد (بوزيدى لخضر) في رحبة سوق (المارشي) عدد ١٨

في البليدة

وتباع بمحل السيد : صمودى عبد الرحمان الحلوجى ، في البليدة بزنق الري عدد ١١

في الجلفة

وفي الجلفة تباع عند السيد عبد الرحمان بن محمد ، الخياط .

في العين البيضاء

وفي العين البيضاء ؛ عند السيد حمودى البشير :

في قصر البخارى

وفي قصر البخارى عند السيد : زعدون عبد الله بن قانه

فليطلبها القراء في هذه البلدان من السادة المذكورين !

الاضحية

تمهيد — سنية الاضحية — سبب مشروعيتها — حكمة مشروعيتها — ما ورد فيها من احاديث الترغيب والترهيب — بعض احكامها ومسائلها — موعظة وذكرى ...

بقلم الاستاذ : محمد العيد العضو بجمعية العلماء قال :

نحن على ابواب عيد النحر المبارك الذى تسن فيه الاضحية فمن الانسب ان نذكر قراء « البصائر » ببعض ما يتعلق بهذه السنة العظيمة في الاسلام ، من الحكم والاحكام ؛ ونمهد لذلك بكلمة

موجزة في القرابين والذبائح .

تقريب القرابين وذبح الذبائح لله عز وجل شعيرة من الشعائر القديمة وعبادة من العبادات الاولى التي عرفها الانسان منذ عرف الدين لهذا لم تخل منها شريعة من الشرائع الالهية في وقت من الاوقات ، وقارئ القرآن يدرك قدم هذه العبادة من قوله عز وجل : (واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الخ) ويدرك شيوعها وذيوعها في الامم الماضية من قوله عز وجل : (ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام)

ونصيب الامة الاسلامية من هذه الذبائح منحصر في ثلاثة : الهدي وهو ما يذبح تقربا الى الله في منى والعقيقة وهي ما يذبح عن المولود في يوم سابعه والاضحية وهي ما يذبح يوم عيد الاضحى وتشمل آية الكوثر : (فصل لربك وانحر) هذه القرابين الثلاثة ، لعموم الامر بالنحر فيها ، وهذه القرابين مختصة بالازواج الثمانية من الانعام : الضان ذكرها وانثاه والمعز ذكرها وانثاها والابل ذكرها وانثاها والبقر ذكرها وانثاها ، فلا تكون من الطير والوحش لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضوان الله عليهم انما ضحوا واهدوا وعقوا من الابل والبقر والغنم .

اما الاضحية التي هي موضوعنا فهي سنة موكدة على من لا يجحف به ثمنها ، وسبب مشروعيتها فداء ولد ابراهيم اسماعيل عليه السلام من الذبح الذي انبأنا الله عنه في القرآن بقوله : (وبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما وتله للجبين وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي المحسنين ان هذا لهو البلاء المبين وفديناه بذبح عظيم الخ)

وقد كان الجاهليون يذبحون العتيرة وهي شاة يذبحونها في رجب قربانا لاوثانهم واصنامهم فلما جاء الاسلام ابقى المسلمون استحبابا بذبحها لله عز وجل حتى سنت الاضحية فنسختها ، وانما سنت الاضحية لتذكير المسلمين بالبلاء المبين الذي ابتلى به ابوهم ابراهيم الخليل وابنه اسماعيل عليهما السلام ومن حكمة مشروعيتها ايضا التوسعة على العيال في يوم العيد بما يأكلونه منها وادخال السرور على قلوب الفقراء بما يتصدق به عليهم منها وجلب مودات الاصدقاء بما يهدى اليهم منها ، وقد وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث كثيرة مرغبة في الاضحية وحاضة عليها فمن ذلك ما في صحيحي ابن ماجه والترمذي عن عائشة رضي الله عنها ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما عمل آدمي من عمل يوم النحر احب الى الله من اهراق الدم وانه لتأتي يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها وان الدم ليقع من الله بمكان قبل ان يقع من الارض فطيبوا بها نفسا ومعنى اتيانها يوم القيامة بقرونها واشعارها واظلافها انه لا يفوت من اجرها قليل ولا كثير ، ومعنى وقوع الدم من الله بمكان قبل ان يقع من الارض تحقيق قبولها وسرعة حصول اجرها ، وفي صحيح ابن ماجه فيما رواه الحاكم وغيره قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما هذه الاضاحي قال سنة ابيكم ابراهيم قالوا فما لنا فيها يارسول الله قال بكل شعرة حسنة قالوا فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة ، ، وفيما رواه البزار وابن حبان في كتاب الضحايا عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يافاطمة قومي الى اضحيتك فاشهديها فان لك باول قطرة تقطر من دمها ان يغفر لك ما سلف من ذنبك . قالت : يا رسول الله الناخاصة اهل البيت او لنا وللمسلمين . قال : بل لنا وللمسلمين . ومن الاحاديث الواردة في الترهيب من ترك الاضحية مع القدرة عليها ما صححه الحاكم من وجد سعة لان يضحي ولم يضح فلا يحضر مصلانا ، ومن اجل هذا التأكيد الوارد في الاضحية ترغيبا وترهيبا فضلت على الصدقة الكثيرة والعتق وكانت من اوكد السنن .

واحكام الاضحية ومسائلها كثيرة مفصلة في كتب الحديث والفقه منها ما يوخذ من نصوص الحديث ومنها ما يرجع الى اجتهادات ائمة المذاهب ونكتفي بذكر ما لا غنى للمسلمين عن علمه من هذه الاحكام فمن ذلك بيان الافضل من الانعام في الاضحية : مشهور مذهب مالك رضي الله عنه ان الافضل في الضحايا الضان ثم المعز ثم البقر ثم الابل ، وذكر كل صنف افضل من انثاه وانثاه افضل من ذكور ما بعده في الترتيب ، واما اقل ما يجزى من اسنانها واعمارها فالجذع من الضأن وهو على المشهور الداخل في السنة الثانية دخولا ما والثني مما سوى الضأن ، والثني كل بحسبه فثني المعز الداخل في الثانية دخولا بينا وثني البقر الداخل في الرابعة وثني الابل الداخل في السادسة فاذا كانت الضحايا دون هذه الاسنان المعينة لم تجزىء والوقت المشروع المعين للاضحية بعد صلاة الامام وذبحه فان ذبحت قبل صلاة الامام وذبحه لم تجزى فمما اتفق عليه من الاحاديث ما روي عن جندب بن سفيان رضى الله عنه قال شهدت الاضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته بالناس نظر الى غنم قد ذبحت فقال من ذبح قبل الصلاة فليذبح شاة مكانها ومن لم يكن ذبح فليذبح على اسم الله ، ويمتد وقت الذبح من ضحوة اليوم الاول الى غروب الشمس من اليوم الثالث ولكنها لا تذبح ليلا لورود النهي عن ذلك ، والافضل للمضحي ان يلي الذبح بنفسه فان لم يمكنه لسبب من الاسباب فليوكل على الذبح مسلما ويستحب ان يكون مصليا ، ويجب في الاضحية ان تكون سالمة من العيوب الا ما خف منها والصفة الكاملة المستحبة فيها ان تكون كبشا سمينا فحلا اقرن املح (بياضه يغلب على سواده) ينظر بسواد (ما حول عينيه اسود) ولا يباع من الاضحية لحم ولا جلد ولا شعر ولا غير ذلك كما يمنع ان يعطى شيء منها اجرة للذبح والافضل للمضحي في توزيعها ان يأكل منها ويتصدق بلا حد في الاكل ولا في الصدقة ولا بأس ان يهدي او يدخر منها .

ولا يفوتنا في النهاية ان نذكر اخواننا المسلمين بتصحيح النية وقصد التسنن في الاضحية وصدق التقرب الى الله بها فهي اخت الهدي شعيرة مشروعة لتكبير الله على ما هدى وشكره على ما انعم لا لمباهاة الرجال ولا للهو الصبيان . ثم هي ذكرى عظيمة ، وعظيمة جدا تنفخ في المسلمين من روح التضحية وتعطيهم مثالا صادقا للاسلام الحق المتجلي في عمل الخليل وابنه عليهما السلام .

ولو ان المسلمين ورثوا من ابيهم ابراهيم ؛ ذلك الخلق العظيم ، فضحوا باعز ما يملكون في الوجود ، في مرضاة الرب المعبود ، لعاشوا عيشة الاحرار ، وماتوا موتة الابرار ، والتحقوا بجوار المصطفين الاخيار ، في جنات تجري من تحتها الانهار ونعم عقبى الدار .

(محمد العيد)

الاعتقاد الخالص

لا ينال النفس ، التي يعوزها شان من الشؤون الذاتية او مطلب من المطالب النفسانية ، من متاعب الحياة واوصابها وحيرة القلب وهواجسه ، واضطراب العقل ووساوسه — مثل ما ينال مزعزع العقيدة مقيمها .. !

فهو — دائما — في نزع واكتئاب تتقاذفه لجج التقاليد وامواج العادات ، ترسب به ضلالة وتطفو به اخرى ؛ حتى اذا فقد اسباب الهداية ، وعلم سبل الرشاد ، هوت به عاصفة من عواصف الشرك ، وهبطت به كارثة من كوارث الباطل فاذا هو يتغلغل في قرارة الزيغ واعماق المحرمات فلا يجد للخلاص منفذا ، ولا الى النجاة سبيلا .

فالاعتقاد الخالص هو الذي يمهد للنفوس طريق السعادة الحقة ، ويدرأ عنها ادران الوساوس واوضار الشبهات ، ويمسح ما تكاثف على صفحاتها من جليد الوهم واقذار الاباطيل .

فهي دائما في حاجة الى ما يزكيها ، ويطهرها — مهما تهيأ لها من اسباب ، وحملت عليه من رغائب — ويخرج بها من هذه الاوساط المادية الى عوالم نورانية ، فيجلى لها من حقائق الكون واسرار الوجود . ما يسكن روعها ، ويزيل اضطرابها ويبدل وحشتها انسا وكآبتها سرورا ويملأ فضاءها نورا . يبدد الظلام ، ويطرد الاوهام .

ان سلطان الاوهام والخرافات اذا استحكمت شعوبه في حلقات النفوس ، وتغلغلت جراثيمه القتالة في اعماق الضمائر ، لا تكون هذه الاوبئة القاتلة والامراض المزمنة والعلل المميتة — بالنسبة اليه شيئا مذكورا امام ما يجره على المجتمع من ويلات ويجنيه عليه من شرور .

واذا قلبنا صفحة من صفحات الماضي وارسلنا نظرة في حال الانسان الاول نجد : ان ذلك الانحطاط الاخلاقي ، والفوضى السائدة ، والاهواء المتحكمة والشهوات الفانية وما ينتج عنها من اضمحلال في العزائم ووهن في الارادة وجبن في القلوب وضعف في النفوس وحقد في الضمائر — انما هو اثر تلك الاباطيل ، ووليد تلك الاضاليل التي رانت على قلوبهم وتمكنت في نفوسهم بغير تدبر وامعان .

فالامة التي تقف مكتوفة الايدي حانية الراس مستسلمة راضخة مستمعة لكل ما يلقى من قول وعمل ، دون ان يؤيده برهان عقلي ودليل قطعي ، لا ريب انها تزف آزفتها ، وتحين ساعتها وتصبح لاحقة بتلك الامم الخالية التي ابادها الزمان وعصف بها الحدثان ، وسحب عليها ذيول النسيان .

اذن — فما فائدة هذا الجسم النوراني المتوهج؟ وهذه الموجة الكهربائية المتأججة ؟ وهذا العقل المشتعل الذي وضعه الخالق في هذه الاجسام البشرية اذا لم يكن مرشدا لها ودليلا ؟ ولم يحلق بها في اجواء رائقة مشرقة الشموس ، منيرة الارجاء فسيحة الفضاء تفيض جنباتها بنور اليقين ويترقرق هواؤها بنسيم الغبطة والارتياح ؟

خلق الله البشر وجعل العقل من اكبر ميزاته وجعل النظر والبحث من اهم خصائصه وكلفه بالنظر في آياته والتدبر في ملكوته ، ليستدل على مقام ربوبيته وعظيم قدرته واتقان صنعه وثبوت وجوده وتنزيهه عن العبث فيما خلق وسوى استدلالا محسوسا لا تشوبه ريبة ولا يخالطه شك .

وابان لنا ان سبيل الحق الذي يجب ان يتبع ، والطريق الاقوم الذي يكفل للنفس سعادتها وهناءها . هو ما هدى اليه العقل وارشد اليه الدليل الاقناعي على ضوء العلم الصحيح وقواعده المقررة .

جاء الاسلام فحطم للعقل قيوده وحطم اغلاله واصفاده ، معيدا الى العلم حريته وللفكر ارادته ، هادما لتلك العقائد الوثنية الضالة مزعزعا لاركان الخرافات والشبهات ، ناقما على الذين تزين لهم اهواؤهم تلبيس الحقائق وترويج الاباطيل الخابية في نفوسهم حذرا من السقوط في شباكهم والحصول في اوهامهم ، وحبائلهم ، قال الله تعالى: (وان كثيرا من الناس ليضلون باهوائهم بغير علم ان ربك هو اعلم بالمعتدين) وصف الله هؤلاء بالمعتدين تنبيها الى فظاعة اجرامهم ، وشناعة اثمهم ؛ من اتخاذهم الدين دعامة لاغراضهم وذريعة لامتلاك القلوب وابتزاز ما في الجيوب ! ووسيلة لوضع نيرهم على الرقاب الحرة ليسلبوها مواهبها ويأتوا على ما بقي لها من شعور وادراك !

فيحكم الله بقوله : (فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون)

ولهذا لم يترك الاسلام فرصة دون ان يندد بالذين يجارون الهوى ، وينبذون كل من ضل وغوى ؛ ويفعلون او يقولون في دين الله ما لم يأذن به — من غير علم ولا هدى ولا كتاب منير — ناعيا عليهم جمودهم وركودهم على ما كانوا من اسلافهم مقلدين لهم في كل قولة يقولونها ومراقفة يوازنونها او عقيدة يتخيلونها . (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله ، قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)

مشنعا على الذين اهدروا وظيفة العقل الذي ثبت انه — المنقذ الاكبر من مزالق الشبهات ، والنور المشرق الذي تبدد اشعته للامة ظلمات الجهالة وحنادس الجهل .

والسيف المنصلت الذي تندحر امامه صفوف الزيغ وجيوش الضلال

مصرحا ان كل عبادة من العبادات ، او قاعدة من القواعد لا يسيغها العقل ولا يؤيدها البرهان يجب ان تهمل في زوايا النسيان .

بهذا كان مرشد الامة ومنقذ البشرية محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم يذكر اصحابه مطهرا لقلوبهم ومزكيا لنفوسهم منبها لهم في كل مناسبة ، بان لا يغتروا في امرء احد لمجرد رؤيتهم لعبادته الظاهرية واعماله الصورية دون ان يلمسوا ما ذا استقر عليه عقله ، وانطوى عليه قلبه .

(لا يعجبنكم اسلام رجل حتى تنظروا ماذا عقدة عقله) — الدين هو العقل ، ولا عقل لمن لا دين له —

أيها المسلم !

لا شيء ينجيك من غائلة العقاب ومهلكة العذاب ، ولا وسيلة تقربك الى ربك غير الاحسان في العمل والاخلاص في العقيدة بان لا تعبد الا اياه ولا تستعين الا به ولا تشرك به احدا من عباده — كائنا من كان — في الضر والنفع ، والايجاد والاعدام ، والتصرف في الكون والعلم بسرائر الانسان ، ولا تدعو غيره لضر مسك او مطلب امك

فاذا عرفت هذا وعملت به فلا يحول بينك وبينه ستار لطيف او حجاب كثيف ، .

[طولقة] (البشير العلوي)

Nº 10 — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — السنة الاولى عدد ١٠

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة ، رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ (نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place. du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٩ ذي الحجة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٣ مارس ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

٤

واما ثانيا فانا لا نرى منافاة بين تعلم الكتاب والسنة وتعلم مؤلفات علمائنا ، فان الدعوة الى الكتاب والسنة ليست تزهيدا في تراثنا من اسلافنا بل هي حث على الانتفاع بذلك التراث لان الناظر في الكتاب والسنة لا ينظر فيهما مجردين بل ينظر فيهما وفيما كتب عنهما وما استنبط منهما ، وان ساعده الحظ تقدم بنظره فيهما الى التوسع في العلوم المأخوذة منهما والخادمة لهما من علوم شرعية ولسانية وكونية .

ولعلك ايها القاري قد استبان لك ان الدعوة الى الكتاب والسنة دعوة الى اصل دينك وفرعه اما الدعوة الى كتب الفقه خاصة فهي دعوة الى الفرع واعراض عن الاصل ، فان كنت نهما لا تشبع من طلب العلم لم يسع لنهمك غير الكتاب والسنة ، وان كنت فهما ضعيف الشهوة في العلم واقتصرت على كتب الفقه فاياك ثم اياك ان تعيب النهم في طلب العلم ؛ فيقال لك :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

واما ثالثا فان الاحكام الفقهية اقل ما في الكتاب والسنة ، وجل ما فيهما بيان للعقائد الصحيحة لا يدع ريبة لمرتاب وبيان للعقائد الزائفة لا يدع تلبيسا لملبس ومواعظ تصل بحسن اساليبها الى القلوب وآداب تقوم معوج الاخلاق وانما لتشهد الله .

— وليس وراء الله للمرء مذهب —

انا قد جربنا فلم نجد في غير الكتاب والسنة التاثير الذى وجدناه فيهما ؛ فهما لا زمان لتطهير القلوب وتنوير العقول وتقويم العقائد والاخلاق .

ولا تنس قولنا قريبا انا لا نرى منافاة بين تعلم الكتاب والسنة وتعلم مؤلفات علمائنا .

ولعلك ايها القاري قد وضح لك انا لا نريد من دعوتنا الى الكتاب والسنة اطراح تراث اسلافنا بل نريد من هذه الدعوة الحرص على الانتفاع بحسن اسلوبهما في الدعوة الى الله واحياء طريقتهما في الهداية .

واما رابعا فان الدعوة الى الكتاب والسنة دعوة الى فهمهما من تفاسير المفسرين وشروح المحدثين وجل المفسرين والمحدثين معروفون بالانتماء الى مذهب من مذاهب اهل السنة المشهورة ؛ واذا كانوا هم انفسهم لم يدعوا الاجتهاد فكيف تنسب دعوى الاجتهاد الى من قصاراه فهم كلامهم .

ان التشنيع علينا بدعوى الاجتهاد لم يات الا من الجهل بمعنى الاجتهاد . وقد قال الاصوليون : « الاجتهاد بذل الطاقة من الفقيه في تحصيل حكم شرعي ظني » وقالوا ليس من محل الاجتهاد ما فيه ادلة قطعية كوجوب الصلوات والزكوات وما اتفقت عليه الامة من جليات الشرع كحرمة الزنا والشرب . ولما كان المجتهد لا بد ان ينظر في الكتاب والسنة ظن المشنعون علينا ان كل ناظر في الكتاب والسنة مجتهد ؛ وهذا ما يسميه المناطقة « ايهام العكس » ويمثلونه بقول القائل كل ناطق حيوان ، وهي قضية صادقة ؛ فيظن صدق عكسها ايضا ، فيقول كل حيوان ناطق ، فيقع في الخطإ . فالمشنعون علينا بنسبة الاجتهاد الينا لما دعونا الى النظر في الكتاب والسنة استقر عندهم ان كل مجتهد فهو ناظر في الكتاب والسنة ، وهذا صحيح ، فظنوا صحة عكسه وقالوا كل ناظر في الكتاب والسنة فهو مجتهد . وهذا غلط ، فقد نظر العلماء في الكتاب وفسروه ، ونظروا في السنة وشرحوها ، ولم يكونوا من المجتهدين ؛ واشهر امثال هؤلاء العلماء بيننا الشيخ عبد الرحمن الثعالبي صاحب الجواهر الحسان في تفسير القرآن والشيخ السنوسي شارح مسلم .

ارى المشاغبة بنسبة الاجتهاد الى من يدعو الامة الى مواعظ الكتاب والسنة وآدابهما اشبه بالمشاغبة بنسبة طلب الاستقلال الى من يطالب حكومته بتعميم العدل بين رعاياها ورفع ما يشكوه اليها من المظالم . وان مشاغبات من هذا النمط — وان فضحها المنطق — تسترها اما قوة الجيش او قوة الجهل .

خرجنا عن موضوع الشرك ومظاهره — ونحن في فاتحته — الى ايراد نقط من شبه الخصوم وطال حديثنا في نقضها حتى انسينا القارى موضوع المقال . وعذرنا في هذه الاطالة واعتراضها في موضوع الشرك قبل الخوض في المقصود بالذات اننا قصدنا

الى تخلية الافكار مما دنسها به المشوشون المغرضون او الغالطون ثم تهيئتها الى قبول ما نعرضه عليها في هذا الموضوع .

وغرضنا فيما ننقله او ننقله اثناء هذا المقال من كلام العلماء المتقدمين هو ربط كلامنا بكلامهم ليعلم القارئ ان ما نلقي اليه من المسائل لم نات به من تلقاء انفسنا . فتحصل له الثقة . ويقبل على مايقوي ايمانه ويدفع عنه شرك الشرك . ويضحك مع ذلك من سخافة عقول من يرموننا باننا اتينا الامة بعلم جديد .

كانت فاتحة هذا المقال وصفا مجملا للشرك يقف بك على اسبابه ونتائجه ، والآن نريد ان نقدم لك ايها القارئ فصول هذا الموضوع متلاحقة ان شاء الله مبتدئين بشرح لفظة الشرك . فنقول :

قال في المصباح : شركته في الامر اشركه من باب تعب شركا وشركة وزان كلم وكلمة . بفتح الاول وكسر الثاني اذا صرت له شريكا . وجمع الشريك شركاء واشراك . وشركت بينهما في المال تشريكا . وأشركته في الامر والبيع بالألف جعلته لك شريكا . ثم خفف المصدر بكسر الاول وسكون الثاني . واستعمال المخفف اغلب فيقال شرك وشركة .

وقال الراغب في مفرداته : الشركة والمشاركة خلط الملكين . وقيل هو ان يوجد شيء لاثنين فصاعدا عينا كان ذلك الشيء او معنى . كمشاركة الانسان والفرس في الحيوانية . ومشاركة فرس وفرس في الكمتة والدهمة .

هذا الذي نقلناه من كلام ذينك الامامين اردنا به بيان ما يشارك لفظ الشرك في مدلوله وضبط لفظه وتحديد معناه لغة . لنبني عليه المعنى الشرعي .

وتعبير من قال في الشركة التي هي بمعنى الشرك : خلط الملكين داخل في عبارة من قال هو ان يوجد شيء لاثنين فصاعدا . لأن كون الشيء لاثنين يشمل ما كان لهما ملكا كالمال وما كان وصفا كالبياض والكمتة والدهمة وما كان جزءا ذاتيا كالحيوانية . فالعبارة الثانية في معنى الشرك اعم من الاولى . وهي الصواب .

والشرك لا يقتضي تساوي الشريكين في حصصها مما اشتركا فيه . بل قد يكون الشركاء متساوين وقد يكون بعضهم اقوى وبعضهم اضعف ؛ فالذي يكون له عشر من دار او ارض او بضاعة يقال فيه شريك لمن يملك تسعة الاعشار الاخر . ورب المال يقال فيه شريك لمن يعمل بماله على جزء من الربح . هذا في الحسيات ؛ وكذلك الشرك في المعنويات يتفاوت قوة وضعفا ؛ تقول الابوان شريكان في طاعة ابنهما لهما . وحق الام في الطاعة اقوى . وتقول ابنائي شركاء في محبتي وانت تحب بعضهم اشد . وقال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : (واشركه في امري) اي اجعله شريكي فيه ، ثم قال (قد اوتيت سؤلك يا موسى) فاجاب دعاءه ، وجعل هرون شريكا له في امره ؛ وضروري ان حظ هرون من الرسالة لم يكن كحظ موسى ؛ فثبت بهذه الآية ما قلناه من تفاوت الشركاء قوة وضعفا .

يتبع

نحن والقرآن

بالامس

ونحن والقرآن اليوم

بقلم الاستاذ القرآني الكبير الشيخ ابي العباس احمد بن الهاشمي

مما انطوت عليه ضمائر المسلمين واتحدت فيه كلمتهم على شدة تفرقهم في العادة تقديس القرآن واجلاله المقام الاول من قلوبهم وهذا التعظيم كان عند السلف عبارة عن الاشتغال به ومواصلة التدبر في معانيه وترويض النفس على التخلق بفضائله ومن طالع كتب التراجم والفهارس امثال كشف الظنون ووفيات الاعيان ومعجم الادباء والديباج عرف من عدد المؤلفات في القرآن مقدار عناية المتقدمين بالكتاب الحكيم . ثم لما تراجع امر الامة وتوالت عليها تقلبات الايام تحولت بحكم التبع وجهة العلماء واخذ التخلق بالقرآن يتناقص ويتراجع جيلا فجيلا على نسبة ما فيه من شاق التكاليف واخذ بالعزائم واخصبت الى جانبه الامجاد والرهاد باصناف من الكتب غيرت الاوضاع الاصلية وناطت المسببات بغير اسبابها والنتائج بغير مقدماتها الى حد تشعبت فيه التربية الدينية الى شعب ذهبت بتطوق لفظ الامة ومفهومه وتمثل هذا التشعب في آخر ادواره في رؤساء الطرق فجزءوا الامة بعوالم وطوائف ميزتها العامة ابطال اسناد القدوة الى الجهود الشخصية كما يقتضيه صريح القرآن وتحويل ذلك الاسناد الى اسباب غيبية سموها المدد ونفحات مهابها تصليات خدمة وبرازخ حققت القرم فيما يزعمون الامر الذي افضى الى فتور في الهمم وشبه تعقيم في القرائح غدت من بعده الطرق سلطة من السلطات جنودها سواد الجاهلين والمتغافلين . سبحانك اللهم وبحمدك هذا عين ما رواه لنا التاريخ عن الامم المسيحية في القرون الوسطى اتخذ الرهبان السبحة حجابا يصدهم من سائر التكاليف بقدر ما يدر عليهم من بركات الارض لا بركات السماء واعجب من كل عجب ما تراه من كمال الشبه بين تسبيق السبحة عندهم وعندنا فهي عندهم كذلك تتركب من حب وشواهد الحبة يسمونها *ave maria* ومعناه سلام على مريم . وقد يقتصر على كلمة *ave* كما نص عليه القاموس الفرنسوي المشهور *larousse* والشاهد ويسمى *pater* ومعناه في الاصل اللاتيني الاب .

صدق الله (كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم)

فرقد جمهور الامة على هذا المذهب الى ان نوسيت او كادت تعاليم القرآن ومبادى تربيته العليا على حين ان المسئولية الدينية انما نيطت بالتنزيل لا بغيره من اليوم الذي اهبط فيه آدم عليه السلام الى الارض (قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) كما ان الحكم يوم يتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ويرى الجميع العذاب وتتقطع الاسباب انما يكون على مقتضى التنزيل (وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها) . راجع تفسير الآية في البحر لابي حيان . ويؤيده من تبكيت الخلق في ذلك اليوم انما يكون على عدم اتباع الكتاب المنزل (يامعشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا) . ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم هدى ورحمة لقوم

الاصــلاح

أمس واليــوم

نقلا عن عدد ذى الحجة من مجلة « الشهاب » الاغر

اول من نادى بالاصلاح الدينى علما وعملا نداء سمعه العالم الاسلامي كله في عصرنا هذا هو الاستاذ الامـام الشيخ محمد عبده ، واول من قام بخدمته بنشرة اسلامية عـالمية هو تلميذه حجة الاسلام السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار ، رحمهما الله وجازاهما عن الاسلام والمسلمين خير ما جازى به المجددين لهذا الدين .

ومن عدل الله وحكمته ان كان مبعث هـذه الدعوة الاصلاحية هو مصر ، مصر التى هى مبعث اكثر البدع والضلالات الاعتقادية والعملية من يوم انتصبت فيها دولة الفاطميين فرسخت فيها البدع الطرقية وغير الطرقية — والطرق حيثما كانت فهي تكأة وملجأ البدع والخرافات — وصارت الخطة الطرقية من الخطط الاسلامية في الحكـومات المصرية التى تحميهما وتؤيدهما فصارت البـدع والضلالات رسمية في نظر المسلمين وغير المسلمين وجماء الازهر واهل الازهر — الا قليلا — على دين الدولة وهوى العـامة يقرون تلك البدع والضلالات بسكوتهم بل بمشاركتهم العملية وتأييدهم الفعلي والقولي وما ينتشر عنهم من كتب وتلاميذ .

واما الجـامعان اللذان يذكران مع الازهر بشمالنا الافريقي وهما الزيتونة بتونس والقرويين بفاس — فهما — الا قليلا — كما قال الاول :

فما شر الثلاثة ام عمرو
بصاحبك الذى لا تصبحينا

وكيف يكون حال العالم الاسلامي ومراكزه العلمية الدينية في ذلك الضلال المبين ؟

جاءت الدعوة الاصلاحية — ومصر والعالم الاسلامي على تلك الحال — فاصطدمت بقوة ما كانت تثبت لها لولا قوة الحق والايمان . ومضى ثلث قرن او يزيد والدعوة الاصلاحية تنتشر وتتقدم وتنقص البدع والضلالات من اطرافها ولكنه لم تقم في امة اسلامية هيئة علمية منظمة تعلن الدعوة اعلانا عـاما وتصمد للمقاومة غير مبالية بما يؤيد

(البقية على الصفحة السادسة)

يؤمنون هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا »

لامثال مما تقدم من الاسباب كنا الى هـذه السنين الاخيرة اذا همس احد انصار الاصلاح بآية من القرآن عد في الحال من المتطفلين المتجرئين على كلام الله قبل قبل نظر في الآية في حد ذاتها هل جاءت مطابقة لما سيقت له ام حملت على خلاف معناها ؟

من باب انصر لاخيك عذرا نقول ربما كان الحامل على هذه الصرامة دائم غيرة من قبل القوم على كتاب الله ولكن هـذا الاحتمال تاباه آداب البحث والمناظرة لان من مقتضياتها ان الدليل لا يعارض الا بدليل في حد مقابل « الحديد بالحديد يفلح » فان اعوز الدليل فمن العقـل بان تطلب الحقيقة من طريق البحث ومراجعة العلماء والتفاسير حتى اذا كشفت النتيجة عن خطإ المتكلم اذ ذاك لا قبله استوجب من يقال له تنطعت وتجرأت .

اما والمسألة لم يبدو لها بعد بحث فمن الظلم الصراح والخطإ المبين من تبن عليه الغارة بالانكار والمسارعة الى هجر القول مما الغاية منه تأبيد العداوة بين اخوة لو عادوا بحساب ... المحيطة بهم والعوامل التى تنتقص دينهم من اطرافه لما ارتضوا لانفسهم خطة اخرى يسلكونها الا التشمير عن ساق الجد في اصلاح ذات بينهم مقدمين رضى الله على رضى انفسهم « والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين » ولما تجافوا خفافا وثقالا لداعى العلم تلك الشجرة المباركة التى في ظلها ينبغى لابناء الاسلام ان يعقدوا من جديد بيعة الرضوان مستأنفين برضى بعضهم عن بعض .

اما نحن والقرآن اليوم فالحال غير الحال فقد اتيح لهذا الجيل فضلا من الله ونعمة ان يشهد في جل الشعوب الاسلامية على اختلاف وضعيتهم الاجتماعية نزعة عامة ونهضة صادقة نحو الرجوع لثقافة القرآن

عباراتنا شتى وحسنك واحد
وكل الى ذاك الجمال يشير

حتى انه ليخيل للناظر كأن هذا الجيل فاصل بين عهد انقضى قد طويت صحفه وعهد جديد لاح فجره يشهد لذا كثرة ما انشئ من المجلات واسس من الجمعيات لخصوص تعميم الدعوة الى القرآن ، ما ذاك الا لان المسلمين احسوا بضرورة الرجوع في الاصلاح الدينى الى اصوله الاولى التى ما زالت ولن تزال المقياس الوحيد الذى اليه المرجع في تمييز ما هو دين مما ليس بدين وما هو سنة مما هو بدعة . ومن البشارات التى يلذ لي ان ازفها للقراء ان هذه الحركة المباركة لم يحرم منها المغرب الاقصى لا من جهة الحفظ للكتاب فلسـل اهله من هذه الناحية اكثر الامم الاسلامية حملة لكتاب الله ولكن فيما يرجع للتفقه فيه والارتواء من عيونه الاربع عشرة بعد المائة عـدد سوره وهـذه كلية القرويين عمرها الله وبارك في مجالسها قد سنت في برنامج نظامها الجديد قراءة التفسير بعد ان مضت احقاب واحقاب لم يفسح له في تلك الرحاب الواسعة ولا قيد فتر وانكى من ذلك وامر ان قراءته كانت في حكم المحظور !

وخلاصة القول ان البوادر آذنت بان اراضي الاسلام اخذت تنفجر عيونا بالقرآن يوشك ان تلتقي يوما مياهها على امر قد قدر وكأني بذلك السيل المنهمر وقد جرف بتياره كل ما احتمل الاسلام من معتقدات زائفة وعادات فاسدة ما زالت السبب الاكبر في تقليل الرغبة فيه بما حجبت من محاسنه وكدرت من صفو مائه . هنالك يحق لانصار الاصلاح ان يقفوا في حلقة واحدة على صوت واحد يقول من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته « انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما توقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » واذا جاء نصر الله بطل (كما قيل) نهر معقل .

(ابو العباس احمد بن الهاشمي)

تنبيه

المرجو من المشتركين وباعة الجريدة وكل من يرسل لنا اي حوالة مالية ان يجعلها باسمنا الشخصي هكذا : الطيب العقبى (Tayeb El Okbi) لا غير لكي يسهل علينا قبضها من ادارة البريد .

في بريد البصائر

من بلدة السمندو

جاءتنا رسالة وعظية ارشادية تحت عنوان «تذكير المسلمين الجزائريين بمجد اسلافهم» لكاتبها الفاضل السيد الاخضر بن الشريف بن دويدة ببلدة السمندو نكتفي بهذه الاشارة اليها عن نشرها معتذرين لكاتبها بضيق نطاق الجريدة.

من قرقار — طولقه

وجاءتنا مقالة من قرقار للعالم الشاب المتخرج من كلية الزيتونة الشيخ علي بن المغربي ، اهملنا نشرها تعمدا لان كاتبها طرق موضوعا واسعا واختصر بل اختصر كل الاختصار عند ما كتب فيه وهو شاب رف مقتبل العمر ولم يشغله بعد اي شاغل يحول بينه وبين العمل ، ويسيغ لذلك الظهور بمظاهر الكسل فعسى ان ينشط للكتابة ويوافينا برسائله الطويلة بعد هذا ! ..

تازمالت

وجاءنا من تازمالت مقال بعنوان «حياة رجل عظيم في بلاد القبائل الصغرى وآثاره الحسنة» لكاتبه الفاضل السيد محمد الصادق بن الحسين يشتمل على ترجمة حياة الشيخ ابي القاسم البوجليلي العلمية واخذه العلم ونفعه الامة في زمانه بعلومه وحسن سلوكه ومقاومته للبدع — رحمه الله تعالى — واصلاحه الكثير مما افسد الناس من امر الدين الخ مما ذكره الكاتب . ولطول المقال نكتفي بالاشارة اليه .

من بلدة سيدي عيش

وارسل الينا الاخ الفاضل الشيخ عيسى بن محمد الدراجي المدرس ببلدة «سيدي عيش» بخطبة نفيسة قابل بها جماعة العلماء مرحبا ومهنئا بصدور البصائر وذاكرا شاكرا ما للعلماء على الامة من فضل وما قاموا به من واجب بازآئها . وقد نوه بالبصائر واظهر من الاعجاب بها ، وعظيم مدحه لها ، واطرائها ما نخجل من نشره بانفسنا هنا واذاعته . نحن نشكر للاخ حسن ظنه برجال هذه الجمعية واعضاء ادارتها ونكتفي بما ذكر عن نشر الرسالة التي هي مطولة في الموضوع .

من تلمسان

كما جاءتنا رسالة من تلمسان بامضاء احد الطلبة ، وعنوان : اسداء شكر الى الاديب الاخ مصطفى بن حلوش ، كلها اعجاب بهذا الاخ وبما يكتبه في البصائر من مقالاته (الصغيرة حجما الكبيرة قدرا) والتي يصدق عليها وعلى كاتبها في نظرنا قول الشاعر :

واذا بدا لا تستقلوا حجمه
وحياتكم فيه الكثير الطيب

نكتفي بالاشارة اليها مع الشكر للكاتب والموافقة له على ما كتب .

في رثاء الامير خالد

وجاءتنا في رثاء المرحوم الامير خالد رسالة من الكاتب الاديب السيد بلقاسم بن رواق واخرى من المفكر الفاضل السيد بوعناني عمر ، في بجاية وثالثة من السيد محمد الصالح بودرقة البجائي ورابعة من التلميذ النجيب السيد اجغابة ، في رسائل اخرى جديدة غير ما كنا اشرنا اليه . وحيث ان الموضوع قد اخذ حظه من الكتابة السابقة فيه فاننا مع شكرنا للسادة الكاتبين نعتذر اليهم جميعا في عدم نشر الرسائل التي ترد علينا في هذا الباب : باب الرثاء والتابين للفقيد المرحوم برحمة الله والمشكور لدى عارفي فضله بكل لسان فليكتبوا لنا في موضوع غير هذا وليصلوا على الاجادة والاتقان في كل ما يكتبون .

موقف الصحف

من مقال الطان الكاذب

تناقلت صحف الشمال الافريقي كغيرها من صحف فرنسا خبر الطان الكاذب الذي اذاعته منسوبا الى تقرير الوالي العام للقطر الجزائري م . (لبو) وعلقت عليه كل صحيفة بما يلائم ذوقها ومشربها ويتفق مع اهواء احزابها وملتها . وقد ايدت جريدة (لاديبيش الجيريان) في هذه المرة ايضا المسلمين الجزائريين ودافعت عنهم ، وفي اليوم الثاني من اذاعتها خبر الطان وهو يوم ٢٢ فيفري نشرت مقالا افتتاحيا بقلم الكاتب المحترم م . (زانيت) دافع به عنا دفاعا نحمده له الحقيقة ونشكره له الانسانية ، كما نشر في نفس العدد المذكور احتجاجات النواب واعيان البلاد التي ارسلوها احتجاجا على الطان وفي جملتها رسالة الحكيم ابن جلول البرقية المطولة التي ارسلها الى الطان على طريق (اللوسي) وقد ترجمناها نحن عنها .

وفي اليوم التالي نشرت الجريدة نفسها رسالة بعث بها اليها رؤساء الطائفة الاسرائيلية (اليهود) بعاصمة الجزائر يبرئون بها المسلمين مما وصموا به ويبينون حقيقة مرافقهم معهم ، لاخلاقهم الحسنة يوم . كما نشرت جريدة (ليكودالجي) رسالات الاحتجاج وايدت بموقفها واذاعتها ما يكذب فرية الطان ما نقله المسلمون عنهم من هذه الفرية الكاذبة الشنيعة .

اما جريدة النجاح التي يصدرها في قسنطينة باللغة العربية اناس يحملون الالقاب واسماء المسلمين ويلبسون لباس المسلمين ويعيشون (بفرنكات) المسلمين ، ولرئيس تحريرها لحية طويلة كثيرا ما خدع بها المغفلين من المسلمين ، وطالما تبجح هو وشركاؤه فيما يكتبون وينطقون بانهم حماة الملة والدين والوطن . ! !

اما جريدة النجاح هذه فانها نشرت فرية الطان في مقالها الرئيسي بعناوين ضخمة جاءت بها من عندها تهويلا وتاييدا لهذه التهمة من جهة ، وتشفيا واظهارا للشماتة بزعماء الامة من الجهة الاخرى .

واننا لنكل الحكم عليها وعلى اصحابها الى الامة الاسلامية عموما والجزائرية خصوصا ، وباخص من الخصوص الى العالمين باليد التي تسيرها من وراء ستار . وهي اليد التي كانت وعليها وزر هذا الاجرام وهذه الفرية التي نشرتها الطان . اما نحن فاننا في موقفنا هذا وكل موقف لا نتزحزح عن اعتقادنا بالله وثقتنا به في نصرة الحق والمحقين الذين يناصرونه بصادق وعده « ولينصرن الله من ينصره » وتحقيق وعيده في الظالمين المجرمين بمثل قوله (لنهلكن الظالمين — وما هي من الظالمين ببعيد) والله ولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل .

مجلة (التمدن الاسلامي)

اسست منذ اربع سنوات في مدينة دمشق الشام جمعية اسلامية تحت اسم [جمعية التمدن الاسلامي] وهي جمعية ذات غرض نبيل ومرمى سامي شريف وفي سنة ١٣٥٤ اصدرت مجلة باسم [التمدن الاسلامي] وهي مجلة اسلامية ، خلقية ، علمية ، اجتماعية ، ادبية ، صحية ، تبرز مرة في الشهر ، وقد اهدت الينا مجموعتها النفيسة فتصفحنا اعدادها الواصلة الينا فالفيناها والحق يقال مجلة يطابق اسمها مسماها ، صغيرة الحجم كبيرة العلم ، تعمل لنشر مبادىء الاسلام الصحيحة وتبشر الجماهير بحقائق هذا الدين . تعاليم الشريعة المحمدية السمحة ، محررة باقلام راقية . واساليب في الكلام عالية ، فنشكر لهذه الجمعية المباركة عنايتها بنا ونقابل بمزيد السرور هديتها النفيسة ومجلتها القيمة سائلين لها من الله تعالى فسيح الخطى في سيرها المنتظم السريع ، ودوام الثبات على هذا المنهج الواضح القويم ، والصراط المستقيم ، وسننقل عنها لقراء البصائر ما تسمح به الظروف بنقله من مقالاتها النيرة اللامعة ، وحكمها الطيبة النافعة ، إن شاء الله تعالى .

سؤال فقهي

حضرة المصلح الكبير الاستاذ الطيب العقبي

ادامكم الله لخير البلاد والعباد !

ما قولكم يا صاحب « البصائر » في رجل غسل امرأة اجنبية لا تربطه واياها رابطة عدا رابطة الاسلام ؟

افيدونا ببيانه رحمكم الله !

« قاله » (سائل)

« الجواب »

لا يجوز للرجل ان يغسل امرأة غير زوجة ومحرم ولو فقد النساء بل يعدل في هذه الحالة عن الغسل الى التيمم كما انه لا يجوز لامرأة غير زوجة ومحرم ان تغسل رجلا ولو فقد من يغسله من الرجال بل تيممه كذلك . ومن فعل منهما ذلك في الحالين كان آثما ومخالفا لما هو منصوص عليه في كتب المذهب . وبالله التوفيق .

الطيب العقبي

اعـــلام

الى باعة الجريدة

كنا نبهنا سابقا الى ما يجب على الباعة سلوكه معنا من ارسال الحساب على راس كل شهر سواء بارسال ثمن الجريدة او ارجاعها الينا فيما اذا لم تبع وسيصلهم هذا العدد العاشر من الجريدة وهم لم يرسلوا لنا اي حساب ولا اي كلمة من قبلهم اللهم الا افرادا قليلين من الاوفياء الامناء .

ولهذا فكل من لم يرسل لنا بعد وصول هذا العدد اليه حساب ما عنده قطعنا عنه ارسال الجريدة وجعلنا الله عليه وكيلا . فيما حاول اكله أو اكله بالفعل من مال هذه الجريدة الذي هو مال جمعية العلماء المسلمين . وان كان ممن لا يرجون لله وقارا ولا يخشون ان يرتكبوا اثما او يغشوا عارا ، عملنا معه بعد الانذار ما يليق بامثاله .

الى المشتركين الكرام

ايها السادة المشتركون بهذه الجريدة ، والناصرون لجمعية العلماء ! ! قد قرأتم عشرة اعداد كاملة من جريدتكم هذه واكثركم لم يرسل لنا بدل اشتراكه فيها ! فهل بلغكم ان كل عدد منها يكلف الجمعية نحو الالف والخمسمائة فرنك ؟ ام تحسبون انها تصدر بالسر والبرهان وتصلكم مطبوعة ملفوفة ، خالصة اجرة البريد بمجرد (الفاتحة والبراكة) ودعوة الخير ؟ فان كانت لكم رغبة في دوام اصدارها وانتظام سيرها فعجلوا بارسال بدل اشتراككم واعملوا على تعميم نشرها وترويجها بين احبابكم واخوانكم وكل من ترجون منه الخير لهذه الامة الاسلامية ، والا فلا تلومونا ولوموا انفسكم اذا نحن رجعنا بها الى الوراء بدل ان نتقدم الى الامام وعليكم ورحمة الله السلام .

في عائلة الاصلاح

(بسيدى عقبه)

في يوم الاثنين غرة ذي الحجة ولد لصديقنا الودود ومحبنا الفاضل السيد (مكي اسماعيل) ولد ذكر سماه على بركة الله (احمد مكي) حمدت عقباه واقر الله به عين والديه وجده فضيلة الشيخ (مكي محمد بن احمد بن ابراهيم) قاضي محكمة بلدتنا (سيدى عقبه) وبارك في الفرع كما بارك في الاصل وجعله من رجال المستقبل العاملين ، وزيادة مباركة طيبة في عائلة الاصلاح والمصلحين

وولد للاستاذ الشيخ (ابي القاسم البيوضي) المدير لمدرسة (الاصلاح) في بلدة (داس) صباح يوم الاحد ولد سماه على بركة الله (محمد رشيد) وجعله الله من الراشدين المرشدين المهديين العاملين للاصلاح الديني والدنيوي ، واقر به عين ابويه وبارك لهما فيه .

« الطيب العقبي »

البقاء لله

توفيت في الاسبوع الماضي كريمة الشيخ « ابي يعلى الزواوي » رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وحليلة السيد (غضبان) على اثر ما لحقها من عناء ومشقة بسبب « الاجهاض » وقد اعيا الاطباء علاجها فاسلمت الروح لخالقها مأسوفا عليها من كل من عرفها وعرف ما كانت عليه من تربية عالية وثقافة علمية راقية ثقفها بها والدها . فقد كانت قارئة كاتبة حافظة لكثير من الاحاديث النبوية رحمها الله رحمة واسعة وعزى والديها وبعلها في مصابهم بفقدها ، ورزقهم صبر الاخيار ، وجزاء الابرار .

فرط وذخر

فجع محب الاصلاح والمصلحين ومناصرهم السيد (محمد الشريف الزهار) كاتب الجمعية الخيرية العام ليلة الجمعة الماضية بفقد ولده (جمال الدين) البالغ من العمر عامين ونصفا على اثر مرض لم يجد معه علاج ولم يمض بعد على فقده والده الا ايام قلائل . فكان تاثير هذه الرزية ، ووقع هذا المصاب عليه وعلى محبيه شديدا ، نسأل الله ان يرزقه جميل الصبر ، وجزيل الثواب والاجر ، وان يجعله له خير فرط الى الجنة واحسن ذخر .

(بقية مقال الصفحة الثالثة)

البدع والضلالات من سلطان ديني وسلطان دنيوي ـ غير الامة الجزائرية فكان ـ من علمائها الاحرار المستقلين الذين لا يعيشون على الوظيف اولئك الذين نهضوا بالدعوة الاصلاحية منذ بضع عشرة سنة وجاهدوا فيها لله وصبروا واسسوا لها اعظم مؤسسة دينية ـ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ـ حتى اصبحت الدعوة الاصلاحية ـ والفضل لله والحمد لله ـ ثابتة الاركان مشيدة البنيان باسقة الافنان دانية الثمار وارفة الظلال ، لا على الجزائر وحدها بل على الشمال الافريقي كله

لم يبق للمتشبثين بالبدع والضلالات والاوهام والخرافات من شبهة يتمسكون بها ويستندون اليها الا طرقية مصر وعلماء مصر ورجال الازهر وكانت ـ لا كانت ـ شبهة لبس بها الشيطان كثيرا واضل بها العوام واشباه العوام وايد بها حزبه وشغب بها على حزب الله . وكنا على اليقين من ان الله سيزيل هذه الشبهة ، ويزيح هذه المحنة ويؤيد العلماء المصلحين في الازهر فيصبح الازهر حجة للمصلحين ، ومصدر هداية للمسلمين وقد حقق الله الرجاء واصبح الازهر اليوم يؤلف من رجاله ـ الرسميين ـ لجانا للقيام بالاصلاح الديني علما وعملا ، ومن ورائه الحكومة المصرية تؤيده وتسنده كما تراه في المقال التالي الذى نقلناه من جرائد مصر . فما اعظمها بشرى نزفها للمسلمين ولقرائنا في ختام هذه السنة الحادية عشرة من عمر مجلتهم فتكون اعظم ما نهنيهم به في هذا العيد عيد النحر السعيد راجين من الله المزيد « كتب الله لاغلبن انا ورسلي ، ان الله قوي عزيز » آمين والحمد لله رب العالمين

عبد الحميد بن باديس

اصلاحات دينية خطيرة

ابطال البدع والعادات وتأليف كتاب جامع ـ تحريم اجراء بعض العادات في المساجد ـ منع هذه العادات بالقوة ـ بحث في عادات بعض الطرق ـ مصادرة كتب الاحمدية ـ بين وزير الاوقاف وفضيلة شيخ الجامع الازهر

اشرنا منذ ايام الى ان ولاة الامور في وزارة الاوقاف وفي مشيخة الازهر قد استقر رايهم على تأليف لجنة برئاسة فضيلة المفتي الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم لبحث العادات والبدع الشائعة بين العوام والتي الصقت بالدين وليست منه ، وقد علمنا انه قد جرت مكاتبات في هذا الموضوع بين صاحب السعادة عبد العزيز محمد بك وزير الاوقاف وفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر في هذا الصدد وفي صدد البحث فيما يجب اتخاذه نحو عادات بعض الطرق الصوفية ، ونحن ننشر هذه المكاتبات فيما يلي :

١ ـ من وزير الاوقاف

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر

لقد حدثت على مرور الايام وتتابع الاحداث عادات كثيرة وجدت امور عديدة لابست الشعائر الدينية واقترنت باداء العبادة ، وتطاول الزمان على ذلك حتى انطمست من بينها الحدود وتلاشت الفواصل فاختلط الامر ، وظنها العامة دينا وادوها عبادة ، ووجد من الناس من يدعو اليها باسم الدين ويحض على المحافظة على فعلها تقربا ، فتمكنت من النفوس وهي بدع ، واستولت على العقول وهي ضلال ، فمنها ما يفعل في المساجد ومنها ما يقترف في الطرقات والمنازل ، ومنها ما يتصل بالدعاء ومنها ما يكون في الجنائز وغير هذه وتلك مما يتبين عند البحث ويظهر لدى النظر .

ولقد تصدى لنفيها وابطالها بعض الداعين . فكان منهم من تجاوز الحدود جهلا فتغالى واسرف وقاده ذلك الى عد بعض السنن بدعا ، ومنهم من قعد وفرط فلم يتبين له كل محدث فظن بعض البدع سننا ، ومنهم من اصاب المحز وقليل ما هم ، وقد نشأ عن ذلك جدال عنيف وخلاف شديد ملأ المساجد واثار الفتن ، واورثنا العداوة والبغضاء واوجدنا التحزب والتفرق وادى ذلك الى قيام طوائف فرق وجماعات يضلل بعضهم بعضا ، ويلعن بعضهم بعضا ، حتى وصل الامر الى ان اتخذ بعضهم لانفسهم مساجد خاصة على بضع خطوات من مساجد الجماعة ، كل هذا ودين الله بين ودينه فينا وسنن رسوله بين ايدينا وهما سند الجميع واليهما مرجعهم .

واذن فليس يتقصهم الا قيام اولي الامر من كبار العلماء بالبيان الوافي والدعوة الصالحة يميزون بها الخبيث من الطيب ، ويبينون للناس ما اختلفوا عليه وذلك باصدار كتاب تبين فيه البدع الحاضرة وتفصل دلائل بطلانها حتى يرجع الناس الى سنة نبيهم خالصة نقية فيزول الخلاف وتذهب الفرقة وتنقطع الحجة .

والوزارة مع علمها بان ذلك من اهم ما يجب ان يعنى به كبار العلماء فانها مستعدة اتفرغ بتطلبه هذا العمل الجليل من الاموال اللازمة لمكافأة العاملين فيه وستقوم بطبعه بعد الانتهاء منه ونشره بمعرفتها ، وهي في انتظار ما سيؤدي اليه بحث فضيلتكم لهذا المشروع من وجوهه وافادة الوزارة للنظر في تنفيذ ما ينتهي اليه الراي فيما يخصها ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الاوقاف

عبد العزيز محمد

٢ ـ رد فضيلة الاستاذ الاكبر

حضرة صاحب المعالي وزير الاوقاف

جاءنا خطاب معاليكم الخاص ببحث حال البدع والمحدثات الضارة بالدين ، بالاشتراك في وضع كتاب تبين فيه احكامها كي يعلم الناس قواعد دينهم القويم واضحة جلية ، ويتجنبوا الشبهات التي امرهم نبيهم صلى الله عليه وسلم بالابتعاد عنها واجتنابها .

واننا قد ابتهجنا بهذه الفكرة الجليلة وسرنا ان تكون صادرة في عهد وزير معروف بالصلاح والتقوى والغيرة على تعاليم الدين الحنيف ولا ريب انه سيكون لسعادتكم احسن الاثر الخالد مدى الزمان .

وقد رأينا ان تؤلف لهذا الغرض لجنة من كبار العلماء تحت رئاسة حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية (ثم ذكر فضيلته اسماء الاعضاء الذين تتألف منهم اللجنة ثم قال :) وهذه اللجنة ستدرس كل ما يتعلق بهذا الموضوع دراسة وافية وتبحث النصوص الشرعية المتعلقة به بحثا وافيا وتضع كتابا جامعا يفي بالغرض الذي اشرتم اليه .

اما مكافأة اللجنة فستكلم معاليكم بشانها في اول فرصة ، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

شيخ الجامع الازهر محمد مصطفى المراغي

اهل الطرق

٣ ـ من وزير الاوقاف

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر

طلبنا من فضيلتكم في ٢٤ يونيه سنة ١٩٣٥ وفي ٢٣ نوفمبر ١٩٣٥ ابداء الرأي فيما جرت عليه عادة اهل الطرق من اقامة موالد بعض الاولياء في المساجد الشهيرة نرجو الافادة فيما تم في ذلك والسلام على فضيلتكم ورحمة الله وبركاته .

وزير الاوقاف عبد العزيز محمد

٤ — من فضيلة شيخ الازهر

حضرة صاحب المعالي وزير الاوقاف

اجابة عن مكاتبتكم الخاصة بابداء الراي فيما جرت عليه عادة اهل الطرق في انشاء اقامة موالد لبعض الاولياء في المساجد نقول :

ان الموالد التي يقيمها ارباب الطرق لبعض الاولياء في مساجد المسلمين لم تكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد خلفائه الراشدين بل هي من بدع الفاطميين التي شوهت جمال الدين وصورته امام اهله بصورة لا تتفق وما ينبغي له من عظمة واجلال .

وهي الى ذلك انتهاك لحرمة المساجد التي بنيت للصلاة ومذاكرة العلم وذكر الله على وجه تخشع له القلوب وتعظم له النفوس . واي انتهاك لحرمة المساجد كالذي نجده عند اقامة الموالد من تقذيرها بالاطعمة والاشربة ودخول الاطفال فيها حفاة او بنعالهم ملوثة غير شاعرين بحرمتها ولا متادبين بادبها . وقد يختلط في تلك الموالد الرجال بالنساء فتعظم الفتنة ويعظم الفساد . واشد من هذا ان يتحول المسجد الى ملهى يتبارى فيه المغنون والمطربون فاذا كانت الفتنة مرأة — كما شوهد في بعض مساجد القاهرة — كان الفساد اكبر والفتنة اعظم لان المسجد في وقتها ولد يدخله جميع الناس وفيهم سفلة القوم وفاسدو الاخلاق فضلا عن حلقات الذكر التي تقوم على آلات الطرب والاناشيد الغرامية التي تنفخ في نفوس الشبان روح الفسق . كما تقوم على تحريف اسماء الله تعالى وصفاته والتمايل في الذكر الى حد الرقص والخلاعة

وفيها على ذلك اضاعة لاموال المسلمين في غير غرض شرعي . ككثرة الوقود في المساجد والاضرحة وما الى ذلك مما يجعل اقامة الموالد في المساجد من المنكرات التي تغضب الله تعالى .

فالواجب على ولاة الامور من المسلمين ان يطهروا المساجد من هذه البدع والمنكرات حتى تكون خالصة لما اعدها الله له من عبادته تعالى على الوجه الذي يحبه ويرضاه ولا يغشاها شيء من اهواء الناس وشهواتهم ، وحتى تكون حالها في ايام الموالد كحالها في سائر ايام السنة معدة للعاكفين والركع السجود .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

شيخ الجامع الازهر محمد مصطفى المراغي

هذه هي المكاتبات الرسمية الهامة التي دارت بين وزارة الاوقاف ومشيخة الجامع الازهر في هذين الموضعين الاجتماعيين الخطيرين ، وقد علمنا ان وزارة الاوقاف قد اخذت في تنفيذ رأي فضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر بقوات البوليس وذلك في ايام الموالد والمواسم الدينية .

مصادرة كتب الاحمدية

وقد علمنا ان مشيخة الازهر تدرات ان الكتب التي تذيعها الطائفة المسماة بالطائفة الاحمدية فيها مساس ومطاعن ضد تعاليم الدين فارسلت الى وزارة الداخلية تطلب اليها مصادرة جميع هذه الكتب

هذا ما نشرته « الاهرام » ونشرت « البلاغ » ما يلي :

البدع في الاسلام

تأليف لجنة برئاسة المفتي

تلقى صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الازهر في الاسبوع الماضي كتابا من صاحب السعادة عبد العزيز محمد بك وزير الاوقاف في شان البدع الاسلامية الشائعة ومحاربتها وقد تناول هذا الكتاب ما فشا من الامور المخالفة لقواعد الاسلام والبدع المنافية لاصوله من زيارة القبور والمبيت بها واقامة المآتم على الموتى وسير النساء وراءها بحال تخالف الادب والكرامة وشعائر الدين وغير ذلك من الامور ، ثم قال ان هذه البدع واشباهها قد تغلغلت في اوساط المسلمين في مصر وبالاخص في طبقاتها الدنيا حتى اصبحت عندهم كانها من اركان الاسلام الاصلية وهذه حال مع مخالفتها للاسلام فانها تؤثر اسواء الاثر في حياة المسلمين من هذه الطبقات ، وان الوقت قد آن للتفكير في الامر والعمل على معالجته وقطع الاثر من شره .

ثم اقترح علاجا لذلك ان تؤلف لجنة يشرف عليها الجامع الازهر وتكون مهمتها تمحيص جميع العادات المنتشرة بين الطبقات الفقيرة في مصر والطبقات الاخرى وتبين مكانها من الاسلام وهل هي مخالفة له او موافقة . حتى يمكن الاعتماد على القواعد التي تضعها هذه اللجنة في معرفة البدع المنافية فتقوم الحكومة على مصادرتها بقوة القانون

وقد اهتم فضيلة الاستاذ الاكبر بهذا الامر اهتماما كبيرا ، وجرت مخابرات في سبيل ذلك بين مشيخة الازهر ووزارة الاوقاف ودار الافتاء ثم اتفق الراي بين فضيلة شيخ الازهر وفضيلة المفتي الاكبر وسعادة وزير الاوقاف على تأليف لجنة تمثل فيها هذه الجهات الثلاث وقسم الوعظ والارشاد التابع للازهر .

وقد تم تأليف هذه اللجنة على الوجه الآتي :

فضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم المفتي الاكبر رئيسا والاستاذ الشيخ يوسف الدجوي العضو في هيئة كبار العلماء والشيخ ابراهيم الجبالي المدرس في كلية اصول الدين والشيخ عبد الجليل عيسى المفتش بالازهر والشيخ محمود شلتوت المدرس في كلية الشريعة والشيخ محمد احمد العدوي المدرس في كلية اصول الدين . وهم يمثلون الازهر والاساتذة الشيخ علي الخفيف مدير المساجد ومحمد ابراهيم الجزيري ومحمد عبد الرحمان الجديلي المفتشين بوزارة الاوقاف ممثلين لهذه الوزارة والشيخ عبد ربه مفتاح المفتش العام للوعظ والارشاد ممثلا له وقد صدر قرار بتأليف هذه اللجنة امس ومن المنتظر ان تبدأ عملها في الاسبوع القادم لوضع كتاب جامع عن البدع الفاشية والمنافية للاسلام

وقد تلقى فضيلة الاستاذ الاكبر بعد ذلك رسالة اخرى من سعادة وزير الاوقاف ياخذ فيها رأي فضيلته فيما يقوم به العوام من الامور المخالفة للآداب والشريعة في موالد الاولياء فكتب اليه بان هذه الموالد وما يقوم فيها من ذلك هي بدع لا يوافق عليها الدين ولم تكن موجودة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا عرفت في الصدر الاول من الاسلام

وقد علمنا ان الغرض من اخذ رأي الاستاذ الاكبر في ذلك ان تستند وزارة الاوقاف اليه في العمل على منع هذه الامور

ويذكر قراء « البلاغ » اننا نشرنا من نحو شهرين كتابا ارسله صاحب السمو الامير عمر طوسون الى صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر في شان هذه الامور كلها وان فضيلة الاستاذ الاكبر كتب الى سموه مظهرا اهتمامه بذلك ، ثم بحث فضيلته جميع الاوامر والقوانين التي اصدرتها الحكومات المتعاقبة في مصر بشان هذه البدع . البلاغ ١٦—١—١٩٣٦

يتبع

فتوى في صرف الزكاة

في الدفاع القولي وفي المصالح العامة

سألني بعض الاخوان عن الزكاة الواجبة هل يجوز صرفها في كثير من اعمال البر المتعلقة بالمصالح العامة ام لا ؟ واذا قلت بالجواز هل يدخل في هذه المصالح وسائل الدفاع القولي عن الاسلام والمسلمين ام لا ؟ وادلة ذلك . وبما ان السائل مستعجل فقد اردت ان اجمل له القول حتى لا يتاخر البيان عن وقت الحاجة وربما عدت الى الموضوع بالتفصيل مرة اخرى .

ان مصارف الزكاة قد تكفل تعالى ببيانها بنفسه في كتابه الكريم وجعل اصنافها ثمانية في قوله (انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل)

والصنف الذي يهمنا الآن هو قوله تعالى : في سبيل الله ، فما هو سبيل الله ؟

يقول الامام مالك وجمهور الائمة انه مواضع الجهاد والرباط والقائمون بها ، ان كانوا فقراء بل ولو كانوا اغنياء على ما هو الصحيح خلافا لابي حنيفة وعيسى بن دينار ، ويزيد بعض الائمة ادخال الحج في هذا الباب بمعنى ان من لم يجد ما يؤدي به فريضة الحج فانه يعطى من الزكاة ويكون ذلك من سبيل الله . فيتضح من هذا ان جميع الائمة متفقون على جواز صرف الزكاة للغزاة والمجاهدين ومواطن الغزو والجهاد وانما يختلفون فيما زاد على ذلك كالحج فهل يكون من ذلك وسائل الدفاع القولي ام لا ؟

ان الفقهاء نصوا على ان مما يدخل في الجهاد وسائله كآلاته . ونصوا على ان الجاسوس الذي يتجسس للمسلمين يعطى من الزكاة ايضا ولو كان كافرا .

دليل كل هذا من مذهب المالكية قول الشيخ خليل « ومجاهد وآلته ولو غنيا كجاسوس » ومعلوم ان وظيفة الجاسوس منوطة بامور منها استطلاع الاخبار والدعاية لمصلحة المسلمين والتخذيل عنهم كما فعل نعيم بن مسعود الاشجعي مع الاحزاب يوم الخندق . ومتى كانت هذه الوسائل كلها داخلة فلا شك ان وسائل الدفاع القولي الحاضرة كالصحافة ونحوها داخلة ايضا . بل يقوي ذلك ويؤيده قول النبيء صلى الله عليه وسلم : (المومن يجاهد بسيفه ولسانه) وجعل العلماء من سبيل الله سبيل العلم فيعطى لطالبه متى كان محتاجا لا بقول ابي الدرداء — كما في الاحياء — « من رأى ان الغدو الى طلب العلم ليس بجهاد فقد نقص من رأيه وعقله » .

اما المصالح العامة فهي ناحية مستقلة بنفسها زائدة على ما ذكر كتكثير الاساطيل وبناء الجسور وغير ذلك وهل تعد من سبل الله ام لا ؟ مذهب الكثيرين عدمها وهو الصحيح من مذهب المالكية رجحه ابن عبد السلام واللخمي وصاحب التوضيح وهو لابن عبد الحكم ومقابله قول ابن بشير : ان الزكاة لا تصرف في مثل ذلك واياه تبع الشيخ خليل في قوله بعد ما تقدم عنه (لا سور ومركب) وقد اعترض عليه المواق بانه تبع تشهير ابن بشير وقال : إنه لم ير المنع لغيره فضلا عن تشهيره ، ونقله الشيخ بناني وقواه وسلمه الدسوقي بسكوته عنه ، واراد الشيخ الرهوني اعتراضه ولكنه لم يات بما يدفع حجة المواق كما يعلم بالوقوف عليه .

ومما يتعلق بالموضوع اعطاء الزكاة للقائمين بمصلحة دينية كالعالم المدرس والمفتي والقاضي والقائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيعطون اذا لم يكن لهم سهم في بيت مال الدولة ، ولا فرض معين ؛ لان ذلك من المصالح العامة نص على ذلك الصنعاني في شرحه لبلوغ المرام وشارحه المغربي ايضا ومن المالكية غير واحد من شراح المختصر ومحشيه .

وبالغ في ذلك اللخمي وابن رشد فقالا : انهم متى منعوا من حقهم ببيت المال او ما يقوم مقامه اعطوا من الزكاة ولو كانوا اغنياء .

وقد شنع ابو علي اليوسي على صاحب هذا القول . وتعقبه ابو حفص الفاسي ونص كلامه :

(قد شنع بعضهم على صاحب هذا القول والزمه مخالفة القرآن وليس كما زعم فان القائل بذلك يجعله بمنزلة الغازي ويدرجه في قوله تعالى : وفي سبيل الله ، وربما قال ان الحصر اضافي اي بالنسبة لما عدا الاصناف الثمانية وهم من في مصالحهم ممن فيه مصلحة تعود على المسلمين فلا محل للتشنيع والمسألة في محل الاجتهاد والله اعلم)

خلاصة الفتوى

فيتنتج من هذا اولا — ان الدفاع القولي هو مما يدخل في مواضع الجهاد فيكون من سبيل الله لا محالة وتصرف فيه الزكاة اتفاقا .

ثانيا — وان غير ذلك من المصالح العامة داخل ايضا على ما هو الصحيح في المذهب وخارجه خلافا لابن بشير ومن وافقه .

ثالثا — وان طالب العلم متى كان فقيرا يعطى من الزكاة « بوسم الطالب والفقر » ما يكفيه لمعيشته ولدراسته » .

رابعا — وكذلك القائمون بالمصالح الدينية متى كانوا محرومين من حظهم في بيت المال ان كانوا فقراء اتفاقا بل ولو كانوا اغنياء على ما اختاره اللخمي وابن رشد وهو الذي يظهر لنا لانهم اذا اعطوا فانما يعطون اجرة قيامهم وتعويض اشتغالهم وصرفهم وقتهم في ذلك السبيل وتشنيع اليوسي ليس في محله ما دامت المسألة مجالا للاجتهاد كما قال ابو حفص ، وسبل الله كثيرة كما قال الشافعي والعلم عند الله تعالى .

« فاس » « محمد علال الفاسي »

تصحيح خطأ

وقع في مقال « الشرك ومظاهره » المنشور بالعدد التاسع خطأ قد يقع القارىء معه في لبس او يحتاج الى مراجعة كتاب ؛ فلزم التنبيه عليه — وان كنا مثل غيرنا — لا نعتني بالتنبيه على ما يغفل تصحيحه عند الطبع من غير هذا النوع .

صفحة	عمود	سطر	خطأ	صواب
١	٣	١٦	الاسلامي في خاتمة	الاسلامي خاتمة
١	٣	٣٦	القرن الثاني	القرن الثامن
٢	١	١١	نعض	بعض
=	=	٣١	من من	من
=	=	٣٧	ينفعون	ينتفعون

N° 11

السنة الاولى عدد ١١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة ، رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ (نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place. du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٦ ذي الحجة ١٣٥٤ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٠ مارس ١٩٣٦

العلماء والاصلاح الاسلامي

الى علماء جامع الزيتونة

ان مسؤولية العلماء عند ما اصاب المسلمين في دينهم لعظيمة ، وان حسابهم على ذلك لشديد طويل ، ذلك بما كتموا من دين الله ، وبما خافوا في نصرة الحق سواه وبما حافظوا على منزلتهم عند العامة وسادة العامة ولم يحافظوا على درجاتهم عنده ، وبما شحوا بالقليل من دنياهم في ما يرضيه ، وبما بذلوا وسرفوا في الكثير من دينهم فيما يغضبه ، اللهم الا قليلا منهم بينوا وما كتموا ، ونصحوا لله ولرسوله ولكتابه ولعامة المسلمين وخاصتهم ، فقامت بهم حجة الله ، وتداولت بهم اجيال المسلمين ارث النبوة ، واتصل بهم سند الحق وافتضحت بهم شبه الباطل ، اولئك هم الطائفة التي لن تزال ظاهرة على الحق لا يضرها من خذلها حتى تقوم الساعة .

واذا راجعنا تاريخ المسلمين في سعادتهم وشقائهم وارتفاعهم وانحطاطهم وجدنا ذلك يرتبط ارتباطا متينا بقيام العلماء بواجبهم او تعودهم عما فرضه الله واخذ به الميثاق عليهم ، ولهذا فنحن ندعو العلماء كلهم الى ان يذكروا هذا الميثاق وان لا ينبذوه وراء ظهورهم ، وان يبادر كل ساكت وقاعد الى التوبة والاصلاح والبيان ، فقد علموا قول الله تعالى : (واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون — ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم)

ونحن نحمد الله فقد تجاوبت اصوات العلماء بالاصلاح الاسلامي من كل ناحية ، وقد كان من اعظم ذلك ارتفاع صوت الازهر كما نشرناه في الجزء الماضي من مجلة « الشهاب » ، وقد كنا نشرنا في جزء ربيع الثاني من العام الماضي الفتوى التي اصدرها عشرون عالما من علماء طرابلس الغرب في وجوب القضاء على ما يستعمله اصحاب الطرق من المشي على الفحم المسعور وابتلاع العقارب والافاعي والحشرات السامة وطعن اجسادهم وثقبها بالآلات الحادة . وقدموا في ذلك مطلبا لحكومة البلاد وعملت على تنفيذه ، ثم اطلعنا على عريضة مؤرخة بربيع الاول من العام الماضي قدمها نحو الثلاثين عالما من علماء المغرب الاقصى من مدرسين بجامع القرويين وغيرهم الى جلالة مولانا السلطان « سيدي محمد » ايده الله يشتكون اليه ما كان من مخالفة ما تقدم من امره بمنع بدع كل الطوائف المبتدعة كطائفة العيسوية وغيرهم ، ويرغبون من جلالته اصدار اوامره بزجر المجرمين المخالفين فصوت العلماء بالاصلاح الاسلامي والحمد لله قد ارتفع من مصر وطرابلس والجزائر والمغرب الاقصى وما بقي ساكتا الا جامع الزيتونة ، فلا نسمع له همسا

لقد ارتفعت الشكوى في الصحف التونسية هذه المدة الاخيرة من بلدان عديدة من القطر التونسي الشقيق بالبدع والمناكر التي يأتيها الطرقيون به ، والفظائع التي ارتكبها بعضهم وسيق من اجلها الى العدالة كما بساق المجرمون ، ووجهت سؤالات صريحة الى العلماء في حكم الاسلام في ذلك كله ، وعلماء جامع الزيتونة وشيوخ الفتوى فيه وشيخا الاسلام منهم — واجمون ساكتون كأن الامر لا يعنيهم ، وكأن آيات الله لم تطرق آذانهم ، فاين انتم ايها الشيوخ ، واين ايمانكم ؟ ! لقد سكتم عن رفض الشريعة الاسلامية بسبب التجنس ذلك الرفض المخرج عن الاسلام فسكتم ، وقال الناس انكم خفتم على مناصبكم وها انتم اولاء تسألون اليوم عن البدع والمنكرات الفاشية في المسلمين باسم الدين ، تلك البدع التي اماتت ضمائرهم ، وخدرت عقولهم ، وجمدت افكارهم ، واضسدت اخلاقهم ، واضاعت اموالهم ، وسلبتهم حقيقة دينهم ، وتركتهم بلاء على انفسهم ، وفتنة لغيرهم ، فهل انتم اليوم ايضا ساكتون ، وبالتخوف الوهمي على مناصبكم معتذرون ؟

انا ندعوكم بكلمة الله الى الصدع بالحق وانقاذ المسلمين ، فان اجبتم فذلك الظن بكم ، والله معكم ولن يتركم اعمالكم ، وان أبيتم فعليكم اثم الهالكين وحسب المسلمين رب العالمين.

عبد الحميد بن باديس

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(المتخرج من جامع الزيتونة) عمره الله .

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

٥

ولعل هذا القدر كاف في بيان معنى الشرك لغة . اما الشرك شرعا فضربان شرك في الاعتقاد وشرك في العمل . والاول قال فيه الراغب : « هو اثبات شريك لله تعالى . يقال اشرك فلان بالله . وذلك اعظم كفر » والثاني عرفه الراغب بقوله : « هو مراعاة غير الله معه في بعض الامور . وهو الرياء والنفاق » .

ويعد المرء مشركا باثباته شريكا مع الله سواء اعتقد فيه من الصفات مثل ما يعتقد في الله او جعله دون الله .

قال ابو البقاء الحنفي في كلياته : « والشرك انواع : شرك الاستقلال . وهو اثبات شريكين مستقلين كشرك المجوس . وشرك التبعيض . وهو تركيب الاله من آلهة كشرك النصارى . وشرك التقريب . وهو عبادة غير الله ليقرب الى الله زلفى كشرك متقدمي الجاهلية . وشرك التقليد . وهو عبادة غير الله تبعا للغير . كشرك متأخري الجاهلية وشرك الاسباب وهو اسناد التأثير للاسباب العادية كشرك الفلاسفة والطبائعيين ومن تبعهم على ذلك . وشرك الاغراض . وهو العمل لغير الله .

فحكم الاربعة الاولى الكفر بالاجماع . وحكم السادس المعصية من غير كفر بالاجماع . وحكم الخامس التفصيل فمن قال في الاسباب العادية انها تؤثر بطبعها فقد حكي الاجماع على كفره . ومن قال انها تؤثر بقوة اودعها الله فيها فهو فاسق » .

فانت ترى هذه العبارة صريحة في ان الشرك درجات . ولكن حكمها واحد هو الكفر اذا استثني شرك الاسباب على تفصيل فيه ، وشرك الاغراض الذي هو الرياء .

وان هذه العبارة الواضحة من عالم متقدم تهدم للغالطين في معنى الشرك عقائد فاسدة وتقيم مكانها — ان شاء الله — الاعتقاد الصحيح .

ان كثيرا يغلطون في معنى الشرك المنافي للتوحيد . فيظنونه اعتقاد النفع والضر في الجمادات وغير الصالحين من العباد . او اعتقاد ان احدا غير الله يماثل الله في الخلق والايجاد . ولا ينافي التوحيد عند هؤلاء اعتقاد ان الصالحين ينفعون او يضرون ويعطون او يمنعون وان الله اطلعهم على غيبه من دون وحي وانه جعل لهم مفاتيح خزائنه كما جعل لهم مفاتح غيبه . فينزلون الامطار متى شاءوا . ويعافون من احبوا من المرض . ويهبون لمن ارادوا ذكورا او اناثا او يزوجونهم ذكرانا واناثا ويجعلون من غضبوا عليه عقيما ...

يتمسك الغالطون في معنى الشرك باعتقادهم في الصالحين على ما وصفنا . وان انكرت عليهم شيئا من ذلك أفحموك في نظرهم بقول صاحب الجوهرة :

واثبتن للاوليا الكرامه

ومن نفاها فانبذن كلامه

ثم حكموا عليك بانك تنكر الولاية والكرامة ونبزوك بالقاب لا يفهمون لها معنى مثل معتزلي ، ووهابي ، وهنأوا نفوسهم بتوفيق الله لهم الى عقيدة اهل السنة والجماعة ....

ليس الامر كما تظنون ايها الغالطون !. فاربعوا على انفسكم ! واسألوا اهل الذكر عن حقائق دينكم ! ولا تقفوا ما ليس لكم به علم ! وأخلصوا في طلب الحق، عسى ان يوفقكم الله الى الظفر به ! ولا تخدعوا في علمائكم المرشدين ! فانهم لكم من الناصحين ، ومن خشية عاقبة سكوتهم وضلالكم مشفقون .

ان العلماء المرشدين لا ينكرون الولاية والكرامة . وكيف ينكران وقد ثبتا بصحيح المنقول ولا يردها صريح المعقول ؟ ولكن ينكرون الولاية التي في معنى الالوهية . ويردون الكرامة التي من قبيل علم الغيب والتصرف في الكون .

والكتاب المجيد تارة يجعل الولاية خاصة بالله وولاية غيره شركا . كآية البقرة : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور . والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) ومثلها آية الشورى : (أم اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي) وكآية الاعراف : (ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ومثلها الآية الاخرى في الشورى : (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ، وهو الولي الحميد) وآية يوسف : (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة) وانكر علينا اتخاذ ولي غير الله ونفاه ونهى عن ابتغائه في آيات (قل اغير الله أتخذ وليا ؟ — ولا تتبعوا من دونه اولياء — ومالكم من دون الله من اولياء) وهنالك آيات اخر في هذا المعنى .

وتارة نجد الكتاب العزيز يثبت للعبد ولاية يمدحه بها وينهاه عن وضعها في غير موضعها . فيقول : (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون — ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض — والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض . يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة)

وتارة نجده يجمع في الولاية بين الله وخيار خلقه . فيقول : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا — وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين)

وظاهر ان كتاب الله لا اختلاف فيه ولا تعارض . (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) فاختلاف استعمال الولي في تلك الآيات اثباتا ونفيا وافرادا وعطفا يدل على اختلاف المراد منه . فلنفهم معنى الولي . ثم لننزل المعنى في كل مقام على ما يليق به !! .

الولاية تتصرف في الاستعمال على وجوه مرجعها الى النصرة والعون في محبة ونحوها . قال الثعالبي في تفسيره :

« قوله سبحانه الله ولي الذين آمنوا الآية ؛ الولي من ولي . فاذا لازم احد احدا بنصرة ووده واهتباله فهو وليه . هذا عرفه لغة » .

فالآيات الواردة في اختصاص الله بالولي يفسر فيها الولي بالناصر الحقيقي الذي يهيئ الاسباب العادية للمرء ويعينه بما هو خارج عن طوق البشر ويلطف به فيما يلم به . واذا اثبت وليا غير الله بهذا المعنى فقد جعلت له شريكا .

والآيات التي تثبت للعبد ولاية ان كان المقصود ولايته لربه فالولي فيها هو المحب لربه المطيع لامره الناصر لدينه ؛ وان كان المقصود ولايته لغيره فالولي

فيما هو المحب لاخيه في الدين الناصر له بما يملك من اسباب النصر .

واذا فهمت المعنى الاصلي للولي وفهمت ما يختص منه بالرب وما يختص منه بالعبد سهل عليك فهم مقام الجمع بين الله وعباده في الولاية لفظا ولم تلتبس عليك التفرقة بينهما في المراد .

والعلماء اذا ذكروا الاولياء فمرادهم الذين قال الله فيهم : (ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما تذكرون) قال البغوي : « اى لا تتخذوا غيره اولياء تطيعونهم في معصية الله » . وهذا التفسير اقل من المراد . وعادة مفسري السلف عدم استقصاء المعنى . فكما نهي عن طاعتهم في معصية الله نهي عن الاستعانة بهم فيما هو خارج عن الاسباب العادية . والوجه الذى ذكره البغوي اشتهر في الشرك من الوجه الذى نبهنا عليه .

واذا اثبت العلماء الاولياء فمرادهم الذين قال الله فيهم : (الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون)

فالولي الذى يثبته اهل السنة قد فسره الكتاب العزيز بقوله : (الذين آمنوا وكانوا يتقون) وعرفه القشيري ابن رحمه الله بقوله :

« الولي هو من يتولى الله امره ، فلا يكله الى نفسه لحظة ، بل يتولى هو بارادة الله فيجريها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان » . ومراده بكون عبادة الولي لا يتخللها عصيان انه ان وقع منه الذنب لا يصر عليه كما صرح بذلك في موضع آخر . وقد قال الله تعالى : (ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون)

هذا الولي الشرعي المذكور في كتاب الله وكلام اهل السنة ، ان كنت تؤمن بكتاب الله فهذا بيانه اولياءه . وان كنت تركن الى علم المتقدمين فالقشيري ولد في القرن الرابع وتوفي في الخامس . وان كنت تقبل اقوال الاشاعرة فهذا القشيري من اساطينهم وان كنت تثق بآراء الصوفية فهذا القشيري من ائمتهم . وان بقي بعد هذا في قلبك شيء (فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء)

يتبع

في العيد ..!!

حديث العلافة

لعل اهم حادث يميز هذا العيد من بين اعياد الاضاحى امثاله هو حديث « العلافة » ، فانك لا تكاد تجتمع في مجلس او تمر في شارع او تستمع الى حديث الا وتجد الروح الطاغية عليه المسالكة لناصية حديثه ، هى احاديث الصفقة الخاسرة التى نكب بها العلافون هذه السنة ، والعلافون في المغرب هم قوم يشترون الاغنام بثمن بخس قبل عيد النحر باربعة او خمسة شهور ثم يقومون على تربيتها الى ان يحين عيد النحر فيبيعونها باضعاف ثمنها الاول ، لقد نجحت هذه العملية السنة الفائتة اذ قام بها عدة افراد اسعدهم الحظ بالقحط الذى نكب به المغرب في تلك السنة وكان حديث السنة ايضا حديث الارباح الوافرة التى جناها المتعاطون لهذه المهنة فاقبلت جموع غفيرة من الناس هذه السنة على احتراف هذه المهنة ، واذ كانت سنة خصب ومرعى كثير فقد اكتفت الاغنام بالمرعى عن « العلافة » واصيب العلافون ، حقا ، بخسائر باهظة فكنت لا تسمع الا عدة الآلاف من الفرنك التى خسرها كل واحد فكان موضوع هذه الصفقة الخاسرة مجالا خصبا لأحاديث العيد طغى على كل ما سواها وامتلك ناصية مجالسها .

حديث الضحية

واذا ارتقينا درجة اخرى نجد حديث الضحية له مقامه الاول في كثير من المجتمعات فلا نجد الا هذا السؤال يتردد بكثرة : كيف وجدت ضحيتك ؟

الحسن : لقد وجدته طيبا ، لحم كثير ولم يكن شحمه ضئيلا

احمد : ولكن بالعكس يا أخي وجدته سمينا جدا ، شحمته تربو على لحمه .

الاول : اذن فقد خرج سهمي احسن من سهمك فان كثرة السمن ليست مما يهم كثيرا .

الثاني : ولكن لا تكن غالطا يااخي فان المهم هو السمن مع نماء اللحم ، على انه قد اخبرني عبد الله بانك لم تجد شحما ولا لحما ، وكثرة اللحم انما هي دعوى منك !

الثالث : اما انا يااخواني فقد كان حظي عاثرا فلا هذا ولا ذاك ! والامر لله انها مصيبة يااخواني لا توصف ، يخدم الانسان طوال السنة كلها ليوفر ثمن هذا الكبش حتى اذا جاء العيد لم يسعفه الحظ يغبنه فيبقى مع الاهل في خصومة وجدال ومع الاقارب في حياء .

الثاني : حمدا لله يااخواني اذ يسرلنا ثمنه فلقد بلغني عن رشيد انه اقترض مائة فرنك يردها مائة وخمسة وعشرين ولكنه قد روح عن نفسه على كل حال احسن منا فقد اكترى « فتوغراف » بعشرة فرانكات ليرفه عن نفسه يوم العيد .

حديث الحج

واذا نحن سجلنا احاديث مجتمعات العيد فلا يجمل بنا أن نغفل تلك الطائفة الثالثة طائفة الحجاج التى يتصدرها في الحديث :

الحاج محمد : لقد كان حجنا كله طيبا لولا ما ينغصه علينا ابن السعود بالاموال الكثيرة التى يرهق بها المسلمين .

الحاج عبد الرحمن : حق ما تقول ، فانه يفرض ضرائب فوق الحد ليشتري بها السيارات الفخمة والالبسة الفاخرة المزركشة

الحاج عبد القادر : بل اكثر من ذلك لا يكتفي بما يفرضه على الحجاج المسلمين من الضرائب بل يقتسم مع اصحاب السيارات والفنادق والمطوفين اجورهم التى يستوفونها من الحجاج ولا يترك لهم الا قليلا .

الحاج الفاطمي : لقد تحاملتم كثيرا على ابن السعود ورميتموه بما هو منه بريء فان هذه الاموال التى يستوفيها على كثرتها — في نظركم — لا تكفي لما يلتزم من نشر الامن وتجنيد الجند الطوارىء وتعبيد الطرق ليتيسر للحجاج قضاء فريضتهم في راحة وامن وانظروا الى ما كانت عليه الحجاز ايام الشريف الحسين فمن قبله من الخوف الشامل والفوضى الضاربة اطنابها فلقد كان الرجل يقتل اذا ظن معه « بصلة » واكثر من خمسين في المائة لا يرجعون سالمين فاما ان يصابوا في اموالهم او في ابدانهم اما اليوم فهي عناية شاملة وراحة وأمن عام واطمئنان تام .

الحاج محمد : انك يااخي وهابي تعرف كيف

(بقية المقال على الصفحة السادسة)

حول الضجة الكبرى

التي أثارها مقال الطان في القطر الجزائري

ذكرنا في العدد التاسع من البصائر ما كان لمقال الطان الذي نشرته في عددها الصادر يوم ٢١ فيفري من التأثير السيء على الرأي العام وسائر الطبقات والأوساط الأهلية، وترجمنا بعض الاحتجاجات التي قدمها نواب عمالة الجزائر وعمالة قسنطينة، وقلنا ان التأثير في عمالة وهران لا يقل عن التأثير في كل من عمالتي الجزائر وقسنطينة واخرنا نشر ما قامت به تلك العمالة من الاحتجاجات واليوم نقدم الى قراء البصائر احتجاج النائب الحر السيد (طالب عبد السلام) مترجما عن جريدة (اوران متان) الصادرة بتاريخ ٥ مارس ١٩٣٦ مكتفين به عن غيره وها هو بنصه :

جواب لجريدة الطان

تلمسان ٣ مارس ١٩٣٦

سيدي مدير جريدة الطان — باريس —

نقلت الصحف الاخبارية المحلية عن صحيفتكم فصلا مخالفا للحقيقة، موجها بصفة خاصة ضد مدينة تلمسان التي وصفها بانها «مركز تعصب ديني عنيف وانها من الجهات المشتبه فيها والتي تراقبها الولاية العامة مراقبة دقيقة».

فاسمحوا ان اقوم ببيان لازم للحقائق. بصفتي ممثل السكان المسلمين بهذه المدينة في مجلس النيابات المالية بالجزائر، والمجلس العمومي بوهران.

الغالب على الظن انكم لا تجهلون يا سيدي المدير بان تلمسان التي كانت عاصمة مملكة بني زيان كان لها ماض مجيد وكانت لها مدنية شامخة. وكانت مركزا روحيا عظيم الشان، يضاهي قرطبة وغرناطة ببلاد الاندلس. وفي عصور القرون الوسطى كان الناس قاطبة من شمال افريقيا يؤمون هذه المدينة جموعا غفيرة لتلقي علوم الفلسفة والتاريخ فكانت العلوم والفنون العربية تدرس على يد اساتذة من اساطين الذهن الانساني وفي عدد جسيم من المدارس.

ضرب الدهر بضربانه و يا للاسف واضمحلت بهجة المدنية المغربية، ونسي اهلها ما كان لاسلافهم من ثقافة عالية كانت عنوان افتخارهم.

ثم جاءت فرنسا وكان من الطبيعي ان مدينة تلمسان تكون في طليعة المدن التي تدخل بقدم ثابت تحت تاثير المدرسة الفرنسية في مضمار الرقي، وهي التي كانت مركز الثقافة والعلم في بلاد الاسلام.

انتبهت الامة الاسلامية من سباتها واعترفت — وهي الامة العاملة النشيطة — بفضل العلم وما فتئت تطالب بالزيادة في عدد المدارس الفرنسية لتغذية ابنائها. لكن الادارة لم تجب رغبات السكان فهذه المدينة التي كانت مدارسها لا تعد ولا تحصى اصبحت اليوم في حالة يرثى لها. وبها مدرستان فرنسيتان فقط لمجموع ثلاثين الفا من السكان المسلمين واولادنا الذين لا يجدون مقاعد في معاهد التعليم يجوبون الازقة حيث تتقاذفهم الآفات الاجتماعية والعادات الفاسدة والمخالطة السيئة. فهم لا يتلقون تعليما فرنسيا في المدارس الحكومية ولا يتلقون تعليما دينيا في المدارس العربية التي كانت مفقودة وكادوا يصبحون مع جهلهم كفارا لا يؤمنون بدين ويكونون مع ذلك خطرا على السلام العمومي وجندا مستعدا لتلبية دعاة الاضطراب. فنواب تلمسان الذين يهمهم امر تعليم ابنائهم ويهمهم امر الامن العام بربوعهم ومستقبل بلادهم فكروا بصفة جدية في ملافاة هذه الحالة المؤلمة التي تؤدي الى كارثة عظمى لو ترك حبلها على غاربها.

لاجل هذه الاسباب فكر النواب والاعيان بتلمسان في تكوين التعليم الديني بهذه المدينة ومهمته القيام بدروس دينية وتعليم اللغة العربية ففي المساء تقع المحاضرات للذين جاوزوا سن التعليم فيستمعون لما يلقى اليهم من بيان عن الدين الاسلامي وتطهيره مما الصق به من خرافات واباطيل وفي النهار تجمع الجمعية الدينية بعض الصبيان — نظرا لضيق المحلات — الذين لا يجدون مقاعد بالمدارس الحكومية، فتلقي عليهم الاساتذة بعض دروس ابتدائية في اللغة العربية.

فهل يستطيع رجل شريف ان يتهم هذه الطريقة في التعليم بانها طريقة تمهد للقلاقل والانقلاب؟

ثم قيل ان اعيان المسلمين ابتاعوا دارا من مالهم الخاص ليقوموا فيها بالتعليم بصفة بعيدة عن كل مراقبة، فهذه الصورة خيالية. ذلك ان اولئك الاعيان فكروا في القيام بتلك الدروس والمحاضرات في المساجد العامة بلادنا معتمدين في ذلك على قانون فصل الدين عن السياسة. لكن الادارة الجزائرية عندما سئلت عن هذا اجابت بالرفض البات ولم تسمح باقامة الدروس والمحاضرات الدينية بالمساجد. وبناء على هذا الرفض رأى الاعيان وجوب اتخاذ المحل المشار اليه. على ان الجمعية الدينية لم تحاول ابدا اخراج هذا التعليم عن انظار المراقبة. بل ان المراقبة موجودة دائما. ولم تصدر اي ملاحظة غير مرضية من طرف مراقبي الادارة أفلم يكن الاجدر شكر هؤلاء الاعيان الذين انقذوا طائفة كبيرة من الصبيان من الاخطار المحدقة بهم بدل التشنيع عليهم واتهامهم بالباطل؟

اما الالقاب الرهابية والجامعة العربية والملية وغير ذلك من الالقاب والاوصاف فانها صور قديمة يعيد اضدادنا استعمالها كلما رأوا وجوب اشهار حملة لتوقيف سير الاصلاحات الموعود بها، والتي من شانها تحسين حال المسلمين الجزائريين في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

اما من الناحية الاجتماعية فان الازمة الخانقة قد ثقلت وطأتها على سكان البوادي وتأثر بها سكان المدن الذين يتاجرون مع البادية. ونزع الملكية بصفة متوالية قد أوجد الفقر المدقع والبؤس بمختلف الجهات ومن قبل ذلك كان كل مسلم يملك الارض التي يعمل بها والتي تكفيه لاعالة آل بيته، وتقيه شر المجاعة. اما بعد انتزاع ملكية هؤلاء المساكين فقد اصبحوا جيشا عرمرما من عمال الفلاحين الذين يتأثرون بحالة السوق وارتفاع الاسعار وانخفاضها وهم يتبعون في ذلك سير المستعمر الاوروبي، وليس لهم ما يعيشون به سوى ما يتقاضونه من اجور زهيدة.

ففي هذه الازمة اصبح المعمر نفسه في حالة ضنك ولهذا فهو لا يستخدم الاهالي. واصبحت عشرات الآلاف ان لم نقل المئات من المسلمين لا تجد بين ايديها خبزا ولا تجد ما يكسو ظهورها من ثياب واصبحت هذه الطبقة خطرا على الهيأة الاجتماعية.

فالواجب هو التفكير الجدي السريع في امر هؤلاء

البؤساء . وتاسيس مراكز انتصار اهلي مثل مراكز الاستعمار الاروبي الكبيرة او على الاقل مد هؤلاء الساكنين بالارض التي يجب ان يعملوا فيها . وما توزيع الاعانات النقدية الا وسائل موقتة غير ناجعة . وان امتد ابد الازمة فالاستمرار على هذه الاعانات النقدية يجب ان يستمر .

فهذه السياسة الاجتماعية التي نقترحها هي السياسة المثلى التي تستطيع ان تكون من الجزائر ارضا فرنسية دائمة وسعيدة . والمسلم المثقف الذي يفكر في هذه الامور لا يهتم فقط بامر المسلمين بل يهتم ايضا بامر وسعادة فرنسا الكبرى وهو المرتبط بها مثل ارتباط ابنائها . لا يجب ان يقع النظر للمثقف المسلم كانه خصم بل يجب ان يقع النظر اليه كانه الصديق المشارك الاروبي .

ان الرأي الذي ابتدأ فضل المدارس الفرنسية سيستمر لا محالة . وان الفكرة الاهلية التي ترمي الى جعل الطبقة الاهلية طبقة حية عاملة انما هي من الافكار السائرة التي لا تموت والتي لا يعطل سيرها اي شيء .

فبدل ان نقع مقاومة هذه الفكرة الصائبة نتمنى ان نرى السلطة العامة تسيرها سيرا موفقا في صالح جميع الجزائريين ، وفي صالح فرنسا وهي الوطن المشترك .

طالب عبد السلام

دكتور في الطب — حرب قديم — رئيس الجمعية الدينية — نائب تلمسان في المجلس المالي والعمومي .

وبعد كل ما وقع وعلى اثر الضجة الكبرى التي اثارها مقال (الطان) سا وهنالك والحملة التي قامت بها الصحف مدافعة عنا — عدا جريدة النجاح طبعا — صرح السيد الوالي العام لرجال الصحافة بمرسى (بورت فاندر) عند رجوعه الى الجزائر بهذه الكلمة :

[هذه الحملة التي لا مبرر لها اؤكد لكم انه ليس لها مصدر رسمي .

كما بلغنا من مصدر يوثق به ان سعادته صرح للدكتور بن جلول وزملائه الذين اقبلهم على اثر رجوعه من فرنسا بيرأته مما نسبته (الطان) الى تحريره وبرأ ايضا مدير الشئون الاهلية م(ميو) من ذلك . واذن فمن هو الذي ابلغ جريدة الطان ما نشرته . وعلام اعتمدت في نشرها تلك الفريبة منسوبة لاعظم حاكم واكبر ممثل لحكومة فرنسا في قطر الجزائر ؟ ؟

هذا محل التعجب ، وهنا محل نقطة الاستفهام الكبرى . . .

اما جريدة الطان نفسها فانها لم تابه للامر ولم تعره اي اهمية ولا اية التفاتة فيما نعلم لانها لم تجيء باي تكذيب لنفسها ولم تشأ ان تنشر اي احتجاج او مقال مما ارسل اليها لا من قبل جمعية النواب ولا من قبل جمعية العلماء وحتى ما ارسل اليها بالطريق الشرعية (على يد الوصي) فهل كان هذا منها احتقارا للامة الجزائرية؟ وما الذي غرها كل هذا الغرور ؟ وما هو الحامل لها على ان تقف موقفها هذا من امة الجزائر التي جرحت عواطف ابنائها واثارت خواطرهم بما لا يتفق ومصلحة فرنسا ؟ ولا يرضاه اي عاقل من رجال فرنسا وابنائها الاحرار المخلصين ؟ . .

يقال ان دكتاتورا قديما كان في بعض ادارات الحكومة الجزائرية ثم ابعد عنها هو الذي اثار هذه الزوبعة وكان له وعليه وزرها . والذي حمله على هذا هو ما يحلم به من لذة الحكم والسلطة التي لا يزال يتشوق لها ويمني نفسه بالرجوع اليها واعتقاده في نفسه انه كلما عمل عملا من هذا القبيل يستطيع ان يزحزح به رجل الخبرة والدراية م (ميو) من منصبه ويبعده من مكانه .

ويقال انه اجتمع قبل اجتماع اللجنة العليا بايام بكل من مكاتب جريدة (الطان) و(لاترانسيجان) في اوتيل (الجي) بالجزائر واوعز اليهما بمثل ماجاء في مقال الطان . كما يقال انه قبل اجتماع اللجنة بيوم او يومين وقبل بروز مقال الطان متشورا بها قال ان عمل اللجنة سيكون كما يريد هو . وخابر في ذلك بعض انصاره في بعض الادارات تليفونيا . كل ذلك قد قيل ، وقيل ، وقيل . ولكن الحقيقة علمها عند ربي . فالى اللقاء بعد رجوع مدير الشؤون الاهلية الحقيقي . وهنالك يرغم انف الكاذب . ويتميز الخبيث من الطيب .

(كلمة)

في التشيع للقديم أو الحديث

قال بعض علماء الاخلاق الفرنسيين المعاصرين :

« لعل ما يقسم الناس كثيرا هو كون بعضهم يعيش بالاخص في القديم ، وبعضهم في الحاضر ليس الا » .

انها لكلمة حق وحكمة صادقة بل فكرة صائبة ونظرية بالغة اظهر فيها هذا السيد اولا انه يوجد في العصر الحاضر [كما لم يعدم وجوده حتى في العصور المتقدمة] داء عضال يصيب الوحدة الانسانية فيهلكها ويتسلط على صرح الاخلاق الاجتماعي فيهدمه وهذا الداء المهلك هو التقسيم والتفريق من حيث هو .

ثم ذهب يبحث ثانيا عن اصل هذا الداء ومنشئه وسببه فاستظهر بحسب نظره ان العلة المقسمة للناس مصدرها التشيع ، اما للقديم واما للحاضر .

فنجد طائفة تعيش بالاخص في القديم بمعنى ان افكار هذه الطائفة وعقولها وامزجتها وتقاليدها وشعائرها وتعاليمها وآدابها تعيش مع القديم الصرف متمسكة باهدابه متشبثة بعراه غير حائدة عنه قيد شبر ولا مبتعدة مؤثرة له على حاضرها الذي توجد فيه . لا يرضيها الا القديم ولا تعجب الا به ولا توجه احترامها واكبارها وتقديرها واعظامها الا له على قدر ما تعير حاضرها وافراده من الازدراء والاستخفاف .

كما نجد طائفة تعيش في الحاضر لا غير لا تقر للقديم بفضل ولا تعترف له بمزية ولا تعيره اقل حظ من الاعتبار فهي لا تعرف الا حاضرها ولا ترى كل فضل ومزية الا له ولا تنظر اليه الا بعين الرضى والاستحسان ولا ترى احق بالذكر وجديرا بالاعتبار وقمنا بالتنويه الا هو ولا تنظر الى القديم والقدماء ومن ينتمون اليهم الا بعين النقص والسخرية

[بقية المقال على الصفحة الثامنة]

(بقية مقال الصفحة الثالثة)

تدافع عن الوهابيين ولا ننكر عليك كل ما قلته مما يرجع للامن والراحة فلقد تبدلت الحالة تبدلا تاما عما كانت عليه من قبل وانما الذى أضر بنا كثيرا هو نحو العشرين ليرة التى ياخذها منا ابن السعود

الحاج القاطمي : سبحان الله انى لا استطيع أن افهم منطقكم المعوج هذا . أفكل الاموال التى تدفعونها لشركات السيارات والبواخر وللقنصليات وما اليها تدفعونها عن طيبة خاطر في حين ان كثيرا منها غير لازم ويدفع للاجانب وهذا القدر الضئيل الذى تدفعونه لمسلم مثلكم حريص على راحتكم وحارس حرمكم من ان تمتد اليه يد الاجانب مع عدم كفايته لما يلزم لدولة فى الصحراء ليس لها مورد غير هذا الذى يدفعه الحجاج — هذا القدر الضئيل تدفعونه مرغمين ويبقى شجى في حلوقكم كما تذكرتموه ؟ !

الحجاج السابقون كلهم بلسان واحد : لقد ارشدتنا يا اخانا الحاج القاطمى الى ما كنا غافلين عنه بجزاك الله عنا خير الجزاء وانا نقدم اليك اعتذاراتنا وسنعمل كل ما في جهدنا على ترغيب الناس فى اداء فريضة الحج وتبيين ما خفي عليهم من مزايا ابن السعود وحكمه .

هذه صورة طبق الاصل من الاحاديث التي تدور فى مجتمعاتنا وتطغى عليها ضاعت بينها الغاية التى قصد الشارع من سن صلة الرحم واجتماع الاقارب وعامة المؤمنين بعضهم ببعض ومبادلة الافكار فى الشئون التى تهمهم من النظر في اسباب تأخر بعض الصنائع واضمحلال البعض الاخر واخفاق المسلمين فى كل الشئون التى يحاولونها والحالة العامة التى عليها الاسلام والاسباب المؤدية الى هذه الحالة ، ليس شيء من ذلك بالذى يدور فى هذه المجتمعات وانما هي احاديث « العلاقة » و « الضحية » واشباهها ، شؤون دنيوية لا تمت الى الحياة او المستقبل بسبب انما هى ارضاء شهوة من الشهوات البهيمية ، اما حديث الضحية من ناحيتها السامية وغايتها الشريفة التى يرمي اليها الشارع وهى التضحية في الاموال والابدان متى لزمت التضحية لبلوغ الغاية فهو بين طيات العدم لا يعرف لهم سبيلا ولا يعرفون له طريقا ، و (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)

(فاس) « الفتى المغربي »

جمعية « اخوان الادب »

أعمالها المرجوة

بقلم الاستاذ الزاهرى العضو الادارى بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

مات الشاعر النابغة الشاب المرحوم السيد بلقاسم الشابي واقاموا له حفلة تابين فى تونس وجاءتني رقعة الدعوة الى الاشتراك في الحفلة ؛ ولكن لم تصلني الا بعد ان فات محل التدارك ومضت على الحفلة عشرة ايام لان لجنة التابين كاتبتنى الى نادى الترقى بالجزائر وانا مقيم بوهران فلم استلم الدعوة الا حينما زرت الجزائر لبعض شأنى ، واما ابن عمنا شاعر الجزائر الاستاذ محمد الهادى السنوسي فلم تصله الدعوة الا بعد ان مضت بضعة اشهر على حفلة التابين .

ومات الوطني الغيور العربى المجاهد المرحوم الحاج عبد السلام بنونة ، واقاموا له ايضا في تطوان حفلة تابين ، ودعيت ايضا الى الاشتراك في الحفلة فلم تصلنى هذه الدعوة هى الاخرى فى الوقت اللازم ولو وصلتنى الدعوة فى حينها لما استطعت ان اليها ولا ان اقوم بالواجب ، لانه ليس عندى ما أقوله فى رثاء الفقيدين الكريمين ، فلم اعرفهما الا في صحف الشرق بعد ان توفيا الى رحمة الله .

وكان قبل ذلك قد مات الشاعر الكاتب الاديب البارع الشاب المرحوم السيد رمضان حمود صاحب كتاب « بذور الحياة » .

ومات اخيرا الاديب المهذب الناشئ المرحوم السيد علي بن عبد العزيز المصرلي وهو غض الاهاب موفور الشباب ، على اثر ما تخرج فى مدرسة اللغات الشرقية بباريس فلم تقم بحقها علينا من التعريف بها الى ناشئتنا المتأدبين ، لاننا لا نعرف عنها الا شيئا قليلا .

وهكذا ذهب ادباؤنا ، وتهاووا قمرا بعد قمر ،

ومن عمل « اخوان الادب » التى نحن بصدد انشائها ان تجمع ما تصل اليه يدها مما ترك هؤلاء الراحلون وامثال هؤلاء الراحلين من صور وحوادث واخبار وآثار ، ثم تنشرها عسى ان يكون فى ذلك خير لناشئتنا

وسوف تشترط « اخوان الادب » على كل عضو عامل فيها او مراسل لها ان يوافيها بترجمة حياته وبآثاره الادبية ان كانت له آثار ادبية ، وبصورته الفوتوغرافية واذا كان اديبا كبيرا من « هداة الادب » فانها تطالبه ان يوافيها بمطالعاته في الكتب والمجلات وباختباراته الشخصية فى هذه الحياة فتنشر من ذلك ما ينير الطريق الحالك امام الحائرين من ابنائنا وتحتفظ بالباقي في مركزها الى حين الحاجة

ومن عمل (اخوان الادب) ان تاخذ بايدى الناشئة الادبية وتهديهم الى ما ينبغى لهم ان يقرءوا من الكتب والمجلات ، فيجدون لهم فيها وا... مرشدا يعلمهم ويزكيهم ، تصف لهم الكتب النافعة وتحثهم عليها وتصف لهم الكتب الضارة وتحذرهم منها وترشدهم الى اقرب الطرق واهداها لرفع مستواهم الادبى ، فتوفر بذلك عليهم اموالهم واوقاتهم ان ينفقوها في مطالعة ما لا ينفع ولا يفيد والكتب هى صور من اصحابها او هي كالاشخاص (تتفاوت فيها الخير والشر ، وفيها النفع والضر ، والاديب الناشئ يتأثر بما يطالع وبما يقرأ مثل ما يتأثر بالبيئة التى يعيش فيها ، فان هو عكف على قراءة الكلام الفصيح تخرج وفيه فصاحة وبيان ، وان هو أكب على قراءة الركيك التافه من القول نشأ واحب الكلام اليه ما كان تافها سفسافا وهـذا امر واقع لا ريب فيه فعلى كل طالب ادب ان يصحب مرشدا عارف المسالك ، يقيه في طريقه المهالك . وانا شخصيا لم ينفعني شيء في جامع الزيتونة المعمور مثل ... فقد هداية الاستاذ الشيخ (معاوية التميمي) فقد كان يرشدني الى الكتب التى ينبغى ان اقرأها ويرغبنى فيها وكان يصدنى عن كتب كانت تدعونى الى مطالعتها ويزهدني فيها ؛ فلم ادرك فضلها وارشادها الا بعد ذلك بكثير .

على اننا سنكون في هذه الجمعية اخوان الادب ان شاء الله ، على قاعدة (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ولم يوقر كبيرنا) نعمل على احياء الادب العربي في هذه البلاد حتى يكون عاملا قويا فى نشر العروبة ومكارمها بين هؤلاء العرب ، وفي بعث الشعور الاسلامي فى انفس هؤلاء المسلمين ، وذلك بطبع ما يمكن طبعه من كتب الاسلاف وبوضع الجوائز للشبان الذين يكتبون خير القصص وبشراء نسخ من الكتب التى تصدر عنها (اخوان

الادب) وبالاحتفاء بالعاملين في هذا الحقل الادبي وبتكريمهم واقامة الحفلات لهم (وربما كان المحتفى به صاحب مطبعة او مجلة او صحيفة او كتاب او نحو ذلك) ففي ذلك تقدير للاعمال الصالحة ، وفيه اعتراف بالجميل ، وفيه حث للشبان على حسن الاقتداء .

وانه لتقصير نحجل ان لا نشترك مع العالم الاسلامي في احتفالاته المبهجة التي اقامها لذكرى صلح العظيم الامام المرحوم السيد [رشيد رضا] منشئ « المنار » وهو صاحب الفضل الاول على حركاتنا الاصلاحية التي هي اساس حركة الادب في هذه البلاد ،

وانه لقصور ناصع ان نستغرق في هذا السكوت العميق في هذه الايام التي انقلب فيها العالم العربي الى حفلات قومية ضاحكة مستبشرة احتفاء بمرور الف سنة على شاعر العروبة [ابي الطيب المتنبي] مالئ الدنيا وشاغل الناس .

وندوي (اخوان الادب) ان تؤدي واجبها وواجب هذه الامة عن هذا الشيخ الفضيل من صحافتنا العربية فتنتدب من بين اعضائها لكل صحيفة من يكتب فيه ، وتسعى بعد ذلك — ما امكنها — الى انشاء صحيفة ادبية تكون لسان حالها وهكذا ستمضي « اخوان الادب » في طريقها القاصد الى انبل الغايات الادبية واسماها ، باذلة في ذلك كل ما لديها من جهد مستطاع ، والله المستعان .

وهران عن « اخوان الادب »
محمد السعيد الزاهري

عن صحف الشرق :

الامير خالد الجزائري

ابن الامير هاشم حفيد الامير المجاهد الكبير عبد القادر الحسني .

بقلم امين سر جمعية التمدن الاسلامي .

نفس مطمئنة الى عقيدة السلف الجليل معتزة بمفاخر الماضي الاثيل ، وعريكة صلبة لا يغمز لها جانب ، تستمد منها الثبات على المبدإ الحق امام الباطل الجائر والسف المغرور والامل العصي ، وشعور صائب بعد احاجيه مدة المؤمن حقا فلا يزل في مزالق الفتن ، ولا يكل عن مقارعة الخطوب ، ولا يحجم حيث الاقدام غنم والشهادة مجاز المرجة جعلها الله سبحانه للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا .

تلكم نفس خالد المسلم العربي سليل الهدى المبصر والمجد اللامع ، وعزيمة خالد الامير حفيد البطولة المجاهدة والسيرة المباركة ، وشعور خالد المصلح الذي خط للشباب التائه مثلا جديدا في هدى الدين وصدق العروبة ؛ الى جانب هيبة السيادة ، ورهبة المجد ، وفوحة السعي المبرور .

ولم تكن دمشق الغارقة في اللذائذ المدرجة الدافقة بالنعيم الزائف ، المسفة [١] بسفاسف الاعاجم لتصد الامير فينحرف عن الهدى وينصرف الى العبث ، بل كأن ما يحيط به من ترهات يصيح به : حذار ! فانت مسلم عربي ابن مجد ابي ، فابق بسبرتك والبستك ولبك وقلبك مسلما عربيا .

لم اكن للامير قريبا او حبا فاكتب عنه مليا ، وانما كنت له صديقا وفيا على بعد وانقطاع منذ كتب في احدى الصحف احد الدوغاء [٢] الاعاجم من ذوي الدخلة الخبيثة للشريعة السمحة مقالا اصاب به عن غير علم ولا هدى ، كرامة الرسول العربي العالي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فاذا الامير يضج ضجيج ذي دنف من الله ويهب هبوب الاسد برغت في عرينه ، ويلسنه [٣] قوله : البراز للثأر البراز ؛ بالسلاح الذي تختاره او اعتذرت واستغفرت . . . ! فكانت صيحة بطل تناقلتها الصحف والجماعات الغضبى اعقبها غسل عار واعتذار واستغفار . وكتبت — وكتب الناس — الى الامير اشكره على الغيرة والمروءة ، فاجابني : « لم افعل الا واجبي الديني اشكركم على مؤازرتكم وحميتكم » .

كان ذلك منذ نحو عامين ، وعرفت حينئذ ان لنا من الامير اسدا يرد العدوان ، ويسد الثغر المخوف .

وقد ذاد عن الاسلام في مواقف يستحق بها ان يكون في التاريخ من الخالدين . وساعده في جهاده ان كان لسنا باللغة الفرنسية متجا [٤] تحسبه فيها وهو يخطب « ميرابو » خطيب ثورة الفرنسيس .

يعز على من عرف خالدا أن يكون له فاقدا . فقد « مات الامير خالد اليوم » [٥] هكذا قال لي صاحبي . فقلت من ؟ الامير خالد ؟ خالد الامير ؟ فقال نعم وكنت لجنازته مشيعا .

وكانت آنئذ برهة ضاقت الدنيا فيها على رحبها لذي امل وسيع وما الجزع براده ، ولكل كتاب اجل و « لكل اجل كتاب » وما الموت الا بدء الحياة للمحسنين الخالدين .

[أحمد مظهر العظمة] مجاز في الحقوق والآداب
عن مجلة [التمدن الاسلامي] الدمشقية

(١) عسق به : من معانيها اولع (٢) طائشة الناس وحماتهم
(٣) السنه قوله اي بلغه إياه (٤) المتج الخطيب المفوه
(٥) توفي رحمه الله يوم الاثنين الحادي عشر من شهر شوال الماضي .

الاصـــلاح

امس واليـوم

نقلا عن عدد ذي الحجة من مجلة « الشهاب » الاغر

تابع لما نشر في العدد السابق

التشريع الاسلامي

الاخـذ بمذاهب الاسلام جميعا

كنا قلنا في بعض ما كتبنا : « ان الذي يسع المسلمين ليس هو مذهبا بعينه ، وانما هو الاسلام بجميع مذاهبه » وقد كنا وما زلنا لا نلتزم مذهب مالك في كل جزئية جزئية . وقد بشرتنا الصحف المصرية بقيام حكومتها بتنفيذ هذا الراي بجاه فيها انه قد الفت لجنة بوزارة الحقانية للنظر في الاخذ بقول المذاهب جميعها لا مذهب ابي حنيفة وحده حتى تفتح للجمهور باب الرحمة من الشريعة نفسها ويرجع الى اراء الفقهاء لعلاج الامراض الاجتماعية كلما استعصى مرض منها حتى يشعر الناس بان في الشريعة مخرجا من الضيق وفرجا من الشدة وستنظر اللجنة في المواضيع التي وضعها رجال الشرع الشريف من علماء وقضاة ومحامين وغيرهم وهي تتضمن ان تطبيق الارجح من مذهب ابي حنيفة لا يخلو من بعض الحرج بينما في غير الارجح من هذا المذهب وفي المذاهب الاخرى ما يحقق المصلحة ويمنع الوقوع في الضرر وستعنى اللجنة بهذا الموضوع عناية تامة مراعية في ابحاثها صون الشريعة المطهرة .

[البلاغ]

فنحن نحمد الله على هذه النهضة الاصلاحية بمصر ونرجو ان يقتدي بها علماء الزيتونة وعلماء القرويين وفق الله الجميع . انتهى

(بقية مقال الصفحة الخامسة)

والاستهزاء ورمت الكل بالحماقة ، وربما حطتهم حتى من رتبة الانسانية .

هذا هو اصل الشقاق والخلاف المسيطرين على الناس ، وهذا الشقاق وهذا الخلاف هما سبب تصدع صرح المجتمع الانساني وانهياره فكل ضعف وكل هوان وكل فشل وانكسار يصيب المجتمع انما منشؤه التشيع المحض ووصول هذا التشيع الى غايته القصوى التي لا تحمد .

على ان العاقل المفكر والمتروي المتبصر يرى بعين الانصاف ان للقديم حسنه وقبيحه ومستقيمه ومعوجه ، وللحاضر مثل ذلك فلا يرى وجها للتشيع لهذا محضا ولا لذاك صرفا ولا يجد معنى لا يثار احدهما على الآخر وكل له حسناته وسيئاته وفضائله ونقائصه فيأخذ من ذا وذاك ما طاب وحسن ويترك ما قبح منهما .

فالمنجي الوحيد اذا والخلاص العام من هذا الداء العضال هو السعي بكل الوسائل في تكوين طريق وسط يتبعه الناس جميعا محررين رقابهم من ربقة التقليد نازعين عن اعناقهم قلادة التمذهب والتشيع سواء للقديم او للحاضر خالعين عن وجه النفس ذلك النقاب الكثيف الذي يحجب عنها سبيل الحق والانصاف قاضين على هاجس التحزب وباعث التعصب الذي يحبب لها القديم من حيث هو ويكره اليها الحاضر مطلقا وان الجز الاول واتى بما لم يات به

فاذا سلك الناس هذا الطريق الوسط ، ولم يحيدوا عنه وصلوا الى ساحة الوفاق والوئام والتآخي والتوادد وتمكنوا من القضاء على بذور الحقد والضغينة الساكنة في اعماق نفوسهم فاذا ما صفت ضمائرهم وتآلفت قلوبهم واتحدت افكارهم تعاونوا وتعاضدوا وتناصروا وتناصحوا وسلكوا سبيل السلام ساعين في انقاذ مجتمعهم وانتشال وحدتهم من آفة التصدع والانعدام .

« فاس » (الحسن الزامي)

مراسلات

من بلدة العلمة : « صلاة الغائب على الامير خالد »

سيدي مدير جريدة البصائر الغراء :

اما بعد ارجوكم نشر ما يلي ولكم منا ومن الامة جزيل الشكر .

انه يوم ١٠ ذي الحجة على الساعة الثانية بعد الزوال قام نوابنا القيوررون وفي مقدمتهم « ابن ياسين المداني » وجماعة من اعيان البلدة وتجارها وذهبوا للمقبرة الاسلامية فاجتمع ما يقرب من ثمانمائة نفر وصلوا صلاة الغائب وخطب في المجتمع الاديبان الفاضلان (احكيمي احمد) و « اعمارة رابح » وذرها بفضائل الزعيم واعماله الخالدة وتفانيه في خدمة وطنه العزيز واخلاصه لامته وانفض الجمع مبتهلين بالدعاء الى روح الامير بالغفران وسائلين الله أن يسكنه فسيح الجنان .

مكاتبكم بسانت آرنو

بدور اسماعيل كاتب شعبة جمعية العلماء

قالمة :

زار الاستاذ الجليل العربي بن بلقاسم التبسي الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بلدة قالمة من اجل حادث مدهش غريب تشمئز منه كل نفس فيها مثقال ذرة من الانسانية وقد لاقى في سبيله ما يلاقي كل حر مخلص لدينه ووطنه .

وحينما ذاع نبأ قدومه هرعت الامة افواجا افواجا حتى اكتظت قاعتا النادي بالحاضرين وحرم الكثير من سماع المحاضرة التي كانت موضوعها « التربية والاخلاق » لكثرة الوافدين وضيق المقام .

فاقترح الجميع اعادة ذلك بقاعة الافراح ليحصل النفع العميم وتشمل الفائدة الجميع فلبى الطلب رغم الحادث السيء الذي كان منشؤه من ذوي النفوس السافلة ، النفوس الساقطة ، النفوس الخبيثة بالنفوس اللئيمة التي كتب الله عليها ان لا تخرج من الدنيا حتى تسيء لمن احسن اليها .

ومن الغد ضرب الموعد وعين الاجتماع ونادى المنادي باعلام الناس بذلك ، وما دقت الساعة الثانية بعد الزوال من تاريخ ١٢ الجاري الا والقاعة ملوءة محشوة بمختلف الطبقات الفكرية والجنسية .

فارتجل بعد ما قدمه للحاضرين الاديب السيد « عبد الله حسني » كما هو الشان في ذلك محاضرة قيمة في تثقيف النشء بالثقافتين العربية والفرنسية فبين ذلك باسلوب بديع وفصاحة نادرة وحكمة بالغة وامثلة صائبة استغرق فيها زمنا طويلا اجاد واقاد وحرك السواكن ونشط الهمم وبعث فيها روح الجد والعمل و . . . ختمت تلك المحاضرة القيمة التي ثرات على قلوب الجميع بلسم لجراحات القلوب حتى تكونت جمعية وطنية تحت رئاسة السري الفاضل عبد الله حسني وتاسست . . . مة علوية عربية وفي المستقبل نفيدكم بتفاصيلها و . . . .

بارحنا — وللاسف ملء لافئدة عما حل به من دسائس الاشقياء الظالمين قاتلهم الله انى يعلمون اما هو فصاحبته السلامة في نفسه . . . بين اخوانه ومدرسته وتلاميذه .

« صحراوي عمار »

من قرية البوليس .

الاستاذ الكبير العلامة الحرير الشيخ الطيب العقبي السلام عليك ورحمة الله وبركاته .

وبعد فاننا سكان البوليس قرب قالمة « بمسافة ٥ كيلو ميتر » كنا قبل اليوم لا نعلم حقيقة لاسلام لا اصوله ولا فروعه والآن نحمد الله على ما انعم به علينا من نعمة الاسلام . الايمان وصار الكثير يصلون ويصومون وتركوا بعض الشرور من شرب الخمر ولعب القمار وغير ذلك . وسبب ان اهالي قالمة اجتمعوا على تعلم العلم وتفقهوا في الدين على الاستاذ الفاضل المصلح (ابي حفص عبد الله بن محجوب) العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين . فاجتمعنا نحن به ايضا وطلبنا منه ان يرشدنا ويعظنا كاخواننا اهالي قالمة . فوافقنا على مرغوبنا وصار يأتينا كل ليلة جمعة لاداء هذا الواجب الديني جازاه الله عنا خيرا وادام لنا هذا السير بجاه البشير النذير صلى الله عليه وسلم .

والمقصود من هذا تنبيه سكان القرى والمداشر واهل البوادي لكي يلتفتوا الى هذه الناحية ناحية الاصلاح الديني لاننا مسلمون قبل كل شيء والاسلام يوجب على معتنقيه راشدين اليه طلب العلم والتفقه في الدين لان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقال تعالى (واتقوا الله ويعلمكم الله) نسأله سبحانه وتعالى الهداية الى ما فيه صلاح امورنا دينا ودنيا انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير .

« البوليس » حداد بديع بن السعيد

ومعلم الصبيان السيد بارك بن عياد .

السنة الاولى عدد ١٢ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 12

البصائر

«وقد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ» (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

المراسلات

باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها

الطيب العقبي

بنادي الترقي

رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٤ المحرم الحرام ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٧ مارس ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

٦

اما الكرامة فهي في اللغة اسم من التكريم والاكرام كما في الصحاح . قال ابو القاسم الراغب : « والاكرام والتكريم ان يوصل الى الانسان نفع لا يلحقه فيه غضاضة ، او ان يجعل ما يوصل اليه شيئا كريما او شريفا

والمعنى الشرعي مبني على المعنى اللغوي . فكرامة الولي عبارة عن نفع واصل اليه من الله . وقد حكى القشيري اختلاف الاشاعرة في تحديد هذا النفع . فالذي قاله ابو اسحق الاسفراييني ان الكرامة لا تبلغ مبلغ خرق العادة . انما هي اجابة دعوة او موافاة ماء في بادية في غير موقع المياه او مضاهي ذلك مما ينحط عن خرق العادة . وكل ما جاز ان يكون معجزة لنبي لم يجز ان يكون كرامة لولي .

والذي قاله الباقلاني وغيره ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي . ولا فارق بين المعجزة والكرامة الا التحدي .

وتوسط ابو القاسم القشيري بين القولين ، فقال في بيان كرامات الاولياء من رسالته : « ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة ، وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمن عطش او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخليصا من عدو او سماع خطاب من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة .

« واعلم ان كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر كرامة للاولياء ، وبضرورة او شبه ضرورة يعلم ذلك . فمنها حصول انسان لا من ابوين وقلب جماد بهيمة او حيوانا . وامثال هذا كثيرة »

ونقل التاج السبكي في طبقاته قوله ان كثيرا من المقدورات الخ وقال عقبه : « وهو حق لا ريب فيه »

واعظم الكرامات كرامة الايمان الصادق والعمل الصالح . قال ابو الحسن الشاذلي : « الكرامة كرامتان : كرامة الايمان بمزيد الايقان ، وشهود العيان ؛ وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ، ومجانبة الدعاوى والمخادعة ، فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد كذاب ، مفتر قد اخطا في العلم والعمل الصواب »

هذا كلام الناس في الكرامة ولم يفه بها احد من رجال العلم الى ان تتناول ما استاثر الله به من مفاتح غيبه وخزائن ارضه . وكيف يصل بها عالم الى ذلك والله يقول في كتابه :

« قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب — قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله — قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا — ليس لك من الامر شيء — انك لا تهدي من احببت — قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله — وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء — عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول »

ولحجة اهل السنة الامام ابن تيمية من رجال القرن الثالث في رسالته (الاختلاف في اللفظ) كلمة في نسبة علم الغيب لغير الله تعرفك بمن ابتدع هذا القول وبقيمته في العلم والدين . وهي قوله رحمه الله :

« غلت الرافضة في حب علي وتقديمه على من قدمه رسول الله (ص) وصحابته عليه ، وادعائهم له شركة النبي (ص) في نبوته ، وعلم الغيب للائمة من ولده . وتلك الاقاويل والامور السرية التي جمعت الى الكذب والكفر افراط الجهل والغباوة »

وجعل ابن الحاج في حاشيته على صغير ميارة ممن يكفر ببدعته اتفاقا من يقول ان الانبياء يعلمون ما كان وما يكون الى يوم القيامة .

اتضح لك ان الكرامة مهما بلغت من القوة لا تخرق حجاب الغيب ولا تملك خزائن رحمة ربي وان الولي بلغ مما بلغ من الفضل والصلاح لا يستعان به على ما وراء الاسباب العادية . وان في معرفتك الولاية والكرامة وتفرقتك بين الشرعيين منها والشركيين معرفة لحقيقتين من الحقائق الشرعية التي مصيبتنا في الجهل بها اخطر علينا من كل مصيبة . وفي استبصارك بهاتين الحقيقتين فضل بيان وزيادة ايضاح لمعنى الشرك .

ان الله جل وعلا لا يقبل منك ان تشرك به الابرار ، او الفجار ، او الاشجار ، او الاحجار ، ولا يرضى ان تشرك به عظيما في القدر والمنزلة كالنبيئين والملائكة ، ولا عظيما في الخلق والحجم كالشمس والقمر .

قال الله تعالى : « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا — ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيئين اربابا ، أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون — واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله — قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا — ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا » .

وكما لا يختص الشريك المذكور عقلا وشرعا بغير الصالحين لا يختص ايضا بالمساوي لله في الخلق والايجاد . اما التسوية في قوله تعالى : (تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين) فهي تسوية في الطاعة والانقياد لا في الخلق والايجاد .

والعرب الذين خاطبهم القرآن مشركين لم يكونوا يعتقدون في شركائهم انهم يماثلون الله في صفاته او يشاركونه في ايجاد مخلوقاته . وانما كان شركهم من النوعين اللذين سماهما ابو البقاء شرك التقريب وشرك التقليد .

وان وقع لك في هذا المقام ارتياب ، ففصل الخطاب لآيات الكتاب ، قال الله في بيان عقيدتهم في قدرة الله :

« قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله ! قل افلا تذكرون ؟ قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم ؟ سيقولون لله ! قل افلا تتقون ؟ قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون ؟ سيقولون لله ! قل فأنى تسحرون ؟ — ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله — ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم — ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله . »

وقال تعالى : فى ان عقيدتهم في قدرة اوليائهم وشركائهم : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله — والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى)

واذا وقفت على كلام الاخباريين في سبب ظهور الوثنية في العرب وجدته موضحا لكون شرك العرب انما هو شرك تقريب وتقليد ، وأدلك من كتب الاخباريين على سيرة ابن هشام المطبوعة المتداولة وعلى كتاب الاصنام لابن الكلبي المتوفى سنة ٢٠٤ وهي السنة التي توفي فيها الامام الشافعي

وقد جرينا في مقالنا هذا على ان نضع الشواهد بين يدي القاري ولا نحوجه الى المراجعة ؛ لذلك نضع الآن بين يديك عبارة ابن الكلبي في علة حدوث الوثنية العربية ، وعبارة ابن الكلبي شديدة الشبه بعبارة ابن هشام في السيرة .

وهاك عبارة كتاب الاصنام :

« وكان الذي سلخ بالعرب الى عبادة الاوثان والحجارة انه كان لا يظعن من مكة ظاعن الا احتمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم وصبابة بمكة ، فحيثما حلوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة تيمنا منهم بها وصبابة بالحرم وحبا له ، وهم بعد يعظمون الكعبة ومكة ويحجون ويعتمرون على ارث ابراهيم واسماعيل (عليهما السلام)

« ثم سلخ بهم ذلك الى ان عبدوا ما استحبوا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسماعيل غيره ، فعبدوا الاوثان ، وصاروا الى ما كانت عليه الامم من قبلهم ، وانتجثوا (استخرجوا) ما كان يعبد قوم نوح (عليه السلام) منها على ارث ما بقي فيهم من ذكرها . وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم واسماعيل يتنسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة ؛ مع ادخالهم فيه ما ليس منه .

يتبع

محمد صالح

بشر محبنا السيد « بوغريص حمو بن المهدي » مساء يوم الجمعة الماضية على اثر انصرافه من درسي الذي كان في تفسير سورة [والشمس وضحاها] بغلام هو اول مولود ولد له فرجع الي فرحا مسرورا ورغب مني ان اسميه بالاسم الذي اراه فسميته (محمد صالح) جعله الله من الصالحين المصلحين كوالده ، وهنأه به واقر عينه بطول حياته حتى يراه من رجال العلم والعمل الصالح .

Imprimerie EL-ARABIA - Alger

مراسلات

القلعة العباسية .

سعادة جناب المحترم الاجل مدير جريدة البصائر .

السلام عليكم وبعد فانه اجابة لما رغبتموه من عموم مشائخ رؤساء شعب جمعية العلماء بكل ناحية ان يوافوكم بما في علمهم من سير الجمعية والجريدة وما يلزم لترويجهما ، وان يذكروكم باعظم البدع انتشارا لديهم واكبر المناكر التي تكون عندهم ، وغير ذلك مما اشرتم اليه في العدد السابع من جريدتكم البصائر المؤرخ بالحادي والعشرين ذي القعدة نكتب اليكم هذه الرسالة فنقول :

اما ما يهم الجريدة فقد بذلنا مجهودنا في التنويه بها عند عامتنا وخاصتنا وقد عقدنا لذلك مجلسا واستدعينا اليه امثلنا وحرضناهم على الاشتراك فيها ولو بالتعدد في نفس الاشتراك ورغبناهم فيها لانها لسان جمعية هذه ، ولانها جريدة دينية محضة .

وكفى ان مديرها الشيخ الطيب العقبي داعية الاصلاح بالجزائر وانها مدينة سيارة وحررنا خطبة في هذا الموضوع لا نطيل بذكرها .

واما ما يهم جمعية العلماء فهي عندنا في غاية التعظيم والتقديس فانا نحمد الله ونقدرها ونرجو النجاح لها في اعمالها الحسنة .

واما من جهة البدع والمنكرات فهي عندنا مضمحلة او كادت ان تضمحل الى ان قلت الا وجود في قلعتنا بالطبع .

وهنالك ناحية اخرى اغفلتموها وهي جديرة بكل اهتمام وتقدير وهي ناحية الاعمال الحسنة والآثار المستحسنة واقتصرتم في طلبكم من رؤساء الشعب على ان يوافوكم بما عندهم من العلم بالحوادث والبدع وربما كان لكم قصد في هذا ايضا وهو اكتفاؤكم بالاشارة بذكر ضدها . وعليه نفيدكم بما جرى وما تهتم به امة القلعة اليوم وما هو شغلها الشاغل الآن :

انها اسست جمعية باسم « التهذيب والتعليم » وحصلت الرخصة من طرف الحكومة في تاسيسها ككغيرها من الجمعيات ، واتخذت محلا ومركزا

وقتيا لتعليم ابنائها العلوم الدينية وتربيتهم تربية اسلامية ، واقد من الله علينا — ولله الحمد — باستاذ جليل خبير باساليب التربية والتعليم العصري الا وهو الاستاذ الشيخ « محمد الصالح بن عتيق » ولاغرو انكم عرفتموه معرفة نسب وعين وقد جد واجتهد واخلص في العمل وفي مدة قليلة تقرب من العام ظهرت نتيجة عمله في تلامذته والحال انه يعلم ما يقرب من مائتي تلميذ غير انه من فراسته قسمهم طبقات .

وقد اقام تلامذته كعادة غيرهم من تلاميذ المدارس العصرية احتفالا فائقا في ثالث يوم النحر وتليت فيه الخطب والمحاورات بين التلامذة واناشيد شعرية باللغة العربية الفصحى بالسنة طلقة لا عجمة فيها ولا تحريف وتعجب الحاضرون لنبوغ اولائك التلاميذ وتحركت همم الاباء لما شاهدوه من نجابة ابنائهم .

وفي يوم الجمعة الماضي ثالث عشر مارس الجاري عقدوا اجتماعا عاما باسم جمعية [التربية والتعليم] حضره جم غفير وعدد كثير من سكان القريتين وافتتحوا اكتتابا لجمع المال الذي هو قوام الاعمال لاجل بناء مدرسة على كيفية مناسبة من جهة حفظ الصحة مشتملة على قاعات متعددة واسعة ومحل سكنى للمعلمين وتكون ملكا خاصا للجمعية على الدوام وفي نحو ثلاث ساعات تحصل من ذلك الاكتتاب ما يزيد على العشرين الف فرنك .

ولا زال الاكتتاب جاريا والله المستعان .

وفي فرصة اخرى نفيدكم ان شاء الله بما يسركم والمسلمين من اخبار جمعيتنا .

• • • •

وها هي نسخة من الاكتتاب فالرجو من سيادتكم ان تنشروها على اعمدة جريدتكم البصائر الغراء ليطلع عليها قراؤها من اخواننا اهل القلعة المنتشرين في غالب مدن قطرنا الجزائري لعل ذلك يحرك غيرتهم الوطنية فيمدوا جمعيتهم بما يجودون به من خالص مالهم و يشاركونا في هذا النفع العظيم وهذا المشروع الخيري العميم ومن الله الاعانة بدءا وختاما .

من رئيس شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقلعة صديق مقران بن عبد الله .

قائمة الاكتتاب

اقرابه محمد وعمرو	١٢٠٠
اوشيش محمد	١٠٠٠
وترات بلقاسم	١٠٠٠
دحمان الحسين	٥٠٠
دحمان عبد القادر	٥٠٠
بعلث الطاهر	٥٠٠
زواوي السعيد	٥٠٠
متريان محمد بن عمرو	٥٠٠
مرزوق السعيد بن يحي	٥٠٠
محسن	٥٠٠
بوشاشي عاشور	٥٠٠
ادروش عبد الرحمان	٥٠٠
يعلاوي السعيد	٥٠٠
بعلث البشير	٤٠٠
ميدوك موسى	٣٥٠
بوشاشي الرزقي	٣٠٠
بوشاشي محمد الطيب	٣٠٠
صديق احمد بن عبد الله	٣٠٠
علاوة عمرو	٢٥٠
رتوش محمد وعمرو	٢٥٠
حبادة عمرو	٢٥٠
ارزقي محمد اودحمان	٢٥٠
دحمان محمد وعمرو بن الشريف	٢٠٠
وترات السعيد	٢٠٠
تابث مرزوق محمد العربي	٢٠٠
والبشير يوسف	٢٠٠
ولد محمد ، محمد الطيب	٢٠٠
عبد الرحيم المختار	٢٠٠
نكتوس المختار	٢٠٠
اقرابه قسوم	٢٠٠
منصوري الطيب	٢٠٠
مجرط احمد	٢٠٠
بوشلاغم رابح	١٥٠
بودة رابح	١٥٠
منزو لعمارة	١٥٠
ابهي عبد الرحمان	١٥٠
ابن عزاله الشريف	١٥٠
اقرابه السعيد بن لخضر	١٥٠
زواوي محمد الطاهر	١٥٠
مباركي محمد الرزقي	١٥٠
مرزوق عمروش	١٥٠
مولود احمد	١٥٠
ورداس المولود	١٥٠
صبيعة محمد الطاهر	١٠٠
تابث محمد الشريف	١٠٠
دحمان عيسى	١٠٠
بوشلاغم السعيد	١٠٠
بوشلاغم الحسين	١٠٠
بشبش الحسين	١٠٠
بشبش المولود	١٠٠
ميمون محمد ازدان	١٠٠
وجيت محمد الطيب	١٠٠
دحمان لخضر	١٠٠
ادروش عمرو	١٠٠
علاوة لخضر	١٠٠
علاوة زايد	١٠٠
عبد الرحيم مبارك	١٠٠
بوشاشي مقران	١٠٠
بلقاسمي سالم	١٠٠
إدير الشريف	١٠٠
سعدي الصديق	١٠٠
طالبي عمر	١٠٠
تمور البشير	١٠٠
وراد المولود	١٠٠
حباده الرزقي	١٠٠

يتبع

القنطرة :

احتفال مدرسة الهدى بعيد الاضحى

في مساء يوم الثلاثاء من هذا الشهر الجاري الموافق لليلة العيد ١٠ من ذي الحجة ، اقامت مدرسة « الهدى » بالقنطرة احتفالا شائقا في جامع الجمعة واستدعت اليه انصارها المحبين والمؤيدين فلبوا دعوتهم وقبلوا منهما فجاءوا اليه بكل حفاوة واقبال ، وهم من كل حدب ينسلون ، وما زفت الساعة — ٧ — و — ٣٥ — دقيقة او ما يقرب من ذلك حتى اكتظ الجامع بالمدعوين وغير المدعوين على اختلاف طبقاتهم .

(بقية المقال على الصفحة السادسة)

فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

الاسلام دين الاتحاد والاخوة

اما كون الاسلام دين الاتحاد فلآيات بينات منها في سورة آل عمران آية (١٠٣) واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا — ومنها فيها آية (١٠٥) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات .

ومنها في سورة الانعام آية (١٥٩) ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء — ومنها فيها آية (١٥٣) وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله.

ومنها في سورة الانفال آية (٤٦) ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم .

ومنها في سورة الانبياء آية (٩٢) ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون .

ومنها في سورة المؤمنين آية (٥٢) وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون .

ومنها في سورة الروم آية (٣١) ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون .

ومنها في سورة الشورى آية (١٣) ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه .

واما كون الاسلام دين الاخوة فلآيات بينات ايضا منها في سورة آل عمران : واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا .

ومنها في سورة التوبة آية (١١) فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين .

ومنها في سورة الحج آية (٧٨) ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين — وابوة قوم تستلزم بنوتهم .

ومنها في سورة الاحزاب آية (٥) فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين . ومنها في سورة الحجرات آية (١٠) انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم . ومنها فيها آية (١٢) ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم . وكذلك آية (١٣) بعدها : يايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا .

ومنها في سورة الحشر آية (١٠) ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان .

ومن الاحاديث الدالة على وحدة الامة واتحادها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه احمد ومسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى له عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الحافظ بن عساكر بسنده الى امامنا مالك عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمان ان النبيء صلى الله عليه وسلم قال خاطبا : ايها الناس ان الرب واحد ، وان الدين واحد ، وليست العربية باحدكم من اب ولا ام وانما هي اللسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي .

وغير ما ذكرنا من الآيات والاحاديث التي كادت ان لا تنحصر .

وهذه الآيات يمر بها حملة القرآن وتلاته مصبحين وبالليل وقد يمرون عليها في صلواتهم فيجتمع عليهم مؤثران من عوامل التاثير والتذكير: التلاوة والصلاة ، ثم لا يتوبون ولا يتذكرون ولا يتأثرون ، وما يتذكر الا اولو الالباب .

شبهات وشهوات حالت بيننا وبين كتاب ربنا فاتخذناه كتاب جمود وكسل بدل ان نتخذه كتاب هداية وتفكير وعمل ، وتلوناه كتاب بركة (وقلوه) عوض ان نتلوه كتاب حركة وقدوة ، وتمسكنا به تمسك اماني واوهام ، بدل ان نتمسك به تمسك علم ونظام ، طال الامد ، وقست القلوب ، وكثر الفسوق ، تفننا في معاصي الله فتفننت علينا بلاياه .

فيا رب انها لحالة سيئة فتداركنا بلطفك وتوفيقك فضلا منك ونعمة حتى نراجع كتابك الاقوم ، وسنة نبيك الاكرم ، صلى الله عليه وسلم وهدي سلفنا الصالح الاعظم ، وصراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين .

(عمر بن البسكري)

حكم الامة على جريدة النجاح

أخذت ترد علينا من نواحي القطر كلمات ورسائل تتضمن الحكم على هذه الجريدة التي ابت الا سلوك سبيل غير المؤمنين واتباع صراط المغضوب عليهم والضالين . ولكي لا ننشر قراء البصائر ما لا يرغبون في نشره او نكلفهم قراءة ما لا يحبون قراءته نقدم لهم لاول مرة هذا الجواب الذي ورد علينا من رجل عظيم ، ومصلح له مكانته ومنزلته عند عباد الله الصالحين — على غيره من كل رسالة وردت الينا ولهم بعد ذلك ان يتفقوا على رأيه فلا نذكر لهم اسم هذه الجريدة مرة اخرى (معها تجاوزت الحدود واعتدت) او يدعوا الباب مفتوحا لمناقشتها الحساب كلما جرمت جرما لا يمكن ان نتجاوز عنه ، ولا يسمح لنا السكوت عن مثله فنلقمها حجرا بعد حجر اذ لا يجمل بنا ان نتغاضى كل التغاضي عمن حارب الله ورسوله وحارب الامة في رجالها والوطن في زعمائه ، رجاء ان تتهدم بما تلقمه اسنانه واضراسه ، بل رغبة ان تتلاشى كل قواه ويتهشم رأسه ، فتنقطع نأمته وتخمد انفاسه ، واننا لو اردنا اثار القوم — بعون الله — على ذلك لقادرون . والى القراء نص هذا الجواب الاول كما ورد علينا حرفيا ، قال كاتبه :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه وسلم .

حضرة المدير العلامة الاستاذ سيدي الطيب العقبي السلام عليكم ورحمة الله وبعد ، فقد رأينا في العدد العاشر من جريدة البصائر الغراء مقالا حول ما قالته جريدة الطان الباريزية وموقف الصحف منه الخ . ولكن بلغ منا العجب منتهاه حيث عددتم من جملة الصحف الورقة الدعوة بالنجاح واضعتم وقتكم ووقت القراء بذكرها فلقد اشتغلتم بما لا يعنيكم وانتم تعلمون ان من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، ولولا ذلك لكان في ذلك : نكل الحكم عليها وعلى انتمائها الى الامة الاسلامية الخ . ما اجبنا .

والجواب يا حضرة المدير انني ما اريكم الا ما ارى وهو نحكم انا على بعد زمان لا نخوض مستقبلا فيما يلطخنا .

وهل ثم من يجهل تلك الخطة الخبيثة حتى نذكرها « البصائر » للناس . تكل الحكم فيها اليهم فالبصائر طيبة والطيبات للطيبين ، اما الورقة المذكورة فلا نحكم عليها بشيء لان حبة سياستها واخفاقها انها توجهت تكفينا ولله الحمد حتى ان الاثمر صار حليف من تريد هذه الورقة خذلانه

فلا غرابة ان نكون سيلمة وقتما كانه يكفينا في اهلها ... خباثة لهم ان كانت لهم قلوب طاهرة اما اذا كانوا من الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزى ولهم في الآخرة عذاب عظيم

هذا ما اراد ... في الجواب . فان اصبت فاقبلوا . والا فاستانفوا الحكم عند الغير . ولكن بالنسبة الى ... البصائر فقط . اما بالنسبة الى الورقة المومى اليها ... ارضى ان يدرج ذكرها بالبصائر مرة اخرى . والسلام عليكم .

(مجيب)

العدد الممتاز

اعتاد الاستاذ (حسين الجزيرى) ان يقدم لقراء جريدته « النديم » على رأس كل سنة جديدة تدخلها هدية سنية ، وتحفة ادبية علمية ، يسميها بالعدد الممتاز ؛ وفي هذه السنة ـ السادسة عشرة ـ لهذه الجريدة أصدر عدده الممتاز ممتازاً عن الاعداد السابقة بما ادخله فيه من تحسين ظاهر ، وتجديد في مهنة الصحافة ... في أربع وعشرين صفحة كلها علم وادب ونصح وارشاد ، واصلاح لما أفسد الناس ... وبه من صور الادباء والكتاب ، وآثار اقلامهم ونتائج قرائحهم وافكارهم ، ما يرون ويشون ، فنحن نهنئ الاخ (الجزيرى) ... والحكيم ! متمنين لجريدته مزيد الذيوع والاعتبار ، وواسع الشهرة و (الرواج) والانتشار .

في بريد البصائر

من مصر

جاءتنا رسالة من الكاتب الاديب السيد « احمد المختار الوزير » طالب دارالعلوم العليابمصر ، كلها ثناء على صديقه الشيخ « محمد الطاهر الجيجلي » الذى عرج على مصر في اثناء رحلته الى الحجاز يوم ٢٤ ذى القعدة وابتهج به كثيرا وسر بزيارتهاصدقائه واحبابه الذين آنسهم ضيفهم الكريم واخوهم القديم ، وبها وصف موقف وداعه في ذهابه الى الحج . ونحن نكتفي عن نشرها كلها بهذه الاشارة مع شكرنالكاتبها الفاضل وتقديرنا لعواطفه الرقيقة حق قدرها .

من قنزات

ارسل الينا الاخ الشيخ « صالحي السعيد » الامام والمدرس ببلدة « قنزات » بقصيدته التي القاها يوم افتتاح نادى « الارشاد » في سطيف وكانت وقعت منا الاشارة اليها . واطوالها وضيق نطاق الجريدة عن نشرها كلها وضيق اوقاتنا عن تحليلها وتلخيصها نعتذر اليه عن عدم نشرها .

من قسنطينة

وجاءتنا منذ مدة رسالة طويلة من السيد « علي البوجليلي » التلميذ بالجامع الاخضر في قسنطينة بعنوان « الاستاذ ابو القاسم البوجليلي » عجزنا عن نشرها كما هي ، كما عجزنا عن تلخيصها . فنعتذر اليه .

الاخاء في البصائر

وترد علينا في بريد البصائر اسئلة كثيرة عن مسائل هي من شغل صغار الطلبة وبعضها يقرأ الغرض الجلي والغاية الشخصية لصاحبها مابين اسطر كتابته وتفهم من فحوى كلامه الغاية التي يقصد اليها ، والجواب عنها قد يؤدى الى ما لا نحمد عقباه من الشغب ومعاداة من لا حاجة لنا بمعاداته فلهذا نهملها ونهمل الجواب عنها . اما ما نرى ان صاحبه قد كتبه ليفيد او يستفيد ونلمس منه حسن النية وعلامة الصدق في المسألة فاننا قدخصصنا له بعد اليوم قسما في الجريدة وعهدنا موقتا الى لجنة نأتمنها على الفتوى في دين الله برئاسة الاستاذ الشيخ « ابي يعلى الزواوى » رئيس لجنة العمل الدائمة لجمعية العلماء في الجزائر ، والامام بجامع سيدى رمضان ، وسيكون الجواب عن كل استفتاء وكل سؤال في الدين يرد على البصائر من قبل هذه اللجنة الى حين تعين جمعية العلماء من ناحيتها بصفة دائمة من يتولى ذلك . والله ولي الهداية والتوفيق .

جواب مفتوح

الى فقراء الطلبة

ايها الاخوان الفقراء من طلبة العلم الشريف !

لقد علمنا ان كلمتنا التي نشرناها في العدد التاسع من البصائر الى المشتركين في الجريدة ـ قد ازعجت البعض منكم ايما ازعاج واثارت ما في نفوسهم من حمية ونخوة فكتبوا الينا باعتذارهم وعجزهم عن دفع « بدل الاشتراك » ومنهم من قدم الينا حوالات بـ ـ ١٠ ـ او ـ ٥ ـ او ـ ٣ ـ فرنكات مع اعتذاره . فشكرا لكم شكرا على غيرتكم واحساسكم الشريف . واكثر الله من امثالكم في الصالحين وزادكم الله بسطة في العلم والجسم ووسع عليكم في الرزق حتى تكونوا ان شاء الله من اغنياء هذه الامة الاقوياء فتؤدوا واجبكم نحوها ، واننا نعلمكم ان كلمتنا تلك موجهة لذوى المقدرة على الدفع واهل اليسار .

اما الذين لا يجدون ما ينفقون فلا تثريب عليهم ولا لوم ، ولا سبيل لنا الى ازعاجهم في وقت من الاوقات الا بحثهم على الجد والاجتهاد في طلب العلم النافع . انما السبيل على الاغنياء الاغنياء الذين رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها ، والذين رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون .

ونخبركم ان كل طالب علم يرسل الينا بشهادة من احد الاشياخ الذين هم من اعضاء جمعية العلماء تثبت فقره نوجه اليه الجريدة ليقرأها « مجانا » وبلا ثمن فكونوا مطمئنين . ولكن اعملوا على نشر

(بقية المقال على الصفحة الثامنة)

(بقية مقال الصفحة الثالثة)

وبعد ما اخذ كل واحد مكانه ، ارهفوا آذانهم لما سيفيضه الله على السنة ابنائهم تلامذة مدرسة « الهدى » من وعظ وارشاد وخير وكمال .

فاول ما سمعوه من ابنائهم اول سورة [الفتح] فاظهروا فيها اتقانا جيدا واداء حسنا ، ثم اتبعوه باناشيد مدرسية في الحث على العلم والاخوة ، فكان النشاط والجرأة وجودة المنطق مما اثار اعجاب الحاضرين .

ثم بعد مضي ساعة ونصف اعلنوا الاستراحة ربع ساعة .

وبعد انتهاء حصة الاستراحة قاموا جميعا بتجويد سورة « الرحمان » فكان لها اجمل الاثر في نفوس السامعين ، ثم قام بعض التلاميذ وكان قيامهم فيه سؤال وجواب — وهم على هذا النمط .

جغابة احمد ، قليل موسى ، مقلاني بلقاسم ، مقلاني الاخضر ، شنقريح عبد القادر ، تيفراني بلقاسم عنابي محمد ، جاب الله محمد ، حمادو علي ، خليفي احمد ، ومنهم من لم تحضرنا اسماؤهم فملؤا قلوب السامعين بكل عبرة وذكرى في مواضيع مختلفة في الحض على التمسك بالدين الاسلامي وآدابه والقرآن وتعاليمه السامية ، واخلاقه الفاضلة ورسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ومجمل حياته مثال الكمال والهدى ، وكان للتلميذين الآخيرين اشد حماسة وشجاعة ، فكانت قولا بليغا في قلوب الحاضرين ، لما لهم من الحرارة القلبية خصوصا وتحاورهم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثم قام بعدهم كاتب هذه السطور فرحب بالحاضرين وشكر الجمعية ورجالها العاملين على عنايتهم بهذا الاحتفال وعلى ما بذلوا فيه من جهود في سبيل الله ، وحث الناس على الترغيب في تعليم البنين .

ثم قام الشاعر الناشيء محمد الصالح احمد قدماء المدرسة حاثا لهم على الاتحاد بشرح حديث نبوي ثم القى قصيدة رنانة كان لها اثر عميق وموقع حسن .

ثم قام الاستاذ الجليل الشيخ « عبد اللطيف » فشنف اسماع الحاضرين بتفسير قوله تعالى : « واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر — الى قوله — وليطوفوا بالبيت العتيق » .

تُوه فيه بفضل الحج ومنافعه وزيارة القبر الشريف قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام فاعطاه حقه في الحث والترغيب في منافع الحج فاجاد وافاد . ثم قام بعده ابو النهضة القنطرية الاستاذ العبقري الشيخ [الامين] بتفسير قوله تعالى : (ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه) سورة العنكبوت ، فصال وجال في هذا الموضوع بإشارات مقدرته ، وشاعت فصاحته فكان له الاثر البليغ والموقع الحسن في قلوب السامعين .

ثم ختمت الحفلة على الساعة الحادية عشرة بعد هذا الخطاب الضافي بسورة الفاتحة ، وانصرف الناس فرحين مسرورين ، عامرة قلوبهم متجددة آمالهم .

فنجدد شكرنا لجمعية « الهدى » ورجالها العاملين والمؤيدين لها على ما قاموا ويقومون بعد اتمامها بما يعود بالنفع الجزيل على ابناء بلدة [القنطرة] خاصة وعلى المسلمين عامة ، ونطلب من المولى الكريم ان يرزق المسلمين التوفيق في الاقوال والاعمال حتى ينهضوا بالاسلام نهضة تليق وتاريخه المجيد .

[القنطرة] [ابن « الهدى » عبد الرحمان]

نـــــداء

من جمعية الشبيبة الاسلامية الجزائرية
الى الامة الاسلامية الجزائرية

ايتها الامة الكريمة !

ان جمعية الشبيبة الاسلامية الجزائرية ترفع اليك هذا النداء — انتهازا لفرصة دخول شهر محرم الحرام الذى جرت العادة عندنا بدفع الزكاة فيه — لتستلفت به نظرك الى مشروعها التهذيبي العظيم الذى هو بلا ريب من مشمولات [سبيل الله] المعدود في مصارف الزكاة الثمانية كما لا يخفى على البصراء باحكام الزكاة وحكمها السامية ، والذى هو من اولى المشاريع الاسلامية بالاعانة والتأييد لما يستهلك في كل شهر من النفقات الطائلة والمصاريف الكثيرة التى لا ينتظم سير المشروع بدونها .

فاليك ايتها الامة الكريمة نرفع هذه الدعوة الحارة وعليك — بعد الله — نعتمد في مد يد المساعدة الى جمعيتنا التى لن تنهض الا بك ولن تعود بالفائدة الا عليك — وعسى ان يكون اهامن زكاتك في هذه السنة حظ عظيم ونصيب وافر .

فكوني عند ظننا بك في القيام بما عليك من واجب ولبي هذا النداء بالقلوب والقلم واليد وتفي ازاء مشروع الشبيبة موقفا مشرفا ترضين به الله ورسوله وعباده المؤمنين وتتركين به لك مثلا صدق في الاخرين .

جازى الله المحسنين خيرا كثيرا ، وكان لنا ولهم وليا ونصيرا .

مجلس الادارة

وفيات

فاتنا ان ننعي الى المصلحين بعيدين عن الجزائر في العددين السابقين الشاب (محمد الباشا) جندي الاصلاح الصادق المجاهد لنشره بكل قواه فقد توفي ليلة ٨ ذى الحجة ودفن بمقبرة القنطار يوم عرفة تاسع ذى الحجة ... مدير هذه الجريدة ، كما انه بكلمة القاها ... لم يحضر جنازته ويشهد حفلها ... جماعة المصلحين الذين كان ... رحمه الله رحمة واسعة وعزى آله وجماعة المصلحين في فقده .

الى رحمة الله

سارت الى رحمة الله يوم الخميس ، ودفنت بعد زوال يوم الجمعة السادس والعشرين من ذى الحجة — حليلة السيد (علاوة بن حم لي) كاتب ورئيس عملة ادارة [البصائر] وشقيق الاستاذ محمد العيد] متأثرة بمرض النفاس على اثر وضعها حملها بنتا منذ الخمسين يوما ، وقد شيع جنازتها جماعة صالحة مصاحبة الى مقرها الاخير حيث ووريت التراب في مقبرة [القبة] تغمدها الله بواسع رحمته وعزى بعلها وآله وآلها عزاء جميلا ، واعانه على تربية ابنائها الصغار الذين تركتهم من خلفها ذرية ضعافا لا يقدرون على شيء .

إنا لله وإنا إليه راجعون

ارسل الينا كاتب شعبة جمعية العلماء ببلدة سوق اهراس السيد [محمد الصالح طيار] خبر وفاة الشاب المثقف المتعلم باللغتين : العربية والفرنسية وخريج

مدرسة قسنطينة السيد [رشيد مشاي] من عائلة الكبالتية الشهيرة ، الذي هو نائب كاتب شعبة جمعية العلماء والكاتب العام لجمعية نا [الشبيبة الاسلامية] في سوق اهراس ، ودفن في محفل عظيم ومشهد مؤثر يوم الثلاثاء ١٠ من ذي الحجة ، وقد ابنه رئيس نادي الشبيبة الاسلامية بخطبة عربية ، وتلاه مدير النادي السيد [احمد كريش] بخطاب القاه باللغة الافرنسية ، كان لخطابيهما من التاثير على الحاضرين ما ضاعف الاسى والحزن على الفقيد الذى فارق الدنيا وعمره سبع وعشرون سنة . اغدق الله على جدثه شآبيب رحمة وغمره بواسع عفوه وعظيم غفرانه ، والهم خوته واعمامه وآله وجماعة المصلحين كلهم جميل الصبر واجزل لهم عظيم الاجر بمنه وكرمه .

الى الاصلاح

(اقترح لجماعة المسلمين)

بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ : الشيخ ابي يعلى الزواوى .

من مؤسسات الاسلام العزيز ان يكون لكل قرية امام لصلاة الجماعة والجمعة ويكون لها مؤذن للاوقات الخمسة فالامام المؤسس ونعم المؤسس (الاول باسم الفاعل والثاني باسم المفعول) والامام يختاره اهل الحل والعقد من القرية لمدة سنة فيجدد او يذهب فيؤتى بامام آخر ، وهذا كله حسن ولكنه طرا عليه التغيير بسبب الجهل وسوء الادارة وفساد التدبير اذ كان اللازم ان يكون الامام عالما صالحا جامعا لشروط الامامة ويعطى له من التصرف ما يستحقه شرعا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويتولى ابرام عقود الزواج والطلاق ويكون عالما بتلك الاحكام والاستبراء واصناف العدد وبكل النكاح والرضاع والحضانة وسائر الحقوق المتعلقة بالزوجية ويتولى تغيير المنكر الذى يراه او يبلغه انه يقع في قريته وحدود امامته وان يطاع في ذلك من اهل القرية لانهم هم الذين اختاروه وبايعوه وقدموه الى مقابلة ربهم بدينهم وهكذا ينبغي بل يجب ان تكون سلطة الامام ثم ان امام مثل هذا يلزم ان يكون في درجة كبرى من العلم والصلاح ويكون عدلا رضيا وينبغي ان يكون متخرجا من الزوايا العلمية مجازا من مشائخها او من المساجد العظيمة الشهيرة كالازهر والزيتونة وبالجملة يكون فقيها موحدا عاملا بالسنة مجتنبا للبدعة ويكون بعمله خير قدوة ليكون مطاعا فيما يامر وينهى ويتخلل المصلين بالموعظة الحسنة ويامر بالانقياد للشريعة ويزجر تاركي الصلاة وينهى عن معاشرتهم ومصاهرتهم وتناول طعامهم بصدقاتهم ويكون هذا الامر باشده على اصحاب الربا وينكر على جميع مرتكبي الكبائر والصغائر ويتبرأ ممن يرتكبها الامام والصالحون من اهل القرية وبان يصلوا ما امر الله به ان يوصل ويقطعوا ما امر الله به ان يقطع ، وهذا من الواجب المتعين على اهل كل قرية وجماعة وكل حي من احياء العرب الذين لا نرى لهم وهكذا كان الاسلام وينبغي ان يكون ويتبارى اصحاب القرى في العمل بهذا الشان ويستغني طلبة العلم عن الانضواء الى المدن الكبرى كالجزائر ووهران وقسنطينة ليرتقبوا فراغ منصب امام او حزاب مدة العمر كما نرى ويشهد الله — وهو خير الشاهدين — ان القلب ليذوب اسى وينفطر الكبد حزنا عند ما نرى عشرات من طلبة العلم ومن الشبان القراء الذين تخيل منهم النجابة وهم باقون بلا وظيفة كما راينا هذه الايام نحو المائة منهم طالبين الدخول للامتحان والمناصب الفارغة لا تتجاوز عدد الانامل وحركات العوامل .

وهذا الذى اقترحناه يوافق الجميع فعلى اصحاب الزوايا ان يعدوا الطلبة ويجعلوهم مرشحين كما قدمنا ويزودوهم بالاجازات في الفقه وسائر العلوم اللازمة للامام والواعظ والمتكلم والآمر الناهي في حق الله وحق الرسول ، وكذلك على اصحاب الزوايا وسائر اهل الخير والعلم ان يرشدوا اصحاب القرى الى القيام بهذه الاعمال الواجبة عليهم ان كانوا مسلمين ولهم جماعات المسلمين والا فهم — كما نرى — غير مسلمين كما امر الله ورسوله ان يكون الاسلام ، وبان الاسلام العزيز لا يتجزأ ولا يقول المسلمون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فان الله تعالى يقول : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) فاجتهدوا يا بني الوطن في دينكم لتكونوا صالحين ولتتولوا امور دينكم واذا فعلتم بنصيحتي هذه يكثر طلبة العلم ويصلح اهل القرى ويتنافسون في الخلال الجيدة وطلب العلم النافع في الدنيا والآخرة ويزيلون عنهم السخافة ويقتدون بسلفهم الصالح .

واعود فاقول ان اصلاح اهل القرى في شؤونهم الدينية يستلزم اصلاحهم في شؤونهم الدنيوية ولا دنيا مستقيمة للمسلم بدون دينه فلنعتبر هذه الآية ان كنا مسلمين مؤمنين بالقرآن كتاب الله عاملين به وهي قوله تعالى (فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون) وفي آية اخرى (وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون)

والمقصود المؤكد بالزيادة ان اصلاح مآت من القرى يستلزم اعداد واصلاح مآت من طلبة العلم المرشحين للامامة الصالحة النافعة كما تقدم وكما امر الله ورسوله فيستقيم الامر ويكثر طلب العلم ويرغب فيه كما قال الامام الصالح المجتهد سفيان الثوري « طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله » وقد بين العلامة الغزالي مرارا ان الفقهاء انما يطلبون العلم لاجل الفتيا والتقرب الى السلاطين اولا ولكنهم آخر اعمارهم يرجعون الى الله الخ ما قال واني — كاتب هذه الحروف — جربت من نفسي اذ قمت في جاهليتي اطلب لاحفظ القرآن جاهلا لا لاعمل به ولكن ليقال اني احفظ القرآن ولاصير معلما ولاكون مثل الاقران ليس الا ثم تعلمت الخط الجميل ليقال انه خطاط ولكن نبهني ذات يوم احد العلماء فقال ما اجمل خطك اولا انك تلحن في الرسم والنحو والصرف فصحبت بعد ذلك في طلب النحو لا لفهم الكتاب الالهي اذ لم ينبهني احد الى ذلك بل لكيلا الحن اذا كتبت او تكلمت او سردت كتابا ما ولو كان الديري الذى كانت عنايتي به كثيرة الخ الخ ذلك والآن رجعت عن ذلك كله فعسى ان يعفو الله عما سلف ويتقبل فيما يستقبل مني فقد ابى ما تعلمناه لغير الله ان يكون الا لله ،

والمعنى المراد ان اساليب التعليم عندنا غير مستحسنة اذا كان الواجب خلاف ما ذكرت ، فليكن المعلمون عارفين عالمين بالاصول والمقاصد الاسلامية وليلقنوا التلاميذ اولا فاولا ولا يامروهم بالقراءة فقط ويتركوهم وغايتهم الحفظ فقط كما نبه ابن خلدون الى ان عناية اهل المغرب بالحفظ اكثر فانهم قاصرون في المفاوضة والمناظرة ونحو ذلك من تمارين العلم والاخذ والرد والمحاورة الصالحة وربما افردنا ذلك بمقال خاص وانما استعجلني الآن رؤيتي الاخوان الطلبة النجباء متهافتين على طلب الوظائف ويمتحنون كما امتحنت قبلهم لشيء غير لازم وانما اللازم لهم الاصلاح والصلاح العام كما اشرت وليكونوا احرارا ، والله ولي التوفيق .

ابو يعلى الزواوي

(بقية مقال الصفحة الرابعة)

جريدتكم وترويجها بين الامة واعملوا بنصائحها !! وذلك قصارى ما نرجومنكم ، جمعية العلماء ، وتامله فيكم . و دمتم مدفوعين الى الخير ، اغنياء بشرف العلم وحسن السلوك والاتباع ، عن الغير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

من مدير الجريدة
(الطيب العقبي)

هلم الى البصائر!

ايها المحبون لهذه الامة ! ايها المعتنون بمصلحة الشعب ! والعاملون على اسعاد افراده ! ايها الراغبون في العلم والمناصرون لرجاله ! ايها الانصار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ! هلم الى قراءة جريدة البصائر والعمل على تكثير سواد مطالعيها وقرائها هلم !!

وان كنتم تحبون الجزائر ، وتعملون على انعاشها فلا تبخلوا بمساعدتكم وبذل اعانتكم لجريدة البصائر التي تجدون فيها — متى اشتد ساعدها وكثر انصارها — كما تبغون وتطلبون فهلم الى البصائر هلم !!

الى حضرات المشائخ

رؤساء شعب الجمعية

المطلوب منكم والمرجو من همتكم ونشاطكم ايها الرؤساء الكرام ! ان توافونا ببذل الاشتراك في جريدتكم من كل من يمكنكم ان تستلموا منه ذلك ونحن نرسل اليكم انتم بوصل به المبلغ الذي استلمتموه على طريقكم لكل مشترك يدفع اليكم الثمن . ومن كان في استطاعته منكم ان يقوم بهذه المهمة فيما اذا ارسلنا اليه بمجلد من المقتطعات(الوصولات) فليعرفنا التوجه اليه به . والله يكلؤكم بحفظه ويرعاكم .

تنبيه ورجاء

ننبه ونرجو كل من يرسل لنا اي حوالة على طريق البريد ان يجعلها باسمنا الشخصي هكذا [الطيب العقبي Tayeb El Okbi]

لا باسم (خير الدين محمد) كما فعله بعض الباعة للجريدة والمشتركين فيها ولا باسم جريدة البصائر فقط اومدير جريدة البصائر فقط وذلك ليتيسر لنا قبضها من ادارة البريد .

صفحة من الادب الجزائري

صوت من غيابات الغيوب

لشاعر الشباب الناهض أمير شعراء الجزائر الاستاذ (محمد العيد) حم علي .

قم هنئ العشائرا ● وأعلن البشائرا
وبالذي تحدث الـ ● نفس وسل الخاطرا
فيومنا الحاضر لا ● يشبه امس الدابرا
وعصرنا الآتي حر ● ي أن يفوق الحاضرا
ارى على الافق من الـ ● شرق سحابا ماطرا
يوشك ان ينبت في الـ ● شرق نباتا ناضرا
أرى امامي نهضة ● كبرى وعصرا زاهرا

● ● ●

قف بي احدثك حد ● ثا لي طريفا نادرا
أتى رئي الجن في ● بعض الليالي شاعرا
كأ نما هو (شعا ● ر)اذا تى(خنافرا) [١]
حف به في عالم الـ ● نوم ورف طائرا
وملأ البيت على الـ ● شاعر طيبا عاطرا
فحدق الشاعر في ● وجه الرئي حائرا
ماذا أرى ؟ أرى محيـ ● ا كالصباح سافرا
أرى جبينا مشرق الـ ● ـون وطرفا فاترا
أرى قواما كالقضـ ● ـيب ساد لا غدائرا
أرى فتى من فتية الـ ● ـغيب جميلا ساحرا
أرى فتى يبسم عن ● ثغر جلا الدياجرا
كأنه حق عقيـ ● ـق مفعم جواهرا
يحمل في احضانه الـ ● أعراف والازاهرا
محنية اعسالة ● مثنية ضفائرا
عليه هالة من النـ ● ـور تسر الناظرا
يا عجبا تراه جنـ ● ـا أم ملاكا طاهرا
سبحان من صور لي ● هذا الجمال الباهرا
يا زائرا لم أر ا ● هي قط منه زائرا
يا سالكا عواطفي ● عملي والمشاعرا
أراك أوتيت من الـ ● نعمة حظا وافرا
أرى عليك اثر الـ ● يمن يلوح ظاهرا
عساك معلمنا بانـ ● باء السماء جاهرا
قل استمع لك معـ ● يد وتجيبك شاكرا
قل طويت عالم ● غيب ابك سائرا
مغادرا مراتع ● أر ايع والحضائرا
وحاملا اليك سـ ● را بشرح السرائرا
فكن اذن لما سأ ● قي ليك ذاكرا
وكن اذن له مذ ● يعا في البلاد ناشرا
سمعت صوتا من غيـ ● ـابات الغيوب صادرا
قد آن للمسلم ان ● يستشري العشائرا
ان له في صفحة ا ● ماد من اسمها فاخرا
يأبى له الاله ان ● يبقى ذليلا صاغرا
كوني له بالرض ● دوما كأمس زاخرا
كوني له أسرة = ● يء في له منابرا
غدا يذل الله مز ● يطاى عنك جبائرا
غدا يصير كل مقـ ● ـهور بذلك قاهرا
وهاتفا من قبل الـ ● عمر ن يقول آمرا
يا روح روح الحي ● أرض ويمس مبادرا
واختر لهذا الشأن في ● أرض مفيرا ماهرا
فلم اجد غيرك ا ● كشف عليه قادرا
ألست آسيا لاه ● راء القلوب آسرا
ان من الشعر لو ● يا يكشف الضمائرا
فاستيقظ الشاعر يجد ● لار وبات باكرا
ولم يزل يدعو القرى ● للبه والحواضرا
حتى نفى الشؤم من ● أرض وعاد طائرا
ومن وعى قاس على ● شظ ناس النظائرا

● ● ●

يا شعب قم على الهـ ● ـوى والشؤوم ثائرا
يا شعب جد الجد فا ● هنز واكسب المفاخرا
يا شعب رض بالصالحا ● ت ارضك الجزائرا
واتبع بها معالم ● أجداد والمآثرا
قد انجبت وذهب ● أحرار والحرائرا
ما بين امه الولو ● د من برها عساكرا
قل للالى هبوا الى ● داش الملا توافرا
سيروا على ضوء البصـ ● ـائر نامدوا البصائرا
فالله خير حافظ ● والله خير ناصرا
قد جاءكم بصائر ● منه فعوا البصائرا
عسى الاله ان يكـ ● ـون تكبير جابرا
وان يكون لحمـ ● ـد شيخا غاترا
فهو الذي اولا ● وهو لم آخرا

(محمد العيد)

(١) شصار رئي من الجن وخنافر كاهن عربي

N° 13 — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — السنة الاولى عدد ١٣

البصائر

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassair»
Journal Religieux
9, Place. du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الجزائر يوم الجمعة ١١ المحرم الحرام ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣ مارس ١٩٣٦

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٧

فكانت نزار تقول اذا ما اهلت :

« لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك ! إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ! »

« ويوحدونه بالتلبية ويدخلون معه آلهتهم ويجعلون ملكها بيده . يقول الله عز وجل لنبيه (ص) « وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون » اي ما يوحدونني بمعرفة حقي ، الا جعلوا معي شريكا من خلقي »

وجاءت الاحاديث في البخاري ومسلم وغيرها عنه (ص) والاخبار في كتب السير وغيرها ان عمرو ابن لحي (مصغرا) الخزاعي الذي انتزع رئاسة الحرم من جرهم هو اول من غير الحنيفية ، فنصب الاوثان وسيب السائبة ووصل الوصيلة وبحر البحيرة وحمى الحامي .

وسبب وثنيته على ما ذكر ابن الكلبي وغيره انه مرض مرضا شديدا ، فقيل له : ان بالبلقاء من ارض الشام حمة ان اتيتها برئت ، فاتاها فاستحم بها فبرأ . ووجد اهلها يعبدون الاصنام . فسألهم عن فائدتها ، فقالوا نستسقي بها المطر ، ونستنصر بها على العدو . فسألهم ان يعطوه منها ، فقدم بها مكة . ونصبها حول الكعبة . وجاء موسم الحج فدعا العرب قاطبة الى عبادتها .

ولعلك تتوقف في الجمع بين القول بان اصل وثنية العرب هو احتمالها حجارة الحرم والقول بان عمرو بن لحي هو اول من غير دين ابراهيم . وتعدهما متنافيين .

ولعلك بعد اعتقادك التنافي بينهما تميل الى ترجيح القول الاول لأنه بالبساطة انسب والى بداوة العرب أقرب . ثم تبقى متحيرا في وجه حكم الاحاديث بان عمرو بن لحي اول من شرع الوثنية وابتدعها للعرب .

والذي اراه ان لا تنافي بين القولين ، وان الجمع بينهما يسير غير عسير ، ذلك ان الذين كانوا يحتملون حجارة الحرم للطواف بها هم الظاعنون عن الحرم المتقلبون في البوادي ، فكانت تلك الحجارة ذريعة الى الوثنية في القبائل البادية النائية عن الحرم ، اما عمرو ابن لحي فقد اظهر الوثنية بالحرم نفسه وفرقها منه في الحجاج .

وأرى ان نقل الحجارة من الحرم للطواف بها اسبق من اظهار عمرو بن لحي الوثنية بالحرم لمناسبتها للبساطة وقربها من حياة البداوة ولانه لو كانت الوثنية ظاهرة بالحرم لنقلوا الاصنام ولم يقفوا عند حد التبرك بمطلق حجارة الحرم ، وتقدم الطواف بتلك الحجارة في النواحي هو الذي يسهل على عمرو ابن لحي اعلان الوثنية بالحرم ، ولو لم يأنس الناس قبله الى مبادئ الوثنية ما قبلوها منه لما دعاهم اليها

وهذا ما صرحت به الاحاديث عن المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى من كون عمرو بن لحي اول من غير دين الخليل ، فانه كان الرئيس المطاع بالحرم ، وكان الحرم سالما من الوثنية ، وظهور مباديها بالبوادي لا يغير الحنيفية ، فان تلك البوادي تجل الحرم واهله وتقتدي بهم وتراهم اكمل منها في الدين ، فلو بقي الحرم سالما من الوثنية لسهل اقتلاعها من البادية على اي رئيس من رؤساء الحرم ولما عمت سائر الاحياء والقبائل . فوثنية الحرم هي التي عممت الوثنية بين العرب وضمنت لها الحياة والرسوخ فكان المسئول عن هذه الوثنية هم اهل الحرم ، والمسئول عن اهل الحرم هو رئيسهم عمرو بن لحي . فكان هو اول من غير دين ابراهيم .

وحدوث الوثنية في قوم نوح نحو من سبب حدوثها في العرب . قال ابن الكلبي في كتابه الاصنام ونحوه في البخاري عن ابن عباس :

« وكان ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر قوما صالحين ماتوا في شهر فجزع عليهم ذوو اقاربهم . فقال رجل من بني قابيل يا قوم هل لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم غير اني لا اقدر ان اجعل فيها ارواحا ؟ قالوا نعم ! فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم ونصبها لهم ، فكان الرجل يأتي اخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الاول ... ثم جاء قرن آخر فعظموهم اشد من تعظيم القرن الاول ، ثم جاء من بعدهم القرن الثالث ، فقالوا ما عظم اولونا هؤلاء الا وهم يرجون شفاعتهم عند الله ، فعبدوهم وعظم امرهم واشتد كفرهم »

تشابهت البواعث على الوثنية في قوم نوح والعرب على ما بينهما من آلاف السنين ، وذلك

ينبئك ان الوثنية نتيجة طبيعية للجهل بما ينافي التوحيد وعدم الوقوف عند الحد الشرعي في تعظيم غير الله . واستحسان الابتداع في دينه ، وبذلك الى ان ما وقع فيه العرب وقوم نوح من قبل يقع فيه غيرهم من بعد متى انتهوا الى مثل حالهم في الجهل باصول الدين والمبالغة في تعظيم المخلوقات . والله تعالى يقول : « سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا » وعلماء الاجتماع يقولون « التاريخ يعيد نفسه » .

متى تفقدت الامة العالم البصير والدليل الناصح والمرشد المهتدي ، تراكمت على عقولها سحائب الجهالات ، ورانت على بصائرها قبائح العادات وسهل عليها الايمان بالخيالات فانقادت لعالم طماع ، وناصح خداع ، ومرشد دجال ، ودليل محتال ، وازدادت بهم حيرتها ، واختلت سيرتها ، والتبست عليها الطرائق ؛ وانعكست عليها الحقائق .

اذا انحطت الامة الى مثل هذه الحال ، اتهمت العقل وقبلت المحال ؛ ونفرت من الصواب ، وأنست بالسراب ؛ فهنا يظهر لها افعالا ذات اسباب خفية عليها تراها من التصرف في الكون وهنا يأتي اليها باقوال محتملة يفسرها كل بالواقع الذي يختص عادة بعلمه ثم يقول « سيدي فلان جاءبالخبر » ! وهكذا كل ما تراه او تسمعه من الدجالين ولا تدرك له سببا عاديا تنسبه الى القوة الغيبية وتعتقد ان ذلك الدجال مظهر لتلك القوة فتعظمه تعظيم الاله ، وتخضع له خضوع الاله ، وتحبه محبة الاله ؛ « ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله » .

ذلك التعظيم وهذا الخضوع وتلك المحبة ــ هو المعبر عنه بالعبادة . والمعظم ذلك التعظيم والمخضوع اليه ذلك الخضوع والمحبوب تلك المحبة هو المسمى بالاله ...

والعرب الذين انحطت مداركهم في الدين وارتقت معارفهم بمعاني الكلام كانوا يسمون من جعلوه مظهرا للقوة الغيبية الها وربا ويسمون خضوعهم له طاعة وعبادة ...

وقومنا الذين انتهوا في ديانتهم الى مثل حال العرب في جاهليتها من غير ان يكونوا مثلهم في فصاحة اللسان ومعرفة معاني الكلمات لا يعلمون بأنهم افضوا الى النتيجة التي افضى اليها من قبلهم من سماهم القرآن مشركين ولا يقرون لك بأن « صاحب الكشف والتصريف » اله ، ولا يعترفون بان خشيتهم منه وشدة خضوعهم له عبادة ويجعلون هذا هو الفرق بينهم وبين المشركين ، ويقولون من جعل مع الله الها آخر وعبده فهو مشرك ، ونحن لم نعبد غير الله ولم نجعل معه الها آخر .

والجواب ان قومنا هؤلاء افسد عليهم الجهل عقولهم والسنتهم جميعا . فصاروا يتبرأون من الالفاظ ولا يحيدون عن معانيها . وتقريب القول لهم ان كل معبود فهو اله وأن عبادة العرب لآلهتهم هي تعظيمها ، وزيارتها ، والنذر لها ، والذبح عندها والبناء عليها ، وغير ذلك .

قال ابن الكلبي عند ذكر ريام من اصنامهم : « يعظمونه ويتقربون عنده بالذبائح . وكانوا فيما يذكرون يكلمون منه » وقال عند ذكر العزى : [وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبائح . . . وكان لها منحر ينحرون فيه هداياها . . . ويقسمون لحومها فيمن حضرها وكان عندها » وقال في هبل : « كان في جوف الكعبة قدامه سبعة اقداح . . . فاذا اختصموا في امر او ارادوا سفرا او عملا اتوه فاستقسموا بالقداح عنده . فما خرج عملوا به وانتهوا اليه » قال : [وكان لاهل كل دار من مكة صنم في دارهم يعبدونه . فاذا اراد احدهم السفر كان آخر ما يصنع في منزله ان يتمسح به ، واذا قدم من سفره كان اول ما يصنع اذا دخل منزله ان يتمسح به ايضا] وقال عند ذكر عمیانس بضم فسكون : [يقسمون له من انعامهم وحروثهم قسما بينه وبين الله عز وجل بزعمهم . فما دخل في حق الله من حق عمیانس ردوه عليه . وما دخل في حق الصنم من حق الله الذي سموه له تركوه له . وفيهم نزل فيما بلغنا : [وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية]

ومن عبادتهم لها الاقسام بها . قال اوس ابن حجر :

وباللات والعزى ومن دان دينها
وبالله ان الله منهن اكبر

ومن ادرك قبح عبادة الاصنام قبل الاسلام [زيد بن عمرو بن نفيل] فقال :

تركت اللات والعزى جميعا
كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزى ادين ولا ابنتيها
ولا صنمي بني غنم ازور
ولا هبلا ازور وكان ربا
لنا في الدهر اذ حلمي صغير

وقال آخر في صنم تدعى نهم بضم فسكون :

ذهبت الى نهم لاذبح عنده
عتيرة نسك كالذي كنت افعل
فقلت لنفسي حين راجعت عقلها
أهذا اله ابكم ليس يعقل؟
ابيت ، فديني اليوم دين محمد
إله السماء الماجد المتفضل

تلك هي عبادة غير الله التي وقع فيها العرب فجاء القرآن ناعيا عليهم بكل ناديهم ، ومتوعدا عليها اشد الوعيد ، مقبحا لهذا الضلال ، ضاربا لقبحه الامثال ، فقال :

[ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ــ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ــ مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ــ ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ــ ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون . وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يأت بخير هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم ؟ ــ ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا ؟ الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون] يتبع

عن صحف الشرق :

كروية الارض

من مظاهر اعجاز القرآن

ورد على جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة من الجالية الاسلامية في بوسطن ماس (امريكا) سؤال عن الكرة الارضية هل هي مدورة ؟ وهل تدور حول الشمس ؟ أم الشمس تدور حول الارض ؟ وما هي الآيات القرآنية الدالة على ذلك ؟

فأحالته الجمعية على حضرة الفاضل المحقق الاستاذ محمد احمد الغمراوي المدرس بكلية الطب بالجامعة الازهرية وقد اجاب على ذلك بما يأتي :

الكرة الارضية كالجسم المكورة وان انبعجت قليلا من الوسط وانبطحت قليلا من الرأسين أي وان كان قطرها الاستوائي اكبر قليلا من قطرها القطبي . والادلة على تكورها متعددة نذكر منها تدرج اختفاء السفن دائما من اسفل الى أعلى وتدرج ظهورها دائما من أعلى الى اسفل في البحار ومثل السفن في ذلك الجبال الشاطئية واضواء المنارات البحرية بالنسبة لركاب السفن القريبة او المبتعدة في جميع انحاء الارض ؛ بل والجبال في الصحراء لراكبي الصحراء ، ومنها ايضا ان ظل الارض المرئي بعضه او كله على وجه القمر عند الخسوف الجزئي او الكلي يكون دائما جزءا من دائرة او دائرة . ثم منها الطواف الفعلي حول الارض بالسفن و بالطيارات .

اما الآيات القرآنية فلست اعرف منها ما يدل على هذا التكور الا آية الزمر (خلق السموات والارض بالحق ، يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري الى اجل مسمى ، الا هو العزيز الغفار) .

والشاهد هو في الاخص في قوله تعالى (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) بعد ذكر الارض . وهو بهذا يكون صريحا في كروية الارض ، لانه صريح في كروية النهار والليل الملابسين الارض وكروية النهار قد تبدو عجيبة للانسان لان المقيم على وجه الارض يخيل اليه ان النهار يملأ الكون . وليس هو في الحقيقة كذلك بل هو مقصور على جسم الارض ، ولو تصور الانسان نفسه قد طار في النهار حتى جاوز جو الارض لوجد نفسه في ظلمة حالكة ولوجد اذا نظر وراءه الى الارض ان حولها مضيئا كما يضيء مسار الشعاع في الحجرة المظلمة لانعكاس الضوء عن الهباء العالق في الطبقة الجوية القريبة من سطح الارض . فكأن الارض مغلف جزؤها بالنهار وجزؤها الآخر بالليل ، والذي يتذكر ان ذلك الغلاف الجوي المضاء بالنهار المظلم بالليل هو غازي في طبيعته وانه مع غازيته منجذب الى الارض اتضح له انه متخذ شكل الارض وانه اذا كان كرويا كما هو صريح تلك الآية الكريمة ، وكما يبدو لذلك الانسان الطائر اذا احسن في طيرانه اختيار الوقت والارتفاع والمكان ، لزم ان تكون الارض كروية ايضا . على ان في تلك الآية الكريمة إعجازا آخر ، فانها لا تدل على كروية الارض وعلى بقية تلك المعاني المندرجة في كروية الليل والنهار فحسب ، ولكنها تدل ايضا على طريقة تولد الليل والنهار ، فاننا اذا رجعنا الى القاموس وجدنا ان التكوير هو (لوث العمامة وادارتها) . واذا عرفت ان النهار والليل هما نتيجة حركة الارض حول نفسها امام الشمس مرة في كل اربع وعشرين ساعة ، وذكرت ان النهار في الواقع هو انتشار ضوء الشمس في ذلك الغلاف الجوي الذي سبقت الاشارة اليه ، وان ذلك الغلاف المضاء يدخل منطقة الاضاءة بالتدريج من طرف ويخرج منها بالتدريج من طرف اثناء كل دورة من دورات الارض ؛ فكأن الصبح في الواقع يطوف حول الارض باستمرار من ناحية متعقبا اثر الليل ، والمساء يطوف حول الارض باستمرار من الناحية الاخرى متعقبا اثر النهار — اذا عرفت هذا وتصورته وقارنت بينه وبين ما يكون اثناء لف العمامة اتضح لك الشبه الشديد بين تكوير العمامة وتكوير الليل والنهار ، وان التعبير عن تكوين الليل والنهار بتكوير احدهما على الآخر هو تمثيل لحقيقة الظاهرة الفلكية غاية في الدقة ومثل عجيب من امثلة اعجاز القرآن

ويحسن قبل ترك موضوع شكل الارض الى بحث حركتها ان ننبه (اولا) الى ان ما على الارض من جبال ووديان لا ينقص من كرويتها شيئا كما لا تنقص الخشونة التي على قشرة البرتقالة شيئا من كروية البرتقالة ؛ وفي الواقع ليس ارتفاع أعلى جبل على سطح الارض بالنسبة للارض الا كبعض نتوءات قشرة البرتقالة بالنسبة للبرتقالة او هو اقل . (وثانيا) الى ان انبساط الارض الذي من الله علينا به في كثير من آيات القرآن لا ينافي كرويتها ؛ بل ان في تكرار من الله علينا به لفتا لنا الى ان هناك ما كان يدعو الى عدم انبساط سطحها وان هناك في ذلك البسط آية من آيات الله ، علينا ان نبحث عنها ، ويكفي في هذا المقام ان نقول ان سر انبساطها في السطح مع كرويتها في الشكل راجع الى عظم نصف قطرها اي الى عظم حجمها . فكما ان قوس الدائرة يقرب شيئا فشيئا من المستقيم ويكبر كلما كبر نصف قطرها وكبر محيطها ، كذلك قطاع الكرة تقرب قاعدته شيئا فشيئا من المستوى وتتسع كلما عظم نصف قطرها وعظم محيطها . ولو شاء الله لجمع كتلة الارض في حيز اقل من حيزها ألف مرة ولضيقها عليهم بذلك مائة مرة ، ولعسر الحياة عليها من الاضطراب ما لا يكاد يتصوره الانسان .

اما اي الاثنين يدور حول الآخر ؛ الارض ام الشمس . فالغالب في العلم ان الارض هي التي تدور حول الشمس ، والادلة على ذلك فلكية يصعب تلخيصها انما يكفي ان نقول : ان سنة الله سبحانه جرت بين الاجرام السماوية اذا دار احدها حول آخر بأن يدور الاصغر حول الاكبر لا العكس فكما ان القمر يدور حول الارض وهو اخف منها نحو ثمانين مرة كذلك الارض تدور حول الشمس اذ كانت الارض اخف من الشمس نحو ٣٣٠٠٠٠ مرة ؛ ومن حركة الارض حول الشمس تنتج الفصول .

اما ظهور الشمس كأنها تدور حول الارض للرائي كل يوم فمثله مثل ظهور الاشجار والابنية والاعمدة القائمة على جانبي السكة الحديدية كأنها تتحرك في اتجاه مخالف لاتجاه القطار اذا نظر راكب القطار الى الاشجار والابنية مدة وتغافل عن حركة القطار .

وليس في القرآن الكريم تصريح بحركة الارض

(البقية على صفحة ٦)

صدى الاصــــــلاح

في المغــرب الأقصى

شريف من اشراف وزان يرفع صوته بكلمة الحق ويصدع بالدعوة الى الاصلاح بين اتباعه والمقدسين لجسده !

جاءنا كتاب من شريف حسني من اشراف مدينة (مكناس) الوزانيين بالمغرب الاقصى وبصحبته مقال في الاصلاح يشرح ما لقيه وبلاقاه في سبيل الدعوة اليه . ونحن لم يسبق لنا ان عرفنا هذا السيد الشريف بشخصه ولكن عرفنا اليوم به ، وبقدره وقيمته ؛ وبدم النبوة الطاهر الذى يجري في عروقه — معرفته الحق وصدعه به ، ووقوفه هذا الموقف المشرف مع اتباع طريقة جده والمقدسين له تقديسا لا تجيزه الشريعة الاسلامية ولا ترضاه . فبخ بخ لهذا الشرف الصميم الكريم والموقف المشرف العظيم ، الذى لا يقفه الا من قوي ايمانه وآثر ما عند الله على مـا عند الناس . وكان من استجاب لدعوة الله عباده المؤمنين الصادقين في قوله :

« يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا ، وان تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » .

فمرحى ! مرحى ! لكل شريف يحيي سنة جده سيد المرسلين ، ومرحبا ! مرحبا ! بكل مرابط يتبع سبيل الله ، وينصر الحق والمحقين ، ومرحبا بكل من عرف الحق لما جاءه وعرف به وقام بواجب الدعوة اليه ، غير هياب ولا وكل الف مرة ومرة !

اما كتاب هذا الشريف ومقاله فاننا نضعهما بين يدي قراء جريدة (البصائر) كمثال يجب ان يحتذى ؛ وكحجة يقيمها الله بمثال هذا الشريف على الكثير ممن يدعون الشرف والولاية بينما هم ابعد الناس عن النبي وسنته ، والاسلام وطريقته .

كتاب الشريف الوزاني

قال احسن الله اليه واكثر في الاشراف والمرابطين والاسلام من امثاله ما نصه بالحرف :

« سعادة العلامة الدراكة المحقق السيد الطيب العقبي حفظ الله ابناءكم وايد بجدكم وخلد في الصالحات ذكركم ؛ وسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

اما بعد فاني لما طالعت جريدتكم (البصائر) وجدتها درة يتيمة لا نظير لها ، مملوءة بالعلوم والمعارف ذاهبة على ما تقدم عليها لا تاخذها في الله لومة لائم . علمت اذ ذاك علم يقين انكم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وجعلوا انفسهم حبسا لله في سبيل الاصلاح واقامة الدين فكاتبتكم متمنيا لكم دوام النصر على الاعداء . وقد حملتني الغيرة الاسلامية فكتبت مقالة في الرد على المبتدعين الناسبين بدعتهم لجدنا (عبد الله الشريف) رضي الله عنه ؛ وفي زجر شرفائنا الذين غلب عليهم الجهل والطمع راجيا بها وجه الله العظيم وطالبا من الله ان يجعلها سبب هدايتهم فنحب منكم (احبكم الله) ان تشاركونا في هذا العمل بنشرها واصلاح ما هو خطأ فيها والتجاوز عما فيها من الهفوات . بارك الله لنا فيكم واكثر من امثالكم آمين والسلام على جماعة العلماء المصلحين .

من محمد بن الحاج الطيب الحسني الوزاني احسن الله سيرته بمنه آمين .

مقاله في الاصلاح

وهذا هو مقاله بنصه وفصه قال كان الله لنا وله عونا ونصيرا :

(الاصلاح نــور)

باسمك اللهم ابتدىء مقالتي وانشر لواء نصيحتي وامد يد المساعدة امتثالا لقول خالق البرية (ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا) الآية . فاقول كنت منخرطا في سلك طريقة اجدادنا كما يزعم بعض المفقرة وكيما جماح الجهل مع مفاقرتها تابعا لهم في افكارهم وخزعبلاتهم يبيعون الشموع ، فمن يرى بالشمع ... دائما فيضمون له ذلك او ولدا او مالا او دخول جنة او غير ذلك من امور الدنيا والآخرة مستدلين في ذلك بالحديث المروي عن سيدنا عمر رضي الله عنه (انما الاعمال بالنيات) ولا علم لنا بأن المراد بالاعمال الاعمال الشرعية وكنت على هذه الحالة بضع سنين لا افرق بين حق وباطل حتى قيض الله لي من يتسبب في انقاذي من ظلمات الجهل الا وهو السيد العالم الفقيه الورع استاذي . . .

اطال الله حياته واكثر من امثاله لابناء المسلمين فقرأت عليه بعض فنون العلم فصار يعالج جهلي بلطافة وحذاقة ومهارة في مدة كبيرة حتى زال ما كان يتخيل لي حقا وهو باطل ... هذا انكببت على مطالعة كتب المصلحين وما ... في المجلات العديدة واذ ذاك وجدت نفسي ... في ظلمات الجهل تخبط خبط عشواء في ليلة ظلماء فحمدت الله على ما من به علي من نور العلم ... كثيرا ما كنت اتلو قول الله تعالى : (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) ولما ... ما ينسب لجدنا (عبد الله الشريف) وكذلك ... (مولاي الطيب) من الرقص على الطبلة والطاسة ومن اكل النار هو نقص في حقهم ... هو كذب مكذوب عليهم عزمت على نهي من ... ذلك رجما بالغيب ولما نهيتهم فعلا اجابوني بقولهم : ... وكل من تعصر لا خير فيه وحالة هذه وجدنا عليها اباءنا ولم ينكر عليهم منكر منذ القرون ... وقد مر الوف ومئات العلماء ولم ينكر احد منهم ... في طائفة اسلافك . أهذا دين جديد جئتمونا به ؟ !

اما الطبلة والطاسة واكل النار فليس فيها ما يعاب ، فان الاشياء من الطبلة تقول (لا إله الا الله) والذكر منها يقول : (محمد رسول الله) ، والطاسة تعين الفقراء على رفع اصواتهم ، والنار التي ناكلها هي كرامة لجدكم ، واما الرقص فلا يقدر واحد منا حتى يعتريه حال الغيبة ؛ أفي هذا ما تدعيه منكرا ؟ ومن ان الدنيا والآخرة متاع لكم ؟ ! ... القائلين بان

آباكم ضالون وانتم على آثارهم تهرعون ؛ وما انزل الله بهذا من سلطان وانما حدثت هذه البدعة سنة الف وسأتين واربعة واربعين وابتدعها من لا اخلاق لهم من الذين اتخذوه قلوبهم من الصلاة والذكر والقيام بعبادة الله فعملوا بدلها طبلة وطاسة ومزمارا وغير ذلك من انواع اللهو ، وقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) اي صاحبها وقال : (من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وهو وحده كاف لرد ضلالتكم في جميع الازمان ، واما اكل النار الذي تسمونه كرامة لجدنا فان جدنا (عبد الله) كان يقول : « اللهم اجرنا من النار ومن عذاب النار ؛ ومن كل قول وعمل يقربنا الى النار » ، فانتم بخلاف هذا تاكرون النار واعمالكم وافعالكم تقربكم من نار الجحيم لان الذي ياكل النار منكم هو معظم الراقصين الذين كانها في حال الغيبة كما تدعون وقد رفع عنه القلم لا احتيال على الناس وجلب دراهمهم بانواع صناعته ، ولما دفع تلك الدراهم للمقدم او لخليفته اذ كرتم ، كرن غائبا من فعل ذلك ونحوه؟

واما قولكم الدنيا والآخرة لنا فليس كذلك بل هما لله وحده لقوله تعالى : « وان لنا للآخرة والاولى »

ومن هنا ارفع ندائي لجميع آل البيت ان لا يغتر احد منهم بذلك الا وال وشبهها مما خرج عن الشرع وزينه الشيطان وصد به عن السبيل كقولهم : الوزانيون يفعلون وزانيتهم ما يشاءون وقولهم : ما داموا يشربون الخمر لا زالت الدنيا بخير ، ألستم تسمعون ان الحسنة في نفسها حسنة وفي بيت النبوة احسن ؛ والسيئة في نفسها سيئة وفي بيت النبوة اشين ؛ واقرب من هذا قول الله تعالى (يا نساء النبيء من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين) يجوز لمسلم مؤمن ان يقول لشخص من العامة لا تصل ولا تصم وارتكب ما شئت من المحرمات فاني قد ضمنت لك الجنة او اشتري منك قصرا فيها ؟ أليس هذا هو الضلال بعينه ؟ يامر بما نهى الله عنه ، وينهى عما امر الله به ! . .

والذي يؤدي بالرجل من آل البيت الى هذا هو غلبة الجهل بحيث يقول الفقير لرجل من آل البيت لا تنسانا يوم القيامة ابحث علينا هناك كما تبحث علينا هنا لاعطاء الزيارة ؛ فيطأطيء الخديم رأسه ويقرهم على ذلك ويواعدهم بان لا ينساهم والله يقول في وصف هذا اليوم : (يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد) وقال تعالى : « واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يوخذ منها عدل ولا هم ينصرون)

وعجبت من الفقراء الذين يصدقون هذا الرهط الذين يخادعون الله والذين آمنوا واتبعوا اهواءهم وشهواتهم وزين لهم الشيطان اعمالهم ويفرون من العلماء المصلحين الذين يوضحون الصراط المستقيم وضربوا باقوالهم لجج البحر أفلا يسمعون لقوله تعالى « أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا اهواءهم » ولقول الرسول (ص) (العالم في قومه كالنبيء في امته) هل اذا تلي هذا على كل من الشريف والطرقي يتمسكون بالعلم والعلماء ؟ لا والله ان الطرقي يحتج عليك بان اسياده واشياخه سيشفعون له يوم القيامة ؛ وقد وعدوه بذلك فلا يخلفون وعده ولم يتكل على ربه ولم ينتبه لقول ابن عطاء الله في حكمه « استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة الغريق بالغريق » والشريف يحتج بانه نزلت فيهم آية التطهير فكيف يحتاج الى عبادة او تطهير ؟ وقد نزلت على الرسول [ص] سورة الفتح وذكر الله فيها ما اعد له من النعم العظيمة التي اعطيت له ولم تعط لغيره ومع هذا كله كان (ص) يقوم الليل حتى تورمت قدماه فكانت عائشة رضي الله عنها تقول « أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر » فيجيبها بقوله (ص) « أفلا اكون عبدا شكورا » ؟ فكيف بالذي لم يتحقق بعقيدته يتكل على اجداده واسلافه مع مخالفته لاقوالهم وافعالهم ؟

قال المصلح الكبير العلامة الغزالي في كتاب الاحياء لما تكلم على الاعجاب بشرف النسب والآباء ما نصه : (ان من خالف آباءه في افعالهم واخلاقهم وظن أنه يلحق بهم لقد جهل ولا يتكل على شفاعتهم وانه قد لا يوذن لهم فيه وانه بمنزلة من يتعاطى اكل السموم اتكالا على طب ابيه وذلك جهل وخطر لان من ذلك ما لا يعالج والحزم الحذر)

ولو تتبعنا كتاب الله واحاديث الرسول (ص) ونصوص الائمة لطال بنا المقال ، واختم مقالي بقول الله عز وجل : « ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا نحن خلقناهم وشددنا اسرهم واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وما تشاءون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما »

« مكناس — المدينة » (محمد بن الطيب الوزاني المدعو اخا العرب)

رسالة اخرى من المغرب:

وجاءتنا من عيون سيدي ملوك (المغرب الشرقي) هذه الرسالة لحضرة الشيخ سليمان بن ابي عمامة قال : الحمد لله .

الاستاذ العلامة المصلح المعظم السيد الطيب العقبي امنك الله ، السلام التام ورحمة الله وبركاته وبعد

وصلت الينا اعداد من مجلة « البصائر » فاطلعت بها على درر وكنوز دينية صاغتها قريحة مصلح كبير وجعلتها قلائد فخر على طول الزمان لاصحاب العقول الذين فتح الله بصيرتهم والهمهم طريق الحق فاتخذوه ولا يصد عنها الا من استولى ابليس على قلبه واسكت لسانه . فانا والله مفتخرون جدا بما قام به علماؤنا الابرار الذين يؤدون الامانات الى اهلها ويذودون عن حوض الشريعة السمحة ويرشدون الناس الى خالقهم وخالق كل شيء ويميتون البدعة ويحيون السنة حيث ان الموفق السعيد هو من انتظم في سلك من احيا السنة وأمات البدعة فقد كثرت البدع وعم ضررها واستطار شررها ودام الانكباب عليها فتأكد وجوب الانكار على من عنده علم ، وانه امر لا يجوز اهماله ولا يسع احدا من ذوى الغيرة على الدين الا الاخذ بالحزم والعزم في بيان الشريعة للناس ونصر السنة ومناهضة البدعة وان كره المخالف فكراهيته لا حجة بها على الحق . كما لا يخفى على جنابكم ان الدعاة امثالكم احوج الناس الى عزائم ثابتة وقلوب صابرة على احتمال المصائب والمحن التي يلاقونها في سبيل الدعوة حتى يبلغوا الغاية التي يريدونها او يموتوا في طريقها الدعاة الصادقون امثالكم لا يبالون ان يسبهم

[بقية المقال على صفحة ٨]

(بقية مقال الصفحة ٣)

بله حركتها حول الشمس . ولكن فيه اشارات واضحة للعالمين ؛ والحكمة في اتخاذ سبيل الاشارة محل سبيل التصريح فيما يخالف ما يبدو للناس من الظواهر الكونية غير خافية . فالناس لا يقنعهم مصارحتهم بما لا يفهمون او بما يخالف ما يبدو لهم انه المحسوس المشاهد ؛ والاشارة الواضحة التي يفهمها اولو العلم كلما ازداد العلم في الناس بمرور الاجيال هي مظهر دائم من مظاهر الاعجاز المتجدد للقرآن .

والاشارة الواضحة الى حركة الارض هي في قوله تعالى من سورة النمل : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ؛ صنع الله الذى اتقن كل شيء) وليست الآية منصرفة الى وصف حال الجبال يوم القيامة لان ما يطرأ على الجبال عند القيامة موصوف في آيات اخرى مثل « ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا » (اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا) الى آيات اخرى كلها تصف الجبال بما لا يمكن ان يحسبه الانسان جمودا ووقوفا عن الحركة كما هو ظاهر آية سورة النمل ، فآية النمل هذه ليست اذن وصفا للجبال عند قيام الساعة والتعبير فيها بصيغة المضارع صيغة الحال وختمها بقوله « صنع الله الذى اتقن كل شيء » دليل واضح على انها وصف للجبال على ما هي عليه كما تظهر اليها الانسان حتى يجيء الوقت الذي يبدل الله فيه الارض غير الارض والسموات ، ومفتاح فهم الآية بعد قوله تعالى « تحسبها جامدة » هو في قوله سبحانه « وهي تمر مر السحاب » ؛ فان السحاب لا يتحرك بذاته ولكن يتحرك بحركة الرياح التي تحمله، كذلك الجبال يحسبها الانسان جامدة وهي متحركة ، لا بذاتها ولكن بحركة الارض التي تحملها او التي الجبال جزء منها ، فالاشارة الى حركة الارض الواردة في الآية الكريمة هي الآن من الوضوح بحيث تكاد تبلغ في الواقع مبلغ التصريح .

وكما اثبت القرآن للارض الحركة اثبت ايضا الحركة للشمس في قوله تعالى من سورة يس « والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم » وقد اثبت العلم للشمس حركتين : حركة حول نفسها لا تدخل في منطوق الآية الا من بعيد ، وحركة في الفضاء داخلة من غير شك في منطوق الآية الكريمة ، وقد قاسوا سرعة الشمس وحركتها الثانية هذه بالنسبة الى بعض النجوم القريبة الخارجة طبعا عن المجموعة الشمسية فوجدوها نحو ١٩ كيلو مترا في الثانية ، اي ان الشمس وما انجذب اليها من السيارات ومنها الارض تتحرك عبر الفضاء تسعة عشر كيلو مترا في الثانية نحو غاية غير معروفة ، وما اظن تلك الغاية اذا بلغتها الشمس الا ذلك المستقر المذكور في الآية الكريمة ، وذكر المستقر في الآية يبعد من ناحية ان يكون المقصود بجري الشمس هذه الحركة الظاهرة التي تبدو للعين بالنهار والتي اثبت العلم انها نتيجة دوران الارض حول نفسها امام الشمس ، ويدل من ناحية اخرى على ان المقصود هو حركة اخرى سريعة نحو غاية اذا انتهت اليها استقرت فيها ، ولعل تلك الغاية هي الجاذب غير المعروف الذى يجذب الشمس الآن اليه ويسبب لها تلك السرعة في الفضاء .

والمهم الآن هو ملاحظة ان الحركة التي اثبتها العلم للارض حول الشمس لا تناقض آية يس ، وان آية يس قد صدقها العلم الحديث حرفيا باثباته للشمس جريا في الفضاء بسرعة تقرب من ١٩ كيلو مترا في الثانية ، فهي مظهر من مظاهر الاعجاز المتجدد للقرآن ، وان الحركة التي اثبتها القرآن للارض في آية النمل تشمل الحركات الثلاث التي اثبتها العلم للارض : حركتها حول نفسها امام الشمس ، وحركتها حول الشمس ؛ وحركتها مع الشمس ؛ وان سكوت القرآن عن ذكر هذه الحركات الثلاث واقتصاره على توجيه الانسان الى البحث عنها بتوجيهه الى النظر في آثار ما له آثار منها كالنظر في تعاقب الليل والنهار الناشيء عن الحركة الاولى وفي تداخل الليل والنهار الناشيء عن الحركة الثانية — اقول : ان اجمال القرآن ذكر حركة الارض والاستعاضة عن تفصيلها بمثل هذا التوجيه في كثير من الآيات مظهر آخر من مظاهر حكمة القرآن واحكامه ؛ ودليل على ان الذى فطر السموات والارض سبحانه هو الذى انزل القرآن .

[الفتح] (محمد احمد الغمراوى)

[البصائر] : نقلنا هذا المقال المهم في هذا الموضوع عن جريدة [الفتح] الاسلامية المصرية لشديد الحاجة اليه بكثرة تساؤل طلاب العلم عن موضوعه ، فعسى ان يجدوا فيه ما يكفي ويشفي ! وعلى الله قصد السبيل .

نحن قوم

لا نعتني بتربية ابنائنا

مما هو واجب على الاب المسلم ان يكون قدوة حسنة للابن في اقواله واعماله وحركاته وسكناته وان يؤدبه بالآداب الاسلامية في حال صغره فيكون ولدا صالحا في حال كبره ، فالاب الذى يامر ابنه بان يقول « باسم الله » عند شروعه في الاكل ويامره ان يقول « الحمد لله » بعد فراغه منه ويفقهه في معنى [باسم الله] وان النبيء صلى الله عليه وسلم قال « كل امر ذي بال لا يبدأ ببسم الله فهو ابتر » [فالاكل من الامور التي لها بال كيف وبه حياة الابدان ويعرفه معنى [الحمد لله] وانه الرب الذى يجب علينا ان نحمده ونشكر نعمته ، وهو الذى جعل لنا السمع والابصار والافئدة افلا نشكره ؛ وخلق لنا الارض ناكل من ثمارها اليانعة ونشرب من مائها العذب ونقتات من معادنها . فرب هذه صفته جدير بان يحمد ويشكر ، ويامره ان يقول « السلام عليكم » ان هو مر باحد من المسلمين ، ويعلمه معنى [السلام عليكم] حتى توطن نفسه على تلك الآداب وتصير سجية من سجاياه ، فهذا لا تحكم عليه بالتقصير في تربية ابنه الذى هو فلذة فؤاده والذى يجب الاعتناء به وحينئذ يصبح الابن موحدا لله مسلما لا يأكل الا على اسم الله الذى تعودت نفسه النطق به حتى كأنه واقف بباب حضرته ولا ينسى الا الى طريقه المستقيم . ولا يحمد الا الله الذى تبركاته ربه الذى غمره بنعمه ويكون مسلما من سلم الناس من لسانه ويده ؛ امينا تامنه الناس على اموالهم واهليهم .

فهذه الآداب او اعتنى المسلمون بها معناها كاعتنائهم بالنطق انتحسنت حالتهم ، ولكن من اين للاب الجاهل ان يكون متخلقا بهذه الاخلاق الفاضلة حتى يكون صالحا ؟ ان هذه الوظيفة وظيفة ابوية في الحقيقة ولكنها قد انتقلت منذ عهد بعيد من الاب الى المعلم حيث انتشب اباء على خلايه في جسد هذه الامة .

فنحن اليوم على قدر ما نحن في ثقتنا بالمعلمين

نتوقع صلاح ابنائنا المتعلمين ، فليكن المعلم المثل الاعلى الذي يقتدى به كي يكون المتعلم مستقيما . وحسبنا ان نقول اليوم للمعلمين ما قاله [الرشيد] لمعلم ابنه [محمد الامين] كما ذكره [ابن خلدون] في مقدمته :

[يا احمد صير يدك عليه مبسوطة ، وطاعته لك واجبة ؛ فكن له بحيث وضعك امير المؤمنين ، أقرئه القرآن ، وعرفه الاخبار ، وروه الاشعار ، وعلمه السنن ، الى ان قال : ولا تمرن بك ساعة الا وانت مغتنم فائدة تفيده اياها]

فما علينا الا ان نسلك مسالك اوائلنا ، اذا اردنا تهذيب ابنائنا ، وترقيتهم ورفع مستواهم وليس الفخر في الوان الاثواب ، واحمرار الوجوه :

ليس الجمال باثواب تزيننا
ان الجمال جمال العلم والادب

واسمحوا لي ان احدثكم بواقعة وقعت لي مع فرنساوي كنت اجتمعت به في الايام السالفة وبعد الخوض في الحديث معه قال لي : « لماذا انتم المسلمون تزوجون بناتكم قبل بلوغهم حد الرجولية وتظنون انكم بفعلكم هذا معهم قد احسنتم اليهم وما هي الا إساءة في حقهم فلو الزمتموهم ما يلزمهم من العلوم بدل تزويجهم لاحسنتم ؟ ! »

قلت اما تزويج ابنائنا بعد البلوغ فهذا امر جائز في شرعنا بل هو واجب في حق القادر الخائف على نفسه من الزنى واما تزويجهم قبل البلوغ فليس من الاسلام في شيء . فبادرني قائلا : « انني اعلم علم اليقين ان اكثر ما عليه عامتكم اليوم يبرأ منه دين الاسلام ويتبرأ منه » وافترقنا على هذا .

[الطاهر الزواغي]

جمعية اخوان الادب

لماذا يلزم تأسيسها ؟

قد كان من بين القرارات والاقتراحات الكثيرة للمجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين احداث لجان تتألف من الشخصيات البارزة من الاعضاء العاملين للجمعية ، تشرف واحدة على التاليف واخرى على الفتوى . واخرى على الادب ولكن تجرى الرياح بما لا تشتهي السفن لم تقطع الجمعية مرحلتها الاولى من سنى التأسيس حتى فوجئت بحملات عنيفة ونزغات مخيفة واقتراءات سخيفة من صنائع السوء الذين اندسوا فيها اندساس الذباب في البيت الموصد الابواب فشغلوها بطنينهم وطنين اجنحة الذباب يضير وان لم يضر بحسبه تشريد الكرى وردد بعض المتيطرين صدى ذلك الطنين فازداد صنائع السوء طغيانا وازدادوا عدوانا . وعوض ان تعنى الجمعية بابراز تلك القرارات والمقترحات الى حيز الموجودات عنيت بما منيت به فاشتغلت بالذب عن شرفها وهي لتفس اليوم في دائرة الذب والدفاع ! ! اذ كلما تبرئ نفسها من وصمة يلطخها المجرمون باخرى وهكذا دواليك حتى رأى بعض الادباء وفي طليعتهم الاديب الكبير الشيخ محمد السعيد الزاهري ان يستقلوا بتأسيس جمعية اخوان الادب فشكلوا لجنة تحضيرية دعت الادباء دعوة عامة على صفحات الصحف المحلية للمشاركة في الجمعية وهي فكرة سديدة جدا ونهضة الجزائر الحديثة متوقفة عليها توقف الزوج على الفرد اذ هي في اشد الحاجة للاعمال العظمى التي كتبتها جمعية « اخوان الادب » على نفسها ، وكيف كان الحال لجمعية « اخوان الادب » ايضا لا تدرك النجاح المأمول الا اذا حصرت اعمالها في الادب العربي وتاريخه وحرمت على نفسها الخوض في المسائل الدينية والسياسية بتاتا مع اجتناب كل ما يولد السخيمة والاحن في المجتمع وعدم السماح لغير الادباء والمتأدبين بالمعنى الصحيح من الانتظام في عقدها و بمراعاة ما ذكر يمكن لعشاق الادب العربي من المستشرقين المساهمة فيها ، وتندرس الاشواك المطروحة في طريق اخواننا طلاب المدارس العليا الذين ابعدهم القانون المفروض علينا رغم منا ولدان حالهم كما مروا بنا ينشد قول الشاعر :

اني لامنحك الصدود وانني
قسما اليك مع الصدود لا ميل

وقبل إتمام هذه الكلمة العجلى عن جمعية « اخوان الادب » ، أحث الادباء على المسارعة الى تلبية الطلب لتخرج جميتنا من الاقوال الى الاعمال

« الجزائر » [حمزة بوكوشة]

هلم الى البصائر !

ايها المحبون لهذه الامة ! ايها المهتمون بمصلحة الشعب ! والعاملون على اسعاد افراده ! ايها الراغبون في العلم والمناصرون لرجاله ! ايها الانصار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ! هلم الى قراءة جريدة البصائر والعمل على تكثير سواد مطالعيها وقرائها هلم ! !

وان كنتم تحبون الجزائر ، وتعملون على انعاشها فلا تبخلوا بمساعدتكم وبذل اعانتكم لجريدة البصائر التي تجدون فيها — متى اشتد ساعدها وكثر انصارها — كلما تبغون وتطلبون فهلم الى البصائر هلم ! !

الى حضرات المشائخ

رؤساء شعب الجمعية

المطلوب منكم والمرجو من همتكم ونشاطكم ايها الرؤساء الكرام ! ان توافونا ببدل الاشتراك في جريدتكم من كل من يمكنكم ان تتسلموا منه ذلك ونحن نرسل اليكم انتم بوصل به المبلغ الذي استلمناه على طريقكم لكل مشترك يدفع اليكم الثمن . ومن كان في استطاعته منكم ان يقوم بهذه المهمة فيا اذا ارسلنا اليه بمجلد من المقتطعات (الوصولات) فليعرفنا لنوجه اليه به . والله يكلؤكم بحفظه ويرعاكم .

تنبيه ورجاء

ننبه ونرجو كل من يرسل لنا اي حوالة على طريق البريد ان يجعلها باسمنا الشخصي هكذا [الطيب العقبي Tayeb El Okbi] لا باسم (خير الدين محمد) كما فعله بعض الباعة للجريدة والمشتركين فيها ولا باسم جريدة البصائر فقط او مدير جريدة البصائر فقط وذلك ليتيسر لنا قبضها من ادارة البريد .

(بقية مقال صفحة ٥)

الناس خونة او جهلة او زنادقة او ملحدين لان ذلك ما لا بد منه ان يكون .

الدعاة امثالكم يعلمون ان سيدنا محمدا (ص) عاش بين اعدائه ساحرا كذابا فلما مات مات سيد المرسلين ، وان الامام الغزالي عاش متهما بالكفر والالحاد ولما مات مات حجة الاسلام ، وان ابن رشد عاش ذليلا مهانا حتى كان الناس يبصقون عليه ولما مات مات فيلسوف الاسلام.

سيقول السفهاء من الناس وما يغني الداعي دعاؤه في امة لا تحسن به ظنا ولا تسمع له قولا انه يضر نفسه من حيث لا ينفع امته فيكون اجهل الناس، هذا ما يوسوس به الشيطان للعاجزين الجاهلين ، وهذ هو الداء الذى ألم بنفوس كثير من العلماء فاسكت السنتهم عن قول الحق وحبس نفوسهم عن الانطلاق في سبيل الهداية والارشاد فاصبحوا لا عمل لهم الا ان يكرروا للناس ما يعلمون ويعيدون عليهم ما يحفظون فجمدت الاذهان وسكنت المدارك واصبحت العقول في سجن مظلم لا تطلع عليه شمس ولا ينفذ اليه الهواء

لا يغيب عنكم (الجهلاء مرضى والعلماء اطباء) ولا يجمل بالطبيب ان يحجم عن العمل الجراحي فرارا من ازعاج المريض اوخوفا من صريخه وعويله فانه سيكون غدا اصدق اصدقائه واحب الناس اليه وبعد قليل يكون الداعي في الامة الجاهلية حبيبا اليها بلا ريب

فانن واجب عليكم ايها المصلحون ان تبلغوا الامانة : امانة العلم وان تشمروا عن ساعد الجد لهداية الناس وارشادهم الى سنن الدين القويم ولا يضركم كيد الملحدين ! .

نقل عن (اويس القرني) رضي الله عنه انه قال : « ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدعا للمؤمن صديقا ، نامر بالمعروف فيشتمون اعراضنا ويجدون على ذلك اعوانا من الفاسقين ، حتى والله لقد رموني بالعظائم وايم الله لا ادع ان اقوم فيهم بحقه » وان النبيء (ص) قال لمعاذ حين بعثه الى اليمن فاوصاه (لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم) اعملوا على بصيرة ونية حسنة عسى الله ان يرد بكم اهل البدع المضلين والزائغين المفتونين ويهدي بكم الجاهل فتكونوا من ورثة الانبياء وخلفاء عن نبيكم عليه الصلاة والسلام اغتنموا هاته المنقبة وكونوا من اهلها اعانكم الله .

« العيون — سيدي ملوك »

(سليمان بن ابي عمامة)

ضحوا النفوس

لشعب

بني العروبة مهلا
فما التقدم سهلا
لن تبلغوا المجد حتى
يطابق القول فعلا
ان رمتم العز هيوا
فبارق اليمن ألا
ضحوا النفوس لشعب
فالشعب من تلك اغلى
عيشوا كراما اباة
فالموت في العز احلى
هيهات يعطى مناه
فتى عن الصبر كلا
لله يا قوم جدوا
عصر البطالة ولى

• • •

جمعية العلماء

لا زلت للرشد اهلا
خلدت ذكرا جميلا
لله عز وجلا
رموك بالسوء لما
رأوك اوصلت حبلا
اشيروا عليك لئاما
اذ لم يضاهوك فضلا
لو كان ما قيل حقا
قلنا « كفى المرء نبلا »
لكن ذاك افتراء
حاشاك من ذاك كلا
لا عيب فيك سوى ان
اوضحت للنشء سبلا
صبرى فكل شباب
يمناك قولا وفعلا
لا تغفلي بوشاة
فالصدق فيك تجلى
ربي الشبيبة مولى
عن الرذيلة جهلا

• • •

يا مصلحي الشعب صبرا
فالحر بالحق يسلى
يا مصلحين ثبات
غير الشكوك اضمحلا
فكم فتى بنداكم
عن المساوي تخلى
وكم فتى بهديكم
بالمكرمات تحلى
ان كان هذا قبيحا
فان للمرء عقلا
دمتم وحاز شباب
في السبق نجحا معلى

« برج الغدير » م . د .

تصويب

جاء في اول سطر ٢ من العمود ٣ في الصفحة الخامسة من العدد لسابق كلمة « التاسع » وصوابه العاشر

كما جاء في عجز البيت الذى قبل الاخير من القصيدة التي في الصفحة الثامنة لفظ « به » زائدا وقد وقع الانتباه اليه بعد طبع قسم من نسخ الجريدة فحذفناه .

الى ابناء الشعب

تسهيلا على شعب الجمعية في ارسال ما لديها من ماليتها واقتصادا في اجور البريد اتخذت الجمعية شيكا تحت عدد ٨٨ — ١٨٧ بالجزائر باسم امين مالها « الشيخ مبارك الميلي المدرس الحر بميلة » .

فمن ارسل مالا الى الجمعية فليرسله شيكا بالعدد والعنوان المذكورين ، وهذه ترجمة ذلك بالحرف الفرنسي :

Alger C/C 187-88

M. Cheikh M'Barek El-Mili (Professeur Libre) Mila - Constantine

السنة الاولى عدد ١٤ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 14

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR -RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place. du Gouvernement
ALGER

GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم جمعة ١٨ المحرم الحرام ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٠ افريل ١٩٣٦

احتفال جمعية التربية والتعليم الاسلامية

بالحجاج

وتعرض الحكومة لها بعد اذنها

جرت عادة الجمعية ان تحتفل بالحجاج وكانت تحتفل بهم في [نادي الاتحاد] وكان يضيق عن افواج الراغبين في السلام على الحجاج والتبرك بهم فرأت هذا العام ان تحتفل بهم في الجامع الكبير فذهب السيد والحاج ادريس » المحامي كاتبها العام والنائب البلدي والسيد (حسن بن شريف) امين ماليتها والنائب البلدي فطلبا الاذن من الكاتب العام بدار العمالة فاذن لهم وبعد هذا الاذن اصدرت الجمعية منشورا على الناس يوم الثلاثاء هذا نصه :

جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة

تكريم حجاج بيت الله الحرام

تبتهج النفوس وتنشرح الصدور بقدوم وفد الله وحجاج بيته الحرام ، حديثي عهد بتلك الديار المطهرة ، والآثار الكريمة ، فيود كل مسلم ان يراهم وان يلتمس الخير من الاجتماع بهم •

لكن ذهاب الحجاج الناس اليهم في بيوتهم فيه ما فيه من التثقيل عليهم ، والكلفة لاهلهم ، والسرف المذموم فيما يحضرونه لقاصديهم ، حتى ليكاد يقارب الذي ينفقونه عند قدومهم ما انفقوه في حجهم . وهذا كله من الحرج والتكلف والتبذير التي نهينا عنها .

فالجمعية تدعو اخواننا المسلمين ان يقلعوا عن هذه المنهيات وان يكفوا عن الذهاب الى الحجاج في بيوتهم الا من كان من اقاربهم •

والجمعية قد عزمت على تكريم الحجاج مساء يوم الجمعة القابلة اثر صلاة العصر بالجامع الكبير ان شاء الله تعالى •

فهي تدعو جميع المسلمين الى الاتيان اليهم والتبرك بهم •

وبهذا لكون قد اجتمعنا بوفد الله ، في بيت الله ، وسلمنا كما نهى عنه الله . فيتضاعف ان شاء الله الاجر ، ويتكاثر الغنم ، ويتجلى جمال المظهر ، ويحسن عند الله وعند الناس الاثر .

جمع الله قلوبنا على الحق ، واقوالنا على الصدق واعمالنا على العدل والاحسان ، والحمد لله رب العالمين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

عن الجمعية الرئيس : عبد الحميد بن باديس

وفي صبيحة الاربعاء استدعت الادارة السيد الحاج ادريس والسيد حسين ولغياب السيد الحاج ادريس ذهب مكانه مع السيد حسين السيد (محمد الشريف) ابن الابيض المحامي والنائب البلدي والعضو في الجمعية فاخبرهما الكاتب العام بالرجوع في ذلك الاذن لعدم جواز الاجتماع في الجامع ، فاعلماه بما اصدرته الجمعية من الاعلان بالاجتماع للعموم بناء على اذنه المتقدم ، وبعد مراجعة طويلة اوقف الامر النهائي على مراجعة عامل العمالة السيد البريفي •

في مساء الاربعاء سافرت الى (عنابة) لمقابلة الحجاج صبيحة الخميس فلما نزلت بدار السيد (الحاج الخوجة) رئيس شعبة جمعية العلماء اخبرني ان السو بريفي يسأل عن قدومي وامره ان يخبره عني بمجرد قدومي ولما اخبره اذ ذاك بقدومي طلب حضوري لديه مع السيد الخوجه على السابعة صباح الخميس . ولما ذهبنا اليه في الموعد اخبرني بان السيد البريفي يمنع من اقامة الاحتفال بالجامع وينكر اعطاء الاذن فاجبته بان الناس سوف يجتمعون لاجل المنشور الذي وزع عليهم بعد اذن خليفة البريفي واما الاحتفال فلا يقام •

رأيت بعد خروجي من عند السو بريفي ان هذا الامر لا يجوز السكوت عليه فليس من اللائق بادارة محترمة ان تضطرب هذا الاضطراب ولا من اللائق بجمعية محترمة ان تعامل هذه المعاملة وعلمت ما يترك هذا العمل في قلوب المسلمين من الاثر السيء والكدر التام فبادرت الى ارسال برقية الى دار العمالة بقسنطينة ومثلها الى دار الولاية العامة ذكرت فيها ان المنشور ما كان الا بعد الاذن واستنكرت الرجوع في الاذن واعربت عن الاستياء الذي يحصل من منع المسلمين من اقامة احتفال ديني محض في مسجدهم ونصحت بالرجوع عن المنع في صالح الجميع •

قفلت الى قسنطينة مساء الخميس ومكثت صبيحة الجمعة انتظر جوابا عن برقيتي فلم يات عنها جواب .

لما صليت عصر الجمعة جاءني جماعة من المسلمين

وذكروا لي ان الجامع الكبير قد غص بالناس وانهم في انتظاري وانهم لا يفترقون الا اذا اتيت فذهبت الى الجامع الكبير فوجدت رؤساء الشرطة ورجالها قد اكتنفوا بابي الجامع ووجدت الجامع غاص الرحاب بالناس . فشققت طريقي الى المحراب حيث وجدت جمعا من الحجاج اربعة عشر او اكثر فسلمت ثم توجهت للناس فبشرتهم بما لهم عند الله باجتماعهم في بيته لاكرام وفده ، ثم اعلمته بمنع الحكومة من اقامة الاحتفال الذي هو عبارة عن تلاوة آيات من القرآن العظيم والقاء خطاب ديني فيه تذكير وتشويق وتبشير ولاجل ان اخفف على الناس ما اصابهم من الالم من صدمة المنع — قلت لهم : حسبكم ان عملكم قد وقع عند الله وان توجه كلنا بالدعاء اليه واخواننا الحجاج يدعون الله لكم وبعد الدعاء قام الحجاج ووقفوا عند باب بيت الصلاة فسلموا عليهم وصافحوهم مهنئين متبركين

الملاحظات

١ — ما كان رجوع عامل العمالة في الاذن الذي اعطاه خليفته الا بعد سعي من المفتي « ابن الموهوب » وتحريش وتهويل وقد علم السيد « ابن الابيض » لما خاطبه السيد البرقي لفيفيشي في « عنابة » ان المسألة اثارتها الناحية الرسمية في الجامع الكبير .

٢ — برهنت الامة باجتماعها الهائل بالجامع الكبير على انها تعرف قيمة الناس فلم تلتفت الى ما نشرته صحيفة معلومة من الصد والتثبيط . ولا ما نشره في اوراق ووزعها من لم يجسر ان يصرح باسمه تحت اوراقه ...

٣ — ما يزال بعض الرجال في الادارات يغترون ببعض الرسميين الذين لا قيمة لهم عند الامة حتى يرفعوهم فيما لا ينبغي .

اننا نود ان تعرف الحكومة مقدار تعلق الامة بمساجدها ورغبتها في عمارتها بامور دينها فترجع عن معارضتها فيها ومنعها منها فتكسب شيئا من قلوبها وصادق شكرها .

عبد الحميد بن باديس
رئيس جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة

حذار ، حذار ، ايها الازواج !!!

آية من الكتاب

يجب على الرجال مراعاتها في السكون الى ازواجهم

قال تعالى [ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون]

لا يجمل بالانسان العاقل ان يتلو هذه الآية من القرآن وان يسمعها تتلى عليه ثم لا يعيرها حظا من التأمل والتدبر لكي يخرج منها فلسفة صادقة وحكمة بالغة .

ان الله خلق الانسان وجعل له من نفسه زوجا لتكون هذه الزوج احب الاشياء عنده اذ لا شيء اعز للمرء من نفسه ثم ارشده لاكتساب محبتها واستجلاب عطفها بطريق الميل والسكون اليها . فاذا ما سكن الزوج الى زوجه تمكنت بينهما عرى المودة واشتدت اسباب المحبة وربطتها عاطفة الرحمة — فتكون من هذا الارتباط وتنتج عن هذه المودة آيات واسرار لا يعرف حقيقتها ويدري حسنها ويعلم جمالها الا المتفكرون .

ايها الانسان ! ان الله قد امرك بالسكون الى زوجك لتكون نتيجة عملك صالحة وصفقتك رابحة وعيشتك هادئة وراحتك متواصلة وعاقبة اولادك محمودة . ومعنى هذا السكون هو ان تصرف وجهتك الى زوجك وتعيرها اهتمامك وتمنحها عطفك واحسانك وتعاملها باللين والرافة ما استطعت وتسعى جهد الامكان في اصلاح معوجها وتهذيب اخلاقها ومحاربة النفس في قصر الشهوة عليها وهذه النقطة الاخيرة هي التي تضمن لك عطفها وتحقق لك مودتها وتكفل لك سعادة الحياة وهناء العيش . النساء ناقصات عقل ودين — فعلى الانسان ان يجتهد في جبر هذا النقص بارشادهن وتعليمهن . ولا يمكنه القيام بهذا الواجب الا اذا كان هو نفسه متخلقا باخلاق الدين متأدبا بآدابه متبعا لتعاليمه يمتثل اوامر الشرع ويقف عند نواهيه مدركا انه راع لنفسه ولزوجه وانه مسئول عن رعيته .

نجد بعض الازواج يشكون عشرة زوجاتهم ويتألمون مما يرون منهن من اسباب الشر والسوء . نقول لهؤلاء — في غير خجل ولا حياء — انكم انتم الذين جلبتم هذا الى انفسكم وسببتم لها في هذا السوء . انكم لم تسكنوا لازواجكم وفق ما امركم الله ولم تحسنوا معاشرتهن ولم تجبروا النقص الذي فطرن عليه ؛ فكان من الضروري ان يسئن عشرتكم ويضمرن لكم الكراهة [illegible] بالعصيان ؛ ولو انكم اتبعتم نصيحة ربكم و[illegible] الشيطان وبدأتم باصلاح [illegible] وتهذيب اخلاقكم وعاملتم [illegible] بالتي هي احسن واسديتم لهن احسانكم [illegible] رشدهن [illegible] بخلقكم واقتفين سيرتكم واحسن عشرتكم و[illegible] عطفهن ورحمتهن ولرأيتم منهن في جميع الاحوال ما يرضي الخاطر ويسره .

انكم تأمرون ازواجكم [illegible] وتودون منهن ذلك وانتم تأتون [illegible] جهرا وعلانية وتنهونهن عن الفحشاء لكنكم [illegible] اعظم الفواحش واقبحها وتحضرونهن عن الفضيلة في حال ركونكم الى الرذيلة وتجبرونهن على ملازمة البيت والقيام بشؤونه في حين انكم تهملون شأنهن و[illegible] في ساعات فراغكم مواضع اللهو ومواطن الاجرام فاذا ما عبس عليكم سيرتكم الخبيثة [illegible] ما تفعلون رميتموهن بما شئتم من الاقذاع وقابلتم عنادهن بالسخط والسباب [illegible] وهذا كله تشكون !

ألم تعلموا ان [illegible] عن [illegible] والتفاتكم لغيرهن واهمالكم لشأنهن واهمالكم في المناكر وانغماسكم في الشهوات غافلين عن [illegible] هو الذي يصغركم بين ايديهن ويفتح لهن طريق المعصية وسبيل السوء ويغرس في قلوبهن بذور الشر ويحملهن على عصيانكم واسخاطكم ويثير بينكم وبينهن البغضاء ويسبب لكم [illegible] والشحناء ويفقدكم راحة العيش [illegible] بينكم وبينهن ولم تدركوا سر الزواج وحكمته !

فحذار حذار ايها الازواج من سلوك هذا السبيل الذي لا تحمد عقباه [illegible] بالسكون الى ازواجكم حرصا على [illegible] وطاعتهن وحفظا لشرفكم وشرفهن وصونا [illegible] وعرضهن كي تهنئوا عيشا و[illegible] حياة [illegible] للامة نشئا سعيدا .

(فاس) [illegible] الرامي

حذار يتهيا الامة

من قلم الربيع ال[illegible]لاني !!

لا نعلم ميزانا ادق ولا احق لمعرفة مكانة الشعوب ومقدار [illegible] في [illegible] الحضارة اعظم من ميزان اعمال افراد تلك الشعوب .

فالشعب الذي [illegible] همم افراده نحو الكمالات واشرأبت اعناق [illegible] الى بلوغ اسمى الغايات ؛ لجدير [illegible] الذي [illegible] له ان [illegible] على بساط المجد ويتقلد وسام [illegible] ان [illegible] نجوم سمائه على نغم ازهار ارضه .

وكيف [illegible] الذي يشاهد افلاذ كبده يموتون ليحيى [illegible] لبنائه [illegible] لا تضمر لبعضها الا الحنان والشفقة والاحترام . ونفوس لا تعرف ما تقدمه لاخوانها [illegible] الخير وسوابغ الانعام .

فهنيئا هنيئا لك ايها [illegible] الجليل بابنائك الزارعين الحاصدين [illegible] !! . .

أما الشعوب التي لا تعرف للكمالات معنى ولا للوطن قيمة [illegible] التمسك بالمثل [illegible] اقتلوهم لا عيش [illegible] ! . . . اجدرهم بالخلود الى [illegible] الذل غطاء والعار [illegible] . . .

لا نشك ان [illegible] امة يوجد بها (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

[illegible] ان الذي [illegible] دائما هو ان هؤلاء غالبا ليس لهم من الامر شيء . . . . . عدد قليل من اخواننا [illegible] عقيل ؛ من المصالح الحيوية الاولية فنجدهم [illegible] لا [illegible] ، وطعما لا يذاق فالمسلم من غير ذوي المروءة — وحاشا المسلم الحقيقي ان يكون غير ذي مروءة — [illegible] له كثيرا اهانة اخيه [illegible] يكون [illegible] مرأى ومسمع من اجنبي . جاهلا [illegible] الاجنبي يتهكم منها [illegible] . . . ؟

على ان [illegible] الحري [illegible] هو ان هؤلاء لا يعرفون طريقا [illegible] بهم الا طريق الاستهزاء باخوانهم و[illegible] والتنكيل بهم ! .

أليس الاسلام [illegible] الى جمال لفظه جمال معناه [illegible] يقول الرسول عليه السلام : « ترى المؤمنين في تراحمهم [illegible] وتعاطفهم .

مراسلات

جاءتنا هذه الكلمة من جمعية (الطلاب العرب) في مدينة (تولوز) بفرانسا بقصد النشر في جريدة جمعية العلماء فنشرناها شاكرين لهم عنايتهم بهاته الجريدة وتخصيصها بهذه الرسالة المعربة عما في ضمائرهم وها هي بنصها :

عيد الاضحى في تولوز

اقام الشبان العرب حفلة شائقة بمناسبة (عيد الاضحى) المبارك الذي كان خيرا وبركة على القطر الشقيق (سوريا المجاهدة)

عند ظهر اليوم الثالث من ايام العيد اجتمع اكثر الطلاب العرب في مطعم عربي . ولما انتظم عقدهم اخذوا يهللون ويكبرون بينما كان السيد (سعيد المبروك) والسيد (عمر بن حبيلس) يقومان بعملية ذبح الاضحية قياما بالواجب الديني وشكرا لله . وبعد الانتهاء هتف الجميع للجامعة العربية .

وعلى التاسعة مساء كانت المائدة الرئيسية تزدان بخيرة شبان الاقطار العربية : السوري بجانب اخيه التونسي ، والمغربي حذو الجزائري ، حقا انه لمنظر يبهج النفس ويشرح الصدر ويبشر بمستقبل

كمثل الجسد اذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى » ؟ لا ضرر ولا ضرار .

أفيحط من مقامهم ان انهم عملوا بالقرآن العظيم الذي هو ينبوع المدنية والرقي ، ومكارم الاخلاق ؟

فان كانوا في شك من ذلك فليراجعوا فهرس حياتهم ، وحياة اسلافهم ، فان اعجزهم الاطلاع على الكتب فرقة على القصور الباذخة والمعاهد العامرة ؛ والقلاع الشاهقة وغيرها تكفي للعلم بان هذه من آثار اولئك الذين ما كانوا يحيدون عن القرآن قيد انملة .

فاحترموا اخوانكم ايها المسلمون وعاملوهم بما تحبون ان تعاملوا به وقدموا ما فيه الخير لبلادكم على ما فيه الخير لاشخاصكم ! ! والا فالتاريخ عادل لا لوم عليه اذا كتب عنكم بقلم صحائفه أن ضميركم ميت واحساسكم غير شريف . . .

[فرنار — طولقه] (محبوب محمد بن بلقاسم)

زاهر وامل وطيد في تحقيق الاماني الكبيرة .

وكانت الوان الاطعمة التي قدمت كلها عربية تونسية كالكسكس ، والمراق ؛ والمشوي ، والمسقوف (السقه) والقروض وغيرها .

وقد اعجب الاخوان السوريون والمصريون بهذه الالوان من الاطعمة ايما اعجاب . وبعد ان اكلوا هنيئا وشربوا مريئا وقف الاخ [سعيد المبروك] والقى كلمة بليغة عربية فصحى شكر فيها الاخوان الذين عملوا معه على انجاح الحفلة وفي مقدمتهم السيد [عبد القادر بن سونه] والسيد (عمر بن حبيلس) وبين المقصد الاسمى من هذه الحفلة الذي هو حب الوئام وايجاد الالفة وتمتين روابط الصلة والاتحاد بين الشبان العرب . ثم هنأ جميع الاخوان المسلمين بالعيد السعيد ، وتمنى لهم نجاحا باهرا في حياتهم الدراسية . وختم كلمته بهذه العبارة القوية :

(ولم يبق لي الا ان أتمنى لعادتنا مزيد النجاح والازدهار في المستقبل محرضين الكافة منا على تكليلها بتاج الاقبال والتشجيع ولئن كانت في هذه السنة بهيجة فلتكن فيما بعد ابهج)

ثم وقف السيد فؤاد داربي (سوري) والقى كلمة طيبة صفق لها الحاضرون وتلاه السيد طلس (سوري) فتكلم عن الحج وعما رمى اليه الشارع الاعظم وعلى الاخص فيما يتعلق بجمع الكلمة وتوحيد القلوب ثم تطرق ليقظة العرب وعطف الشعوب العربية بعضها على بعض واخيرا وقف السيد (صالح مصباح) والقى خطابا باللغة الفرنسية كان له اطيب اثر في نفوس جميع الحاضرين وهكذا ختمت الحفلة بالهتاف للجامعة العربية .

امين سر (جمعية الطلاب العرب)

في (تلوز) (محمد طلس)

تنبيه ورجاء

ننبه ونرجو كل من يرسل لنا اي حوالة على طريق البريد ان يجعلها باسمنا الشخصي هكذا [الطيب العقبي *Tayeb El Okbi*] لا باسم (خير الدين محمد) كما فعله بعض الباعة للجريدة والمشتركين فيها ولا باسم جريدة البصائر فقط او مدير جريدة البصائر فقط وذلك ليتيسر لنا قبضها من ادارة البريد .

رأي رصيف

في جريدة (البصائر)

قرأت ببعض اعداد الجريدة بعنوان (هلم الى البصائر) نداء الى كافة المحبين لهذه الامة المهتمين بمصلحة الشعب الراغبين في العلم والمناصرين لرجاله الخ — وانا لا اعيب على ذلك النداء سوى كونه من باب الترغيب القولي في الجريدة والتنشيط القولي على الاقبال عليها ، وقد يغني عن ذلك ما كتب على رأسها وانبأ به الواقع ، وعلمه الخاص والعام من انها لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

ومن يعلم مكانة الجمعية وسمعتها الطيبة في القطر يجزم بان الامة متعلقة كل التعلق بما ينسب الى الجمعية او ما يصدر منها ومستعدة كل الاستعداد لتأييد مشاريعها واعمالها مهما اختلفت وتنوعت .

وانني اغتنم هذه الفرصة لاثبات شهادة لا اريد بها محاباة الجمعية ولا انكار فضل احد ولا الاجحاف بحق احد كائنا من كان وانما ابغي بها بيان حقيقة واعترافا بجميل . وهي ان الامة الجزائرية اخلصت لجمعية العلماء وحدها لان جمعية العلماء وحدها اخلصت للامة الجزائرية ...وان هذا الاخلاص المتبادل لمن اكبر دواعي الغبطة وبواعث الامل .

اذا فالترغيب [القولي] لا يؤثر في الامة اكثر مما يؤثر فيها مجرد نسبتها الى جمعية العلماء .

لكن هل يغني احد الامرين او هما معا عن الترغيب [العملي] الواجب على كل من يهمه لا شان الجريدة فقط بل شان الجمعية ، وشان الجزائر المسلمة نفسها ؟

وكيف يكون وبم يكون الترغيب العملي ؟

انا اعتقد وجل القراء او كلهم يعتقدون قطعا ان الترغيب [العملي] لا يغني عنه شيء ، وانه يكون بمشاركة جميع العلماء في تحرير جريدة العلماء وتولي كل واحد منهم ناحية من نواحي البرنامج الاصلاحي العلمي الذي رسمته يوم تاسيسها وشرعت في تنفيذه — رغم العراقيل — جمعية العلماء .

من التقصير الذي يزري برجال الجمعية ، ويغضب القراء — وربما ادى الى السآمة والملل — ان تبقى الامة منتظرة اربعة اشهر كاملة بروز اولئك الرجال الى ميدان العمل . . . . . . ومن التقصير عدم شعورهم بمسؤليتهم الفردية والمشتركة في كل ما له مساس بحياة الجريدة ...... ومن التقصير اتخاذهم اسناد ادارة الجريدة الى واحد منهم ذريعة للتنصل من تلك المسؤلية . . . . ومن القصور او مايشبهه عدم انتباههم الى ان قراء اليوم غير قراء الامس . . .

لا يجهل هؤلاء القراء ان جمعية العلماء عبارة عن افراد معروفين باسمائهم وباعمالهم السابقة . — وما اعمالهم السابقة الا دروس ، وخطب ، ومحاضرات في الاماكن التي امكن فيها ذلك — ومقالات في الجرائد اذا وجدت جرائد . . . .

واذا وجدت الاماكن ولم يتم فيها العالم بواجبه واذا وجدت الجرائد ولم يبث فيها العالم افكاره فماذا يجيب من ينتقد عليه تفريطه وخموله ؟

أيكفيه ان يجيب متمثلا بقول الحكيم الفرنسي : « ما اسهل النقد وما اصعب العمل » ؟

كاتب هذه الاسطر لا يجهل شيئا مما يقاسيه العلماء في كل ناحية من الاضطهادات والمضايقات والمشاغبات لكنه لا يرى في ذلك عذرا كافيا لمن ترك تماما عملا يمكنه على الاقل القيام ببعضه .

وكاتب هذه الاسطر لا ينكر ، بل يشكر فضل كل من تفضل على جريدة العلماء بما تأتى لها ان تسير به الى هذا اليوم سيرها المنتظم العجيب .

ويقول في الختام مع صاحب البصائر لا لمحبي الامة والمهتمين بمصلحة الشعب والراغبين في العلم فقط بل للعلماء ايضا :

[هلم الى البصائر ! . . .]

« رصيف »

تنبيه

وقع غلط في تاريخ العدد السابق ٣ مارس وصوابه ٣ افريل اذ هو الذي يوافق ١١ من المحرم .

بين كاتب وشاعر

— و —

من [illegible] السيد

الى مصطفى الرافعي . . .

كتب الكاتب المصري الكبير الاستاذ « مصطفى صادق الرافعي » في [illegible] الاخيرين من مجلة (الرسالة) مقالين اولهما بعنوان (ابليس يعلم) وثانيهما بعنوان : (دعابة ابليس) وقد اطلع عليها امير شعراء الجزائر الاستاذ (محمد [illegible]) فثارت له شاعريته ، وشاء شعوره [illegible] ان يرسل اليه بهذه الابيات مخاطبا له بها ومداعبا :

سخرت بإبليس [illegible]
وأمعنت [illegible] رجمه
أهنيك أنك [illegible] المؤمنين
ثأرت لآدم من [illegible] خصمه ...
وأحذر أن [illegible]
وقد طال [illegible] عن ظلمه :
[دعابة ابليس] للرافعي
مخائل دلت على [illegible] وهمه !
ومن هذا ابليس [illegible]
فإني بآلائه [illegible] باسمه ! !

مجلة المنار

نقلا عن مجلة « الفتح » الغراء

نقل حضرة الشاب الفاضل السيد محمد شفيع رضا امتياز مجلة المنار الغراء لاسمه ، وناط رئاسة تحريرها بابن عمه الفاضل الاديب الاستاذ السيد محي الدين رضا . وقد صدر الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين مصدرا بآخر ما كتبه فقيد الاسلام العلامة الكبير السيد [illegible] رحمه الله . ومن عجيب ارادة الله سبحانه ان تكون وفاته في الوقت الذي وقف فيه قلمه عند تفسير قوله تعالى : [رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين] وهو فأل يتمنى كل عالم من علماء الاسلام لو وقع له في ساعة لقاء ربه .

هذا ولا تزال تشير [illegible] حضرات الاخوان الافاضل القائمين بامر المنار ان يوكلوا كتابة التفسير والفتاوى حضرة الاستاذ العالم الفاضل السيد محمد بهجة البيطار فان بذلك [illegible] الاستمرار لهذه المجلة على الطريق التي سارت فيها . والله الموفق .

« البصائر » تهنيء السيد [شفيع] باصداره « المنار » وتتمنى له التوفيق وان لنا كلمة في الموضوع بعد صدور المنار .

في اجتماعات المصلحين

حفلة عقيقة

(بالجزائر)

دعانا السيد عمر بوعمران وبعض الاخوان المصلحين الى حفلة عقيقة عملها في منزله لمرور اسبوع على ولده « محمد صالح » فلبينا الدعوة وكان افتتاح الحفلة بتلاوة آي من الذكر الحكيم جودها التلميذ « آيت عبد الرحمان » وخطبت التلميذة « شامة بوجلي » واخواها الصغيران في مواضيع دينية تهذيبية ، ثم قام الشيخ (بازي بعزيز) فرحب بالحاضرين نيابة عن صاحب الدعوة وحض على الزواج وتوثيق النسل الذي هو اعظم نتائجه واعرب عن تمنياته وقدم تهانيه للداعي وآله ثم القى الاستاذ « محمد العيد » خطبة يجدها القارىء في آخر هذا الكلام .

ثم قام على اثره الشيخ عمر بن سعد مدير جريدة « الليالي » فالقى كلمة وجيزة شرح فيها الحديث : « كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهودانه او ينصرانه » .

ثم قام بعده استاذنا الشيخ « الطيب العقبي » فجال جولة سريعة حول ما سلف من الخطب فأضاف اليها واضفى عليها من القول ما حلاها وجلاها ، ودعا كعادته الى التوحيد الخالص وتزكية النفوس بالاخلاق القرآنية ووعظ النساء كثيرا فذكر ما لهن وما عليهن من الحقوق وافاض القول في الاشادة بشأن المرأة الصالحة وما تجلبه من سعادة لها ولزوجها واولادها ثم ختم كلمته بتقديم التهنئة الى السيد عمر وحرمه والدعاء له ولابنه الجديد بالعيش الرغيد والعمر المديد في طاعة الولي الحميد .

اما خطبة الاستاذ (محمد العيد) فهي كما يلي :

ايها الرفاق !

كنا الى امد غير بعيد ننظر الى هذه الحياة الدنيا في هذه البلاد الجزائرية نظرة اليائس البائس ، نظرة الآسف الكاسف ، وكثيرا ما كنا نذهب مذهب المعري في قوله :

أرى ولد الفتى عبئا عليه
لقد سعد الذي امسى عقيما

فاما ان يرابيه عدوا
واما ان يخلفه يتيما

وكثيرا ما كنا ننشد مع من ينشد في تقبيح الزمان :

هذا الزمان الذي كنا نحاذره
في قول كعب وفي قول ابن مسعود
ان دام هذا ولم تحدث له غير
لم يبك ميت ولم يفرح بمولود

اما اليوم ، واليوم غير الامس ، اما اليوم وقد بدت طلائع النهضة وطوالعها في الجزائر وتجلى فيها نهار الاصلاح واشرق نور العلم واصبحنا بفضل الله نستقبل عصرا سعيدا ، وليعث من مراقدنا بعثا جديدا ـ فقد صرنا لا نرى ولد الفتى عبئا عليه ولا عدوا له كما يزعم المعرى ولكنا نراه سندا قويا له ونعمة كبرى عليه وخلفا صالحا عنه وكالزينة وطول عمر له في الدنيا وحسن شفاعة وطيب جوار له في الآخرة ، وصرنا من اجل ذلكم نفرح بكل مولود فينا لاننا نامل انه سيكون جنديا من جنود الحق يكثر به سواد الناهضين ، ويتعزز به جانب المصلحين وترتفع به كلمة المسلمين .

لذلكم فرحنا واستبشرنا مع اخينا صاحب الدعوة بمولوده البكر الجديد وتفاءلنا وتيمنا له باسم [محمد صالح] هذا الاسم الجامع لوصفي الحمد والصلاح الذي اختاره له استاذنا الطيب ، وهل يقع اختيار الطيب الا على الطيب ؟ تفاءلنا وتيمنا له بهذا الاسم لان للاسماء في مسمياتها اثرا عجيبا ، للمسميات من اسمائها حظا ونصيبا ، وقديما قال الشاعر :

وقلما ابصرت عيناك ذا لقب
الا ومعناه ان فكرت في لقبه

فتهنيء اباه محمد صالح بابنه [محمد صالح] ونرجو ان يكون محمد صالح كاسمه محمدا صالحا ، وندعو اخواننا الحاضرين ان يعملوا في حياتهم لتحقيق الحمد والصلاح وان يعمروا مجالسهم بذكر الحمد والصلاح وان ينشئوا انفسهم وابناءهم ومن اليهم على حب الحمد والصلاح وان يذكروا باسم محمد محمدا خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم الذي قطع الله به دابر الوثنية ، وقمع برؤوس الشرك ؛ واذل له القياصر والكياسر ، وارغم على تعظيمه الاوائل والاواخر وان يذكروا باسم صالح صالحا عليه الصلاة والسلام الذي نجاه الله والذين معه من الطاغية ، وانتقم له من ثمود العاتية الباغية .

فاعلموا ايها الاخوة الحاضرون على استحضار وتصوير هذه الذكرى في نفوسكم واتخذوا من ايمانكم بالله وثقتكم بنصره مشعلا لكم تكشفون به عنكم ظلمات الظلم واشباح الباطل وابنوا على اساس الثقة بالله والتوكل عليه كل اعمالكم ولا تسيئوا في جانب الله الظنون ، ولا تيأسوا من روح الله [انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون] ثم ختمت هذه الحفلة بما تختم به اجتماعات المصلحين من التوصي بالحق والتواصي بالصبر ، وانفض عقد الاجتماع والكل فرح مسرور بما رأى وبما سمع .

[احد المدعوين]

كتاب مفتوح

الى الزواوة اصحاب الزوايا

(القرآن معدن)

ولا بد من آلات لاستخراجه والانتفاع به

بقلم شيخ الشباب وشاب الشيوخ : الشيخ ابي يعلى الزواوي .

لا ينتظر القاري اللبيب شيئا زائدا في تعريف القرآن عما قالوا من انه كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوته كما قال الاصوليون وليس ذلك من قصدي الآن الا اني وقفت على نكتة لطيفة ذكرها صديقنا العلامة حجة الاسلام الشيخ رشيد رضا رحمه الله وهي بلفظه :

(سأل سائل من المقلدين حاضري الدرس بان العلماء قالوا ان القرآن يتعبد بتلاوته ، فقال الاستاذ الامام نعم ولكنهم لم يقولوا انه انزل لذلك وكيف يقولون ذلك والله الذي انزله يقول انه انزله ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ، فالقرآن وكذلك السنة يصرحان في مواضع كثيرة بخلاف هذا القول اذا اخذ على اطلاقه وجعل معناه او من معناه ان الله تعالى يطالب عباده بقراءة القرآن

[بقية المقال على صفحة ٨]

المنبر العام

عنك عمن ؟

الى جريدة النهضة الحرة .
والى علماء الزيتونة وفقهم الله

جريدة النهضة سياسية اكثر منها دينية ، او سياسية فقط . وصحيفتنا « البصائر » دينية اكثر منها سياسية . او دينية فقط .

فكان من حق الاولى ان لا تسبح في بحر لم تكن قد الفت التجديف فيه ، خشية الغرق والتغريق معا ؛ ولكن زمن الحرية اطال الله بقاءه وأمد في عمره حتى تفيأ البشرية — الحرية ... شاء ان يخاط الحابل بالنابل ، والعامل بالقائل فسمح للنهضة ان تناجي جبريل عليه السلام فيروي لها قصة الذبيح ويتاح لها ان تزور الفردوس فتشاهد بالعين مرعى كبش الفدية . ثم تؤوب الى عالم الدنيا تحمل الخبر اليقين لتذيعه على متبعي ملة ابراهيم فتنشر لصبيحة يوم الاضحى ما نصه بالحروف بعد التمجيد والتهويل: « وقد اوشك ان يفعل — ابراهيم — لولا ان جاءته الفدية وهي كبش نزل به سيدنا جبريل عليه السلام من الجنة الخ .

هذا الذي لايمكن حصره في قائمة حقوق النهضة لولا الحرية .. ! ولكن بالحرية يطالب حق الغير.

وعلى كل حال فان البصائر لا تمد يدها الى حق الغير ابدا ، بيد انها لاتتسامح في حقوقها الجوهرية ابدا واعظمها المطالبة بالدليل لمن يريد اثبات شيء في دين الله او نفيه عنه . وانما غاية ما نعلمه في حقيقة الفدية هو كونها عظيمة . وعظيمة فوق ما يتصور . ولا يخفى ذلك على من تذوق العربية وتدبر القرآن في جملة قوله تعالى « وفديناه بذبح عظيم » على اننا لانمتنع من قبول هذه الرواية عن النهضة . وانما الحرية تخول لنا ان نقول لها : عمن رويت انت ؟ حتى لا يكون الحديث عنك موقوفا ولست بصحابية مع الاسف ، وبعد فان اللوم على من استرعى الذئب وارسل الحبل على الغارب . وهم هم المسئولون عما يقع في حمى الله من التخاريب اولئك مشايخ الزيتونة — سامحهم الله — الذين يحسبون ان الامة في حاجة — فقط — الى تقدير زكاة الفطر مرة في العام ، وامـا ما يهدد عقيدتها ويفسد اخلاقها ويؤيسها من نفسها فذلك امر موكول الى طبيعة الانسان اذ لم يكن من الرسميات .

* * *

يا ايها العلماء ان كنتم لا تهتزون لكلامي فاهتزوا لكلام الله [ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون] ثم قد يبدو للقاري ان هذه الصرخة انما اثارتها كلمة النهضة لانها المعنية في العنوان ، والحال ان النهضة مطمئنة البال مرتاحة الخاطر آمنة العثرة لانها حرة اه وانما المثير الحقيقي هو الواقع الذي اتيح لنا وشاهدناه بعيني الراس بعد ما سمعناه مرارا من مصادر وثيقة لا تتهم بالدس من مناكر ترتكب ومن بدع تنشر في مرأى ومسمع من مرءوس ورأس ثم لا نسمع من حضرات اهل الحل والعقد الا تلك الكلمة اللطيفة « لا باس » فان هذه الجزئيات التافهة لا يخلو منها عصر ولا تطهر منها امة اليوم كما هو الشأن بالامس . فيا سبحان الله ! كيف يسلم في دين الله ما يوسم بالتافه سيما ما له مساس بالعقيدة التي لا تقبل التجزئة ، او ما له اتصال بنور العقل الذي من اجله كلف الانسان . وحضرات العلماء يعلمون اكثر مما اعلم ، ان العقل الذي يقبل خرافة واحدة جدير بان يتهيأ للترحيب بكل خرافة . والمسلم الذي يتسامح في تافهة واحدة قمين بالتسامل — يوما ما — في كبيرة على ان ما في تونس اليوم من مخالفة للدين الصحيح — في الاوساط العامية بالخصوص — ليس من باب التوافه ، انما هو ظلام نزل على النور وظلام يفتك بالحق كيف لا ونغمات الدفوف قد تشوش احيانا على حلقات الدروس في الزيتونة نفسه لقربها منه واصوات المنكر — باسم الدين — قد تشتبه باصوات الداعي « حي على الصلاة حي على الفلاح » . والناس اسرع الى اجابة منهم اليه ، اما النساء فلا تسأل عمن تبرجن تبرج الجاهلية الاولى . ففي (المنوبية) مثلا ترى في كل ساعة سربا من العربات الجارة ذاهبا وآخر آيبا يحمل شيئا مدهشا من الجنس اللطيف لعرضه في سوق الفجار مع الوعد تارة وبالمصادفة اخرى . كل ذلك باسم زيارة « السيدة » وفي نزهة المأوى « مأوى الفساق » من المزارات [illegible] يدهش القلب ويذهل العقل .

اوليس هذا كافيا في اثارة [illegible] في نفوس اهل العلم من ايمان [illegible] لم بان [illegible] ان يغضبوا لكرامة الدين التي اهينت واهملت [illegible] شره ؟

على انهم لا يغفلون [illegible] من [illegible] في نجاح دعوتهم القصر الذي [illegible] علماء الجزائر [illegible] بين الامتين من فروق خصوصة فان تونس [illegible] ثقافة اسلامية ان لم تكن كاملة ففي [illegible] تعليما عربيا ان لم يكن عاما ففي الكثير وفي [illegible] شباب يعتز بدينه ويفخر بتاريخه ويتمسك [illegible] بعروبته والواقع اعدل شاهد ، فان حركات الشبان [illegible] في محيطهم الخاص لقل دلالة تظهر على [illegible] قلوبهم من خبايا الايمان [illegible] اجسامهم من دم العروبة الطاهر ولو لم يعوزهم [illegible] بعد العلماء [illegible] للاسلام في تلك الربوع نوره [illegible] للعروبة [illegible] وللمجد عزه

وبالعكس في الجزائر فانه [illegible] عندنا في بداية النهضة شيء من ذلك [illegible] لا نزال الى حد الآن من يسمعنا من [illegible] شبابنا [illegible] ان الشعب الجزائري لا [illegible] في التاريخ .

فسبحان من قيض [illegible] الشعب [illegible] من ابنائه !.

الفتى ([illegible])

قسم الفتوى

سأل سائل من بلدة [illegible] بصحرائه [illegible] الفضلاء مسترشد: ما قولكم فيمن صام [illegible] بعماء و [illegible] بالجبس ولا مستند له الا الحساب الخ .

الجواب : هو ضال مخالف [illegible] ثبت في الفقه من قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى [illegible] » الحديث . وقال الشيخ خليل : [illegible] الخ [illegible] شرحه الخرشي يعني ان الصوم يثبت [illegible] تقدم [illegible] بكمال شعبان او برؤية عدلين الخ لا [illegible] فلا يثبت به لا في حق غيره [illegible] في حقه [illegible] لأن صاحب الشرع حصر الثبوت [illegible] الرؤية [illegible] شهادة او كمال، فلم يخبر بزيادة اه

قلت واورد هذا السؤال الشيخ عليش في فتاويه وتشدد به في الجواب واكثر [illegible] الانكار الى ان قال : وانما اختلف اهل العلم [illegible] كان من

اهل هـذا الشأن - يعني الحساب - اذا اتمى الهلال هل له ان يعمل [illegible] معرفته بذلك ام لا فقال مطرق بن [illegible] بعمل [illegible] خاصة نفسه وقاله الشافعي ايضا في رواية والمعلوم من مذهبه ما عليه الجمهور من انه [illegible] عمل عو ذلك اه قلت واما الكفارة فلا تلزمه [illegible] متأول اذ قال المصنف خ والا كفر ان انتهك [illegible] وبالله التوفيق .

* * *

وسأل السيد [illegible] رمضان [illegible] عمر بقرية آيت وحلان بني [illegible] عن اوقات الصلاة على الجنازة .

الجواب [illegible] الشيخ [illegible] في فتاويه : ما قولكم في صلاة [illegible] حال استتار الشمس بلا خوف تغير فاعترضه بعض اهل العلم بعد صلاة المغرب لقول خليل الى ان تصلى المغرب فعارضه آخر بقول عبد الباقي تجوز الصلاة على الجنازة قبل صلاة المغرب [illegible] سيب فاجبت بما نصه :

ان كان [illegible] حال استتار وقت الغروب فكلاهما مصيب لرواية الاول قول ابن القاسم باعادتها ما لم تدفن ، فتصر عليه في المجموع وموافقة الثاني قول اشهب لا تعاد وعليه اقتصر في الطراز اه قلت قال ابن رشد في كتابه بداية المجتهد : واختلفوا في الوقت الذي تجوز فيه الصلاة على الجنازة فقال قوم لا يصلى عليه في الاوقات الثلاثة التي ورد النهي عن الصلاة فيها وهي وقت الغروب والطلوع وزوال الشمس وقال قوم لا يصلى في الغروب والطلوع فقط . [illegible] المقصود .

* * *

وسأل السيد [illegible] ربيعه بوجرة من بلدة (القل) : ان اماما لم يجبه الى الصلاة على الميت الغائب الخ

الجواب : [illegible] الصلاة على الغائب غير ثابتة في مذهب مالك بل [illegible] حكمه بين الكراهة والمنع وهي ثابتة عند غيره ومعمول بها في غير بلادنا بكثرة .

ابو يعلى الزواوي

في [illegible] الاصلاح

بورك [illegible] يا مبارك ! .

ولد للاخ الاستاذ الشيخ [مبارك الميلي] أمين مال جمعية العلماء يوم الاثنين (عاشر المحرم) مولود ذكر سمي (عبد الحليم) فنبارك له فيه ونهنيه به ، ونسأل الله ان يجعله كأبيه مبارك الاسم اغر اللقب ، حميد السيرة والسريرة ، محمود العاقبة ، وميمون الطلعة والنقيبة ، خادما للاسلام والمسلمين ، قرة عين لابوين الصالحين المصلحين .

الى لجنة البحر :

هل من جديد ؟

اقترحنا على شاعر الشباب بل أمير شعراء الجزائر الاستاذ (محمد العيد) ان ينظم لنا ابياتا في مخاطبة (لجنة البحر العليا) بمناسبة اجتماعها الاخير ومقال جريدة (الطان) الذي اقام الامة وأقعدها تخليدا لذكرى هذه الحادثة وابقاء لها ما بقي التاريخ ، لان الشعر يحفظ ولا ينسى . فاجاب الاقتراح وعبر عن شعورنا واعرب عما في ضميرنا بهذه الابيات ، العامرات ، الخالدات ، ان شاء الله حيث قال :

يا لجنة البحر خبرينا
هل ثم للشعب من مفيد ؟
جريدة [الطان] أنذرتنا
بحادث الدهر من بعيد
وأنت تدعيننا لتسوم
منعم بالرؤى سعيد !
الى متى تنشدين فينا
أنشودة الأم للوليد ؟
يا لجنة البحر لا تحيفي
عن جانب العدل أو تحيدي !!!
هل من جديد لديك يعطى
للشعب في عامه الجديد ؟
هل من جديد فقد سئمنا
سياسة الوعد و الوعيد ؟

(محمد العيد)

انتظروا ! .

انتظروا نتيجة مقابلة مدير هذه الجريدة بالنيابة عن (جمعية العلماء) وبصفة رسمية لجناب مدير الشئون الاهلية العام م — ميو — وتصريحه بتكذيب جريدة — الطان — فيما نسبته لتقرير سمو الوالي العام على القطر الجزائري م — لبو — في العدد الآتي حيث حضرت مواد هذا العدد وضاق نطاق الجريدة عن نشر التفاصيل فانتظروا !

حول مقال

— الشرك ومظاهره —

لم ننشر في هذه المرة مقال — الشرك ومظاهره — للاستاذ الميلي . لانه لم يرسل الينا بقية المقال وقد جاءنا منه كتاب يذكر فيه سبب تاخره عن ارساله ويبدي لنا ملاحظات حول نشر هذا المقال نشكره عليها . ولا غرو فمثله اولى الناس بمعرفة الواجب والعمل به قبل الدعوة اليه . وسنعمل ابتداء من العدد الآتي باشارته اذا وصلت الينا بقية المقال قبل تحضير مواده .

اما ما اشتمل عليه كتاب الاستاذ في هذا الموضوع فهو قوله :

« كتبت اليكم اول مرة اني دخلت موضوعا لا ادري متى وكيف يكون الخروج منه ؟ ولم أزل على تلك الجهالة ! ولم يدعني الى الكتابة فراغ في الوقت ونشاط في القلم بل انى اشعر بتقصير مع اخواني الذين يسرني سرورهم ويحزنني حزنهم ثم لم اعرب عن ذلك بتعزية اوتهنئة . وانما تكلفت الكتابة في [البصائر] لئلا اكون قدوة سيئة لمن يقصر في خدمتها ؛ فاخترت موضوعا علميا كثيرا ما نطرقه في دروسنا حتى تسهل علي الكتابة بصورة تتغلب على الموانع ؛ ولم اختر تنويع المواضيع وانتقاء الاساليب لأني اشعر بعجز عن مقاومة ما يعرض لي مع ذلك من العراقيل .

وقد طال هذا المقال الذي ما زلت لا ادري متى ينتهي ؟ وطال تبوؤه صدر الصحيفة ؛ فارجو ان تزحلقه عن الصدر لان من حق القارئ ان يرى مواضيع الصدر متنوعة ، ومن حق الكاتب ان لا ييأس من تصدير مقاله الذي يكون اهلا لذلك .

ارجو ان تنشروا عني تلك الكلمة وتعملوا بها

[بقية مقال صفحة ٥]

بدون تدبر ولا تذكر وقد جاء من الاحاديث مثلا يصف حال قوم يأتون بعد يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم وقد سماهم شرار الخلق فهؤلاء الاشرار قد اتخذوا القرآن من الاغاني والمطربات واذا طالبت احدهم بالفهم والتدبر اخذته العزة بالاثم واحتج عليك بكلمة قالها فلان او حسلم رآه فلان وهكذا انقلب على المسلمين وضع الدين ثم هم يتعجبون مع ذلك كيف حرموا من وعد الله في قوله : وكان حقا علينا نصر المؤمنين [أفلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين . ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون] ثم ضرب الاستاذ مثلا رجلا يرسل كتابا الى آخر فيقرأه المرسل اليه هذرمة او يترنم به ولا يلتفت الى معناه ولا يكلف نفسه إجابة ما طلب فيه ثم يسأل الرسول او غيره ماذا قال صاحب الكتاب فيه وماذا يريد منه أيرضى المرسل من المرسل اليه بهذا أم يراه استهزاء؟؟ اه

واورد ايضا لطيفة اخرى في الموضوع القرآني للاستاذ الامام رحمه الله ثم انصرف الى مقصودى من المقال ونصها :

(معرفتنا بالقرآن كمعرفتنا بالله تعالى لاول ما يلقن الوليد عندنا من معرفة الله تعالى هو اسم «الله» تبارك وتعالى يحلفه بالايمان الكاذبة كقوله والله لقد فعلت كذا ، والله ، افعلت كذا وكذلك القرآن يسمع الصبي ممن يعيش معهم انه كلام الله تعالى ولا يعقل ذلك ثم لا يعرف من تعظيم القرآن الا ما يعظمه به سائر المسلمين الذين يتربى بينهم وذلك بامرين احدهما اعتقاد ان آية كذا اذا كتبت ومحيت بماء وشربه صاحب مرض كذا يشفى وان من حمل القرآن لا يقربه جن ولا شيطان ويبارك له في كذا وكذا الى غير ذلك مما هو مشهور ومعروف للخاصة ومع صرف النظر عن صحة هذا وعدم صحته نقول ان فيه مبالغة في التعظيم عظيمة جدا ولكنها ويا للاسف لا تزيد عن تعظيم التراب الذى يوخذ من بعض الاضرحة ابتغاء هذه المنافع والفوائد نفسها ؛ اقول ونحو هذا ما يعلق على الاطفال من التعاويذ والتناجيس كالحرق والعظام والخواتم المشتملة على الطلسمات والكلمات الاعجمية المنقولة من بعض الامم الوثنية هذا الضرب من تعظيم القرآن نسميه اذا جرينا على سنة القرآن عبادة للقرآن لا عبادة لله به) اه

قلت هكذا التهكم وهكذا التقريع فلله در الحريرى القائل « ان اخاك من بذلك ، لا من عذرك وصديقك من صدقك ، لا من صدقك ، رحمك الله يا عبده لقد نبهت واسمعت وايقظت من كانت له اذنان .

هذا وان القرآن لما كان كتاب الله ارسله الينا مع رسوله فيه الاوامر والنواهى يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ومن آياته : [فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى —وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون — انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون — لو انزلنا هذ القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون] وفيه من الهداية لسعادتي الدنيا والآخرة ماليس في كتاب قبله او بعده « قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا — ان هذا القرآن يهدى للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا » .

وفيه ما ان قدرنا انه وضعه بشر مفرد كمحمد صلى الله عليه وسلم كما يدعون ويقرأون لكان مسلما وليس فيه ما يقال او يعاب وقال تعالى « ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى » اي لكان هذا والحال انه تعالى يقول لمحمد : [قل لئن اجتمعت الانس والجن ، الآية وهل محمد صلى الله عليه وسلم الا واحد من الانس تخصه الله بهذ التنزيل ويسره عليه وعلى اصحابه فحفظوه وحملوه الى بنى آدم فيه العقل والاخاء والمساواة بالمعنى الصحيح ، وفيه الحرية التامة الكاملة ، والاشتراكية النافعة المقيدة ، والجنسية الانسانية الجامعة ، يجمل العربية والعجمية : الفارسية والتركية والفرنسية والانكليزية والالمانية لغات لأولاد آدم وحواء وهو — القرآن — القائل : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » .

يجعل محمد صلى الله عليه وسلم سلمان الفارسي وبلالا الحبشي وصهيبا الرومي من خيار العرب اصحابه وخضعوا لهم لذلك لما كان حكما من الله خالق العباد ، وجملة القول ان القرآن معدن من النفائس المعادن المشتركة بين العباد وغفل عن ذكره الغافلون ، وصرفهم عنه الشيطان وجنوده اجمعون ، وفيه ثلاث آيات تكفي وحدها لأن تهدى الى الخير وطريق مستقيم لا يستطيع ذو مسكة من العقل ان يترك منها شيئا بل نحن جازمون ان يعجب بها اذا تلو ها عليه وهي : [قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون

ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون .

« وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون »

هذه الوصايا العشر من الله جل جلاله لو لم يكن من القرآن الا هي لكفت لاصلاح العباد والبلاد وجاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أيكم يبايعني على هؤلاء الآيات الثلاث ؟ ثم تلى : قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم . الى ثلاث آيات ثم قال فمن وفى بهن فأجره على الله ومن انتقص منهن شيئا فادركه الله في الدنيا كانت عقوبته ومن اخره الى الآخرة كان امره الى الله ان شاء آخذه وان شاء عفا عنه » قلت وهذا الحديث يؤيد مذهب اهل السنة والجماعة وفيه رجاء وبشارة للمذنبين جعلنا الله واياكم من التائبين ،

وليعذرني القارئ الكريم في هذه الاستطرادات التى لم تكن من مقصد الكلام وانما اقتضاها الموضوع الكبير العظيم فكانت كنقرة عصفور من بحر القرآن بل القرآن اعظم من كل بحر وكيف لا ؟ والله جل شانه يقول (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) .

(يتبع)

N° 15 | ثمن النسخة ٥٠ صانتيما | السنة الاولى عدد ١٥

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place. du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

« لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين »

الجزائر يوم الجمعة ٢٥ المحرم الحرام ١٣٥٥ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٧ افريل ١٩٣٦

حول الضــــــــــــــجة الكبرى

التى اثارها مقال الطان ايضا ....

مقابلة مدير هذه الجريدة باسم (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) لجناب مدير الشؤن الاهلية م ميو مقابلة رسمية ـ تكذيب جنابه نسبة ماقالته جريدة [الطان] الى سمو والي الجزائر العام م [لوبو] ـ بقاء باب المفاهمة مع جناب المدير مفتوحا كما كان قبل ان تنشر الطان مقالها ـ وعده لنا بالحصول على مطالبنا التى لا ينكر أحقيتها عند ماتسنح له الفرصة.

كتبنا في العدد ـ ١٠ ـ من (البصائر) كلمة حول الضجة الكبرى التى أثارها مقال (الطان) في القطر الجزائرى اشتملت على ترجمة مقال النائب السيد (طالب عبد السلام) وعلى ما صرح به سمو الوالي العام بوس (بورت فائلر) وتساءلنا عمن كان مصدرا لما نشرته تلك الجريدة التى هضمت حقنا، واحتقرت جمعنا، منسوبا لكبير ممثل فرانسا الاكبر في هذا القطر، كما اشرنا الى ما يقوله المريبون لساحة الرجال المسؤلين في الحكومة من نسبة ذلك المقال اليهم، ورده الى ذلك (الدكتاتور) القديم او الرجل المتلون .... الذى يدعى حب الاسلام والمسلمين والدفاع عنهم بينما هو أعدى عدو لهم ولدينهم وشر من عمل على ايصال الضرر بالخصوص للجزائر والجزائريين ... وختمنا كلمتنا تلك بقولنا : « ولكن الحقيقة علمها عند ربي الخ » والبوم وقد رجع من فرانسا مدير الشؤن الاهلية العام م (ميو) نعلن لقراء البصائر خصوصا وللامة عموما اننا طلبنا مقابلته بما لنا من النيابة عن جمعية العلماء والتمثيل لها بعاصمة الجزائر لنسأله بصفة رسمية عن هذا النبأ العظيم والحدث الذى هز الجزائر هزا عنيفا وكاد يقطع الامل ويسد باب الرجاء في نجاح كل مفاهمة مع جنابه فسمح لنا حضرة المدير بمقابلته، واقبلنا بكل ما هو معهود فيه من لطف وحسن مجاملة . وصرح لنا بالكلمات الآتية كجواب لأسئلتنا الكثيرة التى وجهناها اليه حيث قال :

« اعلنوا في [البصائر] ان الحكومة بريئة مما نسب اليها في مقال الطان فلا السيد الوالي العام قدم ذلك في تقريره الى الوزير، ولا مدير

الشؤون الاهلية له اي دخل فيما اذاعته تلك الجريدة التي لا تعترف الحكومة بانها جريدة رسمية وما نشرته فعلى عهدة محررها الذي له ان ينشر في جريدة الخبارية ما يلائم مسلكه ويتفق مع اغراضه الانتخابية ، او غير الانتخابية . اما لماذا لم تكذب الحكومة هذا الخبر في نفس جريدة الطان اوغيرها فذلك لما ذكر من ان هذه الجريدة ليست جريدة الحكومة الرسمية . وليس من شان اي موظف ان يتنازل الى تكذيب ما تقوله وتنشره الجرائد عنه او تنسبه اليه ، فان من خصوصيات الوظيف ان يمنع من التنازل لمكافحة الصحافة التى تتمتع بحرية واسعة ..

هذا مضمون ما صرح لنا به جناب مدير الشؤون الاهلية العام وهو عندنا كاف لان يبعث في نفوس اعضاء جمعية العلماء الاطمئنان والثقة بسياسة الحكومة ما دامت لها الثقة بافراد هذه الجمعية وهى تسير معهم فى طريق المفاهمة بالتى هى احسن حتى يزول كل اثر سيء لسياسة العداء والجفاء التى كانت سلكت قبل اليوم ، وكان من نتائجها الاولى فقد الثقة بين الطرفين ، ثم حدوث ما حدث ونحن لا يهمنا ان ترمينا « الطان » اوغيرها من كبريات الصحف وصغيراتها بكل ما شاءت لها ميول اصحابها واهواء المتصلين بهم من المغرضين والانتفاعيين والمفسدين ، ولكن الامر الذى يهمنا اولا وبالذات هو ان تكون الحكومة على بصيرة مما يدسه لنا الاعداء ويبيته لهذه الامة الجزائرية عموما وجمعية العلماء خصوصا اولئك المجرمون الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون . ومتى تجلى للحكومة موقف هذه الجمعية الصريح معها وبرأت ساحتها مما حاول وما زال يحاول ان يلطخها به ذلك المجرم العاتي واعوانه من مرتزقة الطرقيين وسفلة المتزلفين فانه يزول كل اثر سيء لهذا الجفاء وترجع المياه الى مجاريها وللحكومة بعد ذلك ان تعتمد على رجال هذه الجمعية كدعاة الى الخير العام وكرسل رحمة وسلام وحملة هداية وارشاد لما فيه مصلحة الجميع . ولكن عنوان هذه البراءة وبرهان نية الحكومة الحسنة معنا هو ان ترد علينا ما سلبته يد الظلم والعدوان من حقوقنا فى بيوت الله . تلك البيوت التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه

وقضى نفس قانون فرانسا الجمهورية (اللائكية) بان تكون يد السلطة الزمانية بعيدة عنها ، وعن كل تدخل بين اهلها فى شؤونهم الدينية ومحاباة فريق منهم دون الآخر اوالانتصار اليه وتاييده بقوة سلطانها على مقابله حتى فيما يرجع الى المسائل الروحية ...

فلتسر الحكومة إذن ولنسر نحن معها على هذه الخطة الواضحة الجلية !!. ولنعمل في وضح النهار جميعا وتحت ضياء شمس بلادنا المشرقة ! وبغاية الصراحة نقول : « نحن مع الحكومة وللحكومة ما دامت الحكومة مع الجميع من ابنائها وللجميع »

ولا نكتم القارىء اننا تكلمنا مع جناب المدير العام في كل ما يجب ان نتكلم فيه حيث استغرقت الجلسة نحو الساعتين . والححنا عليه في انجاز ما وعدنا به من بقية مطالبنا المقدمة الى الحكومة العليا بواسطته منذ مقابلته الاولى . وابنا له أن غارات المجرمين من اعدائنا لا تقف عند حد ولا تنتهي الى غاية بل انهم سيحاولون في كل مرة وعند كل مناسبة يشعرون فيها بان للحكومة رغبة فى العطف على هذه الامة والمفاهمة مع رجالها المعتدلين وهيئاتها المعربة عن شعورها والممثلة لجمهورها حق التمثيل . وأعربت له عن حقيقة ما يقوله الناس ويدور على الافواه — ونحن من جملة الناس القائلين — : اننا نريد عملا ناجزا وفعلا يشاهد فقد طال الانتظار وعز الاصطبار ، واخذ يساورنا القلق من حين الى حين سيما عند ما تهب مثل هذه الزعازع وتوجه الينا مثل هذه التهم التى نرمى بها جزافا ؛ وبالجملة فاننا نريد انجاز المواعيد بالفعل ما الاقوال فقط . اما الوعود وحدها ولا عمل . فهذا مما لا يغير من الحالة شيئا وقد سئمته النفوس وقد يؤدى السأم والملل الى الياس والقنوط بسنة [رد الفعل] وقاعدة [كل شيء بلغ الحد انعكس الى الضد] واننا مع هذا كله لفي انتظار نتيجة عمل اللجنة العليا للبحر المتوسط وما عسى ان تمن به حكومة فرانسا من عمل صالح وعلاج ناجع لأدواء هذه الامة البائسة المسكينة ؛ وتبرئة هذه الجمعية المخلصة الناصحة الأمينة .

فجدد لنا جنابه الوعد بانجاز مطالبنا الحقة عند ما تسنح له الفرصة . واعتذر عن التاخير بما قد يكون مقبولا منه ومعذورا فيه . فانصرفنا من عنده شاكرين له حسن معاملته ومعجبين [illegible] من مكارم اخلاقه ؛ وبادرنا بنشر هذه الكلمة التى وجب [illegible] وكنا أرجأناها الى رجعى [illegible] والمساهمة معه . وقد اكتفينا بما صرح لنا به [illegible] [نظرنا] مما يبعث على الاطمئنان و[illegible] الثقة [illegible] رجاع حالة الهدو والسكون الى ما كانت عليه منذ [illegible] امتدت هذه الخطة السامية الى [illegible] [وليس [illegible] الامكان ابدع مما كان] في موضوع [illegible] .

وبهذا يتبين للقراء الحق من الباطل ، ويتميز الخبيث من الطيب . ويرغم انف الكاذبين [illegible] فلا عدوان الا على الظالمين ، والحمد لله رب [illegible] .

(الطيب العقبي)

كلمة نقدية

حول رواية « [illegible] »

حضرت تمثيل هذه الرواية [illegible] المسرح البلدى في بلدتنا « [illegible] » [illegible] الى تسطير هذه الكلمة النقدية التي ارجو [illegible] على اعمدة (البصائر)

لقد شاهدت في [illegible] فصول هذه الرواية ما لا يجوز السكوت عنه [illegible] ورقصات شبه عاريات امام الجماهير [illegible] لا تبيحه شريعتنا بحال فليت المدنين [illegible] عرض هذه المناظر المخجلة واكتفوا بقية [illegible] الادوار التي — والحق يقال — كانت مفيدة [illegible] وصالحة لمجتمعنا الجزائري [illegible] على تعليم البنت العربية اصول [illegible] وتنشئتها على الاخلاق الفاضلة [illegible] لتكون زوجة راشدة تشعر بما لها [illegible] عليها [illegible] وواجبات منزلية وغيرها .

فارجو من القائمين بالرواية [illegible] خلل وان يجتنبوا ما لا يتفق [illegible] لكي يستفيد الحاضر فائدة نقية [illegible] وشوب ولكيلا يجرى عليه [illegible]

القاه فى اليم مكتوفا [illegible] له
اياك اياك ان [illegible] بالماء

[قاله] [illegible]
[illegible] جمعية العلماء
المسلمين الجزائريين

المنبر العام

عامر بن نعمان

في توحيد كلمة المسلمين . . .

منذ تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وانا اتتبع خطاها بما تقراه لا مزيد عليه معجبا بثبات رجالها الذين تناسوا الذات وهجروا اللذات في سبيل احياء السنة واماتة البدعة وصمدوا للزوابع والعواصف التي يثيرها عليهم المعتدون من حين الى آخر، وكنت شديد الاعجاب بالصحف التي تصدرها الجمعية تلك الصحف التي كانت تساقط في ميدان الكفاح تساقط اوراق الخريف امام الرياح وكما قال الشاعر :

نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تاوي اليه كواكبه

وفي كثير الوقت اقدم مطالعة تلك الصحف على دروسي اهتماما بشان الجزائر المسلمة ؛ ومن لا يهتم بشان المسلمين ليس منهم .

كنت اطالع تلك الصحف التي هي لسان الجمعية وبجلة (الشهاب) التي لا تقل عنها في الاهمية، فيلوح لي بها ما يستوجب لاذع الانتقاد كامضاء [الفتى القبائلي] و [الفتى الزواوي] تلك الامضاءات التي تبعث كامن العنصريات وتذكي نار التفرقة التي خدعها الاسلام فاعرض متغاضيا ومستعذرا للممضيين بذلك وأقول لعلهما ان يكونا من الناشئين الذين لم يدرسوا علم الاجتماع بعد واغتفر لهم تلك الجريمة الاجتماعية ادخارا لبريائهم من اقلاعهم عنها متى استيقظوا من نومة الصبا .

وأخيرا صدرت جريدة [البصائر] الغرا فتقلب بأسي على رجائي بعد ما رأيت تلك الامضاءات رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائرين الاستاذ سيدي [عبد الحميد ابن باديس] والشيخ [عبد الحميد بن باديس] شخصية بارزة لها مكانتها في العالم الاسلامي .

كتب هذا الاستاذ ابقاه الله مقالا في العدد الثالث من البصائر تحت عنوان [ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان] بامضاء عبد الحميد بن باديس الصنهاجي [كذا] فعجبت من هذا المقال الذي لا يتلاءم العنوان فيه والامضاء وما كنت اصدق في نسبته للشيخ عبد الحميد لو سمعته اذناي ولم تره عيناي ولو لم يكن الشيخ ابقاه الله حيا يرزق لقلت دس عليه ذلك كما دس على غيره من العلماء المتقدمين ولكن ما الحيلة ؛ وما العمل ، والشيخ لم يكذب ذلك ؟ . . .

ويعز علي — والذي نفسي بيده — ان اقول له ربع قرن مضى وانتم تعلمون فيه الديانة الاسلامية ولا يزال فيكم نزوع الى الشعوبية انه لأمر تكاد السماوات يتفطرن منه وتخر له الجبال هدا .

اتنكرون ايها الاستاذ على [كمال اتاتورك] هجره العربية وتغنيه بالطورانية في حالة قوته . ولا تنكرون على انفسكم التغني بالصنهاجية والقبائلية والزواوية في حالة ضعفكم ؟ بربك قل لي ما ذا تصنعون لو كانت لكم قوة اتاتورك ؟

اعيذكم بالله يا استاذ ان ينشرح صدركم لانحلال عرى وحدة مسلمي الجزائر البؤساء الضعفاء حتى يمضي واحد ؛ العربي ، والآخر القبائلي ، والآخر الميزابي ، وآخر الكرغلي ، والآخر التركي ، وآخر الصنهاجي ، كما امضيتم وهلم جرا ! . . .

الم يكفهم التفرق في الاعمال حتى تساعدوهم على التفرق في الاقوال !

اذا كنا سالفا نعول عليكم في توحيد كلمة المسلمين والقضاء على المفرقين وكبح جماح الشعوبيين فعلى من نعول اذن اليوم ؟ . . .

الى الماء يسعى من يغص بلقمة
الى اين يسعى من يغص بماء ؟

• تونس • (طالب بجامع الزيتونة)

(البصائر) جاءنا هذا المقال النقدي فنشرناه كما ورد علينا وجعلناه تحت « المنبر العام » عملا بحرية النشر اولا وابقاء لباب الرد والمراجعات مفتوحا بين المنتقد الحر وكل من الكهل الصنهاجي والفتيين الزواوي والقبائلي ثانيا وانا لفي انتظار جوابهم المقنع

تنبيه

نبه باعة الجريدة الى ان ثمنها خمسون صانتيما كما هو مذكور على رأس الجريدة فلا يجوز بيعها بأكثر من ذلك ولا بأقل منه .

حكم قراءة القرآن

على الجنازة

نقلا عن جريدة [الزهرة] التونسية الغراء

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

اما بعد فقد سئلت اسئلة عديدة بعضها كتابي وبعضها شفهي محصلها طلب معرفة حكم قراءة القرآن عند تشييع الجنازة او حول الميت او حول قبره عند دفنه وهل ذلك منكر يجب تغييره او غير منكر ؟ فانه قد حصلت في هذه القضية مشاجرات بين من ينكرون ذلك وبين اقارب بعض الاموات ، وحدث من الخلاف بين المنكرين والمرخصين ما اوشك ان يوقع فتنة .

والجواب ان السنة في المحتضر وفي تشييع الجنازة وفي الدفن هو الصمت للتفكر والاعتبار ، فاذا نطق الحاضر فليكن نطقه بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مرجوة الاجابة . واما قراءة القرآن على الميت حين موته وحين تشييع جنازته وحين دفنه فلم تكن معمولا بها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن اصحابه اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة والاثر مع توفر الدواعي على نقله لو كان موجودا الا الاثر المروي في قراءة سورة يس عند راس الميت وقت موته على خلاف فيه ولهذا كان ترك القراءة هو السنة ، وكان افضل من القراءة في المواطن الثلاثة المذكورة وحينئذ فتكون قراءة القرآن في تلك المواطن اما مكروهة واما مباحة غير سنة فتكون مندوبة في جميعها واما مندوبة في بعضها دون بعض وفي حمل حكمها على احد هذين الوصفين على الاطلاق او بالتفصيل خلاف بين علماء المذهب ومن وافقهم رحمهم الله تعالى فذهب مالك وجمهور اصحابه الى ان القراءة في تلك المواطن الثلاثة مكروهة حكى عنه الكراهة ابن بشير من رواية اشهب وابن الحاجب في المختصر بطريق المقابلة اذ قال : « وتوجيه المحتضر الى القبلة مستحب

[بقية المقال على الصفحة ٦]

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٨

ومن الآيات في نتائج الشرك السيئة في الفرد والمجتمع قوله تعالى : « سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين — ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » وفي معنى ذلك الآيات في فوائد التوحيد ومنافع الاعمال الصالحات كقوله تعالى « من عمل صالحا من ذكر أو انثى — وهو مؤمن — فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون . . . » وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ، وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ، وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ، يعبدونني لا يشركون بي شيئا ، ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون »

ان تدبر امثال هذه الآيات والتفقه فيها يغنيان عن الزيادة في طول هذا المقال لبسط الحديث في تقبيح الشرك وشرح مضاره ومفاسده فوق ماصدرنا به هذا الموضوع (القطعة الاولى المنشورة بالعدد الخامس من البصائر)

وان ما وضعناه بين يدى القاري في هذا المقال من الآيات منبه له الى ما لم نعرضه عليه من آيات الشرك ، وكاف في تحذيره من الشرك وتخليص ايمانه من شوائبه اذا هو اقتنع بان آيات الشرك والمشركين غير خاصة بجاهلية معينة وطائفة محدودة ، وان تلك الآيات لم يتعطل حكمها بذهاب تلك الطائفة ومضي عصر تلك الجاهلية .

وان كنا لم نزل نحاول الفرق بيننا وبين جاهلية عصر الوحي فلم نتعظ ولم نزدجر بما نزل فيهم وبهم فلنتساءل هل الفرق ان امتنا عالمة بكل ما ينافي التوحيد وينفي الشرك ؟ ام الفرق سلامة امتنا من ظهور المبتدعين ونبوغ الدجالين ؟ ام هو فقد وسائل الشرك التى وقع فيها العرب وقوم نوح من المبالغة في التبرك بمس الاحجار وشدة الخضوع لبعض « القديم » ؟ ام انه لم تظهر بعد فينا نتائج الشرك من ذل وخوف وفقر ؟

ان احترمنا الحقيقة وانصفنا في الجواب اعترفنا بان امتنا في جهالة حالكة نزلت بعقولها عن الدركة التى كانت عليها عقول الجاهلية في عصر البعثة المحمدية . فلا علم بما يصحح العقيدة ، ولا شعور بما يبعث على الفضيلة ، الا من رحم ربك . وقليل ما هم وعلى قلتهم لم تعرفهم العامة فتحتذيهم في العقد والسيرة ، اولم تعرف غير اسمائهم فاكتفت بمجرد محبتهم . فهي لا تفتح عيونها وابصارها الا على مناظر البدعة واجتماعات التدجيل ، ولا تعرف عقولها وبصائرها الا الاعتماد على البركات التى الصقها الوهم ببعض المخلوقات من احياء او اموات او جمادات ولا تعد من صالح اعمالها الذى ترجوه ليوم مآلها الا المبالغة في تعظيم آباء وشيوخ وكل ما يجعل قدمها راسخة في الشرك والرذيلة اي رسوخ . اما العز والامن ! اما السيادة والغنى ! اما الاباء والشمم ! فتلك صفات ذهبت مع امس الدابر فلم يعرفها شبابنا المسكين حتى ينشدها ولم يتذوقها حتى يألم لفقدها ، بل انعكست حقائقها فيما انعكس عليه من الحقائق . فالعز جبروت ، والامن جبانة ؟ والسيادة وظيف ، والغنى فسوق ، والاباء جناية ، والشمم كبر .

وان كابرنا ، فانكرنا ان تكون بيننا اسباب الشرك ودواعيه ، وجحدنا وجود نتائجه ودواهيه فلننقل الحديث الى مظاهر الشرك ، ففيها مقمع للمكابر ، ومقنع للمتردد الحائر ، فان العقول وان تفاوتت في ادراك المعنى المعقول لا يصعب عليها تصور المثال المحسوس ، ولا تستطيع رد الاذعان الهاجم على قلوبها بتمثل الصور الواقعة تحت سمعها وبصرها امامها .

وان لم نكن ممن يكابر فسلمنا ما تقدم في الشرك ومعناه ، ودواعيه وعموم بلواه ، ففي وقوفنا على مظاهره ما يزيده لنا وضوحا وجلاء ، ويفيد حجتنا على المعاند قوة وصفاء ؟ وذلك شان الجمع بين المعنى المعقول والمثال المحسوس .

ولا ندعي اننا سنستقصي القول في مظاهر الشرك وجزئياته ، ونحيط بيانا بكل ما هو من محض الشرك او ذريعة اليه . ولكننا نقدم من ذلك على ما نراه أهم ، والبلية به اعم .

واول ما نقدمه لنراه اكبر من مظاهر الشرك الدعاء .

الدعاء شرحه في المصباح بقوله دعوت الله ادعوه دعاء ابتهلت اليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير . ودعوت زيدا ناديته وطلبت اقباله .

والذى يتعلق بغرضنا من هذا الشرح ان الدعاء اذا اضيف الى الله كان بمعنى الضراعة اليه وسؤال الخير منه . وانظر من هذا عبارة القرافي في الفرق الثاني والسبعين والمائتين من فروقه ، وحاصلها : ان الدعاء هو الطلب من الله تعالى في خضوع واظهار ذلة وافتقار . وقال السيد (رشيد رضا) في تفسيره عند قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء) : « وحقيقة الدعاء هي شعور القلب بالحاجة الى عناية الله تعالى بما يطلب ، وصدق التوجه اليه فيما يرغب » .

وهذه العبارة بمعنى ما قبلها لان شعور القلب بالحاجة الى عناية الله يوجب الضراعة والخضوع على وجه يشعر صدق التوجه الى المسؤول .

واذا كان الدعاء طلبا في خضوع وتذلل كان ضربا من العبادة . قال البغوي في تفسيره عند آية (اياك نعبد) : « والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع » .

واذا كان المعنى قاضيا بان الدعاء من العبادة فالنص عن المعصوم (ص) صريح في ذلك والنقل عن الائمة واضح فيه .

فمن الاحاديث ما اخرجه الترمذي عن أنس (ض) قال رسول الله (ص) « الدعاء مخ العبادة » ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم وابن حبان وغيرهم عن النعمان بن بشير (ض) ان النبي (ص) قال « الدعاء هو العبادة » وقرأ (وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين)

فالآية دلت على ان الدعاء من العبادة والحديثان دلا على شرف هذا النوع من العبادة ورفعته .

ومن كلام الائمة ما نقله الشاطبي في تفسيره لآية (واذا سألك عبادي عني) عن ابن رشد انه

قال في البيان : « الدعاء عبادة من العبادات ، يؤجر فيها الاجر العظيم ، اجيبت دعوته اذا دعا به او لم تجب » .

ومن ذلك حكم على الدعاء بالاستحباب . والوجوب والاستحباب خاصتان من خواص العبادة

وضروري ان من يقول (لا اله الا الله) قد اعترف والتزم ان العبادة لا تكون الا لله . فالدعاء الذي هو من العبادة لا يكون الا لله . ومن الجلي ان من يعبد غير الله فهو مشرك . كذلك من يدعو غير الله فهو مشرك لانه عبد غير الله . والاستغاثة والاستعاذة من الدعاء كما لا يخفى

وقد استحب العلماء الدعاء بالادعية المأثورة . ولعل وجه ذلك أمن الداعي بها من ان يدعو بما هو شرك او ذريعة اليه . يدل لذلك ما نقله ابن علان في شرح الاذكار النووية عن القاضي عياض انه قال :

« اذن الله في دعائه وعلم الدعاء في كتابه لخليقته ، وعلم النبي (ص) الدعاء لامته ، واجتمعت فيه ثلاثة اشياء العلم بالتوحيد والعلم باللغة والنصيحة للامة . فلا ينبغي لاحد ان يعدل عن دعائه (ص)

وقد احتال الشيطان للناس في هذا المقام . فقيض لهم قوم سوء يخترعون لهم ادعية يشتغلون بها عن الاقتداء بالنبي (ص) .

واشد ما في الحال انهم ينسبونها الى الانبياء والصالحين ، فيقولون دعاء نوح دعاء يونس ، دعاء ابي بكر الصديق . فاتقوا الله في انفسكم ، لا تشتغلوا من الحديث الا بالصحيح !

اذا علمنا معنى الدعاء وانه من العبادة وانه قد يكون شركا او ذريعة اليه كان علينا ان نعرف اصول صيغ الادعية وما هو منها توحيد محض وما هو منها شرك صريح وما هو منها غير شرك ويخشى ان يكون سببا اليه

ان اصول صيغ الادعية تنقسم الى اقسام كثيرة باعتبارات متنوعة والذي نراه منها ادخل في موضوع هذا المقال الحاجة اليه أسس ستة اقسام .

ذلك ان الداعي اما ان يدعو بنفسه . واما ان يدعو له غيره . والذي يدعو بنفسه اما ان يدعو الله او غير الله . والذي يدعو الله اما ان يدعوه من غير وسيلة واما ان يدعوه متوسلا . والمتوسل اما ان يتوسل بعمل نفسه او بدعاء غيره او بذات غيره .

وهاك احكام هذه الاقسام في ترتيب غير الترتيب الذي اقتضاه التقسيم :

القسم الاول دعاء الله وحده في غير توسل . هذا توحيد محض وعبادة صريحة . وجل الادعية القرآنية والنبوية من هذا القبيل . قال الله تعالى « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار — ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما — رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء » وامثال هذه الآيات لو جردت لكانت مجلدا .

ومن الادعية النبوية : « اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى — رواه مسلم وغيره — اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك — رواه ابو داود وغيره — اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري . واصلح لي دنياي التي فيها معاشي . واصلح لي آخرتي التي اليها معادي . واجعل الحياة زيادة لي في كل خير . واجعل الموت راحة لي من كل شر — رواه مسلم — وقد خصت الادعية النبوية بالتآليف .

[يتبع]

اعتداء على مصلح

ببلدة (سيق) وهران

في يوم الثلاثاء الموافق للثالث والعشرين من شهر ذي الحجة كان رجل الاصلاح والصلاح (بسيق وهران) السيد « الحاج الطيب بن دحو » العضو المؤيد لجمعية العلماء واحد الرجال البارزين في الايالة الوهرانية راجعا من السوق الى منزله في منتصف النهار فعرض له في الطريق رجل من ذوي قرابته فاستوقفه لحاجة له به فوقف وبينما هما يتحادثان اذ قصدهما من خلف شقي من الاشقياء الذين ابتليت بهم الامة فكانوا وبالا عليها وعلى انفسهم يدعى (ابن عليه الطاهر) ولما اقترب منهما اخرج مسدسا ثم صوبه الى الحاج الطيب وارسل عليه عيارا ناريا ثم فر ملتجئا الى رجال الشرطة اعتقادا منه انه قضى على صاحبه واعلمهم بالحادث وسلم اليهم نفسه وسلاحه فزج به في السجن اما الحاج الطيب فان الله قد نجاه وحفظ عليه حياته بفضل ايمانه الصحيح واعماله الصالحة ومواقفه المحمودة في سبيل الاصلاح فان الرصاصة لم تنفذ الى جسمه بل سقطت في الارض بعد ان خرقت ثيابه ! !

وهكذا يحقق الله وعده فيتولى الدفاع عن اوليائه ويدرأ الاعتداء عن الصالحين من عباده (ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور) [الله ولي الذين آمنوا] (وعلى الله فليتوكل المؤمنون)

اما السبب الباعث لهذا الشقي على ارتكاب هذه الجناية الشنيعة فاننا نجهله والبحث لا زال جاريا في النازلة فلنترك الحقيقة لرجال القضاء ! .

ولكن الذي يترجح لدينا ان السبب الذي اصيب من اجله الحاج الطيب هو اضطلاعه بعبء الاصلاح في تلك الاوساط الجامدة فان الرجل كان ولا يزال من اكبر دعاة الاصلاح في (سيق) ونواحيها وكان من اكبر الدعائم في [مدرسة سيق] الشهيدة ، اما انت ايها الاخ المصلح فان ظلمت في سبيل العقيدة والمبدإ فقد ظلم كثير مثلك فاصبر واحتسب الى الله وتوكل عليه وان اصبت فقل كما قال الاول :

ولست ابالي حين اقتل مسلما
على اي جنب كان لله مصرعي

وحسبك شرفا وفخرا ان يتولى الله الدفاع عنك وينقذك من الموت بعد ان كان منك قاب قوسين او ادنى ولو كتب لك الموت لكان موتا تغبط عليه لانه موت الشهداء في سبيل العقيدة والمبدإ . .

واما انتم ايها الدجالون الختالون فحسبكم شرا ان تكونوا محاربين لاولياء الله مصادمين لعقيدة الاسلام الصحيحة وسيكون عذابكم عند الله عظيما وعقابكم اليما . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

« الجزائر »   (فرحات بن الدراجي)

[بقية مقال صفحة ٣]

غير مكروه على الاصح وكذلك قراءة القرآن عنده ، وصرح بنسبة قول الكراهة الى مالك خليل في توضيحه وفي مختصره في عداد المكروهات وذلك محمل قول المدونة ، قلت فهل يقرأ على الجنازة في قول مالك قال لا ، قال ابو الحسن في شرح المدونة : « قال عبد الحق لان ثواب القراءة للقارىء ولا ينتفع به الميت فلا معنى للقراءة عليه اه » وفي سماع اشهب من العتبية « سئل مالك عن قراءة يس عند راس الميت فقال ما سمعت بهذا وما هو من عمل الناس » أقول فمستند الكراهة في قول مالك امران احدهما ان هذا لم يؤثر في السنة كما هو صريح رواية اشهب في العتبية . الثاني ان مالكا لا يرى انتفاع الميت بقراءة الحي عليه اوله ولا يرى صحة اهداء ثواب القراءة للميت كما يؤذن به تعليل عبد الحق ، وهذا ايضا قول الشافعي فرجعت القراءة على الميت عند مالك الى انها فعل قصد به القربة ولم يجعله الشارع قربة فيكون مكروها .

والمراد بالكراهة انه يثاب على تركه ولا يعاقب على فعله كما هو المتبادر من الكراهة بالمعنى المصطلح عليه عند الفقهاء وليس المراد بالكراهة الحرمة كما توهمه الشاطبي في كتاب الاعتصام مستندا الى ان الامام قد يعبر بالكراهة ويعني بها الحرمة لان كلام مالك لم يقع فيه لفظ الكراهة بل هي من تعبير فقهاء مذهبه تفسيرا لمراده لان علماء مذهبه متفقون على ان مراد مالك من كلامه في المدونة وفي السماع هو الكراهة بالمعنى المصطلح عليه في الفقه ولان دليل التحريم لا وجود له فحمل كلام مالك عليه تقول عليه والاقدام على التحريم امر ليس بالهين اذا لم تقم عليه الادلة الصريحة ، وذهب اللخمي وابن يونس وابن رشد وابن العربي والقرطبي وابن الحاجب وابن عرفة من ائمة المالكية الى ان القراءة مستحبة في المواطن الثلاثة اذا اريد اهداء ثوابها الى الميت بناء على ما اختاروه واختاره جمهور علماء المسلمين من تصحيح انتفاع الميت بما يهديه له الاحياء من ثواب قراءة القرآن وذلك ايضا منسوب الى ابي حنيفة رحمه الله الا ان ابا حنيفة اشترط ان لا يقرأ عند الميت الا بعد غسله وتأول هؤلاء قول مالك بالكراهة بانه كرهه لمن فعله باعتقاد التسنن اي اعتقاد كونه سنة .

وذهب عبد الملك وابن حبيب من اصحاب مالك الى ان قراءة سورة يس عند راس الميت سنة وروى في ذلك حديثا عن النبيء صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا النسائي وابو داود ولم ينقل عن ابن حبيب راي في قراءة غير سورة يس ولا في قراءتها في موطن آخر من مشاهد الجنازة .

وذهب الشافعي واحمد رحمهما الله ووافقهما عياض والقرافي من المالكية وبعض الحنفية الى استحباب القراءة عند القبر خاصة لانها تحصل للميت بركة المجاورة كمجاورة دفن رجل صالح .

فهذه اربعة اقوال للمالكية ولغيرهم من علماء الامصار وكلها عدا قول ابن حبيب منها في خصوص سورة يس تجرى في تلاوة الاذكار عند الميت في المواطن الثلاثة اذا كانت تلك الاذكار مما ثبت انه يثاب عليه شرعا مثل الهيللة والتسبيح بصيغه المأثورة والصلاة على النبيء صلى الله عليه وسلم اما الاقوال التى لم يثبت في الشريعة ثواب لقائلها ولا هي دعاء للميت فلا يختلف علماؤنا في كراهة تلاوتها في المواطن الثلاثة لانتفاء ما عارض دليل الكراهة عندهم من رجاء الثواب الحاصل من تلاوة القرآن والاذكار المشروعة .

وبهذا يظهر انه لا يوجد من يقول بان قراءة القرآن او الذكر في مواطن الجنازة منكر حتى يترتب على ذلك ان يحتسب المسلمون بتغييره باليد او باللسان بل اقصى حكمها في النهي ان تكون من قبيل المكروه والمكروه لا يغير على فاعله وقد جرى عمل كثير من بلاد الاسلام على اتباع قول الذين رأوا استحباب القراءة فلاهل الميت الخيار بين ان يتبعوا السنة او يتبعوا المستحب قال ابو سعيد بن لب كبير فقهاء غرناطة في عصره وهو القرن الثامن « ان ما جرى عليه عمل الناس وتقادم في عرفهم وعاداتهم ينبغي ان يلتمس له مخرج شرعي على ما امكن من وفاق او خلاف (اي بين العلماء) اذ لا يلزم ارتباط العمل بمذهب معين او بمشهور من قول قائل » .

وحكى المواق في كتبه عن شيخه ابن سراج خاتمة فقهاء غرناطة في آخر عهدها بالاسلام « انه اذا جرت عادة الناس بشيء ولم يكن متفقا على تحريمه فليتركهم وما هم عليه وليعمل في نفسه ما هو الصواب » وعليه [illegible] كل من [illegible] لمنع اقارب الاموات من تشييع [illegible] بالقراءة فقد انكر عليهم بغير علم واجترأ عليهم بالتدخل في خاصة امورهم بدون سبب يحق [illegible] ذلك [illegible] العالم في مثل هذا ان يرغبهم في [illegible] بالسنة و[illegible] انها الحالة الفضلى بقول لين فان لم يجد [illegible] ذلك فحق على ولاة الامر في البلدان ان يدفعوا [illegible] عن اهل المآتم عادية من يتصدى [illegible] لتغيير [illegible] دون ان يعلم من كل من تريب [illegible] ان يه [illegible] .

هذا حاصل الجواب [illegible] البعض من اقوال اهل المذهب افتيت [illegible] وقصرت فيه على ذلك دون تطويل [illegible] تاصيل قصد احاطة امثال المستفتين بحكم هذه المسألة [illegible] ببيان تاصيل احكامه ليزداد اهل النظر [illegible] انهم يحبون ان يلحقوا الفروع باصولها [illegible] خليط تفاصيلها خالص منخولها [illegible] بذلك [illegible] محمد الطاهر ابن عشور شيخ الاسلام المالكي [illegible] ١٢ محرم وفي ٤ افريل سنة ١٣٥٥ - ٩٣٦

(البصائر) نشرنا للقراء هذه الفتوى التى لا تذكر ما فيها من علم [illegible] كنا نرى نحوه ، وما زلنا نقول مثله ، والبصائر [illegible] من ادواء الاغراض والاهواء [illegible] عليه في هذه الفتوى من علم هو في واد [illegible] ونحن في واد ، فالشيخ نقل اقوال العلماء المتقد[illegible] وهي في مجرد التلاوة — ونزلها على حالتنا [illegible] التى ليس فيها مطلق القراءة بل فيها الاتجار [illegible] والاستهانة بالقرآن وأكل أموال اليتامي [illegible] غير ذلك من المنكرات التى اذا تصورها الشيخ [illegible] صورها في فتواه لم يستطع أن ينزل عليها ما نقله من الاقوال التى نشاركه في الاعتراف بها واحترامها .

ونود لو يتصدى [illegible] لنقد [illegible] الفتوى فيفصلون ما أجملنا وينبهون على ما أغفلنا [illegible] في الامة من لا يكتفون في نقد [illegible] الفتوى [illegible] بهذا التعليق .

اما نحن فيكفينا الآن فتوى [illegible] الاسلام التونسي . قوله : « واما قراءة القرآن على الميت بين موته وحين تشييع جنازته وحين دفنه فلم تكن [illegible] لا يهاني [illegible] زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم و[illegible] صحابه اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة [illegible] توفر الدواعي على نقله لو كان موجودا [illegible] في قراءة سورة يس عند راس الميت بعد موته على [illegible] فيه ولهذا كان ترك القراءة هو السنة ، اذ لم [illegible] بعد السنة الا الوقوع في البدعة . وماذا بعد الحق الا الضلال ؟

كتاب مفتوح

الى الزوار اصحاب الزوايا

زَان ... ن

ولا بد من ... لاستخ ... ه والانتفاع به بقلم شيخ الشباب، يذب الشب ... خ : الشيخ ابي يعلى الزواوي .

وعليه فقصد ... ن الكلا ... تذكير الاخوان اهل المغربين بطريقة ... في الاخذ بتعليم القرآن للصبيان والاقتصار عل ذلك من غير تخليط شيء من العربية وفنونها الا ... عشر قال ابن خلدون : فاما اهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القرآن واخذهم ... اء الدراسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القرآن فيه لا يخلطون ذلك بسواه في شيء من مجالس تعليمهم لا من حديث ولا من فقه ولا من شعر ولا من كلام العرب الى ان يحذق فيه او ينقطع دونه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة وهذا مذهب اهل الامصار بالمغرب ومن تبعهم من قرى البربر امم المغرب في ولدانهم الى ان ... جاوزوا حد البلوغ الى الشبيبة وكذا في الكبير ... راجع مدارسة القرآن بعد مضي طائفة من عمره ... لذلك ... وم على رسم القرآن وحفظه من سواهم ...

ثم تكلم في ذلك عن اهل الاندلس كما قد تكلم عن اهل المشرق في الموضوع مثبتا حقيقة الحال كما هو دأبه وتعجيبه اذ لم يعلق شيئا على قوله « فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة » فهو موضوع مقالي ... اذ تفكرت فيه كثيرا وقد وقع لي ولغيري ولا ... الف ... اهل المغربين ، والسبب فيه فساد ... تدبير فساد الادارة او عدمها بالمرة ثم الجمود عدم النظر والتأمل ونحو ذلك من ترك القراءة لذلك القاصرين وشأنهم فوضى لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ، فكان امر التعليم عقيما والزوايا ... مكتظة بالطلبة وقد قدرت عدد الطلبة في الزوايا والقرى بنحو عشرة آلاف طالب ، هذا في عهدنا ... وعهد الذين نليهم ، واما على ... فاقل ... او اقل من القليل والسبب في ذلك ... يطول ... شرحه ، وان اذكره ذكر عجز و بجره ... عليه فامسكت خير لي .

والمعنى الجامع المحيط ان الادارة فاسدة عقيمة النتيجة اذ كانت هكذا :

يؤسس المؤسس زاويته التي هي عبارة من داره ومسجده في حياته ويدعو الى تعليم كتاب الله فلنعم الاسم . وربما كان ذلك مقدورة وطوله ثم اذا مات بقي ذلك كذلك وان اتسع الحال والمقدرة والطول ويقول من بعده كذلك وجدناه والحال ان بعض الزوايا اتسع حالها وكثر طلبتها كزاوية سيدى عبد الرحمن اليلولي ، وسيدي موسى ؛ وسيد علي موسى وتقريت أمالك وامثالها فيبلغ في احداها عدد الطلبة مائة وزيادة وليس لهم الا شيخ واحد معلم مقرى القرآن ويقتصرون على القرآن ويتنافسون في حفظه وتجويده واتقان رسمه ولكنهم يجمدون عليه ولا يزيدون عليه الا دروسا نحوية في بعض تلك الزوايا كسيدي عبد الرحمن وما عدى ذلك من الفقه سيد العلوم فقد منعوه وربما يدعوى انه يعوق عن حفظ القرآن وهو غاية القرآن ونتيجته . والحال ان من اولئك الطلبة من يبلغ ثلاثين واربعين سنة من العمر ومنهم من قد بلغ من الكبر عتيا وهو لا يحسن فرائض الوضوء والصلاة ويجهل مقاصد الاسلام وبالاخص الحديث والسيرة المحمدية وتاريخ مجده وجده وسعده او نكده وحزنه الى غير ذلك مما هو كما قال ابن خلدون ربما انقطع عن العلم بالكلية . نعم ينقطع فان الذي يبلغ اربعين وخمسين من العمر وقد وخطه الشيب وصار اشمط فماذا بقي له ؟

بقي له ان يقبع في زاوية من زوايا القرى ليؤذن ويصلي بالناس وهو جهول مثلهم ويكتب التمائم للمرضى ويقرأ على الموتى او يتكهن ويفتات على الله ويفترى عبادا بالله أوليس من الاولى ان يتخرج وبيده اجازة العلوم الشرعية فيفيد الامة ويخدمها بذلك ويخدم الاسلام ويحارب الخرافات والاوهام ؟ بلى لهذا نزل القرآن لذلك قال الامام سفيان الثورى رحمه الله طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يكون الا لله ، والمراد من هذا كله ان الادارة الحسنة اللازمة للتعليم معدومة ، والا لكان لكل زاوية انموذج اي برو غرام ويكون لها مدير ومجلس ومفتش فالمدير يجتهد في حسن الادارة والعناية باتقانها والسعي في طلب اسلوب يليق ؛ ويسافر من اجمل ذلك ويقتبس ويحيط علما بواجبه وواجب ما تولى من امر ابناء جنسه ودينه ووطنه ، وكأن يجعل شروطا لقبول الطالب وشروطا لخروجه ومدة لمكثه واخذه الاجازة او طرده ليترك موضعا لذى اهلية الخ الخ .

واما المجلس فينظر في دخل الزاوية وخرجها وميزانية مالها ويكون له دفتر خاص كما يكون للمدير وان يجتهد المجلس في تحسين حالة الطلبة من السكنى والنفقة وسائر ما يقدر عليه من ذلك . واما المفتش العام فيلزم ان يكون علامة بصيرا باساليب التعليم ويتصفح اوراق الطلبة وما اعطي لكل واحد من الشهادات والاهلية في فن دون فن ؛ ولياقة في علم دون علم ، فينصرف كل واحد الى ما يليق به مما له فيه اهلية كالحافظ للحفظ والكاتب للكتابة والفقيه للفقه والمحدث للحديث والنحوي للنحو وهكذا الى جميع العلوم التى في بروغرام المدير والمجلس وان يتخذوا مدرسين كثيرين على قدر الطاقة . وبالجملة ان لا بد من حسن الادارة لا كما نرى الامر بينهم فوضى لا شورى .

وهذا معنى قولنا القرآن معدن تلزم آلات لاستخراجه فالآلات هي العلوم العربية النحو والصرف واللغة والبيان والمعاني ثم الاصول الفقهية لينتبه الطالب الى ان اخذها من الكتاب والسنة الصحيحة وكذلك السيرة النبوية وان القرآن يلزم قارئه طلب جميع العلوم ، وهذا سر البدء به فيدرك حينئذ ان القرآن اصل عظيم ومعدن الذهب والفضة

وبعبارة اخرى يلزم الشيوخ المرشدين ان يعظوا طلبة القرآن ويقولوا لهم ان هذا القرآن كتاب الله جاءنا ولا بد ان نقرأه ونفهمه لا ان نقرأه فقط وان نعمل بما نفهم لا ان نفهم فقط ، ويقال للطالب قدر في نفسك انت اذا صرت واليا ولو على بيتك فقط واحرى اذا صرت سلطانا آمرا ناهيا تقول لاهل بيتك ورعيتك وولايتك وتكاتبهم فلا يفهمون ما تقول ويقرءون كتابك ويحفظونه ولكنهم لا يعملون بجميع ما تقول الا نادرا فما يظهر لك في هذا ؟

وبعبارة اخرى اذا جاءك كتاب من سلطان كبير جبار قهار شديد العقاب والبطش الكبير ويوعز اليك وانت في ولايته وتحت تصرفه وفي قبضة يده له مقاليد الامور يوعز اليك ان : افعل كذا واترك كذا وايأك من كذا وكان من كذا وكذا مما لا اتسامح فيه ولا اغفره الخ الخ وعلى كل حال فاني ادعوك يوما ما للحضور لدي واحاسبك حسابا شديدا واعذبك عذابا نكرا ان قصرت لا العزل والطرد فحسب بل اوقد النار فارميك فيها الخ الخ.

فكيف الغفلة عن هذا الكتاب ؟ يلزم ان يقال هذا في الدنيا ويقرأ على الاحياء لا على الاموات لا يوم القيامة اذ نعرض على ربنا صفا ويقول تعالى (ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة) الخ ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا .

(ابو يعلى الزواوي)

مراسلات

العوينات

حضرة الاستاذ الداعى الى الخير الشيخ الطيب العقبي ! كان الله له وليا ومعينا .

السلام عليكم ورحمة الله

اما بعد فاني — نزولا عند رغبتكم — اكتب اليكم بما يهم قراء البصائر من سير الحركة الدينية في هذه القرية ، ولي الامل فى نشر هذا الحديث على اعمدة البصائر الغراء :

قرية العوينات تقع في منتصف الطريق تقريبا بين سوق اهراس وتبسه ، وهى تابعة لحوز مرسط واعضاء جمعية العلماء فيها تابعون لشعبة تبسة ، وتمتاز هذه القرية من بين القرى المجاورة لها — ما عدا مسكيانه — بالمسجد الجامع الذى تاسس فيها منذ نيف وثلاثين سنة بواسطة المرحوم السيد (عباس ابن حمانه) ومن معه ، وفي عهد السيو دولان المتصرف بالحوز . ويقال انه عند ما تم بناؤه في ذلك الحين اقيم له مهرجان عظيم حضره كثير من الاهالي وشارك فيه الموظفون بالحوز . ثم اجريت الى الامام الذى اقيم فيه في ذلك العهد اعانة من صندوق الحوز ، غير ان تلك الاعانة لم تلبث ان انقطعت لاسباب يطول شرحها ، وبقي ذلك المسجد مهملا حتى اشرف على السقوط او كاد فكنت ترى عند ما يحل فصل الربيع اسرابا من الخطاطيف تهجم على هذا المسجد فتحتله وتاوى اليه وعبثا تحاول بكل وسيلة صدها ومنعها من الدخول لانها ان منعناها من الابواب لا تحجم ان تدخل من النوافذ المحطمة الزجاج . ولا تسأل عما يلاقيه المصلون من احتلال هذه الخطاطيف لهذا المسجد فمن زقزقة تصم الآذان الى اوساخ تساقط على الافرشة والجدران ، وعلى الرؤوس احيانا ... الى غير ذلك .

واخيرا اعتزم المصلحون من هذه القرية — وغالبهم بحمد الله مصلحون — على ان يقوموا لهذا المسجد فيصلحوا من بنائه ما فسد بقدر ما استطاعوا وان يعولوا على الله ثم على القسم فى القيام باصلاحه وترميمه بقدر ما تسمح به همم المحسنين ، وتبذله كف الصابرين ، فاقاموا فيه الشيخ علي بدحومه اماما خطيبا ومدرسا دينيا ومعلما لابنائهم . فكان خير مثال فى القيام بهذه الواجبات الدينية جازاه الله بما يستحقه من الاحسان .

فلقد ظهرت نتيجة وعظه حيث ضعفت البدع والمنكرات ، وظهرت نتيجة تعليمه في تهذيب الصغار وتفقيهم امر دينهم بقدر المستطاع .

وها هم الآن يسعون لتاسيس جمعية دينية تشرف على شؤن هذا المسجد وتباشر اصلاحه وترميمه ، وتراقب التعليم القرآنى فيه ، ومن الله تعالى نستمد الاعانة والتوفيق .

« العوينات » (عمار كنوش)

قسم الفتوى

سأل السيد محمد بن عبد الله الطنجي الساكن ف (البليدة) بقوله : افتى بعض الطلبة بجواز التوسعة على العيال يوم عاشوراء واعتمد في فتواه تلك حديث : من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عنه سائر سنته وهل هذا الحديث الذى استدل به صحيح او حسن او ضعيف او موضوع افيدونا توجروا .

الجواب : اصاب من افتى بذلك وان التوسعة على العيال مطلوبة في المواسم كلها وفى غير المواسم قال تعالى : لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله .

والحديث في معجم الطبراني ولفظه : من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه فى سنته كلها قلت وأجبنا هذا السائل اخذا لخاطره فقط ومن حيث السؤال على الحديث والا فان الانفاق على العيال لا يستفتى فيه انما يستفتى في عدم الانفاق ان استطاع وبخل .

* * *

وسأل جماعة من (عين ياقوت) : هل الصلاة خلف المبتدع صحيحة ام لا ؟

الجواب : تردد مالك رحمه الله في جواز الصلاة خلف المبتدع وعدم جوازها كما ذلك في المعيار للونشريسي ولكن المتأخرين اختلفوا فى البدع ؛ ثم ان السائل ذكر قصور الامام وجهله فالجواب عن ذلك ان الامام يجب ان يكون محبوبا توفرت فيه شروط الامامة : ذكر مسلم عاقل بالغ عارف ما تصح به الصلاة ، وقال الشيخ خليل والامامة من يكره وعلق على ذلك الشارح الشيخ عليش ما لفظه :

« كرهه اقل الجماعة غير ذوي الفضل منهم فان كرهه كلهم او جلهم وذو والفضل منهم وان قل فامامته محرمة لقوله عليه الصلاة والسلام : لعن الله من أم قوما وهم له كارهون ، ولقول عمر رضي الله عنه لان تضرب عنقي احب الي من ذلك اه قلت فليعتبر حضرة السائل ما ذكرت في مقالي عدد ١٢ من البصائر من ان الامام يختاره اهل القرية ويكون كما ذكرنا عارفا الخ مع ذكرنا وان يكون برضى الجل من اهل القرية العارفين منهم بشرطه ولا يجوز ولا يصح ان يستبد احد في ذلك ولا دخل حتى للولاة الا الموافقة فى المختار ليس الا وخلاف هذا تبعة كبيرة على ابيع وبهذا كفاية .

وهذا الجواب كاف ايضا للسادة الذين سألوا عن الامام المكروه من (برج بوالقة) فليعتبر ما سطر وزبر وليعمل به .

ابو يعلى الزواوي

الاخبار

اسم لجريدة عربية سهلة الاسلوب واضحة العبارة جيدة الطبع والورق مصورة صدرت لاول مرة في ثماني صفحات كبيرة بمدينة (تطوان) عاصمة قسم النفوذ الاسبانى بالمغرب الاقصى . وقد حمل الينا البريد عددها الاول والثاني فالفيناها مكملة لتلك النهضة الجديدة وسالكة المسلك الذى انتهجته مجلة (المغرب الجديد) مما يدل على اتساع الحرية الفكرية فى ذلك القسم ويرشد الى عناية خاصة هنالك باللغة العربية . الامر الذى نشكر عليه ومعه حكومة الجمهورية الاسبانية . ويجعلنا على التفاؤل بحسن المستقبل لاخواننا المغاربة الذين ارتبطت حظوظهم بحظوظ هذه الحكومة . واننا لنرحب بهذه الرصيفة الجديدة في المغرب الجديد ، ونتمنى لها واسع الحرية والانتشار حتى تقوم بواجبها وتؤدى رسالتها بتلك الناحية النائية ، التى هى في حاجة الى الاصلاح والتجديد من كل جهة ومن كل ناحية . سدد الله الخطى والهمنا السير في مهيع الرشد والهدى .

السنة الاولى عدد ١٦ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 16

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة — ٣٥ ف
عن نصف سنة — ٢٥ ف
للتلامذة — ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER

GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢ صفر ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٤ افريل ١٩٣٦

(شيخ الاسلام)

بتونس

يقاوم السنة ، ويؤيد البدعة ، ويغري السلطة بالمسلمين ! ! !

نطق « شيخ الاسلام » — والحمد لله — بعد سكوت مالوف منذ السنين الطوال ، وان كان اتى بما لا يرضي الله ورسوله والحق ودليله ، فقد نطق على كل حال . ولقد كان نطقه هذا متوقعا لدينا . فقد كان المقال المنشور بالعدد الحادى عشر من « البصائر » الموجه الى علماء الزيتونة عامة وشيخي الاسلام » خاصة — قنبلة وقعت وسط اولئك النائمين والمتناومين ازعجتهم في مراقدهم وانبعث من كان غافلا منهم من الناس ؛ حتى لقد تسابق الناس الى ذلك العدد يطلبونه باضعاف ثمنه كما اخبرني تلامذتي الذين رجعوا من تونس لتعطيل القراءة بجامع الزيتونة بسبب البلاغ المشهور وما لحق تلامذة الجامع من سجن وتغريب .

اننا نشكر لشيخ الاسلام المالكي هبوطه الى الميدان ، وان كان هبط اليه هبوط المغيظ المحنق الذى انساه الغيظ والحنق ما يناسب مقامه من التحري والاتزان فتدهور في اوشال العجب والتعاظم عثرات اعثرت به مرات في مهاوي الخطا والتناقض حتى تردى في هوة [غو]اية انصار السنة باللسان ، ومحاولة اذايتهم بيد العدوان .

شيخ الاسلام يقاوم السنة ! ويؤيد البدعة ! ويغري السلطة بالمسلمين ! ! هذا — والله — عظيم وان كل قارئ يود ان يعرف من هو هذا الذى تحلى بهذا اللقب واتى بهذه الشنع التى لا ياتي بها من ينتمي انتماء صادقا للاسلام من عامة المسلمين فكيف بشيخ الاسلام ؟ نعم كل احد يتعجب نهاية العجب ان يصدر هذا من شيخ الاسلام . ويزيد كاتب هذه السطور عجبا آخر فوق عجب كل احد ان شيخه واستاذه وصديقه الشيخ الطاهر بن عاشور — هو الذي ياتى بهذا الباطل ويرتكب هذا الذنب .

انني امرؤ جبلت على حب شيوخي واساتذتي وعلى احترامهم الى حد بعيد ، وخصوصا بعضهم ؛ واستاذي هذا من ذلك المخصوص . ولكن ما ذا اصنع اذا ابتليت بهم في ميدان الدفاع عن الحق ونصرته ؟ لا يسعني وانا مسلم ادين بقوله تعالى : [قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها — احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره . والله لا يهدى القوم الفاسقين] — الا مقاومتهم ورد عاديتهم عن الحق واهله .

دعوني — يا قرائي الافاضل — احدثكم عن شيء من حقيقة هذا الرجل كما عرفته وعن علاقتي به واثره في حياتي فان هذا وفاء لحق تلك الصحبة والاستاذية يهون علي ما اجابهه به بعد .

عرفت هذا الاستاذ في جامع الزيتونة ؛ وهو ثاني الرجلين اللذين يشار اليهما بالرسوخ في العلم والتحقيق في النظر والسمو والاتساع في التفكير اولهما العلامة الاستاذ شيخنا (محمد النخلي) القيرواني رحمه الله ؛ وثانيهما العلامة الاستاذ شيخنا [الطاهر بن عاشور] وكانا كما يشار اليهما بالصفات التي ذكرنا يشار اليهما بالضلال والبدعة وما هو اكثر من ذلك لانهما كانا يحبذان اراء الاستاذ (محمد عبده) في الاصلاح ويناضلان عنها ويبثانها فيمن يقرأ عليهما . وكان هذا مما استطاع به الوسط الزيتوني ان يصرفني عنهما ، وما تخلصت من تلك البيئة الجامدة واتصلت بهما حتى حصلت على شهادة العالمية ووجدت لنفسي حرية الاختيار . فاتصلت بهما عامين كاملين كان لهما في حياتي العلمية اعظم الاثر على ان الاستاذ ابن عاشور اتصلت به قبل نيل الشهادة بسنة فكان ذلك تمهيدا لاتصالي الوثيق بالاستاذ النخلي . وان انس فلا انسى دروسا قرأتها من ديوان الحماسة على الاستاذ ابن عاشور ، وكانت من اول ما قرأت عليه فقد حببتني في الادب والتفقه في كلام العرب وبثت في روحا جديدا في فهم المنظوم والمنثور واحيت مني الشعور بعز العروبة والاعتزاز بها كما اعتز بالاسلام .

مات الاستاذ النخلي على ما عاش عليه ، وبقي الاستاذ ابن عاشور حتى دخل سلك القضاء فخبت تلك الشعلة وتبدلت تلك الروح فحدثني من حضر دروسه في التفسير انه — وهو من اعرف الناس بالطرق اللفظية واساليبها — قد اصبح لا يخرج عن المألوف في الجامع من المناقشات اللفظية على

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

٩

القسم الثاني دعاء العبد ربه وحده متوسلا اليه بطاعة من احسن طاعاته ، وهو ايضا توحيد خالص وعبادة صالحة . وقد حكاه القرآن في ادعية اولي الالباب متوسلين بصدق الايمان . فقال : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم ، فآمنا . ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار)

وحكاه النبي (ص) عن اصحاب الغار الثلاثة فيما رواه البخاري ومسلم . وصدر الحديث قال رسول الله (ص) : « انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت الى غار ، فدخلوه ، فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار ، فقالوا انه لا ينجيكم من هذه الصخرة الا ان تدعوا الله تعالى بصالح اعمالكم » ثم حكى عن الاول حسن طاعته لأبويه وعن الثاني عفافه عن الزنا بمن اشتد حبه لها وتمكن منها وعن الثالث مبالغته في الامانة ، وان كلهم قالوا في دعائهم : « اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه » .

القسم الثالث دعاء المرء ربه متوسلا اليه بدعاء غيره ، وحكمه حكم القسمين قبله ، ومثاله حديث الاعمى الذي رواه الترمذي والنسائي وغيرهما وهو ان رجلا اعمى جاء الى رسول الله (ص) فطلب منه ان يدعو له الله ليعافيه ، فقال له (ص) ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك ، قال فادعه . فأمره (ص) ان يتوضأ ويحسن وضوءه ويصلي ركعتين ثم يدعو بهذا الدعاء :

« اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة . يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي . اللهم فشفعه في » .

والتوجه بالنبي (ص) معناه التوجه بدعائه فالكلام فيه حذف مضاف . دل عليه ان الاعمى طلب الدعاء منه (ص) ولم يزل مصرا على طلبه بعد تخييره (ص) له بين ان يدعو له او ان يصبر وامره (ص) للاعمى بالدعاء بعد دعائه نظير قوله (ص) لمن سأله مرافقته في الجنة : « اعني على نفسك بكثرة السجود » اخرجه مسلم وغيره ، على أن الدعاء نفسه عبادة . فلم يشأ (ص) ان يحرم الاعمى من هذه العبادة .

ومن امثلة هذا القسم ما رواه البخاري « ان عمر بن الخطاب (ض) كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب (ض) فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا . وانا نتوسل اليك بعم نبينا . فاسقنا . فيسقون » .

والتوسل بالنبي (ص) في كلام عمر (ض) معناه التوسل بدعائه . وكذلك التوسل بالعم معناه التوسل بدعائه . ولو كان المراد التوسل بالذات ما انتقل عمر ولا غيره من الصحابة عن التوسل بالنبي الى التوسل بعمه . فلما كان المراد التوسل بالدعاء ولم يمكن دعاء النبي (ص) في ذلك الحين لانتقاله الى عالم غير عالمنا استعاضوا من دعائه دعاء اقرب الناس اليه وهو عمه العباس الذي كان حيا معهم في عالمهم ، والدعاء منه ممكن وقد وقع . فان ابن حجر روى في شرحه هذا الحديث من البخاري صيغة دعاء العباس (ض) وهي :

« اللهم انه لم ينزل بلاء الا بذنب ، ولم يكشف الا بتوبة ، وقد توجه القوم بي اليك لمكاني من نبيك ، وهذه ايدينا اليك بالذنوب ، ونواصينا اليك بالتوبة . فاسقنا الغيث » .

القسم الرابع دعاء الله في ... بذات ميت او غائب او حاضر لم يدع للمتوسل ، وهذا اختلف في حكمه على ثلاثة اقوال فمن قائل بالمنع مطلقا ، ومن قائل بالجواز مطلقا . ومن مفرق يجيز التوسل بذاته (ص) ويمنع التوسل بذات غيره من الصالحين

ومبنى هذه الاقوال على حديث الاعمى المتقدم فالمجيز قاس حالة عدم الدعاء من المتوسل به على وجود الدعاء منه ، وقاس غيره من الصالحين على النبي (ص) والمانع وقف عند النص ولم يقس ، والمفرق قاس عدم الدعاء منه (ص) على وجود الدعاء منه ولم يقس غيره عليه .

وللمانع القياس في الوجهين شواهد . احدها ان الدعاء عبادة ، والعبادة لا تكون بالرأي والقياس ثانيها توسل عمر (ض) بدعاء العباس (ض) وعدوله عن التوسل بذات النبي (ص) والصحابة متوافرون لم ينقل عنهم انكار على عمر لا في وجهه ولا في غيبته . ثالثها فقد النقل عن السلف الصالح في التوسل بالذات الا آثارا قليلة لم تصح . رابعها ان التوسل بدعاء من دعا لك فيه تقوية لدعائك ، كما قال الشاعر :

فقلت ادع وأدعو ان اندى

لصوت ان ينادي داعيان

ففي هذا التوسل بالدعاء تقوية للاجابة المقصودة من الدعاء ، ولا مناسبة بين تقوية دعائك وذات من لم يدع لك . فالعقل والنقل يشهدان للمنع المطلق .

وبعد فان المجيز للتوسل بالذات لم ينته به الى تفضيله على قسم من الاقسام الثلاثة قبله ، والمانع له لم ينته به الى درجة الشرك .

والذي يقتضيه الاحتياط لنفس العالم بالتوحيد على وجه لا يخشى عليه معه من الشرك يسلم له هذا النوع من الدعاء ولا ينكر عليه . واما الجاهل

طريقة عبد الحكيم في ما حكاه وطرائق امثاله ربي حتى تقلد خطة شيخ الاسلام ، ووقف هو وزميله المفتي في مسألة التجنيس المعروفة منذ بضع سنوات ذلك الموقف حتى اصبح اسمه لا يذكر عند الامة التونسية الا بما يذكر به مثله . وها هو اليوم يتقدم بمقال نشره بجريدة (الزهرة) في عدد يوم الاثنين الرابع عشر من هذا الشهر (المحرم) يقاوم فيه السنة ويؤيد فيه البدعة ويغري السلطة بالمسلمين .

فهل ابن عاشور هذا الملقب بشيخ الاسلام هو ابن عاشور استاذي الذي أعرف ؟ لا ! ذلك رجل آخر مضى قضى عليه القضاء واقبرته المشيخة ، وقد أديت له حقه بما ذكرته به . وهذا مخلوق آخر ليس موقفه اليوم اول مواقفه ولا احسبه يكون آخرها . وانني لا اود ان يكون آخرها . فان المسلمين اليوم باشد الحاجة الى معرفة ما ينطوي عليه مثله ممن ينتحلون القابا مخترعة في الاسلام ، ولا يفضحهم مثل مقال هذا الرجل .

وموعدنا بالرد عليه العدد الآتي ان شاء الله . والله المستعان .

(عبد الحميد بن باديس)

المعرض لازالة هذه الشبهة ودواعي الوثنية يحذر من التوسل بالذات وينكر على ... خشية أن يعتقد أن لاحد حقا على الله تعالى في جلب النفع ودفع الضر وان الصالحين مع الله تعالى كالوزراء مع الملوك يستطيعون ان يحملوه على فعل ما لم يكونوا مريدين افعله . وهذا هو الشرك بالله والجهل بان ارادته تعالى قديمة لا تتغير وارادة ... وان علمه تعالى قديم فما سبق في علمه انه يكون كان ؛ وما سبق في علمه انه لا يكون لم يكن وان يكون .

وقد سمع النبي «ص» خطيبا يقول في خطبته «ومن يعصهما» يريد الله ورسوله . فقال له «ص» «بئس الخطيب انت» وانكر عليه الجمع بين الله ورسوله في ضمير واحد خشية توهم التسوية بين الله ورسوله عند الخطيب او عند بعض المستمعين له . وقد جاء عنه «ص» جمع بين الله ورسوله في ضمير واحد في عديد من الاحاديث منها قوله «ص» «ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما» فساغ ذلك له [ص] لانه كان اعرف الخلق بربه وبنفسه .

هذا وجه من اوجه التفرقة بين جمعه [ص] الله ورسوله في ضمير واحد وبين انكاره ذلك على الخطيب ، وهو مثل لما نبديه الآن من التفرقة بين توسل العالم والجاهل اذا كان بالذات .

يتبع

هلم الى البصائر !

ايها المحبون لهذه الامة ! ايها المهتمون بمصلحة الشعب ! والعاملون على اسعاد افراده ! ايها الراغبون في اصلاحه والناصرون لرجاله ! ايها الانصار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ! هلم الى قراءة جريدة البصائر والعمل على تكثير سواد مطالعيها وقرائها هلم !!

وانتم اذا كنتم تحبون الجزائر ، وتعملون على انهاضها فلا تبخلوا بمساعدتكم وبذل اعانتكم لجريدة البصائر كي تجدوا فيها — متى اشتد ساعدها وكثر انصارها — كل ما تبتغون وتتطلبون فهلم الى البصائر !!

وليت نحوك وجهي

لأمير شعراء الجزائر الاستاذ «محمد العيد» وقد التزم فيها لزوم ما لا يلزم . فجاءت معربة طبعا ووضعا ؛ اولا انه رجع الى ربه بالمتاب ، ووجه نحو الله وجهه :

ظننت في الناس خيرا
فخاب ظني وخبت

كم قلت شيئا كثيرا
في مدحهم وكتبت

لقد كذبت فحسبي
في شأنهم ما كذبت

حسبت للناس عهدا
فلم اجد ما حسبت

كم سرني من رآني
وساءني يوم غبت

وكم محب جفاني
فما عليه عتبت

وكم جحود قلاني
وضاق بي ما رحبت

عجبت منهم ومني
ومن مقالي : عجبت

من كنت أرغب فيه
منهم فعنه رغبت

ويحي توامت عتبا
من الصحاب فهبت

ماذا اكتسبت سوى أن
ندمت عما اكتسبت ؟

ماذا جرى غير اني
عفت القبيح وتبت ؟

الى متى انا ثاو
غبراء فيها اغتربت ؟

لا الارض حولي فيها
أرض ولا البيت بيت

طابت فيها منساه
نآدني ما طلبت

شربت من كل ورد
فلم يرق ما شربت

عوجلت بالهم طفلا
وفي شبابي شبت

في صحتي هد جسمي
وفي هواي انكببت

وفي الاناسي ونفسي
مع الاناسي استربت

أنست بالخلق حينا
والانس بالخلق جبت

حتى بلوت خبايا
طباعهم فاجتنبت

وليت نحوك وجهي
وتبت يارب تبت !

(الجزائر) (محمد العيد)

الى حضرات المشائخ

رؤساء شعب الجمعية

المطلوب منكم والمرجو من همتكم ونشاطكم ايها الرؤساء الكرام ! ان توافونا بدل الاشتراك في جريدتكم من كل من يمكنكم ان تتسلموا منه ذلك ونحن نرسل اليكم اثر وصول به المبلغ الذي استلمناه على طريقكم لكل مشترك يدفع اليكم الثمن . ومن كان في استطاعته منكم ان يقوم بهذه المهمة فيا اذا ارسلنا اليه بمجلد من المقتطعات (الوصولات) فليعرفنا لنوجه اليه به . والله يكلؤكم بحفظه ويرعاكم .

فائدة

حول الاشهر العربية

يقال في العربية الصحيحة ، شهر ربيع الاول شهر ربيع الآخر ، شهر رجب ، شهر رمضان ، الاربعة لا تكاد تنطق العرب بها الا هكذا مذكورا قبلها لفظ [شهر] والمحرم ، لا يجوز تجريده من الألف واللام لحا للصفة .

تنبيه

سقط في السطر الثامن عشر من العمود الثاني في الصفحة الثانية من العدد السابق لفظ [مثل هذا] بعد قولنا وسيحاولون . وصوابه هكذا [وسيحاولون مثل هذا في كل مرة] الخ

المنبر الحر

الافضلية في العلم لا تستلزم اصابة الفاضل وخطأ المفضول في كل شيء

بقلم الاستاذ ابي العباس احمد بن الهاشمي العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

من جملة الكتب المقررة في برنامج التعليم الرسمي كتاب الجوهرة للمرحوم ابراهيم اللقاني ، درست هذا الكتاب في جملة من درسه من التلامذة والذي أحيا ما بقي عندي من ذكريات ذلك العهد هو كثرة ما وقع من الاخذ والرد فيما بين التلامذة والاستاذ وبين التلامذة فيما بينهم عند ما وصلنا لقول المصنف (فخالق لعبده وما عمل)

شغلت هذه المسألة افكار التلامذة اياما وليالي استغرقوها في المناظرة ومراجعة المطولات في طلب حل لما يرتضيه العقل ولا تنكره العقيدة ولكن انقطع بالجميع الطريق حيث انقطع بمؤلفي تلك المطولات . تبادلوا من الاقوال والردود ما تبادلوا ثم لما استعصى عليهم حل هذا المشكل بوجه يقنع العقل والعقيدة معا تخلصوا منه بعد لأي بما ظنوه كافيا لارضاء العقيدة فقرروا ان مسألة خلق الافعال الاصل فيها قوله تعالى (والله خلقكم وما تعملون)

الله يعلم اني ما نشرت في هذه القضية مطويا ولا حركت فيها ساكنا بقصد مناقشة آراء المتكلمين وبراهينهم لان المسألة من حيث تعلقها بعلم الكلام يجف عليها الثرى ودخلت في قسم المسائل المفروغ منها وانما دعا الى الكتابة داع ارى اجابته قربة من انفس القربات ، وخدمة لكتاب الله من انفع الخدمات ، وهي تحريف معنى الآية التي نحت منها المتكلمون مستنداً لحكمهم في هذا الاصل الاعتقادي الذي هو مناط التكليف بل مناط الحكمة في استخلاف آدم وبنيه في الارض بمنطوق قوله تعالى (وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ليبلوكم ايكم احسن عملا ... تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا) وحيث كان الموضوع بهذه المكانة من الخطورة اوجب الاهتمام به تقديم تمهيد تاخذ به المسألة مركزها الذي ينبغي ان تدرس فيه فاقول :

ان انقسام الامة في تقديم ازمة هذه المسألة الى اهل سنة ومعتزلة من جهة ، واصطباغ كتاب الجوهرة وما في معناه بصبغة السنة من جهة اخرى كادا يسدان كل طريق في وجه طلاب الحقيقة لا سيما بعد ما دون ذلك الخلاف في مشاهير الكتب المتداولة في مجلس العلم نخص منها بالذكر على وجه التمثيل حاشية (احمد بن المنير الاسكندري) التي طرز بها تفسير الزمخشري المعروف بالكشاف فانها من أشنع المثلات لذلك العهد من جهة استيعابها للمسائل الكلامية التي كانت مثار الخلاف بين الطائفتين المذكورتين ومن جملتها المسألة التي نوينا عرضها على الانظار .

مما اتفقت عليه كلمة الباحثين ان فهم المراد من كلام الكتاب يتوقف على الالمام بشيء من تراجمهم بدرس حياتهم الشخصية والبيئة التي عاشوا فيها مع نفسية الزمان الذي الفوا فيه ما الفوا لذلك ارى من تمام خدمة الحقيقة ان الم بشيء من حياة (احمد ابن المنير) واذا كان (يكفي من القلادة ما احاط بالجيد) لا سيما في مقالة كهذه لا تتسع لسرد التفاصيل فاني اقتصر على نقل ما جاء في الديباج لابن فرحون نقلا عن تاريخ مصر للقطب ونص الحاجة منه

« احمد بن محمد بن منصور بن ابي القاسم بن مختار بن ابي بكر بن علي ابو العباس المعروف بابن المنير الجروي الجذامي الاسكندري ، كان مدرسا وولي الاحباس والمساجد وديوان النظر ثم ولي القضاء نيابة عن القاضي ابن التنسي في احدى وخمسين وستمائة ، ثم ولي القضاء استقلالا في سنة اثنتين وخمسين ثم عزل عن ذلك ثم ولي ثم عزل الى ان قال ومن جملة تآليفه كتاب الانتصاف من الكشاف الفه في عنفوان الشبيبة وله مناقب الشيخ ابي القاسم القباري توفي في سنة ٦٨٣ »

وبحكم ان الشيء بالشيء يذكر لا بأس ان نعلق على هذه الترجمة . ان عامة الناس يعرفون مشرب العلماء المنتمين لحكومات زمانهم كما يعرفون ان الشأن في الحكومات من قديم المحافظة كل المحافظة على ابقاء ما كان على ما كان لان الناموس الذي يدور عليه دولاب سياستها لا يتفق مع ثقافة التفكير . والتفكير كما علمت لقاح الانتقاد والفرق عليه يشهد لذلك ما لاقاه رجال التفكير الاحرار على مر الاجيال (كفكتور هيجو) و (كوم ...) و (فلتير) و (روسو) و بالقرب منا ما لاقاه (جمال الدين الافغاني) والشيخ (محمد عبده) ولا ننسى الكلمة الشهيرة : (ما ترك الحق لعمر من صديق) ولتخليد هذه الحقيقة التاريخية ننقل هنا الرسالة التي بعث بها بعض الائمة للزهري ... ما اتصل بالسلاطين ونصها :

« عافانا الله واياك يا ابا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي ان عرفك ان يدعو لك الله ويرحمك ، اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء قال تعالى (واذ أخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه) واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك آنست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك ممن لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك . اتخذوك قطبا تدور عليك رحى باطلهم وجسرا يعبرون عليك الى بلائهم وسلما يصعدون فيك الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك ! وما اكثر ما اخذوا منك في جنب ما افسدوا عليك من دينك ! فانظر لنفسك فانه لا ينظر لها غيرك وحاسبها حساب رجل مسؤول وانظر كيف شكرك لمن غذاك بنعمه صغيرا وكبيرا ... لا يعجل ويحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله سقم وهيئ زادك فقد حضر السفر البعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء »

لا اتوقف لحظة في ان ... من المائة من علماء الوقت سيرون شبحهم من خلال هذه الرسالة فانها نصيح وتمس على عدد منهم ما ... الامة تطلع على خائنة منهم ... في نحر ... على الافواه وباعوا اخوانهم بثمن بخس وكانوا فيهم من الزاهدين . اذا خانك الادنى الذي انت حزبه

فوا عجبا ان سالمتك الاباعد !

اما موقف الخلف اليوم ... كل خلاف مذهبي وما تركه من ورائه من كتب طوال او قصار فللارشاد والاعتبار لا ان يشمل جميع السلف بالدعوة الصالحة (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم)

ما علينا من حسابهم من شيء وما من حسابنا

عليهم من شيء ، تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون »

ان الاسلام بعين من ينظره في مرآة القرآن لا يرضى من اهله الا ان يمحوا من قاموسه محوا لا رجوع فيه جميع الالقاب معتزلي ووهابي وقدري وجبري وسلفي وسني وما الى ذلك مما يتحمل جرائيم الفرقة والضغائن على ان السنة الحقة ما هي عندنا الا ذلك الشذى الذى فاح من رياض القرآن وتلك الجداول التي فاضت من حياضه مصداقا لما علم من حاله عليه الصلاة والسلام انه كان خلقه القرآن

ليست السنة وقفا لا على احمد بن المنير ولا على الزمخشري ولا على طائفة بخصوصها انما هي تراث مشاع بين جميع المؤمنين الصادقين الذين اخلصوا دينهم لله وصبروا وصابروا في الثبات على المحجة التي رسمها لهم الرسول « ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبيء والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » لقد اتى على عهد الدولة العباسية حين من الزمان استفرغت فيه همة وجهود الفقهاء في تفريع الفروع والتوسع في تخطيط مناهج القياس وتمكن من النفوس حب التعمق في الفروع والاستقراء الى حد انه احدث حيلولة بين القرآن وما دون بعده من العلوم مما افضى بالعلماء بالتدريج الى النظر في المسائل حتى الدينية منها من غير ان يعرضوها على اضواء القرآن وذلك ما حمل بعض المتبصرين في دينهم الى رفع عقيرته بقوله :

وكم من فقيه خابط في ضلالة

وحجته فيها الكتاب المنزل

هذا بنفسه هو الذي وقع في آية « والله خلقكم وما تعملون » فانك ان نظرتها في القرآن وما علق عليه من التفاسير وجدتها على غير الصورة التي كنا نعرفها لها في كتب الكلام وهو لما يقضي بالعجب والاستغراب كيف يتكلم المتكلمون هذه المسألة وكيف اعاروها صبغة خرجت بها عن صبغتها الاولى التي هي عليها في القرآن ؟ !

ما اكتشفت امركا ولا استنبطت حقيقة كانت مجهولة الى اليوم . ان علماء التفسير قد اوفوا في المسألة الكيل ونصفه ! . فغاية ما ندعو اليه رجال التفكير ان يستانسوا بالقرآن ويلزموه استئناسهم بالفقه وغيره وان يحلوا آياته في المحل اللائق بها بمعنى ان تكون كلمة الله هي العليا عند ما يتضح معناها وتسفر لهم عن محياها ، بهذه النية اتكلم في الآية بعون الله في المقالة الآتية مستضيئا بمشكاة القرآن وما ضل من كان القرآن دليله ، ويرحم الله ابن عمار الجزائري حيث يقول :

واذا ما النسيم كان دليلي

لم يجلني سوى على الازهار

[ابو العباس احمد بن الهاشمي]

قسم الفتوى

سأل سائل عن جواز الرقية واتخاذ التمائم الخ

الجواب :

ثبت في صحيح البخارى الرقية بالدعوات الجائزة فاقرها النبيء صلى الله عليه وسلم . واما التمائم فلم يثبت شيء ، وكذلك النشرة لم يثبت منها شيء بل ثبت النهي . وفي شرح العيني على البخارى في باب الرقى : سئل مالك عن المرأة ترقي بالحديدة والملح وعن الذى يكتب الكتاب ويعلقه عليه ويعقد في الخيط الذى يربط به الكتاب سبع عقد والذى يكتب خاتم سليمان في الكتاب فكرهه كله وقال لم يكن ذلك من امر الناس اه

وروى الامام احمد في مسنده قوله صلعم « من علق تميمة فقد اشرك » وقوله صلعم « من علق تميمة لا تمم الله له ومن علق ودعة لا ودع الله » هذه الاحاديث صحيحة الاسناد ، كذا في الجامع الصغير.

في تيسير الوصول : عن عيسى بن حمزة قال « دخلت على عبد الله بن عكيم رضي الله عنه وبه حمرة فقلت : الا تعلق تميمة ؟ فقال اعوذ بالله من ذلك . قال رسول الله صلعم : « من تعلق شيئا وكل اليه » اخرجه ابو داود . وعن جابر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله صلعم عن النشرة فقال هي من عمل الشيطان . اخرجه ابو داود .

واما قول الشيخ خليل وحرز بساتر فليس في جواز الحرز ولا منعه بل في هل يجوز حمله في الخلاء عند قصد قضاء الحاجة اولا ؟ وقال الشراح هناك اذا كان مكتوبا فيه آيات القرآن ومفهومه ما سوى القرآن لا عبرة به بجميع وجوهه وانكر على الاجهوري الخرشي اشد الانكار ذكره جواز الحرز اي حمله للكافر الخ . تلك الفتيات من المتأخرين والمراد ان التمائم من شأن العرب قبل الاسلام وبقي بعده ما هو منكر كما قدمنا وما ليس بمنكر كالرقى .

(ابو يعلى الزواوي)

رد التحية واجب

الاستاذ الجليل بصارف الزمان الآخذ بعضد الكتاب الشيخ الطيب العقبي السلام عليكم وعلى عموم العاملين معكم على بث الهداية والاخلاق الحسنة .

وبعد فمن بواعث المسرة والابتهاج ما رايناه على اعمدة جريدة البصائر من ثنائكم على الطلبة عموما وعلى قرائيهم خصوصا وحثكم لهم على التقدم في معترك الحياة والسير وراء الغاية التي لا حياة بدونها اذ ما من امة نهضت ونفضت غبار الجهل عن رأسها الا وكان ذلك من زرع العلم الصحيح على ايدى رجاله المخلصين الذين يمثلون لنا بسيرتهم حياة رجال السلف الصالح الذين دوخوا الارض واستقر لهم الامر والشان فهم احياء بارواحهم وافعالهم وما تركوا لنا من المجد الاثيل وان تضاءلت عن اعيننا اجسامهم .

وما بقاء الرجال الا بالاعمال . والينا نضم اصواتنا الى اصواتكم منادين الامة الى الاقبال على العلم وتوقير رجاله فبه وحده نحيا وبعدمه نموت ولتطمئنوا بالا فان ابناءكم الطلبة قد عاهدوا الله على ان يطلبوا العلم في اليسرة والعسرة وليخدموا وليخدم جمعية ابيتنا المحرزين بالعين الربانية !

والسلام على كل مسلم يرى سعادته في ترقية نشئه ويسعى في ارضاء العروبة واللغة والدين

(السعيد بن الطاهر الجيجلي)

Imprimerie "EL-ARABIA"
70, Rue Rovigo ALGER Telephone :31-60

عن صحف الشرق :

بعض البدع

التي يجب على المسلمين ابطالها

وفتوى شيخ الازهر الاسبق الشيخ محمد ابي الفضل في ذلك .

بمناسبة اليقظة الحاصلة الآن لضرر البدع التي تشتت المسلمين ويفعلونها على اعتقاد أنهم يقومون بها تضحية لارضاء الله وهي موجبة سخطه لانها تخالف شريعته ؛ بعث الينا الفاضل الغيور محمد النشار في مدينة دمنهور كراسة صغيرة تضمنت سؤالا كان وجهه الى شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد ابى الفضل وماأفتى به رحمه الله وهذا نص السؤال والفتوى :

السؤال

ماقولكم فيما يفعله بعض الناس من الصياح أمام الجنازة بنشيد البردة وغيرها ، والاجتماع للتعزية بنصب الخيام وقراءة القرآن فيها اياما مخصوصة ؛ وقراءة الصمدية بعدد مخصوص يسمونه « عتاقة » ويزعمون أنها تعتق الميت من النار ، وتفريق الخبز على القراء في القبور ، وأخذ القراء الخبز والنقود أجرا على قراءة القرآن . فاهل العلم بين محرم لذلك ومحلل وقد لجأنا اليكم لتفيدونا هل هذا من الدين ام لا ؟ وما هي طريقة نبينا (ص) والسلف الصالح من الائمة في ذلك ؟ وما حكم الله فيمن يخالف طريقتهم ؟ أفيدونا بادلة تشفينا فازلتم هداة الحائرين

الفتوى

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده . وبعد فما يفعله الناس الآن من الصياح أمام الجنازة بنشيد البردة وقراءة القرآن ونحو ذلك غير جائز شرعا — وهو خلاف السنة وخلاف عمل السلف الصالح ، لان السنة في اتباع الجنائز الصمت والتفكير والاعتبار ، وعلى ذلك جرى العمل من السلف الصالح ، وقد قال الامام مالك رضي الله عنه « لن ياتي آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه اولها » . وكذلك الاجتماع بنصب الخيام في التعزية مباهاة وافتخارا ، وقراءة القرآن بالكيفية الجاري بها العمل الآن في هذه المجتمعات ، وأخذ القراء الخبز والنقود اجرة على ذلك ، واتخاذ ذلك سنة وعادة ، فليس من السنة ولا من عمل السلف الصالح ؛ وانما كان شانهم أنهم يذهبون الى صاحب المصيبة في بيته لحمله على الصبر وعدم الجزع من غير اطالة مكث ، ويدعون لصاحب المصيبة بالصبر وللميت بالمغفرة والرحمة . ثم ان الذي ينفع الميت هو الصدقة على روحه والدعاء له بالمغفرة والرحمة ؛ أما إهداء ثواب الفاتحة وغيرها مثل قراءة القرآن بغير الطريقة التي أخرجته الى حد الغناء فبعض العلماء رجح حصول الثواب الى الميت وبعضهم قال بعدمه .

٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٤

(الفتح) [محمد ابو الفضل المالكي]

« البصائر » انما نقلنا عن مجلة [الفتح] المصرية الاسلامية هذه الفتوى لشيخ [الجامع الازهر] القديم -- وهي كما يرى القارىء صادرة منه منذ اكثر من عشرين سنة — ارغاما لأنف الباطل وحجة على من يحاول صرف الناس عن السنة الى البدعة ملتجئا الى التأويلات البعيدة والترهات السخيفة التي ما انزل الله بها من سلطان ، هذا مع اعترافه بان السنة وعمل السلف الصالح [وهم خير القرون] كان على خلاف ما ادعى لنفسه ودعا الناس اليه ! « فيا لله » للعجب العجيب . والمغفلات تعرض للاريب !! .

الشباب باكورة الحياة

ما لي اراك ايها الشباب في سبات عميق لا تصبو الى المعالي وليس لك تيار ينبعث من اعماق الفؤاد ليحفزك الى ذكريات الماضي وآمال المستقبل جهلت قدر الحياة الحقيقية فلم تقم لها وزنا وهي الغرض والهدف الوحيد الذي ترمي اليه كل امة من الامم حتى تبنى فوق مجدها التالد مجدا طريفا . وما الحياة الا حياة الدين واللغة والوطن فبها تسعد الامم وتفوز وترقى الى معارج الكمال بنجاح . ولا تكن ايها الشباب مشغوفا بتغذية الاشباح الفانية فذلك عنوان على التأخر والتقهقر والاستعباد .

بل المدار كل المدار على تغذية الارواح الباقية لتفوز في مضمار المسابقة .

وكن ايها الشباب متبصرا يقظا متفانيا في خدمة الدين والامة والوطن . وكن ايها الشباب من اهل الجد والعمل . وليكن عملك بعد قولك لأن القول كالبرق والاعمال كالمطر فاجعل قولك برقا صادق الخبر ، ولا خير في قول لا تتبعها اعمال وتحام ايها الشباب كل ما يدنس امتك ودينك ووطنك .

ولا تسع في هدم مجد الاباء والاجداد بل الواجب ان تضم الى مجدهم التالد مجدا طريفا فحينئذ تكون مجدا شريفا .

ايها الشباب اذا اردت ان تحيا حياة الاحرار فابن لنفسك صرحا باذخا من اعمدة الفضل والاقدام والشجاعة والعمل . لا بالقعود والتواني والكسل فاذا ما بنيت هذا الصرح كنت بلا محالة من الذين شهد لهم التاريخ بالعزة والمنعة فيبقى ذكرك محفوظا بين صفحاته للاجيال الآتية ولا تتكل على شرف الاباء والاجداد فانه ليس من عملك فشرف الاباء والاجداد بالنسبة لك كطعام اكلته امس ، وطعام الامس لا يسد اليوم جوعه . واياك والكسل فان الكسل عنوان النحوس وباب ذوي البؤس ومن كلام الحكماء : « ما اشتار العسل من اختار الكسل » .

ايها الشباب العزيز لا تعذلني فاني مغمور بحب الوطن مهد الآباء والاجداد !

ايها الشباب ان الامة والوطن واللغة والدين تناديك فقم مسرعا ملبيا في سبيلها وكن من المنقذين لتؤدي واجبا كان مفروضا عليك !

ايها الشباب ان امال الوطن الذي كان يأملها ويرجوك لها قد خسرت وذهبت ادراج الرياح وكنت كما قال القائل .

وإخوان حسبتهم دروعا … فكانوها ولكن للأعادي

وخلتهم سهاما صائبات … فكانوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت منا قلوب … نعم صدقوا ، ولكن عن ودادي

ايها الشباب اني لا ابقى بدون وطني ففيه نشأتي ، وفيه شهدت شرخ شبابي ، وتفيأت ظلال اشجاره الوارفة ؛ وله مزايا كثيرة علي لا يجحدها الا لئيم ، فحافظ على قوميتك وجنسيتك ؛ فالخروج

مكاتبات

الحمد لله وحده وكفى

سعادة المحترم العلامة استاذ الشيخ الطيب العقبي ادام الله الجزائر وجودكم ولأولي الابصار [بمآثركم] آمين السلام عليكم ورحمة الله وبعد فاننا اهالي «سانطارنو» سكان البرادى سمعنا بآذآننا منكرا من القول وزورا ممن ينتسب للعلم واهله والازهر وعلمائه والقرويين وشيوخه بدعوى انه قرأ في الازهر الشريف والقرويين ذي التاريخ المنيف وحاشا الازهر والقرويين ان يخرجا للناس عالما كهذا كل معلوماته ثلب اعراض العلماء العاملين واكل لحومهم ورميهم بكل ما يحط من مقامهم وتنفير الناس من اعانتهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله في كل مجالسه ان ابن باديس والعقبي والميلي والابراهيمي ومن كان على شاكلتهم بدلوا الشريعة وخالفوا الطبيعة ومنعوا الزيارة لكل قبة وزردة وحرموا الزردة وجباية الوعدة فهم اناس ملحدون تجب مقاطعتهم والعمل بما يعطل فكرتهم من ترك قراءة جرائدهم وعدم الاقبال على تعليمهم وسمعنا من هذا الشيخ المدعو بن داده الحاج احمد البوحلوفي وكفاه شرا لقبه ونسبته . سمعنا وسكتنا لا عن رضى وانما قلنا لعله يتوب ، ويستغفر لذنبه وعن غيه يثوب فاعتقد ان السكوت دليل التسليم

وعلى مثله يجب الاقبال والتعليم فعند ذلك افهمناه حقيقة الأمر وبينا له ان اذاية العلماء اذاية للمؤمنين كافة واعانتهم فيما يدعون اليه اعانة للامة جمعاء ولكن كيف ينفع البيان ، من ران على قلبه الجهل وزين له سوء عمله الشيطان؟

[وليس يفيد المرء الف نصيحة
إذا لم يكن للمرء في النفس وازع]

بل زاد الشيخ طغيانا وقال لازلت اقول فيهم من الشتم اصنافا والوانا فعند ذلك وجب علينا اخباركم لتبينوا للناس حقيقته على صفحات جريدتكم عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يقدر فبلسانه فان لم يقدر فبقلبه اوكما قال اقلام احد اللسانين والسلام.

التصحيح : «سكان البرادي حوز سانطارنو»

[البصائر] ان امثال هذا الرجل ممن طبع الله على قلوبهم كثير ، وكثير جدا في كل مكان وعند كل امة وصلت الى مثل الحالة التي عليها امتنا اليوم من الجهل الفادح ، والانحطاط الفاضح ولهذا فنحن لا يعنينا الاشتغال بهذا الرجل ولا يهمنا ان يكثر نباحه ، وصياحه . ولكن الذي يهمنا هو انتباه اهل هذه الناحية ووقوفهم في وجهه هذه الوقفة التي ترضى الله ورسوله ، وتخزى الشيطان وقبيله فشكرا لكم يا اهل بادية «سانطارنو» وشكرا والحمد لله الذي هدانا وهداكم لفهم الحق ومعرفته [وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله] ! .

المنبر العام

الى الاخ الزيتونى الناقد

وقفت على كلمتك المنشورة في عدد ١٥ من جريدة [البصائر] الغراء تحت عنوان [على من نعول في توحيد كلمة المسلمين] فشكرت لك ما فاضت به من شعور اسلامي حي دلنا على امتزاج الفكر في نفسك بالوجدان ونباهتك باختلاج الصدر وذكائك بالتهاب الاحشاء ، وحضرتك لم تزل بعد في دور الطلب تتقلب بين احضان التلمذة وتتعجل التدرج الفكري وتعمل على اصلاح الاخطاء الماضية بجنب جاذبية المستقبل التي يحس بها كل طالب علم في مراحل تعلمه حتى انها قد تطغى عليه بعض الاحيان فتنال من كده وجده اذ تريه البعيد قريبا فتنتهي له في طريقه المسافات كلها من حيث انتهى به نظره . ولكننا لسنا نرجو لامثالك من الناشئين الا ان ينموا في نفوسهم هذا الشعور بتنمية معلوماتهم وتغذيتها بقوة العقل وحسن التفكير وصدق الادراك لحقائق الاشياء كما هي في الواقع ، لا كما هي في ادمغة كثير من الناس .

قرأت كلمتك هذه ايها الاخ فتبينت انها ان تكن قد شفت عن اخلاصك فانك لم تهتد بها الى الحقيقة ، وساءنا ان تجنب اصابتها فيما ذهبت اليه من هذا التحمل النقدى الذى التزمت فيه شططا من القول فرقمت حيث طرت فما نجوت من خطل الراي وزلل الفكر ، انه لغرور شائن البسك ثوب الناقد البصير فمضيت في هذا السبيل وانت لا تسمع الا همس نفسك .

ذكرت لنا يا اخا الفضل اعجابك برجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثباتهم امام المزاهز التى تمخض عنها حركتهم بين حين وآخر حتى كنت تؤثر احيانا ان تقدم مطالعة صحفهم على دروسك . : وهذا هو الظن من مثلك في انتظار الحياة له وانتظاره لها وفي تطلعه للمجد وطموحه للعلى وحرصه على خدمة امته برفع نفسه من حضيض الجهل واستنارته بمصباح نور العلم وتقديره للعاملين من قادة هذه الامة.

ثم الفيناك تنقلب شر منقلب فترميها وترمي رئيس هذه الجمعية المباركة بما نحن جميعا منه براء ، اذ يخيل اليك ان في مجرد الانتساب الى عنصر او جنس او قبيلة تحت ضوء الاسلام وفي دائرته الواسعة احياء للداء الدفين وبعثا للشر المستطير من شعوبية قديمة وعصبيات ممقوتة ، فهذا ما ينكره الاسلام حقا على ابنائه ويعمل على استئصال جذوره السامة من طرق الدعوة اليه لا من مجرد الانتساب او خصوص النسبة مع سلامة الصدر فان هذا مما لا يأباه الاسلام على احد ، وهو ما يدعو اليه علم الاجتماع البشرى ويتطلبه الاصلاح الاجتماعى عند العارفين ، وهل تلقيت في صفوف الدراسة المنطقية بالزيتونة ان ذكر جنسية او عنصرية ذكر للشر الذى فيها كما وهمت وارتبت ورحت تسيء الظن بنا وباقلامنا وكتاباتنا هذه تنطق بالخير الذى اردنا جميعا ومتى استقام لك هذا المنطق فقد سخر منك ومن نفسه السخرية كلها ، يتبع «الفتى الزواوي»

عدها عار وشنار ، وانظر لها بعين الرضى لا بعين السخرية والازدراء !

وان تزحزحت بها وقامت الاجانب فانك تعد من المهيج الرعاع اتباع كل ناعق الذين يميلون مع كل ريح حيثما مالت ؛ ومن الامارات والتباشير الدالة على حياة الامم المحافظة على القومية فقد كان عمر بن الخطاب [ر ض] يأمر الجند ان لا يغيروا زيهم . فلتكن لنا بذلك السياسي الماهر اسوة حسنة !

[يحيى بن محمد الدراجي]
المدرس بالزاوية الزروقية قرب سيدى عيش

رحلات وفد جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

(بعمالة قسنطينة وما يلاحظ فيها)

لقد اعتادت جمعية العلماء فيما اعتادته من اعمال الاصلاح الذي تعتقد بحق انه امانة مقدسة موضوعة تحت حراستها ؛ حتى تؤديها الى اهلها امتثالا لأمر ربها (ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها) ان توفد الى امتها التي هي صاحبة الامانة رجالا من اعضائها ليقفوا على سير الحركة في انحاء القطر فيوقظوا النائم وينبهوا الغافل ويشجعوا العامل ويرشدوا الضال ؛ فيتقبلهم الشعب اينما حلوا بقبول حسن ، فكانت الثمرة المقصودة ، ووجدت الضالة المنشودة ؛ من نشر الدعوة وابلاغ الامانة وتنظيم الشعب ، وقيامها بتاسيس المدارس وفتح النوادي ؛ وما الى ذلك مما نيط بعهدتها من التكاليف العلمية الدينية التي يمكن حصرها في امرين اثنين : الاسلام ، والعربية ، فالاسلام هو ديننا الذي لا نرضى بغيره بديلا ، ولا نقبل عنه عوضا ، ويغلط غلطا فادحا من يخطر له بالبال مساومتنا فيه — والعربية هي لسان هذا الدين فجهلها جهل بالدين واحياؤها احياء للدين ؛ فمكانتها اذن عند المسلم لا تقل بكثير عن مكانة الاسلام نفسه ، اذ لا يتحقق بدونها ؛ فالاول واجب وجوب المقاصد ، وهي واجبة وجوب الوسائل ؛ فعلى الحكماء الى تحقيق هذين الامرين سعت وتسعى الجمعية بكل ما اوتيت من عزائم غير فاترة لحظة عن توسيع دائرتهما ؛ وحمل الامة بالوسائل المشروعة المعقولة ، على اعتناقهما . واظنني غير مبالغ اذا قلت ان خمسين في المائة على اقل تقدير قد اعتنقتها بصفة يهون معها بذل المهجة في سبيل الدفاع عن كيانها . ذلك بفضل الله ثم بما تكبدته الجمعية بايفاد هذه الوفود وغيرها من اتعاب ؛ وفي سبيل الله يهون كل تعب .

الى عين مليلة

لقد الف القراء منا عند ما نكتب لهم في الرحلات ان نصف لهم البلدان باسلوب جغرافي تارة ، وبطريقة تحليلية للبيئة اخرى ؛ وتراءى لنا اليوم ان إحالتهم على درس خريطة القطر وبيئة اهله اولى كما تعودوا منا ذكرا للاشخاص ، وما قابلونا به من حفاوة واكرام ، فاعرضنا عن ذلك لكثرتهم اليوم بخلافهم امس ، فلنكتف اذن بالمقيد وحسبهم ذلك .

تاسست جمعية دينية بـ (عين مليلة) في السنة الماضية تحت رئاسة الاستاذ الشيخ « عبد الحميد بن باديس » رئيس الجمعية ، فاصبح لزاما عليه ان يزورها في كل شهر على الاقل مرة ، وفي بعض الاحيان مرة في الاسبوع لدواعي ضرورية تقتضي حضوره لا محالة ، لأن المهمة كبيرة وهي السعي لشراء المسجد الذي كان معرضا للخطر الربوي اذ ذاك ؛ وقد كنا كتبنا عنه في الشهاب بالتفصيل فواصلت الجمعية اعمالها حتى تم لها — بحمد الله — ما ارادت من انقاذ المسجد ، فاشترته عملا بالقانون باسم رئيسها الاستاذ وجمعت المالية الكافية ، غير ان البنك البائع امتنع من قبض المالية ؛ لانظمة قانونية تخصه فامتد اجل البت فيه الى ما قبل اليوم بنحو شهرين فلما انتهت كل العمليات مع البنك ، هنالك تأتى للجمعية ان تفكر في اتخاذ طريقة تضمن منفعته للامة على الابد ، وبلا ميزة ، فاستشار الاستاذ اهل الخبرة وارباب الفن في اساليب التمليك المستعملة في الدواوين الرسمية ؛ فلم يهتد منهم احد الى احسن مما اهتدى اليه (نوطير) عين مليلة ، اذ هو متدين فيما يظهر من احسانه للمتدينين وكاتب جمعية دينية في العمالة فالرجل ناصح يحكم مبادئ دينية وعارف بما اكسبته التجاريب العملية في الموضوع فهو الذي دل الجمعية على ما كان يلزمها من احتياطات وعلى يده كان عقد البيع .

وصفته الاجمالية : ان الشيخ عبد الحميد باع المسجد للجمعية الدينية بعين مليلة التي تعتبر كشخص في تصرفاتها المتعلقة به بحيث يمكنها ان تكرى وتبني وتتولى كل ما يهم المسجد من منفعة تجلب او مضرة تدفع .

على هذه الكيفية تمت العمليات — وكثيرا ما كان الاستاذ يقول (والله ان كتابة هذا المسجد باسمي لأثقل علي من جبل ولن استريح منه الا اذا تم تسليمه للمسلمين بصفة رسمية حتى يخلص لله ولعباده ، واكون امام الله خارجا من المسؤولية الخاصة) ولكن بعض المنتفعين هنالك لم يرقهم وجود هذا المسجد الذي ربما قد يسد عليهم حبل الخطاف ، ويمزق لهم شباك الاصطياد فاثاروا ضجة في الوسط العامي ، وهي حجة زاعمين ان المسجد لاتصح صلاة الجمعة فيه بعد هذا العقد الثاني لانه مملوك لجماعة خاصة . ثم هم بعد ذلك لا يستطيعون ان يظهروا امام اهل العلم ، لانهم ليسوا منه ؛ وانما هم قصاد شر ودعاة ضلال والعياذ بالله . ولهذه الاسباب وغيرها ؛ زار الاستاذ اخيرا عين مليلة واجتمع بالامة مع بقية اعضاء الادارة ، فخطب فيهم خطابا هائلا جمع فيه بين الوعظ والارشاد ؛ وبين تبيين حقيقة المسجد ، من وجهته القانونية بقراءة العقد عليهم ، والقانون الاساسي للجمعية . ومن وجهته الدينية الفقهية بان الصلاة فيه ليست فقط جائزة — بل هي واجبة على من توفرت فيه شروط الوجوب . ثم ساق لهم قوله تعالى (قل اعوذ برب الناس) الى قوله [من شر الوسواس الخناس] ليكشف لهم الحجاب عن الخناسين الذين يكيدون لهذه الامة من وراء الستار ، فهم اذا غاب العلم حضروا وجلسوا خلال الديار — ديار العامة — بخيلهم ورجلهم واذا حضر العلم غابوا وخنسوا ثم وصالهم بانه لا يقبل قول قائل في دين الله الا بدليله الصريح ؛ وان لا يسمعوا بحال لمن لا يحب ان يثبت حجته لدى العلماء .

وفي الاخير حثهم على فتح مكتب للصبيان وتعليمهم الدين والعربية ، وتم الاتفاق على الشروع في تقييد الاولاد بحيث اذا بلغ عددهم الاربعين بعثوا الينا لنقوم لهم بايجاد معلم ولكن — مع الاسف — الى الآن لم يرد علينا من هذا شيء ونحن الآن نسأل اولئك الملتزمين بالخصوص ، اين ما التزمتم به ؟ او مواعيدكم عرقوبية حتى يرد الضب ، يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود .

يتبع [النقي القبائلي]

السنة الاولى عدد ١٧ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 17

البصائر

«وقد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ» (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

المراسلات

باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٩ صفر ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١ ماي ١٩٣٦

(شيخ الاسلام)

بتونس

يقاوم السنة ، ويؤيد البدعة ، ويغري السلطة بالمسلمين !!!

(٢)

سئل فضيلته عن حكم قراءة القرآن عند تشييع الجنازة وعند الميت وحول قبره عند دفنه .

فأجاب بقوله : «ان السنة في المحتضر وفي تشييع الجنازة وفي الدفن هو الصمت للتفكر والاعتبار . فاذا نطق الحاضر فليكن نطقه بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مرجوة الاجابة . واما قراءة القرآن عن الميت حين موته وحين تشييع جنازته وحين دفنه فلم تكن معمولا بها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة ، اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة والاثر مع توفر الدواعي على نقله لو كان موجودا . الا الاثر المروي في قراءة سورة يس عند راس الميت عند موته على خلاف فيه . ولهذا كان ترك القراءة هو السنة ، وكان افضل من القراءة في المواطن الثلاثة المذكورة »

هذه هي السنة قد بينها اوضح تبيين ، وعللها احسن تعليل . ثم انظر اليه كيف اخذ يقاومها فقال : «وحينئذ فتكون قراءة القرآن في تلك المواطن اما مكروهة واما مباحة غير سنة ، فتكون مندوبة في جميعها واما مندوبة في بعضها دون بعض »

اذا كان ترك القراءة هو السنة فالقراءة قطعاً بدعة اذ ما فعله النبيء صلى الله عليه وآله وسلم من القربات ففعله سنة وما تركه مما يحسب قربة مع وجود سببه فتركه هو السنة وفعله قطعا بدعة . والقراءة في هذه المواطن الثلاثة التي تحسب انها قربة قد وجد سببها في زمنه فمات الناس وشيع جنائزهم وحضر دفنهم ولم يفعل هذا الذي تحسب اليوم قربة ومن المستحيل — شرعا — ان يترك قربة مع وجود سببها بين يديه ثم يهتدي اليها من يجيء من بعده ويسبق هو الى قربة نبيه محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) واصحابه والسلف الصالح من امته . ولا يكون الاقدام على احداث شيء للتقرب به مع ترك النبيء (صلى الله عليه وآله وسلم) له مع وجود سببه الا افتياتا عليه وتشريعا من بعده وادعاء — ضمنيا — للتفوق عليه في معرفة ما يتقرب به والحرص عليه ، والهداية اليه ، فلن يكون فعل ما تركه — والحالة ما ذكر — من المباحات ابدا بل لا يكون الا من البدع المنكرات . فبطل قوله «واما مباحة غير سنة»

بعد هذه المقاومة بالباطل فرع عليها مقاومة بالتناقض فقال : «فتكون مندوبة في جميعها واما مندوبة في بعضها»

أفيجهل احد ان المباح هو ما استوى فعله وتركه وان المندوب هو ما ترجح فعله على تركه . او ان المباح من حيث ذاته غير مطلوب الفعل ولا مطلوب الترك ، وان المندوب مطلوب الفعل . فكيف يتصور ان القراءة اذا كانت مباحة تكون مندوبة في الجميع او في البعض ، أم كيف يتفرع الضد عن ضده ؟ ؟

ولما ثبت ان ترك القراءة هو السنة وان القراءة بدعة فاقل ما يقال فيها إنها مكروهة ، ولا خلاف بين المالكية ان الكراهة هي مذهب مالك وجمهور اصحابه . وقد نقل فضيلته سماع اشهب من العتبية قال : «سئل مالك عن قراءة يس عند راس الميت فقال ما سمعت بهذا وما هو من عمل الناس» فهذا تصريح منه بانه رده لانه محدث ليس عليه عمل السلف من الصحابة والتابعين واتباع التابعين

واذا كان هذا قوله فيما جاء فيه اثر وهو قراءة يس عند راس الميت فغير هذا الموطن مما لا أثر فيه اولى واحرى بالكراهة . والتعليل بانه ليس عليه عمل الناس يفيد ان مجرد فعل القراءة مكروه لانه عمل مخالف لعملهم دون التفات الى انه أعتقد ان ذلك سنة او لم يعتقد . اذ ما فعله الا وهو يعتقد انه قربة في تلك المواطن فيكون قصد القربة بما لم يجعله الشارع قربة ؛ وهذا مقتض للكراهة . فقصد القربة وحده كاف في الكراهة دون حاجة الى اعتقاد انه سنة ، وبهذا يبطل تاويل من تأول كلام مالك بمن قصد انه سنة .

وبعد ان ثبت ان قراءة القرآن العظيم في تلك المواطن بدعة ، وانها مكروهة فهل هي كراهة تنزيه او تحريم ؟ ذهب الامام الشاطبي الى ان الكراهة حيثما عبر بها في البدعة فهي كراهة تحريم على

تفاوت مراتبها في ذلك وساق على ذلك جملة من الادلة الكافية في الباب السادس من كتابه الاعتصام فاجمل فضيلته في الاشارة الى مذهب الشاطبي اجمالا اظهره به مظهر من تكلم في خصوص هذه المسألة فتوهم وتقول على الامام . فقال : « وليس المراد بالكراهة الحرمة كما توهمه الشاطبي في كتاب الاعتصام مستندا الى ان الامام قد يعبر بالكراهة ويعني بها الحرمة . لأن كلام مالك لم يقع فيه لفظ الكراهة بل هي من تعبير فقهاء مذهبه تفسيرا لمراده . لأن علماء مذهبه متفقون على ان مراد مالك من كلامه في المدونة وفي السماع هو الكراهة بالمعنى المصطلح عليه في الفقه ؛ ولأن دليل التحريم لا وجود له لحمل كلام مالك عليه تقول عليه والاقدام على التحريم ليس بالهين اذ لم تقم عليه الادلة الصريحة »

لم ينصف فضيلته الشاطبي في الصورة التي صور بها كلامه وفيما رماه به . وكل ذلك لأجل ان يتوصل الى تهوين ارتكاب بدعة القراءة في المواطن الثلاثة لأنها من المكروه الذى لا يعاقب على فعله ونحن نذكر فيما يلي ما هو تلخيص لبعض ما استدل به الشاطبي وزيادة عليه :

ان من ابتدع مثل هذه البدعة التي هي تقرب فيما لم يكن قربة كأنه يرى ان طاعة الله بقيت تنقص هذه الشريعة فهو يستدركها وان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم خفيت عليه قربة هو اهتدى اليها اولم تخف عليه ولكنه كتمها . وهذه كلها مهلكات لصاحبها فلا يكون ما اوقعه فيها من ابتداع تلك التي يحسبها قربة الا محرما . وقد قال مالك فيما سمعه منه ابن الماجشون : « من ابتدع في الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة لأن الله يقول : (اليوم اكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينا فلا يكون اليوم دينا » هذا من جهة النظر المؤيد بكلام مالك . واما من جهة الاثر فقد جاء في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته : (اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة) وفيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من دعا الى هدي كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا) ووجه الدليل من الحديثين انه سمى في الحديث الاول البدعة شرا وضلالا فعم ولم يخص ؛ واثبت الاثم لمرتكب الضلالة والداعي اليها . والاثم لا يكون الا في الحرام فيكون النظر هكذا : كل بدعة ضلالة ؛ وكل ضلالة يؤثم صاحبها ؛ فكل بدعة يؤثم صاحبها ، وكل ما يؤثم عليه فهو حرام : فكل بدعة حرام .

وقد دخلت بدعة اختراع القرب في قوله : « وكل بدعة ضلالة » بمقتضى عموم اللفظ . ويدل على دخولها ما ثبت في الصحيح ان النبيء صلى الله عليه وآله وسلم رد على من قال اما انا فاقوم الليل ولا انام ، وعلى من قال اما انا فلا انكح النساء ، وعلى من قال اما انا فاصوم ولا افطر . رد عليهم بقوله : « من رغب عن سنتي فليس مني » ولم يكن ما التزموه الا فعل مندوب في اصله اوترك مندوب ومع ذلك رد عليهم بتلك العبارة التي هي من اشد شيء في الانكار . فكل من اراد ان يتقرب بما لم يكن قربة فهو مردود عليه بمثل هذه العبارة الشديدة في الانكار . ويدل ايضا على دخولها ما ثبت في الصحيح عن قيس بن حازم قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على امرأة من قيس يقال لها زينب فرآها لا تتكلم فقال ما لها فقال حجت مصمتة قال لها : « تكلمي فان هذا لا يحل ؛ هذا من عمل الجاهلية » فهذه ارادت ان تتقرب بما ليس قربة فجعل فعلها من عمل الجاهلية وقال انه لا يحل فكل مريد للتقرب بما لم يكن قربة فيقال في فعله ما قيل في فعلها . ووجه الدليل من الحديثين ان التقرب بما ليس قربة انكر اشد الانكار وقيل فيه لا يحل ، وقيل فيه من عمل الجاهلية فلا يكون بعد هذا كله الا ضلالا فيدخل — قطعا — في عموم قوله « وكل بدعة ضلالة » فيثبت له التحريم بالنظر المتقدم .

[لها بقية] (عبد الحميد بن باديس)

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(١٠)

القسم الخامس دعاء غيرك لك وله وجهان احدهما دعاؤه لك من غير طلب منك ، وثانيهما دعاؤه لك بطلب منك والوجهان كلاهما جائزان لا نزاع في جوازهما .

ومن الوجه الثاني ما رواه الترمذي — وقال حديث حسن صحيح — عن عمر بن الخطاب (ض) انه استاذن النبي (ص) في العمرة فاذن له وقال : « لا تنسنا يا اخي من دعائك » وقد افادنا هذا الحديث ان طالب الدعاء قد يكون افضل من المطلوب منه . والأسلم للمطلوب منه ان لا يعتقد انه افضل من الطالب وان لا يتصف [illegible] لذلك ...

وورد في الوجه الاول آيات واحاديث نسوق منها ما ساقه النووي في اذكاره . وهذه عبارته :

« قال الله تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وقال تعالى : (واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم (ص) « ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب » وقال تعالى اخبارا عن نوح (ص) « رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات »

وروينا في صحيح مسلم عن ابي الدرداء (ض) انه سمع رسول الله (ص) يقول « ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل » .

جعلنا هذا القسم من الدعاء خامسا تلو اقسام التوسل لان من الناس من يعده توسلا ايضا ، وهو جهل . فان دعاء غيرك لك لا يكون توسلا منك الا اذا دعوت انت وتوسلت اليه في دعائك بدعائه ، وحينئذ يكون توسلا . ويكون من القسم الثالث الذى مضى فيه توسل الاعمى وتوسل عمر .

وحرصا على بيان ما يعترضنا في هذا الموضوع من الحقائق الشرعية نشرح معنى التوسل والوسيلة .

فالتوسل هو التقرب بالوسيلة . والوسيلة امر يكون موصلا لامر تبتغيه . وترغب فيه . قال في الصحاح : « والوسيلة ما يتقرب به الى الغير . . . وتوسل اليه بوسيلة أي تقرب اليه بعمل » .

فالتوسل والوسيلة مبنيان على القربة والرغبة ، فمن اجل ما فيهما من الرغبة فسروا الواسل بالراغب وانشدوا عليه قول لبيد

أرى الناس لا يدرون ما قدر امرهم

بلى كل ذي دين الى الله واسل

ومن اجل ما فيهما من معنى القربة التى هي اما قرابة بنسب او صهر واما معروف بنحو هدية وتودد قال ابو طالب منعيا على قريش في ايذائها للنبي (ص) ومظهرا حدبه عليه :

ولما رأيت القوم لا ود فيهم

وقد قطعوا كل العرى والوسائل

هذا اصل معنى التوسل والوسيلة في اللغة ، والتوسل في الشرع هو التقرب الى الله تعالى والرغبة فيما عنده ، وتوسل الداعي هو رغبته في اجابة مطلوبه متوجها اليه بمعنى يتناسب مع مطلوبه .

ودلنا الشرع الشريف على المعنى الذى يناسب مطلوب الداعي هو اذكر عمله الصالح ، واما دعاء غيره له ، وهذان هما المجاز الثاني والثالث اللذان مضيا في اقسام الدعاء ، وفي القسم الرابع محل نظر يجرى فيه الخلاف الذي حكيناه ، والقسم الخامس دعاء صحيح ولكنه لا توسل فيه للمدعو له .

والوسيلة ذكرت في الكتاب مرتين وذكرت ايضا في الحديث الصحيح . فاما في الكتاب فقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة » وقوله جل شأنه : « اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب » واما في الحديث فما رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبد الله (ض) ان رسول الله (ص) قال : « من قال حين يسمع النداء . . . : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته — حلت له شفاعتي يوم القيامة »

فاما الوسيلة في آية المائدة فمعني القربة والطاعة وحكى ابن كثير اتفاق المفسرين على هذا المعنى ، ومعلوم انا لا نتقرب الى الله الا بما شرعه ؛ قال ابن ابي زيد في رسالته : « ولا يكمل قول الايمان الا بالعمل ، ولا قول ولا عمل الا بنية ولا قول وعمل ونية الا بموافقة السنة » والنية في كلامه معناها الاخلاص .

وعبارة الراغب في مفرداته عند ذكر آية المائدة هي : « وحقيقة الوسيلة الى الله تعالى مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحرى مكارم الشريعة ، وهي كالقربة » .

واما الوسيلة في آية الاسراء فقال البغوي في تفسيره ما نصه : « اى القربة وقيل الوسيلة الدرجة اى يتضرعون الى الله في طلب الدرجة العليا » والمعنيان متلازمان لأن الدرجة العليا ثمرة القربة والطاعة .

واما الوسيلة في حديث جابر (ض) فقد فسرتها الاحاديث بأنها أعلى درجة في الجنة ، واصح ما ورد فيها حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص (ض) انه سمع النبي (ص) يقول : « اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ؛ ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا . ثم سلوا لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله ، وارجو ان اكون انا هو ؛ فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة » .

وقد رد ابن عطية معنى الوسيلة في الحديث الى معناها في الآية . وذلك لان الوسيلة في الدنيا القربة وفي الآخرة ثمرتها وهي المنزلة الرفيعة ، وهو (ص) اتقى الناس في الدنيا ، فيكون ارفعهم منزلة في الآخرة .

وقد رجعت الوسيلة الشرعية الى معنى القربة واعظم القرب شهادة الاخلاص ، كما قال الأمير الصنهاجي المالكي تميم ابن المعز بن باديس :

فكرت في نار الجحيم وحرها

يا ويلتاه ولات حين مناص

فدعوت ربي ان خير وسيلتي

يوم المعاد شهادة الاخلاص

القسم السادس دعاء غير الله . وهو مقابل للقسم الاول ، فاذا كان دعاء الله وحده توحيدا خالصا كان دعاء غير الله شركا صريحا . ولهذا النوع وجهان احدهما ان يدعو غير الله مع الله كأن يقول يا رب وشيخي ! يا رب وجدي ! يا رب وسيدى فلان ! والشرك في هذا واضح لا نعطف غير الله على الله بالواو التى تقتضى مشاركة ما بعدها لما قبلها في الحكم ، والحكم المشترك فيه هنا هو عبادة الدعاء .

ثانيهما ان يدعو غير الله من دون الله كأن يقول يا جدى ! يا شيخي ! يا رجال الدالة ! والشرك في هذا باعتبار ان الداعي غير الله لم يشرك الله . فكأن الله في كلامه مضمر . ويصح ان يقال في الوجه الاول انه دعاء غير الله من دون الله ايضا لأن الداعي لما اشرك مع الله سواه في الدعاء لم يدع الله على الوجه المشروع . فكأنه لم يذكر في دعائه الله . والمعدوم شرعا كالمعدوم حسا .

كان هذا النوع من الدعاء معهودا عند العرب في جاهليتهم . فلما جاء الاسلام نكره واشتد في رده وتقبيحه . واشتمل كتابه القرآن العزيز على الآيات المتكاثرة في صرف العرب عن هذا الدعاء . فمن آيات في توجيه العباد الى سؤال الله الى آيات في تعجيز غير الله ان يدعى ويسأل ، الى آيات في تذكير المشركين بما كمن في نفوسهم من تعظيم الله وحده وظهور ذلك على السنتهم عند اشتداد الخطب وغلبة اليأس .

ونحن نضع امام القارئ آيات من ذلك مصدرين بالآية التي صرحت بان هذا النوع من الدعاء شرك . قال الله تعالى :

« ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير — واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني — ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها — قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى — وقال ربكم ادعوني استجب لكم — ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله — والذين تدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون — قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا

[بقية المقال على صفحة ٧]

«نادى المغرورين»

— او —

حلقة المتزوجين

مغرورون هم : الذين يريدون بناء بيوتهم فلا يجعلون لها اساسا ، او يجعلونه لها ولكنهم لا يختارون له المادة الصالحة الجيدة فسرعان ما يتقوض البناء وينهدم !

مغرورون هم : الذين تغويهم زخرفة البناء الظاهرة وتخدعهم زينته فيفتتنون بها قبل ان يعرفوا ما تخفيه تلك الزخرفة و ما تحجبه تلك الزينة !

مغرورون هم : الذين يختارون حياة الذل والانكسار ، ويرضون بالحقر والهوان ويضحون بشرف انفسهم وراء دريهمات لا يكون نصيبهم منها الا العار !

مغرورون هم : الذين يسعون في خراب بيوتهم بايديهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا !

مغرورون هم : الذين يغرسون اشجار يريدون استثمارها ولكنهم لا يتعهدونها بالسقي ولا يتخيرون لها المكان الرحب المتسع لتتمتع بهوائه ولا يعينون نموها بالمقويات اللازمة ولا يحفظونها من الجوائح فتعطي ثمرا غير صالح او لا تثمر بالكلية !

اما الاولون فهم العزاب الغير المتزوجين ، او المتزوجون بنساء ساقطات خبيثات سيئات الخلق شريرات النفس رذيلات الطبع فلا تستقيم لهم عشرة ولا تهدأ عيشة ولا يتمتعون بلذة الزواج ونعمته ولا يدركون ابدا سر مشروعيته ومرى حكمته .

واما الذين يفتتنون بالزخرفة الظاهرة قبل ان يعرفوا ما تخفيه فهم المتزوجون من نساء جميلات خلقا قبيحات خلقا غير مهذبات ولا متأدبات لا يعرفن عدا التزين والتبرج فاقدات كل علم بتدبير امور المنزل وتسيير شؤونه جاهلات كل معرفة بتربية الاولاد والمحافظة على راحتهم والاعتناء بصحتهم عادمات رقة الطبع وعاطفة الرحمة نحو ازواجهن لا يفكرن الا في مصلحتهن الشخصية وما يناسب جمالهن من انواع اللباس واصناف الحلي والزينة .

فتجدهن يكلفن ازواجهن ما لا يطيقون لا عليهن فيهم أتعبوا من اجل ذلك ام شقوا وجدوا الاستطاعة لتحقيق رغباتهن ام عدموها وحتى اذا ضحى الازواج بكل عزيز وبذلوا جهدهم في سبيل ارضاء شهواتهن التي لا حد لها ولا حصر . فهل يحمدن صنيعهم ويشكرن عملهم ؟ وهل يقدرن معروفهم ويعترفن لهم بالجميل ؟ كلا !

واذا عجز الازواج عن تحقيق الرغبات هل تدرى ما هن فاعلات ؟ ! . . . . . .

توجد طائفة ثالثة وهى الطائفة التي تختار حياة الذل وترضى بالمهانة وتفضل شرف المال على شرف النفس ولا تكترث بقول الله تعالى في كتابه الحكيم « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض و بما انفقوا من اموالهم » ولا تعمل بمشروع الكفاءة وقانون المساواة الذى سنه الرسول صلعم فتجد افراد هذه الطائفة فقراء كانوا او متوسطي الحال يطمحون الى التزوج بالنساء الغنيات ، ويجنحون الى حياة العبودية والرقية ويصلون سعيرها ليتمتعوا بثروة ازواجهم وليستغلوا اموالهن .. وبما له من تمتع واستغلال : ان هؤلاء ينزلون بهمة الرجل والانية الى الحضيض الاسفل ، ويهبطون بشممه ورفعته الى القرار الاول ويفقدونه شرف النفس ورفعتها ويعدمونه عزها واباءها ، ويصيرونه بالجملة « عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه » يأتمر بامر الزوجة وينتهي بنهيها لا يملك معها من الامر شيئا والويل له كل الويل اذا هو عصى او اخطأ او خالف !

ان الزوجة المثرية لا تنظر دائما الى زوجها الفقير الا بعين الاهانة والاحتقار ، انها لا تراه الا صغيرا ذليلا ، وان كان شريف الحسب والنسب انها ترى نفسها افضل منه واشرف حيث تكفيه مؤنة العيش وتريحه من تعب السعي . انها ترى نفسها احق بالسيطرة عليه واجدر ، فتستخدمه في شؤونها ، وتسخره لاغراضها ، وتستعبده كيف شاءت .

وما هي الثمرة التي يجني هذا الزوج من وراء هذا الاستعباد ؟

اذا تصورت موقف هذا الزوج من زوجته وتصورت استبدادها بالامر دونه وعدم تقديرها له

المنبر العام

الى الاخ الزيتوني الناقد

« تابع لما نشر بالعدد السابق »

فالفتى الزواوى والفتى القبائلي واستاذها الصنهاجي قد خلت اذهانهم من الترهات ومن كل ما حشوت به ذهنك حين كان يغرس بهذه الانتقادات التى فهمت منها ما تؤديه واكتفيت بقراءتها عن قراءة ما تحتها مما يرمى اصحابها عن منطق سليم وتفكير صائب ، و معاذ الله ان تجرى اقلامهم بما لا يرضى الاسلام وتحرك فيهم الوساوس ما قد حركته فيك وتحس به عواطفك ، فراجع كتاباتنا المختلفة يتضح لك عن سلامة قصد وحسن ظن لتصلح خطأك بنفسك وتقف على تسرعك في حكمك فتنزح من قرارة نفسك ما ظهر اثره على قلمك حتى اذا فعلت ثبتت وثبت منذ اليوم زال الغرات مع ابناء العلائق .

على ان نشأتك ستدفع لك عذرا كما شفعت لنا نشأتنا نحن الفتيين عندك اذ قلت سابكا لها في قالب عباراتك الجميلة : [واقول ثالثا [ان] يكونا من الناشئين الذين لا يدرسوا علم الاجتماع] في حين ان قلم الفتى الزواوى لم يجف مداده في مقال اجتماعى نشرته مجلة الشهاب منذ سابيع ، ولكن فهمك للاجتماع بانه اجتماع الطلبة في بناء [الزيتونة] الفسيح هو الذى اوقعك في هذا الخطاء الفاحش ، ولو درست انت علم الاجتماع الذى لم تشمله مواد الدراسة بالمعهد الزيتوني المقرر . . . خلاف ما زعمت فهو لا يعرك على شيء مما ورد في كلمتك لان موضوع علم الاجتماع هو البحث حول رد كل شيء الى اصله وطبيعته في العناصر وغيرها ، والدرس لعوامل النشوء والارتقاء في الامم والاجناس ، والعلامة

واستخفافها بشأنه علمت انه لا يجني من ورائها الا حنظلة مرة طعمها العار والذلة والهوان، وان كان هو يحسبها ثمرة طيبة حلوة الطعم لذيذة ـــ فهل لا يعد هذا من المغرورين ؟ ! . . .

[التتمة الى العدد المقبل]

« فاس » (الحسن الزامي)

ابن خلدون من اساطين هذا العلم ولا يزال الغربيون يستضيئون بآرائه فيه ؛ وقد لاحظ الاسلام هذا الناموس الاجتماعي في اول الدعوة فنجح من قريب ، أرأيت كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينهم المحبة والمودة بين الازواج على شيء يبدو له في اعين الانصار ، كما روى ذلك في حديث مشهور ؛ ذلك ما يدور حوله بحث علم الاجتماع .

ولقد كانت الوفود والافواج التي ترد على المدينة للدخول في الاسلام تنتمي الى قبائلها العديدة وهي قريبة العهد بعصبيات الجاهلية وحديثة العهد بالاسلام فلا ينكر صلى الله عليه وسلم عليها ذلك لخلوه مما يستوجب الانكار وكيف ينكر على احد شيء من هذا ، وندائه سيامانه [ص] بلالـ وهو مؤذنه ـ الى حبشيته بما ان الى فارسيته وكلاهما اعز الناس لديه واقربهم اليه ، وذلك ان نعمة التأليف بين القلوب قد تمت ، فنظ الاسلام قد جمع وسوره خارج العناصر والاجناس قد ضرب به ، ثم لكل الناس ان يستبقوا الخيرات في دائرته الواسعة كل على ضوء ما شاء من جنسية سامية بعثت على ذكرها بواعث من لغة محلية او عادات قومية حسنة من كل ما اقره الاسلام احاط به سوره وكان القصد منه خيرا وفضيلة

وعلى هذه القاعدة المتينة كنت امضي بالفتى الزواوي مقالاتي في مجلة « الشهاب » الراقية ويمضي الاخ الآخر بالفتى القبائلي بعض الاحيان ؛ وامضى استاذنا الجليل رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اخيرا كلمته البليغة الصنهاجي . وعلى القاعدة نفسها يترجم لنوابغ هذه العناصر الاسلامية كما سنترجم لبعض عظماء صنهاجة وزواوة ان شاء الله تعالى وان في كلمة الاستاذ صنهاجي مالو فهمته ايها الناقد الحر لاسترحت جميعا وارحت خاصة نفسك من النقد الذي يروقك الى ميدانه من قبل ان تاخذ العدة له ويكتمل ادراك في اتقى مسالكه ولكن مسايرة اهواء النفس طغت بك فتنكبت الجادة وابيت الا ان تجوب هذا الاديم استاذ قد استعادت به لغة الضاد في مدة لربوع زينها الادبية الغابرة وجلاها في حلتها البهية التي كادت تبليها هذه السنون الطوال فاشاد لها عقولا منتقفة ، وافكارا مهذبة واقلاما مرهفة ، رغم الاسام هذه المدة الطويلة بما كشف لنا عن جمال وجهه السمح الذي مازالت ايدي المبتدعين تمتد اليه بالتشويه والخدش هنالك وهنا .

أبعد هذا ترميه بالنزوع الى الشعوبية مستندا الى نطقه بكلمة « الصنهاجي » ؟

انك لو دريت ما الشعوبية وعلمت انها مولدة من حماقات وسخافات بعضها من ضرب ما اقدمت انت عليه لما ارسلتها هكذا بقلمك وبعثتها في غير مبعثها وعصرها قد مضى بما فيه من خير وشر فالشعوبية التي هي اسم لفرقة كانت تفضل العجم على العرب قد اتهم العلامة ابن خلدون بها حين قرر في مقدمته بعض حقائق الاجتماع البشري وتعرض لذكر بعض خصائص رآها في العرب والعجم ولكننا لم نر من هؤلاء من اقام للعروبة والاسلام المجد الذي اقامه لهما .

وبعد هذا فقد وقع لي — في مبدأ تعلمي مع علامة الشرق الاستاذ عبد الرحمان الكواكبي — ما يقرب مما وقع لك معنا حين القيته يذكر — في كتابه « ام القرى » الذي عالج به مسألة تقهقر الاسلام كما يعبر فضيلته رحمه الله — اسماء اعضاء جمعيته بما يشبه اضافاتنا هذه فيدعو نفسه بالفراتي واخوانه هذا بالفاضل الشامي وذاك بالعلامة المصري وغيرها بالسعيد الانكليزي والمولى الرومي والرياضي الكردي والعارف التاتاري والمدقق التركي والفقيه الافغاني والصاحب الهندي الى غير من ذكرهم ، فساءني اول الامر أن يمهد لتوحيد كلمة المسلمين وتحقيق وحدتهم بهذا السلوك ولكنني سرعان ما رجعت الى نفسي ففهمت المراد واستغفرت الله ، فالظن الآن بالاخ الكريم ان يكتفي بهذا البيان الشافي ، وما ارجو الا ان تكون كلمتي هذه فداءه اه من حقائق ثابتة تكفي غذاء لكل عقل سليم

« الجزائر » [الفتى الزواوي]

مراسلات

احتفال علمي باهر

[في بسكرة]

مساء الجمعة ١٧ افريل اقام تلاميذ مدرسة الجمعية الخيرية احتفالا باهرا بالمسرح البلدي مثلوا فيه رواية علمية ادبية اخلاقية وهي رواية (الشباب الناهض) لصاحبها الاستاذ (الهادي السنوسي] وقام التلاميذ قبل الشروع في الرواية بمحاورات علمية بصفة اسئلة واجوبة في السيرة النبوية والفقه الاسلامي وقواعد اللغة العربية فنجحوا في ذلك كله نجاحا باهرا حتى تركوا كل الحاضرين يتلهفون ويتحسرون على ما فاتهم من تعلم اللغة العربية العزيزة التي لا حياة للامة الاسلامية الا بالمحافظة عليها اذ هي الكنز العظيم . وكان برنامج الحفلة كما يلي :

افتتح الحفلة الاديب [محمد الصادق لراب] العضو العامل والساعد الايمن بالجمعية الخيرية فتلا على الحاضرين برنامج الحفلة وشكرهم على احساسهم الشريف وشعورهم الحي ، ثم رفع الستار عن التلامذة مصطفين يتقدمهم اربع تلميذات ويجانبهم اساتذة المدرسة ، ثم تقدم الاستاذ [السعيد بن الطاهر] المعلم بالمدرسة فالقى خطابا حارا شكر فيه اعضاء الجمعية الخيرية الذين كانوا هم السبب الوحيد في تأسيس هذه المدرسة التي من نتائجها هذا الاحتفال العظيم . ثم رحب بالحاضرين ودعاهم الى تأييد الجمعية والنهوض بمدرستها العلمية وقد اجاد وافاد في الموضوع . ثم افتتح التلاميذ الحفلة بتجويد آي من الذكر الحكيم . ثم انشد البنات نشيد : «نحن اطفال صغار ، في نشاط كالكبار » . ثم قرأ الجميع نشيدا علميا بحماس . ثم شرع التلامذة في تمثيل الرواية فمثلوها باسلوب عجيب وقاموا بادوارهم احسن قيام فاثروا في الحاضرين تأثيرا بليغا حتى ملكوا عليهم مشاعرهم وحواسهم . ثم بعد اتمام الرواية تقدم خمسة من التلامذة فقرءوا قصيدة [بني الجزائر) على التناوب بحماسة وفصاحة نادرتين . ثم تقدم التلميذ الخامس فقرأ قصيدة (اعيدوا مجدنا) بصوت شجي وكيفية

مؤثرة ثم وقع استعراض عام لتلاميذ المدرسة وهم ينشدون نشيد « العلم مرحبا بأهل » ثم اصطف التلامذة من جديد وبجانبهم اساتذة المدرسة وبعض افراد اعضاء الجمعية الخيرية وانشدوا اناشيد عامية وطنية باصوات شجية حركت اوتار قلوب السامعين ثم ختمت الحفلة بتلاوة شيء من القرآن الكريم وكان مسك الختام ثم تقدم الاستاذ [احمد بن الدراجي) احد شيوخ المدرسة فارتجل خطابا حارا بين فيه للحاضرين فضل العلم على الجهل واستدل على ذلك بآيات قرآنية واحاديث نبوية ثم شكر اعضاء الجمعية الذين بسعيهم المتواصل تكونت هذه المدرسة التي شاهدتم باعينكم وسمعتم باذانكم من تلامذتها ما بعث فيكم روحا جديدة وشعورا فياضا ودعا الحاضرين الى تشجيع الجمعية ومد يد الاعانة والمساعدة الى مدرستها العلمية التهذيبية ثم تقدم السيد [الحاج بن الزرقاء] احد اعضاء الجمعية الخيرية والقى خطابا بين فيه سير الجمعية وما لقيته من العراقيل في طريقها وقد ذلك بنشاط اعضائها المخلصين وندد بالذين يتقاعسون عن دفع معلوم اشتراكهم في الجمعية ثم حرض الحاضرين على تشجيع هذا المشروع العلمي الاخلاقي ثم تقدم احد تلامذة المدرسة والقى خطبة رحب فيها بالسادة الحاضرين الذين لبوا داعي العلم بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن بقية اخوانه من التلامذة وقد دامت الحفلة الى منتصف الليل وافترق الجميع والسنتهم تلهج بالثناء على التلامذة واساتذتهم لما ابدوه من المقدرة على النطق باللغة العربية الفصحى . ولا يفوتني ان اوجه عبارات الشكر والثناء الى مدير المسرح م . « حيون » الاسرائلي لما ابداه من مساعدة الجمعية حيث لم يأخذ منها شيئا في مقابلة هذا الاحتفال المسرح فجزاه الله بما يجزى امثاله من المحسنين .

(بسكرة) « مراسلكم »

اجتماع المجلس الادارى

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جاءنا من حضرة الاستاذ (العربي التبسي) كاتب الجمعية العام أن الاجتماع الأداري المعتاد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سيكون بمركز الجمعية (بنادى الترقي) في الجزائر يوم الاربعاء ١٤ صفر سنة ١٣٥٥ الموافق ليوم ٦ ماي ١٩٣٦ وذلك على الساعة التاسعة صباحا . وانه قد ارسل الى المشائخ اعضاء المجلس الأدارى رسائل خصوصية في ذلك . فمن لم تصله رسالته فليعتبر هذا الاعلام كرسالة اليه ! والمرجو من الجميع ان لا يتخلفوا عن الوقت المعين .

تسرع بعض مدعى الكتابة

الى اساءة الادب بوقوعهم في الخطاء جهلا او عمدا

من المعلوم ان بعض المبتدئين في الكتابة يجهل لوازمها ، ويظن انها بمجرد رسم الكلمات ؛ وتركيب الجمل بغير لحن نحوى فيغتر بذلك ، ورأينا من هؤلاء كثيرا ؛ وابتلينا بهم ايضا ، ويغترون ايضا بقول ابن الوردى .

جمل المنطق بالنحو فمن
يحرم الاعراب في النطق اختبل

وعلموا هذه الاشياء وجهلوا اشياء ، فمن الاشياء التى يجهلونها اللحن في المعنى الذى هو الخطأ في الأدب . والأدب ادبان ادب النفس . وادب الدرس . اما ادب الدرس فهو النحو وما يتبعه من الاعراب مما ذكرنا من تركيب الكلمات والجمل الى غير ذلك مما يحتوى عليه اركان اللغة العربية وقد لا يكفي ذلك للكاتب والمتكلم . انما يكفي ادب النفس وادب النفس بتاديب الله تعالى او تاديب الشرع العزيز وقال صلى الله عليه وسلم : « ادبني ربى فاحسن تاديبي » وقال العبقرى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : « من لم يؤدبه الشرع لا ادبه الله » .

وكذلك من دليلنا على ما نقول قوله تعالى : (ولتعرفنهم في لحن القول) وليس لحن القول هناك في تركيب الكلمات او الجمل من الاعراب كما قلنا بل هو من فساد النيات (١) وسوء الادب مع الرسول صلى الله عليه وسلم من اللي والطعن ومصطلحات لهم لعنهم الله . وكذلك الآن طائفة من المتطفلين على الكتابة كما نبرهن على ذلك هنا بما قد يكفي .

وقفت في جريدة البلاغ الجزائري لمحررها يقول نصحنا لأبي يعلى ان يترك الكتابة في السفاسف الخ قوله . إنا اخذنا بنصيحته وتركنا السفاسف . وهى قولنا بان لأصحاب الزوايا ان يعدوا الطلبة ويجعلوهم مرشحين للامامة الخ ما في مقالنا (الى الاصلاح)

(١) ننبه كثيرا من الكتاب ايضا الى انهم يجمعون النية على نوايا ولا يصح ذلك وقد وقع في ذلك كثيرا السيد المحرر الذى نذكره الآن في هذا المقال .

والمقصود الآن من كلامنا هذا على السيد المحرر اننا نناشده الله ثم [illegible] لانه هو المدعي متى رآنا نكتب في السفاسف ؟ ونحن نعلم أنه ورد في الحديث ان الله يحب معالي الامور ويكره سفسافها

وما هى المقالة التى هى من سفساف الامور وليست من معاليها ؟ ولعله يعنى التى اثنى عليها واعجب بها كاتب الشرق الاكبر (الامير شكيب ارسلان) في موضوع تعدد الزوجات في الاسلام التى قال انها لم يكتب مثلها [illegible] في الاسلام او غير تلك المقالات التى [illegible] لي كثير من الاخوان انهم لا يقرءون البلاغ الا من اجلها ؛ وعلى كل حال فانى [illegible] يقول لا اقبل النصيحة او كما قال بعض [illegible] بنى امية الله لا يعود احد يقول له اتق الله [illegible] اقبل النصيحة من اهلها بشرطها [illegible] فالبينة على المدعي واليمين على من انكر [illegible] الآن احلف بالله جل جلاله ما نصحني محرر البلاغ ولا قال لي لا تكتب في السفاسف من الامور . وعلى كل حال فانى اطالبه بالبينة والا [illegible] الكاذبين ولا اطالبه بالقانون [illegible] المطبوعات وهذا ما اقول له ولامثاله [illegible] الصدق وعدم الخطأ واللحن في المعنى ([illegible] الأدب [illegible] خير من الادب الدرسي) . وقد [illegible] اساءة الأدب النفسي لا الدرسي .

وانتقل الآن الى كاتب [illegible] كتب في ورقة النجاح عدد ٢٨ من [illegible] ذى الحجة بامضاء م.ب.ق ان مدرسا سئل عن التوسل [illegible] وطلب ذلك منه فاجاب المدرس انه [illegible] يشرع في الاسلام فبلغ ذلك الجواب الكاتب م.ب.ق فلم [illegible] الى الاخذ بطرف الجواز اعنى عكس ما قال المدرس [illegible] المسألة معروفة ومشهورة قد ملأت الصحف [illegible] لكنه عمد الى التهديد والوعيد [illegible] :

وانا ننصح لذلك المدرس [illegible] البليدة ان يترك ما ليس له وان يشتغل [illegible] يعنيه [illegible] ستبدى له الايام ما كان جاهلا الخ [illegible]

قلت وهذه النصيحة اكثر من نصيحة صاحب البلاغ ومحررة لأبي يعلى [illegible] وانما تضمنت الكذب فقط والكذب لا [illegible] ليس بقليل ولكن الكاتب م.ب.ق انه فيه رائحة الاستبداد والاحتكار

للعلم ومنع المدرس من الجواب وفيه الاعتداء على حق الغير ولبس ذلك من حقه وفيه الجهل والغرور بالتهديد فكان المدرس تحت ولايته وتصرفه وهو خصم فقط ومثار الخصم الآخذ بطرف الاثبات او النفي ، وفيه الجهل بسوء الادب النفسي اذ لا معنى للتهديد سيما اذا علم ان المدرس على الحق وانه ليس في ولايته ولا تصرفه وانه من اهل العلم ومثل فاجلب ولبس سوم ب... الا اثبات ما نفى المدرس بعلم صحيح واما ان يهدد من هو اكبر منه علما وسنا ورتبة غرور بان سفه وسع المدرس ان يقول له : يالا... بك ... الاتيه الحجر بالزجاج والصقر بالدجاج - وكنه (سي ميم باء قاف) تستر بهذه الاحرف تنكرا والا لما استطاع ان يقول بذلك اذ ليس من حقه ولكن الجبان اذا اختلى بنفسه طلب الطعان والنزال .

ومن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى

[ابو يعلى الزواوي]

[بقية مقال صفحة ٣]

تحويلا — يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز — اياك نعبد واياك نستعين — قل أرأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة أغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون —

— هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق — واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا — فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون — واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور •

يتبع

جواب وادي بجاية

عن سؤال بلدة القصر

قرأت كتابكم الى علماء بجاية نصه وقع الخوض بين فريقين ببلدة القصر في قراءة الهيللة امام الجنائز فريق يرى انها حرام محض وآخر يرى انها بدعة مستحسنة اه باختصار مع تصرف فيه :

واليكم الجواب عنه تجلية للحقيقة ، بواسطة الاستاذ محرر جريدة البصائر العليا الى المحترم صاحب السؤال بعد التحية : لفت نظري اليوم شديد تعلق بالبصائر الى ما تشرتموه وما سينشر فيها من الآن فصاعدا استفتاء عن حكم تشييع الجنائز بالهيللة فاقول سالت ارشدك الله عن السنة في تشييع الجنازة بما تعوده العامة من قراءة هيللة او بردة او يسالية ونحوها باصوات مرتفعة على صوت واحد امام جنائزهم موافق للسنة او السنة السكوت ورغبت ان يقرن الحكم بالدليل والنقل بالتعليل. فخدمة للحقيقة التي تنشدونها اجيب مستعينا بالملك الوهاب بما نصه :

اما السنة في تشييع الجنازة فهو السكوت كما كان عليه العمل من لدن الصحابة والتابعين وانما المطلوب منا التفكر في احوال الآخرة . قال ابن حمدون في حاشيته على مبارة في آخر باب الجنائز ناقلا عبارة صاحب المعيار بما حاصله والمختار السكوت والتفكر في نفسه كيف يكون حاله حينئذ وقال ايضا قبل هذا ما نصه من البدع المنهي عنها ايقاد شمعة على الميت الى ان قال وكذا التهليل عند حمله والتوجه به الى القبر كما في المعيار في الفصل الذي عقده في البدع قبيل نوازل النكاح وكتب مذهبنا نحن معشر المالكية مؤذنة بذلك ونحو هذا في المختصر من قوله وايقاد نار خلفه عطفا على المكروهات : فهذه البدع واشد منها ما كان العمل به جاريا عندنا بوادي اميزور من تغسيل الميت بقراءة البردة عند الشروع في غسله وتجريده من ثيابه الواقع ذلك منهم بالمشاهدة :

وبالعجب من اناس سئلوا عن البردة في الجنازة فقالوا انها بدعة مستحسنة ولم يعلموا ان الاستحسان عند الاصوليين لا يكون الا من المجتهد ومعلوم ان رتبة الاجتهاد ببلدنا قد انقطعت منذ زمان فمن توهم هذا فقد ضحكت عليه نفسه ولعب به الشيطان : وايضا لا يصح الاستحسان اذا عارضه عارض وهنا قد عارضه حديث « لا تتبعوا الجنازة بصوت ولا نار » وحديث ان الله يحب الصمت عند ثلاث تلاوة القرءان وعند الزحف وعند الجنازة اذ لا يدرى هل مرادهم بالاستحسان تشهيات انفسهم او موافقة عادتهم وكل من الامرين لا يعد استحسانا عند اهل الشرع . وانكار هذا يعد محض مكابرة لا يلتفت لمن يبديه وفي الختام اقول لا غرابة في نصح لم يصادف قبولا من منازع في هذه اذ ما كل وعظ في القلوب مؤثر ولا كل روض تزهو شقائقه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم .

هذا ما ظهر لقصير الباع ؛ وقليل الاطلاع ؛ حليف النصيحة قليل البضاعة اخيكم في الله

(محمد بن الغزالي الوغليسي نزيل سيدي عيش)

من بسكرة

بيان حقيقة ورد فرية

كان اتهم احد اعوان البوليس (الحكيم سعدان) النائب العمالي بانه هدده بالضرب واخراجه من منصبه وشهد عليه شهود من بينهم نائبان بلديان من الذين ...

ورفع البوليس القضية الى من له النظر في المسألة وهو في فعله هذا من باب قولهم : « مكره اخاك لا بطل » والحقيقة انه امر دبر بليل وقدمت المسألة الى المجلس التأديبي ببسكرة فحكم على [الحكيم سعدان] بثمانية ايام سجنا وخمسين فرنكا خطية وحرمان الحكم مصحوب بقانون التأجيل رغم ما دافع به الاستاذان « تيج » و « فيرار » وكيلا الحكيم « سعدان » فذهبت مدافعتهما وحججهما الواضحة كلها ادراج الرياح غير ان الحق لا يعدم انصارا فاستأنف الحكيم الى [مجلس الاستئناف بباتنه] وهذا المجلس قد حكم بابطال الحكم الاول الذي اصدرته محكمة بسكرة ولم نتعرض الى هذه المسألة ولم نشأ ان نكتب لكم عنها قبل اليوم لولا ما نشرته تلك الجريدة الكاذبة الخاطئة التي قالت : ان محكمة التأديب بباتنة قد حكمت على الحكيم سعدان بثمانية ايام سجنا وخمسين فرنكا خطية فقد ابتليت هذه الورقة بالكذب الصراح وقلب الحقائق والتمويه على القراء غير انها اصبحت معلومة لدى الامة الجزائرية في كل ما تنقله وتكتبه . قطع الله دابرها ، واراح الامة من امثال اصحابها الانتفاعيين المأذيين •

« بسكرة » (منتصر للحق)

رحلات وفد جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

(بعمالة قسنطينة وما يلاحظ فيها)

(٢)

الى سطيف

لقد اشار مكاتب « سطيف » الى وفد الجمعية اشارة خفيفة وكانت تكفي لولا ما بقي من كلمة لا بد لي منها .

لقد كنت مع الاستاذ الرئيس في رحلة مضى عليها عام ، الى هذه البلدة وكتبت عنها في الشهاب اذ ذاك ، ومما حضرني فيما قلته عنها انها — بلدة طيبة وعبد كفور — ويعلم الله اني ما اردت الا استفزازهم وتحريك هممهم ، للحوق بمن سبقهم ، وما كان ينبغي ان يسبقهم لما يملكونه من وسائل دونه الى النهضة العلمية الدينية التي نراها وحدها الكافلة بتكميل شخصية الجزائري المسلم العربي ، ولا طمع له في ذلك بحال ما لم يدرس الاسلام والعربية درسا يعرفه بحقيقة دينه الانساني ، وعروبته الشريفة وهو بغيرها لا ينظر اليه كشخص في امة ، بل ينظر اليه — اذا نظر اليه — كشخص لا غير ، مجردا من كل اعتبار ؛ وهو مع ذلك مسلم جيدا بحكم الوسط والاغلبية وعربي كذلك جبرا ثم لا يلقى ابدا ملجأ يأوي اليه مع المحافظة على عزه اذا حاول الانسلاخ منها ، وقبل كل شيء وبعد كل شيء فنحن مسلمون ، نؤمن بالجنة ، ونرجو نعيمها ، ونؤمن بالنار ونخاف عذابها ، فان فاتتنا هذه الدنيا فلا تفوتنا تلك الاخرى (ولعذاب الآخرة اشد وابقى) لهذا دعونا ولهذا ندعو حتى يقضي الله امرا كان مفعولا .

وبعد فلقد كان اقبال الامة السطيفية في رحلة العام الماضي عظيما ، سيما من طبقات الشبان ، ولقد نوهنا يومئذ — في الكتابة — عن حماستهم وشدة رغبتهم في العلم بدليل تقديرهم لأهله ، وقد خصصنا بالذكر منهم القادة الافاضل السيد : فرحات عباس ، والسيد مصطفاي والسيد ابن اميزة والسيد عبد الرحمن بن يحيي والسيد محمد بن عمار الذين علقنا عليهم الامال ، ولم تخب — والحمد لله — على اننا اعينا باللائمة على اولئك الشيوخ الذين تربوا في غضون جمال طبيعة (سطيف) مكتفين بقليل من مادته ، ناسين ما لأرواحهم من حقوق مقدسة في حكم دينية ، واسرار كونية ، حتى خروا من سماء الانسانية ، الى قعر الحيوانية ، فسقطوا في يدي ابليس اللعين ، وساقهم كقطيع من الغنم الى مروج المقاهي ، وهناك لعب بهم دورة في مرسح منفذة (الدومنيو) واقرأهم درسه في باب الكفر والبذاءة والفحش واصبحوا اتباعا له مخلصين لا ينازعه فيهم احد .

اما اليوم وقد فتح الله هذه البلدة بفضل ما بذرته الجمعية فيها من حبوب مثمرة ، وعلى يد رئيسها ونائبها المحترم السيد فرحات عباس وزملائه ، فلئن قلنا فيها يوما انها ـ بلدة طيبة وعبد كفور ـ فهي اليوم (بلدة طيبة ورب غفور)

فبالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن الجمعية اهنيهم بناديهم الجديد وبعالمهم — الشيخ عمر بن البسكري — الجديد ؛ وسوف تؤسس المدرسة الموعود بها — ووعد الحر دين — ويرشف ابناء المسلمين من مناهلها ، فنهنيهم مرة اخرى من جديد .

الى عنابة

لقد كتب اخونا المراقب عن رحلتنا الى « عنابة » وكان في حديثه عنها ملما باطراف النواحي التي تستحق الذكر ؛ ولكن بحكم الترتيب في سرد الرحلات الذي يغني عن تعيين التاريخ ؛ وبعض نقط مهمة جديرة بالذكر غير مستحقة للاهمال اجدني ملزما باعادة الكرة .

لا داعي للتنويه بمن اكرمنا ، فلقد اكرمونا لله والله يجازيهم وكفى ؛ ولا داعي لتصوير الحركات والسكنات والتنقلات في البلد ، ذلك قد كتب فيه الاخ المراقب ووفى ، انما الاهم هو الضالة المنشودة والحاجة المفقودة ، التي تناقش فيها العنابيين الحساب وتطالب بانفاذ الوعد من تعرناه فاجاب :

حاجتنا عند العنابيين هي مدرسة تؤسس لاولادهم بصفة عامة وبكيفية مشتركة على اساس منظم حتى يفرغ المعلمون لتربية افلاذ الكبد ؛ وانقاذهم من الخطر المحدق بهم ، فاولادكم المتشردون في الازقة ، انتم المسئولون امام الله عنهم . ومن يتعلم منهم في المكاتب الفرنسية لا يكفيه ذلك في باب دينه وتربيته الخاصة التي يريدها الشرع منا لضمان ميزة المسلم ، فان كان فيكم اليوم من علم الاخ « الشيخ زهير الزاهري » فان بقاءه معكم غير مضمون ، لانه قد ادى واجبه ولم تؤدوا واجبكم ، لاعتماده على نفسه فقط ، لا في خصوص التعليم لانها مهنته ولكن في جميع وسائله ايضا مع ضعف الحركة في نفسها لاسباب جوهرية منها ضيق المحل ومنها غير ذلك .

ثم ان الاستاذ الرئيس قد وعدكم بالرجوع للعمل معكم على تكوين المدرسة وشراء دار لها ، كما عمل مع اهالي قسنطينة وغيرهم ، وقد وقع منكم كلامه اذ ذاك موقع الاستحسان وتمنيتم مباشرة العمل في القريب العاجل ولا يفوتني ذكر الاشخاص البارزين الذين طابت خواطرهم لذلك ؛ واظهروا رغبة في تحقيقه ، لتسالم عما كان وراء الوعد من وفاء ؛ في مقدمتهم النائب المالي السيد ابن اوزان — وقد دارت بيني وبينه — خصوصا — وفي محضر جماعة — محاورة في هذا الشان انتهينا الى الاتفاق على وجوب تعليم ابناء المسلمين لغتهم ودينهم ، وان المسئولية محمولة على كواهل الرجال ؛ ومنهم صديق المصلحين ومحب العلم واهله شيخ الشباب وشاب الشيوخ السيد الحاج الخوجه الوكيل الشرعي الذي نرجو ان يشارك في هذا المشروع بقوة فعالة كما هي عادته في المشاريع ؛ ومنهم الشاب الناهض المثقف باللغتين والكاتب بالقلمين السيد حامد الارقش الذي نشكره على اعمال لولا ان ليس هذا محل التصريح بها ، فسوف يضرب بسهم صائب في هذا المضمار . ومنهم طبقات العامة التي لم تعتد التقصير اذا دعيت الى واجب قدرت عاقبته .

هذا وان كان رجوع الاستاذ اليكم محققا حرصا على تحقيق الغاية . فان عليكم من الان وقبل الان يجب ان يكون منكم اصلا حتى تتهيأ رغائب الناس للتنفيذ . والا ، ويوم نلتقي . ايلزمنكم عار واي عار . — ايذكم بالذ منه — لان اسم بلدكم ملأ الجو صراخا . وسوف يقال لكم : هذه جعجعة واين الطحن ؟ .

يتبع

« الفتى القبائلي »

Imprimerie "EL-ARABIA"

70, Rue Rovigo ALGER Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ١٨ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 18

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place. du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٦ صفر ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٨ ماي ١٩٣٦

(شيخ الاسلام)

بتونس

يقاوم السنة ، ويؤيد البدعة ، ويغرى السلطة بالمصلحين ! !

٣

ودخول بدعة التقرب بما ليس قربة مثل القراءة في المواطن الثلاثة — قد فهمه مالك وجاء في كلامه ما هو صريح في ذلك ، فروى في — الموطا — حديث ان النبيء صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا قائما في الشمس فقال ما بال هذا ؟ فقالوا نذر ان لا يتكلم ولا يستظل من الشمس ولا يجلس ويصوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مروه فليتكلم وليستظل وليجلس وليتم صومه) قال مالك امره ان يتم ما كان لله طاعة (وهو الصيام) ويترك ما كان لله معصية. وروى قوله صلى الله عليه وسلم : (من نذر ان يطيع الله فليطعه ، ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه) قال مالك معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم : (من نذر ان يعصي الله فلا يعصه) — ان ينذر الرجل ان يمشي الى الشام او الى مصر او الى الربذة .

فقد جعل مالك القيام للشمس وترك الكلام ونذر المشي الى الاماكن المذكورة معاصي وفسر لفظ المعصية في الحديث بها مع انها في نفسها اشياء مباحات لكنه لما اجراها مجرى القربة — وليست قربة — حتى نذر التقرب بها صارت معاصي لله وليس سبب المعصية انه نذر التقرب بها حتى انه لو فعلها متقربا دون نذر لكانت مباحة بل بمجرد التقرب بها وليست هي قربة موجب لكونها معصية عند مالك . والدليل على ذلك ما حكاه ابن العربي عن الزبير بن بكار قال : سمعت مالكا بن انس — واتاه رجل فقال يا ابا عبد الله من اين احرم ؟ قال من ذي الحليفة من حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال اني اريد ان احرم من المسجد من عند القبر . قال لا تفعل فاني اخشى عليك الفتنة . فقال الرجل واي فتنة في هذه ؟ انما هي اميال ازيدها . قال مالك واي فتنة اعظم من ان ترى انك سبقت الى فضيلة قصر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني سمعت الله يقول (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم)

فهذا الرجل لا نذر في كلامه وقد اراد الاحرام — وهو في نفسه عبادة — من موضع فاضل لا بقعة اشرف منه وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع قبره . واراد ان يزيد اميالا تقربا لله تعالى بايقاع الاحرام بذلك الموضع الشريف وزيادة التعب بالاميال . ومع ذلك رده مالك عن ذلك وبين له قبح فعله بما يراه لنفسه من السبق وقرأ عليه الآية مستدلا بها وما كان مثل هذا داخلا في الآية عنده الا وهو يراه حراما .

فهذا هو مستند الشاطبي في فهم كلام مالك والحكم بانه يرى في كل بدعة تقرب بما ليس قربة الحرمة لا كراهة التنزيه . فلم يكن متوهما ولا متقولا ولا مقدما على التحريم بدون دليل .

وقد بان مما تقدم ان الحكم على بدعة التقرب بما ليس قربة محكوم عليها بالضلالة والحرمة ، وان ذلك هو مذهب امام دار الهجرة ، وبعد ثبوت الحق بالدليل سقط كل قال وقيل ، ونزيد على ذلك الآن ما قاله فقهاؤنا المتأخرون في بدع الجنائز من القراءة ونحوها :

سئل ابو سعيد ابن لب كبير فقهاء غرناطة في عصره عما يفعله الناس في جنائزهم حين حملها من جهرهم بالتهليل والتصلية والتبشير والتذكير ونحو ذلك على صوت واحد امام الجنازة . كيف حكم ذلك في الشرع ؟ فاجاب : السنة في اتباع الجنائز الصمت والتفكر والاعتبار . خرج ابن المبارك ان النبيء صلى الله عليه وسلم كان اذا اتبع جنازة اكثر الصمت واكثر حديث نفسه . قال فكانوا يرون انه يحدث نفسه بامر الميت وما يرد عليه وما هو مسؤول عنه . وذكر ان مطرفا كان يلقى الرجل من اخوانه في الجنازة وعسى ان يكون غائبا فما يزيد على التسليم يعرض عنه اشتغالا بما هو فيه فهكذا كان السلف الصالح .

واتباعهم سنة ومخالفتهم بدعة . وذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل صالح مرغب فيه في الجملة لكن للشرع توقيت وتحديد في وظائف الاعمال ؛ وتخصيص يختلف باختلاف الاحوال والصلاة وان كانت مناجاة الرب ، وفي ذلك قرة

عين العبد ، تدخل في اوقات تحت ترجمة الكراهة والمنع . والله يحكم ما يريد » . اه وقال ابو سعيد في جواب آخر : ان ذكر الله والصلاة على رسوله عليه السلام من افضل الاعمال وجميعه حسن لكن للشرع وظائف وقتها واذكار عينها في اوقات وقتها فوضع وظيفة موضع اخرى بدعة ، واقرار الوظائف في محلها سنة ، وتلقي وظائف الاعمال في حمل الجنائز انما هو الصمت والتفكر والاعتبار ، وتبديل هذه الوظائف بغيرها تشريع ، ومن البدع في الدين اه . وقال ابو سعيد في جواب آخر : المنقول عن السلف الصالح رضي الله عنهم في المشي مع الجنائز هو الصمت والتفكر في فتنة القبر وسؤاله وشدائده واهواله . وكان احدهم اذا قدم من سفرة فيلقاه احد اخوانه بين يدي الجنائز لم يزد على السلام اقبالا على الصمت ، واشتغالا بالتفكر في احوال القبر . والخير كله في اتباعهم وموافقتهم في فعل ما فعلوه ، وترك ما تركوه اه

نقل هذا كله الونشريسي في المعيار وهذه هي فتوى ابي سعيد بن لب في موضوعنا المنطبقة على كل ما احدث من الاوضاع بقصد التقرب وليست قربة في هذه المواضع وان كانت حسنة في اصلها وقد رأيت انكاره لها . فترى هذا كله تفصيله ونقل كلاما آخر لأبي سعيد خارجا عن الموضوع كاستبينه عند ما تنتهي اليه . ونعود الآن الى بقية ما قاله نفعنا الله بهم عليهم الرحمة والرضوان .

وسئل الامام عبد الله العبدوسي ما حكم القراءة بين يدي الجنازة ، وكذلك ما يفعله الفقراء (هم الاخوان الطرقيون) امامها فأجاب: وكذلك يجب قطع الفقراء من الذكر امامها على ما جرت به العادة لأنه بدعة ومباهاة . ويقال لولي الجنازة ما تعطيه للفقراء تأثم عليه اعطه للمساكين صدقة عن وليك الميت فذلك انفع وابقى لكما الى الآخرة . والجنازة محل الاعتبار والتذكير والاستبصار والاقبال على امر الآخرة . وكان السلف الصالح رضي الله عنهم يبكون ويحزنون حتى لا يدري القريب بينهم ولي الميت من غيره اه نقلناه من المعيار . وانت تراه كيف افتى بوجوب تغيير هذه البدعة المنكرة وجعل ما يعطى للقائمين بها جالبا الاثم على من أعطى . ذلك لأنه اعان على المنكر . والمعين على المنكر كفاعله .

وعقد الونشريسي فصلا قبيل نوازل النكاح ذكر فيه البدع فجزم ببدعة هذه المحدثات عند الجنائز فقال : ومنها الذكر الجهري امام الجنازة فان السنة في اتباع الجنازة الصمت والتفكر والاعتبار وهو فعل السلف . واتباعهم سنة ، ومخالفتهم بدعة . وقد قال مالك: لن يأتي آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه اولها . اه فهذه اقوال الفقهاء اهل الفتوى الجارية على اصل مذهب مالك الجاري على مقتضى تلك الادلة التي بينا ، وعليها بنينا .

[لها بقية] (عبد الحميد بن باديس)

المنبر العام

(الى الطالب بجامع الزيتونة)

حمل الينا بريد البصائر مقالا انتقاديا تحت عنوان « على من نعول » حمل فيه صاحبه حملة غير مرضية حيث لم تصادف الواقع ولا تلتئم مع الحقيقة وحيث كان كاتبه منتقدا حرا فقد اعجبنا به اولا وان كنا لا نقره على اعتقاده ، ذلك لان حرية الفكر منا والينا ونحن انصارها قبل كل شيء وليس بعجب اذا نحن صارحنا حضرة الكاتب بان حريته التي خطها براعه هي وليدة « الجامع الاخضر » وان لم تكن مباشرة فبواسطة تلامذة شيخنا بجامع الزيتونة المعمور لاننا لم نعهد في تلامذة الزيتونة انتقادا على شيوخهم ومهما يكن من الامر فنحن نشكر نفسية الكاتب وغيرته وشعوره نحونا غير اننا نستسمحه عفوا حيث لم يكن هذا الجواب من استاذنا الشيخ عبد الحميد بن باديس وذلك لسببين : اولهما كثرة الدروس والاشغال الهامة التي ملات على الاستاذ فراغه ولم تترك له متسعا من الوقت للرد والمناقشة ، وثانيهما ان الجواب بسيط جدا وقد كان من الواجب ان لا يخفى على حضرة المنتقد النزيه .

وحيث كان « المنتقد » طالبا فقد احببت ان اجيبه اخوة في الرضاعة العلمية وشريكه في التلمذة وان كنت اعتقد ان جنابه اقرب الى العالمية مني الى التلمذة وعلى كل فان حرية الفكر التي رضعناها من شيخنا صغارا والتي ينصرها الكاتب ونشاركه في نصرتها دفعت بي الى الميدان وجعلتني اجيبه بكل صراحة ذلك ان الكاتب او المنتقد قرأ مقالا للاستاذ كان نشره في العدد الثالث من « البصائر » تحت عنوان « ما جمعته يد الله لا تفرقه يد الشيطان » وامضاه بـ « عبد الحميد بن باديس » الصنهاجي فزعم صاحبنا ان ذلك نزوع الى الشعوبية واحياء للعصبيات المندرسة وما انصف الكاتب ولا اصاب شاكلة الصواب وكانه لم يحضر دروس الاستاذ ومجالسه العلمية . تلك الدروس التي تسحق « الشعوبية » سحقا وتجتث عناصر العصبية من حيث هي وتغرس مكانها الاخوة الاسلامية وتبينها في اجلى مظاهرها وفق قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » ومن تصمد لا خوة الايمان عصبية؟ وحضرة المنتقد نفسه يرا فقنا في هذا وهو وان لم يقدر له ان يحضر المدروس — ولا اظن ذلك — فقد قراها ايارا في مجلة « الشهاب » بشهادة منه حيث يزعم تتبعها باهتمام حتى انه يقدمها احيانا على دروسه

لو ان جنابه قرأ ولم يتدبر ما كتب ولم يتمهل وكانه لم يحضر دروس التلخيص ولم يتزود من نكته البلاغية والا متى كان الاستاذ شعوبيا ومتى كان داعيا للعصبية والنزعات العنصرية ثم متى صدر منه هذا الامضاء اول الشباب او الكهولة ومتى رأيتموه — بربكم — الا في هذا العدد الاخير وقد كان يقصد من ورائه معنى ساميا قد خفي على حضراتكم وما كان ينبغي ان يخفى وانتم ابناء الزيتونة وقراء البلاغة في مسجدها المعمور ؟؟؟

اما غرض الاستاذ من ذلك فهو بيان منه لقتل العصبية بالفعل وتسفيه من ينصرها وانه « صنهاجي » ولكنه اول من يلقيها ويطرحها تحت طي الثرى حتى ينسى به الناس ويكون قدوة صالحة لهم في ذلك ، ومن قرأ مقال الشيخ فهم مغزاه ولكن من الذي يتدبر ؟ .

اما طريقة البيان بالفعل فهي سنة نبوية فلا تخفى عليكم في غالب الظن .

واما اتهامكم للاستاذ بانه يعمل « لاضمحلال عرى وحدة مسلمي الجزائر الخ » كلا ! فاعلمنا عليه

حول مقال

(رأي من الكتاب)

لقد اطلعت على هـذه المقالة الغراء ، وبعد التفكير والتأمل فيما جادت به قريحة ذلك الكاتب النابغة من جواهر المعاني وجزيل النصائح العائد نفعها على بني جلدته ووطنه — تحركت في روح جديدة يسرت لي نفسي التجرأ على الكتابة وان كنت اعترف بالعجز عن الخوض في هذا المضمار لأنني لم اتخرج من مدرسة ، وانما تلقيت دروسا اولية عن والدي واخرى عن بعض الاساتذة قبل ان يحق عن الحجاز .

لقد ابدع الكاتب واجاد فيما ابداه من الحقوق الواجبة على الزوج نحو زوجته ، ولكنه اغفـل ما يجب عليها هي نحوه اذ لا يمكن ان تتم بينهما المودة الا اذا قام كل منهما بما يجب عليه نحو الآخر .

الزوجة شريكة الرجل في الحياة فيجب عليها اذا ان تعلم ان مسرتها ومسرة زوجها تتوقفان على محبتها الحقيقية له وخدمتها الامينة بجميع حاجاته ويشترط عليها ان تعمل بقلب فرح ووجه طلـق اذ لا أحب للرجل من الزوجة البشوشة ، لأن البشاشة تنير وجهها وان يكن غير جميل ، وعليها ان تدرس طباع واخلاق زوجها درسا جيدا ، لتستطيع السلوك معه وفق مشتهاه . فان هي سلكت هذا السبيل ادركت لديه المنزلة الاولى والمقام الاجل ، واصبحت ارادته رهن رضاها ومناه تلبية

من سوء وهو الرجل الذى قضى ربع قرن في تعليم المسلمين والنصح لهم وجمع كلمتهم حول الاسلام الصحيح وتحذيرهم من دسائس الدساسين وخزعبلات المبطلين ، والواقع يشهد بذلك ولا اخالكم تنكرون ذلك اذا انصفتمونا ، اللهم الا اذا كنا على حد قول القائل

اذا محاسني التي امت بها

كانت عيوبا فقل لي كيف اعتذر؟

فحينئذ نصبر ونحتسب .

قسنطينة ، (بلقاسم بن اوراق)

تلميذ بالجامع الاخضر

امرها اللهم الا اذا كان بعيدا عن الانسانية .

ومن اهم ما ينبغي للزوجة التفطن له رفقا بزوجها وحفظا لصحتها الاعتدال في المأكل والمشرب والملبس لئلا تعتريها الامراض وتضعفها الاسقام فتكون على عـاتق زوجها حملا لا يطاق .

ان قيام الزوجة بما يجب عليها نحو زوجها فرض مقدس يجب اداؤه والا عاد عليها اهماله بالشقاء المستمر والخسارة العظيمة ، ويـا ما اعظم خسارة المحبة ! .

الزوجة — كما يعلم كل واحد — هي مديرة العالم الانساني وعليها يترتب التقدم والانحطاط وذلك لكونها ربة المنازل ، وسيدة المساكن من قصر باذخ يناطح برأسه الجوزاء الى كوخ على جانب كبير من الفقر ورثاثة الحال .

واذا تاملنا في احوال ما حولنا من البشر ووقفنا على دخائل امورهم نرى — بعين آسفة — ان معظم الشقاء والتعاسة وتكدر العيش والحياة الذى ينشأ عند بعضهم صادر عن جهل اللائي لا يعرفن مقام ازواجهن ولا يقدرن قدرهم ولا يقمن بما يجب عليهن نحوهم فيسود في مساكنهن الخصام ويفر الهناء من امامهن على جناح السرعة الى مقام السلام ، وتكون حياتهن عبارة عن سلسلة متصلة حلقاتها بالهموم ومرتبطة اجزاؤها بالاحزان مع انه كان في وسعهن اتقاء ذلك كله بالسهر على خدمة الزوج والوقوف عند امره ونهيه .

وكم اطنب الشعراء والكتاب في مدح الزوجة الصالحة ورفعوا من منزلتها واكثروا في مدحها وذلك مما يدل على سمو شانها وعلو مكانها في عالم الوجود وفي الكتاب الحكيم اعظم دليل واوضحه قال تعالى وهو خير القائلين : « يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء »

وقال : (فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله) ولقد فسر صاحب انـوار التنزيـل الآية الأخيرة بقوله : (فالصالحـات قانتـات) المطيعات له القائمات بحقوق الازواج (حافظات الغيب) لواجب الغيب اي يحفظن في غيبة الازواج ما يجب حفظه في النفس والمال .

وليس حفظ النفس الا المحافظة على العرض والكرامة وتحرى الوقوع في شرك الرذيلة . وذلك بعدم التزين والتبرج والخروج للازقة ومزاحمة الرجال في الاسواق والاختلاط بهم على وجه لا يرضاه الدين الحنيف ولا تقره الشريعة المطهرة .

واما حفظ المال فبملازمة الاقتصاد في العيش وعدم التبذير والاسراف في الولائم والبدع والعوائد وغير ذلك من الامور التي تكون سببا في تخريب البيوت .

وقد قال عليه الصلاة والسلام : (خير النساء امرأة ان نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها)

فالزوجة الصالحة هي التي تمتاز بافكارها الطاهرة الشريفة وبشعورها الحي اللطيف وباخلاقها الطيبة وبصبرها الجميل وعريكتها اللينة وعفتها النقية فتجدها مرتدية ثوب الفضيلة والنزاهة سالكة طريق الاعتدال والاقتصاد ساهرة على تربية اولادها محافظة على راحتهم وهنائهم حافظة لشرفها وشرف زوجها . تلك هي المرأة التي ترفع شان الانسانية وتعمل لتقدم الجنس البشري والسير به في سبيل الرقي والكمال .

« فاس » (الفتاة العصرية)

وفاة عالم جزائري

دمشق

حمل الينا بريد الشام نبأ وفاة العالم الجزائري الشيخ « عبد القادر بن الموهوب المدكالي » عن سن يناهز ٩٥ سنة ، والفقيد من العلماء الذين اشتهروا بالتقوى والصلاح . زاول العلم بالزيتونة والازهر سنين كثيرة وتصدى للتدريس في بقاع مختلفة كدكالة وبركة وقصر الطير وقسنطينة وهاجر الى المدينة المنورة عام ١٩١١ ميلادي ثم انتقل الى دمشق فتجرد للتأليف والتدريس بها الى ان وافاه الأجل يوم الثلاثاء ١٦ المحرم الحرام من هذه السنة . فنعزي آله وذويه ، ولاسيما الشيخ احمد بن الحاج محمد حفيظ ابن اخت الفقيد ، والعضو العامل بجمعية العلماء ، راجين لهم الصبر والسلوان ، وللفقيد الرحمة والغفران .

كتاب

«السعادة الابدية»

لسنا في هذا المقال ننقد كتابا ولا كاتبا وانما ننقد فكرة خبيثة تمدها عقول وتغذيها اسباب، ثم تبرز على الالسنة والاقلام بصور مختلفة . فلا يقولن قائل قرأ الكتاب : ما اهون الصيد وما اعظم المائدة؟! وليقرأ المقال الى اخره، فسيتبين ما نعني .

« الكاتب »

وقع في يدي على سبيل المصادفة — كتاب صغير الحجم فقرأت على غلافه ما يقرؤه الناس عادة من اسم الكتاب واسم المؤلف ومحل الطبع الخ .

فاذا هو من النوع الذي يواجه قارئه بجهل مؤلفه من اول سطر . فقد كتب جامعه على الغلاف « السعادة الابدية ، لابي مدين الخ فأوهمني كما يوهم كل قارىء ان الكتاب من تأليف الشيخ ابي مدين، مع انك لا تكاد تنحدر ببصرك الى الكتابة الثانية من الكلمات حتى تقرأ لمؤلفه « محمد حيدو » المدرس بالمدارس الدولية . فتقول في نفسك : لمن هذا الكتاب يا ترى ؟ أهو للشيخ ابي مدين شعيب بن الحسين ؟ ام هو للشيخ المدرس بالمدارس الدولية ؟

قرأت تلك الكتل الكابية المكتوبة على الغلاف واستدللت مستعينا بما اعلمه عن الشيخ ابي مدين من انه لم يكتب كتابا ولم يدون تاليفا — على ان الكتاب للثاني لا للاول .

ثم تجاذبتني الخواطر : ماذا عسى ان تكون قيمة المؤلف بعد تلك الجهالة الفاضحة في تركيب عربي بسيط لا يخفى على تلميذ فضلا عن مدرس في المدارس الدولية ؟ وماذا عسى ان يكون موضوع الكتاب بعد ان لم يدل اسمه على موضوعه ؟ وماذا عسى ان تكون الصلة بين الشيخ ابي مدين الصوفي المربي في القرن السادس وبين مدرس في المدارس الدولية في القرن الرابع عشر ألا تكون هذه الصلة هي التاريخ ؟ ثم الا يكون موضوع هذا الكتاب الصغير بحثا تاريخيا في ناحية من سيرة هذا الصوفي الكبير الذي شغل الناس قرونا بالحديث عنه بلسان العلم ، ثم شغلهم قرونا اخرى بالحديث عنه بلسان الجهل والتخريف ؟ الا يكون هذا الكتاب الصغير اسلوبا جديدا من اساليب الدراسة التاريخية الفنية التي يتبجح امثال هذا المدرس باحسانها ويدينون باحتكارها لسادتهم الاروبيين ؟ وما عهدنا ببعيد من ذلك المدرس الذي كتب يقول ما معناه ان خريجي المدارس اقدر على تعليم علوم الدنيا والدين ! . . .

تنازعتني هذه الخواطر قبل ان افتح الكتاب وكاد سوء الظن يغلب فأرميه واحكم عليه بالسخافة حكما معجلا . ولكنني ذكرت المثل « ان الجواد عينه فراره » ففتحت الكتاب فبدأت الجهالات تتوالى فاعتصمت بالصبر والزمت نفسي بقراءته كله من شفقه الغارب، الى فجره الكاذب . فماذا خرجت من هذه الليلة الداجية ؟

لا اكتم القاري انني خرجت كما تقول العامة بيد فارغة واخرى لا شيء فيها ، فعاهدت نفسي ان لا اجمع عليها خيبة الامل في الكتاب ومؤلفه ، وحرمان القراء من حديث عنهما ، يفيدهم عبرة ومثلا ويفيد المؤلف شيئا اسمه « عرفان القدر » فقد دلنا بكتابه على انه لا يعرف قدر نفسه ، وما احوج المؤلف قبل كل الناس الى مثل هذا الدرس بل ما احوجه الى مثل هذا التاديب لعله يذكر او ينيب .

* * *

انت — يا حضرة القاري — صادق اذا سميت قرعة الطنبور كتابا لانك تجد فيه وحدة متناسقة وتاصيلا وتفريعا وخروجا من المدة الى ملكة ، وكل هذا تتقل ان لم يكن في الصدق ففي النظام .

وانت صادق حين تسمي مجربات الديربي والزناتي في الرمل ورجوع الشيخ الى صباه ، كتبا لانها سخافات منظمة ، ولان لاصحابها ذوقا في الترتيب وشخصية في الموضوع .

ولكنك لا تصدق ابدا اذا سميت هذا السواد كتابا وان كان صاحبه مدرسا ، وان سماه السعادة الابدية .

ذلك انه ليس لصاحب هذه الورقات شيء فيها يستطيع ان يضع يده عليه ويقول : هذا لي ، الا جملة في مقدمة الكتاب نبز فيها المصلحين بالانكار على الاولياء فلم يوفق فيها لانها جاءت نبزة عامية تنم عن تصور عامي بسيط في ذهن مستوخم ثقيل ، وما عدا تلك الجملة الباردة التي تنبز صاحبها بالجهل قبل ان تنبز المصلحين بالانكار على الاولياء ما عدا ذلك فبضع حكايات منقولة من البستان لابن ابي مريم ومثلها من نفح الطيب ، كأن صاحبها قصها بالمقص من الكتابين ووضعها بين ايدي عمال المطبعة ليتقاضاها بنصها ويلدوا منها كتابا اسمه السعادة الابدية كما فعل اصحاب جريدة النجاح (مثلا) بالاهرام والبلاغ وغيرها ليولدوا منها جريدة اسمها جريدة النجاح .

فاين كتاب السعادة الابدية — يا حضرة المدرس — اذا قمنا بحق الوكالة الجلية ورددنا امانة المقري للمقري وامانة ابن ابي مريم لابن ابي مريم ؟

اين كتاب السعادة الابدية الذي لا نشك انك اعلنت عنه قبل صدوره — وان لم نتشرف بوصول الاعلان الينا — ولا نشك انك اذعت في قبيلك من المدرسين وخلطائك من الاروبيين ورؤسائك من المديرين (المتقاعدين) والواقفين انك مشغول بتاليف كتاب في مناقب الشيخ ابي مدين او كراماته فتعلموا ، واسة رقبوا ، وترقبوا ، وانتظروا ، فاذا بك لم تأتهم الا بحكايات من كتابين هم اعرف بهما منك . ألا تخجل ؟

اين اثرك الخاص في الكتاب ؟ واين نتاج ذهنك منه ؟ واين ميسمك فيه ؟ واين طابعك عليه ؟ واين (شخصيتك) كما يقول الاروباويون الذين طالما تطاولتم علينا باتفاقكم آثارهم في طرائق البحث ؟

ان شيئا واحدا ما سألناك عنه لا يوجد في كتابك فلتعلم الآن انا لسنا ننقم عليك صغر حجم الكتاب فرب كتاب صغير الحجم كثير العلم ، ولسنا ننقم منك تلك النبزة التي نبزت بها المصلحين في شيء تجهل اصله وفرعه فما اهونها عليهم ولسنا ننقم عليك تخصيصك الكرامات بالذكر تاييدا لتلك النبزة . وانما ننقم منك ومن امثالك هذه الشعوذة المزرية بشرف العلم وهذا التهافت المخجل على الكتابة في مباحثه .

انكم لا تزالون من انتسابكم للعلم وانتحالكم للتدريس تحت حماية الديبلوم ، في غفلة من الدهر وفي اوسع عافية منه حتى اذا تم حصم هذا التفحم

وتهجمتم هذا التهجم على الكتابة والتأليف انقضمتكم العلم تفضحكم امدبكم على رءوس الاشهاد .

الا ادلك ــ او جه الله ــ على شيء او فعلته كنت تحسن لنفسك فترف ذكرها وتحسن الى العلم بزيادة شيء تدفع به وتحسن الى القراء بافادتهم شيئا يقولون عنه هذا فكر المدرس لا نقله وتحسن الى العالم الفكري الذي تعيش فيه وهو عالم لايعرف (قيل) الا نادرا او مصححا وانما يعرف (فكرت) و (قلت) وتحسن الى الامة التي تنتسب اليهافتاتيها بشيء جديد يرتبط بها الذكرى الصالحة ويبعثها الى القدوة الحسنة ، يرفع رأسها فخرا ويجلو عليها صفحة بيضاء من صحائف سؤددها .

أتدري ما هو هذا الشيء ؟

هو هذا الذي تعت عنه كما يقع الحيوان الابجم [حاشاك] الى الجواهر فيدوسها بارجله ولا يدري الا انها ليست مما يحتاج الناس اذ لم تكن من جنس ما يؤكل ــ مع انطباق هذا التشبيه فانتي ادلك فاسمع :

انا عرفنا حياة الشيخ ابي مدين حق المعرفة وعرفنا مكانته في علوم الشريعة ، وعلمنا مبلغ تأثيره بعصرة وتأثيره في عصره ، وعلمنا سيرته العملية تمام العلم ، وقرأنا كلامه في المعارف الالهية والمنازع الصوفية ووزناه بميزان الشريعة فميزنا ما يقبل مما يرد ونحن نعظمه تعظيما شرعيا راسخا برسوخ اسبابه لا تعظيما تقليديا زائفا .

فعلمنا من كل ذلك ان في تاريخ حياته جوانب عامرة وان على بعض كلامه اشراق الحكمة وروحانية الحكماء فلماذا لم تعمد ــ يا حضرة المدرس ! ــ الى البحث في عصره وروح عصره وتأثيره في عصره فترضي علماء الاثر وبين الذين تروقهم امثال هذه المباحث ؟ او الى جانب من تلك الجوانب العامرة من سيرته فتوردوه على قومك في معرض من الكلام ينبه الغافل ، ويعلم الجاهل ، ويزين لهم الاقتداء في الصالحات ، وبهذا ترضي امتك الفقيرة الى مثل هذا .

انا نبعثك الى هذا مع علمنا انك لا تملك وسائله وما وسائله الا الذهن النير والقريحة الصافية والنية الصالحة قبل ذلك وبعده .....

اما ما جئت به فان ادنى عامي من سكان قرية « العباد » التي فيها مدفن الشيخ يشاركك في معرفته ويزيد عليك بمشرات من مثله ، واذا ساواك العامي في هذه المادة او فاقك فيها ، فما معنى الديبلوم ؟

اننا لا نزال نقول لك ولأمثالك من العوام ان الكرامات هي الجهة العقيمة في سير الصالحين ونوضح لكم ذلك بانها ليست من اعمالهم الكسبية التي يقتدى بهم فيها .

اما الجهة العامرة المنتجة من سير الصالحين فهي اعمالهم الصالحة ، واخلاقهم الحميدة ، التي يقتدي بهم الناس فيها ويكونون فيها للناس اسوة حسنة . فلماذا تتركون هذه الاعمال التي لا يكون الصالح صالحا الا بها . والتي ينتفع بها كل من يقتدي بهم فيها ــ وتهربون ــ الى الكرامات التي ليست بشرط في الصلاح الشرعي وليست مما يمكن الاقتداء فيه ؟ ومعنى هذا ــ ان كنت لا تفهم ــ ان الصالح لا يكون صالحا الا بالاعمال الصالحة المشروعة ولو بغير كرامة . ولكنه لا يكون صالحا بدون عمل ولو جرت على يديه جميع خوارق الدنيا .

ومعناه ايضا ــ زيادة في التفهيم حتى يفهم البهيم ــ انك تستطيع الاقتداء بالشيخ ابي مدين رضي الله عنه في صدق لهجته وفي وقوفه عند حدود الله . وفي بره بالمساكين . وفي تواضعه ووفائه . وفي حسن عبادته لله . وفي معرفته بقدر نفسه ايضا . ولكنك لا تستطيع ان تقتدي به فيما يحكى عنه من الكرامات والخوارق ــ ولو صح وقوعها منه ــ لانها ليست من عمله الشرعي الذي كلف به وليست من تقوى الله التي يتفاضل بها الصالحون . وليست مناطا شرعيا للتعظيم .

وهل اذا خضع الاسد للشيخ فلان مثلا استطيع انا الاقتداء به في ذلك ، أو يحسن بي ان اقتدي به في ذلك لو استطعته ؟ وهل يكون خضوع الاسد للشيخ فلان هو الدليل على صلاحه وولايته واستحقاقه للتعظيم مني ؟ وان كان هذا هو دليل الولاية فما اكثر امثال الشيخ فلان في سرك عمار : . . .

فاعلموا يا هؤلاء اننا لا ننكر الكرامات بمعنى اننا نقول انها لا تقع ، ولم تقع ، ولن تقع ، لا فنحن اعقل من ان نقول هذا ، وانما ننكر افتتانكم بها ، وغلوكم فيها الى هذا الحد الذي شغلكم عن الاقتداء بالصالحين في الصالحات . وننكر على من غشكم بها فألهاكم بما لا ينفع عما ينفع . وننكر على الجاهلين الذين لا يفرقون بين ما يمكن وقوعه وما لا يمكن وقوعه فلو فهمتم (لنا) ان سنن الله الثابتة لا تخرق [لخاطر] فلان وفلان . وانما تخرق العوائد وان العوائد متغيرة . وان المعتاد قد يصير غير معتاد . وان غير المعتاد قد يرجع معتادا ــ لو فهمتم معنا هذا وفهمتم معنى اكرام الله لعباده لأنكرتموها استهانة بها في جنب ما اكرم الله به عباده الصالحين من التوفيق للصالحات .

بتبع « ناقد »

(مراسلات)

السندو

حضرة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعد فالمطلوب من سيادتكم نشر ما يلي على صفحات الجريدة ولكم الاجر التام

مضت مدة طويلة والجهل ناشر اطنابه على قرية السندو ونواحيها وما قصدها عالم لنشر الهداية وبث النصيحة الا وقامت في طريقه عراقيل بعض المفسدين ممن لم يتمكن حب الايمان في قلوبهم ومنذ عشر سنوات حل بطرفنا الشيخ (علي الثعالبي] فوجد جماعة من الناس يحبون الاصلاح واهله ومن جملتهم كاتب هذه الاسطر فاكترت الجماعة له محلا وشرع الاستاذ في تدريس العربية والفقه والتوحيد والارشاد والوعظ وقمع البدع والضلالات ثم في مدة اربع سنوات ايقظ الله النواب البلديين وشيخ البلدة السابق ــ فاسسوا مسجدا جامعا من كيس الاهالي واسندوا رئاسته الى الاستاذ المذكور فصار اماما خطيبا ومدرسا نصوحا فقام بالواجبات الدينية احسن قيام وقد ظهرت نتائج دروسه في تلاميذه خصوصا وفي العامة عموما فانه حارب البدع والضلالات ونبذ عادات العامة السخيفات وظهرت نتائج وعظه في تهذيب النفوس الابية واصلاح المجتمع الانساني جازاه الله عن الامة خيرا . عرفتكم بالواقع لعلي باذكم تسرون بمثل هذا الاصلاح والسلام

(السندو) (الاخضر بن الشيخ الشريف بن دويدة)

(بين محبي العلم ومحبي الجهل)

الى استاذنا الجليل الشيخ « الطيب العقبي » مدير جريدة « البصائر » الغراء سلاما واحتراما ؛ وبعد فالمرجو من حضرتكم نشر هذه الاسطر ولكم جزيل الشكر .

ايها الاستاذ انني رأيت من الواجب علي ان اذكر لكم ما تفعله طائفة عفونة من اتباع طرقي شهير معروف لدى الخاص والعام بالطغيان .

ومـا يأمرهم به هو من افعال هي الى الشرك اقرب منها الى الايمان افعال يأباها الاسلام ويجتنبها المؤمن الصادق في ايمانه ، مناكر فصاراها ان تزيد في غضب الله عليهم ، يفعلونها ويرتكبونها رغم كون الشرع ينهي عنها ؛ وان منها مـا يمنعني الحياء ان اذكرها لكم ومنها ما لا باس بالاشارة اليه .

واني كنت اود ان لي استطاعة على ان اكتب واشرح على صفحات الجرائد قبائحهم عساهم ان يخجلوا ويقلعوا عما هم فيه من افعال مـا انزل الله بها من سلطان ولكن عاقني عن ذلك عائق وذلك انني لم آنس من نفسي القدرة على الكتابة واليوم وقد ارادوا وضع سد من حديد بيننا وبين علمائنا ؛ نكتب هذه الكلمة عساها ان تكون كافية في اطلاع الناس على احوالهم القبيحة وسرائرهم الخبيثة على اني لا استطيع ان اعبر عن كل مـا في ضميري منها فتلك اشياء كثيرة يعجز عن تصويرها قلمي النحيف وانما نكتفي بما هو الأهم والاولى بالذكر .

اقول انه لما كان من حق المؤمن على اخيه ان يسعى في انقاذه من كل ما هو مضر بدينه وبماله وبعقله وببدنه رأينا من الحتم علينا ان نعالج اخواننا اهـل بلدتنا بدواء ناجـع يزيل عنهم ذلك الداء المزمن الذي اضر باجسادهم كما اضر بارواحهم ؛ وما هذا الدواء الا العلم الصحيح الذي ينقذهم من ربقة الجهل ويعيد اليهم شرفهم وعزة نفوسهم ويلبسهم ثوبا من الشهامة والغيرة العربية وحينئذ يرتفع عنهم جلباب الجبن الذي افضى بهم الى الخوف من المخلوق وعدم المبالاة بالخـالق والى تعظيم المربوب وترك الرب .

جال في صدورنا هـذا فكان الباعث لالحاحنا على الاستاذ « مبارك الميلي » ان يزور بلدتنا مرة ثانية ويقوم بادوار من الوعظ والارشاد فاجاب الشيخ طلبنا كما هو دأبه واوصانا بالصبر والثبات في سبيل الاصلاح الديني .

ثم اننا اخبرنا بمجيئه يوم الاحد رابع صفر على نية ان يجيء الناس من كل ناحية بقصد السوق وعينا له الوقت ايضا وهو وقت العشاء .

بلغ هذا النبأ اولئك السفهاء فاستاءوا له وانفجر بركان غضبهم ثم انه لم يقف بهم هذا الامر عند هذا الحـد بل املى عليهم شيطـانهم املاءات لا تلائم حقيقة ديننا وذلك انهم اتفقوا على ان يقيموا (زردة) بجامع قريب من الجـامع المعد للدرس ويقوموا بادوار من الرقص ونقر الدفوف مع ارتفاع اصواتهم قصد التشويش علينا ظنا منهم ان هـذا وحده يكفي لان يصدنا عما نحن بصدده .

حضر اليوم المذكور فاخذنا في تنظيف المسجد وتطهير فنائه ، واعددنا كل مـا يتطلبه الدرس متكلين على الله طالبين رضاه .

اما تلك الشرذمة التي جبلت على حب الزردة والقصبة والبندير فهي ايضا قامت بعملها واحضرت كل مـا تقتضيه زردتها من لحم ودسم وقدر ودف ومزمار وبخور . كل هذا برضى الشيخ [المقدم] وفي رضاه .

وترانا في تشوق كبير الى سماع قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، اما هم فليس لهم من تشوق الا في سماع نغمات المزمار والدف .

وبقينا ننتظر الوقت المعين ومـا هي الا لحظة اذ جـاءتنا ست سيارات تقل الاستـاذ وصحبه على حين غفلة فاستقبلناهم وشكرناهم على تلبيتهم دعوتنا ؛ وبعد ذلك دخلوا المسجد محفوفين برؤساء البلدة واشرافها مرفوعين على الرأس والعين .

ولما استقر بهم المجلس طفق الشيخ بما هو معهود فيه من فصاحة لسان ؛ وزيادة بيان ، وكشف الستار عن معاني القرآن حتى كانت اشد بيانا من وضح النهار ، يلقي درسه الذهبي فلا تطيش سهامه بل لكل كلمة تاثيرها المحسوس .

اما موضوع الدرس فكان في تفسير قوله تعالى « واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله — الى قوله : الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون »

عرفهم اولا كيف يجب على الاب ان يعظ ابنه ويرشده الى ما فيه سعادة الدنيا والآخرة ؛ ثم شرح لهم معنى الشرك وحذرهم منه وذكر مضاره وانه يؤدي الى ما لا تحمد عقباه ؛ و[illegible] الحكمة في الاتيان به والنهي عنه [illegible] .

وبعد هذا الطور دخل [illegible] وهو ماذا يلزم للابن ان يعمله مع ابويه [illegible] بالاحسان اليهما وعدم عصيانهما [illegible] استطاع في كل ما يامرانه به اللهم الا اذا امراه [illegible] فيه معصية لله فهنا يقدم طاعة الله على طاعتهما و[illegible] يلتفت اليهما بحال ، لقوله تعالى « وان جاهداك على ان تشرك بي مـا ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا » ولقوله عليه الصلاة والسلام « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » .

ثم قرر لهم لزوم اتباع شيخ عارف يربيه متى له لقوله تعالى « واتبع سبيل من اناب الي » وبين لهم من هو المنيب بقول الشيخ [illegible] الانابة لا تكون الا بعلم واضح وعمل صحيح [illegible] لا ينقضه كتاب ولا سنة » .

وبعـد الدرس الذي دام [illegible] نصفا القيت اسئلة فيما يتعلق باصل الطرق و[illegible] الورد وقراءة الموتى وما في معنى ذلك ، فاجاب عنها بما يرضي العلم ويقرب من اذهان الحاضرين .

واستسمحكم ايها الاخوان اني لا استطيع ان الخص لكم درس الاستاذ وحسبي ما ذكرت لكم .

وان انس فلا انسى ما فعله اولئك الطغام في تلك الليلة لقد اقترفوا [illegible] ذنبا [illegible] ليس له نظير حيث سعوا في ان يحولوا بيننا وبين سماع كلام ربنا العزيز بشتى الوسائل [illegible] رفعهم لاصواتهم الى حد مـا يمكن ونقرهم الدفوف وغير ذلك حتى صاروا يفعلون تلك الافاعيل [illegible] ويطوفون حوله ، وذلك كله [illegible] الدرس [illegible] كما قال القائل [فنائفة هداجون حول بيوتهم]

امـا نحن فقد حصلنا على [illegible] الله لنا من الاجر وحسبنا الله ونعم الوكيل .

[زغاية] الطاهر بن يوسف

[كلمة البصائر] جاء [illegible] هذا [illegible] تحت العنوان اعـلاه ، فرأينا ان نعلق عليه ببعض الكلمات التي استقيناها من مصدر آخر ايضاحا [illegible] منه وبيـانا لموقع القرية التي يتحدث عنها كاتب المقـال ، وفي

بيان موقع القرية نصرة للمصلحين بمراكز الاصلاح وترغيب لهم في العناية بالجغرافية التي زهدوا فيها — الا قليلا — زهدا قبيحا

زغاية تقع غربي ميلة على عشر كلوات منها في طريق قسنطينة الى ميلة — وهي تشتمل على قريتين الحديثة منها بها ادارة البريد والحركة التجارية والقديمة تقع اعلا منها بنحو ميلو متر . سكانها كلهم مسلمون . وبها مسجدان اكبرهما للمعلمين والصغير منها ما زال حتى اليوم اهله متمسكين بالتقاليد الطرقية . والمسجدان متقاربان في الموضع بحيث اذا جهر احدهما جهرا فوق المعتاد يمكن ان يشوش على الاخر .

ولما حل امين مال جمعية العلماء بميلة وشرع في القاء دروس في التفسير رغب بعض اهل زغاية من طلبة وعامة في حضور تلك الدروس . فكان منهم من استطاع المواظبة عليها ، ومنهم من لم يستطع ذلك . فرغبوا في استدعائه الى زغاية ليسهل عليهم وعلى من جاورهم حضور دروسه كي يستفيدوا عقائد صالحة ومواعظ نافعة .

القى اول درس في رمضان . وذلك بالمسجد الكبير لكونه هو الذي يمكن ان يسع الحاضرين وكان موضوع الدرس حديث : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده . والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه » . مهد به الطريق لجمع الكلمة بين اهل المسجدين بما ذكره لهم من مساوي اطلاق اللسان في اعراض الناس ومن محاسن كف الاذى اللساني واليدوي

ثم كرروا له الدعوة ليلة عاشوراء فكانت صحته لا تسمح له بتلبية الدعوة في تلك الليلة . فانتظروا حتى رأوا امكان حضوره فاستدعوه ليلة الاثنين الخامسة من صفر . لأن يوم الاثنين سوق اسبوعي لقرية (زغاية) فكثير ممن حولها يبيتون بها ليلة الاثنين . وفي اختيار هذه الليلة للدرس تيسير على الراغبين في سماعه من سكان ضواحي زغاية .

وقد رأى المتعصبون من جماة الطرق وقوتها الذين لا يبالون — بعد جمودهم — بموت الاسلام وضعفه ان في تكرر هذه الدروس والصبر عليها ضعفا لنفوذهم فقرا لبيوتهم وهوانا لكرامتهم

فحاولوا هذه المرة ان يحولوا بين العلم والراغبين في سماعه بمنع الشيخ من الذهاب الى زغاية . ولما افلسوا في هذه الناحية جمعوا جموعهم بمسجدهم فزمروا وطبلوا وصاحوا وشطحوا . فكانوا كمن قال الله فيهم : « وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية . » ورفعوا اصواتهم كي يشغلوا المستمعين للدرس ويشوشوا عليهم فكانوا كمن قال الله عنهم : « وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون »

حفلة علمية جامعة

بالعاصمة

اقامت جمعية « الشبيبة » بالعاصمة عصر يوم الاحد ١١ صفر ١٣٥٥ الموافق ٣ ماي ١٩٣٦ حفلة خيرية زاهرة بالمسرح البلدي لبى الدعوة اليها كثير من انصار التعليم الاسلامي العربي ورجالات الاصلاح ومحبي الخير بالعاصمة وضواحيها .

وقد اكتمل عقد الحاضرين في تمام الساعة الثالثة بعد الزوال فرفع الستار عن تلاميذ مدرسة الجمعية فافتتحوا الحفلة بآي من الذكر الحكيم ثم شنفوا الاسماع وهزوا المشاعر بنشيد الترحيب والتحية واثرهم تقدم رئيس الجمعية السيد [محمد علي دمرجي] فقدم للمدعوين اجمل عبارات الترحيب وشكر لهم اجابة الدعوة وخص بالذكر النائب البلدي الغيور السيد (بوكردنة) شاكرا له حسن سعيه لدى البلدية حتى سمحت بعقد هذه الحفلة الخيرية بقاعتها الجميلة كما اثنى على شيخ المدينة والميره وتلا على الحاضرين جوابه للجمعية فكان كله اعرابا عن احساساته الشريفة وتقديرا لمشروع جمعية الشبيبة الاسلامية .

واعقبه مدير المدرسة الاستاذ (محمد العيد) فالقى خطابا قيا عرض فيه لذكر سلوك المدرسة وسيرها الطبيعي وغايتها وكيف قامت بواجبها المحتم من غير انحياز الى فريق دون آخر وعرج على ذكر كلمة حول الرواية التي قام بها تلاميذ المدرسة على ضوء هذه المناسبة ، والتعديل الذي ادخله عليها القلم الروائي فاجراها على بطولة ابناء صغار كما جرت على بطولة شيوخ كبار .

ثم ظهرت طائفة من تلميذات المدرسة فرتلن بعض الآيات القرآنية وانشدن نشيد الفتاة فكان لمظهرهن وقع حسن في النفوس وحافز قوي للآباء على وجوب تعليم البنت بجنب تعليم الابن

وهنا كان الشروع في الرواية فتقدم احد ابطالها من تلاميذ المدرسة واجمل الكلام عليها للسامعين وابان لهم انها تشتمل على ثلاثة فصول وكشف عن حوادثها بلسان مبين . وقد كان مما تخلل هذه الفصول وزاد الحفلة جمالا وروعة مشاركة مطرب الجزائر السيد محي الدين ببعض الاناشيد القومية الجزائرية والاستاذ العقبي بمحاضرته القيمة التى كان موضوعها في الكمال النفسي والذاتي والخارجي وقد اعطى كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة ما جلاه من بحث وتحليل لائقين بالمقام ، ودعا في الاخير الى وجوب تأييد مشروع جمعية الشبيبة الاسلامية ولفت الحاضرين الى نتائجه السارة وجهود رجاله العاملين ، ومشاركة الجمعية الرياضية « لافان قارد » بالعاب مختلفة في الملاكمة وحركة السواعد والاجسام من كل ما قام به تلاميذ الرياضة صغارا وكبارا ونال اعجاب الحضور . وقد تم هذا كله اثناء الرواية مع ما القاه التلاميذ من خطب في بيان قواعد الاسلام الخمس وقصائد في استفزاز الهمم وتشجيع القلوب

ثم انتهت الحفلة قرب الساعة الثامنة وغادر الناس تلك المناظر الشرقية البديعة مبتهجين بما سمعوا وراوا في ابنائهم وبناتهم من آثار التربية والتعليم .

« الجزائر » [الفتى الزواوي]

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت

عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi à Alger

Compte Chèque Postal 214-26

استدراك

جاء في صدر مقال الاستاذ « ابي العباس احمد ابن الهاشمي » المنشور في الصفحة الرابعة من العدد [١٦] من البصائر « والذى احيا ما بقي عندى » وصوابه هكذا « درست هذا الكتاب في جملة من درسه من التلامذة واقوى ما بقي عندى من ذكريات ذلك العهد الخ »

Imprimerie El Arabia

رحـــلات وفد جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

(بعمالة قسنطينة وما يلاحظ فيها)

(٣)

الى قالمة

زار وفد من الجمعية هذه البلدة باستدعاء من اهاليها الابرار بعد رجوعه من عنابة لوداع الحجاج وقد كان الوفد متركبا من الاستاذ الرئيس والشيخ الجيلاني احد معاونيه فى التدريس وكاتب هـذه السطور والشيخ سعيد بن الصالح القنزاتى ، نزلنا من القطـار نحو الساعة العاشرة . فوجدنا الامة على اختـلاف طبقاتها . من نواب . وطلبة . واعيان ينتظرون فى المحطة بفارغ اشتياق ؛ وقد كانوا اعدوا سيارة خاصة للوفد فامتطيناها قاصدين النادى الذى رتبوا فيه استاذا — وقد كان فى رفقتنا من قسنطينة — هو الشيخ عبد الله الدراجي ، للتدريس والمحاضرات واقبلتنا الامة قرب النادى اقبالا هائلا ، دل على حبهم للعلم وتقديرهم لاهله ولم يكن — مع الاسف — ذلك النادى الضيق ليسع كل الراغبين في الاتصال بنا ، ولم تكن بيوت الله — طبعا — لتفتح ابوابها في وجوه من شيدت من اجلهم . وعلى كل حال فسوف ترد المياه الى مجاريها وتسلم المفاتيح الى اهلها ان كانت الوعود وعود شرف كما هو الظن .

في النادي

كان ذلك النادي رغم ضيقه فى نظرى جليـلا وجميلا ، وليس مثلي ممن يابه كثيرا للجمال الصناعى حتى يغر به الزخرف ، ولكنني شغوف ، وشغوف فوق ما يلزم بالجمال الروحي ، كنت اشاهد بين الجدران شبابا ذا دم طاهر كاد يناجيني بما يخشاه من خطر الدخيل الذى يهدديه ليفرغة في بلور اربج من بعدما كان يسري في شرايين ذات عرق عربي ؛ لقد ابكاني وعن غير قصد ، فلا مواخذة ، وبكيته بدموع خفية يحس بها القلب فقط لانه مجراها . لقد احببتهم ووددت لهم الخير كما وددته لنفسي لانه شان المسلم ؛ على انى لا اكتم انني كرهت شيئا من بعضهم ؛ نعم كرهته منهم ومن غيرهم لانه الداء العضال والمرض الفتاك والقاضى على الامال والموقف للساعين دون الكمال هو تركيب صغير وثلاثة احرف فقط ، ولكنه يصحبه خطر كبير ، وسلاح ماض من احدثه ما هو ذلك يا ترى ؟ ان هو الا (الياس) هـذا الياس — اعيذني والمسلمين منه — له ادوار في التاريخ ؛ ولم يرو عنه انه غالب احدا ثم غلب الا ذا الايمان الصادق ؛ الذى يدمغه بقوة حديدية من مثل قوله تعالى (ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييـأس من روح الله الا القوم الكافرون) و (لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)

فدونكم السلاح ايها الشباب ولا تستسلموا لهذا العدو الداخلي الخبيث ؛ وتعرفوه جيدا فانه اخفى من كل دقيق ؛ حتى انه ليأتى الواثق بالله ثم من النفس فى صورة انصح الناصحين ، ويضم اليتيم المسكين الى الصدر ضمة الام المشفق الحنون فالعنوه بلعنة الله من وسواس خناس ماكر وقاوموه بانواع الاعمال والعاقبة للعاملين .

دارت بيننا في هذا النادى محادثات فى شتى المواضيع ، بيد انها لا تخرج عن دائرة العلم والدين وقد صح لي الاستاذ ان اتولى محاورة الجماعة لتحققه الاكثرية في الشباب ، وقد يستحون منه ؛ وقد كان اشد الجميع لهجة وامضاهم مصاولة الاخ السيد الحاج مصطفى بن جامع العضو البلدى ولا يفوته في ذلك شكرى ، على انني اود له كما هو الواجب ان يكون فى الاعمال اكثر ، سيما وهو في في وسط العمر ، وعنده من الوسائل ما يمكنه من الجمع بين الشيوخ ومحافظتهم والشباب وتطرفهم .

في دار الافراح

كان موضوع محاضرة الاستاذ — زمانا — الرابعة — ومكانا — قاعة الافراح . لم ينتظر الراغبون نهاية الزمان ؛ فلقد حضروا قبله بكثير ، والسر ظاهر ، ولم تكفهم القاعة رغم اتساعها لان العدد وافر ؛ قدم الاخ السيد (حسني عبد الله) الاستاذ بكلمات بليغة في معناها الى اقصى ما يمكن ، حتى هزت الجمع هزا وتمت فيهم ما عسى ان يكون مسدودا للانصات والوعى من منافذ ، وكان موضوع المحاضرة (الاحترام) وما ادراك مـا الاحترام ، ثم مـا ادراك من المحاضر ، لقد (وافق شن طبقه) وابرد الظمآن غلته ، ولئن كانت الاهـانة في تلك الربوع قبـل آخذة مقعدا من بين صواحباتها الرذائل ، فلقد ظفرت تلك العشية بكف في الصميم ؛ حديدية من صنع داوود متقنة ، ولعلها بعد رحيلها سريعة عازمة سوف لا تفكر فى العود الى منزل طردت منه بقوة .

ختمت المحاضرة بتأثير عميق ؛ واستحسان لائق والاحظ ما كان من هدوء .. وقت الالقاء ، ونظام مبدع عنـد الخروج ، وقد حضر افراد من الشرطة وممثل من ادارة نائب امين العمالة ، والظنهم معجبين بذلك المنظر خصوصا وهم لم يكلفهم تعبا عملياء

في القراج

لم تكن محاضرة العشية مما يسكن الاعصاب ؛ بل هى نوع من المنبه الذى ... ن صاحبه لذة الرقاد ويكحل عينه بالسهاد . كذلك كان الحال فقد الزموا الاستاذ باعادة الكلام ... رغم اعتذاراته وكان الاجتماع — محل العجب — ... قراج رحب لكثلة من الشبان سائقي العربات ، فهذا ... القراج ... قابل لاستحالته محل عبادة حرة ؛ بينما المسجد بازائه لا يقبل الا العبودات ال ... ، رحماك اللهم رحماك ؛ ضاق بالناس القراج ، ولكن لم يضق الناس به . وكان الموضوع ... به درس ومجلس محادثة ، على انه قابل للحصر ... الاخير فى كلمة واحدة وهى (كن مسلما ولا تكن مستسلما) وهى الروح التى احسست بسريانها في شرايين ... وقت شرحها ثم سنحت لي الفرصة لاستنطاق اولئك الشبـاب بكلمات لطيفة في تركيبها ضخمة فى معانيها ومغزاها قلت لهم : وهل يرضى احدكم بان يدعى كاثوليك ؟ اجابوا ان (لا) وارثوذوكس ؟ اجابوا لى (لالا) ومعاذ الله . كما اجابوا عن سؤال : وابروتيستان

س — فاى دينكم الدينى اذن ؟

ج — طبعا الاسلام .

وعليه فانتم مسلمون . هذا محل اتفاق ولكن لا تكونون فى هذه النسبة صادقين الا اذا عرفتم حقيقة المنتسب اليه . ثم

س — هل يرضى احد ان يدعى اسباني ؟

ج — في حماس لا . . .

س — وافرنجي ؟

ج — لا لا لا

س — وايطالي ؟

ج — (ضحك استغراب) اعاذنا الله .

س — اذن فلقبكم الجنسي ماذا ؟

ج — طبعا — عرب . عربي !

« يتبع »   « الفضيل الورتلاني »

السنة الاولى عدد ١٩ | ثمن النسخة ٥٠ صانتيما | N° 19

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الرقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٣ صفر ١٣٥٥ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٥ ماي ١٩٣٦

(شيخ الاسلام)

بتونس

يقاوم السنة ، و يؤيد البدعة ، ويغري السلطة بالمسلمين ! ! !

(٤)

لو اردنا الاقتصار في المسألة على ما قدمناه من الاستدلال عليها . ثم ما ذكرنا من انها قول مالك ومشهور مذهبه ، وما نقلنا من فتوى اهل الفتوى من المتأخرين — لكفانا ذلك في بيان الحق بدليله والتأييد بالسابقين اليه . ولكن رأينا في ما نقله فضيلته ايهاما وابهاما وتحريفا . فوجب ان نتبعه بالبيان

قال فضيلته « وذهب اللخمي وابن يونس وابن رشد وابن العربي والقرطبي وابن الحاجب وابن عرفة من أئمة المالكية الى ان القراءة مستحبة في المواطن الثلاثة ، اذا اريد اهداء ثوابها الى الميت »

هنا مسألتان احداهما هي انتفاع الميت باهداء القراءة اليه هكذا على الاطلاق . وهذه ليست محل النزاع . والاخرى هي قراءة الجماعة على الميت عند موته وعند رفعه وعند دفنه على قبره . وهذه هي محل الكلام . وكلامه يوهم بصريحه ان هؤلاء الائمة كلهم يستحبون القراءة في المواطن الثلاثة . وقد كان عليه ان يبين مأخذه لا ان يلقي به على هذا الاهمال والاجمال . والذين ذكرهم المواق في مسألة قراءة يس عند موته هم ابن حبيب وابن رشد وابن يونس واللخمي ولم يقل في المواطن الثلاثة كما قال فضيلته . واما ابن العربي والقرطبي فجاء في كلام للعبدوسي هكذا : « واما القراءة على القبر فنص ابن رشد في الاجوبة وابن العربي في احكام القرآن له والقرطبي في التذكرة على انه ينتفع بالقراءة اعني الميت سواء قرأ على القبر او قرأ في البيت وبعث الثواب له او في بلد الى بلد . واما شهاب الدين القرافي في القواعد فنص على انه لا ينتفع بذلك الا اذا قرأ على القبر مشافهة وهو قول خارج عن المذهب » نقل هذه الفتوى ابن المبارك ونقلها كنون . وكلام هؤلاء الائمة انما هو في أن القراءة يصل ثوابها دون توقف على القراءة على القبر خلافا لمن شرط ذلك وهو القرافي وليس هو فيما اتخذ سنة للتقرب من القراءة عند دفن الميت على قبره الذي هو موضوعنا . والعبدوسي الذي نقل هذا عنهم والذي افتى — كما قدمنا — بما هو مذهب السلف من السكوت والاعتبار . فلم يفهم من كلام هؤلاء الائمة — قطعا — خلاف ما افتى به . وليس عندي مختصر ابن الحاجب ولا مختصر ابن عرفة حتى اعرف ما قالا . واحسبانه لو كان لهما قول مقابل لمذهب مالك لذكره شراح مختصر خليل وحواشيهم .

ثم قال فضيلته « وذهب الشافعي واحمد رحمها الله ووافقهما عياض والقرافي من المالكية وبعض الحنفية الى استحباب القراءة عند القبر خاصة » وكان عليه — ايضا — ان يذكر مأخذه واحسبه استند في هذا النقل المجمل المبهم على ما نقله كنون والرهوني والحطاب من كلام القرافي ، وقد وقع منهم اختصار في نقله أدى الى اضطراب فيه ، فقال الرهوني نقلا عن القرافي : « مذهب احمد بن حنبل وابي حنيفة ان القراءة يحصل ثوابها للميت اذا قرىء عند القبر حصل للميت اجر المستمع » فأوهم ان القراءة عند القبر شرط في مذهبهما ووقع غيره في هذا الوهم فنقل عنهما التفريق بين القراءة عند القبر وعند غيره . ونحن ننقل لك كلام القرافي من الفرق الثاني والسبعين بعد المائة لتنجلي لك حقيقة مذهبهما وموضوع كلامهما .

قال القرافي : « وقسم اختلف فيه هل فيه حجر (اي منع للعامل من نقله لغيره) ام لا . وهو الصيام والحج وقراءة القرآن فلا يحصل شيء من ذلك للميت عند مالك والشافعي رضي الله عنهما .

وقال ابوحنيفة واحمد بن حنبل يحصل ثواب القراءة للميت

فانت ترى ان الشافعي موافق لمالك خلافا لما زعمه فضيلته ، وان موضوع الكلام في وصول القراءة للميت لا في اتخاذها قربة في المواطن الثلاثة . خلافا لما اوهمه الرهوني وتوهمه غيره وخرج به فضيلته عن الموضوع .

ثم قال القرافي في الفرق المذكور : « ومن الفقهاء من يقول اذا قرىء عند القبر حصل للميت اجر المستمع ، وهو لا يصح ايضا لانعقاد الاجماع على ان الثواب يتبع الامر والنهي فما لا امر فيه ولا نهي لا ثواب فيه بدليل المباحات وارباب الفترات.

والموتى انقطع عنهم الاوامر والنواهي . واذا لم يكونوا مأمورين لايكون لهم ثواب وان كانوا مستمعين . الا ترى ان البهائم تسمع اصواتنا بالقراءة ولا ثواب لها لعدم الأمر لها بالاستماع فكذلك الموتى . والذي يتجه ان يقال ولا يقع فيه خلاف انه يحصل لهم بركة القراءة لا ثوابها كما تحصل لهم بركة الرجل الصالح يدفن عندهم او يدفنون عنده فان البركة لا تتوقف على الامر »

فالقرافي بعد ما ايد مذهب مالك ورد على مخالفه ثم على رأي بعض الفقهاء اختار حصول البركة بالقراءة للاموات عند قبورهم ، وهو رأي — كما قال العبدوسي فيما تقدم — خارج عن المذهب ، ولسنا نكتفي في رده بمجرد انه خارج عن المذهب بل نرده بان تحصيل البركة للاموات من خير ما يتقرب به العبد لربه في نفع اخوانه الذين سبقوه الى الدار الآخرة وما كانت لتفوت النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى نستدركها عليه فقد حضر الدفن للاموات ولقد زار اهل المقابر وما جاء عنه الا الدعاء وما لم يجيء عنه ويدعى انه قربة فهو البدعة وكل بدعة ضلالة الى آخر الاستدلال المتقدم .

واما ما نسبه للقاضي عياض فاصله في شرحه على مسلم في حديث القبرين اللذين مر بهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اما انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير . اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الآخر فكان لا يستتر من بوله ، ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين ثم غرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله ان يخفف عنهما ما لم ييبسا » ونقل الأبي كلام عياض فقال : « واخذت منه تلاوة القرآن على القبر لانه اذا رجي التخفيف بتسبيح الشجر فالقرآن اولى » فنقول ان هذا من القياس في العبادات وهو مردود في مذهب مالك . والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم كانوا يحفظون القرآن فلو ان قراءة القرآن للتخفيف على الاموات مشروعة لكان النبيء صلى الله عليه وسلم قرأ وامرهم بالقراءة لكنه لم يقرأ ولم يامرهم بالقراءة واقتصر على وضع فلقتي العسيب . ومعاذ الله ان يترك الاحرى الى غير الاحرى كما يقتضيه التمسك بالقياس . واما امر العسيب والتخفيف به ما دام رطبا فهو كما قال الامام المازري : « فلعله اوحي اليه ان يخفف عنهما ما داما رطبين ولا وجه يظهر غيره » وكما قال الابي « والاظهر انه من سر الغيب الذى اطلعه الله عليه » ولا يخفى ان كلام هذين الامامين مما يرد ذلك القياس ، لأن القياس حيث يكون ينبني على العلة المشتركة ومبنى ما هنا على سر غيبي خاص .

* * *

عرض فضيلته في القسم الثاني من كلامه الى حكم تغيير بدعة القراءة في المواطن الثلاثة فقال :

[اتضح حكمها في النهي ان تكون من قبيل المكروه ، والمكروه لا يغير على فاعله]

ونحن قد بينا بالاستدلال المتقدم ان بدعة التقرب بما لم يشرع التقرب به في موطن من المواطن لا تكون الا حراما وان كراهتها عند مالك كراهة التحريم فيجب تغييرها كما يجب تغيير المحرمات .

وعلى ذلك جاءت فتوى العبدوسي المتقدمة :

[وكذلك يجب قطع الفقراء من الذكر امامها على ما جرت به العادة] ثم لا نسلم له ان المكروه كراهة التنزيه لا يغير على فاعله ، فان المكروه منهي عنه ومن نهى عن شيء فقد انكره فهو داخل في المنكر على قدر درجته في النهي عنه . وما نهي عنه الا لما فيه من شيء من المضرة او المفسدة او من المادية الى احداهما والمضار والمفاسد مطلوب زوالها ولا تزال الا بالتغيير كل بحسب منزلته في الضرر والفساد .

والمكروه منهي عنه ونحن مأمورون بتبليغ اوامر الله ونواهيه . وقد نص اصحاب حواشي الرسالة وغيرهم انه يستحب الامر بالمندوب والنهي عن المكروه : وقال القرافي في اواخر فروقه : [المسألة الخامسة المندوبات والمكروهات يدخلها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على سبيل الارشاد والورع ولما هو اولى من غير تعنيف ولا توبيخ بل يكون ذلك من باب التعاون على البر والتقوى] لكن فضيلته لا يريد هذا التعاون الذى قد يدرب الناس على الانكار فيشرقوا فيه الى ما يضر بنواح معينة فهو لهذا يزعم ان غاية هذه البدع ان تكون مكروهة وان المكروه لا يغير ثم يغري السلطة بالمغيرين !

ثم قال فضيلته — مستدلا على عدم التغيير — : [وقد جرى عمل كثير من بلاد الاسلام على اتباع قول الذين رأوا الاستحباب ، فلأهل البلد الخيار بين ان يتبعوا السنة او يتبعوا المستحب]

ومعاذ الله ان يكون الترك هو السنة ويكون الفعل مستحبا . اذ معنى هذا ان سنة النبيء صلى الله عليه وسلم وطريقته هي ترك المستحب فعاش في جميع حياته تاركا لهذا المستحب معرضا عنه زاهدا فيه حتى جاءت الخلوف فاقبلت عليه وتمسكت به فنقول لمن جاء يستفتينا انت مخير ان شئت تمسكت بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وهي الترك ، وان شئت تمسكت بهذا المستحب الذي احدثته الخلوف . لا كلا ! ما كان مقابلا للسنة الا البدعة . وما كانت البدعة الا ضلالة الى آخر الاستدلال المتقدم وقد تقدمت مناقشتنا له فيما نسب اليهم من الاستحباب .

ثم اراد فضيلته ان يستدل على ان ما جرى عليه عمل الناس من الخلافيات لا يغير فقال : [قال ابو سعيد بن لب كبير فقهاء غرناطة في عصره وهو القرن الثامن : ان ما جرى به عمل الناس وتقادم في عرفهم وعاداتهم ينبغي ان يلتمس لهم مخرج شرعي على ما امكن من وفاق او خلاف [اي بين العلماء] اذ لا يلزم ارتباط العمل بمذهب معين او بمشهور من قول قائل

ما يجرى به عمل الناس ينقسم الى قسمين قسم المعاملات وقسم العبادات . وقسم المعاملات هو الذي يتسع النظر فيه بالمصلحة والقياس والأعراف وهو الذي يجب توسعته على الناس بسعة مدارك الفقه واقوال الائمة والاختيارات المتقدمة وفي هذا القسم جاء كلام ابي سعيد هذا وغيره ممن نقله الفقهاء وانت تراه كيف يعبر بالعرف والعادة اما قسم العبادات فانه محدود لا يزاد فيه ولا ينقص منه فلا يقبل منه الا ما ثبت عن النبيء صلى الله عليه وسلم فلا يتقرب الا بما تقرب به وعلى الوجه الذي كان تقربه به ومن نقص فقد اخل ومن زاد فقد ابتدع وشرع وذلك هو الظلم والضلال . ومن هذا القسم التقرب بالقراءة في المواطن الثلاثة بعد ما ثبت ان سنة النبيء صلى الله عليه وسلم تركها وفيها جاء كلام ابي سعيد الذي نقلناه عنه فيما تقدم .

فمن العجيب — ولا عجب مع الغرض — ان يقلب

فضيلته الحال فيهمل كلام ابي سعيد الذي هو في موضوعنا ويأتي بكلام له في موضوع آخر وينزل قوله في قسم المعاملات على ما هو من قسم العبادات .

ثم فرع على هذا الفناه من رأيه فقال : [وعليه فكل من يتصدى لمنع اقارب الاموات من تشييع جنائزهم بالقراءة فقد تحكم عليهم بغير علم واجترأ عليهم بالتدخل في خاصة امورهم بدون سبب يحق له ذلك] واذا ثبت ان ذلك بدعة وضلالة قد انكرها اهل العلم فمن منع منها فقد منع بعلم . ولو ترك كل مرتكب بدعة ضالة لان منعه تدخل في خاصة اموره لعم الفساد وغرقت السفينة كما في الحديث المشهور

ثم بين فضيلته ما هو شان العالم في الانكار فقال : « وانما شان العالم في مثل هذا ان يرغبهم في التاسي بالسنة ويبرز لهم الحالة الفضلى بقول لين »

واذا بان ان هذه بدعة وهي ضلالة فانها تغير بدرجات التغيير الثلاث فمن استطاع تغييرها باليد فلا يجوز له الاقتصار على اللسان . ثم اننا والله لقد وددنا لو ظفرنا بهذا الذي تقول منك يا صاحب الفضيلة ووددنا لو انك قمت مرة واحدة من عمرك — وانت شيخ اسلام — فرغبت الناس بالتاسي بالسنة وبينت لهم الحالة الفضلى بقولك اللين ، وكلامك العذب الرقيق . ولكن — وياللاسف — كانت اول قومة قمتها هي قومتك هاته التي نحن في معالجتها ودفع اضرارها وغسل اوضارها .

ثم جاء فضيلته بداهية الدهياء فقال : « فان هم تجاوزوا ذلك فعلى [ولاة الامور] في البلدان ان يدفعوا عن اهل المآتم عادية من يتصدى بزعمه لتغيير المنكر بدون ان يطلب من كل من ترتب قبل ان يتحصرم »

أرأيت كيف يغري السلطة بالمصلحين ، أرأيت كيف يستكثر انكار من ينكر البدعة ويسميه عاديا وهو هو المفتي لم يتبرم بنت شفة امام اي عادية من عوادي الزمان ؟ . . ليس هذا مقام رد فارد عليك مثل ما تقدمه . ولكنه مقام ظلم وتحريش وتحقير نكل الامر فيه الى العزيز الحكيم .

الى هنا ننتهي من البحث الذي بنيناه على النظر والاستدلال لا على مجرد سرد الاقوال . وقد وعد فضيلته بانه سيتبع فتوه ببيان تاصيل احكامها ونحن لبيانه هذا من المنتظرين والعاقبة للمتقين .

[عبد الحميد بن باديس]

المنبر الحر

الافضلية في العلم لا تستلزم اصابة الفاضل وخطأ المفضول في كل شيء

بقلم الاستاذ (ابي العباس احمد بن الهاشمي) العضو بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(تابع لما نشر في عدد ١٦)

نبهت في المقال السابق على ان القصد الوحيد من الكتابة في هذا الموضوع هو تحرير معنى آية « والله خلقكم وما تعملون » التي اعتمدها صاحب الجوهرة ومن يرى رأيه في تقرير ما قرروا في مسألة كسب الانسان لافعاله . وحيث كان الداعي للكتابة ما ذكرت فاني احصر البحث في خصوص الآية تاركا النقاد من العلماء الاحرار المقابلة بين المعنى الذي اليه اطمأنت النفس والمعنى الذي حملها عليه بعض المتكلمين كما اني اعفي القارئ من سرد اقوال المفسرين وقوفا عند حدود الخطة التي رسمتها هذه الجريدة من انها لا تنشر ما كان مدونا في الكتب .

آية « والله خلقكم وما تعملون » جاءت في ضمن قصة حكت لنا موقفا من مواقف سيدنا ابراهيم مع قومه ومثلت دورا من ادوار مقارعته لهم بتشنيع ما وجدهم عليه من عبادة اوثان ينحتونها بايديهم متنازلين بعملهم هذا عن شمخ الشرف الذي خص الله به ابناء آدم حيث اصبحوا — وهم ابناء مسجود الملائكة — يعبدون الشيطان عدو الله وعدوهم .

انقسم طلبة العلم في تاويل الآية الى قسمين يرجع سبب اختلافهم الى الخلاف في كون « ما » من قوله والله خلقكم وما تعملون موصولة أو مصدرية .

سبب صغير كما ترى نشأ عنه خلاف يعد من اعظم واضر الخلافات . من الحبة كما يقال صنعت قبة ومن خرت ابرة صيغت قووس ومعاول ، واليك التوجيهين ، فعلى رأي من جعل ما موصولة تكون ما من قوله والله خلقكم وما تعملون عبارة عن التي تقدمت في قوله : أتعبدون « ما تنحتون » ويصير محصل الكلام : كيف تعبدون اصناما تنحتونها بايديكم والحال ان الله هو الخالق لكم والخالق لما تنحتون فالكلام على هذا من باب رد العجز على الصدر ، وعلى توجيه من جعلها مصدرية ذهابا الى ان لفظ العمل هنا يراد به العموم يكون المعنى : كيف تعبدون اصناما انتم الناحتون لها مع ان الله هو الخالق لكم ولجميع اعمالكم .

ولنعرض الآن على الانظار كل واحد من التوجيهين بنوع من التحليل والتفصيل لنتبين ايهما انسب للمقام وادخل في الاحتجاج ولزيادة الوضوح نورد الآيات المترجمة عن القصة من اولها ليظهر من البساط موقع الآية المبحوث فيها ، قال جل ذكره : « وان من شيعته لابراهيم اذ جاء ربه بقلب سليم اذ قال لابيه وقومه ما ذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين فراغ الى آلهتهم فقال الا تاكلون ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ؟ »

لا توقف في ان قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون مربوط اوثق ربط بآي القصة قبله لان قوله : والله خلقكم وما تعملون جاء في معرض الحجة والبرهان بالنسبة للآيات قبله فهو منها بمنزلة النتيجة من المقدمتين ومن التهور في العلم التمسك باول حكم يلوح من ظاهر اللفظ من غير نظر في السابق واللاحق فكم من نص ظاهره العموم والسياق يرده الى المخصوص وهو معنى قول الفقهاء : البساط يخصص واذا كانت قوة الاحتجاج وكمال تمكنه في ان يطرد على نسق واحد وان تتجاوب اواخره مع اوائله تقول كما

(بقية المقال على صفحة ٦)

تصحيح

صواب السطر الرابع من العمود الثالث في العدد الماضي من الصفحة الاولى هكذا : وقد بان مما تقدم ان بدعة التقرب .

اطلبوا !

« مجمل جغرافية المغرب »

من مكتبة الشعب بفاس — السراجين عدد ٢١

ثمن النسخة ٥ فرنكات : دون اجرة البريد .

كتاب

« السعادة الابدية »

(٢)

لسنا في هذا المقال ننقد كتابا ولا كاتبا وانما ننقد فكرة خبيثة تمدها عقول وتغذيها اسباب، ثم تبرز على الالسنة والاقلام بصور مختلفة . فلا يقولن قائل قرأ الكتاب : ما اهون الصيد وما اعظم المائدة؟! وليقرأ المقال الى اخره فسيتبين ما نعني .

« الكاتب »

•• نرجع الى المدرس :

ان هذا المدرس لم يزد على ان فضح نفسه واساء الى العلم وسخر من قراء كتابه .

اما فضيحته لنفسه فلا شأن لنا بها . والنفس نفسه وقد انزلها المنزلة اللائقة بها . واما اساءته الى العلم فهي التي انطقتنا . وقد فحصنا الكتاب كما يفحص الطبيب المريض المشرف على الموت فاذا سكن النبض قال : قد مات . ونحن نقول ان هذا الكتاب ولد سقطا فلم يعمر به فراغ في الخزائن ولا فراغ في النفوس .

واما سخريته من القراء فانهم لا يفهمون من الكتاب الا انه علم ، والعلم كالسلع رخيص وغال فاذ لم يجدوا لا هذا ولا ذاك فماذا عسى ان يقولوا ؟ .

انهم يقولون ان المؤلف اراد ان يتقرب الى قلوب طائفة مخصوصة ليروج كتابه بينها بحكم «الماركة» والاسم ، لا بحكم الحقيقة والعلم . . . . ودليل ذلك انه بدأ بنبز المصلحين ليدخل من هذا الباب الى نفوس تلك الطائفة ، ثم اقتصر من البحر على قطرة فقال : ومن كراماته ، ومن كراماته ، لأن هذه هي الجهة الحساسة في الموضوع . وهي كذلك الجهة الرائجة في هذه الايام (جذبا ودفعا) ليكون النبز والكرامات — وهي كل ما في الكتاب — ادعى لرواج الكتاب . . . .

ولو استشارنا حضرة المؤلف وباح لنا بذات صدره — لقلنا له لا تطمع في رواج الكتاب بين هذه الطائفة الا اذا كنت عازما على اهداء نسخه كلها . لأن هؤلاء القوم تعودوا (هات) ولم يتعودوا (هاك) ولكل امرئ ما تعود .

•• المدرس المشار اليه هو [عبد الحميد حيدو] لا كما ذكر غلطا في القسم السابق من المقال .

وقد علمنا من تجرباتنا المستعجلة حين كتابة هذا [التقريظ] ان احق الناس بالترويج لهذا الكتاب وتقديم الاعانة المادية له — وهو مقدم ضريح الشيخ وسادن قبره — رجل عفريت لا يستنزل عن فلوس النذور بمثل هذه الرقيه ، ولا يتنازل من كبشه ، حتى عن اكارعه وكرشه . . . وما حاجته الى هذا الكتاب ؟ ومعظم زوار الضريح ريفيون ، وهم من فضل الله على المقدم اميون . وغير الريفيين قد تاثروا بتعاليم ذلك (الاعرج) فلا مطمع في ارجاعهم الى التية والزيارة بهذا الكتاب . ولا بمئات من مثل هذا الكتاب .

وزيادة على ذلك فان لهذا المقدم وزملائه منزعا آخر في بغض الكتب على الاطلاق وتبغيضها للناس كيفما كانت ولو من ماركة السعادة . . . . — وهو اعتقادهم انها تذكر بالقراءة . والناس — في نظرهم — نيام فاذا قرأوا استيقظوا .

أرأيت — ايها القارئ كيف لعبت التصاريف باخينا المؤلف حتى اوقفته تحت المثل (لا هنك انقيت ولا ما ءك أبقيت) ؟ ! .

* * *

على ان قصد المؤلف للتقرب من هذه الطائفة ليس هو كل ما في الباب . بل علمنا من تجرباتنا وامعاننا في البحث وتشممنا للروائح وتفرسنا في [البصمات] ما هو أهم من هذا واحق بالاعتبار . وهو بيت القصيد من هذا المقال الطويل .

فقد علمنا — والعلم عند الله — ان للمؤلف صلة طبيعية بمدير متقاعد لمدرسة تلمسان . وقال قائل بعد ان قرأ الكتاب : (إني لأجد ريح فلان لولا ان تفندون) قلنا ومن فلان ؟ قال : هو رجل له دعوى في الاستشراق ، وتطفل على موائد المستشرقين ، وله اشتغال بالمباحث الاسلامية ، وبالاخص الدين والعادات . وهو يتناول هذه المباحث بعقل مريض ، ونفس مملوءة حقدا على الاسلام ، وغايته من كل اعماله تصوير الاسلام للاروباويين تصويرا مشوها قبيحا . وحمل الجاهلين منهم بحقائقه على اعتقاد ان الاسلام هو هذه المظاهر السخيفة التي يقوم بها الطرقيون . وقد كان يلقي الى عهد قريب بمدينة تلمسان محاضرات (اثنية)

على لفيف من عوام المعمرين في هذا الموضوع ، ثم وجد من ضباع الطرقيين مطايا ذللا لبلوغ غايته تلك .

فقد اوحى اليهم — بعد ان اشترى ضمائرهم « بزردة » — وضمائر الطرقيين في بطونهم — ان يجتمعوا لميقات يوم معلوم في صعيد واحد على اختلاف نحلهم ويمثلوا بغاية الدقة امام آلة التصوير السينمائي كل ما في الطرق من مخاز ومخاز على انها شعائر اسلامية — كما تقول في الدعاية — ففعلوا ولاعبت السفافيد البطون ، واخذت الاشداق بقطع الزجاج ولوراق [الهندي] الشائك ، وخرجت الحيات والافاعي من اسفاطها في هذا المشهد [الاسلامي!] ولا تنس — فان القوم لم ينسوا — الاعلام المزوقة والبنادير المفقعة ، والشارات الخاصة ، والذكر والاعجاف ، والرقص والارتجاف ، كل ذلك والآلة المصورة لا تغادر كبيرة ولا صغيرة الا سجلتها ، وخرج من كل ذلك [فلم سينمائي] مجلوب ليعرض على العالم المتمدن مكتوبا عليه [هذا هو الاسلام] ولم ينقص من كماله الا ان السينما لم تكن ناطقة اذ ذاك ، ولولا ذلك لسجلت الاذكار ، والاهات ، والشخرات ، والنخرات ، ولشنفت عواصم الحضارة بسماع [والشبليكو يا المي !] (١)

ونحن لا نقول في هذا الفلم الا انه فضيحة مسجلة ، ولا نلوم هذا المدير المستشرق على عمله هذا لأنه عمله الذي اتى له ووقف نفسه عليه . وانما نعد هذا العمل من اوزار الطرقية الآثمة ، ومصائبها على الاسلام .

وما هذا باول اوزارها ولا اول مصائبها ، ولو لم يكن هؤلاء الطرقيون محسوبين علينا ، ولم يكن افكهم محسوبا عند امثال هذا المدير على ديننا — لما زاد اهتمامنا بهم على اهتمامنا بمستشرق جاهل : نرد خطأه في العلم ، ولا نقوم زيغه في العقيدة .

ولكن القوم محسوبون علينا ، اذكرها بطبولهم ، ومزاميرهم ، وزجاجهم ، ومساميرهم ، وسبحهم واعلامهم وانصابهم ، وازلامهم . وهيهات ان نسكت عنهم حتى نصفي معهم الحساب ، و ... القشر من اللباب)

* * *

[١] اخبرنا بعض مصاحبي نفسه ... الميساوية ذكرا مخصوصا يقولون فيه : « والغزالي يا الميا والشبلي بالميا الخ وانهم يحرفون كلمة [الشبلي] في ... : [والشبليكو] وهكذا يحفظها الاتباع عن الاشياخ . وسبحان من طبع على قلوبهم !

«نادي المغرورين»

... ...

معرفة المغرورين

التتمة

ايها القارئ الكريم ! قبل ان تشرع في قراءة هذه التتمة ارجوك ان تجعل نصب عينيك او ان تسترجع الى ذاكرتك الفاتحة المنشورة بعدد سابق تحت عنوان « نادي المغرورين » ليرتبط لك آخر الكلام باوله ويتجلى لك موضوع المقال في صبحه المشرق . وكأني بك قد تشوفت الى معرفة من هم الذين يسعون في خراب بيوتهم بايديهم وقد عددتهم في جملة المغرورين . واني موقن انك ستوافقني على هذه الفكرة اذا كنت منصفا ، اما اذا كنت مغرورا فستدعوني هاذيا او فضوليا !.

علمنا كل هذا ، علمنا ان هذا الدعي المتقاعد المستشرق لا زال مغبطا محنقا على الاصلاح ولا يزال يعظ الطرقيين بلسان ويذكرهم (خالصا مخلصا) بلزوم التمسك بالعوائد الاسلامية ، و بلزوم المحافظة على البردة وملحقاتها في الجنائز كل ذلك لمحبته في الاسلام والمسلمين وحافظته على الآثار ...

فلم نرتب في ان الرجل آزر في كتاب السعادة الابدية ، وان (هذا الفسيل من تلك النخلة) وان (هذا الفسيل من ذلك العود) وابتهجنا باكتشاف عنصر جديد من عناصر البحث ، وعامل خفي من عوامل المقاومة للحركة الاصلاحية سنشتغل به ونشفه عن نفسه . وايقنا ان المسألة ليست مسألة كتاب ومؤلف . ولكنها فكرة تقدم بكل كتاب ، و بكل مؤلف ، وتقوم بكل عمل ، فتعجلنا هذه الكلمة تد فيها كاتبا وكتابا ، ونحن في الحقيقة انما ننقد فكرة خاملة . ولا نخرج من هذه الكلمة حتى نعد القراء بكلمة اخرى نبين فيها قيمة هذا المدير العلمية ببيان اخطائه فيما ترجم ونشر وشذوذه في سوق الاستشراق ، اما آراؤه في الجهة التي تخصص لها فسيدرون لنا ... فيها شأن .

ناقد

هؤلاء كثيرون وعلى قدر ما كثروا كثرت المعاول التي يستعملون للتخريب وتعددت الآلات التي يتخذون للهدم ؛ وتنوعت الكيفيات المتبعة ولكن الذي يهمنا منهم الآن هو اعظمهم خطرا واشدهم وبالا على المجتمع الا وهو الزوج ...

الزوج الضعيف الارادة الذي لا يملك مع زوجته حولا ولا قوة ، اما لكونه اسير جمالها او اسير مالها او اسيرهما معا هو الاشد وبالا على المجتمع لانه يخول لزوجه التصرف المطلق ويمنحها الحرية التامة ويلقي اليها بزمام الامر تديره وفق مشيئتها وطبق ارادتها .

ولا يخفاك ان النبيء [صلعم] قد وصف المرأة بنقصان العقل والدين . اذ هي لا تعبأ في غالب احوالها باوامر الشريعة ونواهيها ، ولا يخفاك ايضا ان اشهى رغبات المرأة التزين والتبرج وبالاخص اذا كانت حسناء . فليست المرأة بتامة العقل حتى تعلم او تعمل بقول الله تعالى مخاطبا نساء نبيه : « وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » وتابه لحديث « ايما امرأة استعطرت فمرت بقوم ليجدوا ريحها فهي زانية » وحديث .... ولا تخرج (المرأة) من بيتها الا باذنه فان فعلت لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع) .

ولو انها وجدت امامها زوجا قوي الارادة يستطيع ان يزجرها ويمنعها من الخروج الا عند الضرورة ويحول بينها وبين مقصدها الخبيث وقيا لعرضه وحفظا لمروءته وصونا لكرامتها وكرامته متبعا الطريقة التي بينها الله تعالى في الكتاب بقوله : « واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن » .

لو انها وجدت امامها زوجا يرشدها ويعلمها ويذكرها بهذه الآيات الشريفة : « يا ايها النبيء قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن — وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او آبائهن .... ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن .... »

لو انها وجدت هذا الزوج الذي يبين لها ما تجهله ويلزمها العمل بما تعلمه ويوضح لها السبيل القويم ويحذرها عاقبة المخالفة لانبعث رشده وهديه .

فمهما ضعفت ارادة الرجل وسمح لزوجته بالتبرج والخروج وقت ما دعتها لذلك شهوتها الخاصة ورغبتها الشخصية وتساهل في اذنها ان هي استاذنته وارضاء خاطرها الا ويعمل من حيث يشعر او لا يشعر في تخريب بيته وافساد اهله ويبوء بسخط الله وغضبه ، فاذا كان هذا الزوج يفضل رضى الزوجة على رضى الله ويخاف شرها ولا يخاف سخط الله ويخشى غضبها ولا يخشى غضب الله افلا يعد مغرورا ؟!...

بعد ان علمت من هم الازواج المغرورون بقي علي ان اعرفك بمغرور آخر وهو الذي يغرس الشجرة ليستثمرها ولكنه لا يسقيها . اتدري من هو ؟ وما هي الشجرة ؟

الشجرة هي الولد وغارسها هو الاب ، وهل يمكن لشجرة ان تنمو وتثمر وتينع وتزدهر بدون سقي ؟ ابدا !

اذن الواجب على الرجل اذا رزق ولدا ان يهتم بشانه غاية الاهتمام . يجب عليه ان يغذيه بالعلم ويرويه بالمعرفة . يجب عليه ان يؤدبه ويهذبه ويعلمه حتى لا يكون عالة على المجتمع ، يجب عليه ان يعلمه ما يراه نافعا له صالحا لحياته موافقا لعقليته ملائما لفطريته ومزاجه ، يجب عليه ان لا يكل ويمل في هذا السبيل وان لا يتوانى عن القيام بهذا الواجب في الوقت المناسب وان جد في ذلك وتعب وصرف وقتا ثمينا وانفق مالا عزيزا .

لا يضرنك ايها الاب الكريم ما تتحمله من الاعباء لاجل مقابلة تلك الشجرة التي غرستها بيمينك ولا يضجرنك ما تعاني من المشاق في تفقد حالها والمحافظة عليها وتعهدها بالسقي والتغذية ولا ما تنفقه في سبيل نموها من الوقت والمال فانك ستحس سرورا عظيما عندما يبدو ثمرها اللذيذ وتنضج فاكهتها الطيبة . وستزداد سرورا كلما رأيت ابناء وطنك يتسابقون الى شجرتك لجني ثمرها واقتطاف فاكهتها يشاركونك هذا الحق ويزاحمونك فيه شاكرين لك فضل جهودك وجميل صنعك . وكم من ان سيغبطك على هذا الفضل فتتوق نفسه لمثل عملك الشريف . وكم من آكل من ثمر شجرتك

(بقية المقال على صفحة ٨)

(بقية مقـال صفحة ٣)

بديء الكلام بالتنديد بالاصنام في قوله : «ماذا تعبدون أئفكا آلهة دون الله تريدون» كذلك ينبغي ان يرجع البرهان من قوله «والله خلقكم وما تعملون» على نفس ما وقع عليه التنديد والتقريع ابتداء من غير ان يتعداه فتتحقق بذلك المطابقة بين الآي والحكم الذي اريد تقريره لان المقصود من القصة بيان ان العابد والمعبود معا مخلوقان لله ومن سفه الاحلام ان يعبد المخلوق مخلوقا آخر واضل منه وأشنع ان يعمد مخلوق لمخلوق آخر فيخرجه ويحليه باوصاف لم تكن فيه ثم يوقف نفسه على عبادته !

ننتقل الآن للتوجيه الثاني على ان ما مصدرية وان المعنى في نظر القائلين به : كيف تعبدون اصناما تنحتونها بايديكم والحال ان الله هو الذي خلقكم وخلق عملكم بحمل لفظ العمل على العموم كما قدمنا فنقول ان ادنى تأمل يكشف عن محل الضعف في هذا التوجيه (يكاد المريب يقول خذوني كما يقال في المثل) وبيانه انه اذا كان الله هو الخالق لهم ولعملهم — ولا شك ان من جملة عملهم عبادتهم للاوثان — فعلى اي شيء يتنزل توبيخ الخليل وتقريعه لقومه ؟ اليس من المتوقع حينئذ ان يحتجوا له الجواب من نفس توبيخه لهم بانه اذا كان الله هو الخالق لهم ولعملهم — ومن جملة هذا العمل عبادتهم للاوثان التي نعاهم عليهم — فكيف يستقيم ان ينقم منهم امرا هو مخلوق لله ؟ كيف يتصور او يعقل مثل هذا الاحتجاج من الخليل عليه السلام وهو من قال الله فيه «وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين» «وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه».

كما يورد على اصحاب هذا التوجيه ان الكلام على هذا التخريج تفقد فيه المطابقة بين الدليل الذي هو «والله خلقكم وما تعملون» وبين ما قصد الاستدلال عليه وهو «اتعبدون ما تنحتون» ووجه انتفاء المطابقة ان قوله اتعبدون ما تنحتون قصد به امر خاص واشير به الى اصنام معينة وبتوجيههم هذا صار الدليل وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ينصرف الى امر عام فانحل بذلك سمط الآي وطاش سهم الحجة هذا من البديهيات عند من عود عقله ربط المسببات باسبابها والنتائج بمقدماتها وما اوقع بعض الافهام في الغلط هنا الا اقتضاب الآية من غير نظر في البساط ومن غير استحضار لماهية الواقعة التي جرت بين الخليل عليه السلام وقومه وهذا الاقتضاب للآيات او لبعض الآيات ادخل اصول الضرر وعناصر الانحلال في الامة الاسلامية وسنفرد بمقال بحول الله ننبه فيه على كثير من الآيات اختزلت اشنع اختزال ثم اتخذت اصولا في كثير من المهمات .

الى هذا الحد نقف بالقارئ فيما يتعلق بالمسألة من جهة العقل ومقتضيات اللغة فاذا نظرناها من جهة النقل فالبيان انصع والبرهان اقطع وشرح ذلك ان من سنن القرآن في تقرير كلمة التوحيد ان يكرر الامثال وان ينوع العظات والعبر في كل ما كان من هذا الباب اعذارا وانذارا للعباد . وحيث كانت الآية المبحوث فيها من هذا القبيل لم تعدم هي ايضا نظائر من الكتاب قال جل ذكره في سورة الانبياء : «ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ، اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون . قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين . قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين قالوا أجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن» بعود ضمير فطرهن على التماثيل لا على السموات والارض كما استظهره جهابذة التفسير فيكون قوله (الذي فطرهن) نظير قوله في سورة الصافات «وما تعملون» حذو القذة بالقذة وحذار حذار من الجمود على تحكيم القاعدة النحوية دائما من ان الضمير يعود الى اقرب مذكور فالقواعد اغلبية — ونقرأ ايضا في سورة العنكبوت «وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا وتخلقون افكا».

فانت ترى ان القرآن نفسه اوفى في هذه المشكلة الكيل وتصدق وتكفل بالابانة عن نفسه بنفسه فما على المتمسكين به وفهم معانيه الا ان يعمدوا الى مابث في سورة من الاشباه والنظائر ثم ينظروا بعد ذلك نظرة عامة في مجموع الآيات التي بينها اتصال مع التيقن الذي لا يحوم حوله ريب انه لا يتصور ادنى تعارض بين آي الذكر الحكيم (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) والى هذه الطريقة في فهم القرآن يشير العلماء بقولهم : «وخير ما فسرته بالوارد» اجل فان من بديع اساليب الكتاب الحكيم انه في اغلب الاحوال يتلو شاهد منه عجز ما قبل

وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح لها منها عليها شواهد

وبما ان جريدتنا التزمت منذ قيامها ان لاتنشر ما كان مسنونا في الكتب فلذا اكتفي باحالة القراء على التفاسير التي درجت تصريحا او تلويحا على الوجه الذي درجنا عليه واخترناه في تاويل الآية فمنها تفسير ابن جرير الطبري امام المفسرين والنيسابوري الذي يليه وفتح القدير للامام الشوكاني والفخر الرازي . وفي اخر مرتبة نذكر الكشاف للزمخشري الموسوم بالاعتزال ليتبين للقارئ ان الزمخشري لم ينفرد بتفسير الآية على الوجه الذي هي عليه في كشافه بل جل المحققين انتحوا ذلك المنحى وانفصل جمهورهم على ما انفصل عنه صاحب الكشاف وعليه فلا يظهر وجه لتصدي احمد بن المنير بشن الغارة على الزمخشري وحده هذا القول لا يمكن ان يقال ومن هنا نظهر للناظر ماذكره صاحب الديباج في ترجمة ابن المنير من انه الف كتاب الانصاف من الكشاف في عنفوان شبابه وكأني بروح الزمخشري تتمثل بقول القائل :

عذرت البزل ان هي صاولتني
فما بالي وبال بني اللبون

وقد علم القراء من ترجمة الديباج المدرجة في المقال السابق ان ابن المنير تقلب في عدة وظائف حكومية وعزل مرتين وفي الرسالة الموجهة للرهوني التي حلينا بها جيد ذلك المقال نفسه ابلغ درس واجل رمز لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد . ولست في حاجة الى التنبيه على ان في انتظاري ما عسى ان تثيره هذه المقالة من زوبعة الاعتراض وملاحق اللاحقات فالمقصود خدمة كتاب الله وطلب الحق ضيف الله

[ابو العباس احمد بن الهاشمي]

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo Alger - Téléphone 31-60

المنبر العام

الى الفتى الزواوي

— او —

الفتى الجزائري

قرأت ما نشرته لك جريدة « البصائر » الغراء عدد ١٦ من محاولة طمس الحقائق المحسوسة ؛ التي لم تستطع ولن تستطيع طمسها بحال ولو اتيحت لك دراسة المنطق والجدل بالزيتونة ، او الازهر ؛ قرأت ما نشرته لك تلك الجريدة ، فاخذتني شفقة عليك ولم اسخر منك لاني اشربت في قلبي تعاليم القرآن والقرآن يقول (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم)

شف لنا مقالك عن حالك ايها الفتى شفوف الكاس عما حوته من الاثم حيث سخرت كما شئت وشاء لك التعصب الممقوت . بتنكار طلاب العلم بالزيتونة جهلا منك او تجاهلا بمكانة الطالب العلمية في تلك الربوع ، اذ كنت تزعم ان كلمة طالب لا تصدق الا على صغار التلامذة

جهلت وما تدري بانك جاهل

ومن لي بان تدري بانك لا تدري ؟

جهلت وما دريت ان كلمة طالب بكلية الزيتونة تصدق حتى على مدرسي الطبقة الثانية الذين يعلمون تلامذتهم دروسهم مع برة ما أتقنوه مع الاحترام قرأتها على استاذ بعد : « الله يفتح علينا وعليك » فنحن اليوم بتونس عدا مدرسي الطبقة الاولى كلنا طلاب علم نفيد ونستفيد ولو ساعدك القدر بمشاهدة طلاب العلم بالزيتونة في حلقة درس (ابن يوسف) او (ابن عاشور) وغيرهما ورأيت من بين طلاب تلك الدروس الشيخ « معاوية التميمي » والشيخ (محمد الثاني) وغيرهم من الاساتذة لعرفت ما تحت كلمة طالب بجامع الزيتونة ، ولتركت استنقاص التلامذة جانبا

قلت يا اخانا ابا يزار او اخا الزواوة ، مخاطبا لي : « هل لقيت في صفوف الدراسة المتاقية بالزيتونة ان ذكر جنسية او عنصرية ذكر للشر ؟ » ايها الفتى (أريك السهى وتريني القمر !) ما عبت عليك بالذات ولا على الشيخ باديس بالذات في مقالي الانف ذكر جنسية او ذكر عنصرية وهذا ما يفهمه كل من يقرأ ذلك المقال الانف ... وانما عبت عليكم رفع عقيرتكم بالانتساب الى العنصريات بتلك الامضاءات على صفحات الصحف السيارة التي ستبقى صفحة خالدة في تاريخ الجزائر الحديث وفي حين ان الاليق لكم — وانتم تدعون الرجوع بالامة لما كان عليه سلفها الصالح — ان تبذلوا قصارى جهدكم في ادماج الزواوية وغيرها في العربية ادماجا « كدخول الشيء في الشيء » لان العربية والاسلام جزء لا يتجزأ وان تتركوا التغني بالانتساب الى العنصريات جانبا ؛ وان زعمتم ان لكم نية حسنة في ذلك فربما يقلدكم من لا يحمل بين جنبيه نية كنيتكم فينشأ من ذلك شر مستطير واقله بعث ما اكتسبته العناصر وما كسبته من خير او شر ونفع او ضر ... فتضطرون لمعاداة من عاداها ومصافاة من صافاها بحكم الغريزة . وهذا التاريخ الاسلامي يذكرنا بما كاد يقع بين الانصار (ض) من جراء ذلك ذكر المفسرون عند قوله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعا » الآية . عن قيس ابن اسلم قال مرشاس بن قيس ، وكان شيخا قد عسى في الجاهلية عظيم الكفر . شديد الطعن على المسلمين ؛ شديد الحسد لهم . على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه . فغاظه ما رأى من الفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال : قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد ، والله ما لنا معهم اذا اجتمع ملؤهم من قرار ؛ فامر « فتى » شابا معه من يهود ، فقال اعمد اليهم فاجلس معهم ثم ذكرهم (يوم بعاث) وما كان قبله وانشدهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الاشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الاوس والخزرج ، وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج ؛ ففعل ، فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب : اوس ابن قيظي احد بني حارثة من الاوس وجبار بن صخر احد بني سلمة من الخزرج فتقاولا ثم قال احدهما « ان شئتم رددناها والله الآن جذعة » وغضب الفريقان جميعا وقالوا « قد فعلنا السلاح ! السلاح ! موعدكم الظاهرة » والظاهرة الحرة فخرجوا اليها وانضم الاوس بعضهم الى بعض والخزرج بعضهم الى بعض على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين من اصحابه حتى جاءهم فقال : « يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ هداكم الله الى الاسلام واكرمكم به وقطع به عنكم امر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر والف به بينكم ، ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا ؟ » فعرف القوم انها نزغة من الشيطان وكيد لهم من عدوهم فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ، انظر بربك واعتبر ايها الفتى بهذه الحادثة التي وقعت في صدر الاسلام اذ الناس ناس والزمان زمان وهم على ما هم عليه من الايمان الراسخ الذي لو وزن بجبال الزواوة لرجح بها بل وبجبال المعمورة ، فهم على حالتهم هذه من الايمان حاول شاس ابن قيس ايقاد نيران التفرقة بينهم بذكر ما كانت عليه القبيلتان من قبل فكيف بنا ونحن على ما نعلم من حالتنا ؟

ان اتعاظنا بمثل هذه الحادثة هو الذي حملنا على الانكار عليكم فيما اقترفتموه بتلك الامضاءات (اعتزازا بفتوة غير فتوة الاسلام او الحبر العام) في وقت دبت فيه عقارب السوء في العالم الاسلامي وطافت به صنائع السوء من كل جانب وانتم كانكم بذلك لا تشعرون .

« يتبع » (طالب بجامع الزيتونة)

سير الجمعية واعمالها

الاجتماع الادارى

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

كان الاجتماع الادارى المعتاد في اليوم المعين صبيحة يوم الاربعاء ٦ ماي وقد حضر الاعضاء الاداريون كلهم سوى الاستاذ باديس الذى تخلف لليوم الثاني لمصلحة عامة (ولهذا كان انعقاد الجلسة الاولى برئاسة نائبه الاستاذ الابراهيمي) وعدا الشيخ (يحي اوحمودى) فانه لم يحضر ، ولم يعتذر ، وقد دام تتابع الجلسات صباحا ومساء الى مساء يوم السبت حيث امتطى جل الاعضاء القطار راجعين الى بلادهم .

اما مباحث الجلسات ومقررات هذا الاجتماع فكل ذلك سننشره في العدد الآتي من [البصائر] بصفة رسمية ، كما يرسل لنا به كاتب الجمعية العام .

رحلات وفد جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

(بعمالة قسنطينة وما يلاحظ فيها)

(٤)

على انني ازيدكم ما ربما يخفى عليكم وهو انكم عرب جبرا وبطبيعة الحال ؛ لان الغير لا يرضاكم اخوانا له ابدا ؛ لترفعه عنكم بدعوى انكم متفاوتون مقاولون قذرون .....!

فكونوا احرارا وادرسوا لغة جنسكم وآدابه وتاريخه ؛ ثم تشرفوا بالنسبة الى العرب بحق (انفعال استحسان)

• • •

ثم ان بقالة رجلا من عائلة الاصلاح ممن تعلق عليهم الامال ويرجى تحقيقها على يده ان واصلت الامة اعمالها معه وهو الشيخ (عبد الله بن محجوب) فهو المحاضر في النادي والمدرس في محل آخر والقائم على تبليغ رسالة الاصلاح ؛ حتى ان اعماله لم تكن قاصرة على البلد فقط بل تعدتها الى القرى (كالبوليس) وينوي ان يوسع الدائرة الى حد ممكن ؛ فهو والحق يقال شيخ في تدينه وورعه . وشاب في نشاطه واجتهاده فليغتنم اهالي قالمة فرصة وجوده فيهم فان غيرهم ليغبطهم عليه

[بقية مقال صفحة ٥]

ومستعذب له يتمنى ان يرزق شجرة يكون ثمرها اشهى والذ .

زد على هذا ان هذه الشجرة الطيبة ستحفظ ذكرك ما دامت في الوجود وربما حفظته لك حتى بعد اليبس والذبول ؛

ايها الآباء ان اعظم الحسنات التي تنالون بها الاجر الجزيل وتؤدون بفعلها حق الوطن عليكم وتسعون بها في احياء امتكم وانعاشها والتقدم بها الى مدارج الرقي والكمال وإلحاقها بجانب الامم الراقية المتمدنة هي تربية الابناء وتعليمهم وتعويد افكارهم وتثقيف عقولهم ثقافة كاملة تامة وان اجهدكم ذلك واتعبكم وكلفكم ما كلفكم فاياكم واغفال هذا الواجب واهمال هذا الحق والا عددتم من المغرورين !...

«قاس» (ح . ر .)

ثم اذا كان الشيء بالشيء يذكر فلم لا اوجه عتابي الحار ولومي الشديد الى اولئك الاخوان الذين اعتمدتهم الجمعية في كثير من نواحي القطر لتبليغ رسالتها ؛ فانسى عملهم ، اما قاصرا على البحيرة التي يسبحون فيها صباح مساء واما اقل من ذالك ، فهل عمارا مثل اخيهم هذا وغيره ممن فتحوا بلدانا كان مخيما الجهل عليها فان كانت النفس هي الامارة فيا ويحكم ! ولعلي اعود الى الحديث معكم في فرصة اخرى وفي الختام يجدر بي ان استعرض ذلك العصر المظلم مليا حتى اقف على الامة الجزائرية وهي متخبطة في ديجور . ثم التفت اليها الان وهي مجلوة كالعروس . كذلك قضى الله على الامة الجزائرية بالسكون في الظلام المدلهم والسكوت في عصر الصراخ المحتدم ، احقابا متطاولة . كانها لم تكن من البشر لا تاخذها احكام العقلاء حتى ظن المتشائمون السوء وتخيلوها جثة هامدة موضوعة في قفص ضيق سيمر عليها القطار فيسحقها سحقا ويحيلها دقيقا تذروه الرياح . ثم هكذا اراد الله ان يري للخلق آية من هذه الامة تبهر العقول وتسحر الالباب ، وترد الضال الى جادة الصواب وتكشف عن نور الحقيقة الغطاء وتوحد فكرة الابن والاب كم من قافلة فيها ظلت طول العمر تائهة لم تعلم لها غاية ، وكم من اخرى اشتبه عليها زرقة مياه البحر بخضرة النبات فجدت في السير نحو البحر حتى اشرفت على الغرق . حتى اذا اشرق نور الله على افق ورثة الانبياء وامتدت اشعته في الاصقاع : انجلى ما كان في الكون مختبئا من آيات في عهد ما لحق الاموات حاجبيها على الابصار . باجنحة الاولياء الذين يتالف منهم الديوان او (البرلمان) فسبحان الذي اسرى بعبده .

«قسنطينة» [الفتى القبائلي]

(مراسلات)

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

تونس في ٢ ماي ١٩٣٦

المحترم سيدي مدير جريدة البصائر الغراء حرسه الله سلاما واحتراما وبعد فقد قابلني وفد من الطلبة الزيتونيين الذين كانوا مسجونين واطلق سراحهم اخيرا من مدينة الجزائر ورغبوا مني ان انوبهم في كتابة هاته الكلمة لجريدة «البصائر» الغراء تتضمن شكر الامة الجزائرية المتمثلة في افراد جمعية العلماء الذين قابلوهم بكل حفاوة واكرام عند خروجهم من السجن فالمرغوب منكم نشرها في ظهر اكرم مدادها

الى الاباء الكرام اعضاء جمعية العلماء المسلمين نقدم تشكراتنا الحارة الصادرة من اعماق الافئدة مخلصة تقديرا للجميل تدوينه ونعترف انها غير قادرة على اداء ما نحس به نحوكم من العواطف الزكية والاحساسات النبيلة . ونتمنى ان لو استطاعت التعبير عن كل ما يختلج بالنفوس من معاني الشكر والامتنان .

لقد مرت علينا الايام الطويلة في السجن اعتادت فيها آذاننا الا تسمع غير زمجرة السجان وصلصلة السلاسل والابواب وتصحيح المساجين وخرجنا من السجن فاذا حنان الاخوة الاسلامية وكرم العروبة في اجلى مظاهرها

وقادتنا سلاسل العسف ليلا : فكنا نظنها غير بلادنا واننا سنعيش فيها غرباء واخرجتنا ايدي العدل والانصاف فاذا نحن بين اهل وعشيرة واحباب انسونا اهلنا وعشيرتنا واحبتنا

وابعدنا البغي عن (جامع الزيتونة) كعبتنا المحبوبة واطلقتنا العدالة فاذا نحن نستنشق نفحة من نفحات الزيتونة وننظر روضة من رياضها ازدهرت بالجزائر الشقيقة حتى فاقت الامل او كادت . اذا شباب ظمآن للعلم متحمس للعروبة ثائر للمجد واذا كهول يمثلون الشهامة العربية والكرم العربي يجاهدون جهاد الابطال في سبيل نشر الدين الصحيح وقلع البدع من جذورها .

وودعنا السجن ففرحت الجزائر قبل تونس وخفقت قلوب الجزائريين قبل التونسيين . فايقنا ان الجزائر هي تونس وتونس هي الجزائر . وان الجزائري هو التونسي والتونسي هو الجزائري . سرورها واحد والمها واحد تربطها الروابط الدينية والاخوة الاسلامية والوحدة العربية زيادة عن الوحدة الجغرافية التي لا تنكرها الا العين الرمداء ... وعرفنا ان ما تزال تونس ولا تزال الجزائر وما يزال الجزائر تنهد لاسوار الخضراء ! فهما قلبان يمدهما بالحياة شريان واحد الا فليعلم هذا المتعنتون ! ..

حياك الله ايتها الامة الجزائرية الماجدة .

ووفقكم الله ايها العلماء الجزائريون العاملون ، فلكم من صميم افئدتنا الشكر والثناء ومن اعماق قلوبنا سلام المودة والاخاء .

«تونس» (م . م . م)

بالنيابة عن طلبة السجن الزيتونيين

السنة الاولى عدد ٢٠ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 20

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بنادي الترقي

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèque-Postaux 216-26

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

« El-Bassaïr »

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ١ ربيع الاول ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٢ ماي ١٩٣٦

حول فتوى شيخ الاسلام

أشيخ الاسلام هو

أم شيخ المسلمين ؟ ؟

« بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي »

لسنا ممن يكبر [شيخ الاسلام] للقبه ، ولا ممن يعرفه بمركزه ومنصبه ، ولا ممن يزنه بدرّه ونشبه ، ولا ممن يستهدى بديوانه وكتبه ، وانما نكبره لعلمه ، ونكبره من نواحي هذا العلم بآثاره في العلم ان كانت ، وباعماله للعمران وجدت .

ولكن ما الجدة ؟ وقد طلعت علينا فتواه الاخيرة تحمل هذه الطغرى : فلان شيخ الاسلام . لا فلان العالم . فشغلنا بالنظر في هذه الطغرى عن النظر في كون الفتوى علما او ليست بعلم ؛ والهتنا بما ذكرها نعرفه . فلنبدأ بالنظر الاول ثم لنعد الى النظر الثاني . لم لا يكون اشتغالنا بالنظر الاول عبثا . فان هذه الفتوى — بمكان هذه الطغرى منها — تقول للناس : ان قوتي من قوة هذه الطغرى ، وشرفي من شهرتها ، وان موقع هذه الطغرى مني موقع شارة الجندي من الجندي . وسر هذه الشارة في الجندي — كما تعلمون — هو سر السبعية في السبع يرهب المنظر اضعاف ما يرهب بالخبر . وقد شاع في عنوان (الطرقية) بالجزائر وفي محافل [المرقبة] بتونس ان لسان حالها يقول : انني فتوى شيخ الاسلام وكفى .

فوجب ان نقول لها : لا يا هذه انك لم تزكي الخدر على نيام ، ولم تطرقي الحي عن سواد مغفل ، وانك طلعت منا بعقول لا تدين بهذه الالقاب . وان تشرفت بالاضافة ، ونفوس لا تنقاد الا للدليل وان كان صاحبه غفلا من [اللقب] عاطلا من الرتب ، فلا يضيرك عندنا ان لو جئت من عند شيخ . . . . ويدلك الدليل ، ولا ينفعك ان جئت من شيخ الاسلام بصريح التناقض وسخيف التاويل ، فاتّرعي هذا البرقع وهلم نحتكم على سفور وان كنا لا نقول به في الفتيات ! . .

* * *

أما اننا لا نكبر هذا اللقب فلأننا لم نكبره يوم كانت تعطيه المؤهلات الحقيقية ، ويمنحه الراي العام العلمي فيقال شيخ الاسلام « ابن القيم » وشيخ الاسلام « ابن حجر » مثلا فما اغنى هذا اللقب عندنا عن الاول معشار ما اغنى عنه [إعلام الموقعين] وغيره من كتبه . ولا اغنى عن الثاني معشار ما اغنى عنه [فتح البارى] وغيره من آثاره — فكيف نكبره الآن وحاله هي حاله ؟ ! .

وان هذا اللقب في امثال «ابن القيم» ليؤدي معنى الائتمان على حقائق الاسلام أن تقلب ، وعلى عصابة نصره ان تغلب ، ومعنى الاحتفاظ على اوضاعه ان تغير ، وعلى دلائله الصريحة ان تزور ، فيقال في السنة انها بدعة ، وفي البدعة انها سنة ، ويقال في دين الله : « ان عمل الناس اليوم جرى . . . » فشيخ الاسلام من هؤلاء هو ناشر حقائق الاسلام في المسلمين إرضاء لله . لا ناشر اهواء المسلمين في الاسلام ارضاء لهم . . . وسبحانك من رفع قدر الاسلام على الاديان حتى في المواضعات العرفية التي تقال على التوسع والتساهل . لا على الدقة والتحديد ! .

أتدرون ما معنى هذا ؟

معناه ان الناس يقولون في اطلاقاتهم العرفية [حاخام اليهود] ولا يقولون حاخام اليهودية ، ويقولون [بطريرك النصارى] ولا يقولون بطريرك النصرانية . فاذا جاءوا الى الاسلام قالوا : [شيخ الاسلام] ولم يقولوا شيخ المسلمين ، مع انهم قالوا قديما امير المؤمنين .

إني اومن بان هذه الاوضاع اللفظية لم ترسل على السنة الناس عبثا ، وبأنها اندفعت من افواههم بسائق وجداني من نفوسهم يؤيده الواقع ؛ وبشعور متمكن فيها بان كلا من [الحاخام] و [البطريرك] يسوس امة بدين يكيفه على اهوائها ويوفق رضاها على رضاه ، وبان شيخ الاسلام يسوس امة بدين ثابت الأساس يحكمه في طباعها لتأتلف ، ولا يحكمها في أوضاعه لئلا تختلف ، ويروضها على احكامه واخلاقه وآدابه لتتأسى به ، ولا يروضه

على اهوائها لئلا تؤثر فيه ؛ وغايته ايثار رضى الدين الحق على رضاها ؛ وبذلك تتم غاية الاسلام في المسلمين ؛ ويتحقق كمال المسلمين بالاسلام . ولهذا اضيف كل واحد من الثلاثة الى الجهة التي يجب عليه ارضاؤها . وكأن في تلقيب كل واحد بلقبه الخاص به إشعارا له بالجهة التي يفرض عليه اللقب اعتبارها — وفي ظني انه لو لم يكن المؤمنون في عهد عمر رضي الله عنه مظهرا للايمان الحقيقي ولم تكن اقوالهم وافعالهم تمثيلا صحيحا لحقائقه حتى كأنهما شيء واحد — لما قالوا : « امير المؤمنين » ولما قال امير عمر : « انتم المؤمنون وانا اميركم » وهل كان المؤمنون في زمن عمر كمؤمني اليوم ؟

واذا استقام هذا فما قولكم — يرحمكم الله — في شيخ الاسلام صاحب الفتوى في قراءة القرآن ؟

قولوا ما شئتم ! فانني لا ادعوه بعد اليوم الا شيخ المسلمين في غير ظلم ولا تحيز ؛ بل اعتقد انني — اذ أحييه بهذا — انما احييه باحب الاسماء اليه لأنه آثر رضاهم على رضى الحق ؛ وارضاهم على ارضاء الدين . ثم لا تسألوني عمن اعني بهؤلاء المسلمين . فهم — بالضرورة غير من اغرى بهم قوة الحاكمين

وما ظنكم ؟ لو ان التاريخ الاسلامي العامر يؤلف من عظمائه هيئة [امتحانات] ويكون من اصولها ان تعطي على درجات الامتحانات القابا معرفة ؛ لا غالية ولا مجحفة ؛ ثم يتقدم اليها (ابن القيم) بكتاب [زاد المعاد] على انه أطروحته العلمية ، ألا يكون الانصاف ان يعطى لقب شيخ الاسلام ؛ ويتقدم اليها الشيخ الطاهر بن عاشور بفتواه هذه على انها (تازة) العلمي [وعفوا فان لكل زمان تعبيرا] ألا يكون من العدل أن يعطى لقب شيخ المسلمين ؟

هذه هي حجتي فيما اعترضت عليه فان غضب الشيخ فامري وامر الاسلام الى الله .

* * *

والآن — وقد فرغنا من جهة اللقب وبينا قيمته عندنا واسباب هوانه علينا وانصفنا الحق — نتكلم على الجهة العلمية فنصف الشيخ كما هو وننصفه ، ثم نتكلم على الجهة العملية . (والله علينا انتنا ننصفه) ولعل الشيخ اذا تنزل وقرأ كلامنا وسلم انا انصفناه في واحدة ، يتحقق اننا انصفناه في الجميع . ولعله بعد ذلك ينصفنا من نفسه كما انصفناه من نفوسنا .

كنت من عشرين عاما مضت — وانا بدمشق الشام — اسمع ذكر الاستاذ (الطاهر بن عاشور) من اخواننا الذين رافقوه في مراحل التحصيل بجامع الزيتونة ، فكانوا يتفقون على عده في مقدمة الاذكياء من طبقتهم . ثم يتفقون على عده بعد التخرج في طليعة المتخرجين على الطريقة الاستدلالية في العلم مع اعترافهم بان هذه الطريقة ليست نتيجة للتعليم الزيتوني وحده ، ثم يرتقي به بعضهم فيعده في زمرة العلماء المستقلين في العالم الاسلامي — والمستقل في مذهبنا الكتابي اليوم هو الذي يحكم الدليل . وغلا بعضهم — في مجلس لا ازال اذكره — فعقد تنظيرا بينه وبين رجل من أئمة العلم والاصلاح ولا ازال اخجل كلما ذكرت ذلك التنظير .

وكانوا يعدون بجنبه اذكياء آخرين قطعتهم العوائق عن اتمام التحصيل ، او عاقتهم الوظائف عن اظهار المواهب . فكنا نتأسف جميعا لفعل العوائق بالاذكياء ولحرمان الامة من ثمرات ذكائهم ولم نكن ندري اذ ذاك اننا سنتأسف على ذكاء الشيخ الذي لم تعقه العوائق عن التحصيل ؛ بل ساعدته الايام على العلم ، وانفسحت امامه سبله ، وامدته خزانة جده العالم ، وخزانة جده الوزير باسباب البحث والتوسع ، وامده نشبها بوسائل الانقطاع للعلم والتفرغ له .

كنت اسمع هذا كله عن الاستاذ فلا اصدق ولا اكذب ، جريا على طبعي في عدم الحكم على الاشياء قبل استبانة آثارها ، ولم أكن قرأت له الا تقريظا ، و تأبينا ، لا يدلان على طائل .

ثم وردت من المشرق على تونس ، وعرض لي من اول يوم ما زهدني في الشيخ ؛ فقد حملني بعض اصدقائه من المشرق أمانة كلامية ابلغته اياها بواسطة لمكان العجلة . وفهمت من جوابه ما دلني على مقدار الوفاء في الرجل .. وعلى شيء آخر لا اسميه . ثم عرفت الشيخ بخلصائه وخواص تلامذته اكثر مما عرفته بشخصه ، ومن هؤلاء من اعتقد سداده واحترم رايه ولا اتهم ذوقه في تحديد القيم العلمية فعرفت منهم ومن القليل الذي قرأته للشيخ من الآثار انه على جانب من استقلال الفكر ؛ وحيوية التفكير ، وانه واسع الاطلاع ، ممتع المذاكرة يقظ البديهة ؛ ملم باحوال زمانه ، يرجع منه جليسه الى ذهن كيس . وطبع مستمر على الآداب المدونة ، ويرجع منه [illegible] في احوال المسلمين الى ذاكرة واعية لتدوينهم وشعور بآلامهم وآمالهم وعلم دقيق بامراضهم الاجتماعية الدينية .

وهل أنبئكم بمقياس آخر غريب من مقاييسي الخاصة في وزن الرجال ؟

كنت قرأت — وانا بالمدينة المنورة — تفسير المرزوقي لديوان الحماسة ، وهو تفسير اي تفسير ؟ ولما دخلت الشام بحثت عن نسخة منه فلم اظفر بها ؛ فذكرته في مجالس الادباء ، ونوهت بمكانته وشوقتهم اليه فتعاهدنا على ان ننسخه اذا ظفرنا به ، وننشره حتى يقيض الله له من يطبعه ولما قدمت على تونس صرت على ذلك العهد فسألت عن الكتاب فقيل لي انه موجود ، وانه مستعار عند الشيخ (الطاهر بن عاشور) وانه يكاد يحتكره احتكارا . فكان هذا الخبر [؟] مزيدا في قيمة الرجل الادبية عندي لأني [illegible] من اختيار الكتب اول عوامل الاصلاح في نفس العالم .

هذه معرفتي بالرجل من جهته العلمية ولولا هذه المعرفة لما أبهت بفتواه الاخيرة في قراءة القرآن على الاموات ، ولعددتها كما هو في الواقع من ذلك النوع الرخيص الذي لا صلة له بين المسألة ودليلها وقد امتلأت المجلدات بالالوف من هذا النوع فما ذا عسى ان تزيد فيه واحدة ؟

* * *

اما جهة الرجل العملية فانني اصرح على رؤوس الاشهاد ، وانني بعد التودد ، ان امل الامة خاب فيه من اول خطوة خطاها في حياته العملية ، فالرجل بموجب سمته العلمية لم يخلق لنفسه ، بل نقول انه لم يخلق للامة التونسية وحدها وانما هو للامة الاسلامية كلها ؛ وان الامة الاسلامية لا تتشابك — على كثرة الفروقات — الا بهؤلاء العلماء الذين يجتمعون على استقلال الفكر واتحاد الوجهة . ولا تتلاقى في الدين — على كثرة القواطع — الا على هذه المعاني السامية في نفوس هؤلاء العلماء ، وهي معان تستمد نورها من (قال الله وقال رسوله .)

واننا لا نجد لصاحبنا اثرا يذكر في هذا الميدان

ولا صالحا من ... الأعمال حصل على يده للامة التونسية او للامة الاسلامية.

لقد ولي صاحبنا القضاء ، او قضاء الجماعة على اصطلاحنا . وهذا المنصب بتونس في حقيقة امره شعبة من شعب الملك ؛ بل معنى من معاني التمكين و (حرز) من خواصه المنع والتحصين ؛ و إكسير يحيل الخروج عن ... الحد ، الى نتائج الضد ؛ فلا تسمى السيئة معه باسمها ، ولا يترتب عليها ما يترتب على السيئات من عذل او عزل ، بل تعد من اسباب الترقية — وقد دام هذا الى وقت قريب .

فهذا المنصب طريق واسعة الى الاصلاح وميدان فسيح للاعمال ، ووسيلة يفترصها الرجال العاملون لاظهار ما لديهم ، ولا ينتفض صاحبها الا ان يكون عاملا ، وصاحبنا الشيخ عالم كما وصفناه ، واتصفناه ، واول ما يحتاج الى الاصلاح — حين ولي هذا المنصب — القضاء الشرعي نفسه في نظمه وتراتيبه وتوضيح مناهج الدعاوي ، وحسم اسباب التشعب في المنازعات الروائية المسلسلة ، وتربية العائلة القضائية من امور شهود ووكلاء ومقاديم على العفة والنزاهة ، والقضاء هو المظهر الاول للعزة ، فلم يجر صاحبنا في الاصلاح قدما ، ولم يحرك فيه قلما وضاعت الفرصة على شعب الاصلاح والعاملين للاصلاح .

ثم (ارتقى) الى الافتاء ، وهو وسيلة لا تقل عن سابقتها شأنا ، وقوة لو استخدمت في الاصلاح لأتت بنتائج ذات خطر . ثم الى رئاسة الافتاء المالكي فيما اذكر ؛ [وهنا خانتني الذاكرة] ثم تمخضت الاحداث الطارئة عن تبدل في الاوضاع وتفنن لاخطر له في الاختيار ، فاصبح صاحبنا شيخا للجامع المعمور وشيخ الاسلام ، واتت له بهذه الوظائف التي لا وراءها كل اسباب العمل ؛ واصبح يتقاضى بين درعين من الثقة به والرضى عنه ، ويستند الى ركنين من الشيخين . فماذا فعل ؟ وماذا احدث مشيخته للاسلام على الجامع ؟ وكنا ننتظر للجامع في ايامه اصلاحا واسع النطاق ، وسعدا مشرق الآفاق ، فلم نحصل الا تلك النكبة المشئومة على الجامع وعلى المسلمين والتي مهدت السبيل للداء الوبيل ؟ . . .

وهذه وجوه العملية جلوناها على القراء باختصار

واذا محصنا هذه الجهة التي هي مناط الاكبار للرجل فلم نجد فيها كبيرا لم يسبق اقتباؤه من شان الا انها فتوى رجل فقيه . . . ينقدها من يشاء نقدها ولو كانت ملفوفة في (شال) ويتركها من يشاء تركها ، فما تقل بها ميزان ولا شال .

اما انا فاني احتفظ بحقي في المسألة .

• • •

وبعد فهل يظن الشيخ اننا لا نعرف من احوال تونس الا كما يعرف هو من احوال الجزائر مثلا؟ او انا لا نعنى بها و بغيرها من بلدان الاسلام الا بشبه من عنايته ؟ او يتوهم ان مكانة تونس في نفوسنا ومكانة جامعها المعمور كمكانة شاطئي خير الدين من نفسه ؟ . او يعد كلامنا اذا تكلمنا عن تونس فضولا ولغوا

ليعلم الشيخ اننا — والحمد لله — نعرف عن بلدان الاسلام ما يعرفه هو عن المرسى والديوان وان الدار ليست داره وحده ؛ وان اخوة الاسلام توجب علينا ان نمد اعيننا الى ما وراء الرسميات والجغرافيات ؛ فنحاسب امثاله إن وجب الحساب ونعاتبهم اذا لزم العتاب .

واننا نفهم من [جامع الزيتونة] و « الازهر » وغيرها انها اوطان جامعة للمسلمين تذوب فيها الاعتبارات الفارقة ، وتموت بين جدرانها النزعات المارقة . فما ثم الا الاسلام ولسانه ؛

واننا نحمل لهذه (الاوطان الجامعة) من الاحترام والتقدير ما لا نحمله لديارنا . ونتبوأ صغارنا ونتمنى لها ان تتقدم فتخرج الودائع الكمينة ؛ وتحقق المعاني الدفينة .

وإن حال هذا الكاتب بالخصوص مع جامع الزيتونة كالحال التي يقول فيها شوقي للازهر :

ما ضرني ان ليس أفقك مطلعي

وعلى كواكبه تعلمت السرى

فانا لم اتخرج في جامع الزيتونة ولم اقرأ فيه حرفا ولكني تخرجت — بالمدينة المنورة — على اضوإ كواكب الزيتونة في وقته ولا احابي . الشيخ [محمد العزيز الوزير التونسي] رحمه الله . فكانت لي بسببه صلة بالزيتونة مرعية الذمات ، ماتنة الانباث

(والى اللقاء يا جناب الشيخ !)

« تلمسان » (محمد البشير الابراهيمي]

سير الجمعية واعمالها

ملخص قرارات

الجلسة الادارية الاخيرة

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(بقلم الكاتب العام للجمعية)

انعقد المجلس الاداري لجمعية العلماء بنادي الترقي الجزائر بتاريخ ١٤ صفر سنة ١٣٥٥ الموافق ٦ ماي سنة ١٩٣٦ فقرر قرارات كلف الكاتب العام للجمعية بان ينشر منها ما يهم الامة عامة والجمعية خاصة نشره، واهم القرارات التي يجب الاطلاع عليها هي القرارات الآتية القرار الاول : ابتداء من الآن تقرر ان ينشر بجريدة الجمعية كل قرار يرى المجلس نشره وذلك اذا تضمن امرا يهم الامة الاطلاع عليه . القرار الثاني : على كل طالب للفتوى في المسائل الدينية ان يرسل بفتواه الى رئيس الجمعية بقسنطينة ليتولى افتاء السائل بنفسه او يحيل الفتوى الى احد العلماء الذين يراهم مقتدرين على الفتوى ليفتي في المسئلة وبناء على هذا القرار فان الجمعية تطلب من السادة المستفتين ان يعملوا بهذا القرار وان يكتفوا بتوجيه الاسئلة الى رئيس الجمعية عن ارسالها الى جريدة البصائر اذ الفتوى في المسائل الدينية ليس من شانها ان تذاع في الصحف السيارة ، القرار الثالث قرر المجلس الادارى لجمعية العلماء ارسال متفقدين الى الجهات التي بها شعب للجمعية ليقوموا بالامور التي لا بد لكل شعبة من القيام بها كالوعظ والارشاد ودعوة الامة الى العلم وتأسيس المؤسسات العلمية وغيرها من الاعمال التي تأسست الجمعية لها وقد تعين الاستاذ الابراهيمي متفقدا لعمالة وهران وتعين الاستاذ خير الدين للبلدان الآتية : بسكرة ، بريكة ، باتنة ، عين امليلة ، وغيرها مما يقرب من هذه البلدان المذكورة وتعين الاستاذ الميلي للبلدان الآتية : سطيف ، سنطرنو ، ميلة ، القرارم ، الميلية جيجل ، القل ، وغيرها مما يقرب من بلاد من هذه البلدان وتعين الاستاذ محمد الصالح بن عتيق متفقدا للبلدان الآتية : قلعة بني عباس ، اقبو ، بجاية ، وغيرها مما يقرب من هذه البلدان وتعين الاستاذ التبسي

(بقية المقال على صفحة ٦)

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(١١)

هـذا بعض ما في المقام من الآيات . اما الاحاديث فكثيرة ايضا نقتصر منها على حديث ابن عباس (رض) الذي اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح . ولفظه :

« كنت خلف النبي (ص) يوما ، فقال يا غلام اني اعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك ، اذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله . واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك . وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك . رفعت الاقلام وجفت الصحف »

يعمم النبي (ص) في الحكم على المخلوق بالعجز عن جلب نفع او ضر ، ولا يستثني من ذلك وليا صالحا ولا شجرة عالية ولا حجرا ضخما .

ومـا دل عليه الحـديث بعمومه دلت عليه الآيات بالنص كقوله تعالى : «قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة أيهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه»

فالذين سلب عنهم ملك كشف الضر او تحويله هم الذين يطلبون المنزلة عند ربهم ويرجونه ويخافونه . وهذه صفات الاولياء الصالحين . وحكي عن بعض مفسري السلف ان المراد من الذين اخبر الله عنهم بابتغاء الوسيلة ورجاء الرحمة وخوف العذاب هم الملائكة وعيسى وعزير (ص ـــ م)

وهذا لأن الله لا يقبل ان يشرك به في الدعاء ولا في غيره صالح ولا غيره .

هـذا النوع السادس من الدعاء بوجهيه قد فشا في المسلمين حتى صار عند بعض الجهلة افضل من القسم الاول ، فقد سمعت أذناي « كليب الهامل » الشيخ عاشور يحكي ان شيخا من شيوخ الطرق الصوفية كان هو وجمع من اخوانه في سفينة ، فاشتد بهم الموج ، وكادوا يغرقون ، وكان الشيخ منفردا عن اخوانه في غرفة ، فلجأ الجميع بالتضرع وسؤال الله تعالى ان يكشف عنهم ما نزل بهم ، ومن عادة الشيخ ان تجاب دعوته ، لكن هذه المرة دعا فلم ينكشف عنهم البلاء ، ولم يرتب الشيخ في علو درجته عند ربه وانه ما حرمه الاستجابة هذه الساعة لنقص فيه او اعراض عنه ؛ وانما اتي من قبل اتباعه ؛ فخرج اليهم مغضبا يقول ما ذا صنعتم في هـذه الشدة ؟ فأجـابوه انهم سألوا الله في ضراعة وذلة ان يفرج عنهم هذه الغمة ؛ وكانوا في ذلك من المضطرين الذين وعدهم الله الاجابة بقوله : « أم من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء »

غير ان الشيخ نكر عليهم الضراعة الى الله ووبخهم على اللجا اليه تعالى وحملهم لذلك مسئولية عدم اسراع الله باستجابة دعائه وخوفهم عاقبة توجههم الى ربهم وانه الغرق الذي لا سلامة منه . وقال لهم الذي يجب عليكم في مثل هذه الحال ان توجهوا الي بالضراعة والسؤال وانا وحدي اتوجه الى الله وحده .

امتثل الاخوان الى قول الشيخ الذي فيه خلاف قول الله ، وتابوا مما فرط منهم في دعائهم الله وصاروا يسألون الشيخ ان ينقذهم من اهوال الموج ؛ ويضرعون اليه وحده ، والشيخ يدعو وحده الله .

وهنالك هـدأ البحر ، وانفرجت الازمة ، وسلمت السفينة من الغرق ؛ وذلك لثقة الشيخ بنفسه وصرفه ثقة اخوانه من الله اليه وتفقهه سر البطء عن الاجابة وتفقيهه لاتباعه سر النجاة .

هـذه حكاية سمعتها من ذلك الشيخ « كليب الهامل » منذ سنين ؛ فبقي معناها بذهني ، وذهبت حروفها من حافظتي ، ولم اقيدها حين سماعها ، فلما كتبتها اليوم لم استطع ان اصورها كما قال ذلك الكليب ؛ فادرجت فيها جملا قليلة لا يسعني — وانا في مقام بيان الدعاء — اهمالها او ارجاؤها الى ما بعد تمام الحكاية ؛ ثم هي لا تخفى على العارف بحال « كليب الهامل » انها ليست من كلامه .

يحكي الشيخ عاشور وامثاله امثال هذه الحكاية خالية مما ينبه على فسادها ، فتتلقفها العامة من افواههم ، وتتسابق في تلقفها آذانهم وقلوبهم ، ويتمسكون في العمل بها ويحتجون بها لدعائهم غير الله ويعتقدون ان ذلك الذي يجابهم من ان يتوجهوا بأنفسهم الى ارحم الراحمين

انها لحكاية تدل على معتقد ما احط فكرا واشد كفرا وابعد في الضلالة من مشركي العرب الذين تقدمت الآيات التي تصفهم بمعرفة الله في حال الشدة ودعائه وحده ونسيانهم ما كانوا يشركونه مع الله حال السعة والرخاء .

لم يزل من امثال صاحب هذه الحكاية مدعون للعلم والتقى يعظون الناس بما هو من نسيج تلك الحكاية ؛ ويغرسون في قلوبهم ما هو من شبيه تلك العقيدة . اما القرآن فان دعتهم ضرورة الى التحاكم اليه لم يتبعوا الا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ، واما الحديث فلا عرض ما يحملهم على الاستعانة بمتونه لم اخذوا منه الا الضعيف او الموضوع الذي فيه تأييد لاهوائهم وتقوية لاساطيرهم .

حالة نكراء نبذ فيها كتاب الله ، واهمل فيها صحيح السنة ، وشاعت فيها الحكايات المختلقات ، وفقت فيها الاضاليل والترهات فصرفت العامة المسكينة عن معدن هدايتها ؛ وامامها سبيل نجاتها .

فلما من الله عليها بمن يرجع ا ناس الحق في عقدها ويصقل لها قلبها بمعارف نبيها المستقاة من عنصرها قالوا هذا شيء عجاب انه جديد ما سمعنا به في آبائنا الاولين ! ولقد صدقوا في كونه جديدا عندهم ؛ وغلطوا في كونه جديدا في نفسه !

نتج عن تلك الحالة السيئة ان صار الناس لا يذكرون الله الا قليلا ، وان ذكروه قلما يوحدونه. واشرح لكم ذلك بحكاية كنت شاهدها :

منذ احدى عشرة سنة كنت بقسنطينة مع احد الميليين المتفقهين في مقهى عربي بطريق ... ، ولم يزل ذلك الميلي حيا ؛ ولم تزل تلك القهوة مقهى ، فدخل علينا رجل يعرف جليسي ولا يعرفني ولا اعرفه ، فشرع يقص علينا حديث هم من همومه وانه وقع في غمرة أيس من الخلاص منها ، وكرا انكشفت عنه غمرته ، وانزاح همه ، بغير سبب معقول ، بل بلطف خفي عبر عنه محدثنا بقوله : « لو ما الناس الصالحين . . . ! » فقال له جليسنا الميلي المتفقه « وربي ! » فاجابه : « ربي والناس الصالحين ! » فقال له : « وربي وحده » فلم يستطع محدثنا

(شكرا لك ايتها الفتاة !)

شكرا لك ايتها الفتاة ! لا لكونك اعرت مقالتي الثقافة حسنة تقبلتها كلمتك النقدية الطريفة فحسب ، بل لكونك قد اديت مع ذلك واجبات شريفة تستحقين عليها مزيد الشكر والثناء .

اديت واجب العلم حيث لم تكتميه ، واديت واجب الادب حيث شاركت الكتاب ، واديت واجب الانسانية حيث صدعت بالنصيحة ، واديت واجب المرأة حيث كلمت بلسانها لتفهمي الرجال ان للنساء قديما وحديثا شأنا ومكانة وقدرا . فإن يكن في الرجال علماء فمنهن العالمات وان يكن

بجاراته في هذه القراءة ، واندفع قائلا : « هكذا سمعنا الناس يقولون ! »

فذكرت قوله تعالى : « واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون » وقلت في نفسي : « يا لله لهذه الامة ، جهل فاضح وشرك واضح وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ؛ ورؤساؤهم من شيوخ الطرق وعلماء الدنيا وحطامها يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون .

« قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون »

« ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين ؛ كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون . أتواصوا به بل هم قوم طاغون . فتول عنهم فما انت بملوم . وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

ولعلنا قد أتينا بما يكفي ويشفي — ان شاء الله — في موضوع الدعاء ، فلننه القول في المظهر الاول من مظاهر الشرك ، ومن لم يكتف بالكتاب وصحيح السنة فلا كفي ، ومن لم يشفه ما جاءه من ربه وعن نبيه (ص) فلا شفي ، « يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون . »

يتبع »

من الرجال ادباء فمنهن الاديبات ، وان يكن منهم المصلحون المرشدون فمنهن المصلحات المرشدات وان يكن من بينهم كتاب مجيدون فلا بعز وجود الكاتبات المجيدات من بينهن !

انني سررت بكلمتك لا لكونها بليغة لطيفة تنبىء عن ذكاء وذوق وثقافة فقط بل لكونها وافقت فكرة وحققت امنية .

وافقت فكرة حيث خرجت في صيغة تحليلية وصيغة تكميلية وفقا للخاطر الذى دعاني للسكوت عن واجبات المرأة نحو زوجها اذ لم يكن قصدى حينما اغفلت — كما زعمين — تلك الواجبات الا استنهاض قلم آخر يتنبه لذلك النقص فيكمله ، ويتفطن لما غفلت عنه فيبديه ويظهره !

وحققت امنية حيث سبكتها يد فتاة تقول بلسان الحال : « ان رقدت هممكم ايها الفتيان فهمة الفتاة لم ترقد ، وان تقاعست نفوسكم فنفس الفتاة لا تعرف التقاعس ، وان ركنتم الى الخمول والجمود والكسل فالفتاة ميالة الى الجهد جانحة الى الكد تواقة الى العمل » ولعل تصل هذه الصرخة الى آذانهم حتى يهبوا ويستفيقوا فيكتبوا وينصحوا ويصلحوا ويبقى لك الفضل عليهم لانك ايقظت عزائمهم بصرختك التي ربما بلغت آذان غيرك من الفتيات فحركت قرائحهن ، وفتحت بصائرهن واستمطرت اقلامهن .

انني كنت انتظر هذا التكميل من تلميذ قروي او كاتب عبقري فجاء منك ايتها الفتاة التي لم تدخل مدرسة ، ولم تتخرج من كلية ! ولو انه جاء من غيرك لما كان له الوقع والاثر الذى كان لكلمتك على النفوس ، ولو ان غيرك تصدى لهذا الموضوع ما استطاع اتقانه لانك اعرف بالمرأة من الرجل واعلم بخصالها الحميدة والذميمة وادرى بمحل الداء والسقم منها ، فكان ضروريا ان تدلي علاجه بما اوتيت من العلم والحكمة !

« فاس » [المحسن الزامي]

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléph. 31-60

« مراسلات »

برج طمولقة

حضرة المصلح الكبير استاذنا الشيخ الطيب العقبي سلاما واحتراما .

وبعد فالمؤكد به عليكم والمرجو منكم ان تنشروا لنا هاته الكلمات في جريدتكم الدينية في اقرب عدد والظن بكم جميل وتقبل مني فائق الاحترام .

تكذيب إشاعة

لما كتبت مقالا بجريدة النجاح تحت عنوان (المفتنون في البرج) أشاع بعض الناس أنني طعنت في « جمعية العلماء المسلمين » وحاشا لله ان اطعن في جمعية دينية انا عضو من اعضائها العاملين ومؤيد لها في فكرتها وقد حضرت اجتماعها السنوى الذى تعقده في الجزائر وعرفنا بأعضائها الاداريين ورئيسها الاستاذ « باديس » وعرفنا بمبدإ الجمعية وامرتنا بأن نبلغ الوصية الى اهالي البلاد فبلغناها لهم فصار اكثر أهالي البلدة مصلحين متبعين لجمعية العلماء فكونت نهضة مباركة وابطلت بدع كثيرة رغم انف المعاكسين .

واما الكلمات التى كتبتها في « النجاح » فقصدت بها اناسا مخصوصين معروفين عندنا ... لا يعاونون الجمعية بوجه من الوجوه لانهم يجمعون الدراهم باسم الجمعية ويصرفونها على انفسهم . واما العنوان وهو [فتن اذناب جمعية المشيخة] الذى فيه مس للجمعية فانني ما كتبته اصلا وانا بريء منه لان مقالي معنون بالمفتنين فقط وانما هو من ادارة النجاح كتبت هذا تكذيبا للاشاعة التي يشيعها الحاسدون واياكم ان تاخذوا رأيهم .

من كاتبه [محمد العقون بن خذير]

امام الجامع

(بقية مقال صفحة ٣)

متفقدا للبلدان الآتية : تبسة . سوق اهراس . قالمة صدراته . عين البيضاء مسكيانة . خنشلة . وغيرها مما يقرب منها . القرار الرابع تقرر ان تخرج الوفود الى جولاتها الاعتيادية التى اصبحت حقا للامة على الجمعية وحقا للدين الاسلامي على العلماء والامة في ميعاد يبتدى من شهر جوليت سنة ١٩٣٦

ومهمة الوفود في الوطن باتت معلومة عند العام والخاص وقد الفت الجمعية لجولاتها هذه السنة وفدين وفدا يجول عمالة الجزائر وقسنطينة وهذا الوفد يرأسه الاستاذ الابراهيمي ومن اعضائه الاستاذ الميلي والوفد الثاني لعمالة وهران وهذا الوفد يرأسه رئيس الجمعية ومن اعضائه الاستاذ خير الدين والعربي التبسي القرار الخامس قرر المجلس الاداري ان يقع الاجتماع العام لجمعية العلماء هذه السنة في شهر سبتمبر سنة ١٩٣٦ وان يتولى الرئيس والمراقب الدعوة اليه في زمن متقدم على الاجتماع بمدة يمكن فيها وصول الدعوة الى اعضاء الجمعية في الوطن كله . القرار السادس قرر المجلس الاداري ارسال كتاب مطول جامع الى مدير الامور الاهلية فيما يخص المظالم التى تشكوها الجمعية باسمها جمعية دينية اسلامية تتكلم بلسان ملايين من المسلمين الجزائريين وقد كتب هذا الكتاب وسيرسل الى مدير الامور الاهلية . القرار السابع تقرر ان يقوم رئيس الجمعية بمخاطبة مدير الخطوط الحديدية بالقطر الجزائري طالبا منه ان يعامل جمعية العلماء كهيأة كبيرة في القطر الجزائري بخصم جزء في المائة من اجرة الركوب في ايام اجتماعاتها العامة .

الكاتب العام

العربي التبسي

المنبر العام

الى الفتى الزواوي

= او =

الفتى الجزائري

(٢)

ما كنت قبل اليوم على علم من انك والفتى القبائلي من تلامذة الصنهاجي لولا اعترافك بهذا ولو كنت اعلم ذلك قبلا لاعتقدت ان سيدى « عبد الحميد باديس » داعية من دعاة الشعوبية حيث لم يحل بينكما وبين تلك الامتهانات الآثمة .

وما كنت اظن ان من بين تلامذته من يدعى (النضوج) ومعرفة علم الاجتماع مثلك ايها الفتى وهو لا يحسن للبحث ادبا .

وما كنت اظن ان اخلاقك تلج بك في هذا المأزق حتى تتهمني ولا تخجل بانى ظننت علم الاجتماع اجتماع التلامذة في فناء الزيتونة الفسيح · في حين شفقتي عليك وعدم قولي لك ان كتاباتك التى ادعيتها في علم الاجتماع هي في اجتماع الجمعيات .

وما كان يدور بخلدي ان «الاستاذ باديس» الطالب الزيتوني يربى تلامذته على السخرية بالمعهد الزيتوني الذى منّته على الجزائر تتجدد كل عام ولكن !!!

يقضى على المرء في ايام محنته
حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

ادعيت ايها الفتى ان علم الاجتماع غير مقرر في برامج التعليم بالزيتونة ولمحت بانك من الذين اخذوا نصيبا منه فعلى من اخذته بربك ؟

ان كنت اخذته عن باديس فما هو الا من طلبة الزيتونة وان كنت درسته بطريق المطالعة وانت فيه استاذ نفسك فلم تحجر علينا ذلك ؟ واسبابه متوفرة بتونس مثل الجزائر بل اكثر ! اجهدت نفسك ايها الفتى ! في نقل تعريف الاجتماع وذكر (ابن خلدون) ونحن ما سألناك عن علم الاجتماع اللهم الا اذا كنت تريد من وراء ذلك ايهام قراء « البصائر » بانك ممن درسوا ذلك العلم الجليل ولا يصعب عليك اذن ان تدعي « الدكتوراه » في الطب او معرفة علم الطيران بنقلك بعض الجمل من الكتب المؤلفة في ذلك وسيكون اي مقال يردد صداه البسطاء من الناس .

اجهدت نفسك واطلت القول من غير جدوى فدللت على تبرير جريمتك الاجتماعية بقولك :

« ولقد كانت الوفود والافواج التى ترد على المدينة للدخول في الاسلام تنتمي الى قبائلها العديدة الخ » لقد فاتك انا اخبرناك انا لا ننكر عليك زواويتك وانتسابك لقومك في مقام الانتساب ولكننا ننكر ذلك الانتساب بقوة خاصة في مقام يجب عليك ان تعتز فيه بالاسلام الجامع للكل والوطن العام ، كما فاتك ان تفرق بين انتساب سلمان وبلال الى قومهما وبين الاعتزاز بقوميتهما دون الاسلام . وما فهمت ان ذلك الانتساب فيه تقوية اذ ذاك للحضيرة الاسلامية ودعاية لها بان غير العرب استظلوا بوارف ظلالها ففي نسبة سلمان لقبيلته وغيره بعد دخوله في الاسلام اخبار لقبيلته بان احد ابنائها اعترف بالحق واجاب داعيه ، لعلها ان تكون من الباحثين في دواعيه وعظة للقبائل المتكالبة على الاسلام ايضا بان بعض ابناء القبائل الاخرى دخل فيه فهل ترضى ايها الفتى ان يكون نفس ذلك الغرض هو الباعث لك اليوم على الانتساب الى الزواوة في مقام غير مقام التعريف بالانساب ؟.. لا اظنك ترضاه اذا رضيت انت بذلك فرجال الزواوة الكرام لا يرضون .

ذكرت ما وقع للكواكبي ... الخ زعما منك ان قضيته وقضيتك من واد واحد وانت مع الاحترام اللائق بعد (هذا النضوج !!) لم تفهم مغزى كتاب (ام القرى) ولم تعرف الفرق بين ذلك الكتاب وما نحن بصدد البحث فيه . كتاب ام القرى يدعو لجمع كلمة المسلمين المتفرقين في انحاء المعمورة وعددهم يكاد يبلغ ٤٠٠٠٠٠٠٠٠ وهم تحت كثير من الحكومات المتفرقة واوطانهم متنائية ولا يجمع لهم غير البيت العتيق ولا يمكن التعريف بهم الا بنسبتهم لاوطانهم . اما انتم فقد انتسبتم الى عناصركم دون غيركم من ابناء الجزائر وانتم تعيشون معهم في وطن واحد وتحت لواء واحد ! وهذا واقع وحقيقة وليس تخيل او رواية . . . .

هذا ولئن اغضبتك سوقي (الامثلة) وعرضت بجهالها رجاء تشويهها على جبلة ... عند اساتذة

وتعاونوا على البر والتقوى

كتاب كريم الى اخ كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد ربه عمر بن البسكري الى اخيه بل والده الاصلاحي شيخ المصلحين ، ومصلح الشيوخ سيدى ابي يعلى سعيد الزواوي امده الله في عمره انفع المسلمين . السلام عليكم ورحمة الله — (وبعد) فقد اذاعت افضليتكم بجريدة « البصائر » على ما يحتم التنبيه عليه ؛ والدعوة الى اصلاح خلاله لما في الاثر « المؤمن للمؤمن كالمرآة » . ولما في الصحيح : المؤمن لاخيه المؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا —

ذاكم سيدي ما افتيتم به في العدد الخامس عشر من الجريدة المذكورة تحت عنوان : قسم الفتوى من تأييد من يقول بجواز التوسعة على العيال يوم عاشوراء ومعتمد كل منكما على حديث (من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته) لقولكم حرفيا : اصاب من افتى بذلك وان التوسعة على العيال مطلوبة في المواسم كلها وفي غير المواسم قال تعالى (لينفق ذوسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله) والحديث في معجم الطبراني ولفظه :من وسع على عياله في يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها (هكذا قلتم حرفيا .)

سيدى أحيط جنابكم علما بان الحديث المذكور يقول فيه حجة الاسلام (ابن تيمية) ما نصه حرفيا في كتابه (منهاج السنة) ج (٤) (ص) (١١٤) وقد يروى كثير من ينتسب الى السنة احاديث يظنونها من السنة وهي كذب كالاحاديث المروية في فضل عاشوراء — غير الصوم — وفضل الكحل فيه والاغتسال ، والحديث ، و الخضاب ؛ والمصافحة ؛ وتوسعة النفقة على العيال فيه ونحو ذلك وليس في احاديث عاشوراء حديث صحيح غير الصوم [هكذا يقول حرفيا] وتبعه تلميذه (ابن القيم) و [ابن رجب] وغيرهم

ثم لا يخفى على جنابكم ان الجرح مقدم على التعديل واما الآية التي استدللتم بها فهي غير مطابقة لمحل النزاع لانها في اصل النفقة العامة في سائر الايام التي تقل وتكثر بحسب رزق المنفق

وهي لم يسألكم عنها السائل وانما تبرعتم بها توسعة للافادة العلمية و ذلك حسن ولكن بعد الافادة المسئول عنها لان السائل انما سالكم عن توسعة مخصوصة ، في يوم مخصوص . كما لا يخفى ذلك عليكم وما ورد عاما لا يستدل به على امر خاص ولو كان ذلك الخاص داخلا تحت ذلك العام في الجملة كمسألتنا هذه —

فاذا سال سائل آخر مثلا عن التقرب بصلاة مخصوصة ليلة المولد النبوي او القراءة عند القبور فلا يجاب بان الصلاة مطلوبة في كل وقت لقوله تعالى « ومن الليل فتهجد به نافلة » ولا بان تلاوة القرآن مطلوبة لقوله تعالى : « فاقرءوا ما تيسر منه او بقوله تعالى وان اتلو القرآن »

هذا ومما زاد في تشجيعي على اسداء هذه الكلمة النصحية لجنابكم قولكم حرفيا في العدد السابع عشر من البصائر : (وعلى كل حال فاني لست ممن يقول لا اقبل النصيحة الى ان قلتم بل انى اقبل النصيحة من اهلها بشرطها)

وختاما سيدى ارجوكم اقرار كتابى ان كان حقا . ورده ان كان خطئا :

والسلام عليكم معاد من اخيكم

واصطيفه (عمر بن البسكرى)

العربية بحق وعند الذين لا ينساقون مع تيار العاطفة ولو رزقوا اللحن في القول ! مثلا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ولعل بعضكم (ان) يكون الحن بحجته من بعض الحديث ومن القول ارح نفسك ايها الفتى ! ودع الاستاذ باديس يجيب عن نفسه ! والحكم بعد ذلك لجمهرة القراء وعلى الخصوص اعضاء جمعية العلماء ونصيحتي لك ان لا تعود مرة اخرى للتمسك بالهباء وذلك بقول متمم الشاعر العربي :

لعلك يوما (ان) تلم ملمة
عليك من اللائي يدعنك اجدعا

(طالب بجامع الزيتونة)

الى باعة الجريدة

المرجو من حضرات السادة الذين تخلفوا بارسال ما تحصل لديهم من ثمن بيع الجريدة ان يوافونا بحسابهم بعد خصم عشرين في المائة اجرة بيع [حوالة] لهم . اما من تأخر بالارسال بعد ان يصله هذا العدد(العشرون)من الجريدة فاننا نقطع ارسالها عنه كائنا من كان في داخل القطر الجزائري او خارجه ثم نطالبه بما تخلد بذمته بكل وسيلة مشروعة ومن انذر فقد اعذر .

الانسان بين تيارات الشقاء

فوق هذى البسيطة الغبراء
منتهى البؤس للورى والشقاء
كم اديب بها شقي وان كا
ن بآدابه من السعداء
ومريض يئن من وهج السقـ
ـم ولا راحم من الرحماء
وفقير اشقى وانحس مما
فوق هذا الاديم من تعساء
وجياع معذبون يذوقو
ن من الجوع شدة البأساء
وضعيف حقوقه غصبتها
قوة سلطت على الضعفاء
ومصاب في دينه وهو اشقى
من عرفنا في الناس من اشقياء
يقطع الليل بالاسى ويناجي
ربه في تضرع وبكاء
قد صبرنا فيما قضيت ولكن
ليس في الدين عندنا من عزاء
ونفوس الاحرار مهما اصيبت
يبلاء لم تكترث بالبلاء
واذا مس دينها دب فيها
نغم لا يلين للارزاء
يكره الناس أن يموتوا وهل في الـ
ـموت الا سعادة الاشقياء
ويقدر الشقاء في هذه الدا
ر يكون الهناء بعد الفناء
وهل الموت غير راحة نفس
لقيت في الحياة كل عناء
« ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء »
« انما الميت من يعيش كئيبا
كاسفا باله قليل الرجاء »
« لشانة » (احمد بن صحنون)

اعلام

ليكن في علم السادة قراء الجرائد ان جريدة [البصائر) وجرائد جزائريه وتونسيه ومصريه تباع في محل السيد منهالى عبد المجيد الكائن بنهج بريقو [الزلايقه] رقم ٧٦ قرب الزاوية التجانيه بقسنطينة

قائمة الاكتتاب الثانية

لمدرسة القلعة العباسية

(تابع لما نشر في العدد ١٢ من البصائر)

	فرنكات
قسوم المولود	١٢٥٠
فكتوس الحاج محمد وعمرو	١٠٠٠
مزيان لخضر	٥٠٠
قنديل عمرو	٥٠٠
فكرس محمد لخضر	٣٠٠
بن حسين محمد الشريف	٣٠٠
ثمامي السعيد	٢٥٠
خلادي احمد	٢٥٠
علاوه بن الشريف ومحمد بن حاج علي	٢٠٠
ولد محمد . صالح	٢٠٠
دحمان محمد امزيان	١٥٠
بو شلاغم محمد الشريف	١٥٠
حسين الطاهر	١٠٠
قدور بلقاسم	١٠٠
بشيش احمد	١٠٠
عبد الرحيم الهاشمي	١٠٠
ميمون العربي	١٠٠
بوجمجوع عيسى	١٠٠
جلواجي حاج موسى	١٠٠
بهات شنه	١٠٠
ولد احمد المسعود	١٠٠
مزيان احمد بن سي طاهر	١٠٠
بلقاسم الطيب	١٠٠
اعراب محمد وعمرو	١٠٠
عزى سالم	١٠٠
بوبكر عمر	١٠٠
بجلواح لخضر	١٠٠
حموش رابح	١٠٠
الحاج الحسين بن داده	١٠٠
الطيب بن الحاج مبارك	١٠٠
ملاح الصديق	١٠٠
شريفي محمد وعمرو	٥٠
شبوب المسعود	٥٠
زتوش الطيب	٥٠
قرابه بلقاسم	٥٠
دحمان محمد العربي	٥٠
بوشاشي صالح	٥٠
شرايري البشير	٥٠
حسين محمد صالح الحداد	٥٠
وجيت الرزقي	٥٠
لزم رابح	٥٠
مرزوق وعلي	٥٠
شرقي الحسين	٥٠
قسوم الطاهر	٥٠
بو شالي حاج الشريف	٥٠
او ديع الطاهر	٥٠
ابن صديق عبد الرحمان	٥٠
الرزقي بن جيدة واصغير	٥٠
بناي محمد واحمد	٥٠
ولد محمد عبد الحفيظ	٥٠
ماشان الرزقي	٥٠
شرقي مولود	٥٠
قسوم الهاشمي	٥٠
لزم محمد اقران	٥٠
حامان الطاهر	٥٠
اوشيش البشير	٥٠
بوسنه محمد الصالح	٥٠
منصور محمد الطاهر	٥٠
قنطاس عمرو	٥٠
ميمون الصادق	٥٠
دحمان وعلي	٥٠
محسنة	٥٠
محمد الشريف محمد الطيب	٥٠
عزوق محمد الشريف	٥٠
عبد الباقي احمد	٥٠
بوذيبه عروش	٥٠
فكتوس المسعود بن الصغير	٥٠
اوشيش محمد	٥٠
قنديل بلقاسم	٥٠
العربي بن الجاني	٥٠
جلواجي محمد وعمرو	٥٠
مخلوف علي	٥٠
عمارة محمد	٥٠
ورداس الحسين	٥٠
حوش محمد بن لعلي	٥٠
اوراغ بلقاسم	٥٠
جلواح البشير	٥٠
المسعود بن لونيس بن البرج	٥٠

بيان القائمة التي جمعها ابن باديس

أرزق محمد الطاهر	٢٠٠
بوسعيد عمر	٢٠٠
أزواوي عبد القادر	١٦٠
برشاشي مبارك	١٥٠
صديق عروس	١٥٠
حسين البشير	١٥٠
محمد الشريف الصديق	١٥٠
لعلام الصغير	١٥٠
مثن وسالم	١٠٠
بن عمرو احمد	١٠٠
بن عيسى سليمان	١٠٠
بن عيسى دحمان	١٠٠
بن عيسى لخضر	١٠٠
بن عيسى رابح	١٠٠
وراد محمد الشريف	١٠٠
بشيش محمد واحمد	١٠٠
ارزقي صالح	١٠٠
بن معلم احميده	١٠٠
اعلام بلقاسم	١٠٠
ولد محمد عبد القادر	١٠٠
بن منصور محمد الطاهر	١٠٠
بوسنة مولود	١٠٠
محمد الشريف محمد وعمرو	١٠٠
دحمان محمد وعلي	١٠٠
ريفي السعيد	١٠٠
بوداعه احميده	٥٠
بن معلم حسن	٥٠
نايت البشير حسن	٥٠
شبوب السعيد	٥٠
بن عيسى سالم	٥٠
ازم مخلوف	٥٠
ولد محمد يوسف	٥٠
نايت عمر والمسعود	٥٠
بالي الطيب	٥٠
بن عمرو المولود	٥٠
بن منصور عمرو	٥٠
مزوز وعلي	٥٠
كريشي البشير	٥٠
مرزوق محمد	٥٠
بوقرن الحسين	٢٥

السنة الاولى عدد ٢١ ثمن النسخة ٥٠ صانتيما N° 21

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ (نادي الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
التلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٨ ربيع الاول ١٣٥٥ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع الموافق ليوم ٢٩ ماي ١٩٣٦

عريضة جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

الى جناب مدير الشؤن الاهلية العام « م » ميو »

مما تقرر في الجلسة الاخيرة لهيئة إدارة جمعية رفع هذه العريضة الى مدير الشؤن الاهلية العام بعد ترجمتها الى اللغة الافرنسية، وقد ارسلها رئيس الجمعية بنصها العربي موقعا عليه بامضائه لتنشر في [البصائر] حسبما تقرر ايضا فاذرنا بنشرها حرفيا .

« قلم التحرير »

جناب السيد المدير العام للشؤن الاهلية والتراب الجنوبي بالولاية الجزائرية العامة !

يا جناب المدير !

كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — لاول ما استحسنت تأييد الادارة الاهلية وتوسمت في شخصكم محب الحق والانصاف — فاوضتكم بواسطة وفدها في حقوقها التي كانت مهضومة ، وشرحت لكم الفقد التي يتهدد الحق انها كانت وما زالت فيها مظلومة ، وتقدمت اليكم بمطالب هي اصول للجزئيات ، وكليات للجزئيات . وقد سمع الوفد من جنابكم تصريحا عقب مطالبها ، ووعدا بانصافها ورفع الظلم عنها .

فعدت الجمعية ذلك التصريح منكم تسجيلا لحقوقها ، وعدت ذلك الوعد منكم عهدا محقق الوفاء ، وعقدا محقق التنفيذ . واعلنت للامة المغبونة في حقها ، المحرومة من مساجدها ، المرهقة في تعلمها وتعليمها — ان تلك القرارات الفردية الجائرة ستلغى ، وان ما مضى من الظلم لا يعود ، وان أول الانصاف فتح باب المفاهمة بالحسنى ، وانتظرت الجمعية ، وانتظرت من ورائها الامة نتيجة هذه المفاهمة واثقة بوعد جنابكم ؛ وخفتت الاصوات التي كانت مرفوعة بالشكوى والتظلم ، تقليلا لأسباب الجفاء ، وتمهيدا لتحقيق الوفاء ، واعتصمت الجمعية والامة بالصبر والهدو تمكينا لجنابكم من اغتنام الفرص ولتذليل الموانع التي كلنا يعتقد انها موجودة وانها كبيرة ؛ وان كنا نعتقد ايضا ان الحق موجود وانه اقوى منها ، وان الذي نطلبه ليس بايجاد لشيء لم يكن لنا ، وانما هو ارجاع لحق ثابت لنا واغتصب منا ، ورجوع من خطإ الى صواب ؛ ومن ظلم الى انصاف ؛ ثم نجز بعد طول الانتظار جزء قليل من وعدكم فأنعش الامل وقوى الرجاء ولكن الجزء الذي نجز أرب من آراب ، وباب من ابواب ، وصحيفة من كتاب . وما زال وعدكم باتمام الباقي يتجدد ، والاسباب الداعية للاسراع بالتنجيز تقوى في نظرنا وتتأكد ، والموانع العائقة عن رجوع الحق الى اهله تتلاشى — في اعتقادنا — وتزول من غير ان تنتهي الى نتيجة ترفع الحيرة وتجلي الموقف ، وقد مر على هذه الحالة ما يقرب من السنتين ، وحدث من الاسباب ما اقتضى تجديد الخطاب ، وطلب الفصيح الواضح من الجواب .

يا جناب المدير !

ان المجلس الاداري لجمعية العلماء المنعقد بمركزها العام بالجزائر يوم ٦ ماي ١٩٣٦ فقد قرر قيام وفوده بجولات الوعظ والارشاد الديني في العمالات الثلاث في اول جويلية القابل على العادة التي جرى عليها في السنوات الماضية . وهي عادة اصبحت من حقوق الامة على الجمعية — تتقاضاها الامة من الجمعية ، ويجب على الجمعية الوفاء بها للامة ، ولا تستطيع بحال ان تسقطها او تقصر فيها .

وان وفود الجمعية في السنة الماضية اضطرت الى القاء دروسها الدينية على الامة في أماكن لا تتناسب مع حرمة الدين ، ولا مع شرف الجمعية وقدر الامة وسمعة الحكومة ومبدئها .— كل ذلك ومساجد الامة موجودة ، ولكنها مغلقة في وجهها و وجه علمائها .

فرأى المجلس بهذه المناسبة ان يلفت نظركم الى أن أمد الانتظار قد طال ، وأن يذكركم باعترافكم الرسمي لوفده بحقية مطالبه ، ورأى نفسه مضطرا الى مصارحتكم بان الثقة التي وضعها المجلس الاداري في جنابكم — لم تقابل بما يكافئها من

التنائج في نظر الجمعية والامة معا ، وان الراي العام قوي شعوره بان المفاهمة طال امدها ولم تات بنتيجة تحققها . فالمساجد لا تزال مغلقة في وجوه علماء الامة ، والتضييق على التعليم العربي الحر لم يزل على شدته لم يتبدل في قليل ولا كثير ، ورجال الجمعية الذين هم — في الواقع — دعاة خير ورحمة ؛ وحملة أمان وسلام ، ووسائل تربية وتهذيب — لم يزالوا محفوفين بالشكوك والريب في دوائرهم الخاصة ؛ ولا تزال تنبعث من بعض الجهات الادارية إيعازات التحريش بهم ؛ والتخويف منهم ومحاولات تصويرهم بغير حقيقتهم .

والمجلس الاداري لجمعية العلماء لا يعرف الفرق بين جهة من الادارة وبين جهة اخرى ؛ ولا يعتقد إلا أن تلك الجهات بعضها من بعضها ، ولا يفهم معنى للمفاهمة بالحسنى مع بقاء الحالة على ماوصفنا وبعد ان حكم الزمان حكمه واقام الادلة على أن باطن هذه الجمعية كظاهرها .

ولتعلم — يا جناب المدير — اننا لا نطلب فتح المساجد لنتخذها بيوت سكنى او نستعملها في مصالحنا الخاصة او نحتكرها لدروسنا ، وانما نطلبها للامة لتنتفع بها في غرض ديني هو احد المقاصد التى اسست لاجلها وهو ان تتعلم امور دينها على علمائها في مساجدها .

فهل يحسن بسمعة فرنسا ان تماس امة اسلامية وفيرة العدد بالقرارات الفردية في أخص خصائص دينها ؟ وهل يجمل بحكومة الجزائر ان تتوقف كل هذا التوقف في الغاء قرار فردي ظهر خطأه من يوم وضعه ؟ وهل من المعقول ان يكون غير المسلمين اولى من علماء الامة باقامة الاجتماعات في المساجد ؟ او يكون غير المسلمين احرص من علماء الاسلام على احترام المساجد ، واعرف بحقوقها وبما يجوز ان يقال فيها وما لا يجوز ؟ ؟

يا جناب المدير !

انا نرجو ان يكون جوابكم في هذه المرة إيجابيا عمليا واضح الحدود منطقيا متناسبا مع مكانتكم العلمية ومقامكم الاداري ومركز الجمعية التى تخاطبكم بهذا نيابة عن الامة .

فهل لكم — ياجناب المدير ! — ان تحققوا ثقة الجمعية بكم لدى الامة ، وتؤكدوا احترامها لوجودكم ؟

وتقبل — يا جناب المدير ! — فائق احترامنا لشخصكم وتقديرنا لمساعيكم .

عن المجلس الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الرئيس :

[عبد الحميد بن باديس]

وتعاونوا على البر والتقوى

الى اخ فاضل

بسم الله الرحمن الرحيم من ابي يعلى الى اخيه في الله ومحبه من اجله سيدي عمر بن البسكري كثير السلام وبعد فقد اطلعت على خطابكم الموجه الي في شأن ذكري الحديث الذى رواه الطبراني في الاوسط جوابا الى السائل عن توسعة النفقة على العيال في عاشوراء الخ ما وفقتم عليه فالجواب : اني معتمد ذلك كما اعتمده جملة من شراح المختصر الذى به الفتوى في مذهبنا المالكى مثل الدسوقي والعدوى على الخرشي وقال الدسوقي تعليقا على قول الدردير : وندب توسعة على الاهل مالفظه (قوله وندب فيه توسعة على الاهل الخ) اقتصر عليها مع انه يندب فيه عشر خصال جمعها بعضهم في قوله :

صم صل صل زر عالما ثم اغتسل
راس اليتيم امسح تصدق واكتحل
وسع على العيال قلم ظفرا
وسورة الاخلاص قل الفا تصل

لقوة حديث التوسعة ا ه بالحرف ؛ وقال العدوي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسع الحديث) وذكر الحديث بلفظه ولم يعزه للطبراني ، وذكره الشرنوبي في خطبه واني نفسي راجعت الجامع الصغير بعدان بعثت بالفتيا الى الجريدة فوجدت الشارح العزيزى يقول بضعف اسانيد الحديث وهكذا تساهلوا في ايراد الاحاديث الضعيفة في فضائل الاعمال تساهلنا والحق ان لا يتساهل في الحديث على الاطلاق وان لا يعتبر الا الصحيح تحفظا من الخطا والوقوع في الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ولكن ما الحيلة وقد طفح الكيل في كتب الفقهاء ولذلك اقول لك ما قال الاول : وجدت آجرا وجصا فبنيت ومكان القول ذو سعة فان معضلة الحديث ومشاكله والخلاف فيه اعيا القدماء ، والمجتبي ابن كثير الذى تكلم في اصنافه حيث يقول لا يلزم تقسيم الحديث الى صحيح وحسن وضعيف انما يلزم اعتبار الصحيح والضعيف فقط يعنى رحمه الله لا يلزم في الحديث الا الصحيح حذاك.

الا ترون الى ماجرى ويجرى في شان الحديث الذي اورده ابن حبيب من سماع مالك في القراءة على الجنازة وهو — الحديث — ضعيف ثم اعتمده جميع شراح المختصر وكادوا يضربون بذلك على قول امامهم مالك القائل بالكراهة والحال انهم عالمون ان ابن حبيب ضعيف في الحديث كما ذكروا ذلك في ترجمته في الديباج المذهب في اعيان المذهب وقال ابن رشد في بداية المجتهد في باب الجمعة ، واحاديث ابن حبيب لا يحتج بها لانه ضعيف ، ومع ذلك سحنون في ردود مستمرة على هذا الشان ، وانه لا يجب التحرى في الاستدلال بالحديث الا اذا كان عويصا وهو صواب ولكنه صعب اللهم اغفر لنا ما قدمنا وما اخرنا والهمنا والهم الامة للصواب ان نتحفظ ونحذر من الوقوع في الكذب على نبيها . والله المستعان وعليه التكلان

« ابو يعلى الزواوي »

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد الاسلام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi à Alger

Compte chèque Postal 214-26

للحقيقة والتاريخ

يا شرق خذ حذرك !!

(العبرة بسقوط الحبشة !)

من يسكت الليث ومن يسكن ؟ … ان هدده الليث لا يسكن
غاب عن الغاب فلا موطني … يرضيه كالغاب ولا موطن
دعوه يرأ والأسا بعدها … فالزأر والوثب له ديدن
نجما الجوني تشدا مأمنا … وما على وجه الثرى مأمن
(أديس ابابا) اليوم ديست فلا … أوراقها تندى ولا الأغصن[1]
نوح طير الروض من حولها … وصوح الزنبق والسوسن
صال عليها جيش روما فهل … صاوله الأحباش أم اذعنوا
ما حالهم والنساء تصليهم … والجيش عاث فيهم مثخن ؟
والغاز في الاحداق يغزوهم … وفي الكهامات لهم يكمن
آذتهم بيد حديدية … تحصد خلق الله لا تحصن
يبغي بها الباغون ان يحظروا … حرية الأشخاص لا يحضنوا
قالوا مدنيها لتمدينهم … فبئس ما مدنوا وما مدنوا
ما بال [روما] للأذى جردت … سيفا لها في دينها يطعن ! ؟
هل بالأذى يسمح [عيسى] لها … وهل به إنجيلها يأذن ! ؟
أجردري الدين بتاريخها … ويسكت البطريرك الدين ؟
هل [فتكن] القوم عن فتكهم … بالخلق يرضى أم له يحزن ؟
قد اقترف ... رهبانه … فلقبروا رسلا بما لقنوا
معاذ رسل الله ان يركنوا … خوفا لغير الله أو يركنوا
[نيرون] روما نام من قبره … في ارضها يفتن من يفتن
قد أهول العالم من معول … يهدم فيه السلم لا يهدن
وأرعب الأرض جيرانه … فهل درى من ارعب الأرعن ؟
في أمة [الـسكسون] غيظ على … غيظ ستذكي نارة الأزمن
والشرق — وبح الشرق — مستغرق … في النوم لم تطرف له اجفن
يا شرق خذ حذرك من جيرة … هاموا بحب الجور مذ هيمنوا
يؤمن في الجيرة وحش الفلا … يا شرق والغربي لا يؤمن
يبدي لك الغرب رؤى حلوة … وتحتها يبطن ما يبطن
أما ترى الأحباش لم يحمهم … حام سوى ما يدهن المدهن
دخائل الأقوام مدخولة … فلا يغرنك ما أعلنوا
[إثيوبيا] اليوم مشاباتها … تخزى وذكرى ملكها تخزن
اليوم للأغراب تعرى بها … يذاد عنها كنزها الأثمن
اليوم لا ينجو على ظهرها … لا منبت خصب ولا معدن
اليوم يسبى كل رأس بها … حر ويخفى حقها البين

يا معجزا كالخلد فيما مضى
لاذ به واستأمن المؤمن
هل تذكر الأصحاب تسري بهم
الى حماك الأبلق الأيمن ؟
إذ بكة تبكي وهم في الدجى
عنها « ابن مظعون » بهم يظعن
واذ رسول الله يرجو لهم
ما يجمع الشمل وما يضمن
واذ قريش في صنوف الأذى
وراءهم تمعن ما تمعن
انا مدينون لحل (٢) خلا
نحبي له الذكرى ولا ندفن
أكرم فيك الصحب فاستمرأوا
في ظله مرعاك واستوطنوا
ولابنك (٣) الداوي له في الورى
ذكر به غر الورى أذنوا
الصابر المرن في محنة
يطيش فيها الصابر الوقن

* * *

يا معشر الأحباش صبرا لما
يدمي من الجرح فما يدمن
أنتم لنا رغم النوى اخوة
فما علينا خطبكم هين
ما عندنا حول سوى ما به
من التعازي تنبس الألسن
فأسمعوا الأحرار شكواكم
حرى عسى أذن لكم تأذن (٤)
لا يحسب الباغون عقباهم
حسنى فعقبى البغي لا تحسن

• الجزائر • (محمد العيد)

(١) في البيت اشارة الى معنى [أديس ابابا] وهو الزهرة الجديدة

(٢) النجاشي أصحمة (٣) بلال الحبشي (٤) تأذن، أي تسمع .

اجتماع الجمعية الدينية

= بميلة =

الدين الاسلامي يدعو الناس الى الاتحاد في الخير والتعاون على الصالح العام . وهذا المبدأ السامي من مبادئ هذا الدين السماوي يكاد يكون ضروريا معلوما لدى المسلم وغير المسلم .

والحياة الحاضرة تفرض على الناس الاتفاق في مبدا والتعاون على الوصول الى غاية ، وتنادي بأعلى صوتها ان الفرد سالم ينضم الى غيره ضعيف ولا حق عندى لضعيف .

اذن الاسلام والحياة العصرية يتقاضيان من المسلم الجزائري الاتحاد في المبادي الصالحة والتعاون على بلوغ الغايات النافعة . وهذا هو النبض الذي بجسه تدرك قوة حياة الامة وضعفها .

واذا تمثلت الامة الجزائرية المسلمة كشخص نبضه الاتحاد على المبادي الحسنة والتعاون على ادراك الغايات الشريفة ثم وضعت يدك على هذا النبض اليوم الفيت ان بها حركة تدل على سريان الشعور في سائر اطرافها بمعنى الحياة التي يتقاضاها منا الدين والعصر . وان اقوى مظاهر الشعور فيها الرغبة في الدين الخالص والعلم النافع .

وميلة من مدن الجزائر التي ظهرت بها تلك الرغبة واخذت بقسطها من ذلك الشعور فتاسست بها جمعية « النادى الاسلامي » وعملت لجمع الكلمة وخدمة العلم والدين . فنشأ عن ذلك تاسيس « جمعية حياة الشباب » التي عرفت بها صحيفة « البصائر » القراء في عددها السابع .

ثم وقع السعي في تاسيس جمعية دينية . فتمت الاعمال القانونية . ووقع اثرها الاجتماع العام . وهو الذي نعلن به الآن لقراء « البصائر » كبشرى لكل من يفهم معنى الحياة الحقة ويسره ان تشارك فيها الامة الجزائرية ، وكمثال من الاعمال الصالحة الصحيحة يحتذيه من يشرفه الله فيؤهله لخدمة الاسلام ولغته

كان موعد الاجتماع الساعة الثانية بعد زوال يوم السبت عاشر صفر وثانى ماي بالنادي الاسلامي فما حان الوقت حتى امتلأ النادى وساحاته بالناس على اختلاف طبقاتهم . فكان هذا اليوم الحاشد حجة للمتفائلين وحجة على المتشائمين .

رأس الاجتماع السيد زروق الطلحي النائب البلدي والعضو بجمعية « حياة الشباب » وكان الكاتب هو السيد غرزلي محمود العضو بادارة « النادي الاسلامي » وقد حف اعضاء ادارة هاتين الجمعيتين واعضاء ادارة الجمعية الدينية حول منضدة واحدة اشعارا بان الجميع يعملون لغاية واحدة .

وتقدم للكلام كاتب هذه الكلمات ، فالقى على ذلك الجمهور خطابا عرفهم فيه بمعنى الحياة التي تتطلبها الانسانية وفرق لهم بينها وبين الحياة البهيمية وضرب لهم الامثال المؤثرة ، وبين لهم ان تعدد الجمعيات بميلة ليس منشؤه الاختلاف في الغاية ولا التنازع في طلب الظهور وانما هي وسائل الحياة متعددة وان كان المطلوب واحدا ، كما قيل في ضد الحياة :

تعددت الاسباب والموت واحد

ثم قام كاتب الجلسة . فتلا القانون الاساسي مادة مادة . فاقروه بالاجماع ثم قدم اليهم قائمة الاعضاء الذين قدموا القانون للحكومة وقاموا بالادوار اللازمة قبل هذا الاجتماع . فانتخبوا بالاجماع .

ثم وقع الشروع في تسجيل من اراد الانخراط في الجمعية بسجلها . واستمر العمل حتى اذن بالعصر فخرج الناس للصلاة واستمر اقبالهم على تسجيل اسمائهم بعد الصلاة

وعلى الساعة السادسة من صباح يوم الثلاثاء ثالث عشر صفر وخامس ماي وقع الشروع في حفر اساس المسجد المجاور لمدرسة « حياة الشباب » في حفل حافل

وعند الشروع في الحفر رفعت الاكف بالابتهال الى الله تعالى . فدعونا ، وامن الناس بهذه الكلمات :

« اللهم اعنا على اتمام هذا المشروع وأدم عمرانه بالدين الخالص والعلم النافع . اللهم انا نسألك لمن اعان فيه بيدنه او بماله او بكلمته ان تبارك له في ماله وبدنه ودينه . اللهم تول من يريد التخذيل عن هذا العمل الجليل واكفنا اياه بما شئت »

وحيث ان تأسيس الجمعيات الدينية الحرة من الخير الذي نريده لامتنا ، ومن البر الذي امرنا بالتعاون عليه فقد رأينا نشر القانون الاساسي لجمعية ميلة عسى ان يكون في نشره تيسير على من يهمهم امر دينهم ويرغبون في خدمة الاسلام خدمة حرة نافعة .

مبارك بن محمد الميلي

نص القانون الاساسى

— ١ — تاسست بميلة جمعية دينية تسمى « الجمعية الدينية الاسلامية الميلية » وذلك طبق قانون ٢٧ سبتمبر ١٩٠٧

— ٢ — مركز الجمعية بميلة ، ومحلها بدار السيد الحاج محمد بن ناصر في الشارع الكبير ودائرتها هي دائرة قنضوية ميلة .

— ٣ — غاية الجمعية هي المحافظة على جميع الشعائر الدينية الاسلامية واحيائها

— ٤ — تتوسل الجمعية الى غايتها بانشاء المساجد في دائرتها للعبادة وعلى ما تتوقف عليه العبادة وتوظيف من يقوم بالشعائر الاسلامية في مساجدها

— ٥ — اعضاء الجمعية على قسمين : شرفيين ومشتركين . والعضو الشرفي هو الذي يؤدى مائة فرنك سنويا . والعضو المشترك هو الذى يؤدى أربعة وعشرين فرنكا سنويا

— ٦ — ادارة الجمعية تتركب من رئيس ونائبه وكاتب وامين مال ونائبه وسبعة اعضاء مستشارين . ينتخبهم الاعضاء الشرفيون والمشتركون لمدة عامين .

— ٧ — مالية الجمعية تتكون من اشتراكات الاعضاء . ويسوغ لها الحصول على الجمع التبرعات لخدمة غايتها .

— ٨ — مالية الجمعية تخرج في انشاء المساجد وتوظيف موظفين بها .

— ٩ — للجمعية استلاء ما يلزمها لاجتماع اعضائها ورجال ادارتها وخدمة غايتها العمومية [بناءات للاعمال الدينية وعلى الدروس الدينية]

— ١٠ — يجب عرض حالة الجمعية ماديا وادبيا كل سنة في جلسة عامة ليطلع عليها كل الاعضاء . ويجوز عقد جلسات عامة فوق العادة اذا احتيج الى ذلك واخبر به الرئيس

المنبر العام

أيها الفتى الزواوي !

(اليك يساق الحديث ...)

وقفت في العدد (١٤) من جريدة «البصائر» الغراء التي هي لسان حال جمعية العلماء على مقال قيم تحت عنوان : (على من نعول في توحيد كلمة المسلمين ؟) فلفت نظري هذا العنوان بصفة خاصة ودفعني الى تقديم قراءة المقال على ما سواه فاقبلت على قراءته بشوق زائد ورغبة شديدة واستحسنتها استحسانا وزادني ذلك اعادة قراءته القينة بعد القينة لانه مس موضوعا خطيرا من اعتقادي وكثيرا ما حدثتني نفسي بالكتابة فيه خصوصا بعد ان ضرب الاستاذ باديس على نغمة الفتيين (الزواوي) و (القبائلي) ووافقهم على هذه النزعة الغريبة... فنشر مقالا في العدد الثالث من جريدة (البصائر) الغراء بامضاء عبد الحميد بن باديس [الصنهاجي] ولكن الاستاذ باديس لم يضف الى امضائه كلمة « الصنهاجي » الا مرة واحدة فيما وقفنا عليه من كتاباته الكثيرة فعلمنا انه يشير الى نكتة خاصة

— ١١ — الجمعية لا حد لها الا اذا اتفق جميع اعضائها وصادقوا على فسخها

اعضاء ادارة الجمعية

الشيخ مبارك الميلي	رئيس
السيد الحاج عمر بن حي المبارك	نائبه
دربدي محمود	كاتب
الحاج البشير طيار	امين مال
الحسن بن قارة مصطفى	نائبه
الحاج محمد بن ناصف	مستشار
الخضر بن عميرة	«
دحمان بن دحمان	«
الاعرابة محمود	«
الطاهر بن المعلم	«
المداود بن يونس	«
مربعي محمد	«
محمد المربعي	«

في ذلك المقال الخاص بهذا الامضاء الخاص . لهذا رأيت ان أوجه النقد الى الفتيين الزواوي والقبائلي الذين لا يريدان ان يحيدا عن هذه النزعة (الشعوبية) ولا احسبهما يحيدان عنها في المستقبل .

وارجو قبل هذا ان يعلم الفتيان أنه لم يحملني على اثبات هذه الكلمة على صفحات جريدة [البصائر] الغراء الا الاخذ بيد الحق ، والانتصار للفكرة الاصلاحية التي جعلت هدفها الاول توحيد كلمة الامة باسم الاسلام ، ومحاربة داء الافتراق المتسبب عن العنصرية او غيرها حتى تكون كتلة واحدة تجتمع تحت كلمة الاسلام وتنضوي تحت لوائه ولم أرد من كتابتها — والله يشهد وهو خير الشاهدين — التشفي من شخصهما او الانتقام منهما وكيف يمكن ان انتقم من مخلوقين لا اعرف شخصهما وانا اريد ان اسوق كلمتي هذه الى الفتى الزواوي فحسب لانه هو الذي تصدر للجواب عن نفسه أصالة وعن غيره كمحام ونصير فأقول

قرأت كلمتك في الرد على [الطالب الزيتوني] وكنت احسب انك اذا لم تشكر لمسافدك نعمته عليك اذ أيقظك من غفلتك ، وارشدك الى ما هو الاليق بك — فانك تقتصد على الاقل في نقدك وتترفق في ردك ... فاذا الغرور والعناد يحملانك على تنكب الجادة ويخرجان بك عن حدود اللياقة الى اساءة الادب بالتصريح تارة والتلويح اخرى حتى وقعت في مهاوي الخطإ مرات ...

واليك بيان الاخطاء اللفظية والمعنوية الواردة في كلامك منحصرة في سبع نقط :

١ — انك لم تفهم مقصد [الطالب الزيتوني] فهو يرى — والحق في جانبه — انه لا موجب لادخال عناصركم في امضاءاتكم فهذا يمضي بالزواوي والآخر بالقبائلي والثالث بالصنهاجي... ويرى الناقد ان الامضاءات بهذه الصورة فيها تغن بالعنصرية واعتزاز بها . وامر كهذا مضر بالامة مفرق لوحدتها لاسيما اذا كان صادرا ممن يزعم انه مصلح يسير بالامة الى ميادين التقدم وتعتبر اقواله واعماله كقدوة لغيره ...

والحق يا اخي اننا لم نفهم هذا الالحاح في تشبثكم بهذه النزعة .... ولم نجد مبررا لعملكم هذا ... أتحسبون ان الناس ينازعونكم في نسبكم كلا ؛ فاني لا أظن ان واحدا من الناس ينازعكم في ذلك لان القاعدة التاريخية تقول : [الناس مصدقون في انسابهم] فالزواوي زواويته وللقبائلي قبائليته وللعربي عربيته .... ! !

ولا تحسب — ايها الاخ ! — ان مقالك الطويل قد كشف للناس عن السر في تمسككم بهذه النزعة ... فان المراد لا يزال غامضا ... !

٢ — خطؤك في تخطئة (الطالب الزيتوني) حيث ادخل أن المصدرية على خبر لعل الواقع جملة في قوله : (لعلهما ان يكونا من الناشئين) اذ انك ترى ان خبر لعل اذا وقع جملة يمتنع او يقل اقترانه بأن المصدرية ...

والحق ان عبارة (الطالب الزيتوني) عربية فصيحة و (جملة) فخبر لعل اذا وقع جملة يجوز اقترانه بأن المصدرية كثيرا وأنا اكتفي هنا بنقل كلام ابن هشام في المغني ففيه الغناء والاقناع قال في المغني في مبحث لعل : « ويقترن خبرها — لعل — بأن كثيرا حملا على « عسى » كقوله :

لعلك يوما ان تلم ملمة
عليك من اللائي يدعنك اجدعا

الى ان قال : وخرج بعضهم نصب (فأطلع) على تقدير أن مع ابلغ » وحسبك دليلا على فصاحة هذا التركيب ورود نظيره في كلام افصح من نطق بالضاد .

من ذلك حديث مسلم (١) في القبرين الذين مر بهما الرسول (ص) فقد جاء فيه : (لعله ان يخفف عنهما)

وحديث الموطإ (٢) الذي جاء فيه : (فلعل بعضكم ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه) وكلا الحديثين مشهور متداول على الالسنة .

وبما ذكرنا تبين ان [الفتى الزواوي] هو المخطيء لان الحاكم على المصيب بالخطإ هو المخطيء ...

وكم من عائب قولا صحيحا
وآفته من الفهم السقيم

ولئن قال لك [الطالب الزيتوني] انك لم تدرس علم الاجتماع فانا أقول انك لم تدرس القواعد النحوية دراسة جيدة . ودراسة القواعد النحوية

[١] صحيح مسلم — ج ٢ — ص ٢٠٠ —

[٢] الموطا — ج ٢ — ص ١٠٦

دراسة جيدة ضرورية لمن يتصدى للكتابة في كبريات الصحف مثل (الفتى الزواوي) واما ما كان فان عبارة [الطالب الزيتوني] اجمل بكثير من عبارات كثيرة وردت في كلامك ...

من ذلك قولك : (وذكاؤك التهاب الاحشاء) وقولك « وقيت بعد اليوم زلال الفرات مع ابتساء العلات » وقولك [لم يكتمل بدرك في افق معاليك] لله درك يا هذا في هذه الاستعارات البديعة والتشبيهات البليغة ! ...

٣ — خطأك في فهم علم الاجتماع (الذي لم تشمله مواد القراءة في الزيتونة) ... افقد عرفته بما تعرف به علوم الطبيعة الشيء الذي يدلنا على انك جاهل بهذا العلم جهلا مطبقا . وان اردت الوقوف على تعريفه تعريفا مطابقا للحقيقة فارجع الى اوائل مقدمة « ابن خلدون » واضع هذا العلم ، أو الى كتاب « الاخلاق » للاستاذ [احمد أمين] وقارن بين تعريفهما وتعريفك تعرف ضلالك في هذا العلم وتدرك ان مقالك الذي سودت به صحفا من « الشهاب » ليس من علم الاجتماع في شيء .

٤ — جاء في كلامك قولك (والعلامة ابن خلدون من اساطين هذا العلم ولا يزال الغربيون يستضيئون بآرائه فيه) وهذا الكلام وان كان لفظه صحيحا وفحواه مسلما فهو يفقد الارتباط بما قبله وما بعده وقد بحثنا له عن كلام سابق او لاحق لنربطه به وقلبنا الامر على جميع وجوهه فلم نعثر على شيء يرتبط به الكلام .

والذي يظهر ان انتقاد (الطالب الزيتوني) اثر عليك حتى افقدك شيئا من الاتزان في شعورك فصرت ترسل الكلام جزافا وترسم جملا من غير ان تراعي ما يربط بعضها ببعض .

٥ — وعدت في مقالك ان تترجم لبعض عظماء صنهاجة وزواوة ! وكلام كهذا بعد اقرارا منك بما اتهمك به (الطالب الزيتوني) من التعصب المقوت ... والا فانت كاتب مسلم جزائري فلماذا تقصر الترجمة على عظماء صنهاجة وزواوة ؟ ؟ ... بينما الجزائر وطنك تشتمل على العظماء من صنهاجة والعظماء من زواوة والعظماء من العرب الخ .. ثم لماذا لا تترجم لاعظم رجل ضمت رفاته ارض الجزائر وهو (عقبة بن نافع) الفاتح الذي ادخل الاسلام الى افريقيا ووطد دعائمه فيها فان قلت ان « عقبة » اشهر من ان يعرف به قلنا لك ان كثيرا من الخاصة بله العامة لا يعرفون عنه اكثر من انه فاتح افريقيا لا اقل ولا اكثر .

والحق — يا اخي — ان « عقبة » لم يدر بخلدك لأنه لم ينشأ في جبال زواوة التي كتبت عنها ذلك المقال البديع في مجلة الشهاب الغراء ..

فانت بذكرك لهذه المسألة قد اعطيت لخصمك سلاحا قويا واقمت له البرهان القاطع على تعصبك رغم دفاعك الطويل للتخلص مما اتهمت به ولكن اثر التعصب للعنصرية أبى الا ان يظهر على يراعتك :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة
وان خالها تخفى على الناس تعلم

٦ — ورد في كلامك عن (ابن خلدون) واتهام من اتهمه بالشعوبية ما لفظه « ولكنا لم نر من هؤلاء من اقام للعروبة والاسلام المجد الذي اقامه لها » والواقف على كلامك هذا تأخذه الحيرة وتستولي عليه الدهشة لأن كل من درس التاريخ ولو بصورة مصغرة يعرف ان « ابن خلدون » قد هدم ما للعرب من مجد ثابت الأسس وطيد الدعائم واصدر عليهم في مقدمته احكاما قاسية صارمة الى اقصى حدود القسوة والصرامة . فالعرب في نظره امة متوحشة لا تصلح لغير الخراب والدمار وان الواقف على كلام (ابن خلدون) في العرب لا يستطيع ان يفهم هذا المجد الذي اقامه لهم الا اذا كان يفسر الاشياء بأضدادها . ولا يفسر الشيء بضده الا من اصيب بمس في عقله او انحراف في مزاجه على ان هذه الاحكام التي اصدرها (ابن خلدون) على العرب لم تسلم له سواه ممن عاصره من المؤرخين او ممن جاء بعده .

٧ — قياس امضائكم ... على اعمال الكواكبي في مؤتمره الخيالي قياس مع وجود الفارق فهو يدعو اعضاء المؤتمر باسماء اوطانهم لا باسماء قبائلهم الخاصة . وعذره في ذلك ان كل واحد من اعضاء المؤتمر جاء ليمثل وطنه فلزم ان يدعى كل واحد باسم وطنه .

وانت وزميلك « القبائلي » لم تمضيا باسم وطنكما الذي هو « الجزائر » على انه لا مبرر للامضاء بوطنكما ما دمتما تقيمان في ارضه وتحت سمائه .

وبعد فاني اسأل الله ان يقيني واياك شر الغرور بالنفس والفتنة بها فانه اضر للنفس ولا اقعد بها عن بلوغ الكمال من الغرور . والى الله تعالى تصير الامور .

« تونس » (ت نوري جزائري)

الى الطلبة المستائين

حضرة الاستاذ الجليل صاحب الامتياز الشيخ الطيب العقبي مدير جريدة البصائر نهدي سلاما واحتراما وبعد

فالمرجو منكم ان تنشروا هذه الكلمات على صفحات جريدتكم العزيزة ولكم الفضل

كلمات ونصائح تزرع في النفوس الأمل بها الانسان فيفوز وتكون للشعب الامي تبصيرة وقدوة حسنة لبني وطنه وبذرا صالحا تخرج ثماره باذن ربه ، ومصباحا يستضاء به هذا في مدة حياته وان هو مات خلف عنا ما ينفع به . تلك نصائح شيخنا العلامة الاستاذ عبد الحميد بن باديس ومن كان على شاكلته

كنا في غابر السنين نسمع بهذا الاستاذ واعماله الخالدة التي يقوم بها في خدمة وطنه وما يلقاه في طريقه من مكائد اعدائه كل هذا وهو ثابت ثبوت الجبال الرواسي يجد في جد لا يتزعزع فيحصد ويقرر فينفذ لا يهاب في طريق الحق احدا كيفما كان حاله ؛ فشددنا اليه الرحال بقلوب مطمئنة وثقة تامة ؛ والتمسنا منه الدواء فما لبثنا ان زالت عنا تلك الادواء فيا ما اجمل ذلك الدواء الذي ابرأ الارواح و... وزرع الحياة ونشط الكسل

فكان اول ما اتحفنا ... تلك الافكار الجامدة والعقول الراكدة والاعتقادات الفاسدة املاءات كانت ... علينا ... من املاءات اذابت دم العروبة الجامد في عروقنا ، وحملتنا العطف على وطننا وحركت فينا الشعور الذي طالما سكن واوقدت في احشائنا نار الغيرة العربية والحمية الاسلامية ، وعن كل طالب علم راغب في

تحصيل جانب عظيم منه في اقرب مدة ان يضع نصب عينيه ما اذكره لكم مما كان يمليه علينا استاذنا في بادئ امر ولست انصديهذا الفات انظار المنتهين الذين هم لا شك في غنى عنه نعم اذكر هذا للمبتدئين امثالي ، ولاجل ان لا يطول الكلام اذكر لكم جزءا منها وارجو ان يكون كافيا لا مقنعا ، في افتتاح السنة الدراسية من تاريخ ١٣٥١ هجرية بالجامع الاخضر أملى علينا استاذنا هذه الابيات

التقوى سلم الجميع

أخي لن تنال العلم الا بستة ... سأنبيك عن تفصيلها ببيان

ذكاء وحرص واجتهاد وبلغة ... وصحبة استاذ وطول زمان

ومنها

شكوت الى وكيع سوء فهمي ... فارشدني الى ترك المعاصي

وأخبرني بان العلم نور ... ونور الله لا يؤتى لعاصي

فكل من عمل بمقتضى هذه النصائح من اخواني الذين قرات معهم في تلك السنوات نال وحصل والحمد لله ، انا ادعوكم الى العمل بمثل هذه النصائح ايها الطلبة المبتدئون فان لكم لامرا ينير بصائركم ويزيد في نشاطكم ويعرفكم ان اكبر حائل يحول بين المرء وبين امانيه معاصي ربكم فطاعة الله هي الجالبة لكل خير والسلام عليكم .

« زغاية » (الطاهر بن يوسف)

كتاب

« مجمل جغرافية المغرب »

اهدى لنا الشيخ محمد التازي والشيخ الحسن الرامي مؤلفا هذا الكتاب نسخة منه وقد تصفحناها فوجدناها غاية في الطبع والوضع حاوية مما لا بد منه للمبتدئين من مبادئ جغرافية المغرب الطبيعية والاقتصادية والسياسية . وفي آخرها خريطة جامعة للمغرب . فنشكر المؤلفين هديتهما الثمينة ونتمنى لتاليفهما ما هو له اهل من الرواج والانتشار ونحث رجال التعليم العربي ومن بالمغرب خصوصا على اقتناء هذا الكتاب المفيد .

البغاء ومفاسده

= او =

صيحة في وجوه الفاسقين

البغاء في نظر جميع البشر

منذ عرف تاريخ الانسان والزنى في نظره من افظع الجرائم واشنعها ، وفي كل امة وضعت له عقوبات وحدود لأن الانسان بفطرته يدرك انه من اضر الآثام لذلك كان محرما عند العبرانيين وقدماء المصريين واهل الصين والاشوريين وجميع الامم السالفة ؛ ووضعوا له عقوبات على اختلاف مشاربهم حتى ان بعض القوانين اعتبرته انها من الفظاعة بحيث لا يليق التعرض له فيها ، ويجب ان تنزه شريعتهم من اسمه . ولا يزال الزنى منظورا اليه بالعين التي كان ينظر بها بالامس ، وعلى كل حال فهو من الآثام التي اتفقت امم الارض على تحريمها وانه من الجرائم الفظيعة ومن اشدها خطرا على المجتمع . ولماذا كان الزنى بهذه المثابة في نظر الامم ؟ كان بهذه المثابة لما يترتب عليه من المفاسد التي سنقص عليك نقطة من بحرها .

وقوفه في طريق الزواج :

الزنى من اشد الاخطار على الزواج بل هو اكبر عقبة وقفت في طريقه فاسراء الشهوة لا يفكرون في الزواج ولا يخطر لهم ببال ما داموا يجدون طريقا حرا يتسع لشهواتهم ويكفيهم تكاليف الزوجية ومسئوليتها .

الزنى يفقد سر الابوة :

حقا انه يفقد المحبة الابوية وهي السر المكنون الذي يجعل الاب يهتم بمستقبل اطفاله وتربيتهم وصحتهم والاب بحكم هذا السر يحب ان يكون ابنه احسن منه دون الناس اجمعين ، فاذا أحرق هذا السر بنار الزنى اهمل الاطفال فتسوء صحتهم وتربيتهم وتفسد اخلاقهم ويفسدون اخلاق غيرهم فحينئذ يصبحون عالة على المجتمع ومعولا من معاول الفساد على الاسرة اولا وعلى الامة ثانيا وعلى المجتمع ثالثا .

الام الزانيــة :

اما الام الزانية فليس في قدرتها القيام بشئون الطفل ما دامت في جحيم الزنى على ما لديها من الشواغل الصارفة عن حب النسل من اصله والاعتناء به اذا وجد لأن وقتها لا يسع اكثر من تحسين حالتها واستعدادها لملاقاة السباع والذئاب والتملق لهم والتحبب لهم بدون حب والنزول عند ارادتهم ، كل هذه امور لا تترك لها وقتا ولا قلبا تو جهه لشيء آخر .

رغبة الزانيات عن النسل :

لذلك ترى الزانيات يرغبن عن النسل ويخاطرن بالوسائل السامة للتنصل منه ويقتلنه اذا وجد ويلقين به في الطرقات ، وفي ذلك من الضرر على الامة ما لا يخفى .

أضف الى هذا كله ان الزنى من بواعث الحقد والحسد ومثير للشحناء بين العائلات والافراد فيفصل المرء عن زوجه والمرء عن اخيه بل عن جميع اقاربه وهو منبع منابع المشاجرات والخاصمات ، وكثيرا ما ادت الى سفك الدماء والقت بالافراد ثم العائلات في مهاوى الفقر والشقاء وهو مع ذلك يحمل الاسر على خيانة بعضهم بعضا ، وعلى انواع الكذب والخداع ، وهكذا يتسرب هذا الداء وتتسلسل اضراره من الفرد الى الاسرة ومن الاسرة الى الامة حتى تهب عليها نفحة من نفحات الاعتبار او ريح من ارياح الدمار .

ضرره على الشبان اكثر

ان الزنى مضر بالناس اجمعين ولكن ضرره على الشبان اكثر فالزنى هو الباب الوحيد الذي يدخل منه الشاب الى جميع الرذائل فمنه يتلقى اولا دروس الخمر والمخدرات بجميع ضروبها ثم دروس السفه والفحشاء ثم دروس الكذب وسوء الاخلاق وهكذا يتصل بسلسلة من المفاسد لا حصر لها ولا منتهى .

اول النار شرارة واول الشجرة نواة وكذلك يكون الزنى في ابتداء امره فانه يصدر من الشاب كغلطة من غلطاته وبعد ارضاء شهوته يلحقه من الندم بقدر ثقافته وبقدر ما توجه اليه بيئته وضميره ثم لا يلبث ندمه هذا في تجاذب بين دواعي الزنى ودواعي العفاف ولا شك في الاخير يخضع لسلطان الشهوة غير مبال بعاقبة فيعود الى فعله وفي هذه المرة بصورة اهون مما تصوره من ذي قبل فينجس به الامر الى ان يعود لا يستطيع الصبر ويتمنى لو كان في امكانه ان لا يفارق شهوته البهيمية لحظة واحدة .

« يتبع »

« مراكش » (عبد الكبير الزمراني)

سكيكدة

«نادى العمل»

منذ مدة والامة السكيكدية تنتظر بفارغ صبر وجود ناد ادبي — علمي يجمع ابناءها ويوحد فكرتهم ويخرجهم من شباك الافتراق الفتاكة ويصعد بهم في سلم السعادة والهناء واليوم — والحمد لله — قيض الله رجالا عاملين اسسوا ناديا واعطوه من الاسم « نادى العمل » ليكون اسمه مطابقا لمسماه وليكون رائده العمل المبني على الصدق والتضحية والمشاورة .

اما اعضاء النادى العاملين الذين آلوا على انفسهم ان يضحوا كل غال عندهم ورخيص في سبيل الوطن والدين وفي مقدمتهم المخلص الناشط الاديب في الفنيين « ابن سليمان محمد المرتضى » . فهم :

الرئيس	ابن سليمان محمد المرتضى
الكاتب العام	ابن الصبيرى حسن
نائبه	مكسن حسن
امين المال	بو فيقز احمد
نائبه	بخوش السعيد
مراقب المال	عزوز خالدي

والاعضاء المستشارون هم :

بكيرى محمد ، مرداسي علي ، بو كرمة رابح ، مروش احمد ، حبيجب محمد ارزق ، ابن حاجي سي عبد القادر ، ابراهيمي محمد ارزق .

رؤساء الشرف

شيخ البلدة السينتور ، السيد السويريفي ، الاستاذ عبد الحميد بن باديس ، الشيخ زرقوط حسن .

وفعلا ابتدأ النادى في العمل ووقعت يوم السبت الفارط مسامرة قيمة جادت بها قريحة رئيس النادى وكان موضوعها الاسلام والعلم فجال بنا الرئيس في مجالس العلم وتاثيره الحسن على الامم وصعوده بها الى ارقى درجة في التمدن ، ويوم الاربعاء المتقدم القى حضرة العالم الجليل الشيخ المحترم (زرقوط حسن) المتطوع من الزيتونة خطابا ذا اهمية عظيمة حث فيه الحاضرين على الاتحاد والاخوة والوفاق تلك الصفات التى تسهل جميع الصعوبات وتنال بها جميع المقاصد .

وها هو تلخيص خطاب الاستاذ « زرقوط حسن » الذى وعد الاعضاء ان لا يحرمهم من علومه الغزيرة — كل اسبوع — حسب الامكان :

اخواني الاعزاء !

الحمد لله الذى وعد عباده ان احسنوا ابتداء الاعمال والتخلص من شبهات الضلال ، حسن الختام ومنتهى الامال ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبين سبيل الرشاد ، وعلى آله وصحبه اولى الفضل والسداد .

اخواني !

ان لكل شيء سببا ولكل غرض باعثا والذى اخذ بيدي وحرك منبتي الى ان وقفت موقفي هذا حضرة الاديب النابغة العبقري صديقي « ابن سليمان محمد المرتضى » رئيس هـذا النادى فخيل له ظنه الجميل انى ذو مكانة واقتدار على الخطابة التى تثير شعور الوجدان وتنبهه من مرقدة من قلوب الكهول والشبان اي والله انه لظن جميل قد اقترح علي ما هو صعب المرتقى الامر الذى لا يستطيعه الا المتدرب بمثل هاته المواقف ومثلي من يقف دون هـذا المضمار لفقدانـ ما يفيض في روعى حماسا يصيرني في صف الكتاب والخطباء عسى ان تكون هاته اول خطوة اخطوها للوصول الى ما يمد شأوه ويعلو مرتقاه .

اخواني !

اني لفخور بنشاطكم وتذليلكم العقبات لتأسيس هذا النادي العملي وما ذلكم الا بفضل جهودكم وما اوتيتم من مواهب وشجاعة وائتلاف فهذا عنوان يبشر بحسن مستقبلكم ويجعل ناديكم محرزا على مكانة تجعله في صف الاندية التى يمثل فيها رجالها مـا يأتي بخير مشكور واني ارجو ان تدعموا ساحة شرفكم بدعائم الاتحاد فانتم تعلمون انه هو المحور والركن الرئيسي لعقد كل الروابط فبوجوده يوجد كل شيء مما يقيم اود الحياة فيه تكونون صفا متآخيا وجسما واحدا حتى يخيل للناظر انكم اسرة واحدة فاذا اختلفتم فلا شيء سوى التخاذل والتنازع فبهما تخاذلت امة وتنازعت فانما هو الفشل الذى يقضى بذهاب القوة والملك يكفيكم دلالة لهذا قوله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

ولا يملك زمام معالي الامور الا من يملك كتم تأثراته ويكون سبيله التسامح ولربما ابتسم الكريم من الاذى فالاناة والرصانة هى المنبع للحياة والسلم الذى تعرج منه الامم الى الافق الاعلى من الامن والسعادة وارجو ان تكرموني بمشاركة بافكاركم من غير امتهان ناصحين بذلك تخليص الحق من احتمالات الآراء ويصور هـذا المغزى ويمثله في النفوس قول بعضهم :

اذا عن امر فاستشر فيه صاحبا
وان كنت ذا رأي تشير على الصحب
فاني رأيت العين تجهل نفسها
وتدرك ما قد حل في موضع الشهب

وقال غيره :

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر
فالحق لا يخفى على الاثنين
والمرء مرآة تريه وجهه
ويرى قفاه بجمع مرآتين

وقال آخر :

الرأي كالليل مسود جوانبه
والليل لا ينجلي الا بمصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال الى
مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

هذه كلمتى اليكم فاعملوا بها ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، ولا امن عليكم بالقاء محاضرات ما استطعت الى ذلك سبيلا لاكون قد قمت ببعض الواجب ، حقق الله الامال وجعل التوفيق حليفكم وسدد خطاكم الى ما يجعلكم خير سلف لخير خلف .

وفي الختام اقدم عبارات الشكر والثناء لرئيس النادي واعضائه وكل من شارك مشاركة طيبة ، والحمدلله رب العالمين

فتم الخطاب بين تصفيق حاد ودعاء خالص للاستاذ بطول بقائه لخدمة الامة السكيكدية التى كاد الجهل يمزق احشاءها .

وبعده شكر الرئيس جميع الاعضاء الذين لبوا دعوة الاجتماع وشكر الاستاذ عن شعوره الحي وعلى وقوفه الجليل الذى ادخلنا تحت راية الآية الكريمة (انما يخشى الله من عباده العلماء)

فشكرا للاستاذ الشيخ حسن ، وشكرا لرئيس النادى واعضائه ، وهنيئا للامة السكيكدية بناديها الجديد !

« سكيكدة » مكاتبكم

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ٢٢ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 22

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-36

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٥ ربيع الاول ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٥ جوان ١٩٣٦

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

ننشر بعض ما ورد علينا من مقالات علماء الجزائر في الرد على مقال فضيلة شيخ الاسلام بتونس ريثما ننشر من ردود علماء [المغرب الاقصى] بهذا المقال ، وربما ننشر غيره بعد تمامه ، ور ما لخصنا ما ننشره كتابا جامعا لاطراف الكلام في هذه المسألة تمحيصا للحق وخدمة للحقيقة ، والى الله تصير الامور .

« الادارة »

قرأت في عدد ١٤ من جريدة [البصائر] الغراء نص الفتوى التي اذاعها الشيخ ابن عاشور شيخ الاسلام المالكي بتونس جوابا عن الاسئلة التي تواردت عليه شفاها وكتابة في مسألة القراءة والذكر عند رأس المحتضر و بعد موته وفي تشييع جنازته وفي القبر . وما ان قرأت القسم الاول منها حتى تعجبت من ان يقع لعالم في درجة شيخ الاسلام المالكي ذلك الغلط الفادح في مسألة اشتهرت في جميع البلاد ين ودونت بها سائر الامهات الفقهية ، حتى اصبحت من البدايات التي يتناولها الطلاب بالعناية والدرس

ان فتوى الشيخ تشتمل على اغلاط ليس من جهة تحقيق المذاكرة قبل محرر البصائر فحسب ، ولا من جهة الترجيح الذى نظن ان الشيخ كامل الحرية فيه ولا كن من جهة التخليط في النقل وحكاية الاقوال . نحن اجابة لدعوة الاستاذ المحرر ننبه على بعض تلك الاغلاط خدمة للشريعة وتحقيقا للحق ، ونقربا لفتوى الشيخ حتى تكمل الاستفادة منها

اولا — بعد ان ذكر المفتي ان ترك القراءة هو السنة قال : « وحينئذ فتكون قراءة القرءان في تلك المواطن اما مكروهة واما مباحة غير سنة فتكون مندوبة في جميعها واما مندوبة في بعضها الخ الخ » .

ونحن نأخذ على الشيخ كونه اعترف بان الترك هو السنة و معنى ذلك انه لم يعرف عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا عن خلفائه الراشدين انهم عملوا ذلك . ثم عاد فقال على جهة التفريع فتكون اما مكروهة واما مباحة ثم تدرج لاعتبارها مندوبة في الجميع او في البعض ، وهذا من المنطق الغير المستقيم اذ ان ما لم يثبت في السنة ولم يندرج في اصل عام من اصولها يسميه علماء المسلمين بدعة شرعية والبدعة الشرعية لا يتسع لها صدر المباح فضلا عن المندوب ، اذ هي تدور بين الكراهة والتحريم بخلاف البدعة اللغوية فهي التي تجرى عليها الاحكام الخمسة واياها يعنى العلامة ابن غازي بابياته الشهيرة .

وهذا المنطق الذي قال به الشيخ لم يستعمله حتى من يقول بالاباحة في بعض الصور بل هو يستند للاذن العام في الذكر والقراءة ولبعض الآثار المبحوث فيها كاثر [يس] مثلا فغلط الشيخ يتضح في كونه يجعل غير السنة اما مكروها واما مباحا ثم في كونه اعتبر ذلك مبنى الخلاف الناشي بين العلماء وفي كل من الامرين مخالفة صريحة للمنصوص عند الفقهاء والاصوليين

ثانيا — خلط المفتي في الحكم الذى نقله بين المسائل الثلاث كلها اي القراءة عند الاحتضار وبعد الموت وعند تشييع الجنازة والحقيقة ان لكل واحدة من هذه المسائل مجالا مخصوصا في البحث ، فاما القراءة عند المحتضر وبعد الموت وفي القبر ففيها الخلاف الذى ذكره المفتي وان كان يحتاج لمزيد تحقيق واما المسألة الثالثة وهى القراءة او الذكر عند تشييع الجنازة اي في طريقها الى القبر ، فليس فيها الفقه الذى ذكره المفتي ولا نعلم ان ابن العربي او ابن رشد او غيرهما من فقهاء المالكية يقول بمشروعية ذلك فضلا عن استحبابه فعلى الشيخ درك ما عزاه اليهم ولا بد ان نزيد ايضاحا لخصوص هذه المسألة التي يقع الكلام فيها اكثر من غيرها ، والتي نرجو فيها نتيجة عملية اكثر من سواها

ان تشييع الجنازة بالصمت الداعي الى التفكر والاعتبار هو السنة التي عمل بها الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه من بعده ، والى هنا نتفق مع حضرة المفتي ، ثم نقول : ان جميع الائمة المجتهدين وسائر رجال مذاهبهم الذين بعدهم بخلافهم متفقون على ان الذكر والقراءة عند التشييع بدعة منكرة وانما يختلفون في القول بتحريمها او كراهتها ، يذهب الى الاول ابو حنيفة وبعض الائمة ، ويقول بالثاني جمهور الائمة ، وللتدليل على ذلك يجب ان ننقل نصوصهم :

مذهب المالكية

نقتصر من نصوص المالكية الكثيرة على جواب لأبي سعيد بن لب الذى أشاد بذكره الشيخ وهو بذلك جدير . فقد جاء في نوازل الجنائز من المعيار وسئل (اي ابو سعيد) عن الجهر بالذكر امام الجنازة على صوت واحد كيف حكمه فأجاب : (ان ذكر الله والصلاة على رسوله عليه السلام من افضل الاعمال . وجميعه حسن ولكن للشرع وظائف وقتها ، واذكار عينها في اوقات وقتها . فوضع وظيفة موضع اخرى بدعة ، واقرار الوظائف بغيرها تشريع ومن البدع في الدين الخ . وقال ايضا : المنقول عن السلف الصالح في المشي مع الجنازة هو الصمت والتفكر في فتنة القبر وشدائده واهواله ، الى ان قال : والخير كله في اتباعهم وموافقتهم في فعل ما فعلوه وترك ما تركوه) اه وانظر تاليف العلامة الرهوني الخاص بالمسألة ففيه الكفاية من انقال المالكية دون غيرهم .

مذهب الشافعية

قال النووي في كتابه « اداب القراء » الصواب ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكر ولا غيرهما وهو المطلوب في هذه الحال ، هذا هو الحق ولا تغتر بكثرة مخالفيه ، وقد قال الفضيل بن عياض : « الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين الخ » ونحوه للعلامة الرملي في شرح المنهاج وغيره من علماء الشافعية .

مذهب الحنابلة

قال في دليل الطالب ممزوجا بشرحه : « ويكره رفع الصوت والصيحة معها (اي الجنازة) وعند رفعها ولو بالذكر والقرآن ويسن لمتبعها ان يكون متخشعا متفكرا في مآله متعظا بالموت وبما يصير اليه الميت الخ »

مذهب الحنفية

قال في الفتاوي الهنديه من كتبهم : « وعلى متبعي الجنازة الصمت ويكره لهم (يعني تحريما) رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن كذا في شرح الطحاوي فان اراد ان يذكر الله يذكره في نفسه كذا في فتاوى قاضي خان » اه

فمن هذه النصوص يتضح اقارئنا الاتفاق الذى ادعيناه بين الائمة ويظهر بطلان ما زعمه الشيخ ونؤكد اننا لا نعلم (وفوق كل ذي علم عليم) واحدا من العلماء قال بجواز ذلك الا ما كان من الشعراني الذى نقل عن شيخه الخواص الترخص فيه لئلا يشتغل الناس بالحديث عن الميت وما تركه من مال ومتاع ، وفي هذا الترخص مافيه من المخالفة للشريعة بغير عذر مقبول ، واقرب ما يرد به ان الذكر لا يمنع الناس من التحدث بهذا وبغيره خصوصا وهم يتناوبون فيه ، وكل طائفة تقول على حدة ا .

(يتبع)

[فاس] « سافي »

المشكل الاعظم

الجنس والجنسية والتجنس = الحقوق السياسية « والذاتية » الاسلامية = النظر في « مشروع فيوليت » من ناحيته الدينية فقط

وصل الجهل والانحطاط بالمسلم الجزائري الى ان صار آلة صماء يستعملها كل مغرض لاغراضه الخاصة وتلعب به الاهواء وتحول الغايات السيئة والمشارب الخبيثة بينه وبين معرفة ابسط الامور وامس الاشياء بحياته المادية والمعنوية .

قضت قرون الاستبداد والدجل على ما كان له من إباء وشمم وشرف نفس ، وسلبته كل تفكير وكل شعور ، فاصبح جسدا بلا روح ، لا يفرق بين الحرية والعبودية ، ولا بين السعادة والشقاء . ولما قيض الله رجالا عاملين حازمين عازمين على الاخذ بيده والنهوض به واخراجه من الظلمات الى النور سلط عليه آخرين لا هم لهم سوى ابقاء ما كان على ما كان ليستغلوه ويستثمروه بقدر الامكان وكل منا يعلم ما نشأ من الحوار والنزاع بين الفريقين فريق الخير وفريق الشر — فريق الصلاح والاصلاح وفريق الفساد والافساد .

لا محل هنا لاطالة الكلام في هذا الموضوع وانما اقصد بهذا المقال ايضاح نقطة غامضة من نقط البرنامج الاصلاحي الذى اتفق على وجوب تقديمه ساسة الامة وولاة الامور — كل الرجال الذين يخدمون القضية الجزائرية بغيرة وصدق وإخلاص وقد حصرت وخصصت الكتابة في هذه النقطة وفي هذه الجريدة لأن العلماء المسلمين مضطرون الى ابداء رايهم فيها والى التصريح بما فيها وما ليس فيها من مس بالدين وباحكامه التي بقي جاريا منها — وبالاسف الان هو اقل من القليل — غير ان هذا القليل ظهر وحق اجماع الامة على التمسك به والمحافظة عليه مع السعي — بالامل — في تحسينه وتوسيع نطاقه ولكي نصل الى الغاية المقصودة يلزمنا بسط الكلام عن ثلاث الفاظ تقاربت في الاصل واختلفت في المعنى والمرمى :

الجنس — والجنسية — والتجنس

ما افحش غلط من لا يفرق بين الجنس والجنسية ! . اما الاول فيكفينا معرفته بمعناه اللغوي البسيط الواضح ومن ادعى انه استشكل هذا المعنى فليراجع القواميس .

واما « الجنسية » فانها كلمة اصطلاحية لم يعرفها اللسان العربي ولم يألف استعمالها الناطقون به الا منذ وضعها القانون الدولي العام بمعنى يقتضي انتساب كل فرد الى وطن بأويه ودولة تحميه بشرط ان يكون ذلك الوطن وان تكون تلك الدولة من الاوطان والدول المستقلة التي لها حق الاشتراك — حقيقة او مجازا — فيما يسمى اصطلاحا ايضا « بديوان الامم » وقولي « حقيقة او مجازا » يستدعي شرحا ضافيا ارجيه الى فرصة اخرى واقول تفصيلا واختصارا إن فيه ايماء إلى ما يوجد من الفرق بين المستعمرات وبلاد الحماية .

ومن جملة ما اقتضاه القانون الدولي العام أن سكان المستعمرات ليست لهم جنسية خاصة مستقلة عن جنسية سكان الاوطان السائدة عليهم فلذلك قرر أن اهل المانيا جنسيتهم « المانية » والاتراك جنسيتهم « تركية » والمصريون جنسيتهم « مصرية » والفرنسويون جنسيتهم « فرنسوية » والمسلمون الجزائريون جنسيتهم . . . . « فرنسوية »

بهذا نطق القانون الدولي العام ، وبهذا صرح

القانون الامبراطوري الفرنسوي الصادر يوم ١٤ جوليت سنة ١٨٦٥.

غير أن هنالك امرا غريبا وتناقضا عجيبا حارت فيه أفكار كبار السياسيين وجهابذة الحقوقيين وهو أن القانون الامبراطوري المشار اليه يقول في أحد فصوله: إن الاهلي الجزائري فرنسوي » وفي فصل آخر: إنه لا يتمتع بالحقوق السياسية التي يتمتع بها « الفرنسوي » إلا إذ (تجنس) بالجنسية الفرنسوية !!»

وقد ذكر واضع هذا القانون الغريب أن المسلم الجزائري [الفرنسوي] بمقتضى الفصل الاول تجري عليه أحكام الشريعة الاسلامية.وأما المسلم الجزائري (الفرنسوي) حسب الفصل الثاني (أعني المتجنس) فتطبق عليه نصوص الشريعة الفرنسوية في كافة أحواله وشؤونه.

ومما لا بد من ملاحظته هنا هو ان احكام الشريعة الاسلامية لم يبق معمولا بها في عهد الامبراطورية الا في مسائل تتعلق بما يمس من ذلك العهد بالذاتية الاسلامية، وتنحصر في امور ثلاثة: الانكحة والمواريث وبعض النوازل القضائية الآتي تفصيلها. ومع هذا فلم يرض « بالتجنس » والانسلاخ عن الذاتية الاسلامية الا عدد غير جدير بالذكر وصار هذا التجنس اقبح وابشع ما يجتنبه المسلم ويعيره به مقترفه — ...

بقيت الحالة على ما قرره وارتضاه واضع قانون سنة ١٨٦٥ الى سنة ١٩١٩ وفيها صدر قانون آخر لم يدخل على القانون الاول ادنى تحسين بل ابقى المسلم الجزائري مخير بين امرين: اما أن يكون فرنسويا بلا حقوق، واما أن يتجنس بالجنسية الفرنسوية — التي هي جنسيته الرسمية رغم انفه !! — وينسلخ عن الذاتية الاسلامية لينال الحقوق !!

وهكذا بقي المسلم المتمسك بذاتيته مظلوما محروما وبقي الحق الذي هو حقه الشرعي والطبيعي مهضوما والشيء الذي اتخذه خصومه ذريعة لحرمانه من ذلك الحق هو محافظته على ذاتيته اذ كلما طالب به قيل له: تجنس. لكنه لم يتجنس !

في فرنسا كما في غيرها من بلاد الله رجال يعرفون معنى العدل والانصاف ويعترفون بالجميل ولا يريدون ان تكون سيادة امتهم مؤسسة على الباطل والحيف والظلم الصراح.

نذكر في مقدمة هؤلاء الرجال السيناتور « فيوليت » الذي القيت اليه مقاليد الولاية العامة على القطر الجزائري مدة سنتين وهو أول من ادرك كنه المسألة الاسلامية الجزائرية وارتباط ناحيتها السياسية بناحيتها الدينية وهو اول من تصور حل المشكل بوجه يرضي المسلمين ولا يغضب « العقلاء » من الفرنسويين.

عزم السيد « فيوليت » على تقديم مشروع قانون نقتصر على ما يتعلق منه بموضوعنا خاصة وهو ما بالفصلين الآتيين:

الفصل الثاني: ينال بالحقية تامة كل ما يخوله التجنس الفردي من منافع وحقوق — الاهليون الجزائريون — الذين يعدون من رعايا فرنسا وازدادوا بالقطر الجزائري او بفرنسا و دخلوا في طبقة من الطبقات الآتية ...... (وهنا عد الطبقات)

الفصل الثالث: التجنس الفردي « المشار اليه في الفصل المتقدم » يعطى صاحبه حق التمتع التام بالجنسية الفرنسوية بسائر معانيها — غير انه ليس له تاثير شرعي الا في النكاح الذي يعقده الاهالي على نمط القانون الفرنسوي بعد تجنسهم.

واما اذا لم يكن نكاح معقود على نمط الشريعة الفرنسوية ولم تكن وصية من المالك فان التركة تقسم على حسب قواعد الشريعة التي كانت تجري وتطبق على الاهلي قبل تجنسه.

هذا نص الفصلين المتعلقين بموضوعنا وأني اجهدت النفس وحملتها ما لا تطيق لتعريبها بعبارات عربية سهلة الفهم والتناول.

هل في مشروع فيوليت ما يمس ذاتيتنا الاسلامية ؟

اجيب نعم وذلك قوله: « واما اذا لم يكن نكاح معقود حسب الشريعة الفرنسوية ولم تكن وصية من المالك الخ ... ليتامل القارئ قوله: ولم تكن وصية من المالك اذ معناه ان المسلم الذي ينال جميع الحقوق الفرنسوية ويتجنس بالمعنى الجديد الذي لا مقابلة ولا مقارنة بينه وبين التجنس الفردي القديم — يجوز له ان يقسم تركته في حياته بوصية موافقة لاهوائه واغراضه ومخالفة لقواعد الشريعة الاسلامية التي وضعت حدا لتصرف الحي فيما يتركه لورثته بعد موته

اما كلمة التجنس الموجودة فيه فانها لا ترهبني لاني لا اتاثر بالالفاظ وانما اتاثر بالمعاني ولذلك أقول ان مشروع [فيوليت] فيه عيب من الناحية الدينية وهو تركه للمسلم الجزائري حرية قسم ميراثه بين من يشاء من اقاربه او خلانه او تخصيص من يشاء به وهو لعمري من العيوب الجديرة بالامعان والاهتمام لانه يهدم ركنا عظيما من اركان « البقية الباقية من الذاتية الاسلامية »

وفيه عيب آخر من هذه الناحية وهو عدم تعرضه للقسم الآخر من الذاتية الاسلامية اعني المسائل القضائية التي لازال العمل فيها بالشريعة المحمدية كالحبس والشفعة وبعض النوازل المالية وغير ذلك بحيث يفهم من السكوت عنها صرف النظر فيها الى الشريعة الفرنسوية

وخلاصة القول: ان كنت مبدئيا من انصار مشروع « فيوليت » فاني اطلب بالحاح لابد منه تنقيحه من الناحية الشرعية « الدينية » فيما يخص المسائل الميراثية والاحكام التي تقدم بيانها ومن الناحية السياسية فيما يرجع الى مسائل اخرى لا فائدة في الكلام عنها في جريدة العلماء

كتبت هذا المقال مستفتيا لا مفتيا وقصدت به التطفل على من هو اجدر مني بالافتاء

وارى من الواجب علي ابداء رأيي:

ما نطلبه نحن المسلمين هو اعطاء الحقوق السياسية مع ابقاء ذاتيتنا الاسلامية التامة

« مسلم جزائري »

(البصائر): ان ما لاحظه حضرة الكاتب على الفصل الثالث من بروجي م. « فيوليت » في تركه باب الايصاء بما يخالف الشريعة الاسلامية مفتوحا لمن خوله هذا البروجي حقوق الفرنسوي — هو مما لا دخل لمشروع م. « فيوليت » فيه لان القانون العام يجيز للمسلم ولغير المسلم — فيما نعلم — ان يوصي في قسم تركته بالصفة التي يريد وكما يشاء ويختار بل رأينا القوانين « في غير الاسلام » تبيح الارتداد عن دين الى آخر أو رفض الاديان كلها فلهذا لم نفهم لملاحظة جناب « المسلم الجزائري » أي معنى في الموضوع. اللهم الا اذا كان يريد من مشروع (فيوليت) أن يشتمل على فصل يمنع المسلم دون غيره من الارتداد عن دينه « الاسلام » في الايصاء وغير الايصاء [وحبذا لو يكون ذلك!] ولكنه في علم الناس كلهم هو المحال، وطلبه من حكومة غير اسلامية طلب ما لا يمكن الوصول اليه بحال من الاحوال، وعليه فليبين لنا الكاتب مقصده في هذا المجال!

البغاء ومفاسده

= او =

صيحة في وجوه الفاسقين

(٢)

ان الامور دقيقها * مما يهيج به العظيم فالمراهق (والمراهقة اساس الحياة) لا يزال في رياض من حياء وعفاف حتى تتصل به شرارة من بركان الزنى فحينئذ رحمة الله على (خلقه المهروق وشبابه المحروق وعفافه المدفوق وماله المدفوق) بل حياته كلها الا ان يقيض الله له سببا ينتشله من هوة الفساد الى ربوة الصلاح .

انا لا انكر ان الانسان مدفوع الى النساء بحكم الفطرة ولكني انكر ان الشاب يوجد فيه شيء اكثر من الميل لهن وهو غير كاف لدفعه الى مباشرة النساء فعلا ما دام لم يحرك اوعيته المنوية محرك لان بسبب استفراغ الاوعية المنوية المرة بعد الاخرى تزداد اتساعا ويكثر لهيبها وتضطر الاعضاء التناسلية الى ملئها كلما فرغت باسرع من ذي قبل فتكثر الشهوات ويكثر الفساد كما انى انكر على الاباء وبالاخص المثقفين منا عدم اهتمامهم بهذه المسالة الاهتمام اللائق بها ولا بد لهم من حراسة ابنائهم ومعالجتهم في هذه الاونة بكل ما يمكنهم من الوسائل وعلى الاقل القاء نصائح لهم وتحذيرهم فكثيرا ما رأينا طلبة انقطعوا عن اتمام دروسهم لهذا السبب وكثيرا ما رأينا شبانا اضطروا الى ارتكاب اسباب مهما حسنت او قبحت لجلب الدراهم لاطفاء شهواتهم وهي لا تنطفيء وهم لا يعتبرون .

اما المتزوجون

يسوءني كثيرا ان مما زاد في حبل الزنى عقدة اهمال بعض المتزوجين نساءهم في الاجتماع بالزانيات والسماح لهن بمخالطتهن ومحادثتهن بل كثيرا ما يدعون الغواني البواغي الى دورهم في الاعراس والافراح ولا بد للغواني من اظهار السعادة بحياتهن وان كن لاشقى الناس ولا بد لهن من اظهار الاستغناء والتجمل بكل انواع الزينة وان كن افقر الناس ، وبالجملة فلا بد لهن من اتخاذ مظاهر تصورهن في اعين طالبهن انهن في عيشة راضية فقف هنا وتامل موقف اولئك الابكار والمحصنات والايامى ينظرن اليهن نظر الدهشة والغبطة !

ايها الرجل اليس في هذا اغراء لاولئك الطاهرات وترغيب لهن فيما تكره لهن فان فعلن فلا تلم الا نفسك فتلك جناية بيدك وغرس بسيفك ! ؟ .

واعظم من هذا وذاك اولئك المنهمكون المتزوجون الذين لا يقف بهم الشره عند حد يضعون ازواجهم تحت نير الاقفال والمراقبات ثم لا يلبث الواحد منهم ان يؤتى به سكران المرة بعد الاخرى ، ليت شعري ما ذا يكون موقف تلك التي يريدان تكون له زوجة صالحة ، وليت شعري ما ذا يوحيه موقفه هذا اليها حينما يغلي الدم في قلبها وتملأ الحسرة ما بين جوانحها ؟؟.

يوخذ بمثله من ذرية الزاني

قال العلامة الالوسي : ان ثمرات الزنى قبيحة منها انه يورد النار والعذاب الشديد وانه يورث الفقر وذهاب البهاء وقصر العمر وانه يوخذ بمثله من ذرية الزاني ، ولما قيل لبعض الملوك ذلك اراد تجربته بابنة له وكانت غاية في الحسن فانزلها مع امرأة وامرها ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي شيء شاء وامرها بكشف وجهها فطافت بها الاسواق فما مرت على احد الا واطرق حياء وخجلا فلما طافت بها المدينة كلها ولم يمد احد نظره اليها وجئت بها الى دار الملك فلما ارادت الدخول امسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلتها على الملك وذكرت له القصة فسجد شكرا وقال : والحمد لله تعالى ما وقع مني في عمري الا قبلة وقد قوصصت بها نسأل الله العصمة .

ولا باس ان ننقل هنا كلمة تتعلق بالموضوع عن كتاب الحكمة المدنية لابن المقفع قال : اعلم ان من اوقع الامور في الدين وانهكها للجسد واتلفها للمال وارزئها للمروءة واسرعها في ذهاب الجلال والوقار الغرام بالنساء .

ومن البلاء على المغرم انه لا ينفك يكره ما عنده وتطمح عيناه الى ما ليس عنده منهن ، وانما النساء اشباه ، وما يتزين في العيون والقلوب من فضل مجهولاتهن على معروفاتهن باطل وخدعة بل كثير مما يرغب عنه الراغب مما عنده افضل مما تتوق اليه نفسه منهن ، وانما المرتغب عما في رحله منهن الى ما في رحال الناس كالمرتغب عن طعام بيته الى ما في بيوت الناس بل النساء بالنساء اشبه من الطعام بالطعام وما في رحال الناس من الاطعمة اشد تفاضلا وتفاوتا مما في رحالهم من النساء .

ومن العجب ان الرجل الذي لا بأس بلبه ورأيه يرى المرأة من بعيد متلففة في ثيابها فيصور لها في قلبه الحسن والجمال حتى تعلق بها نفسه من غير رؤية ولا خبر مخبر ثم لعله يهجم منها على اقبح القبيح وادم الدمامة فلا يعظه ذلك ولا يقطعه عن امثالها ولا يزال مشغوفا بما لم يذق حتى لو لم يبق في الارض غير امرأة واحدة لظن ان لها شأنا غير شأن ما ذاق وهذا هو الحمق والشقاء والسفه ومن لم يحم نفسه ويظلفها ويجلها عن الطعام والشراب والنساء في بعض ساعات شهوته وقدرته كان ايسر ما يصيبه من وبال ذلك انقطاع تلك اللذات عنه بخمود نار شهوته وضعف حوامل جسده وقل من تجده الا مخادعا لنفسه في امر جسده عند الطعام والشراب والحمية والدواء وفي امر مروءته عند الاهواء والشهوات وفي امر دينه عند الريبة والشبهة والطمع .

اضراره الشخصية

لا شك ان الزنى هو السبب الوحيد في نقل امراض فتاكة بالانسان وانتشارها كالزهري (داء الافرنج) وهو مرض عضال يعرض المصاب به للامراض التي تعتري جميع الاعضاء ويقتل الجنين في بطن امه وهو من الاضرار الوراثية فاذا وجد المصاب نسل كان ضعيفا مبتلى مشوها ، والسيلان بهذا الداء قلما ينجو منه زان ولا تقل مصائبه عن الزهري فهو داء وراثي ايضا وان كان يشفى احيانا وميكروبه هو ميكروب العمى الاسود . [كثير من يعمى المصاب به اذا وصل عينيه وهو لا يدري من اين اصيب ، وكالسل والقرحة الاكالة والقمل وغير ذلك من الادواء التي لا تعنينا هنا وانما نريد ذكر مثال منها بيانا ان منشأها هو الزنى

وبعد فالمقصود هو دعوة مفكري الامة وغيارها الى التفكير في وضع حد يخفف من ويلات البغاء على المسلمين وشن الغارة عليه وبث الاقلام ، فالزنى يا معشر الاخوان قد نزل بنا ، نمنع ما احله بنا غيره حتى متى ونحن صم بكم واجمون ننظر الى ما فيه هلاكنا نظر المجاوزات ؟ ! . مقاومة الزنى

تضمن لنا مصالح[نا] من عقائد ديننا ودنيانا .

ان التقاليد والعادات وضعت سدا محكما بين الذكر والانثى الا أن يتناكحا وفتح باب الزنى على مصراعيه لكليهما بعد هذا السد ويصيره مباحا .

والزنى هو الباب الذي يدخل منه الناس الى جميع الشرور . فكيف ... الى اين نحن ذاهبون !

يجب ان نسد باب الزنى في طريقنا (وفوق طاقتك لا تلام) ... يكن في طاقتك سوى زمام نفسك ... فانك ستحسن بذلك الى نفسك والى امتك في المجتمع اجمع ولك اجر المجاهدين ، ولا شك ان المسلمين اذا رفعوا اصواتهم مطالبين ... بمساعدتهم ومعربين لها عن الحالة التي وصلوا اليها لا بد ان يجدوا يدا مساعدة ونرجو ان ... الله ... من الفرص لمحاربته مما يجعلنا نعتقد اننا امتثلنا نهيه تعالى (ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء سبيلا)

تفسير

قال الراغب : الزنى هو وطء المرأة من غير عقد شرعي ... العلامة الآلوسي انه ... رتبة بعد الشرك ... قال [ولا تقربوا الزنى] بمباشرة مباديه القريبة والبعيدة فضلا عن مباشرته ، والنهي عن قربانه على ما سبق (يعني ولا تقتلوا اولادكم الخ) والحق (يعني ولا تقتلوا النفس) للمبالغة في النهي عن نفسه ولان قربان الزنى داع الى مباشرته وتوسيط النهي عنه بين النهي عن قتل الاولاد والنهي عن قتل النفس المحرمة مطلقا (يعني بالاطلاق سواء كانت اولادا او غير اولاد) باعتبار انه [اي الزنى] قتل للاولاد لما انه تضييع للانساب فان من لم يثبت نسبه ميت حكما (انه كان فاحشة) فعلة ظاهرة القبح زائدته (وساء سبيلا) اي وبئس السبيل سبيلا لما فيه من اختلال امر الانساب وهيجان الفتن اه وفي هذا ... كفاية لمن قدر المسألة حق قدرها وأقول ... في نفسي

فلم ار الا ... الفضيلة

وانت ... من فعله يثلج الصدرا

نسأل الله ... يوفقنا للعمل فقد بلغ السيل الزبى واستولى ...

« مراكش ... عبد الكبير الزمراني »

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(١٢)

وقد رأينا ان نجعل الذبائح ردفا للدعاء لكون الذبائح الشركية لا تقل في عموم البلوى وسوء الاثر عن الادعية الشركية . فلتكن الذبائح هي المظهر الثاني من مظاهر الشرك ! والله المستعان .

والقول في الذبائح هو ان الذبيحة اما ان تذبح على وجه القربة فتكون عبادة واما على غير قصد التقرب فتكون عادة .

والذبيحة العادية هي ما يذبحه المرء اكراما لنفسه وتوسعة على عياله او احتفاء بضيفه وتقدمة لفضله . ومن هذا القبيل ما تراه في اسواق الجزائرين .

وحكم هذه الذبيحة انها من النعيم المباح اذا استوفت شروط الذكاة المبينة في كتب الفروع .

والذبائح التي هي قربة الى الله وعبادة ، قال ابن القيم في زاد المعاد : (هي ثلاثة الهدي والاضحية والعقيقة) وتفاصيل هذه القرب الثلاث مذكورة في كتب الفقه .

وكل ما فيه معنى القربة يجب ان يراد منه التقرب به من الله وحده والوقوف به عند الحد المشروع لأن الله لا يعبد الا بما شرعه . وافراد الله تعالى بقربة الذبائح يدل عليه .

١ — اولا كونها عبادة . والله جل شأنه يقول : (اياك نعبد — وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه — وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) وهذا من المعلوم من الدين بالضرورة ومن اوليات ما عرفه العرب لأول البعثة . قال الأعشى في قصيدته التي مدح بها النبيء (ص) وضمنها بعض القواعد الاساسية في الاسلام :

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

٢ — وثانيا قوله تعالى : (قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت) قال الحافظ ابن كثير عن مجاهد : (النسك الذبح في الحج والعمرة)

٣ — وثالثا قوله تعالى . (فصل لربك وانحر)

قال الثعالبي : (امر بالصلاة على العموم ، والنحر نحر الهدي والنسك والضحايا على قول الجمهور)

وقد عطف النحر والنسك في الآيتين على الصلاة فدل على ان الذبح لغير الله كالصلاة لغير الله لا فرق كلاهما شرك بالله وخروج عن دائرة التوحيد هذا حكم الدين . اما عاداتنا فقد فرقت بين الصلاة والذبح . فلو رأيت مسلما يصلي لغير الله لرأيت المسلمين عوامهم قبل علمائهم يسارعون الى تكفيره وهم مصيبون . ولو رأيت — وكم رأيت — من يذبح لغير الله لألفيت العامة راضية بهذا الصنيع وعلماء الاغراض مسؤولين لهذا الفعل الشنيع والجميع ضالون عن حكم الشريعة .

والتقرب بالذبائح لغير الله من العادات التي عرفت عن المشركين في جاهليتهم فكانوا يأتون الى اصنامهم وانصابهم فيذبحون وينحرون عندها تقربا منها وطلبا لمرضاتها معتقدين ان في حصول مرضاتها حصول مرضاة الله . فهم لا يتقربون منها لذاتها بل باعتبار كونها سببا لرضوان الله في معتقدهم .

جاء الاسلام فذكر عليهم ذلك الاعتقاد ورد عليهم ذلك التقرب واوجب ان يتوجه المرء بطاعته الى الله وحده ، وحرم من الذبائح ما أهل به لغير الله .

قطع الاسلام هذا النوع من الذبائح فيما قطع من مظاهر الشرك . فلم يكن المسلمون يقعون فيها قريبا منه ايام كانت العامة ترجع في دينها الى علمائها ، وعلماؤها يرجعون في علمهم الى الكتاب والسنة ، واقوال هداة الامة ، ويأخذون انفسهم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنصح للخلق والصدع بالحق والغضب لله تعالى اقتداء بالرسول الكريم (ص)

ثم تغيرت العامة لعلمائها ، وخضعت لرؤساء جهال لا يمتازون عنها الا باوضاع ورسوم ما انزل الله بها من سلطان . فتنكر علماؤها للدين — الا من رحم ربك — واتخذوا علمهم اداة تقرب من اولئك الرؤساء الجهال ، وبضاعة ارتزاق من اولئك العوام وكان هوى الناس تبعا للدين . فصار الدين تبعا لهوى الناس . وهذا اصل كل ما نزل بالمسلمين من الرزايا ، وما حل بهم من البلايا . « ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والأرض ومن فيهن » .

في هذا الدور المظلم بالاهواء المدنس بالاطماع اخذت اسباب الشرك تنمو ومظاهره تتمثل للاعين وتزاحم التوحيد . فكان فيما عاد للوجود منها الذبائح تحت اسمين هما « النشرة » و « الزردة » .

اما النشرة فقد روى أبو داود في سننه ان النبي [ص] سئل عنها فقال : [هو من عمل الشيطان] وفسرها الامام ابو سليمان الخطابي في شرحه المسمى معالم السنن بقوله :

(النشرة ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن به مس الجن . وقيل سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ، اي يحل عنه ما خامره من الداء)

ثم روى بسنده الى الحسن ان النشرة من السحر وانشد قول جرير :

ادعوك دعوة ملهوف كأن به
مسا من الجن او ريحا من النشر

وقال الراغب في مفرداته : (والنشرة رقية يعالج المريض بها .) وقال في الصحاح : (وهي كالتعويذ والرقية) .

وكلام الخطابي في معنى النشرة اوضح واضبط الا ان قوله ضرب من الرقية غير مشروح .

والضرب من الرقية الذى يسمى (نشرة) في لسان عوامنا هو ذبيحة من الدجاج غالبا تذبح عن المريض الذى يظن به مس الجن تقربا اليهم كي يكشفوا عنه الداء ، ولكي يرضوا الجن لا يذكرون اسم الله عليها عند الذبح .

والفقهاء الاصطلاحيون يقتصرون في الحكم على هذه النشرة بانها لا تؤكل لفقد التسمية . اما الفقيه في الدين فيحكم بانها ضرب من الشرك الاكبر لأن القصد منها التقرب الى غير الله فهي مما اهل به لغير الله .

واما (الزردة) فهي في لسان العرب الأكلة من زرد الطعام (بكسر الراء) بلعه وازدرده ابتلعه . وهي في عرفنا طعام يتخذ على ذبائح يقصد بها التقرب الى من يعتقد صلاحه من الموتى او يعتقد بركته من المزارات .

يفعلونه في الخريف طلبا للامطار التى تسهل لهم الارض للحرث ، وفي الربيع طلبا للامطار التي تحفظ لهم حياة الزرع .

ويعتقدون ان لذلك العظم الرميم او لذلك المقام المتبرك به تصرفا في الكون وشفاعة عند الله لا ترد فيرشونه بتلك الزردة ليقضي لهم حاجتهم عند الله .

وهم في [الزردة] يذكرون اسم الله على ذبيحتها ، فاتحدت مع النشرة في النية وخالفتها في اللفظ . فاهمل الجامدون من الطلبة جانب اللفظ . ورأوا اباحة أكلها ، وهم يقرأون قول الشيخ خليل رحمه الله : [وان تخالفا فالعقد] يريد ان العبرة عند اختلاف القلب واللسان بما يعقده القلب لا بما يلفظه اللسان ، وهي قاعدة عامة في كل الطاعات وصحيحة تشهد لها قواعد الدين . منها الحديث المشهور : [انما الاعمال بالنيات] ومنها ما في صحيح مسلم من قوله [ص] : « ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم » .

وقد يقول الجامدون انا نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر . وقد ظهر من حال الذابح انه ذكر اسم الله فلا نبحث عن نيته وباطنه . فنقول لهم اولا ان المفتى لا يقتصر دائما على الظواهر فان مسائل من الأيمان والطلاق تبنى على النية والقصد وثانيا ان من السرائر ما تحف به قرائن تجعل الحكم له ولا تقبل معه الظواهر . وذبائح [الزردة] من هذا القبيل . فان كل من خالط العامة يجزم بان قصدهم التقرب بالزردة من صاحب الضريح او المزار .

يتبع

عيد

(المولد النبوي)

ان من كمال الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخلاص له ولدينه ان نفرح ونتيمن بحلول يوم ميلاده الكريم ، ونتقبله بما هو اهل له من الاجلال والتعظيم ، ونكشف فيه عما في قلوبنا من حب دفين لمحمد صلى الله عليه وسلم تبلى الليالي وهو جديد ، وايمان راسخ بمحمد صلى الله عليه وسلم ، تميد الراسيات من الجبال ولا يميد ، ونستعرض من حياته الماجدة الفخيمة ، وأخلاقه السامية العظيمة ، ما تتضاعف به البشرى ، وتتجدد به الذكرى ، وتجدر به القدوة ، وتحسن به الاسوة

ولا نحاول في هذه الكلمة ذكر كل ما للرسول عليه الصلاة والسلام من شمائل وفضائل فذلك ما امتلأت به القماطر الضخمة ، والكتب الفخمة ، كما لا نحاول الثناء عليه كما يجب بكل ما هو له اهل وباجمل ما هو له اهل ، فذلك ما تقصر عنه جهودنا الضئيلة ، والسنتنا الكليلة ، ولقد صدق من قال :

أرى كل مدح في النبي مقصرا
وان بالغ المثني عليه واكثرا
اذا الله اثنى بالذي هو اهله
عليه فما مقدار ما تمدح الورى

ولكن هذا لا يمنعنا من التشرف بذكر بعض خلاله الطيبة ، عسى ان ينفحنا عرفها بطيب ، أو نأخذ منها بنصيب .

ان من ابرز صفات الرسول عليه الصلاة والسلام علو همته وشدة صبره ، وصدق عزمه وسعة صدره ولين عريكته ودوام بشره . قال الله تعالى : (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك)

ولقد اجاد في وصف خلقه السميح وطبعه الزكي مادحه البوصيري رحمه الله حيث يقول :

ما سوى خلقه النسيم و[illegible]
[illegible] حياه [illegible] الغناء
رحمة كله [illegible]
[illegible]

فليأتس المسلمون بهذا النبي الكريم الذى جعل الله لهم فيه الاسوة الحسنة ، وليجددوا بمناسبة ذكرى ميلاده عرى الايمان به وليهنأوا جميعا بيومه الاغر وشهره المبارك وليجددوا عهودهم على اعتناقهم لملته واتباعهم لشريعته والاعتصام بحبله المتين ، واتباع سنته وسنة خلفائه الراشدين ، لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين ،

(محمد العيد)

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-00

مراسلات

أم البواقي

حضرة المصلح الكبير استاذنا وقدوتنا المعظم الشيخ الطيب العقبي لكم اتم احترام منا .

وبعد فالمطلوب من جنابكم السامي ان تنشروا لنا الكلمات الآتية على صفحات جريدتكم الدينية واملنا فيكم وطيد .

زردة اولاد سيدي احمد بن اونيس
— ومضارها على المجتمع الانساني —

طالما حاول اهل الدين وقف طغيان « الزردة » وطالما عمد الكاتبون بشتى البحوث ومختلف الاساليب الى ردها حتى لا تجتاح النفوس الضعيفة الى اسرا مصير ومع ذلك فكثيرا مما نسمع ونرى بين آن وآخر خبر وجود [زردة] على اشنع حال كأن النهي لم يقرب امرا

وان خاطبتهم في ذلك قالوا العادة هكذا جرت منذ آبائنا الاولين وما بينه عندنا الطرقيون . ولم يقتصروا على ذلك بل صاروا ينظرون بعين المقت والاشمئزاز الى كل من لا يقيد نفسه بتلك العادة ولا يخضع لها اتم خضوع .

فقد اعتادت هاته الطائفة التزريد وقت انحباس المطر في جبل سيدي ارغيس في المكان المقدس عندهم منه فان رزقوا تسبرا ذلك لبركة السيد وان حرموا عللوا حرمانهم بنقصان النية وقلة البركة في متبعيهم !! ومع هذا فهم يلتزمون في المذبوح من قربانهم لون السواد او بابعث الالوان وما ذلك الا لاعتقادهم ان في ذلك اللون حكمة كاعتقاد سابقيهم اهل الوثنية :

(فهم كانوا اذا ارادوا الحرب تقربوا بذبح بقرة سوداء للشماريخ — وهي عندهم الشياطين — ويقولون هذا ذبح [الشماريخ] فاذا غدوا للقتال ترافقوا حتى يروا زوابع الريح فيقولون قد جاءت الشماريخ لنصرهم فيعملون عند ذلك فينتصرون بزعمهم ، فهم على هذا المنوال بعينه وشوهوا الاسلام بانتسابهم اليه .

ولا تسأل عن كيفية الذبح فهي ادهى وامر فانهم يذبحون باسم العظيم ويذكرون اسم سيدي فلان الدفين مثل قولهم [راه عليكم يا رجال سيدي رغيس ويا سيدي احمد بن اونيس] ناسين قول الله عز وجل : (ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق) وناسين ان التعبد بالذبح لغير الله شرك كدعاء غير الله وسائر ما يتوجه به من العبادات لغيره وان كان لاجل التوسل بذلك الغير ليقرب المتوسل اليه من الله زلفى .

وفي هذا اليوم ايضا تغتنم الفساق النظر للاجنبيات اللاتي يأتين من كل فج حتى يملأن الآت سافرات الوجوه رافعات الحجاب كأن لم يكن عليهن حساب ولا عقاب فيريهم الشيطان الفحشاء ويجرهم الى الاذى والفساد والله يدعوهم الى الهدى والرشاد .

وفيه يكثر الشطح والاختلاط والتبخير وضرب الدف وبقية انواع الموبقات .

وفيه يتشبه الرجال بالنساء في الملبوسات لاعتقادهم ان الشطح مشروط فيه التشبه بالانثى في كل الحالات ، ويذكرون الله في زعمهم بما لم يرد به كتاب ولا سنة مثل قولهم [موحدآه] معاذ الله ان يكون ذلك النهيق من انواع العبادات فضررة على المجتمع الانساني ظاهر لكل الطبقات .

هذا وبمقدمهم حول الاطعمة — التي جمعوها بوسائل التدجيل والخرافات كتعزيمهم على المرضى وجعل التمائم واخذ الوعدات ، واعلامهم الناس بما سيقع من المغيبات مثل نزول المطر ولو في اقصى الجهات — جالس وهم يلتفون حوله طالبين منه البركة معتقدين ان من اخذ جزءا من ذلك وقسمه على بعض ظروف بيته بقيت عامرة ولو اكلت منها الالوف . . . وما ضرنا فعلهم على حسب ما وصفنا كما ضرنا حضور امام القرية وخطيبها الزيتوني فقد اتخذوا حضوره ذريعة وشنوا الغارة على الناكرين استدلالا بجهل الامام .

• أم البواقي •   (ع . ن)

عين البيضاء

(بسم الله الرحمن الرحيم)

من ابي القاسم بن الطاهر البيضاوي الى المصلح المجاهد في سبيل الدين واهله الشيخ الطيب العقبي مدير البصائر ورئيس تحريرها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اما بعد فالمطلوب من خلقكم الكريم وغيرتكم على الدين ان تنشروا على صفحات جريدتنا البصائر المجاهدة في اعلاء كلمة الدين وهداية اهله ، ما يأتيكم به لما فيه من مصلحة للدين وانتم محسنون فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا .

مما يفرح به المؤمن المهتم بشأن دينه المصطفى عند الله ان يرى الناس قد اقبلوا عليه ودخلوا فيه افواجا ، لقد كان في بلدة « عين البيضاء » ابن اسرائلي لقبه واسمه [دخان ربعي بن الباهي] من عائلة [دخان] رباه ابوه المثرى في المدارس العلمية الفرنساوية حتى حصل على اجازات علمية فرجع الى [عين البيضاء] وصار يركن الى مخالطة ابناء المسلمين ويتجنب اولاد اليهود وهو في ذلك الوقت سائق لسيارة ابيه حتى صار يصوم رمضان مع الاولاد خفية على ابيه وربما يطلع عليه احيانا فيهدده وينكس عليه وهو يتفكر في اشهار اسلامه لما تبين له من محاسن الدين وصحة شرائعه ويستسيغ قطع العلائق مع والديه واولى بني جنسه اختيارا للدين وصار يمتنع من الاكل مع ابويه والنوم عندهما واخذ يصلي في الحمامات مع معرفة الوضوء ، وكذلك القراءة الكافية في الصلاة مع اولاد الاسلام ! ثم تدرج فاخذ يصلي في المساجد وفي شهر محرم ذهب معنا لملاقات الحجاج وصلى معنا في جامع عنابة ثم بعد ان رجعنا الى البلدة صمم على اظهار اسلامه فهيأ له احد المسلمين كسوة اسلامية فلبسها وصرح بالشهادة المنجية وصلى الجمعة والجماعة مع الناس فرأى اليهود ذلك فقاموا له وقعدوا واجتمعوا وعدوه اول من فتح باب الاسلام لليهود ونسبوه الى الجنون وجعله ابوه يسب كل من قربه اليه او واساه ويرميه بالسحر فلم يقابل من المسلمين الا بالحلم لمكانة ابنه عندهم وجاءه عمه براهب من تونس وجاءت اخواله من خنشلة وطليوة فذهب اليهم باذن المسلمين مع التحرز التام خوف اختطافه فلم يثنوه ابدا عن مراده وحاججهم بانه لا يقرأ من الدين كثيرا فان شئتم ائتوني بعالم من المسلمين فيجادل عني و واعدوه بتزويج بنت فاضلة مع سيارة عالية وثمن يفوق اربعين الفا ان رجع الى دينه اليهودي فأبى وخابت مساعيهم واخبرهم ان همه ما عند الله لا ما عندهم ثم سافر مع افراد الى الشيخ « عبد الحميد ابن باديس » فزوده بنصائح بعد ان هنأه بسعادة الدارين .   [لها بقية]

(الحاج ابو القاسم) نائب رئيس شعبة عين البيضاء

للنشر الحر . . .

جمعية العلماء

الجزائريين وعلماء تونس

حيى الله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحيى الله رجالها العاملين الصادقين وعلى رأسهم العالم العامل والمسلم الصادق والزعيم بحق الاستاذ سيدي عبد الحميد بن باديس والداعية الاسلامي الكبير الرجل العظيم والمجاهد فى سبيل اعلاء كلمة الله سيدى الطيب العقبي الذى تفتخر به الجزائر وحق لها ذلك . وصارت بخدماته الجليلة وباعمال رئيسها الزعيم المسلم رافعة الرأس حاملة بكل افتخار راية النهوض والانتصار

سيرا في عملكما ايها الزعيمان الجليلان ولا تفتر لكما عزيمة شأن الابطال العظام لما يلقيه نحوكما ونحو رجال الجمعية المخلصين العاملين من العثرات والأشواك التى تلقيها الخونة — ولكل امة خونتها — في سبيل سيركما نحو الغاية الشريفة فان الجزائر وكافة القطر الافريقي تؤيد جمعيتكما التي تأسست على اسس متينة وعلى تقوى من الله .

وصلت جريدة « البصائر » الى تونس مسلولة السيف لينزل على رقاب الدجالين . وتخاطفتها الايدي حتى بيع العدد الواحد منها بفرنكات ولا تسمع في الانديه والمجتمعات الا هل اطلعت على البصائر ؟ — هكذا الرجال العاملون والا فلا حى الله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — وكان لمقالها الافتتاحي الذى دبجه يراع الزعيم الديني للقطر الافريقي العلامة النحرير سيدي عبد الحميد رنة فرح وسرور لدى كافة المخلصين وهم الاكثرية في هذه البلاد والحمد لله وكان كالصاعقة نزلت على رؤوس الخونة والعلماء الجامدين لما فيه من الحقائق « الجارحة » والبراهين الساطعة واني كمسلم تونسي مخلص لبلادى ولديني اقول جهارا ولا أبالي : ان علماء تونس وخاصة من شاكلتهم الخطط الشرعية لهم مكانة علمية لاتنكر وبالرغم من مكانتهم هذه التى تؤهلهم الى الخوض في المسائل الاجتماعية (ولهم وحدهم الحق فى ارشاد الامة لحقائق الدين الحنيف ومحاربة البدع والمنكرات) فانهم يشاهدون يوميا ما يتبرأ منه الدين ولا يحركون ساكنا ! كانهم راضون بسكوتهم عن هذه الاضاليل والسكوت علامة الرضى ! واني أرى ان سكوتهم هذا يؤدون به خدمة كبرى لامتهم . . . لانهم اذا تكلموا أيدوا البدع كما وقع اخيرا ولست ادري لماذا والله ؟ . ان علماء تونس ينقسمون الى قسمين قسم قابل للعمل ولكن تنقصه الشجاعة ويختصر على ارشاد العامة بواسطة الخطابة او حين يلقون دروسهم وهذا القسم هو الاكثرية وقسم له الشجاعة الكاملة لكن ينقصه التوفيق وما دامت المسألة لا تخرج عن دائرة الدين وليس فيها اي رائحة للسياسة فلا افهم لماذا يعمد القسم الاول الى السكوت ويعدل القسم الثاني لما ينافي الدين ؟ ؟ ان علماءنا اذا رغبت منهم فتوى في مسألة دينية بحتة كيف ما كانت سكتوا . وكم من واحد توسل لهم بالاله العظيم وبالرسول الكريم وبالقرءان الشريف بان يجيبوه عن سؤال فيه مساس قوي بالدين فتكبروا وعرضوا بالسائل عرض الحائط وها هي جرائدنا التونسية المخلصة التي لها الفضل الكبير في تطور الحالة الاجتماعية في تونس تشهد بما أقول فانها ما فتئت تنشر الاسئلة التى ترد عليها من كافة البلاد راغبة من العلماء مصابيح الظلام الاجابة عليها فلم تظفر ببغيتها ولو مرة واحدة اللهم الا اذا كان السؤال (رسمي) يعني « رسمي » . . كالفتوى فى مسألة التجنيس التى لم يبخل اذ ذاك الشيخ (الطاهر بن عاشور) فى الافتاء فيها بما يرضى المصلحة الخاصة لابما يرضى الدين الاسلامي الحنيف ولا فائدة بذكر هاته اللمحة التاريخية السوداء اذهي معلومة لدى كافة الناس ولدى كافة المسلمين ولولا رجال تونس العاملون وعلى رأسهم الزعيم الخالد المرحوم (احمد الصافي) رحمه الله الذين قاموا كرجل واحد وحاربوا هاته الفتوى اللعينة باعمال شتى يسجلها التاريخ التونسي باحرف من ذهب حتى قبرت نهائيا لكانت مصيبة عظمى قد حلت بتونس لا يعلم الا الله كيف الخلاص منها وها هو الشيخ [الطاهر بن عاشور] الذي لا تنقصه الشجاعة يتقدم اليوم للميدان مرة اخرى ويفتي في مسألة القراءة على الجنائز بما يرضى المصلحة الخاصة كما قلنا لا بما يرضى الدين الحنيف وكانت هاته الفتوى بعد ما اجمعت كافة العلماء الجهابذة في كافة انحاء الدنيا بان القراءة على الجنائز ليس هي من السنة ولا هي من عمل السلف الصالح على ان الشيخ الطاهر بن عاشور مكانته العلمية لاتنكر ويضرب بها المثل . ومن اليقين بان الشيخ الطاهر ابن عاشور عند ما يقدم فتوى من هذا القبيل يتحقق انه يخطيء وانه ليسيء الى النهضة الحديثة المباركة والدليل على هذا هو انه اذا نشر فتواه ركن الى الهروب من الميدان ولا يجيب على اي سؤال او اي مقال . فهل هذا من باب العجز ؟ كلا والف كلا ولكن . . . . . يجب ان يتبع طريقة واحدة . . . هي (المشطرة) الحقيقية لعلمائنا بالرغم من مناصريهم ومن المدافع عنهم في جريدة « النهضة » شقيقة جريدة « النجاح » التى تنكر وبا للسماجة قوميتها وتاريخ بلادها الحافل بجلائل الاعمال وتكرس حتى لغتها ولكل امة خونتها ان جريدة « النهضة » على ما هى عليه لم ترتكب وان ترتكب مثل هذه الخيانة . والعجب كل العجب كيف توجد جريدة كالنجاح صاحبها مسلم وتنشر مثل تلك السخافات

ان الصحافة المخلصة هي المعول عليها في رقي الشعوب وان الرجال العاملين هم الاصل فى تغذية الشعوب بالافكار الصحيحة الصالحة للتطور والرقى على متن الدين الاسلامي الحنيف الذى لو اخذناه كما هو لكنا اليوم نضاهي ارقى الاجناس « ونحن خير امة اخرجت للناس »

[لها بقية] « التونسي »

شيك بوستال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد حسابا شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل باي مال يرجع الى الجريدة ان يرجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi à Alger

Compte Chèque Postal 214-26

N° 23 — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — السنة الاولى عدد ٢٣

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèque: Postaux 214-26

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٢ ربيع الاول ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الجزائر ليوم ١٢ جوان ١٩٣٦

المؤتمر الاســـــلامي الجزائري

« لا يبني مستقبل الامة الا الامة »

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

أي ابنائي !

اني انا الأم الــولو د المنجبــه * للطرف الغر الحسان المعجبــه

فلم غدت محــاسني محجبــه ؟

والدرر الغر الميامين ؛ من آبائكم الاولين ، فأوسعوني برا وتكرمة ؛ وكافؤني وفاء واحسانا . وفد علي الاسلام فكنت له حصنا ، ووفدت معه اللغة العربية فقلت لها حسنا . ثم اتخذتهما مفخرتي دهري ، ووضعتهما بين سحري ونحري ، واقسمت ان اتلقب بهما طول عمري . ألا لستم لي حتى ترعوا عهدي برعاية عهدهمــا ، وتحققوا وعدي بالاستمــاتة في سبيلهمــا .

انا الام . ومن حق الأم ان تسمي ولدها . وقد سميتكم: العرب المسلمين واشهدت التاريخ فسجل . فلستم مني ان عققتموني بتبديل الاسم او تفريق المسمى .

اني قرة العين بيوم مكر هذا اذ وسمتموه بوسمي ؛ وسميتموه باسمي ؛ وشرفتموه بالاسلام وزنتموه بالعروبة .

(لسان حال الجزائر)

هبت الامة الاسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التى اذاعها الاستاذ (عبد الحميد بن باديس) رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والدكتور (ابن جلول) رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة الى عقد مؤتمر اسلامي جزائري عام تعرض فيه مطالب الامة وحقوقها ، وتتبادل فيه الآراء بين علماء الامة ونوابها وذوي الرأي منها فيما يتفق من هذه المطالب والحقوق مع الاوضاع الحكومية الحاضرة .

هبت الامة كلها على صوت الداعي فأعلنت يقظتها وشعورها واستعدادها ، وتضامنها واتحادها وساعدها (اعتدال الزمان) على اظهار قواها الكامنة ، وعلى انطلاق ألسنتها بالتعبير الواضح عن آلامها فتجلت جزائريتها واسلامها للعيان في يوم مشهود هو يوم ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٥ الموافق ليوم ٧ جوان سنة ١٩٣٦ وفي مدينة تاريخية هي مدينة الجزائر وفي صالة (الماجيستيك) الفسيحة .

لم يمض على الجزائر الاسلامية في تاريخ ارتباطها السياسي بفرنسا يوم اغر محجل تمثلت فيه الامة روحا وجسما ، وتلاشت فيه الفوارق الاعتبارية كهذا اليوم — ففيه التقى — عن فكرة وعقيدة — الجزائري بأخويه القسنطيني والوهراني وفيها اجتمع — على تلك الفكرة — المصلحون والطرقيون وعلماء الدين ورجال السياسة ، والشيوخ والشبان والتجار والفلاحون والعمال ، جمعت الكل صفتا الاسلام والجزائرية ، ووحدتهم قسوة الايام ، والفت بينهم المحن والهموم ، فاندفعت ألسنتهم تعبر عن رغائب الدين بلغة الدين وعن رغائب الدنيا بلغة السياسة .

والنقطة التى يلتقى عندها الكل هي الاسلام والجزائرية ، لذلك كان ضروريا ان يكون مدار البحث على الاسلام ولسانه والمسلم وحقوقه في الحياة

* * *

انعقد المؤتمر برئاسة الزعيم السياسي الدكتور ابن جلول نائب قسنطينة المالي ومستشارها العمالي ورئيس جمعية نوابها ، وتمثل فيه نواب العمالات الثلاث جميع منتخبيهم ، ومثلت فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين — المعنى العالي الذى هو سمة المؤتمر ، وهو الاسلام ، فحق ان يقال : ان الامة الجزائرية كلها حشرت في هذا المؤتمر ، وان قدرت الجرائد الفرنساوية من ضمهم قاعة المؤتمر بخمسة او ستة آلاف شخص وحزرناهم نحن بسبعة آلاف أو يزيدون .

سبق يوم المؤتمر ، يوم تمهيدي بنادي الترقي اجتمع فيه انصار المؤتمر من شبان العمالات الثلاث قدموا في شكل جمعيات مفوضة من طبقات الشباب الراقي العامل ليمثلوا عنصر التجديد في الامة ولينصروا المؤتمر ويؤيدوا النواب ويعينوهم بالقول والعمل وشاركهم في هذا الاجتماع كثير من نواب العمالات الثلاث ايضا . وكم كان جميلا من اولئك الشبان ومن اولئك النواب ان يلوذوا بجمعية العلماء المسلمين ويسترشدوا بها ويتزعموا رأيها برأيهم ، ويظهروا مجتمعين على معنى الوفاء لها والاخلاص لمبادئها والاعتراف بفضلها على هذه الامة فيما ايقظت من مشاعر ، ونبهت من احساسات وجمعت على المصلحة العامة من قلوب .

وكانت الليلة التى اسفر صباحها عن المؤتمر تمهيدية ايضا تقاربت فيها وجوه النظر المختلفة حتى اتفقت وكانت ليلة بهيجة اجتمعت فيها عناصر القوة الثلاثة العلماء والنواب والشبان ، وتمثلت فيها العمالات الثلاث اكمل تمثيل .

وخلاصة ما استقر عليه الرأي في هذه الليلة ان المطالب الجزائرية تنقسم الى قسمين قسم لا يختلف فيه نظر ولا يتشعب فيه رأي لأنه عبارة عن مظالم صريحة واوضاع شاذة كانت تعامل بها الجزائر بصورة استثنائية كحرية القول والفكر والكتابة والاجتماع والتنقل والتعليم العربي والمساجد وكرفع القوانين الاستثنائية الشاذة الخ .

وقسم يحتاج الى تأمل ودقة نظر ، وهي الحقوق السياسية ، واشد مسائل هذا القسم تعقيدا مسألة النيابة في البرلمان .

وقد كانت تقدم المحافل الجزائرية اعماله برامج عتيقة في وضعها او في معناها ولكل برنامج اشياع وانصار ، وكان من رأي كاتب هذه الاسطر وجماعة من المفكرين — الغاء تلك البرامج كلها لأنها وضعت في ظروف ضيقة وبنيت على اعتبارات فردية وفي بعضها ما لا يتفق مع الرغائب الجزائرية الاسلامية وفي بعضها ما يتصادم مع الذاتية الجزائرية الاسلامية ووضع برنامج اسلامي جزائري روحا ومعنى واسما ، ينتزع من حالة المسلم الجزائري التى هو عليها الآن ، وكان من حسن التوفيق ان رجعت الآراء الى هذا الرأي فاجتمع الحاضرون في تلك الليلة التمهيدية على تسمية المؤتمر باسم « المؤتمر الجزائري الاسلامي » وعلى عدم اعتبار البرامج القديمة اساسا له ، وعلى المطالبة بحقوق المسلم الجزائري السياسية كاملة غير منقوصة مع المحافظة التامة على احواله الشخصية الاسلامية تامة غير منقوصة مع الاصلاح الحال الواقع فيها الآن ، وعلى اعطائه حق النيابة في البرلمان على اساس الانتخاب المشترك المتحد بحيث ينتخب المسلمون مع الفرنسويين نائبا واحدا سواء كان مسلما او فرنسيا وكل مسلم له حق الانتخاب يقدم في المجالس الجزائرية من بلدية وغيرها له حق الانتخاب في النيابة البرلمانية .

ثم المساواة في الحقوق التى تتبع هذا التساوي في الانتخاب النيابي البرلماني

وتفاوض الحاضرون في جميع المسائل التى يجب عرضها في المؤتمر وتقديمها ، وفي نظام المؤتمر ومكتبه وخطبائه فوقع الاتفاق الاجماعي على اسناد رئاسة المؤتمر للزعيم السياسي الدكتور ابن جلول وتأليف المكتب من النواب والعلماء والشبان فمن النواب عن الجزائر الدكتور تامزالي النائب المالي والدكتور البشير عبد الوهاب النائب العمالي والسيد محمد الطاهر طالب والصيدلي عبد الرحمن بوكردنة النائبان البلديان .

وعن قسنطينة السيد عبد الحميد بن خلاف والدكتور سعدان والصيدلي عباس فرحات النواب العماليون .

وعن وهران السيد محمد بن سليمان النائب المالي بتلمسان ونائب رئيس جمعية النواب بوهران والدكتور الجيلاني بن التهامي والسيد محمد لالوت النائبان البلديان .

وعن العلماء الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والشيخ محمد البشير الابراهيمي والشيخ الطيب العقبي .

وعن الشبان والهيئات الاجتماعية جماعة منهم .

ووقع الاتفاق على ان يتكلم باسم وهران الدكتور ابن التهامي فيعلن للمؤتمر تضامن وهران مع العمالتين في جميع المطالب ويتكلم باسم الجزائر الدكتور عبد الوهاب بمثل ذلك ، ويتكلم باسم قسنطينة الصيدلي عباس فرحات ، ثم يتعاقب الخطباء .

« يتبع »

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

« ٢ »

نشرنا بعض ما ورد علينا من مقالات علماء الجزائر في الرد على مقال فضيلة شيخ الاسلام بتونس واليوم ننشر من ردود علماء المغرب الاقصى هذا المقال ، وربما نشرنا غيره بعد تمامه ، وربما قدمنا مما ننشره كتابا جامعا لاطراف الكلام في هذه المسألة تمحيصا للحق وخدمة للحقيقة ، والى الله تصير الامور .
« الادارة »

اما ابن العربي وابن رشد وغيرهما ممن ذكرهم الشيخ فالمعروف عنهم هو القول بالانتفاع بما يهدى للميت سواء كان عند القبر او في البلد الذي دفن فيه لا في بلدة اخرى وهي المواطن الثلاثة التي نظن الشيخ غلط في فهمها — اما التشييع فلا نعلم انهم قالوا بجوازه او استحبابه فعلى الشيخ ان يفيدنا عما يعلمه من ذلك ونحن له شاكرون .

ثالثا — زعم المفتي انه لا يوجد من علماء الامصار من يقول ان قراءة القرآن منكر في المواطن الثلاثة وهو تصور كثير ، فانت علمت ان الحنفية يقولون بالتحريم في التشييع ، والائمة الثلاثة متفقون على الكراهة فيه وفي الموطنين الاخرين وكذلك ابو حنيفة في ما عدا التشييع قال بالكراهة في اصح الروايات عنه . على ان للمسألة فرعا آخر فيما يرجع للقراءة بحضرة الميت اي عند غسله ، وهي تجرى على الخلاف الموجود في طهارة الميت ونجاسته واذن فالذي يقول بالنجاسة من المالكية وغيرهم يقول بتحريم القراءة امامه لا شك ، وقد اومأ لنحو هذا الشاطبي في آرائه عند تفصيله .

رابعا — يقول المفتي : ان قصارى ذلك ان يكون من قبيل المكروه والمكروه لا يغير على فاعله نقول : هذا على فرض خلو القراءة من المناكر الموجبة للانكار ، ونحن والشيخ وجميع الناس يعلمون الحالة التي عليها الجنائز اليوم وكيف انه يقع فيها اختلاط بين القراء والذاكرين على مختلف لهجاتهم ، وقلب وتغيير ولحن كثير ، مما يجعل ذلك كله حراما مجمعا على تحريمه ، فكان من حق الشيخ ان يعترف بالواقع ، ويدعو الناس للاقتصار على المكروه حتى لا يسوغ لغيرهم الانكار عليهم — ثم نعود فنقول : ان الذي يدل عليه كلام المدخل وغيره هو مطلوبية الانكار على من يستعمل القراءة والذكر في المواطن الثلاثة ؛ وقد نقل في المعيار عن ابن الحاج انه وقعت ثلمة في الاسلام بسبب ان من احدث شيئا سكت عنه فتزايد الامر لذلك الخ .

وقد كان السلف من الصحابة والتابعين لا يقرون مكروها ولا غيره ؛ وقد قال سيدنا عمر لسيدنا عثمان وهو على المنبر يوم الجمعة اية ساعة هذه ؟ ثم قال له ايضا الوضوء حسبما في الصحيح ؛ وقال ابن عباس ايضا ، كنت اضرب الناس مع عمر على الصلاة بعد صلاة العصر ، فانت ترى ان الفاروق كان لا يقف مكتوفا امام من يرتكب المكروه بصلاة النافلة بعد العصر بل كان يتعدى ذلك الى تأديبه وزجره ؛ والذي نرى ان التسامح في المكروه ونحوه ينبغي ان يكون في الامور العادية التي لا يقصد بها الى التعبد بتشريع جديد لم يأذن به الله ، وعلى ذلك ينبغي ان يحمل ما نقله المفتي عن ابن لب وابن سراج .

خامسا — ادعى المفتي ان على ولاة الامر ان يدفعوا عادية من يتصدى لتغيير هذه المناكر وهذا قلب للحكم كان يجب ان يتنزه عن مثله الشيخ الفاضل ؛ اذ المنصوص عليه هو عكس ما يدعيه اي ان الواجب على ولاة الامر هو تغيير منكر الجهر بالذكر مع الجنازة ومنكر التحريف فيه وفي القراءة قال في المدخل :

« العجب من اصحاب الميت حيث يأتون بجماعة يسمونهم بالقراء الذاكرين يذكرون امام الجنازة وهو من الحدث في الدين الى ان قال : يجب على من له قدرة على منعهم ان يمنعهم مع الزجر والادب لما اتوا به من مخالفة الشريعة المطهرة »

وقال ابن حجر الهيتمي في شرح العباب من كتب الشافعية وبالغ في الفتاوى والتبيان في ذم ما اعتيد من القراءة امام الجنازة بالتمطيط وغيره وان ذلك حرام يجب انكاره ومن ثم قال في الانوار ، يجب انكار ذلك ؛ فمن تركه مع قدرته عليه فسق » هـ

خلاصة القول من مذهب المالكية

والخلاصة ان الشيخ غلط في سياقه الفقه في المسائل الثلاثة على وتيرة واحدة وفي عدم اعتباره التفرقة بين البدعتين اللغوية والشرعية ، وعدم اعتداده بالاحوال الراهنة ، واكمالا للفائدة نجمل مذهب المالكية في المسائل الثلاث :

١ — اما القراءة على المحتضر فهي مكروهة عند الامام مالك ومستحبة عند ابن حبيب وبعض المالكية ورخص بعضهم في خصوص سورة (يس) دون غيرها ، وتأولوا كلام الامام على الفعل بنية الاستنان ، وعليه فهم يشاركونه في القول بالكراهة اذا كان القارئ يستن بذلك ويعتبره من العبادات ولا شك ان هذا هو الواقع المحسوس .

٢ — والقراءة على الميت بعد موته محرمة عند الامام ومن يقول بنجاسة الميت من المالكية ، ومباحة عند ابن رشد الذي يستظهر طهارة الميت والانتفاع بما يهدى له من ثواب ، وهي مستحبة عند ابن حبيب وغيره اذا لم تكن بقصد الاستنان ايضا ، وفي هذه الصورة يحمل ما نسب للامام مالك من الكراهة على التحريم .

٣ — اما القراءة عند القبر اي بعد الدفن فهي مستحسنة عند ابن حبيب وهي مكروهة عند الامام مالك مطلقا لكونها تشغل المرء عن التفكر في الموت الذي هو المقصود من الزيارة ؛ وقد اجرى بعض العلماء من المالكية وغيرهم هذين المسألتين مجرى الخلاف في انتفاع الميت باعمال غيره ، وللمالكية في الانتفاع بالاعمال الصادرة من الغير وعدمه خلاف وتفصيل لا محل له هنا . اما في الانتفاع بخصوص القراءة فلهم ثلاثة اقوال : الانتفاع مطلقا ، وعدمه مطلقا ، اذا كانت عند القبر انتفع والا فلا .

هذا كله اذا كانت القراءة من شخص واحد اما اذا كان القارئون جماعة فتجرى — زيادة على ما سبق — على الخلاف الموجود في الذكر والقراءة جماعة ومعلوم ان الامام يقول بكراهة ذلك ايضا وهذا اذا كان الحاضرون منصتين للقراءة غير مشتغلين بامور اخرى والا فتكون مؤدية الى معصية كبرى اما اذا كان ينضم لها الصياح والرقص وقراءة البردة وغيرها مع اعتقاد ان ذلك يوصل نفعا للميت واجرا لاهله فان الامر ينقلب الى اشد المناكر التي يجب الاقلاع عنها وتغييرها والزجر والاقماع لمرتكبيها والعلم عند الله تعالى .

« فاس »   (سلفي)

المنبر الحر

أقر الخصم وارتفع النزاع ...

شهد الله والملائكة وأولو العلم ان المقال الذى نشرته لي بجريدة (البصائر) الحرة عدد ١٦ تحت عنوان (على من نعول في توحيد كلمة المسلمين ؟) لم أقصد من كتابته ونشره الا تنبيه الغافلين وتحذير المغترين عملا بواجب النصيحة لعامة المسلمين وكنت على ثقة وقت ارساله (للبصائر) الغراء ان اعمدتها تتسع لنشره لانها لسان حال العلماء الاحرار (حرية لا أقول هي وليدة الجامع الاخضر) وكنت أظن ان الشيخ باديس يذعن لتلك الحقائق المبينة ويعتذر اليوم بنفسه عما غفل عنه بامسه . ولكن طلعت جريدة (البصائر) اخيرا تحمل بين اعمدتها شبه رد على مقالي فاستحالت ثقتي في الشيخ باديس الى سوء الظن (ومن الحزم سوء الظن) حيث لم يتنازل لاجابتي مكتفيا بتكليف احد تلامذته بالاجابة ان لم يكن اجاب ذلك التلميذ تجاسرا بغير اذن منه !!! او أجاب الشيخ بنفسه وتستر تحت امضاء التلميذ ليتسنى له قصر كل فضيلة على الجامع الاخضر وتلامذة الجامع الاخضر . ويعذره القراء في ذلك كالرجل الذى كف بصره في صباه وهو مصاب بمرض الجدري . لما كبر وسألوه عن الالوان ما عرف منها غير الاحمر . كذلك صاحبنا ادعى دعوة باطلة . مشربة بدعاية عاطلة . حيث قال في محاولته نقض كلامنا : [وليس بعجيب اذا نحن صارحنا الكاتب بان حريته التى خطها يراعه هي وليدة الجامع الاخضر . وان لم تكن مباشرة فبواسطة تلامذة شيخنا بجامع الزيتونة لاننا لم نعهد من تلامذة الزيتونة انتقادا على شيوخهم الخ] هكذا . فلست ادري والله من أين اكتسب باديس حرية الفكر ؟ هل اكتسبها من شيوخه بجامع الزيتونة كالاستاذ « النخلي » و « ابن عاشور » الذين كان لهما في حياته العلمية اعظم الاثر كما نص على ذلك بنفسه في رده على شيخ الاسلام عدد ١٦ من البصائر ؟ او اكتسبها من تلامذته بالجامع الاخضر وبعث بهم لتونس ليعلموا اساتذته واخوانه من الطلاب حرية الفكر ؟ اوان حرية الفكر خصوصية لباديس دون معاصريه ؟

اما ما توهمه الكاتب من انه لم يعهد من تلامذة الزيتونة انتقادا على شيوخهم فهو رجم بالغيب اذ الذى يشاهد دروس العلم بالزيتونة يرى رأي العين الاخذ والرد ، والجزر والمد ، بين الاساتذة والتلاميذ . ومن الذى ينكر تعلم حرية الفكر والنقد الادبي — ولو على كبار المؤلفين — من دروس استاذنا الشيخ (عثمان بن الخوجة) رحمه الله ؟ ومن الذى ينكر مواقف استاذنا الشيخ (عثمان بن المكي) رحمه الله في الانتقاد حتى على الشيخ ابن عاشور نفسه ، وانكار المحدثات والبدع بالقلم واللسان قبل نزول مدرس الجامع الاخضر الى الميدان وبعد . ومن الذى ينكر النقد اللاذع الذى ينتقده الطالب الزيتوني (حسين الجزيري) على شيوخه وغيرهم في جريدته « النديم » الغراء ؟

ولست ادرى ما الذى جرأكم على ذكر جامع الزيتونة ومقارنته وتنظيره بجامعكم الاخضر وهو الذى لا يشق له غبار وهبكم تعدون ذلك فصيكم العثار . ووالله لولا بقية حسن ظن بكم لجزمت بانكم متأثرون بفكرة مسيو « بالحاج » وصنائع السوء . تلك الفكرة التى تستنقص الذين تعلموا خارج الجزائر وتناصبهم العداء وتحاول الحيلولة بينهم وبين كل شيء حتى بين الماء والهواء . وكنت اظن انكم تعملون على اجتثاث تلك الشجرة الملعونة من الجزائر حتى لا يبقى لها من قرار ولكن كيف نصنع اذا كنتم (وانتم أنتم) سقاتها ؟

قومي هم قتلوا اميم اخي
فاذا رميت يصيبني سهمي

وان الذى تواطأ عليه هذا الكاتب ، والفتى الزواوى من التعريض بالزيتونة المباركة لبرهان ساطع على ان الملقن الذى لقنهم هذا الدور من هذه الرواية المزرية واحد وان توارى بالحجاب وان وراء الاكمة ما وراءها فحذار يا بني الجزائر حذار من الوقوع في هذا الشرك الذى هو مظهر من مظاهر الشعوبية التى فر القوم من صغراها فوقعوا في كبراها ! .

بخس الكاتب الزيتونة حقها والقمها في كلامه لا لموجب سوى استنقاص ابنائها واخذ يفيض في فضائل باديس كأننا لما انتقدناه حاولنا غمط حقه مع اننا حين انتقدناه قلنا : « انتقدناه لما كان شخصية بارزة لها مكانتها في العالم الاسلامي »

وهذه الكلمة كافية للاعتراف بحقه . وما اظن الكاتب وهو مدفوع بعامل العاطفة الروحية يستطيع رفعه فوق هذه المرتبة العلية واذا كان دافع عنه دفاع المستميت ولم يصب الحز لم يحم حول الموضوع بسوى رمينا بعدم فهم مغزى كلام باديس واتهامنا بعدم التزود من النكت البلاغية « ... » الخ حيث قال : « وكأنه لم يحضر دروس التلخيص ولم يتزود من نكته البلاغية والا فمتى كان الاستاذ شعوبيا ؟ » فما هي المناسبة — بربكم ايها القراء الافاضل — بين انتقادنا على الشيخ باديس وبين جهلنا النكت البلاغية — ان صح جهلنا لها — على فرض ان بعض النكت البلاغية عزبت عنا — وجل النكت البلاغة تقديرية ، والبلاغة بحر لا ساحل له — فالقوم قد فاتهم الشيء الكثير (لا ينبغي لاحد ان يتصدى للنقد قبل اتقانه) ألا وهو التحلي بآداب البحث ومن اجلها (عدم استنقاص الخصم وعدم الخروج عن الموضوع) وهم بهذا الاسراء قد خرجوا عن الموضوع خروجا ... وتفرقوا في مختلف الطرق ، فالفتى الزواوي يصر على شعوبيته اصرار المغتر ... على ... ، كما لاح لكم من بين سطور مقالاته .

اما صاحبنا ... وقوميته ، وانكاره للشعوبية ، وشكرا له على توضيحه غرض باديس من ذلك الانشاء والا ... عنه بقوله : « ثم متى صدر منه هذا الا ... أفي الشباب أم في الكهولة ومتى ... الا في هذا العدد الاخير ؟ » اما غرض الاستاذ من ذلك فهو بيان منه لقتل العصبية بالفعل وتنبيه ... ينصرها وانه « صنهاجي » ولكنه ... من ... الخ .

فقوا بربكم ايها القراء ... وتأملوا في هذه الاعترافات وقولوا ... — ... حق — أقر الخصم وارتفع النزاع !!! ... بان الاستاذ باديس ابقاه الله ليس بشعوبي حيث لم يعض بهذا الامضاء الا مرة واحدة ... هو محاولة قتل حركة شعوبية ... حوادث الايام في الجزائر ...

وحوادث الايام ... مثل ...
في ... طورا تارة وتحيض

ولكن لما ... ثلاثة ... بقلك

الامضاءات ولم يتهم وه و راعيهم وكل راع مسئول عن رعيته ؟ أمدارة مم هو الذي لم يداره حتى شيوخه في الحق ؟ ام عقوق منه له وعـ يحرية الجامع الاخضر ؟ واذا كان هذ فلماذا ينشر لهم اذن بتلك الامضاءات ؟ » ولنعد ب » شعاره « البصائر » جريدة جمعية تحرب كل آفة اجتماعية ولسان حال جمعية العلماء انسب بين الجزائريين الاحرار ؟ ..

ز ه لب بجامع الزيتونة حر الفكر

لم يقرأ بالجامع الاخضر ولا الاحمر ...)

« البصائر » لقد نشرنا لحضرة الاستاذ [الطالب بجامع الزيتونة] كل ما شاءت له حرية فكرة ان يكتبه عملا بحرية النشر وبيانا لما نحن عليه من سعة الصدر . الامر الذي لا تحسبه بجده في جرائد الاد معها تساهلت في النشر واحتمال لواذع الاذى . ومع هذا فاننا لم نسلم من توجيه كلمات منه لـ س الجمعة التى ينشر مقالاته في جريدتها فهل له بعد الآن ان يمسك من عنان قلمه ويقلل من جماح نفسه ويقف عند هذا الحد؟ وليعذرنا بعد ان أخذ دوره في تمتيعه بهذه الحرية الواسعة (التي يشاها كل كاتب وكل مناظر) اذا نحن نشرنا ما ورد لنا من الجبهة المقابلة له في العدد الآتي . فقد كتب هـ لأول مرة ورد عليه من شملهم مقاله النقد وهم [الفتى الزواوى] بالاصالة عن نفسه والنيابة عن غيره والتلميذ (ابن رواق] الذي رد بالنيابة عن شيخه و (الفتى القبائلي) الذي اخرنا نشر مقاله اكتفاء بما قاله زميلاه [وربما نشرنا ان اقتضى الحال] ثم دخل في القضية « الزيدوني الجزائري » الذي نشرنا مقاله في عدد ٢١ من ايضا وهو مناصر ومؤيد لزميله (الطالب بجامع الزيتونة) ونشرنا في هذا العدد هذا الرد لهذا الطالب ثم ق الحق في النشر الا للجبهة المقابلة له . ولهذا عزمنا على نشر ما يرد الينا من هذه الجبهة الثانية ، ؛ بودنا ان يغلق الباب وقد اخذت المسألة حظها فهل يرضى سيدى (طالب بجامع الزيتونة) بهذا ؟ أم يريد ان نبقى معه ومع خصومه في هذا الاخذ . والرد الى ماشاء الله ؛ والعناد واللجاج لا يقفان عند حد ولا ينتهيان في الغالب الا الى نتيجة هي غير ما يرغبه و يرغبه الاخوان المتناظرون ؟ ! ...

في نادي الترقي

احتفال مدرسة (الشبيبة)

بالمولد النبوي الكريم في العاصمة

في مساء يوم الثلاثاء ١٢ من الشهر الجمادى الانور خف الناس بالعاصمة على اختلاف طبقاتهم الى « نادى الترقي » لحضور الاحتفال الذى اعلنت عن اقامته « مدرسة الشبيبة الاسلامية » بمناسبة ذكرى المولد النبوى الكريم . ومدرسة الشبيبة هى تلك المدرسة التى تضيف الى تلقين الابناء والبنات مبادئ دينهم ولغتهم — تلقين الامة ذكرياتها التاريخية الكبرى التى تهيب بالهمم وتنفخ في النفوس روح الحياة من جديد ، وتغرس في القلوب الخير والدين والفضيلة . ولئن كانت الامة بالامس تحتفل بذكرى ولادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على صورة لا تغذي شعور المسلم ، ولا تقوي ايمانه ولا يرضاها الله والرسول (ص) فان مدرسة الشبيبة قد اعادت لهذه الذكرى جلالها ومكانتها في الاسلام ، فكانت تقدم في كل احتفال تقيمه لهذه الذكرى النبوية — ما يصور للمسلم بمجد الاسلام ومقام نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما يجب ان تحدثه هذه الذكرى في قلب كل مسلم .

ولقد انطبع هذا كله في قلوب الناس من الحفلات السابقة فتسابقوا الى النادى قبيل الوقت المعين للشروع في الاحتفال فاكتظت بهم قاعته الفسيحة وازدهرت جنباته وردهاته . ولما انتظم عقدهم جميعا وتألف منهم ذلك المظهر الاسلامي الرائع تقدم التلاميذ فافتتحوا الاحتفال بتجويد آي من الذكر الحكيم في قوله تعالى (لقد رضي الله عن المؤمنين) وانفرد بعدهم التلميذ النجيب عبد الرحمن بتجويد قوله تعالى (لقد صدق الله — الآيات — ثم هزوا الحاضرين وشنفوا اسماعهم بنشيد : [اذا ازكى السلام] الذى كان له وقع حسن في نفوس السامعين ، واعقبوه بمنظومة في السيرة النبوية على انغام مختلفة ، واصوات شجية .

وهنا جاء دور الخطباء من تلاميذ المدرسة . تخطب محمد المكي العقبي ، وفينو عبد الرحمن ، وزروق وعبد القادر ، وقصباجي ، وابو خاتم ، فكانت خطبهم كلها حول ما تم للانسانية من خير وسعادة بولادة سيدنا محمد رسول الرحمة والحنان صلى الله عليه وسلم ، وما كانت توحى به هذه الذكرى الى المسلمين كافة على اختلاف اجناسهم واقطارهم .

ثم ختموا باناشيد مختلفة كان لها ابلغ اثر في هز المشاعر واستفزاز الهمم ، وجاء وقت صلاة المغرب والحفلة لم تتم بعد فقمنا لاداء الصلاة ثم عدنا وانتظمنا كما كنا فتلا علينا الاستاذ الجليل الشيخ العقبي مولديته البليغة التى سماها مولدية « الاصلاح » وهي مولدية جامعة كتبت على ضوء الاصلاح الاسلامي الحديث فوجب ان تنسخ كثيرا من تلك المولديات القديمة التى تطيل زمن التخدير وتترك المسلم يكتفى من الاسلام بالانتساب الى نبيه صلى الله عليه وسلم وان لم يسر يوما في طريقه ، ثم طلب الكلام من اساتذة مدرسة الشبيبة فتقدم مدير المدرسة الشيخ محمد العيد فالقى خطابا جامعا وتلاه كاتب هذه السطور ، فالشيخ فرحات وانتهت الحفلة بكلمة نصيحة وتعقيب على هذه الخطب من الاستاذ العقبي فانصرف الناس بقلوب حية ونفوس مبتهجة ، تحدوهم هذه الذكرى في طريق الكمال الذى شقته لهم .

(الفتى الزواوى)

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-00

شيخ الاسلام يفتي ايضا.

تذييل للفتوى

في قراءة القرءان في الجنازة

نقلا عن جريدة « الزهرة » التونسية

اما بعد فقد اطلعت في عدد ٨٧٠٦ وعدد ٨٧٢٤ وعدد ٨٧٣٧ من جريدة الزهرة على اسئلة موجهة الي احدها من بلاد حمام الاذف والاخر من جزيرة قرقنة والثالث من توزر فيما عرض للسائلين من استشكال أثار لهم اسئلة تعرف مما يتضمنه جوابنا هذا فيأخذ كل سائل منهم مبتغاه .

اعلم ان موضوع الفتوى الصادرة منا هو ان قول مالك ان السنة في تشييع الجنازة السكوت والقراءة في الجنازة مكروهة عنده وانها عند فريق من العلماء مستحبة غير مكروهة لقصد انتفاع الميت بثوابها فمدرك مالك هو التدين بقصد التأسي بالفعل الواقع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن اصحابه فالمراد بالسنة عنده الطريقة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان مالك لا يرى وصول ثواب القراءة للميت لم يوجد في نظره ما يعارض مقصد التأسي فلاجل ذلك قال بكراهة القراءة فيها واما الذين خالفوه فقد ركبوا ان السكوت ترك فلا يدل على استحباب السكوت ولا على كراهة ضده وقد عارضه قصد اخر حسن وهو التبرك بقراءة القرءان ووصول ثواب ذلك للميت فهم يرون في السكوت في الجنازة فضيلة بركة التأسي وفي القراءة فضيلة وهي وصول الثواب للميت واعتضدوا بحديث قراءة سورة يس وليس بين الحالين عندهم تعارض وبذلك يتضح انهم لايقولون بان استحباب القراءة من نسخ سنة السكوت بغيره لان شرط تحقق ماهية النسخ ان يقع التعارض بين الدليلين الناسخ والمنسوخ فلاتنقل من فضيلة الى اخرى ليس بنسخ لعدم التعارض ان كليهما مرغب فيه ثم ان مثل القراءة عند القائلين باستحبابها جميع الاذكار التي ثبت في الشرع ان لقائلها ثوابا للاشتراك في وصول الثواب للميت والتبرك بتلك الاقوال ؛ واقوال العلماء المجتهدين والمؤيدين لهم من المرجحين دليل للجواز بالنسبة ان يقلدهم لان اقوالهم لا تكون الا مستندة لادلة شرعية من كتاب او سنة او اجماع او قياس او استدلال وما عدا الاذكار من الاقوال لا قربة فيه فاذا كان محرما مثل النياحة وجب النهي عنه والا فهو لغو ولا أحسب ان فيما يقرؤه المسلمون في الجنائز ما هو كفر او مفض الى كفر والاقدام على نسبتهم الى هذا ليس بالامر الهين وفي الاحاديث الصحيحة وعيد شديد لمن يرمي المسلم بالكفر بدون وجه بين واذا كان في نطق بعض القارئين ما قد يخيل لسامعه فساد المعنى ينبه اليه على ان بعض التغيير لا يغير المعنى كنقص بعض الممدود وزيادتها وللعرب في اشباع الحركات وزيادة المد وحذفها لغات كثيرة واما ما عسى ان يقع من تحريف في القراءة فامر يرجع الى شروط القراءة من اصلها سواء كانت في جنازة ام في غيرها كالصلاة والاحزاب ثم ان شروط القراءة في القارئ وفي المكان والصفة وحكم اللحن في قراءة القرءان سهوا او عمدا كل ذلك مبين في الفقه وتفصيله يطول وهو غير خفي عن العلماء فاذا سمعوا ما يصل الى حد المنكر فعليهم تغييره لان شرط تغيير المنكر العلم بمعرفة اختلاف العلماء اذ لايغير الا المنكر المجمع على انه حرام كما بينه علماء المذهب

واما الوقف في غير موضع الوقف والابتداء من غير موضع الابتداء فجوابه ان مراعاة انواع الوقف من لازم وجائز وممنوع انما هو من اصطلاح القراء فالمراد من اللزوم او الوجوب الوجوب الصناعي كما يقول النحاة رفع الفاعل واجب وليس المراد الوجوب الشرعي الذي يعاقب على تركه نعم هو اصطلاح حسن لان فيه زيادة بيان لمعاني القرءان وليست مخالفة ما بين من الوقف امرا يترتب عليه اختلال في معاني القرءان لان المعاني بينة واضحة بما يسبقها وما يلحقها وليس في القرءان موضع يجب شرعا الوقف عنده ولا موضع يحرم الوقف عنده نعم اذا قصد القارئ ايهاما لمن ليس متمكنا في الاسلام او تضليلا لعقائد المسلم او قصد مزحا مثل ان يقتصر ابتداء ووقفا على قوله تعالى « ان الله ثالث ثلاثة » او يقتصر على قوله تعالى « فويل للمصلين » كما في قول الشاعر مازحا [لكنه قال ويل للمصلين] كان ذلك حراما او كفرا وذلك في مقصد القارئ لا في حكم الوقف والابتداء وهذا معنى قول ابن الجزري

وليس في القرءان من وقف يجب
ولا حرام غير ما له سبب

واما الجهر بالقراءة فالتسمع فيه اولى لانه اعون على المداومة ولانه ادخل في السكينة والوقار ولكن الصياح به ليس بحرام ولم يحدد الفقهاء للجهر به حدا فاذا فعله المسلمون فقد فعلوا ما هو جائز فلا يغير عليهم وليس الاحتجاج في هذا بمجرد عمل العامة المسمى بالعرف ولكن الاحتجاج بالاباحة التي خولها لهم الشرع وليس لاحد ان يمنعهم من ذلك بعلة انه يشوش على المتذكرين لان التفكر بمجرد اعتبار بالموت ولا يضره جهر الصوت وكذلك اختلاف احوال القارئين في القراءة من جلوس وقيام واضطجاع فهذه الاحوال ليس واحد منها شرطا في القراءة قال الشيخ ابن ابي زيد ويقرأ الراكب والمضطجع والماشي من قرية الى قرية اما المرور في الطرقات التي فيها نجاسة فان كانت النجاسة مما لا تخلو الطرقات عن مثلها كروث الدواب فهو معفو عنها اذ لايكاد يشعر المار به ولا يحترز عنها وان تفاقمت بحيث غلبت على الطريق او بعضه بصير الطريق كالبيوت المعدة للاقذار فحكم القراءة حينئذ على حكم القراءة في الحمام فالواجب السكوت عن القراءة الى ان يتجاوز الموضع النجس واما اخذ الاجرة على قراءة القرءان فالامر ان اخذ الاجرة على القراءة جائز باتفاق الائمة الاربعة ومن هذا القبيل الاحباس الكثيرة المبنية لقراءة القرءان وللذاكرين في المساجد وغيرها من عهد القرون الاولى في الاسلام الى الان صادرة من العلماء وغيرهم ولم ينكرها احد اما اذا امتنع الورثة من دفع اجرة القراءة فلا يقضى عليهم بذلك واذا اوصى بها الميت نفذت وصيته في ثلث تركته ويتوجه الي سؤال وهو ان المكروه توصف به المحدثات في باب العبادات او لا . والجواب ان المكروه تتصف به المحدثات في العبادات فلا ريب باتفاق العلماء وكلامهم في قراءة القرءان على الجنازة مصرح بالكراهة وقد مثل الشهاب القرافي للبدعة المكروهة بنحو تخصيص الايام الفاضلة او غيرها بنوع من العبادات ونحو الزيادة في المندوبات كالزيادة على الصاع في زكاة الفطر

وكذلك قال الفقهاء في باب الطهارة ان

عناد خصومنا في القراءة

على الجنازة

يقيت لنا معهم كلمة واحدة

ينبغي ان نقضي ولكن بعد اثبات هذه الكلمة الباقية وتسجيلها وهو :

نطالب من القراء كافة والعلماء منهم خاصة ماذا يظهر لهم بعد قول الشيخ ابن عاشور مفتي السادة المالكية بالديار التونسية الذي نصه :

ان السنة في الحضور في تشييع الجنازة وفي الدفن هو السمت للتفكر والاعتبار فاذا نطق الحاضر فليكن نطقه بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مرجوة الاجابة واما قراءة القرآن عن الميت حين موته وحين تشييع جنازته وحين دفنه فلم تكن معمولا بها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمان الصحابة اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة والاثر مع توفر الدواعي على نقله لو كان موجودا اه بالحرف . فماذا بعد الحق الا الضلال .

وهذا سي ابراهيم المحدث بل شيخ المحدثين بالقليعة فقط يقول في مقال طويل عريض نشره في مجلة الاسلام الغراء المصرية : ان القراءة معمول بها في الجنازة سلفا وخلفا اه وهو مناقض

السرف في الماء بدعة وانه مكروه وقالوا يكره التطوع عن الميت بالحج الى غير ذلك والبدعة في العبادات وفي غيرها تعتريها الاحكام الخمسة الوجوب والندب والاباحة والكراهة والحرمة .

وسال ماذا هل تكون القراءة في الجنازة منكرا حتى يجب تغييره

والجواب ان صرحنا في الفتوى بان القراءة ليست من المنكر اتفاق العلماء ومن زعم انها منكر فقد تقول على الشريعة وعلمائها فلا حاجة الى الاعادة وقد انفصت المسألة من جميع جوانبها وفي هذا القدر كفاية . حرره الفقير الى ربه محمد الطاهر بن عاشور شيخ الاسلام المالكي لطف الله به في ١٨ صفر و ٢٠ ماي سنة ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م

(البصائر) أنتظر القراء نقض ما بهذا التذييل في الاعداد الآتية .

للشيخ ابن عاشور ومناقض لمالك ولجميع اتباعه المجمعين على ان القراءة على الجنازة ليست من فعل السلف وانها من سنة الانصار وقد استدرك على مالك وجميع مشاهير مذهبه كابن القاسم واشهب والقاضي اسماعيل وعبد السلام سحنون وهؤلاء اصحاب خير القرون وبالاخص مالك لم يدر بسنة الانصار ولم يبلغه شيء عنهم لبعده عن ديارهم او لعدم اطلاعه ولعدم معرفته الاخذ بالحديث لانه — مالكا — هو الذي قال ما حاصله ان سبعين من هؤلاء — يريد علماء صالحين — يامنهم على ذلك المسجد النبوي مملتئا ذهبا ولا يامنهم على الاخذ بحديث فقل لي سي الرابحي يستدرك على مالك ثم كيف يغيظ ابا يعلى قول سي الرابحي

ان ابا يعلى القائل ان القرآن كتاب الله جاء ونزل ليقرأ على الاحياء لا على الاموات — قلبه ميت ولا يقول بهذا القول الا من قلبه ميت فليتامل العلماء خاصة وهذا آخر كلامي في الجرائد في هذا الموضوع

ابو يعلى الزواوي

نداء تلاميذ بلدة المدية

الى آبائهم

جناب العلامة الجليل الاستاذ [الطيب العقبي] متع الله الجزائر بطول حياته .

وبعد نحن طلبة العلم المدانيين بقسنطينة نطلب من سيادتكم ان تنشروا على صفحات بصائرنا الغراء ندائنا هذا .

اخواننا وآباءنا اهالي بلدة المدية الكرام !! انتم تعلمون كما نحن نعلم ان جمعيتنا المسماة « بالشبيبة الاسلامية المدانية » مرت عليها اطوار . فمنذ اسست وهي بين الياس والانتعاش بسبب ما جره لها بعض اخواننا سامحهم الله وهداهم الى الحق من الوشايات ورميها بما هي منه بريئة . فكان من آثار ما خلقته اكاذيبهم على الجمعية أن ازيح بعض افرادها عن خدمته وتقصلبعض العملة من اجرته وهدد بعض فضلاء البلدة بالتعطيل عن مهمته الى غير ذلك من التهديد والتخويف والتحريش والتشويش — كل ذلك صدا للجمعية عن عملها الشريف الذي هو اعانة طلبة العلم الفقراء في غربتهم العلمية (ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)

فنحن اليوم نجدد رغبتنا وطلبنا ونبعث صرختنا من اعماق قلوبنا الى اهالي بلدتنا النبيلة سيما الاب الشفوق السيد (محمد الزبير) واخيه السيد (محمد الشامي) والسيد (محمود المجرسي) وغيرهم من الذين لا يخافون في الله لومة لائم ان يهتموا بهذه الجمعية التي هي مظهر كرم بلدتنا العلمي الجليل ، ومفخرة عزنا وصلاحنا .

ومن المعلوم انه لا يحس بجميلها واحسانها الا من افعم قلبه بجميل عواطفها ، سيما اذا كانوا غرباء مثلنا لاجل طلب العلم وما يقاسون من ألم الغربة والوحشة .

وان تنشروا لها الدعايات الحسنة في البلدة وضواحيها وتسدوا الخلل الذي فيها وان تدعوا الناس الى الاقبال على جمعيتنا الفتية المباركة . ونحن ان شاء الله عازمون على ان نخدم جمعيتنا بكل ما عندنا من قوة . فكل من خدم الجمعية فاننا نعتبره خدم الدين والعلم وخدم ابناءه وافلاذ كبده . فهذا نداء الابناء للآباء فهل من مجيب ايها الآباء ؟!

(تلاميذ المدية بقسنطينة)

« البصائر » جاءنا هذا النداء من الطلبة المدانيين « بقسنطينة » فنشرناه تنفيذا لرغبتهم وتنشيطا لهم ولجمعيتهم على العلم وطلبه واعانة الراغبين في تحصيله فعسى ان الجمعية المنوه بها تلبي طلب أبنائها الطلبة وتسير بخطى فسيحة في طريقها الى الخير العام غير آبهة بما يبثه في طريقها دعاة الشر واعوان الباطل من المثبطات ويصبونه لها من مختلف العراقيل ، فان العاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين .

كتاب

« مجمل جغرافية المغرب »

اطلبوا هذا الكتاب من مكتبة الشعب بفاس — المراجين عدد ٢١ ثمن النسخة ٥ فرنكات دون اجرة البريد .

حول فلسفة الامضاءات

الرجوع الى الحق فريضة

كنت نشرت بجريدة « الامة » العربية في المدة السالفة مقالا بامضاء [الفتى الزيباني] تحت عنوان (ماهي الثمرة المرغوبة والفائدة المطلوبة من تعليم المسلمة الفرنسوية ؟)

وحملني على ذلك الامضاء المقوت تقليد (الفتى القبائلي) و (الفتى الزواوي) وخلت اولا قبل كشف الحجاب ان الاعتزاز بالعنصر ليس بالمنكر ولا .

بل انه مما يزيد نشاطا وقوة عزيمة لافراد العنصر لكي ينهلوا مما نهل منه ويرغبوا فيما رغب فيه

ولولا انتقاد اخينا(الطالب الزيتوني) على العلامة استاذنا (عبد الحميد بن باديس) وعلى الفتيين المذكورين لكنت على وفق ما مضى

ولا يخفى عليك ايها القارئ الكريم ان هذا الشيء اليسير الحقير المهين عد من الكبير في نظر العلماء وسمي تفرقا لكلمة الامة

وحاشا ومعاذ الله ان يقصد بذلك الشيخ ابن باديس تفريق كلمة الامة بعد ما ضحى عمره في جمع كلمتها بعد تفرقها وجبر كسرها بعد محنتها رغم الصخور المتراصة في سبيلها من صواعق أرضيه تتناثر عليه نثارا عجيبا

حتى لو كان احدنا مكانه لا يرضى به ومن اسقام جثمانية تنزل عليه المرة بعد المرة من كثرة السهاد . وما سهاده الا لنفض غبار الجهل عن سائر الطبقات

ودروسه القيمة المثيرة بالجامع الاخضر تشهد له بذلك وكان هذا الانتقاد في نظري من باب [حسنات الابرار سيآت المقربين]

واما الفتيان المذكوران فلا ابرئهما مما نسبا اليه بدليل اننا كنا تلامذة للشيخ بالجامع الاخضر وكانت القبائل حينئذ تقيم الاحتفالات خاصة بها ولا تشارك احدا من التلامذة برئاسة [الفتى القبائلي] وهذا معلوم ومشاهد لكافة التلامذة ولا تنس ايها القارئ ايضا ما نشرته جريدة « الزهرة » القراء عدد ٨٦٢٥ تاريخ ٢٨ شوال سنة ١٣٥٤ لمراسلها الفاضل من الجزائر تحت عنوان « جمعية القبائل » من انها تاسست بالعاصمة جمعية خاصة بالقبائل لترشد القبائل باللغة القبائلية وحامت حولها وهي في المهد شكوك واوهام

فمن قائل انها ظاهرة شعوبية ودعوة الى العصبية في القرن العشرين الخ ما قال مراسل الزهرة الغراء

وكاني باستاذنا « باديس » عندما امضى بذلك الامضاء مرة في عمره في مقال بحث فيه على الاتحاد والوئام ـ انما يقصد قتل كل ناعق في وادي الشعوبية ولم يبق من ريب عندنا اذ ذكر مراسل (الزهرة) ما ذكر والقوم لم ينكروا على تلك الجمعية وعلى الخصوص احياءها للغة القبائلية .

الا ان بين الضلوع شيئا دفينا سيما بعد تعنت [الفتى القبائلي] (والفتى الزواوي) واصرارهما على ذلك الامضاء المشين

[والطالب الزيتوني] في الحقيقة اصاب كبد الصواب وان كنت في اخلاصه مرتابا حيث لم ينتقد القوم قبل انتقاد استاذنا باديس شيوخه واخوانه بالجامع المعمور فكانه طالب ثار ... فما هو قد ادرك ثاره ....

وها اناذا احد الذين انتسبوا في امضائهم واعتزوا بفتوة قبائلهم وقراهم . انبذ هذا الانتساب في الامضاء والاحتراز به دون غيره نبذ الحذاء المرقع اعترافا بالحقيقة [والرجوع الى الحق فريضة]

فهل يعترف اخواننا طلاب الزيتونة بالحق وينكرون اهواء البدع والطرق . ؟

واما ما دافع به (الفتى الزواوي) فانه ما شفى علة ولا أبرد غله .

« بسكرة » [السعيد بن الطاهر]

مراسلات

(٢)

عين البيضاء

ولما رجع الى [عين البيضاء] اهتم اهل البلاد به وجمعوا له ما يزيد عن ثلاثة الآف فرنكا وهم جادون ان يزيدوا له مايشترى به سيارة يتكسب بها كما هي حرفته مع فرح به واجلال له كما يجب لضيف نزل بالمسلمين وترك اقاربه ينظرون اليه شزرا بتحسر وتلهف وقد تسمى باسم (عبد الله البيضاوي) واخذ يحضر دروس الدين ويحفظ الحديث والقرآن واما راودوه عن التزويج فابى الا بعد الحج الى بيت الله الحرام وقد سمعنا في مجلة «الشهاب» الغراء بنبأ يتم عن سلام شخص فاضل عالم كذلك فنهنئ الاسلام والمسلمين بظهور انس الدين في نفوس المنورين بالعلم المرتقين الى الدين الحق من الله « وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون » وقد ذهب الى قاضي البيضاء ليثبت عنده اسلامه رسميا ففرح به لكنه تأسف كثيرا حيث لم يسمح له القانون بذلك فدله على (النوتير) فذهب اليه فامره ان يعمل بيده وصية واشهادا في كاغد تامبر [٤] فرنك ويتركه لديه حتى يدفن في مقابر المسلمين ان مات فعمل وهمه ان يلقب نفسه في عائلة الاسلام حتى يتمكن من احراز الاذن في السفر الى الحج او غيره بصفته مسلما في نظر القانون فمن ثبت عنده امر ينصح لنا ان يسلكه هذا السيد وغيره وانتم اهل نصح واصلاح والسلام « بكرمن » :

الحاج ابو القاسم

نائب رئيس شعبة

عين البيضاء

N° 24

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

السنة الاولى عدد ٢٤

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بنادي الترقي

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèque: Postaux 214-26

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

« El-Bassaïr »

Journal Religieux

9, Place. du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ٢٩ ربيع الاول ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٩ جوان ١٩٣٦

المؤتمر الاسلامي الجزائري العام

لا يبنى مستقبل الامة الا الامة

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

[٢]

يوم المؤتمر :

ما كادت الساعة المقررة لافتتاح المؤتمر تدق حتى كانت قاعة (الماجستيك) الفسيحة وابوانه الفخم وشرفاته كلها مكتظة بالوافدين من الاقطار الثلاثة ؛ فكان منظرا مؤثرا ، وان الناظر ليدرك لاول نظرة ان طبقات الامة كلها تمثلت في المؤتمر فترى العامل ، والتاجر ، والفلاح ، والغني ، والفقير والوجيه ، والخامل ، والفتى ، والشيخ ممتزجين متلاصقين فتحكم البداهة كيفما كان سنك وحظك من الشعور . المجتمعات انه اول مشهد من نوعه شهدته في عمرك بهذا الوطن .

انتظم المكتب بهيئته التي اسلفنا القول عنها واستقر رجال الصحافة في المقاعد التي خصصت لهم ، وافتتح المؤتمر الدكتور عبد النور تامزالي النائب المالي والبلدي بكلمة رحب فيها بالمؤتمرين وتمنى لهم النجاح باسم مدينة الجزائر التي هو عضو في مجلسها البلدي ونائب عنها .

ثم قام رئيس المؤتمر الدكتور صالح بن جلول فخطب خطبة طويلة وصف فيها حالة الامة وبين الاسباب الداعية لعقد المؤتمر والمقاصد التي ستعرض عليه . واعلن في الاخير ان النواب كلهم مجمعون على المطالبة بالحقوق السياسية ومنها التمثيل في البرلمان لا على اسس البرامج الشخصية الرائجة بل على اسس المساواة التامة والتعميم التام ، والمحافظة التامة على الاحوال الذاتية الاسلامية بحيث ينتخب الجزائريون على اختلاف اجناسهم نائبا واحدا ويكون حق الانتخاب البرلماني حقا لكل مسلم جزائري له حق الانتخاب المحلي ، مع المحافظة والاعتراف للمسلم الجزائري بذاتيته الشخصية الاسلامية واحكامه الاسلامية .

ثم قام بعده الدكتور الجيلاني بن التهامي النائب البلدي بمستغانم متكلما باسم اتحاد نواب عمالة وهران فاعلن للمؤتمرين تضامن جمعيته مع جمعيات النواب على هذه المطالب .

وقام بعده الدكتور البشير عبد الوهاب نائب البليدة العمالي فاعلن باسم نواب عمالة الجزائر تضامنهم مع اخوانهم على تلك المطالب .

وتكلم بعده الصيدلي عباس فرحات نائب سطيف العمالي فاعلن ما اعلنه زميلاه من قبل وعلم شاهدو المؤتمر ان كلمة النواب مجتمعة على المطالب ومتفقة في النقطة التي كانت محل نزاع وهي نقطة التمثيل البرلماني وكيفيته .

ثم تكلم الدكتور سعدان نائب بسكرة العمالي عن سكان القسم العسكري الجنوبي فاقترح على المؤتمر المطالبة بحذف المحاكم العسكرية الشاذة وتصيير الاقسام الجنوبية مدنية ، ووافق المؤتمر بالاجماع على هذا الاقتراح .

ثم فتح الرئيس الباب للخطباء من النواب والعلماء والشبان على ترتيبهم المقرر فخطب نحو العشرة منهم . وكانت خطب النواب والشبان كلها دائرة على ان الجزائر المخلصة المرتبطة بفرنسا ارتباطا وثيقا المقيمة على ولائها لها في ايام الشدة والرخاء اصدق البراهين — ليس من العدل ولا من الانصاف ان لا تاخذ حقها في الحياة مستوفى . وليس من العدل ولا من الانصاف ان نرزأ في ذاتيتها وأن ندفعها ثمنا لتلك الحقوق زيادة على ما دفعته من اثمان غالية . وانها تحافظ على هذه الذاتية التي هي مناط فخرها بكل الوسائل وانها تساس في القرن العشرين بقوانين استثنائية لا تليق بمكانتها ولا بسمعة فرنسا فمن الحق والعدل ان تلغى هذه القوانين الجائرة وتمحى من الوجود وانها محرومة في القرن العشرين من الحقوق التي يتمتع بها الفرنساويون . فمن الحق والعدل أن تشاركهم في التمتع بتلك الحقوق كما شاركتهم في القيام بالواجبات .

ثم انتهى دور الخطابة الى العلماء فخطب الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطبة مؤثرة نوه فيها بقيمة هذا المؤتمر في تاريخ الجزائر . فعلا الهتاف والتصفيق ثم تخلص الى ذكر المطالب الخاصة بالدين واللغة

العربية فشرحها للناس شرحا وافيا ، واعلن انه قدم بخلاصة تلك المطالب تقريرا لمكتب المؤتمر لينظمه مع المطالب الجزائرية . وتقدم للحاضرين بان يرفعوا ايديهم ان كانوا موافقين على هذه المطالب ؛ فارتفعت في لحظة واحدة سبعة آلاف يد وعلا الهتاف .

• • •

كان الدكتور ابن جلول رئيس المؤتمر قد تعرض في الاجتماع التمهيدي للمؤتمر للغة المؤتمر وهل تتم المفاوضات والمحادثات فيه بالعربية او الفرنسوية فحكم الرائع في المسألة وهو ان تكون الخطب السياسية والمحادثات في المطالب السياسية باللغة الفرنسوية لتتأدى المعاني بالفاظها الاصطلاحية وليكون مراد المؤتمر منها واضحا لا شبهة فيه ؛ وليكون صدى المؤتمر مطابقا لحقيقته ، ولتسهل مهمة الصحافيين الاوروباوبين — وان تكون الخطب المتعلقة بالمطالب الدينية من علماء الدين باللغة العربية .

لذلك كانت الخطب التي سبقت خطبة الاستاذ الشيخ ابن باديس (ما عدا خطبة الاستاذ العمودي) كلها بالفرنسوية . وكانت اول خطبة القيت باللغة العربية الفصحى هي خطبة الاستاذ ابن باديس فارهفت الآذان وطفح البشر على وجوه الحاضرين . وخطب بعده كاتب هذه الاسطر . والاستاذ الشيخ الطيب العقبي فتجارت اللغتان في المؤتمر الى غاية واحدة وتمثلت فيه تمثلا صحيحا .

كانت خطبة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي طويلة وكانت فيها مواقف ثائرة ، تعرض فيها لبعض المعاملات الشاذة والقرارات الجائرة ، في مسألة المساجد والجمعية الدينية في الجزائر . فنقد تلك المعاملات ، وتلك القرارات نقدا حارا ولم يكن فيه خارجا عن الموضوع كما زعم بعض الناس لأن الاستاذ العقبي لم يتعرض لقرار منع التدريس الحر في المساجد الا متداركا على الخطباء الذين تعرضوا لقرار شوطان قرار ريني ، وطلبوا الغاءها فذكرهم الاستاذ بان هناك قرارا ثالثا نسوه مع انه لا يقل عنهما شذوذا ومنافاة للعدل والانصاف .

• • •

نص المطالب التي قدمها لمكتب المؤتمر رئيس جمعية العلماء خاصة بالدين واللغة العربية

اللغة العربية

تعتبر اللغة العربية رسمية مثل اللغة الفرنسية وتكتب بها مع الفرنسية جميع المناشير الرسمية ، وتعامل صحافتها مثل الصحافة الفرنسية ، وتعطى الحرية في تعليمها في المدارس الحرة مثل اللغة الفرنسية .

الديانة

[١] المساجد :

تسلم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من ميزانية الجزائر لها يتناسب مع اوقافها وتتولى امرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الحكومة .

[٢] التعليم الديني :

تؤسس كلية لعلوم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد من ائمة وخطباء ومدرسين ومؤذنين وقيمين وغيرهم .

[٣] القضاء :

ينظم القضاء بوضع مجلة احكام شرعية على يد هيئة اسلامية يكون انتخابها تحت اشراف الجمعيات الدينية المشار اليها في الفصل السابق وادخال اصلاحات على المدارس التي يتخرج منها رجال المحاكم — منها تدريس تلك المجلة والتحقق بالعلوم الشرعية الاسلامية ، وطبع التعليم بطابعها لتكوين رجال يكونون من اصدق المثالين لها .

• عبد الحميد بن باديس •

ختم المؤتمر بالموافقة الاجماعية على كل ما عرض عليه من المطالب و بالموافقة على ان يرفع باسم المؤتمر الشكر للحكومة الشعبية والثقة بها بتلغراف تليت مسودته على المؤتمر فاقرها .

ثم عرضت اقتراحات خاصة قبلت كلها بالاجماع منها التنويه بالرجال العاملين للقضية الجزائرية وذكرهم بالخير فتقرر ارسال تشكرات المؤتمر للوزيرين فيوليت وموتي على مساعيهما المحمودة لخير الجزائريين ، وتقررت اقامة تذكار للامير خالد الجزائري ، وهتف المؤتمرون باسم (م. البان روزي) باعتبار انه اول من رفع صوته من السياسيين بحق الجزائر . واقترح الاستاذ العقبي عقد مثل هذا المؤتمر كلما جد في القضية الجزائرية شيء ، فقبل هذا الاقتراح بالاجماع .

ولما كان من الاصول المتبعة في كل مؤتمر تاسيس لجنة تنفيذية تسهر على تنفيذ اعماله ومقرراته وتعقبها وتواصل السعي على تنفيذها ورفعها الى المراجع الخاصة فقد كان آخر ما قرره المؤتمر الاسلامي الجزائري لزوم تاسيس لجنة تنفيذية للمؤتمر تقوم بتلك الاعمال وترك النظر في نظامها واعضائها لمكتب المؤتمر على ان يؤسسها في مساء ذلك اليوم .

وفي مساء يوم المؤتمر اجتمع رؤساء النواب ورؤساء اللجان بنادي الترقي وقرروا تاسيس لجنة وقتية تتركب من ثلاثة نواب وثلاثة من العلماء وثلاثة من الشبان . تتولى تنظيم المطالب وترتيبها وتسعى في تكوين اللجنة التنفيذية التي يجب ان تكون دائرتها اوسع والتمثيل فيها اعم .

فتالفت اللجنة الوقتية من الدكتور ابن جلول والمحامي طالب عبد السلام ، والسيد الاسيدلي عبد الرحمان بوكردنه عن النواب . والشيخ البشير الابراهيمي ، والشيخ الطيب العقبي ، والشيخ محمد خير الدين عن العلماء . والسيد ابن الحاج ، والسيد بوشامه ، والسيد عبد الله عن الشبان .

وقد واصلت هذه اللجنة الوقتية اعمالها وعقدت جلسات متعددة ، فرتبت المطالب ونظمت اوراق المؤتمر ، وقررت في سبيل تكوين اللجنة التنفيذية ان تسعى في تاسيس لجان تسمى لجان المؤتمر في المدن الكبرى من العمالات الثلاث ، وكل مدينة تستتبع ملحقاتها لتكون هذه اللجان الفرعية قوة ومددا للمؤتمر ، وان تنتخب كل لجنة عضوا من اعضائها ليكون عضوا في اللجنة التنفيذية .

وقررت اللجنة الوقتية عقد اجتماع في الخامس جويلية الآتي بنادي الترقي بالجزائر يحضره نواب اللجان المنتدبون عنها ليتكون اللجنة التنفيذية منهم ؛ وفي هذا الاجتماع تسلم اللجنة الوقتية اعمالها والمطالب والاوراق التي تحت يدها — للجنة التنفيذية .

وبعد ان اتمت اللجنة الوقتية اعمالها الاولية سلمت جميع ملفات المطالب الى هيئة متركبة من الاستاذ ابن الحاج ، والاستاذ الامين العمودي ، والسيد ارزقان ، لأنهم مقيمون بمدينة الجزائر وعهدت اليهم

بحفظ الملفات حتى تسلم الى اللجنة التنفيذية وبمخابرة لجان المؤتمر وتلقي الاجوبة منها بعنوان الاستاذ ابن الحاج .

وتفرق بقية الاعضاء ليسعوا في تاسيس تلك اللجان قبل الخامس جويلية

وفق الله العاملين واعانهم وسدد خطاهم ووقاهم شر المفسدين .

* * *

هذا وصف مجمل للمؤتمر وخلاصة موجزة عن اعماله ، وقد وصفته الجرائد الفرنسوية الصادقة في محنتها أحسن وصف ، وصورته الجرائد العربية الصادقة في دينها و وطنيتها اصدق تصوير .

ولم يبق بعد هذا الا عمل الامة ، وعملها في هذا الباب محصور في تاييد المؤتمر بالقول والفعل وإزالة العراقيل من طريقه وحمايته من كيد الكائدين ، والمحافظة على روحه ومبادئه ومبدئيه الجميلين الاسلام والجزائرية . فالمؤتمر مؤتمر الامة الجزائرية الاسلامية . باسمها انعقد وباسمها تكلم ولمصلحتها سعى . وعن رغائبها عبر ، وعن حقوقها دافع وناضل ، فأتمدوه بالتأييد والمعونة ، ولتحذر شرور المفسدين والخائنين والموسوسين والدساسين ولتقابلهم بما يستحقونه من النبذ والخذلان !!!

ان هذا المؤتمر هو حجر الاساس في بناء مستقبل الامة ؛ ولا يبني مستقبل الامة الا الامة .

(محمد البشير الابراهيمي)

قرار ميمون

وردت علينا بطاقة تدعونا الى حضور حفلة قران الشيخ الهادي المدني ، شقيق كاتب القطرين الاستاذ احمد توفيق المدني ، بكريمة السيد محمد الطاهر المؤدب ، فلئن فاتنا حضور تلك الحفلة التي وقعت بتونس يوم ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٥٥ و ٧ اجوان سنة ١٩٣٦ فانه لا يفوتنا أن نشارك العائلتين المتصاهرتين بقلوبنا وأرواحنا وإننا لنتقدم لهما بأجمل عبارات التبريك والتهنئة سائلين من الله عز وجل أن يجعل هذا القران قران ألفة دائمة وسعادة كاملة

حول فتوى القراءة على الاموات

لماذا التذييل ، بدل التدليل والتاصيل ؟

وعد الشيخ الطاهر بن عاشور في آخر فتواه التي فرغنا من نقضها أنه سيتبعها بادلتها فقال : « هذا حاصل هذا الجواب بما تضمنه البعض من اقوال اهل المذهب اتيت به واقتصرت فيه على ذلك دون تطويل ولا تاصيل ؛ لقصد احاطة اصناف المستفتين بحكم هذه المسألة . وسأتبعه ببيان تاصيل احكامه ليزداد اهل النظر تفقها فانهم يحبون ان يلحقوا الفروع باصولها ، ويميزوا عن خليط نقالها خالص منخولها »

ومعنى هذا انه ذكر الاقوال مجردة ولم يذكر ادلتها من الكتاب والسنة وانه سيذكر ادلة تلك الاقوال ليتميز القوي منها بقوة مدركه من الضعيف اضعف مدركه ، وقد قلنا في آخر نقضنا لفتواه : « وعد فضيلته بانه سيتبع فتواه بيان تاصيل احكامها ، ونحن لبيانه هذا من المنتظرين »

وكنا ننتظر منه امرين احدهما دفاعه عن فتواه ان كان له عنها من دفاع . وثانيهما وفاؤه بما وعد . فاما الثاني فانه لم يكتب فيه حرفا الى الآن وانى له ان ياتي بادلة من الكتاب والسنة لما يعترف هو نفسه انه خلاف السنة . واننا نتحداه ونقول له انه لن يستطيع ان ياتي على بدعة القراءة على الاموات في المواطن الثلاثة بسنة ثابتة من قول او عمل او تقرير ، فليات بشيء من ذلك ان كان من الصادقين .

واما الاول فانه حاد فيه عن صريح الدفاع واكتفى فيه بمقال نشرته جريدة الزهرة تحت عنوان (تذييل للفتوى في قراءة القرآن في الجنازة) ولعله اكتفى ايضا بما كتبه اولئك المجاهيل الذين نشروا مسائل واقاويل من غير فهم ولا تطبيق وبعثروها في مقالات طويلة حاكتة سداها البغض والبذاء ولحمتها الخبط والمهاترة ، ثم امضوها بامضاءات مستعارة جبنا عن منازلة من يصارحهم باسمه او لبقية ما من حياء من المجاهرة بذلك السقط والهذر فاما اذا كان فضيلته اكتفى بهؤلاء فانه لزريه ان يكون هؤلاء الذين لا يستطيعون الظهور في كتابة علمية دينية انصاره ؛ ثم كيف يكونون انصاره وهم يستحون — ان كانوا يستحون — من التظاهر بنصرته ، لا يا مولانا ان في الدنيا علماء وانه يعز علينا — والله — ان لا يكون من ينصرك الا مثل ذلك الجهل الظاهر من جاهل مختف ، وانك ترتاح له وتكتفي به ، ونحن من ناحيتنا نربأ بانفسنا عن تضييع الوقت في مطالعة ما لا يساوي نظرة اليه فضلا عن الاشتغال بالرد عليه ومن ذا يرضى بمخاطبة من يستتر في موضوع ديني معروف فيه الراد والمردود عليه ؛ فما دين هؤلاء الجبناء المجاهيل وما قيمتهم وما هي النواحي التي تحركهم ؟ أما قيمتهم العلمية والاخلاقية فقد عرفناها من كتابتهم واما غيرها فاننا منه مستريبون واذا كانوا مسلمين حقيقة ومستقلين في ارادتهم فليصرحوا باسمائهم ان كانوا من انفسهم واثقين .

واما اذا كان فضيلته يكتفي بذلك التذييل فها نحن نعرض لنقضه وابطال ما زاده من الباطل فيه بعد بيان ما كان دفعه اليه بدل التدليل الذي عجز عنه بعد ما كان وعد به .

* * *

بينما كانت الأمة التونسية — كسائر الأمم الاسلامية — تتألم من المضار التي تلحقها من بدع المآتم التي اسها بدعة القراءة على الاموات التي تجمع الناس فتنفق على اكلهم وشربهم الاموال وتبذر الثروات وتثقل الكواهل بالديون ويتعدى على اموال الايتام ويتحمل الضعيف الحال ما يتركه على اسوإ حال .

بينا الامة التونسية هكذا والمصلحون منها يعالجون حالتها اذا بشيخ الاسلام ورئيس مجلس الشورى المالكي يطلع عليها بفتوى غريبة تقرر تلك البدعة وتؤيدها وتلتمس التاويلات البعيدة لتسويغ بلائها ، فاعظمت ذلك الامة التونسية واستنكرته مثلما اعظمناه نحن واستنكرناه فبادر الصحافي الكبير

(بقية المقال على صفحة ٦)

اقرأوا وتعجبوا ايها المسلمون !!!

نائب مسلم يتطوع بالدفاع عن م . « ميشال » الكاثوليكي ليبقى علي رأس الديانة الاسلامية في الجزائر ، ويدعى انه لا يوجد احد اجدر من هذا المسيو « ميشال » بتولي هذا الامر : امر الديانة الاسلامية !. بل يصرح بلا خجل ولا حياء ، ولا خوف من عقاب الله تعالى بأننا لسنا بمسلمين اذا نحن أنكرنا ما لمسيو (ميشال) هذا من مزايا وأيـاد على المسلمين الذين غمرهم باحسانه وشملتهم رعايته !...

نشرت جريدة « لاديبش الجيريان » في عددها الصادر بتاريخ ١٣ جوان مقالا بعنوان (الاتحاد للصالح العام) ارسل به اليها المسمى (سي صالح الطيب) النائب العمالي عن قسم « برج أم نايل » قام فيه بمهمة الدفاع عن م . ميشيل الذى شاءت له الاقدار ان يسمى رئيس (الجمعية الدينية الاسلامية) بالجزائر عوضا عن رئيسها السابق السيد (احمد بن صيام) الذى ابعده عنها قرار صادر من ادارة العمالة وموقع عليه نيابة عن عامل العمالة بامضاء هذا السيد ميشيل نفسه لأنه الكاتب العام بهذه الادارة وهذا مـا تعرضت الى استنكاره في الخطاب الذى القيته يوم المؤتمر العام الجزائري بقاعة [الماجستيك] وابنت فيه ان سبب كل ما وقع في الجزائر من هذا القلق هو اصدار تلك القرارات التى اجحفت بحقوق المسلمين وطعنتهم في الصميم فأدمت منهم القلوب بما لا تزال آثاره السيئة ماثلة للعيان الى اليوم وستبقى مـا بقي العلماء مبعدين عن مساجدهم بقرار اصدره م . ميشال . ومـا دامت جمعية العلماء متهمة بتلك التهم التى اتهمها بها قرار اصدره م . ميشيل . وما دام رئيس الجمعية الدينية المسلم بعيدا عنها بقرار اصدره م . ميشيل : ميشيل الذى احتل هذا المنصب : منصب رئيس الجمعية الدينية الاسلامية بالجزائر ! ...

واننا لواضعون بين يدي القراء الكرام مقال (السى صالح الطيب) معربا عن اصله الفرنسي لكي يحكموا بعد قرآته بحكمهم علينا أو لنا وليعلموا مقدار الخدمات الجليلة التى يقوم بها بعض النواب المسلمين (نعم المسلمين شنتم أو ابيتم) اثناء نيابتهم عن هذه الامة المسلمة التى حسبتهم لها فكانوا عليها ثم هم يسمون عملهم هذا دعوة الى الاتحاد في الصالح العام وخدمة للمجتمع الجزائرى في نهوضهم به وتطهيره من امثالنا « اي رجال العلم والدين الاحرار » لأننا في نظرهم من اهلكنا الطمع !..

اما هم فالنـزه من على ظهرها لانهم لا يبتغون بمثل عملهم هذا [حتى في الدفاع عن م . ميشيل الا ابتغاء وجه الله والدار الآخرة ... لا غير ... لا غير ...] ومثلنا [في نظرهم ايضا] مثل النبات المسموم في نهضتهم الجديدة ، ولاندرى متى نهضوا او حاولوا النهوض بهذه الامة ، بل متى كان لهم اى اثر فى نهضة الجزائر اليوم ؟ اللهم الا هذا الاثر السيء الذى سيسجله التاريخ المنصف العادل عليهم — الا وهو اثر المقاومة والمعاكسة بمثل هذه [المشاطرة] للعاملين ورجال الوطن المخلصين وتمثل طلبهم [المتجدد فى كل مرة ولادنى مناسبة] من الحكومة ان تعينهم على تطهير مجتمعهم منا لاننا [حسب دعواهم] مفسدون !.. اما هم فمصلحون وصالحون ، وطائعون خاضعون ...

نعم نحن مفسدون عند هؤلاء السادة لأننا لم نتزلف لموظفى الحكومة كل هذا التزلف الذى الفوهم واعتادوه ولم نتقرب منهم بالتملق اليهم وتقديم كل شيء اليهم كعربون محبة وولاء ولو كان اعز عزيز علينا ، كالدين ، وشعائر الدين ، ورجال العلم والدين ، والى القارىء الكريم ترجمة مقال هذا المصلح « سي صالح الطيب » قال

ولا مبالغة فى قول من قال ان يوم السابع جوان ١٩٣٦ قد فتح عصرا جديدا في تاريخ هذا الوطن وذلك لا باعتبار النتائج المنتظرة التى ترجى منه بل باعتبار ما اظهره واثبته بوجه قاطع من قوة احتياج المسلمين الى التعارف والتآلف والاتحاد

« حقا لقد ارتكبت فيه هفوات كما يقع طبعا في كل شيء جديد وفي كل حركة حديثة الوجود ونحن فيما يخصنا نأسف جد الاسف لصدور كلام خرج به صاحبه عن المقصود وترك به اسوء اثر في روعة المؤتمر وفي شرف موقف المتكلمين فيه — كما نأسف لتعمد بعض الافراد تنكار حقيقة الغاية السامية المقصودة بعقد المؤتمر واتخاذه ذريعة وفرصة لانتقامهم الشخصى — واذا ان نقول ان هؤلاء الافراد قد اخطؤا خطأ أشد من الخطورة بقدر ما لهم من الشهرة والمكانة عند اخواننا ومن الواجب على كل احد ان يبين هذه الاخطاء وان يستنكرها لكيلا تتكرر .

لا نقبل ولا نرضى بما صدر من الشيخ الطيب العقبي الذى كنا ننتظر منه شيئا جديدا ومفيدا واذا به اكتفى بالقاء خطاب شديد حمل فيه حملة عنيفة على السيد « ميشيل » الكاتب العام بادارة العمالة وليس هو في الواقع الا موظفا من موظفي الحكومة الجمهورية .

لا ينبغى لاخواننا المسلمين ان يتوهموا ان آمالهم ورغائبهم مرتبطة اتم الارتباط بخطة [المسيو ميشال] الادارية بل الاليق بهم هو ان يجتنبوا ما استطاعوا حصر المسائل في دائرة التعصبات وان يوجهوا مطالبهم رأسا الى الامة الفرنسوية !.

« ان الشيخ الطيب العقبي لوم مسيو ميشال على تولى منصب يزعم نفسه احق منه به والحال انه يعلم ان مسيو ميشال لم يسع ولم يرغب في ذلك المنصب ، وانما رأسه لانه ادارة تعتبر من اتباعها الواجب عليهم طاعتها .

على اننا نعرف مسيو ميشال منذ زمن طويل ونشهد بانه لا يوجد احد اجدر منه بتولي هذا الامر واقدر منه على القيام به لصالح الجميع وفي معرفته للعربية وفهمه العجيب لأدق عواطف المسلم وارق احساساته ما يعده وسائل لتحقيق التسالم بين مصلحة الوطن العامة والمصالح الدينية الاسلامية .

يمكننا ان نقول ان مسيو ميشال يفكر

المستشرقون

والقرآن

بقلم الاستاذ القرآني الأديب الشيخ ابي العباس احمد بن الهاشمي :

الغربيون بالنسبة لتعلم العربية على قسمين : قسم لا يطلب فيها زيادة عن ما تقضي به ضرورة الامتحان وتحصيل الشهادات ليتسنم بذلك وظيفا

تفكيرا فرنسيا خالصا ويشعر شعورا اسلاميا حقيقيا ولسنا بمسلمين اذا انكرنا ما لمسيو ميشال من مزايا وما له من اياد على اخواننا المسلمين الذين غمرهم احسانه وشملتهم رعايته .

قد فتحت امامنا سبل واسعة مستنيرة لكن لا يمكننا ان نسير فيها آمنين مطمئنين الا اذا ابعدنا الرعاة المفسدين الذين اهلكهم الطمع ، ومثلهم كمثل النبات المسموم الذي نبت في ظل نهضتنا الجديدة ليقضي عليها .

واننا نطلب من الحكومة ان تعيننا على تطهير مجتمعنا من اولئك المفسدين .

[بي صالح الطيب النائب العمالي]

هذا مقال النائب المسلم او على الاصح المقال الذي امضاه لو صح بي باسمه ترضية وجبر خاطر لم. ميشال صاحب الايادي والمزايا التي غمرت المسلمين

أما نحن فجوابنا على ما زعمه هذا السيد فاننا ستنشر بعد الترجمة الى العربية القرارات التي خدم بها م. ميشال المسلمين ، وكان له باصدارها تلك الايادي وتلك المزايا على امثال هذا النائب من المسلمين . . .

هذه كلمة من جملة القصد منها عرض مقال النائب المسلم على الرأي العام قبل كل شيء .

وان شئت بعدها كلمة في رد ترهات هذا النائب او [على الاصح] ترهات من كتب باسمه لينتقم لنفسه من المعلم بالسم . وذلك قصارى ما وصل اليه تدبير الكائدين ، وقفت عنده جهود المجرمين ، ومن اليهم من الاذناب وطائفة الانتفاعيين .

والى اللقاء يا (نجاي) م. ميشال ! !

{ الطبيب العقبي }

من الوظائف يأوي الى ظله الظليل ويتمتع في بحبوحة عيشه الآمنة الطيابة .

تسترت من دهري بظل جناحه

فكنت ارى دهري وليس يراني

فأصحاب هذا القسم لا تتجاوز اقدامهم ساحل بحر العربية لذلك تجدهم في الغالب متواضعين معترفين بالقصور لا دعوى عندهم ولا مكابرة ان وقع لاحدهم غلط في تصرفاته الادارية او شؤونه الخاصة وروجع في ذلك تدارك الغلط وتلافاه من غير استنكاف ولا استكبار .

القسم الثاني اناس تجاوزوا هذه المرحلة وحاولوا مجاراة ابناء اللغة ومقاسمتهم خفايا اسرارها ومستودعات خزائنها وهؤلاء قد حكم الزمان اليوم فيهم حكمه انهم وان كانوا خدموا العلم نوعا ما من جهة التاريخ واعانوا على حل عدد من المسائل الغامضة في هذا الباب فمن ناحية اخرى — ناحية فهم الكتب العربية وتفهيمها لابناء ملتهم — قد اخطأ الجل منهم وجه الطالب وكل جهودهم ومساعيهم في هذا السبيل اسفرت عن نتائج يا ليتها كانت سلبية فقط فيهون الخطب ويتخلص العلم منها لا له ولا عليه ولكنها لسوء الحظ فتحت مئات من الابواب للطعن في الاسلام وزادت في اسباب سوء التفاهم بين المسلمين والغربيين .

ان المسلمين كغيرهم مدفوعون بحكم الجبلة لمحبة كل من له انعطاف بل مجرد احترام للغتهم بقدر ما عندهم من التعظيم لكل من يخدم الحقيقة على الوجه الذي يرضي الحق ولكن اليوم وقد اصبح تعاطي الاجانب لها اشبه شيء بثغر قرصان تجهز منه الغزوات نحو الاسلام والمسلمين تعين رفع الصوت جهرة بالتنبيه على الخطر لتتقي غائلته او على الاقل للتخفيف من وطأته .

ولما كانت الدعوى لا تسمع الا بدليل ها انذا على وجه التمثيل اذكر بعض مشاهير المستشرقين واخص منهم من تطاولت اقلامهم الى ترجمة القرآن وهم « سفاري » و « مونتي » اقربهم عهدا و « كازمرسكي » و « جول لبوم » صاحب تلخيص القرآن المصدر بالمقدمة التي عربها فريد وجدي وهو وان لم يترجم القرآن استقلالا فانه بث في كتابه آراء وتعاليق هي الى القدح في الاسلام اقرب منها الى خدمة الحقيقة

فوجب التعرض له من هذه الناحية والسلوك به مسلك الثلاثة قبله .

نعم ان اصول العلم تقضي رد العلم فيما يرجع لنوايا القوم ومقاصدهم لعلام الغيوب المتولي للسرائر ولذلك رأيت من اداء حرمة العلم ان اقدم بين يدي نجواي التنبيه بان كلامي انما هو مع كلامهم المشوه لمحاسن الاسلام في عين الاجانب ، ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل .

والآن دونكم معشر القراء من الامثلة والشواهد ما تستدلون به على قيمة هذه التراجم وكفاءة اهلها

فمن ترجمة « كازمرسكي » التي هي الترجمة الرسمية الشائعة في الاوساط العلمية والمراجع الادارية

قوله تعالى في سورة الانعام (لكل نبأ مستقر) ترجمه هكذا كل نبي له محل مخصوص فهو كما ترى لم يفرق بين النبأ والنبي ! وقوله تعالى « ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون » ترجم الفقرة الاخيرة (وللبسنا عليهم ما يلبسون) هكذا : ولجعلنا عليهم لباسا من جنس ما يلبس البشر فلم يفرق بين لبس الثوب المكسور العين وليس عليه الامر بالفتح ! . وقوله تعالى (فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك) ترجمه هكذا : من المحتمل ان تسهو عن تبليغ بعض ما اوحي اليك ، وقوله تعالى (يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل) ترجمه هكذا : قد جاءكم رسولنا يخبركم عن مسألة انقطاع الرسل ، وقوله تعالى « وكذلك نصرف الآيات وليقولوا درست » ترجمه هكذا : على هذا النحو نبين آياتنا لكي يقولوا انت صاحب معارف ، وقوله تعالى « قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم » ترجمه هكذا : كيف يعبأ ويبالي ربي بدعائكم بعد ما كذبتم نبيه فضحى كلمة « لولا » لم يعدها من حساب الجملة رأسا ! ، وقوله تعالى « وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه » ترجمه هكذا : اجعل بي ان لا اتعرض لشيء منعت انا منه ، وقوله تعالى « فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » ترجم الفقرة المعطوفة بالواو هكذا : ولم يعرف بنفسه ! وقوله تعالى « قالوا تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين » ترجمه هكذا : تالله لقد هيأك الله لتفعل الخير بنا وان كنا اخطأنا واذنبنا ، وقوله تعالى « واذ قلنا للملائكة اسجدوا

لآدم فسجدوا » ترجم السجود بالعبادة فقال واذ قلنا للملائكة اعبدوا آدم فعبدوه ! وهذا من اشنع انواع التحريف صادم به صاحبه عقيدة التوحيد التي هي مساهية الاسلام وروحه يوجد بوجودها وينعدم بانعدامها ، وقوله تعالى « ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون » ترجمه هكذا : ولو نشاء لاخرجنا منكم ملائكة يخلفونكم في الارض وهذا الغلط وقع فيه حتى البعض من المفسرين فلم يتنبهوا الى ان (من) من قوله منكم معناها البدلية اي لجعلنا بدلكم ملائكة كما جاءت بهذا المعنى في قوله تعالى (ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) وقوله تعالى (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود) حمل فيه لفظ غرابيب على غربان سود وهكذا لا تزال تسمع الاغلاط تجاوب اصداؤها على طول الكتاب .

هلم بنا الآن نفتح ترجمة [مونتي] وانظر ماذا يلاقيك ايها القاري ! ! !

قوله تعالى (من كان عدوا لجبريل) حمل كلمة من على الاستفهام وكذا فعل باختها في الآية التي تلي وهي قوله (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائل) حمل فيه كلمة من على الاستفهام وعلق علينا في التنبيهات تحت المتن ان الاستفهام بقي بلا جواب فدخل كما ترى من باب الغلط وخرج منه ، وقوله تعالى (واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان) ترجمه هكذا : واتبعوا ما تتلو الشياطين ضد ولاية سليمان ! وقوله تعالى (ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه) ترجمه هكذا : ولا تاخذونه الا ان تراضيتم عليه ! وقوله تعالى (ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد) قطع الآية على رأس قوله : ولا تباشروهن ، وترجم الباقي هكذا : واما انتم فاقضوا اوقاتكم في الصلوات !

يتبع

استدراك

جاء في مقال الشيخ ابي يعلى في عدد ٢٣ الاخير قوله ان القراءة على الجنازة ليست من عمل السلف وانها من سنة الانصار والصواب ولا انها من سنة الانصار كما يدعي سي الزابحي فان مالكا ادرى بسنة الانصار فالسنة للنبي صلى الله عليه وسلم لا للانصار ولا للمهاجرين . ولا يختص الانصار ولا المهاجرون بشيء من المشروعات سننا كانت اوفرائض .

(بقية مقال صفحة ٣)

السياسي المحنك الاستاذ محمد الجعايبي في جريدته « الصواب » ذات الثلاثين سنة في خدمة الامة التونسية بصدق وثبات وتضحية فكتب مقالا تحت عنوان « فتوى ضد البدع والضلالات والقراءة على الميت وفي الجنائز » ونشر فتوى (١) لشيخنا ابي الفضل المالكي شيخ الجامع الازهر سابقا رحمه الله مؤرخة بـ ٤ ربيع الثاني ١٣٣٤ وكانت هذه الفتوى ردا مفحما على فتوى الشيخ ابن عاشور ، وكتب الاستاذ الجعايبي تصديرا عليها قال فيه : « فكان جواب الشيخ محررا على ابدع اسلوب قد اقتصر فيه على السؤال دون ان يحاول التحريش او الاملاء

على اولياء الامر بما يجب اتخاذه من التدابير تاركا ما

لله لله وما لقيصر لقيصر » ولا يخفى ما في كلام

الاستاذ شيخ الصحافة التونسية من الانكار والاستهجان تعريضا بفتوى الشيخ ابن عاشور ، واثر هذا اخذت الاسئلة ترد على شيخ الاسلام لا تستطيع ان تصرح بالانكار — ومن يستطيع مصارحة شيخ الاسلام بالانكار — ولكنها لم تستطع محوه من بين السطور ونحن ننقل من تلك الاسئلة ما يفهم منه ذلك الانكار وما يصور الحالة المنكرة التي يتألم اخواننا التونسيون — مثلنا — منها ويريد شيخ الاسلام بفتواه الغريبة تقريرها .

سأل الشيخ مصطفى الشنوفي من حمام الانف ونشرت سؤاله الزهرة فقال : « ان سؤالنا الذي نطلب اماطة اللثام عن دخيلته وتحقيق ما يتنابه من احكام هو ما يلي بعد وضع الحالة التي عليها القراء وكذا الامكنة والمستمعون بل قل المتفرجون تحت اعين الباحثين .

وهاك ما كل الناس على اطلاع تام عليه حيث انه متكرر صباحا مساء كل يوم .

يموت مسلم فيعجب وليه طائعا او تحت تاثير خوف العار لاستئجار جماعة تصدوا لايجار ما يحفظونه من كتاب الله تعالى بعد المماكسة طبعا وفعلا عند ما يقترب امد المأتم تزاحم زرافات بحالة لا نقول انها منفرة اذ ان هذا ليس من توابع ما نحن فيه الا اننا نريد ان ناخذ بيد الشيخ حفظه

الله ونطلعه وما نخاله جاهلا [illegible] هذا من باب التذكير فحسب .

جماعة الطرق تتلو احزابا [illegible] الخلط ما لا يخفى مما يكون في غالب الاحيان . وفي كثير من الجمل موجبا للتوبة مما تنتجه من [illegible] الغير المقصود مع كونه في اعتقادهم يستحق عليه [illegible] المثوبات كل هذا مقصود به استمطار الرحمة على جثمان الفقيد

جماعة القراء تتلو [illegible] يبرأ [illegible] بدون القراءة مما هو شاذ وما هو [illegible] قرى مدودا لا ندري كم مقياسها الثلاثة الفات [illegible] ربعة بل ربما نقول ولا نرى انفسنا جازفنا في التعبير انها تبلغ في بعض الاحيان الستة والسبعة على [illegible] تقادير مع ما يتبع هذا من زلزلة نستغفر الله [illegible] ثقلة في عرف القراءات وهي حسب [illegible] الاقتضاء مع الوقف الذي ما انزل الله به من سلطان على ان معدل السير في الساعة تبلغ ان [illegible] ما تم ثلث مزمع على الحضور فيه العشرة احزاب في الساعة اذ يكتفون في الغالب باوائل الكلم [illegible] ترخيموا حتى يتسنى لسادتنا القراء احراز الأجر الذي كيلا يفوته، كل هذا مع تفاوت في الصياح [illegible] الفقيد من حيث الوجاهة وترقب او [illegible] الجاه . ولا نريد التعليق على ختم القرآن الشرعي الذي تفرق فيه الاسفار على عشرة انفار يبتا مرتلا [illegible] او ربما على اكثر تقدير [illegible] كما يقول الشاطبي نرى بعضهم يهمهم والآخر يكمل بقية حديثه الذي بدأه مع صاحبه خارج الدار [illegible] القاري فتراه يقلب صفحات السفر بسرعة [illegible] كونه حقق نظره فيها فضلا على تمكنه من تلاوتها ، اما الحارس فعلى غاية الاحتشام والاحترام بجلال القرآن .

فهل هذا هو القرآن وهل [illegible] حالة تلاوته وهل هؤلاء الاشخاص الذين [illegible] قراءته وهل للناس ان يستمعوهم ؟

لنخرج من الدار ونشاهد [illegible] معزلة يبرأ منها الاسلام صياح وعويل من دار باذان وتكبير وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسورة البقرة ويس وتبارك وجهرة وتخويج واحزاب قادرية ومدائح عيساوية وطيبية وشاذلية [illegible] .

خبز وزيتون ومغفرة من الله

يريد الكل احتضار الاجر [illegible] يجهد نفسه

(١) نشرت « البصائر » هذه الفتوى في العدد ١٦

في الصباح حتى انك لا تشاهد الا اوداجا منتفخة وعيونا بارزة ودماء في وجوه منتفخة .

جعبة اصوات واوار قرآت

ثم تجتاز المزبن الصوابيف والطرقات القذرة التي من فرط تقذرها بعد اجتيازها تصرامن الله لتصل للمقبرة ولتلق نظرة مجردة على الحكم الجماعة عند ما يقع لحد الميت : تنثر سورة من فالبعض جالس على الارض والاخر في قبر الاخر متوسدة مع تعدد في انواع الجلوس ولا تنس شكل لا يطيق مفارقة نعله المحبوب اثناء القلب . فبفكر هل يكون ممن يقاول في جنازة سيد فلان الذى توفي صبيحة هذا اليوم والاخر يمول والعين ترمق شيخ القراء كم تساول من الاجر من ذوي الميت وهل اخفى شيئا لنفسه .

هاته صورة مصغرة من واقع وعمت به البلوى والذى يشترك كلنا في مشاهدة ادواره جميع التونسيين .

فهل تجوز قراءة القرآن في الاماكن القذرة على قارعة الطريق وعدم الاحتشام في تلاوة القرآن والخشوع والتدبر في آياته .

والخلاصة انا نقدم بغاية الاحترام لفضيلة شيخ الاسلام المالكي والحنفي كل على ما يقتضيه اصل مذهبه الرئيسي ونلتمس من علماء الشريعة السمحة ان يفتونا بحكم الله المنطبق على زماننا الذى اختلط فيه الحلال بالحرام وان تكون فتياهم تعالج المسألة كما هي واقعة لا كما هي في النظر المجرد ولا نخالهم الا فاعلين .

وكتب الشيخ محمد بن ابراهيم التوزري يقول :

« انني ارفع الى حضرتكم السامية هذه الاسئلة راجيا التكرم بابداء الجواب عن كل مسألة على حدتها ونص الاسئلة : ما قولكم دام مجدكم هل سنة النبي صلى الله عليه وسلم تنسخ بعد وفاته باختلاف الزمان (ام لا) وهل فعل وقول العلماء يصح ان يكون دليلا على جواز فعل ما كان مخالفا للسنة او عمل الصحابة والسلف الصالح رضي الله تعالى عنهم (ام لا) وهل العرف الحادث من الناس صح جعله دليلا على جواز رفع الصوت خلف الجنازة [ام لا] ؟

وهل رفع الصوت خلف الجنازة مظنة التشويش على المتفكر السائر مع الجنازة (ام لا) ؟ وهل اذا ادعى المتفكر التشويش برفع الصوت خلف الجنازة يصدق [ام لا] ؟ وهل يأثم من يشوش غيره برفع الصوت خلف الجنازة [ام لا] ؟ أفيدوا ماجورين ولكم مني جزيل الشكر ومن الله الثواب » .

وكتب الشيخ التهامي عزيز الباتي الترفني يقول :

« وحيث ثبت ان السنة في المحتضر وفي تشييع الجنازة وفي الدفن هو الصمت ظهر ان قراءة القرآن في المواقع الثلاثة خلاف السنة ، وخلاف السنة إنما هو البدعة . وقد حكم بالكراهة مطلقا في ذلك ابو محمد عبد الله بن ابي جمرة في شرحه لمختصر البخاري حيث قال مذهب مالك كراهة القرآن في هاته المواقع لاننا مكلفون بالتفكير والاعتبار ومكلفون بالتدبر في القرآن فآل الامر الى اسقاط احد العملين اه وما اشبه عصر ابن لب وابن سراج والمواق بهذا العصر واهله وها انا سائل جنابكم يا صاحب السماحة والفضيلة بقطع النظر عن الكراهة او الجواز .

هل تلك الصيغة يقرأ بها مشيعو الجنائز قول الله تعالى كتابتهم بلفظة غفور بدون واو ورحيم بدون ياء وعذاب بدون الف ويجعلون لا النافية لام ابتداء ونون المتكلم ومعه غيره نون جمع المؤنث ويقطعون كلمات الله محافظة على الصيغة وعلى اصواتهم ايباح لهم القراءة بهاته الصفة سواء كانوا مع الجنازة او في مواقع اخرى ام يحرم عليهم .

وهل تلك الاجرة التى ياخذها مشيعو الجنازة من اولياء الميت على تلك القراءة جائزة ام لا؟ وهل تعد صدقة ام لا . وهل تدخل في مؤن التجهيز ويقضي بها ان شح بعض الورثة ام لا ؟

فالرجاء منكم ان تجيبوا جوابا شافيا ابقاكم الله ملجئا للسائلين ومفيدا للطالبين . [انتهى]

ولا يخفى ما في هذه الاسئلة من الرد على الفتوى والانكار عليها والتنبيه على خروجها عن الموضوع وعدم مطابقتها لصورة الواقع وتعريضها بان المفتي تجاهل الا غفاء عما يعلمه كل احد ويشاهده من المضار والمفاسد بسبب القراءة على الجنائز وذهب بفتواه يتأول ويتمحل لما هو من عالم الخيال .

ولما اخرجت هذه الاسئلة اجاب عنها بذلك التذييل ولما كان هذا التذييل قد اشتمل على الباطل والخطإ مثل الفتوى فاننا سنعرض لبيان ما فيه من ذلك في العدد القادم ان شاء الله .

[عبد الحميد بن باديس]

معاذ الله

ظن المتستر وراء (الطالب الزيتوني) انني لم اجبه ترفعا عنه ، ومعاذ الله من هذا معاذه ، وانما لم اجبه لانه تستر وراء امضاء مستعار في مخاطبة من يكتب بامضائه الصريح وليس من العدل ان ينازل الرجال ، من يختفي وراء الحجال ؛ فان اردت ان تجاب ، فارفع الحجاب ، وسلام عليك يا اعتاقه !

[عبد الحميد]

من فلسطين الدامية الشهيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء

الى كل كريم

في العالم العربي والاسلامي

تواجه فلسطين العربية في هذه الآونة أحداثا خطيرة اخذت تجر وراءها نكبات ومآسي فجيعة على الشعب العربي الابي تبيها الذى ضرب المثل الاعلى في التضحية والتعلق ببلاده وميراثه الخالد ، والذي ظل حارسا أمينا لهذه البلاد المقدسة

ولقد وقع بسبب هذه الاحداث الخطيرة في يافا وغيرها من البلاد الفلسطينية المجاهدة اعتداآت همجية ازهقت فيها أرواح عربية بريئة وسقط فيها كثيرون من الشهداء والجرحى في ميدان الكرامة والدفاع عن النفس والاهل ، ورملت نساء ويتمت أطفال وحرقت منازل وشردت عوائل واعتزمت الامة القيام باضراب شامل متواصل الى أن ينتهي عهد هذا الشقاء الذي وصل الى حد لا يطاق وأصبح عدد كبير من العرب والمسلمين في حاجة قصوى إلى المعونة المادية والمواساة في هذه النكبة الكبرى الجديدة

ولما كان القيام بهذا الواجب لا يتم إلا بالتعاون والتعاضد ، فان اللجنة المركزية للاعانات التي تألفت في القدس قررت اذاعة هذا النداء على كل كريم في العالم العربي والاسلامي تستندي به اكف اهل المروءة والشهامة ، مؤملة اكبير الامل في ان يقابل منهم بالعطف والتلبية وان يجعلهم يبادرون الى القيام بواجب محتوم تجاه هذه البلاد المقدسة واهلها المجاهدين في محنة المحنة القاسية والغمرة الشديدة التي هم فيها .

رئيس اللجنة المركزية لاعانات المنكوبين

[محمد امين الحسيني]

رياض علم ...

(من بنات أفكار الشيخ محمد بن منصور العقبي)

ان البصائر نور بان وانتشرا
عم البسيطة منظورا ومعتبرا
يغزو القلوب بسلطان يجول به
اكرم بجند من الانوار قد ظهرا
فلج سناها وغص في البحر ملتقطا
در الحقائق منظوما ومنتثرا
وانظر بعين اعتبار سر اسطرها
ومتع الفكر والاسماع والبصرا
واشرب كؤس المعانى من جداولها
خمرا حلالا من الافكار قد عصرا
وبح بسر معانيها التى ابتكرت
وانظر بمرآة نور العقل ما سطرا
فهي (البصائر) كاسمها تبصر من
بعين فكر الى انوارها نظرا
رياض علم فما احلى نواكهها
ونور فهم سبى عقل الذى اختبرا
دلائل من طريق الوحي منشؤها
فاقت بنور هداها الشمس والقمرا
فاسلك طريقتها واعرف حقيقتها
تجد من العلم ما يجلو لك العبرا
وكيف لا ومرصع بجواهرها
عقبينا من لدين الحق قد نشرا
اكرم به مصلحا قاد العقول الى
معالم الدين باسم الدين فانتصرا
وراح يجلو حقائق الديانة ما
احلى جلاء سبا الاسماع والفكرا
لا زلت تهدى لنا في كل آونة
علما يزيل ظلاما حينما ظهرا

« برج ام نائل » (محمد بن منصور)

نادى الاخوة

— في شرشال —

تأسس نادى الاخوة بشرشال في هذه الايام سعى فى تأسيسه طائفة من الشبان من اعيان بلدة شرشال ، دعتهم الى هذا المشروع الحسن عاطفة الاخوة والاخذ بيد ابناء جلدتهم الى السير في طريق الرقي والتهذيب ، باعطاء دروس ، والقاء محاضرات في مختلف الفنون ، وتعويد الشبيبة على الاخلاق الفاضلة ، واجتناب كل ما يجر الى الدمار كشرب الخمر والميسر والاسباب المؤدية الى مهاوي الاتلاف ، ولا يكون هذا الا ببث النصائح والارشاد . قال (ص) الدين النصيحة ، ولا خير فى قوم لا يتناصحون ، والفضل كله لمن ابتكر هذا المشروع الحسن فى القطر حتى ظهرت النتيجة في كثير من المدن ، وعمت فكرة الاجتماع في جل النواحي واقتدى الشبان باخوانهم متظافرين على خدمة الصالح العام ، اعانهم الله على هذا المنهج القويم و وفقهم الى السير على صراط مستقيم .

ادارة النادى متركبة من السادة الآتى ذكرهم :

املحاين الطاهر استاذ في اللغة الفرنسوية	رئيس
حاج العسل احمد	نائب اول
نوار اسماعيل استاذ في اللغة الفرنسوية	نائب ثان
صحراوى الطاهر محمد	كاتب عام
القبرتني محمد	نائبه
راشيد زبير	امين مال
هراوي عبد القادر	نائبه

المستشارون : عبدى احمد استاذ بالفرنسوية نوار ابراهيم مثله ، نوار ابراهيم ، بختى علي .

(شرشال) مكاتبكم

(عبد ربه نجاري احمد)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El-Okbi à Alger

Compte Chèque Postal 214-26

شباب البليدة !

قصيدة لطيفة للشاعر الحساس صاحب الامضاء ألقاها في حفلة شائقة في نادى الاخوة بالبليدة .

سلام على بلدة * بدا حسنها الساحر
سلام على (نهضة) * زهت عندها الزاهر
سلام عليكم شذي * كما فاح منكم عاطر

* * *

أيا من مضى سائرا * إلى المجد يا سائر
شبابك (البليدة) طب * فجد أنسى مساطر
وحقق عزيزا بها * فمن يرك الطائر
فانت بها المجتبى * وأنت لها الناصر

* * *

طفرتم لنيل المنى * وما فيكمو آخر
وإن سعيكم معتمد * على الحق أو ماكر
فصبرا فخير الجزاء * يفوز به الصابر

* * *

رجال البلاد الوداد * فان القلى قسابر
علام تخالفتمو * ووجه الهدى سافر ؟
أما بينكم غافر ؟ * أما بينكم عاذر ؟
أناتكمو فالخلاف * هو الركب العاثر

* * *

وروض رطيب الجنى * يسر به الزائر
شجتني به زهرة * علا حسنها الناضر
فقلبى لها خافق * وطرفي لها ساهر !

* * *

أمرنا فلم نمتثل * ولم يسعف الآمر
زجرنا فلم نتعظ * ولم يسمع الزاجر
أنسعى الى المبتغى * وسائقنا حائر ؟
ونرجو بلوغ المراد * وحادينا (مادر) ؟
فما إن لنا عبرة * يطيب لها الخاطر
إذا لم يقد ركبنا * زعيم لنا ماهر

« الجزائر » (جلال البدوي)

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ٢٥

ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

N° 25

البصائر

المواصلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة ٣٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassair»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٦ ربيع الثاني ١٣٥٥

تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

الموافق ليوم ٢٦ جوان ١٩٣٦

وثيقة صريحة

علماء القرويين العامرة

والطوائف الضالة

اشار الاستاذ عبد الحميد بن باديس في مقالة له صدرت في العدد [١١] من البصائر الى احتجاج علماء القرويين ضد بدع عيساوة وحمادشة وامثالها وقد علمنا اخيرا انهم [جازاهم الله خيرا] رفعوا في هذا الموضوع عريضة اولى لصاحب الجلالة سيدي محمد نصره الله بواسطة عقله باشا فاس فاصدر جلالته امره بمنعهم ثم ما لبثوا ان عادوا لما نهوا عنه فقام علماء القرويين مرة ثانية و رفعوا عريضة اخرى لجلالته بواسطة وزيره الاكبر . ولما لم تظهر نتيجة لصرختهم هذه عادوا في هذه السنة لاستصراخ جلالته مرة اخرى جازاهم الله خيرا ووفق جلالته لاحياء سنة جده عليه افضل الصلاة والسلام ، واقتفاء آثار اجداده الكرام . اتصلنا بنسخة من عريضتهم الاولى فحبب الينا نشرها في صدر البصائر اعترافا لعلماء القرويين بهذه المزية الجليلة وتشجيعا لهم على السير على هذه الخطة المثلى في الدعوة لاقامة شعائر الله وتسجيلا لهذ الوثيقة المهمة ، وافادة لقرائنا الكرام واعدين اياهم بنشر باقي العرائض اذا نحن اتصلنا بها .

وقد اتصلنا بنسخة من خطبة السلطان مولاي سليمان قدس الله روحه التي اشار لها علماء القرويين وطبعت في هذه الايام بفاس مع صور العرائض المشار اليها جازى الله الحواضر السلفية بالمغرب الاقصى بخير الجزاء وانجح اعمالهم وبارك في مسعاهم

وهذا نص العريضة المشار اليها .

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم :

« سيادة الباشا الاجل حليف المزايا العظام الامثل من لا نظير له في ابراز المحاسن ولا له من يوازي سيدي محمد التازي ادام الله مجدك ، وخلد سعدك وسلام عليكم و رحمة الله ، عن خير مولانا نصره الله .

وبعد : فلا يخفى سيادتكم ان مما شوه وجه فاس الغراء ، وصير مدينتنا البيضاء في عين العالم نقطة سوداء ، طائفتي حمادشة وعيساوة واهل اللهو والضلالة وما يفعله امثالها من ذوي الحماقة والجهالة ، وذلك قبيح في عين المصلحين ، وكبيرة مع رب العالمين وهو من البدع الحادثة والاحداث ؛ سيما ما يفعلونه من الرقص والشطح واجتماع الرجال مع النساء والاحداث ، وذلك حرام نص عليه غير واحد من الايمة الاعلام كالطرطوشي في سراج الملوك ؛ وابن الحاج في مدخله ، والغزالي في شهابه الكاوي ، والقلصادي المالكي في كتاب الازهار ، والشاطبي في الاعتصام ، وسيدي عبد الرحمان الفاسي في ابتهاج القلوب ، وغيرهم . ومعلوم من الدين ضرورة ان الله تعالى لا يعبد بشطح وطبل وطاسة ومزمار الذي به يحضر الشيطان فيعم الويل والدمار . وقد بالغت الطائفة العيساوية بالاخص في هتك حرمة الشريعة حتى صارت تتفاخر باكل اللحوم بجلودها ودمها المسفوح ، وذلك منقصة الزحقها بالاسلام والمسلمين شنيعة ؛ سيما ما يفعلونه في الليالي التي تقام لهم في الدور من التصنع وتبديل الملابس وتطورهم باحوال الجن وما يقدرعليهم من الاموال في تلك الجموع ، من وضع الفراشات والرقص والبخور ، واسراج الاضواء والشموع . وقد كانوا فعلوا ما هم عليه الآن مما وصف وذكر ،

وبهذه الصحيفة قد اعان لكم بكامل الجبهة وسطر ، ايام سلطان العلماء ، وعالم الامراء المقدس في غرف الجنان ، ابي الربيع مولانا سليمان ، فابرز سطورة الواصل اليكم نسخة منه صحبة هذا المنقول من الترجمانة الكبرى التي جمعت اخبار العالم برا وبحرا ، لمؤلفها وزيره الارفع مؤرخ المغرب ابي القاسم الزياني وجهه لخطباء مساجد ايالته ، وامرهم ان يخطبوا به في المساجد يوم الجمعة بنصه واحاديثه وآياته ، فبامره اذ ذاك بطل ما كانوا يعملون وخرجوا من البغي الذي كانوا فيه يعمهون .

وقصدنا من كتاب السلطان المذكور الآن هو تصريحه رحمه الله بهذه الطائفة العيساوية ومن شاكلها في افعالها مع اعتبارنا لمتبوعيهم رضي الله

عنهم ؛ ثم بعد ذلك عادوا لما نهوا عنه وصار بذلك امرهم معلوما يجتمعون على كل فعل محرم مذموم، وسكوت العلماء ومن ولاه الله شيئا من الاعمال حرام سيما على تلك الاحوال ، وما سكتنا بل كنا نغير هذه المناكر في كل وقت باحد الاوجه الثلاثة ويعان بها اهل الوعظ وارباب المنابر والان لما من الله علينا بولايتك ورايتا محياك ابتهجنا بحسن طلعتك ؛ فانتهزنا هذه الفرصة لتكون على اهل الشر والبدع غصة فرفعنا اليك امرهم ورجونا منك قطع هذا الداء من اصله ، حتى لا يعود اليه احد بوجوده ولا يطمع في ترقيع ذلك ووصله ؛ وقد ادخر الله هذا اليك ويكون شامة بيضاء لديك ، ابقاكم الله غرة في جبين الايام ، وحسنة من حسنات مولانا الامام ايد الله نصره على الدوام والرجو منك التعجيل بهذا والاعلان به في الازقة والنادى ، واحضار الرؤساء المتطعين من اولئك الاقوام الاني منهم والغادى ، وقد كلمنا بعضهم في ذلك فاعترف بجريمته ، وعذر اقلاعه منها متعللا ببعض اهل حرفته ، ومن اعذر فقد انذر ، ويدكم بحول الله اقوى لانها يد السلطان اعزه الله التي هي يد الله واهل التقوى ، اذ الامام حريص الدين يجازى على ذلك من رب العالمين ، وعلى المحبة والسلام في ١٧ محرم الحرام فاتح عام ١٣٥٢

العابد بن احمد بن سودة ٭ احمد بن عبد الله الشبيهي ٭ محمد بن العربي الشرقي ٭ محمد بن محمد القادري ٭ الحسن بن محمد الزرهوني الحسني ٭ احمد ابن محمد الصقلي ٭ محمد بن عبد الرحمان العراقي ٭ الحسن بن عبد الرحمان العراقي ٭ علي الشريف ٭ محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي ٭ عبد الهادى بن محمد السودي ٭ محمد بن محمد السقاط ٭ محمد بن احمد الودغيري ٭ الرواب محمد التازي ٭ عبد القادر البردعي ٭ احمد بن يوسف الفاسي ٭ عبد العزيز بن احمد بن الخياط ٭ محمد بن عبد السلام الطاهري واحمد بن محمد العمراني ٭ محمد بن سعيد الكتاني ٭ محمد بن الحاج ٭ محمد بن الحسن الصنهاجي ٭ محمد بن احمد بن الحاج ٭ محمد بن الحسين العراقي ٭ ابو الشتاء بن الحسن الصنهاجي وعمر بن محمد العراقي عبد العزيز بن محمد العراقي ٭ محمد بن عبد السلام بنان محمد بن محمد بن عبد القادر القرشي السودي ٭

عمر بن محمد السودي ٭ احمد بن محمد الشرادي ٭ محمد بن سليمان العلوى ٭ محمد بن محمد بن عبد الله عبد القادر السودى ٭ محمد بن محمد بن ابراهيم ٭ الطائع بن احمد بن الحاج ٭ محمد بن هاشم العلوى علي بن الطيب الدرقاوي الحسني ٭ ادريس العلوش ٭ العربي الشامي ٭ محمد بن عثمان الشامي ٭ محمد بن عبد السلام بناني ٭ محمد العلمي .

حول فتوى القراءة على الاموات

لماذا التذييل، بدل التدليل والتاصيل؟

(٢)

كان اصل السؤال عن القراءة عند تشييع الجنازة وحول الميت وعند القبر . وكان جوابه عنه هكذا : « ان السنة في المحتضر وفي تشييع الجنازة وفي الدفن هو الصمت والتفكر والاعتبار . فاذا نطق الحاضر فليكن نطقه بالدعاء للميت بالمغفرة والرحمة فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مرجوة الاجابة . واما قراءة القرآن عن الميت حين موته وحين تشييع جنازته وحين دفنه فلم تكن معمولا بها في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن الصحابة . اذ لم ينقل ذلك في الصحيح من كتب السنة والاثر مع توفر الدواعي على نقله لو كان موجودا .

الا الاثر المروى في قراءة سورة يس عند رأس الميت عند موته على خلاف فيه . ولهذا كان ترك القراءة هو السنة ، وكان افضل من القراءة في المواطن الثلاثة المذكورة » ثم اخذ بعد هذا الجواب الواضح البين يقاوم ما فيه من صريح السنة مما فرغنا من ردة عليه . واما في تذييل الفتوى فانه قال هكذا : « اعلم ان موضوع الفتوى الصادرة منا هو ان قول مالك ان السنة في تشييع الجنازة السكوت . والقراءة في الجنازة مكروهة عنده وانها عند فريق من العلماء مستحبة غير مكروهة لقصد انتفاع الميت بثوابها ، وهذا كلام قاصر على خصوص القراءة عند التشييع فلنقصر كلامنا اليوم معه فيه .

وقد زعم ان القراءة عند التشييع عند فريق من العلماء مستحبة . ونقول انه لم يقل باستحبابها واحد من الائمة رضي الله عنهم ولا من شيوخ مذاهبهم ولا ذكرها متن من المتون التي يدرس بها فقههم في الامصار ، فهو مطالب ان يثبت هذا الفريق ولو بواحد من هؤلاء ولن يستطيع — ولا محالة — اثبات المعدوم ، وفيما تقدم لنا في كلامنا السابق ما يدل على الاتفاق على بدعيتها ونزيد هنا قول الامام ابن شامة الشافعي المتوفى سنة ٦٦٥ في كتابه « الباعث على انكار البدع والحوادث » قال : « وفيما يفعله الناس اليوم من الجنائز بدع كثيرة ومخالفة لما ثبت في السنة من ترك الاسراع بها والتقرب منها والاحداث فيها من قراءتهم القرآن بالالحان »

ثم قال فضيلته : « فمدرك مالك هو التيمن بقصد التاسي بالفعل الواقع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزمن اصحابه والمراد بالسنة عنده الطريقة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم »

نعم السنة هي الطريقة التي كان عليها صلى الله عليه وسلم فيما يفعل ويترك ، ونحن مامورون باتباعه في هذه الطريقة لقوله تعالى : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » والتاسي به فيما فعل وفيما ترك به ، بمخالفته نلزم ، ولنا به اسوة حسنة ، والقراءة عند التشييع تركها فتركها من سنته ان من طريقه فهي سنة وفعلها ليس من طريقته فهو بدعة . والخير في الاتباع والشر في الابتداع .

وخير امور الناس ما كان سنة
وشر الامور المحدثات البدائع

هذا هو البيان الواضح لمدرك الامام رحمه الله لا كما توهمه عبارة فضيلته من تقييد امر الاتباع بانه قصد التيمن والتبرك وان الترك لا يدخل في لفظ السنة لانها هي الطريقة .

ثم قال : [ولما كان مالك لا يرى وصول

ثواب القراءة للميت لم يوجد , نظره ما يعارض مقصد الشارع فلذلك قال بكراهة القراءة فيها]

مذهب مالك ان ما تركه النبي صلى الله عليه وسلم من الطاعات في موطن مع وجود المقتضى لفعله بحسب الظاهر فانه يترك دون التفات الى ذلك الذي يظهر انه مقتضى لان ترك النبي صلى الله عليه وسلم ليدل على انه ليس بمقتضى في الشرع ففعل تلك الطاعة منه عليه اعتراض لما اقتضاه الشارع واعتداد بما طرحه . وفي هذا معاندة له واقتيات عليه ؛ ولهذا منع الذي اراد ان يحرم من المسجد النبوي وقرأ عليه قوله تعالى : [فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم] وقد تقدم نصيب هذا في سابق كلامنا ، فلو ان مالكا كان يقول بوصول ثواب القراءة لما قال بها في التشييع لان السنة فيه هي تركها ، والدعاء المتفق على نفعه لا يقول به مالك في الركوع لان السنة فيه هي تركه ، وهكذا ما هنا .

ثم قال : [واما الذين خالفوه فمدركهم ان السكوت ترك فلا يدل على استحباب السكوت ولا على كراهة ضده]

قد علمت مما تقدم ان هؤلاء الذين يزعم انهم خالفون لمالك في مسألة ترك القراءة في التشييع لا وجود لهم في الائمة لا في شروخ مذاهبهم ، ومع ذلك فقد اخذ نفسه بتقرير مدركهم فزعم ان السكوت ترك وان الترك لا يدل على استحباب السكوت ولا على كراهة ضده ، ومقتضى هذا ان الاستدلال من السنة النبوية يكون بالفعل دون الترك ، وهذا باطل والحق انه كما يستدل بفعله صلى الله عليه وسلم يستدل بتركه . والتقرب الى الله بترك ما ترك كالتقرب اليه بفعل ما فعله ، ومن فعل ما تركه كمن ترك ما فعله ، وكما لا يتقرب الى الله تعالى بترك ما فعله كذلك لا يتقرب اليه بفعل ما تركه ، وهاك من كلام الائمة ما يثبت لك هذا الاصل ويريك فيك بطلانه :

قال ابن السمعاني : [اذا ترك الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا وجب علينا متابعته فيه الاترى انه صلى الله عليه وسلم لما قدم اليه الضب فامسك عنه وترك اكله امسك عنه الصحابة وتركوه الى ان قال لهم : انه ليس بارض قومي فاجدني اعافه ، واذن لهم في اكله ، نقله الشوكاني في (ارشاد الفحول) وفي اوائل الجزء الرابع من (الموافقات) للامام الشاطبي بحث واف في الاستدلال بتركه صلى الله عليه وسلم وذكر انواعه ؛ وقال القسطلاني في كتابه (المواهب اللدنية) : (وتركه صلى الله عليه وسلم سنة كما ان فعله سنة فليس لنا ان نسوي بين فعله وتركه فنأتي من القول في الموضع الذي تركه بنظير ما اتى به في الموضع الذي فعله) وقال ابن حجر الهيتمي : [الا ترى ان الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم باحسان انكروا الاذان لغير الصلوات الخمس كالعيدين وان لم يكن فيه نهي ، وكرهوا استلام الركنين الشاميين ، والصلاة عقب السعي بين الصفا والمروة قياسا على الطواف . وكذا ما تركه صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضى فيكون تركه سنة وفعله بدعة مذمومة] والنقول على هذا الاصل — وهو الاستدلال بتركه — كثيرة والادلة فيه ثابتة واضحة وقد اعتنى ببسطه الاستاذ [محمد احمد العدوى] حفظه الله في كتابه [اصول في البدع والسنن] بسطا كافيا لمن هداه الله .

يتبع (عبد الحميد بن باديس)

صرخة غضبان

في وجه زعفان

جاءنا مقال طويل بهذا العنوان من حضرة الشيخ [السعيد الزاهري] دافع به عن اخواننا [بني ميزاب] دفاع الابطال ، ورد به ما كانت نشرته (الليالي) في عددها السادس ضد افراد هذه الطائفة العاملة الناشطة من تهم شنيعة الصقها بهم صاحب ذلك الهذيان الذي سمى نفسه (زعفان) والذي اساء به لا الى الاباضية فقط ، بل الى الامة الجزائرية كلها حيث حاول هدم صرح وحدتها التي يبذل العقلاء من الطرفين ورجال العمل المخلصين منذ امد طويل جهودهم الجبارة للحصول عليها . وقد كان من البديهي المعقول ان يتصدى للرد على هذه الترهات والدفاع عن اخواننا في الدين والوطن ، وشركائنا في تحمل الآلام والمحن من لا تأخذه في الحق لومة لائم من كل من يعمل لخير الجزائر ، ويسعى في ربط المحبة والاخاء وتمتين العلائق الحسنة والروابط الجامعة بين ابناء القطر الواحد ، واهل الدين الواحد والمصلحة المشتركة ، غير ان الشيخ الزاهري كان السابق المجلي في القيام بهذا الواجب فله منا شكرنا الخاص على هذا الصنيع الجميل . فقد كتب هذا المقال الذي ارسل به الينا والى جريدة الامة ايضا فسبقتنا الى نشره على طوله في مرة واحدة الامر الذي لا يسعه حجم [البصائر] ولا نقدر نحن عليه لكثرة المواد المتراكمة لدينا . اما الامة فقد برز عددها الاخير كله في هذا الموضوع يحوي هذا المقال وغيره . فكان عددا خاصا بهذه القضية و (ممتازا) جامعا مانعا لم يدع قولة لقائل ، ولا مجالا لصائل بل قد اعطى فيه الكتاب لهذه المسألة أكثر من قيمتها وفوق ما يستحقه مقال (زعفان) الذي لا نرى له اي تأثير في علاقة الاباضية باخوانهم المالكية وليست له اية قيمة في نظر الذين يعملون لخير هذه البلاد وسكانها بلا تفرقة بين اهل ناحية و ناحية أخرى و لا أهل مذهب ومذهب ما دام الجميع يدينون بدين الاسلام ، و يعملون للصالح العام .

هذا واننا لنهني رصيفنا الاستاذ (ابا اليقظان الحاج ابراهيم بن الحاج عيسى) بعدد الأمة الممتاز الذي اصدره بهذه المناسبة فدافع به عن شرف قومه اولا وعن مصلحة الامة الجزائرية ثانيا واننا لنضم صوتنا الى صوته . كما نوافق الشيخ الزاهري على رأيه في كلمته الواضحة الصريحة التي دافع بها عن الاخوان المزابيين ونؤيده . معتذرين اليه في عدم نشر المقال بما ذكر . سيما وقد نشرته الأمة ما يشفي ويكفي . ونرجو من (زعفان) ان يتوب ويعتذر لاخوانه في الدين ... ومن الاخوان الاباضية ان يقفوا عند هذا الحد ، فان المؤمن من كظم غيظه ولم تخرج به سورة الغضب عن دائرة الشرع الشريف وحدوده .

(الطيب العقبي)

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(١٣)

ومن شواهد هذا القصد اولا انهم يقولون « زردةسيدي فلان » والذين يسمون الزردة طعاما كما في بعض الجهات يقولون « طعام سيدي فلان يكون يوم كذا » فيضيفونها الى وليهم .

وثانيا انهم يفعلونها عند قبره وفي حرمه لا يبغون بغيره مكانا لزردتهم .

وثالثا انهم اذا نزل المطر اثرها نسبوه لسر الشيخ صاحب الضريح وقوي اعتقادهم فيه وتعويلهم عليه .

ورابعا انهم اذا نهوا عنها غضبوا ورموا الناهي لهم بضعف الدين او بالالحاد ، وقد يؤذونه بايديهم

وخامسا انهم لو تركوها فاصيبوا بمصيبة نكسوا على رؤوسهم وقالوا ان وليهم غضب عليهم لتقصيرهم في جانبه !

فهذه دلائل قاطعة بان المقصود من الزردة هو التقرب من الولي . وهي اصدق من الاقوال التي يستتر وراءها المكابرون .

ونحن ننقل لك من عبارات العلماء ما تعلم به أن ذبائح الزردة هي مما أهل به لغير الله وان ذكر عليها اسم الله .

١ — قال الراغب في مفرداته : « وقوله وما اهل به لغير الله اي ما ذكر عليه غير اسم الله وهو ما كان يذبح لاجل الاصنام » .

والشاهد من هذه العبارة عجزها حيث جعل ما يذبح لأجل الأصنام مما اهل به لغير الله . اما صدرها وهو قوله ما ذكر عليه غير اسم الله فمبني على المعقول من ان ما يقصد به غير الله يلزم ان يذكر عليه غير اسم الله .

٢ — ونقل المفسرون عن مجاهد الامام التابعي الذي اخذ التفسير عن ترجمان القرآن ابن عباس (رض) انه قال في معنى ما أهل به لغير الله : « ما ذبح به لغير الله » .

٣ — وقال الثعالبي في تفسيره « وما اهل به معناه صيح به » ومنه استهلال المولود . وجرت عادة العرب بالصياح باسم المقصود بالذبيحة . وغلب ذلك في استعمالهم حتى عبر به عن النية التي هي علة التحريم » .

٤ — وقال الحافظ ابن كثير عند قوله تعالى وما ذبح على النصب : « قال مجاهد وابن جريج كانت النصب حجارة حول الكعبة ، قال ابن جريج وهي ثلاثمائة وستون نصبا ، كانت العرب في جاهليتها يذبحون عندها وينضحون ما اقبل منها الى البيت بدماء تلك الذبائح ويشرحون اللحم ويجعلونه على النصب . وكذا ذكره غير واحد » فنهى الله المؤمنين عن هذا الصنيع ، وحرم عليهم أكل هذه الذبائح التي فعلت عند النصب حتى ولو كان يذكر عليها اسم الله في الذبح عند النصب ، من الشرك الذي حرمه الله ورسوله » .

٥ — وقال الشوكاني في تفسيره : « ومثله ما يقع من المعتقدين للأموات من الذبح على قبورهم فانه مما اهل به لغير الله . ولا فرق بينه وبين الذبح للوثن » .

هذا وقد افتى الامام علي بن ابيطالب (رض) بأن ما ذبح للتفاخر والرياء هو مما أهل به لغير الله ومنع من اكله . والذبيحة في هذه الصورة معصية لم تنته الى حد الشرك الأكبر كما انتهت اليه الزردة

روى ابو علي القالي في اماليه خبر معاقرة جرت بقصد المفاخرة بين غالب بن صعصعة ابي الفرزدق وسحيم ابن وثيل الرياحي . وذلك في خلافة علي بن ابيطالب (رض) ثم روى بسنده الى هذا الخليفة الراشد انه قال :

« لا تأكلوا منها شيئا . فانها مما أهل به لغير الله ، وامر بطرد الناس عنها » .

ومما لا ريب فيه انهم قد ذكروا اسم الله على نحر هذه الابل في هذه المعاقرة المعروفة بيوم صوأر (على وزن جعفر) لأنهم مسلمون تابعيون لا يخفى عليهم حكم التسمية ، ولأن عليا (رض) لم يعلل النهي عن الأكل منها بفقد التسمية فدل ذلك على ان التلفظ بالتسمية لا يصلح ما افسدته النية القلبية ، وان النية القلبية اذا حفت بها القرائن المبينة لها لزم اعتبادها في الفتوى واطراح الظواهر المخالفة لها .

ان نظر الناس اليوم الى الزردة على ثلاث درجات الاولى الحكم بانها شرك يجب على العلماء تحذير الامة منه والنصح لهم باجتنابها . ويجب على الامة ان تصغي وتتبع . وهذا هو الحق الذي علمت شواهده مما اسلفنا لك قريبا .

الثانية الحكم بأنها معصية نظرا الى ما يقع فيها من الاسراف والتكلف والاستدانة ثم الملاهي الناشئة عنها من تطبيل وتزمير ثم مظاهر الهمجية والبدعة من رقص وصياح وتخبط كالذي يتخبطه الشيطان من المس ثم صريح الفسوق من شرب الخمر والاختلاط بالنساء والاختلاء بهن . وليس كل زردة تجمع بين هذه الخبائث ولكن منها ما تشتمل عليها كلها ومنها ما يقع فيها بعضها .

واصحاب هذا النظر مصيبون فيما حكموا صادقون فيما وصفوا ، يوافقهم في ذلك اهل النظر الاول . غير انهم قصروا في نظرهم فقصروه على الظواهر كأن القصد صحيح والاقامة مشروعة . فكان نظر الاولين نظر رجال الاعتقادات ، ونظر الفريق الثاني نظر رجال العادات . والجمع بين النظرين هو الجامع للصورة الزردية .

الثالثة الحكم باستحسانها نظرا الى ما يقع فيها من الاجتماع والتزاور ومواساة الفقراء . وهذه الناحية التي نظر اليها هذا الفريق واقعة . ولكنها لا تنتج استحسان الزردة .

١ — اما اولا فلان اغلب المجتمعين فيها لا يجتمعون للصلوات لا يوم الزردة ولا يوما آخر ولا يشهدون الجمع والاعياد واغلب المتزاورين لا يصلون ارحامهم ويقطعون ما امر الله به أن يوصل وكثير من الفقراء والايتامى منهم ربما مقهورون ، وهذه حقائق مشاهدة لاننا نتكلم عن حالة حاضرة قد خبرناها .

٢ — واما ثانيا فان هذه المظاهر الحسنة من اجتماع وتزاور ومواساة ليست مقصودة لذاتها بل المقصود هو التقرب من صاحب الضريح وانما الاعمال بالنيات .

٣ — واما ثالثا فان ما تشتمل عليه الزردة من المفاسد اعظم من ذلك الطرف من المحاسن او سلمت انها محاسن . وغلبة مفسدة الشيء على مصلحته دليل التحريم . قال الله تعالى في الخمر

والميسر : « واثمهما اكبر من نفعهما »

وبيان مفاسد الخمر والميسر ومنافعهما في كلام الكاتبين على هذه الآية من مفسرين وغيرهم .

ويمكنك الموازنة بين مفاسد الزردة ومنافعها مما قررنا في النظرين الثاني والثالث .

ان الزردات على كثرتها لو كانت خيرا وفيها منافع لظهر خيرها بين مجتمعنا وبانت فوائدها ، ولو كانت خيرا لقلت كل في كل شيء ، ولو كانت خيرا لكان السلف اولى بها كما هم اولى منا بكل خير ، فهل جعل النبي (ص) زردة على قبر عمه حمزة (رض) ؟ وهل جعل الصحابة (رض) زردة على مضجعه الشريف (ص) ؟ وهل جعل التابعون زردات على قبور الصحابة الشهداء وغير الشهداء ؟ كلا لم يكن شيء من ذلك .

لو كنا امة مدنية تعنى بضبط اعمالها فأحصينا ما ينفق في الزردات لهالنا الامر ورأينا التبذير الذي لا يحتمل ، واذا فاتنا الاحصاء الحقيقي فلن يعجزنا التخمين .

ضع امامك زردة « سيدي العابد » وزردة « سيدي عبد العزيز » وامثالها وما دونها ، وقارب ما ينفق سنويا في الزردات الواقعة بسائر الوطن الجزائري ، تجد مما تبذير قد بلغ الملايين .

ثم ضع امامك المدارس الحرة في الوطن وما ينفق عليها سنويا تجد شيئا ضئيلا جدا ، ثم قدر لو ان ما ينفق في تلك الزردات ينفق على التعليم الحر تتبين تلك الخسارة الفادحة العامة للجهتين المادية والادبية ، وتلك الخسارة ابقت علينا وجدنا الحال في المعيشة ... وتسلينا بقول من مضى :

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه

فما فاته منها فليس بضائر

ولكن هي خسارة شاملة لفراغ الايدي وفساد العقول وضياع الدين وحال الذمة ، وخسارة ايجابية في الجهل والجمود سلبية في العلم والحياة ، فلا كانت الزردات ولا كانت الذبائح الشركية .

ان اولي الالباب يسلمون ما وصفنا به الزردات ويتركون ما تقلده في حكمها من العبارات ويعتبرون بما نطقنا به من النتائج السيئات واولو الالباب هم اهل الايمان الصحيح والهدى الالهي .

« فاتقوا الله يا أولي الالباب الذين آمنوا — فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب »

« يتبع »

لا يعدم الحق انصارا

علماء (تونس) الاحرار يؤيدون

جمعية العلماء ويردون على خصومها

جاءتنا عدة مقالات من تونس لعلماء أفاضل يؤيدون بها فكرة الجمعية وينا صرونها بآرائهم السديدة ، وقد ادركوا خيانة بعض الجرائد الساقطة التى تهاجم هذه الجمعية بباطلها وترميها بافكها المبين . وعلموا الناحية التى تأتمر باوامرها واليد الخفية التى تسيرها لتعمل ضد هذه الجمعية وتشوه سمعتها في الداخل وفي الخارج . فأخذتهم الغيرة الاسلامية ، وهزتهم اريحية الانتصار الى الحق فكتبوا الينا بمقالاتهم تلك ونظرا لضيق نطاق جريدة اسبوعية كجريدتنا عن نشر كل ما يرد اليها في حينه فقد تاخرنا بنشر تلك المقالات . وقد رأينا البعض منها منشورا على صفحات جريدة « الزهرة » التونسية فوجب علينا نشرها في « البصائر » مع التنويه باصحابها الافاضل وشكرنالهم على عنايتهم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرتهم على الحق .

الحق شمس ساطعة

تحت هذا العنوان نشرت جريدة الزهرة في عدد (٢٢) ربيع الاول ١٣٥٥ ما يلي :

من العبث ان يحاول محاول نكران وجود الشمس في رابعة النهار . .

ومن الخطل ان يسعى ساع في التنقيص من قيم رجالات الاسلام المشار اليهم بالبنان

هذه شمس العظمة والزعامة تهدي الامم الى سواء السبيل باشعتها المشرقة ، وهذا صوت الحق يرالي دويه الرنان في الاوساط المضطجعة على مهد الخور ، وفراش الفتور . فينزل السكينة في القلوب الحية الحساسة . ويقذف الرعب في القلوب المتلفة بصديد الانانية وحب الذات !!

فيالله من صوت منعش مخيف ابشرة (مذياع) الحقيقة في انحاء العالم . يحيي ويميت باذن الله الرحيم القهار !

ابى الله الا ان تفتقر بناية العالم الي دعائم رجال الهدى والاصلاح . ولذلك ارسل الرسل الكرام مبشرين ومنذرين

وقفى على آثارهم برجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه . فمثال اولئك الرجال في السلف كثير اما في الخلف وبالخصوص في زماننا هذا الذي صار فيه القابض على دينه كالقابض على الجمر ا فقليل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ورغم قلة اولائك الرجال الافذاذ المصلحين في اوساطنا الاسلامية . فان سني نسور تذكيرهم وصدى اصواتهم الجهورية قد فعلا مفعولهما . واستطاعا ان يبدلا القلوب غير القلوب والافكار غير الافكار ! وان يذهبا ببصر طاغوت الباطل وسمعه وان يتركاه زاهقا حائرا يتخبط في دياجير المقت والخذلان

لامراء في ان فضيلة العلامة الشيخ الاستاذ والزعيم المصلح الملاذ سيدي (عبد الحميد بن باديس) رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هو في قائمة اولئك الرجال الآحاد

لو وزنت عقلية ذلك الرجل على كفتي الحقيقة

والصراحة لرجحت بعقول عشرات الملايين من الناس . ؟

اقول هذا وانا لست ممن يركنون الى المبالغة في الاقوال . ولا ممن يدينون بدين الاطراء والتزلف . ولا اقصد بكتابتي هذه سوى نشر الروية الحقيقة الناصعة على اعمدة الغيرة الاسلامية

لوكلفتني جلالة الصحافة الصادقة بتقديم (اطروحة) تتضمن حياة رجل الجزائر وزميل فحول الاسلام (ابن باديس) لكتبت المجلدات العديدة ولقرنت اسمه باسماء الشخصيات البارزة الغابرة والحاضرة كـ (صلاح الدين الايوبي) و (احمد بن الفرات) (الامير عبد القادر) [عمر المختار] (ابن السعود) (امير البيان شكيب ارسلان) (الحاج امين الحسيني) ومن هذا التشبيه العادل تتضح لنا عظمة (ابن باديس) ولوان شمس اعماله المبرورة ومواقفه المشهورة لا تحتاج الى دليل

هذه خريطة شقيقتنا الجزائر امام ابصارنا وهذه تواريخها القديمة والحديثة في صدورنا وفي متناولنا وهذا الانقلاب الفجئي يبهرنا بسنائه

لنضرب صفحا عن ذكر الماضي واطواره البيضاء والسوداء . ولنثبت هنا نبذة وجيزة من مواهب [ابن باديس] وزملائه الاطهار الذين من الله بهم على القطر الجزائري الشقيق بل على العالم الاسلامي اجمع

فهذه المؤسسات العلمية الادبية وهذه دروس الوعظ والارشاد تنتشر بسرعة غريبة رغم العراقيل المتتالية والعقبات الصعبة . وهذه الصحف السيارة الفيحاء تضرب الرقم القياسي في جميع الميادين الاجتماعية والعمرانية . بمقالاتها المنسجمة الرنانة شاهدة بذلك

ولعمر الحق انها لمجموعات طيبة وكتب قيمة تنير العقول وتذكي الافهام ، وتشحذ القرائح الكاسدة ؛ تلك الصحف الصادقة التي لا تأخذها في الله لومة لائم والتي استطاعت ان تجعل القطر الجزائري في صف الاقطار الراقية في اوجز مدة تسير تلك الصحف الوطنية الجزائرية وتحرك آلات طبعها تحت ادارة ذلك اليراع الساحر الجبار الذي يحمله [ابن باديس]

لا يخلو الكون من مؤسسات وجمعيات دابها

من تونس الى الجزائر

كتاب مستعجل

(لبيكم لبيكم !!)

سيدي محرر جريدة البصائر الحرة شكرا على حرية فكركم وسعة صدركم واني تلبية لطلبكم امسك عنان القلم عن خوض غمار مجادلة دعاة الشعوبية اولئك الذين اخذتهم العزة بالاثم معرضا عنهم حتى يخوضوا في حديث غيرها فهذه المسئلة يا سيدي قد اخذت حقها كما قلتم وقد اتضحت حقيقتها لقراء جريدتكم فصاحم ان يدلوا برايهم فيها . ولوانفقكم على ان زيادة البحث فيها مؤدية للعناد وفعلا تبرز فيه (الفتى الزواوي)حيث لم يكن مقررا في برامج التعليم بالزيتونة . والله يشهد يا سيدي المحرر اننا من العناد نفسه وه ومن اصحابه برآء هذا واني لمستاجدا من اتهامكم لي في تعليقكم باني نلت منجمعية انا انشر في جريدتها فيلا فمعاذ الله يا سيدي ان تحدثني نفسي بالنيل من جمعية تمثل الديانة الاسلامية وتعمل على احياء العقيدة السلفية في تلك البلاد وما انا من المتملقين اذا قلت لكم اني من اكابر دعاتها بالبلاد التونسية وما كنت لاظن انتقادي على رئيسها في جزئية او كلية يعد مسا لكرامتها وما انا وإياها في ذلك النقد الا كما قال الشاعر

مناوأة المصلحين ومعاكسة المرشدين خوفا على تراثهم المغتصب . وسلطانهم المزيف . وما هذه الطغمة المتمردة والنوبات العصبية المشعوذة الا من بعض ترهات تلك المؤسسات والجمعيات الهدامة بواسطة اناس اوقفوا مواهبهم على خدمة المنكرات بلا حياء ولا خجل . (يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم) الاية

قدم يارجال النهضة الجزائرية الاسلامية في عملك المبرور وسعيك المشكور مشدود العضد بزملائك الامجاد فالله مؤيدكم وناصركم ما دام ذكركم منقوشا على صفحات القلوب النقية ومخلدا في بطون الدفاتر ؛ وفي الختام اردد قول الشاعر الحكيم

ما ضر شمس الضحى في الافق ساطعة
ان لا يرى ضوءها من كان ذا رمد

« توزر – الجريد » (الحفناوي الصديق)

انت عيني وليس من حق عيني
غض اجفانها عن الاقذاء

كما اسفت من ذريكم « الامر الذي لا نحسبه يجده في جرائد بلاده » !! فانا بامبادي الخسمر لا اعتبر الاوضاع السياسية ولا الخرائط الجغرافية. واربأبكم ان تعيرونا جانبا من الالتفات فكل بلاد تقام فيها الشعائر الاسلامية ويتكلم اهلها العربية هي بلادي فعقبة بن نافع الفاتح العظيم اتى من جزيرة العرب واختط بلدة القيروان في القطر التونسي وبنى الجامع المعمور بجامع عقبة . واستشهد بجريد الجزائر في البلد المسمى اليوم ببلدة (سيدى عقبة) قرب بسكرة فهل هو تونسي ام جزائري يا فضيلة الاستاذ الفقير !؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

« الطالب زيتوني »

اعتذار

من ادارة مجلة الفضيلة

تعتذر الادارة الى كافة كتاب مجلة (الفضيلة) ومشتركيها وقرائها ومؤيديها عن تأخير ظهور العدد الثالث بسبب المطبعة التي حدث منها هذا الحادث ، لانها تطبع عدة اشياء والضرورة دعت الى ذلك ، وعن قريب ستعطينا مكينة لاجل طبعها كما وصلت الالات اللازمة قبلها وبعد تمامها تبرز في يومها المعين ولا تتأخر كما تأخر العدد الثاني والثالث ان شاء الله .

« الفضيلة » (الادارة)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi à Alger

Compte Chèque Postal 214-26

مراسلات

فتنة علِيوية

يوجهها مفتي مستغانم

اكتب لوجهتي هذه الكلمات وعيناي تذرفان الدموع دماً وقلبي يتحرق حزناً والماً ، لما اصاب الحق والدين يوم الاحد ٧ جوان من هذه السنة.

توفي المرحوم سيد الحبيب بن زازة وكان موعد تشييع جنازته بعد ظهر اليوم المذكور ولما حضر الناس للتشييع خرج عليهم احد اولاد المتوفى هو السيد محمد ونادى باعلى صوته : ايها الناس ان جنازة والدي رحمه الله ستشيع على مقتضى سنة رسول الله [ص] وسنة السلف الصالح التي هي الصمت التام للتذكر والاعتبار فساعدوني على احياء هذه السنة يرحمكم الله !

وما سمع هذا النداء اعداء السنة والاظلام وانصار البدعة والهمجية حتى ثار ثائرهم وانبعث اشقاهم احمد اخو محمد المذكور وقال لاخيه « لا تشيع جنازة والدنا الا بعادة آبائنا واجدادنا » فتصلب محمد وتشدد فغاظ احمد شدة اخيه وصلابته بالاعتداء عليه بالقضيب فرد عليه محمد بالمثل . وكان الشيخ بالقاسم بن حلوش هناك فدفعته شهامته للتدخل بين الاخوين للحجز بينهما فاصابته ضربة خفيفة عن غير قصد من يد نصير البدعة احمد

اما الشيخ بالقاسم فقد رجع لبيته ولم يشهد الجنازة واما العليويون فقد كانوا ينتظرون متى يقومون بوظيفتهم الذي يشبه تماما وظيف « العدادات » في المآتم ومن المداحات في الافراح .

وقد علم الناس ان هذه الفتنة مدبرة منهم (العليويين) وذلك انه بعد ان وصلت الجنازة للمصلى اذ قدموا للصلاة عليها شخصا يرضونه ممن يعيشون على الموت والقراءة على القبور فعارضهم نصير السنة السيد محمد ابن الفقيد قائلا انا ولي الجنازة اقدم للصلاة عليها من ارضاه لا من ترضونه ولا ارضاه ! فدفع مقدمهم عن الجنازة وهنا عظمت الفتنة اذ ثارت ثائرتهم فانهالوا على محمد يضربونه حتى ادموه وحتى اغمي عليه من شدة المقاومة

وكان المبتدعون يضربون ويصيحون : موتوا على لا اله الا الله ! والله اكبر ! كلمة حق اريد بها باطل والتاريخ يعيد نفسه ! ، ومن المؤسف المحزن انهم استعانوا عليه ببعض اقاربه وبعض بني عمه ولو كانوا رجالا لما تركوا ابن عمهم لايدي الظالمين تناله بالضرب والاهانة !

ولم يقتصر اعتداء المبتدعين على نصير السنة محمد بل اعتدوا على كل من تدخل لاطفاء الفتنة وتهدئة النفوس الثائرة . وقد بلغني من مصدر وثيق ان العليويين اجتمعوا وقالوا لئن فشلنا هذه المرة كالمرات السابقة فسيذهب رقصنا وخلوتنا وانشادنا قصائد الشيخ خلف الجنايز وجميع بدعنا ومناكرنا ضحية هذا التيار الاصلاحي الجارف الذي يستمد قوته من القرآن ومن السنة والذي نبه الامة ونبه فقهاءها فقطعت عنا الزيارة وهجرت الخلوة ! ثم اقسموا بالله جهد ايمانهم — حسبما بلغني — ليثاروا من كل جنازة تشيع بالصمت ولو ادى ذلك لاطلاق الرصاص واستعمال الخنجر ! قد يصح هذا لولا انهم جبناء !

وفي مساء ذلك اليوم جاء السيد محمد السلفي لبيت الشيخ بالقاسم يبكي ويشكو ما اصابه من المبتدعين ويقسم بانه لا يتراجع ان شاء الله عن نصر السنة واحيائها مادام فيه عرق ينبض فشجعه الشيخ وذكره بما اصاب سيد الخلق محمداً (ص) من جهلة قومه ولما علم بنو عمه بوجوده عند الشيخ انتهزوا الفرصة وجاءوا باخيه مستسمحا معتذرا بانه لم يفعل ما فعل الا بوسواس الشياطين وتغرير الدجالين وطلب المسامحة من اخيه ومن الشيخ .

هذه هي فتنة العليويين حكيتها لكم كما وقعت ولكم وللقراء المنصفين حق الملاحظة والتعليق عليها فكيف كان الشيخ المفتي يعضدها؟ كان يعضدها باجابة كل من يساله عن بدعة الذكر بالجهر عند تشييع الجنازة بانها بدعة مستحسنة او بانها بدعة لا يضر فعلها ولا تركها . ولا استطيع ان افهم كيف لا يضر فعل البدعة ؟ وفي بعض الاحيان يذكر رؤى ومنامات لسائليه يحتج بها للبدعة منها : ان عالما كان بمكة ينكر على فرقة تسمى « الرجبية » ترتكب مناكر في احتفال تقيمه في رجب كل سنة فرأى ذات ليلة النبي (ص) في المنام وهو عليه

غضبان لامتناعه من حضور احتفال الرجبية ! فانتبه العالم مذعوراً وذهب من فوره لحضور الاحتفال ! ويعتبر منامات هذه كحجة دينية ! (ومعاذ الله ان يثبت دين الله بالمنامات)

ويعلل المفتي كلامه بان بعض الاعمال تظهر للناس منكرا وما هي الا معروف وخيرا وعلى ذلك يقيس الاحتفالات بالجنائز حسبما جرت به العادة . ولا نستغرب هذا من المفتي اذا علمنا انه (باطني)

ويسال هل في الاستعانة على ذكر الله تعالى بالرقص والتصفيق والطبل والمزمار من باس فيجيب لاباس في ذلك ! ويتلو قوله تعالى : وان من شيء الا يسبح بحمده ! ويرقص مع الراقصين ولا يتأفف !

ولولا تدخله بالتاويل للمبتدعين . والتحريش بالصالحين لما توجهنا اليه بسلام ، ولا ادخلناه في كلام

وحيث ارادت الرسميات ان تجعل لنا من مثله عالما ومفتيا ايضا ، فاننا نرى واجبا ان نسأله السؤال الاتي

نسأل الشيخ المفتي فتوى صريحة فيما هي السنة في تشييع الجنازة هل هي الصمت للتفكر والاعتبار أم هي الصياح بقراءة القصائد والتغني بالاذكار ؟ فان اجاب بان السنة الصمت نطلب منه ان يخطب بذلك على منبر الجمعة ليكون له اجر من احيا سنة وامات بدعة واذا اجاب بانها بدعة نسأله هل يستحسنها فضيلته ؟ فاذا اجاب نعم نسأله ما وجه استحسانه لها ثم نرجو مخلصين ان يقيم الدليل من القرآن الكريم او السنة الصحيحة على كل ما يجيبنا به وان يذكر الحديث بسنده وتخريجه لنعلم قيمة ما يستدل به من الاحاديث

ونتمنى لفضيلته ان لا يعتصم بالسكوت ونذكره بوعيد من كتم علما يعلمه وننصح له بان سكوته حجة عليه وعلى اشياعه ولفضيلته منا غاية التقديس والاحترام . وستعود ...

« مسلم »

المنبر العام

الاخ الزيتوني الناقد يعرد الينا كدرس

قد عرفت كثيرا يا حضرة الناقد البصير وكادت نفسك تذهب حسرات من جراء ماقرأت في ردي على اوهامك ، فاوحت اليك براعتك في الجدل ان تسي كل وساوسك حقائق محسوسة كما عبرت ، ثم تدعي في مستهل مقالك هذا انني حاولت طمسها لتوهم قارئك انك على شيء من دقة الملاحظة وصدق الحكم وتغالطه بذكر استحالة ذلك علي وجوازه في حقك اذ اتيح لك مالم يتح لي من تلك الدراسات .

بهذا مهدت لاقوالك في الرد علي ؛ وصدرت مقالك الذى اوقدت حوله من شرارة فكرك ما هو انجاز وسحر ، الى ان تخلصت فذكرت انني سخرت منك ؛ وحضرتك لم تقابل بالمثل وكيف يكون ذلك من مكارم اخلاقك ، وانت قد اشرب قلبك تعاليم القرآن ، واوردت الآية الكريمة في ذلك حاسبا ان ايراد الاية بالقلم او باللسان يكفي وحده لجعلك — كما تقول — مشرب القلب بتعاليم القرآن الكريم . حتى اذا اردت ان تصف نفسك بشي من حميد الصفات عمدت الى آية فتلونها على خصمك ، او على تلامذتك مع تسليط ذهنك وعصره على معانيها . فكنت من راسك الى اخمص قدمك كما ارادت الآية ان تكون في نفسك فلو كان الامر بدرجة مزاعمك لما كنا نرى من قراته يوماهما متبلة ونفوسا خاملة ، وهو يدعوهم الى غير ذلك فلعلك يا سيدي بخعت نفسك بالبحث عمن تقرأ وصفهم في كتب الاخلاق فلما لم تقع عينك على واحد منهم في طريقك قلت في نفسك انني ذلك الواحد فلتقع علي اعين الناس .

ما سخرت من حضرتك يا زكي القلب ، وما يكون لي ذلك ، وانما سخر منك منطقك الذى اراك ما في كاسي اثما ، والزمك ان تفهم من حديثي على خصائص التلمذة استنقاصها ومن تقييد فكرك عبثي وسخريتي بافكار طلاب العلم بالزيتونة كانك تريد بهذه السخافة ان تثير حفائظ اولئك الطلبة او ان ما فيهم قد جمع فيك فصح ان تنشد البيت :

ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد

ثم اخذت تكرر كلمة الجهل تصب على مابقي في جامها من سؤرك ، وتكاشفني بمدلول كلمة الطالب بجامع الزيتونة على ضوء الاصطلاح الذى تعرفه هل خفي علينا يا حضرة المدرس هذا الذى تنزه من كلمة « الطالب » حتى تقيدنا به ؛ ولئن سمتنها بذكر الدروس المعتبرة وقيدتها باصطلاح الناس فهي تحتج عليك وتبسط ظلها على كل ذي علم حتى يقوم لنا الدليل بواسطتك على ان احدا من خير البرية او من شر البرية تد انتهى اليه علم كل شيء ؛ فلم اكن لا شك في صدقها على من ذكرت ولكن كلمة « مدرس » هي التي اشك احيانا في صدقها على كل من انتصب للتدريس ، ويشاركني في هذا كثير من الناس .

اما أنني لم اقرأ تلك الدروس المعتبرة على استاذ كما اوحي اليك ؛ فهذا ما ادع لك فيه مجال الظن فسيحا ، فظن ولا تخش ان يكون كل ظنك اثما ، فانه عندي من النوع الذى يفيد القطع ما دام علمك هو هذا العلم ، ومنطقك هو هذا المنطق ، ولا يهمني ان اذكر لك كيف تعلمت ، وعلى من قرأت ؟ هل هو استاذ او هو شيء آخر ، وليس بشافع لك — اذا اخطأت وكتبت ما لا يسرك يوم القيامة — انك قرأت على اساتذة الدنيا كلهم .

وهنا عرضت لنقض كلامي فلم تزد على ان انكرت ما انكرته عليك اولا الغفلة والغرور ، ثم حاولت ان ترق في السماء لتريتا سر الكسوف والخسوف بين الشمس والقمر فاخبرت انه ما كان الا من عصبية حدثت في السماء بين الشمس والقمر اثارها شهران بانتساب كل منها الى اصله ؛ اذ قال الشمسي انا شمسي وقال القمري انا قمري مع بادرة من التفاخر بينهما في ايهما انفع واضوأ الى ان ادت تلك البادرة من احدهما الى وقوع ما قد كاد يقع منه خراب هذا العالم من ذاك الكسوف وذاك الخسوف ، ولكنك قد اصلحت بينهما بنصحك وانذارك ، وتلاوتك بعض آي الصلح فاصطلحا الآن والحمد لله .

ان نفس الانتساب — يا حضرة الناقد البصير الى قبيلة او عنصر او بلاد « كزواوة » قد استمر من عهد آدم الى يومنا هذا لخذل الانساب المختلفة وليس في ذلك ما يعارض الاخوة الاسلامية اصلا اذا ازحنا ظنونك السيئة في الطريق كما افهمناك وضربنا لك الامثال ولكنك . . . وان فلسفتك التي القيت ضوءها . . . على انتساب بلال وسلمان لتنادي عليك بالسخف والعمه .

وعندي ان مطية الشر ان تسيء الظن باخيك المسلم وتحاول ان تسلبه حتى نية الحسنة وتقفو ما ليس لك به علم من امره ؛ والقرآن الذى أشربت في قلبك تعاليمه يقول : « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا » .

واما ادماج الزواوية فيما يريد الاسلام فقد تم قبل ان تنطق بهذا السوء من القول وليس يزداد الا التحاما . وما بقي الا ادماج تلك الجبال الشم في جبل واحد ، فهذا ما لا نستطيعه الا بمعونتك .

« يتبع » [الاخي الزواوي]

تلاميذ الشبيبة

الذين احرزوا على الشهادة الابتدائية من المكاتب الفرنساوية في هذه السنة

بطحوش ناصر نجل السيد رشيد
قرابه عبد القادر
بوعجمي عبد الرحمن
عزلي محمد
خلوف رابح
كابويه موسى
شرقي محمد
عابري عمر
ميزانوي محمد

فنهنيهم واولياءهم ونهني بالخصوص صديقنا الفاضل السيد (رشيد بطحوش) بهذا النجاح ونتمنى لهم مزيد التقدم والرقي في معارج العلم ودرج الكمال .

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléph. 31-60

السنة الاولى عدد ٢٦ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 26

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٣ ربيع الثاني ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣ جوليت ١٩٣٦

نحن وخصماؤنا غير الشرفاء*

ابن علال النائب المالي والمرابط ايضا ..

يتصدى للدفاع عن م. « ميشال »

ولكن بماذا ؟ ولماذا ؟..

اعداء الاصلاح يعتبرون من مرقدهم مرة ثانية و يصلون جهدهم لاسقاط مساعي الرجال العاملين المخلصين حتى يقللوا من اهمية المؤتمر الاسلامي الجزائري العام وينقصوا من قيمته و يحطوا من قدر المؤتمرين في نظر الحكومة الجديدة ؛ و لهذا الغرض و هذه الغاية فهم يقومون بتمثيل ادوارهم للمزرية المخجلة ويشنون على جمعية العلماء المسلمين غارة شعواء محاولين التفرقة بينها وبين النواب الاحرار . ليقع الامة الوقوع في شباك مكائدهم وحبائل مكرهم !! وليأخذهم بالصد عنهم والاعراض عن دسائسهم الخائنة قبل ان تنخدع لهم وتمشي بترهاتهم فيأخذوها اخذة رابية ؛ وإذ ذاك تندم ولات ساعة مندم ؛ وتحاول الخلاص ولات حين مناص وقد اعذر من انذر ؛ وبشر بالفوز والفلاح من انقذه من الخسارة حذره .

« المحرر »

على اثر انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري العام بعاصمة الجزائر يوم ٧ جوان ١٩٣٦ وظهور المسلمين فيه بذلك المظهر المدهش الذي صير القريب والبعيد يعرف لهذا المؤتمر قدره و يعترف بقيمته في الوقت الحاضر وما سيكون له من النتائج الطيبة في المستقبل — قامت قيامة اعداء الاصلاح ؛ وادركوا ان يومهم الموعود قد اقترب ، وان ساعة انتباه الامة لمناقشتهم الحساب قد دقت ، وان مؤذن الحق قد نادى : حي على الصلاح ! حي على الفلاح ! فدوى صوته الرنان بكل مكان ؛ وطرق صماخ الآذان بلا استئذان . فاخذوا يفكرون و يقدرون وبيناهم في سكرتهم يعمهون حيارى بيارى مأخوذون بروعة المؤتمر وجلال الموقف الرهيب ، مشدوهون لا يدرون ما ذا يعملون ولا أين يذهبون بيناهم كذلك اذا بشيطان الاستعمار ، وداعية الهوان والصغار ، يدعو مطاياه وصنائعه الصغار والكبار ، ليدخلوا على الامة من باب طالما الفوا الدخول عليه فيهدموا ما بنت ، ويفسدوا ما اصلحت ؛ ولكن تحت ستار النهي عن المنكر والانتصار للحق واهل الحق الذين يجب الاعتراف لهم بالفضل والجميل اذ الاعتراف بالجميل لأهله واجب . وكان المنتصر له في هذه المرة والمظلوم الذى اختلق الغير عليه هو م . « ميشال » فقط لأنه الكاتب العام في دار عامل العمالة ...

مظلوم ومعتدى عليه ، ويجب على رجال الاعتراف بالجميل والفضل لأهله ان ينتصروا له لأن العقبي انتقد يوم المؤتمر العام قراراته التي كان اصدرها في شهر فيفري ١٩٣٣ وبقي العمل بها الى اليوم لم ينسخ : تلك القرارات التي هي ضد جمعية العلماء المسلمين وضد الجمعية الدينية الاسلامية التي اصبح يرأسها م . « ميشال » هذا نفسه عينه بعد ان أبعد بقراره رئيسها المسلم .

وليت شعري لماذا لم ينتصر هؤلاء المنكرون للمنكر والآمرون بالمعروف لكل من م . « شوطان » وم . « ريجي » الوزيرين اللذين انتقدهما الخطباء الذين خطبوا قبل العقبي وطلبوا (ووافقهم الحاضرون على طلبهم) الغاء قراراتهما الجائرة فخطتهما في الحكومة الفرنساوية اسمى من خطة م . « ميشال » ومقامهما في رجال الدولة اعلا واكبر ؟.

قام هؤلاء الاعوان لهذه المناسبة يكتبون وينشرون في الجرائد بل يكتب باسمائهم فيسكتون ويرضون . ما ذا يكتبون او يكتب لهم ؟ وما ذا ينشر مختوما ومذيلا باسمائهم والقابهم الكبيرة الضخمة ؟... يكتبون وينشرون ما ظاهره الانتصار لهذا (المظلوم) م . « ميشال » وهو في الحقيقة هدم وتخريب وقتل للحركة الاصلاحية وابطال لأعمال وجهود الرجال المخلصين كما ذكرنا لأنهم لم يقتصروا على تبرئة من دافعوا عنه واعلنوا رضاهم برئاسته الدينية فحسب بل تناولوا المؤتمر بما نشرته لهم جرائدهم (المعلومة المعروفة) بكل تعصبة وحملوا على جمعية العلماء المسلمين حملتهم المنكرة ورددت صدى هذه الحملة تلك الجرائد العربية منها والافرنسية ، وكلها بعضها من بعض وتستق بفه واحد ... وينقل بعضها عن بعض ، ويترجم ما

كتب بالاخرى افادة القراء ... ولقد ترجمنا نحن ايضا في العدد (٢٤) من [البصائر] مقال ذلك الكاتب المسلم (سي صالح الطيب) والذى سنأتي على نقض ترهاته كما وعدنا ان شاء الله تعالى وما كادت تتناوله ايدي القراء حتى طلع عليهم عدد فاتح ربيع الثاني من جريدة (النجاح) تلك الجريدة (المسيرة غير المخيرة) والمشهورة بمحاربتها للامة في شخص علمائها وزعمائها المخلصين كلما كانت دخل للفرنك في هذه المحاربة وسبيل الى ما في الجيوب . فقد جاء في هذا العدد منها مقال (اوعلى الاصح اذا سمينا الاشياء باسمائها ولم نغلط) — « رابور » طويل ذيله بمعنى الكلمة ، عريض قفا كاتبه ومعضيه الذى انتحله . لا أطول منه في بابه : (باب الاكاذيب وتزوير البوليس الذى لا يصدق رئيسه عادة وليس هو بشريف) الا وقوف معضيه وكاتبه بين يدي الله للحساب العسير غير اليسير ، يوم لا ينفعه لقب صغير ولا كبير ، [يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا . يا ويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا . لقد أضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا .]

ذلك المقال (او الرابور) الذى كشف لنا به (ابن علال) عن سوأته وأظهر للناس فيه كل بجره وبجره رغم انه امضاه بهذه الكلمات كلها وهذه الالقاب جميعها : (مبارك علي بن علال شيخ زاوية سيدي علي مبارك العضو بجمعية احباس الحرمين الشريفين والنائب المالي لقسم العاصمة والعضو البلدي بالقليعة ورئيس الجمعية الدينية الاهلية الجزائرية)

ولكننا بحمد الله وحسن توفيقه لسنا ممن تخدعه الالقاب او تغره الظواهر ، بل ولا ممن ترهبه هذه المناصب ، ولا هذه الاوصاف التي أخذت بقلوب البعض من عباد الله بل وبدينهم فلهذا لم نتجاوز بهذا المقال قيمته الحقيقية ولم نضعه في غير موضع رابور البوليس العادي ...

وهنا نلاحظ ان هذا الامضاء الطويل قد نقص منه لقب (نائب عمالي ...) ولكنه زاد فيه لقب [رئيس الجمعية الدينية الاهلية الجزائرية] التى لم تكن الامة تعلم بوجودها ولا سمعت بها مقرونة بالقابه الا في هذه المرة . . .

اما النقط المهمة التى اشتمل عليها هذا (الرابور) او المقال فهي ما يرى في الفهرست الآتي :

١ — ابن علال يفتخر بأنه نائب عن خمس وستين قرية رجاء ان تقبل وشايته وتسمع كلمته ولو ضد الدين ومن انابه من المسلمين ! . .

٢ — ابن علال يعمل على التقليل من اهمية المؤتمر الاسلامي ويحاول الحط من قدره وينتقص من قيمته كغيره من صنائع السوء ومطايا الاستعمار المجرمين ! . .

٣ — ابن علال يطالب بلسانه ولسان من يدربهم ابقاء المساجد مغلقة الابواب في وجوه علماء الدين الاحرار ملحا في ذلك الطلب وناصحا لفرانسا بأن الخطر كل الخطر عليها اذا هي فتحت لهم المساجد واذنت لهؤلاء العلماء بنشر دينهم فيها ، ويدعى ان هذا هو الموافق من جهة الدين والعقل والسياسة ! . .

٤ — ابن علال يستعمل سلاح النيابة التى متعه بها الناخبون الذين ظنوا به الخير وحسبوه كمسلم من المسلمين في نحورهم ويحاول ان يطعن به الامة الاسلامية كلها الطعنة النجلاء للمرة الثانية ! . .

٥ — ابن علال يأتي بملفقات باطلة ما انزل الله بها من سلطان وأكاذيب وتزويرات يرمي بها العلماء الأبرياء ليبرر بها طلبه هذا وحتى يخلو له الجو من المصلحين ! . . .

٦ — ابن علال يدعى انه مالكي وحنفي وان العقبي جاء بمذهب آخر وانه ومن معه يطعنون في الأئمة الاعلام الذين لولاهم لضاع الدين ، وينصب نفسه لحماية المذاهب وأئمة المذاهب بدعوى الغيرة عليها ولكنه يخرج منها من شاء ويبقي بها من شاء ويدعى دعوى بلا دليل ان المصلحين ليسوا بمالكية ولا حنفية بل هم اعداء للأئمة وأضداد لمذاهبهم [رضي الله عنهم اجمعين ولعن من يبغضهم كما لعن الكاذبين الخائنين ، وكل من كان ضدا لهم ومخالفا لسنتهم بسلوكه الفاضح وسيرته التى هي ضد المذاهب واهل المذاهب ، والدين واهل الدين الى يوم الدين] وما أدراك ما يوم الدين !! . .

٧ — ابن علال يقدم لنا احصائية مدققة ـ لأنه على بصيرة ـ باتباع العقبي الذين هم في زعمه بالتدقيق : خمسة في المائة في العاصمة والبليدة ، وثلاثة في المائة في مليانة ، وندرومة ، وبوفريك ، والحراش واما في بقية المدن فواحد او اثنان فقط ... وبقية الامة من الستة ملايين ونصف من اهل الجزائر كلها مع ابن علال وهى له رعية خاضعة ، وعباد مطيعون ! ...

٨ — ابن علال يقول ان الاماكن في القرى الصغيرة والبادية لا ذكر للعقبي فيهم اصلا بل فيهم من يسبه ويلعن مذهبه ... ويقول لو جاءنا لقطعنا منه الوتين ! ...

٩ — ابن علال يشرح مذهب العقبي ويفسره [وهو العامي الجاهل والغفل الابي] بما شاء من الكذب والافتراء ويفرع على ذلك ان اتباع العقبي مغرضون جاهلون او متطفلون مخدوعون .

١٠ — ابن علال يقول ان التهور هو الذى ذهب بالعقبي الى التكلم في شان الكاتب العام السيد [ميشال] حيث قال انه لا يرضى به رئيسا للجمعية الدينية لكونه غير مسلم ، اما هو فينتصر للسيد « ميشال » ويرغب في بقائه رئيسا للجمعية الدينية الاسلامية (رغم انف المسلمين) لأنه ليس مثل العقبي من المتهورين ! ..

١١ — ابن علال يحارب العلماء الاحرار وجمعيتهم في هذه المرة جهارا وينزع ثوب التستر والرياء الذى اعتاد التستر به . فما الداعي له ؟ وما هي القوة التى جعلته يجرأ كل هذه الجرأة في هذا الوقت وهذا الحين ؟ ؟ . .

١٢ — ابن علال يستعين على محاربة العلماء بهذا المقال (أو الرابور) الذى كتبه له بعض الطلبة المعروفين بالكيد والدس ليذيله هو بامضائه الشريف ! . . والقابه الكثيرة ونعوته الكبيرة . (في نظره لا في نظرنا نحن ...) ويدعى انه هو ناسج هذا المقال الطويل العريض وكاتبه والحال انه لا يقدر ان يسرده قراءة امام العلماء فضلا عن ان يكتب جملة واحدة من جمله فيا لله للعالمين ! ...

١٣ — ابن علال يتهم العلماء بالتهم الشنيعة في الدين وفي الدنيا معا في المذهب وفي العقيدة وفي المعاملة والسياسة ويحاول الصاق حادث بلدة (قسنطينة) في فتنة يوم ٥ أوت ايضا بهم بدون حياء ولا خجل ، ولا خوف من الله عز وجل ولا رجل ، فيا لعنة الله على الكاذبين ! ...

١٤ — ابن علال يظهر في ثوبه الحقيقي ويضع نفسه في المقام الذي يستحقه والمنزلة التي تليق بأمثاله وهو لها اهل .... وذلك لما هاله ما رأى وما سمع من اتحاد المسلمين في المؤتمر الاسلامي الجزائري العام الذي لم يرض الكثير من اعداء المسلمين !...

١٥ — ابن علال يدعي لنفسه رئاسة (الجمعية الدينية الاهلية الجزائرية) والامة كلها لا تدري متى كانت هذه الجمعية ومتى خلقت ؟؟..

وهل على فرض انها وجدت — لغرض من الاغراض — تصرفت في المساجد وشعائر الدين في يوم من الايام ام هي وهمية مخيلة ابن علال فقط ومن نوع ما هو في عالم الغيب والخفاء ؟؟...

١٦ — ابن علال يقول اني مجنون الخبط في جنوني (لماذا ؟) لاني لم ارض م . [ميشال] رئيسا للجمعية الدينية الاسلامية ويغري الحكومة علي بهذا بدعوى اني اذا لم ارض بهذه الرئاسة لا أرضى ايضا بسلطة رجال الحكومة ولا الحكومة نفسها ! وانا بالحق لا أرضى ولن ارضى ابدا بسلطة م . [ميشال] الدينية . ولكنني لا انازع اصغر عون من اعوان [فرانسا] فضلا عن كبار رجالها في سلطتها [الزمنية والسياسية] فأينا المجنون ؟. واينا المتزلف بدينه والمفتون ؟؟..

١٧ — ابن علال يطلب من الحكومة [ما يطلبه امثاله عند كل مناسبة تواتيهم وفرصة تسنح لهم] ان تضرب على ايدي المصلحين ، وتبقي حالة المسلمين في الجزائر على ما كانت عليه (لماذا؟) ليستغلهم هو وامثاله من المرابطين السياسيين لانفسهم ويكونوا واثقين دائما وابدا من اعطائهم اصواتهم في كل انتخاب حتى في عهد الحكومة الاشتراكية اليوم !...

هذا بعض ما اشتمل عليه ذلك المقال [او الرابورو] الافك الآثم وهذه اهم نقطه التي تنطوي عليها نفس ابن علال [وليد سيدي علي مبارك الولي الصالح] وتشاركه فيه تلك الطائفة الانتفاعية الباغية الخاسرة والذي رمتنا به في جريدتهم المسماة بالنجاح تعرضنا له بهذا التلخيص والتعليق الوجيز لنتعقبه فيما بعد . هكذا ، وتعلم الامة بل نقضنا لهذه النقط التي تعرضنا لها ونعرضها على الرأي الاسلامي العام :

اولا — ان ابن علال هذا هو صاحب اقتراح الغاء المحاكم الحنفية . وهو صاحب اقتراح غلق المساجد في وجوه العلماء الاحرار للمرة الاولى . وهو صاحب تلك الخطبة المعلومة التي القاها في يوم الاحتفال المئوي لاحتلال فرنسا للجزائر وفيها تلك الجمل والكلمات المأثورة ، والتي تدل على كامل ايمانه واسلامه ؛ وهو هو الذي يقيم الحفلات البدعية و [الزردات] الشركية بما فيها من بيع شموع ، وتصرف في ملكوت الله الاعلا ، واخذ عشرات الآلاف من اموال الضعفاء المغفلين الذين ينصب عليهم ويحتال لاخذ اموالهم باسم الصلاح والولاية والدين ، وخوف الله وطاعة رب العالمين !..

فهل اعماله هذه كلها مما يخرجه عن المذاهب كلها والدين واهل الدين في نظر علماء الدنيا كلهم ام هو رغم كل ما يقول ويعمل ويعتقد مسلم ؛ مؤمن وتقي وولي ، ومن الصالحين ؟؟...

وثانيا — انه يفتخر بنيابته عن خمس وستين قرية منحته من اكثرية اصواتها في الانتخاب الفي صوت وسبعمائة صوت ؛ فهل يرضى المنتخبون على ابن علال هذا في نيابته هذه ؟ . وهل هم موافقون له حقيقة على كل ما يقول ويعمل ؟ . وهل يصدقونه اذا قال انهم انتخبوه وانابوه عنهم ليأتي لهم بهذه المطالب ام هم لها مستنكرون ولذلك منكرون ، ومنه متبرئون ؟؟... فان كان الاول فقد باؤوا معه بالاثم وهم شركاؤه في كل ما تحمله من الوزر وجاء به من هذا الاجرام الكبير والذنب العظيم ، وان يكن الثاني [وهو الاقرب والواقع] فهل هم قادرون ان يحكموا عليه بالخيانة ، وقلة الديانة ، ونكث عهود الامانة ، والمواثيق التي وثقهم بها ، حيث استعمل نيابته عنهم في غير ما كان يجب عليه ان يستعملها فيه ، وما كان عاهد الله والمؤمنين عليه ، من نصرة الاسلام والمسلمين ، ايام كان يجري ويلهث ابتغاء اصوات هؤلاء الناخبين ؛ فقد خان الله ورسوله وخان جماعة المؤمنين ؟..

وثالثا — ان موعدنا بنقض هذه النقط التي اشتمل عليها [رابورة] وابطال ما فيه من هذا المحال ، الاعداد المقبلة من (البصائر) بحول الله شديد القوى والمحال ، وسيرى هو وتلك الجريدة التي اصبحت حصنا حصينا للخائنين وقلعة يأرز اليها كل من اراد محاربة الدين ورجاله ، والوطن في شخص ابطاله ، بأي سلاح يعده لنا المجرمون ولنشر كل تهمة يرميننا بها الأفاكون الكاذبون ما يدحض كل شبهة ويبطل معه كيد كل شيطان وينهزم امامه ابليس وجنوده اجمعون (ان كيد الشيطان كان ضعيفا) والعاقبة للمتقين ، ولاعدوان الا على الظالمين .

كتبه حقيقة وامضاه المعتز بلقب مسلم فقط . فقط وحسبه شرفا وفخرا هذا اللقب :

(الطيب العقبي)

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

تحريم استئجار

القراء لتلاوة القرآن على الميت

كل عبادة لا يتعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للاخر مقالا . حذيفة بن اليمان [رض]

دعاني الكتابة في هذا الموضوع قول الله عز وجل « ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون » وقوله تعالى « ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار » وقوله عليه الصلاة والسلام « من تعلم علما وكتمه الجمه الله تعالى بلجام من النار » وقوله « ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلمه » وقوله « اول ما تسعر النار يوم القيامة برجل عالم فتندلق اقتابه خلفه فيدور فيها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اليه اهل النار فيقولون له يا هذا الست كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول كنت آمركم بالمعروف ولا آتيه وانهاكم عن المنكر وآتيه » وقوله « اذا ظهرت الفتن وشتم اصحابي فمن كان عنده علم فكتمه فهو كجاحد ما انزل على محمد » .

وقول امام دار الهجرة (رض) « بلغني ان العلماء يسألون يوم القيامة عن تبليغهم العلم كما تسأل الانبياء عليهم الصلاة والسلام » وهذا امر خطير . وقد اخذ الله العهد على العلماء ان يعلموا واخذ اذ ذاك العهد على الجهال ان يسألوا فمن واجب العلماء الدفاع عن الدين .

(بقية المقال على صفحة ٦)

الى قراء « الامة » الكرام

لحلول ازمة الكاغد فوق العادة تعتذر جريدة « الامة » لدى قرائها الكرام عن زيارتهم في الاسبوع الآتي ، ثم تستأنف سيرها بعده كالعادة بحول الله وقوته .

« ادارة الامة »

من وحي آثار المؤتمر

لا يبنى مستقبل الامة الا الامة

« بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي »

طاف بالامة الجزائرية في سنيها الاخيرة طائف من يقظة وانتباه لا عهد لها به في سنيها الغابرة . وفشت تلك اليقظة في جميع طبقات الامة كما يفشى الروح الحيواني في اجزاء البدن كلها . وانتظم ذلك الانتباه جميع مرافق الحياة المادية والمعنوية في الامة فظهرت آثاره جلية في التفكير . وظهرت آثاره في الاقبال على العلم . وظهرت آثاره في الاقتصاد والعمل . وظهرت اخيرا في السياسة .

وكان من اول ما تنبه له شعورها — وهي بين النوم واليقظة — ان تجلو ماضيها القريب معتبرة ؛ وتبلو حاضرها المضطرب مختبرة ، لتقدم على بناء مستقبلها مستبصرة ، فاذا في ذلك الماضي ما تزور العيون منه على مثل القذى ، وتنقلب النفوس منه بما ينقلب به الحبي من السوأة العريانة ؛ انقاض من الخرافات لابست الدين الحق حتى اصبحت تسمى دينا ، واشتات متناقضة من الاستسلام المطلق باسم الدين ، مظهره الانقياد لتجار الدين ، ومن الثوران الجامح باسم الحفاظ والغيرة . مظاهره عداء مستحر بين ذوي القربى في الوطن ، ونزاع مستمر بين ذوي القربى في الرحم وقد أمر امر هذه الرذائل حتى اصبحت تسمى فضائل !

واخلاط من عوارى الميول والمشارب تلونت بها النفوس الجوفاء حتى اصبحت تسمى اخلاقا !

وسفاسف من لغو الحديث لا تثير ذكرى ولا تذكي حماسا ، ولا تهز عاطفة وقد غمرت المجامع حتى اصبحت تسمى ادبا !

ومجموعة من الرطانات لا تجلي قصدا ولا تبين مرادا ولا تترجم عن مكتوب وقد استولت على الالسنة والاقلام فاصبحت تسمى لغة !

وأمشاج متنافرة من التقاليد الزائفة والعادات المرذولة داخلت المجتمع فاصبحت تسمى اجتماعا !

هذا هو الباب الاخير من تاريخ الماضي الذي استجلته الامة الجزائرية فلم يجل لها الا الحزن المكرث !

ثم انفتحت عينها من حاضرها على دين قد عبث به العابثون واتخذوه مكسبة وازهقوا روحه وجردوه من اسباب القوة والتأثير ، وعطلوه من خصائصه ومزاياه ، وكانوا عونا لاعدائه على هدمه .

وعلى دنيا ليست كدنيا الناس وكانها اقتطعت من زمان غير هذا الزمان لتبقى أثراعاديا في متحف الوجود ممثلة للعيان ما تمثله الصورة الفوطوغرافية في كتاب تاريخ ...

وعلى رقعة من الارض زكية الاغلال طيبة الغلال ، تناهبتها الايدي العادية وتقاسمتها الكتائب المغيرة حتى لم يبق لها منها الا حظ الميت . قبر يمسح بالشبر ولكنها على رغم ذلك تسمى وطنا ! ...

وعلى اوشال من الرزق يبض بها الكد المرهق وينضح بها العرق المتصبب ، وينطف معها دم المهج ؛ وتنتزع من انياب الافاعي انتزاعا ولكنها مع ذلك كله تسمى مالا ! ...

وعلى غثاء من الاناسي كغثاء السيل متساوي الغيبة والمشهد في تقدير حياته ، لا يحكم ما يريد ولا يفقه ما يراد به ، قد محت الاحداث من مخيلته معنى الماضي فهو يعيش بلا ماض ، ومعنى المستقبل فهو لا يفكر في مستقبل الا باضغاث من الآمال لم تسندها اعمال ، كل اعتماده في المستقبل على ميت مقبور او معدوم (منتظر) ولكن هذا الغثاء برغم ذلك كله يسمى امة ! ...

وعلى قضايا ملفرطة ، ومسائل محفوظة ، مقطوعة العلائق مع ادلتها ؛ مجفوة الارحام من اصولها تسلخ عليها الاعمار ، وتقطع عليها الانفاس ، لم يعمل فيها فكر ولم يرضها تمحيص ، ولكنها مع ذلك تسمى علما ! ...

وعلى عوائد متوالدة بين اب (باهلي) وام (حنظلية) وقد فاض عليها جلال الدين وقدسية العبادات فاصبحت تسمى شعائر دينية ! ..

وعلى قيادة روحانية سفيهة شعوذية عارمة تحكمت في افكار الامة بالوهم ؛ وتسلطت عليها بما يشبه التنويم المغناطيسي ومكنت فيها للذلة والفقر تهيأتها للفناء العاجل كل ذلك باسم الدين ...

وعلى قيادة بدنية مستبدة قد تعرقت القوى تعرقا وامتصتها امتصاصا وعمدت الى مواقع الشعور من الامة فضربت عليها بالخدر والترقيد ، والى منابع الرجولة فيها فغورت ينابيعها ولم تستبق فيها من اسباب التفكير الا ما يهيؤها للتسخير .

وقد اصطلحت تلك القيادة بهذه السيادة على كل ما يفسد الامة ويضعف روحها ويشل حيويتها من جهل وفقر وكل ما يلده الجهل والفقر من مفاسد وموبقات .

هل رأيت جسما اصطلحت عليه الادواء والعلل وتآخت على هيكله حتى كأن بينها — على تباين اسبابها — رحما مبرورة ؟

ذئاب من القادة تتخطف ؛ وصوالجة من السادة تتلقف ؛ أفيبقى على هذين باقية من امة او بقية من كائن ؟؟ اللهم لا !

وآخر ما فتحت عليه عينها سياسة مضطربة الجوانب ، مقلقلة الركائب لا يقر لها قرار الا على المنشور والقرار ، ولا تبنى ابنيتها الا على الوتد المفروق ؛ والقاعدة ذات الشذوذات والفروق والاسباب الخفية المتقلبة مع الغروب والشروق .

ان امة تفتح عينيها على مثل هذا وتشعر بعواقبه ومصايره ؛ ثم لا تموت من شدة الفزع والهول لأمة ممدودة اسباب البقاء متراخية حبال العمر ، جزيلة الحظ من الحياة ؛ وكذلك تكون الامة الجزائرية ان شاء الله .

بلى وان سنن الله في الامم غير سننه في الافراد . (وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون)

* * *

دهش هؤلاء القادة الروحانيون لهذه الحالة الفاجئة التي ظهرت على الامة الجزائرية وعدوها غريبة ؛ واعتبروها نذير شؤم على سلطانهم الوهمي وحالة اضمحلال لقوتهم الكاذبة . فانبروا على الامة يهدهدونها كما يهدأ الصبي يحاولون الحال من ردها

الى النوم الذى نفضت جفونها . والمهاد الذى جافته جنوبها . وانى يستطيب المهاد ، او يعاود النوم من افحمه الشمس المهجر . وفاتته الركبان المبكرة واستشعر التخلف ؛ عترم اللحاق ؟ هذا مالا يكون !

ولما استيأس القادة وكذبهم الامل كروا على الاصوات التى ايقظت الامة والنذر التي اهابت بها الى الانتباه يرمونها لعنا وسبا ، ويصبون الشتم والقذف عليها صبا ، ويبذلون الوسع في اخماد نأمتها واخفات اصواتها ؛ ولكن صدق عليهم المثل :

« اوسعتهم سبا وراحوا بالابل »

ووجم السادة لهذه الحالة وعدوها مريبة ، وامتدت ظنونهم الجرئة بها الى غير حد ينتحلون الاسباب ، ويخترعون العلل ويتفكرون من الوسائل ما يعيد الناس الى نومه . ولكن هيهات للسيل اذا اتى أتيه ان يقف قبل ان يسد مده ؛ ويبلغ حده !

ومن يسد طريق العارض الهطل ؟

وقد كان بين دهشة الاولين ، وبين وجوم الآخرين مجال لعمل العاملين ، ومحدت دهشة المفاجأة ووجوم البهت لهذه الحالة الطارئة فاصبحت حالة طبيعية قارة بعدها من جلال الحق ما يزيدها روعة ويمدها من اهل الحق وانصاره في كل يوم ما يرفدها بالمعونة والاخذ باليد ويوليها على الزمان رسوخا واتساعا . وليس بعد التثاؤب والتمطي الا الانتباه والانبعاث . ولكن ماذا يصنع خائر القوى من فعل السنين ، مقصوم الظهر من ثقل الاحداث واني الخطا من طول الخدر . متخاذل الاعصاب من كثرة السكون ؟ .. أيتحامل على ضلعه ويتكلف القوة ليغبر في وجوه السابقين ؛ ثم لعثره ان سقط في مقدمة الركب من الاعياء ؟ ام ينجم لبعد الغدة ، إن طالت المدة ؟

ان الامة الجزائرية لم تعدم من لطف الله ما يبين لها السداد في اوجه الراي المختلفة ، ويهديها الى سلوك المنهج الواضح ، اذا دقت المزالج والمخارج فقد أفاقت من نومتها في ضجيج من الاصوات اختلط فيها الناصح بالغاش ، وعلى فترة متماحلة التبس فيها الحق بالباطل والهدى بالضلال ، ولكن الله اللطيف جلت قدرته خار لها وألهمها رشدها ووفقها لبناء حياتها — على بصيرة — على قديم ديني مستقيم وجديد دنيوي واضح . ورأت على ضوء ذلك الالهام انه لا يستقيم لها عمل ولا يواتيها نجاح فيما هي مقدمة عليه من تجديد في حياتها الا مع التنقيح المعجل لكل ما ورثته من اخلاق لا تنهض بصاحبها في عصر النهوض ، والعزل البات لأولئك الذين كانوا يتحكمون في ارادتها وضميرها ويصرفونها كما يشاءون وتشاء اهواؤهم ، لا على ما تقتضيه مصلحتها والقطع الحاسم لتلك الايدي الآثمة وتلك الالسن الخاطئة التي كانت تسعى للتفريق ، وتدعو الى التفريق ....

وقد بدأت الامة تنفذ ما صممت عليه فاصبحت تربأ بعقائدها ان تضعها في يد من تلك الايدي التي قادتها زمنا طويلا ، فما قادتها الا الى الخزي والنكال ، وتبعد عن صفوفها كل افاك اثيم يزين لها الباطل ، ويشوه لها الحق ، ويغريها بالتفرق لتذل ويحقرها الى نفسها لتهون ، وهي ماضية في هذا التنقيح معتمة فيه واصلة منه — ان شاء الله — في الزمن القريب الى اشرف الغايات .

[يتبع]

شاعرية الرصافي

وقفت على كلمة تحت هذا العنوان في مجلة (الصباح) عن سقوط شاعرية [معروف الرصافي] واستنكار شعره في العهد الاخير وفيها ان صحيفة [بغداد] العراقية نشرت مقالا في الموضوع جاءت فيه هذه الكلمة : « ما سمعنا بشاعر مات قبل ان يموت الا الاستاذ الرصافي .. »

فاستنكرت هذه الكلمة الجافية وتصورت ما يكون لها من الاثر السيء في قلب الرصافي لو وقف عليها ، واسفت كثيرا لنضوب شاعريته الفياضة وتجري محرر (بغداد) عليه بتلك الكلمة الجارحة ولم أملك نفسي إزاء هذه المأساة القاسية ، عن الاندفاع بهذه الابيات الآتية .

جفاك الشعر يا « معروف » شيخا
وطبت فتى به وصلا وطابا

رأيت الشعر أشبه بالغواني
يخص بصادق الحب الشبابا

رثيت لشاعر في الشرق فحل
خبا في الشعر طالعه وخابا

وساءه بعيثه حملا فأزرى
شباب « الرافدين » به عتابا

أقلوا اللوم عنه فكيف يجزى
أبوكم في عواقبه عقابا ...؟!

أب باسم [العراق] سما عريقا
وفي أفق [السواد] نما شهابا

أتعرفه العشيرة وهو كهل
وتنكره العشيرة حين شابا ؟!

وطبع الناس نسيان الأيادي
اذا ما غاض موردها وغابا

فقل للشاعر المزرى بعيب
ستخلد رغم من ازرى وعابا

واما لم يثبك ذووك فاصبر
ستلقى عند خالقك الثوابا

« محمد العيد »

اطلبــوا !

< مجمل جغرافية المغرب >

من مكتبة الشعب بفاس — السراجين عدد ٢١
ثمن النسخة ٥ فرنك : دون اجرة البريد

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El Okbi à Alger
Chèque Postal 214-26

Imprimerie El Arabia
10, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

(بقية مقـال صفحة ٣)

وعليه فأقول ومن الله استمد الاعانة والايضاح والابانة واطلب منه التوفيق والرضا ، روى الترمذي عن عمران بن حصين (رض) انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيجيء أقوام يقرءون القرآن ويسألون النـاس به » وقال عليه الصلاة والسلام « أقرئوا القرآن ولا تاكلوا به » ذكره صاحب الهداية في كتاب الاجارة . وقال عليه الصلاة والسلام « لعن الله من أكل الدنيا بطريق الآخرة » وقال عليه الصلاة والسلام « أقرئوا القرآن وابتغوا به وجه الله تعالى من قبل ان ياتي قوم يقيمونه اقامة القدح يتعجلونه ولا يتأجلونه » ذكره في الجامع الصغير من رواية الامام احمد وأبي داود عن جابر ابن عبد الله .

(يتعجلونه ولا يتـأجلونه) قال شارحه اي يطلبون بقراءته العاجلة اي عرض الدنيا والرفعة فيها ولا يلتفتون الى الاجر في الدار الآخرة انتهى . وهذا من معجزاته عليه الصلاة والسلام فانه إخبار عن غيب قبل مجيئه وروى ابو داود عن عبادة ابن الصامت وهو حديث صحيح قال « علمت ناسا من اهل الصفة القرآن واهدى الي رجل منهم قوسا ، فقلت ليست بمال وأرمي بها في سبيل الله تعالى ، فأتيته عليه الصلاة والسلام ، فقلت يارسول الله رجل اهدى الي قوسا ممن كنت اعلمه القرآن وليست بمال وأرمي بها في سبيل الله تعالى فقال عليه الصلاة والسلام « ان كنت تحب ان تطوق طوقا من النار فاقبلها » وروى ابو منصور في تفسير قوله تعالى « فإن توليتم فما سألتكم من اجر إن اجري الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين » اي المستسلمين لأمر الله تعالى الذين لا ياخذون على الوعظ والنصيحة وتعليم الدين اجرا ، فان مقتضى الاسلام ذلك . قال عليه الصلاة والسلام « ولا تاخذوا للقرآن ثمنا » وقال عليه الصلاة والسلام (من تزين بعمل الآخرة وهو لا يريدها ولا يطلبها لعن في السموات والارض) وقال عليه الصلاة والسلام (من طلب الدنيا بعمل الآخرة طمس وجهه ومحي ذكره وأثبت اسمه في النار) وقال عليه الصلاة والسلام : « اقرأوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به » ذكره في الجامع الصغير بسنده الى الامام احمد وابي يعلى والطبراني والبيهقي عن عبد الرحمن بن شبل عنه صلى الله عليه وسلم . وقال شارحه العلامة العزيزي ورجـاله ثقات وقال عليه الصلاة والسلام « من قرأ القرآن يتأكل به الناس جاء يوم القيامة ووجهه عظم ليس عليه لحم » ذكره في الجـامع ايضا باسناد حسن من رواية البيهقي عن بريدة عنه صلى الله عليه وسلم قال شارحه المناوي (اي من جعل القرآن وسيلة الى حطام الدنيا جاء يوم القيامة على اقبح صورة حيث عكس وجعل اشرف الاشياء واعزها واسطة الى اذل الاشيـاء واحقرها وقال عليه الصلاة والسلام (من اخذ على تعليم القرآن قوسا قلده الله مكانها قوسا من نار جهنم) كذا في الجامع من رواية ابي نعيم في الحلية والبيهقي عن ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم . وقال عليه الصلاة والسلام : (اذا كان آخر الزمان صارت امتي ثلاث فرق . فرقة يعبدون الله خـالصا . وفرقة يعبدون الله رياء . وفرقة يعبدون الله ليستأكلوا به الناس . فاذا جمعهم الله يوم القيامة قال للذي يستأكل الناس : بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي؛ فيقول وعزتك وجلالك استأكل به الناس قال لم ينفعك ما جمعت انطلقوا به الى النار . ثم يقول للذي كان يعبده رياء بعزتي وجلالي ما اردت بعبادتي قال بعزتك وجلالك رياء النـاس . قال لم يصعد الي منه شيء انطلقوا به الى النار . ثم يقول للذي كان يعبده خالصا بعزتي وجلالي مـا اردت بعبادتي ، قال بعزتك وجلالك انت اعلم بذلك من اردت به . اردت بذكرك ووجهك ، قال صدق عبدي انطلقوا به الى الجنة) رواه الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك (رض)

وقال عليه الصلاة والسلام (من اكل بالعلم طمس الله وجهه ورده على عقبيه وكانت النار اولى به) رواه الشيرازي عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم . ومن المعلوم ان القرآن العظيم المنزل من لدن عزيز عليم من اعظم عـلوم الدين واشرفها وهو أس الدين وحبـل الله المتين وسراج المتقين ومحجة المهتدين . وقال عليه الصلاة والسلام (اطلبوا الدنيا بالحرف ولا تطلبوها بالدين فان الدين لله خاصا ويل لمن طلب الدنيا بالدين ويل له) ذكره الامام العبدري في كتابه مدخل الشرع الشريف . وقال عليه الصلاة والسلام (من عمل من هذه الاعمال شيئا يريد به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة) ذكره في المدخل ايضا و (عرف الجنة) ريحها الطيب كذا في النهاية و (العرض) بالتحريك متـاع الدنيا وحطامها . ومن الجلي ان القرآن العظيم من اعظم الاعمال الصالحات . وقال عليه الصلاة والسلام (انزل الله في بعض الكتب أو أوحى الى بعض الانبيـاء . قل للذين يتفقهون في غير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب ألسنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر . ايايي يخادعون وبي يستهزئون لأتيحن لهم فتنة تذر الحليم فيها حيران) ذكره الشيخ عبد الله القرطبي في تفسيره من رواية الترمذي وفي هذا الحديث دلالة واضحة على ان كل ما عمل وقصد به غير وجه الله تعالى فهو من كبائر المحرمات وموجب لدخول النار .

يتبع [سطيف] (الحسن)

احتفالات نواحي القطر

بالمولد النبوي

ضاق نطاق الجريدة عن نشر كل ما ورد علينا من كتابات ومقالات في وصف حفلات المولد التي اقيمت في كثير من نواحي القطر فآثرنا تلخيصها فيما يلي :

دلس

تلقينا من بلدة دلس ان جمعية الاصلاح اقامت حفلة شائقة هنالك بذكرى المولد النبوي الكريم خطب فيها مدير مدرستها الشيخ بلقاسم بن عمار والسيد الطيب بن ناصر نائب الرئيس والشيخ الشريف احد اعضاء ادارة الجمعية وشارك تلامذة المدرسة في الحفلة بما سر الجميع من تلاوة آي من الذكر الحكيم وانشاد بعض الاناشيد اللائقة بالمقام .

العوينات

وجاءنا من مراسلنا بالعوينات ان الاحتفال بالمولد النبوي كان بمسجد القرية وجرى على احسن صورة بفضل امام المسجد الشيخ علي بن حسنة وتلاميذه

المستشرقون

والقرءان

بقلم الاستاذ القرآني الكبير الشيخ (ابي العباس احمد ابن الهاشمي)

تابع لما نشر في العدد [٢٤]

وقوله تعالى [زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين ءامنوا] ترجمه هكذا : هذه الحياة جعلت للكافرين الذين يسخرون من المؤمنين . واطردت الترجمة على هذا الخطا الذي رسمته لك وكأن هذا القدر من الطمس لم يكفه فضفر الترجمة ضفرا الجمل الاعتراضية بين قوسين بدعوى الزيادة في الوضوح وما درى انه بفعله هذا قطع سمط الآي فاطفأ منها بذلك بهاءها واخمد فيها روح تاثيرها الى درجة تبعث النفور والكراهة في نفس القارئ .

والحاصل اذا كان يكفي من القلادة ما احاط بالجيد فان فيما اوردت من الامثلة ما لا يبقى ريبا لمرتاب في ان كل ما طبع من التراجم في هذا الباب غير خليق بالثقة يجب معه التذرع بمزيد التيقظ والتثبت كمن يصلي صلاة الخوف ، وانما اقتصرت على الاخذ من ترجمة « كاز مرسكي » وترجمة « مونتي » لان الاولى هي الترجمة الرسمية المعتمدة في اكثر الاوساط العلمية والمراجع الادارية والثانية هي اقرب التراجم عهدا اذ كانت وليدة سنة ١٩٣٠ فاستوجبتا بهذين الاعتبارين نوعا خاصا من الالتفات والحقيقة انه لا مفهوم لهما وحدهما بل كل ما في ايدي الناس في هذا الموضوع الخطير يجري هذا المجرى ويتناوله هذا الانتقاد :

خذا بطن هرشى او قفاها فانه ... كلا جانبي هرشى لهن طريق

والعجب من « مونتي » كيف يثني على ترجمة القسيس « مارانشي » التي سماها توهين القرآن Refutatio d'El Corani بينما زميله (سفاري) يقول في مقدمة كتابه عن نفس تلك الترجمة بانها اشبه شيء بخضخاض يتزه قلمه عن الخوض في حمأتها لما فيها من الثلب والسب للاسلام واهله .

اناس نسبتهم الى العربية لا تتجاوز قول القائل

ارفق بعمرو اذا حركت نسبته ... فانه عربي من قوارير

أتعجب اذا رأيتهم تشابهت آراؤهم وتواطأت شهاداتهم على ان القرآن مشحون بالتهافت والتناقض؟ من ذلك ما قاله مونتي في مقدمة ترجمته صفحة ٦٢ ونصه باللفظ : ان القرآن يشتمل على اضطرابات وتناقضات كما قدمنا . فمن يسمع كلمة اضطرابات بصيغة الجمع يتوهم لا محالة انه يحيل بقوله كما قدمنا الى آيات متعددة رأى فيها التعارض والتناقض مع انه في الواقع لم يحل الا على آية واحدة في صفحة ٢٤ من نفس تلك المقدمة وهي قوله تعالى — والله خلقكم وما تعملون — وقال في التعليق عليها بانها تنفي عن الانسان كل كسب واختيار في افعاله بينما آيات اخرى هنالك تحث على العمل وتعلق السعادة والشقاوة عليه وهذه الآية التي بنى عليها انتقاده نوسعه عذرا اذا ضل فيها فانه فقد سرقت هذه الطريق كثيرا من علماء الاسلام انفسهم ولعل فيما كتبناه عن الاية في عدد ١٩ من البصائر ما يرضى عقول العلماء الاحرار ويقر عين ايمانهم

وعرف [كاز مرسكي] القرآن في مستهل ترجمته بانه عبارة عن مجموع مضطرب مفكك التركيب يشتمل على اصول اخلاقية ودينية ومدنية وسياسية مزجت بانواع من الترغيب والوعد والوعيد مع قصص مستعارة ما بين خطإ وصواب بعضها من العهد القديم وبعضها من عوائد العرب ومن اوائل القرون المسيحية الخ

ان من طالت خبرته بالمستعربين وشاركهم في العمل علم من ساعته ان الذي ذهب بهؤلاء المترجمين الى مثل هذا الاستنتاج — على فرض سلامة نيتهم — هو انهم وان كان البعض منهم محصلا لقسط من العربية فانهم دائما تعوزهم فيها الملكة وهي كما علمت ذلك الذوق المبيق الذي يكسب صاحبه شذوقا وتفرد بصيرة في الكلام يستجلي بهما بحكم السجية وجه ارتباط الجمل فيما بينها ونسبة توقف الكلام بعضه على بعض .

واما من خانته هذه الملكة فغاية ما في وسعه ان ينظر في الكلام نظرة جزئية مفككة الاوصال تقصر به عن استيعاب السوابق واللواحق مع مسايرة المعنى العام السارى خلال الجمل سريان الماء في عوده والتيار الكهربائي في اسلاكه وهذا وصف عام لجل المستشرقين بل لا يكاد يشذ منهم احد فالذا عرفنا من كبرائهم ممن طبقت شهرتهم افريقيا الشمالية وصرحوا لنا في عدة مآزق ارتبكوا فيها بان معرفتهم للعربية لا تخرج عن الاستكثار من المفردات وشق عليهم ان يهتدوا الى سر سبكها بعضها ببعض الى درجة تمكنهم من الكتابة فيها على منوال اهلها ولقد صدق الشيخ ناصف اليازجي حيث قال عن العربية في مقدمة كتابه — مجمع البحرين — انها المطية التي لا تذل لغير اهلها .

(ابو العباس احمد بن الهاشمي)

انتظروا

انتظروا بقية مقال رد الاستاذ الشيخ (عبد الحميد ابن باديس) على تذييل فتوى فضيلة شيخ الاسلام بتونس في العدد الآتي فقد ضاق نطاق هذا العدد عن نشره لوصوله الينا متأخرا ، وكل آت قريب .

فقد سمع الناس منه ومن تلاميذه ما ابهجهم وفتح قلوبهم للخير والموعظة الحسنة .

باتنة

وكتب الينا من باتنة بعلاوي محمد بن عمر التلميذ بجامع باتنة يذكر ان الشيخ الطاهر الحركاتي والشيخ الطاهر الشلبي والشيخ محمد السعيد قد قاموا بتنظيم حفلة المولد النبوي احسن قيام وتكلموا بما كان له اثره الحسن في قلوب الحاضرين

بني يعلى

وورد علينا مثل هذا عن الحفلة المولدية التي اقامها الشيخ صالحي السعيد بمسجد قنزات الكبير بمشاركة تلامذة فيها بالقاء خطب وقراءة اناشيد متنوعة كما اخبر بذلك كله الكاتب الشيخ (العبد لاوي السعيد)

القنطرة

وجاءنا من القنطرة بامضاء محمد الصالح ان مدرسة الهدى اقامت ثلاث حفلات لهذه الذكرى الخالدة كانت الاولى بجامعة مدينة بسكرة والثانية بجامع الصادقة والثالثة بنادي السعادة والقيت فيها كلها خطب وقصائد على السنة تلاميذ هذه المدرسة التي يديرها الشيخ عبد اللطيف وشقيقه الله ان كان لهما الفضل في نشر التعليم النافع بهذه البلدة

هذا وقد سرنا كثيرا ان تجرى هذه الاحتفالات كلها في نواحي القطر على هذه الطريقة النافعة الخالية من البدع والضلالات وكل ما لا يليق بمكانة هذه الذكرى النبوية الشريفة

لا يعدم الحق انصارا

علماء (تونس) الاحرار يؤيدون

جمعية العلماء ويردون على خصومها

جاءتنا عدة مقالات من تونس لعلماء أفاضل يؤيدون بها فكرة الجمعية وينا صرونها بآرائهم السديدة، وقد ادركوا خيانة بعض الجرائد الساقطة التي تهاجم هذه الجمعية بباطلها وترميها بافكها المبين . وعلموا الناحية التي تأتمر باوامرها واليد الخفية التي تسيرها لتعمل ضد هذه الجمعية وتشوه سمعتها في الداخل وفي الخارج . فأخذتهم الغيرة الاسلامية، وهزتهم اريحية الانتصار الى الحق فكتبوا الينا بمقالاتهم تلك ونظرا لضيق نطاق جريدة اسبوعية كجريدتنا عن نشر كل ما يرد اليها في حينه فقد تاخرنا بنشر تلك المقالات . وقد رأينا البعض منها منشورا على صفحات جريدة « الزهرة » التونسية فوجب علينا نشرها في « البصائر » مع التنويه باصحابها الافاضل وشكرنالهم على عنايتهم بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرتهم على الحق . (فلتفقأ الحقيقة باصبعها عين محرر « النجاح » الكاذب! .)

[٢]

ونشرت جريدة « الزهرة » في عدد ٢٩ ربيع الاول مايلي:

رد على معتد

كنت قرأت عددا من بعض الصحف العربية التي تصدر بعاصمة الجزائر وتتبعت اسطره حرفيا وامعنت النظر فيه مليا فالفيته يشن الغارة على جمعية [العلماء المسلمين الجزائريين] ويقبح اعمالها بكلام يلفظه ويمجه كل من سمعه لسذاجته ويدل دلالة واضحة على تعنت صاحبه وتعصرفه لا ببحر عظيمة لا يقدر ان يسبح فيها ولو امتطى اعظم سفينة في هذا العالم

يذم ذلك الكاتب جمعية العلماء الجزائريين ويقول : انها جعلت لانتهاب اموال المسلمين حتى سماها بجمعية العشور ولم يعلم ان جمعية العلماء الجزائريين ملأت الارض صدقا واخلاصا فهم المؤمنون العاملون المخلصون ويشهد بذلك كل من رأى اعمالهم واتصف بطهارة القلب وسعة العقل والادراك . جمعية العلماء الجزائريين هي جمعية دأبها الذود عن حياض الدين الحنيف وحفظه من ايدي العابثين وفساد المفسدين . جمعية ضحت بمالها وبدنها في سبيل نشر الدين ومحاربة البدع التي لا تنجح امة اتصفت بها.

اتعجب واضحك كثيرا مما قاله ذلك الكاتب في شان جمعية العلماء الجزائريين واخيرا اتذكر قول الامام البصيري رحمه الله:

لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

واتذكر قول بعض اصدقائي من قصيدة القاها بجمعية الطلبة الجزائريين بتونس

وان كنت قد ازمعت يوما بنكرها
فقد ينكر الجعلان رائحة العطر

لستمر ذلك الكاتب على اقواله البذيئة التي صدرت من فؤاد بعيد عن الطهارة بعيد عن الاخلاق الاسلامية الفاضلة ولم يكتف بقوله ذاك بل تجرأ على جمعية العلماء الجزائريين وجعلها (رواية تمثيلية) وجعل ممثليها العلماء العاملين المخلصين ومن بينهم السادة الفضلاء (عبد الحميد باديس — الطيب العقبي — ابو اليقظان) اولئك الرجال الكمل الذين يقر بفضلهم وخدمتهم للدين كل مؤمن طاهر القلب سليم الفؤاد

أيسوغ لك ايها الكاتب ان تذم جمعية انتشرت ثمار اعمالها الجليلة في جميع بقاع الارض وتقول انها جمعية تمثيلية؟ ابلغ لك ان تكتب تلك المقالات الظالمة ليسمعها الذين يجهلون اعمال جمعية العلماء فيعملوا بمقتضاها ؟ اترضى ان تعلن الحرب على رجال جمعية العلماء الذين غايتهم خدمة الاسلام والمسلمين وانقاذهما من هوة السقوط والاضمحلال — اتحسر كثيرا واتاسف واقول: ان الله على الذين يخربون بيوتهم بايديهم — ويقتلون انفسهم بيد اجرامهم وسيوقعهم من حيث لا يعلمون ولا يشعرون

واقول لكم ايها العلماء الجزائريون ما قاله الله لرسولنا الاعظم (واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) [فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم] [واصبر لحكم ربك فانك باعيننا]

ويا انني مؤمن بالدين بدين الاسلام واغار عليه وادافع عنه بجميع ما لدي من ادلة وبراهين تقطع كل حسام محارب للدين وترد كل معارض له وتصيره خائب الرجاء كاسف الوجه نادما على ما فعل ويا انني ايضا شاهدت عيانا جمعية العلماء الجزائريين ورايت اعمالها الجليلة الصادرة من انفس مخلصة قد سهرت الليالي الطوال في سبيل اظهار الدين الحنيف ورايتهم يعلمون المسلمين التعاليم الدينية الصحيحة التي جاء بها القرآن العظيم، يعلمونهم الاخلاق الاسلامية الفاضلة التي اتصف بها الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده ووجدتهم يحذرون المؤمنين من البدع التي ما انزل الله بها من سلطان تلك البدع التي ما انتشرت في امة الا آل امرها للخراب والدمار — لا يريدون من وراء ذلك جزاء ولا شكورا

فاني اغار على هاته الجمعية الصالحة المصلحة واندد على ذلك الكاتب الذي شن الغارة على جمعية العلماء التي تنادي وتقول (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) بل واندد على كل من نحا نحوه وابين له عوراته الشنيعة التي لو رآها لسترها واخفاها عن العيون

فارجع ايها الكاتب عن غلطك وبغيك ولتعلم انك كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها، حيث ان تلك الجمعية مدافعة عن الدين والله جل شانه يقول (ان الله يدافع عن الذين آمنوا) وكفى بالله مدافعا وكفى بالله نصيرا وهو حسبنا ونعم الوكيل

الامضاء : [عمر بن مهذب المهامي]

السنة الاولى عدد ٢٧ ثمن النسخة ٥٠ صانتيما N° 27

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادى الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
التلامذة	٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٠ ربيع الثاني ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٠ جوليت ١٩٣٦

الاصلاح في المغرب قديم

خطبة السلطان المعظم مولانا سليمان العلوى

— رحمه الله —

في الانتصار للسنة ومحاربة بدع الطوائف الضالة

اشرنا في العدد (٢٤) الى الخطبة الاصلاحية التي ارسل الينا بعض اخواننا السلفيين بالمغرب الاقصى بنسخة منها بعد ان طبعوها في هذه الايام وبينا نحن عازمون على نشرها اذ طلع علينا عدد مجلة « الشهاب » الاغر يحمل في افتتاحيته نص هذه الخطبة الجليلة مصدرة بمقدمة قيمة قام به رجال الاصلاح قديما وفي مقدمتهم مولانا السلطان سليمان المرحوم جد جلالة (سيدي محمد) سلطان المغرب الحالي الذي يقفو اثر جده الصالح في تأييد الحركة الاصلاحية ومحاربة البدع والمبتدعين جازاهما الله عن سنة جدهما الاعظم سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ما يجازى به عباده الصالحين .

وها نحن ننقل ذلك التصدير عن الشهاب الاخير وننشر الخطبة كما هي تأييدا للحركة الاصلاحية في المغرب الاقصى التي هي قديمة فيه غير حديثة وبنت امس لا بنت اليوم قالت مجلة الشهاب :

لا تخلو الارض من قائم لله بحجة

من المعلوم عند اهل العلم ان مما حفظ الله به دينه وابقى به حجته انه لا تنقطع الدعوة الى الله في هذه الامة والقيام على الحق والاعلان بالسنن والرد على المحرفين والمتأولين والزائغين والمبتدعين وان اهل هذه الطائفة معروفة مواقفهم في كل جيل محفوظة آثارهم عند العلماء غير ان غلبة الجهل وكثرة اهل الضلال قد تحول دون بلوغ صوتهم الى جميع الناس فترى انصار الباطل كلما قام داع من دعاة الحق في ناحية اعترضوه بسكوت من سكت ممن كان قبله واوهموا اتباعهم المغرورين بهم ان هذا الداعي جاء بدين جديد . فيكون من اعظم ما يرد به عليهم ويبصر اولئك المغترين بهم نشر ما تقدم من كلام دعاة الحق وانصار الهدى في سالف الزمان ، ولهذا ننشر في ما يلي خطبة جليلة لمولانا السلطان سليمان بن سيدي محمد بن عبد الله احد مفاخر ملوك المسلمين في القرن الثاني عشر في القطر الشقيق المغرب الاقصى وقد كان هذا الامام علامة مشاركا نحريرا سلفيا مصلحا كبيرا عاملا بعلمه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر داعيا للسنة محاربا للبدعة معلما للامة ما علمه الله منفذا فيها لاحكام الله ، وقد نشر هذه الخطبة في رسالة خاصة اخواننا العلماء المصلحون بالمغرب ورجوا من الخطباء ان يخطبوا بها كما كان امر صاحبها رحمه الله ان يخطب بها في زمانه فنقلناها من تلك الرسالة ونحن نرجو من خطباء الجزائر ان يخطبوا بها على الناس ان كانوا لهم ناصحين .

نص الخطبة

الحمد لله الذي تعبدنا بالسمع والطاعة . وامرنا بالمحافظة على السنة والجماعة . وحفظ ملة نبيه الكريم وصفيه الرءوف الرحيم من الاضاعة . الى قيام الساعة ، وجعل التاسي به انفع الوسائل النافعة ، احمده حمدا ينتج اعتماد العبد على ربه وانقطاعه ، واشكره شكرا يقصر عنه لسان البراعة ، واستمد معونته بلسان الذلة والضراعة ، واصلي على محمد رسوله المخصوص بمقام الشفاعة ، على العموم والاشاعة ، والرضى عن آله وصحبه الذين اقتدوا بهديه بحسب الاستطاعة ، اما بعد ايها الناس شرح الله لقبول النصيحة صدوركم واصلح بعنايته اموركم واستعمل فيما يرضيه آمركم ومأموركم فان الله قد استرعانا جماعتكم واوجب لنا طاعتكم ، وحذرنا إضاعتكم ،

يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، سيما فيما امر الله به ورسوله ، او هو محرم بالكتاب والسنة النبوية ، واجماع الامة المحمدية الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولهذا نرثي لغفلتكم ! او عدم احساسكم ! ونغار من استيلاء الشيطان بالبدع على انواعكم واجناسكم ! فالقوا لامر الله آذانكم وايقظوا من نوم الغفلة اجفانكم وطهروا من دنس البدع ايمانكم واخلصوا لله اسراركم واعلانكم واعلموا ان الله بفضله اوضح لكم طرق السنة لتسلكوها ، وصرح بذم الاهواء والشهوات لتتركوها وكلفكم لينظر عملكم ، فاسمعوا قوله في ذلك واطيعوه ، واعرفوا فضله عليكم وعوه اتركوا عنكم بدع المواسم التي انتم بها متلبسون والبدع التي يزينها اهل الاهواء ويلبسون ، وافترقوا ازواجا وانتزعوا الاديان والاموال انتزاعا ! فيما هو حرام كتابا وسنة واجماعا ! وتسموا فقرا ! واحدثوا في دين الله ما لم تستوجبوا به سقرا ! قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ! وكل ذلك بدعة شنيعة ، وفعلة فظيعة ، وسبة وضيعة ، وسنة مخالفة لاحكام الشريعة ، وتلبيس وضلال وتدليس شيطاني وخيال زينه الشيطان لاوليائه فوقتوا له اوقاتا ! وانفقوا في سبيل الطاغوت في ذلك دراهم واقواتا ! وتصدى له اهل البدع من عيساوية وجلالة وغيرهم من ذوي البدع والضلالة ، والحماقة والجهالة ! وصاروا يترقبون لهم الساعات ! وتتراحم على حبال الشيطان وعصيه منهم الجماعات ! وكل ذلك حرام ممنوع والانفاق فيه إنفاق في غير مشروع

فانشدكم الله عباد الله هل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه سيد الشهداء موسما ؟ وهل فعل سيد هذه الامة ابو بكر لسيد الارسال صلى الله عليه وعلى جميع الصحابة والآل موسما ؟ وهل تصدى لذلك احد من التابعين رضي الله عنهم أجمعين ، ثم انشدكم الله هل زخرفت على عهد رسول الله المساجد ام زوقت اضرحة الصحابة والتابعين الاماجد كأني بكم تقولون في نحو هذه المواسم المذكورة وزخرفة اضرحة الصالحين وغير ذلك من انواع الابتداع ، حسبنا الاقتداء والاتباع ، انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ، وهذه المقالة قالها الجاحدون هيهات هيهات لما توعدون وقد رد مقالهم ، ووبخهم وما اقالهم فالعاقل من اقتدى بآبائه المهتدين ، واهل الصلاح والدين ، خير القرون قرني الحديث (١) وبالضرورة انه لن يأتي آخر هذه الامة باهدى مما كان عليه اولها فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقد الدين قد سجل ، ووعد الله باكماله قد تحصل ، اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة الصحابة رضي الله عنهم : ايها الناس ، قد سنت لكم السنن وفرضت الفرائض وتركتم على الجادة فلا تميلوا بالناس يمينا ولا شمالا ، فليس في دين الله ولا فيما شرع نبي الله ، ان يتقرب بغنساء ولا شطح ، ! والذكر الذي امر الله به ، وحث عليه ومدح الذاكرين به ، هو على الوجه الذي كان يفعله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن على طريق الجمع ورفع الاصوات على لسان واحد ، فهذه سنة السلف ، وطريقة صالحي الخلف ، فمن قال بغير طريقهم فلا يستمع ومن سلك غير سبيلهم فلا يتبع ، ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا ، قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ، وسبحان الله وما انا من المشركين .

« يتبع »

---

(١) متفق عليه .

تنبيه

سقط بعد الكلمة الاولى في السطر الثاني في العمود الثالث في الصفحة الثالثة من العدد [٢٥] من [البصائر] كلمة « اواصر » وصوابه هكذا : ربط اواصر المحبة .

من فلسطين الدامية الشهيدة

نداء

الى كل كريم

في العالم العربي والاسلامي

تواجه فلسطين العربية في هذه الآونة احداثا خطيرة اخذت تجر وراءها نكبات ومآسي جمة على الشعب العربي الابي فيها الذي ضرب المثل الاعلى في التضحية والتعلق ببلاده وميراثه الخالد والذي ظل حارسا امينا لهذه البلاد المقدسة

ولقد وقع بسبب هذه الاحداث الخطيرة في يافا وغيرها من البلاد الفلسطينية الصامدة اعتداآت همجية ازهقت فيها ارواح عربية بريئة وسقط فيها كثيرون من الشهداء والجرحى في ميدان الكرامة والدفاع عن النفس والاهل ، ورملت نساء ويتمت اطفال وحرقت منازل وشردت عوائل واعترت الامة القيام باضراب شامل متواصل الى ان ينتهي عهد هذا الشقاء الذي وصل الى حد لايطاق واصبح عدد كبير من العرب والمسلمين في حاجة قصوى الى المعونة المادية والمواساة في هذه النكبة الكبرى اجد بدة

ولما كان القيام بهذا الوجب لايتم الا بالتعاون والتعاضد ، فان اللجنة المركزية للاعانات التي تألفت في القدس قررت اذاعة هذا النداء على كل كريم في العالم العربي والاسلامي تستندي به اكف أهل المروءة والشهامة ، مؤملة اكبر الامل في ان يقابل منهم بالعطف والتلبية وان يجعلهم يبادرون الى القيام بواجب محتوم تجاه هذه البلاد المقدسة واهلها المجاهدين في مثل المحنة القاسية والعسرة الشديدة التي هم فيها .

والله سبحانه وتعالى المسؤول ان يتولانا جميعا بعين عنايته وتوفيقه وان يدفع عن بلادنا العزيزة الخطوب النازلة والكوارث المتلاحقة ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

رئيس اللجنة المركزية لاعانات المنكوبين

محمد امين الحسيني

ملاحظة — يمكن ارسال الاعانات باسم اللجنة الى البنك العربي في القدس وفروعه

حول فتوى القراءة على الاموات

لماذا التذييل، بدل التدليل والتاصيل ؟

(٣)

الاستدلال بترك النبي صلى الله عليه وسلم اصل عظيم في الدين والعمل النبوي دائر بين الفعل والترك ، ولهذا تكلم علماء الاصول على تركه كما تكلموا على فعله . وقد ذكرنا جملة من كلامهم فيما قدمنا غير ان تقرير هذا الاصل الذى يهدم بدعا كثيرة من فعل مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم مما يتأكد مزيد تبيينه وبيانه . اذ بالغفلة عنه ارتكبت بدع وزيدت زيادات ليست مما زيدت عليه في شيء . وحسبك ان مثل هذا العالم يقرر في ذيل فتواه ان السكوت ترك فلا يدل على استحباب السكوت ولا على كراهة ضده ، فالترك اذا ليس بدليل شرعي ، ولهذا اردنا ان نعود الى بيان هذا الاصل ونقل كلام ائمة الاصول والنظر فيه .

قال الامام الشاطبي في آخر الجزء الثاني من كتاب الموافقات : « والجهة الرابعة مما يعرف به مقصد الشارع السكوت عن شرع التسبب او شرعية العمل مع قيام المعنى المقتضى له . وبيان ذلك ان سكوت الشارع عن الحكم على ضربين احدهما ان يسكت عنه لانه لا داعية له تقتضيه ولا موجب يقرر لاجله كالنوازل التى حدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها لم تكن موجودة ثم سكت عنها مع وجودها ، وانما حدثت بعد ذلك فاحتاج اهل الشريعة الى النظر فيها واجرائها على ما تقرر في كلياتها . وما احدثه السلف الصالح راجع الى هذا القسم كجمع المصحف وتدوين العلم وتضمين الصناع وما اشبه ذلك مما لم يجر له ذكر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نوازل زمانه ولا عرض للعمل بها موجب يقتضيها فهذا القسم جارية فروعه على اصوله المقررة شرعا بلا اشكال . فالقصد الشرعى فيها معروف من الجهات المذكورة قبل . والثاني ان يسكت عنه وموجبه المقتضي له قائم فلم يقرر فيه حكم عند نزول النازلة زائد على ما كان في ذلك الزمان ،

فهذا الضرب السكوت فيه كالنص على ان قصد الشارع ان لا يزاد فيه ولا ينقص لانه لما كان هذا المعنى الموجب لشرع الحكم العملي موجودا ثم لم يشرع الحكم ولا نبه عليه كان ذلك صريحا في ان الزائد على ما كان هنالك بدعة زائدة ومخالفة لما قصد الشارع اذ فهم من قصده الوقوف عند ما حد هنالك لا الزيادة عليه ولا النقصان منه . ومثال هذا سجود الشكر في مذهب مالك ، وهو الذى قرر هذا المعنى في العتبية من سماع اشهب وابن نافع ، ثم نقل كلام مالك وبينه ، وتطبيق هذا الاصل على مسألتنا ان نقول : ان المقتضي للقراءة — وهو حصول البركة للميت ووصول الثواب اليه — قائم ومع قيامه فقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم القراءة ففهم من هذا الترك مع قيام المقتضى ان قصد الشارع هو الوقوف عند ما بين من السكوت والاخبار ، وان زيادة القراءة في ذلك الموطن بدعة زائدة ومخالفة لما قصد الشارع وان كانت عبادة من حيث ذاتها ، كما قال مالك في سجود الشكر عند الامر تحبه « لا يفعل ليس هذا مما مضى من امر الناس » وان كان السجود في نفسه عبادة ، ثم قال ابو اسحاق الشاطبي في آخر الفصل المذكور : « وعلى هذا النحو جرى بعضهم في تحريم نكاح المحلل وانها بدعة منكرة من حيث وجد في زمانه عليه السلام المعنى المقتضى للتخفيف والترخيص للزوجين باجازة التحليل ليرجعا كما كانا اول مرة ، لما لم يشرع ذلك مع حرص امراة رفاعة على رجوعها اليه دل على ان التحليل ليس بمشروع لها ولا لغيرها . وهو اصل صحيح اذا اعتبر وضح به الفرق بين ما هو من البدع وما ليس منها . ودل على ان وجود المعنى المقتضي مع عدم التشريع دليل على قصد الشارع الى عدم الزيادة على ما كان موجودا قبل فاذا زاد الزائد ظهر انه مخالف لقصد الشارع فبطل »

وقد قرر هذا الاصل الامام ابن القيم في آخر الجزء الثاني من كتاب اعلام الموقعين عند ما تكلم على ما ورد من السنن الثابتة من دون معارض. وطبق هذا الاصل على مسألتنا شيخنا الشيخ بخيت الحنفي مفتي الديار المصرية رحمه الله في كتابه [احسن الكلام] فقال : « واما رفع صوت المشيعين للجنازة بنحو قرآن او ذكر او قصيدة بردة او يمانية فهو مكروه لا سيما على الوجه الذى يفعل في هذا الزمان ولم يكن شيء منه موجودا في زمن النبيء صلى الله عليه وسلم ولا في زمن الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف الصالح . بل هو مما تركه النبيء صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضى لفعله فيكون تركه سنة ، وفعله بدعة مذمومة شرعا كما هو الحكم في كل ما تركه النبيء صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضى لفعله » وقال ايضا : « واما ما يفعل في زماننا امام الجنائز من الاغاني ورفع الصوت بالبردة واليمانية على الوجه الذى يفعل في هذا الزمان والمشي بالمباخر فلا يقول بجوازه احد »

فهذا الاصل العظيم الذى قرره مالك رحمه الله — وهو ان ما تركه النبيء صلى الله عليه وسلم مع قيام المقتضي فالدين تركه — وبينه ابو اسحاق الشاطبي — قد رأيت تقريره والاستدلال له والتفريع عليه من جماعة غير مالكية كابن السمعاني والقسطلاني الشافعيين وابن القيم الحنبلي والشيخ بخيت الحنفي مع تطبيق هذا الاخير له على عين مسألتنا . فلم ينفرد به مالك من ائمة الاجتهاد والفتوى ولا ابو اسحاق الشاطبي من ائمة الاصول والنظر تقول هذا لأن المتاولين للبدع والمنكرات — مثل فضيلته — اصبحوا وكانهم يتبرمون بقول مالك وشدته فيها ويحاولون التملص منه الى اقوال ولو لم تكن لها منزلة قوله في الاستدلال والنظر حتى زعم فضيلته ان لمالك مخالفين في القراءة عند التشييع وجاه لهم بدرك حاول ان يهدم به هذا الاصل العظيم . اما ابو اسحاق الشاطبي فقد صار يرمى عند بعض انصار البدعة والمتاولين لها بالشذوذ وما ذنبه عندهم الا نصرته للسنة بكتابه الفريد

[بقية المقال على صفحة ٦]

اقرأوا وتعجبوا ايها المسلمون !!!

نائب مسلم يتطوع بالدفاع عن م . « ميشال » الكاثوليكي ليبقى على رأس الديانة الاسلامية في الجزائر ؛ ويدعى انه لا يوجد احد اجدر من هذا المسيو « ميشال » بتولي هذا الامر : امر الديانة الاسلامية !! بل يصرح بلا خجل ولا حياء ولا خوف من عقاب الله تعالى بأننا لسنا بمسلمين اذا انكرنا ما لمسيو (ميشال) هذا من مزايا وأياد على المسلمين الذين غمرهم باحسانه وشملتهم رعايته .

(٢)

قدمنا بين يدى القراء الكرام ترجمة مقال النائب (سي صالح الطيب) الذى عرضناه عليهم ليعلموا كيف تأتى لهذه الامة المصائب والنوائب، على يد امثال هذا النائب . ووعدنا بنشر القرارات التى اصدرها م. ميشال وخدم بها المسلمين ، وكانت له بها عليهم تلك الأيادى والمزايا كما قال النائب المدافع عنه (وانا لفاعلون ان شاء الله) كما وعدنا القراء بنشر كلمتنا في رد ترهاته ، او ترهات من كتب باسمه لينتقم لنفسه من المسلم بالمسلم .

وقد فاتنا فى العددين السابقين نشر ما وعدنا به القراء لكثرة المواد وضيق نطاق الجريدة فنستسمحهم العذر وقبول المعذرة متقدمين اليهم في هذا العدد بنقض مقال (محامي) م. ميشال الذى قال :

« لا مبالغة في قول من قال ان يوم السابع جوان سنة ١٩٣٦ قد فتح عصرا جديدا في تاريخ هذا الوطن وذلك لا باعتبار النتائج الحققة التي ترجى منه بل باعتبار ما اظهره واثبته بوجه قاطع من قوة احتياج المسلمين الى التعارف والائتلاف والاتحاد »

نشكرك يا (سي صالح) ! على هذا التصريح بل نشكر م. ميشال الذى اعترف بواسطتك أن هذا المؤتمر « هو فاتحة عصر جديد فى تاريخ هذا الوطن » ولعل شعورك وشعوره بما لهذا المؤتمر من الأهمية وعلمكما بهذا التطور السريع والروح القوية التي كونت هذا المؤتمر ، وكان بهذه الصفة وعلى هذه الصورة الرائعة — هو الذى صير م. ميشال يحسب للكلمات التي قيلت فيه الف حساب وحساب ؛ ويستعين باستعارة امضائك وامضاء من على شاكلتك من المسلمين الذين يعدهم بعض رجال الادارة كجيش احتياطي لمهاجمة اخوانهم المسلمين وابطال اعمالهم الصالحة والقضاء على مشاريعهم النافعة كلما آنسوا منهم حياة جديدة وظروفا مواتية وطور جديد وعصر جديد ...

حسبنا وحسب كثير من الناس معنا ان لعب مثل هذه الادوار قد ذهب وقته بذهاب المرحوم برحمة امثاله من المتقاعدين م. (ميرانت) من إدارة الشؤون الاهلية والقضاء على سياسته المشؤومة الجائرة من يوم ان تولى الرجل العالم العادل م. « ميو » هذه الخطة التي قلنا انه لا يصلح لها الا امثاله من العلماء العارفين . ولكن علمنا اليوم (ويا للأسف !.) أنه لا تزال بعض آثار م. ميرانت في بعض الدوائر ، ولا تزال تركته القديمة توزع على بعض رجال ذلك الجيش الاحتياطي من المسلمين لمحاربة المسلمين ولقيامهم بادوار تلك الالاعيب وتمثيل تلك الروايات التي سداها الغش والخداع ولحمتها مغالطة رجال الادارة العليا والعبث بمقدرات فرانسا واظهارها دائما وابدا امام العارفين بغير ما عرفها به التاريخ ، وعرفت هي به نفسها .

ومن هذه الألاعيب قيامك يا (سي صالح الطيب) بدور لا تدري المراد منه ولا تفهم مغزاه ولكن الذى املاه عليك يعلم المقصود منه ويدرك القيمة التي لهذا المؤتمر الذى شهد بنفسه وأقر أنه « فاتحة عصر جديد في تاريخ هذا الوطن » ولذلك حاول فى خفية ودهاء وكيد للمسلمين ان يقلل من أهميته وينقص من قدره وقيمته بقوله أو بقولك انت (كما تحب) لأنك صاحب الامضاء المستعار أو التوقيع المتعصب على رأي من دافع عنك من احبابك : « وذلك لا باعتبار النتائج الحققة التي ترجى منه » الخ الفقرة . فهل فهمت مدلول هذه الجملة عند العارفين يا سي (الامضاء) أو (يا سي صالح الطيب ؟ . . .)

ثم قلت او قال غيرك : « حقا لقد ارتكبت فيه هفوات كما يقع طبعا فى كل شيء جديد وفي كل حركة حديثة الوجود » ونحن نقول لك ما هي هذه الهفوات ؟ . . ولم لم تذكرها وقت وقوعها ان كنت حاضرا اذ ذاك ؟ او يذكرها من كان لك أذنا وعينا (وهو بالطبع قد حضر بصفته مسلما من افراد الامة الجزائرية) وقد كان مجال الاخذ والرد في الاراء فسيحا وكان كل من حضر المؤتمر حرا في ابداء المعارضة واظهار ما يرتئيه . وحسبنا دليلا على هذا اعتراض المعترضين على رجل من اعظم رجال الوطن المخلصين الصادقين الذين نفتخر بهم وهو السيد [عباس فرحات] النائب العمالي لقسم (سطيف) وقد ابوا الا إملاء ارادتهم على مكتب المؤتمر ، واخيرا نزل الكل على أيهم وانسحب السيد (عباس فرحات) من الميدان وترك الكلام لغيره فهل هذه احدى الهفوات التي تعنيها ؟..

لعلك تمهد بهذا القول الى ما بعده على الطريقة الدبلوماسية المعلومة لدى اهلها لا على طريقة (سيدى بن عبد الرحمن) التي تعرفها انت ...

والراجح هو الوجه الثانى بدليل قول صاحب المقال : « ونحن فيما يخصنا نأسف جد الأسف لصدور كلام خرج به صاحبه عن الحدود وكان له اسوأ اثر في روعة المؤتمر وفى شرف موقف المتكلمين فيه » .

اذا كان هذا الاسف الشديد الذى ذهبت به روعة المؤتمر على زعمك ونقص من شرف المتكلمين فيه هو كلام « العقبي » فقد اخبرت بغير الواقع ولم تنطق بالحقيقة . وحسبي ردا عليك في هذا شهادة الحاضرين وتصفيقهم الشديد وهتافهم العالي المسترسل الذى كاد صداه يطير بسقف قاعة (الماجستيك !) بعد ان هز اركانها وكل جوانبها هزا . هذا من جانب المستمعين ، أما المتكلمون ، وكلهم قد كان الى جانب مكتب المؤتمر ومن افراد هذا المكتب فإن ما شاهده الحاضرون كلهم من اقبالهم على

الشعبي مصافحين مهنئين، ومعجبين شاكرين، وفي مقدمتهم النائب الثاني السيد (رشيد القفصيل) ونائب الرئيس السيد (عبد النور تامزالي) ورئيس المؤتمر نفسه السيد (ابن جلول) الخ ما شاهده الحاضرون وعددهم سبعة آلاف أو يزيدون . وما يشهد به اعضاء المكتب والمتكلمون كل ذلك يكذبك ايها ذا السيد فيما قلت وانت نفسك تكذب نفسك فيما تعلم انه غير الواقع .

هذا اذا كنت من الحاضرين المتبصرين اما اذا لم تحضر وادعيت ما ادعيت فلا أحسبك إلا آخذا بحظك ولو باهناك . من قول الله عز وجل: «فنجعل لعنة الله على الكاذبين» ثم قلت أو قال الكاتب الديبلوماسي على الاصح : « كما نأسف لتعمد بعض الافراد إنكار حقيقة الغاية السامية المقصودة بعقد المؤتمر واتخاذه ذريعة وفرصة لانتقامهم الشخصي ولنا ان نقول ان هؤلاء الافراد قد أخطؤوا خطأ له من الخطورة بقدر ما لهم من الشهرة والمكانة عند إخواننا ، ومن الواجب على كل أحد أن يبين هذه الأخطاء وأن ينكرها لكيلا تتكرر » نقول لك أيها السيد (الخفي) اننا لم نتعمد قط شيئا مما ذكر بل لم يكن منا ولو على وجه الغلط والنسيان إنكار الحقيقة السامية المقصودة بعقد المؤتمر ونحن من أعرف الناس بغاية هذا المؤتمر وبما له من الاثر في نفوس المسلمين وغير المسلمين . وما الغاية السامية المقصودة منه — إلا ما بدت نتائجه الاولى تظهر للعيان . وذلك ما سر له كل مؤمن صادق في إيمانه وإسلامه ، وكل عامل على خير البشرية ورحيم بالانسانية المعذبة تحت عناوين غير صادقة ومن وراء ستار الالفاظ التي تستعمل في غير مدلولها وفي ضد ما وضعت له . كما هاج وماج له أرباب المأموريات الخاصة ... وأهل المنافع والمصالح المعلومة ، من الذين لا يحبون إلا انفسهم ومن هم مصداق قول من قال :

إنما دنياي نفسي فإذا
هلكت نفسي فلا عاش أحد
ليت ان الشمس بعدي غربت
ثم لم تطلع على أهل بلد

ولا تؤاخذني يا [سي صالح الطيب !] إذا حسب الناس أنك أحد هؤلاء ، وإن كنت ممن لم يملكهم الطمع الذي املكنا نحن لانتالم نرض برئاسة م . ميشال في جمعية ديننا وشمآئرنا الاسلامية ...

وأما قولك إننا اتخذنا هذا المؤتمر ذريعة ، وفرصة لانتقامنا الشخصي فإنه غير واضح ويحتاج إلى مزيد بيان وشرح فإن كان المقصود به هو استنكارنا لهذه الرئاسة الدينية من رجل كاثوليكي فهذا عند كل العقلاء ليس انتقاما شخصيا ، بل المنصفون كلهم معنا في استنكاره بقطع النظر عن دين وجنس وصفة الشخص الذي يحب الرئاسة في جمعية هي لغير أهل دينه في نسبتها وفي كل تصرفاتها واعمالها ...

وهنا نسألك لو كان بدل م . ميشال موظف حكومي آخر ولكنه مسلم وهدد لنفسه بقرار أصدره أو سعى في إصداره ثم أمضاه بنفسه ليعزل رئيس جمعية يهودية أو مسيحية من رئاسته ومنصبه الديني ثم يحل هو محله ، أفيكون عمله هذا مستحسنا ومشروعا جائزا في نظر العرف العام والذوق السليم ؟ ! وهل اذا انتكس يهودي او مسيحي رئاسة مسلم لجمعيته يكون قد انتقم انتقاما شخصيا ممن قال إنه لا ينبغي ان يرأس جمعية كل تصرفاتها واعمالها في دائرة الدين الذي لا يؤمن به هو ولا يدين الله به ؟ ؟ أم يجوز في حقنا نحن المسلمين ما لا يجوز في حق غيرنا لأننا أمة محتقرة واهل دين لا قيمة لهم ولا لدينهم ما دام تزابعهم الذين يدافعون عنهم من نوع (كالبلي) [سي صالح الطيب] من السياسيين الكبار والمرابطين الذين لهم الرئاسة الروحية على الجهال في هذا الدين المحتقر والشريعة التي لا يراها المنتسبون اليها منهم الا آلة صيد للدنيا وركاماتها ، وشبكة لجلب الدرهم والدينار ؟ ...

انا لا أعرف م . ميشال بشخصه ولم ألقه قط كما أني لا اعرفك انت (يا سي صالح الطيب ..) بشخصك ولم ألقك قط ، ولم تكن بيني وبين واحد منكما أية خصومة في أية قضية خصوصية ومسألة شخصية ، ولست عدوا لواحد منكما كما أني لست له بصديق ، بل انتما كغيركما ممن لم اعرفه وإذا كان الامر ما ذكرنا فما هو هذا الانتقام الشخصي الذي حاولناه واتخذنا اجتماع المؤتمر فرصة لنتوصل اليه ؟ قل لي بربك [يا سي صالح الطيب] أي انتقام في استنكار ما هو منكر عند كل الناس وفي عرف كل عاقل ! ؟ ...

أما ان كان المقصود من قولك الانتقام الشخصي هو أخذ الثأر من م . ميشال فأقول لك بكل صراحة انه لا (عداوة شخصية) بيني وبين هذا الرجل الذي أعلم انه موظف حكومي فرنسي ومن اهل دين غير دين الاسلام ، ولم تكن بيني وبينه من علاقة بالصفة الخاصة اصلا . فكيف يكون او يتصور هذا الانتقام الشخصي ممن هذه صفته وهذا حالنا معه ؟ ...

ولو لم تصدر القرارات التي امضاها م ميشال ، ولو لم يترأس الجمعية الدينية لما كنت اسمع باسمه الا كما اسمع باسم غيره من رجال الحكم الموظفين وهذا لا يوجب العداوة فضلا عن الانتقام الشخصي فافهم يا سي صالح ما قلت في هذا المقام او قيل لك وانت لم تفهم الكثير ولا القليل من معناه ! ...

اما قولك : ولنا ان نقول ان هؤلاء الافراد قد اخطؤوا ، الخ فاني لا انازعك فيه ولك ان تقول ما تشاء ، ولك ايضا ان تعمل ما تشاء ، كما لك ان تعتقد اي عقيدة تريد . ولكن القوانين الوضعية والشرائع الألهية وعقائد الحق التي يؤيدها الواقع ويدين بها العقلاء والكملاء من الناس فوق ما تقول وتعمل وتعتقد ، وليس بضيرنا نحن ان تكفر بما نعتقده إيمانا او تعمل ما نعتقده حراما او تقول ما نعتقد انه الكذب الصريح والافك الواضح ... فقل ما شئت واعتقد ما اردت ، فاننا على قولنا وعقيدتنا ، وسنقول ونكرر القول باستنكار المنكر ، وسنكرر هذا منا المرة بعد المرة حتى يعلم الناس كلهم أننا لا نريد رئاسة رجل غير مسلم لجمعية اسلامية دينية . وان كانت هنالك قوة حكومية أو غير حكومية تلزمنا بذلك أو تريد إلزامنا به فاننا مع هذه القوة ورغم كل ذلك بقلوبنا غير راضين ولهذا العمل الذي نعتقد انه ظلم ومنكر غير مستحسنين ...

هذه هي الحقيقة التي يدين بها كل مسلم ، ولو اطلع م . ميشال على ما في القلوب لوجدها في قلب كل مسلم ، وإن نافقه البعض امامه وقال له بفمه غير هذا لمصالح لديه يقتضيها الزمان والمكان . ولكن العقبي ليست له مصلحة شخصية عند م . الكاتب العام في دار العمالة ... فلذلك قال ما يعتقد ... وهو دائما وابدا يحب ان يقول ما يعتقد .

(يتبع) (الطيب العقبي)

الاخوة الجزائرية برباط الفتح

عاصمة المغرب

غير خاملين ولا متوانين

بقلم الاستاذ أبي العباس احمد بن الهاشمي

اولع الفرنسيون بتاليف الجمعيات حتى قيل عنهم انهم ما اجتمع ثلاثة منهم في رقعة من الارض الا هموا بتاسيس جمعية من ثلاثتهم واحد رئيس وواحد كاتب والثالث امين صندوق. ولعمرى انه لتصوير واي تصوير لتمكن عاطفة التعارف و التآلف بين القوم . وابدع منه عندي وارق ما قاله الشاعر العربى ابو الطيب المتنبي في تصوير نفس تلك العاطفة :

خلقت الوفا لو رددت الى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومثله قول الآخر :

ولو انى حبيت الخلد فردا
لما احببت بالخلد انفرادا
فلا نزلت علي ولا بارضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

احياء لهذه العاطفة وتكريما لرئيس جمعيتهم المحبوب السيد الحاج محمد بدري الاستاذ بالمدرسة اليوسفية بمناسبة عودته من الحرمين الشريفين بعد اداء فريضة الحج اقام الاخوة الجزائريون حفلة شائقة تبودل فيها من الخطب ما قرت به عين الايمان ورفع من شان الجزائر والجزائريين فى عين اخوانهم المغاربة .

وبما ان احدى الخطب — وهى التي القاها احد اركان الاصلاح الأخ السيد [احمد التيجاني] المترجم بادارة الشئون الشريفة. جاءت على مشرب « البصائر » ومطبوعة بطابعها استفزنى حب الاصلاح واهله ان اطير لكم بها الاعلام راجيا من اخوتكم اذاعتها على صفحات « البصائر » المستوية اليوم عندنا على عرش القلوب .

انعقدت هذه الحفلة يوم الاحد الفارط بحديقة الشريف المفضال السيد الحاج العالم القادري تلك الحديقة التى في مثلها تطيب المساجلة و يلذ النشيد :

هلم ياصاح الى روضة
يجلو بها العانى صدى همه
نسيمها يعثر في ذيله
و زهرها يضحك فى كمه

* * *

لم لا اميل الى الرياض وحسنها
واعيش منها تحت ظل صافي
والزهر يلقانى بثغر باسم
والماء يلقاني بقلب صافي

* * *

بعث النسيم رسالة بقدومه
للروض فهو بقربه فرحان
والطيب ما قرأ الهزار بشيره
مضمونها مالت له الاغصان

وازدادت الحفلة رونقا ، بهاء حين تحلى صدرها بنخبة من ممثلي ادارة المعارف ووجهاء من علية الادباء والفضلاء نخص منهم الذكر : م. [بريتو] نائب مدير المعارف ، ومدير المدرسة اليوسفية سابقا م. تيجل وخلفه م. روكس و الاديب الاحفل السيد الحاج احمد الزبدى العضو بالمجلس البلدى والسيد عمر الشريف نائب مدير الاوقاف سابقا ، والمحاميان البارعان الاستاذ [كاف] والاستاذ [وكال] وفضيلة القيطان [ابن داود] والسادات جبار محمد ومراد عباس المترجمان بادارة الشئون الشريفة ومحمد بربر الجزائري والحاج شعيب المترجم بثغر القنيطرة وفضيلة السيد عطاء الله طازان قاضي المشربة من عمالة وهران والسيد كاتب الدين رئيس قلم الترجمة بمكناس وها نص الخطابة :

حبيب الجميع السيد الحاج بدرى

ايها السادة الافاضل !

لم يحملنى على التقدم للكلام في هذا المحفل كونك حججت البيت وزرت البقاع المقدسة فغاية ما يقال من هذه الناحية انك اديت واجبا هو فرض مع القدرة على كل مسلم وثوابه عند الله لا عند غيره ، انما حملنى على الكلام ما قام بك من وصف المصلحة العامة ، والقيام بمصلحة عامة مستوجب لثناء العموم عملا بقوله عليه الصلاة والسلام [لم يشكر الله من لم يشكر الناس] وعليه فبلسان العموم اقول :

يتبع

[بقية مقال صفحة ٣]

في بابه كتاب [الاعتصام] وبفصول من كتابه الفريد الاخر كتاب [الموافقات]،

واقد كنا ايام الطلب بجامع الزيتونة — عمره الله — نسمع من شيوخنا كلهم الثناء العاطر على هذا الكتاب وصاحبه وكانت له عندهم منزلة عظيمة . واحسن الدروس في المناظرات الامتحانية هو الذى رصعه صاحبه بكلام الشاطبى واحسن فهمه وتنزيله فليت شعري ما ذا يقول المتاولون للبدع والمنكرات — مثل فضيلته — فيه اليوم ، وقد اصبح حجة للمصلحين .

وقد بلغنى ان كتاب [الموافقات] قد قرر تدريسه بالجامع — عمره الله — وان الذى يدرسه للشيوخ هو الشيخ عبد العزيز جعيط احد المفتين المالكيين والمترشح — فيما يظهر — لمشيخة الاسلام بعد عمر طويل — ان شاء الله — لشيخ الاسلام الحالي ، ولعله مر في درسه على هذا الفصل الذى نقلناه من الموافقات في تقرير الاصل المتقدم او قاربه ، فماذا قال او يقول فيه . ان هذا الاصل وهو ان ما تركه النبيء صلى الله عليه وآله وسلم مع قيام المقتضي فالدين تركه والزيادة عليه بدعة مذمومة مخالفة لمقصد الشارع — هو حجة المصلحين في رد البدع على الغالين والمتزيدين ، فماذا قلت يا فضيلة الشيخ عبد العزيز او ماذا تقول . بين ! بين ! فانك تعرف وعيد الكاتمين . والا فمابك — لا قدر الله — انم الهالكين والمعاندين .

يتبع « عبد الحميد بن باديس »

الى الكتاب الكرام

ايها الاخوان الكاتبون ! ايها الكرام الكاتبون ان مقالاتكم الكثيرة التى ترد علينا فى كل اسبوع قد عجزنا عن نشرها لضيق نطاق الجريدة ، وان جريدة اسبوعية كالبصائر لجد عاجزة عن نشر كل ما يرد اليها فى حينه فمعذرة ايها الاخوان معذرة ال

رأى جديد

(فى تأسيس جمعية باسم جمعية التوحيد)

ارسل الينا الشاب النابغ الاديب و الشاعر العبقرى المجد السيد « مفدي زكريا » من شباب (بنى ميزاب) الثورين الشاعرين بآلام هذه الامة الجزائرية مذ نعومة اظفارهم والمتطلبين لها العلاج السريع والدواء الناجع من يوم عرفوها بحالتها الراهنة وصفتها الحقيقة ، وعرفوا انهم جزء من هذه الامة لا يسعد الواحد منهم الا بسعادتها؛ ارسل الينا هذا الشاب الطموح المغامر بهذه الرسالة التي سننشرها له معجبين برأيه وشاكرين له جرأته فقد دلتنا على مقدار ما يحمل بين جنبيه من الغيرة على امته و ما يتمنى لها الوصول اليه من سعادة حقيقية ، وسيادة عرف انها لا تبنى الا على الاتحاد فى التوحيد.ملاحظين لحضرته ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الموحدين ، وقد سبق تأسيسها لهذه الغاية التي يرمي اليها — وهي بحمد الله — لاتشتمل الا على الموحدين ، ولا يحمل ورقة العضوية فيها الا مؤمن من المصلحين .

فما يطلبه هو وغيره من الاخوان يجدونه في [جمعية العلماء المسلمين الجزائريين] متى عمموا الدعوة اليها وأعانوه بجهودهم الجبارة على الوصول الى مهمتها السامية . وما هذه المهمة الا (الاتحاد فى التوحيد) والى القراء الكرام نقدم بنص رسالة هذا الشاب الجري قال :

الحمد لله وحده

حضرة الاستاذ الاكبر العلامة أبي « الجزائر الجديدة » الشيخ سيدى الطيب العقبى ، سلاما عاطرا وتحية مباركة . اما بعد ، فلا يخفاكم يا سيدى ان الشعب الجزائري يتحفز اليوم للوثوب نحو حياته الجديدة: الرهيبة الملأى بالمغامرات والمفعمة بالاماني الغالية والآمال العتيدة مندفعا اليها بقوة ارادته الجبارة ومسوقا نحوها بعنصرين قاسيين:عصا النشوء والارتقاء فى دائرة الشعور بالذاتية التى بنيتم لها في ذرى الرغبة صروحا من يوم رفعتم عقيرتكم بالصرخة الكبرى نحو الحياة في هذه البلاد وعصا الاستعمار العتيد التي اخذت مأخذها الشريع من هيكل الامة المقدس واثخنته بجراحات دامیات وتركته شلوا ممزعا تتقاذفه الاقدام الاثيمة نحو غايات سافلة تقاذف الصبيان كرة القدم «وكان حتما عليه ولزاما في نهضته هذه ان ينفر بمجموع الاجزاء ملتئم الشعث قوي البنية ليستطيع الثبات امام الاعاصير والزعازع الاستعمارية التى تنتظره في الميدان العصيب ! سيما وقد قام الدليل على بطلان كل نهضة تدس في بنائها الغام الفوارق وتنتشر بين صفوفها اوبئة الشيع والطوائف .

ولما كان المنطق المعقول ، هو اقامة الاساس قبل الشروع فى البناء كان حتما على زعماء هذه البلاد المريدين بها خيرا ان يرمموا شقوقها ويضموا ابجزاءها ضما محكما قبل ان يعدوا بها غازية فى ميدان الحياة .

وان الذي يجس نبض الامة الجزائرية مباشرة «كحضرتكم» يعلم مقدار الاوبئة الفتاكة المنتشرة بين شرايينها من شقاق مبني على فوارق طبيعية وخصومات [نصف دينية] هي من بقايا جنايات الآباء على البنين !!

هذا يعتز بحضريته وهذا بزاويته و ذاك بقبائليته والآخر بميزابيته ، والاستعمار من وراء ذلك يعتز بهذه الفوارق كلها على مجتمعنا جميعا ! ومحال ان توفق نهضة على هذه الاشكال المتنافرة ولقد سجل لكم التاريخ فى ديوان البطولة اعمالكم فى هذا السبيل تلك الاعمال الخالصة التى استطاعت ان تبيكم مقام [الابوة الموقرة] من هذا الشعب العربى المسلم الكئيب !

الان الظروف اصبحت مسرعة جدا والحالة لا تمهلنا كثيرا و بعض النواحي الادارية تزيد الحريق اتساعا وتسعى في ان تكون لكل طائفة جمعية خاصة بها اعتزازا بالقومية واحياء للشعوبية المفرقة . وبعض الذوات المشبوهة تعين الادارة على ذلك بايعازات سرية وعلنية وبكل وسيلة شريفة وغير شريفة .

ازاء كل هذا رأت كتلة صالحة من العاملين تأسيس جمعية تحت رئاستكم باسم « جمعية التوحيد » غايتها القيام بازالة جميع الفوارق بين الطوائف الاسلامية الساكنة بهذه البلاد وتمتين العلاقات بين تلك الطوائف وتطهيرها وتوحيد الرغبات والاعمال تحت دائرة : التوحيد .

وذلك بتنظيم محاضرات ومسامرات لهذا الصدد فى كل اسبوع و في كل ناحية وعقد مؤتمر سنوى كل سنة في احدى العمالات الثلاث بالتناوب والقيام بانشاء رسائل ونشريات تدعو للوحدة والوفاق وتشكيل قافلة مدربة من الدعاة والمبشرين بالتوحيد في دائرة التوحيد .

اننا نرجوكم يا حضرة الشيخ المحترم ان تجيبونا عن رأيكم في هذه المسألة الجوهرية الاساسية وتعاضدونا برئاستكم و اعمالكم الصالحة ولا نرى من غرابة في فكرتنا هذه بعد ان اتحد كل من فى الارض وبعد ان أصبح أبناء موسى وعيسى في الجزائر يخطبون ود أبناء محمد و يرجون اتحادهم معهم لصالح البلاد وخير الانسانية المعذبة والسلام عليكم ورحمة الله :

عن جماعة من المصلحين العاملين .

« مفدي زكرياء »

من الشعور اشتقاق الشعر

من الشعور اشتقاق الشعر فهو على
ذاك الشعور شعار جل مؤتيه

وإنه عند من يدرى حقيقته
در ولا درر الاصداف تحكيه

در العقول لذاك المرء يبرزه
في سلك نظم بجيد الدهر يهديه

فكم له في حروب العرب من شرف
وكم له في مقام الفخر من تيه

وكم به ارتقت اوج العلا امم
وكم به انحط تحت السفل شانيه

به الحقائق تبدو غير خافيه
وينطوى فى خفاه القول باديه

ونرتقي فى سماء الحق انجمه
نرمي العدو بنار الشهب ترديه

اكرم به قائدا قاد العقول الى
مكارم اودعت في احرف فيه

فكم له في بطون الكتب من عظة
اكرم بها عظة تهدى لحاكيه

وكم سبى بديع اللفظ اهل نهى
وكم حدا فى طريق المجد حاديه

اكرم به داعيا يدعو الى شرف
وغازيا غانما بالسحر يرميه

ومارمى اذنا يوما بنفثته
الاسبى القلب منشيه وشاديه

« محمد بن منصور »

الفخر بالانساب

من اكبر موانع التآخي

لا زالت هذه الناحية متأخرة وبعيدة عن الاصلاح جدا فقد وقعت بين اهلها الفرقة وتشتت الالفة واختلفت كلمتهم يفترون بكل ناعق ، لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى ظل الفة يتمددون على عزها فهم في غفلة عن اصلاح الدين والحياة الاجتماعية ولم يكن لهم فن يذكر او صناعة تنشر ، فمن عدم طهارة نفوسهم ونقص عقيدتهم لا يرتبطون برابط يجمع شملهم ولا يهتدون الذكر ينفعهم ولا يعلمون ان النفوس لا تتم ولا تعتز الا اذا كانت القلوب مفعمة حبا ومطمئنة بعضها الى بعض ، مرتبطة برابط حقيق محكم الاساس

وليس اشرف من رابطة الاسلام وملته تلك هي الاخوة المقدسة ولا يوجد امتن من حبلها فهي اقوى من البنوة الصلبية فالله تعالى اوجد الاخوة الشرعية بين عموم المسلمين على اختلاف اجناسهم وتباين مواطنهم وتعدد قبائلهم ، فقال تعالى (إنما المؤمنون اخوة) وقد عبر بلفظ الاخوة الذى لا يقال الا لاخوة النسب .

وقد احكم الله بين المؤمنين هذه الوصلة الاخوية بما لا مزيد عليه فقال : (النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم) فهذا نسب مشروع بحكم الهي لا تنقطع وصلته ولا تنفصم عروته فقد حكم بنوة المؤمنين لازواجه الطاهرات امهات المؤمنات وقد ايد ذلك قوله (ص) « انما انا لكم بمنزلة الوالد اعلمكم » وقد ايد ذلك ما فعله (ص) من ايجاب المؤاخاة حين الهجرة بين كل غني وفقير منهم حتى تعاونا على السراء والضراء .

واليوم نراهم يتفاخرون ويتكبرون بالنسب الى القبائل والعشائر وذلك من اكبر موانع التآخي لان النفس مهما كان صاحبها تطمح الى المعالي وتانف التسفل . امر الله جل شانه بترك المنافرة بالالقاب فقال تعالى (يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) فان الكل ينتهي الى اصل واحد .

ثم قصر الله وجهة الفخر والكرامة فقال (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) فلا يكرم الله الا الاتقياء وهذا ما يصح ان يفتخر به وغير ذلك ممقوت مهان (ومن يهن الله فما له من مكرم) وقد ايد ذلك في الاخرة فقال (فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) وقال (لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير) وقد ورد في هذا المعنى من الاحاديث النبوية كثير فقال (ص) « ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء ، مؤمن تقي وفاجر شقي انتم بنو آدم وآدم من تراب » هذا وهم يتفاخرون ويتنابزون بالالقاب ، ومن اكبر موانع التآخي الفخر بالانساب كانهم لا يسمعون بالسنة ولا بالكتاب .

شان المؤمنين التعاون والتناصر والتكاتف على مصالحهم الخاصة والمصالح العامة (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان) واما التفرق والتخاذل والتباغض فلا يعرفه الايمان وليس من الدين في شيء ، فان كان التعاون كانت القوة للمسلمين والبركة للموحدين ، وان كان التخاذل والتدابر وتبديد عن الاخاء وانصراف كل الى نفسه وهواه كان الضعف والانحطاط والفشل والخور فضيحة من عدونا ويجعلنا اذلاء في ديارنا بل ضعفاء في ديننا فلا دنيا حصلنا ولا دينا اقمنا ولا ثوابا آجلا ضمنا ولقد مثل الرسول (ص) اتحاد المسلمين ومعونة بعضهم لبعض بالتشبيك بين اصابعه وادخال بعضها في خلال بعض ولا شك ان ذلك يزيد في متانة كل اصبع ويعطي كل يد قوة الى قوتها كذلك المسلمون اذا تضامت ايديهم وتظاهرت قواهم وتحابت نفوسهم زادوا قوة وخلقوا عزة (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) لو كانوا على هذا لظهر فيهم ما اسس وفد الجمعية في هذه الناحية المتجردة عن الاصلاح .

فالوفد الارشادى المتركب من الشيوخ « عبد الحميد بن باديس » « العربي التبسي » « ومحمد خير الدين » حل بلدة القل يوم الاربعاء ٣١ جوليت ١٩٣٥ وخطب خطابا هائلا جمع فيه بين الوعظ والارشاد واسس شعبة وحثها على فتح مكتب للصبيان وعلى اصلاح الدين وخدمة الوطن والالفة بين الاغنياء والمساكين والنصيحة لائمة المسلمين ، جزى الله الجمعية خيرا وابقاها لخدمة الدين والوطن ، وبعد هذا اصبح الناس من الغافلين كانهم لا يسمعون شيئا ولا يعقلون .

تأخروا عن اصلاح الدين واهملوا تعليم البنات والبنين وحادوا عن مصالح المسلمين ؛ وفي الشهر الماضي سلمت شعبتهم ما عدا رمضان البشير وعبد العزيز عباده ولا ادرى ما السبب في تسليمهم ولا ما يقصد به ؟ سولت لهم انفسهم فوردوا كتابهم باللغة الفرنسية لرئيس الجمعية ونبذوا البسملة والحمدلة من كتابهم الابتر — على غير صواب وكانوا يقولون — اتقولون ما لا تفعلون وذلك (كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) « ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون » .

« القل » كاتب الشعبة

« رمضان »

براءة

(من مقال)

كتب الينا حضرة الشيخ « الزاهري » متبرئا من نسبة مقال نشرته جريدة (السمائر) بعنوان (السعادة الابدية) في عددين منها الى حضرته لانه لم يكتبه ولانه صديق لمؤلف ذلك الكتاب الذى تناوله بالنقد صاحب المقالة الخ ونحن بدورنا نبرئ الزاهرى من هذا المقال ونسبته اليه ونبرأ الى الله من الكاذب المختلق والمرجف الذى حاول العبث بمن ليس من شأنه نقد اصدقائه فضلا عن الكيد لهم ويحاول التنقيص من قيمتهم في نظر الغير ورميهم بما هم منه أبرياء وعنه بعداء ....

اطلبوا !

بجمل جغرافية المغرب

من مكتبة الشعب بفاس — الصراجين عدد ٢١

ثمن النسخة ٥ فرنك : دون اجرة البريد

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

N° 28 — ثمن النسخة ٥ صانتيما — السنة الاولى عدد ٢٨

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-28

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)
(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
ثلاثة اشهر ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٣٠ ربيع الثاني ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٧ جوليت ١٩٣٦

الاصلاح في المغرب قديم

خطبة السلطان المعظم مولانا سليمان العلوي

— رحمه الله —

في الانتصار للسنة ومحاربة بدع الطوائف الضالة

[٢]

فما لكم يا عباد الله ولهذه البدع ؟ ! أأمنا من مكر الله ؟ ام تلبيسا على عباد الله ؟ ام منابذة لمن النواصي بيديه ؟ ام غرورا لمن الرجوع بعد اليه ؟ فتوبوا واعتبروا وغيروا المناكر واستغفروا فقد اخذ الله بذنب المترفين من دونهم ! وعاقب الجمهور لما أغضوا عن المنكر عيونهم ! وساءت بالغفلة عن الله عقبى الجميع . ما بين العاصي والمداهن المطيع ! أفيز لكم الشيطان وكتاب الله بين ايديكم ؟ ام كيف يضلكم وسنة نبيكم تناديكم ؟ فتوبوا الى رب الارباب ، وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ومن اراد منكم التقرب ، بصدقة او وفق لمعروف او إطعام او نفقة ، فعلى ما ذكر الله في كتابه ووعدكم فيهم بجزيل ثوابه كذوى الضرورة الغير الخافية والمرضى الذين لستم باولى منهم بالعافية . ففي مثل هذا تسد الذرائع وفيه تمتثل اوامر الشرائع ، انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله .

ولا يتقرب الى مالك النواصي بالبدع والمعاصي بل بما يتقرب به الاولياء والصالحون ، والاتقياء المفلحون : اكل الحلال وقيام الليالي ، ومجاهدة النفس في حفظ الاحوال بالاقوال والافعال ، والبطن وما حوى ، والراس وما وعى ، وآيات تتلى وسلوك الطريقة المثلى ، وحج وجهاد ورعاية السنة في المواسم والاعياد ، ونصيحة تهدى وأمانة تؤدى ، وخلق على خلق القرآن يحدى ، وصلاة وصيام واجتناب مواقع الآثام ، وبيع النفس والمال من الله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية ، وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، والصراط المستقيم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وليس الصراط المستقيم كثرة الرايات ، والاجتماع للبيات ؛ وحضور النساء والاحداث وتغيير الاحكام الشرعية بالبدع والاحداث ، والتصفيق والرقص وغير ذلك من اوصاف الرذائل والنقص ! ! ؟ أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ؟ عن المقداد(1) ابن معد يكرب رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة وبين يديه راية يحملها واناس يتبعونها ، فيسأل عنهم ويسألون عنه ! ؟

اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا .

فيجب على من ولاه الله من امر المسلمين شيئا من السلطان والخلائف ان يمنعوا هؤلاء الطوائف من الحضور في المساجد وغيرها ، ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم او يعينهم على باطلهم فاياكم ثم اياكم والبدع فانها تترك مراسم الدين خالية خاوية ، والسكوت عن المناكر يحيل رياض الشرائع ذابلة ذاوية ! فمن المنقول عن الملل ،

(1) كذا في الاصل المنقول عنه : المقداد ابن معد يكرب ولا يوجد في الاصابة هذا الاسم انما الموجود المقداد بن الاسود والمقدام بن معد يكرب ولعله هو الصواب هنا راجع ج ٣ من الاصابة ص ٤٥٤ — ٤٥٥ وبعد فانظر من خرج الحديث وما رتبته فاني لم أقف عليه .

والشعور في الاواخر والاول ان المناكر والبدع اذا فشت في قوم أحاط بهم سوء كسبهم ؛ واظلم ما بينهم وبين ربهم وانقطعت عنهم الرحمات ووقعت فيهم المثلات ، وشحت السماء ، وحلت النقماء وغيض الماء ؛ واستولت الاعداء ، وانتشر الداء ؛ وجفت الضروع ، ونقصت بركة الزروع ، لان سوء الادب مع الله يفتح ابواب الشدائد ؛ ويستطرق الفوائد ، والادب مع الله ثلاثة : حفظ الحرمة بالاستسلام والاتباع ، ورعاية السنة من غير إخلال ولا ابتداع ومراعاتها في الضيق والاتساع ، لا ما يفعله هؤلاء الفقراء ؛ فكل ذلك كذب على الله والفقراء ، قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ، عن العرباض (١) بن سارية رضي الله عنه قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقام اليه رجل فقال يا رسول الله كأن هذه موعظة مودع فما تعهد الينا ؟ او قال : اوصنا فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة لمن ولي عليكم وان عبدا حبشيا ، فانه من يعش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة ؛ وكل بدعة ضلالة ، وها نحن عباد الله أرشدناكم وحذرناكم ، فمن ذهب بعد هذه المواسم او احدث بدعة في شريعة نبيه ابي القاسم فقد سعى في هلاك نفسه ، وجر الوبال عليه وعلى ابناء جنسه ، وتله الشيطان للجبين ، وخسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين . فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب اليم .

(١) اخرجه الامام احمد في مسنده وابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك باختلاف يسير .

الاخوة الجزائرية برباط الفتح

عاصمة المغرب

غير خاملين ولا متوانين

بقلم الاستاذ أبي العباس احمد بن الهاشمي

(٢)

ايها الاخ منذ غادرت هذه الديار واصدقاؤك الكثيرون متجهة قلوبهم اليك يلتقطون من اخبارك ويتساءلون فيما بينهم عن انبائك . اما هذا الاخ فما زال يتمتع بالاخبار من ناحيتك من الرسائل الواردة من حين الى حين من طرف نجلكم الاسعد الى احد انجالنا صديقه وابن مدرسته فحمدت الله عندما رأيت حبل المودة الذي جمع بين الآباء امتد طرفه الى الابناء وزدت استبشارا واغتباطا عند ما تذكرت انه كما كان الابوان تربيا في احضان مدرسة واحدة كذلك النجلان ها رضيعا مدرسة واحدة فالله سبحانه المسؤول ان يحوط الابناء بسابق تلك العناية التي حاط بها الاباء انه اولى من رحم وخير مدعو دعي .

سبق انا في نفس هذا البستان امام هؤلاء الاخوان المغتبطين بك ان احتفلنا بك ذلك الاحتفال الذي لا زال شفقه لم يغب من سماء الانس وذكراه ما زالت تعمر القلوب وتهز الاعطاف وها نحن اليوم متسابقون متصافون لتجديد ذلك الاحتفال والتأنس بمحيا السمح الذي ما غربت شمسه من سماء المغرب الا لتطلع في ذلك المشرق المقدس وهل الغروب الا السير نحو المطلع ؟

وبما ان الحج من اعظم مظاهر الدين رأيت من المناسب ان القي نظرة عامة على الاسلام بين يدي ابنائه ومحبيه .

من نظر الى الاسلام في مرآة القرآن علم علم اليقين ان هذا الدين روحه العمل ، وقوامه الاخلاص ؛ فليست هناك ثقافة اجتماعية تعرف نوهت بالعمل وحثت عليه بمثل ما حث عليه الاسلام بل بالغ في ذلك الى حد جعل العمل هو العلة الغائية من خلق الانسان قال تعالى : « وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء — ليبلوكم ايكم احسن عملا — تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق الموت والحياة ، ليبلوكم ايكم احسن عملا » . وحسبي في هذا المقام ان انبه على ان القرآن حث على العمل في اكثر من ٣٢٥ آية تارة بلفظ العمل وتارة بلفظ الكسب وتارة اخرى بلفظ السعي ولذلك لا تكاد تجد لفظ الايمان في القرآن الا مقرونا بالعمل . والقول الفصل في هذا الباب قوله تعالى: (ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض ، والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا) فانظر كيف فرق بين المؤمنين الذين هاجروا والمؤمنين الذين لم يهاجروا وكيف قطع رابطة الولاء بين الفريقين بسبب عدم الهجرة ! ؟

لم يعط القرآن هذه الاهمية للعمل في الدنيا فقط بل ناط به ايضا سعادة الآخرة ؛ وبالغ في ذلك حتى جعل الدرجات هنالك تبنى لمستحقيها من نفس اعمالهم قال تعالى وقوله الحق « ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون » وبالرغم عن هذه الآيات البينات نجد المسلمين — وياللاسف — كادوا اليوم يحصرون العمل في الصلاة والاكثار من النوافل والتفنن في الادعية والاذكار . وفاتهم ان الصلاة وسائر العبادات انما هي بعض من كل ، وقل من جل ، كما يدل عليه قوله تعالى : (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيئين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء

والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ، وبعد هذا كله لا ننس أن الاسلام بجوهره وطبيعته دين روحي لا مادي كما يشيعه عنه اعداؤه والجاهلون بحقائقه من ابنائه يشهد لذلك قوله تعالى في شأن الذبائح التي تهدى الى الكعبة : (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) .

فيا ما أبعد هذه التعاليم القرآنية السامية عما نسمعه في الصباح والمساء يجري على السنة العامة من الجامدين : الاسلام في القلب قل لا إله الا الله ولا تبال الى غير ذلك من العبارات التي لا تمت لها الآثار من العلم الصحيح .

نعم ان الناس في معترك الحياة يتنازعهم عاملان قويان :

الدنيا بتكاليفها وضرورياتها وزخارفها وهي لما كانت تبيع (بالنقد) اغترى بها من اغتر فركن اليها قلبا وقالبا وجعلها مبلغ علمه وغاية قصده من هذه الحياة .

والاخرة بوعدها ووعيدها على السنة الانبياء امناء بينوا للناس طرق النجاة والسعادة وحذروهم مهاوي الردى والشقاوة الا انها لما كانت تعامل (بالدين) زهد فيها من زهد وغفل عنها من غفل ، فالكيس من الرجال من اهتدى في هذا الموقف الى نقطة التوازن والاعتدال بين الدارين وعمل للغايتين ، (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار)

اما انت ايها الاخ فان سيرتك وما قمت به من الاعمال تخرج يظلفك من جهة ، وما لا تزال قائما به في خطة التدريس من الجهة الاخرى كل ذلك يشهد شهادة لا تحتاج الى تزكية انك توفقت الى مركز التوازن والاعتدال بين المطلبين المطلب الديني والمطلب الدنيوي فشربت بالكاسين واحرزت ثناء العدوين .

بينما نراك قبلا بانيا مشمرا عن ساق الجد في معترك الحياة اذا انت بالامس تنزه الطرف وتنعم الروح في تلك البقاع المقدسة مهبط الوحي ، مشرق الرسالة ، مهد الوحدة الاسلامية ، رمز السلم العام ، وموسم التعارف والوئام (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا)

كأني اراك تزاحم بالمناكب صفوف الحجيج ازاء الحجر الاسعد ، كأني اراك تخب وتضع في شارع المسعى بين الصفا والمروة والمسجد الحرام الى جانبك مفتح الابواب من جهاته الاربع : باب ابراهيم ، باب السلام ، باب النبيء ، باب العباس باب علي ، باب العمرة ، الى غير ذلك من لذائذ الذكريات التاريخية التي اجاد وصفها اخونا المرحوم (ديني) بريشته اللطيفة وقلمه الساحر في كتابه (الحج الى بيت الله الحرام) .

من لي ان اتصور خفقان قلبك وابتهاج ضميرك يوم تدفق سيل الحجيج في طريق منى الى عرفات وحين انتشروا في تلك العرصات

الارض تهتز تحت الاقدام والسماء تردد اصوات التهليل والتكبير حتى كأن الارض لفخامة ذلك المنظر تتصافح مع السماء أو كأن سكان الارض يتناجون مع الملأ الاعلى ، فهنيئا ثم هنيئا وبشرى على بشرى ، لقد رجعت من حجك بغنيمتين الغنيمة الاولى انك سجلت اسمك في ديوان وفد الله وحجاج بيته وهذا الديوان حقيق لم اقله من باب تشبيه او تخييل ان الاسلام عرف ما يعبر عنه اهل العصر (بالكتاب الذهبي) يوم دخل الى الوجود هذه اربعة عشر قرنا اليس الله يقول (كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون)

الغنيمة الثانية انك فزت مع من فاز باستغفار النبيء عليه الصلاة والسلام حيث قال : « اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج » ، وجدير بمن استغفر له الرسول ان يستبشر ويرجو عفو الله ورضوانه كيف لا والله يقول [ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما] ومن استغفر له الرسول تشمله لا محالة استغفار الملائكة الموعود به في قوله سبحانه « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا » .

وفي الختام اهنئ معك جميع من فازوا بهذه المنقبة السنية والمفخرة القدسية ، وفي مقدمتهم نجلك الاسعد وآل بيتك الميامين ؛

وضع ابراهيم اساس الكعبة مع ابنه اسماعيل وهو يدعو بهذا الدعاء [ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم] فبدخولك تحت ظل ذلك الحرم الامين قد وصلت حبلك بحبل ابيك في الاسلام ابراهيم [ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل] واني باسم هذه الابوة الروحية اتمنى ان يعود من ذلك الاب ومن ابنه اجزل البركات عليك وعلى ابنك واهلك اجمعين كما اتمنى في هذا المجلس المبارك لكل من له شوق ومحبة ان يتوج بهذا التاج ، وان يقتبس من نور ذلك السراج ؛ والسلام عليكم جميعا ورحمة الله .

لم تبق فسحة لاعرب لكم عن التأثير العميق الذى تركته في النفوس هذه الخطبة الجيدة المغزى فحسبي ان اقول انها ابرزت السامعين الاسلام في غير المظهر الذى عرفوا ، وارتهم من محاسنه المهجورة غير ما الفوا ، فحيا الله الاصلاح ورفع اعلامه .

[ان وليي الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين] .

(ابو العباس احمد بن الهاشمي)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi à Alger
Chèque Postal 214-26

حول فتوى القراءة على الاموات

لماذا التذييل، بدل التدليل والتاصيل ؟

(٤)

قال فضيلته : « وقد عارضه (اي الترك النبوي) قصد آخر حسن وهو التبرك بقراءة القرآن ووصول ثواب ذلك للميت . فهم يرون في السكوت في الجنازة فضيلة بركة التاسي وفي القراءة فضيلة وهي وصول الثواب للميت » .

هذه هي حجة كل مبتدع ومحدث في الدين ما ليس منه ومتعبد بغير ما شرع الله لعباده بواسطة رسوله عليه الصلاة والسلام . يفعل ما تركه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدعوى ان في فعله خيرا وفضيلة وزيادة مفيدة . ويعارض التشريع الالاهي بالترك النبوي مع قيام المقتضي برايه وهواه ؛ واستدراكه ودعواه . ومن مقتضى منعه — قطعا — ان ذلك الخير وتلك الفضيلة والزيادة المفيدة قد فاتت النبيء صلى الله عليه وآله وسلم في السنين الطويلة التي عاشها تاركا لها فلم يفعلها ولم يبلغها وهو المأمور بالتبليغ المعصوم من الكتمان حتى تفطن لها هذا المبتدع فجاء بها وفاز بتحصيلها ، وكانت من الفضائل التي رجح ميزانه بها وخلا منها ميزان محمد عليه وآله الصلاة والسلام (كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون الا كذبا)

ولو جرى الامر على هذا الاصل الباطل والقول الضال لأذن للعيدين والتراويح والكسوف والاستسقاء وقيل ان عدمها في العهد النبوي ترك وهو لا يدل على استحباب عدم الاذان ولا على كراهة ضده وقد عارضه قصد آخر حسن وهو ما في الاذان من حصول الثواب المؤذن والحاكي ففي عدم الاذان فضيلة بركة التأسي وفي الاذان فضيلة حصول الثواب للمؤذن والحاكي . وهكذا يمكن ان تزاد عبادات كثيرة في غير مواضعها تركها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع قيام المقتضي لها ويعارض تركه عليه السلام لها بما فيها من الفضل الذي غفل عنه هو عليه السلام واهتدى اليه المبتدعون ! وكفى بقول يؤدي الى هذا ضلالا وشرا وفسادا .

نعم في قراءة القرآن العظيم لقارئه وسامعه كل البركة ووصول الثواب المعهود قال به جمع من الايمة عليهم الرحمة ؛ غير ان النبيء صلى الله عليه وآله وسلم وهو الرحيم بامته الحريص على دلالتهم على الخير وما فيه الاجر والثواب لم يقرأ القرآن العظيم في هذا الموطن فدلنا على ان الترك هو الخير وان هذا الموطن ليس محلا للقراءة بل هو محل لعبادة اخرى هي عبادة التفكر والاعتبار . فالقراءة فيه بدعوى تلك المعارضة مخالفة ومشاقة له ، وما هو اكبر من ذلك من دعوى الاهتداء الى مالم يهتد اليه عليه السلام .

ثم قال فضيلته : « واعتمدوا بقراءة سورة يس » .

لو كان الى القول بقراءة القرآن العظيم عند التشييع دليل من الراي صحيح نظر لأمكن ان يقال : « واعتمدوا بحديث يس » لكن قد علمنا بما تقدم انه لا دليل لهم الا مشاقة الترك النبوي بتخيل الافضلية ودعوى الاهتداء الى مالم يهتد اليه النبي صلى الله عليه وسلم مما تقدم لنا ابطاله ؛ فلا يمكن حينئذ ان يقال فيهم « اعتمدوا » ويبقى النظر في حديث قراءة يس نفسه فلنتكلم على سنده ومتنه ليتبين انه خارج عن موضوعنا .

حديث قراءة يس

عن معقل بن يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « اقرأوا يس على موتاكم » .

قال الحافظ في التلخيص (١٥٣) — بنقل الاستاذ محمد حامد الفقي — : رواه احمد وابوداود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم من حديث سليمان التيمي عن ابي عثمان — وليس بالنهدي — عن ابيه عن معقل بن يسار ولم يقل النسائي وابن ماجه عن ابيه . واعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبالجهالة لحال ابي عثمان وابيه . ونقل الامام ابو بكر بن العربي المالكي عن الدارقطني انه قال : هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث . اه وقد صححه الحاكم وابن حبان وهما معروفان بالتساهل في التصحيح وسكت عنه ابو داود وسكوته يقتضي عدم تضعيفه ولكنه لا يقتضي كونه درجة الصحيح واذا ضم اليه ما ورد في معناه — ولم يبلغ منها شيء الى درجة الصحة — ارتقى الى رتبة الحسن لغيره . هذه كلمة موجزة في سنده بينت لنا رتبته ، واما متنه فان المراد بقوله عليه الصلاة والسلام : « على موتاكم » من حضرتهم الموت . قال ابن حبان في صحيحه — بنقل ابن حجر وغيره : اراد به من حضرته المنية لا ان الميت يقرأ عليه — قال وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم « لقنوا موتاكم لا اله الا الله » اه ومما يدل على ان المراد من حضرته المنية ما رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده قال حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان قال كانت المشيخة يقولون اذا قرئت — يعني يس — لميت خفف عنه بها . وفي مسند الفردوس — بنقل ابن حجر — عن ابي الدرداء وابي ذر قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم « ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس الا هون الله عليه » قال الصنعاني شارح [بلوغ المرام] : وهذان يؤيدان ما قاله ابن حبان من ان المراد به المحتضر اه . وحديث احمد المتقدم رواه جمع من شراح الحديث مختصرا كما رأيت واصله في المسند هكذا : « حدثنا ابو المغيرة ثنا صفوان ابن عمرو عن المشيخة انهم حضروا غضيف بن الحرث حين اشتد سوقه فقال هل احد منكم يقرأ يس ؟ قال فقرأها صالح بن شريح السكوني فلما بلغ اربعين آية منها قبض قال فكان المشيخة يقولون اذا قرئت عند الميت خفف عنه بها » . قال الحافظ ابن حجر في (الاصابة) : وهو حديث حسن الاسناد . وغضيف الازدي صحابي وصالح الذي قرأها له ادراك ، والمشيخة الذين حضروا بين صحابي وتابعي والحديث وان كان موقوفا فمثله لا يقال بالراي فله حكم المرفوع ، وسياق هذا الحديث صريح غاية الصراحة بان قراءة يس انما هي على المحتضر نفسه ، لما اشتد سوقه ، والسوق — كما في ايمة اللغة — : هو النزع . وكان المحتضر نفسه هو الذي قال :

الاسلام في اليابان

نقلا عن جريدة النهضة التونسية

انصلت رصيفتنا « البتي ماتان » من مخبريها الباريسيين بالفقرات التي بعد قراءتها ترجمتها فيما يلي وهي مقتطعة من فصل طويل الذيل نشرته جريدة « اوزبكود » الفرنساويه تحت العنوان اعلاه .

« ان التطور الاسلامي الغريب الذي تفجرت ينابيعه ببلاد اليابان قد اصبح محل الاهتمام في بعض الاوساط الانجليزية المطلعة على خبايا الامور الشرقية حيث يقع تتبع تلك الحركة باعتناء واعجاب مشوب باندهاش يكون بادىء ذي بدء حاجزا كما يظن في اليابان بعض المعتنقين للدين الاسلامي لكن منذ بضعة اشهر اخذ دين محمد صلى الله عليه وسلم ينتشر في تلكم الربوع انتشارا صاعقا لاعدائه والشيء المهم هو ان ذلك الانتشار قد صادف فيما يظهر من الحكومة اليابانية نفسها معاضدة وتنشيطا .

و يتكلمون عن دخول شخصيات سامية من بين اليابانيين في دين الاسلام وحتى على دخول اليابانيين افواجا في الاسلام وهو امر لا يلبث ان يذاع .

ان الاتجاه الديني الذي لليابانيين و الذي هو اتجاه تقليدي مرتكز على الاخص على شعائر ابائهم الاولين شعائر وطنية دينية اكثر منها دينا ، قلنا ان ذلك الاتجاه لا يمكن ان يكون بادىء ذي بدء حاجزا كما يظن في وجه انتشار الدين الاسلامي

و لا شك في ان اليابان اذا اعتنق الاسلام فما ذلك الا لغايات سياسية محضة لان ذلك يسهل التغلغل الياباني في منشوريا و منغوليا .

على ان اعتناق اليابان للاسلام سيكون له بالهند وافغانستان وبلاد العجم و تركيا و العراق و سوريا وبجزيرة العرب وافريقيا الخطوية وحتى الصين حيث يوجد عنصر مهم من الاسلام من التأثيرات ما يستغرق العد والحصر و على الاخص بالهند حيث اخذ الاسلام ينتشر انتشارا كبيرا ناهيك بان ابن الزعيم غاندى قد اعلن دخوله للاسلام ونبذه للوثنية و في كل يوم يدخل افواج من الهنود من طبقة « المنبوذين » و الذين وقع اضطهادهم من طرف الوثنين

ولقد اصبحت بعدها البضائع اليابانية تباع في جميع دكاكين التجارة الشرقية وافعمت بها الاسواق باسيا و افريقيا وسواحل جزيرة العرب و اليمن وحتى البلاد الحبشية حيث تباع القمصان السود المصنوعة في بلاد اليابان

الى ان قال محرر ذلك الفصل :

ان الجامع الازهر الذي هو المهد منذ ما يقرب من الف عام للثقافة الاسلامية قد ارسل بعدها مبشرين لبلاد اليابان وتولى الاستاذ محمد عبد الحي قربان ارغلو رئيس الجالية الاسلامية باليابان طبع مصحف بياباني و شيدت الجوامع والمدارس القرءانية بطوكيو والخزبين وغيرها من المدائن وافادت اخبار تركيا عن توجه معلمات منها لمنشوريا و وجه جلالة الملك فؤاد قبيل وفاته مدرسين اثنين للعلوم الدينية لكلية بيكان ليتعلموا بعلمها الشرق الاقصى .

ومما تجدر ملاحظته في هذا الصدد ان جريدة « الفتح » المصرية كذبت خبر مد الحكومة اليابانية المدارس القرءانية بالاعانة المالية .

« هل فيكم احد يقرأ يس ؟ » ، وقد فهم الائمة رضي الله عنهم انه في المحتضر فاخرجه ابن ماجه تحت قوله : « باب ما جاء فيما يقال عند المريض اذا حضر » واخرجه البغوي في (المصابيح) تحت قوله « باب ما يقال عند من حضره الموت » ومثله التبريزي في (المشكاة) وكذلك الامام ابن ابي زيد فانه ذكر رخصة بعض العلماء — وهو ابن حبيب — في قراءة يس — في « باب ما يفعل بالمحتضر من رسالته فقال هكذا : « وارخص بعض العلماء في قراءة عند رأسه بسورة يس ولم يكن ذلك عند مالك امرا معمولا به »

فبان بهذا كله أن حديث قراءة يس — على ما فيه كما عبر فضيلته في اصل الفتوى — خارج عن موضوعنا لان موضوعنا في القراءة على الميت بعد موته وهو الذي يفعله الناس ويسمونه « فدوة » وعند تشييعه كما يفعل (مروقيه) تونس وغيرهم وهو الذي قصر فضيلته الكلام عليه في التذييل كما تقدم ، وبعد دفنه عند قبره . وليس لنا أن نقيس هذه المواطن على قراءة يس عند المحتضر لان القياس لا يدخل في العبادات ، ولان المعنى الذي قصد من قراءتها — وهو التخفيف عليه حال النزع — معدوم في هذه المواطن .

ولهذا فنحن ما زلنا نطالب فضيلته بالاتيان بسنة صحيحة قولية او فعلية تثبت مشروعية القراءة في موطن من هذه المواطن . وانى له ذلك ؟ ! »

[عبد الحميد بن باديس]

صفحة من الادب الجزائري

يا قلب !

تحرر وانطلق يا قلب حينا
إلى كم انت للشهوات قن
إلى كم انت سار تحت ليل
عليك بكل غاشية يجن
تطبب والتمس يا قلب برءا
فقيك ضنى قديم مستكن
أفق يا قلب من سكر التصابي
فلا يرضاه لي دين وسن
ودع يا قلب عنك من الأماني
جلال حديثها رجم وظن
أتطلب كل بارحة تولي
وترقب كل سانحة تعن ؟!
وتخفق كلما خطرت مهاة
غضيض الطرف أو رشأ أغن ؟!
فكيف يقر في الدنيا قراري
وبين جوانحي جرس يرن ؟
وكيف يزان عرضي في البرايا
وانت بكل شائنة تزن ؟
تشرق او تغرب او تمزق
فلست احن قط لما تحن
أقساني جانب الدنيا أقلني
فاني من متاعبها أئن
إلى الاخرى فعرج بي تفرج
على ناه يكاد بها يجن
هواي فرائض للحق تلقى
على كتفي وآداب تسن
رضيت بأن أكون لها أسيرا
رضيت ، ورب أسر فيه من
(محمد العيد)

الى فضيلة الشيــخ

مفتي مستغانم

علمت يا حضرة الشيخ انك مشتغل كل هذه المدة بمسألة الجهر بالذكر عند تشييع الجنازة وبالنيل من جمعية العلماء المسلمين واتهام رجـالها بالزيغ والالحـاد وبالاخص رئيسها الاستاذ عبد الحميـد والطعن عليه في علمه وعقيدته .

والمعروف عنك انك رجـل صوفي تتحـلى بالتقوى الصوفية ، وانك رجـل مؤثر للعـافية ، رصين ، متحر في الكلام ، بعيد عن النزق والطيش محب للعزلة والانفراد ، ولوع بمطالعة مناقب الصالحين وكرامات الاولياء ، عـكوف على تلاوة الاوراد والدعوات و الاسماء ، عزوف عما يثير المناقشة والجدل بين الناس .

أفليس من حقنا ان نعجب اذا رأينـاك تجمع اليك موظفي المساجد من ائمة وحزابة ومؤذنين ومن لف لفهم من رؤساء (الاجواق الطرقية) ثم تخطب فيهم محرضا لهم على الاستمرار في تشييع الجنائز بالقصائد والاذكار جهرا على نحو مـا وجدوا عليه آباءهم ؛ كأن الدين هو ما ورث عن الاباء والاجداد لا ما جاء به الانبياء والرسل !

اوليس من حقنا ان نعجب من تطاول مدع سلامة النـاس من يده ولسانه على مشروع عظيم كمشروع جمعية العلماء فيستنقصه ويحـاول ان يوهم النـاس عدم فائدته ، وحقـارة شانه ! ويتنـاول القائمين به بالطعن في علمهم والغمز في عقـائدهم والتهوين من قيمتهم عند الامة ؟ وقد شهد القريب والبعيد لرجال الجمعية وبالاخص رئيسها بسعة العلم وعظيم الاخـلاص الذى دلت عليه جلائل اعمالهم التي ادوها الى الملة والامة .

واعجب العجب ان فضيلة المفتي الذى يذم اليوم الاستاذ باديس هو الذى كان قدمه للنـاس يوم جاء الجامع الاعظم ليلقي درسه في قوله تعالى : (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآيات) بهذه العبارات : « لقد اجتمعت بالاستاذ باديس في السنة الماضية وفي صباح هذا اليوم ايضا وتذاكرت معه في مسائل مختلفة من مسائل الدين فوجدته عـالما جليلا يسير على الكـتاب والسنة وعمل السلف الصالح وائمة الدين ولم نجد ما ننكره عليه ولو كان فيه ما ينكر — وحاشاه من ذلك — لكنا اول من ينكر عليه فاستمعوا له وانصتوا واستفيدوا وتوجروا » من مقـال نشر في جريدة النجاح في شهر ربيع الاول سنة ١٣٥١

امـا رئيس الجمعية فهو كما وصفه حضرتك او اكثر ولم يتبدل في عقيدة ، ولم يتأخر عن عمل يفيد الامة دينا ودنيا ، واما انت يا حضرة الشيخ فقد عمرت طويلا ، معروفا من الناس بالعـالم بالرغم من العلم ! ولم يستفد الناس منك علما ولا شاركت الامة في عمل ولا حتى بالراي ! بل نشأت طرقيا تلتمس الوصول الى الله والسلوك في طريق الهداية على مستشيخ كنت انت تعلمه كيفية إصلاح الصلاة وقواعد القراءة والكتابة . ثم كبرت حكومبا تأتمر بامر رؤسائك قبل الائتمار باوامر الله ! ثم اصبحت اليوم محـامي الدجالين ومؤول المبتدعين ! فاين انت من ابن باديس الذى صارع المستبدين حتى صرعهم او كاد . وهاجم المبطلين بقوة الحق فلم تغن عنهم كثرتهم ولا نفعهم عناد ؟.

يا حضرة الشيخ ان موقفك اليوم في جانب من يناوئون الحركة القومية ، ويحـاربون الدعوة الاصلاحية ، يشبه من جميع الوجوه موقف زملائك الذين يشغلون منصبا مثل منصبك ولا بد لموقفكم هذا من سبب .

فاما انه موعز اليكم بمحاربة العاملين في حقل المصلحة العامة والهداية الاسلامية ولا يرضى مسلم صادق الدين ان يكون آلة هدم وتخريب تخرب به بناية القومية والدين !

واما انه كبر عليكم ان يقال فيكم كنتم جاهلين بالسنة او حائدين عنها مع العلم بها ! والاعتراف بالخطا من الفضائل كما لا يخفى .

واما انه عز عليكم مفارقة ما الفتم وخفتم الامة ان تفتنه فتطالبكم بالدليل على ما افتيتموه فيعوزكم !

لهذه الاسباب فيما اعتقد ذهبتم تنبهون في الغفلة والسذج من الامة طبيعة التمسك بالتقاليد والتشبث بالعـادات قائلين لهم . قولوا اذا دعـاكم داع لما لم تألفوه ولم ترثوه عن آبائكم كما ترثون الاموال والانعام . (انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون) !..

رويدك يا فضيلة الشيخ فليس كل مـا خلفه الاباء بالحسن المفيد ، ولا كل ما تعوده الناس بالصالح السديد ، فنفوس الانسان جموح ولا بد لاقامتها على الصراط المستقيم من زمام .

ومن طبيعة هذا الانسان انه اذا طال عليه امد مـا بينه وبين هداية الرسل وشرائع الانبياء ولم يتعاقب عليه الهداة والمرشدون نسي حظا مما ذكر به ، وقسا قلبه ، وفسق عن احكام الله ، فكان منه في الدين محدثات ، وفي الدنيا مهلكات ؛ لهذا امر الله المؤمنين ان يتآمروا بالمعروف ويتناهوا عن المنكر ، وجعل ذلك سبيل حفظ الشريعة وبقاء سنة الانبياء في اتباعهم ؛ ولكي لا يختلف الناس ويتفرق الهداة فرض على جميعهم ان يحتكموا الى كتاب الله وسنة رسوله (ص) فهما الحكمان عند الله في كل خصومة ، والفاصلان في كل نزاع ؛ وما دمنا نزعم اننا مؤمنون فليس لاحد منا ان يحتكم الى غيرهما وليس له ان يجد في نفسه حرجا مما قضى الله ورسوله به بينها . قال الله تعالى (فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الآية) وقال (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

وقد حكم الرسول (ص) في هذه المسألة (تشييع الجنـازة) حكما متواترا ابدا ولا سبيل الى الشك فيه وهو الصمت التام كما لا يخفى فضيلتك فما بالك تؤول للناس بل تامرهم بعمل ما لم يعمله الرسول (ص) فهل وجدت في نفسك الحرج من حكم الرسول (ص) بالصمت ؟ ام ظننت انك تستدرك للنـاس قربة فاتت الرسول مع وجود مقتضيها ؟ كلا الامرين عظيم نربا بك ان لا يكون شيء منها قد وقع في نفسك .

وبعد فاني اضع بين يديك وصف جنازتين وارجوك مخلصا ان تعلن برأيك في الوصفين ايهما امكن في الهداية ، او اعرق في الضلالة ؟

مات مسلم فاسرع اليه ذووه وجيرانه فغسلوه ثم كفنوه ثم استدعوا القراء فقرءوا عند راسه الممكن من القرآن جماعة وبصوت واحد ثم ... دعي الفقراء الطرقيون فاحضروا به ورفعوا اصواتهم بالسماع والنشيد ثم وقفوا وامسك كل يد من يليه وصاروا

رفعون الاعقاب من الارجل ، ويمدون البطون من الاجسام ! ويشخرون بصوت واحد صورته (حه حه) او (هه هه) او [آه آه] ومن حولهم المنشدون والمصفقون . ثم — ٣ — حملت الجنازة تتقدمها فرقة تنشد احدى القصائد الكثيرة التى تعرفها حضرتك اكثر مني وقد بذلت لحفظها شيئا غير قليل من اوقاتك النفيسة ! ثم — ٤ — رفعت الايدي بالفاتحة اثر الصلاة على الجنازة . ثم — ٥ — حلق القراء لقراءة (يس) جماعة وبصوت واحد وفي اثناء ذلك وزع عليهم الخبز والتين [الكرموس] فاكل في المقبرة من أكل وحشا [قلونته] بذلك من شاء ! ثم — ٦ — ضربت قبة [قيطون] على القبر ليبيت عنده القراء سبعة ليال كاملة يقرأون فيها القرآن ، وياكلون الطعام ويلعبون ويضحكون . واذا دعت امرأ حاجته قضاها في المقبرة ولا يبالي . وتبادل الناس التعازي وانصرفوا . فهذا وصف الاولى واما وصف الثانية فهو كما يلي :

مات مسلم فاسرع اليه اهله ومن بجوارة من المسلمين فغسلوه ثم كفنوه ثم صلوا عليه ثم حملوه الى مقره الاخير في صمت تام وخشوع عظيم وتفكر عميق فواروه التراب وترحموا عليه واستغفروا الله لهم وله ولم يزيدوا على هذا شيئا .

فاي الجنازتين كانت وفق السنة النبوية ووفق ما هو مقرر في الفقه الاسلامي ؟ ؟ !

• • •

يا فضيلة الشيخ ان الناس يعترفون لك بالعلم والرسميات تنعتك بالمفتي وقد اقرت الناس على نعتهم لك بالعلم ورضيت بنعت الرسميات لك بالمفتي فعندك اذن امانة العلم التى يجب ان تؤديها للناس سالمة من الغش والتمويه والتلبيس والتدليس « ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل » وفيك صفة رسمية قد يكون لك بها بعض التاثير اذا انت اخلصت ونصحت، ولم ترض بالحياة الدنيا من الآخرة . وهي صفة لا تحجر على صاحبها ان يجهر بالحق الا اذا كان ضعيف الدين متزعزع العقيدة يحاول ان يرضي زيدا وعمرا ولو كان في ذلك سخط الله ! واعيذك بالله من ذلك . ومعاذ الله ان يكون مثلك الذى يطيل السجود ، ويديم العبادة ، وعليه سيما الخشوع والانابة — ممن تغويهم زينة الحياة الدنيا وزخرفها عن الآخرة ، ويصرفهم رضى الناس عن طلب رضى الله تعالى وينسيهم الزهيد من متاع الدنيا العظيم من نعيم الآخرة التي اعدالله فيها لعباده المتقين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر !

فلم تقف فضيلتك موقف من لا تاخذه في الحق لومة لائم ؟ انا منتظرون ....

[مسلم]

مراسلات

(نادي « الرشاد » في عين البيضاء)

الحمد لله والله اكبر . من الحاج ابي القاسم نائب رئيس شعبة عين البيضاء الى الاستاذ المصلح الشيخ العقبي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اما بعد اداء السلام والاحترام الواجب لكم علينا فنرغب من فضلكم ان تنشروا لنا ما ياتي ولكم من الله الجزاء الاوفى ومنا الشكر الاسمى .

قد من الله علينا اهل عين البيضاء في هذه الايام السالفة ولله الحمد والمنة والفضل فيسر لنا على يدي جماعة من اهل البلدة الافاضل تاسيس نادى للاصلاح والرشاد بعد ان مكثت هذه البلدة الطيبة زمنا ، رغم طيب مركزها وسخاء اهلها وهي مصيف الافاضل الاخيار لعذوبة مائها وطيب هوائها تؤمها السواح ، مكثت زمانا متاخرة عن الاصلاح وقد سارع كل اهل بلد الى تاسيس النوادي والمدارس والجمعيات الخيرية فهما سمعنا ببلد تاسس فيه نادى او مدرسة الا وفرحنا لان وطن الاسلام وطن واحد ، وحزنا وتاسفنا على تأخرنا عن الاصلاح وفي هذا الشهر النبوى الكريم الذى المحرم يسر الله لنا تاسيسه وقد من الله علينا بالاستاذ (العربي التبسي) فجاءنا على حين غفلة ومن حسن الصدف فافتتحه بدرس عجيب في تاثيره من تفسير كلام الله وموضوع الدرس قوله تعالى : (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور) الى قوله (فان ذلك من عزم الامور) فكان باكورة نادينا الذى تسمى بنادي الرشاد وتكلم حفظه الله على الآية من جهة الغرور وقد قسمها الى قسمين : حياة خير كحياة الرسل ومن اتبعهم ولا تسمى غرورا ، وحياة غرور وشر كحياة الكفرة وعصاة المؤمنين وابدى براعة في التعبير رقت لها القلوب نادرة الوجود فجزاه الله خيرا عنا وعن الدين وتبعه السيد ابو القاسم زغدانى فافادنا بان العبرة في الحياة بالروح والعقل لا بتربية الجسد خلوا من العلوم وان هذا النادى محل تغذية الروح والعقل فشكرا له كذلك ثم ختم الاحتفال والدرس ابن البلدة وفقيدها الذى اشتاقت له القلوب الشيخ (السعيد زموشي) فايد الشيخين واثنى عليهما فكانت خطبته ختام مسك ثم سقاه في الليلة التالية وتعهده بالعلم والدرس فبعث ارواحنا وشوقنا الى التعليم ثم القى بعض العلماء الافاضل درسا في ليلة بعده فافاد والقى بعده (العبد لله) درسا في منشا خلق الانسان وتكريم الله له وجعله خليفة هو وذريته وما ذلك الا بالعلم الناشيء عن العقل وتكلم بما فتح الله عليه من فضله فعمنا السرور وانا نسأل الله ان يصلح البلاد واهله ويبيد الاغراض بينهم حتى نتعاون على الخير ونربي ناشئتنا على الدين والاخلاق والآداب الكاملة فنسعد في الدنيا وفي الآخرة انه قريب مجيب .

وهذه اسماء الجمعية :

ابو معراف حسن مجيد اللغتين	رئيس
كراشي صالح بن احمد عالم	نائبه الاول
عسكري الشريف مجيد الفرنسية	نائبه الثاني
ابو رأس حاج السعيد بن احمد مثقف	امين مال
عاشوري مبروك مثقف بالعربية	نائبه
درويش الطاهر مثقف باللغة الفرنسية	كاتب عام
خراز علي بن العربي في البريد مثقف	نائبه
شتلي الحاج عبد المجيد	عضو مستشار
عمار مفتاح مثقف	—
مشري عبد اللطيف عالم بالعربيه	—
بركان المكي معين الترجمان	—
مسوس صالح مثقف	—

مكاتبكم الحاج ابو القاسم

سير الجمعية واعمالها

تفقد الشعب

حياة الاصلاح في البلدان التي زرناها

بقلم الاستاذ مبارك الميلي

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين هي جمعية الوطن الجزائري أجمع تمثله من الناحيتين الدينية والعلمية . ومن طبيعة الجمعيات المتسائية الاطراف اتخاذ لجان لها في انحاء محيطها . وقد نزلت جمعية العلماء على حكم هذه الطبيعة . فنظرت في اول عام لتأسيسها في مسألة اللجان . ونفذت ذلك في ثاني عام لها . وسمت لجانها شعبا (جمع شعبة)

وان شعب الجمعية هي الواسطة بين مجلس الادارة والامة . وهي خير معين للادارة على خدمة غاية الجمعية . وفائدة تعاون الشعب والادارة تقوى وتضعف على حسب قوة وضعف اتصال الادارة بالشعب . فكان من الطبيعي تقوية حبل الاتصال بين الفريقين المتعاونين . وذلك اما بالتراسل واما بالتزاور . ولكن التزاور اقوى صلة وابقى اثرا .

كانت ادارة جمعية العلماء تقتصر على ايفاد وفودها مرة في السنة لتاسيس الشعب وتفقد ما أسس منها والاتصال بالامة وابلاغها دعوتها التي تأسست الجمعية لخدمتها . ولم تتجاوز المرة في السنة لاشتغال اغلب من تعتمدهم في الايفاد بالتعليم .

وفي هذه السنة رأت الادارة ان توفد متفقدين بين يدي وفودها المعتادة تقوية لصلة الشعب بالادارة وزيادة في الاتصال بالامة . وهي خطوة متقدمة في خدمة غاية الجمعية . نرجو ان تثبت وان تعقبها خطوات .

وقد علم قراء العدد العشرين من صحيفة «البصائر» قرار الجمعية في هذا الشان . ومن كلفتهم بالتفقد ، والبلدان التي عينتها لكل متفقد . وكانت قرارات في جلسة شوال تعين اعمال الوفود وان منها كتابة كلمات عن الناحية التي زارها الوفد وتقدمه تلك الكلمات الى صحيفة الجمعية «البصائر» .

ولما كنت من جملة المتفقدين وانتهت جولتي ورأيتني في حاجة الى الراحة ووجدتني لا استطيع ان أؤدي للقراء ما يتطلعون اليه عن النواحي التي زرتها . فعزمت على ان لا اكتب في الموضوع شيئا . ووكلت الكتابة الى نشاط انصار الجمعية في النواحي التي زرتها ، ولكن بادرت اثر جولتي الى الاجتماع بالرئيس الاستاذ عبد الحميد . فقصصت عليه بعض ما علق بذهني من الجولة . فكلفني كتابة ذلك . فاعتذرت بالضعف الذي اعترى جسمي واحتل فكري . فلم يقبلني . ولم يسعني حينئذ الا ان اكتب ولا علي . فان لم يجد القاري ما يهمه فالمسئول عن عنائه هو الآمر بالكتابة لا المباشر لها .

قبل ان نقدم للقراء بعض الافادات عن رحلتنا نصور لهم الحالة الفكرية التي كانت عليها الجبال الساحلية حين عزمنا على الجولان بها .

لم ار الطرقية اشتدت في حربي وبث الدعايات الواسعة ضدي واختلاق الاقاويل المنفرة مني كما رأيته في هذه السنة . ولكن «الثقة» بالله اجدى من دعايات المفسدين ، وقد قال الله واعدا من يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر : « لن يضروكم الا اذى » وكذا رأينا في هذه المرة صدق وعد الله . فهم لم يضرونا باراجيفهم الا أذى . ولم يزيدونا بها الا اقداما .

وقد تمنوا ان يوقعوني في قبضة الحكومة ، ولكن « ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب . من يعمل سوءا يجز به » فكان من تدابيرهم ان اغروا اخوان الطريقة الحنصالية الذين يمرون بميلة في زيارتهم لجبل الزواري بأن يدخلوا ميلة رافعين اصواتهم بشعائرهم الطرقية ضاربين الارض بأقدامهم ابلاغا في الضلالة واغراقا في المجنونية .

ويوم الجمعة خامس عشر صفر عاد هؤلاء الاخوان من زيارتهم . ومثلوا دورهم . فقابلهم الاولاد بما يقابلون به « بو طبيلة » وتسارعوا اليهم كما يتسارعون الى اصحاب القرود . كل هذا واعيان ميلة مشغولون بالطعام الطعام سرورا بشروعهم في بناء المسجد الجامع . لا علم لهم بما يجرى .

انتشرت هذه الحادثة الصبيانية بسرعة البرق واستقر في اسرع من لمح البصر ان مباركا الميلي قد اغرى اهل ميلة باخوان حنصالة فأهانوهم اشد اهانة . وكان هؤلاء الاخوان من سكان الجبال الواقعة فيما بين فرجيوة والطهير .

فثار سكان الجبال لتلك الاشاعات الفاجرة وغضبوا لاخوانهم فاستعدوا للايقاع باهل ميلة في سوق زغاية التي تعمر كل يوم ثلاثاء . ونهب بضائعهم التي يجلبونها لهذه السوق . وشاع خبر هذه الغارة فيما بين يوم الجمعة ويوم الاثنين ، ولكن اهل ميلة لم ينقطعوا عن السوق واستعدوا للطوارى وقد شاهدوا في السوق علامات الغارة ؛ ولكن لم يقع شيء تصديقا للمثل الشائع : « اذا أردت السلم فاستعد للحرب » .

تساورت ذئاب الطرقية على اختلاف مشاربها بخبر هذه الحادثة وزوروها تزويرا لا يدل على ما في نفوسهم لرجال جمعية العلماء .

اثناء هذا الاضطراب الذي رأيناه يزداد كل يوم قوة وانتشارا عزمنا على الاتصال بسكان تلك الجبال لنريهم كذب مضلليهم ونري مضلليهم انا لا نرهب الا قوة الحق ، فاعلمنا الشعب التي كانت بتفقدها بأيام زيارتي لهم . وابتدأت بشعبة جيجل

في صبيحة يوم الاربعاء ثالث جوان وثالث ربيع الاول خرجت في سيارة الى جيجل تقل معي السادة الحاج محمد بن [illegible] ومحمد صنابري وسي عبد الله بن الازعر ومحمد الهادي بن عميره . وكلهم من الرجال البارزين . وبعضهم ممن لهم قرابات وعلاقات بسكان تلك الجبال .

عرجنا في طريقنا على الميلية ؛ فاصحبنا منها السيد محمود رويش معلم القرآن بها ، وقصدنا ايضا قرية الشقفة ، فاسترحنا بها قليلا ، واجتمعنا ببعض اهلها ، ثم ذهبنا الى جيجل .

« يتبع »

تصويب

وقع في السطر الحادي عشر من العمود الاول من الصفحة الخامسة في بعض نسخ من عدد ٢٧ خطأ انتبهنا له بعد طبع تلك النسخ القليلة فأصلحناه في جلها هكذا : « وجعلنك — لولا عنائك — من » قول الله عز وجل « فجعل لـنة الله الخ » كما وقع في العدد السابق لفظ (هكذا) في السطر (٢٧) من العمود الاول في الصفحة الثالثة وصوابه (هذا) لا هكذا .

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo Alger - Téléphone 31-60

السنة الاولى عدد ٢٩ ثمن النسخة ٥٠ صانتيما N° 29

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèques Postaux 214-20

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
التلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place. du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٥ جمادي الاولى ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٤ جوليت ١٩٣٦

من ثمرات المؤتمر

تشكيل الوفد الجزائري

ورحلته الميمونة الى باريس

ومشهد تشييعه الرائع

شعرت الامة الجزائرية المسلمة انه لا سبيل لنيلها الحقوق الدينية والسياسية الا بوقوف عاملها الاحرار صفا واحدا مع احرارنوابها الذين يقدرون النيابة حق قدرها فجمعتهم على غايتها السامية يوم اجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري وفرضت عليهم ايفاد وفد لباريس يتشكل من العمالات الثلاث لبسط المسألة الجزائرية وعرضها على انظار الحكومة العليا وخصصت لجنة لذلك فعينت اعضاء الوفد وقررت ان يكون ميعاد سفره يوم الاحد ٢٨ ربيع الثاني موافق ١٨ جوليت ، وما كادت شمس هذا اليوم تبسط اشعتها على ارض الجزائر حتى تسيل الناس من كل حدب الى بيت الامة الجزائرية (نادي الترقي) لتوديع الوفد فامتلأ النادي رغم اتساعه وحل الجمعية الخيرية الملاصق له بالشبان ، وكان اعضاء الوفد الميمون يجتمعون مع المشيعين يتواصون بالحق ويتواصون بالصبر وهم على اهبة الرحيل .

ثم ذهبوا لتوديع جناب السيد الوالي العام فاستقبلهم جنابه بما عهد عنه من عطف ولطف يمتاز بهما عن غيره من الولاة ثم رجعوا ادراجهم الى نادي الترقي وانتظم مجلسهم بصدره ، فكانوا قلادة نحره ، فافتتح الجلسة رئيس المؤتمر الحكيم (ابن جلول) متكلما بالعربية مبتدئا باسم الله ومصليا على رسوله وحيا الحاضرين ، ثم سرد عليهم قائمة اعضاء الوفد التالية :

عن عمالة الجزائر

الاستاذ الشيخ الطيب العقبي . عماره فرشوخ . الدكتور البشير . ابن حاج والحاج . بوخرونه .

عن عمالة وهران

الاستاذ الشيخ البشير الابراهيمي . باش تارزي . بوشامة . قاضي . طالب عبد السلام

عن عمالة قسنطينة

الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس . الدكتور ابن جلول . عباس فرحات . طهرات . ابن قلعية .

عن الصحراء

الحكيم سعدان . الامين العمودي .

ثم نودي على الاستاذ محمد العيد فشنف اسماع الحاضرين بقصيدته العصماء التي اعدها لوداع الوفد والتي يجدها القارئ في غير هذا المكان من نفس هذا العدد وقد أخذت بمجامع القلوب لبلاغتها وصادفت هوى في افئدة السامعين فاستذرفت دموع كثير منهم ، وما كاد الاستاذ يتم انشادها حتى ردد الجمع الحاشد بصوت واحد الله اكبر الله اكبر ، ثم قام الاستاذ العقبي وحيا الحاضرين وزودهم بنصائحه الغالية فحثهم على التمسك بالخطة المثلى التي اختطها لهم احرار العلماء والنواب ورغب منهم ان يكونوا على بصيرة واستعداد بعد سفر الوفد لما قد يدبر ويكاد في البلاد ، فقال الحاضرون (على مبدإ الوفد نحيا وعليه نموت) وقد ذكر الاستاذ العقبي في اخذه بالخطبة وصدعه بهذه الوصية الغريبة والنصيحة الغالية فكثيرا ما تعرض الكلاب النابحة للقوافل ، وان كان ذلك لا يعوقها عن المسير . .

ثم قام احد الشبان وطلب الاذن من الوفد في الكلام فاعتذروا له بضيق الوقت فقال كلمتان فقط فاذنوا له فقال بعد تحية الحاضرين :

بصفتي من المنخرطين في جمعية نجمة افريقيا الشمالية وددت لو استصحبتم معكم احد ممثليها بالجزائر وحيث لم توفقوا لذلك فانكم ستجدون بباريس السيد مصالي الحاج فشركوه معكم في الاعمال التي ستقومون بها فاجابه الحكيم ابن جلول بان مهمة الوفد عامة تهم كل جزائري ورجال الوفد لا يستغنون عن كل عامل للمصلحة العامة هنا وهناك . فصفق الحاضرون تصفيقا حادا .

صدى الحركة الاصلاحية في الخارج

= او =

صوت من العراق

ارسل الينا حضرة العلامة السلفي المصلح العامل الناشط الاستاذ (تقي الدين الهلالي) المغربي اصلا المشرقي سكنا ومهادا وهو من لا تخفى عن رجال الاصلاح مكانته العلمية واعماله الاصلاحية وقد قرأوا له من المقالات في جرائدهم السابقة ما لا نحسب انهم نسوه أو ذهلوا عنه .

ارسل الينا من العراق بمقال تحت عنوان (تعليقات) هو برهان غيرته على هذا الوطن ودليل عنايته بهذه الناحية ، سلامية وشاهد ارتباطه الروحي باخوانه رجال الاصلاح واخلاصه الى

تم ودع اعضاء الوفد جميع الحاضرين وقال لهم الاستاذ العقبي عاونونا بالدعاء الصالح فانه لا غنى لنا عنه ؛ فدعا الحاضرون الله ان يبلغ الوفد مقاصده ، ويقصم حرامه ؛ ثم توجه اعضاء الوفد الى الباخرة التي اعتزموا السفر بها وسار المسلمون على اختلاف طبقاتهم مشيعين للوفد مشاة وركبانا وشيبا وشبانا فكان مشهد هذا التوديع من اروع المناظر المؤثرة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ نهضة الجزائر الحديثة ، ولما شرع اعضاء الوفد في الدخول للباخرة ذرفت دموع بعض الحاضرين وهتف المشيعون بحياة الجزائر وحياة فرنسا وحياة الجبهة الشعبية مع التصفيق الحاد كما هتفوا بسقوط « الانديجينا » ثم صعد المصور فوق الباخرة واخذ صورة شمسية للمشيعين ؛ وبعد ذلك اخذت الباخرة في رفع مراسيها وخرج اعضاء الوفد الى بابها مودعين فعلا التصفيق والهتاف من المشيعين ، ثم اقلعت عن الرصيف والبحر رهو هادىء كأنه خاشع لروعة ذلك المظهر الجليل . وامتطى بعض المشيعين زوارق وساروا خلفها وما رجع المشيعون الا بعد ان توارت الباخرة عن العيون . هذا واننا لنرجو لوفدنا الامين رحلة جميلة ، وحظوة جزيلة ، وصفقة رابحة ، وعودة ناجحة .

(الجزائر)   « حمزة بوكوشة »

هذه الدعوة السلفية بارك الله لنا فيه وشد ازر الاصلاح بامثاله من رجال العلم والدين .

وها نحن ننشر مقاله كما ورد علينا بنصه وفصه قال احسن الله لنا وله في الحال والمآل :

تعليقات

(البصائر)

من رأى بلاد الجزائر كما رأيتها انا في العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري ثم رآها في العقد التالية وفي هذا العقد الحاضر لا ينقضي عجبه من تبدلها من الوجهة الدينية والثقافية وحتى الاخلاقية . رأيت سيارة لشركة من العرب والفرنسيين في ناحية جبرى فيل (البيض) قد كتب عليها بخط عربي رديء ما صورته « فرانكو عرب كبانى سيد اران » ومعناه شركة عربية وفرنسية في جنوب وهران فتألمت كثيرا لموت اللغة العربية الادبية في تلك الربوع وخامرني يأس لا امل معه من بعثها من مرقدها ، وكان ذلك في سنة ١٣٤٩ اي منذ ست عشرة سنة فقط ولو ان مخبرا اخبرني انه بعد عشر سنين او بعد ٥٠ سنة ستكون في الجزائر نهضة ادبية تضاهي البلدان الاسلامية الراقية في معاهدها وفي اصلاحها وفي ثقافتها وتزيد عليها بوجود طائفة (ولا اقول جمعية لانها مولدة) من العلماء العاملين المهذبين الحكماء يجاهدون حق الجهاد لانقاذ شعبهم من هاوية شقاء الفوضى في الدين والاخلاق تفتخر بهم العصور — لو قال لي قائل لبادرت الى تكذيبه . اما اليوم فقد احيا الله الجزائر بعد موتها باولئك الرجال المخلصين فها هي ارضها قد اهتزت وربت واخذت تنبت من كل زوج بهيج ، ذلك بان الله هو الحق وانه يحي الموتى وانه على كل شيء قدير ؛ لقد من الله على سكان الجزائر برجال من خيرة خلقه يبصرونهم من العمى ويحيون باذن الله الموتى فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم من ضال قد هدوه وكم من غافل قد نبهوه وكم من نائم قد ايقظوه وكم من جاهل قد علموه فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الذين لا يعقلون عليهم . تفي سبيل الله ما تحملوا من اذى وما كابدوا من محن وما قاسوا من زلازل وفتن ، فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين .

قام الامام المصلح الشيخ « عبد الحميد بن باديس » سليل البطل المغربي المجاهد « المعز بن باديس » فرأى البلاد مظلمة الارجاء متشعبة الاهواء دوية الادواء يحار فيها اللبيب ويعضل بالحكيم فشمر عن ساعد الجد وقيض الله له انصارا طهارا ابرارا آزروه ونصروه فبدأوا عملهم وصدعوا بما امرهم الله ورسوله به ومر عليهم طور وقفوا كما وقف المصلحون من قبلهم وثبتهم الله بالقول الثابت حتى اقتحموا العقبة الاولى وهي اصعب العقبات واخذت دعوتهم تؤتي اكلها واينعت ثمارها ودنا جداها وفي اثناء ذلك ورد عليهم الاستاذ الهمام الداعية النبيل الشيخ « الطيب العقبي » سليل الفاتح العظيم والغازي في سبيل الله صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ووارث هديه ونوره (عقبة بن نافع الفهري) طيب الله مرقده فكثروا به وكان مددا لهم ورداء وانتشرت الهداية وانجلت غياهب الضلالة واقبل الناس على الهدى النبوي الخالص وحمد الله بهؤلاء الائمة لاهل الجزائر دينهم ودنياهم ولا يرتاع احد من التعبير بالامام والائمة فانه اذا فتح بصيرة ونظر قليلا الى لغة العرب وسنة خير العرب وجد ان مدلول الامام اوسع مما حصره فيه الاصطلاح التقليدي قال الله تعالى : « واجعلنا للمتقين اماما » فندب جميع المؤمنين ان يسألوا امامة المتقين ولو علم الله ان الامامة محدودة في تلك الحدود الضيقة لما ندب عباده لطلبها وقال : « وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » فاخبرنا ان كل من ايقن بآيات الله وصبر كان اماما وكل من هدى الله على يده ولو شخصا واحدا فهو امام .

بدأ السلفيون عملهم الكتابي بمجلة « الشهاب » المجاهدة الصابرة وانشأوا بعد ذلك صحفا اخرى قضت عليها الدسائس ولكن كلما غاب منها كوكب اضاء مكانه كوكب آخر :

نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

وآخر تلك الكواكب « البصائر » نعم الاسم ونعم المسمى ، طلعت « (البصائر) في هذا الاسبوع فكانها قميص يوسف فانها صيرتني بصيرا وحلت عقالي وبعثتني على العمل ولو من بعيد ويا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما ولكن ان لم يصبها وابل فطل واني لارجو ان يعم هذا الضياء بهذه « البصائر » الربوع المغربية جمعاء من برقة الى السودان المغربي فان اهل المغرب والله في اشد الحاجة الى هذه البصائر ، والمأمول انهم سيبصرون لان معدنهم كريم وفطرتهم سليمة وعزائمهم متينة ونيتهم صادقة حقق الله الرجاء وسلام على جماعة العلماء الجزائريين رجال انصارهم وبارك الله عليهم اجمعين .

المصيبة

قرأت في بعض اجزاء البصائر انتقادا شديدا موجها الى رئيس جماعة العلماء والى ابي يعلى الزواوي فاعجبني ما عليه رجال الاصلاح من محاسبة انفسهم على النقير والفتيل في اقوالهم والتزام الاعتصام بحبل الله ، وعدم التساهل في كل ما يشم منه رائحة التفرق والانقسام ولكنه ساءني ان يوجه مثل ذلك الوخز والهمز الى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى رجال لهم من الباقيات الصالحات ما يكفر زلات التي لا تحتمل التاويل فكيف بذلك الشيء القليل الذي يحتمل الف وجه من التأويل والحمل على وجه حسن ، ولو صدر مثل ذلك من رجل من عامة الكتاب ليس له ما يشفع له ويدفع عنه لما ساغ لمن يريد الاصلاح ان يلذعه بذلك العتاب الاليم لان العتاب على ذلك المنوال لا ينتج خيرا وانما ينتج عكس المطلوب ، فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور — خذ العفو وامر بالعرف ،

النفس ان دعيت بالعنف آبية
وهي ما امرت بالرفق تأتمر

واذا الحبيب اتى بذنب واحد
جاءت محاسنه بالف شفيع

على انه لا ذنب فانتساب الرجل الى قبيلته سائغ ومعمول به في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخير القرون بعده ، وهذا يحيي بن معطي مشهور بالزواوي وكم وكائن من رجال في تاريخ ابن خلدون منسوبين الى صنهاجة واذا صلحت القلوب فلا ضير في ذلك . نعم اذا علم ان ذلك الانتساب صادر عن نية سيئة او يوجد من يتخذه وسيلة للافساد وكان التعريف حاصلا بدونه كانت المصلحة حينئذ قاضية بتركه مراعاة للمصالح المرسلة فيما لم يخالف نصا المعصوم ، والاول وهو سوء النية معدوم قطعا ومعاذ الله ان يتصف بذلك تلميذ من صالحي تلاميذ الشيخ عبد الحميد فكيف به هو في علمه وفضله فالله الله في التفريق واحداث الشقاق من طريق الدعوة الى الاجتماع ، ثم ارتقى الامر الى الخط بذكر آخر طرف اسم الاستاذ وهو « باديس » فقط رادهي من ذلك الجهاد مضادة بين الجامعين الاخضر والزيتونة والطعن في تحصيل اهل العلم والتماس العيوب بالتغليط والتلحين والمفاخرة وتلك لعمري هي دعوى الجاهلية التي يجب ان تنزه عنها صحف جماعة العلماء ولم يكن من الصواب نشر شيء من ذلك ، وان حسنت النية وقصد ما يسمى بحرية النشر فلكل شيء حد اذا تجاوزه قبح وانقلب ضررا بعد ما كان نفعا .

ولا تفتحوا للعتب بابا فربما
يعز عليكم بعد ذلك سده

فالتمس من العلماء والاخوان العاملين ان لا ينشروا شيئا من مثل ذلك فانه لا ياتي منه الا الشر المحقق ، فالحرص على القلوب التي هي كالزجاج كسرة لا يجبر ، هو سر دوام الاخوة التي هي ضمانة دوام العمل ، الذي هو وسيلة النجاح ، فلا بارك الله في الحرية التي توصل الى التعيير والهمز والعيب والحط ، بل هي عبودية ، وانا ايضا لا ابرئ نفسي من ان اكون قد خشنت في موضع كان الواجب علي فيه اللين وان اكون قد وقعت فيما نهيت عنه وشفيعي هو الاخلاص والغيرة وحب الصلاح والسداد واظن اني لا اكون متهما بالميل الى احد الجانبين وانا في هذه الغربة والمكان السحيق والله الهادي الى اقوم طريق .

« محمد تقي الدين الهلالي المغربي »

تذييل ايضا . . . !

حقا لقد صارت مسئلة السنة في تشييع الجنازة — وهي الواضحة الجلية — ذات ذيول ، ففضيلته قد جعل لفتواه تذييلا فلا تاصيل ولا تدليل ، ونحن — بحكم المدوى الكتابية — قد جعلنا لردنا عليه هذا التذييل ، ولكنه لم يخل من دليل

كل ما يريده فضيلته هو بقاء تلك الحالة المنكرة البشعة من تشييع الجنائز التي نشرنا فيما مضى بيان بعض الكتاب من اخواننا التونسيين عنهما ، وهو يعلم ان لا بقاء لها الا ببقاء تلك الفئة من (المرتزقة) قائمة بها ، وانها لا تقوم بها الا بثمن فليفت حينئذ فضيلته — ولا بد — بتحليل ذلك الثمن وجواز اخذ الاجرة على القراءة ، فاذا قال في تذييله : « واما اخذ الاجرة على قراءة القرآن فاعلم ان اخذ الاجر على القراءة جائز باتفاق الائمة الاربعة »

باتفاق الائمة الاربعة ! هذا باطل ما دعا اليه وحمل عليه الا الحرص على بقاء هذه البدعة والعياذ بالله ، والحقيقة هي ان الحنفية والحنابلة — كما هو مصرح به في كتبهم — لا يجيزون اخذ الاجرة على القراءة ، وحجتهم على ذلك ان الاجر دفع لاجل حصول ثواب القراءة للدافع لكن القارئ ما قرأ الا لاجل ذلك الاجر فلم يكن عمله خالصا لله فلم يكن له عليه ثواب ، فهو آثم لانه اكل الاجر بالباطل والدافع آثم لانه متسبب له في عمل بلا اخلاص وفي ذلك الا اكل بالباطل ، واستدلوا بحديث عبد الرحمن بن شبل : قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرؤا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تاكلوا به ولا تستكثروا به . رواه احمد بسند قال في مجمع الزوائد رجاله ثقات ، ورواه غيره ، واجابوا عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما « ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله » رواه البخاري بانه محمول على اخذ الاجر في تعليمه او الرقية به مما يحصل مقابل الاجر لدافعه جمعا بين الادلة ، وقال بهذا بعض المالكية ايضا وهو قول قوي — كما ترى — نظرا واثرا ، فاين هو الاجماع الذي تدعيه فضيلته؟

الى هنا وجب ان ننتهي من الحديث مع فضيلته . وبقيت لنا كلمة مع جريدة « الزهرة » التي تساءلت عن آداب الاسلام سنقولها لها — ان شاء الله — اذا ابنا من سفرنا مع وفد الامة الجزائرية الى باريس . فالى اللقاء .

(عبد الحميد بن باديس)

يا وفـد !

رح آمنـا واغد جـذلا

صادف رضى وائق رفدا   يا وفد بوركت وفدا
وأم باريس ركبا   باليمن تحدو وتحدى
باسم الجزائر فاسأل   باريس لا تخش ردا
ان الجزائر ترجو   باريس ان لا تصدا
خاب الذين أقاموا   بين البـلادين سدا
غدا بباريس تلقى   عطفا وتكسب حمدا
غدا ستسمع فيها   صوت العدالة يصدى
فاكشف لها السر واصدع   بالحق لا تال جهدا
وابسط مطالب شعب   نـادى لها واستمدا
يا وفد امرك جد   فاصرف له العزم جدا
قل للدلية سيري   بنا الى الورد قصدا
إطوي بنا السير طيا   ولا تمديه مـدا
فكم اماني ظمأى   أتتك تطلب وردا
اوردتها مثل (سعد)   لا بل تجاوزت (سعدا)
يا وفد ذكر فرنسا   عهدا تقـادم عهدا
قل مسنا الضر قبلا   وخـانا الصبر بعدا
متى تفين بوعد   يا أعذب الناس وعدا ! ؟
لا بد ان تمنحينا   ما لا نرى منه بدا
فكم وعدناك برا   وسعته اليوم جحدا
وكم بخلت فقلنا   لعلها سوف تندى !
وكم ظلمنا فقلنا   لعل للظلم حـدا
الحرب تشهد أنا   كنا بجنبك اسدا
أ إن دجا الخطب ندعى   وان جلا الخطب نعدى ؟
أيحرم النفع شعب   عليك بالنفع اجدى ؟
فخففي الجحس عنا   انا نضاهيك رشدا
إنا نقاضيك دينا   قد آن ان يستردا
حقا لنا منك يقضى   لا نعمة منك تسدى
جئناك يا أم نشكو   أخا علينا تعدى
« معمرا » لك اغل..   وبانيا لك هـدا..
لم يبصر الدار الا   ليوسع الجار طردا
صـاحبها مستقلا   وسـادها مستبدا
إن ابصر الحسن اخفى   أو ابصر القبح أبدى
لقد تعبأ سرا   لحربنـا وتصـدى
وود لو لم نصادف   من جبهة الشعب ردا
إلى متى وهو يجني   عن خالص الحب حقدا ؟
إلى متى وهو يشقي   شعبا يبعده أبدا ؟
أيجعل الضد حلفا   ويجعل الحلف ضدا ؟!
ويحسب العبد حرا   ويحسب الحر عبدا ؟!
نحن الحنيفون دينا   نحن النجيبون جدا
من سامنا الهون آذى   « محمـدا » و « معدا »

* * *

يا وفد خلفت ذكرا   تبقى على الارض خالدا
زفت الجزائر حشرا   لها وزانك حشدا
رح آمنا واغد جذلا   وطب مراحا ومغدى

* * *

يا شعب بشراك هنئا   خير لجيلك بادى
زال الردى عنك فاسلم   نعم الحمى كيف تردى ؟
فخط للعز صرحا   وخط للذل لحدا
وسل من الموت قربا   تنل من الموت بعدا
فلم تزل لك حصنا   وللجزائر جنـدا
ان الجزائر منا   بالروح والمال تفدى

(محمد العيد)

اصلاح خطإ مطبعي

وقع خطأ مطبعي في مقال الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس المنشور بالعدد السابق فقد جاء فيه : ومقتضى ضمه وصوابه صنعه . والى درجة الحجة وصوابه الصحة . فنرجو الانتباه .

Imprimerie El Arabia
10, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

تعليق على ملاحظة

حول (جمعية التوحيد)

فضيلة الاستاذ الاكبر سيدي الشيخ الطيب العقبي سلاما وتحية

سيدي : قرأت ملاحظتكم الجليلة على ما نشرتموه في جريدتنا « البصائر » عدد ٢٧ من الدعوة لتأسيس جمعية باسم جمعية « التوحيد » لربط اواصر التضامن بين اجزاء هذا الشعب العربي الكريم

نعم ! لست اجهل — ولا يجهل احد من ابناء الجزائر البررة — ان « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » المحترمة اسست لهذا الغرض الشريف وغيره من الاغراض السامية مثل نشر الفضيلة ومحاربة الضلالات . ولقد — والله — ابلت البلاء الحسن في جهادها واجتازت خطوات شاسعة نحو غايتها في طريق مخيفة محفوفة بالاشواك والمخاطر ، ثابتة الجأش غير هيابة ولا وجلة — ولا اغراق — اذا قلنا انها اعظم مؤسسة جزائرية بارزة تمثل المثل الاعلى للجهاد والتضحية في سبيل هذا الشعب المكتوف اليدين ، المغلول الرجلين ، المقيد اللسان المغلوب على امره المحروم من كل شيء في هذا الوجود ، الا من خافق يئن جنبيه بتحسرق ، و نابض بدم النخوة يدفق ، وناظر بعبرات الاسى يترقرق !!!

اذا كانت الدعوة للوحدة الجزائرية من جملة اغراض (جمعية العلماء) العديدة ، أفلا يكون حسنا ومعقولا تأسيس جمعية لخصوص غرض (الوحدة) لا لغيرها من اغراض (جمعية العلماء) الاخرى ؟! سيما وهذا الغرض اولى بالاهتمام والعناية والتضحية من غيره في ظرف كهذا تكالبت فيه على هذه الامة دعاة التفرقة ، وسماسرة الفتنة والخراب ، المساومون بالكرامة والضمير ، المأجورون لخدمة اغراض استعمارية سافلة ظهرت آثارها هذه الايام في افظع مظهر ؛ ولولا ان تداركها عباد الله المخلصون ، لتركت شعبنا الجزائري سخرية الشعوب ومضحكة التاريخ !

ان تأسيس جمعية لخصوص « الوحدة » هو تمهيد الطريق امام (جمعية العلماء) حتى يتيسر لها ان تسير بسرعة الخطى في سبيل معبدة ، مأمونة الاخاديد والتعاريج ، لا حب مستقيمة . على ان (جمعية العلماء) لها قانونها الاساسي الخاص الذي يشترط — العلم — في الاعضاء المنخرطين بها . ولا كذلك في (جمعية التوحيد) فهي تقبل كل عضو عامل مخلص لهذه الغاية عالما كان او جاهلا ؛ بعد ان يؤدي يمين الجمعية وهو : « أقسم بوحدانية الله اني اسعى باخلاص في توحيد كلمة الشعب الجزائري » . كما انها لا تعمل الا في هذه الدائرة المحدودة — دائرة الوحدة — وما يتفرع عنها ؛

اما بعد — فان خصوم قضيتنا يحاربوننا بجمعيات متعددة ؛ فيجب ان نقاومهم باساليب متعددة وفي جمعيات متعددة .

واني اكرر القول ان تأسيس (جمعية التوحيد) امر واجب ضروري ولا مندوحة عنه فان الحاجة جد ملحة لاخذ التدابير اللازمة لتلافي هذه الاخطار القاصفة والريح الصرصر العاتية المحدقة بالشعب الجزائري المسكين من ناحية التفرقة والشقاق ، الامر الذي يدركه كل وطني صادق ، ويتجرع غصصه ، ويذوب له فرقا !

فالى العلماء والادباء والمفكرين وكل وطني مخلص الايمان ، نوجه نداءنا هذا ونرجوهم ان يبادروا بالتصريح بارائهم في هذه المسألة الحيوية الاساسية حتى تختمر الفكرة في الاذهان ، وتتأسس هذه الجمعية على التقوى من اول يوم عاملة لهذه الغاية بكل قوة وجد ، فان ذئب المطامع يتحين الفرص ويتربص الدوائر بهذا الشعب المسلم الغني الكريم ، (فلئن اكله الذئب ونحن عصبة إنا اذا لخاسرون) !

« الجزائر » (مفدي زكريا)

« البصائر » جمعية العلماء اسست من اول يوم والحمد لله على تقوى من الله ورضوان ، و ذلك ما اراده وقصده المؤمنون الذين وافقوا على قانونها الاساسي وارتضوها خير مؤسسة علمية لتوحيد كلمة الامة وجمع شتاتها ، واعتذروا لا يشترط فيهم أن يكونوا كلهم علماء ، بل هذا شرط في العضو العامل فقط ، اما العضو المؤيد والمساعد فهو كل مسلم جزائري يعمل بمبدإ الجمعية ويخضع لنظامها لاغير و حسبنا هذا جامعا للجماعة و موحدا للكلمة ، لو عرف الناس كيف يستفيدون من مثل هذه المؤسسة ومع هذا فنحن نرحب بكل جمعية جديدة ، تؤسس لغاية حميدة ، و لا نريد ابدا ان نقف حجر عثرة في طريق أية دعوة نافعة و مفيدة ، واذا كان القصد من هذه الجمعية ما ذكر والعزم على ابرازها الى حيز الفعل ومظهر الوجود فقد صح « فمرحبا بجمعية التوحيد مرحبا » .

انتصار الاصلاح

ببلاد قبائل الحدراء

قد عمت دعوة الاصلاح في الوطن الجزائري الجبال والرمال ، فايقظت نفوسا وفتحت عيونا واخذ الناس يعرفون فضل هذه الدعوة ويقبلون عليها .

وممن دب فيهم دبيب الشعور بفضل هذه الدعوة قبائل الحدراء . وقبائل الحدراء هم سكان الجبال الممتدة على ساحل البحر فيما بين جيجل وعنابه . وكانت تعرف هذه الجبال في القديم باسم جبال كتامه .

ونشأت عن ذلك الشعور وتلك اليقظة حرب بين المصلحين والطرقيين هي في الحقيقة حرب بين الحق بين والباطل ، بين الهدى والضلال ؛ بين العلم والجهل ، بين الشرك والتوحيد ؛ بين الصلاح والفساد ، ولا شك في ان العاقبة للمتقين ، والغلبة للمهتدين والخيبة والندامة للمعتدين الظالمين .

لقد فكر جماعة كثيرة من اعيان المصلحين بعرش (الاجناح) وعلى رأسهم الاخ العامل النشط السيد (بوككباش محمد) في استدعاء امين مال جمعية العلماء المسلمين الاستاذ الشيخ (مبارك الميلي) واستقر الراي بينهم على ان تكون الدعوة الى السوق الذي يعمر كل يوم جمعة (بني حبيبي) التي تقع على ستة عشر ميلا غرب (الميلية) في طريق (جيجل) وذلك لاجتماع الناس هنالك من مختلف القرى والمداشر .

ولهذا الغرض السامي وباسم هؤلاء الجماعة حرر كتابا وبعثه الى امين المال فنزل عند رغبته ولبى دعوتهم .

ويوم الجمعة ١٩ من شهر جوان ١٩٣٦ على الساعة السادسة صباحا امتطى سيارة خاصة ومعه ثلاثة من مصلحي ميلة الكرام وكنت مرافقا لهم قاصدين المكان المذكور آنفا . وعرجنا على (الميلية) فالفينا هناك جماعة من المصلحين مستعدين لمرافقتنا . واسترحنا بها نحو ساعة هيأوا فيها سيارة ثانية ورافقونا الى السوق المذكور وما ان بلغت الساعة التاسعة حتى كنا بسوق الجمعة فوجدنا اذ ذاك خلائق كثيرة تنتظرنا وعلامة الفرح والسرور تبدو على وجوههم ، وما ان نزل الاستاذ من السيارة حتى التف حوله جمع غفير من الناس واخذنا ناحية من نواحي (السوق) قصدا للراحة وشرب القهوة ، فتبعه الناس بتلهف عميق ورغبة شديدة ، فقال لهم احد مرافقيه ايها الناس ان الدرس يكون ان شاء الله على الساعة العاشرة .

وقبل الساعة العاشرة لحقت سيارة اخرى من (القرارم) تقل طائفة من مصلحيها من بينهم السيد (الحاج محمد بوزيان)

وما ان وصل الوقت المعين حتى هرع الناس كبيرا وصغيرا على اختلاف طبقاتهم من تجار وقياد ومحترفين وعاطلين مصلحين وطرقيين الى المكان المعد للدرس فاجتمع هناك ما يزيد عن الفي نفس تقديرا . ثم طلع عليهم الاستاذ لخيام وجلس على كرسي فوقه زربية ، فشرع في تفسير قوله تعالى : « الحمد لله رب العالمين الرحمان الرحيم ملك يوم الدين » الخ فاستخرج لهم خيرا كثيرا ما عرفوه من قبل من هذه السورة المباركة وعرفهم بما فيها من الترغيب والترهيب ومعاني التوحيد وطلب الهداية وتقسيم الناس الى عارف بالحق متبع له وعارف به مخالف له ، وجاهل به ؛ وهذه الاقسام الثلاثة هم المنعم عليهم والمغضوب عليهم والضالون .

وبالجملة فانه يكفي ان اقول انه صور لهم القرآن اجمالا بما فيه في هذه السورة الكريمة كل ذلك باسلوب عذب وعبارة سهلة تبلغ الى اذهان الناس بغاية السرعة ؛ فاستغرق الدرس نحو ساعتين تقريبا .

وبعد فراغ الدرس عرفهم بنفسه وذكر لهم ان بعض المشاغبين يروجون عنه تقولات واكاذيب ؛ وانه يرغب من كل احد سمع كلاما

المنبر الحر

الاخ الزيتوني الناقد

يعود الينا كمدرس

(٢)

وما احسن ان تعلم ان انتسابنا هذا ليس بدعة في الاسلام كما المعت اليه حتى تنكر علينا ابتداعها وتحسب هذا كله في سبيلها . فتعال معي ادلك على الانتساب المبتدع — في الاسلام — الذى كان له اثره السيء في الوحدة الاسلامية ، ذلك هو الانتساب الى الطوائف المعلومة والطرق التي تؤيدونها وتخطبون ودها . ولماذا لا تنكرون شيئا من ذلك على الفتى العماري او العيساوي او الشاذلي ومن الف لفهم من الذين استولوا هنالك

عنه او عن غيره من اعضاء الجمعية منافيا للدين ان يعرضه عليه او من رأى خلاف هذا الراي في دين الله ان يظهر نفسه لديه ، فكان الناس اثناء هذا كله يصرحون بهذه العبارة رغم انف المشاغبين (ما سمعنا عنك الا خيرا جزاك الله عنا خيرا) فكان هذا اليوم في نظري يحق ان يسمى يوم انتصار الاصلاح ببلاد قبائل الحدراء .

وبعد ان صلينا فريضة الظهر اجتمع حول الاستاذ من جديد خلق كثير من الناس وكانت الاسئلة تدور اثناء ذلك حول (التوسل والوسيلة) و (مسالة السبحة) و (أهل الدالة والتصريف ، الولي والاولياء ، التوبة والطريقة ، الزردة والوعدة الزيارة والفدية) وجميع البدع المنتشرة عندنا ببلاد القبائل ؛ فكان الاستاذ يجيبهم عنها وهم مذعنون للحق مصدقون .

وعلى الساعة الثانية بعد الزوال خرج الاستاذ ورفقته من السوق قاصدين عرش (الاجناح) في ضيافة السادة اولاد برمه ، وحيث يريدون تاسيس شعبة هناك لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والى العدد الآتي نوافيكم بحول الله بتفاصيل الشعبة والسلام .

(مرحوم علي بن احمد المسلي)
نائب كاتب شعبة الاجناح

على ابنية فخمة بينها طلبة العلم لم يجد ابن باديس فلن اووا الى تلك الابنية شرشو [illegible] بسكاكينهم وتصديتهم .

وفي هذا شبه استطراد فلنرجع الان الى ما سقته من حكاية ما وقع بين الاوس والخزرج ، ان ما وقع بين القبيلتين لم يقع من انتساب هذا الى اوسيته وذاك الى خزرجيته وقد ظلت القبيلتان معروفتين باسميهما زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقبله وبعده ؛ فالذي حدث بينهما ليس من مجرد الانتساب ؛ انما كان من اثارة عوامل الشر الطبيعية في الانسان على يد من ذكرت فوجب الاسراع الى حسمه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فاصلح بين رجال القبيلتين الذين ذكرت اياتهم يا حضرة المدرس بجبال « الاوراس » و « زواوة » فاذا اردت ان تزن ما لا يوزن بالجبال وما ذلك هذه .

ومسالة اخرى قد يكون على بصيرة بها كل طالب الاخ ... هي ان العصبية عصبيتان حميدة قد اقرها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمى بهما كثيرا في اول الدعوة ، وذميمة قد انكرها وهي التي لا ترتكز الا على الشر ، واني لاعجب كيف تضطرنا الى هذا التفصيل وانت ذلك الذي يفيد ويستفيد ؛ ويعلو ويعتصر .

اذا كنت يا حضرة المدرس تنبذ فتوتنا وتصمها بما شئت وتراها شجى في حلقك وسهما داميا في جنبك ؛ فاستاذنا الذى غاب عن علمك اننا من تلاميذه لايراها الا فتوة مغذاة بالاسلام الصحيح فلا يضيرنا ان تفهم حضرتك منه هذا الفهم المعجون بمنطق تستطيع به ان تقول لنا ان هذا الخاص لا علاقة له بذلك العام ، وهذا الجزء ليس من ذلك الكل ؛ وبلاد « زواوة » ليست من القطر الجزائري كما تستطيع ان تنفى عن الدولة الاموية او العباسية اعتزازها بالاسلام لخصوص النفخ ، ان خصوصية الشيء من ناحية لاتنافي العموم من ناحية اخرى يا حضرة المتنطع ، والاعتزاز بالفتوة الخاصة لا ينافي الاعتزاز بالفتوة العامة وقد اعتز النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الخصوص كما اعتز في مقام العموم وصحبه الكرام يسمعون .

ولكنك تلج فتسائينا بما هو اشنع اذ تحاول ستر جهلك بعلم الاجتماع بمغالطتك القائلة : « وهو لا يحسن للبحث ادبا » فعلا كن ذلك في البحث

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

تحريم استئجار

القراء لتلاوة القرآن على الميت

٢

كل عبادة لا يعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للاخر مقالا .

حذيفة بن اليمانى (رض)

نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نهانا نهيا شديدا وحذرنا تحذيرا بليغا عن الاكل بالقرآن والدين وامرنا ان نعبد الله وحده و نتلو كتابه مخلصين له الدين .

قال عليه الصلاة والسلام (لاتخادعوا الله فانه من يخادع الله ، نفسه يخدع لو كان يشعر) قالوا يا رسول الله وكيف يخادع الله ؟ قال تعمل بما أمرك الله به و تطلب به غيره ، واتقوا الرياء فانه الشرك وان المرائي يدعى يوم القيامة على رؤوس الاشهاد باربعة اسماء ينسب اليها : يا كافر ، يا فاجر يا غادر ، يا خاسر ، ضل عملك وبطل اجرك فلا خلاق لك اليوم فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع) أخرجه الطبراني في كتاب اداء الفرس باسناده الى ابن صدقة عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و هذا الحديث هو ما جاء في نص الكتاب العزيز سواء بسواء قال جل شأنه (يخادعون الله وهو خادعهم) قال المفسرون معناه : يقابلهم على افعالهم ، وقال عليه الصلاة والسلام [ان في جهنم لواديا ، وان جهنم لتتعوذ من شر ذلك الوادي كل يوم سبع مرات وان في ذلك الوادي لجبا ، ان جهنم وذلك الوادي ليتعوذان بالله من شر ذلك الجب وان في الجب لحية ان جهنم والوادي والجب ليتعوذون بالله من شر تلك الحية سبع مرات اعدها الله تعالى للاشقياء من حملة القرآن الذين يعصون الله] نقله الامام القرطبي من كتاب أسد بن موسى عنه صلى الله عليه وسلم ، اقول واي شقاء وأي ذنب أكبر واي عصيان أعظم من بيع كلام الله العزيز بثمن بخس ، و ذلك ممنوع وحرام ، فان البائع لذلك والمشتري متوعدان من الله ورسوله عذابا اليما يوم القيامة ونكالا و جحيما و معيشة ضنكا في الدنيا واغلالا وسعيرا في الاخرة .

وقال عليه الصلاة والسلام [من طلب العلم لغير الله او اراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار] وقال عليه الصلاة والسلام [من تعلم علما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة] رواه ابو داود و الترمذي و قال حديث حسن عن ابي هريرة [رض] عن النبي صلى الله عليه وسلم ، و قال لا تتجروا بالدين فانه ينقص من الدين والحسب] ذكره في كنوز الحقائق من رواية الديلمي ، وقال [الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان منها لله عز وجل] و قال [الدنيا جيفة قذرة و طلابها كلابها] .

فهل يليق بحملة القرآن ان يستبدلوا كلام الله العزيز بجيفة ملعونة؟ وأي استخفاف يزيد على هذا وأي شيء يعطى المستأجر اذا طلب الاجر عنه أي عن قراءته ، وهذا شنيع وفظيع و منكر قبيح وقلب للحقائق التي انزل القرآن لاجلها ، واين نحن من الامتثال لهذه الاحاديث التي كادت تكون صريحة في تحريم استئجار القراء لتلاوة القرآن على الاموات ، وقد جاء في القرآن ما يدل صراحة على ان العمل لغير الله لاثواب فيه .

قال ابو الليث في قوله تعالى : [من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا . ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا] فقد بين الله تعالى في هذه الآية ان من عمل لغير وجه الله فلا ثواب له في الآخرة وماواه جهنم .

يتبع (سطيف) « الحسن »

مثل ادبي فيه ؟ وقد اجبتك بما تعف ظنونك نسفا من غير ان أتعرض لذكر اخلاقك وترديد كلمة الجهل كما تعرضت انت لتحلية سطورك بها وتخليتها من غيرها حين خانتك الذاكرة واعوزك الدليل فما منعك يا حضرة المدرس ان تعترف بخطئك وجهلك في نسبتك الى علم الاجتماع ما ليس منه ؟ وتعدل عن هذه المغالطة الخاطئة التي تعلن افلاسك في علم الاجتماع وادب البحث معا .

بينت لك في مقالي حقائق كثيرة منها حقيقة علم الاجتماع الذي ليس فيه ما يؤيد زعمك فلم تستطع رد خطئك الا بانفعالك هذا . فبادر يا حضرة المدرس الى تعلم هذا العلم النافع لعل الله يفتح علينا وعليك ، فلا تقل انا حجرنا عليك ذلك انما حجرنا عليك الخوض فيه عن جهل وتقليد بليد ، فاستعن على النظر فيه والاخذ منه بهذه الوسائل المتوفرة لديك حتى اذا حققت شيئا من هذا العلم زال عليك هذا الفرح الذي مس فكرك وحز قلبك فادركت حينئذ انك كالنائم الذي يتوهم صحة ما يتراءى له في منامه .

ومتى تم لك هذا دعوناك الى النظر في جغرافية (الجزائر) لان جهلك بها هو الذي ادى بك الى هذا الهذر فنفخت في غير ضرم .

ألم يبلغك ان بالجزائر اليوم نهضة اصلاحية يريد القائمون بها ان يسمعوا ترديد صداها من جميع جهات القطر وبلاده الواسعة الاطراف ليعلموا مبلغ استعداد الجميع لهذا الاصلاح الاسلامي الحديث فانتسابنا الى بلاد « زواوة » ما كان منا الا ايقاظا لاخواننا المواطنين الا اجابة لدعوة الاصلاحية المباركة .

وفي هذا ما يشير الى الفكرة التي قدسناها وانتزعنا صورتها من كتاب « ام القرى » للكواكبي الذي ما فهمت منه انت الا روايته وخياله . كان ذلك شيء قد خفى على احد من الناس فتمسكت بالخيال حين تمسك غيرك بالحقيقة .

اما انني قد عرفت بجمال عباراتك تلك فاملك تراقبني — اذا انصفت — على ان لا جمال في شيء من كتابتك تحمد عليه وتعرض به ، ولست اردت من وصف عبارتك بالجمال الا تنبيهك الى تجميلها بما في القرآن الذي اشربت في قلبك تعاليمه واجرائها على ما فيه من مثلها وهو كثير ولكنك ابيت الا ان تجريها على شواهد مبثوثة في كتب النحو — تراها حضرتك من المحسنات اللفظية . واني لأود ان يكون اسلوب المدرس منتزعا من مقامه صالحا لتعلق التلاميذ به قويا في النصح والانذار .

وتيمنا بآثار قلمك يا حضرة المدرس اختم هذا البيان الثاني بيراعتك وعبارتك : « وبجمل القول ارح نفسك ودع » الكتاب وامضاءاتهم .

(الفتى الزواوي)

سير الجمعية واعمالها

تفقد الشعب

حياة الاصلاح في البلدان التي زرناها

(٢)

جيجل من مراسي الوطن الجزائري الشهيرة تقع شرق بجاية عاصمة بني حماد ، وكانت من غرر مدن الدولة الحمادية ، ثم اجتازت عدة ادوار حتى استولى عليها نصارى جنوة ، وكان بها اندرى دوريا الرجل المسيحي الذي اشتهر بحروبه البحرية ضد الاسلام ، ثم اصبحت قاعدة لغزوات عروج واخيه خير الدين ، ومنها فتحا الجزائر وافتكاها من ايدي اسبانيا ، واستقر بعد بالجزائر فصارت من ذلك الحين قاعدة هذا الوطن بحدوده الحاضرة .

ومن اشهر أسر جيجل اليوم اسرة ابن خلاف واسرة بوربون واسرة ابن يحي . وتمتاز جيجل الحاضرة عن بقية مدن الوطن بحزم اهلها واستقلالهم بالتجارة ، وبتضلعهم من المعارف الفرنسية مع شدة تمسكهم بالاسلام ، وكانت تشكو فقد تعلم اللسان العربي بها . فمن الله عليها بالشيخ محمد الطاهر الساحلي خريج جامع الزيتونة ومن ابناء قبيلة بني خطاب احدى القبائل المشهورة من اوائل الاسلام بجبال جيجل ، فالتف اهل المدينة حوله ، واسسوا (مدرسة الحياة) التي يديرها اليوم بحزم ونشاط ويلقي بالمسجد دروسا للعامة . والخلاصة ان جيجل مدينة جزائرية عرفت ما تحافظ عليه من القديم وما تاخذ به من الجديد . وما زلنا نقول لها في الخير هل من مزيد .

لما نزلنا بجيجل قابلنا بها رئيس الشعبة الشيخ محمد الطاهر مدير مدرستها وواعظ مسجدها ، وقابلنا كثير من اعيانها . ووجدنا الاصلاح متمكنا فيها . ثم اتضح لنا ذلك بشدة اقبالهم على الدرس الذي القيناه بالمسجد .

كان موعد القاء الدرس بعد صلاة العشاء . فلما دخلنا الفينا المسجد غاصا بالجالسين وابوابه مسدودة بالواقفين وكان موضوع حديثنا حديث لا حسد الا في اثنين ... وطال كلامنا عليه . فلم نر من الحاضرين الا مزيد الاصغاء والاستحسان

وبعد الدرس اجتمعنا باعضاء الشعبة فأوصيناهم بتقوى الاخوان يكونوا قدوة حسنة في الخير وان يعتنوا بخدمة جمعيتهم بافهام الناس حسن غاياتها وبارسال الاقتراحات المفيدة لمجلس ادارتها وبوضع تقارير عن اكثر البدع والمعاصي فشوا عندهم ليسير وعاظ الجمعية على ضوئها وان يوسعوا دائرة الجمعية بادخال المشتركين فيها . وكان هذا حديثنا مع كل شعبة .

ولا نريد شرح ما قابلنا به اهل جيجل من حفاوة واكرام في الأكل والمشرب والمنزل . فتلك طبيعة في اغلب الوطن الجزائري ولا سيما سكان سواحله وصحاريه .

ومن الغد يوم الخميس غادرنا جيجل قاصدين التصرف بسوق الشقفة . وعرضنا على الشيخ محمد الطاهر مرافقتنا . فأجاب بكل رغبة وانشراح . ونزلنا بالشقفة قبل الزوال بنحو ثلاث ساعات .

والشقفة قرية على ربوة شرقي قرية الطهير قريبة منها وتحت جبال بني يدير . وهي مدنية تامة وسط متصرفية الطهير المتزجة .

وتحت القرية سوقها الشهير الذي يقصده كل يوم خميس قبائل كثيرة من سكان تلك الجبال . وتقريب القول فيه انه كفهرست للقبائل من سكان الجبال الساحلية الذين قاموا علينا بتلك الغارة النكراء نزلنا خارج السوق تحت ظلال شجر الزيتون المتناثر هنالك على الضفة الغربية لواديها الكبير . وجاء أناس لمقابلتنا ، فأحسنوا المقابلة ، وفي صدورهم ما في صدورهم . ثم زرنا السوق ، وتفرق من استصحبونا بأمس تبعض تلك الاشاعات ، فوجدوا القوم في غليان واضطراب .

وعند الزوال اجتمع الينا خلق كثير ، فقدمنا للصلاة بهم الشيخ العربي كبيش من سكان تلك الناحية ومن تلاميذ الاستاذ عبد الحميد . وبعد الصلاة طلبوا مني ان اسمعهم كلمة في الوعظ ، فالقيت عليهم هذه الكلمات :

« اعرف ربك ، طهر قلبك ، اخش ذنبك » وهي كلمات رويناها بالمعنى ، واصلها ما رواه ابو عمر بن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم عن جعفر بن محمد ، قال « وجدنا علم الناس كله في اربعة اولها ان تعرف ربك ، والثاني ان تعرف ما صنع بك ، والثالث ان تعرف ما اراد منك ، والرابع ان تعرف ما تخرج به من ذنبك » .

وقد بسطنا لهم القول في شرح تلك الكلمات ، فكنا نشاهد الرجوه اثناء الدرس من تنتقل الانقباض الى الانبساط ، وكانت ترد علينا اثناء الدرس اسئلة تنم عن شيء في الصدر ، فأحسسنا باندفاعها واتصلال ذلك الشيء منها ان شاء الله .

وكان مما اقتضاه القول في شرح تلك الكلمات الحث على طلب العلم وايراد قوله تعالى : « فلولا نفر من كل فرقة الآية » وبينا لهم الطريق العملي لتكوين طائفة علمية بينهم ، فطالبونا بمن يشدهم في الحال ، فاشرنا الى الشيخ محمد الطاهر والشيخ العربي كبيش ، فاجابا الى ذلك ووعد الجمع بهما .

وبعد الدرس وقعت أسئلة اهمها القراءة على الموتى ، فقلت لهم اولا اعلموا ان كلام الله ارفع الكلام وتلاوته افضل الاذكار وثانيا ان تلاوته عبادة ، وثالثا ان الله لا يعبد الا بما شرع ، ورابعا ان قبول العبادة والثواب عليه من المغيبات التى لا نجزم بحصولها .

والقراءة على الموتى لم يشرعها رسول الله (ص) واختلف العلماء في اهداء ثواب التلاوة للحي او للميت هل يصل المهدى اليه ام لا يصله ؟..

فان اصررتم على التلاوة اهدى حسن كمجاملة ولي الميت فلا يجوز لكم الاكل من طعام فيه حق القاصرين ، ولا يجوز لكم اخذ الاجرة لانكم ان قرأتم للاجرة لم يكن لكم ثواب حتى تهبوه ، وعلى فرض انكم لم تقصدوا الاجرة فان حصول الثواب غير مستيقن حتى يباع ، واياكم ومخادعة النفس لكم بانكم تقرأون لله وولي الميت يعطيكم لله ، فان الواقع انكم لو لم تقرأوا لم يعطكم .

ولم يخل مكان من الامكنة التى نزلتها في جولتي هذه من السؤال عن هذه المسألة ، فكان جوابي عنها بنحو ما تقدم .

وجزمنا بالقول بامتناع الاجرة على القراءة لان القائلين بجوازها يعللونها بمقاصد لا تقصدها العامة التى نعرفها ، وانما تريد العامة اعطاء الاجرة بدلا من الثواب الذى يصل للة وليه .

يتبع

السنة الاولى عدد ٣٠ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 30

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٢ جمادي الاولى ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣١ جوليت ١٩٣٦

وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري

يؤم أم العواصم باريس

تعيين افراده ؛ تمثيله للعمالات الثلاث وسائر الهيئات ، يوم سفره ، مظاهرة الامة في توديعه ، وصوله الى باريس ، شروعه في العمل .

كانت النتيجة الاولى لاجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري العام المنعقد بعاصمة الجزائر يوم ٧ جوان ١٩٣٦ ان انتخب لجنة موقتة لتسيير اعماله وتنفيذ مقرراته التي اجمع عليها ممثلو الامة من سائر الطبقات وكل الهيئات في ذلك اليوم.

ثم كان من عمل اللجنة الموقتة نشر الدعوة العامة في عمالات القطر الثلاث (الجزائر ، قسنطينة ، وهران) وبث الدعاية الواسعة لتاسيس لجان في كل بلدة وكل ناحية لكي تنتخب من يمثلها في انتخاب (اللجنة التنفيذية) للمؤتمر فكان المنتخبون لهذه اللجنة [٦٦] نائبا حضروا كلهم يوم ٥ جوليت حيث انعقد اجتماع نواب اللجان في (نادي الترقي) بالعاصمة ، وقد انتخب من بين هؤلاء احد وعشرون عضوا من العمالات الثلاث يمثلون سائر الهيئات والطبقات ، ومنهم تكونت اللجنة التنفيذية للمؤتمر ، وهذه اللجنة اتفقت كلمتها على وجوب الاسراع بتنجيز مقررات المؤتمر كلها والمبادرة الى ارسال وفد المؤتمر الى باريس يطالب بالحقوق الجزائرية في دائرة القوانين الفرنساوية مع بقاء الامة على ذاتيتها الاسلامية وقوانينها الشرعية في النكاح والطلاق والميراث وغير ذلك من كل ما حاول مشروع التجنيس أن يسلبها اياه ويبعدها عنه . فكان اعضاء هذا الوفد حسب قرار اللجنة الاخير كما يلي :

من النواب تسعة انفار ثلاثة يمثلون عمالة الجزائر وهم الدكتور البشير عبد الوهاب النائب العمالي في (البليدة) وعبد الرحمان بوكردنه النائب البلدي في الجزائر والحاج عمارة فرشوخ النائب البلدي في الجزائر أيضا . وثلاثة يمثلون عمالة قسنطينة وهم السادة الدكتور [ابن جلول] النائب البلدي والعمالي والمالي في «قسنطينة» و[عباس فرحات]النائب العمالي في « سطيف » [وطهرات العربي] النائب البلدي في « قسنطينة » وثلاثة يمثلون عمالة وهران وهم السادة[باش تارزي بن عودة]النائب العمالي بوهران و [قاضي محمد الحاج] والنائب البلدي في تلمسان و [طالب عبد السلام] النائب المالي في تلمسان . ومن الشبان ثلاثة واحد عن كل عمالة وهم السادة [ابن الحاج]النائب البلدي بالجزائر و[ابن قلفاط ابراهيم] عن قسنطينة من قدماء المحاربين و [بوشامة عبد الرحمان] عن عمالة وهران . ومن العلماء ثلاثة ايضا واحد عن كل عمالة وهم الاساتذة الشيخ[عبد الحميد ابن باديس] رئيس جمعية العلماء عن قسنطينة ، الشيخ [البشير الابراهيمي] عن وهران ، ومدير هذه الجريدة [الطيب العقبي]عن الجزائر . ونائب عن قسم الجزائر الجنوبي الدكتور [سعدان] النائب العمالي عن قسم بسكرة ؛ وصحب الوفد بصفة ترجمان مدير جريدة الدفاع «لادفانس» السيد[الامين العمودي] وعين الدكتور [الاخضري] النائب العمالي بقالمه مستشارا للوفد حيث سبقه الى باريس . فكان عدد اعضاء الوفد كلهم ثمانية عشر عضوا . ويوم الخميس (١٦) جوليت سافر على ظهر الباخرة (مدينة الجزائر) كل من السيد (طالب عبد السلام) والدكتور بشير عبد الوهاب . ويوم السبت ١٨ جوليت ركب بقية الاعضاء الباخرة (قونفيزون فيلدون) التي اقلعت على الساعة العاشرة من مرسى الجزائر بعد ان زار الاعضاء كلهم رئيس المستعمرة السيد الوالي العام « لبو » وودعوا الامة في نادي الترقي ولكن الامة لم تكتف بهذا التوديع بل ابت الا اظهار عواطفها الكاملة وتاييدها التام للوفد فهرعت الالاف منها الى المرسى وما اقلعت الباخرة حتى رأى القريب والبعيد من مظاهرة الامة ومظهر شعورها ما ادهش الالباب وحير الفكر . فمن هتاف يشق عنان السماء الى اشارات بالايدي هي عنوان خفقان القلوب واتجاه الشعب الى وفده . ومن تصفيق كادت حرارته تحرق الاكف

وكاد صداه يبلغ اعماق البحار ويتجاوز الى ما وراءها من بلاد الدنيا كلها .

و ودعت الباخرة الرسي باسم الله مجراها و مرساها . وما ارست (بمرسليا) حتى اخذنا قطار باريس ينتظرنا حيث تأخر قدوم الباخرة بنحو الساعتين لما صادفها في طريقها من هبوب ريح قوية ليلة الاحد وصباحه . وثوا ركبناه على الساعة الواحدة ونصف من يوم الاحد ١٩ جوليت فسار ينهب الارض نهبا وعلى الساعة الواحدة من ليلة الاثنين — بعد ليل باريس — وصلنا الى ام العواصم . اما منظرها الليلي و بهرج ضيائها ولالاء كهربائها فحدث عن البحر ولا حرج . فنزلنا بها في (قراندهتيل) جميعا . وقد كان مكتب الوفد يتألف من الدكتور (ابن جلول) رئيس و (ابن الحاج) كاتب و (بوكردنه) امين مال .

وصبيحة يوم الاثنين ابتدأ الوفد اعماله وزياراته الرسمية لرجال الحكومة و وزرائها العظام وحيث قرر الوفد ان لا ينشر اي خبر عن اعماله الا بصفة رسمية يكون قد قررها المكتب ووافق عليها الاعضاء فاننا ننشر فيما يلي نص البلاغ الرسمي الاول عن اعمال الوفد .

ثم ننشر كل بلاغ يصدره فيما بعد .

بلاغ وفد المؤتمر الاسلامي

الجزائري الاول الى رجال الصحافة

قد وصل الوفد الى باريس مسبوقا بما اذاعته الصحف من الاخبار في شان الابتهاج والتأييد الذين اظهرتهما له الامة عند سفره ، وفي يوم الاثنين كانت زيارته الاولى الى السيد « موريس فيوليت » الوزير الدولي والوالي العام سابقا ؛ وذلك اظهارا لما يجب لشخصه من الاحتفاء الخاص وقد دامت المفاوضة بينه و بين الوفد اكثر من ساعتين جرى في اثنائها الكلام والبحث المدقق في مختلف نقط كراس المطالب .

و من جهة اخرى كان أصحابنا ممثلو الشعبة الاشتراكية بعاصمة الجزائر الذين اتوا بباريس بقصد تأييد الوفد ، سعوا في الالتقاء بنائب الامة السيد « رجيس »

وفي يوم الثلاثاء على الساعة الثانية بعد الزوال اقبل السيد « رجيس » الوفد باحدى قاعات مجلس النواب و بكيفية تبرهن اصدق انباء عن الاخوة الكاملة ، وهذا النائب لا يخفى عنه شيء من المسائل الجزائرية ؛ وقد تفضل بمرافقة الوفد و تسهيل اقباله في مختلف الدوائر الوزيرية

و على الساعة السادسة مساء زار الوفد السيد « أوبو » كاتب وزير الداخلية فقدمه اليه الدكتور ابن جلول بعبارات بين فيهما الكيفية التي حرر بها كراس المطالب ، ثم تلا السيد ابن الحاج نص الكراس وشرحه نقطة نقطة وافاض القول في اهمية المؤتمر و في قوة الآمال التي بعثها في جميع طبقات الامة الاسلامية الجزائرية تولي رجال الجبهة الشعبية مقاليد الامور الحكومية ، فاعرب السيد « اوبو » عن خالص عطفه نحو الامة الجزائرية ووعد بامعان النظر في كل ما يتعلق بامرها بانصاف يضاهي الانصاف الذي شارك به زملاءه في انجاز الاصلاحات الجزائرية الاولى كما وعد الوفد بان يرد له زيارته بصفة ودادية في القطر الجزائري نفسه

و في هذا اليوم تناول الوفد طعام الفطور عند السيد الوزير « فيوليت » فكان فطورا عائليا مجردا عن كل صبغة رسمية واعطاه رونقا خاصا حضور (مادام فيوليت) .

وعلى الساعة الثالثة بعد الزوال زار الوفد برفقة السيد « فيوليت » رئيس الوزراء السيد « بلوم » وكان هذا الاخير مصحوبا بالسيد (جول موك) الكاتب العام لرئاسة الوزارة .

والدكتور ابن جلول هو الذي قدم له الوفد كما كان قدمه للسيد (اوبو) وتلا على مسامعه خطابا اعرب فيه عما للجزائر المسلمة من الثقة التامة في شخصه و عما لها من الامل ايضا ؛ ثم تلا السيد « ابن الحاج » نص كراس المطالب وبين بيانا شافيا وضعه الديمقراطي الفرانسوي و ذكر ان المسلمين الجزائريين يمقتون كل عداوة جنسية كما برهنوا على ذلك بالهدو التام الذي لازموه في هذه الايام المضطربة و على حكومة الجبهة الشعبية أن تقف موقفا حازما لتادية ما يجب عليها للمسلمين الفرانسويين الجزائريين .

و كان لهذه الكلمات احسن اثر في نفس السيد (بلوم) الذي اجاب باني مسرور بالتقاء فرانسويين بفرانسويين و ديمقراطيين بديمقراطيين واخبر بانه قد انجز بعض امور عملا بما يوجبه العدل وباتفاق مع الوالي العام الذي يتمتع بثقته و محبته و بمساعدته سينجز امورا اخرى ، ولا تنسى الجزائر في حال من الاحوال و لا يعامل المسلمون الجزائريون بما يعامل به الفقراء من ذوي القربى ، ثم وعد بدرس جميع المسائل المعروضة عليه و بفصلها في اقرب وقت ممكن فصلا مطابقا للعدالة والانسانية والمودة والاخاء .

ثم غادر الوفد مكتب رئيس الوزراء متأثرا و مستجعابما سمعه من الكلام الطيب بعد ان جدد لرئيس الحكومة خالص شكره على ما قابله به من لطف واكرام معتذرا لجانبه عن الحصة التي اخذها من وقته الثمين قبيل سفره الى لندرة .

ولنا ان نبدي سرورنا من الآن بما حف الوفد من صادق الاخوة ، وان نقول ان الامة الجزائرية المسلمة لها ان تستبشر بشيء جديد .

« ابن الحاج محمد »
كاتب الوفد العام

احتجاج كتلة العمل الوطني

بالمغرب الاقصى

ضد سياسة الحكومة البريطانية في فلسطين

سعادة القنصل العام لدولة بريطانيا العظمى بالرباط

ان الاضطرابات التي تعيث بارض فلسطين منذ أسابيع عديدة قد احدثت استياء عميقا في الاوساط المغربية لان مواطنينا لا يستطيعون ان يقفوا موقف الحياد امام حوادث في غاية من الخطورة تجري في ارض عزيزة عليهم لذلك فانهم ستنكرون سياسة الحكومة البريطانية بتلك البلاد لان هذه السياسة ترمي الى اخراج سكان فلسطين الشرعيين والى سلبهم الحقوق التي يتمتعون بها منذ قرون .

و بناء على هذا فان لجنة العمل الوطني تتشرف بان تطلب من سعادتكم ان ترفعوا الى حكومة الجلالة البريطانية احتجاجها الشديد على موقفها ازاء اخواننا الفلسطينيين وان تبلغوها املنا في ان نرى قريبا حكومتكم تعلن توقيف الهجرة الى ارض فلسطين وتتخذ لها سياسة عادلة منصفة نحو سكان تلك البلاد كيفما كانت عقيدتهم .

وختاما تقبلوا عبارات احترامنا العميقة والسلام

كتلة العمل الوطني بالمغرب الاقصى

مطالب الامة الجزائرية

التي قررها المؤتمر وجاء الوفد الى باريس لمطالبة الحكومة الفرنساوية بتنجيزها والحصول عليها

المطلب الاول – ابطال القوانين الاستثنائية المختصة بالاهالي المسلمين و هي المعبر عنها بقوانين « الاندجينة » .

المطلب الثاني – ضم الجزائر الى حكومة باريس راسا والغاء الولاية العامة بالجزائر و مجلس النيابة المالية والاحواز لمتزجة، الادميسطراطورات .

المطلب الثالث – ابقاء المسلمين على ما هم عليه من حالتهم الشخصية و ذاتيتهم الاسلامية (أى بلا تجنيس) مع السعي في اصلاح العدلية الاسلامية اصلاحا يوافق العقل وتقبله الشريعة الاسلامية و ذلك بتدوين الفقه الاسلامي تدوينا يمكن الانتفاع به و فهمه بسهولة .

المطلب الرابع – فصل الديانة عن الحكومة بتطبيق جميع القوانين الصادرة في هذا الشأن وارجاع « المساجد » التي هي معاهد الدين الحقيقية الى جماعة المسلمين حتى يمكن استقلالها عن الحكومة ويتصرف المسلمون فيها بواسطة الجمعيات الدينية التي تؤسس لهذه الغاية ، وقد اباح القانون تأسيسها مع التزام الحكومة بالانفاق عليها من اموال الاحباس التي استولت عليها .

المطلب الخامس – نسخ جميع القوانين الصادرة ضد اللغة العربية تلك القوانين التي صيرت اللغة العربية في الجزائر نازلة في مرتبة اللغات الاجنبية مع الحرية التامة في تعليمها ورفع سائر القيود والاغلال عن الصحافة العربية واعتبارها كزميلتها التي تصدر بالفرنساوية لا تتقيد الا بقانون الصحافة العام .

وهنالك مطالب اجتماعية قررها المؤتمر والح الوفد في انجازها كحل التعليم في القطر الجزائري اجباريا للبنين والبنات ووضع برنامج واسع النطاق لتشييد المدارس وتوحيد التعليم بين ابناء الاهالي وابناء الاروبيين على السواء ، والاكثار من المشاريع الخيرية و ملاجيء الاسعاف للمرضى وتعيين عرضات يقمن بعيادتهم مع اصلاح ما هو موجود من هذه المشاريع و جعله صالحا للانتفاع به من الآن . والشروع في تاسيس دوائر اقتصادية وتاسيس خزائن لمساعدة العاطلين من العملة ، ومن المطالب الاقتصادية المساواة في الاجرة بين الاهالي والاروبيين متى كان العمل الذى يقوم به كل منهما مساويا لعمل الآخر واعتبار الاهلية فقط والكفاءة في كل موظف لأى منصب كان بلا فرق بين المسلم وغيره ، وتوزيع الاعانة المالية التي تمد بها الميزانية الجزائرية الفلاحة والتجارة والصناعة والحرف بحسب ما تقتضيه حاجة مستحقها وبدون التفات الى جنسيته .

المطلب السادس – تأسيس جمعيات لمساعدة الفلاحة وتشييد معاهد لتهذيب الفلاحين وتمرينهم على العمل .

المطلب السابع – توزيع الاراضي الحكومية الغير المستثمرة على فقراء الفلاحين والعمال .

المطلب الثامن – إبطال العمل بقانون الغاب

اما المطالب السياسية فهي العفو عن المجرمين السياسيين . وتوحيد الانتخاب بين الاهالي والفرنساويين في جميع النيابات المحلية والبرلمانية . و تمكين جميع المنتخبين من ترشيح انفسهم للنيابة و تعميم حق الانتخاب لكل مسلم جزائري واعطاء المسلمين حق التمثيل في البرلمان .

هذه هى المطالب التي قررها المؤتمر و هي التى عرضها الوفد على رجال الحكومة العظام وشرحها أبلغ شرح و دافع عنها بأبلغ حجة وأحسن بيان رأينا عرضها على قراء « البصائر » ليعلموا المهمة التى يقوم بها الوفد في باريس وليكونوا مستعدين فيما بعد لفهم شروطها وما عسى ان تسرع الحكومة بانجازه منها ، و منها تعلم مهمة الوفد وعظم المسؤلية الملقاة على كاهله في المطالبة بها ، حقق الله الآمال وهدانا الى خير الأعمال .

(باريس) (الطيب العقبي)

رجوع الوفد الاسلامي

الجزائرى من باريز

يوم الثلاثاء الماضية وردت البرقيات معلنة برجوع وفد المؤتمر الاسلامي الجزائرى من باريز الى الجزائر صبيحة الاربعاء الموالي على ظهر الباخرة (مدينة الجزائر) فاستعدت الامة لاقبال وفدها في مشهد ينسي مشهد التوديع ، و ما كادت شمس يوم الاربعاء تشرق حتى غصت المرسى على رحبها والطرق المؤدية اليها على طولها بالمقتبلين وامتلات الزوارق بالكثير من الناس لاقتبال الباخرة قبل القاء مراسيها ، و لما دنت الباخرة من المرسى علا الهتاف والتصفيق فكان منظر تلك الافواج الغفيرة رائعا و ما كاد رجال الوفد يطئون الارض حتى اقتبلهم الاولاد الصغار بباقات الازهار وتقدمت بنت وولد فخطبا بين ايديهم بما استنزل المدامع من الماآقي ، ثم سار الوفد بين جموع متراصة وجموع مستبشرة الى خارج المرسى ، وركب السيارات الى نادي الترقي و كانت بطحاء الحكومة ليس فيها موضع لقدم من شدة الازدحام بعد ان امتلأ النادي و مدارجه ووقف رجال الوفد في شرفة النادي فحيوا الجماهير والقى عليهم الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبى كلمات في الشكر والابتهاج بهذا المظهر الرائع ، واخبراهم بان تفاصيل رحلة الوفد ستلقى عليهم عشية يوم الاحد الآتي بالملعب البلدي ، ثم دخل الوفد قاعة النادى المكتظة بالناس وخطب الدكتور ابن جلول والاستاذ العقبي بما لا يخرج عن موضوع كلامهما الاول وستوافي قراء « البصائر » في العدد الاتي بتفاصيل ما يقع يوم الاحد .

تنبيه

مقال (تقــد الشعب) السابق هو للاستاذ العلامة الشيخ مبارك الميلي ، وقد سقطت منه للمصففين الجملة التى فيها اسم الاستاذ والتى اعتدنا أن نحلي بها مقالاته فنعتذر للاستاذ وننبه القراء الى ذلك .

(انصار الحرية ..!)

عجبا لهؤلاء المتبطين بالحرية ولو انها حررتهم من الدين ، وعجبا لهم كيف يقابلون احيانا بينها وبين الشرع ، ثم يطغى عليهم حبهم الاعمى للتجديد فينبذون الشرع ويسلكون سبيل الحرية !

وهؤلاءهم من الاعضاء العاملين والافراد البارزين الذين يضمهم « نادي المغرورين » وقد سبق الكلام عنه . لقد بلغ « انصار الحرية » في هذا الشهر بصدور المرسوم السلطاني القاضي بمنع النساء من ارتداء الجلباب المعهود للرجال وكفهن عن التبرج في الاسواق متحليات بافخر الزينة ...

ثار (انصار الحرية) عند سماع هذا المرسوم وغضبوا لاثره اشد الغضب ولكنهم مغرورون فحق لهم ان يثوروا ويغضبوا . وحجتهم القوية التي يعارضون بها ويناضلون هي : عدم تحجيب المرأة وعدم تقييدها في شيء من امورها عملا بقانون التساوي ومبدأ الحرية الشخصية ، فالمرأة كالرجل يحق لها التمتع بهذه الحرية مطلقا لانها فرد من نوع الانسان وليس من العدل والانصاف ان يرخص لفرد دون الاخر في شيء من الاشياء ولا من الانسانية ان يحرر الرجل وتحجر المرأة :

غفل هؤلاء عن كونهم قبل كل شيء مسلمين والمسلم مقيد بالشريعة الاسلامية ملزم باتباعها والعمل بمبادئها قبل العمل بمبدأ الحرية الشخصية. للرجل حق التمتع بالحرية الشخصية وللمرأة كذلك ولكن ما لم تخرج بها تقاليد هذه الحرية عن تقاليد الدين وما لم تحد بهما مبادئها عن دائرة الشرع وحدوده .

لقد أحل الله للمرأة التزين بما شاءت من اجمل الثياب وانفس الحلي واباح لها التطيب والتعطر ولكنه رسم لها دائرة لا يسوغ لها ان تخرج منها وهي متزينة متطيبة متعطرة ، وعين لها شخصا واحدا خصصه بحق الاستمتاع بزينتها لا يشركه فيه احد وليست هذه الدائرة وهذا الشخص الا البيت والزوج

ولعل الباعث لهؤلاء على سلوك طريق التسامح في هذا الحق وعدم الاكتراث بالاختصاص به هو الافتخار والمباهاة بما تحويه بيوتهم من الجمال والفتنة ليبينوا للناس انهم اسعد حظا واخس عرضا واسفل مروءة واشد لصرح الاخلاق تقويضا وهدما .

واني لاكتفي الآن في تدحيض فكرة هؤلاء المتزحلقين بايراد كلمة في الموضوع خطها يراع الاستاذ الجليل محمد فريد وجدي محرر (دائرة المعارف) اراها جامعة لاطراف المسألة قاصمة لكل حجة قال في مادة برج :

« تبرج المرأة » حرام في الاسلام لقوله تعالى : (ولا تبرجن تبرج الجاهلية) ثم هو في ذاته عيب يقدح في حمية الرجال ويطعن في غيرتهم . والامم اذا فقدت غيرتها على حريمها فقد فقدت اكرم خصال الحياة واخص صفات الاداب الحافظة لكيان الاجتماع .

لقد منيت مدنية هذا العهد بالاباطيل الزائفة في لبوس الحقائق وبالرذائل الظاهرة بمظهر الفضائل فكم من عمل باطنه الشهوات البهيمية وحقيقته الرعونات الجسدية ، عد من الكمالات المدنية واعتبر من مميزات الحضارة الانسانية تبكتنا ضمائرنا على غشيانه وتوبخنا انسانيتنا من اتيانه ولكنا مراعاة للتدليس الشائع بيننا نصم آذاننا عن صوت ضمائرنا ونأتيه عيانا جهارا تحت ظل العادات المنحطة وحماية التقاليد الساقطة ولا زاجر من صوت الراي العام ولا وازع من ادب النفس .

عم حب الزينة الرجال والنساء فصار الرجل يعنى بملابسه ووجهه اكثر مما يعنى بصحته وسلامة روحه باذلا في هذا السبيل ما لا غنى له عنه في تقويم نفسه وتجنيبه وجرت النساء على هذه الخطة ذاتها والجميع انما يتكلف الظهور بهذه المظاهر خارج البيوت لا داخلها . وكلنا يعلم ان الغرض من هذا التكلف استعداد كل من الجنسين للمنازلة في ميدان الاهواء السافلة . وما الرجال الا ءاباؤنا واصحابنا ولا النساء الا قريباتنا واخواتنا . ولكنا رغما عن هذا العلم الثابت والحق المقرر نسمح به ولا نجد في آدابنا حرجا منه وان كانت ضمائرنا تتألم شعورا باثمه واحساسا بفداحة جرمه .

يحاول انصار هذه المدنية ان يستروا هذه المخازي تحت اسم الحرية الشخصية وحقوق المرأة فيقولون : أليس لكل فرد في الهيئة الاجتماعية الحق في ان يلبس ما يشاء ويتكلف من صنوف الزينة ما اراد فباي سلطان تحرم عليها التزين وقد نص الكتاب على القدح في من حرمها فقال : (قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده)

انا لا نجادل في الحق الذي لكل فرد ان يلبس ما يشاء وان يتكلف من صنوف الزينة ما اراد ولكننا نعى على اهل هذه المدنية تهالكهم على البهتان وتجارأهم على الزعم بان هذه الاساليب الهوائية من الكمالات الانسانية . ننعى عليهم تواطأهم على اهطه المدنية وتظاهرهم على قدح الف الحجة

لماذا يكون من احترام الحرية الشخصية ان نسمح للرجال والنساء ان يتجاذبوا الاهواء من خلال هذه الاستار ولا يكون من الحرية الشخصية ان نأذن لهم بالمشي عراة الاجساد ؟

نحن لا نحارب مبدأ الحرية الشخصية وانما نحارب مبدأ التمويه والتدليس — نحارب الرياء الكاذب والتظاهر الباطل نحارب اصحاب الاهواء الذين حددوا حدود الآداب على قدر ما يسمح لهم بانتهاك الاعراض لا على قدر ما يحميها من عدوان العادين وغارات المغيرين .

ان مبادىء هذه المدنية من هذه الوجهة لا تستمد وجودها من اصل الحرية الشخصية المقدس بل من اصل الاباحة الحيوانية الصرفة فنريد ان تكون الآداب بحيث تحمي الاعراض من الانتهاك وتصون النفوس من الفساد .

يقولون : حقوق المرأة . نعم ان حقوق المرأة يجب ان تصان عن الهضم . ولكن هل يعد من حقوقها ان تخوض في حمأة الاهواء وتتلطخ باقذار الشهوات ؟ !

أن تبرج النساء الذي دفعهن فيه الرجال اتباعا لاهوائهم ومرضاة لشهواتهم قد عرف سوء أثره عند ابناء المدنية انفسهم فقد جاء في دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ما نصه :

(انا لسنا اول من لمح هذا الاثر السيء الذي يحدثه حب النساء للزينة يوما بيوما على اخلاقنا فان اشهر كتابنا لم يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير . وكثير من اقاصيصنا التي تلقيت بالاستحسان العام قد وصفت بدقة مؤثرة الخراب

النشر الحر

للحق .. والتعريف !..

استاذ الجزائر الشيخ الطيب العقبي سلاما واحتراما ، وبعد :

كنتم سبدنا في بعض اعداد جريدة « البصائر » الغراء — نصحتم كما هي سنتكم — واكدتم لمن يتصدى المكتابة ان يدرس قواعدها دراسة جيدة تؤهله لذلك — وهكذا يجب على من تسمو نفسه وتطمح للمعالي — وقد اشترطتم على كل من يرسل كتابة ان تكون تامة من جميع جهاتها ووجوهها او ما في معناه ، ولكن في العدد ٢٠ من جريدة البصائر الغراء قرأنا كلمات لامام قرية « برج طولقة » فما اتممنا قراءتها حتى رجعنا الى رأس الجريدة لنرى هل نحن في بحر « البصائر » ذي الاصداف والجواهر ؟ ام نحن بقمة « النجاح » وسرابه الكاذب ؟! ثم اجمعنا على انكم غائبون اذ لو كنتم هنالك لما تركتم مثل هذا يطأ بحوافره بيداء الفرسان !..

تأملوا ايها الاستاذ والقراء في الذي يخاطب المفرد بضمير الجمع تارة وبالعكس اخرى في قوله (والظن بكم جميل وتقبل) ثم هو يجعل نفسه عالما تارة وجاهلا اخرى في قوله (انا عضو من اعضائها العاملين ومؤيد) الخ ثم لا يفرق بين الجمع والمفرد في قوله (بان نبلغ الوصية الى اهل البلاد فصار اهل البلدة) ثم ياتي بغباء في قوله : (فتكونت نهضة الخ) — تلك العبارة الجميلة ! — لا نرى لها محلا ثم ياتي بلام التعليل لغير علة في قوله (لانهم يجمعون) وايضا ياتي بضمير الجمع في محل الافراد في قوله (وانما هم من ادارة النجاح) امور لا تعزب على ذي الشهادة الابتدائية فضلا عن امام قرية يضم هيكلها علماء وفضلاء ! وان كانت امامته خاصة بغير المصلحين لان جميعهم — ومن بينهم مشتركو جريدة (البصائر) — الذين ينوف عددهم على العشرين ولا واحد منهم من يصلي خلفه او يقيم له وزنا — يا سي الاسلام — الدين النصيحة — ان هذه مفاوز خطرة وفيافي صعبة يلزمها زاد تام وعدة تامة ! والا فالخطر ! والذي يرى نفسه في خضم كهذا ثم هو متزود بزاد (الاجرومية) او اقل منها يكل يوم الامتحان ويخجل لدى الاقران يا سي الاسلام ان سمت نفسك وطلبت المعالي !. فابحث عن الاسباب في مظانها واشرب من صافي عيونها وتزود برفيع زادها والا فالخجل والعار .

ثم يقول واوصانا بان نبلغ الوصية الخ ونحن نقول : لم نسمع بهذه الوصية وتبليغها ولم نر هذه النهضة التي تكونت بدعايتك والبدع التي ابطلت بدعوتك ! .. اللهم ان كانت اجتماعك وشيعتك لتاريث اعراض (جمعية العلماء) وثلب المصلحين يعد نهضة في نظرك ؟ فهو نهضة ، وشركك للبدع بعد اماتتها كقراءة قصيدة (البردة في الجنائز) — لانك ترى الاشياء بضدها — يعد موتا وابطالا للبدع ؟ فهو موت وابطال ، ثم سي الامام يفتري فيتهم بعض مصلحي القرية بانهم اكلوا مال جمعية العلماء الخ .

ونحن نقول له : انه لا يوجد من بيننا من جمع مالا لجمعية العلماء فضلا عن اكله ، اللهم الا اذا كنت تقصد ما جمعه (بجاوى على مصطفى) من اشتراكات الجمعية عند ما امدة ببعض الوصولات الاستاذ خير الدين في سنة ١٣٥٣ فاعلم انه قد حاسب عليه الاستاذ في تلك المدة (بنادي الترقي) بالجزائر في الاجتماع العام للجمعية ، والحمد لله فان الاستاذ خير الدين لا زال بقيد الحياة امد الله في عمره .

وان كنت تقصد ما تفضل به بعض الفضلاء لجمعية التربية والتعليم — لانك لا تفرق بين هذه وتلك — فانه قد ارسل .

وان كنت تقصد غير هذا فات برهانك ان كنت من الصادقين — حاشا — والا فانت اكذب الكاذبين .

لكن لك الحق ! نحوت منحى شيخك الذي تقرب (لحاكم اللحقة) بقوله : ان احد اعضاء (جمعية العلماء) وهو « بجاوى علي مصطفى » يجمع مالا لجمعية العلماء وانه مكلف من طرف شيخه ابن باديس ليجعل التشويس ويجعل و و . . . الخ فلما دعته الادارة وعجته ظهران ذلك محض افتراء انما هي الاغراض السافلة ...

فانت اذن ركبت جواد او حمار الافتراء والتعريض ! — حاشاك لا تعرف التعريض ! لانك ما شممت البلاغة رائحة !.. انما ملأت بطنك بالاختلاق والتدليس حيث صرت تفترى في رابعة النهار : بان من مصلحي قرية (البرج) من جمع واكل الخ لتفترى الحكومة كما اغراها غيرك بالمصلحين اعلم يا سي الامام ان الحكومة قد اطلعت على خبايا امثالك من الدجاجلين ولها اعين حادة ولا تغتر بكلام المفترين !

ثم نسألك لماذا لم تتكلم على هذا قبل اليوم ؟ او ايقظك وخز المصلحين بسؤالهم عن الامام المكروه حيث مسست فيا تدفع وتدافع عنه بنفسك ونفيسك بل دفعت ودافعت عنه بوقاحة وجهل لا بحجة وعلم كما هي عادتك وامثالك في كل مجتمع وناد !. والى اللقاء .

عن جماعة المصلحين

برج طولقة (بجاوى علي مصطفى)

الذي يجره على الامر الشغف الجنوني بالتزين والتبرج فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدنيتنا الحديثة ويهددها بسقوط سريع جدا وان شئت فقل بانحطاط لا دواء له .)

هذا هو اثر تبرج النساء وسفور هذه المدنية جزاءها العادل من اباحته ان لم تتداركه بحكمة وروية . اه

هذا ما قاله الاستاذ الجليل وكفانا قوله دليلا على تزييف فكرة انصار الحرية الشخصية المموهة .

(فاس) « الحسن الزامي »

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

الامة ومحامي م. [ميشال]

برآة جماعة من المسلمين في (برج أم نائل) من النائب (سي صالح الطيب) واحتجاجهم على مقاله الذي دافع به عن م. ميشال ونشره بتاريخ ١٣ جوان في جريدة لاديش الجيريان

جاءتنا من جماعة من المسلمين اهالي (برج ام نائل) الرسالة الآتية مذيلة بأمضآتهم ننشرها كما هي فيما يلي :

ان مما تمجه العقول ، ويأباه العلم المنقول . بل تقشعر منه الجلود ، وتنفتت من اجله الكبود ويتفطر منه قلب كل مسلم غيور حين يراه ويسمعه ما سطرته يد سي صالح بن الطيب النائب او النائبة على قسم برج ام نائل يرد على المصلح الكبير والداعي الى الله بكل ما اوتيه من حكمة وتدبير عند ما صرخ صرخة حق في وجه باطل بحضرة جميع النواب و جماهير الامة [بالماجيستيك] فقام هذا النائب [او النائبة] وقد اخذته العزة بالاثم . واخذ يرد على الداعي الى الله في جريدة لاديش الجريان واطنب واسهب محاميا ومناضلا بكل ما اوتي من فصاحة او وقاحة في الجريدة المذكورة عن م . ميشال فكانما وكلناه ليطعن ديننا القويم في كبده وينحره بيده ، وهو منذ جلس على كرسي النيابة ما نطق ببنت شفة في دفع مضرة ولا جلب منفعة ولما تكلم اظهر ما في وعائه ، من خبثه ومكره ودهائه . [وكل اناء بالذي فيه يرشح] وما احراه بالمثل السائر [سكت الفا ونطق خلفا] وقد زعم هذا النائب ان كل مسلم من المسلمين لم يرض برئاسة م . ميشال على مساجد المسلمين فليس بمسلم او بمؤمن نقول له اذن هل يرضى هذا الذي رضيت له الرئاسة الدينية على مساجد المسلمين ان تكون انت رئيسا على كنائسهم النصرانية . لا يرضى لك ذلك ابدا . اتظن يا سي صالح اننا غير مسلمين . او لا نغار على الدين ؟ ام تظن اننا لا نفهم الاغراض التي ترمي اليها . وتدافع عليها . لقد ظننت يا هذا ظنا باطلا واخطأت خطأ بينا يبقى لك صحيفة سوداء في جبين هذا العصر النير الذي نطق فيه الحديد . فأسمعنا كل قديم وجديد اننا بكل ما اوتينا من ايمان صادق واسلام خالص نتبرأ من ردك وصدك براءة الذيب من دم ابن يعقوب . ونأباه ولا نقبله كما لا يقبله ديننا الحنيف الذي هو امتن ما لدينا . واحب شيء الينا فلا نرضى ان تعبث به يد عابث . ولا ان ينفث في وجهه نافث . يدخل علينا منه بوجه صديق . ويخرج علينا منه بوجه زنديق . يريه الشيطان الخبيث طيبا . والشوك عنبا . والشرك والكفر طاعة . وسب الاديان وشرب الخمر ضراعة . وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون . اننا بما وجب علينا من النصح ننصح هذا النائب وندله على التوبة من هذه الحوبة عساه ان يرجع عن الخطا الى الصواب . ويقرع مع بني جلدته الابواب . ويقول انني ممن رجع واناب والا يرجع عما صمم فانه لا شك سيندم . (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) وقد ارسلنا باحتجاجنا وبراءتنا الى جريدة لاديش وليكودالجي فلم تنشره ولكن نشرته جريدة الدفاع . وها نحن ارسلنا اليكم هذا لتنشروه في البصائر والسلام

سفر محمد بن السعيد ، بالحاسان محمد ، توري محمد الصادق ، ادريس عمر ، احمدش عبد القادر ، سعو السعيد ، ورياش قاسي ، التبري سعيد ، قسريك رابح بن محمد ، مادا محمد ، قطوف سعيد ابن بلقاسم ، فضل الدين الرشيد كاتب عام ، ورياش محمد ، صفر عمر ملاك ، مزوزي السعيد ، اولي علي خدام ، بوحمادوش سليمان ، تلمساني عمار تاجر .

قسم الفتوى

سؤال

سادتي العلماء الاعلام ، حملة الشريعة ، ما قولكم حفظكم الله وأعلى مناركم في عرش من سكان البادية يحتوي على مائتين و خمس وثلاثين دارا ، قرى صغيرة و ديارا متفرقة ، وستمائة رجل متوغلين في البداوة ذوي غلظة وفظاظة يخاف الراكب ان يجوب اصقاعهم نهارا .

رأى بعض المصلحين ان يقدم مما هم فيه و يستل منهم اخلاقا فاسدة وعوائد ممقوتة ، و لا سبيل الى ذلك الا ببناء مسجد يجمعهم و معلم حاذق يعلمهم واجبات دينهم و يربيهم تربية شرعية اصلاحية و يغرس في نفوسهم روحا وطنية وشهامة عربية واخلاقا دينية فعود الشيوخ وان يبس فان غصن الكهول لين وغصن الشباب لازال رطبا ميادا تهزه نسمات الصبا ولا يحرك عواطفه ريح السموم فارشدهم الى بناء مسجد يصلون فيه و يتعلمون واجبات دينهم فاجابه كلهم بالطلب الا ان تصح وتقام فيه الجمعة ، ورأى ان لا بد من اجابة رغبتهم والا فانهم لا يرجعون عما هم فيه و لان الجمعة هي التي تجمعهم . فبنوا مسجد جمعة منذ عامين واقاموا فيه درارا و مدرسا يقوم فيهم بالوعظ والارشاد والدروس العلمية النافعة فحصلت النتيجة والحمد لله ، فقام بعض من يغرونها عوجا و يودون لو يبقى هذا العرش المسكين في غفلة وتيه من الجهالة ليأكل من لحمه و يشرب من دمه ويودع فيه سمومه القتالة وامراضه الوبيئة شأن من ينتسب الى الولاية المزعومة و المشيخة الفارغة و حكم ببطلان الجمعة محتجا بان المسجد لم يكن وسط القرية و لم ينعكس عليه دخانها

المسجد وان لم يكن في وسط القرية حقيقة فهو فيها حكما لان ديار العرش وقراه مسترسلة و حائطة بالمسجد من كل جهة منه اثر هذه واقرب دار اليه تبعد عنه بعشر مترات .

و ما هي فائدة انعكاس الدخان اذا حصل المطلوب ، أو قرب الدار اذا لم يكن نافعا على ان قرب الدار ليس بنافع

اذا لم يكن للمرء في الدين وازع

والمسجد لا ينفك نفعها يا صنوي معلوة بهم رحابه ، والعرش ان حكمنا عليه ببطلان الجمعة

خواطر وسوانح

(من بنات افكار الشيخ محمد بن منصور العقبي)

الله اكبر بان اليوم ما استترا
وزال كل حجاب يستر البصرا
نور الحقيقة شمس ليس يحجبها
عن اهل مطلعها قلب بها كفرا
من قام يسعى لما يفكر ادركه
لا شك يدركه بالسعي ان صبرا
الياس يقتل افكارا ويقبرها
وضد باعث ما كان قد قبرا

تفرق شذر مذر ورجع الى سيرته الاولى وعادت فيه يد الدجالين بالسلب والنهب .

افيدونا الجواب اجركم الله لينزجر الكائد ويطمئن الرائد .

[برج الغدير] « مسترشد »

الجواب

ليس في اشتراط اتصال بنيان القرية حديث وانما ترجع المسألة للنظر وقد افتى بعض الفقهاء باشتراط الاتصال وركن الامام الابي لتقليد ابن عرفة بعد ما ذكر هذه الفتوى في شرحه على صحيح مسلم قال : [والاظهر انهم ان كانوا من القرب بحيث يرتفق بعضهم ببعض في ضرورياتهم والدفع عن انفسهم جمعوا لانهم — وهم كذلك — بحكم القرية المتصلة البنيان] وما قاله الابي تقتضيه المطالب وسلمه وزاد تأييدا بما نقل من جزم صاحب الطراز بعدم اشتراط الاتصال واستدلاله بان بعض بيوت القرية قد يخرب فيحصل الانفصال ومع ذلك لا يضر لم يبعد ما بين البيوت ، ولما كان المقصود من القرية هو الارتفاق والتعاون فاذا حصلا فاهل تلك البيوت قرية وان انفصلت بيوتها فهي في حكم الاتصال ، فالقرية الواقعة في السؤال اذا كانت بيوتها على هذا الوجه فانها تجمع ولا يضرها الانفصال .

عبد الحميد بن باديس)

لاتيأسن وكن بالله معتصما
تلق المعونة تلق النصر والظفرا
والمرء ما دام ذا عقل ومعرفة
لا شيء يعجزه ان امعن النظرا
وما بذا اليوم أعياقا تناوله
لعله في غد نقضى به وطرا
انظر لما قد مضى ان كنت مختبرا
تنبئك اخباره ان كنت معتبرا
مهما ظفرت بحبل فاشددن به
صدع الاخوة واسلك سبل من خبرا
ان الجديدين في بحر انقلابهما
قد اخبرانا وأهديا لنا عبرا
مواعظ بحروف النور قد طبعت
وحكمة نورها في العقل قد بهرا
بها العقول تداوى إن عزى خلل
وهي الشفاء لمفكر صدق البصرا
وهي السبيل لطرق النجح ان حصلت
غياهب ازيحت من خاض مختبرا
هلا سلكت مسالك الالى تركوا
لنا طريقا الى العلياء فاندثرا
آه على ذلك التراث قد لعبت
به ضعاف عقول احرقوا البشرا
واورثوا بعدهم انجالهم غصصا
ألما ضررا ما يفلق الحجرا
لحاهم الله اباه بهم لعبت
اهواءهم اذ بها ازدادوا لهم ضررا
قم بنفسك لا تجنح الى احد
وحاول جلدك بالظفر الذي ظهرا
وانفض غبارا تداعى كل آونة
وانهض بعزمك واجبر كسر ما كسرا
وسر سريعا الى العلياء تطلبها
واصنع بديعا فخير الصنع ما بهرا

« محمد بن منصور »

حفلة زفاف بالجزائر

في مساء يوم الجمعة ٢٤ من الشهر الجاري اقيم احتفال رائع في حي (بلكور) بدار المصلح السيد عبد القادر كونطابلي بمناسبة زواج ابنيه الشابين المصلحين السيد احمد واخيه السيد بوعلام كونطابلي ووجهت الدعوة الى المصلحين من سائر الطبقات ولما للمذين الشابين من نشاط في الاصلاح ودماثة في الاخلاق ومكانة في قلوب المصلحين لبى الدعوة عدد وافر من المصلحين وكان من بين الملبين الاستاذ محمد العيد مدير مدرسة الشبيبة والاستاذ فرحات بن الدراجي المدرس بالشبيبة ، والشيخ عيسى المدرس بنادي الاصلاح فكان احتفالا رائعا وكانت ليلة مشهودة وما ان استقر الوافدون في مقاعدهم وانتظموا كالعقد في جيد تلك الدار الجميلة حتى طلبت الكلمة من الاستاذ محمد العيد فقام والقى خطابا رائعا في الزواج وحكمته وفوائده وما ينبغي ان يراعى فيه مدللا كلامه بكثير من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية وقد كان لخطابه البليغ وقع عظيم في قلوب الحاضرين وختم خطابه بتهنئة العروسين ورجائه لهما حياة طيبة وذرية صالحة وبعده طلبت الكلمة من الاستاذ فرحات بن الدراجي فألقى كلمة في الحث على الزواج وبيان ما له من الاثر في حياة الشباب ومستقبل الامة مدعما كلامه بما له مساس بالموضوع من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ، وختم هو الآخر كلمته بالتبريك للعروسين . وتمنى لهما مستقبلا زاهرا ونسلا صالحا وبعده طلبت الكلمة من الشيخ عيسى فالقى كلمة (في حماس) بين فيها ان الزواج من السنن الفطرية التي لا يستغنى عنها الانسان في حياتيه الفانية والباقية ثم ساق هذه الآية القرآنية (ان للمتقين مفازا الآية) كالتدليل للكلام وشرحها بما فتح الله عليه . وبعد فراغه قدم طعام العشاء للحاضرين فاكلوا وانصرفوا وكلهم اعجاب وسرور بما رأوا وسمعوا .

فالى العروسين الشابين الناهضين السيد احمد والسيد بوعلام كونطابلي نزف تهانينا الودية ونرجوا لهما مستقبلا سعيدا وعمرا مديدا واولادا مصلحين يخدمون الاسلام ويعملون للصالح العام .

« الجزائر » (احد المدعوين)

سير الجمعية واعمالها

تفقد الشعب

حياة الاصلاح في البلدان التى زرناها

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(٣)

ولا بأس ان ننقل كلمة ها هنا لابن القيم بيانا لأخذنا فيما افتينا به ، قال في اعلام الموقعين :

« والناس لهم قولان ، احدها ان القراءة لا تصل الى الميت ، فلا فرق بين ان يقرأ عند القبر او بعيدا منه عند هؤلاء ، والثاني انها تصل ؛ ووصولها فرع حصول الثواب للقاري ؛ ثم ينتقل منه الى الميت ، فاذا كانت قراءة القاري ومجيئه الى القبر انما هو لأجل الجعل لم يقصد به القرب الى الله لم يحصل له الثواب ، فكيف ينتقل عنه الى الميت وهو فرعه ؟ فما زاد بمجيئه الى التربة الا العناء والتعب ، بخلاف ما اذا قرأ لله في المسجد او غيره في مكان يكون اسهل عليه واعظم لاخلاصه ثم جعل ثواب ذلك للميت وصل اليه » [ج ٣ ص ٤٢٢ ط سنة ٥ ١٣]

ومن الشقفة توجهنا الى الميلية ، ولما بلغنا قرية برمة (بفتحات) انزلنا اهلها ، فاسترحنا بها وسياق الكلام على هذا المحل عند عودتنا اليه من بعد .

بتنا ليلة الجمعة بالميلية ، واسسنا بها الشعبة ، والقينا على الناس كلمات في معنى حديث : « اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى »

والميلية قرية حدثت في العصر الفرنسي تقع شمال ميلة بنحو خمسين ميلا عصريا ، وهي منسوبة الى ميلة لان موضعها كان ينزله فرسان بورقان بن عز الدين من ناحية ميلة ، فنسبت البقعة اليهم .

والقبائل المحيطة بها كسائر القبائل الجبلية قعد بهم الفقر وعمهم الجهل ، وتمكن منهم الجبن من من الموظفين ، واضرت بهم الثقة بالمرابطين المضللين وهذا وصف اغلبي ، وفيهم من يتعرف الى الحياة ويحب الاصلاح ، ويبحث عن الحق ، ولا نقول ان النادر لا حكم له ، فقد عرفنا التاريخ ان من عرف الحق وتمسك به واحسن الدعاء اليه فالحكم له وان كان نادرا ، والعاقبة للمتقين .

وصباح الجمعة توجهنا الى القرارم فصلينا الجمعة بها ، والقينا الدرس بعد صلاة الجمعة في حديث : « الدين النصيحة » ثم اجتمعنا بالشعبة ، وتغدينا عند رجل القرارم السيد (الحاج محمد بو زيان) وهو رجل غني مصلح ولو كان عشر اغنيائنا مثله لكانت حالتنا الدينية والعلمية في احسن حال .

والقرارم قرية حدثت ايضا في العصر الفرنسي تبعد عن ميلة الى الشمال الشرقي بخمسة عشر ميلا وتقع تحت جبل سقا و (بقاف بدوية) ذي المياه الغزيرة العذبة الباردة ، وهو الجبل الذى كان به بنو ثابت سادة بني تليلان في العصر الموحدي ايام بني عبد المؤمن بن علي ، ثم كان لهم ذكر وشرف في عهد الحفصيين .

ومن القرارم عدنا الى ميلة ، وقد انتهت الحلقة الاولى من جولتنا فلم نلبث الا يومين حتى شرعنا في الحلقة الثانية .

في صبيحة يوم الاثنين ثامن جوان وثامن عشر ربيع الاول توجهت الى العلمة (سنت ارنو) في سيارة تحمل معي السادة محمد ضنبري والحاج محمد ابن ناصف وابن اخيه محمد الطاهر ورئيس النادي الاسلامي محمد الهادي بن منصر . وكانت شاطودان في الطريق فنزلنا بها واستصحبنا امامها رئيس شعبتها الشيخ محمد بو صالح .

ولما بلغنا العلمة نزلنا بمحل السيد المبروك الحفاف ، وقصدنا هنالك اركان الاصلاح مثل السيد المدني بن يس والسيد احمد بن المكي والسيد الخضر الميلي في طائفة ، ثم هيؤا لنا محلا بالنادي .

وكان موعد الدرس بعد صلاة العصر بالمسجد فاجتمع الناس وتكلمنا على حديث « من عادى لي وليا » وعرفناهم بمعنى الولي والكرامة اللذين يعتبرها الدين ويعترف بهما رجال جمعية العلماء المسلمين وكان امام المسجد جالسا بالمحراب عن يساري لم نسمع منه الا كلمات الاستحسان ، ولكن بلغنا انه اذا خلا له الجو وانفرد بالعامة لم يتورع عن رمي جمعية العلماء بالطامات ، واذا فقد الناس العلم الصحيح الذى يتحاكمون اليه نزلوا العادة منزلته وتحاكموا اليها .

« لكل امرئ من دهره ما تعودا »

وفي الليل اجتمع بساحة النادي الفسيحة جمع كثير ؛ فألقينا عليهم كلمة في تاريخ النوادي وتطورها وفوائدها .

والعلمة من القرى التى حدثت في العهد الفرنسي تقع شرقي سطيف على سبعة وعشرين ميلا منها ، وفي شماليها ايكجان حيث قرية بني عزيز ؛ وهو الذي استقر به ابو عبد الله الشيعي ؛ فكان مبعث الثورة على الاغالبة ومنبع الدولة العبيدية .

ومن الغد توجهنا الى سطيف ، ونزلنا بنزل عومي ، ولقينا من اعضاء الشعبة صديقنا السعيد السباعي ممن جمعت بيننا دروس الجامع الأخضر بجامع الزيتونة ، ثم لقينا من الاحباء السيد عبد القادر بن علاق والسيد احمد الخضر بن الحاج عمار ، والثلاثة من غير سكان سطيف ثم اجتمعنا ببعض المصلحين . ومن الليل اجتمعنا ببعض اعضاء الشعبة في النادي .

وسطيف قرية تاريخية قديمة . تمسكت بدعوة الاغالبة ايام ثورة ابي عبد الله الشيعي . فتغلب عليها وخربها فلم يتجدد عمرانها الا في العهد الفرنسي ولو كنت اصف في مقالي هذا رقي المدن وجودة هوائها وعذوبة مياهها وجمال شكلها لوجدت في سطيف مكان القول من هذه النواحي ذا سعة .

ومن الغد قصدنا الى شاطودان واسترحنا بالعلمة وتغدينا بها على السيد الحاج الحواس بن الحسين من البيوت المتقدة في الطريقة العليوية . ولكن الله وفقه فانتفع بدعوة الاصلاح واعترف بها ولم يغتر باعتقاد العامة فيه وفي سلفه .

والقينا الدرس في شاطودان بعد صلاة العصر في مسجدها الحر في حديث مسلم « من نفس عن مؤمن كربة » الحديث بطوله ، وحضر الدرس من الناس ما دل على تمكن الاصلاح في تلك الناحية

وهنا لاحظنا ان كل مدينة او قرية دخلناها في جولتنا هذه لم تخل من جمع اصلاحي يستطيع ان يحمي نفسه من فتن المفسدين وان يبلغ كلمة الحق والخير الى الراغبين ، وان كل مركز اصلاحي به مدرس حر غير طماع تجد فيه الاقبال على وفود الجمعية ودروسهم اقوى وارجى ثمرة .

« يتبع »

السنة الاولى عدد ٣١ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 31

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها الطيب العقبي بـ(نادي الترقي) رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة ٢٥ ف

عن نصف سنة ٢٥ ف

للتلامذة ٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER

GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٩ جمادي الاولى ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٧ اوت ١٩٣٦

اجتماع عظيم لم يسبق له نظير

يعقده وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري

بالملعب البلدي (الستاد) صبيحة يوم الاحد ٢ اوت ١٩٣٦

حسب الوعد الذي وعد به وفد المؤتمر الامة يوم رجوعه فقد اعلن الدعوة العامة بواسطة الجرائد اليومية وبطاقات أذاعها في الشعب الجزائري لحضور الاجتماع العظيم الذى عين له مكانا (الملعب البلدى) حيث علم ان اكبر قاعة في الجزائر لا تكفي لايواء الذين سيلبون الدعوة وزمانا صبيحة يوم الاحد ٢ اوت سنة ١٩٣٦ و ما كادت شمس ذلك اليوم تشرق حتى أخذت افواج الامة وجماعاتها ترد على ذلك المحل و على الساعة السابعة كان المشهد رهيبا و سيل الامة المتدفق والجموع المقبلة مما يدعو الى الدهشة ، و كلما أقبل احد أفراد الوفد الا وقامت في الملعب ضجة و علا الهتاف وصدى التصفيق الحاد المسترسل ، كان ذلك عندما اقبل كل من الاساتذة الشيخ عبد الحميد ابن باديس والشيخ لبشير الابراهيمى والشيخ الطيب العقبي ، وعند ما اقبل حضرات اعضاء الوفد من النواب : الدكتور لاشير والدكتور الاخضرى والسيد بوكردنة والسيد عمارة زشوخ والسيد عبد الرحمان بوشمامة وكان من الصدف وصول الباخرة في ذلك الصباح تقل السيد الحاج المصالي وزوجه وولده من فرانسا الى الجزائر وهو رئيس جمعية (نجم شمال افريقيا) و مدير جريدة « الامة » التي تصدر في باريس باللغة الافرنسية ، وقد دخل الى الملعب بعقبه طائفة من الشبان أنصار دعوته والمنخرطين في جمعيته فحي الحاضرين وحيوه وحيته الجموع المحتشدة بالتصفيق سيما عندما طاف بارجاء الملعب واحتمله بعض انصاره على الاكتاف فرحا به . وحيث ان الاجتماع انعقد باسم الامة الاسلامية الجزائرية كلها على اختلاف هيئاتها واحزابها فلم يكن لاعضاء الوفد ان يمنعوا أي احد من حضوره او الكلام عند المقتضي مع احتفاظ كل فريق بمبدإه وفكرة الخاص .

وقد كانت الساعة المعينة لافتتاح الحفلة هي السابعة ونصف و لكن تأخر الدكتور ابن جلول رئيس المؤتمر والوفد معا لعارض عرض له حال دون ذلك ، وما اقبل ومن معه على الساعة الثامنة وخمسة واربعين دقيقة حتى قابلته الجموع التي كانت تمد بصرها الى كل الطرق لرؤيته واقباله — اذ طال انتظاره — بعاصفة شديدة من الهتاف العالي والتصفيق الحاد فطاف و بعض الرفاق ارجاء الملعب ملتفتا الى الجموع و محييا الجمهور العظيم في جهاته الاربع والذي كان يناهز عدده عشرين الفا او اكثر من ذلك على تقدير بعض العارفين وحينا شرع في دور الخطابة وعرض اعمال الوفد في باريس .

فاعطيت الكلمة لعضو اللجنة التنفيذية السيد (أوزقان) ثم الى حضرة الدكتور ابن جلول ثم الى الدكتور البشير ثم الى الصيدلي السيد بوكردنة امين مال الوفد ثم الى الاستاذ باديس فالاستاذ البشير الابراهيمى . وطلب الكلام السيد الحاج مصالي فأذن له وتكلم بما في نفسه من كل ما يوافق مبدأه وغاية جمعيته . واعطيت الكلمة مرة ثانية للدكتور ابن جلول حيث تكلم يبسط في مهمة الوفد وغايته التي سافر لاجلها ونيابته عن المؤتمر الاسلامى في تبليغ مطالبه المحدودة الى رجال الدولة في فرانسا .

وتلاه مدير هذه الجريدة وكان خطابه باللغة العربية كخطاب كل من زميليه الاستاذ ابن باديس والاستاذ الابراهيمي ، اما بقية الخطب فكلها باللغة الفرنسوية .

وقد شرح ما كان في هذه الرحلة المباركة وعرج في اختصار على اعمال وفد المؤتمر في باريس وتبليغه امانة الامة التي كان يحملها كخادم امين وبين انه لا يوافق السيد الحاج مصالي ومن معه من الاخوان على فكرة طلب الاستقلال الذى هو بعيد عن الامة الجزائرية وبعيدة عنه ما دامت لم تستقل في افكارها ومعلوماتها وكل مقومات

حياتها ، و ما دامت لا تقدر ان تحرر نفسها من ربقة بعض المرابطين واستعبادهم لها باسم الدين و هم أبعد الناس عن تعاليم الدين الصحيح وما جاء به الدين ، وكيف يطير من لا جناح له ولا ريش ؟ و لكننا نطلب الحرية والمساواة في العيش والحقوق كغيرنا من بقية ابناء فرانسا ، وقال اننا شاهدنا من مآثر الحرية الحقة والدمقراطية الصادقة في بلاد فرانسا ما صيرنا نرغب مثل ذلك في الجزائر ، فاذا نحن لم نعط مثل هذه الحرية في بلادنا فلنهاجر جميعا الى فرانسا ، ولنترك هذه البلاد لغيرنا من الذين ابوا ان نعيش معهم شركاء في خيراتها وهوائها !....

وعرض على الجميع ثقة الوفد برجال الحكومة سيما م . فيوليت ، ابا الجزائر الشفوق و م . بلوم الذي سحرنا بحسن اقباله . فكان الجميع يهتفون باعطاء الثقة لحكومة الجبهة المتحدة والاعتماد على صادق وعودها .

واخبر الحاضرين بان من تلك الوعود التي لا يشك في انجازها فتح المساجد في وجوه علماء الامة كلهم بلا فرق بين عالم وعالم رغم أنف ما قام به بعض دعاة الفتنة والتشويش من ارسال برقيات الاحتجاج ضد الوفد . وأوصى الجميع بملازمة الهدو والسكينة وعدم الخروج عن الاداب الاسلامية سواء في الشوارع او في الاجتماعات الخاصة والعامة وحثهم على السلم و المسالمة وترك اسباب الشغب و بواعث الشر حتى ترى الحكومة الحاضرة رأيها فقابله الجميع بحسن الاصغاء و ما يدل على الامتثال والرضى .

وقد خطب السيد بوجناح وحيا الحاضرين باسم الشبيبة الميزابية وخطب قبله خطيب آخر وختمت الحفلة بعد عرض اقتراحات قدمها الرئيس الدكتور ابن جلول و وافق عليها الحاضرون باجماع ، فحث مدير هذه الجريدة مرة ثانية الجمهور على ملازمة الهدو والسكون خوفا من الاشتباك مع بعض المغرضين المعارضين للامة في مؤتمرهم الذي ارادوا عقده في نفس هذا اليوم وهذا الوقت و كان رجال الوفد يوجسون خيفة من عقده في هذا الوقت و تحدي اصحابه للامة والرأي العام في حال توثبه و ثوران عواطفه ، وختمت الحفلة ممن قبله بدعوات صالحة أمن عليها الحاضرون وانفض عقد الجمع على الساعة الحادية عشر وربع وخرج الناس من الملعب كما دخلوا اول مرة بغاية الهدو والسكينة هذا و قد كان يقدم كل خطيب ويعطيه الكلمة السيد (محمد بن حورة) عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر وصاحب جريدة العدل (لاجستيس) الحرة المخلصة التي خدمت المؤتمر و الوفد وعبرت عن افكاره ونشرت له كل مقرراته و اعماله أبلغ خدمة يشكرها عليها كل من اطلع عليها و قدر الرجال العاملين حق قدرهم .

« قلم التحرير »

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

تحريم استئجار

القراء لتلاوة القرآن على الميت

٣

كل عبادة لا يعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للآخر مقالا .

حذيفة بن اليمان (رض)

ومن عمل لوجه الله تعالى فعمله مقبول وقال الزمخشري في الآية اشترط ثلاث شرائط في كون السعي مشكورا ارادة الآخرة بان يعقد بها همته و يتجافى عن دار الغرور والسعي فيها كلف من الفعل والترك والايمان الصحيح الثابت .

وفسر القاضي قوله تعالى : « انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا » يرتضيه الله « ولا يشرك بعبادة ربه احدا » بان يرائيه او يطلب منه اجرا وقال الزمخشري : والمراد بالنهي عن الاشراك بالعبادة ان لا يرائي بعمله وان لا يبتغي به الا وجه ربه خالصا لا يخلط به غيره .

وقال المفسرون في قوله تعالى : « من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون » يعني لم يكن لهم ثواب لانهم لم يريدوا ثواب الآخرة ، وانما ارادوا به الدنيا ، وقد وفى اليهم ما ارادوا [وباطل ما كانوا يعملون] أي كان عملهم في نفسه باطلا لانه لم يعمل لوجه صحيح والعمل الباطل لا ثواب له . . . قال فخر الدين الرازي في التفسير الكبير : « واعلم ان العقل يدل عليه قطعا ، وذلك لأن من اتى بالاعمال الصالحة لاجل طلب الثناء ولاجل الدنيا ، فذلك لاجل انه غلب على قلبه حب الدنيا ولم يحصل في قلبه حب الآخرة ، اذ لو عرف حقيقة الآخرة وما فيها من السعادة لامتنع ان ياتي بالخيرات لاجل الدنيا فثبت ان الآتي باعمال البر لاجل الدنيا لابد وان يكون عظيم الرغبة في الدنيا عديم طلب الآخرة ومن كان كذلك فاذا مات فاته جميع منافع الدنيا ويبقى عاجزا عن وجدانها غير قادر على تحصيلها ومن احب شيئا ثم حيل بينه وبين المطلوب فانه لابد وان يشتعل قلبه بالخسران ثبت بهذا البرهان العقلي ان الآتي بعمل من الاعمال لطلب الاحوال الدنيوية فانه يجد تلك المنفعة الدنيوية اللائقة بذلك العمل ثم اذا مات فانه لا يحصل له منه الا النار ويصير ذلك العمل في الدار الآخرة محبطا باطلا عديم الاثر » انتهى كلامه .

وفسر صاحب تفسير لباب التأويل في معاني التنزيل قول الله عز وجل : « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » بقوله : يعني يريد بعمله الدنيا مؤثرا لها على الآخرة [نؤته منها] ما قدر وقسم له منها وما له في الآخرة من نصيب ، يعني لانه لم يعمل لها . وعن أبي بن كعب (رض) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر هذه الامة بالسناء والرفعة والتمكين في الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب » ذكره في جامع الاصول .

وقد جاء في الآثار ان قتادة [رض] قال يقول الله عز وجل : [من عمل لآخرته زدناه في عمله واعطيناه من الدنيا ما كتبنا له ، ومن آثر دنياه على آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة الا النار ولم

يصيب من الدنيا الا رزقا قسمناه له] وروي عن الاسود عن عبد الله بن مسعود (رض) انه قال: [لو ان اهل العلم صانوا علمهم ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا لينالوا به من دنياهم فهانوا على اهلها ، سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول : « من جعل الهموم هما واحدا كفاه الله هم آخرته ، ومن تشعبت به الهموم في احوال الدنيا لم يبال الله في اي اوديتها وقع » وعن ابن عباس [رض] انه قال : « لو ان حملة القرآن اخذوه بحقه او كما ينبغي لاحبهم الله ولكن طلبوا به الدنيا فابغضهم الله وهانوا على الناس» ومن علقمة عن عبد الله بن مسعود : « كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو ويشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير وتتخذ سنة مبتدعة تجري عليها الناس فاذا غير منها شيء قيل غيرت السنة قيل متى ذلك يا ابا عبد الرحمان ؟ قال اذا كثر قراؤكم وقل فقهاؤكم وكثر امراؤكم والتمستم الدنيا بعمل الآخرة وتفقه الرجل لغير الدين » وعن لقمان عليه السلام انه قال « من باع دنياه بآخرته ربحهما جميعا ، ومن باع آخرته بدنياه خسرهما جميعا » رواه ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا ، وعن علي [رض] وكرم وجهه الله قال : « يا حملة القرآن اعملوا به فان العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم تخالف علانيتهم علمهم وتخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهي بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره ويدعه اولئك لا تصعد اعمالهم في مجالسهم تلك الى الله » كلما في تحفة الناظرين .

يتبع [سلفي] (الحسن)

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة وسكت ، ولم يرسل لنا الا بالقليل ولا الكثير مما لديه من مال هذه الجريدة الذي هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد الحاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين

حادثة اغتيال

(الشيخ كحول)

ما كاد الناس يغادرون اجتماع (الملعب البلدي) ويرجعون الى دورهم واماكنهم الخاصة — وهم على اشد ما يكون من الفرح والسرور واكمل حالات الهدو والسكون — حتى أخذت تروج إشاعات مزعجة منها قتل الدكتور ابن جلول) والضرب بالبارود على (ابن علال) في ناحية [سانت اوجين] ونقله الى المستشفى وقتل الشيخ (كحول) امام الجامع الكبير ، فحسب الكثير من الناس انه وقعت معركة ما بين المتآمرين [بمقهى لابي في رو د ديزلي] حيث يجتمع « غلام الله » ومن معه من النواب لتكوين مؤتمر جديد يرسل وفدا آخر الى باريس في نفس هذا اليوم ضد المؤتمر الاسلامي الجزائري العام ووفده الاول .

وراجت هذه الاشاعة سيما في فحص الجزائر ووقع الناس في حيرة وامر مريج ، ولكن سرعان ما انجلى الخبر من قتل الشيخ كحول فقط لا في ذلك الاجتماع الذي لم يتم بل في بعض ازقة الجزائر [رو دلالير] عند ما كان مقبلا من داره او من السوق فاعترضه احد المارة فلم يستنكر الشيخ اقترابه منه بل مكنه من التسليم على راسه فطعنه بموسى (بوسعادى) ركزها في قلبه وانصرف لحينه دون ان يشعر به احد ، وكان ذلك على الساعة التاسعة ونصف من صباح يوم الاحد ٢ اوت .

وقد القي القبض على خمسة عشر نفرا ممن وقع الاشتباه بهم والتحقيق جار ، وذكرت الجرائد اليومية انه قامت البينة بشهادة الشهود على ان القاتل هو من جملة من القي عليهم القبض رغم اصراره على الانكار .

وقد ذهب الجمهور في تعليل الحادثة واسبابها الى مذاهب شتى ، فمن قائل انها انتقام شخصي وآخر يقول انها عمل باليد وثالث يقول انها دسيسة ومكيدة مدبرة بيد خفية يراد منها تلطيخ سمعة رجال المؤتمر الاسلامي الجزائري ، واحباط مساعي وفده في باريس . الى غير ذلك من الاراء والتعاليل الكثيرة ، والحقيقة علمها عند ربي

اما الامة فكلها مستاءة لوقوع هذه الجريمة في يوم اجتماعها الاكبر وفرحها العظيم بما حصل عليه الوفد ورجال المؤتمر من نجاح .

ونحن رغم ما كان بين القتيل وجماعتنا من اختلاف في الرأى وتضاد في وجهة التفكير والعمل نأسف شديد الاسف لوقوع هذا الحادث المحزن سيما في هذا الوقت وهذه الساعة ونتمنى ان لا يعمد المتنازعون في مرة من المرات الى استعمال مثل هذه الوسائل الملعونة مهما كانت البواعث والدواعي ، لان من لم تقنعه دلائل الحق وبرهانه لا يقنعه ابدا اراقة الدماء وازهاق الارواح كما نتمنى ان يجري بحث العدالة في طريقه المستقيم حتى تنجلي الحقيقة للعيان ونعلم اسباب الحادثة كما هي ويزول كل شك وريب ، وما ذلك على رجال العدل والانصاف بعزيز .

هذا وقد شيعت جنازة القتيل مساء يوم الاثنين الى المحطة حيث ذهب بها الى المقر الأخير في بلدة « قسنطينة » وسنوافي القراء بما ينتجه البحث فيما بعد والى الله المصير .

وقد قرأنا اعدادها الاول التي اتصلت بنا فالفيناها من خير مجلات الشرق التي تخدم حق واستقلال كل بلاد الشرق وتربط بين ابناء العرب واننا لنتمنى لها ما هي جديرة به من الرواج والانتشار السريع .

ثلاثة قرارات يصدرها ضدنا م. ميشال في اسبوع واحد !

فهل هي احدى مزاياه واياديه على المسلمين التي يعنيها محاميه (سي صالح الطيب ؟)

كنا وعدنا القراء بنشر القرارات التى اصدرها م. ميشال ضد الاسلام والمسلمين في شهر فيفري ١٩٣٣ ووفاء بالوعد ننشر نص القرار الاول والثاني منها مترجما الى العربية بالحرف الواحد ، ومتى اطلعوا عليه ادركوا جليا سر دفاع (سي صالح الطيب) عن م. ميشال ، وعلموا الغاية التى يرمي اليها بمقاله الذى لا زلنا نتعقبه بالرد والنقض متى سنحت لنا الفرصة ، والى القراء الكرام نص القرار الاول:

ادارة ولاية الجزائر

الاشغال الاهلية ومصلحة البوليس العامة

الجزائر ١٦ فيفري ١٩٣٣ عدد ٢٤٠٧

منشور

الى كافة السوبريفات والمتصرفين والكوميسار العام رئيس شرطة العمالة وشيوخ البلديات

أنهي الي من مصادر متعددة ان الاهالي دخلت عليهم الحيرة والتشويش بسبب دعاية تنشر في اوساطهم يقوم بها إما دعاة استمدوا فكرتهم من الحركة الوهابية السائدة بمكة . واما حجاج جزائريون تمكنت فيهم عاطفة التعصب الاسلامي (بانسلامست) . وإما جمعيات كجمعية العلماء المؤسسة بالجزائر بقصد افتتاح مدارس عربية حرة لتعليم القرآن والعربية المتصل حبل هذه الجمعية بحبل الحركة الدستورية التونسية .

ان القصد العام من هذه الدعاية هو نشر التعاليم والاصول الوهابية بين الاوساط الجزائرية بدعوى الرجوع بهم الى اصول الدين الصحيح وتطهير الاسلام من الخرافات القديمة التى يستغلها اصحاب الطرق واتباعهم ولكن لا يبعد ان يكون في نفس الامر وراء هذه الدعاية مقصد سياسي يرمي الى المس بالنفوذ الفرنسوي .

لا يخفى ان اكثر رؤساء الزوايا وكثيرا من المرابطين المعظمين في نفوس الاهالي اطمأنت قلوبهم للسيادة الفرنسوية وبمقتضاه صاروا يطلبون الاعتماد على حكومتنا لمقاومة الاخطار التى امست تتهددهم من جراء تلك الجمعية التي لايزال انصارها يتكاثرون يوما فيوما بفضل دعاية متواصلة الجهود ماهرة الاساليب وعلى الاخص فيما بين الناشئة المتعلمة بالمدارس القرآنية .

فبان من هذا ان الحالة تستدعي من طرفنا مزيد التيقظ والاهتمام لانه لا يجمل غض الطرف عن دعاية تتظاهر بنشر الثقافة الاسلامية اوالاصلاح الديني وهي في نفس الامر تخفي وجهة سيئة ربما عاد اعظم ضررها على الاهالي انفسهم .

وعليه فاني اعهد اليكم ان تراقبوا بكامل الاهتمام ما يروج في الاجتماعات والمسامرات الواقعة باسم الجمعية التى يترأسها السيد (ابن باديس) ولسانها الرسمي في الجزائر الشيخ (الطيب العقبي) كما يجب ان تشمل مراقبتكم الكتاتيب القرآنية المقصود استبدال الطلبة القائمين بها بطلبة اعتنقوا الفكرة الوهابية .

كما انهي الي ان الى جانب تلك الحركة الدينية حركة اخرى شيوعية نجم قرنها في عدة قبائل ، فثم اناس اخص بالذكر منهم المسمى (راديقات بول) و (رابح الناصر بن علي) يجولون في القبائل والاسواق مظهرين اهتماما زائدا بمسألة الغابات لما رأوه فيها من القوانين القاسية التي ربما اقلقت الكثير من الاهالي فاتخذوها سببا لافساد العلائق بين الرعية والقائمين بمصلحة الغاب .

وهاتان الحركتان — الوهابية والشيوعية — وان كانتا لم تبلغا الاهمية التي يحاولها اصحابهما لما يعارضهما في الغالب من صدق ولاء الاهالي وكرههم لتلك المبادئ فانهما بالرغم عن ذلك يستوجبان من طرفنا مراقبة دائمة التيقظ والاحتياط خصوصا في القبائل والاسواق .

وبناء عليه فاذا كان اجتماع في شارع عمومي تعين عليكم من غير توقف ولا تريث توجيه التهمة على من استحقها ضمن عرضحال تذكرون فيه نص الكلمات التى تشتمل على تحريض او اغراء من شانها ان تحال على الحاكم (البركي)

وفي الختام آمركم ان تنهوا لي من غير تهاون ولا مهلة كل حادث يحدث في هذا الشان .

بالنيابة عن الوالي

الكاتب العام للشؤون الاهلية والشرطة العامة

الامضاء م. ميشال

* * *

وبعد ثلاثة ايام فقط صدر القرار الثاني في منع العلماء الاحرار من الاقراء بالمساجد محبوكا ومسبوكا في قالب لا يخفى على القارىء الاديب المراد منه وها هو بنصه وفصه :

ادارة ولاية الجزائر

الاشغال الاهلية ومصلحة الشرطة العامة

قسم الديانة الاسلامية

الجزائر ١٨ فبراير ١٩٣٣ من ولاية عمالة الجزائر

الى م . . . . . .

أنهي الي انه تكرر وقوع خطب ودروس ومحاضرات في المساجد قام بها اناس ليسوا من رجال الدين الرسميين وذلك بموافقة رجال الديانة صراحة او بالسكوت .

وعليه فالمؤكد به عليك ان تنبه فورا القائمين بامر مساجد إيالتك بان لا يرخصوا بداخل المساجد في ادنى مظاهرة اجنبية عن شعائر الدين الاسلامي الا بعد استشارتي والحصول على اذن من طرفي .

ولتامرهم بتقييد هذه التعليمات عندهم وان يمشوا على مقتضاها استقبالا مع ابلاغهم بان كل تهاون يصدر من طرفهم في هذا الشان ارفع به الامر لجناب الوالي العام واستصدر صارم العقاب في حق من وجب عليه .

بالنيابة عن عامل العمالة

الكاتب العام للشؤون الاهلية ومصلحة الشرطة العامة

الامضاء ميشال

اما القرار الثالث فقد صدر في ٢٤ منه اي بعد خمسة ايام وهو ينص على رفع يد الجمعية الدينية التي كان يرأسها الشيخ [محمد بن صيام] المسلم — عن المساجد والتصرف فيها فكان ما اراد وابعدت تلك الجمعية عن المساجد وسرعان ما اسس م. ميشال جمعية دينية اخرى ممن يحب من انصاره واعوانه الذين يطيعونه دائما ولا يعصون له امرا . وكان هو رئيسها ....

ومنذ ذلك العهد وهو يتمتع بهذه الرئاسة واعوانه عنه راضون والعلماء الاحرار من المساجد مبعدون ، والامة الاسلامية الجزائرية قائمة قاعدة لما اصابها في آخر معقل تلجأ اليه وهو دينها . فلما حانت الفرصة في اجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري العام يوم ٧ جوان ١٩٣٦ وانتقدنا نحن هذه القرارات ورأينا انها سبب كل ما يقع من اضطراب وقلق في الجزائر لأنها طعنت الامة في الصميم . قام [سي صالح الطيب] وامثاله يناضلون عن م. ميشال ويدافعون عنه ويدعون انه لا اجدر منه بتولي رئاسة الجمعية الدينية وانه قد غمر المسلمين بمزاياه وأياديه واننا لسنا منصفين اذا نحن لم نعترف له بما علينا من الفضل !

فهل بعد هذا يبقى الرأي العام على تقديره هؤلاء الاقوام أم هو يبرأ الى الله منهم ومن عملهم وقولهم ويشكو الى الله بثه وحزنه لما نزل به من امثال م. ميشال وانصار م. ميشال ؟ والى الله وحده الشكوى وحسن المآب .

(الطيب العقبي)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في أجرة التحويل — فتحنا في البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi - Alger

Chèque Postal 214-26

Imprimerie El Arabia

10, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-60

سير الجمعية واعمالها

تفقد الشعب

حياة الاصلاح في البلدان التي زرناها

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

(٤)

وشاطوردان من تلكم القرى الحديثة ، تقع على العدوة الشمالية من الوادي الكبير الذي ينزل منها الى قسنطينة ويصب في البحر امام قبيلة الجناح ؛ وهي في مواطن صدويكش القبيلة الكبرى من قبائل كتامة التي كانت لها في تلك السهول سيادة وتمكن . ومن بقاياهم بنو عبد النور المعروفون حتى اليوم بالنجدة والفروسية وان لم يبق لهم من هذين الوصفين كبير اثر لأن عموم الفقر وشمول الأمن ذهبا بالرغبة في الخيل من بني عبد النور وغيرهم .

ومن شاطوردان عدنا الى ميلة ، وقد انتهت الحلقة الثانية من رحلتنا يوم الخميس ، فلم تلبث الا قليلا حتى جاءتنا الدعوة من قبيلة (الجناح) الى زيارتهم يوم الجمعة والتعريج على سوق (بني حبيبي) التي يعمر كل يوم جمعة ، فلبينا الدعوة ؛ وكانت الحلقة الثالثة .

والباعث على هذه الدعوة انا كنا نعرف السيد محمد بوكمباش ؛ وهو من قبيلة الجناح من اسرة مرابطية . سكن قسنطينة ؛ وبها عرفناه . وحضر دروس الاستاذ عبد الحميد ، فنفعه الله بها ؛ ثم عاد الى مسقط رأسه ، فلما اجتزنا الى جيجل ومررنا بقهوة برمة (بفتحات) سألنا عنه فلم نجده ؛ ثم سألنا عنه في عودتنا فلم نجده ايضا ؛ ولكن السيد مصطفى برمة صاحب القهوة انزلنا واعتذر بالعلم بمرقنا امس ، وهذا من حسن احترامهم للعلم ، والا فانه لم يفعل ما يدعو الى الاعتذار ، فلما عاد السيد محمد بوكمباش من سفره اعلم بمرورنا فرغب هو واسرة برمة في استدعائنا .

خرجنا من ميلة صبيحة يوم الجمعة تاسع عشر جوان وتاسع عشرين ربيع الاول ، وصحبنا السادة عبد الله بن الازعر ومحمد الهادي بن عميرة ومحمد صنبري ، وكان يومئذ بميلة السيد علي مرحوم المسلمي من تلاميذ الشيخ عبد الحميد ومن فرقة بني مسلم القريبة من الجناح (او الاجناح) فصحبنا واسترحنا بالبلية ، فرغب شباب منها في مرافقتنا الى جمعة بني حبيبي ، فأقلتهم سيارة وبلغنا سوق الجمعة قبل الزوال بنحو ثلاث ساعات ؛ فوجدنا في انتظارنا السيد محمد بوكمباش وطائفة من الاجناح وما زلنا حتى اجتمع الينا معظم من في السوق ، من سائر القبائل ، ثم لحقتنا سيارة من القرارم بها طائفة من مصلحيها .

وكان موعد الدرس قبل الزوال بساعتين ، فهيأوا لنا خارج السوق موضعا تحت ظلال الزيتون واجتمع الناس الى ذلك المكان وتفرقوا على مواقع الظلال مصغين الى ما يتقدم من الضلال ، وكان الدرس تفسير سورة الفاتحة ، فكان فاتحة عهد جديد بتلك الجهات .

وما انتهينا من الدرس حتى حانت صلاة الظهر ، فصلينا واجتمع الناس للاسئلة المختلفة بعضها يرجع الى الاعتقادات وبعضها الى العبادات وبعضها الى المعاملات ، ولم ينقطع وابل هذه الاسئلة الا بعد الزوال بساعتين مما يدل على تعطش الناس الى العلم .

جمعة بني حبيبي هذه سوق اسبوعية في قبيلة بني حبيبي على واد صغير يمر شرقيها ويصب في الوادي الكبير المنحدر من قسنطينة ؛ وهذه السوق في جمعها للقبائل اشبه بسوق الشقفة ، ومن حيث قوة الطرقية والمرابطية تفوق الشقفة لان اهل الشقفة مقادم يعملون لفائدة غيرهم من اصحاب الزوايا الكبرى اما اهل سوق الجمعة فيعملون لأنفسهم ، ولكن وجدنا الناس في الجمعة ايسر اقبالا .

واشهر المرابطين الذين يتحكمون في القبائل المحيطة بجمعة بني حبيبي هم اولاد العابد ؛ وضريح جدهم قريب جدا من الجمعة ، ومن اولاد العابد فرقة الدراوشة ، ومسكنهم قريب ايضا من الجمعة ، وهناك رجل يشار اليه بالعلم والشرف يسمى الشيخ عمار بن فيالة ، وجده كان قائد الثوار من تلكم الجبال في سنة احدى وسبعين ميلادية ؛ ونزل على ميلة ، وكانوا ينهبون اموال المسلمين ويستخرجون

(البقية على الصفحة ٨)

انتصار الاصلاح

ببلاد قبائل الحدراء

(٢)

لقد وعدت القراء ان اوافيهم بتفاصيل الشعبة التي تأسست جديدة بالاجناح . وقبل ان لشرع في المقصود ارى من اللازم علي ان اشير الى بعض الرؤس الذين يقومون بحركة التدجيل عندنا ليعلم القراء ان هؤلاء الطوائف لا يخلو منهم زمان ومكان .

ان اصل هذه الحركة التدجيلية عندنا ترجع الى طائفتين عظيمتين منتشرتين بكثرة ، وكل واحدة منها تعمل في دائرتها مستقلة عن اختها ولها زعيم يتستر برداء العلم وهو لا يشم له رائحة .

اما الطائفة الاولى فتدعى (اولاد العابد) غير ان هذه الطائفة لا تخلو من عاقل فان لها اليوم ابنا بجامع الزيتونة ينتظر ان يكون البره لها على يديه .

واما الطائفة الثانية فتدعى (الدراوشة) وهذه هي الطائفة المتمردة التي لا تزال تلبس على الناس الحق بالباطل وتصور لهم العلماء الناصحين في صورة الزنادقة الملحدين ، وتختلق من التقولات والاكاذيب ما تعجز الاقلام عن تسطيره .

واما الزعيم الذي يقود زمامها فهو الذي يدعى (الشيخ عمار بن فياله) القائم اليوم بقرية (بني حبيبي) التي سبق الكلام عليها .

كان هذا الرجل منذ سنتين خط اوراقا بيده واذاعها بين اخوانه ومريديه يحذرهم فيها من الدين الجديد الذي اتى به (ابن باديس) وجماعته ويدعوهم فيها الى التمسك بالتقاليد القديمة والعوائد المذمومة . لانه يرجو من وراء ذلك فوائد جليلة غير انا نقول اليوم لهذا الرجل وامثاله لما ذا وقد اتاك الاستاذ (الميلي) وهو من جماعة (ابن باديس) وزيادة على اتيانه فقد استدعاك لمقابلته فلم تستطع ان تقابله . فعل هذا مما يدل على عجزك وخورك ؟ ام يدل على انك تبت ورجعت الى الحق وذلك ما نرجوه لك ولكل مسلم ؟

ونقول لكلتا الطائفتين اين ما كنتم تذيعونه وتروجونه بين الناس من الاراجيف والخزعبلات فهل اليوم خرصت السنتكم واضلتكم سواء السبيل ام اختبأتم مثل الفيران في الغيران . ام رأيتم ان الاصلاح قد انتصر لا محالة وان الناس قد استيقظوا من نومهم ولن تعودوا لاستغلال جهلهم والتلبيس عليهم ؟ وهذا ما كنا ننتظره رغم انفكم منذ ازمان بعيدة ، وقد تحقق ذلك والحمد لله الذي هدانا لهذا .

ونعود الى المقصود فنقول وبعد ان حل الاستاذ بعرش الاجناح الكريم اجتمع السكان حوله وكانت الاسئلة غير منقطعة في شتى المواضيع الى ما بعد صلاة العشاء .

ويوم السبت صباحا على الساعة السادسة اجتمع سكان العرش من جديد والقى عليهم الاستاذ درسا قيما فيما جاء في صحيح البخاري عن ابن عون التابعي رضى الله عنه حيث قال : « ثلاث احبهن لنفسي ولاخواني هذه السنة ان يتعلموها ويسألوا عنها وهذا القرآن ان يتفهموه ويسألوا عنه ويدعوا الناس الا من خير ، تعرض في هذا الدرس لما ينبغي ان يكون عليه المسلم من حفظ السنة وفهمها والسير على نهجها والعمل بمقتضاها وكيف ايضا يجتهد في حفظ القرآن وفهم معانيه والنزول عند امره ونهيه ، كما انه لا ينبغي ان يشدد على الناس في احوالهم وامورهم الا لقصد الخير والمصلحة العامة .

وبعد انتهاء الدرس قدم له افراد الشعبة مبينين بورقة مخصوصة وهم السادة :

مصطفى برمة	رئيس الشعبة
بوكمباش محمد	نائبه
علي برمة	امين مال
صالح برمة	نائبه
عبد الحميد برمة	كاتب عام
علي مرحوم	نائبه
احمد برمة	عضو مستشار
الاضرع محمد	»
بوبربوة مسعود	»
بودودة علي	»
دلليلو مسعود	»
بوبربوة عمرو	»
بولعسل علاوة	»
بومهراس احمد	»
بوالعشب بالقاسم	»
بوالفاني احمد	»
بوالعسل مصطفى	»
برمة الحسين	»
سعيد بلقاسم	»
بوشعلي محمد	»

وبعد ان تعرف الاستاذ بافراد الشعبة كل بشخصه اوصاهم بالاتحاد والعمل والتآخي والتحابب والتعارف وذكر لهم قوله تعالى : (والعصر ان الانسان الخ) وافهمهم ان الذي يعمل للحق لابد ان تعترضه في طريقه مشقات ومتاعب وحينئذ ان يستعين على ذلك بالصبر والثبات .

وقبل ان اختم كلامي يجب ان لا انسى بالشكر ذينك الاخوين الكريمين السيد (مصطفى برمة) وشقيقه السيد (محمود) الذين يرجع اليهما الفضل في مساعدة هذه الحركة المباركة ماديا وادبيا والذين طالما وقفا مواقف محمودة في وجوه المشوشين المغرضين .

وبعد ان فرغ الاستاذ من عمله زودهم بنصائح سنية وحكم غالية ، ثم تناولنا طعام الغذاء وودعه الناس ورفقته فرحين مسرورين داعين ببقاء الجمعية واعضائها لخدمة الاسلام والمسلمين .

مرحوم علي بن احمد المسلمي

نائب كاتب شعبة الاجناح

الخمر وخطره العظيم . . . !

« من شرب الخمر نزع الله منه الايمان »

حديث شريف

ايها القاري المنحني على صفحات « البصائر » الغراء تقرأها لا ريب في انك رجل عاقل والعاقل من يفكر في احواله وشؤونه ، فكر طويلا تجد انه لا نهوض لامة مغربنا الا بالرجوع الى شريعتنا السمحة ولكن اين الشريعة ؟

الجواب : شريعتنا ذهبت مع اجدادنا وحيث كان هذا يجب على كل فرد منا ان يتبع شريعته بدون قاض او قائد ، ولكن ربما كنت غافلا عن قواعد شريعتك ، فاذا كنت كذلك فعليك بمجالسة

الانبياء والعقلاء وعامة الكتب والمجلات الدينية مثل جريدتنا هاته .

فاقرأ ايها الانسان هذه السطور لتصلح ما افسده الجهل وما اشاعه البهتان ، وتأمل في اقوال العظماء والدكاترة والفلاسفة نحو الخمر .

قال الرجل العظيم طنطاوي جوهري : الخمر يقطع النسل ويذهب بالاسرات ويضيع الشباب ، وقال الدكتور شاكر الخوري : ان السكير يكون في الغالب ذا بنية ضعيفة عرضة للامراض والعلل والاسقام ، وعن كتاب السنابل قال : ينشأ اولاد السكير وحفدته بلهاء العقول مهازيل الاجسام فاسدي الاخلاق ضعفاء الارادة والحافظة اشقياء جبناء من اهل الادواء معرضين للسل الرئوي ، وقال الفيلسوف تولستوي : ان الخمر ايها الشباب تفقدك في زمن شبابك قوة الادراك التي منحها اياك الخالق لتقاوم بها المثرات ، وقال الحكيم علال الفاسي : ان الانسان اذا سكر يرتكب امورا يستحيل عليه ان يركبها وهو في عقله ولماذا اذن يقود نفسه الى مثل هذا الخطر المحقق .

وقال الدكتور حسين عبد القادر : ان الانسان اذا شرب الخمر يصبح غير مراع للاداب قذرا في عاداته متساهلا في اخلاقه مهملا في عمله ناكثا لوعوده وعهوده .. وقال الطبيب المغربي « فرج » ان الخمر يهدم الحرس الذين يحرسون الجسم من هجمات الامراض .. وقال المستر هوبر : ان السكيرين يموتون كالذباب في الكثرة واقل ضرر في شارب الخمر ينتهي بالموت ، وقال اللورد اميري : السكرات سم تفتك بشاربها فتكا ليس بعده فتك ، وقال احد الدكاترة : ان مدمن الخمر يحسبه الناظر اليه قويا صحيحا ولكن الطبيب الخبير يرى ان خلايا جسده وكبده ممزقتان تمزيقا فادحا .

* * *

ومن عواقب الخمرة وآثارها السيئة انها تضر صحة الانسان ضررا ظاهرا محسوسا فان شاربي الخمر يصابون بامراض يموتون بها غالبا قبل الاوان وقلما يشفون منها مع ان المرضى من غير السكيرين يشفون بالمعالجة .

ومن اثر عواقبها انها تظلم عقل الانسان فيرجع لا اخشن ولا احمق ولا اسفه منه في عالم الوجود

ان الذين يدافعون عن النبيذ والجعة والوسكي والبيرا والدخان وغير ذلك من المشروبات يقولون انها تزيد الصحة والقوة وانها تنمي الحرارة في الجسم والسرور في النفوس . ولكن قد اتضح الآن ان لا نصيب لهذا الكلام من الصحة .

ان مثل هذه المشروبات لا تفيد الصحة ولا تزيدها لانها تحتوي على سم قوي قتال يدعوا الكحول واستعمال السم كما ورد في الحديث لا يمكن ان يكون مفيدا نافعا . واما السرور الذي يستحوذ على الشاربين فانه في الحقيقة ونفس الواقع ليس بسرور حقيقي بل انه سرور مصطنع يجر وراءه اوخم العواقب والتي تظرك ايها القاري الكريم على المدن وماذا يحدث فيها في الحانات في ايام الاعياد وكذلك ما يحدث في بعض الاعراس والولائم .

فان السرور الناشي من الخمر يتحول اكثر الاحيان وينتهي بالسباب و بالمشاجرة والجراح والقتل فضلا عن انه يجعل الانسان يهوي الى اسفل دركات الانحطاط والامتهان .

فالخمر لا يعطي الانسان قوة ولا صحة ولا سرورا ولا حرارة بل انه يجلب للناس اضرارا جسمية .

وبناء على ما تقدم فانه لا ينبغي للانسان ان لا يتعاطى الخمر فقط بل يجب عليه ان يبذل مجهوداته بان لا يقدمها لاحد ويمنع جميع معارفه واصدقائه من استعمال هذا السم الضار من جهة الدين والصحة ولست اقول الخمر فقط بل حتى ذلك المدس القاتل الذي يسمى بالدخان . ولكن مع الاسف العظيم ان الامور تجري على خلاف ذلك .

والعجب ان بعض الناس يدافعون عن الخمور دفاع الابطال ويسردون لك فوائدها الواحدة تلو الاخرى .

وانا رويت عن بعض الاصدقاء ان رجلا من عظماء السبلات والعمامات المنظمة انه قال : — لو علم النبي (ص) بمنافع الخمر لحلله لامته — قبح الله سعيه ومزق عرضه وجعل منبت شجرة الزقوم مأواه . هذا يقول هذا الكلام وآخرون يقولون اننا لا نشرب الخمر ابدا نعم نشرب البيرا وهي حلال ، هي حلال لان بعض العلماء افتوا بتحليلها والنبي يقول من قلد عالما لقي الله سالما ا.

قل لارباب هذا القول : العلماء العاملون هم الذين يجوز تقليدهم وزائدا على هذا فان العلماء الذين قالوا بانها حلال كلهم يسكرون بها ؛ ولا شك ان البيرا يسكر كثيرها فاذا لا يكون قليلها حراما والنبي يقول : ما اسكر كثيره فقليله حرام .

وعلى كل حال فانه لو تكرم الله علينا بحياة شريعتنا لا تقطع الايراد الوافر من الحكومات التي تملأ خزائنها من الاموال والتي تملأ سجونها بالناس الذين يجلبهم الخمر الى الاعمال السافلة ولكن الله يقول في الانجيل (اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني) فهذا جزاؤنا والحمد لله

اسمع وع ايها الشاب .

اذا كنت لم تشرب الخمرة فلا تسمم جسمك بها وحافظ على طهارتك واستقامتك ولا تنخدع بكلام غيرك من اولئك الذين قضت عليهم الخمرة القضاء المبرم ولا تصدق ان الخمر ينشطك ويدخل السرور عليك ابدا لان ذلك الفرح الذي يضيع عقلك ويجعلك كالمجنون او المعتوه سواء ليس بفرح بل هو قرح .

احذر ثم احذر ايها الشاب الخمرة فانها تقودك في زمن شبابك الى ارتكاب المعاصي والموبقات والويل ثم الويل للشباب ان زلت قدمه فانه يطوح بنفسه الى مهاوي الفساد والارجاس ولا تقوم له بعد ذلك قائمة في هذه الحياة .

واذا كنت ايها الانسان رجلا كهلا وتعودت شرب الخمر فبادر الى تركه والا فانه اذا تسلط عليك ملكك واخضعك الى سلطانه المشؤوم وتكون في هذه الحالة لا فرق بينك وبين سفاكي الدماء .

اتق الله ايها المسلم واذكر قول الكتاب القائل (يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون ؟ ..)

واواعد سادتي القراء بنشر مقالات سلسلة تحت عنوان « شذرات ومنتخبات ادبية » في الاعداد القابلة من جريدة البصائر الجليلة ان شاء الله تعالى « وإني » (محمد عبد الهادي التازي)

بكلية القرويين

(بقية صفحة ٥)

دفائنهم من حبوب وادام ودراهم .

واغلب هؤلاء ومن انضم اليهم من صغار المرابطين يتحمسون على حرب جمعية العلماء بسلاح الكذب الذي سهله عليهم ثقة العامة بهم ؛ فالله يهديهم او يكفينا كيدهم بما شاء . (١)

ومن سوق الجمعة توجهنا الى الاجناح ، فنزلنا على السادة برمة (بفتحات وترقيق الراء) والاجناح قبيلة في جبال تحتها البحر وغربيها بنو صالح وشرقيها بنو حبيبي ، والجميع تابعون لمتصرفية الطاهير يجاورون غربا لمتصرفية الميلية ، وبرمة فرقة من الاجناح ؛ ذات نفوذ فيهم وفضل ، وكبيرهم السيد محمود برمة خير فاضل متفكر في تؤدة وهدوء ، وقهوة برمة جاءت على طريق جيجل — الميلية ؛ ليس بينها وبين البحر الا الرمال .

اكرمنا السادة بنو برمة والزمونا البيات عندهم والمقام صباح يوم السبت ، فأسعفناهم برغبتهم لما فيها من قصد الخير . فكان مساء يوم الجمعة الى الليل في اسئلة اغلبها في الفروع وكذلك صبيحة يوم السبت ، واستدعى بنو برمة اعيان القبيلة للحضور فحضروا الا اساما منهم عرف ببغضه وعدائه لجمعية العلماء ، وطلبوا منا الدرس فألقينا عليهم كلمات في معنى ما نقله البخاري في صحيحه عن ابن عون التابعي الجليل قال :

« ثلاث احبهن لنفسي ولاخواني : هذه السنة ان يتعلموها ويسألوا عنها ؛ وهذا القرآن ان يتفهموه ويسألوا عنه ؛ ويدعوا الناس الا من خير »

ثم اسمنا الشعبة ؛ وعدنا بعد الغداء الى ميلة وقد تمت الحلقة الثالثة من رحلتنا ؛ وأهم ما فيها هو التعرف الى سكان الجبال الساحلية فيما بين الميلية وجيجل الى اطراف فرجيوة شمالا ، وذلك بدرسي سوقي الشقفة والجمعة ، وكان ادخال الدعوة الاصلاحية الى سكان تلك الجبال اهم لامرين احدهما ان بقية النقط التي زرناها مدن وقرى قد سمعت قبل اليوم على تفاوت ، دروسا من اعضاء الجمعية ، وثانيهما ان سكان الجبال ذوو صلابة في دينهم . فاذا عرفوا الحق تمسكوا به وثبتوا عليه واورثوه اعقابهم لانهم لا ملاهي لديهم ترقق دينهم ولا رفاهية تفسد عليهم خلق التواضع فيستكبرون عن دعاة الهدى .

وحيث كان سفرنا الى بني حبيبي والاجناح يوم الجمعة رأينا ان نختم هذا المقال بحكم السفر يومها ناقلين ذلك من زاد المعاد لابن القيم ، قال رحمه الله اثناء الكلام على خصائص يوم الجمعة :

« السادسة عشر انه لا يجوز السفر في يومها لمن تلزمه الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها ، واما قبله فللعلماء ثلاثة اقوال — وهي روايات منصوصات عن احمد — احدها لا يجوز ، والثاني يجوز ، والثالث يجوز للجهاد خاصة .

« واما مذهب الشافعي رحمه الله فيحرم عنده انشاء السفر يوم الجمعة بعد الزوال ؛ ولهم في سفر الطاعة وجهان احدهما تحريمه وهو اختيار النووي والثاني جوازه وهو اختيار الرافعي ؛ واما السفر قبل الزوال فللشافعي فيه قولان القديم جوازه ، والجديد انه كالسفر بعد الزوال .

« واما مذهب مالك فقال صاحب التفريع ولا يسافر احد يوم الجمعة بعد الزوال حتى تصلى الجمعة ولا بأس ان يسافر قبل الزوال ، والاختيار ان لا يسافر اذا طلع الفجر وهو حاضر حتى يصلي الجمعة

« وذهب ابو حنيفة الى جواز السفر مطلقا » (ج ١ ص ١٠٢ ط ١٣٤٧) وقد وصل ما نقلناه عنه باحاديث وروايات تركناها لطول كلامه فيها واقتصارا على مذاهب الاربعة التى لاتخرج عن تلك الاحاديث والروايات .

وسفرنا نحن كان يوم الجمعة قبل الزوال فنزل عليه ما بين يديك من الاقوال ، والله المسئول ان يقرن اعمالنا بالنجاح والقبول .

(مبارك بن محمد الميلي)

(١) البصائر — : لاخصوصية لهؤلاء بل كل من يريدون استغلال الامة يحاربون الجمعية بهذا السلاح

براءة الامة المسلمة

من (سي صالح الطيب) النائب العمالي بقسم برج ام نائل

جاءتنا هذه الرسالة في حينها ولضيق نطاق الجريدة وكثرة المواد اخرنا نشرها الى اليوم وربما نشرنا غيرها في الموضوع ايضا ...

براءة واحتجاج

على مقال سي الصالح الطيب الذى ادرجه بجريدة « لاديبش الجريان » في ١٣ جوان سنة ١٩٣٦

ذراع الميزان ٢ ربيع الثاني سنة ١٣٥٥ الموافق ١٦ جوان سنة ١٩٣٦ .

الى جناب الفاضل الاجل السيد مدير جريدة البصائر الغراء سلاما واحتراما .

وبعد : فنحن سكان بلدة ذراع الميزان وقرية فيروان وقرية اولاد عيسى نحتج بكل قوانا ونرفع اصواتنا جميعا ضد المقال الذي ادرجه سي صالح الطيب النائب العمالي ببرج ام نائل في جريدة « لاديبش الجريان » يوم ١٣ من شهر اجوان فاننا نتبرأ منه ولا نرضاه ولا نقبله بصفتنا مسلمين كما لا نقبل رئاسة من لا يدين بالدين الاسلامي لجمعية دينية اسلامية ونشارك بالاستياء والاحتجاج والتاييد كل من يدافع عن ديننا ويحاول رفع هذه الظلمة عنا من العلماء المصلحين والزعماء المخلصين وقاهم الله كل ضير وجازاهم بكل خير .

ابن عبد الله سالم ملاك	ذراع الميزان
ابن القاضي محمد ملاك	اولاد عيسى
خليل محمد فلاح	فروان
حسناوي علي فلاح	شكرا
اقراشا احمد فلاح	ذراع الصائم
بومغار تاجر	ذراع الميزان
بوافروخ محمد فلاح	اولاد عيسى
منصوري السعيد فلاح	فروان
العربي رابح بن محمد متقاعد العسكرية مرجاب	اولاد عيسى
اقراشا محمد فلاح	ذراع الصائم
العربي بوجمعة المتقاعد عسكرية مداي منيتبي	اولاد عيسى
بوالارباح مسعود فلاح	اولاد عيسى
فلاح بومغار رابح	فروان
زبير احمد	اولاد عيسى
ابن عبد الله محمد تاجر	ذراع الميزان
الاشهب محمد فلاح	اولاد عيسى
ابن عبد الله عبد الرحمن تاجر	ذراع الميزان
مرجان شتوف الثريث	ذراع الميزان
امزيان محمد بن محمد فلاح	اولاد عيسى
صحراوي عمر بن سليمان تاجر	اولاد عيسى
علوان السعيد بن حمو فلاح	اولاد عيسى
الخوجة السعدي	

السنة الاولى عدد ٣٢ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 32

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ ببطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 716-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٠ جمادي الثانية ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الواقع ليوم ٢٨ اوت ١٩٣٦

مقتل الشيخ كحول

ليسجل التاريخ و لتشهد الاجيال المقبلة !!

تحقيقات وتفاصيل مهمة

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

الكيد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، اعتقال الاستاذ الشيخ « الطيب العقبي » ستة ايام بلياليها السود في سجن بربروس بالجزائر ؛ المكيدة مدبرة فيما يظهر ، الخصوم كبار و لكن الله اكبر ، ماذا يريد الكائدون من وراء هذه المكيدة ؟ تفتيش نادي الترقي (بيت الامة الجزائرية) ؛ تفتيش ادارات جريدة « البصائر » وجمعية العلماء والجمعية الخيرية ، حجز دفاتر وأوراق الادارات المذكورة، إغلاق النادي وتلك الادارات كلها ؛ ضرب الحصار على النادي بقوات البوليس والحرس المدني والجاندارمة والجيش الاسود ، الخروج بالاستاذ العقبي من نادي الترقي بين هذه المظاهر الرهيبة ؛ النيابة من هذه الارهابات . تلقي الامة للصدمة بالصبر والهدو التام ؛ موقف جمعية العلماء من هذه المظاهر، الاجراءات العدلية وتطوراتها ؛ الافراج عن الاستاذ العقبي ورفيقه السيد عباس التركي ؛ تجلي شعور الامة وعواطفها الصادقة ، انهيال البرقيات ورسائل التهنئة من داخل القطر وخارجه ؛ اثار اعتقال الاستاذ في الامم الاسلامية . فتح نادي الترقي وابتهاج الامة بذلك .

سكتنا على هدرت الشقاشق وقرت ، وظهرت الحقائق واستقرت ؛ وتلت الجرائد كتائبها ، وأخرجت الصدور دفائنها ؛ وهدأت العاصفة وانفضحت المكيدة ، وانجلت الرغوة عن اللبن الصريح .

سكتنا طول هذه المدة ، وما كان سكوتنا — علم الله — سكوت المشدوه عقدت الحيرة لسانه ، ولا سكوت الجبان المنخوب سكن الهلع جنانه ؛ ولا سكوت الغافل الغرير تفجؤه احداث الدهر فيجم لها ويطرق ، ولا سكوت البطل يشعر الحق عليه دلالة فيعيا عن البيان ولكننا سكتنا سكوت المتئد يقتبد ، المتبصر في مآخذ شئونه ومتاركها ، الواثق بأن هذه الحوادث — وان اعتكرت ظلماؤها — غمرات ثم ينجلين ؛ وأن هذه المكائد مردودة في نحور الكائدين وأن العاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

ثارت العاصفة فعلمنا من زمانها ومكانها وجميع ملابساتها أنها موجهة الى هدف ، وأن جمعية العلماء هي بعض ذلك الهدف ؛ وأن اندفعت الاقلام

الخاطئة تكتب في شأنها وتخط ، والالسنة الكاذبة تحكم في موقعها وتشتط ، بل قد تطايرت كلمات الاتهام لجمعية العلماء صريحة من افواه كان الاحرى اولى بها من ذلك ، وقذفتها ألسنة لا تترجم عن حق ولا تصدر عن يقين .

أما وقد تبين للناس في آخرها ما اعتقدناه عن في أولها ، وهو ان الحادثة من اولها الى آخرها رواية مخجلة فضح نور الحق ممثليها فجاءت اخزى ما تكون تخاذلا في الاجزاء وتشويشا في الفصول — فقد وجب ان نقول كلمتنا فيها ولا يضيرنا ان سكتنا اول الناس اعتدادا للحقيقة وآخرهم قولا في بيانها .

* * *

مضت على جمعية العلماء خمسة اعوام وهي تدعو الى الحق والفضيلة ناجحة الخطى في طريقها متمسكة بمبدئها مجادلة عنه بالبرهان العلمي ، راكبة متن التسامح مع خصومها ، متحلية بالادب القرآني الجليل : « خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين » .

وكم أقام خصومها حولها من ضجيج ، وكم نصبوا في طريقها من عراقيل ، وكم دسوا لها من مكائد ، وما نقموا منها الا انها تدعو الى الفضيلة والفضيلة غريبة عند هؤلاء ، وتدعو الى الحق والحق ثقيل عليهم ، وتنهض بالاسلام ولسانه وهما لا يأمنان بعض الامزجة ، ولا نقموا من رجالها الا انهم لا يلينون لغامز ولا يثنيهم الوعيد والتهديد ولا تستهويهم الوظائف والرتب ، ولا يستنزلون عن مبدئهم الحق بالرق ، ولا يتساهلون في واجب ولو تجلت عليهم الدنيا بالطافها ، ولا يعنون لباغ ولو حشد لحربهم من باقطارها .

كبر على الخرافيين الضالين ما تدعو اليه هذه الجمعية من حق ديني واضح ولو كان كعمود الصبح ورأوا في هذه الدعوة زعزعة لأركان سلطانهم ، وكبر على المستبدين الظالمين ما تدعو اليه من تقبيح للاخلاق التي هي قوام الحياة ، ورأوا في هذه الدعوة عنادا لما يبتره من قتل مشاعر هذه الامة وسد منافذ الحياة في وجهها . فاجمع هؤلاء واولئك امرهم على حربها وتدبير المكائد لها . واتبعوا ما تتلو الشياطين عليها ، فشدد هؤلاء وضيقوا ، واعتدوا وارهقوا بعد ان صاح اولئك وأعولوا ، وبالغوا وهولوا .

ثم كانت حركة المؤتمر الاسلامي الجزائري في هذه السنة ، فضربت الجمعية في الدعوة اليه بسهم على انها دعوة الى الحق والخير ، وشاركت في تكوينه والحضور فيه على ان ذلك جزء من عملها ونوع من ايصال الخير الى الامة ، وادمجت مطالبها الدينية في مطالبه على انها جزء من مطالب الامة الجزائرية مكمل لها ، بل هو الجزء الذي لا حياة لها بدونه جمعا للجهود وحصرا للعمل وتوحيدا للصفوف .

ثم شاركت في اللجنة التنفيذية للمؤتمر على انها احدى عناصر القوة الثلاثة التي قام عليها المؤتمر ثم شاركت في الوفد الاسلامي الذي اوفدته اللجنة التنفيذية الى باريس ، وتجلت قوة الجمعية بمواقفها الثلاثة : من المؤتمر ، واللجنة التنفيذية ، والوفد تمام التجلي .

هنا ضاق ذرع المبطلين بهذه الجمعية وبالمؤتمر الذي هي احدى دعائمه ، وبالمطالب التي يوشك ان تحقق وينتزعها الانصاف من بين اشداق الاسد . وبالامة التي أصبحت معلقة الآمال بالجمعية وبالمؤتمر وعلم اولئك المبطلون ان الامر اذا تمادى على هذا الحال فان سلطان الاستبداد إلى زوال ، وان هذه الحملة ستذهب في نظرهم بقيصر فلا قيصر بعد اليوم فكانت المكيدة الشنعاء ، وكان الاغتيال الشنيع وكان الاعتقال المزعج وكانت الضجة التي اتسع مداها وطبق الشرق والغرب صداها ، وكانت الاثارة والاستفزاز الذان وقى الله شرها واحسن عاقبتها ووازر هذه الشناعات كلها صحف تتأول وألسنة تتقول ، تقابلها من جهتنا عقيدة في الحق لا تحول وثبات لا يتزلزل ، وثقة بالله ثم بالقضاء العادل لا تتغير ولا تتبدل .

وقفة على اطلال الحادثة

عهدنا من حواة العيساويين انهم يعرضون العابهم الغريبة ليمتعوا لا ليروعوا ، وانهم يودعون امخاطهم الحيات والثعابين من الارقط ذي الطفيتين حتى اذا جاء وقت العرض اظهروا ذواتهم للناس ، ليكون الانس بهم — وهم من جنس الآدميين — مخففا من الوحشة لمنظر تلك الحيات والتكشر منها .

اما عيساويو حادثتنا فانهم يقومون بالعابهم المفزعة من وراء حجاب كثيف ، ويدبرون المكائد في غسق الليل ، ولكن اعمالهم تدل عليهم كما يدل احد المتلازمين تلازما طبيعيا على الآخر حتى ليوشك ان يضع العارفون بسرائر المكائد ايديهم عليهم ويقولوا هذا فلان وهذا فلان .

دبر هذا الفريق الخفي المكيدة التي نتحدث عنها واحكموا التدبير فجاءت وكأنها كتاب يشتمل على مقدمات وفصلين ولواحق ولكن شاءت الاقدار ان تسقط المقدمات من نسخة المؤلف فلم يقرأها الناس ، ويبقى الفصلان فصل في الاغتيال وفصل في الاعتقال . ويدل اسلوب الفصلين على ان المؤلف كان متوجها الى تاليف فصل ثالث من الفصلين وهو فصل في الهيجان وعلى هذا الفصل تتفرع اللواحق التي بها يتم الكتاب . . . . . . !

يا لله لهذه الامة المسكينة : أكلما طلبت رفدا اواستنجزت وعدا او تعلقت بسبب من اسباب الحياة وقف لها الكائدون بكل مرصد ، وحالوا بينها وبين ما تريد ، وركبوا الصعب والذلول في سبيل حرمانها من حقها في الحياة ، وقد كانوا قبل اليوم يركبون جميع الوسائل لمنع صوتها من الوصول الى آذان العدل . فلما اعياهم هذا ، واخترق الصوت الحجب على كثافتها واسمع داعيه واوشك ان يستجاب — عدلوا الى ما رأيت اثره ، وسمعت خبره .

بدت بوارق الأمل في الحكومة الشعبية وآنست الامة الجزائرية تبدلا في الاوضاع فاجتمعت وعقدت المؤتمر وقررت المطالب ، وارسلت الوفد واعلنت ثقتها بالحكومة الشعبية ، لانها بدأت بالجميل ، ووضعت كلمة « الشفاء » في اذن « العليل » وبدأت بوادر الاصلاح تظهر . هنالك كبر على هؤلاء الكائدين ان يروا هذا الشعب متمتعا ببعض حقوقه الطبيعية ، متحليا — تحت راية فرنسا — بما يناسب سمعة فرنسا وشرف فرنسا فاحتالوا حادثا بسيطا عاديا — ان لم يكونوا سببا فيه — وبنوا عليه مما احرج الامة ليخرجوها عن صوابها فيقع منها ما يسمى في اصطلاحهم ثورة ، ويسمى مرتكبه في نظرهم ثائرا ، فاذا تم لهم ذلك كله تقطعت الصلات بين الامة الجزائرية وبين الحكومة

الشعبية ولم يبق لجانب ثقة بالجانب الآخر وكان الربح المعجل لهؤلاء الكائدين هو حرمان هذه الامة من حقوقها والامعان في ارهاقها واذلالها الى ان لا يبقى فيها عرق ينبض بالمطالبة بحق ، ولولا ان الله — وله الحمد وحده — فضح الكائدين بظهور الحق في الحادثة لتم لهم ما يريدون وفوق ما يريدون ولقضوا على هذه الاشباح التي تؤرق جفونهم وتقض مضاجعهم ولكن تدبير الله فوق كل تدبير .

اول عهد المكيدة

اقبل الشيخ كحول في رابعة النهار وفي يوم احتشدت فيه عشرات الالوف من الامة الاسلامية لتسمع اعمال الوفد من رجاله ولتعلن ابتهاجها بالرحلة التي قطعتها من حياتها الجديدة وهي اجماع صوتها افرنسا ... وكانت خطبة اخينا الاستاذ العقبي في هذا الاجتماع الرائع صريحة في تحديد الآراء ، فصيحة في التبليغ والاداء ، بليغة في النصح بلزوم السكون .

وبلغنا خبر الاغتيال ونحن في غمرة من الفرح بنجاح الوفد في تبليغ امانة الامة للحكومة ، وفي تبليغ جواب الحكومة للامة ، فاستفظعنا الحادثة وقلنا : محال ان كف القدم بد صفقت طربا بيوم المؤتمر ويوم سفر الوفد ويوم رجوعه ؛ ومحال ان يملي القتل قلب اقوم سرورا بهذه المشاهد الثلاثة ومحال ان تعيه اذن واعية للنصائح التي بثت يوم المؤتمر ويوم الوفد . وما يومان لهما ما بينهما وما بعدها ، ومحال ان رتكب هذا الجرم شخص يشعر بما تشعر به الامة في هذه الايام — اذا فالقاتل ليس من الامة اما حقيقة واما حكما ؛ واذن فهو عدو للامة يريد ، او يريد من حركة القتل ان يعكر عليها صفوها وينغص عليها سرورها ، ولعل له من وراء ذلك مآرب اخرى ارادها وادار الجريمة عليها ، ولم يكن موضع الغرابة عندنا في ذلك اليوم قاتلا و مقتولا فهذا امر اعتيادي يقع مثله في كثير من الايام ، ولكن موضع الغرابة ان يكون المقتول فلانا وان يكون قتله في ذلك اليوم وفي تلك الساعة اي هي منتصف الساعة العاشرة والاجتماع لم ينفض بعد .

ثم مرت رائحة المكيد من تلك اللحظة ثم قرأنا في بعض الخطب والمقالات جملا فيها دس وفيها تحريش ، وفيها اشارات مبهمة فوكلنا الامر الى الله الحق وانتظرنا التحقيق العدلي وبدأت الالسنة تعرف ، والاقلام ترجف ، والتحقيق يدور في طريق طامس الى ان صدر الامر بتفتيش نادي الترقي وادارة جمعية العلماء وادارة جريدة « البصائر » وعقب ذلك اعتقال الاستاذ الشيخ الطيب العقبي

لم تدهش للتفتيش لعلمنا بنتائجه ويقيننا انه شيء اقتضته الاجراءات العدلية ، وانما اتخذناه دليلا مجسما على ان الحادثة رواية محبوكة الاطراف وبعد التفتيش والختم وقع اعتقال الاستاذ العقبي فتجلت المكيدة وتمثيل دورها الثاني في جو يدعو الى الاستفزاز — الجمهور محتشد تتخلله قوات البوليس السري والعلني ومن ورائه الحرس المدني وقوات السبيتال بعددها وهذا المظهر كله يجمعه قولك : جذوة وريح .

وكيف لا يؤثر هذا المنظر في نفوس ترى - مع احترامها للاجراءات العدلية - ان من الحكمة الوصول الى غايتها بغير هذه الصورة وعلى غير هذا الوجه ؟

كانت النفوس ثائرة ولكن الله الطف فكانت القيادة للعقل لا للعاطفة وكانت الجماهير المحتشدة عند حسن الظن بها ، ومن خفي لطف الله ان كان الاستاذ الاكبر الشيخ (عبد الحميد بن باديس) رئيس جمعية العلماء حاضرا ومعه الاستاذ (محمد خير الدين) وكاتب هذه الاسطر وجماعة من الاساتذة العاملين في الجمعية فتقدمنا الى الجمهور الحاشد ان يتلقى الصدمة بالصبر ، وان يقابل المكيدة بما يحبطها فعمل وانقاد ، وبثثنا في الاحياء دعاة يدعون الى الهدو والسكينة فامتثل الناس ، ومرت ايام اعتقال الاستاذ المظلوم من دون ان يحدث فيها ما يكدر الامن او يخل بالنظام ، وكان هذا اول فشل للمكيدة ومدبريها وردهم الله بغيظهم لم ينالوا املا والحمد لله .

مستند العدلية في اعتقال الاستاذ العقبي

كان القاتل « عكاشة » في بدء التحقيق معه اعترف بالقتل وانه انما قتل بدافع وجداني لا اثر لايعاز الغير فيه ، وذكر السبب الذي اثار هذا الدافع في نفسه ، وذكر انه اشترى السلاح الذي ادى به من محل سماه ، ونشرت البلاغات الرسمية تفاصيل هذا التحقيق — ثم بعد ايام — و لاسباب يعلمها علام الغيوب رجع عن هذا كله وادلى للمحققين برواية جديدة ذات فصول وهي : ان الشيخ الطيب العقبي هو الذي اوعز اليه بارتكاب هذه الجريمة — وانه هو الذي اعطاه الموسى التي قتل بها — وانه وعده بثلاثين الف فرنك اجرة على القتل — وكان ذلك كله بحضور رجلين لم يسمهما ولكنه وصفهما بصفات سطحية تنطبق على كثير من الناس — وان ذلك كله وقع في (نادي الترقي) في عشية يوم معين — فاستندت العدلية على هذا واعتقلت الاستاذ العقبي على الصورة التي ذكرناها بعد ان فتشت خزائن الادارات التي ذكرناها وحجزت الكثير من دفاترها واوراقها .

وهنا محل اندهاش الرأي العام في القطر الجزائري وجمهور عظيم من العقلاء والمفكرين في غيره ممن يعرفون الاستاذ العقبي معرفة عيان او معرفة سماع ويعرفون مكانته في العلم والدين والاصلاح ، ومن يعرفون جمعية العلماء ومبادئها واصول دعوتها ؛ وانها اذا عادت فانها تعادي المبادي لا الاشخاص واذا خاصمت فانما تخاصم في العموميات لا في الشخصيات ، وان الاصول التي بنت عليها دعوتها هي التعليم والتحابب والتسامح .

ومتعلق الرأي العام في اندهاشه واستغرابه مبني على اعتبارين يرجع احدهما الى الجاني عكاشة ويرجع الآخر الى الشيخ العقبي .

فالاعتبار الاول هو ان عكاشة رجل جان معترف بالجناية ، مجرم عريق في الاجرام ، له سوابق مسجلة .

فينبغي ان تؤخذ اقواله بغاية التروي والتعقل وعدم الوقوف عند ظواهرها ، وعرضها على ميزان المنطق وعلم النفس ، والا فان كل ذي مكانة كمكانة الشيخ العقبي سيتبوأ مكانه في « بربروس » ما دام كل مجرم كعكاشة .

نعم يجوز ان يكون عكاشة ارتكب الجناية بايعاز ، ويحتمل ان يكون مأجورا ، ولكن الرواية التي قصها على العدلية ذات اجزاء لا يستقل جزء منها عن الآخر ولا يمكن ان ينظر في كل واحد على حدة وانما ينظر اليها مجموعة ، وعلى العقل هنا

(البقية على صفحة ٦)

الاصلاح في المغرب الاقصى

عريضة علماء القرويين الثانية

لجلالة السلطان سيدى محمد دام علاه

ضد الطوائف الضالة

ارسل الينا بعض اخواننا علماء فاس بهذه العريضة الثانية التى كانوا قدموها لجلالة الملك المصلح (سيدى محمد) لكي ننشرها بالبصائر كما نشرنا العريضة الاولى خدمة لرجال الدين والعلم وتأييدا لاخواننا المصلحين هناك ، وتسجيلا لمنقبة عظيمة كهذه ؛ الا وهي منقبة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التى قام بها العلماء العاملون في المغرب الاقصى فبادرنا بنشرها مع خالص الشكر ومزيد التقدير والاعجاب وهاهي بنصها كما وردت علينا :

الحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

حضرة صاحب الجلالة المعظم والملاذ الافخم فخر العصر والاوان سليل المجد والكرم وحارس شريعة سيد العرب والعجم السلطان بن السلاطين سيدى محمد ادام الله عزه وابد ملكه السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

اما بعد فنحن الموقعين اسفله نتشرف بان ننهي الى علم جلالتكم امرا لا يسع مسلما السكوت عليه ولا الرضى به ذلك انه بمناسبة اقامة موسم المولى الصالح سيدى احمد البرنوسي قام بعض اهل البدع باعمالهم بعد ان دفعهم الشيطان اليها غير ناظرين الى ان ما يقومون به تخالف نصوص الشريعة المحمدية شريعة جدكم المصطفى عليه الصلاة والسلام واوامركم العليا وانى لهم ان يعلموا ذلك والجهل محيط بهم وجلالتكم خير من يعلم ان في مثل هذه المواسم يكثر حضور الاجانب ممن ياتى بدافع التعرف لعادات المسلمين في افراحهم واقراحهم وعند ما يرون ما يرون من اعمال المبتدعين يرجعون وهم يعتقدون ان ما رأوه وشاهدوه من جملة الطقوس الدينية والاوامر الشرعية وان المسلمين لا يعملون عملا الا اتباعا لامر شرعي وهكذا تشوه حقيقة الاسلام وتخدش نصوص القرآن والاسلام طاهر نقي الصحيفة مما ينسب اليه بسبب الجاهلين بروحه واوامره ونواهيه

وانتم حفظكم الله وادام عز جلالتكم ادركتم بثاقب فكركم النير مبلغ الضرر الذى يلحق الشريعة الاسلامية من مثل هذه الاعمال الشائنة وبصفتكم المقدسة التى تصان بها الاوامر الشرعية وتوقر بها النواهي الدينية وتحفظ بها عقيدة رعاياكم المسلمين في هذه الديار تفضل الله علينا بكم بان اناط بعهدتكم تنفيذ الاوامر الشرعية وبمجرد ما وصلتكم عريضة اهل العلم من رعاياكم في هذا الشان منذ سنتين اجبتم ملتمسهم باحياء سنة جدكم عليه الصلاة والسلام واخماد البدعة وتكرمتم باصدار امركم المطاع الى قواد المدن والنواحي بمنع بدع كل الطوائف المبتدعة من اتيان اي عمل مخالف للشريعة الغراء كطوائف عيساوة وحمادشه وقناوة وغيرهم فقام اولئك القواد الكرام بتنفيذ امركم الشريف خير قيام واستراح المسلمون ذلك العام والذى بعده وهنا سجل التاريخ لجلالتكم محمدة لا يمحى نشرها لكم ولعقبكم الى يوم القيامة وسار بذكركم الركبان وسر المؤمنون بهذا العمل المبرور وعلموا ان الله لا يخلي عباده من مرشد وان بلغت ملكة الزمان ما بلغت وانه سبحانه رحيم بخلقه يمتن عليهم بمصلح يردهم الى الرشاد وليس ذلك لنا الا شخصكم الكريم متعنا الله بحياتكم وحفظ لنا حضرة صاحب السمو الملكي ولي عهدكم مولانا الحسن وحرسه بعين رعايته ولكن ما راعنا ياحضرة صاحب الجلالة الا ونحن نرى ما تنفطر له اكباد المؤمنين في وقت كنا نعتقد اننا قد استرحنا من هذه الناحية رأينا ويا لفظاعة ما رأينا رأينا رجال البدع بل جنود ابليس كبعض طوائف عيساوة وحمادشة والذين يسمون انفسهم اولاد سيدى بنور وغيرهم من الطوائف المبتدعة ينتهكون حرمة الشريعة في ذلك المحفل الذى تكثر فيه الجموع بل بلغت بهم الجرأة التى ليس وراءها جرأة بل اقترفوا ذنبا لا مناص من عقابهم عليه لئلا يتخذ ذلك ذريعة لامثالها وسابقة خطرة يسار على منوالها وذلك انهم يعلمون علما يقينا ان امركم السامي صادر منذ سنتين بمنع اتيان مثل ما اتوه من البهتان ومع ذلك اغواهم الشيطان فاعمى ابصارهم بعد ما استحوذ على بصائرهم فقاموا بعملهم دون ان يعلموا ان وراءهم العقاب لمخالفة الاوامر السلطانية العليا المستندة على نصوص الشريعة الاسلامية الغراء ولا يسعنا ازاء هذا يا صاحب الجلالة الا ان نرفع اليكم الامر لتصدروا اوامركم الشريفة لزجر المجرمين خصوصا والوقت وقت احتفال بولادة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وقت عندما ان يدنسوا هيبته وجلاله بما ياتونه من اعمال هي اجرام في اجرام ولا حول ولا قوة الا بالله واملنا وطيد في ان نسمع قريبا ان جلالتكم تفضلت باصدار امرها المنيف بالتشديد في تنفيذ امركم السابق والاخذ على يد المبتدعين وتتبع اولئك المجرمين الذين ارادوا ان يحيوا بدعة من عمل الشيطان وليس لنا في مثل هذا المقام الا ان نبتهل الى الله ان يحفظ لنا جلالتكم ويكلأكم بما كلأ به اولياءه ويديم لنا شخصكم المحبوب وعلى خالص الطاعة والاخلاص والسلام .

حرر في فاتح ربيع النبوي المعظم عام ١٣٥٤ .

ويلي ذلك الامضاءات :

محمد بن عبد الرحمن العراقي . محمد بن العربي الشرقي . محمد بن محمد ابراهيم . احمد بن يوسف الفاسي . الحسن الزرهوني الحسني العمراني . محمد ابن هاشم العلوي . العباس بناني . عمر ابن محمد السودي . احمد بن محمد العمراني . محمد بن عبد السلام بناني . محمد بن عبد الملك الرهوكي . محمد بن الحسين العراقي . محمد بن عبد السلام الطاهر . عبد العزيز بن الخياط . احمد بن محمد الشامي . محمد بن محمد العلوي . الحبيب بن احمد الهاجي . الهادي بن محمد السودي . عبد العزيز بن ادريس العمراوي . محمد الجواد بن عبد السلام . الصقلي عمر العراقي . محمد بن محمد بن عبد القادر القرشي السودي . محمد بن سعيد المكناسي . الحسن بوعياد . محمد ابراهيم بن احمد الكتاني . ابوشتى الجامعي . محمد علال الفاسي . محمد الهاشمي الفلالي . محمد القري . ابن عبد الله . محمد الرشيد الدرقاوي علي بن الطيب الدرقاوي . احمد بن عبد الله الشيهي . الحسين بن البشير . عبد الهادي الشرايبي .

وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

جاء في عدد ١٨ من جريدة الامة الغراء مقال تحت عنوان « وزرة من عرين » ألم فيه الكاتب الغيور بمسألة التجنيس فاستفزني ما اصبح يهدد القطر من جراء هذا الخطر ان اضم صوتي لصوته اداء لامانة العلم وتبرئة للامة من مسئولية السكوت .

تراحمت اقلام الكتاب في هذه السنين الاواخر على موضوع التجنيس بقدر ما تراحمت المقتضيات والدواعي المتنوعة على الترغيب فيه واجتذاب الاهالي اليه . ولقد دخلت المسألة اليوم في طور اصبح فيه من الفروض العينية على كل من عنده نصيب من الكتاب ان يقول كلمته ويظهر ما عنده ليكون الناس على بصيرة من امرهم ازاء هذا الامتحان الذي امتحنهم به الدهر .

بصفة كوني احد اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أرى ان هذه الرابطة قاضية علي بوضع المسألة على البساط الديني المحض ، واذا كان القرآن هو منبع الدين والمهيمن عليه فالشان في كل بحث ديني ان تعرض مسائله على اصول الكتاب وتعاليمه ليستصفى منها ما كان جديرا بالقول .

قال تعالى : « لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » اخبرت الآية منذ اربعة عشر قرنا اننا سنبتلى في اموالنا وانفسنا ونسمع اذى كثيرا ، وان نصبر ونتقي ازاء هذا الابتلاء . فالصبر والتقى من عزم الامور والتجنيس ليس من الصبر .

وقال تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » والتجنيس تبديل اختياري

وقال تعالى : « ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا » وسبيل المؤمنين الذي درجت عليه الاجيال على ممر القرون هو ما رسمه الله على لسان انبيائه لا ما تخططه عوامل السياسة وضروراتها المادية .

نحن لا ننكر ما نحن فيه من انواع المحن وما يسد طريق المستقبل في وجوه اولادنا ولكن هذه المحن بلغت ما بلغت لا تخرج في اصطلاح القرآن عن كونها فتنة ، والصبر على فتنة الناس اهون من التعرض لعذاب الله المشار اليه في قوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله [فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله] »

كما اننا اذا نظرنا الى سنة التاريخ في مرآة القرآن وجدنا ان امة بني اسرائيل يوم كانت في انكى واشد نكباتها لم يجعل الله نجاتها في الاندماج في امة لا تدين بكتابها السماوي بل فتح الله باب النجاة في وجهها بسبب صبرها وتمسكها بما عندها من الآيات كما افاده قوله تعالى : « ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل ، وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » وينظر اليه قوله تعالى في سورة الاعراف : « وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا » والكلمة الحسنى هنا هو الوعد الذي وعدوا به في قوله : « ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة » والتجنيس ليس من الصبر ولا هو مقتضى اليقين بآيات الله ذينك الوصفين الذين مدح الله بهما بني اسرائيل في آية السجدة المذكورة آنفا .

كما ان نبي الله موسى عليه السلام عند ما شكا اليه قومه ما كانوا فيه من سوء الحال لم يرشدهم الى الاندماج في الاقباط والنزول على احكامهم يرشدك الى ذلك قوله تعالى : « قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جئتنا » غاية ما اجابهم به ان قال « وقال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين . »

تحصل من هذه العجالة ان دعاة التجنيس اينما توجهوا واينما حلوا وارتحلوا وجدوا الآيات المحكمة سادة لكل سبيل في وجوههم اللهم الا سبيل الاختيار بين احد الثقلين واحدى الشيئين حتى لا يبقى للناس حجة على الله .

ايها الجزائري هذه اصول كتابك المنزل وها طريق التجنيس قد عرفته بعض من منوا بسلوكه ولا يدل على الطريق الا من سلكه فاختر لنفسك ما يحلو .

اما صاحب هذه السطور فقد لوى راسه تحت طي جناح الصبر واختار الثبات على طريق امة اعدتهم العناية الالهية ليكونوا شهداء على الناس لا ليندمجوا في كل مظهر قوة تظاهر به الزمان على ان الامة الفرنسية التي تولت امر هذه البلاد اخذت على نفسها احترام دين سكان الوطن بل حتى عوائده فالطريق السوي الذي ننشده ولا نزال ندعو اليه سرا وجهرا هو اقامة ميزان العدل من الحكومة بين سائر العناصر بالقسط مع العدل في توزيع الواجبات والحقوق ومراعاة الكرامة البشرية في شخصية سكان الوطن .

ومن جهة اخرى لا ننس ان الاسلام من حيث هو عقد بين العبد وربه بنص قوله تعالى : « واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا » واذا كان عهدا وميثاقا فما عذر من تطوع له نفسه الخروج عن بعض شروط هذا الميثاق باختياره من غير ان يدفعه الى ذلك دافع اكراه ، ونعني بالاكراه الاكراه الشرعي الذي يسمى في عرف القرآن اكراها لا ما يتحمله كل احد ، هذا ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما .

(ابو العباس احمد بن الهاشمي)

احد اعضاء جمعية العلماء الجزائريين

عن جريدة الامة الغراء

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Obi - Alger

Chèque Postal 214-26

من آثار جمعية العلماء

في تهدئة الافكار

نشرت جمعية العلماء المسلمين على الامة الجزائرية منشورين في ايام الحادثة، تحضها على ملازمة الهدو والسكون وتدعوها الى الثقة بالعدالة الفرنسوية وهذا نص المنشور الاول:

نـــداء

من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ايها الشعب الكريم!

ها انت ايهو استيقظت من نوم عميق، وفتحت عينيك للحياة، ونهضت للعمل مع العاملين.

تقو بالاتحاد، وتسلح بالايمان، وتدرع بالصبر، وتحصن بالثبات. سر بهدو ونظام في طريق الحق والخير، الى منزلتك اللائقة بك من الحياة بين الشعوب.

كن حذرا كن يقظا.

اعرف اصدقاءك من اعدائك.

وما اصدقاؤك الا الذين يحترمون الانسانية في جميع اجناسها وجميع اديانها ويرحمون الضعيف، وينصرون المظلوم، ويقاومون الظلم والاستبداد.

وما اعداؤك الا الذين وقفوا لك في طريق الحياة والتقدم منذ عرفتهم وعرفوك، فسدوا عليك ابواب الرقي والعلم، وسلبوك الحرية والثروة، واستغلوك كما تستغل الحيوانات العجماء بل اشد واشر.

وها هم اليوم يريدون خدعك، ويحاولون استعمالك آلة لاغراضهم الجهنمية ضد اصدقائك الانسانيين.

ايها الشعب الكريم

كن — كلك — مع الحكومة الفرنسوية

كن كلك ضد كل متعصب ضد اي جنس واي دين.

كن متحدا فبالاتحاد — فقط — تبلغ غايتك الشريفة الانسانية.

كن مستيقظا، منظما، لتبرهن على انك شعب لا تريد الا العيش والحرية والسلام.

ارفع عقيرتك بالاحتجاج ضد جميع الذين يستعملون العنف والقسوة والاساليب الشيطانية الخفية ليحدثوا الفتنة والشغب ضد فرنسا والجزائر.

ناد من كل قلبك: لتحي الجزائر! لتحي فرانسا الشعبية!

ليسقط الظلم والاستبداد! ليسقط اضداد الاجناس وحرية الاديان والافكار!

عن الجمعية الرئيس:

عبد الحميد بن باديس

وهذا نص المنشور الثاني

ايها الشعب الكريم

كبر على اعدائك ان يروك فرحا مسرورا بمؤتمرك العظيم، وبوفدك الى باريس، وبلوغ صوتك الى الحكومة الفرنسية واحزاب الجبهة الشعبية ورجوع وفدك يحمل الآمال الصادقة، والثقة التامة من تلك الحكومة وتلك الاحزاب.

كبر على اعدائك كل هذا فاخذوا يدبرون لك المكائد، و ينصبون لك الاشراك فكانت تلك الجناية النكراء على الامام ابن دالي، ثم كانت تلك التهمة الشنيعة على الاستاذ «الطيب العقبي».

كل ذلك لاجل ان يهيجوك فيخرجوك عن النظام والسكينة ليصوروك بالصورة التي يريدونها لك من القبح والفساد، ولاجل ان يزيلوا ثقتك بالجبهة الشعبية حكومتها واحزابها، ويوهموك انه لم يصبك في ايامهم ما اصابك في ايامها فيفصلوك عنها لتقع فريسة بين ايديهم.

ايها الشعب الكريم

ارفع صوتك بالاحتجاج ضد كل اجرام وكل كيد.

اعلن مقتك للكائدين المكارين.

دم على ثقتك بالجبهة الشعبية حكومتها واحزابها ثق بان عين العدالة الفرنسية ستفضح الكائدين

جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

شكر وتقدير

كانت حادثة اعتقال الاستاذ «الطيب العقبي» في ظاهرها محنة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين أثرت ما تؤثره المحن المفاجئة من حيرة لم تذهب بالصبر، واضطراب لم يزلزل العقيدة.

ولكنها كانت في حقيقتها نعمة عظيمة لا يقوم بها الشكر فقد احدثت في العالم المتصل بالجزائر روحا جديدة من العطف على الجمعية والتنبه لمكانتها والتأييد لها والانتصار لمبادئها الحقة وكانت «وحدة» لشعور سكان الشمال الافريقي على الخصوص.

وقد احدث طرفا الحادثة وهما الاعتقال والافراج ضجة اسف عامة، وهزة فرح شاملة، نطقت بها مئات البرقيات والرسائل التي وردت على الاستاذ وعلى مركز الجمعية، وعبرت عنها الصحف العربية والفرنساوية.

فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تتقدم بالشكر الجم للجرائد التونسية على موقفها الشريف في هذه الحادثة واعتنائها المضاعف واهتمامها باظهار الحقيقة والجرائد الباريزية على انتصارها للحق وللامم التي اظهرت عطفها على الجمعية، وشاركتها في الاسف عند نزول الكربة والفرح عند انجلائها. مقدرة للجميع احساسهم سائلة رب العباد ان يديم على الكل ستره العميم وفضله الشامل.

عن الجمعية: الرئيس: عبد الحميد بن باديس

اعتذار

كان من الاجراءات العدلية التي سبقت اعتقال مدير الجريدة حجز قاضي التحقيق سجلات المشتركين بالختم على ادارة البصائر ونادي الترقي فلم تصدر هذه الجريدة اسبوعين والآن وقد رجعت المياه الى مجاريها وفتحت ادارة البصائر ونادي الترقي فقد عادت الجريدة للصدور معتذرة لقرائها بهذا العارض القاهر حاملة لهم من البشرى ما ترجو ان ينسيهم الم الاحتجاب.

فلسطين الشهيدة

بني وطني منار الشرق غابا
ونجم سعوده سكن السحابا
أرى صرح العروبة قد تداعى
من الاحداث واضطراب اضطرابا
أرى (البيت المقدس) في هياج
وقد جعل الجهاد له جوابا
(فلسطين الشهيدة) كيف تشكو
وعودا قد اذاقتها العذابا
و دمرت المدافع حصن (يافا)
و حق الخسف فانقلبت رحابا
اذا اعتصم (اليهود) بخير وعد
(لبلفور) وما قدروا حسابا
فقد طلبوا الحياة بلا نظام
فقد أبصرت حلمهم سرابا
فلا تبت يد الاعراب فيها
و خاب (الانكليز) بها وخابا

****

ارى الشرق المقيد كيف يعدو
وينفض من جوانبه الترابا
ارى الشرق الجريء يريك مجدا
كذاك الغرب قد نشر الخرابا
يريد الشرق ان يحيا عزيزا
ولا يبغي الركود ولا العتابا
يريد الشرق عيشا مستقلا
ولا يرضى من الغرب انتدابا

***

(بني وطني كفانا ما نعاني
تعالوا نملأ الدنيا غلابا)
تعالوا نملأ الدنيا زئيرا
ونبذل من جوارحنا نصابا
انرضى الذل حقا كيف نرضى
ونار (القدس) تلتهب التهابا
وهل نرضى بان نحيا عبيدا
ونحن من الالى ملكوا الرقابا
سنخضع زمرة الاعدا تباعا
ولو هزأ العدو بنا وعابا
سنعلمهم بأن لنا حقوقا
سنبكتهم اذا جهلوا الصوابا
سلوا التاريخ ينبئكم بانا
لنا المجد المقدس لا ارتيابا
فكم خضع العرين لسيف قومي
وكم ليث العرين لهم أنابا

****

سنرجع مجدنا في كل حين
ولا نخشى الكوارث والصعابا
سنبذل انفسا ظلماء لمجد
ولا نخشى المخضم ولا العبابا

****

الا هبي رياح النصر هبي
وحيي مجدنا ، حيي الشبابا

« تونس » (عبدالله الزريبي)

جمعية طلبة شمال افريقية
المسلمين بفرنسا
— المؤتمر السادس بفاس —

فاس ١٦ جمادى الاولى ١٣٥٥

غير خاف ما تقوم به هذه الجمعية النشيطة من المجهود المثمرة لفائدة الطالب المغربي . وقد توسلت لذلك بشتى الطرق . ومن اشرف هاتيك الوسائل التي وفقت اليها عقد مؤتمر سنوي يضم نخبة المفكرين من ابناء الشمال الافريقي ، المغرب ، تونس ، الجزائر ، الذين يهمهم امر التعليم ومستقبل الطلبة . وبناء على ما قرره المؤتمر الخامس من انعقاد المؤتمر السادس بفاس فقد تألفت له لجنة تحضيرية بها .

وسينعقد المؤتمر يوم الاثنين ٢٠ جمادى الثانية ١٣٥٥ موافق ٧ سبتامبر المقبل الى ٢٥ جمادى الثانية ١٢ سبتامبر .

وستكون مباحث المؤتمر مشتملة على ما يأتي :

١ — التعليم العربي بالمغرب الاقصى .

٢ — التعليم الفلاحي والتجاري والصناعي بافريقيا الشمالية .

٣ — قواعد حفظ الصحة والرياضة البدنية بالمدارس في الشمال الافريقي .

٤ — الابواب المفتوحة في وجه الطلبة وتنظيم اتجاههم الى اهمها .

واللجنة تتشرف بدعوة كافة ابناء الشمال الافريقي الذين يهتمون بمستقبل الطلبة للحضور في المؤتمر ومساعدته بكل ما يستطيعون ادبيا وماديا .

فاس اللجنة التحضيرية

الرئيس

محمد بن عبد الله

Imprimerie El Arabia
70, Rue Revigo - Alger - Téléphone 31-40

السنة الاولى عدد ٣٣ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 33

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-36

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
التلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٧ جمادي الثانية ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٤ سبتمبر ١٩٣٦

مقتل الشيخ كحول

ليسجل التاريخ ولتشهد الاجيال المقبلة !!

تحقيقات وتفاصيل مهمة

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

الكيد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، اعتقال الاستاذ الشيخ « الطيب العقبي » ستة ايام بلياليها السود في سجن بربروس بالجزائر ؛ المكيدة مدبرة فيما يظهر ، الخصوم كبار ولكن الله اكبر ، ماذا يريد الكائدون من وراء هذه المكيدة ؟ تفتيش نادي الترقي (بيت الامة الجزائرية) ؛ تفتيش ادارات جريدة « البصائر » وجمعية العلماء والجمعية الخيرية ، حجز دفاتر وأوراق الادارات المذكورة ، إغلاق النادي وتلك الادارات كلها ؛ ضرب الحصار على النادي بقوات البوليس والحرس المدني والجاندارمة والجيش الاسود ، الخروج بالاستاذ العقبي من نادي الترقي بين هذه المظاهر الرهيبة ؛ الغاية من هذه الارهابات ، تلقي الامة الصدمة بالصبر والهدو التام ؛ موقف جمعية العلماء من هذه المظاهر ، الاجراءات المذلة وتطوراتها ؛ الافراج عن الاستاذ العقبي ورفيقه السيد عباس التركي ؛ تجلي شعور الامة وعواطفها الصادقة ، انهيال البرقيات ورسائل التهنئة من داخل القطر وخارجه ؛ واثار اعتقال الاستاذ في الامم الاسلامية ، فتح نادي الترقي وابتهاج الامة بذلك .

(٢)

المستغربات في هذه الحادثة :

الرأي العام الجزائري — ونحن معه — يحترم القضاء الفرنساوي الى اقصى حدود الاحترام ، ويعتقد نزاهته واستقلاله عن المؤثرات الخارجية اعتقادا لا شائبة فيه

الريب ، ويحل من الثقة الكاملة به ما لا يجعله لأية سلطة اخرى ولا لأية هيئة سواه فاذا جاوزنا افق القضاء فان الرأي العام يقف من بعض النقط في هذه الحادثة موقف

المستغرب الحيران كما وقف من اصلها موقف المستفظع المستنكر

والرأي العام الجزائري ـ بفضل المعاملات الشاذة الجارية بهذا القطر ـ اصبح يقظا حساسا دقيق الملاحظة لا تفوته ظاهرة دون التعليق عليها . ونحن لا نزعم للرأي العام

صدق الفراسة في كل شيء وانما نسوق بعض ما تدور عليه احاديث الناس في هذه الحادثة للاعتبار والتدليل على ان هناك رأيا عاما لا نستهين به وان استهان به اقوام .

يستغرب الراي العام بقاء الجاني بعد اعترافه بارتكاب الجريمة اياما وليالي في ادارة الاخبار السري ويؤيد الراي العام في هذا الاستغراب بعض اوساط المحاماة .

ويستغرب تفتيش خزانة جمعية العلماء مادامت التهمة موجهة نحو شخص معين او اشخاص معينين

ويستغرب اقفال مكتب الخيرية ومسجدها مع انها تؤدي عملا دينيا بمسجدها الذي يصلي فيه الناس وعملا انسانيا بما يقوم به مكتبها من احسان للبائسين واعانة للمنقطعين

ويستغرب الكلمات السفيهة التي واجه بها رئيس البوليس السري وبعض اعوانه الاستاذ العقبي اثناء الذهاب به الى السجن .

و يستغرب المعاملة الجافية التي عامل بها ذلك الرئيس واعوانه كلا من السيدين «محمد بن مرابط» و «رشيد بطحرش» ، ويستغرب قول ذلك الرئيس للسيد عباس التركي حينما طلب منه التعجيل باستنطاقه : (ان نازلتك طويلة فارجع في العشية) فمن اين علم السيد الرئيس ان نازلة عباس طويلة الا اذا كان عكاشة قد سماه باسمه . والمفروض انه لم يسم واحدا من الرجلين ...

ويستغرب موقف الجرائد الفرنساوية اليومية فقد كانت منذ اعتقل الاستاذ العقبي تكتب الفصول الطوال بالعناوين الضخمة وتنشر الصور المثيرة ولا تقتضب من البلاغات الرسمية حرفا ولا كلمة وتصور الاحتمالات بصورة الحقائق المسلمة ، وتصف حادثة الاغتيال بانها نتيجة مؤامرة واسعة النطاق وترسل الكلمات الجارحة جزافا حتى بلغ التهور باحداهن ان كتبت في الموضوع بتاريخ يوم الاربعاء الثاني عشر من اوت مقالا فيه عتاب لقاضي التحقيق المحترم على ما سمته بزعمها تراخيا في الاجراءات وقالت في هذا الفصل بدون حياء ولا خجل : ان الشخص الثاني من شريكي العقبي في المؤامرة قد ركب البحر امس . ولم يبق عليها الا ان تقول هو فلان بن فلان . فمن أين لهذه الجريدة ان المسافر هو احد المتآمرين ؟ وما الذي حملها على ذلك لولا التحريش الذي هو جزء من « المكيدة » ؟ وما الذي اجتبه للقضاء بمدهذا البيان ؟ بل ما الذي ابقته لعكاشة ؟ مع ان عكاشة الذي هو المحور في القضية لم يسم واحدا من الشريكين الخياليين ، وانما وصفهما بصفات مبهمة . فكيف ساغ لهذه الجريدة التي لم تحترم القضاء ولم تحترم نفسها ولا قراءها ان تقول ما قالت وتعتدي على الابرياء وتتدخل فيما هو من اختصاص عكاشة وحده ؟

ام كيف لا نعذر في اعتقادنا ان هذه الحادثة من اولها الى آخرها مكيدة مبيتة . وانها موجهة الى هدف مخصوص ما دمنا نقرأ مثل هذا الكلام في جريدة لا يصدرها الجن ولا يقرؤها الجن وانما يصدرها ابناء آدم ليقرأها ابناء آدم .

لسنا — والحمد لله — ممن يتهم الابرياء ولا ممن يقف في طريق العدالة او يثير في وجهها الغبار ليحجب الحقيقة عنها ؛ ولا ممن يرسل الكلام جزافا وقد قلنا في طالعة هذه الكلمة ولا زلنا نقول ان الحادثة مكيدة ، ونحن قوم ندين بالقرآن بجميع العقلاء ، ونؤمن بالمثل (لا دخان بلا نار) وقد حصلنا نصف العلم بهذا يوم قال السيد ميشال في منشوره المعروف ما قال واوصى اعوانه تلك الوصايا الاكيدة بمراقبة ما سماه الحركة الوهابية وتتبع خطواتها في الاجتماعات العمومية وتوجيه التهم التي تقتضي الاحالة على (البركي) .

وحصلنا النصف الثاني يوم قالت هذه الجريدة ما قالت واوحي اليها بالبوح الى عكاشة . وحسب العاقل من الامور مبادئها وخواتمها .

اننا لا نظن ان امثال صاحب هذه الجريدة ينكرون لانفسهم ملكة الاستنتاج والقياس ولا ان الحرية التي وسعتهم الى حد مراغمة الحقائق ونبز الابرياء تضيق بنا الى ان لا نقول ان هذه النتائج من تلك المقدمات .

ثم كانت خاتمة الغرائب وام العجائب ان هذه الجرائد التي كانت بالامس تكتب فتطول، وتحكي فتهول سكتت بعد الافراج عن الاستاذ العقبي دفعة واحدة وسكنت تلك الاعصاب الهائجة فسكنت بسكونها الاقلام ، كأنه لا يعنيها في المسألة جريمة وقتيل ، وانما يعنيها ان ينحرف الحق وتزيغ العدالة فتساق التهمة الى الابرياء . فلما استقام الحق في نصابه وجرت العدالة على منهاجها ساءها ذلك فسكتت وان سكوتها لدليل عند العارفين على كلامها وقد اصبح الناس كلهم عارفين ...

مرامي الاشاعات الاولى :

تناثرت لاول وقوع حادثة الاغتيال كلمات من مصادر مختلفة متفاوتة في الاعتبار و لم نحملها نحن على انها تكهنات من شأنها ان تصدر في مثل هذه الغيلة المحاطة بالغموض بل حملناها بحسب المقامات التي صدرت عنها على انها مقصودة وانها ترمي الى اشياء سيكشفها الزمن .

قال قوم ان القتل سياسي وقال آخرون ان القتل ديني ، وقال غيرهم ان القتل شخصي

و مستند الرأي الاول : ان القتيل غمس يده في حركة المعارضة للوفد الاسلامي الجزائري ومطالبه و كتب التلغراف المعروف تبرأ فيه من الوفد بوجهيه السياسي والديني ، فمغزى هذا الراي سوق التهمة الى الوفد .

و مستند الرأي الثاني : ان القتيل عالم ديني او على الاقل ذو منصب ديني وقد عرف بالخصومة لحركة الاصلاح الديني ، ومغزى هذا الرأي جر التهمة الى جمعية العلماء او الى النادي الذي هو مركزها او الى العقبي الذي هو ممثلها الاكبر في العاصمة .

ونحن لا نملك على الناس اوهامهم واستنتاجهم ولا نتحكم في تخميناتهم واعتقاداتهم كما اننا لانذهب ظنون الناس يقيننا في الطرف السلبي من المسألة وهو ان الاغتيال ليس نتيجة مؤامرة تتصل بالوفد او بجمعية العلماء او بالنادي ، اما الطرف الآخر الايجابي وهو مصدر الاغتيال فلا شأن لنا به و لا يقين لنا فيه بل نكل علمه الى الله ، ونكل الكشف عنه الى القضاء العادل .

لايصح الاعتقاد بان القتل له صلة بالمعارضة للوفد ، فالمعارضون كثير والمعارضة مصرودة و لا بالمضادة لحركة الاصلاح الديني ، فالمضادة قديمة والقدم مظنة النسيان والخمود ، ولرجل واحد من عشرات الالوف من هذه الفرقة التي تحقد على الاصلاح الديني وتحمل لاصحابه الحقد و الضغينة ، ونحن لانعتبر هذه الفرقة عدوة لنا وانما نعتبرها بقية من حملة الفكر القديم الخرافي تعتمد على نظريات سيذهب بها انتشار الاصلاح وتعتمد على سناد من القوة التي لها هوى في بقاء ما كان على ما كان ولا تلتئم مصلحتها مع الاصلاح الديني وسينهار هذا السناد بظهور الحق ، ونحن على يقين ان وجود هذه الفرقة طبيعي ومن سنن الله التي لا تقاوم وسيكتسحها الزمن وتقلباته اعدم ملاحية

ماهي عليه لهذه الفئات، فقصارى صنعتنا مع هذه الطائفة ان نتربص بها صنع الله .

وقد تكالبت علينا هذه الفرقة في بعض الاحايين وجاء بعض افرادها في باب الكيد لنا بما لم يأت لنتيل بعشره ومع ذلك لم تحدثنا انفسنا ان نلتجيء في مقاومتهم الى الطرق السافلة التي تاباها تربيتنا الاسلامية وتأباها اصول مبدئنا الاصلاحي المبني على التسامح قبل كل شيء .

اما الشيخ كحول الذي يحاول المغرضون جعله مجازا في باب المعاداة للاصلاح ليبنوا عليه ما تسوله لهم انفسهم فاننا لانعادي — بهتانا — انا اصدقاء له ولكننا لانجيز لاحد ان يدعي علينا اننا اعداء له بالمعنى العرفي الذي يفهمه الناس من كلمة العداوة وهو الذي يكون من آثاره اضمار الشر والسعي في الانتقام ، وانما نحن معه كشأننا مع بقية الناس ، نرى رأيا في الدين ويرى هو خلافه والحكم بيننا هو الدليل فاذا لم يقنع فامره الى الله .

و نحن لا نعتبر هذا الرجل بخصوصه وصفه بالعلم وانما نعتبر علاقته بالحكم ، والرجل كما عهدناه ذكي نزاع بطبيعته الى الاستقلال الفكري فلو تركته الظروف لكان في عداد المصلحين ، وعلى هذا فمعارضته للاصلاح الديني ليست ذاتية وانما هي مصطنعة ، واذا كان في الرجل ميزة يمتاز بها عن خصوم الاصلاح فهي هذه .

والرجل يجمع الى وظيفه الديني وظيفا آخر اداريا وكلتا الوظيفتين بطبيعتها لاتخلو من ملابسات واحتكاكات تدرس لصاحبها البغضاء في نفوس اقوام والمحبة في نفوس آخرين ، وصاحب الوظيف الديني في هذا الوطن الشاذ الاوضاع غير محمود العمل ولا مضبوط المسئولية ولا واضح العلاقة مع رئيسه ، وانما هو كالقدح الفرد يستعمل حينا آلة كيد وحينا جارحة صيد . ولذلك كانت معارضة الرجل بالتلغراف المشهور قليلة التاثير في نفوس العقلاء لعلمهم انه كتب باسمه لا بيده ...

و نحن للاعتبارات التي ذكرناها و بطبيعة ميداننا الاصلاحي الديني نقول بالسنة لم تعود الكذب والمداجاة ، ومن افئدة لم يستقر فيها مع الخوف من الله الخوف من المخلوق .

اننا لم نفرح لمصرع الشيخ كحول كما يظن الخراصون ولم نتمن قط ان تكون خاتمته هذه الخاتمة ، بل قابلنا الجريمة عند السماع بها بالاسف العظيم والاستنكار الشديد ونستعيذ بالله من كيد الكائدين ومكر الماكرين وغدر الغادرين ونسأله تعالى توفيقا يعصم من مصارع السوء ويقي من مزالق الفتن و يحفظ من عواقب المحن .

الافراج على الاستاذ العقبي ورفيقه .

لم يخالجنا الشك لحظة في ان مصير الاستاذ العقبي ورفيقه السيد عباس التركي هو الافراج و براءة الساحة ، وان الحق في هذه التهمة الشنعاء سيتجلى للعيان ولكننا كنا نذهب في تقدير المدة مذاهب لاتحكم فيها الا نتائج التحقيق ، وقد لبث الاستاذ في السجن ستة ايام بلياليها ، ولبث رفيقه نصفها و لم نمتعض — علم الله — للسجن وان عظم خطبه ، ولا للسجين وان جل عندنا قدره ولكننا كنا نمتعض لحظ هذه الامة العاثر وطالعها المنكود فهي كلما اقدمت على خير وشارفت الوصول اليه وبسطت الراحتين لتناوله رماها الشيطان بفتنة هوجاء ، اقل آثارها اطالة المدة ، ومضاعفة الشدة ، ومع ذلك الامتعاض فان رجاءنا في الله وحده لم ينقطع ، وثقتنا بالعدالة ورجالها لم تتزعزع

كان اليوم السادس من اعتقال الاستاذ العقبي هو اليوم المعين للتحقيق معه ومقابلته بالجاني وكنا ننتظر نتيجة هذه المقابلة بوثوق بالحق ، والاطمئنان اليه واستدعى قاضي التحقيق الاستاذ من معتقله وجيء بالجاني وكان محاميا الاستاذ حاضرين فلما مثل الجاني امام القاضي والقى عليه الاسئلة في الموضوع رجع عن تلك الوصمة التي رمى بها الاستاذ واعترف اعترافا صريحا بانه مبطل فيها و مفتر على الاستاذ ، وانه يرجو منه في هذا المجلس ان يسامحه و يعفو عنه واعلن انه رجع عن الباطل الى الحق ، وكانت مفاوضة بين القاضي والمحامين في قانونية اطلاق الاستاذ ورفيقه اسفرت عن لزوم الافراج عنهما في تلك العشية .

أطلق سراح الاستاذ ورفيقه في لحظة واحدة في منتصف الساعة ٦ وذهب بهما المحاميان الى بيتيهما من طريق قليلة المارة تفاديا من التشويش والهيجان ولكن الخبر انتشر بسرعة وامتطت الخلائق الى داري الاستاذ و رفيقه (وكانتا متصاقبتين) وطفق الناس في الشوارع يهنيء بعضهم بعضا والبشر يطفح على وجوههم والدموع تسيل فرحا وكان مشهد الجموع المتدفقة على الاستاذ للتهنئة والتحقق من سراحه مشهدا رائعا تجلت فيه عواطف المحبة والاخوة الاسلامية والتقدير للرجال العاملين .

واضطربت اسلاك البرق والتيلفون في ذلك المساء تحمل البشرى الى اطراف القطر والى خارج القطر .

ثم تظافرت الاخبار وحملت الينا الوفود ان تلك الليلة كانت ليلة عيد ضاحك مبتهج في جميع البلدان وان كثيرا من الناس احيوها الى الصباح في مرح وسرور وابتهاج وانهم نسخوا بها كل ما اعتراهم من حزن وألم لاعتقال الاستاذ .

ثم انهالت علينا في الايام الموالية رسائل التهنئة برقية وبريدية من القطر الجزائري وغيره من الاقطار وكانت ترد علينا في كل ساعة عشرات البرقيات من الصباح الى الساعة العاشرة ليلا ، ثم انثالت وفود التهنئة من الاماكن القريبة والبعيدة يحملهم الشوق ويستفزهم السرور ، لم يشغلهم بعد الشقة ولا مس المشقة ولا كثرة الاشغال عن ذلك ورأينا العجب العجاب من وحدة في الشعور وصدق في الاخوة وقصد في التقدير وتفان في الاخلاص للرجال العاملين ما كنا نظنه ولا نطمع فيه ، ورب نقمة في طيها نعمة .

اما آثار اعتقال الاستاذ في الامة الجزائرية وغيرها من الامم الاسلامية ومدى تاثيره في الحركة الاصلاحية على الخصوص ، فسنفرد له مقالا خاصا .

فتح نادي الترقي وما يتصل به :

بقيت النفوس بعد الافراج عن الاستاذ العقبي متطلعة الى فتح نادي الترقي وادارة البصائر والخيرية وكنت ترى على وجوه القوم بقية استياء وتفرس ان في الصدور ما ؛ فتقول متعجبا ابعد ظهور الحق وانتصاره والافراج عن الاستاذ يبقى مجال للكدر والاستياء ولكنك لا تلبث ان تعرف ان سبب هذا الاستياء هو اغلاق نادي الترقي معقل الامة التي كانت تاوي اليه كلما نابت نائبة او حزب كرب فتؤويها منه الساحة الواسعة والفناء الرحب ، وان نادي الترقي لخليق بهذه المكانة من نفوس الامة فكم نبتت فيه من مشاريع نافعة وكم رنت في ابهائه

(البقية في صفحة ٦)

مقتل المفتي الاكبر والحالة بالجزائر

فرنسا والاسلام ضد الشيوعية

تصريحات للدكتور ابن جلول

نقلا عن جريدة « مرساي ماتان »

وقفنا مستغربين على المقال التالي الذي نقلناه وعربناه عن جريدة « مرساي ماتان » ورأينا من الواجب نشره لتطلع عليه الامة و تحكم فيه حكمها ، أما نحن فإننا لانزال شاكين في صدوره من السيد الدكتور ابن جلول مستندين في هذا الشك اولا على أن ما في المقال مناقض تمام المناقضة لجميع ما سمعناه من الدكتور ابن جلول و ما عرفناه به خصوصاً بمناسبة انعقاد المؤتمر وذهاب الوفد الى فرنسا ثانياً على عدم أمانة بعض الصحف التي تعودت قلب الحقائق والتصرف المزري في كثير من اقوال رجال السياسة لهذا نرغب من السيد ابن جلول ان يكذب ما نسبته اليه الجريدة المرسيلية في هذه الجريدة نفسها فإن فعل وكان عند ظننا زال الاشكال و كنا له من الشاكرين وان سكت عددنا سكوته اقرارا لنسبة المقال اليه و لنا حينئذ ان نقول كلمتنا بيانا للحقيقة ودفاعا عنها .

مرسيليا ١٢ اوت ١٩٣٦ — الدكتور ابن جلول المعدود من النواب الاهليين الاقوى نفوذا قد وصل اول امس الى مرسيليا على متن الطيارة البحرية التي تملكها شركة « ايرفرنسا » .

ولم نر بدا من استفصاله واخذ رأيه الفيد المعتبر في الحالة بالقطر الجزائري .

س — يا حضرة الدكتور قبل ان تكلمني عن الحالة هنالك ، هل يمكنك ان تبين لي موقفك ؟

ج — موقفي واضح : انا لفرنسا والاسلام ، وضد جميع الاخطار التي تهددها واعني بالخصوص الشيوعية ونتيجتها الطبيعية : القومية الاسلامية .

س — ألم تتهم انت نفسك منذ ثلاث سنين بالعمل على تكوين القومية الاسلامية ضد فرنسا ؟

ج — لا أعجب لذلك لان جهل الشؤون الجزائرية في فرنسا وعدم فهمها عظيم جدا والحقيقة ان موقفي لم يتغير قط : انا لفرنسا والاسلام، ومعنى هذا انني اريد تقوية فرنسا بالاسلام والحصول من فرنسا على ما يحسن حالة المسلمين ، وبعبارة اخرى اريد إدماج كليهما في الاخر ؛ وقد اتيح لي ان اكون على رأس هذه الحركة الفرنسوية التي لا غاية لها سوى ولوج باب الحياة الفرنسوية ولا غرابة اذا وجد في اول امرنا من لم يفهمنا كما يلزم او من فهمنا فوق اللازم فوقف في طريقنا وقفة المعارض المناهض ....

س — والآن ... ؟

ج — الآن اصبحت مطالبنا في دائرة الملة الفرنسوية مهددة بأعظم الاخطار : الشيوعية الموسكوية وشكلها الحلي المسمى بالقومية الاسلامية . وعليه فيجب اعدام الشيوعية والقضاء عليها تماما .

س — لماذا اخترت القومية الفرنسوية وآثرتها عن القومية الاسلامية ؟

ج — انا لم أختر احداها دون الاخرى وانما قمت في موقفي الفرنسوي بأقل وابسط ما يوجبه علي الاعتراف بالجميل — ان فرنسا هي التي جعلتنا وصيرتنا ما نحن عليه الآن — فانا مثلا ما ذا اكون يا ترى بغير فرنسا ؟ فهل اكون الا « سماشا » (كلمة عامية مشتقة من لفظ شمس وتطلق على كل عاطل بائر لا قيمة له ولا عمل) بدل ما انا عليه من رفاهية وعز وشرف واحترام ، وجميع النخبة الاسلامية تفكر مثلي طبعا ، ثم ان مجموع الاهالي ان لم أقل جميعهم اخذوا حظهم من منافع المدنية الفرنسوية مع وجود تفاوت عظيم في الدرجات رغاية ما نبغيه وقصارى ما نتمناه هو ادخال محاسن المدنية الفرنسوية كلها بلا تخصيص ولا استثناء في جميع الاوساط وجميع الطبقات الاهلية — وزيادة على ما تحملنا عليه العاطفة في هذا الموقف الصريح فاننا نراعي فيه ايضا مصلحة مادية حيوية فلنفرض مثلا ان القطر الجزائري صار بكيفية خارقة للعادة ، امة جزائرية مستقلة ، لا شك اذا ان تسود فيه الفوضى التامة بما ينشأ عنها من مصائب وبلايا .

س — ممن يخشى تكوين هذه الامة الجزائرية ؟

ج — من الشيوعية الموسكوية عدوة ثلاثة على الاقل :

(١) عدوة فرنسا لانها تسعى في انتزاع منطقة مقاطعة من اجمل مقاطعاتها .

(٢) عدوة الاهالي الجزائريين لانها تريد القاءهم في فوضى ما تسميه « بالامة الجزائرية » .

(٣) عدوة الدين الاسلامي .

س — عدوة الدين الاسلامي ! ...

ج — مبادىء الشيوعية ومبادىء الدين الاسلامي لا تتفق بحال ولا يمكن الجمع بينها قط وموت احدها لا بد ولا مفر منه فاذا لم تقتل الاسلام الشيوعية فان الشيوعية تقتل الاسلام قطعا كما قتلت غيره من الاديان .

س — لكن يظهر ان الشيوعية خصصت الاسلام بكامل عطفها وولائها ...

ج — يتمتع الاسلام بظاهر احسان الموسكوبين لأن موسكو تنوي وتريد بالاسلام تحقيق مطامعها الامبراطورية وتسعى في اثارة الثلاثمائة مليون من المسلمين القاطنين بالمستعمرات الاوروبية ضد الدول المسيطرة عليهم وان الشيوعية تتطور لتنفيذ خطتها بحسب الاماكن والظروف فتخاطب المسلمين بما يطمعهم في تكوين الوحدة الاسلامية وفي فرنسا تستتر ببرقع الوطنية .

س — ما هو القدر الذي نجحت به في تغليط المسلمين ؟

ج — يمكن ان نقول ان مساعيها اخفقت في الجزائر رغم ما قام به من الدعاية الزائفة لدى العوام فرنسويون الحاج اتوا من فرنسا لغرض واحد وهو احداث ثورة على ام الوطن . وليس في انتشار الشيوعية الساعة ما يدعو الى الحيرة والقلق . أما سكان البوادي فانها لم تؤثر فيهم ادنى تأثير . واما الحواضر فان لها فيها اتباعا قليلين جلهم خلو من كل فكرة دينية .

س — هل الخطر قريب ، الشر عاجل الضرر؟

ج — اما الآن فلا ولكن اذا ترك المجال واسعا

للدعاية التي ذكرناها فان الحالة ستتغير في بضع سنين ولا يليق بفرنسا ان توافق على ما ينتزع منها اجمل مقاطعاتها ويلقي في الفوضى ملايين من ابنائها ويمكن الشيوعية من نقل الاسلام في ارضها .

س — أي دواء تشير به للمستقبل؟

ج — المدرسة بتعليم خاص واجباري لكافة طبقات الاهالي — يجب من الآن الاعتناء بالرؤية الناشئة التي تتألف منها الاجيال المقبلة بما يغرس فيها الفكرة والعاطفة الفرنسوية ويجب ألا يأتي الجيل الثالث حتى يشعر ويحس جميع المسلمين الجزائريين بانهم فرنسويون كأنت وأنا .

اذا وفقت فرنسا للعمل بهذا الراي فلا تمضي خمسون سنة حتى «نحصد» (هكذا في الاصل) ثلاثين مليونا مسلما فرنسويا بدل ان تترك هؤلاء الثلاثين مليونا ينخرطون في احزاب وتحت رايات مختلفة .

س — وما هو الدواء العاجل ؟

ج — ادماج طائفة مؤلفة من الفريق المسمى « بالنخبة » وهذا الفريق قد تعلم وتهذب بالمدارس الفرنسوية مع رفقائه الفرنسويين ، ولما بلغ سن الرشد ادرك انه ليس فرنسويا كغيره فحار وتعجب .

س — ما هي الاحزاب المختلفة التي يخشى ميل المسلمين الجزائريين لها واغترارهم بها ؟

ج — هي كثيرة بلا نهاية ومنها (العلماء) مثلا .

ج — ما حقيقة هذا ؟

س — (جماعة) او جمعية من المسلمين يدعون الى الرجوع بالاسلام الى ما كان عليه من شدة والى أصوله ومبادئه الخالصة . وشيء كهذا لا يخفى ولا يعكس سوء عواقبه ومن بينها احياء « القومية الاسلامية » التي أعدها خطرا ...

س — قد اتهم العلماء بالمشاركة في قتل مفتي الجزائر ، فما رأيك في النقط والجزئيات المتعلقة بهذا القتل ؟

ج — اذا ثبت أن العلماء هم المسؤلون عن هذا الاغتيال فالمحقق لدي أن اسبابه دينية محضة رغم تساهل العلماء وميلهم المجحل الى ما يوصف بالفتح الشيوعي . وعلى كل حال فان هذه الجريمة ستفتح

اعتذار عن تخلف وفود الجمعية

عن جولتها

كان المجلس الاداري لجمعية العلماء المنعقد في جلسة صفر سنة ١٣٥٥ قرر ايفاد وفود الى العمالات الثلاث كعادته قياما بنشر مبادئ الجمعية ودعوة الى العمل بالدين وحثا على إنشاء المكاتب لتعليم ابناء الامة دينهم ودنياهم وهذه عادة باتت من الواجبات على الجمعية للامة والدين وبات خروج وفود الجمعية في كل صيف منتظرا من الامة معدودا من اعمال جمعية العلماء التي تتطلبها الامة منها .

وكان الاعضاء المعينون لهذه الجولة في العمالات الثلاث على اهبة السفر فاذا فكرة عقد المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي يرى عقلاء الجزائر العناية به وخدمته مقدمة على كل عمل آخر تظهر والعمل للمؤتمر يصبح الشغل الشاغل ومعلوم ان العمل لنجاح المؤتمر اوجب من كل واجب آخر ومعلوم ايضا ان دخول بعض اعضاء الجمعية اعضاء في المؤتمر الاسلامي من الامور الواجبة على الجمعية التي ترى حياتها وقفا لخدمة الجزائر ومعلوم ايضا ان افراغ المجهود في خدمة المؤتمر وما تفرع عنه مقدم على غيره عملا بقاعدة تقديم الاهم على المهم والاعم على الاخص والاصل على الفرع لذلك رأى اعضاء الوفود ورجال المجلس الاداري للجمعية ارجاء هذه الجولة الى وقت آخر يختاره المجلس اثر الاجتماع العمومي القريب الوقوع ولهذه الدواعي تأخرت الوفود عن جولتها في المواعيد التي كانت قد تعينت قبل وتأخرها كان لهذا العذر المقبول عند الامة لذلك يرى المجلس الاداري نشر هذه الكلمات اعتذارا عن تخلف الوفود وبيانا للاسباب التي اخرت الوفود عن اداء واجبها وبمناسبة نشر هذا الاعتذار نبلغ كلمة اخرى الى اعضاء الجمعية وانصارها كدعوة لهم الى حضور الاجتماع العمومي الذي سيقع في أواخر شهر سبتمبر بمركز الجمعية (نادي الترقي)

وان الجمعية بما انها جمعية الامة الاسلامية الجزائرية فان حضور اجتماعها العام من انطق الادلة على ما للحاضرين من ولاء للجمعية ومن اخلاص لمبادئها ومن مشاركة لها في اعمالها الدينية العلمية فالمجلس الاداري يرغب من اعضاء الجمعية باقسامهم الثلاثة حضور الاجتماع العام الذي يعد اجتماعا اسلاميا تحن اليه النفوس المسلمة ويرغب فيه الرجال الذين يحبون ان يظل الاسلام في الجزائر دين علم وعمل والله يوفقنا الى خدمة الاسلام .

الكاتب العام لجمعية العلماء

العربي بن بلقاسم

اعين المسلمين الجزائريين .

س — كيف تتصور المستقبل القريب ؟

ج — انا اعمل لفرنسا والاسلام ، وبعد هذا أقول : « مكتوب » !

الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

العربي بن بلقاسم

مجلدات الجمعية

ان امين مال الجمعية الذي تحت يده مجلداتها غائب عن مقره بمية لاستشفاه من مرض تعب في عمله .

وقد كلف من يفتح رسائله بمية ويقوم مقامه في توزيع المجلدات على طالبيها حتى لا يعطل سير الجمعية .

فالواجب على انصار الجمعية الذين ليست لهم مجلدات ان يكتبوا باسم امين المال « مبارك بن محمد الميلي بمية » طالبين ما يحتاجون اليه ، وان لا ينتظروا ارسال المجلدات اليهم من غير طلب فان ذلك يفوت عليهم العمل .

ها قد ابدينا عذرنا وبينا طريق الحصول على المجلدات ونبهنا العاملين انصار الجمعية الى المبادرة بطلب المجلدات . والله المستعان .

مبارك بن محمد الميلي

مولود مبارك

بشر محب الاصلاح والمصلحين السيد (ابن الوناس محمد) في ١٩ جوليت سنة ١٩٣٦ بمولود مبارك سماه (الطيب) فنبارك له فيه ونهنيه به ونسأل الله ان يجعله من رجال المستقبل الصالحين المصلحين .

(بقية مقال صفحة ٣)

اصوات مصاقيع خطباء العربية ، وكم ثبتت في احضانه جمعيات مفيدة ، وكم كان قدوة في الصالحات ؛ وكم نسج الناس على منواله في تأسيس النوادي في انحاء القطر وحسبه شرفا انه مركز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وفيه تعقد اجتماعاتها السنوية العامة وحسبه فضلا على الامة ما له من الايادي على مؤتمرها العام في هذه السنة ففيه انعقدت الجلسات التمهيدية للمؤتمر ، وفيه انعقدت اللجنة التنفيذية للمؤتمر في ايام مشهودة ، وفيه احتفلت الامة الجزائرية وفدها بعد رجوعه من باريس .

لعمرك ان ناديا هذه اياديه على الامة وهذه مكانته في النفوس لحقيق بالحزن لاغلاقه والتطلع لفتحه وقد تمت الاجراءات اللازمة لفتحه عشية يوم الاثنين الرابع والعشرين من اوت ففتح في تلك العشية وتدفق الناس على رحابه مبتهجين بفتحه مجددين التهنئة لبعضهم بذلك رادى الناس فريضة المغرب من تلك الليلة في مسجد الجيرية . وتمت الافراح بخروج الاستاذ العقبي في صبيحة تلك الليلة من داره الى النادي بعد ان تمضى اياما لا يخرج من داره التماسا للراحة والاستجمام .

فرح المؤمنون في هذه الليلة المباركة بنصر الله واعتبروا بلطيف صنعه ، وايقنوا ان العاقبة للصبر والتقوى . وصدق الله وعده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده .

« الابراهيمي »

الشدائد

مقياس الشعور

قال شاعر النيل حافظ ابراهيم رحمه الله عند ما اقام له اهل الشام حفلة تكريم :

جزيت جميل صنعكم بدمعي
ودمع العين مقياس الشعور

هكذا يرى حافظ كغيره من الشعراء ان دمع العين مقياس الشعور ، اما نحن معاشر الكتاب فما لنا وللخيال والحقيقة ميسورة المنال . عندنا اشتداد الازمات واستحكام الحلقات مقياس الشعور الرجل الصادق والمنافق الماذق وقديما قال الشاعر العربي :

جزى الله الشدائد كل خير
عرفت بها عدوى من صديق

في الشدائد اعظم درس يتلقاه الانسان على تقلبات الزمان ويسبر على ضوئه اذا ارخى ليل الحوادث رواقه . في الشدائد يعرف المرء الرجال وما هم عليه من النقص او الكمال ولا اذهب بك بعيدا ايها القارىء الكريم فانت ككل كائن حي تريش لك حادثات الايام سهام النوائب والمصائب وقلما تطيش عن المرمى فاذا اصمتك ـ لااصمك الله ـ فاتخذها مسبارا لشعور البعيد والقريب تاتيك بالخبر اليقين .

فاذا كنت موظفا ووقع خلاف بينك وبين رؤسائك اشرفت من اجله على العزل فان اصدقاءك الذين كانوا امس يتشرفون بالانتساب اليك يتوارون اليوم عنك ويتبرؤن منك هذا اذا لم يصيروا البا عليك .

وقد كان في القديم احد الوزراء محبوبا من رعيته واميره ، له من الاخوان جمع غفير يسامرونه في قصره فدبت ذات يوم بينه وبين اميره عقارب السعاية والوشاية فاستقبل القوم عاقبة امره وازوروا عنه ولم يشاركه ولو واحد منهم فيما عراه من تلك الحادثة ولو بالتوجع . وبعد لأي كظم الامير غيظه ومهد عذر وزيره وابقى عليه فقال الوزير مشيرا للحادثة وارتفاع الكارثة :

تخالف الناس والزمان
فحيث كان الزمان كانوا
عاداني الدهر بعض يوم
فانكشف الناس لي وبانوا
يا ايها المعرضون عني
عودوا فقد عاد لي الزمان

وما لنا ولصداقة الرعية للوزير والوزارة عرض مفارق تبقى الصداقة ببقائه وتزول بزواله .

فلنفرض انك زعيم في امة لك مبدأ قويم اصله في الماء وفرعه في السماء ، تزول الراسيات ولا يزول ولذلك المبدأ من الاتباع كثير فانك ترى الذين لم يتمكن مبدؤك من قلوبهم يسمونك بالاهانة وعلو المكانة الا قليلا منهم ويحسبون لسخطك عليهم الف حساب سيما اذا كانوا من الذين لا هم لهم في الحياة كالتربع على كراسي النيابات وان ارتبت في هذا فقارن بين اعمال نوابنا ايام الانتخاب وبعدها فانك تجدهم اذا قربت الانتخابات يقضون الليالات وان تعقدت وتعددت ، واذا ذهبت الانتخابات يتوارون كالمخدرات بالحجاب .

واذا كنت زعيما وقلب لك الدهر ظهر المجن وظن القوم ان لا منجاة لك مما لم بك فانهم يقومون ضدك وان كانوا بالامس يخطبون ودك .

وما لك ولهؤلاء الذين سارت بذبذبتهم الركبان وعرف حقيقتهم النسوان والصبيان ، وبين يديك الذين كانوا يمنونك بانهم يشاركونك في السراء والضراء والعمل معك على مبدئك الى آخر رمق من الحياة اعد النظر اليهم يوم الشدة فانك تجدهم — الا من رحم ربك — لو يجدون ملجأ او مغارات او مدخلا لولوا اليه وهم يجمحون . سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا .

وهذا تاريخ صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم اقوى شاهد على ذلك .

ثبت في السير ان عبد الله بن ابي انخزل بثلاثمائة رجل معه عن النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في غزوة بدر ظنا منه لما رأى كثرة جيوش المشركين ان الدائرة على المؤمنين وذلك من عدم دخول الايمان الى قلب هو وحزبه فلو تمكن الايمان من قلوبهم لما اسلموا النبي صلى الله عليه وسلم الى اعدائه في احرج المواقف . ولو تمكن الايمان من قلوبهم لفعلوا فعل المؤمنين الصادقين كامير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وغيره من الصحابة عليهم الرضوان .

عند ما اجمع المشركون امرهم على الحاق الاذى بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة نبه سيدنا على كرم الله وجهه بان ينام على فراشه ليظن الكفرة ان النائم هو النبي صلى الله عليه وسلم ، فنام على الفراش وتدثر ببردته فظنه المشركون النبي صلى الله عليه وسلم واخذوا في تقرير كيفية الايقاع به وبينما هم على تلك الحالة — وقد سقط في ايديهم — اذ علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم سلك سبل النجاة وامنه الله مكرهم .

« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

هذا وان في انخزال عبد الله بن ابي وحزبه عن النبي وصحبه لدليلا قاطعا على نفاقه ، وزعزعة ايمان رفاقه .

حول فتوى الشيخ ابن عاشور

تحريم إستئجار

القراء لتلاوة القرآن على الميت

٤

كل عبادة لا يتعبدها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها ، فان الاول لم يدع للاخر مقالا ، حذيفة بن اليمان (ر ض)

وعن ابي جعفر محمد بن علي في قول الله عز وجل « فكبكبوا فيها هم والغاوون » قال : قوم وصفوا الحق والعدل بالسنتهم وخالفوه بقلوبهم وعن ابى بكر الآجرى انه قال « خرجت من بغداد ولم يحل لي المقام بها . قد ابتدعوا في كل شيء حتى في قراءة القرآن وفي الآذان » يعني اخذ الاجرة عليها ذكره صاحب المدخل .

وعليه فاقول كيف يسوغ بيع كتاب الله بثمن بخس ناقص قليل عن ثمن مثله ان كان له مثل ؟ ... وهل سمعنا ان كتابا من الكتب السماوية قرئ على الاموات في احد المواطن الثلاثة او اخذت عليه الاجور والصدقات كما يفعله حملة القرآن من امة الاسلام وهذا هو العمل الذى لا يقبله الله ولا يكون سببا في دخول الجنة ! ؟ اما العمل الخالص الذى مات صاحبه ولم ينقضه بسوء ولم يبطله برياء فهو سبب في دخول الجنة إقرأ ان شئت قول الله تعالى « وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون »

واما الاجماع فانهم قد اجمعوا على تحريم الرياء وقد عرفت ان ما نحن فيه رياء و كيف يجوز اخذ الاجرة على المعصية وكيف نتقرب الى الله بما نهى عنه ، وهذا من المنكر الظاهر الذى ينبغي لكل عالم انكاره على متعاطيه بحسب الاستطاعة .

واما القياس فمن وجهين (احدهما) ان القراءة مثل الصلاة والصوم في كونها عبادة بدنية محضة ، فكما لا يجوز اخذ الاجرة عليهما لا يجوز على القراءة (الثانى) انه بيع الثواب في الحقيقة فاشبه بيع ثواب الاعمال التى عملها رجل في الزمان الماضي فكما ان هذا باطل بلا نزاع فكذلك هذا .

ونقول زيادة في التوضيح ان حصول الثواب والعقاب من الشارع ، اذ ليس العقل مستقلا فيه ولو جاز حصول الثواب باستئجار الغير على القراءة لفعله الرسول صلى الله عليه وسلم ، او حث عليه ولفعله الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون الذين هم خير القرون بشهادة صاحب العصمة وسيد الانام عليه الصلاة والسلام وجاءنا ذلك في احاديث كثيرة صحيحة مشهورة متواترة كاحاديث الصحيحين البخارى ومسلم وغيرهما من كتب الحديث المعتمدة

ومن هذا الاستدلال كله نعلم ان قراءة القرآن على الاموات لم يفعلها الرسول عليه الصلاة والسلام ولا الصحابة مع قيام المقتضي للفعل وهو الشفقة بالاموات وعدم المانع منه ، فيقتضي هذه القاعدة ترك القراءة هو السنة وفعله بدعة وكيف يتصور العقل ان يترك الرسول شيئا نافعا لامته يعودعليها بالرحمة وهو الشفيق الرحيم ، قال : [لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم] فهل يعقل ان يكون هذا بابا من ابواب الرحمة ويتركه الرسول صلى الله عليه وسلم طول حياته ولا يقرأ على ميت ولو مرة واحدة ؟ ! ...

قال الشيخ سليمان الجمل في حاشية الفتوحات الالهية على الجلالين : قال قتادة يقول الله تعالى (من عمل لآخرته زدناه في عمله واعطيناه من الدنيا ما كتبناه له ، ومن آثر دنياه عن آخرته لم نجعل له نصيبا في الآخرة الا النار ولم يصب من الدنيا الا رزقا قد قسمناه له)

وقوله تعالى : « انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا » حكاية عن قوم مدحهم الله قال اهل التفسير : وذلك ان الاحسان الى الغير تارة يكون لاجل الله تعالى لا يريد به غيره وهذا هو الاخلاص ، وتارة يكون لطلب المكافأة او لطلب الحمد من الناس ، وهذان القسمان مردودان لا يقبلهما الله تعالى لان فيهما شركا ورياء فنفوا ذلك عنهم بقولهم : « انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم » الآية وقد علمت ان ما نحن فيه كله رياء وشرك والله عز وجل يقول : (انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري تركته وشركه) وقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون) قال الامام البركوي (رض) في تفسيرها لان المرائي بالصلاة او غيرها لم يعملها ابتغاء وجه الله العظيم ومثله ايضا من يقرأ القرآن بالاجرة فانه لا يقرأ لله تعالى بل عمل بعمل الآخرة لطلب المال والدنيا فهما سلعتان يعضدها وحرام بلا نزاع عند ائمة المسلمين .

يتبع «سطيف» (الحسن)

وان في ايمان علي كرم الله وجهه في عهد الصبا ونومته على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تضحية وافتداء لاصدق مقياس للشعور السامي الذى نتمنى ان يتوخاه شبابنا الاسلامي .

وما ضربوا لك الامثال الا لتحتذوا ان حذوت على مثال

(حمزة بوكوشة)

زيارة رصيف فاضل

حل بعاصمة الجزائر منذ ايام بقصد ترويح النفس و زيارة الاحباب و تجديد العهد بموطن الاباء و الاجداد ، حضرة رصيفنا الفاضل السيد (الطيب بن عيسى) صاحب جريدة « الوزير » الغراء التى تصدر بتونس منذ ١٧ سنة ، وقد شرف ادارة « البصائر » بزيارته وآنسنا في هنيهة من الزمان بلطفه و حسن محادثته وأدبه ، فمرحبا بالعلم ورجاله ، والاصلاح وابطاله مرحبا ، و في كنف الله ايها الرصيف الكريم حلا ومرتحلا !

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة وسكت عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير مما لديه من مال هذه الجريدة التى هي مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد الحاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه وموازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

مراسلات

اجتماع تمهيدي

لتأسيس مدرسة للاطفال الصغار

(وجامع جمعة في قرية بني معمر)

كان يوم الجمعة ٧ اوت بالخير في قرية بني (معمر) يوما مشهودا حضره بعض فضلاء القرية ونبهائها نذكر منهم السادة داود المختار ، بوقرمة فرحات ، عاشوري محمد ، ناصري احمد ، بوحلوة محمد ، كرميش عمرو ، قليوط محمد ، لأجل ماذا ؟ لتأسيس مدرسة لتعليم الاطفال والبنات اللغة العربية جامع للجمعة تصلى فيه الملايين من الخلائق ؛

افتتح الجلسة نائب رئيس شعبة قسنطينة بعد ما حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي المختار شرع في تعريف هؤلاء الفضلاء بالواجب الديني الذين هم مسؤلون عنه ان قصروا فيه ووعظهم بما يرشدهم الى طريق الحق ، وبعد الاخذ والرد في هذه المهمة الكبرى عينوا بالفعل بعض افراد نجباء لبث الدعوة الاصلاحية وفي هذا الاجتماع تعين مجلس الادارة التمهيدي وتناقشوا وعقدوا الخناصر على انشاء مدرسة لتعليم لغة القرآن التى حرموا منها منذ اجيال تقادم عهدها واسندوا هذه الأمورية الى فضلائهم المذكورين وهم قائمون اليوم باذن الله على احياء وانشاء جامع جمعة للصلاة والتعليم الديني .

هذا وان هؤلاء الجماعة خاضوا في مسائل عدة تخصهم في دينهم وقالوا : اننا قد تعاقبت علينا ازمان وقريتنا (بني معمر) خالية من مدرسة تعلم ابناءنا وبناتنا وجامع يجمع شتاتنا والحال ان قرية « الجناح » قرية بالنسبة الينا صغيرة وسكانها قليلون وبالرغم عن هذا انهم اسسوا شعبة لجمعية العلماء ومكتبا للتعليم فنالوا السعادتين وصيتهم بلغ الخافقين

نعم ، لقد نفعت فيهم الموعظة وجدوا في احياء هذه الروضة الغناء والمرهم الشافي من داء الجهل والتفرق وتشتيت الكلمة فجزاهم الله خيرا عن انفسهم وعن ابنائهم ، وغاية ما اخبركم به ان دشرة المقيس قطعها مآت من الانفس ومازال الجهل مخيما عليها وتحركت لما وجدت من يرشدها الى طريق السداد وكذلك « دشرة بأنوزار » ماضية في سبيلها ومصرة على تعضيد الجماعة ومنفذة كل ما يلقى اليها من فعل الخير وفي يوم الاجتماع التمهيدي الذى حدثنا القراء عنه ووصفنا مشهده المريع الحافز للقبائل الاخرى على الاقتداء به والسير على منواله ؛ فهنيئا لكم يا بنى (معمر) على تخليد هذا الاثر في قريتكم الجبلية المنظر المزدانة بتلك الجبال الشاهقة المطلة على فيلاج (الشقفة) المشرف على رياضها جبل (السادات) المعروف بجبل سدات وطوبى لاخواننا الذين حثوا وحضوا ابناء بني معمر على جمع الكلمة وتوحيد الرب جل وعلا . ونتمنى لكم المضي في سبيل الجد والاجتهاد حتى تكون على ايديكم هذه المدرسة وجامعها وتستقدموا لها عالما عاملا ليعرفكم امور دينكم في اقرب وقت ؛ فاذا عملتم وواصلتم السعي وجعتم المال — والمال قوام الاعمال — كنتم السادة الابرار والرجال الاخيار ، والله يحفظكم من جميع الآفات بمنه وكرمه .

قرية بني معمر « البدري »

أنموذج من رسائل المصلحين

رسالة الأستاذ مبارك بن محمد

الميلي ، الى رئيس شعبة جمعية العلماء بعرش الاجناح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

السيد الكريم الاخ في الله سي محمود برمة سلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

اقدم لجنابكم شكرى على احسانكم الى هذا الضعيف واعترافي بجميلكم الذى اسديتموه لي ، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله .

قد رأينا منكم حسن تقدير العلم في الوقت الذى تكالب فيه اعداء انفسهم على الحط من قيمة العلم واهله واستحلال اعراضهم واختلاق الاقوال الشنيعة عنهم فنحمد الله لكم ان بصركم بالحق في وقت اشتداد الظلام .. وننبهكم الى ان تحمدوا الله على هذه النعمة قائلين : « الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله » .

وقد رأينا منكم حسن انقياد للحق وعمل به وحمل الناس عليه وتلك من الصاعات التى قل اليوم اهلها ، وشغلوا عنها بالاتكال على شيوخهم وآبائهم او بملاهى دنياهم وشهوات انفسهم ؛ فهذه من النعم التى يشكر المسلم الله عليها ، والله يقول : « لئن شكرتم لأزيدنكم » .

وقد رأينا منكم أخلاقا كريمة من جود وبشاشة وحسن ملاطفة وتلك صفات يمنح بها الله من احبه من خلقه . فتم يحق هذه الصفات عليك باستعمال الجود مع اهل الله الدالين على الله بالعلم الصحيح والعمل الصالح واستعمال البشاشة وحسن الملاطفة مع الناس اجمعين فان الخلق عيال الله ، الا ان يكون مفسد يريد صرف الناس عن الحق او يسعى في الفتنة فهذا ليس اهلا للبشاشة وحسن الملاطفة ، بل يعامل بما يقطع فساده ويكفي الناس شره .

وانني احمد الله ان عرفت رجلا مثلكم واسأله تعالى ان يديم حسن اخوتكم وصلاح ابنائكم وان يسبغ عليكم نعمه في الدنيا والآخرة .

والسلام عليكم ورحمة الله من اخيكم في الله .

(مبارك بن محمد الميلي)

هذه هي الرسالة بعينها التى بعثها الاستاذ الميلي الى رئيس الشعبة بعد رجوعه الى ميلة احببت ان اطلعكم عليها لعلمي انكم تسرون لمثل هذه الاعمال المفيدة والخدمات الجليلة التى تؤيد الاسلام والمسلمين .

ثم انني اقترح عليكم نشرها تنشيطا لقوم آخرين ، والسلام عليكم ورحمة الله .

مرحوم علي بن احمد الميلي

تلميذ ابن باديس

ونائب كاتب الشعب بعرش

« الاجناح » .

رجاء

المرجو من اخواننا العاملين الذين بعثنا اليهم بكمية من قصيدة المؤتمر الاسلامي الجزائري (صرخة شاعر) ان يوافونا بثمن المبيع وبما تخلف منها ، وان لا يكلفونا بإسلامهم في هذا الشان بعد هذا الاعلام .

« الجزائر » (عبابسة محمد)

Imprimerie Ez Assaa

N° 34 — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — السنة الاولى عدد ٣٤

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٤ جمادي الثانية ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١١ سبتامبر ١٩٣٦

آثار اعتقال الاستاذ العقبي في الامة الجزائرية

ونتيجته للدعوة الاصلاحية

(بقلم الاستاذ محمد البشير الابراهيمي)

اما والله لو استقبل الكائدون لجمعية العلماء من امرهم ما استدبروا لما فعلوا فعلتهم الأخيرة ولتابوا التوبة النصوح من هذه المحاولات الفاشلة التى ما جرت لهم الا الخزي والخيبة .

ولو كانت لخصوم هذه الجمعية بقية من ادراك لكان في تجاربهم المتكررة ما يزعهم عن الكيد لها والتحرش بها ، ويلزمهم بالاقلاع عن حربها وتغيير الرأي فيها وتخلية الطريق لها ، ولكنهم قوم أكل الحقد قلوبهم وغطى الهوى على بصائرهم فكلما خابوا في مكيدة جاوز بهم الهوى موطن الاتعاظ بها وحركهم الى سعي ضائع في اختها او في اكبر منها .

هم يريدون بها بمكرهم شيئا واحدا ويرمون بها بكيدهم الى هدف واحد وهو القضاء على جمعية العلماء بهذه المكائد التي يستفرغون فيها الوسع ويحكمون لها التدبير ويجمعون عليها الرأي بعد ان بذلوا اضعاف ذلك في صد الناس عنها وتنفيرهم منها فلم يفلحوا . وقد كانوا في هذه المرة اقوى ما كانوا املا في النجاح ، وتوهموا ان الظروف خدمتهم بتمهيد اسباب المكيدة وتهيئة الجو الصالح لها فجاءتهم الخيبة من مبعث الأمل ، وكانت صدمة الفشل عنيفة ومرارته لا تطاق ، واراد ربك الحق ان تبقى



(الاستاذ الطيب العقبي مدير هذه الجريدة)



(السيد عباس التركي محمد وعلي رفيقه في التهمة الباطلة)

باقة من الشعر

مهداة الى صاحبي الرسيين الاستاذ الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي

لشخصيكما أهدي من الشعر باقة ... كذكركما الزاكي تضوع وتعبق
هنت لكما في الدهر ايام محنة ... وساعات عسر بالامائل تلحق
لقد يمحص الله الحقين في الورى ... ويسحق دعوى المبطلين ويمحق
ففي ذمة التاريخ بلوى مريرة ... وذكرى كنار الجمر في القلب تحرق
إذ الجور داوي الصوت والعدل خافت ... اذ الغي عالي الراس والحق مطرق
ولا همس الا زفرة اثر زفرة ... يجيسها الدجى أو أدمع تترقرق
رعى الله يوما فيه افرج عنكما ... ولا زال في الايام كالنجم يشرق
ولا زال رمزي نجاة وعصمة ... لكل امرىء في جانب الله يرهق
يحيكما الله الكريم ورسله ... وكل حنيف بالشهادة ينطق

« الجزائر » (محمد العيد)

هذه الجمعية شجى في حلوقهم ؛ وان يكون من اسباب بقائها وتثبيتها ما تريده هي من بناء ومايراد بها من هدم ، وان يكون من دلائل حيويتها ان يرجع المناضلون لها في ميدان العلم بالراي المحجوج، وان يرجع النازلون لها في ميدان العمل بالراس المشجوج ، وهذا شان الحق والباطل مها اصطرعا فلا تكون قوة الباطل الا مزيدا في قوة الحق .

لسنا نجهل هذا من سنن الله ولم نشك لحظة منذ وضعنا قدمنا في طريق الاصلاح الديني ورفعنا الصوت بالدعوة اليه في ان الله سيديل للحق من الباطل وانه يبتلي اولياءه بالاذى والمحنة ليمحصهم ويكمل اعدادهم للعظائم . ولم نزل على يقين تجدد شواهده ان في المصائب التي تصيبنا في سبيل الاصلاح شحذا لهممنا وارهافا لعزائمنا ، وتثبيتا لاقدامنا ، والفاتا للغافلين عنا الى موقعنا من الامة وموقفنا من اعدائها وقد الفنا هذه المكائد التي تنصب لنا حتى ما نبالي بها ، واصبح حظنا من (الكشف) ان نعلم من أوائلها اواخرها ، ومن مقدماتها نتائجها ...

واننا لنبتهج بالمصيبة تصيبنا في سبيل الاصلاح اضعاف ما يبتهج غيرنا بالطيبات والمسار ، ونعد كبيرها مها اعضل وآذى صغيرا هينا وخفيها مها انقطع وبغت ظاهرا جليا ونأسى لاغبابها عنا كما يأسى الممحل للجدب ، ونرتقب المامها بساحتنا كما يرتقب غيرنا النعم والخيرات ؛ لعلمنا ان المعاني التي تحركها في نفوسنا هي المعاني التي نصبو اليها وان تعرضنا بها باب من ابواب الرجولة وسبيل من سبلها

ولقد كانت كبرى المكائد التي دبرت للجمعية في تاريخ حياتها — المكيدة التي اغتالت الشيخ كحولا واعتقلت الاستاذ العقبي ولوحت الى اثنين كان احدهما — بعد ان طاش السهم واختل الحساب — عباس التركي محمد وعلي ، فقد اختار القائمون عليها من شخوص الجن اصلح الاوقات لاثارة الفتن ، وامتن الاسباب لتحريك الاحن . وساندهم فيها الزاعج والناشب من حملة الاقلام ليمدوا الحمأة بالماء ويمدوا النار بالوقود ، ولكن هل كانت العاقبة بعد ذلك الحشد كله لنا او لهم ؟ وهل كانت النتيجة في مصلحتنا او مصلحتهم

* * *

ينقسم خصوم الاصلاح — بعد اجتماعهم في اصل الموضوع — الى فريقين : اقوياء وضعفاء ؛ فالاقوياء يقومون بالدس وتبييت السوء لرجال الجمعية ، والضعفاء يقومون بالتشهير واشاعة قالة السوء عنها والشماتة المؤذنة بها ، وكثيرا ما تستمد اعمال هؤلاء من اقوال هؤلاء . وتجد السنة الضعفاء مادة للغزل والحوك من اعمال الاقوياء فتتطاول وتجتري ، وتكذب وتفتري ، واذا لم تغض العقول من أعنة الالسنة لم تقف في الاستهتار عند حد .

واصحابنا لا عقول لهم وانما هم اتباع اهواء ، وابواق فتنة .

وفي هذه الحادثة الاخيرة امعن فريق الضعفاء في الشماتة الى حد أنهم أقاموا الزينات ، وتبادلوا التهنئات وجعلوا من شعيرة «التزريد» الى طبع اصيل ، وذهبوا في تاويل الراي المبهم لمكاشفة في «الاثنين» مذاهب شتى ، وود كل واحد منهم — بدخول الحبس — لو كان من عكاشة مكان الملقن .... حتى يرفع عنه الحيرة والاشكال في هذين الاثنين ولو اعطوا ما تمنوا لرأينا منهم لاول مرة في حياتهم اتفاقا يغبطون عليه في تعيين الاثنين ، وتبيين الاسمين ... واذا كان الاقوياء يتمادون بالهوى فما الظن بالضعفاء ؟

ان خصومنا الضعفاء جهال بمعاني الحياة واسبابها ، جبناء في مواقفها — اذلة مع كل من ينازعهم حبلها ، وهم لذلك كله لا يدركون معنى من معاني الشرف والرجولة وهم — لمهانتهم — يفهمون من اسباب العلو اسباب المهانة ، ولا يفهمون من اسباب « الحبس » الا ما هم اهله من التزوير والافلاس . واكل اموال الناس . والا ما يرتبط بنفوسهم الوضيعة من نتائجه كالاحتقار وازدراء العيون .

اما الاسباب الشريفة ، والمعاني الشريفة ، والنتائج الشريفة ، فهيهات ان تخطر لهم ببال ! .

اما خصومنا الاقوياء فهم اول من يعلم ان دخول السجن شرف ما بعده شرف اذا كان في سبيل الحفاظ للدين او الخدمة للوطن او الاسعاد للامة او غير ذلك من الشئون العامة التي يكبرها الناس ويفيضون عليها الاحترام والتقديس وان الحبس لهذه الاسباب بقدر ما يضيق على صاحبه اياما معدودات . يوسع له في آفاق الشهرة والخلود .

لذلك تراهم يضنون به علينا ويتعمدون بنا عن طريقه مع انهم يملكون اسبابه ووسائله ما داموا يملكون الظلم والاستبداد والكذب ، ومن اوتي الكذب فقد أوتي الاسلحة كلها ، ولكنهم لم يتورعوا — ولن يتورعوا — عن إدخالنا للسجون باسم الاجرام ، اذا لم يذكروا ان حبل الكذب قصير وان المكر السيء لا يحيق الا باهله ، وان غير المجرم بالطبع لا يكون مجرما بالصناعة ، وان الحيلة تفلح في كل شيء الا في تبديل طبائع الموجودات الحقيقية ، وان الاعتماد على مجرم الطبع في تلويث بريء بالطبع — اجرام لا يغتفر ، وان اكراه الاسباب على ان تؤتي غير نتائجها الطبيعية يوشك ان يفضح صاحبه فلا تجرى الاسباب الا على سننها ولا تؤتي الا نتائجها .

ومن العجيب ان خصومنا الاقوياء الاذكياء لم يذكروا كل هذا حينما اقدموا على فعلتهم واتوا بها شنعاء على الايام . فانتجت لهم هذه الحادثة ضد ما أملوا واتتهم بعكس ما ارادوا ، وقد اصلى عليهم الحقد ان ينتقموا من هذه الامة فانتقمت منهم الامة ، وظنوها غريرة كما عهدوها تنقاد للكائد ، وتنخدع للصائد ، فكشف لهم الغيب ما لم يعهدوا ولم يعودوا .

ارادوا ان يثيروها على السلفية او على نفسها فلم يفلحوا ، وارادوا ان يشوهوا سمعة جمعية العلماء بينها فلم ينجحوا ، وارادوا ان يشتتوا شمل هذه الجمعية وشمل انصارها فما زادت على الشدة الا التحاما والتئاما ، وارادوا ان يحطوا من قدر الاستاذ العقبي وينقصوا من سمعته فزادوه علوا وسموا .

كل ذلك ارادوا ، وفيه فكروا وقدروا ، وعليه اداروا المكيدة من اولها ، ولكن الله اللطيف اراد غير ما يريدون فخاب ما عقدوا واطفأ ما اوقدوا ، وكانت النتيجة ما تقرأه بيانا لعنوان المقال

* * *

كان من آثار الحادثة برمتها في الامة الجزائرية ان علمتها كيف تصبر في الشدائد ، وكيف تقضي على كيد الكائدين بالصمت والسكينة ، وعلمتها ان اعداءها لا يفترون في مضارتها عن عمد وعلمتها ان لا تعتمد في النهوض على من لا يرضى لها ان تنهض وان لا تستند في حياتها الى من لا يمنعها الا بالموت وان لا تسأل البقاء من يسعى في افنائها ، واوقفتها

على نوع من الاساءة التي يحاربها بها اعداؤها ، وأرتها كيف يستعمل هذا السلاح فلم تعد تأبه له ولا للتسلح به ، وكشف لها هذا الدرس البليغ عن جانب خفي طالما تعب الناصحون في بيانه وهو ان هذه الامة تشارك في مضاربة بلا ربح ، وتقاد في ليل بلا صبح وتضطرب بين أهواء متداعية عن الكبح ، وانها تحيا في القرن العشرين بمؤثرات القرون الوسطى ، وتساس في عصر العلم والنور بصور من سياسة عصور الجاهلية المظلمة ، وانها تقاد بالتضليل والتخذيل والتجهيل والتعليل فاذا استبانت منهجا او حنت الى الفة أو صبت الى علم أو طلبت حقيقة – ردت الى عتمة الليل بعنف ولكنه قانوني ، وظلم ولكنه عدلي ، واستبداد ولكنه شوروي ، وكيد ولكنه نظامي . . .

كل هذا نبه الامة وفهمت معه ان لا ثقة الا بالله ثم بالحق الذي جعله نظاما للوجود ، وان لا اعتماد الا على الله ثم على نفسها ، وان لا خوف الا من الله ثم مما جترحت الأيدي .

وهذا ما املاه هذا الدرس البليغ على الامة فكان لها تبصرة وذكرى وكل ذلك ببركة هذه الحادثة فما ابرك هذه الحادثة على الامة ! . .

وكان من آثار اعتقال الاستاذ العقبي بعرضه من جمعية العلماء ومكانته فيها ان جمع عليها القلوب ولفت اليها الانظار واحيى مكانتها في النفوس اضعافا مضاعفة وزاد نفوذها انتشارا ومبادئها رسوخا في جميع الاوساط ، تحقق لجميع الطبقات في الامة ان هذه الجمعية قامت على اساس من الحق ، وعملت للحق ، واوذيت في سبيل الله والحق ، وان قيامها بالحق هو الذي البّ عليها الاعداء ، وجلب لها الاذى والبلاء ، وان هذه الحادثة المدهشة نتيجة حقد متأصل فيها ، ويأس مرير من القضاء عليها بغير هذا النوع من الكيد ، وان سمو مبادئها ونبل غايتها هو سبب الاكبر في نصب العراقيل لها ، وبث الاشراك من حولها ، وانها لو لم تكن على الحق لعباداتها ابطلون ومادوها حبل الولاء وانها – وقد غالت في هذه الحادثة ظلما يشبا مكتشرفا عزمه حتى البله – مظلومة في كل ما مر من ادوار تاريخها ، وان رجالها لا يعملون لذواتهم وانما يعملون للقائم بدينهم ومصلحة امتهم وان من عتب في سبيل الاسلام والعربية

حتى دخول السجن لحقيق بأن تمتلئ القلوب المتعلقة بالاسلام والعربية باجلاله وتعظيمه وتعجب النفوس المتشبعة بالاسلام والعربية لنصرته وتأييده وكذلك كان .

وقد كان الناس في القطر الجزائري قبل هذه الحادثة في جنب جمعية العلماء فرقا منهم المتعصب الغالي ومنهم المحب المقتصد ، ومنهم المتمدي المتذبذب ومنهم المبغض المسرف ، وكل ذلك مبني على تفاوتهم في ادراك حقيقتها وتفهم مقاصدها فجاءت هذه الحادثة فكانت سببا في تلاقي اطراف هذه الفرق واجماعهم على محبتها والاقتناع بحقيقة مبادئها ، وان كثيرا من الغالين في بغضها والتشنيع عليها ليقولون : نشهد انها لمظلومة ، ونراهم اكثر ميلا اليها وعطفا عليها واكبارا لرجالها مما كانوا عليه من قبل .

ولقد قال لي قائل ذكي ما معناه : ان محاكاة القدر لا تكون قدرا من جميع جهاتها ، فلا مرما كان القتيل كحولا ولم يكن رجلا سياسيا ولا مرما كان المتهم العقبي ولم يكن رجلا آخر انهم يقولون انهما رجلا دين ، ولكن الدين لا يقتل الدين (ونعلق بها بلفظ الاسم) وما قالوا ذلك الا ليثبتوا عليه ان رجال الاسلام يمحربون ونحن لا نؤمن بالمقارنة ولا نؤمن بهذه المقدمات واحرى ان لا نؤمن بما يبنون عليها من النتائج . .

فقلت له : انعم كما شئت فانا على أفهام الناس بمسيطر !

وقال لي ظريف آخر : ان الجماعة كانوا يرموننا باننا نتخذ الدين آلة لاغراضنا ويعدون ذلك بابا من ابواب سفاهتنا ، وها هم اليوم يقلدوننا في اتخاذ الدين آلة للاغراض . . . ولعمري ان اسخف انواع التقليد ما كان في امر وهمي . فكان جوابي له عين جوابي للاول .

هذه الآثار هي إحدى بركات هذه الحادثة على جمعية العلماء ، فما ابرك هذه الحادثة اذا على جمعية العلماء ! .

ومن آثار هذه الحادثة على الاستاذ العقبي انها طارت باسمه كل مطار ، ووسعت له دائرة الشهرة حتى فيما وراء البحار ، وكان يوم اعتقاله يوما اجتمعت فيه القلوب على الالم والامتعاض ، وكان يوم خروجه يوما اجتمعت فيه النفوس على الابتهاج والسرور . وأقوى ما في هذا الاجماع المنقطع النظير أنه كان بسائق وجداني جمع بين من يعرف الاستاذ معرفة عيان وبين من يعرفه معرفة سماع وبين من لم يعرفه الا من هذه الحادثة . كما جمع بين المسلم والنصراني والاسرائيلي . وان امرا تجمع عليه هذه الطوائف المتباينة من الناس لأمر عظيم ، وان من يقرأ مئات البرقيات ورسائل التهنئة ويتأمل إطباقها على معنى واحد – وهي من مصادر متباينة – يعلم انها من وضع الهي فوق قوى البشر .

اما آثار هذه الحادثة في فرنسا فقد قرأها القراء في الجرائد الباريسية وغيرها ، واما آثارها في الاقطار الاسلامية فقد كانت دعاية عميقة الاثر للاستاذ العقبي ولجمعية العلماء ولحركة الاصلاح الديني لا تقوم بالمال ولا يبلغ مرضى الدعايات عشرها ولو بذلوا فيها الملايين الكثيرة . . .

* * *

اننا لنشكر – بهذه المناسبة لاخواننا في الاقطار الاسلامية مشاركتهم الصادقة لنا في السراء والضراء والتفاتهم الجميل نحونا ، ونعتبر هذه المشاركة ظاهرة التحام جديدة في المجتمع الاسلامي ، ونعمة بر يرحم الدين المجفوة بيننا ، ولمحة عرفان لما تناكرناه من اخلاقه بل مصداقا لما وصف به النبيء صلى الله عليه وسلم مؤمني امته ، ونبتهج بتحقق هذا الوصف في الوقت الذي نبذل فيه وسعنا لاحياء الآداب الاسلامية بيننا .

وليهنأ جمعية العلماء ما لقيته من اجلال واكبار وتقدير واعتبار ، وذيوع لاسمها وسيادتها وانتشار ؛ وليهنأ المصلحين ما رجوه من مؤيدين وانصار ، وما افادتهم حادثات الدهر من اتعاظ واستبصار ، وليهنأ أخانا العقبي نعمة الله عليه بحسن الذكر في الاولين ولسان الصدق في الآخرين ، وبالنصر على اعدائه حينما ارادوا به كيدا فجعلهم الاخسرين !!!! . . .

(محمد البشير الابراهيمي)

ثلاثة ايام

في شهر واحد

(نقلا عن مجلة « الشهاب » الغراء)

في القطر الجزائري روح عالية
وفي القطر الجزائري حياة متينة
وفي القطر الجزائري نهضة وطيدة الاساس .

وان كان تاريخ الشعوب لا يشمل الا اياما قلائل خلال السنوات العديدة ، او الحقب المديدة ، فان تاريخ الجزائر الحديث قد سجل ثلاثة ايام في شهر واحد ، وانها لثلاثة ايام مجيدة ؛ تحوي في طياتها تاريخا جسيما ، وتسجل فوق صحيفتها للشعب الجزائري اعترافا علنيا بنضوجه الفكري واستعداده السياسي وبلوغه من المران درجة يتمكن بها من ضبط اعصابه وكبح جماح عاطفته ، في ساعات عصيبة لم يكن فيها من الميسور ان يضبط كل الناس اعصابهم وان يمسكوا بعنان العاطفة الجامحة .

تلك الايام التاريخية المشهودة هي يوم رجوع الوفد ، ويوم الاجتماع الاكبر في الملعب البلدي ويوم امتحان الاستاذ العقبي :

اليوم الاول

ان كانت الامة قد اجمعت امرها على الثقة بالوفد ، واقامت ذلك المهرجان العظيم يوم توديع الوفد ، وان كانت قد حملت الوفد كل آمالها وسائر رغائبها ، وعلقت على نجاح ذلك الوفد تنظيم مستقبلها مع حكومة فرنسا ، فان تلك الامة الحرة الابية الشريفة قد اقبلت ذلك الوفد عند ما رجع من البلاد الفرنسية بعد نضاله الطويل ، اقبالا فاخرا فيه معنى العطف والتقدير وفيه رمز الشكر والاعتراف بالجميل .

حيث الامة وفدها في مظاهرة بديعة تجمهرت فيها في ساعة مبكرة من الصباح آلاف الناس وكانوا اذ يحيون الوفد انما يحيون آمالهم المنتعشة وحقوقهم التي تراءت لهم طلائعها في الافق من وراء مساعي الوفد المبرور .

هتفت آلاف الافواه بحياة رجال الوفد عندما كان اعضاؤه البررة ينزلون سلم الباخرة ويضعون الاقدام فوق تراب الوطن الذي ابلوا احسن البلاء في الدفاع عنه والمطالبة بحقوقه .

وسار الركب الميمون يتخطى بين المهج والارواح حتى وصل بيت الامة « نادي الترقي » ووقفت الجماهير الغفيرة في ساحة الحكومة . وعلى شرفات النادي وقف رجال الوفد وعلى وجوههم الاطمئنان الذي قام بواجبه وارضى ضميره . ثم تكلم الدكتور ابن جلول رئيس الوفد ، والاستاذ الشيخ الطيب العقبي عمدة الاصلاح بالعاصمة ، فكانا في خطابيهما مثال الاعتدال والرصانة ، وقالا للناس كيف كانت اعمال الوفد موفقة في فرنسا ، وكيف كان قبول فرنسا للوفد ، وكيف كانت الوعود الصريحة تصدر من افواه الوزراء بصفة تدعو الى الثقة والاطمئنان .

وقال الخطيبان ان البيانات التامة ستلقى على عموم الشعب في اجتماع يعقد خصيصا لذلك الموضوع .

لو كان الوفد يطلب على ما قام به من اعمال جزاء او شكورا ؛ لكان ذلك الهتاف المتصاعد لعنان السماء ؛ ولكان ذلك الحماس الذي قابلته به جماهير الامة نعم الجزاء ونعم الشكور .

لكن الوفد لم يعمل الا لنصرة الحق وللقيام بواجب مفروض ، وما قامت الامة بمظاهراتها تلك الا لتاييد الحق وللقيام بواجبها المفروض .

وما كادت تدق الساعة الثامنة من صبيحة ذلك اليوم حتى كانت تلك الجموع الزاخرة قد تسربت في مختلف الجهات واقبلت على اشغالها واعمالها ، فلا حادث ولا مشاجرة ولا اعتداء ولا حوار عنيف . امة توحدت عواطفها واجتمعت ميولها في متجه واحد ، واقتنعت انها لا تنال ما تريده الا بواسطة الحلم والحكمة وطول الاناة . فكانت امة ثابتة منقادة تسير وهي تعلم الى اين تسير وتعرف كيف تسير .

اليوم الثاني

كان اروع من ذلك واكثر عظمة وجلالا كان يوما وحيدا في تاريخ الجزائر الحديث . يوم تجمع فيه ما يزيد عن العشرين الفا من اشبال الجزائر جاءوا من كل حدب وصوب ، لاستماع كلمات الوفد ، ولمعرفة مقدار ما لاقته الفكرة من نجاح وما سارته الحركة من خطى ، فكانوا في مجموعهم وهم كالبحر الزاخر يمثلون ذاتا معنوية واحدة هي الامل !

واخذ الخطباء يعتلون المنصة ومكبرات الصوت تنقل نبرات كلامهم الى اعماق قلوب الامة لا الى آذانها المرهفة فحسب .

هذا السيد زوقان يتكلم باسم لجنة الجزائر للمؤتمر فيبين اغراض الاجتماع . ويذكر آلام الجزائر الماضية وآمالها المقبلة ؛ ويندد بالخصوم الانذال الذين يركبون متون الاكاذيب والاختلاق ويعمدون الى الزور والبهتان ، دسا ضد مطالب الامة وتحريشا بالقائمين عليها وخص من بين هذه الحشرات البغيضة جريدة (كانديد) وجريدة (اكواكوار)

وهذا الدكتور ابن جلول يقف في روعة واعتدال فيقص على الناس مسير الوفد ويصف لهم اعماله ويشرح ما لقيه من حسن الوفادة ومن جميل الانعطاف سواء من وزراء فرنسا ورجال الحل والعقد فيها كمثل رئيس الوزراء ليون بلوم ووزير الدفاع الوطني ادوار دالاديي . ووزير الدولة موريس فيوليت ، ووزير المستعمرات مريوس موتي ، ثم هيآت الاحزاب التي تتألف منها الوجهة الشعبية بفرنسا كالحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي والحزب الشيوعي ، ثم نواب الجزائر الاحرار بمجلس الامة : رجيس نائب العاصمة وتوسطافينو نائب ضواحيها وسوادها ، ودي روكس ممثلها بمجلس الشيوخ .

اولئك هم رجال فرنسا الذين احسنوا قبول الوفد الاسلامي الجزائري واولئك هم الذين وعدوا بالوقوف على تحقيق رغائب الشعب وابلاغه امانيه .

واولئك هم الذين عزموا على تشكيل لجنة بحث واسعة النطاق تقدم الى الجزائر خلال اكتوبر ونفامبر ، ثم تحرر تقريرها الذي سيكون عمدة الحكومة لسن الاصلاحات الجديدة .

وهذا الدكتور البشير عبد الوهاب نائب البلدية العمالي يقف ويشرح المطالب التي قدمها الوفد والتي جمعت في بنود عشرة انما نشرناها في العدد السالف من الشهاب من قرارات المؤتمر .

ثم هذا الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء يرتجل مقامة من مقاماته الخالدة ، وينثر على الناس من تلك الدرر الدلائي تنتقش على

صفحات القلوب ، انى لا ارى وجوب تسجيلها كما لخصها بغاية الابداع و الاتقان مندوب صحيفتنا جريدة « الامة » الغراء :

قال الشيخ الرئيس :

ايها الشعب الجزائري التاريخي القديم المسلم الصميم كلمته من كلمة الله ، وارادته من ارادة الله ، وقوته من قوة الله ، اولست منذ شهر كونت مؤتمرا كما ينبغي ان يكون جلالا و روعة فذلك مجلى ارادتك ومظهر قوتك ، وكونت هذا الوفد الكريم لحمله مطالبك فاضطلع بها وادى الامانة في ثمانية ايام ، وهى لا تؤدى الا في اضعاف ذلك من الايام ، وقد لمس الله منك فى قوتك وارادتك وحيائك وكرمك ، وقد متحد متعاون متساند زار الوزارات والاحزاب وارباب الصحف فدنك اليها ورفع اليها صوتك ولقد كدت تكون بها الشعب مجهولا عندهم تمام الجهل لكن باعمالك العظيمة وبما قام به الوفد صرت معلوما لدى من يعرف الحق ويحترم الكريم وينصف المظلوم .

ايها الشعب انك بعملك العظيم الشريف برهنت على انك شعب متعلق بالحرية هائم بها . تلك الحرية التي ما فارقت قلوبنا منذ كنا نحن الحاملين للوائها ، وسنعرف فى المستقبل كيف نعمل لها وكيف نحيا ونموت لاجلها .

انا مددنا الى الحكومة الفرنسية ايدينا وفتحنا قلوبنا فان مدت الينا يدها وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد ، ان ضيعت فرنسا فرصتها هذه فانا نقبض ايدينا ، ونغلق قلوبنا فلا نفتحها الى الابد .

ايها الشعب قد عملت ، وانت فى اول عملك فاعمل ودم على العمل وحافظ على النظام ، واعلم ان عملك هذا على جلالته ما هو الا خطوة وتتبعه وورائها خطوات وثبات و بعدها اما الحياة واما الممات .

وهذا السيد بوبردلة الصيدلي ، يرفع عقيرته بالاحتجاج على عمل الذين راموا الفت في عضد الامة وتشتيت وحدتها ، بمحاولة تاليف وفد آخر ظاهره المطالبة باصلاحات اقتصادية ، وباطنه الكيد لهذا الوفد ومحاربة عظيم مساعيه ، وفي هذه المحاولة ما فيها من اثارة الناس ومن حث على التشويش والمشاغبة .

وهذا السيد مصالي الحاج على رئيس جماعة نجم الشمال الافريقي ومن كبار المضطهدين في سبيل القضية الجزائرية ، يخطب فيقول انه لا يوافق على اعمال الوفد الا فيما يتعلق بالحريات العامة .. وانه لا يرى وجوب تمثيل الامة الجزائرية في مجلس الامة ، ولا يرى وجوب الحاق الجزائر بفرنسا ، وحذف منصب الولاية العامة . فهو يرى وجوب السير بالجزائر فى طريق الاستقلال ، وتاليف مجلس امة جزائري يمثل سائر طبقاتها وعناصرها على قدر نسبتهم العددية .

وهذا الاستاذ الكبير الشيخ البشير الابراهيمى يخطب الناس بما اوتيه من جوامع الكلم وتتساقط من فمه الكلمات التى فيها شفاء لما فى الصدور .

وهذا الاستاذ الجليل ركن الاصلاح الاسلامي المكين الشيخ الطيب العقبي يشرح للملاء اعمال الوفد ويبشرهم بقرب نجاح المساعي ، ثم يطلق لفصاحته الخلابة ولبيانه العذب العنان ، وكانت كلماته حكمة وهدى ، وكان خطابه فصل الخطاب .

وهؤلاء شبان آخرون تباروا فى ميدان الدعوة الى التضامن والتآخي فكانوا كلهم السابق المبرز . وتواصى الناس يومئذ بالحق وتواصوا بالصبر .

(يتبع)

محاربة البدع في مصر

قالت مجلة « الاسلام » الغراء : « نشرنا من قبل كثيرا من العادات والمعتقدات الشائعة بين عامة المسلمين في مصر وغيرها مما اعتبرته لجنة محاربة البدع انه ليس من الدين .

وننشر فيما يلي ما ذكرته اللجنة من العادات الخاصة بالاضرحة والمزارات والقبور التى سيشملها كتاب اللجنة العامة فيما سيشمل من البدع واللجنة كما يعرف القراء مؤلفة برئاسة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم المفتى الاكبر . حصرت اللجنة البدع الخاصة بالاضرحة والمزارات والقبور في واحدة وعشرين بدعة هى : البناء على القبور ، ايقاد السرج عليها لانارتها ، المبيت في القبور ، حلقات الذكر في الاضرحة والقبور ، الطواف حول المقابر والتمسح بها وباعتابها ، التبرك بالاحجار والاشجار التى تكون فى بعض الاضرحة والمساجد ، التبرك بالتدحرج عند المقابر كما يفعل بعض سكان القاهرة ، دق المسامير وتعليق الخرق بقصد الشفاء في بعض الابواب والاشجار ، زيارة الاضرحة بقصد الشفاء من الامراض المختلفة ، رفع العرائض لارباب القبور ، النذور للاولياء والصالحين ، شد الرحال للقبور ، كساء القبور بالجوخ والحرير ونقشها بالذهب والفضة ، الاستغاثة بالانبياء والاولياء والتوسل بهم ، كنسة الامام الشافعى وغسل قبر السيد البدوى والتبرك بترابها ومائها ، وضع مقصورات النحاس والخشب على القبور ، الصلاة في داخل الاضرحة ، وضع آثار الصالحين في المساجد والاضرحة للتبرك بها مثل الخلافات وعمة السيد البدوي ودرعه ، وضع العمائم والبرانس على القبور والاحتفال بوضعها ورفعها .

هذا ما نشرته مجلة « الاسلام » المصرية في العدد ٢١ منها بكامل الابتهاج والتنويه بعمل هذه اللجنة الموفقة ، فسرنا ان ننقله هكذا بنصه وفصه لقراء جريدة « البصائر » الغراء خدمة لهذا الدين الذي طالما حاول المبتدعون ان يشوهوا محاسنه ويدنسوه بمثل هذه الضلالات وابتهاجا بقرب انتصار الاصلاح الديني فى العالم الاسلامي كله .

ونحن نشكر لهذه اللجنة المباركة عملها الاصلاحي العظيم ونود من الحكومة المصرية الاسلامية ان تؤيدها بتنفيذ قراراتها حتى يكون الدين كله لله ، كما نشكر لمجلة « الاسلام » صدعها أخيرا بالحق والقول الفصل فيما يتعلق بهذه البدع التى بحت حناجر المصلحين هنا وهناك في الدعوة الى تطهير الدين منها ببيان مساويها وآثارها السيئة في البلاد الاسلامية كلها .

فاذا كان بعض انصار البدع من مدعى العلم بالمدينة يستند بالامس في تلفيقاته الى بعض ما يوافق هواه مما تنشره هذه المجلة فلييأس من تاييد باطله وباطل اضرابه بها بعد اليوم فان ما جاء فيها من بيان هذه اللجنة قد هدم كل ما بنوه من صروح الضلال والبدع وقضى على كل ما لفقوه والحمد لله رب العالمين .

« الجزائر » (الفتى الزواوي)

اليك يا «دكتاتور»

بلدة سيدي عقبه

كتب الينا احد اصدقائنا من الصحراء رسالة يصف فيها السرور الذى اعترى المؤمنين ببسكرة عند ما سمعوا بالافراج عن الاستاذ العقبى والاحتفالات التى اقاموها ببسكرة وضواحيها .. ولم تحرم قرية ولا بلدة في الصحراء من تلك الاحتفالات الرائعة التى هى عنوان تقدير عمل العاملين الا بلدة « سيدى عقبه » مسقط راس الاستاذ العقبي التى اشتهرت باشتهاره .

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف
كما علت برسول الله عدنان

وما كان تأخر تلك البلدة فى هذا المضمار عن سواها ناشئا عن جفاء او قلة وفاء وانما الحاكمون بامرهم « الدكتاتوريون » يذيقون احرار البلدة لباس الجوع والخوف وهم في حماية التصرف « المستراطور » بقية الحكم العسكري المشؤوم ذلك الحكم الذى لا معقب لامره . لهم ان يحجروا على الناس التنفس في الهواء ويحاسبوهم على كل شيء حتى على انبساط اسرة جباههم اذا تحقق لديهم انها من مظاهر الفرح والسرور ولا ادل على ذلك مما ارتكبه نائب شيخ البلدة في منعه جمعية « الشباب العقبي » من اقامة حفلة فرح ببراءة الزعيم الجليل الاستاذ (الطيب العقبي) حيث ادعى انه يحصل له ضرر وخوف من الحكومة اذا اقام الشباب ذلك الاحتفال وحذرهم من اقامته فامتثلوا امره وكيف لا يمتثلون امره ؟ وهم في قبضة يده وفي استطاعته ان يرفع تقريرا الى حاكم الملحقة وهذا الاخير يفعل بهم ما يشاء ويختار ...

امتثل الشباب امر نائب الشيخ وعدلوا عن اقامة الاحتفال واجتمعوا على اكل الحلوى وشرب الاتاي والقوا الخطب التى اعدوها له ولكن القاء صبغة التلبس طلبا للنجاة غير انه لا نجاة فان نائب الشيخ ارتاع من اجتماعهم ولو على أكل الحلوى وشرب الاتاي وسمى كما سولت له نفسه ذلك الاجتماع احتفالا ورفع عريضة ضدهم الى حاكم الملحقة ولكن من سوء حظه ان حاكم الملحقة لم ينخدع لترهاته فتروى في الامر وبعث الى رئيس جمعية الشباب العقبي واستنطقه فتبرأ مما نسبه اليه النائب واخيرا نصحه بترك الاجتماعات وان كان القانون لا يمنعها (كذا) فرجع رئيس جمعية الشباب مالئا يديه بتلك النصيحة الغالية الوطاب ...

ونحن نعجب لنائب الشيخ كيف يعارض احتفال الشباب ببراءة الاستاذ العقبي اولا ؟ وثانيا لماذا لم يشاركهم فى فرحهم الذى هو فرح امة هو منها اللهم الا اذا كان يرى نفسه انه ليس من هذه الامة ! ؟ أو ان جنابه يحمل حقدا للاستاذ العقبي لدعوته الى الدين الحق . والدين الحق يتأذى منه كل مستكبر وطيب الورد مؤذ بالجعل .

أو انه مغلوب على امره وانما فعل ما فعل بوحي من دولة شيخ عرب وحشيته ؟ ولا اظن ان شيخ عرب يتنازل لهذه الدركة من الحطة التى تستنكرها الانسانية . والاقرب فيما ارى ان في نفس نائب الشيخ حزازات تحز فؤاده من الاستاذ العقبي وشيعته من القديم وكلما احس بفرصة سانحة بالنيل منهم اغتنمها .

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى
وتبقى حزازات النفوس كما هيا

حذار يا نائب الشيخ فرب غنم فيه غرم انك اسأت الى نفسك ورؤسائك بفعلتك التى فعلت بقدر ما احسنت الى الاستاذ العقبي وشيعته وانت لا تدرى ومن لي بان تدرى ؟

احسنت اليهم فكشفت لهم عما تكنه في ضميرك أنت وغيرك من اذناب الموظفين الذين يظنون الغاية من الوظيف هى الظهور امام الضعفاء والرعايا بمظهر المتكبر المتجبر وامام الاقوياء والرؤساء بمظهر المستخذى الذليل .

واظنك يا عمي النائب لو قرأت الجرائد الفرنسية وتتبعت قضية الاستاذ العقبي فيها لكنت اول من يدعو لاقامة ذلك الاحتفال وان كنت موظفا او مستخدما او ذنبا وذيلا ابتز لذلك الطيوى المخادع والمرهبين الكاذب لان المسيو « فيوليت » والمسيو (قاسطون ريو) وغيرهما من رجال فرنسا العظام [الذين هم فوق الحكام الذين تسمع بهم ويتراءون لك في منامك] قد شاركونا في فرحنا ببراءة الاستاذ العقبي وهم من النخبة المختارة في رجال الحكومة اليوم . ومن يخالفهم ويعصي امرهم يعتبر قانونا من من اعداء فرنسا [أنتي فرنسي] وان حلى صدره بالوسامات واخيرا انصح لك يا جناب نائب الشيخ باقامة احتفال ودعوة الشباب اليه كي يغفروا لك جريرتك وان كلفك هذا الاحتفال نفقة طائلة فاحملها على كاهل الامة المستعدة للاكتتابات دائما .

اما منعك أنت او رئيسك لاهل البلدة من الكلام فى شان الاستاذ ايام وجوده كان ايام وجوده فى السجن فقد بلغتنا اخباره وانما نجد مخطئ ومرتكب لاعظم جريمة فى نظر احرار العالم كله لتدخلك فيما لا يعنيك ومحاولتك خنق حرية ضمائر الناس والتدخل حتى في أحاديثهم الخاصة وتفكيرهم الخاص ... واذا حدثتك نفسك انك انت وشيخك أو شيخ شيخك لكم التدخل حتى في مثل هذا ، لان كل واحد منكم يرى نفسه حاكما بأمره ودكتاتورا في ناحيته ، فاعلموا انكم لا تساوون مقام احقر شاوش عند اصغر دكتاتور ، واعلموا انكم في عصر الحرية الفرنسوية لا في عصر الظلمات القديمة تعيشون سيما اليوم وفي عهد حكومة [فرونت بوبيلير] فارجعوا الى رشدكم ودعوا الناس من عسفكم وظلمكم واتركوا العباد يحيون ويعيشون احرارا لا يتقيدون الا بالقوانين العامة وارفعوا عنهم قيد قوانينكم الخاصة . ان ربكم وربهم واحد . وشر الخلق عند الله من يعمل لارهاق عباد الله وخنق حرياتهم والتدخل حتى فى شؤونهم الخاصة من افراح أو اتراح ....

هذا واذا لم تعلن توبتك ايها الخليفة [يعني نائب الشيخ] فانتما منك بالمرصاد . وسوف توقفك انت ومن املى عليك هذا الكيد عند حدكما فى نفسه من خبث فطر عليه وان صلى وصام وحسب نفسه كشبه رجل او امام عند الله المحمود . وان عدتم نعود . ولا عدوان الا على الظالمين .

[سهيل الثاني]

يا عبس !

يا عبس اوردت قلبي
موارد الحتف ظالما ...
وانت يا قلب كم ذا
تجني على الجسم سقما
وانت يا جسم تشقى
ما بين هذين حتما

« لشانة » (احمد بن سحنون)

فلسطين بعد مائة يوم

لشاعر مصر الكبير الاستاذ احمد محرم

تلك القضية هل لها ميعاد … شاب القضية ان يطول جهاد
حكم الشعوب قضية من دونها … تمضي القرون وتنقضي الآماد
هل دان للهم الرياكد مطلب … لم صح للامم الضعاف مراد
لا تحسبن الحق صيحة عاجز … الحق عزم صادق وجلاد
صبرا (فلسطين) النمار وجاهدي … ما للحياة سوى الجهاد عماد
ص ى ذمارك انه لك موقف … فصل ويوم منك ليس يعاد
هو آخر الايام : اما مطلع … علي ، واما مصرع وحداد
طاف الخطوب عليك لا متوقد … يخبو ، ولا متمرد ينقاد
وغيفت نوبك الحياة حوادث … مرت بها مائة عليك شداد
الدكب عطل والمتاجر طلقت … فالعيش ضنك والحياة كساد
نعم الجهاد لمن يضن بحقه … ان كان الشعب المجاهد زاد
ـ ، نصرة الآجام يحمل الاذى … ولها تجوع وتشبع الآساد
هم النسور الناهضين ذوائب … ومخالب الاسد الغضاب حداد
عرب اذا غضبوا لامر مفظع … غضبت على بيض الظبا الاغماد
وتنزع الآباء في اجدادهم … وتطلعت من ذعرها الاجداد
واهتاجت الجرد العتاق واقبلت … صور المنايا ما لهن عداد
وترى الدم المسفوح يشهد انهم … بذلوا الجزيل من الفداء فجادوا
جودوا (حماة القدس) ما بكرامكم … بخل ولا للمكرمات نفاد
ذودوا العدو عن البلاد وناضلوا … ان العدو عن البلاد يذاد
لف. اكبر بالخلاف يعرب … تضييع اوطان لكم وبلاد
صونوا ودائع ربكم ما راعكم … في الحق طغيان ولا استبداد
صونوا تراث الانبياء ، فانه … للمؤمنين الصادقين عتاد
تلك الذخائر يانف الاسلام ان … تؤذى كرائمها وتابى الضاد
انا لنذكرها جوازع جفلا … تبيت تجفل حولها الاكباد
أ. جي العروبة) ما صبرتم وحدكم … مصر الشقيقة لوعة وسهاد
از سالكم الا تزال همومكم … تترى ، فتلك همومنا تزداد
لب ، الالى نصبوا المصائد جمة … سألوا عن العنقاء كيف تصاد
يا قوم تلك شريعة ما سنها … من قبل ذباح ولا جلاد
(بلفور) انزلها فيا بانسها … والظلم اثم كله وفساد
. لا تبين وهو يقضي امره … ابياع شعب لم يباع جماد
ـ الخلائق من يدوس فلا يرى … ان السياسة حكمة وسداد
لا تنكروا انكم في المصارع يلتقي … ان الرجال بمثل ذلك سادوا

(احمد محرم)

« الفتح »

جريدة (العصر الجديد)

جاءنا في كتاب خاص من حضرة الصديق الودود السيد « احمد حسين الغربي » صاحب جريدة « العصر الجديد » التي كانت تصدر بمدينة (صفاقس) من القطر التونسي وعطلت بقرار اداري في ٢٢ فيفري سنة ١٩٢٤

انه سيستأنف اصدارها عما قريب مرتين في الاسبوع ، حيث صدر له الاذن من الحكومة بذلك بمناسبة رفع الحجر عن الصحف المعطلة في عهد الحكومة الحالية وممثلها م (ارمان قيو) المقيم العام بتونس .

ونحن نهنئ الصديق سلفا ونتمنى له دوام السير في المهيع القويم والنهج الحق الذي سارت عليه جريدته في القديم حتى عطلت شهيدة الواجب وبعثت اليوم من مرقدها شريفة غير وضيعة ومحبوبة متشوقا اليها من جميع رجال العمل الصالح والاخلاص للاسلام والمسلمين ، ونرحب بجريدة (العصر الجديد) وكل ما يجدد لنا الأمل في المستقبل والعصر الجديد .

جريدة الزهو

عادت جريدة « الزهو » التونسية المحبوبة لدى الجمهور والمشهورة ببدئها الثابت — الى الظهور بعد احتجابها بقرار جائر خمسة عشر شهرا عن قرائها الكثيرين في كل قطر . ولقد سرهم رجوعها الى ما عهدوا فيها من نصرة الحق والدفاع عن الضعيف المسكين والنصح والارشاد في قالبها واسلوبها السهل المألوف . وانا لنهنيء صاحبها السيد (الحاج عثمان) ومحرريها الكرام ونتمنى لهم مزيد التوفيق ، ولها واسع الانتشار .

الى رؤساء الشعب

تسهيلا على شعب الجمعية في ارسال ما لديها من ماليتها واقتصادا في اجور البريد وتخفيفا في العمل على امين المال اتخذت الجمعية شيكا تحت عدد ٨٨ - ١٨٧ بالجزائر باسم امين مالها . وعليه فان امين المال لا يقبل اي ثمن يوجه اليه الا على طريق الشيك فمن ارسل مالا للجمعية فارسله شيكا بالعدد والعنوان المذكورين وهذا ترجمة ذلك بالحرف الفرنسي

Cheikh M'barek El-Mili, Professeur libre
à Mila (CONSTANTINE)
Alger C/C 187-88

Imprimerie Ed. Arabe

سـلامتك !..

غبت ابنها العزيزة فساورني من غيابك حزن عميق واحتجبت عن عيني اسبوعين كاملين فكانا اطول علي من يوم ولدت الى ان عرفتك فشغفت بحسنك و بليت بحبك تغيبت عني فظننت انك هجرت او جفوت ثم تبين لي من اعتذارك انك اكرهت على التغيب وان احتجابك لم يكن منك اختيارا وانما يد العسف والعدوان عبثت بك فارقتك مكانك وحالت دونك والخروج !..

ليس هذا بدعا في جانبك ولا غريبا فانك جميلة وكثيرهم الذين يحسدونك على هذا الجمال ويودون لو تدومين محتجبة بل يبذلون جهد امكانهم للسعي بك ويجدون في تلويث كرامتك وتشويه سمعتك ولو استطاعوا لقضوا على حياتك وما ذاك الا ليظهروا بجمالهم الكاذب ويخدعوا بسفاسفهم واباطيلهم ضعفاء العقول وسخفاء الافكار ! قضيت مدة انقطاعك عني بين اليأس والرجاء وكنت اغلب احيانا جانب الرجاء لانني اعلم براءتك من كل ما يلحقون بك من النقص والدنس واحيانا يتراءى لي شبح الظلم المتجبر فيعلو قلبي قبضة من الغم وتكسوه ظلمة من الوهم ويتصاعد اثر ذلك الغم والوهم الى روح الرجاء من نفسي فينسفها .

ان العذر الذي ابديته من كون تاخرك عن زيارتي قد سببه اعتقال والدك الكريم قد سبق الى علمي قبل ان تحدثيني به الآن ، ولقد كان وقع ذلك النبأ علي اشد من شرارة النار لانني اعلم همة والدك وشرف نفسه وطهارة روحه وسلامة نيته فحاشاها ان تحدثه بالسوء وحاشا نزاهته ان تقره على الاذن بتلك الجريمة الشنيعة التي سجلتها الايام نقطة سوداء في دفتر المدنية ...... لا يضير والدك امر السجن والاعتقال فان من شان العظماء ان يتلوا في اموالهم وانفسهم وان يلاقوا في سبيل دعوتهم اذى ومحنة

والآن وقد تحققت البراءة وانجلت المحنة وتجلى الحق وزهق الباطل وقيض لك النصر والتاييد رغم كيد اعدائك ووشي حسادك و اقبلت متهللة المحيا مشرقة الجبين تسخرين منهم وتهزئين ، ارى من الواجب علي ان اقدم لك من صميم الفؤاد تهنئتي الخاصة وان احمد الله على سلامتك وسلامة مبتكر جمالك ومبدع حسنك .   « قابس » (ح . ر)

نادى الشبيبة الاسلامية

أسس الشاب الاجتماعي النشيط السيد محمد السعيد البوذراي الزواوي التاجر ناديا بهذه المدينة (الجزائر) بشارع باب عزون فسماه نادي الشبيبة الاسلامية وهو مديره و قيمه ، وباشارة ورضا من الشيخين ابي يعلى الزواوي والسيد بعزيز الكاتب المعلم الحر ، وكان افتتاح هذا النادي يوم الجمعة بعد الزوال ثمان خلون من جمادى الثانية ١٣٥٥ وكان ذلك بمحضر جم غفير من مسلمي المدينة وخطب ابو يعلى خطبة الافتتاح لعدم حضور الشيخ الطيب العقبي لما مسه من الاعياء ولكون نادي الترقي كان مفتوحا ذلك اليوم نفسه و لذلك صار الشيخ الطيب متعوبا فقام ابو يعلى مقامه حاثا على الاجتماع المدني الفاضل وذلك ان المدنية منها فاضلة وهي ما وافق العقل والشرع ، ومنها سافلة وهي ما كان على خلاف ذلك فان اندية الملاهي والتصدية والرقص ونحو ذلك من فساد الاخلاق لا توافق المسلم وكذلك نبه الخطيب الى ان هذا النادي ثاني اثنين لنادي الترقي وفرع منه واستمداد منه وامداد له ومعاونة للعمل على الاجتماع الصالح النافع لتهذيب الاخلاق والتعارف والتآلف المدعوين شرعا قال تعالى « و تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان » وثبت في الصحيحين « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره أن يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار » وهذه الخامسة تكتسب بالاجتماع لانها علمية والعلم يؤخذ بالاجتماع ، وقد اطنب العلامة الغزالي في محمدة العزلة ثم قال : ولكن العلم يؤخذ بالاجتماع لا بالعزلة ؛ وكذلك قال ابو يعلى : ان العلامة الغزالي قال : ان الرغيف الذي لزم لقوت الانسان كل يوم ، وهو قوام حياته ، لا يحضر له الا بعد ان يعمل فيه ثلاثمائة وستون عاملا . اه وعليه فالانسان بل المرء والمرأة يصبح كل يوم يطلب فيه الرغيف مدينا لثلاثمائة وستين عاملا اي مدينا للهيئة الاجتماعية فليعتبر هذه الحقوق كل مسلم عاقل وبالله التوفيق

(ابو يعلى الزواوي)

مراسلات

وادي سوف

شكر و تهنئة من اهالي قرية البهيمة الى فضيلة شيخنا الاستاذ الطيب العقبي رضي الله عنه

كنا قبل ظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جاهلين بحقيقة ديننا القويم لا نفرق بين الدين والبدعة حتى من الله علينا لسعادتنا ان الف لنا جمعية من علمائنا العاملين فقاموا بتأدية ما وجب عليهم من اظهار الحقيقة لامتهم التي ظلت احقابا تخبط في ظلمات الجهل ولا تعرف من الاسلام الا اسمه فهدى الله من اراد نجاتهم على ايديهم بدون تردد حيث كان الحق واضحا من عباراتهم السامية فكانت جمعية العلماء روحا للامة سارية في جميع طبقاتها رغم ما تكون من العواصف التي تريد صدهم وتقف امام مقاصدهم السامية الدينية فعملا بأالوزن جهدا فيما نصبوا له أنفسهم .

وتباشرنا نحن المسلمين بهذه النعم التي نعجز عن تأدية شكرها بينما نحن في سرور وابتهاج اذ حلت بنا نكبة باغتتنا ارهنت منا القوى ولاح علينا الاكتئاب وساورنا الاسى حيث سمعنا باعتقال فضيلة الاستاذ الشيخ (العقبي) الداعي للاصلاح البريء من الوصمة التي نسبها اليه المغرضون وهي اتهامه بقتل الشيخ كحول محمود نائب مفتي الجزائر ، وكنا نعلم ان الشيخ بريء مما نسب اليه اذ لا يتصور في العقل والعادة وجود مثل هاته التهمة وتوجيهها نحو الاستاذ الذي طالما علم اعداؤه انه لا يريد ولا يدعو الا الى الخير العام والسلم حسب اوامر الدين الاسلامي الحنيف ولما يسمعونه من دروسه في الوعظ والارشاد صباح مساء وبما ان الحق لا يعدم انصارا ظهرت براءته وكانت في نحور المغرضين الحقيقيين طعنة نجلاء .

فحمدنا الله الذي برأ ساحته مما دبره اعداء الاصلاح نحو استاذنا ؛ وبمناسبة الافراج عن فضيلته نرفع تهانينا لحضرته حامدين الله على ولائه مهنئين بذلك جميع الطبقات الاسلامية الذين يعتبرون الاستاذ روحا لهم (ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) ، محمد الهاشمي بن الحاج عبد الرحمان ، محمد بن عبد الرحمان ، محمد الهاشمي ابن احمد بن ابراهيم ، محمد بن محمد بن عبد الرحمان محمد الهاشمي بن الحاج محمد ، ابو بكر بن الحاج محمد

N° 35

السنة الاولى عدد ٣٥ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

البصائر

المواسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادى الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chéques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٢٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

« El-Bassaïr »

Journal Religieux

9, Place. du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢ رجب الاصب ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٨ سبتامبر ١٩٣٦

جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا

بيان من اللجنة التحضيرية لمؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين السادس

الى الشعب المغربي الكريم في الاقطار الثلاثة

ان اللجنة التحضيرية التي كلفتها جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين بفرنسا بتحضير مؤتمرها السادس بالمغرب الاقصى تتشرف بان تجعل بين يدي الراي العام في الشمال الافريقي البيانات الآتية .

بمجرد ما تألفت اللجنة اخذت تعمل لتحضير اللوازم لانعقاد المؤتمر بفاس يوم ٧ شتنبر بناء على القرار الذي اتخذه المؤتمر الخامس بتلمسان .

وبناء على ما وعد به سعادة م. بيروطون الجمعية حين قابل وفدا من مجلسها الاداري بباريس في ٢ ابريل ١٩٣٦ وبمناسبة قرب انعقاد المؤتمر اتصل مندوبان من قبلها بمكتب الشؤون الاهلية بفاس للاعلام بتاريخ انعقاد المؤتمر ومكانه فاشعر اللجنة انه من المناسب ان تذكر الجمعية المقيم العام بالمحادثة التي راجت بينه و بين الطلبة بفرنسا . وبمقتضى ذلك بعث رئيس الجمعية لسعادة المقيم العام كتابا يقدم فيه البيانات الكافية عن المؤتمر ، فاجابت الاقامة العامة بتاريخ ٤ غشت مؤكدة قبول انعقاد المؤتمر مبدئيا مقترحة تاخيره الى ١٢ اكتوبر وان يكون بالرباط لا بفاس وفيه ان الحكومة تولت كل التحضيرات اللازمة بناحيتها المادية والادبية .

ولما كان ذلك منافيا لقوانين المؤتمر ولصبغة الطالبية فقد بعث رئيس الجمعية لسعادة المقيم كتابا ثانيا بتاريخ ١٩ غشت يبين فيه الموانع التي تعوقه عن قبول تلك الاقتراحات التي لا تتفق مع مقررات الطلبة المسؤل هو عن تنفيذها ، ثم استمرت اللجنة في عملها من التحضير للمؤتمر في وقته اللازم وقبل حلول الموعد المعين باسبوع رأت من الاحوط ان تعجل بتقديم التصريح بانعقاد المؤتمر لادارة البلدية فقدمته يوم الثلاثاء فاتح شتنبر طبقا لظهير الاجتماعات العمومية . وفي مساء اليوم استدعتها ادارة الشؤون الاهلية وابلغتها تنازل المقيم عن اقتراحه المتعلق بموعد المؤتمر على ان يعقد بالرباط لا بفاس فقبلت ذلك اذ كانت لا ترى فرقا بين مدن المغرب .

وعلى الرغم من كون هذا التصريح جاء في آخر ساعة وبعد ان هيىء كل ما يلزم لعقد المؤتمر بفاس فقد انتقلت اللجنة الرباط وواصلت العمل وقدمت برنامج المؤتمر للاقامة العامة فوافقت عليه بكامل نصه ومن دون ملاحظة واذاعته في شكل بلاغ في (راديو المغرب) يوم الجمعة ٤ شتنبر قائلة انه سيتبقى للمؤتمر صبغته الطلبية المحضة وانه سيلقي في حفلة الافتتاح جناب مندوب المعارف كلمة ترحيب بالمؤتمرين وربما القى سعادة المعتمد بالاقامة العامة كلمة ايضا ، اذ انه من المؤكد عدم حضور سعادة المقيم في محل عمومي كمسرح (رويال) الذي سيفتتح به المؤتمر .

ومساء يوم السبت اقبل سعادة المقيم رئيس المؤتمر السيد « المنجي سليم » صحبة بعض اعضاء اللجنة السادة محمد ابراهيم الكتاني ، محمد الهاشمي الفيلالي ، وعبد القادر برادة ، فتحدثوا معه مليا في شؤون المؤتمر ، وفي اثناء الحديث صرح لهم جنابه بانه يريد ان يترأس المؤتمر و يلقي كلمة في الاعمال التي قام بها في تونس والمغرب والتي يجب الاعتراف بها ، وذكر ايضا انه عوض زيارة صومعة حسان التي كانت مقررة في برنامج المؤتمر المصادق عليه بحفلة « أتاي » في الاقامة العامة .

ولما كان التغيير الواقع في برنامج المؤتمر وصبغه باية صبغة سياسية ليس مما يتفق وقوانين المؤتمر وروحه الطلبية التي يجب ان تكون بعيدة

عن السياسة من كل الجهات ، فقد بعث رئيس الجمعية اثر مغادرة الاقامة العامة الى سعادة المقيم الكتاب الآتي :

الرباط ٥ شتنبر ١٩٣٦

الى جناب المقيم العام للجمهورية الفرنسوية بالمغرب الاقصى .

جناب المقيم العام !

تبعا للمقابلة التي تفضلتم بها علينا اثر زوال اليوم فاني اتاسف كثيرا باعلامكم بانه لا يمكن بعد طول الامعان اسناد رئاسة مؤتمر طلبة شمال افريقيا المسلمين لرئيس حكومة الحماية .

ومن جهة اخرى ورغم الشرف العظيم الذي اراه فانه لا يمكن لنا بتاتا قبول « الاتاي » الذي تفضلتم باستدعائنا اليه بالاقامة العامة ثامن الجاري وقد اضطرتني اعتبارات قانونية عملية الى اعلامكم بهذا في آخر وقت .

ومع كل تأسف لي على ذلك تقبل يا حضرة المقيم العام كامل الاحترامات .

الرئيس

المنجي سليم

وتوجه بهذا الكتاب رسول الى الاقامة العامة وسلمه لاحد موظفيها ، وبعد مضي نحو ساعة ونصف على بعث هذا الكتاب اذاع (راديو) المغرب بلاغا عن تلك المقابلة مع برنامج المؤتمر قال ان اللجنة وضعته بنفسها ولكن فيه مخالفة للبرنامج الذي قدمته اللجنة ، واذيع يوم الجمعة بنصه ، اذ في هذا الاخير ترؤس المقيم لحفلة الافتتاح وتنظيمه لحفلة « اتاي » ، وهكذا نشرته صحف الصباح ايضا .

ولتبيين الحقيقة لمن يهمهم الامر اذاعت اللجنة في الحين بلاغا تشرح فيه حقيقة المقابلة وما راج فيها وتشير للكتاب الذي وجهته بعدها ولنشر في بعض صحف الجزائر وتونس .

مفاجأة

وبعد ما تمت كل التحضيرات اللازمة وحضرت الوفود الكثيرة من مختلف الجهات ، وبينا الناس ينتظرون بفارغ الصبر الساعة المحددة لانعقاد المؤتمر اذا (براديو) المغرب يعلن مساء يوم الاحد بلاغا يتضمن تاخير المؤتمر الى اجل غير مسمى .

فكانت الصدمة عنيفة اذ لم يكن من المنتظر بعد تلك الوعود الصريحة والبلاغات الرسمية العديدة التي تعلن عن المؤتمر وبرنامجه ، وبعد الجهود الشاقة والمساعي التي كلفت تضحيات كثيرة لم يكن من المنتظر بعد كل ذلك وفي آخر ساعة ان يمنع انعقاد المؤتمر لغير سبب الا كون اللجنة ارادت تطبيق برنامج المؤتمر بالابتعاد عن السياسة والتدخل في شؤونها .

ولأجل ان تبدو الحقيقة واضحة وبعيدة عن كل ما شاعت الصحف الفرنسية ان تصورها به بعد صدور قرار تاخير المؤتمر بشتى التاويلات والتعاليق المغرضة رأت اللجنة ضرورة اذاعة هذا البيان المؤيد بالحقائق الواقعة شاكرة ومقدرة جهود مختلف الهيئات والمدن التي ساعدت على تسهيل عقد المؤتمر بكل وسيلة خصوصا الوفود العديدة التي تكبدت مشاق السفر من كل نواحي المغرب .

(اللجنة التحضيرية)

برقية احتجاج

من مؤتمر طلبة افريقيا الشمالية

الرباط ٧ سبتمبر ١٩٣٦

جريدة البصائر ساحة الحكومة الجزائر

نحتج بكل شدة ضد التعطيل الخفي الذي صودر به اجتماع المؤتمر السادس للطلبة المسلمين بشمال افريقيا من طرف المقيم العام بيروطون فهو بعد ان سمح للمؤتمر بالانعقاد سماحا مطلقا رجع عن ذلك بمجرد رفض مكتب المؤتمر اخراج ذلك المؤتمر عن صبغته التعاونية المدرسية :

رئيس المؤتمر ورئيس لجنة التنظيم

[البصائر] وردت لنا هذه البرقية المؤلمة قبل وصول بيان اللجنة التحضيرية السالف وتمام مواد العدد السابق تأخرنا بنشرها ، وقد أزعجتنا واساءتنا هذه الحادثة ولم نفهم بعد كيف يستطيع م. بيروتون أن يستمر على سياسة الشدة والارهاق ، بعد ما اظهرت الايام ما في تلك السياسة الخرقاء من ضعف وما آل اليه امرها من الهوار ، وما حوادث الابعاد والسجن والتعذيب في تونس الخضراء عنا ببعيدة .

أو بعد ما تغير خطة فرنسا السياسية وتتسلم الواجهة الشعبية زمام السلطة بيد من حديد ، وبعد ما تفتح أبواب الامل في وجه الشعوب التي طال رضوخها تحت النير وطال انتظارها لليوم المنشود ، أبعد ذلك يستطيع م. بيروطون أن يستمر على مثل هذه الاعمال التي لا تورث الا الحقد والضغينة ، ولا ينتج عنها إلا خلاف ما تود حكومة الواجهة الشعبية حصوله من وئام وتآلف وإخاء ؟ ؟

لم يركب م بيروطون هذا المركب الخشن الا لأنه طلب إلى مكتب المؤتمر أن يتولى بنفسه — وهو ممثل فرنسا — رئاسة ذلك الاجتماع المدرسي وادارة أعماله ، وفي ذلك ما فيه من إخراج هذا الاجتماع عن صبغته التعاونية المدرسية ، وصبغه بصبغة رسمية لا تتلاءم مع مشربه ولا مع غايته . فعند ما امتنع مكتب المؤتمر من قبول هذا الاقتراح الغريب ، أعلن بيروطون الغاء الاجتماع غير ناظر لما يجره ذلك من الدعاية السيئة ضد فرنسا وغير عابئ بما لحق المؤتمرين والمدعوين الى المؤتمر من كل أصقاع الشمال الافريقي من أتعاب ، وخسائر فادحة

واننا — والمسألة تتعلق بالعلم والطلبة ومستقبل أبنائنا بالشمال الافريقي — نحتج مع الطلبة احتجاجا صارخا ضد هذا التعطيل الغريب ، ونتمنى أن تنقشع سحابة بيروطون عن سماء الشمال الافريقي فإن الوقت لم يبق ملائما لسياسة « بيرج لو بوف » ، ولا لسياسة تعطيل مؤتمر الطلبة المسلمين ، ونظن ان فرنسا احرص على سمعتها من أن تتركها بين مثل هذه الايدي .

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا الكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذي هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

رسالة من الشيخ ابي يعلى الزواوي

تعرب عن مقصده في تأييد النادى الجديد

الذى تأسس اخيرا بعاصمة الجزائر

البليدة لعشر تمن من جمادى الثانية سنة ١٣٥٥

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سيدى الأخ العزيز الشيخ الطيب العقبي حفظه الله .

بعد السلام والسؤال عن حال الاولاد : ارجو وآمل ان تعلقوا شيئا على مقالي الموجز عن النادي الجديد لثقتكم بي (١) مع التوكيد مني باليمين الشرعية الشديدة البائنة علي اني ما عملت وما قصدت الا ما قصدت في نادى الترقي الذى لي اليد مع صديقي المتصالي بسيدى محمد بن الرابط الملازم من اذذاك لاداء صلاة الجمعة في جامع سيدى رمضان ثم بعد هذه اليمين الشديدة اباهل من شاء من عباد الله اني ما اخذت مالا ولا درهما ولا دينارا ولا عرضا من العروض ولا وعدا ولا ولا من احد من خلق الله كما يزعم بعضهم من ان مسيو ميو يدا في ذلك او رشوة اكلها احد بظن ابي يعلى او فهمه او شك في ذلك فاذا فعل ذلك احد فانا بريء منه واني عشت فقيرا فارا بديني وعرضي منذ اثنين وسبعين سنة ولو كان ذلك من شاني اظهر عني ولو مرة في عمري اما رأيتم اني غير متباعد فقط عن ميراث بل معاد ومضاد له في سيرته مع العلماء ووقع لي من ذلك ما وقع وكاد يعزلني مرارا وبخني اسلام جم غفير علي اني عيرت ابن الحاج بكامة موسيو M راف امثالي الذين منهم الحفناوي وكحول ومفتى قسنطينة ومفتى الاصنام الحكوميين يتقاضون لكل واحد منهم ثلاثة آلاف فرنك في الشهر وانا عشر ذلك ٣٠٠ فرنك واي دليل اكبر من هذا ؟ ومع هذا فليسألوا اهل التلمسان الذين في الشام مهاجرين ورجعوا واهل صدراته كذلك عن نزاهتي التي تركتني مسكينا ذا متربة وبانه لو كانت الدنيا ومفاسدها من دابي لظهر علي شيء من ذلك فتبغضني من اخذت منه فلسا او اكثر ومن طلبت منه او وقفت ببابه كيف لا وانا الذى حلفت منذ مدة ان لا اقف بباب حاكم الا مدعوا مكرها وذلك لعلمي ان الحق والصواب معدومان فلزمت كسر بيتي الى ان اموت ناجيا بديني ، وبقي اسم النادي فاني كنت وما زلت ولن أزال اخدم العقلاء من بني جنس الزواوة لعلهم ياخذون بالاجتماع وبالكتاب والسنة اجمالا وبطريق العلماء الاصلاحيين من حزبنا المفلحين فانهم — الزواوة — في حاجة الى ذلك آكد من جميع القبائل العربية والبربرية والتركية والهندية والصينية ، فقد كاد الاسلام ينعدم عندهم عياذا بالله وهذا مرادى منذ نحو اربعين سنة ولو كنت على خطأ في ذلك لتركت امرهم وجهلهم مع ما لحقني من الاذاية كهذه المرة من ان حاكما امدنا وانا خسرت من جيبي ذى خمسمائة تارة وتارة ذى ثلاثمائة فرنك للشهر ، مائة فرنك عند تأسيس هذه الجمعية الباطلة وبقي النادى فقط ملحقا لنادى الترقي ومن وجد لنا غير هذا فعليه لعنة الله ان لم يثبته وان اثبته فعلي انا لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .

واما دعواهم التفريق بين العرب والبربر فصعب الآن على اكبر شيطان واكبر سياسي اذ كما قيل (فاتوا) والصواب قد افاقوا وانتبهوا وان ابا يعلى لا ياخذ الملايين على هذا آخر عمره وهو يحسب نفسه قريبا من العقبي في الدين والغيرة ومصالح الاسلام والمسلمين ، والله ولي المتقين وماذا افعل الآن بالملايين وانا في العقد الثامن ؟

ثم ان القصد الواضح عندنا ان بعض اخواننا الحضر والعرب يظنون ظن السوء ان القبائل اذا صلحوا واجتمعوا وكونوا جماعة وأمة أو طائفة صالحة قوية يفوزون في الانتخابات مثلا او يعاكسون الحضر والعرب لأن لهم — القبائل — الاكثرية الخ الخ مما قيل فيه — ويقولون معنا — انه — الامر والشان — كلمة او قضية حق اريد بها باطل كما قال علي رضي الله عنه ، وانا اقول ان اصحاب هذا الظن الذى حملهم على هذا الارجاف ايؤيدوا نحو ثلاثة ملايين من قبائل الزواوة الذين لهم مواقع كما قال شيخ التاريخ ابن خلدون مشهورة في السلم والحرب ، وبعبارة اخرى ان هؤلاء الذين كلما ذكر القبائل والعنساية باصلاحهم وجمع شملهم وكلمتهم ارجفوا في المدينة بهذه الاراجيف حتى شهرونا وآذونا — انهم هم المجرمون الخاذلون للمسلمين بسوء ظنهم هذا .

نعم فان من يقول بلزوم ترك تسعين في المائة من المسلمين بهذا القطر لا يعتنى بهم ولا ولا فهم المجرمون ، وأما انا فقد كنت منذ اربعين سنة احاول جمع شمل القبائل الزواوة لتدارك شأنهم وشملهم الممزق فان جناتهم الابكار ومجائزهم بل وعقائلهم مسترقات واسيرات الحالة السيئة من الفقر المدقع فنحن بايدي من علمتم معانات محتورات ومن نسل فاتحي الاندلس ولكن خصومنا الذين سهل عليهم القول لا يسوءهم ان يبقى القبائل على ما هم عليه ، وبانهم وجدوا من القبائل من انخدع لهم وان الشيخ احمد تيت يوسف ، وسائر شيوخ طرق الزواوة بعثوا الى اصحاب النادى الضراري الاول يستفهمون ويستقبحون على ابي يعلى وبعثوا بهذا المعنى رسلا الى سيدى ابو مدين — على ما بلغني لم يسمع لهم .

وبالجملة الا لعنة الله على من لا يبرهن ان نسجت شيئا منذ سبعين سنة من عمري — على

(١) لنا الثقة التامة بالاستاذ الكبير شيخ الشباب وشاب الشيوخ ونحقق ان الرجل المجرب مثله لا يكون مقصده الا الخير ولا نحسب ان احدا من المصلحين يشك في حسن نية الشيخ ابي يعلى ، وانما هم يخافون من استفادة الغير من رجال السياسة والحادمة الدنيوية من صلاح الشيخ وحسن ظنه بهم ويودون ان لو اجتمع القبائل مع اخوانهم العرب في اول ناد اسس على تقوى من الله ورضوان اذ لا فائدة في تكثير النوادى وتعدادها بتعدد العناصر ونحن امة واحدة وفي حاجة اكيدة الى الاتحاد وإننا نكتفي من التعليق الذى طلبه منا الشيخ بنشر رسالته هذه بهذه الكلمة الموجزة شاكرين للشيخ غيرته الاسلامية وصراحته في الحق .

(البقية على صفحة ٦)

ثلاثة ايام

في شهر واحد

(نقلا عن مجلة « الشهاب » الغراء)

(٢)

وانشرقوا بعد ان اقتنعوا بان المحافظة على الهدو والرصانة التامة وضبط النفس حتى امام التحريش والمشاغبة انما تلك هي ابواب الفوز وتحقيق الآمال

نعم في الامة خونة ، وفي الامة مارقون ، وفي الامة قوم يسيرون مثل الافاعي على بطونهم ؛ لاهم لهم الا الفت في ساعد العاملين ، ولا مأرب لهم إلا اسقاط كل عمل شريف واحباط كل سعي خالص اولئك قوم تعرفهم الامة بسيام من اثر النميمة والوشاية والدس والتحريش ، واولئك قوم لا جزاء لهم الا اعراض الامة عنهم واعتبارهم كالحشرات يشمئز الرجل من النظر اليها . انها لا تمد اليهم يد ولا يتنازل للتخاطب معهم لسان

اليوم الثالث

الا ان خصوم الامة واعداء الله ، ما كانوا ليقفوا هذا الموقف المجرم لو لم يكن لهم من ورائهم من يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وما كانوا هم من يحركونهم من وراء الستار ليصبروا على هذه المناظر الرائعة والنتائج الساطعة وقد رأوا ان اعمالهم قد اخفقت ومؤامرتهم قد انكشفت وسهامهم المسمومة التي وجهوها لصدر الامة قد انقلبت ضدهم شر منقلب ؛ فعزموا على رمي آخر سهم بقي في كنانتهم ولعبوا آخر دور لديهم ؛ فاما انه ينجح وعندئذ تضيع الامة كل امل وتفقد آخر ما بقي لها من حقوق ؛ ولا يسعها بعدئذ الان تستسلم لطائفة السوء والغربان الذين نصبوا انفسهم اولياء لها .

واما ان اللعبة تنكشف والسهم يطيش وعندئذ تدخل هذه الفئة جحورها كاليرابيع الجرباء ، ولا تشرق الشمس بعدئذ الا على الذي يستطيع ان يعمل في نور الشمس . كان يلزم ان يقع عمل شنيع يبرهن للحكومة على ان امة الجزائر لا تزال فاقدة الصفات السياسية التي تؤهلها للاحراز على الحقوق وانها لا تزال امة سائرة مع العواطف الجامحة وان الذين وقفوا على رأس الحركة السياسية والدينية والاجتماعية فيها ، ان هم الا قوم يستر ظاهرهم اللطيف باطنهم الخبيث ، وانهم لا يتأخرون عن اكثر الاعمال هولا وفظاعة تشفيا لانفسهم وانتقاما من خصومهم وان الحرية الدينية ان ارجعت لهم فان نتيجة ذلك ستكون شرا ووبالا على الامة وبداية فتنة داخلية لا يعلم الا الله عقباها .

هنالك وقع اختيار الضحية ، فكانت الشيخ محمود كحول الامام الاول بمسجد العاصمة ونائب المفتي فيها ، وإنما اختير لانه كان على رأس الفئة التي ناصبت المصلحين العداء وناوأتهم بصفة مستمرة وفي الظاهر والباطن وفي الاسواق ودواوين الحكومة وفي جميع جزئيات الامور الدينية وفي كلياتها ولم تقتصر اعماله واعمال تلك الفئة على مقاومة الاصلاح الديني فحسب ، بل تعدت اعمالهم ذلك الحد وتقدموا الى ميدان المقاومة في اعمال الاصلاح السياسي ايضا ، ولقد نشرت الصحف نص البرقية التاريخية التي امضاها الشيخ محمود كحول والذين سولت لهم انفسهم وضع امضائهم الى جانب امضائه ولا ريب ان قاضي التحقيق العادل النزيه مسيو فيان يعلم الآن كيف كتبت تلك البرقية ، واين كتبت ومن هو او من هم الذين حرروها وقدموها الى رجال المساجد بامضائها .

اذن كان الشيخ محمود كحول هو الضحية التي يجب ان تقدم على هذا المذبح لكي ينسب جرم اغتياله الى خصومه ، ولكي يقال انه مات ضحية ما هو سائد في الامة من هرج ومن تشويش ، ولكي يخاف الناس شر الانتقام الاداري والحكومي فتنفض الجماهير من حول المؤتمر والوفد وجمعية العلماء وتتفرق كلمة الامة تحت تلك الضربات فلا تقوم لها من بعد قائمة .

وهكذا بينما كان العشرون الفا من الوطنيين المؤمنين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهم في الملعب البلدي خارج العاصمة كان جماعة من الاشقياء الانذال يترصدون ذلك الشيخ الهرم وفي رابعة النهار وفي طريق يعج بالرائح والغادي وقع اغتيال الشيخ كحول باغماد خنجر في قلبه ، وختمت بذلك صفحة حياته .

وتالله وبالله انا لنحزن واسفاه لهذا المصرع الوخيم ، ورغم ما كان بين جماعة المصلحين وهذا الرجل ، ورغم ما كنا كتبنا عنه وعن اعماله ، وما دعوناه به من « راسبوتين الجزائر » فاننا نستفظع اقدام المسلم على قتل المسلم بهذه الطريقة كما نستفظع جرائم القتل مطلقا كيفما كانت حالتها ومهما كانت اسبابها ، واننا لنعتقد الاعتقاد الجازم انه لن يقدم على هذه الشنيعة الا جماعة بلغت بهم السخائم ضد الامة مبلغ الهوس والجنون .

قضي الامر وسالت الضحية

وبعد نحو الساعة وقع القاء القبض على القاتلين وبعد يومين اعترف القاتل بجرمه ، وبعد اربعة ايام قال القاتل انه فعل فعلته إطاعة لامر ثلاثة من رجال النادي برأسهم الاستاذ الطيب العقبي ، سلموا له الخنجر ووعدوه بثلاثين الف فرنك لتنفيذ الامر كما طلبوا منه .

وهكذا سار اعداء الاسلام ، واعداء قضية الجزائر في تنفيذ طريقتهم الجهنمية والسير مع الخطة التي ارتسموها ، فكان من نتيجة « إقرار » الجاني ان وقع تفتيش نادي الترقي حيث قاد المجرم رجال البوليس الى الحجرة التي زعم او طلب منه ان يزعم بان المؤامرة وقعت فيها ، واعطى اوصافا للسيدين الجباليين اللذين كانا مع العقبي ساعة الحث على الجريمة .

وعندئذ ، أحاط رجال الضبط وفرق من الجند بالنادي ، وطوقوا ساحة الحكومة بسياج من الحديد ، واجتمع من الامة آلاف مؤلفة تستطلع جلية الخبر .

وهنالك وقع الامر المنكر والحادث الجلل ، هنالك امتحنت الامة ثبتت في ميدان الامتحان هنالك اختبرت اعصابها فاذا هي اعصاب متينة ان كانت تعرف كيف تصيح وقت الهيجان ، فانها تعرف ايضا كيف تصبر ساعة الصبر .

هنالك بفرية افتراها مجرم سفاك صدرت عليه ثمانية احكام بالسجن لاعمال قتل ولصوصية ودون استنطاق شهود ، او مجابهة بين المفتري والمفترى عليه ، احاط رجال البوليس السري بالاستاذ العقبي ووضعوا في يديه اغلالهم ثم نزلوا به مصفد الكفين امام آلاف الناس واركبوه عربة السجن الى حيث قاضي التحقيق الذي اتهمه بمشاركة في

الجريمة .

تالله لقد كاد الناس يشمون رائحة قلوبهم وهي تحترق في صدورهم عند ما رأوا «العقبي» على تلك الحالة وهم الذين يبذلون ارواحهم فداء ، وهم الذين كانوا الى يوم وحد يسمعون منه وصايا الاعتدال والتأني والمسالمة ، والاخلاد الى الهدوء والسكينة حتى يتم للامة ما ترجوه في وقت قريب .

كان ذلك العمل القاسي الشديد امتحانا للعقبي وكان ذلك العمل تحديا فاضحا للامة ، فلو خانه الصبر يومئذ ، ولو خانها الجلد فعلت ما يناسب المحكمة ولو بدرت منها بادرة احتجاج عملي ضد ذلك الظلم الصارخ ، اذا لكان تم للظالمين ما ارادوه واذا لأرهقوا الحد في الناس ولعملوا اعمال البطش والقسوة ولصوروا الامة في صورة الثائر المخيف الذي يجب ان تغل يداه وتكبل رجلاه ويكم فمه .

لكن الامة صبرت، في ساعة لم يكن يعتقد فيها الخاص رجالها انها تستطيع ان تصبر ، وكانت في ذلك اليوم - وهو يوم الثلاث - واقفة موقفا الماموقفا ردت به كيد المجرمين الى نحرهم واحبطت عليهم مساعيهم فارتاعوا وهالهم الامر ، وزادوا امعانا في التحدي فلم يجدهم الامر نفعا ، وجمع قاضي التحقيق جماعة من اعيان النادي ليعرف القاتل من بينهم شريكي العقبي ، فاختار الشقي من بينهم كما يختار الجزار ضحيته - صديقنا الفضال النبيل السيد محمد علي عباس التركي ، فزج به في السجن حينا ولم تخرج الامة عن خطتها المثلى .

رفعت الصوت بالاحتجاج السلمي وامتنعت عن القيام باي عمل من اعمال العنف والقوة وما يجر اليه التحدي الفظيع ...

ويجري الصراع لمسائل العنيف بين القوتين الرهيبتين ، قوة الحق وقوة الباطل وارتاعت كل الدوائر النزيهة في الجزائر وفي باريس لهذه الحالة ، واخذ اعداء الامة واعداء الاسلام يستثمرون ذلك الحادث الذي حاكوه بايديهم ويغلفونه بغاية الدقة فقامت دعاياتهم الخبيثة السافرة ضد المسلمين وضد حقوقهم ، واخذت الحملة العنيفة ضد الشعب الجزائري تتخذ صيغة جديدة خطرة ، فلم ير رئيس الوفد مرئيس

جمعية العلماء المسلمين ومعها جماعة من الانصار بدا من الرجوع الى باريس لمقاومة تلك الحملة الملعونة ، فرجعوا وقاموا بدعاية في مصلحة الحق فنصرهم الله نصرا مبينا .

وكانت نتيجة هذه الملحمة الهائلة فوزا عظيما ناله الحق على الباطل ، فان قاضي التحقيق النزيه مسيو فايان قد جابه بين القوتين ، وقد تجسمتا في شخصين : الحق في العقبي والباطل في السفاك شايب وما كادت المناوشة الاولى تتم بينهما حتى انهار ركن الباطل ، وخر على قدمي الحق تائبا نادما يسأل الصفح والغفران .

قال شايب انه كذب واختلق ، وان العقبي بريء . وان عباس التركي لا دخل له في الموضوع فكان هذا القول كافيا لرفع المحنة عن الاستاذ العقبي الجليل وعن صاحبه المفضال ، ورجعهما الى اهليهما مرفوعي الراس موفوري الكرامة بعد ان ذاقا وذاق اهلوهما واصحابهما والمؤمنون كافة الوانا من الالم والعذاب لا قبل للنفس بتحملها .

• • •

ان هذه القضية المؤلمة لم تنته بخروج الاستاذ العقبي ورفيقه من السجن ، بل انها بذلك قد اخذت شكلها الجديد .

واننا لسنا من الذين يقنعون من الغنيمة بالاياب ويسدلون ستار النسيان على مثل هذه القضية التي كادت ان تقصم ظهر الامة لولا ان الله سلم .

بل نحن الذين اتهمنا باطلا وعدوانا - في شخص الاستاذ العقبي - باننا حرضناه على اغتيال الشيخ محمود كحول واظهر القضاء النزيه براءتنا من ذلك . نحن نريد الآن ان نطالب الحكومة ونطالب الادارة ونطالب دوائر الامن العام بدم الشيخ محمود كحول .

هذه جريمة شنيعة فظيعة لا يجب ان يذهب دم الذي كان ضحيتها كما ذهب من قبل دم المستشار ابراتس هدرا .

نريد ان تظهر الحقيقة علنية جلية .

نريد ان نعرف من ذا الذي قتل الشيخ محمود كحول .

نريد ان نعرف ما الداعي لارتكاب تلك الجريمة الشنيعة .

نريد ان نعرف من ذا الذي سلح يد القاتل واغراه بالقتل .

نريد ان نعرف من هو او ممن هم الذين حرروا البرقية ضد الوفد وقدموها للقتيل ليمضيها هو واصحابه .

نريد ان نعرف من ذا الذي اوعز للمتهم او امر المتهم بان يدعي ان العقبي وجماعته هم الذين اغروه بذلك .

نريد ان نعرف من هم الذين اطلقوا عبارات نارية ضد الشيخ المحترم السيد احمد الحبيباتني بقسنطينة ، ليوهموا الناس والحكومة ان هنالك حقيقة مؤامرة فتك واغتيال مدبرة للقضاء على بعض رجال الدين بالعاصمة والآفاق .

نريد ان ترتد مكائد الخصوم الى نحورهم لا بواسطتنا نحن بل بواسطة القضاء النزيه .

ان القضاء الفرنسي الذي ارادوا ان يلعبوا به وان يجعلوه وسيلة زجر ونقمة يجب ان يظهر بهذه المناسبة انه فوق الاشخاص مهما سمت مراتبهم وعلت مراكزهم وانه فوق الهيئات مهما ارتفعت درجاتها ، وانه سيكون اداة تطهير لا اداة تدنيس

نريد ان يثبت لنا صدق المثل الذي يقول : الحق يعلو ولا يعلى عليه .

الى رؤساء الشعب

تسهيلا على شعب الجمعية في ارسال ما لديها من ماليتها واقتصادا في اجور البريد وتخفيفا في العمل على امين المال اتخذت الجمعية شيكا تحت عدد ٨٨-١٨٧ بالجزائر باسم امين ماليها . وعليه فان امين المال لا يقبل اي ثمن يوجه اليه الا على طريق الشيك فمن ارسل مالا للجمعية فليرسله شيكا بالعدد والعنوان المذكورين وهذا ترجمة ذلك بالحرف الفرنسي

Cheikh M'Barek El-Mili, Professeur libre à Mila (CONSTANTINE)

Alger C/C 187-88

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل - فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ - ٢١٤

فالرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi - Alger

Chèque Postal 214-26

(بقية صفحة ٣)

خلاف العرب والعربية والاسلام والمسلمين والاصلاح والمصلحين .

واما اذا عملت القبائل العجمية الاسلامية كالفرس والترك والهند فيفرحون لذلك واذا عملت الزواوة يسوءهم فهم الجناة والقساة والقضاة الفسقة ويا سبحان الله متى رأوا لابي يعلى خدمة او فرة او فعلة لا تليق بالمسلمين وهو الذى ضحى ما قد خفاه تاركا ميراث او صحابه يمكرون به ويعذبونه بقطع ارزاقه والى الآن انقطعت عني من راتبى سنة ١٩٣٥ ست عشرة مائة فرنك زيادة عن قطع الف فرنك راتب الدرس للشهر الواحد مثل من خلفتهم في هذه الوظيفة شيخي ابن زكرى والجاوي اضرب ١٢ الفا في ١٦ سنة = ١٩٢،٠٠٠ فليتأمل القوالون بلا تامل وبلا بحث وبلا تدقيق ونظر فانهم هم الفساق الخونة لا ابو يعلى الذى ثبتت عدالته منذ اكثر من خمسين سنة وصلى ابي واشياخي وراءى وانا كاره وهم راضون وصلى العقبي وراء ابي يعلى غير كاره لابي يعلى والا او علمت انك كاره لي ما صليت ولكن حسن الظن ولا نموت الا ونحن محسنون الظن بالله خير ممات .

وهذه الخسارة التى كبدنيها ميرات خسبتها انا تضحية في سبيل اختيارى طريق خدمة دينى وجنسي ووطني خيرلي من مصلحتي الخاصة المنوطة بادارة اشغال الاهالي التى لم يكد المدير الجديد م ميو يجد لها تاويلا لاصلاحها على ما بلغنا اذ هي كما في المثل لا يصلح العطار ما افسده الدهر . ولما عاكسني وأحرمني لأسباب ليس هذا محلها قلت له مشافهة وكتابة : اننا معشر العلماء في الحقيقة نخدم مصلحة الامة والحكومة بان نحبب الامة للحكومة والحكومة للامة والحق يقال انه ثائر ، وقلته ايضا في كتاب لي الى م ميو . وبان الاصلاح طبيعي موجود الآن وقبل الآن في العالم الاسلامي وانه منذ احتلت فرانسا هذا الوطن ما جاءها ادنى ضرر من العلماء وان الثورة المشهورة سنة ١٨٧١ قد نهى عنها العلماء وانما قام بها القواد والجهال من المتصوفة .

والسلام من

« ابي يعلى الزواوي »

لسان حال البدوي

الى متى يستمر استعبادنا ؟

(نقلا عن جريدة « الزهرة » التونسية عدد ٢٢ جمادى الثانية)

بين طيات هاته الازمان الممزوجة بالازمات والاجحافات المهلكة .

وفي مغاور الفاقة المتناهية ، تكتنفنا عوامل ناسفة مدمرة . ! لا قدرة لنا على تحمل مفعولها القاسي .

قدر لاحيائنا البائسة الخاملة ان تعيش في العائلات البادية ، والبيئات الصحراوية تحت رحمة حمم الشمس اللافحة وزمهرير البرد القارس اين توجد الثعابين العتيدة والافاعى السامة ، واين تفقد منا المياه الضرورية المنعشة .

نحن وحدنا نتحمل اتعاب الحرث والحصاد المرة اذا وجدنا من يستخدمنا بابخس الاجور في حقوله الشاسعة . نظرا للضربة الوجيعة التى يباغتنا بها حضرة (الميكانيك) الجبار . .

اذا كانت الآفات السماوية خارجة عن دائرة تدبيرنا وبحثنا ، وموكولة بيد الله اللطيف الخبير الذى يصرفها عنا متى شاء وكيف شاء .

فان لنا آفات اخرى وضعية بشرية قاهرة تتفطر لهول وخامتها الاكباد .

ولست اقصد بتلك الافات الاداءات الدولية التي تاكل لحومنا وتنخر عظامنا فحسب ! ولعل آفات الاداءات تقبل الموازنة والمعالجة اذا وجدت طبيبا ماهرا وحكيما حاذقا .

ان الآفات التى تتألم منها قلوبنا وتعكر علينا مجارى حياتنا التعسة وتنذرنا بالانقراض والفناء هى الفئة الضالة والطائفة الباغية الطاغية ، المتسترة ببرقع التشيخ الكاذب المصطنع ، ذات التدجيل الخبيث تلك الطائفة بل الطوائف القيصرية المتصرفة في رقاب البسطاء منا تصرف صاحب الغنم في اغنامه وما ذلك الا لجهلنا وانخداعنا بالازياء الملونة الشيطانية ذات الاشباح المخيفة تلك الفئة التي تشرع لنا تقديس الحجارة والاخشاب ، وقطع الاقمشة البالية . ! بينما نحن نتاهب للرحيل والالتحاق بنواحي الجريد التونسي الكريم ، لكي نقضي به مدة الموسم التمري بعد ان فرغت بيوتنا المهلهلة من كل ما يسمونه بالقوت الضروري اللازم ! وبعد ان هلكت جميع حيواناتنا واذا بالآفة من اقطاب سادتنا الطرقيين اوالمرابطين على تخوم الجزائر الشقيقة ينزلون باحيائنا الحزينة كعادتهم ويباغتوننا باصواتهم الجهورية القيصرية القاصفة (ان احضروا لنا القمح والشعير والسمن والصوف او نسلط دعواتنا النافذة على أحيائكم فتتركها خالية جرداء) وعبثا حاولنا اقناع اولئك السادة او الملوك بانا في حاجة اكيدة الى الصدقة المقرونة بالشفقة والرأفة !

وهذا كبيرهم الذى علمهم السحر . . . ينهرنا ويخاطبنا بقوله (اخرجوا لنا نصيبنا من المطامير يا مطرودون من الرحمة !) فانظر ايها القارى كيف تكون القساوة وكيف يكون التجبر ؟ وهل يتصور في العقل ان تموت الامم جميعا ازاء قمحها وشعيرها المخزون . . .

لم يبرح اولئك ارضنا البائسة حتى اتوا على البقية الباقية من اصنافنا الضرورية والشيء القليل من الزاد السفرى . .

واخيرا تركونا نردد المثل العامي (ربنا كما خلقتنا)

ها اننا سافرنا وحططنا الرحال بنواحي الجريد السالف الذكر اين توجد تلك الطائفة التي ابتلي بها ذلك القطر الزاهر فما اشد دهشتنا عندما رأينا الديار الفسيحة والقصور العامرة ، لمن هاته المساكن يا ترى ؟ هى مساكن سادتنا الملوك المرابطين المتصرفين في اموالنا ورقابنا . . الذين يعتنون دائما في تفقيرنا وخراب بيوتنا . . !

وبما ان الطرقيين عكسوا معنى الآية الكريمة (إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها) الآية . لك الله يا ابن عمي البدوي المسكين بامس رجعت من دار سيدك الذى جئته ناضرا منك الزكاة كل عام مطرودا تتعثر في دموعك الملتهبة . . !!

رجعت من دار ذلك البخيل الطرقي صاحب الوجه العبوس والقلب الحجري وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار . وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء) الآية . ففى اي شريعة يتسلط الغني على الفقير المسكين فيسلبه قوت يومه . ؟

اللهم الا في شريعة تلك الطوائف الجبارة العابثة بالمجتمع الانساني .

فالى متى يا ابنا العروبة وانتم تحت نير العبودية الاختيارية التي تاباها حتى الحيوانات العجم ؟؟!

اخواني افيقوا من سباتكم .. واقتلوا تلك الحشرات العابثة ، الجراثيم الفتاكة ! وذلك بان تقطعوا عنها المدد المعنوي المغتصب .. اطردوا من دواويركم تلك الذئاب المفسدة المتلفة لارواحكم ولاغنامكم واقواتكم. اعلموا ان التاثير لله وحده .

ولا تعبئوا بدعا الدجالين . . وما دعاء .. الا في ضلال . . .

وختاما اوجه ندائي على الدوام الى حضرات الزملاء الانجاب اشبال الكتلة الزيتونية المعمورة واخص بالذكر منهم ابناء البادية واحثهم على قطع قيود الجبن والاوهام الخرافية وان يسبحوا في خضم الصحافة الصادقة الاصلاحية المطهرة والكفيلة بالرقي العام ، والا فلينا وعليهم وعلى الدنيا السلام .

(متألم من صحراء الجريد)

[البصائر] الدجالون عندنا والطرقيون في تونس هم بلاء هذه الامة والمصيبة بهم واحدة ولا خلاص لنا منهم الا بالعلم وبوقوف العلماء العاملين في وجوههم حتى تنتصر السنة على البدعة ويظهر للناس دين الله الحق . واذا لم يقم العلماء بواجبهم في تبيين دين الله الخالص من عبادة المخلوق وكل شائبة من شوائب الشرك فان العامة لا تقلع عن الاغترار بترهاتهم والوقوع في حبائل دجلهم وتضليلهم البسطاء الجاهلين بحقيقة دين محمد (ص) ، وما جاء به الاسلام البريء من كل هذه التكاليف والآصار التي ما انزل الله بها من سلطان .

هلم الى البصائر !

أيها المحبون لهذه الامة ! أيها المهتمون بمصلحة الشعب ! العاملون على اسعاد أفراده ! ايها الراغبون في العلم والناصرون لرجاله ! أيها الانصار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ! هلم إلى قراءة جريدة البصائر والعمل على تكثير سواد مطالعيها وقرائها هلم !!

وان كنتم محبون الجزائر ؛ وتعملون على إنهاضها فلا تبخلوا بمساعدتكم وبذل إعاناتكم لجريدة البصائر التي تجدون فيها — متى اشتد ساعدها وكثر انصارها — كلما تبغون وتطلبون فهلم الى البصائر هلم !!

نشيد كشافة « الرجاء »

تأسست في قسنطينة جمعية كشافة من شباننا المسلمين تحت اسم « الرجاء » واقترحت علي ان اضع لها نشيدا خاصا فوجهت اليها هذا النشيد :

خضنا للمجد والعلاء يا ارض تيهي على السماء
نحن كشافة الرجاء نحن جوابة البلاد

* ** *

إنا على ربنا اعتمدنا إنا بتاريخنا اعتددنا
انا على الناس قبل سدنا وسيد الناس لا يساد

* ** *

(سرتا) (١) لنا معقل حصين ونحن جند لها امين
(سرتا) لأبنائها عرين وهم ليوث بها شداد

* ** *

نطوف في ارضها الزكيه كالطير في الصبح والعشيه
لنسعد الانفس الشقية وندني الاخوة البعاد

* ** *

أخلاقنا الصدق والامانه والرفق والحذق والفطانه
والعلم والحلم والرزانه والعزم والحزم والرشاد

* ** *

في عزمنا اليوم ان نعيدا تاريخنا الماضي المجيدا
ومن يكن عزمه شديدا لا بد ان يبلغ المراد

(محمد العيد)

« الجزائر »

(١) اسم قسنطينة القديم

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قد قرر المجلس الاداري لجمعية العلماء ان يكون الاجتماع العام في شهر سبتامبر من غير تعيين ليوم معين منه والآن قد رأى هذا المجلس ان يكون الاجتماع العام مبتدئا في صباح الاحد ٢٧ سبتامبر ونهايته يوم الاربعاء خاتمة الشهر . فعلى اعضاء جمعية العلماء باقسامهم الثلاثة وانصارها ان يكونوا على علم بموعد الاجتماع المذكور وان يستعدوا للحضور له في ميقاته المعين في مركز الجمعية (نادي الترقي) بالجزائر

اما الاجتماع الاداري فانه يبتدىء صباح الخميس ٢٤ سبتامبر وقد وجهت الكتابة العامة رسائل الاستدعاء الى اعضاء المجلس الاداري اعلاما لهم بموعد الاجتماع و دعوة لهم الى الحضور فان قدر لرسالة من رسائل الاستدعاء ان لم تصل الى صاحبها فليكن هذا الاعلان دعوة له ، كما انها دعوة موجهة الى كل نصير للجمعية يرغب في حضور اجتماعها العام الذي سيكون عامرا بالمحاضرات العلمية والدروس الدينية والمحادثات الادبية والوصايا الاسلامية . وكلنا يعلم ان الاجتماع العام لجمعية العلماء هو الاجتماع الوحيد المنعقد باسم الاسلام والعلم بهذا الوطن فلا يتخلف عنه من غير عذر الا من لا يهمه اعلاء كلمة الاسلام والعلم بهذا الوطن الذي تتوقف سعادة ابنائه على العمل بدينهم وعلى نشر العلوم الدينية والدنيوية بين ابنائه . والله يوفق العاملين لخير الامة الى صراط الذين انعم الله عليهم .

كاتب الجمعية العام : (العربي التبسي)

سير الجمعية واعمالها

وفود جمعية العلماء

في القطر

من أهم الامور التى قررتها جمعية العلماء منـذ تأسيسها وتنفـذتها بالفعل ايفـاد وفود من شيوخ ادارتها يتجولون في بلدان القطر في ظرف كل سنة لتعريف الامة بالجمعية وتأسيس شعب تمثل الجمعية في اشهر بلدان القطر وقد قررت هذا الامر في ظرف هذه السنة واعلنت عنه منذ اشهر في جريدة البصائر الغراء ولكـن سفر الوفد الى باريـس والمحنة التي حلت بـسلامـة في شخص زعيمهـما الاستاذ الطيب العقبي وانهماك بعض رجال الجمعية في معالجة هذه المحنة التى دبرت للقضاء عليها حـال دون تنجيز الوعود وايفاد الوفود فرأت الجمعية — وحسنا ما رأت — انه وان فات ايفاد الوفود فلن يفوت ايفاد البعض من اعضائها فاختارت افرادا منها وعهدت اليهم بالتجول في العمالات الثلاث للاتصال بانصار الجمعية وتفقد شعبها وتأسيس مـا لم يكن موجودا منها فعينت الشيخ محمد خير الدين (مراقب الجمعية) لعدة بلدان من عمالة قسنطينة وعينت الشيخ محمد الصالح بن عتيق لبلاد القبـائل وعينت الشيخ مصطفى بن حلوش لبعض البلدان من عمالة وهران وعينت الشيخ حمزة بكوشة وكاتب هذه الاسطر الى عمالة الجزائر فعينت الشيخ حمزة لما يلي من البلدان .

بوسعـادة ، سور الغـزلان ، سيـدي عيسى ، المسيلة ، عين بسـام ، البويرة ، تيزي وزو ، دلس ، برج أم نائل ، وعين كاتب هذه الاسطر لما يأتى من البلدان .

بوفاريك ، البليدة ، العفرون ، مليانة ، الاصنام ، تنس ، القليعة ، المدية ، البرواقية ، قصر البخاري ، شرشال ، وقد توجه هؤلاء الشيوخ الى الجهات التى عينت لهم واخبارهم وان كانت منقطعة عنا فلن المحقق انهم قاموا بمهماتهم كما يجب اما كاتب هذه الاسطر فقد ابتدأ رحلته من البليدة فبوفاريك فمليانة فالاصنام وسيتمم بقية البلدان التى عينت له في ظرف هـذا الاسبوع ان يسر الله الاسباب .

ولا يفوتني هنا ان اذكر على سبيل الاجمال الحفاوة التى اقتبلنا بها والاكرام الذى شاهدناه من انصار الجمعية في كل بلد حللنا به وانا أرى ان اكرامنا اكرام للجمعية واكبارنا اكبار لها ودليل على مكانتها من نفس الامة .

البليدة : ففى البليدة اقتبلنا جماعة نادي التقدم اقتبـالا يلائم مكانة جمعية العلماء وقد ابلغتهم رسالة الجمعية فوعدوا بالقيـام بها كما ينبغي ثم اجتمعت بالسيد(يوسف بن مرابط)وببعض اعضاء شعبة الجمعية كالسيد (عبد الرحمان الحلاوجي) والسيد (علي ابن نواس) والسيد (علي الزواق) والسيد (محمد ابن اسماعيل) وافضيت اليهم بمهمة الجمعية فالتزموا القيـام بها بقدر ما في وسعهم وكانت ضيافتنا عند الشاب الناهض السيد حناشي .

والبليدة تروق زائرهـا من سائر النواحي ولا عيب يجده فيها الا ما قد يبدو من القسام وحدتها

بوفاريك : وفي بوفاريك قصـدت السيد (الحـاج محمد حميدو) التـاجر ببوفاريك والعضو بشعبة الجمعية فوجدت ان شعبة بوفاريك لم تعمل شيئا في ظرف السنة المـاضية ولذلك سببان الاول ان حركة الاصلاح ببوفاريك بطيئة جدا والثاني انتقال رئيس الشعبة السابق من بوفاريك فرأيت ان المصلحة تقتضي جعـل السيد الحاج محمد رئيسا للشعبة عوضا عن الرئيس السابق ففعلت ولما لم يكن عنده شيء من مجلدات الجمعية فقد كتبت الى الاستاذ الميلي وطلبت منه ان يسرع اليه ببعث مجلدين من مقتطعات الجمعية ليوزعها قبل موعد الاجتماع العام للجمعية ومن بوفاريك توجهنا الى مليانة وقد اقتبلنا منها جماعة من الاعيـان والنواب مثل صديقنا الشاب الناهض السيد (احمد بن بليدية) والشيخ (بوزار ابن حورة) والشيخ (عبد الرحمان حماد) والشاب الحازم السيد (الطاهر بن العربي) والنائبين البلديين السيد بو مراية والسيد محمد عبد الوهاب ، والقائد السيد بوزار بن الحاج حمو وكثير غيرهم ومن هؤلاء النواب والاعيان اسسنا شعبة الجمعية واسندت رئاستها الى رجل الاصلاح بمليانة الشيخ (بوزار بن حورة) وقد كانت ضيافتنا عنده وعند الشيخ ، عبد الرحمان حماد ، وفي مليانة تطلع الى العربية ورغبة في الاصلاح غير ان ذلك — فيما يظهر — لم يتجاوز دائرة الاقوال والتمنيات فنرجو من اهالي مليانة ان يتداركوا هذا النقص فيعيروا جانبا وافرا من عنايتهم الى العربية ويضربوا بسهم وافر في الحركة الاصلاحية .

الاصنام : اما الاصنام فقد وصلناها على الساعة الحادية عشرة ليلا وقد وجدنا بالمحطة وفدا عظيما في اقتبالنا يتألف من الاعيان والتجار لأنهم كانوا على علم بقدومنا وكان التعب في تلك الليلة قد اخذ منا مأخذه فاسرعنا الى النزل للاستراحة واتفقنا مع الجماعة على ان يكون الاجتماع صباحا ومن الغد اجتمعنا بشباب الاصنام وشيوخها وابلغناهم الامانة التى حملتنا اياها جمعية العلماء فرحبوا بالفكرة والتزموا القيام بتنفيذها ومن هؤلاء الشبان والشيوخ اسسنا شعبة الجمعية واسندت رئاستها الى محاضر نادي الاصلاح بالاصنام الشيخ ، النعمي بن احمد الجلالي ، اما ضيافتنا فقد كانت عند ، آل ادران ، الكرام وفي الاصنام نهضة صاخبة وشباب مثقف ثقافة عالية ولهؤلاء الشبان الفضل الاكبر في الحركة الفكرية والاصلاحية الموجودة في الاصنام فهم الذين اسسوا نادي الاصلاح وفيه تلقى الدروس والمحاضرات باللغتين العربية والفرنسية في كل اسبوع ولا عيب يجده زائر الاصنام فيها الا بعد شبابها عن الثقافة العربية ، الا من رحم ربك — فنرجو من رجال الاصنام ان يتلافوا هذا النقص في ابنائهم في المستقبل فينشئوهم جامعين بين الثقافتين العربية والفرنسية فان من التقصير من ابناء الشرق والاسلام ان ينشؤوا غرباء عن لغتهم وتعاليم دينهم الحنيف .

وقد كان من حسن الحظ والمصادفة ان كان رفيقي في هذه الجولة هو رفيق ستاذنا العقبي في سجن بربروس المصلح المخلص للاصلاح والمصلحين السيد ، عباس التركي محمد وعلي ،

ولا يفوتني في الختام ان أوجه بلسان الجمعية تشكراتي القلبية الى السادة الذين اكرموا وفادتنا وقاموا بواجبات الجمعية نحوهم

وبعد فهذه كلمة قصيرة عن جولتي الى هـذه البلدان الاربعة كتبتها وانا على جناح السفر لاتمام جولتي ونرجو ان لا يؤاخذنا السادة الذين لم نذكر اسماءهم سهوا او اختصارا .

، الجزائر ، (فرحات بن الدراجي)

Imprimerie Ez Arabia

السنة الاولى عدد ٣٦ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 36

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèque: Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
التلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place. du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٩ رجب الاصب ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٥ سبتامبر ١٩٣٦

حول مقتل الشيخ كحول

لفت نظر الى حقيقة

قد تنير السبيل امـــام قاضي التحقيق م . (فيان)

لقد حصحص الحق ، وتبين الرشد من الغي ؛ وظهر للعيان ما كان سرا مكتوما ، وامرا مدبرا بليل في قضية اتهامنا بالمشاركة في قتل امام الجامع الكبير الشيخ كحول او (أبن دالي عمر محمود) بـ«جرجرع» عكاشة ، الذي قال — أو قيل له قل فقال — : اني اغريته ومن معي بارتكاب الجريمة واعطائه اداة القتل .وعدة ثلاثين الفا من الفرنكات — عن قوله هذا كله واعترافه بافتراء ما اختلق و اصطنع من هذه التهمة الشنيعة واعطائه الحلقة الاولى من سلسلة هـذه القضية الطـويلة — فيما نظن — الى قاضي التحقيق في النـازلة م. فايان وبهذا فقد اخذ البحث طريقه التي نرجو من ورائها النفاذ المعتبر على اعدائنا الكبار وادخالهم — وهم مجرمون ومدينون للقـانون بحق — الى سجن « البربروس » الذي ادخلونا اليه بالبـاطل ونحن مظلومون . . . ن كان في القرائن الكثيرة ما يرشد السيد قاضي التحقيق الى الناحية القريبة ، [وان كانت تختلف في الظهور والخفاء والدلالة على ما نذكر] فان من أظهرها وانصعها حقيقة لاندري هل اشتمل عليها سجل هذه القضية ام لا ؟ ولا فيما اذا كانت من مشمولاته هل اخذت حظها من التحليل والتفقه في مدلولها ام لا ؟ لهذا بدا لنا ان نضعها بين يدي البحث ونلفته اليها . وفيهـا (فيما يتراءى لنا) ما ينير وجه الحـق ويوضح السبيل امام م. فايان ان شاء الله تعالى .

فما هي هذه الحقيقة المتحدث عنها اذن ؟ هي ان الجرائد المعارضة لنا او التي تناصر حزبا غير الحزب الذي اعترف بأحقية مطالبنا التي قدمناها كوفد عن المؤتمر الاسلامي الجزائري العام الى رجال الحكومة الحاضرة فارتضتها ورجعنا نحن بدورنا عن الحكومة راضين — هذه الجرائد كلها قد اجمعت عند ذكرها لحادثة الاعتداء على الامام ان القتل وقع بعد اتمام حفلة الملعب البلدي (الستاد) التي اقامها الوفد يوم (٢) أوت وشرح فيها اعماله التي قام بها نيابة عن الامة لدى رجال الحكومة العليا بباريس . والحال ان حادثة القتل وقعت — وعشرون الفا او يزيدون يجتمعون في « الستاد » وكلهم يشهدون وفيهم الرجـال الرسميون المكلفون بنقل ما يكون في الاحتفال الى دوائر اختصاصهم في الحكومة هنا وهناك — على السـاعة التـاسعة وربع حسبما نشرته الجرائد كلها فلماذا اذن تذكر الجرائد المعادية لنا ان الحادثة كانت بعد انتهاء الحفلة وخروج النـاس من الملعب البلدي والكل من رجـال الحكومة يعلم ان الاجتماع لم ينته الا بعد الساعة الحادية عشر ؟ . . .

هنـا يتجلى الموقف ويظهر للمتفقه في بحثه والمحلل لما قيل ويقال ما هو المراد من هذه المغالطة وقد يترك طرفا من المؤامرة او احدى حلقات تلك السلسلة الطويلة التي اشرنا اليها . والى م فيان بيان الحقيقة النـاصعة والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل ؛

كان ممـا قرره الوفد بعد رجوعه من باريس يوم الاربعاء ٢٩ جوليت ان يقيم هـذه الحفلة في الملعب البلدي يوم (٢) اوت صباحا على الساعة السابعة ونصف تماما وبذلك وقع الاعلان في الجرائد وبطـاقات الدعوة الموزعة على العموم بل ان القسم الاول منها حدد الوقت فيه بالساعة السابعة لكي يكون الناس على السابعة ونصف قد اجتمعوا هناك وفي هذا الوقت بالضبط يقع افتتاح الجلسة . ولكن تأخر الرئيس الدكتور بن جلول عن الميعاد رغم حضور الامة قبل الوقت المعين هو الذي كان سببا في تأخر افتتاح الجلسة الى الساعة التاسعة الاربع وبالطبع نشأ عن تاخير الافتتاح تاخر اختتام الحفلة فبدلا من ان تكون البداية على السابعة ونصف والختم على التاسعة ونصف كان البدأ على التاسعة الا ربع والختم على الحادية عشر وربع .

وقد كان هذا التأخر مفاجئا وغير مقصود

ولا معلوم لدى اي احد كان حتى اننا لنا الرئيس عليه واعتذر بما قد يكون صادقا فيه . فهل وقعت جريمة القتل قبل انتهاء الحفلة ام بعد ؟ واذا كانت قد وقعت الحادثة قبل الخروج بل اثناء خطبة الدكتور ابن جلول في (الملعب) وقبل ان يخطب خطباء كثيرون بعده . فلماذا تقول تلك الجرائد المعادية لنا وتكرر القول : ان الحادثة وقعت بعد انتهاء المجلس وخروج الناس من الملعب البلدي ؟ وهل قالت ماقالت عن جهل ام عن علم؟ وهل كانت تعلم حقيقة كما كان يعلم غيرها من الناس كلهم ان الوقت الذي وقعت فيه الجريمة هو الوقت الذي كان يصادف خروج الناس من الملعب البلدي بالقطع لو لم تطرأ تلك المفاجأة التي اخرت الناس عن هذا الوقت المعلوم المعروف ؟ . .

واذا وصلنا في مرمى التحليل الى هذا الحد فهل كانت هنالك مؤامرة على قتل الشيخ كحول ؟ وهل سبق الحادثة تدبير محكم حدد وقت الجريمة بوقت خروج الناس من الاجتماع وعلم من اوعز او اوحى الى تلك الجرائد بما هو كائن بعد التاسعة ونصف ؟ هنا ينتهي دورنا في ذكر هذه الحقيقة التي تنير الطريق بما يشع من نورها وقد يبدو لمن يريد التحقيق بصيص الحق في ضيائها وبيق بعد هذا وعلى هامش ذكرها دور م . « فايان » فعسى ان ينجلي له بها طرف من الموقف كما انجلى بغيرها من الاعترافات الصادقة غير الكاذبة والتي نرجو من القضاء العادل والمحقق النزيه ان لا يقل مفعولها في اعتقاداتهما كانوا كبارا عن مفعول التهمة الكاذبة فينا والا فان سلاح « عكاشة » لا يقطع الا في جسم المسلم الضعيف كجسم العقبي وعباس التركي فقط ! .

وانا لنرجو ونأمل من صرامة م. فايان التي شاهدناها ورأت الامة الاسلامية نتائجها بمجرد تلك الشبهة التي قامت في نفسه ضدنا بمجرد قول القاتل عكاشة . ان نرى منها من آثارها في المجرمين الكبار والمحرضين الحقيقيين مما يرجع للنفوس اطمئنانها ويجعل الثقة في العدالة الفرنسية سيما في بلادنا هذه كاملة غير منقوصة وتامة .

(الطيب العقبي)

صلاحية احكام الاسلام

في كل مكان وزمان

كل يوم نسمع ضجة لبعض الناس وقولهم ان احكام الدين لا تصلح لهذا الزمان ويضربون لذلك مثلا احكام المحاكم الشرعية وانها اوجدت كثيرا من المشاكل ولم تؤد المقصود من الاصلاح في الزوجية وان الزواج والطلاق اصبح الامر فيهما فوضى . وقد فات هؤلاء الصائحين ان الاحكام التي يرونها مخالفة لمصالحهم ليست من نصوص الدين وانما هي اراء ومذاهب لبعض الذين سبقوا طبقوها على زمانهم بقدر ما وصل اجتهادهم اليه من الفهم والاستنتاج .

فمن هذه الاحكام ما هو غير صالح الان لان اصحابه لم يروه لعصرنا وانما رأوه لذلك الزمان ومنها ما هو غير صالح من قبل لأن اصحابه فهموه واستنتجوه من احاديث لم تصح وظنوها صحيحة أو لأنهم أخطأوا في فهمهم . فالخطأ في الاحكام سببه بطلان الدليل او بطلان الفهم ، وليس على المجتهد جناح فيما أخطأ به لانه بذل جهده في الوصول الى الدليل واعتقد صحته وصحة فهمه . ولما كانت المعاملة بين الناس تختلف باختلاف الزمان جعل الله لها في القرآن قواعد عامة يرجع اليها اهل كل زمان وهنا يرد علينا موضوع هام وهو زواج المسلمين بغيرهم من النصارى واليهود ، وقد رأينا قومنا المسلمين يبيحون زواج النصرانية واليهودية بالمسلم ولا يبيحون زواج المسلمات بالنصراني واليهودي ، وقد توجه الينا المنتقدون بسبب هذه المسألة واوردوا علينا قولهم هل تعتبرون النصارى واليهود من المشركين او لا ؟ فاذا كنتم تعتبرونهم مشركين فلماذا تاخذون منهم وكتابكم صريح ؟ بانه لا يجوز ان تاخذوا منهم كما لا يجوز ان تعطوهم في آية ولا تنكحوا المشركات ، واذا كنتم تعتبرونهم مؤمنين فلماذا لا تعطونهم وقد اثبتم التكافؤ في الزوجية بالاخذ منهم ؟ وان الذي يحكم العقل وينظر بانصاف لا يسعه ان ينكر صحة هذا الاعتراض لما نبين ان الاسلام سوى بين الزوجين بالايمان وانما يتوجه الى الذين عملوا بهذه القاعدة وقد فهموا انهم مصيبون في اعتمادهم على آية المائدة « اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » .

وقد ورد تحريم الزواج بهن في قوله تعالى : « الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين » .

ومما يدل على سياق الآية قوله فيها : اذا آتيتموهن اجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي اخدان . فالكلام في الاحصان والتعفف والبعد عن السفاح والمخادنة . واذا تبين هذا فلا يمكن ان نفهم من قوله والمحصنات من المؤمنات الا ان من المؤمنات بيان للفرقة والطائفة التي تنتسب اليها المحصنات فهو بيان نسبة لا بيان عقيدة كالذي نفهمه من قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم فهو يبين المحصنات من الطائفتين وهذا لا يمنع من ان المحصنات لا بد من ان يكن مؤمنات حتى يصح الزواج بهن . ويؤدي ذلك قوله في ختام الآية ، ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين فالايمان معروف انه شرط في الزوجية مع الاحصان . وقد ورد هذا بالتصريح في قوله تعالى : ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم . فمن هذا نفهم ان غير المؤمنات من المشركات والكافرات لا يحل ان يكن زوجات للمؤمنين ، كما ان الكافرين والمشركين لا يكونون ازواجا للمؤمنات ، اقرأ بعد الآية السابقة قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر » .

« باريس » (حروش محمد بن العربي البهلاوي)

الى اخواننا المطحين وأحبابنا الكثيرين

من المسلمين والاسرائليين والفرنسيين

أيها الاخوان أيها الاحباب المحترمون !

اليكم بعد زكى السلام واعطر التحية أتقدم بواجب الشكر والثناء لغيرتكم على الحق ودفاعكم عن الحقيقة ، معترفا بأنى جد عاجز عن صوغ أية عبارة من ابلغ الكلم تفي بهذا الواجب وتستطيع الاعراب بما عما يكنه لكم قلبي وينطوى عليه ضميرى من خالص الود والاحترام وما أجده في نفسي واشعر به أزاءكم من الاكبار والاجلال ، فقد غمرتني رسائل وبرقيات التهاني من كل بلدة وكل قرية في كل قطر تقطنون به وكلها منبئة عن مشاركتكم لنافي الضراء والسراء مشاركة خالصة من شائبة اي تصنع أو رياء . فشكرا لكم شكرا ، وحمدا لموقفكم المشرف ولمكم الصالح حمدا . وبما ان تلك الرسائل والبرقيات — وهى ما تزال الى اليوم ترد علي من داخل القطر وخارجه قد تجاوزت العشرات الى المئات ، واشتغالي بالوفرة التي لا تخفاكم وحالي بعد الحادثة هي بالطبع غير حالتي المعتادة — فقد الفيتني غير قادر على إجابة كل واحد منكم بانفراده [وكلكم أخ صادق ومحب مخلص] لهذا أتقدم اليكم بعذري وأرجوكم العفو والتجاوز عن قصوري — الذى لم يكن (علم الله) عن تقصير في حقكم ولكنه ضرورة — واعتبار هذه الكلمة (في غير مؤاخذة) كجواب بشكر كل منكم على حدة .

هذا وإنى أشكر رجال الصحافة القريبة والبعيدة ، العربية وغير العربية موقفها الصادق ورجوع بعضها التى أسرفت منها في اتهامنا أولا = الى الحق ونشرها الواقع بعد البراءة وظهور الحقيقة = آخرا . وفي الختام تقبلوا أيها الاخوان وأيها الاحباب ! ! مزيد تقديري ، وعظيم احترامي للجميع ! . والسلام من عبد ربه تعالى :

(الطيب العقبي)

الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

قرر المجلس الاداري لجمعية العلماء ان يكون الاجتماع العام في شهر سبتامبر من غير تعيين ليوم معين منه والآن قد رأى هذا المجلس ان يكون الاجتماع العام مبتدؤه في صباح الاحد ٢٧ سبتامبر ونهايته يوم الاربعاء خاتمة الشهر . فعلى اعضاء جمعية العلماء بأقسامهم الثلاثة وانصارها ان يكونوا على علم بموعد الاجتماع المذكور وان يستعدوا للحضور له في ميقاته المعين في مركز الجمعية (نادى الترقي) بالجزائر

اما الاجتماع الاداري فانه يبتدىء صباح الخميس ٢٤ سبتامبر وقد وجهت الكتابة العامة رسائل الاستدعاء الى اعضاء المجلس الاداري اعلاما لهم بموعد الاجتماع ودعوة لهم الى الحضور فان قدر لرسالة من رسائل الاستدعاء ان لم تصل الى صاحبها فليكن هـذا الاعلان دعوة له . كما انها دعوة موجهة الى كل نصير للجمعية يرغب في حضور اجتماعها العام الذى سيكون عامرا بالمحاضرات العلمية والدروس الدينية والمحادثات الادبية والوصايا الاسلامية . وكلنا يعلم ان الاجتماع العام لجمعية العلماء هو الاجتماع الوحيد المنعقد باسم الاسلام والعلم بهذا الوطن فلا يتخلف عنه من غير عذر الا من لا يهمه اعلاء كلمة الاسلام والعلم بهذا الوطن الذى تتوقف سعادة ابنائه على العمل بدينهم وعلى نشر العلوم الدينية والدنيوية بين بنائه . والله يوفق العاملين لخير الامة الى صراط الذين انعم الله عليهم .

كاتب الجمعية العام : (العربى التبسي)

في بيت الاستاذ العقبي

حفلة ختان رائعة

كان في عزم استاذنا الجليل الشيخ الطيب العقبي تختين ابنائه منذ السنة الفارطة وكانت الموانع تحول دون انجاز هذا العزم حتى هيأ الله له الوقت المساعد بعد الافراج عنه من السجن فعين للختان منتصف يوم السبت ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٥٥ ولم يجعل الدعوة عامة لأصدقائه ومعارفه كلهم اذ لو دعوا كلهم لما وسعهم الملعب البلدي ولا غيره من الميادين العامة فاكتفى باخبار من لقيه من الاحباب ؛ وما حانت الساعة المضروبة من الوقت المعين حتى توافد المطحون على محله الكائن بوزريعة وتناول اكثرهم طعام الغداء عنده ومنهم من اكتفى بتناول المرطبات وشرب القهوة واجتمعوا في جنب دار الاستاذ تحت رواق من (الباشات) منصوب على الاعمدة والاشجار في شكل عربي رائع جميل ، وحضر تلامذة مدرسة الشبيبة فشنفوا اسماع الحاضرين بتلاوة آيات من الذكر الحكيم واسمعوهم بعض الاناشيد المطربة والقوا خطابا عديدة في مواضيع مختلفة مفيدة والقى الشاعر الناشىء السيد عثمان بن الحاج قصيدة منسجمة الابيات في تهنئة الاستاذ صادفت استحسان الحاضرين وقام الاستاذ فشكر الحاضرين اجابتهم للدعوة واعتذر عن عدم تعميمها للاحباب كلهم لكثرتهم واخبرهم بأنه ختن الابناء في داخل المنزل ولا لزوم لرؤيتهم ولا لشيء آخر مما اعتاد ان يفعله بعض الناس لما فيه من الكلفة والسنة والكلفة لا يجتمعان في واد ، فما وسع الحاضرين الا ان يمتثلوا ؛ وبعد ادائهم لفريضة العصر انعقدت لجنة خطابية تحت رئاسة الخطيب المصقع والكاتب البليغ السيد (احمد توفيق المدنى) فتناوب الكلام هو والاستاذ ابو يعلى والشيخ محمد بن منصور والاديب السيد مفدى زكريا وكاتب هذه الاسطر وكان كلام الجميع يحوم حول تهنئة الاستاذ بختان انجاله وبراءته من التهمة الباطلة التى حاول ان يلصقها به المجرمون وقام الاستاذ اخيرا فأجاب الخطباء بما عهد فيه من اللباقة واللطف وكرر الشكر لكل من حضر من المحبين وانفضوا مسرورين .

(محمد العيد)

« الى الشباب »

تلك الانشودة تنشدهـا وامنية تتمناها واغنية يغنى بها الزراع في حقله والنوتي في فلكه والامير في جيشه والملك في قصره والسوقي في ضوضائه وغوغائه والعالم في مدارسه وقبل تلا ميذه والراعي خلف قطيعه والحادي وراء قطار ابله وكل هؤلاء يهتفون بالشباب رمز الحياة ولباسها القشيب السندسي وبشارة الامم العظيمة الحية التى توقع عليها ادق النبرات واعذب الالحان ومرآتها الصافية الصقيلة الغير المنظورة التى تنعكس فيها الغلبة والظفر والسيادة والقوة ، وكلهم يعلقون عليه امانيهم وآمالهم ان هو اخرج شطأه واستوى على سوقه ودبت فيه روح النهضة والتفانى عن قوميته وجنسيته ووطنه وتذهب مساعيهم سدى وتحل الشقاوة محل السعادة ان هو اصبح كسراج بلا زيت ومدفع من غير ذخيرة وحربة من غير رام وهيكل بلا نفس .

فلامة بلا شباب ايها السادة ، ونعني بالشباب هنا تلك الروح التى تأبى الذل والهوان وتلك الجذوة المتقدة التى لا تخمد ولا يهدأ تأججها ولو خمدت نار فارس والتى لا تزيدها الاعاصير والزوابع الا التهابا واضطراما ، اما تلك الروح الراكدة الزاعمة بان الحياة احلام ولذائذها اطياف وخيالات سرعان ما يبددها بلج النهار وان تفانى الانسان في السعي وراء مرغوباته امر لا يجديه نفعا ولا يرفع عنه ضرا ، اشبه شيء بجند سعى الى الوغى وساحة الحرب من غير سلاح وطمع بالنجاة والخروج من المعركة سلما محفوفا بآيات النصر والانتقام او هى اشبه بطائر قطعت جناحاه فاصبح عاجزا على ان يزحف على بساط الارض وان يعلوها قدر ذراع فكيف تكون حالته يا ترى اذا اراد ان يقطع الاثير كالسهم ويخرق الهواء ويسبح فوق هسام التلول والروابي وينبعث في وسط الرياح وعلى قلل الجبال والحالة تلك ، اما والله ان هذا لهو البلاء العظيم .

واذن فامتنا التى طالما استغاثت بنا وطالما سالت عبرات الأسى من مآقيها في الاستنجاد بنا وفي استحداثنا وطالما تصاعدت زفراتها وتصادم انينها في أفقنا السابت الصامت الذى لا تفتر اقاصيه وابعاده الا لتريها السخط والغضب والذل والمسكنة والتخاذل والانشقاق — تصدق عليها هذه المثل حيث انها فقدت مناصريها وابنائها الذين غذتهم بلبانها وترعرعوا تحت سمائها المضحكة وفوق تربتها الطيبة التى كان نباتها قد يخرج باذن ربها وراعتهم وسهرت عليهم الليالي وتحملت من اجلهم المشاق وركبت الصعاب وخاضت لجج البحار وتنفست الصعداء لكي يردوا اليها عزها وشرفها ويقوموا بخدمة تربتها التى اصبحت جرداء لا تنبت شيئا وعلى فرض الانبات فلا يخرج منها ذلك الا نكدا ولكي يشدوا ازرها ويذودوا عن حماها يوم تشتد سواعدهم في اليوم المنتظر والاجل المعلوم .

ولكن ويا للأسف لما بلغ الكتاب اجله ضاعت الامانى وتشعبت المسالك ووقفت الامة مشدوهة مقروحة الفؤاد ممزقة الفرع واصبح الابن من اشد الناس عداوة لامه ومن اسخرهم بعويلها ومن ابعدهم منها . على انه (ايها السادة) رضي بعيشة اضعف الناس واحقرهم واعظمهم تمسكنا عند اقدام خصمائه واعدائه وذلك وقت نضوجه ووقت حزمه ونشاطه .

فاية عيشة يعيشها يا ترى يوم تدور السنون وتضعف قواه ويصبح شيخا هرما لا يأوى عليه احد ولا يرحمه راحم ولا يغيثه مغيث ؟

اجبني ايها الشباب الذى يسير الى حيث لا يدرى واسمع ندائي واقترب مني علني اجس عروقك التى ذبلت قبل الابان وعلني اصادف منك محل الداء .

تعال ايها الشباب لنتعاهد ونتحالف على الوحدة والتنقيب عن مآثر اسلافنا الذين سادوا العالم وتغلبوا على اهل الغبراء في مدة وجيزة مع المحافظة على ذلك النور الالهي الذى ادبرت عنه وتوليت والذى انبثق من جزيرة العرب القحلاء وصدع به اشرف المخلوقات على الاطلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومع العدل الذى لا يعرف جاها او سلطنة والاخوة الاسلامية المتينة الأواصر العظيمة الاوتاد ومع الحرية المحمدية التى لا تعرف تمييزا بين الجند واميره والسلطان ورعيته الا بالتقوى واتباع المنهج القويم الموصل لكلا الواجبين الديني والدنيوي فحسبي بك مشفوقا شريد القلب ولهانا بالحرية والاخوة والعدل وهى بين يديك منذ طلعت شمس النبوة ومنذ صدعت ديمقراطية الاسلام بتلك الكلمة العذبة عند من شرح الله قلبه الى اعتناق ما اوحى الى نبينا محمد عليه الصلاة والسلام المترامية الاطراف في عين من مرآة قلبه غير مطبوع عليها كلمة (انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم)

اجبني بربك ايها الشباب اية حرية واية اخوة واي عدل تريد ؟

فمالي اراك لا تكاد تميز السمين من الغث والسعادة من الشقاوة ولا تكاد تفرق بين المتنزهات المتسعة الأرجاء التى لا تسمع فيها ما يعكر صفو عيشك ولا ترى فيها ما يقلب بصرك خاسئا وهو كليل . واغوار السجون الضيقة التى لا تسمع فيها الا اصطكاك الاغلال والاصفاد ودبيب الحشرات ولا ترى فيها الا الديدان وخيوط العنكبوت ، وبين مروج ذوات مناظر خلابة واعشاب متلألئة متعانقة يخالها الناظر زرابي مبثوثة وفلاة جرداء لا ترى فيها الا سرابا تحسبه ماء حتى اذا جئته لم تجده شيئا ولا تسمع فيها الا نعيق الغربان وعواء الذئاب .

هيا بنا ايها الشباب هيا الى الجد والعمل والى الاتكال على النفس لنكون من جميعنا اناسا ينظرون الى الوطن بعين ملؤها الشفقة والرحمة ويشمرون عن سواعد الحزم والنشاط ويردون لامتهم المغلولة اليد المصفدة الرجل المكسرة الجناح ماضي عزها وشرفها .

قف تمهل ايها الشباب علك تراقب فيما اقصه عليك وتبئني بالخبر اليقين بعد امعان النظر وهل ساءت حالنا وخسر مصيرنا وضللنا السبيل ؟ وكيف ترى الامة بين الامواج الثائرة والزوابع العاصفة ؟ وهل يحن قلبك وتسيل دموعك وتندم على ما فات منك يوم كنت غافلا خاملا سابحا بين طيات العدم تساق الى الذل والهوان وانت تنظر !

واذا كانت الحال كما رأيت انا وكما امعنت النظر انت فالى متى وامتنا على حالها تلك تديرها الرياح كما شاءت انى شاءت وحيث شاءت ؟

الم يأن لقلوبنا ان تدب فيها روح الحياة ولعروقنا ان يتبض ويصفق فيها ذلك الدم الطاهر الذى يراق على صدر والدته المحزونة تضحية لتحيى به . ولأبدينا ان تنبت الاظافر وتكتسب البطش

ولاسماعنا ان تعي وتفرق بين اناشيد البلابل وتوقيعات ما وراء المادة من نعق البوم ونعيق الحمر ولأعيننا ان تمعن النظر في حدائقها البار وتتخذه حصنا منيعا لنوائب الزمن وعاديات الايام وان تنزو الى عدوها وتدبر عنه حتى لا تدغ من الجحر مرتين ولهيا كلنا ان تنقلب اطوادا ورمسنا ان يصير زبيرا .

اتى ايها الشباب يا رمز الحياة وهلم بنا الى حيث تسعد انت وامتك وحيث تنهل من ينابيع السعادة وحيث تنقش اسمك واسم والدتك — التي لا تسعد ولا تطلع عسها الا بك على صفحات التاريخ لكي تصبح قدوة يقتدى بك ونبراسا يهتدى بك ومنظارا ينظر به الى مآثرك التى ستسجل هنالك والتى ستحدث الاجيال المقبلة بعملك — أتى فقد استراني امرك وخشيت ان يقال اننا قد بارينا اصحاب الكهف بسكرتنا الطويل وركودنا البعيد الآماد واصبحنا عبرة للمعتبرين . هيا بنا ايها الشباب لنضرب في الارض ونمشي في مناكبها فان امامنا الطبيعة الباذخة والعيش الرغيد .

ألم تتبرم من الركود ايها الشباب ومن هذا النسيم القذر الذى منعك عن التنعم بانفاسك التي خلقت للتفسح والتجول في عالم السمو والرقي وفي سماوات التضامن والتآزر .

هلم هلم لنترسم من بناء امتنا الذى اصبح أطلالا — كل مجد طريف ونعلي هممنا بما هو اسمى واعلى من نيل القشور والمخدرات التى لا تزيدنا الا سحقا عن الطريق السوي وابتعادا عن جادة الحق وتبعدنا من تكام السفاسف والدنايا فانك ايها الشباب بمنزلة القلب من الجسد اذا صلحت صلحت الامة كلها واذا فسدت فسدت وولت الادبار وسقطت في مهاوى لا قرار لها .

أيرضيك ايها الشباب ان تكون اول جان على امتك وان تكون اول من يدوسها ويعبث بواجباتها ويهدها ودن تزفر ؟

ومهما يكن فاني اودعك تاركا مسؤولية الامة والوطن على كاهليك رتبعتها عليك قائلا لك : اخدم لترجع لها عزتها وذلك باتباع القرآن الكريم وسنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . اعمل فسيرى الله عملك ورسوله . راجيا من الله ان يفتح بصيرتك وان ينير لك السبيل حتى تعيش تحت راية الاسلام الخفاقة منصرا محمودة مساعيك

(الشاذلي المكي بن محمد الصادق)

الموحدون

و المستقسم بالازلام

في الاسبوع المنصرم دعتني جماعة قرية «بوقة» الاحرار من بلدة «أفلو» قرب (اغبل علي) باثني عشركيلو مترا لزيارتهم الودية فلبيت دعوتهم اداء لواجبي يوم الخميس ٢٧ اوت على الساعة السادسة عشية بلغت قريتهم المحروسة بعناية الله . خرج الشبان والكهول والاولاد خارج القرية لمقابلة ضيفهم الآم ديارهم وفي مقدمة الجميع الشيخ (الطيب بن يحي الابراهيمي) امام مسجدهم ومعلم نشئهم القائم بالوعظ والارشاد مدة تقرب من العامين بتلك الربوع .

بعد التحية الاسلامية وتصافحنا ذهبنا جميعا للجامع — بيت الله — لاداء صلاة المغرب اذ قرب وقتها . وبعد الصلاة عدنا لدار (بوعشرين السيد السعيد) من الذوات البارزة لنشر الاصلاح بتلك الناحية لتناول طعام العشاء عنده .

ولا تسأل عن كرم أهل تلك الجهة وسخائهم لمن لم يعرفوه فضلا عن اخيهم وصديقهم . وبعد ذلك رجعنا الى المسجد لصلاة العشاء فالفيناه غاصا بالمصلين والرحمة تحيط الجميع ونور الايمان يعلو وجوههم . سأل مني الاخ الشيخ الطيب الامام ان اصلي بهم الصلاة الحاضرة بعد ما صلى بنا المغرب فامتثلت لذلك .

ثم رجعنا لدار بوعشرين حيث المسامرة والمبيت هنالك ، وفي صبيحة يوم الجمعة اجتمع الناس وسمة الابتهاج تلوح على ملامحهم لسماع الوعظ والارشاد والسؤال عن مسائل مختلفة جلها يتعلق بالعبادات ولقد سرني وايم الحق ما سمعته منهم من حسن السؤال وتوقير اهل العلم والصلاح .

وكان المفتتح للجلسة امامهم ثم تلوته بما فتح الله علينا ، فالمت بذكر الاصلاح ورجاله العاملين في سبيله فقالوا :

« كنا في هذه الايام الفارطة في قلق شديد وحزن عظيم لايعلم مبلغ ذلك منا الا الله بما اصاب داعية الاصلاح الديني العلامة المعطوف نحو بني جنسه الشيخ « الطيب العقبي » من التهمة التى اراد الكائدون الصاقها بشخصيته النزيهة ولكن ابى الله الا اظهار الحق وابطال الباطل ولو كره المجرمون وكنا في الست الليالي النحيسة علينا وعلى الامة الجزائرية والاسلام جميعا لا يلذ لنا طعام ولا يحلو لنا شراب ولا نوم ، وكلما قمنا لصلاة او أية عبادة او بحركة او سكون دعونا الله ربنا ان يكون مع الامة في نبراسها ومهذبها البار ويبين عين الحقيقة .

اما في هذه الايام الاخيرة فاننا في اشد سرور وغبطة حيث فرج الله عن الامة في عالمها الخلص وجاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والحمد لله .

ونود من العدالة الفرنسية ان تاخذ بكل وسيلة في تحقيق البحث حتى تصيب عين الحقيقة ومصدر الجريمة المقترفة التى أقامت الجزائر واقعدتها وكادت قيامة هذا الشعب المنكود الحظ ان تقوم لولا السعي في تهدئة الافكار من اولي العزم والصبر والراي السديد ولطف الله بعباده .

ثم اخذوا يذكرون ما اصابهم من مفتتن دجال ينتسب الى العلم ولا يعمل به او هو اجهل من الجهلاء ، وينتمي الى العلماء ولا يسلك سبيلهم وهو بعيد عنهم بعد الارض عن السماء فتلفظوا باسمه . . . . ، قالوا انه شق بعمله وتدجيله وفتنه حسبما شهد بذلك الملأ بمحضر مئات الاشخاص فوصفوه باوصاف عديدة :

منها انه قدم اليهم ومعه حقيبة مشحونة بالخاتم وادوات السحر والكهنوت الكاذبة ، فاراد ترويج ذلك لديهم فلم يتمكن منه بفضل ما يدينون به من حديث المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : « ليس منا من تطير او تطير له ، وليس منا من سحر او سحر له ، وليس منا من تكهن او تكهن له ومن اتى كاهنا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم » .

ومنها انه ذهب الى قرية صغيرة ازاء قريتهم بل هما في الحقيقة قرية واحدة كانوا يصلون صلاة الجمعة في مسجد واحد والكل اخوة في الدين والنسب فطفق يعمل على تمزيق وحدتهم بشتى الوسائل المذمومة . يتبع

« البيان » (سعيد بن عمر الابراهيمي)

« تحية الوفد بعودته من باريس »

ايها الوفد ما عملتم سيبقى !

مرحبا معشر الحماة الكرام   يا مثال الثبات و الاقدام
مرحبا بالنافحين بحق   عن حمانا و عزنا المستضام
مرحبا ثم مرحبا ثم أهلا   ثم أزكى تحية وسلام
فتحت صدرها البلاد لقيا   كم ولاقكم بقلب ظامي
انتم راحة البلاد فلما   ودعتكم لم تكتحل بمنام
انتم عزما وهيهات ان تقـ   ـبل الا رجوعكم بسلام
انتم سيفها تذبون عنها   غارة الظلم عند كل اصطدام
انتم قلبها المفكر فيها   انتم بلسم الجراح الدوامي
عن فيكم شفاؤها فتألـ   ـتم لما نابها من الآلام
وتضجرتم لما قد فشا فيـ   ـها من الانخذال والانقسام
فاندفعتم تناضلون الاعادي   بالحجى و اليراع لا بالحسام
وتجشمتم لها كل صعب   وولجتم سبيله باقتحام
وانيتم لمعهد العدل باريـ   ـس فلاقكم بكل احترام
رحبت بكم وهشت للقيا   كم واصغت لما لكم من كلام
وانالتكم الحقوق التى كا   نت لكم واجبا على الاقوام
حينما قامت الحروب على سا   ق ودارت على رؤوس الانام
المنايا على الورى حائمات   ظامئات الى اختطاف الهام
كان لابن الجزائر السبق فيها   يتلظى سعيرها باقتحام
امن الحق ان نكون سواء   في الرزايا و في الخطوب الجسام
واذا ما انجلى الغبار رددنا   من حظوظ لنا وعن اقسام ؟!

• ••• •

ايها الوطن المفدى بنفسى   طالما عشت عيشة الانعام
طالما قد تحكمت فيك قوم   من دعاة الاحداث والاوهام
همهم في بطونهم ليس الا   اوردونا موارد الاعدام
فلتجاهدهم فما لك فيهم   غير تشويه سمعة الاسلام
انما جندك المدافع حقا   و الفادى ساعة الاحجام
هذه العصبة العظيمة قدرا   فامتثل امرها تفز بالمرام
ايمونك على الوفاء الى المو   ت مضحين بالنفوس الكرام

• ••• •

ايها الوفد ما عملتم سيبقى   اثرا خالدا على الايام
فالامام الامام يا صفوة الشعـ   ـب ويا خير قومه للامام

« ليشانة »   (احمد بن سحنون)

أقوال الصحف

(حول حادثة الاغتيال والاعتقال)

قالت جريدة « النجاح » القسنطينية في عدد « ٢٦ » جمادى الثانية تحت عنوان (سير البحث في طريقه الاقوم بفضل رجال عدالة الجزائر ونشاطهم) ما يلي :

ساد في المدة الاخيرة شيء من القلق في الاوساط الجزائرية لا سيما بين اتباع فضيلة المفتي الجليل الاستاذ محمود بن الحاج كحول بسبب الغموض الذى لازم حادثة اغتياله وكادوا يعتقدون ان دم المفتي ذهب هدرا . غير اننا لثقتنا التامة برجال العدالة الفرنسوية ونزاهتها نحقق لقرائنا الكرام ان رجال العدلية بالجزائر قد والوا اعمالهم بغاية الدقة والنشاط الامر الذي يستحقون عليه كامل الشكر لا سيما رئيسهم الاستاذ فابان الذي لم يبرح يعمل بجد ونشاط في اظهار المحرضين على اغتيال المفتى

ومن المحقق انه لا تمر بضع ايام حتى تنكشف الحقائق و يطلع العموم على سر وكنه هذه المأساة الشنيعة التي ذهب ضحيتها اكبير رجال افتيا بالجزائر وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون

ونشرت جريدة « الزهرة » التونسية في عدد ٢٩ جمادى الثانية ما يأتي :

بعد جناية الجزائر

لقد علم قرؤنا الكرام تفاصيل مقتل الشيخ ابن دالي او كحول كما يطلق عليه في القطر الشقيق تلك القضية التي اتهم فيها العلامة الشيخ العقبي ظلما ولم يلبث البحث ان اثبت براءته ففرحنا وفرح العالم الاسلامي لذلك فرحا شديدا لما لذلك الشيخ من الاثر الحميد والذكر الجميل بين جميع المسلمين ولكن هل يجوز ان يعجز البحث الذى اثبت براءة الشيخ العقبى عن العثور على قاتل او قاتلي امام الجزائر ؟ ومن اكبر العجب ان لا يقف الحاكم المكلف بالبحث على نتيجة في قضية كهاته ام انها ستلتحق بقضية مقتل برانس بفرنسا ؟ فالشيء الوحيد الذى يشغل الفكر العام والذى يجب ان يكون قاعدة اساسية لاجراء الابحاث في قضية كهاته هو

السؤال الآتي : من الذي له فائدة في اغتيال الشيخ الامام ؟ فاذا اصبح هذا السؤال مرمى الباحث مكن له بدون شك الحصول على نتيجة في مهمته خصوصا وان اسماء الجناة ترددها السن الجزائريين صباحا مساء ومن اعجب العجب الا يصل صداها الى مسامع قاضي البحث هذا وان الهفوة العدلية التي وقع ارتكابها باية في الشيخ العقبي لا يمكن تداركها الا بالقاء القبض على الجناة الاصليين وعليه فان جميع الجزائريين خصوصا والمسلمين عموما ينتظرون بفارغ الصبر ان يصل المكلف بالبحث في قضية امام الجزائر الى معرفة الجناة الحقيقيين واحالتهم على المجلس الجنائي لينالوا جزاء ما قدمت ايديهم و بذلك يفتضح سر انصار العهد الماضي الذين يعملون في الخفاء و يقسمون على اقطع الجرائم لعرقلة مساعي المصلحين من المسلمين والقاء بذور الريب والشكوك على حركتهم الطيبة التي لا ترمي الا لتحسين حال الامة الجزائرية وحفظ كرامتها والاعتراف بحقوقها الطبيعية بدون ان يكون فيها ادنى عدوان على كائن من كان .

الى المشتركين الكرام

أيها المشتركون الكرام ! هل انتم من المؤمنين بمبدإ جمعية العلماء والعاملين على نصرتها وتأييدها ؟ هل راقت لديكم جريدة « البصائر » على ماهي عليه من صغر حجم وشحوب وهي تبرز مرة واحدة في الاسبوع ؟ وهل لكم رغبة في تقدمها والسير بها الى الامام ؟ واذا كنتم كذلك فلماذا لم يبادر المتخلفون منكم عن اداء واجبها ودفع بدل اشتراكها الزهيد — الى ارساله بواسطة الشيك بوستال ؟ ولماذا تأخر القادرون منكم عن هذا الواجب حتى اليوم والاجتماع العام للجمعية على الابواب ؟ ! لهذا نرجوكم المبادرة بارسال قيمة الاشتراك في هذا الاسبوع لكي تقدم للجمعية حساب ميزانية جريدتها عساها اذا تساوى دخلها والخرج تتقدم بخطوة او خطوات تسركم ! الى أداء هذا الواجب ايها المشتركون الكرام ندعوكم !

سير الجمعية واعمالها

تنظيم الاجتماع العام

والدعوة اليه

باتفاق من حضرة رئيس الجمعية الجليل مع جناب الكاتب العام تعين يوم الاجتماع العام وأعلنت الدعوة اليه بالصورة التي رآها القراء منشورة في الجرائد كما عين اليوم المناسب قبل الاجتماع العام للاجتماع الاداري . ووزع الرئيس على اعضاء الجمعية البارزين منها مواضع الخطابة في الاجتماع العام وارسل الى كل رئيس شعبة للجمعية في كل بلدة ما نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

قسنطينة في...... سنة ١٣٥٥ — سنة ١٩٣٦

الاخ الشيخ

رئيس شعبة الجمعية بـ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فان الاجتماع العام للجمعية يكون صبيحة الاحد ١١ رجب ٢٧ سبتمبر بنادي الترقي بعاصمة الجزائر ، فالرجاء منكم ان تحضروا انتم وبعض اعضاء مجلس ادارة شعبتكم ، هذا على سبيل اللزوم ثم من تيسر له القدوم من بقية الاعضاء هذا على سبيل الرغبة الاكيدة .

وقد وجهنا لكم عددا من اوراق الدعوة لتوزعوها بعناية على اخواننا اعضاء الجمعية لديكم ممن ترون منهم تيسر القدوم .

والله يستعملنا واياكم في طاعته . ويتولانا واياكم بجميل عفوه وجزيل بره .

والسلام عليكم من اخيكم رئيس الجمعية

عبد الحميد بن باديس

وارسل الى كل عضو من أعضاء الجمعية بطاقة الدعوة الى حضور الاجتماع مكتوبا عليها مايلي :

ورقة استدعاء

للاجتماع العام الذي يقع بنادي الترقي بالعاصمة صبيحة الاحد الثاني من رجب ١٣٥٥ هـ — ٢٧ سبتمبر ١٩٣٦ م أيها الاخ الكريم ....

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أما بعد فالمجلس الاداري للجمعية يدعوكم للحضور للاجتماع العام في الزمان والمكان المذكورين اعلاه ، ويؤكد عليكم في الدعوة ، راجيا لكم التوفيق والتيسير .

والسلام من اخيكم رئيس الجمعية

عبد الحميد بن باديس

استصحب هاته الورقة معك عند القدوم

فالرجو من كل من لم يصله كتابه من رؤساء الشعب او بطاقته من الاعضاء أن يعتبر النص المنشور هنا موجها اليه . وان يسعى جهده لحضور هذا الاجتماع وعدم تفويته ما استطاع ووجد الى الحضور سبيلا والله الميسر والهادي الى سواء السبيل

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا نقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذي هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

مراسلات

(حول مقال انتصار الاصلاح)

أستاذنا الجليل ، وقدوتنا العلامة المصلح الكبير الشيخ « الطيب العقبي » حرسه الله سلاما وتحية وبعد :

فالمرجو من جنابكم نشر هاته الكلمة على صفحات جريدة (البصائر) الفيحاء ، ولكم منا اجزل الشكر ومن الله عظيم الاجر .

كنت نشرت بجريدة (البصائر) الغراء ذلك المقال الذى تعرضنا فيه لانتقاد بعض الطوائف الطرقية عندنا ، واستظهار خبائثهم ومساعيهم التي يسعون بها لاحباط اعمال المصلحين وتضليل المهتدين وصد الراغبين . وذكرنا من بين تلك الطوائف طائفة (اولاد العابد) وطائفة (الدراوشة) لأنهم الذين يبذلون جهودا عظيمة في هذا السبيل ولأن لهم السيادة العظمى والسيطرة القوية على العامة المسكينة بواسطة جهل الاولين وشعوذة الاخرين .

وسكتنا عن بقية الطوائف لأنهم في الغالب يكتسبون قوتهم ويستمدون نفوذهم من تلك الطائفتين الجاهليتين ...

اما الطائفة الاولى فانها لم يؤثر عليها ذلك شيئا كثيرا لأن لها من ابنائها ذلك الفكر الفاضل السيد (العابد فرحات) من التلاميذ الزيتونيين ومن الاعضاء العاملين في (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) فقد صدع في قومه بالحق ونهاهم عما كانوا يتعاطونه من البدع الممقوتة والعوائد القبيحة ، ووقف معهم مواقف مشهودة تنبئنا عن تأييده واخلاصه للحركة الاصلاحية بهذه البلاد .

واما الطائفة الثانية فبمجرد ما اطلع افرادها على ذلك المقال قاموا وقعدوا وابوا الا ان يظهروا لنا جهالتهم وغباوتهم واغترارهم بما لهم من ثروة زائلة وقوة موهومة ...

وظنوا أن ذلك التهديد والوعيد اللذين اظهروها لنا يصرفاننا عن مبدئنا ويحولاننا عن غايتنا المقصودة ورغم ان فيهم رجلا يشار اليه بالرسوخ في العلم وقوة الادراك يدعى (بوالاخراس) ذلك الرجل الذى كنا ننتظر منه ان يقف موقفا حسنا في قومه فيامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، كما فعل زميله السيد (فرحات) الذى لم يعتز بشرف آبائه واجداده ، ولم تقعد به همته ونشاطه عن تغيير المنكرات ومحاربة البدع والضلالات كما قعد بالسيد [بوالاخراس] جموده وعناده عن اداء هذا الواجب الدينى العظيم .

أيها السادة المرابطون — انكم لو انصفتمونا وانصفتم انفسكم لعرفتم أن ذلك الانتقاد الذى وجهناه اليكم هو نصيحة وارشاد لكم ، ولو تأملتم قليلا لعلمتم أن ذلك التهديد والوعيد لا يعتبر شيئا في جانب ما لنا من ارادة قوية وايمان ثابت .

لقد وقفتم موقف المدافع عن الشيخ (عمار بن فيالة) ذلك الزعيم الذى طالما تطاولتم به علينا وخوفتمونا إياه وكدتم لا تتركون لغيره شيئا من خزائن العلم الكثيرة واردتم ان تنكروا قوله تعالى « وفوق كل ذي علم عليم » .

لكن رغم دفاعكم عنه ومناصرتكم له لم يجبنا ولو بكلمة واحدة عن ذلك الانتقاد الذى وجهناه اليه . فهل بعد هذا تعترفون بعجزه وقصوره وتعلمون ان الاصلاح قد انتصر رغم انفكم وانفه ؟ أم لا زلتم مصرين على التعصب الممقوت والعناد الزائغ اللذين ادياكم الى أن صرتم تنكرون الواقع المحسوس وتحاولون طمس الحقائق بتدجيلاتكم الشائعة وتلبيساتكم المعروفة .

انا لا نحكم عليكم وعلى زعيمكم بالجهل والذبذبة ولكننا نترك الحكم الى فرصة اخرى لعلنا نرى منكم توبة وانابة وحينئذ يصدق عليكم قوله تعالى :

« والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وآمنوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم »

(بني مسلم) « علي بن احمد مرحوم »
العضو بالجمعية

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتى :

Tayeb El-Okbi - Alger
Chèque Postal 214-26

من مصر

بمناسبة حادثة الاعتقال

حضرة صاحب الفضيلة العلامة المصلح الكبير الاستاذ الشيخ الطيب العقبي تحية وسلاما .

لقد بيت لك اعداء النور مما تنأى عنه كل نفس تعرف معنى الشرف ويتسامى عنه كل قلب يدرك ما هي الشهامة وحسبوا انهم بالنون ماصورته لهم اخيلتهم الفجة وما دروا ان الله بما حاك بصدورهم الحرجة محيط .

ولئن ذرفت العيون يوم سجنك حسرة على كرامة تداس واحتراقا على رجولة تهان والتياعا على بطولة اريد اذلالها فها هي اليوم القلوب المترعة حبا واعجابا وتقديرا يفيض على جوانبها الابتهاج في تدفق الآتي المنحدر واندفاع السيل الطاغي .

فيا حادي القلوب في جزائرنا المفداة سر الى الأمام مترنما بتلك الألحان العذبة الحلوة منعشا الأرواح الراقصة على شدوك الجميل فالكل مصغ الى ذلك النغم الحبيب والجميع صدى لذلك الرجيع الساحر .

ما اعظمك يوم اتهموك ، يوم سجنت ويوم برأوك ، وان أجمل هذه الايام الثلاثة يوم سجنك ففيه وحده العبرة البالغة وله وحده اعمق الأثر في الافئدة الحية الواعية ومنه فقد تعلم قومك كيف ينبغي ان تكون القدوة الشامخة الذرى وكيف يجب ان تكون المثل السامية ، اما اتهامك فيكفي دلالة على سخافته الحاقه بك ، واما براءتك فليست بدالة على رفعة تلك النفس العظيمة او ذلك القلب الذى يخفق بالكمال والخير وهل من رآه الله في حاجة الى تبرئة ابناء الارض واشلاء القبور ؟

هذه كلمات جد وجيزة تحمل اليك آيات التهنئة والاكبار وأماني القلوب من سرور واسمى فتقبلها من صميم افئدة وفية مخلصة متفضلا مشكورا .

« القاهرة » عن الطلبة الجزائريين
(صديق طاهر سعدى)

السنة الاولى عدد ٣٧ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 37

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة ، ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-28

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
التلامذة ٢٥ ف

« El-Bassair »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٦ رجب الاصب ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢ اكتوبر ١٩٣٦

الاجتماع الخامس العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عقدت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اجتماعها العام بنادي الترقي بالجزائر يوم الاحد ١١ رجب عام ١٣٥٥ الموافق السابع والعشرين سبتمبر سنة ١٩٣٦ وتولى المجلس الاداري المنعقد في ايام الخميس والجمعة والسبت قبله تنظيم الاجتماع وترتيب ساعات العمل والخطب ومواضيعها وجعله على قسمين : قسم للرسميات خصص له يوما الاحد والاثنين . وقسم لغير الرسميات خصص له يوما الثلاثاء والاربعاء .

وفد الوافدون من نواحي القطر المختلفة من رؤساء الشعب واعضاء الجمعية باصنافهم الثلاثة العاملين والمؤيدين والمساعدين اما الاعضاء العاملون وهم العلماء فقد حضرتهم قائمة الانتخاب حصرا تقريبا بمائة وثمانين واما القسمان الآخران فلم يحصرهم عاد وغاية ما يراه الرائي ان قاعات النادي ومكاتبه ومعابره ومدارجه وشرفاته وقاعة الخيرية ومكاتبها ومكتب « البصائر » كلها كانت غاصة بالوافدين بحيث لم يتمكن الكثير من الجلوس فاضطروا الى الوقوف المتضايق في جميع الجلسات على طولها وظهر اخواننا المصلحون المقيمون في الجزائر بمظهر يحمدون عليه وهي انهم تنازلوا عن مزاحمة الوافدين ورضوا لانفسهم التأخر ولو حرمهم ذلك سماع الخطب والدروس مع تفانيهم في حضورها وحرصهم على تحصيلها .

تقاطرت الوفود على نادي الترقي صبيحة يوم الاحد في مشهد رائع ومنظر مؤثر وجلس الجلساء يجنب القسنطيني ويثمثلت الجزائر بشرقها وغربها وصحرائها وسواحلها في صعيد واحد . ولما دقت الساعة التاسعة المعينة في البرنامج لبدء العمل حتى دخل اعضاء المجلس الاداري على ترتيبهم يتقدمهم رئيسهم واعتلوا المنصة المعدة لهم ، وامامهم « المذياع » يصرفونه لكل متكلم ، وكان مقررا في البرنامج ان يفتتح الاجتماع الاستاذ (الطيب العقبي) بتلاوة آيات من كلام الله ، فتلا على الناس قوله تعالى « ان الذين سبقت لهم منا الحسنى » الى آخر السورة ، وبعد الانتهاء من التلاوة قام الاستاذ العربي التبسي الكاتب العام للجمعية وتلا اسماء المعتذرين بالبرقيات والمكاتيب وهي تعد بالمئات ، ثم قام رئيس الجمعية الاستاذ (عبد الحميد بن باديس) وتلا على الاجتماع تقريرا عن الحالة الادبية للجمعية تفصل مواقفها وعرض اعمالها . ويرى القارئ هذا التقرير منشورا في هذا العدد من « البصائر » ، ثم قام بعده نائب الرئيس الاستاذ (البشير الابراهيمي) وقرأ خطبة مفصلة للنواحي التي نجحت فيها الجمعية والخطبة منشورة جميعها في هذا العدد ، وانفضت جلسة الصباح على الساعة الثانية عشرة .

وعلى الساعة الرابعة من مساء ذلك اليوم انعقد الاجتماع للمرة الثانية وتقدم الرئيس الشيخ الحاج (احمد البيلي التونسي) المدرس بجامع الزيتونة (وقد حضر الاجتماع العام) فقرأ آيات من الذكر الحكيم افتتحت بها الجلسة ، ثم تقدم الاستاذ العربي التبسي فالقى درسا على حديث البخاري (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ)

وبعد انتهاء الدرس قام الاستاذ (الطيب العقبي) وخطب في موضوع كلفه به الاستاذ الرئيس وهو « حكمة الله في الابتلاء والاملاء » ، ولهذا الموضوع والمكلف به مغزى لطيف عرفه الناس من التقديم الذي قدمه به الاستاذ الابراهيمي .

بين الخطيب حكمة الله في ابتلاء عباده المؤمنين والاملاء لاعدائه الكافرين والمنافقين وختم الخطبة بشرح وتحليل لحادثه المشهورة وأوضح منها نقطا اجلتها الصحف والبلاغات وانتهت الجلسة على الساعة السابعة .

وعلى الساعة التاسعة من صباح يوم الاثنين انعقدت الجلسة الثالثة للاجتماع العام وافتتحها الاستاذ الرئيس بخطبة في تحليل عناصر القومية الجزائرية فكانت خطبة مؤثرة متينة السبك جليلة المعاني . ولكن خسارة القراء فيها لا تعوض حيث القيت ارتجالا ولم تكتب وان كان الاستاذ الابراهيمي كتب بعض جملها ، والله قدير على تخطيط تلك الجمل وابتاع القراء بصورة منها ونرجو ان يفعل .

ثم جاءت الحصة المحددة للعمل الرسمي الاخير

(البقية على صفحة ٥)

خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين

الاستاذ عبد الحميد بن باديس الذي القاه في الاجتماع العام لهذه السنة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه .

اما بعد : فيا ايها الوفود الكرام قدمتم خير مقدم ، جمعتكم عقيدة الحق والخير ، وقادتكم فكرة الواجب ، وساقكم شوق النفوس الزكية الى مشاهد الفضل ، ومواقف الجد ، ومطارح العمل الصالح الذى يرضي الخالق وينفع المخلوق ؛ جئتم من اطراف القطر معتزين بالاسلام معتزين بالجزائر مكرمين للعلم ، كل ذلك بحضوركم اجتماع جمعيتكم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين . فحياكم الاسلام الذى حفظتموه فحفظكم ، وحيتكم الجزائر التي تأبون الا أن تكونوا ابناءها ، وتابى إلا ان تكون — بحق — اما لكم ، وحياكم العلم الذي هو اساس سعادتكم باسلامكم وجزائريتكم ، وحياكم الله ، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحية من عند الله مباركة طيبة والله اكبر .

ايها الاخوة : خمس سنوات قطعناها معلنين بدعوة الجمعية سائرين الى غايتها ، فما جمجمنا يوما بتلك الدعوة ، ولا حدنا مرة عن ذلك القصد ؛ فأغنى الناس عن بيان دعوتهم وايضاح وجهتهم هم رجال هذه الجمعية ، لكن الشمس في رابعة النهار قد يخفى في بعض الجهات جرمها ، ويجهل — الا عند القليل — مكانها ، اذا تراكمت السحب ، وهزم الرعد ، وكاد البرق يخطف الابصار فلا عجب ان تخفى حقيقة هذه الجمعية في بعض الاحيان على بعض الناس عندما يظلم الجو بسحب الباطل والتجأت طوائف من الناس الى تبادل رعود الوعيد وبروق الوعود . واذ كنا في فترة من الزمن هي على هذه الحال فارى من الواجب ان احدثكم عن غاية الجمعية ودعوتها وان كنتم بها جد عالمين . ليعلمها من كان بها جاهلا ويقمع من كان عليها من الكاذبين .

غاية الجمعية :

أرأيتم — ايها الاخوان — الزرع كيف ينبت ويخضر ويورق ويسنبل فيزكو كله ، وقد تصيبه آفة وهو حب في الارض فلا ينبت ، وقد تصيبه وقد نبت فلا يورق ولا يسنبل ؛ وقد تصيبه وقد سنبل فلا تجنى منه حبة ، والناس كالنبت معرضون في حياتهم الى عدة آفات ، يكادون لا يسلمون منها ؛ فمنها ما يصيب العقول ، ومنها ما يصيب الابدان ، ومنها ما يصيب الاموال ؛ ومنها ما يعم ذلك كله ، ولا يسلم المجتمع البشري الا بمحاربة هذه الآفات كلها ، ما عم منها وما خص ، ما ظهر منها وما بطن ؛ وغاية الجمعية هي محاربة هذه الآفات كلها . وذلك نص الفصل الرابع من قانونها الاساسي الذي يقول : « القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور » ، فكل ما يفسد على الناس عقولهم او يضيع عليهم اموالهم . فهو من الآفات ولهذا حاربت الجهل والجمود والدجل والخرافة وكل انواع الاباطيل ، وحاربت كل واقف في طريق التعلم والتعليم أى نوع من انواع التعلم والتعليم . وحاربت (الزردات والوعدات والفسوات) وبدعة المآتم ومنكرات الولائم وكل وجوه السرف وأكل اموال الناس بالباطل ، وحاربت أثرة ذوي المال بما جعلهم الله مستخلفين فيه ، وقعودهم عن تاسيس المشاريع الاقتصادية وقبض ايديهم عن المشاريع العلمية والخيرية لان ذلك من اسباب البطالة والفجور .

ثمرة هذه الغاية :

هي سلامة المسلمين من تلك الآفات وامثالها حتى يمكنهم ان يترقوا في جميع نواحي الحياة الى اقصى ما ترقى اليه الامم ، فيكونوا محترمين من أنفسهم ومن غيرهم يفيدون ويستفيدون ويعرفون كيف يسوسون وكيف يساسون فتربح بهم الانسانية عضوا من خير من عرفت من اعضائها

دعوة الجمعية :

ايها الاخوة هذا العالم عالم الكون والفساد فكل كائن فيه فهو معرض للخروج عن حالته الاصلية واختلال أصل نظامه ، وتلك هي حالة الفساد ، وارجاعه الى حالته الاصلية هو الاصلاح

فالمسلمون اليوم بما دانوا به من عقائد الاسلام وفضائله واعماله ونظمه على خير لكنهم خرجوا عن اكثر ما دانوا به فكانوا بذلك الخروج في حالة فساد فلابد من اصلاحهم بارجاعهم الى ما خرجوا عنه ، والجمعية تدعو الى هذا الاصلاح فدعوتها اصلاحية محضة ، وقد صرح بهذه الدعوة الفصل الثامن من قانونها .

ثمرة هذه الدعوة :

هي رجوع المسلمين الى عقائد الاسلام المبنية على العلم ، وفضائله المبنية على الطهر ، واعماله المبنية على القوة والرحمة ، واحكامه المبنية على العدل والاحسان ، ونظمه المبنية على التعارف بين الافراد والجماعات والتآلف والتعامل والتعاون ؛ وان لا فضل لاحد على احد الا بتقوى الله ، ومن اتقى الله فهو انفع الخلق لعباده .

ما حصلنا من الثمرتين :

ايها الاخوة ما بين تلك الآفات وانصارها وبين خصوم هذه الدعوة ومعارضيها ، ثبتت الجمعية ثبوت الجبال ، وتتسع دائرتها في كل يوم ، ويكيد اعداؤها لها ليصرفوا عنها ؛ فيزداد التمسك بها ويكثر الالتفاف حولها ، ان هذا ايها الاخوة الدليل عملي على نجاح دعوتها الصادقة ودنوها من غايتها الشريفة الواضحة ، ومتى كانت جمعية تلقى ما لقيته هذه الجمعية وتبقى بقاء هذه الجمعية لولا عقائد صحت ، واخلاق متنت ، وافكار استنارت فاثمرت كلها العمل الصالح والصبر والثبات ، وكان اجتماعكم هذا في ختام هذه السنة وعلى اثر مرير حوادثها وشنيع كوارثها عنوان ذلك كله في الامة ومبين مقدار ما جنت الجمعية من ثمار غايتها ودعوتها وانه — والحمد لله — لكثير في هذا الزمن الصعب القصير ، فلنصبر ونرج من الله المزيد

الجمعية وانواع من يتصل بها

تتصل الجمعية بنواح عدة مما يقضي به عملها ويستدعيه مركزها وتقتضيه سنن الاجتماع ، فتسير مع كل ناحية بما تقتضيه خطة الجمعية وما يناسب غايتها ودعوتها ؛ وسنذكر مواقف الجمعية مع كل ناحية منها ليكون كل احد على علم بها .

الجمعية والامة

اذا كانت الجمعية بلغت — بتوفيق الله — الى

شيء من غايتها فذلك لانها اتت هداية الامة من بابها فخاطبتها بلسانها وقادتها بدينها الذي هو زمام روحها ، والجزء الأعظم الذي تتكون منه وتحيا به شخصيتها ، فعالجتها بالكتاب والسنة ، وهدي صالح سلف الامة حيث يوجه كل مسلم منشرح الصدر مطمئن النفس ، وحيث تنطوي كل المذاهب والفرق فيقل الخلاف او يخف او ينعدم ، فلو كان في الجزائر جميع مذاهب الاسلام لوسعتهم هذه الجمعية بعلاجها الناجع النافع — باذن الله — للجميع .

الجمعية واهل الطرق

ما هو القانون الاساسي للجمعية كما وضع اول مرة منذ خمس سنوات وقد كان الذين وضعوه شطرهم من الطرقيين ولكنهم ما اكملوا السنة الاولى حتى فروا من الجمعية وناصبوها العداء واستعانوا عليها بالظلمة ورموها بالعظائم وجلبوا عليها من كل ناحية بكل ما كان عندهم من كيد ؛ ذلك لأنهم وجدوا كثيرا من الآفات الاجتماعية التي تحاربها الجمعية هم مصدرها وهي مصدر عيشهم ووجدوا قسما منها مما تغضب محاربته سادتهم ومواليهم وقد شاهد اعظاهر الغضب بالفعل منهم فما رفضتهم الجمعية ولا أبعدتهم ولكنهم هم ابعدوا انفسهم ، وكانوا والجمعية كما قال كثير :

وكنا سلكنا في صعود من الهوى
فلما توافينا ثبت وزلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل بيننا
فلما توافينا شددت وحلت

. . . فمن نكث فانما ينكث على نفسه ؛ ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما .

الجمعية والحكومة

لقد لقيت هذه الجمعية الاصلاحية من الحكومة العنت والبلاء ولم تزل في سبيل ارهاق الجمعية بكراهة المسلمين في دينهم وحرمة مساجدهم فاوصدت المساجد في وجوه العلماء وشحت برخص التعليم العربي والقرآني واعملت اصابعها في شؤون المساجد ورجالها والجمعيات الدينية واعضائها بواسطة من لا يدينون بالاسلام ولا يشعرون شعوره ولا تهمهم مصلحته مما لا نعرف له نظيرا في امة من الامم وصورت رجال الجمعية بصورة الاعداء لتبعد عنهم كل من يعيش معها او يرجو مصلحة لديها . كل ذلك والجمعية تصبر على البلاء وترد باعمالها واقوالها كل افتراء وتوالي الاحتجاجات على تكرر السكرت والاعراض .

هكذا كانت الحكومة وهكذا ما زالت في الجزائر الى اليوم . ولكننا نرجو ان تنجلي هذه البلايا في عهد الحكومة الشعبية اذا صدق عزمها كما صدقت نيتها في اعطاء الجزائر حقوقها . وان الثقة التي كنا منحناها في مثل اجتماعنا هذا من السنة الماضية لفرد حسن ظننا فيه وانتظرناه حتى خاب ذلك الظن — لنمنحها اليوم للحكومة الشعبية واحزابها مستنجزين وعودها منتظرين فاتحة سنتها آملين ان لا يخيب ظننا هذه المرة واذا خاب ظننا — لا قدر الله — فنحن عباد الله والله اكبر .

الجمعية والاحزاب

ان الاسلام عقد اجتماعي عام فيه كل ما يحتاج اليه الانسان في جميع نواحي حياته لسعادته ورقيه وقد دلت تجارب الحياة كثيرا من علماء الامم المتمدنة على ان لا نجاة للعالم مما هو فيه الا باصلاح عام على مبادىء الاسلام . فالمسلم الفقيه في الاسلام غني به عن كل مذهب من مذاهب الحياة . فليس للجمعية اذا من نسبة الا الى الاسلام ، وبالاسلام وحده تبقى سائرة في طريق سعادة الجزائر والبلوغ بها — ان شاء الله — الى ارقى درجات الكمال .

والى هذا فنحن نشكر ونعترف بالجميل لكل من يؤيدنا في سيرنا نصرة للمظلوم ومقاومة للجبروت وخدمة للانسانية في جميع اجناسها .

الجمعية والمؤتمر الاسلامي الجزائري العام .

مطالب الامة الجزائرية كانت معروفة قبل اليوم وقد قدمت للحكومات المتعددة غير ما مرة وكان منها السياسي والاجتماعي والاقتصادي . وكان من اولها محافظة الامة على شخصيتها ولسانها ودياناتها وقد كانت الامة تخشى دائما ان تمس في شخصيتها وان يتساهل بعض المتساهلين فيها ، فلما جاء المؤتمر كان العلماء احد عناصره لما فيه من تقديم المطالب الاجتماعية والاقتصادية ولتطمئن الامة على شخصيتها ولتظهر الامة مقدار اهتمامها بدينها ولغتها وما ترجوه من الحرية فيها ولتعلم الحكومة ان مطالب الجمعية هي مطالب الامة كلها الممثلة في مؤتمرها وقد قامت الجمعية بواجبها كعضو في مؤتمر وستبقى ان شاء الله على تأييده ورد كل عادية عنه .

الجمعية وخصومها

يا لله ما اكثر خصوم هذه الجمعية غير انهم — بحمد الله — كثيرون في العد ، قليلون في الحسب العد ؛ وهم على اتفاقهم في خصومتها يختلفون فيما يخاصمونها لاجله ، فمنهم الظالم الذي خاف على سيطرته ومنهم المتربب بنفسه وباطله الذي خاف على (خبزته) ومنهم المتشبع بما لم يعط فهو يخاف من افتضاح حقيقته . وقد حاربوها بانواع السلاح واصناف المكائد حتى انتهى بهم الامر الى تدبير حادثة الاغتيال والاعتقال . والجمعية — بحمد الله — ثابتة لهم صابرة لامتحان الله بهم . وقد وعدها الله عاقبة الصابرين ورد عنها كيد الظالمين والحمد لله رب العالمين .

اخواني اني احييكم واحيي جميع اخوانكم الذين خلفهم العذر .

ثم اسكب عبرة الاسى على ما تلقاه ارض القدس الشريف من عسف الاستعمار الغاشم الذي فرق بين الاخوة الذين عاشوا في هناء وصفاء منذ قرون كما لطخ تاريخهم من هذه الفعلة بكل نقيصة مخزية ومردية . ولطخ تلك الرحاب المقدسة بالدماء البريئة فبلسانكم ولسان الجزائر كلها من الاجنة في بطون الامهات الى الذين في الاجداث ارفع الشكوى الى الله ثم الاحتجاج الى كل من فيهم انسانية من جميع الامم .

« عبد الحميد بن باديس »

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذي هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

التقرير المالى الذى القاه مراقب الجمعية

الشيخ خير الدين بالنيابة عن امين مالها الشيخ الميلي لمرضه

الحمد لله الذى جعل المال اداة تقوم عليها المصالح ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل : نعما المال الصالح للعبد الصالح . وعلى آله واصحابه ذوى المنزلة العليا ، الذين لم ينسوا نصيبهم من الدنيا وعلى من تبعهم باحسان ، واقتفى اثرهم في ايمان .

اما بعد فيا ايها العصبة المتآزرة على الحق ، المجتمعة على التقوى ، انى اقف امامكم هذا الموقف بالنيابة عن اخي الشيخ مبارك الميلي الذى منعه المرض من تقديم الحساب المالي بنفسه ، ومن كتابته التقرير المالي بقلمه ، كما حرمنا ذلك من سماع بيانه الشافي ونصائحه الغالية التى عودنا بها فى كل سنة ، وانني انتهز هذه الفرصة لاقدم له بلسان المجلس الاداري الشكر والتقدير لاعماله وجهوده المتواصلة في كل ما يرقي الجمعية ويعلي من شانها والاعتراف بانه ادى للجمعية خدمة لا يقدر غيره ان يضطلع بها خمس سنوات كاملة وهو قائم بامانة مال الجمعية جاهد في ضبطه والمحافظة عليه ، وضبط المال وحده عمل شاق فكيف اذا انضافت اليه اعماله الاخرى من دروس متواصلة ورحلات فى مصلحة الجمعية ، فنسأل الله لاخينا الشيخ مبارك شفاء عاجلا وعافية سابغة آمين يا رب العالمين .

ايها السادة ان سنة الله فى المشاريع العامة ان لا تقوم الا على همم العاملين ولا تعيش وتنمو الا بمدد من جود المحسنين فلو قبض ذوو المال ايديهم لما عاش مشروع على وجه الارض ، وان اثر المال فى الاعمال كاثر المطر في الارض فكما ان الارض لا تحيى الا بالمطر فكذلك المشاريع لا تحيى الا بالمال ، وان خصب الارض تابع في قوته وضعفه لكثرة المطر وقلته كذلك نماء المشاريع وازدهارها تابع لكثرة المال وقلته .

ان سبب تقدم المشاريع العامة عند الامم الحية واطراد نموها وثباتها هو ثمرة مد العامة لها يد المساعدة ، كل على قدر استطاعته ، وكل مشروع قام على اساس التعاون فمحال ان يفنى أو ينعدم ، ونحن المسلمين احق الامم بمكرمة التعاون على البر والبذل ، في سبيل الخير والاحسان لقوله تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى » ولكن صرفنا عن ذلك امران : احدهما

بعدنا عن التخلق بخلق القرآن ، وثانيهما ضعف الثقة المتبادلة بيننا ، ولكل من العلتين علاج : فعلاج العلة الاولى ان تنشروا الهداية الدينية بين الناس ، وعلاج الثانية التسامح والتحابب وهما يثمران الثقة ، والثقة راس المال في جميع المعاملات

ان مسالة البذل والاحسان ليست تابعة للغني واليسار ، وانما هي تابعة للهمم العالية ، وكل امة تكبر همم افرادها ولو كانوا فقراء تنجح فيها المشاريع الخيرية العظيمة وتكثر الاعمال الدائمة ، فانظروا المشاريع عند الامم الحية وتاملوا فخامتها وكثرتها وقارنوا بينها وبين مشاريعكم وبين همم رجالها وهمم رجالكم لعل ما تلمسونه من عجز وتقصير فيكم يحفز هممكم ويحثكم على مجاراة العاملين .

ايها السادة ان جمعية العلماء من المشاريع العظيمة ، وكما ان تاسيسها ارتكز على تعاون فكري كذلك بقاؤها يتوقف على تعاون مالي مستمر وما دامت الجمعية قائمة على زعامة علمية صحيحة واعمال نافعة مفيدة فان العنصر المحتاج اليه هو المال وهي في هذا العنصر تعتمد على الامة وشعورها بلزوم التعاون .

انه لم يمر على الجمعية عام كانت فيه احوج الى المال من هذا العام . اولا — لكثرة الخرج كما ستسمعون وثانيا — لما ينتظرها من المشاريع العلمية ، فان الآمال معلقة بفتح المساجد والتساهل فى تعليم اللغة العربية ، وللجمعية برنامج واسع في التعليم المسجدى الدينى والتعليم المكتبي العربي ستباشره بمجرد ما تتطور الحالة ، وتتبدل معاملة الحكومة . وتنفيذ هذا البرنامج يستدعى مالا كثيرا ولكن الامة ستجني من ورائه خيرا كثيرا . وان كثيرا من الفقراء يتمنون ان لو كان لهم مال حتى يتبرعوا عنه للجمعية ولهؤلاء نكرر القول بان المسالة ليست مسألة غنى بل هى مسألة همة . ولو ان مائة الف مخلص دفعوا للجمعية خمس فرنكات لكل واحد منهم لتجمع نصف مليون تقوم عليه مشاريع عظيمة من غير ان يثقل عليهم هذا القدر الزهيد .

ان الامة الجزائرية كانت ، قبل اليوم تنفق الملايين في (الزرد والوعائد) والزيارات وغيرها من الوجوه المحرمة وتدفع مالها عن طيب خاطر لاشخاص انتفاعيين ينفقونه في شهواتهم من غير ان يحاسبوا او يسألوا عنه .

اما اليوم فان الجمعية تجمع هذا القدر الطفيف لتنفقه على الامة وعلى دينها ولغتها وتحاسب عليه الحساب الدقيق . ولا تصرف الا ما تيسر منه الا بعد الموافقة عليه من مجلس ادارتها ولا تصرفه الا في مصلحة عامة بنظام مضبوط . كانت الامة تدفع اموالها لفرد تسمنه ولو هزلت وانميه ولو افتقرت .

اما اليوم فان ما تدفعه لجمعية العلماء كله عائد عليها وفرق كبير بين هذه الحالة وتلك الحالة واننا نشهد الله ان الامة الجزائرية سخية الكف في الصالحات ولكن يعوزها تنظيم لهذا السخاء حتى لا يضيع مالها اليوم كما ضاع بالامس فلو نظم هذا السخاء وصرف فى ما خلق لاجله من سبل الخير والصلاح لما راينا جاهلا ولا فقيرا في هذه البلاد .

ايها السادة ان جمعية العلماء تدعو المسلمين الى كل ما فى الاسلام من فضائل ومحامد ومنها فضيلة الكسب الذى يصون العرض ويرفع القدر ونعوذ بالله من تلك الطائفة التى كانت تزهد المسلمين في الكسب باسم الدين . وان رجال الجمعية يسرهم ان تقبل الامة على الكسب ويسرهم وجود العلماء فى ميدان الكسب ومباشرتهم للتجارة وغيرها اذ فى وجود عنصر العلماء في المعاملات المالية اصلاح ديني لها ولو كان العلماء مباشرين للمعاملات مثلا لما فسدت هذا الفساد المحسوس ولما خرجت عن المنهاج الشرعى كل هذا الخروج .

ايها السادة ان جمعية العلماء في السنين الماضية كانت تكتفي بالمقدار الذى يجتمع من المال ولو قليلا لان همها كان منصرفا الى تسديد المصاريف اللازمة .

اما الآن فان الحالة تطورت واللوازم كثرت وقد عزمت الجمعية على السير خطوات واسعة الى

الامام في اقرب ما يمكن من الزمن فحرض رؤساء الشعب بعد . كرم على ما قاموا به نحو جمعيتهم ان يجتهدوا في تكـ المشتركين في الجمعيـة وتنمية ماليتها وتؤكد عليهم بان يكون عملهم مستمرا في السنة كلها لان الشروع في جمع المال حين يقرب الاجتماع العام مخل بالنظـام المطلوب قليل النفع . والواجب من الآن ان يكون جمع المال جاريا في السنة كلها وكلما اجتمع قدر ارسل الى امين المـال . وبهذا يسهل العمل ويزول الملل والتسأل ان يوفقنا العمل لهذه الجمعية بصدق واخلاص انه سميع الدعاء .

مجموع مالية الجمعيـة من هذه السنة الى يوم التاريخ مائة الف فرنك وخمسة عشر الفا و مائتان وتسعة وثلاثون وخمسون صنتيما

منها : ٣٥ , ٦٩٠٢٧ من فضل السنة الماضية

ومنهـا من مدخـول هذه السنة بواسطة الشعب :

٤٦٢٠٢ , ٥٠ على التفصيل الآتي :

٣٥٠٠ , ٠٠	قسنطينة
٢١٧٠ , ٠٠	تلمسان
٢٥٠ , ٠٠	بلعباس
٢١١٨ , ٠٠	سوق
٦٥٠ , ٠٠	غليزان
٨٩١ , ٠٠	برج م نائل
٣٠٠٠ , ٠٠	بسكرة
٢٧١٠ , ٠٠	الجزائر
٢٠٠٠ , ٠٠	القرارم
٧٨٠ , ٠٠	الميلة
٣٣٠ , ٠٠	مليانة
١٠٧٥ , ٠٠	تبسه
١٨٦٥ , ٠٠	ميلة
١٢٠٠ , ٠٠	جيجل
١٧٧٦ , ٠٠	باتنه
١٢٠٥ , ٠٠	دلس
٤٨٠ , ٠٠	عين البيضاء
٥٧٥ , ٠٠	قمرات
١٤٧٠ , ٠٠	البليدة
١٣٧٥ , ٠٠	الاغواط
٥٠٣٣ , ٥٠	المدية
٤٠٠ , ٠٠	قالمه
١٠٥ , ٠٠	بوفريك
٥٤٠ , ٠٠	آقبو
١٥٩٣ , ٠٠	بجاية
٥٤٥ , ٠٠	برج بوعريريج
٤٥٠ , ٠٠	من بني ميزاب بالعاصمة
٢١٥ , ٠٠	بوسعادة
١٠٠٠ , ٠٠	خنشله
٩٧٠ , ٠٠	سطيف
١١٩٠ , ٠٠	قصر البخارى
٤٣٠ , ٠٠	شلاله
٤٤٠ , ٠٠	البرواقيه
٤٧٠ , ٠٠	قلعة بني عباس
٨٥ , ٠٠	الجلفة
٢٠٠ , ٠٠	بريكة
٤٠٠ , ٠٠	الجفاح
١٧٣٠ , ٠٠	من الاشتراكات المتأخرة

امـا المصاريف في هذه السنة فقد بلغت

٥٢٤١٤ , ٠٥ مفصلة على الابواب الآتية :

٢٧٥ , ٠٠	لوازم الكتابة العامة
٨٧٥ , ٠٠	لوازم الاجتماع العام للسنة الماضية
١١٩٦٨ , ٧٥	لوازم الاجتماع الاداري لسائر جلسات السنة
٣٧٨ , ٠٠	من لوازم الدفاع عن الجمعية
٥٤٧٦ , ٠٠	مصاريف وفود الجمعية في الجولات
٧٨٣٦ , ٥٠	مطبوعات
	اعانة مشاريع عـامة كمسجد تبسة ومدرسة التربية والتعليم ومسجد عين ياقوت ومدرسة ميلة وغيرها
٨٢٥٠ , ٠٠	من الجمعيات والصحف
٦٠٠٠ , ٠٠	اعانة طلبة قسنطينة
٥٥٤ , ٠٠	البريد وطوابع البريد
٨٠٠ , ٨٠	محادثات سلكية وبرقية
١٠٠٠٠ , ٠٠	قرض الي جريدة الجمعية
٥٢٤١٤ , ٠٥	

الدخل	١١٥٢٣٩ , ٥٠
يطرح الخرج	٠٥٢٤١٤ , ٠٥
الباقي في صندوق الجمعية	٠٦٢٨٢٥ , ٤٥

هذا بيان مالية جمعيتكم دخلا وخرجـا ومنه تعلمون ضبط المجلس الادارى لماليته واشتهاره عليها واذا كنتم ايها السادة مسؤولين عن الدخل لان جميعكم اعضاء في الجمعية فان المجلس الاداري هـو المسؤول وحده عن الصرف . وقد عرضت عليكم الحسابات مفصلة . فاذا كنتم موافقين على ما سمعتم فارفعوا ايديكم .

وان المجلس الاداري في كل سنـة يعلن في الاجتماع العام ان دفاتره موضوعة في مكتب الادارة و كل من له رغبة في الاطلاع على هذه الحسابات ومراجعتها فلا مانع يمنعه واني في موقفي هـذا اكرر هذه العبارة بعينها .

واختم كلامي بشكر الحاضرين منكم والغائبين وادعو لكم بغنى الجيوب وسخاء القلوب والسـلام عليكم ورحمة الله .

المراقب العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين
محمد خير الدين

(بقية المقال الافتتاحي)

وهو تلاوة التقرير المالي . وبما ان امين المال الاستاذ (مبارك الميلي) كان مريضا مرضا اقعده عن الحضور في الاجتماع فقد اسند المجلس الاداري كتابة التقرير وتلاوته للاستاذ (محمد خير الدين) مراقب الجمعية فتلا تقريرا مفصلا للدخل والخرج . وقد نشرنا التقرير برمته في هذا العدد .

وبعد تلاوة هذا التقرير والموافقة الاجماعية عليه برفع الايدي تمت الاعمـال الرسمية للمجلس الاداري القديم . واعلن الرئيس ذلك في المجتمعين واخبرهم بان عملية الانتخاب للمجلس الجديد تجري في هذا المساء ترغب اليه الناس ان يكون هو الرئيس الموقت في فترة الانتقال .

تألف مكتب الانتخاب برياسة الشيخ الطاهر الحركاتي وعضوية الشيخ محمد بن مرزوق التلمساني والسيد قدور بن عوني واسندت كتابته الى الاستاذ مصطفى بن حلوش والسيد رشيد بطحوش وابتدأت عملية الانتخاب على الساعة الثانية بعد الزوال وانتهت على الساعة السادسة . وكان الفوز على التفصيل الآتي :

١٧٨	صوتا	الشيخ	عبد الحميد بن باديس
١٧٨	» »	» »	محمد البشير الابراهيمي
١٧٨	» »	» »	الطيب العقبي
١٧٨	» »	» »	مبارك الميلي
١٧٨	» »		العربي التبسي

(البقية على صفحة ٨)

دروس الجامع الاخضر تفتتح في ١٧ اكتوبر ان شاء الله

خطبة الاستاذ الابراهيمي

التي القاها صبيحة اليوم الاول من ايام الاجتماع

ايها الاخوان ! اما وقد جاوزت جمعيتكم خمس مراحل من وجهتها الموفقة ، وسلخت خمس سنوات من عمرها العامر بالصالحات ، وقطعت خمسة اشواط في ميدانها الذى عاهدت الله على ان تبلغ غايته او تموت فى الدفاع عنه والنضال من دونه . ولقيت من العوارض والعوائق ما ذللته العزائم ومهدته الهمم . وكانت نتائج ذلك كله عكس ما ظنه المتشائمون . ورأت من عجائب صنع الله لها وبره بها وخيرته لها ما لم تكن تحلم به . الى ان كانت الحادثة الاخيرة التى ظن مدبروها انها القاضية على الجمعية والخانقة لأنفاسها والمقرضة لها من اساسها — فكانت عليها كنار الخليل بردا وسلاما وانها لاول حادثة فى تاريخ الجمعية جمعت بين الضدين: سوء الوقع وحسن الاثر ، فقد امتحن فيها احساس الجمعية ومس فيها مكمن الغيرة من الامة الاسلامية ولو هفت منا الحلوم او خفيت على الامة موارد الحادثة ومصادرها لرأيتم معنى غاليا من معانى الحفائظ الكمينة في هذه الامة الفقيرة الامن الشرف والغزلاء الا من العزائم . ولقرأتم صفحة من صفحات البطولة ظن الناس ان مكانها من تاريخ الجزائر الحديث خال ولأرينا العابثين بمقدرات الامم كيف تكون عواقب العبث ولكن الله ملهم الرشد فأريناهم كيف يكون الصبر فى الشدائد وكيف يكون التنبه للمكائد . واذقناهم مرارة الخيبة وغصص اليأس وكنا نحن الفائزين .

اما وقد تم كل ذلك ؛ فقد وجب ان نقف على رأس هذه الاعوام الخمسة ونستعرض الاعمال التى تمت فيها على يد الجمعية استعراض المعتبر بماضيه وحاله ، الموازن بين اعماله وآماله ، المستبصر فى مبادئه ومصائره المغتبط بما قدم من صالح وان قل ، المستشرف للعظائم وان هالت وجلت .

نقف لا لنعد الايام والشهور ولكن لنعد الاعمال ونزن الاعمال بآثارها ونرى الى اي حد فى النجاح وصلنا ؛ وعلى اية درجة في الاصلاح حصلنا .

اننا — ايها الاخوان — لا نزن الاعمال بما هى عليه في انفسها ضخامة وضؤولة ، وانما نزنها بآثارها المنبعثة منها المترتبة عليها

وان كثيرا من الناس حتى من انصار الجمعية ليستقلون هذه الاعمال في انفسها ويحتقرونها في حد ذاتها فيغمطون الجمعية حقها ويقولون انها لم تعمل شيئا له خطر . وما اوتوا ـ عافاهم الله ـ الا من غفلتهم عن آثار الاعمال ونسيانهم ان من الاعمال ما هو كعود الكبريت جسمه ضئيل واثره جليل ؛ او كخيط الكهرباء جوهره دقيق وعمله عظيم . وان الاعمال التى يريدها هؤلاء من الجمعية ويصح اطلاق اسم الاعمال عليها فى عرفهم ، مدارس عديدة تشاد ، ودروس مختلفة تلقى ، واموال طائلة تجمع ومرتبات ضخمة تفاض وبعثات علمية تنظم ومشاريع عملية تؤسس وصحف متنوعة تنشر ودراسات منظمة تذاع فى الامة ، ومواقف فاصلة تتجلى عن قوة القوي وضعف الضعيف .

وان هذا الذى يريدونه لعظيم ، وان النفوس المتعلقة به لكبيرة وانه لمن آمال جمعية العلماء يشغل تفكيرها وتجمع له اسبابه وترصد لبلوغه كل شارقة ، فاما ان تطالب به وهى لم تستكمل وسائله فلا ... واما ان تقاس اعمالها بهذا القياس فلا . . .

ان أقصر الناس نظرا من يسقط في حكمه على الاشياء اعتبار الزمان والمكان والفاعل والقابل والاوضاع الخصوصية . ولو ذكر هؤلاء الامة الجزائرية فى طورها الحاضر ووضعها الحاضر وذكروا كيف تساس والقوانين التى بها تساس وذكروا الجمعية وانها تكونت فى ليل من السياسة غاسق ، وجو من مكائدها قاتم ، وقاسوا يومهم بأمسهم ، ونظروا من الاعمال الى آثارها ومن الآثار الى اتساعها ومن الاتساع الى الحدود والآفاق — لكانوا فى حكمهم اقرب الى النصفة والعدالة .

* * * *

انني — ايها الاخوان — احاول في موقفي هذا ان اقص عليكم طائفة من الآثار المشهودة والغايات المحمودة التى وصلت اليها جمعيتكم في بضع سنين ، واحاول ان اشرح لكم النواحي التى لقيت فيها النجاح ؛ والميادين التى صادفت فيها الفوز .

ايها الاخوان — من الغلط ان يقال ان جمعية العلماء جمعية دينية يجب ان ينحصر عملها في الاصلاح الديني بمعناه الذى عرفه الناس . ومن فروع هذا الغلط ما رماها به بعض مرضى العقول وصرعى الجهل من انها خرجت عن مداها حين زجت نفسها في بعض شئون الحياة غير الدين .

والحقيقة ان هذه الجمعية تعمل من اول يوم من تكوينها للاصلاح الديني والاصلاح الاجتماعي وكل ذلك يسع الاسلام وكل ذلك يسعه مدلولها وموضوعها وقانونها . فالاسلام دين واجتماع . واذا كانت دائرة الاول محدودة فان دائرة الثاني واسعة الاطراف وان الاصلاح الديني لا يتم الا بالاصلاح الاجتماعي . ولهذا الارتباط بين الشيئين فان جمعية العلماء — وهي الجمعية الرشيدة العالمة بحقائق الاسلام عملت منذ تكوينها في الاصلاحين المتلازمين وهى تعلم ان المسلم لا يكون مسلما حقيقيا مستقيما في دينه على الطريقة حتى تستقيم اجتماعياته فيحسن ادراكه للاشياء وفهمه لمعنى الحياة وتقديره لوظيفته فيها وعلمه بحظه منها وبنضج عقله وتفكيره ويلم بزمانه واهل زمانه ويتقاضى من افراد المجموعة البشرية ما يتقاضونه منه من حقوق وواجبات ويرى لنفسه من العزة والقوة ما يرونه لانفسهم وتربط بينه وبينهم رابطة الاخوة والمساواة والمصلحة لا رابطة السيادة عليه والاستئثار دونه .

وقد نجحت الجمعية الى حد بعيد في افهام الامة هذه المعاني الاجتماعية وتوجيهها الى مجاراة السابقين وتهيئتها لأن تكون امة عزيزة الجناب مرعية الحقوق ثابتة الكيان محفوظة الكرامة صالحة للحياة مساوية للاحياء — وفي الاسلام ان بغي القوي على الضعيف قد طمس معالم الحق بينهما وردهما الى نوع من الحيوانية كالذى بين الذئب والخروف . حتى اصبحت الاستطالة في الاقوياء طبيعة والاستكانة في الضعفاء طبيعة ، وان طبيعة الاولين لا تتبدل الا بعد تبدل طبيعة الآخرين وان الحقوق التي اخذت اغتصابا لا تسترجع الا غلابا .

ويا ويح الجاهلين - أيريدون من كلمة الاصلاح ان تقول للمسلم قل: لا اله الا الله مخلصا طائعا ، وصل لربك اواها خاشعا ، وصم له مبتهلا ضارعا ، وحج بيت الله اوابا راجعا ، ثم كن ما شئت نهبة للناهب ، وغنيمة للغاصب ، ومطية ذلولا للراكب ، ان كان هذا ما يريدون فلا -ولا قرة عين - وإنما تقول للمسلم اذا فصلنا : كن رجلا عزيزا قويا عالما هاديا محسنا كسوبا معطيا من نفسك آخذا لها عاملا بالحياة سباقا في ميادينها ، صادقا صابرا هينا لما اريد منك الخير صلبا اذا اردت على الشر .

ونقول له اذا اجملنا : كن مسلما كما يريد منك القرآن وكفى . . .

***

ونجحت الجمعية - كذلك - نجاحا جليا مشهودا ظهرت آثاره للعيان وعلمه الموافق والمخالف، والمعتدل والمتجانف ، في تصحيح عقائد الامة الجزائرية وتطهيرها من شوائب الشرك القولي والعملي التي شابتها ، فصحت العقائد وصحت لصحتها الارادات والعزائم ، وسنرى من نتائج ذلك صحة الاعمال التي تصدر عن تلك الارادات وتلك العقائد وسنرى من آثار طهارة النفوس قوة في الاخلاق وسموا في التفكير ونزوعا الى الفضائل لأن هذه الاشياء متلازمة لا تنفك بحال.

اصبح المنتسبون الى الاصلاح ولو من العامة يخلصون لله في عباداتهم وأيمانهم ونذورهم وادعيتهم ونبذوا كل ما كانوا عليه من عقد فاسد او قول مفترى او عمل مبتدع في هذه الابواب كلها واصبحوا يفرقون بين السنة والبدعة والمشروع وغير المشروع ويعتقدون ان الانسان مجزي بعمله رهين بكسبه. وليست هذه النتيجة بالامر اليسير وما كنا - لولا عون الله - لنبلغ هذا الحد من النجاح فيها ولكن ما ذا انفقنا من الاعمال في هذا السبيل ؟ وما ذا زرعنا حتى جنينا كل هذا الريع الزاكي ؟ الحق ان هذه الآثار الجليلة كلها راجعة الى المقالات التي نشرتها صحف الاصلاح والدروس والمحاضرات التي ما زال يلقيها دعاة الاصلاح المنتشرون في القطر . ولما كان الحق بينا في نفسه سهل على الداعين اليه بيانه والاستدلال عليه ونقض الشبهات القائمة حوله وان اختلفت مراتب المدعوين في سرعة التلقي بالقبول

وقد اتضحت الفكرة الاصلاحية في هذا الباب وحفظت مسائلها وعلت دلائلها حتى اصبح في مقدور كل انسان بيانها والدعوة اليها واقامة الحجة عليها وهذا شان الحق في كل زمان .

نجحت الجمعية ايضا في الفات الامة الى القرآن وفي جمعها عليه وحملها على التدبر في معانيه لتأخذ منه كل نفس على قدر استعدادها وتستثير من عبره وزواجره ما يسوقها الى الخير ويزعها عن الشر حتى يكون المؤمن مسوقا بالقرآن مدبرا به . وسنرى من تاثير القرآن في النفوس ما يحقق الأمنية التي تاق اليها حكماء الامم واعياهم الوصول اليها وهي الكمال الروحي من طريق سمو الاخلاق وهي الغاية التي وصل اليها سلفنا وما وصلوا اليها الا بالقرآن .

وقد كانت هذه الامة معرضة عن القرآن مشغولة عنه بما لا يفيد معتقدة فيه العقائد السخيفة مستغنية عن فهمه بحفظه مع تقصيرها في اداء لفظه مستعيضة عن تلاوته بتلاوة الاوراد والاذكار . وعن دراسته بدراسة كتب جافة من وضع المخلوق لا تبعث في النفس نشاطا ولا تشرق في القلوب حياة ولا تغرس في الأفئدة فضيلة ، ولا تقتلع منها رذيلة ، ولا تشرف على القلوب المظلمة بنور - ولكنها بدأت اليوم ترجع الى القرآن وتستجلي انوار الهداية واسرار الكائنات من آياته ، وتاخذ الحياة قوية من تعاليمه ، وكانها برجوعها الى القرآن تجدد نفسها وتستانف في الحياة تاريخها وعسى ان تنتهي من هذه الوجهة الجديدة الى غايتها فتنتهي الى السعادة والخير .

* * *

وافلحت الجمعية في تبيين السنة النبوية المحمدية معنى ومفهوما وحمل الامة على الرجوع اليها علما وعملا والتمسك بالصحيح الثابت منها فعلا وتركا والاهتداء بهدى السلف الذين هم نقلتها وتراجمتها والمؤتمنون على فهمها ، والعاملون بها والواقفون عند حدودها والناشرون لحقائقها والناصرون لحقائقها والمبلغوها سهلة سمحة الى الامم على انها بيان لكتاب الله توافقه ولا تخالفه ، وشرح عملي لدين الله يؤيده ولا يعانده وطريق الى سعادة الدارين لا يضل سالكه ، ولا يفلح تاركه ، وسلم موصل

الى الحياة العزيزة الكاملة المبنية على العمل المغذى للهمم والاقدام المغذى للعزائم والقوة التي هي عماد الحياة .

* * *

نجحت الجمعية كذلك في نشر سير عظماء الاسلام الحقيقيين الذين قاموا بحمله ، والذين قاموا بنشره ، والذين قاموا بتمثيل هديه وتطبيق قواعده واصوله في النفوس بالتزكية والتهذيب ، وفي العقول بالتنوير والتأديب وفي الامم بالتعليم والرفق والتسوية وفي الارض بالتعمير والامان وفي الحكم بالعدل والاحسان ، وفي الملك بالعزة والقوة .

وان سيرة الواحد من هؤلاء لهي الاسلام كاملا مجسما ، وان امثال هؤلاء الرجال هم الذين يجب علينا ان نجلو سيرهم على الناس ونتلو اخبارهم ونتقصاها ونحمل انفسنا على الاقتداء بهم وتأثر خطاهم في كل شيء - والنفوس توخذ بالاحتذاء والمحاكاة اكثر مما توخذ بالجبلة والطبع ، وان امثال هؤلاء هم عماد التاريخ الاسلامي الذين تبذل الجمعية جهدا غير قليل في احيائه بهذا الوطن وفي تحبيبه للمسلمين ليبنوا حاضرهم الحرب على ماضيهم العامر وليعلموا انهم ليسوا عالة على التاريخ ! ولا متطفلين على الزمن ولا واغلين على مائدة الحياة ، وان مكانهم من التاريخ - لو عرفوا - هو الصدر ، وان حظهم من الحياة غير منزور ، لو احسنوا كيف يحيون .

ومن العجيب ان الامم الاسلامية -وهي اغنى الامم في باب الاسماء المعظمة - كانت وما زال الكثرة منها تحتفي باسماء نالت في جنون من الدهر وعربدة من التاريخ واضطراب في العقل - حظا من الشهرة بما لا يشرف قدرا ولا يعلي منزلة ولا يثير ذكرى حية ، وافاضوا على هذه الاسماء صبغة من التقديس وجعلوها معاقد لا يمانهم واعلاما لولائهم ، وانا لنجد في الاسماء الراجحة فينا ترديدا فاحشا لهذه الاسماء المذمومة ، وقل ان نجد بيننا اسما من الاسماء التي تعد تواريخ مستقلة وبدعا في الخلق وتجديدا في الحياة ، والتي تثير عند سماعها معاني العزة وذكريات الشرف والرفعة .

* * *

ونجحت الجمعية ايها الاخوان - في الفات

الانظار الى شيء لم يكن بيننا منسيا ، وان كانت جفوا وهو هـذا اللسان العربي الشريف الذي هو قطعة من كياننا التـاريخي وشرط اساسي لو جودنا القومي وشهادة قاطعة بصحة نسبنـا الديني ونسبنـا الجنسي وان من العار الفاضح ان يفخر الواحـد منا بانتسابه الى العرب وهو لايعرف شيئا من لغة العرب ولا شيئا من تاريخ العرب ! — وقد اشرفت هذه اللغة الشريفة على الاضمحلال بهذه الديار لولا ان تداركتها جمعية العلماء واخذت بيدها وانتشلتها من الحضيض الذى وصلت اليه ، فاستعادت على يدها شبابها ، ووصلت بسبب الدين الحنيف اسبابها ، واصبحت الجزائر في مدة قليلة تفاخر امصار العربية الكبرى ومنابعها الاصلية ، بأدبائها وكتابها وشعرائها وخطبائها .

* * *

ايها الاخوان : ان جمعيتكم تفخر بانها نجحت في جمع طوائف عظيمة من الامة الجزائرية على الحق بعد ان كانت كلها متفرقة على الباطل ، واستطاعت ان تعلمهم معنى الاجتماع على الحق والخير وكيفية الاجتماع على الحق والخير ، وتحبب الى نفوسهم كلمة الاجتماع وحضور المجتمعات بعد ان كانت لا تجتمع الا على شر او مأتم .

وبانها نجحت في دعايتها الى العلم النافع الصحيح وفي دعايتها الى الاخوة الاسلامية الحقيقية — وبانها انتصرت في حملتها على الخرافات والاوهام والدجل وانتصرت او كادت في حربها للجمود والعوائد الضارة والتقاليد السخيفة — وبانها افلحت في تربية الامة على عدم الخوف الا من الله والرهبة الا منه وان تواصل فيه وتقطع فيه وان تبني حياتها على الاعمال والاسباب وفي تربيتها على تقدير الكفايات وتقديم الاكفاء لشئونها العامة ، وفي ارشادها الى وجوه البذل المشروعة المعقولة بعد ان كانت تبذر اموالها فيما يضر ولا ينفع — وفي تحبيب الدين وشعائر الدين الى طوائف من الشباب المهمل واشرابهم معنى العزة الاسلامية وكرامة النفس .

واذا رجعنا الى الاخلاق ايها الاخوان وجدنا نجاح الجمعية ظاهرا في جمهرة من الاخلاق الفاضلة غرستها في نفوس الامة الجزائرية — فجمعية العلماء هي التي علمت الامة خلق التضحية في الصالح العام وخلق الصبر عليه ومطاولته وخلق القصد في الاعتقاد والتفكير وخلق الاعتماد على النفس وخلق الصراحة في القول والجراءة في الرأي والكلام الى ما يتصل بهذه الاخلاق من فروع ولوازم .

* * *

ايها الاخوان : ان اغرب ما يؤثر عن جمعيتكم بل هو اول ما نجحت فيه ، هو اثبات وجودها في وقت كانت تتناثر فيه الجمعيات كحب الحصيد ، وتتهاوى المشاريع كاوراق الخريف — والاحتفاظ بتوازنها في طريق غاص بالعواثير ، وتسييرها لسفينة الحق في بحر مضطرب الامواج ، وثباتها في وجه الباطل في وقت تكالب فيه الاعداء وتخاذل الاولياء فهنا العبرة البالغة للمعتبرين ، وهنا الموضوع الخصيب للباحثين المستنتجين .

ايها الاخوان — هذه نجاحات مقتضبة غير مرتبة ولا متسلسلة من آثار جمعيتكم قصصناها عليكم لا ادلالا بالعمل ، فهو في ذاته قليل ، ولا افتخارا بالنتائج فوراءها ما هو اكمل منها وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ، ولكن تسلية على ما لم تصل اليه اليد من الكمال الذى ننشده وبشيرا بانتصار الجمعية وهي بعد سائرة في طريقها ، متكلة على الله معتمدة على ولائكم لها واخلاصكم في خدمتها ، وان التفافكم حولها هو ذخرها الثمين الذى تعده لبلوغ الكمال والاقدام على عظائم الاعمال ، ودرعها الحصين الذى به ترد عدوان العادين وكيد الكائدين .

وقد فزعت بالامس فهبتم هبة رجل واحد كلكم يذود وكلكم يحمي وان لهبتكم تلك لمعنى عرفه اعداء الجمعية فأطرقوا ثم انجلت الغمة فهببتم هبة اخرى كانت اروع واوقع ، فهل أنبئكم ان تلك الهبات هي الامداد التى تمد الجمعية بالحياة والبقاء والبركة والنماء . (محمد البشير الابراهيمي)

(بقية مقال صفحة ٥)

١٧١	» »	محمد خير الدين
١٧١	» »	أبو اليقظان
١٧٧	» »	محمد بن منصور
١٧٦	» »	عبد القادر بن زيان
١٧٦	» »	يحيى حمودي
١٧١	» »	علي الجبار
١٤٦	» »	أبو القاسم حلوش
١٧٢	» »	ناصر الدين ناصر

وبعد تمام الانتخاب وفرز الاوراق واعلان النتيجة بالطريقة القانونية اجتمع المجلس الاداري الجديد لتاليف المكتب فاجمع على اسناد الرياسة للشيخ عبد الحميد بن باديس والنيابة للشيخ محمد البشير الابراهيمي والكتابة العامة للشيخ العربي التبسي ونيابة الكتابة العامة للشيخ بن منصور ، امانة المال للشيخ مبارك الميلي ونيابة الامانة للشيخ أبي اليقظان والرقابة للشيخ محمد خير الدين ، فلم يغيروا من المكتب القديم شيئا ! ثم عرض المجلس الجديد على الجموع المحتشدة والقى الاستاذ الرئيس خطبة من اروع الخطب نقل الاستاذ العقبي معظمها حين الالقاء .

﴿ يوم الثلاثاء ﴾

على الساعة التاسعة صباحا القى الاستاذ عبد الحميد بن باديس خطبة غراء في « اصل الفكر الانساني وكيف يرتقي من المجهولات الى المظنونات الى المعلومات وتعرض للفرق بين العلم والفن فاجاد التحليل وتكلم على الفنون الجميلة ومنشاها في العمران البشري ، وذكر ان القرآن الكريم كتاب البشرية العام لم يخل من اشارة الى هذه الفنون كما ان من وجوه اعجازه الابداع في التصوير القولي ثم افاض الكلام في الشعر العربي وحظه من التصوير القولي البديع وانشد عدة مقطوعات من هذا النوع للخنساء والمتنبي وابن حيش الاندلسي .

وبعده خطب الاستاذ الابراهيمي في (اثر الاسلام في حياة الامم) فتكلم على الانحطاط العام الذى عم العالم قبيل البعثة المحمدية وعلى الامم التى كانت عندها اثارة من علم واثارة من مدنية او اثارة من دين وانها كانت كلها تتطلب اصلاحا اجتماعيا عاما فجاءها الله بهذا الاصلاح وهو الاسلام ، ثم شرح اثره في العرب وتاثيره بهم في غيرهم من الامم .

وحيث ان الخطبتين مرتجلتان لم يمكنا نشرهما بنصها وحبذا لو يكتب الاستاذان بقلمهما صورة من الخطبتين حتى لا يحرم قراء البصائر منها .

وفي مساء الثلاثاء فتح باب الخطابة للاساتذة الوافدين فالقيت عشر خطب واربع قصائد .

ثم كان يوم الاربعاء — وهو اليوم الاخير عامرا بالخطب في صباحه ومسائه

Imprimerie El Arabia
70, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 81-60

السنة الاولى عدد ٣٨ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 38

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٣ رجب الاصب ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٩ اكتوبر ١٩٣٦



(من اليسار الى اليمين : الاستاذ الابراهيمي ، الاستاذ ابن باديس ، الاستاذ العقبي)

مع الوفد الاسلامي الجزائري

مشاهدات وملاحظات

نقلا عن العدد الاخير من مجلة « الشهاب » الغراء

تمهيد

لقد كان مقررا ان يزور الوفد تلمسان وقسنطينة بعد اجتماع الجزائر الذي وقع في ١٤ جمادى الاولى ٢ وط ليطلع الامة على اعماله وآماله وكان مقررا ان يكون السفر لتلمسان مساء ذلك اليوم . ولكن مكيدة قتل ابن كحول المشؤومة حالت دون ذلك وما كان ينبغي — في نظرنا — ان تحول . . يا ليتها ادت الى التاخير فقط ولكنها كانت نكاة لمن لم تكن له رغبة في تلك الزيارة في الترك والابطال . ولهذا رأينا ان نطلع قراءنا على شيء مما بقي باذهاننا مما شاهدنا ولاحظنا وشيء في الجملة خير من لا شيء .

على ظهر الباخرة

كان اعضاء الوفد — من النواب والعلماء والشبان — كاسرة واحدة في الانس والعطف والاتحاد . وكانت اوقات ينفرد فيها الشيوخ الثلاثة فهي التي اتحدث عنها لما فيها من ادب خاص .

الاستاذ العقبي

يعرف الناس العقبي واعظا مرشدا يلين القلوب القاسية ، ويهد البدع والضلالات العاتية بقوة بيانه وشدة عارضته ولكن العقبي الشاعر لا يعرفه كثير من الناس . فلما ترنحت السفينة على الامواج وهب النسيم العليل هب العقبي الشاعر من رقدته واخذ يشنف اسماعنا بالشعارة ويطربنا بنغمته الحجازية مرة والنجدية اخرى ويرتجل البيتين والثلاثة والاربعة في المناسبات . وهاج بالرجل شوقه الى الحجاز فلو ملك قيادة الباخرة لما سار بها الا الى جدة دون تعريج على مرساي وان رجلا يحمل ذلك الشوق كله للحجاز ثم يكبته ويصبر على بلاء الجزائر وبلاتها ومظالمها لرجل ضحى في سبيل الجزائر تضحية اي تضحية .

الاستاذ الابراهيمي

وبينما كان حكيمنا الابراهيمي يساجل الاستاذ العقبي ذكرياتها بالحجاز واياما بطيبة الطيبة ويفيض في الحديث عن ايامه هو بالشام وتعليمه بالمدرسة السلطانية بدمشق ، ويحدث عن

رفاقه واصدقائه من ادباء الشام وشعرائها وعلمائها ورجالها الذين لا تخلو الجرائد اليوم من ذكرهم — اذا به ينتقل بنا فجأة الى الاندلس وتجنبا لدي بدء لتلك الفجوة من الاستاذ حتى ذكرنا ما بين الشام والاندلس من علاقات في فتحها وانتقال الخلافة الاموية اليها فقلنا ان الاستاذ قد عوضه الله من القوة في عقله ما ضاع عليه في رجله وكدنا نغبطه على عرجه. وهاجت الذكرى الاندلسية بصاحبنا الابراهيمي واخذ في الحديث عليها وعن وطنينا المقري مؤرخها حتى كاد ينشر علينا « نفح الطيب » من حفظه. وعلمنا اننا سنرى انوار الاندلس بعد الغروب وبدت لنا بعد صلاة المغرب فطار لب صاحبنا واخذ يهلل ويكبر ويحوقل ويسترجع. وسبقته الى قول الشاعر:

كرت نحو ديارهم لما بدت
منها الشموس وليس فيها المشرق

فكاد يجن جنونه واخذ يحدث عن شموس العلم التي بدت من ذلك الافق وعن الثائر ابن غانية وما يتصل به وقضيناها سهرة امام تلك الانوار واين منها عندنا « نار غالب » او « نار المحلق ».

الاستاذ عبد الحميد

هذه هي المرة الاولى ولاخيرة اعبر فيها عن نفسي كما عبرت عن رفيقي !. « الاستاذ » فان ما كنا نشعر به من الاتحاد الروحي كره الي ان اعبر عن نفسي بغير ما عبرت به عنهما وانا في قرارة نفسي ابغض التواضع المصنوع، كما ابغض الادعاء الكاذب. فاما الادعاء الكاذب فلا اعرفه من نفسي ولا مرة واحدة، واما التواضع المصنوع فما تقتضي به العادة ويحتمه اصل التربية وقد خرجت عنها هذه المرة امتثالا للطبع ولن اعود.

لقد كنت ماخوذا بادب الرفيقين ولطفهما وكنت اختم انشادات العقبي بالآهات والانات وتارة بالهزات والوقفات وكنت اسارق الابراهيمي المحافظة فيما ينشد من « نفح الطيب » وقد طال عهدي به. ولم تفارقني مهنة المعلم فكنت اجدني عن غير قصد اقرر نكتة في بيت من الشعر او عبرة في حادثة من التاريخ فيوافق الرفيقان وقد يخالفان. وكنت بحكم مهنتي ايضا — افكر في تلامذتي واعدادهم لمثل مقام هذين العالمين الاديبين العظيمين فلن يحفظ الاسلام والعربية في الجزائر الا بامثالهما فيبعث في عزم على الجد والاجتهاد في التعليم كل ما بقي من حياتي حتى آخر ومضة من الروح وآخر قطرة من الدم، ويمر بذهني خاطر مزعج يكدر علي ذلك الصفو ويكاد يضعف ذلك الامل. أتدري ما هو الخاطر هو « صندوق الطلبة » الفارغ المدين ولكنني سرعان ما ازيله بكلمتي التي الهمت الى قولها منذ نحو ربع قرن: « نحن على الفيض الرباني » ولن نزال عليه ان شاء الله

المقابلات الرسمية

اقبلت الوزارات المقصودة كلها الوفد كله. فكان رئيس الوفد الدكتور ابن جلول يقدم اعضاء الوفد للوزير واحدا واحدا ثم يلقي كلمات في التعريف بالوفد ومقاصده وما يناسب مقام زيارة الوزير ثم يتكلم الوزير بما يدل على الترحيب وحسن القبول ثم يتلو الكاتب العام للجنة المؤتمر الاستاذ ابن الحاج مطالب الوفد، وهي التي قررها المؤتمر ويشرحها مطلبا مطلبا شرحا وافيا ثم يجيب الوزير عن تلك المطالب ويناقش في بعضها ثم تكون كلمات من بعض الاعضاء في اثناء الحوار. هذه هي الصورة الاجمالية العامة لجميع المقابلات على ما يختلف من التفصيل في كل وزارة بما يناسبها.

عند م. فيوليط

هو اول من زرنا ولما أجاب عن المطالب قال قد أكون نسيت شيئا فذكره الاستاذ العمودي بمطلب حرية التعليم العربي فاخذ في مدح العربية وانها لغة تاريخية ولغة علم فمن المحال ان احدا يبغضها او يقاومها فقلت له: لكن مع الاسف ان اللغة العربية محاربة بالفعل من الادارة الجزائرية وان المسلمين يشعرون من اجل ذلك بالم شديد. ونبهت بعض الاخوان الى ان م. فيوليط لما كان يتكلم على المطالب كان يتكلم بفصاحة واسترسال فلما اخذ في الكلام على العربية لم يكن كما كان فوافقوني على ذلك وقد كانوا تنبهوا له مثلي. صحيح ان م. فيوليط يحب الخير للمسلمين ولكنه لا يحب لهم ما يعرقلهم عن الاندماج التدريجي وليس كل ما يحبه لنا احد عن حسن نية هو مما نحبه نحن لانفسنا.

وقابلنا م. فيوليط مرة ثانية الشيوخ الثلاثة والدكتور ابن جلول والاستاذ القلي فوضحنا له مطالب المؤتمر في الحرية الدينية وحرية التعليم بالمساجد لكل عالم مسلم وتأسيس جمعيات دينية في كل ناحية باختيار اهلها وذكر له الاستاذ الابراهيمي الظلم الواقع من الادارة الجزائرية في هذه الناحية من حياة المسلمين، الظلم الذي لم يبق فيه من خفاء كما لم يبق عليه من صبر. فوعد بانه سينظر المسألة مع رئيس الوزراء.

عند وزير الداخلية

ولم نمكن مقابلة نفس الوزير لتنقلاته في البلدان بسبب الاعتصابات فقابلنا الكاتب العام للوزارة م اوبو وهو رجل راديكالي صميم ومن كلمة الاستاذ العقبي فقال له: نريد ان نعامل في الجزائر بما يعامل به غيرنا من سكانها من الطليان والاسبان فاننا نعامل بما ادنى من كل جنس. فوعد الوزير بالنظر في المسألة وانه سيتقدم هو الى الجزائر بنفسه.

عند وزير الحربية

م دالادي راديكالي من بين الراديكال وقد صارحنا بانه لا يمكن ان يوافق على اعطاء النيابة بالبرلمان ما دمنا محافظين على الشريعة الاسلامية في حقوقنا الشخصية وصرح بانه يكون من المعارضين اذا عرضت المسألة في البرلمان، الذين يعرفون م دالادي لا يستغربون منه هذا ورأيه هذا هو رأي الراديكاليين الا القليل فلو عرضت مسألة النيابة في البرلمان ولقيها م دالادي باكثرية حزبه بالمعارضة مع من يعارضها من احزاب غير الجبهة الشعبية لقضي عليها بالفشل قطعا.

عند رئيس الوزراء

لطف وبشاشة وجاذبية، هذه الصفات التي يمتاز بها مجموعة م بلوم دون كل من لقيناه من رجال الحكومة الفرنسية، بعد خطاب رئيس الوفد وشرح الكاتب لمطالب المؤتمر تكلم كبير الوزراء وافتتح كلامه بقوله: « اني مسرور بزيارة مسلمين ليهودي وديموقراطيين لديموقراطي وفرانسويين لفرنسوي » وبهذه الروح القى جميع خطابه.

كلمتي لكبير الوزراء

قدمت قبل اليوم مطالب الامة الجزائرية

مرات عديدة بطرق عديدة وكانت تقابل بقبولها للنظر فيها وبالوعد بانجاز بعضها ثم لا يكون بعد ذلك شيء من الوفاء من الواعدين، ولا شي من الاستياء من الموعودين، غير ان هذه المرة لم تكن كتلك المرات في جميع ما يحيط بها، و بالطبع لن تكون مثلها فيما ينشأ عنها من نفع عند الوفاء او ضرر عند الاخلاف ؛ فاحببت ان اصارح كبير الوزراء بالعاقبة السيئة التي تكون لخيبة الامة الجزائرية في مطالبها هذه المرة اذا خابت فقلت له بحضور الوفد كله والترجم رئيس الوفد : «الامة الجزائرية المتألمة ليس المها ضد جنس ولا ضد دين ولا ضد فرانسا، وانما المها ضد الظلم، ولهذا لما جاءت الحكومة الشعبية وزمت فيها الحرية والعدالة اعطتها كل ثقتها واعلنت سرورها بها وارسلت هذا الوفد فاذا رجعنا اليها بشيء من مطالبها زادت ثقتها، واذا رجعنا بايدينا فارغة انعكس ذلك الفرح وحصل من انعكاسه ضرر عظيم يستغله اضدادنا واضدادكم، فاجابني — باندهاش — كيف ترجعون بايديكم فارغة وانا اشتغل وحبيبي فيوليط من الآن في مطالبكم، فقال مسيو فيوليط : « قبل الاحد ينجز العمل» وقد كنا لخصنا من المطالب بعضا منها لينجز ونرجع به في ايدينا وهو الذي دار عليه هذا الحديث، ولكن بعد هذا كله ها نحن قد رجعنا بايدينا فارغة وما زالت فارغة الى الآن، نعم فيها وعود وفيها آمال وستصبر هذه المطلة الصيفية على كل حال.

مقابلات الاحزاب الشعبية

اكبر الاحزاب التي تتألف منها الجبهة الشعبية هي الحزب الاشتراكي والحزب الراديكالي والحزب الشيوعي وقد زار الوفد الاحزاب الثلاثة كلا في قسمه الخاص به من دار البرلمان، فاما الاشتراكيون والشيوعيون فقد كانوا موافقين على مطالب المؤتمر كلها ؛ واما الراديكاليون فكان منهم الوفاق على جملة المطالب لا على تفصيلها وظهر منهم احتراز وتريث واشاروا الى ارسال لجنة برلمانية لبحث الحالة وهذا هو الذي قررته الحكومة بعد كما هو معلوم.

مقابلة الصحافة

عين رئيس الوفد وقتا لمكاتبي الصحافة الباريسية في قاعة النزل الذي كان به الوفد فاستقبلهم الوفد فيها في الوقت المعين و بينت لهم المطالب و قد كتبت الصحافة بعد كل بحسب مشربه و لكن الامر الذي كان حاصلا و لا محالة هو لفتها الرأي العام الفرنسي للمسئلة الجزائرية الاسلامية لفتا جديا لم يكن قد حصل على هذا الوجه من قبل.

النتيجة المحققة

١— ادى الوفد مطالب مؤتمر الامة الجزائرية المسلمة بصدق وامانة وشرف.

٢ — عرفت فرنسا حكومتها واحزابها وصحافتها ان وراء البحر امة جزائرية اسلامية تطالب فرنسا بحقوقها وتحافظ تمام المحافظة على شخصيتها و مقومات شخصيتها.

وهذان الامران — و ما حصلا قبل اليوم — لهما قيمتها في حياة الجزائر وبدء مستقبلها والاخير منها هو الاساس الذي يجب ان يبني عليه كل عمل للجزائر والنهج الذي يجب ان يسير فيه كل من يتولى قيادة ناحية من نواحي سيرها في الحياة، و كل من حاد عنه قولا او عملا فانه يعد خائنا للامة و يجب ان يعامل بما يستحقه الخائنون، وقد رأينا اقتناعا به ممن لم يكن منه من قبل على يقين وسمعنا اعترافا به ممن كان فيه قبل من المتشككين، واذا كنا نسمع احيانا نغمات بما يخالفه فهي من شذاذ لا تخلو منهم امة، و لا يزيدهم ذلك الا بعدا عن الامة وانحطاطا في دركات السقوط الى هاوية المقت وقرارة النسيان.

العودة الى الوطن

رجعنا واكثر الرفاق يظن ان المطالب المستعجلة اذا لم تكن صاحبتنا فانها لا تتاخر عنا باكثر من اسبوع واذا تقاعست وتباطأت فلا اكثر من شهر، اما انا فلم أكن — مع الاسف — على هذا القدر من الرجاء، فالجبهة الشعبية تعتمد في بقائها على الراديكاليين و هؤلاء ما يزال فيهم من عرفنا سياستهم الاستعمارية في العهد القديم و هم ما يزالون عليها في العهد الجديد وقد سمعت منهم حديث لجنة البحث فحقق لدي ما ظننته فيهم وتوقعته منهم فكنت اعتقد ان المطالب ستتأخر وان هذا الصيف لا يكون فيه شيء و لكن لابد من التمسك بحبل الرجاء الى حين وقد صدق الواقع ظني وها ان الصيف قد مضت مدته وها ان لجنة البحث قد تعينت وها نحن من المنتظرين.

والـيوم...؟

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته

على طرف الهجران ان كان يعقل

و يركب حد السيف من ان تضيمه

اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

« عبد الحميد بن باديس »

خطوة جديدة

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين جنود تعتز بهم وتفاخر، وتعتد بقوتهم وتباهي، وهم اسنتها المشرعة في الجلاد، والسنتها الذلقة في الجدال، وسهامها النافذة في مقاتل الضلال. وطالما رمت بهم في المعارك الفكرية فقرطسوا واصابوا، وقذفت بهم في الميادين العلمية فسبقوا و جلوا.

هؤلاء الجنود هم اخذتهم العالمون ما بين مشايخ مدرسين على مشربها واساتذة معلمين على منهاجها، وخطباء مقاويل في نشر مبادئها، وشعراء لسن في اذاعة مفاخرها وكتاب بارعين في مختلف الاغراض. وانك لتجد بينهم حملة الشهادتين الزيتونيتين وحملة الشهادات الازهرية وكثيرا من المتخرجين على الاستاذ عبد الحميد بن باديس وغيرهم من العصاميين في العلم.

هؤلاء الجنود هم حملة الاصالة، وهؤلاء هم دعائم الحركة الاصلاحية في الدعوة اليها والعمل بها، وهؤلاء هم سلاح اليوم، وذخيرة الغد وعتاد المستقبل ؛ وهم مادة المجلس الاداري لجمعية العلماء وجداوله.

وقد مضت سنوات والمجلس الاداري المتمتع بثقة هؤلاء الجنود يفكر في كيفية تنظيم هذه القوات واعدادها اعدادا عمليا للاعمال النافعة ؛ وتشريكها في السياسة العملية وتدريبها على الاساليب الادارية وتوزيعها على الميادين — فتم لها بعض ما تريد في هذه السنة.

(البقية على صفحة ٦)

خطبة رئيس الجمعية

التي ارتجلها في الاجتماع العام بعد تجديد مكتب الادارة

الحمد لله معطي الفلج ، لباذلي المهج ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله الذي جاءنا بها حنيفية سمحة لا إصر فيها ولا حرج ؛ وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى اصحابه فرسان الرهج الذين اقاموا بالحق كل عوج ، وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين عدد من دب ودرج ، اما بعد :

فيا ايها الاخوان انني بلسان اخوانكم اعضاء المجلس الاداري لجمعيتكم اقدم لكم الشكر على ما بذلتموه في هذا المجلس من ثقة ، وبلسانهم اعدكم انهم يسيرون بالجمعية في مستقبلها كما ساروا بها في ماضيها وان كنا نسأل الله ان يكون هذا المستقبل احسن من الماضي . فلقد سار اخوانكم بهذه الجمعية في سنواتها في اهوال أي اهوال ؟ حتى انتهوا بها في اجتماعكم هذا سالمة من كل كيد ، محصلة على السمعة الحسنة والمزيد كل المزيد ، وهذا ما جعلكم تبذلون لها ثقتكم لانكم تقدرون الرجال باعمالهم وليس هذا لعمر الحق بالعجيب من امثالكم الذين لا يراعون الا الحق ، ولا يخافون الا الله ، ولا يطمعون الا فيما عنده .

واعضاء المجلس الاداري الذين انتخبتموهم وقد عرفتموهم قد ابقوا هيأتهم الادارية على ما كانت عليه من الرئاسة ونيابة الرئاسة والكتابة ونيابة الكتابة وأمانة المال ونيابتها والرقابة . وكذلك لجنة العمل الدائمة بقيت كما هي : الرئيس الشيخ (ابو يعلى الزواوي) والكاتب الشيخ (الرشيد بلحسوش) وامين المال السيد (محمد بن الباي) ومستشاران اثنان هما السيد (محمد بن مرابط) والسيد (عباس التركي محمد وعلي) رفيق الاستاذ الشيخ (الطيب العقبي) في السجن بتلك التهمة الآفكة والمكيدة المدبرة . ثم ان هذا العبد الضعيف يقدم بلسان العجز الشكر لأعضاء الادارة اخوانه أن قدموه للرئاسة وجددوا له ثقتهم به هذا مع علمه بعبء الرئاسة الثقيل وما يلزم لها من التضحية التي هي اول شروط الرئاسة .

ولقد قال الهذلي :

فانت رئاسة الاقوام فاعلم
لها صعداء مطلعها طويل

وان هذا العبد الضعيف لثقته في الله وقدرته بالله واعتزازه بقومه واعتماده بعد الله على اخوانه لمستعد لهذه الصعداء وان طال مطلعها وطال . . .

ايها الاخوان !

ان اعظم لذة يشعر بها ذو الضمير الحي ان تكون له قيمة عند قومه . وان لحصول الثقة منكم للذة أعظم من كل لذة . وانها لتقع بعد لذة الاسلام والايمان .

ثقة القوم باخيهم هي التي يسعى الانسان بها يعرف قيمة نفسه وقيمة قومه .

وانتم تعلمون ما هي قصة من اوذي في سبيل الله حيا ودخل الجنة بعد موته فقال : (يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين) فانه في حياته لم تكن لهم به ثقة بل كان فيما بينهم من المكذبين . ولذلك حينما نال ما نال تمنى أن يكون يعلم به قومه حتى يعلموا ما صار اليه من حسن حال وسمو مقام .

اخواني قدمتموني للرئاسة وهذا اعتراف منكم باني ابقى على ما كنت عليه . فأنا رجل مسلم ورجل وطني . كل حواسي وكل عقلي هو لخدمة وطني . نعم اخدمه وادرجه حتى لا يكون هنالك اندحار ولا انهيار .

ان ميدان العمل في هذه الجمعية لميدان واسع وهنالك للعمل ميادين اخرى لا أدخلها باسمها . ولكن (ان كان فيها منفعة) ادخلها باسمي — ان كان عند قومي قيمة لاسمي — وارجو ان يعينني الله عليها .

ايها الاخوان !

ان على كل رئيس حقا وقد قال الاحنف بن قيس :

ان على كل رئيس حقا
ان يخضب الصعدة أو تندقا

والصعدة هي الرمح يريد انها تخضب بالدماء او تنكسر وتندق في يده اثناء محاربته للاعداء .

ولكن صعدتنا نحن التي نخضبها هي القلم (وخضابه الحبر) ولكنه لا يندق هذا القلم حتى تندق امامه جبال من الباطل (تصفيق عال بهتاف بكلمة الله اكبر)

وان من الحق ان نتأدب بالادب النبوي ومنه ان لا نتمنى لقاء العدو فاذا لقيناه فلنصبر والله معنا .

اخواني !

ان لنا آمالا تتبعها أعمال ، ونسأل الله ان يجعلنا حي اعمال لا حي اقوال . صدق الله اعمالنا واقوالنا والله المستعان . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

سير الجمعية واعمالها

وفود جمعية العلماء

قرر المجلس الاداري في جلسته الادارية المنعقدة في ١٥ رجب ١٣٥٥ ايفاد وفود الى البلدان التي ستذكر قريبا بعد للقيام بمهمة الوعظ والارشاد ولدعوة الامة الى تعليم ابنائها بانشاء المكاتب والمدارس لمقاومة الامية وتبليغ الدين الاسلامي تبليغا عمليا . وقد جعل يوم ١٥ اكتوبر ١٩٣٦ موعد اجتماع اعضاء الوفد بلدة (برج ام نائل) لتكون مبدأ رحلتهم ومنها يتوجهون الى (تيزيوزو) ومنها الى ميشلي ، و « ذراع الميزان » و (الاربعاء) وغيرها من البلدان ؛ واعضاء هذا الوفد هم المشائخ (علي والجبار) (يحيى حمودي) (ناصر الدين ناصر) (محمد بن منصور) (محمد وعلي) .

وبما ان هؤلاء المشايخ موفدون من جمعية العلماء وهم من اعضائها وقد ذهبوا لخدمة الدين الاسلامي والمسلمين فاننا نرجو من اخواننا اهل البلدان المذكورة ان يستمعوا نصائحهم وان يعملوا بوصاياهم التي يلقونها باسم الدين الاسلامي والله يتولانا بهدايته ورضاه .

الكاتب العام :

(العربي التبسي)

نحن حزب مصلح سلفي

القصيدة العصماء التي القاها امير شعراء الجزائر الاستاذ « محمد العيد » في المأدبة التي اقامها رجال (نادي الترقي) لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

سر مع التوفيق فهو الدليل … صحصح الحق وبان السبيل
عاطني السراء كأسا بكاس … واسقنيها إنها سلسبيل
زال عن موقفنا كل ريب … فهو كالمرآة صاف صقيل
إن قوما بالظلم اتهمونا … وزرهم يوم الحساب ثقيل
اوردونا موردا مسترابا … طعمه مر المذاق وبيل
واتلونا بالاذى فصمدنا … للاذى والصامدون قليل
ما شعرنا ـ يعلم الله ـ حتى … جاءنا ان « ابن دالي » قتيل
فاذا « العقبي » يرمى بباس … ليس « للعقبي » فيه قبيل
من رأى « العقبي » وهو وحيد … موثق في « بربروس » عليل
من رأى « التركي » فيه رهينا … وهو « للعقبي » فيه زميل
من رأى « النادي » لم يبق الا … لسوى الظلماء فيه مقيل
والكنارين يبوثان جزعا … ومواء الهر فيه عويل
كل شيء فيه باك حزين … موحش عما عراه كحيل
من رأى الاشباخ تملي وتمضي … وتجيل الرأي فيما تجيل
من رأى الشبان هاجوا وماجوا … وانبروا كالاسد ان غيل غيل
من رأى الشعب يروح ويغدو … وله مثل الحسام صليل
ومن الابصار شزر وخزر … ومن الافواه قال وقيل
من رآني اوسع « العرن » لطفا … أملل الانصاف وهو بخيل
قد لقيت السف وهو حبي … وصحبت الموت وهو ذليل
فكأني بالهموم سجين … وكأني بالدموع غسيل
ولصدري كالوغى هيجان … ولقلبي كالحسام صليل
كل ابردت فيه غليلا … بالتعزي شب فيه غليل
يا لها من تهمة مفتراة … ما لها في الحادثات مثيل
لو تركنا الحزم فيها لكانت … فتنة فيها الدماء تسيل
لم تدم كيد ولم يبق ظلم … ان كيد الظالمين ضئيل
كل ما شادوا لهم من بناء … عكسه الكيد فهو مهيل
قل لقاضي البحث مقابان اومن … هو في التحقيق عنه بديل
ظلم الجاني فما انت قاض … أمقيم حده ام مقيل ؟
نحن حزب مصلح سلفي … معرق في المؤمنين أصيل
خير الله في العالمين سليم … خالف الفاتحين سليل
طوع امر الله ما جد جد … في التصاريف وجل جليل
ان تكن نعمى فحمد كثير … او تكن بلوى فصبر جميل
أيها النادي لك الامن فانعم … كل ظل في حماك ظليل
أخصب الوادي بروضك مرعى … وشدا الشادي ومال الخميل
فكأن الارض حولك خلد … فيضه بالمكرمات جزيل
وكأن النصر فوقك تاج … قدسي صاغه جبرئيل
ايها النادي لك الخير فابشر … إن وفد العلم فيك نزيل
ايها الحاملون بالعلم ارضا … حرة ساد عليها الدخيل
أنا منكم في شهودي وغيبي … لست عنكم ما حييت أميل
لم يقف بي موقف القول إلا … أمل سام وقصد نبيل
هو حظي إن يفتني حظ … وخليلي ان يخني خليل
لا أرى الالقاب الا بروقا … راجعات الطرف وهو كليل
هذه آياتنا شاهدات … سوف يتلوهن جيل لجيل
نحن الصدر وان خلفونا … قلنا في الاولين رعيل
لا تخف في جانب المجد موتا … فهو موت بالحياة كفيل
من يعش يوما على الارض حيا … فله في الناس عمر طويل
قد رفعنا راية المجد عليا … وبنا المجد جد الرحيل
من يقل لاتأمنوا القدر قلنا … حسبنا الله ونعم الوكيل

هلم الى البصائر

أيها المحبون لهذه الامة ! أيها المعتنون بمصلحة الشعب ! والعاملون على اسعاد أفراده ! ايها الراغبون في العلم والمناصرون لرجاله ! أيها الانصار لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ! هلم إلى قراءة جريدة البصائر والعمل على تكثير سواد مطالعيها وقرائها هلم !!

وان كنتم تحبون الجزائر ، وتعملون على إنهاضها فلا تبخلوا بمساعدتكم وبذل إعانتكم لجريدة البصائر التي تجدون فيها — متى اشتد ساعدها وكثر انصارها — كلما تبغون وتتطلبون فهلم الى البصائر هلم !!

(بقية مقال صفحة ٢)

فقد قرر المجلس الادارى في الجلسة المنعقدة ١ اكتوبر في يوم ١٤ من شهر رجب الفرد عام ١٣٥٥ الموافق ١٩٣٦ تاسيس اربع لجان فرعية لاعمال خصوصية وهي لجنة الادب ، ولجنة الدعاية ، ولجنة التعليم ، ولجنة الاصلاح الاجتماعي . وقسم المشائخ على هذه اللجان مراعيا في كل عضو اختصاصه القريب باعمال اللجنة التي نسب اليها وكفاءته المشهودة المبنية على التجارب في العمل الخاص باللجنة والقوة النفسية التي يعهدها في كل عضو .

وقد وضع المجلس الادارى لائحة داخلية ذات فصول ومواد لهذه اللجان لتقسيم اعمالها وضبط نظامها وتعيين حدودها ومسئولياتها الخاصة وتحديد اجتماعاتها . وسيطبع المجلس الادارى هذه اللائحة على حدة ويوزعها على جميع الاعضاء ليعرف كل عضو دائرة اختصاص لجنته وها هي القوائم المفصلة للجان واسماء اعضائها ، والمجلس الادارى يرجو من كل عضو ان يرسل عنوانه بالضبط الى مراقب الجمعية العام الشيخ (محمد خير الدين) ببسكرة ، وهو يجمع عناوين اعضاء كل لجنة ويرسلها الى رئيسها

لجنة الادب

المشايخ : بورنان الميلي	رئيس	ميلة
محمد العيد حمه علي	نائبه	الجزائر
فرحات الدراجي	كاتب عام	=
البدوى جلول	نائبه	=
الهادى السنوسي	عضو	تلمسان
حمزة بكوشة	=	الجزائر
السعيد الزاهرى	=	وهران
زهير الزاهري	=	عنابه
علي رحومه	=	العوينات
علي بن المغربي	=	فرفار
البشير بن داود	=	طولقه
مفدى زكريا	=	الجزائر
مبارك بن جلواح	=	باريقو

لجنة الدعاية

المشايخ : السعيد صالحي	رئيس	فترات
عبد اللطيف القنطرى	نائبه	القنطرة
رواق ابو القاسم	كاتب عام	قسنطينة
علي بن سعد	نائبه	الجزائر
محمد امقران	عضو	الجزائر
السعيد الحجازى	=	ريغه
محمد الملياني	=	قسنطينة
الحاج محمد بن الحاج عمار	=	ريغه
موسى بن زغاغ	=	بريكة
الطاهر الزواقي	=	زواغه
العربي كبيش	—	جيجل
المرتضى بن سليمان	—	سكيكدة
ابو علي الشريف	—	عين ياقوت

لجنة التعليم

المشايخ : محمد الصالح بن عتيق	رئيس	القلعة
جفال جفال	نائبه	تبسه
محمد بن العابد الجلالي	كاتب عام	قسنطينة
الزروق الحنتق	نائبه	الخنقه
عيسى بن بلقاسم	عضو	تبسه
عيسى الدراجي	—	سيدى عيش
العربي بن عيسى	—	ميشلي
السعيد الزموشي	—	معسكر
الهادى الزروقي	—	بجاية
الطاهر الشليحي	—	باتنه
محمد الطاهر الجيجلي	—	جيجل
عيسى الاحمدى	—	عزابه
محمد ابو صالح	—	شاطو دان
الجيلاني النعيمى	—	الاصنام
محمد بابا احمد	—	تلمسان
عبد الحفيظ الجنان	—	قسنطينة
البشير السطايفي	—	سطيف
احمد حفيظ	—	الجزائر
بوعناني عمر	—	برباشه
التهامي بن الحاج عبدالله	—	مروانه

لجنة الاصلاح الاجتماعي

المشايخ : الفضيل الورتيلاني	رئيس	قسنطينة
الامين القنطرى	نائبه	القنطرة
مصطفى بن حلوش	كاتب عام	بلعباس
ابو القاسم الزغداني	نائبه	قسنطينة
عمر بن البسكرى	عضو	سطيف
محمد بن بكر	--	بوسعادة
علي الريغى	--	ريغه
ابو القاسم الميمون	--	دلس
عمر دردور	--	اريس
الطاهر الحركاتي	--	باتنه
ابو القاسم الاوجاني	--	صدراته
عبد القادر النهارى	--	قرار
عبد الله بن محجوب	--	قالمه
علي بن عثاز	--	سيدى عقبه
باعزيز بن عمر	--	الجزائر
ابو بكر الاغواطي	--	الاغواط
عبد المجيد بن الحيرش	--	فج مزالة
عبد القادر المغربي	-	فرفار
احمد بن عاني	--	عين التوته
عمر الملياني	---	خميس مليانه

مـأدبة نادى الترقي

لتكريم جمعية العلماء المسلمين

احتادت هيأة الادارة لنادى الترقي [بيت الامة الجزائرية] ان تقيم مأدبة عظمى تكريما لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على اثر كل اجتماع سنوي يقع بمركز الجمعية الذى هو هـذا النادى العامر .

وقد اقامت ليلة الجمعة السادية مـأدبة هذه السنة فكانت تفوق سابقاتها بما غشيها من روعة وجلال ، لا من ناحية المدعوين الكثيرين والعلماء الذين تأخر سفرهم فقط ، ولكن لمعنى آخر زائد على كل ما سبق وهو شعور الحاضرين في هذه المرة بلذة انتصار الحق على الباطل وتحقيق وعد الله بنصر اوليائه بعد تلك المكيدة المدبرة لغلق النادى وقتل الحركة الاصلاحية والقضاء على رجالها لولا ان الله سلم .

وقد خطب الخطباء بما اوضح المعنى وجلى الموقف ، وكانت ليلة من ازهر الليالي وابهجها انست الحاضرين كل ما سبقها في مآدب النادى واجتماعاته العامرة .

اما الخطباء فكانوا على الترتيب الآتي :

الاستاذ : الطيب العقبى (باسم النادى)

— عبد الحميد بن باديس

زردة بن جلول

والرجوع بالامة الى الضلالات

منذ سنوات ظهر في ميدان السياسة الجزائرية رجل ظن بعض الناس ان هذا هو الرجل الذى تنشده الامة الجزائرية فاجمع اولو الراي منهم على تقديمه عليهم في المجالس النيابية ، ورعاية المواقف السياسية وظلوا واثقين بانه هو الذى يحقق ظنهم ويجدونه عند رغبتهم .

وقد كان فريق آخر من الناس لا يركن الى الثقة به ؛ بل منهم من يجزم بان حبل صدقه قصير وان يوما يأتي حسابه فيه عسير . وقد تحقق ظن هؤلاء في الرجل فانه بدأ يناور الامة ويعاكس رغائبها في شخص علمائها والعاملين من ابنائها في عدة مناسبات . فقد حاول ان يقصيهم عن المشاركة في المؤتمر والاجتماعات التى أنشأتها الامة في هذه الاشهر ؛ وقصده من ذلك ان يخلو له الميدان فلا يجد من يناقشه الراي او يحاسبه على الاعمال ولكن الامة التى وثقت بالعلماء وركنت الى العاملين أبت على الدكتور ان يستبد بعمل ما دون ان يشترك معه فيه جميع العناصر التى تمثل الامة في صفة من صفاتها لا شأن من شؤونها والدكتور ارستوقراطي يعيش في بيئة الفت السيطرة وطبعت على الاستبداد وقد اذلت الامة الجزائرية في ايام خلت اجتمعت لها فيها قوة الحكم وكثرة العطايا القلل من ابناء البلاد . واليوم وقد ظفرت الامة بشيء من الحرية في الاجتماع والكلام فليس من يريد الخير لها هو الذى يعرقل اجتماعاتها ويفرق بين عناصرها . بل الذى يريد الخير لها هو الذى يساعدها على الاجتماع

— احمد بن محمد التجاني

— البشير الابراهيمي

النائب العمالي السيد شكيكن حمود (التى خطابا بالفرنسية)

الاستاذ محمد العيد (التى قصيدة)

— فرحات بن الدراجي

— يحي او حمدي (خطبة باللغة القبائلية)

مسيو ايلي غزلان [التى خطابا بالفرنسية]

وختم الحفلة بخطبة جامعة الاستاذ « الطيب العقبي » وانفض عقد الاجتماع بعد الساعة الثانية عشر .

ويشترك معها في كل قول وعمل على السواء ويقاسمها السراء والضراء .

واني للدكتور وهو يعيش في البيئة التى ذكرنا ويعمل عن وحي منها ان يتنازل عن عرش استبداده الموهوم الى الامة ويرجع الى رأي الاغلبية منها ؟

أو ليس من الراي الحازم للدكتور ان يجمع فلول القبوريين واعوانهم من غلاة المستعمرين ويستعين بهم جميعا على اقصاء العلماء والعاملين عن ميدان المؤتمر الذى تريد الامة ان يكون ممثلا لجميع عناصرها كل في دائرة اختصاصه ؟

وذلك ما يحاول أن يصنع الدكتور ! فقد نشرت جريدة الديبيش القسنطينية خبرا مفاده : ان يوم الاحد ١٠ اكتوبر تقام [زردة] بمقبرة قسنطينة تحت رئاسة الدكتور ابن جلول وستكون هذه الزردة اكبر اكلة شعبية ! وستقام احتفالات دينية تنوسيت وزهد فيها الناس من زمان .

ومقصود الدكتور من هذه الزردة معاكسة العلماء الذين ينكرون هذه الزردة وشبهها لما فيها من تبذير الاموال ومخالفة الدين الاسلامي الطاهر البرئ من مثل هذا العبث .

وللدكتور قصد آخر وهو انه لما خشي الانفضاح من مشاركة العناصر الحية له في العمل لأنهم يطلبون منه بلسان واحد ان يقدم حساب اعماله للامة كاملا وهو عاجز عن ذلك . وعلم ان بقاءه في الميدان وحده يحرجه . رأى او أشير عليه بان يستميل الامة بل الغفلة منها عن طريق الاطعام في المقابر كما يفعل بعض مشائخ الطرق .

ولعمري ان هذا لمنتهى الاستهانة بالامة وقيمتها الفكرية الحاضرة اذ ان هذا العمل من الدكتور اقل ما يدل عليه ان هذه الامة لا تطلب منه اكثر من زردة . وسواء غلط الدكتور او تعمد الغلط فسيقف على عاقبة غلطه !

ولكن بلغنا ان بعض رجال الادارة وبعض الذوات البارزة في هيآت المعمرين قد بذلوا مالا كثيرا لاقامة هذه الزردة وانهم سيحضرون فيها بذواتهم . فاذا ثبت هذا أفليس من حقنا ان نقول ان عمل الدكتور له صلة متينة بما وقع في الايام الاخيرة في سيدي بلعباس وعين تموشنت ، وذلك ان المعمرين اقاموا عدة زردات لفقراء المسلمين في المقابر وترأسها كبراء المعمرين انفسهم وخطبوا فيها على من لبى دعوتهم يدعونهم للتمسك بعادات الاسلاف وان لا يجيبوا ما يدعو اليه العلماء والعاملون . ويخوفونهم ويرهبونهم بما بقي في يدهم من سلطان وفي كلتهم من نفوذ !

واذا كان ما يعمله ويقوله الدكتور في عمالة قسنطينة هو عين ما يعمله ويقوله غلاة المعمرين في عمالة وهران فعلى ثقة الامة بالدكتور السلام .

ثم ما هذه الشارات الخضر التى يعلقها الدكتور على صدور البسطاء والغافلين وما هذه العبارة التى كتبت على كل شارة « السلاح النبوى الاخضر » فهل يريد الدكتور ان يعلن الحرب الدينية على الكفر وقد لا يكون معترفا بالدين ؟

أم يريد ان يمثل دور الدجل السياسي باسم الدين؟

اما انا فاري ان الدكتور قد طالت صحبته للاخوان من جهة وطالت صحبته للدرسيرات من جهة اخرى فتعلم من هؤلاء دجلا سداه ولحمته قلب الحقائق وتصوير الاشياء بغير صورها ، ومن اولائك دجلا آخر ظاهره دين وباطنه مكر وخديعة وكذب صريح على الدين . وركب من الدجلين دجله السياسي وعبر عليه بالشارة وعبارتها !

ولعل لهذه الشارة الخضراء وما كتب عليها صلة متينة ايضا بصنع المعمرين في عمالة وهران وبالخصوص تلمسان فانهم في احدى مظاهراتهم في تلمسان رفعوا علما اخضر فيه النجمة والهلال وما زال الى اليوم معلقا باحدى نواديهم بتلمسان !

الا تعتقدون معنا ياقراءنا ان عمل الدكتور من وحي المعمرين ؟

واخيرا نقول للدكتور اذا كان الباعث لك على اقامة هذه الزردة باعثا دينيا فاعلم ان الدين يمنع ان تكون المقبرة التي هي محل الفكر والاعتبار والخشوع والاطراق — محل للاكل والشرب والعبث واللهو بالترميز وضرب البندير واذا كان الباعث عليها حاجة الفقير فاعلم ان الفقير لا يحتاج الى اكلة في يوم واحد من سنة بل حاجته الى محل يأويه وطعام دائم يشبعه وعلم وصناعة يخرجانه من صف الفقراء الى صف الاغنياء بصناعتهم وعلمهم فهلا سعيت ياحضرة الدكتور لتاسيس دار كبيرة يأوى اليها ابناء المسلمين المهملون وبناتهم المشردات ؟

اما هذه الزردة فلا تعطيك من النتيجة الا مثل ما اعطت زردة سيدي عابد للقائمين عليها فلا يكون لك من النتيجة الا ما كان لهم ومن انذر فقد اعذر .

عن لجنة الاصلاح الاجتماعي

امضاء كاتبها العام : مصطفى بن حلوش

رسالة باريس

التي تلاها الرئيس في الاجتماع العام

حضرة الاستاذ الجليل الشيخ عبد الحميد رئيس جمعية العلماء . السلام عليكم وعلى مجلس ادارتكم الموقر .

وبعد فان غيبتنا عن الجزائر في مثل هذا الوقت وقت انعقاد مؤتمر الجمعية السنوي، احرمتنا من نعمة كبيرة الفناها كما الفنا الأكل والشرب بل فوق ذلك بنوع ما كيف لا وهي التي تغذى بها ارواحنا ونسلي بها خواطرنا ونخفف بها من آلامنا ونجدد بها من صبرنا ، فلو كان في الامكان — ولو مع المشقة — الحضور بالاجسام لما تخلفنا ، بيد ان الارواح ستوفدها اليكم منذ الآن ، وسوف تظل ترفرف فوق رؤوسكم طيلة ايام الاجتماع ، على ان مشاركتكم في الاعمال مباشرة متعذرة ، انما نجتهد في الابتهال الى الله بالدعاء ان يحرسكم بعنايته وان يمدكم بالتوفيق من عنده حتى يمكنكم من القيام بذلك الواجب المقدس ، هذا ونرجوكم ان تبلغوا سلامنا الى اخواننا الذين سيفدون عليكم من جميع نواحي القطر ، وان تشعروهم بما نحمله من الأسف على ما فاتنا من زيارتهم في هذا العام الذي نعده عاما مباركا ان شاء الله ، مباركا بكيفية سلبية واخرى ايجابية ، اما الاولى فبنجاة الجمعية في شخص الاستاذ العقبي من فخ الكائدين ، انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين .... واما الثانية فبما يسره الله من نشر الهداية على ايدى العاملين لتعميم النور المحمدي في الاقطار الدانية والقاصية ، هذا العمل الذي من اجله اسست الجمعية ومن اجله ستبقى او تموت .!

ثم نرى من حقوق اخواننا ان نذكر لهم ما تم لهم من الاعمال هنا بباريس حتى يستبشروا بنعمة من الله . مع ان الاتيان بالتفاصيل متعذر فليعذرونا اذا اكتفينا باعلان النتيجة الحاصلة والاشارة الى ما هو مرجو متوقع ان شاء الله ، اما ما تحقق بالفعل فهو تأسيس ستة نواد ، اربعة منها منظمة ماديا وادبيا ولها من الاتباع آلاف ، اما اثنان فاحدها مفتوح وعامر بالتعليم نوعا ما ، واما الثاني فانما تاسس له مجلس ادارة وتبدلنا له مشتركين غير ان الحركة لم تباشر لعدم وجود المحل ، غير ان النظرة العمومية تبشر بمستقبل زاهر بالنسبة الى جميع المسلمين المقيمين هنا . وسوف نواصل العمل على تنظيمهم والسعي في اقناعهم بان لا سعادة لهم الا بالرجوع الى دينهم الصحيح ودرس لغتهم العربية الجميلة اللفظ والجليلة المعنى . متوسلين الى الله تعالى باخلاصنا الذي نضرع اليه دائما وابدا ان يديمه ويقويه حتى يميتنا عليه . وان كان هذا الاخلاص من شانه ان يمنعنا من التعرض الى ذكر الاتعاب والاتعاب الكثيرة العظيمة التي نقاسيها ولكن حبا في اعلام اخواننا وان احياء الموتى — وانما كانت ميتة — ليس من الامور الهينة — لا باس ان نصارحهم القول بان المصلح معناه جندى من جنود الله الذين لا يخشون الا منه ولا يطمعون الا فيه وان حياتهم وقف على نشر دينه . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

(تنبيه) نقترح على الجمعية ان توسع مجلس ادارتها الى اربعة وعشرين حتى يتسنى لاولياء العهد ان يتمرنوا على العمل والمخاطرة اذا اقتضاها الحال وينبغي لكل عضو ان يقسم امام اللاعبين الاخلاص للمبدإ والثبات عليه . والامر لله من قبل ومن بعد — من خدمة الاصلاح — ابنيكم :

الفضيل الورتلاني . وسعيد بن صالح

بباريس

وفاة فاضل

اختطفت يد المنون رجلا من رجالات الاصلاح الا وهو السيد محمد آمقران بن الشيخ علي الزروقي وافاه الاجل يوم الاربعاء من شهر رجب اثر مرض عضال كان الفقيد رحمه الله رجلا محبا للاصلاح مؤيدا للمصلحين بنفسه ونفيسه وكان في حياته نشيطا محبا للعمل معتمدا في ذلك على الله ثم على نفسه كان مديرا للمعهد العلمي الزروقي وجلب له استاذا ممن يمثلون فكرة الاصلاح احسن تمثيل ولما ان توفي جاء الناس ليحضروا دفن ذلك الرجل العظيم وقلوبهم وجلة لما للرجل الراحل من الاعمال الخالدة ولما ان حضر الناس قريبهم وبعيدهم اخرجت جنازة الفقيد على اعناق المصلحين ولها منظر رائع محزن ومدهش لانها كانت على طريق السنة النبوية خالية من جميع البدع والاباطيل فارقنا الراحل العزيز والاسى يحز الفؤاد لانه ترك فراغا واسعا لا يسده الا من اقتفى اثره ووفقه الله لاتباع السنة ومحاربة البدع التي هي كالاوبئة الفتاكة والجراثيم المهلكة ولو كان يعلم ان موته هذا يجمع عليه قلوب الناس لهان عليه امرها قال الشاعر

لو كنت تعلم ان موتك جامع
تلك القلوب احدثت مت زمانا

وان الرجل لهو الذي تبقى له اعمال ومآثر خالدة تشهد بها الاجيال من بعده وان طالت الاحقاب قال الشاعر

دقات قلب المرء قائلة له
ان الحياة دقائق وثوان

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها
فالذكر للانسان عمر ثان

وانني بصفة كوني من المصلحين اعزى فيه الاصلاح والمصلحين واعزي اخاه الشيخ الزروق وذويه

« عيسى بن محمد الدراجي »

« البصائر » تأسف لهذا الرزء وتشاطر الشيخ الهادي الزروقي في احزانه سائلين الله عز وجل ان يرزقه حسن العزاء وجميل الصبر وان يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة .

زفاف ميمون

احتفلت اسرة المصلحين بفرفار احتفالا زاهرا لعقد زفاف احد اركانها الا وهو الشيخ علي بن المغربي خريج الكلية الزيتونية الواقع على الدرة المصونة كريمة السيد ابو حصار رابح بن علي احد اعيان ناحيته سنطارلو وقد امضينا ليالي الافراح في المداعبات الادبية والمباحثات العلمية فمرت الايام كلحظة والليالي كلمحة متجنبين كل البدع السخيفة والعادات المرذولة وبالجملة فقد كان الاحتفال سنيا اصلاحيا فالى الشيخ علي بن المغربي وعائلته كامل التهنئة سائلين من الله للعروس عيشا رغدا مع رفاهية وبنين .

(فرفار طولقة) (المحبوب محمد بن بلقاسم)

Imprimerie El Arabia

السنة الاولى عدد ٣٩ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 39

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 314-38

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٣٠ رجب الاصب ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٦ اكتوبر ١٩٣٦

العدالة العدالة!

الى اين وصلت قضية الجزائر ؟

وبماذا ستختم ادوار تلك الرواية

(نقلا عن جريدة « الزهرة » التونسية الغراء عدد [٣٠] رجب)

ان الروابط التي بيننا و بين جارتنا وشقيقتنا الجزائر وثيقة العرى ومستحكمة الحلقات ونعتبر ان خيرها خيرنا يشرها شرلنا ولهذا نفرح لكل ما ينالها من سعادة ورغد وتمكين من الحقوق التي تطمح لها وتسعى لنيلها بكل عزيمة وثبات ويسوءنا ان اصابتها نكبة في طريق جهادها من شانها ان تعرقل مساعيها او تقضي عليها بتخفيف السير .

ومن هذا القبيل كان موقفنا تلقاء قضية مقتل مفتي الجزائر الشيخ ابن دالي كحول وما تبع تلك الجناية من التجني على العلامة المصلح المستنير بنور التقوى والعامل بهدي كتاب الله تعالى وسنة رسوله الاستاذ الشيخ الطيب العقبي بمجرد دعوى وجهها الجاني ومن دون ان ينظر فيها قاضي البحث ويقلبها بحثا وتمحيصا ومن دون ان ينظر بينها وبين ما يعلمه وما يحققه الخاص والعام من سيرة العلامة المشار اليه قد بادر التصديق بها وعجل في الحال لدفع المظنون فيه لقفص الاتهام وشفع ذلك بوضع الاختام على جميع الاندية والمؤسسات التي كان يغشاها المتهم البريء ولا شك ان تاريخ القضاء الفرنسي المشهود لافراده بعدد التعقل والنزاهة والتباعد عن التحيز والتحزب منذ ببطل هذا التسرع بالقبض على ذوي المقامات الذين لا يطرق الريب ساحتهم . لكن ما الحيلة وقد اصبح استقلال القضاء عن منازع السياسة الذي كان عدة القاضين ودعامة احترامهم والمتقاضين هو نفسه سياسة وقد يتأثر بالتكار ويباد لا نحت الحقيقة ولا للمصلحة العليا بحال وآية ذلك ما ظهر من ضروب القساوة والصرامة في الحكم الذي اصدرته اخيرا الدائرة الثامنة بمحكمة الجزائر ضد بعض ثلة من الاهلين امتنعوا من الكف عن التجمهر حين اعلنوا الاعتصاب بالزرالدة فحكمت عليهم بالسجن مدة عام زيادة عما قضوه في الايقاف اي عام واربعة اشهر في الجملة بينما المخالفات التي من هذا القبيل يعاقب مرتكبوها في فرنسا بما لا يتجاوز بضعة ايام وبغرامة لا تتعدى بضعة فرنكات مع الاسعاف في الغالب بقانون التاجيل .

فان مثل هذه الصرامة المتناهية مع المتقاضين الاهلين ليس من شانه ان يوطد سمعة القضاء في نفوس السكان ولا ان يحيطه باكليل من الفخار وكذلك موقفه في قضية مقتل الشيخ كحول فهو موقف لا يزال يحيط به كثير من الغموض والابهام وتحف به نقط استفهام كثيرة . والعدالة هي كامرأة قيصر ينبغي ان تكون فوق الظنون وبعيدة عن متناول الالسنة .

ذلك ان التفكير العام الاسلامي بصفة عامة والتفكير العام الجزائري بصفة اخص ينتظر من العدالة التي اسرعت بالقبض على الشيخ العقبي لمجرد دعوى من الجاني ان تسرع بالقبض على المغري او المغرين الحقيقيين لذلك الجاني . لانه من المسلم ان ذلك الغر لم يفعل فعلته من تلقاء نفسه او بوحي من ضميره بل لم يكن الا آلة مسخرة بيد من يهمهم القضاء على الحركة الاصلاحية الجزائرية بتشويه سمعتها واظهار رجالها في مظهر المتغمسين في حماة الجريمة والمتقين من خصومهم بالقضاء عليهم .

اما هذا السكوت الطويل من طرف القضاء والتغاضي عن هذه القضية بمجرد ما ظهرت براءة رجال الاصلاح من المسلمين واختفت المؤامرة التي دبرها اعداء النهوض الجزائري لاشفاء غليلهم من خصومهم فذلك ما لا ينتظر صدوره من العدالة الفرنسوية بحال من الاحوال .

وقد وقفنا في هذا الشان على مقال قيم نشرته رصيفتنا جريدة (الدفاع) التي تصدر باللسان الفرنسي بعاصمة الجزائر فآثرنا تعريبه ونصه :

« ان السكون المخيم اليوم على هاته القضية بعد تلك الضوضاء التي ثارت من حولها لا يستنتج منه شيء مفيد . بل هو شبيه تمام الشبه بالسكون الذي يتقدم عادة دفن القضايا المقلقة دفنا يهيا له الفكر العام تدريجيا .

وقد اخذ البحث في هـاته القضية يعدو بادي ذي بدء ويخطو خطى شاسعة في تلك الطريق التي خطتها له الادارة . ففي مـدة ثمانية ايام طرقت جميع ابواب البحث وجاب الباحث جميع الطرقات التي كان يراها موصلة للغرض وقد تكاثرت المفاجئات في البحث وشارك في النشاط باخـلاص اعوان الشرطة والباحثون بقلب ملؤه الفرح ولا ننس صحافة الصباح التي الفت من مقـالاتها اليومية في هـذا الموضوع رواية ضخمة الحجم . وقد اتسع في ذلك العهد ميدان البحث بلابو بتسيريو مانيوما ومن الصدف ان كان اشاعة ملائما للرغبة الادارية ويلوح لمن شاهد تحمس البـاحثين وشدتهم ان الادارة ستلقي التهمة على جميع العناصر الاسلامية العاملة .

وهـكذا نشاهد الفرح يعم كامـل شارع (بارنيزان) كلما وقع حادث جديد غير منتظر فيهدم جميع ما بنـاه الباحثون وهكذا تقضي عكاشة من التهمة .

اذ ان كل الطرق والمسالك التي وقع تتبعها عند ما القيت عليه التهمة اصبحت اليوم غير موصلة ولا يمكن الوثوق بها واضحى ميدان البحث الفسيح اضيق من سم الخياط في اقل من لمح البصر ورجع الباحثون الى حيث ابتدأوا اعمـالهم ولم تبق امـام البحث الا طريق واحدة مفتوحة البـاب وقد ظن كل الناس ان الحكام والباحثين سيسلكونها بنفس السرعة والنشاط والاخلاص التي ركبوها في سلوكهم الطرقات السالفة ولكن وقع هنا خلاف ما كان ينتظره الناس اذ اصيب البحث بالوقوف .

ثم بعد هـذا الوقوف اخذ يدور على الالسن كلام حول موظف سام متقاعد غير ان ذلك الكلام لم يكن مدققا وتلا تلك الاشاعات سكون عميق اللهم الا التحدث عن ذهـاب لجنة قضائية الى باريس لاخذ بعض التحقيقات عما نشره صحافي في جريدته من الاشارات والتلميحات الى ذلك الموظف السامي المتقـاعد ثم البست القضية لبـاس السكوت كما يلبس الميت الكفن وقبرت ولم يعـد هناك تحدث عن المفاجآت والادوار المسرحية رغم تشوق الامة اليها .

ان التحقيقات التي افادت ان عكاشة لم يكن الا اداة لتنفيذ ارادة خـارجة عن ارادته قد وقع قبرها نهائيا فماذا ينتظر اذن م . فابان لسلوك الطريق الوحيدة التي بقيت مفتوحة امامه وهي الطريق الموصلة الى نهج قسنطينة او الى نهج (برنيزان نفسه ؟)

ونحن نضم صوتنا الى صوت رصيفتنا (الدفاع) الجزائرية ونستغرب اهمال الباحث لهاته القضية التي اريد تناسيها عند مـا اخذت تبدو بارقة الحق خلف غياهب التضليل والشكوك فعلى الباحثين ان يتمسكوا بتلك اليد الخفية التي بعثت عـكاشة على ارتكاب الجريمة ومن اغرب مـا يسجله التـاريخ للعدالة والقائمين بها ان يسدل ستار الاهمال على قضية كهاته ترى الحقيقة فيها واضحة الجبين وتنـادى بملء فيها هأنذا فانظروني ايها الباحثون !

صدى الصحافة

اعمال وفد المؤتمر

الاسلامي الجزائري

ان وفد المؤتمر الاسلامي قد تعهد قبل سفره الى فرنسا ان يطلع — بعد رجوعه منها — منتخبيه على مـا ابلغ من رسالة وادى من مهمة ، وذلك بعقد اجتماعـات في مختلف انحاء القطر الجزائري يشرح اليهم فيها رحلته ومـا قام به امام من بيده الحل والعقد ومـا وعدوه به ، لكن صادفت ابان رجوعه ، ظروف خاصة حالت دون الوفاء بوعده تماما بالسرعة التي كان ينويها حتى هـذه المدة الاخيرة اذ اجتمعت الجمعية العمالية بعـد اجتماع اللجنة التنفيذية فرأى لهـا ان الوقت قد حان لابلاغ الامـة كيف قام وفدها باداء المهمة التي ناطتها به واين صرف الاموال التي امدته بها .

ففي جلستها يوم ؟ اكتوبر قررت باجماع اعضائها الحاضرين البرنامج الآتي :

يوم الاحد ١١ اكتوبر صباحا الاجتماع بوهران وعلى الساعة الرابعة مساء اجتماع بتلمسان .

الاثنين ١٢ على الساعة السادسة مساء اجتماع بسيدي بلعباس .

الثلاثاء ١٣ مساء اجتماع بمستغانم .

الاربعاء ١٤ بعد الزوال اجتماع بغليزان .

الخميس ١٥ اجتماع بمعسكر .

الجمعة ١٦ مساء اجتماع بتيزي وزو .

الاحـد ١٨ اجتماع بقسنطينة .

الاثنين ١٩ اجتماع بسكيكدة .

الثلاثاء ٢٠ اجتماع بعنابة .

الاربعاء ٢١ اجتماع بسطيف .

وهذه الاجتماعات تعقد لبيان ما قام به الوفد وليست باجتماعات سياسية .

نعم ستكون عمومية ولكن حق الكلام لا يعطى الا لاعضاء الوفد الذين يشرحون نتائج مهمتهم ويبينون بلا شك على تهدئة الافكار . اما من جهة الاهالي فيبينون اهتمام الحكومة بشأنهم ، واما من جهة اخرى فيظهرون لـدعـاة التشويش ان الكتلة العربية البربرية بالقطر الجزائري مؤمنة باحقية مطالبها وانها لا تنتظر الا تحقيقها في دائرة العدالة .

عن « الامة » الغراء

اقوال الصحف

حول حادثة الاغتيال والاعتقال

قالت جريدة « النجاح » القسنطينية :

« حـول مصرع مفتي الا الكبير »

وجه رؤساء الزوايا بالعمالة القسنطينية الى سعادة وزير العدلية الكتاب التالي :

سيدي الوزير — اننا مغتبطون غاية الاغتباط ومبتهجون تمام الابتهاج بنشر المدنية والتقدم بالوطن الجزائري ذلك العمل الذي شاركت في تأييده ونحن اليوم نثني عليه ، واننا نحن رؤساء الزوايا نؤكد لكم مرة اخرى تعلق السكان المسلمين المتدينين بالادارة الجزائرية وبفرنسا . اننا المترجمون الامناء عن عواطف هذه الامة التي نقودها روحيا . وبهذه الصفة نثني على العواطف السامية عواطف الاعتراف التي تشبع بها م . « لوو » والي عموم الجزائر وعواطف الحكومة الجمهورية تلك العواطف تنم عن حسن الالتفات نحو الخدام المخلصين التي للقضية الفرنسية التي هي قضية الاهالي .

اننا نستقبح كل هيجان واننا لنا ثقة تامة بالعدالة الفرنسوية في تتبع المأساة الكبرى مأساة المفتي الكبير ابن دالي عمر الذي قتل قتلة نذلة

لاجل عواطفه الجبرية نحو فرنسا ، ونحو الديانة الاسلامية .

ونشرت جريدة النهار السورية ما يأتي :

حديث لابن جلول عن مقتل المفتي

الجناية حادث محلي — ضرر الحركات الشيوعية

باريس ١٧ — خصوصي — اطلق سراح السيد العقبي في الجزائر بعد ان انكر القاتل افادته الاولى واكد انه لا علاقة للسيد العقبي باغتيال المفتي الاكبر .

وقد ادلى الزعيم ابن جلول بحديث عن مقتل المفتي الى الصحافيين في باريس فقال :

« على اثر مقتل المفتي الاكبر حضرت الى باريس لكي أوضح الامور واضعها في نصابها وابين ان هذه الجناية — مهما كانت اسبابها — يجب ان تعد حادثا محليا لا يمكن ان يتناول جميع الاهالي الوطنيين ويؤخر تحقيق الاصلاحات المنشودة .

وقد وقفت مساعي على شرح الحالة الجديدة التي ظهرت في الجزائر وتحديد نتائج الجرم وأظن انى نجحت في ذلك . اذ أن الصحف ولاسيما صحف اليسار نشرت معلوماتي والمقامات البرلمانية تقبلت نظريتي ،

ثم دافع ابن جلول عن السيد العقبي وقال : ان حوادث الاغتيال تضر بمصلحة الجزائر اذ تحمل فرنسا على الاعتقاد بان الجزائريين ليسوا اهلا للاصلاحات المنشودة .

وصرح الزعيم ان الحوادث المتطرفة هي من صنع الشيوعيين ، وان حركة وطنية شيوعية تضر بالبلاد .

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه ، فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عن الديمن مال هذه الجريدة الذي هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ، وموازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

جمعية الطالب المغربية

مؤتمر الشمال الافريقي

حمل الينا البريد الاخير من « تطوان » بالمغرب الأقصى (قسم اسبانيا) دعوة الى مؤتمر الشمال الأفريقي وبرنامج هذا المؤتمر ، رجاء نشرها في البصائر ، ونحن ننشرها كما وردا علينا بنصهما :

الدعوة

حضرة الاخ المحترم :

ان منع مؤتمر طلبة شمال افريقيا ، احدث في نفوسنا اثرا سيئا ، اذ يفوت علينا فرصة من اهم الفرص لتمتين الروابط بين اهالي الشمال الافريقي ، وتقوية علائقهم ، وتوحيد ثقافتهم ، وما الى ذلك من الغايات التي سيكون لها في المستقبل من النتائج الطيبة الشيء الكثير . فخوفا من ضياع فرصة نادرة كهذه ونظرا لتيسر انعقاد المؤتمر في تطوان عاصمة المنطقة الخليفية بالمغرب بحرية تامة قررنا عقده على شكل أوسع في الموضوعات ، وانجع للاعضاء الذين يمكنهم المشاركة فيه . فاخترنا الموضوعات الآتية ، وهي معروفة الاهمية :

« ١ » رفع المستوى الفكري بالشمال الافريقي

« ٢ » تقوية العلائق المختلفة بين الاقطار الثلاثة تونس والجزائر والمغرب وربط الصلات بين هذه الاقطار والشعوب العربية والاسلامية على العموم

« ٣ » توحيد مناهج التعليم في الاقطار الثلاثة

« ٤ » بحث الامراض الاجتماعية في الاقطار الثلاثة وتبيين علاجاتها .

« ٥ » تحقيق مشروع التاريخ المشترك بين الاقطار الثلاثة ، ومشروع « موسوعة الشمال الافريقي » .

« ٦ » استقلال الاحباس الاسلامية لمصلحة النهضة الجديدة في الاقطار الثلاثة .

ويشترط في اعضاء المؤتمر ان يكونوا من المثقفين ، ورجال الفكر ، وممثلي الهيئات . وسيبتدىء المؤتمر عمله حسب البرنامج الملحق بهذه الدعوة ، يوم الاربعاء ٢١ اكتوبر سنة ١٩٣٦ ، فالمؤمل من جنابكم تلبية هذا النداء ، بحضوركم فان لم يتيسر فبكتابة تقارير في الموضوعات السابقة الذكر ، ولكم جزيل الشكر .

تطوان ٢٠ سبتمبر ١٩٣٦

رئيس الجمعية واللجنة المنظمة

عبد الخالق الطريس

تنبيه : — يرجى من الراغبين في الحضور اعلام اللجنة بيوم الوصول ومن الكاتبين وضع البحث تحت الموضوع المسطر بالنص ويلفت النظر الى ان سائر النفقات على اللجنة المنظمة اثناء انعقاد المؤتمر والقيام بالرحلات

برنامج المؤتمر

من ٢١ اكتوبر الى ٢٧ منه

الاربعاء ٢١

افتتاح المؤتمر بالمسرح الاسباني على الساعة الحادية عشرة صباحا وستنظم لذلك حفلة كبرى ومن بين خطباء الحفلة رئيس اللجنة المنظمة ورؤساء الوفود .

على الساعة الرابعة ينعقد المؤتمر في جلسة عادية بالمسرح الوطني لانتخاب رئيس المؤتمر وكاتبه العام واللجان الخاصة بموضوعات المؤتمر .

الخميس ٢٢

على الساعة ١١ ينعقد المؤتمر لبحث النقطة الاولى من موضوعات المؤتمر (رفع المستوى الفكري في الشمال الافريقي)

على الساعة ٤ بحث النقطة الثانية (تقوية العلائق المختلفة بين الاقطار الثلاثة تونس والجزائر والمغرب وربط الصلات بين هذه الاقطار والشعوب العربية والاسلامية على العموم)

الجمعة ٢٣

على الساعة ٤ ينعقد المؤتمر لبحث النقطة الثالثة (توحيد مناهج التعليم بالشمال الافريقي)

السبت ٢٤

ينعقد المؤتمر على الساعة الحادية عشرة لبحث النقطة الرابعة (بحث الامراض الاجتماعية في الاقطار الثلاثة : تونس والجزائر والمغرب وتبيين علاجاتها)

وعلى الساعة ٤ تبحث النقطة الخامسة (تحقيق مشروع التاريخ المشترك بين الاقطار الثلاثة ومشروع موسوعة الشمال الافريقي)

(البقية على صفحة ٦)

في وقت تتحدث وتتنازع فيه الامم على وجوه السياسات، نتحدث نحن فيه ونتنازع عن اقامة الزردات

منشور

من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الى الامة الجزائرية المسلمة

(بمناسبة الزردة التي يدعو اليها ويتزعمها الدكتور بن جلول بقسنطينة)

ايتها الامة !

الى متى يلعب بك اعداؤك ؟

الى متى يتخذون دينك هزؤا ولعبا ؟

الى متى يشغلونك بالسفاسف والمضحكات ؟

الى متى يستغلون غفلتك وجهلك ويقودونك الى المهلكات ؟

انهم يديرون لك المكائد باسماء مختلفة وفي مظاهر مختلفة لتخرجي عن الاعتدال فيحملوك المسؤولية، ويحرموك من ثمرات سعيك وصبرك.

بالامس نصبوا لك مكيدة مات فيها امامكما وعدوانا، وسجن فيها عالم ظلما وعدوانا، ومرادهم من ذلك كله معروف، فخيبت ظنهم واحبطت سعيهم.

واليوم ينصبون لك الفخ على قطعة من اللحم باسم (الزردة الكبيرة) و (الاكلة الشعبية) كأنهم لا يعرفون قدرك، ولا يعترفون بانك (شعب) الا في هذه المواقف المزرية.

ان المسلم حر والحر لا يرضى بالدنية ولو مات من الجوع، ولا يرضى له الاسلام ان يكون كالضبع يصاد بابخس المآكل.

انهم يسترون هذه الزردة بل هذه الفضيحة باسم الاحسان الى المساكين، واين غاب عنهم الاحسان في غير هذا الوقت، ويزينونها باسم لاحتفالات الدينية المحرمة واحياء العوائد السخيفة الضارة — ومحال ان يأتي الاحسان لطائفة من المساكين بالاساءة الى جميع المسلمين.

ايتها الامة !

ان المديرين لمكيدة امس هم المديرون لمكيدة اليوم، وان الغاية واحدة، وهي اثارة الفتنة بين ابنائك، وقد وجدوا اليد التي تحرك الفتنة وهي من ايديك والشخص الذي تدور بامحمو هو معدود من ابنائك، كما وجدوا بالامس اللسان الذي املى مقال (مرساي ماتان) ...

* * *

ان هذه الزردة التي كثرت عنها الاعلانات وجمعت لها الاعانات، هي كمية القمح التي توضع في الفخ.

وان للمديرين لها اربعة اغراض :

الاول — انهم يعلمون ان العقلاء والشباب المتنورين من الامة لا يرضونها وربما غلبت حرارة الشباب على العقل فثار الاخ على اخيه.

الثاني — تشويه دين الاسلام بنسبة هذه السخافات اليه واقامة الحجة على الاسلام بكلام دعاة الزردة

الثالث — تشويه سمعة الامة السياسية في وقت يطلب فيه المسلمون المساواة في الحقوق السياسية بالاوروباويين فيظهرونها بالمظهر الهمجي ويصورونها على تلك الحالات السخيفة التي سماها دعاة الزردة (احتفالات دينية) ويسجلون تلك الفضائح في الافلام السينمائية وينشرونها في العالم.

الرابع — وهو اكبرها — اقامة الحجة على ان الهمجية طبيعية في المسلمين بحيث لم يسلم منها حتى المتنورون منهم والمتخرجون من الكليات العلمية الحاملون لشهاداتها الكبرى بدليل ان القائم بهذه الزردة .. والداعي اليها .. دكتور ...

ايتها الامة !

لا فضيحة اكبر من تضحية المتنورين بشرف الامة وكرامة دينها، والرجوع بها الى الوراء.

ان هذه الزردة ليست « زردة » وانما هي « زرداب » فاحذري ان تقعي به والتزمي الهدو والسكون.

ان بعض المعروفين بالشدة و لمعارضة لمصالحكم قد ظهر بمظهر السخاء والتساهل في هذه الزردة.

وبعض الادارات التي كانت تعارض التعليم في الخيرية — وهو عمل انساني — وتشح في اعانة المشاريع الخيرية بالسانتيم قد ظهرت في هذه الزردة بمظهر المساعد الامين بالمال والجاه فما معنى هذا ؟ ان كنتم تفهمون.

ان المحرك لهذه الزردة والمهتم في اقامتها نائبان صرح كبيرهما بانه مندفع الى هذا العمل السخيف معاكسة لجمعية العلماء فهل من الشرف ان تحارب الجمعية بما يضر الامة في دينها وسمعتها السياسية ويظهرها امام الاجانب بصورة همجية.

وصرح صغيرهما بان له غرضين التبكير بالدعاية للانتخاب وارضاء جمعية هو نائب رئيس فيها ...

والحقيقة ان النائب الكبير خسر الامة بذبذبته وتلاعبه فاراد ان يستميلها بالزرد. وقد قال لاصحابه المقربين : لا اجلب هؤلاء الثيران الا بلحوم الثيران ... واراد ان ينتقم من جمعية العلماء فانتقم من الامة، واذا انقادت الامة الى اهوائه فضحها شر فضيحة.

ان النائب الدكتور يدجل باسم المساكين و باسم الاحسان و باسم الدين. فاذا كانت الزردة

التي يدعو اليها ليست من الدين فكذلك الاحسان الذي يدعيه الدكتور ليس باحسان وقد عهدناه متخلفا متأخرا [نائيا] في جميع المواقف الكبرى والازمات الشديدة التي يجب فيها الاحسان والدعوة الى الاحسان والسعي في جمع الاعانات ، ومواقفه المزرية فيها معروفة مثل توقفه في جمع الاعانات لعائلات منكوبي خميس اوت وقد ألح عليه جماعة قالي !

ايها المسلمون !

ان اللحوم التي اكلتموها في هذه الزردة حرام لانها مما اهل به لغير الله ؛ وان اللقم التي تاكلونها هي ثمن لضمائركم وان هذه الاعمال كلها لعب بكم وسخرية بدينكم وفضيحة لكم امام الاجانب ؛ وان آلات التصوير محضرة والفخاخ منصوبة فاحذروا ثم احذروا .

ان مثل هذه الزردة قد وقع في تلمسان من عدو للاسلام اشترى اتباع الطرق والدراويش بزردة ، وسجل على شريط السينما كل اعمالهم من المزامير والبناديرا وكل الملهيات والالاعيب ، ثم نشر الفيلم في الدنيا كلها ليقول للعالم : هذا هو الاسلام وهؤلاء هم المسلمون .

وان مثل زردتكم ليقع اليوم في عمالة وهران لا لوجه الله ولا للاحسان ولكن للاغراض التي ذكرناها لكم .

قارنوا بين من عملها بالامس وبين من يعملها اليوم تعلموا ان الغاية واحدة وتحققوا ما يراد بكم وانتم غافلون .

احذروا ان تقعوا في الفخ ، وقاطعوا الذين اتخذوا دينكم هزؤا ولعبا وابتعدوا عن « الزردة » تقربوا من الله ! ! ! والسلام عليكم :

اعضاء المجلس الاداري

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجرة التحويل — فتحنا في البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi – Alger

Chèque Postal 214-26

قرار قرره الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين

كان الاجتماع العام تعرض للمقال الذى نشرته جريدة (مرساي ماتان) للسبة ما فيه الى الدكتور ابن جلول تحت عنوان (تصريحات للدكتور ابن جلول) ومن هذه التصريحات ما يضر بجمعية العلماء ويعد اغراء للحكومة والشعب الفرنسي بالجمعية . وقد حصل أسف بالغ من هذا المقال للمسلمين عامة ولاعضاء جمعية العلماء في القطر كله خاصة واجتنابا للفتنة حاولت الجمعية بكل وسيلة ان يكذب الدكتور ابن جلول تصريحاته هاته التى قيل عنه انه ينكرها في بعض المجالس وان كان الدكتور اطلع عليها يوم صدورها بفرنسا وسكت عنها وقد مضى ما يقرب من الشهرين والجمعية تنتظر من الدكتور تكذيبا والدكتور لا يعنيه من جمعية العلماء شيء واليوم وقد اجتمع اعضاء الجمعية في اجتماعهم العام ذكرت مسألته في جلسة من الجلسات العامة فوقع اجماع الحاضرين على ضرب اسبوع اجلا له ليكذب فيه ويبتدىء هذا الاسبوع بيوم الاثنين ٢٨ سبتمبر الى ٥ أكتوبر ، فاذا مضى الاسبوع المضروب اجلا عد سكوته اعترافا منه بصحة نسبة التصريحات اليه واليوم وقد مضى الاجل المضروب فان قرار الجمعية ينشر بنصه على اعضاء الجمعية وانصارها وهذا نص القرار :

طلب اعضاء الجمعية كلهم بيان خطة تسير عليها الجمعية ازاء الدكتور ابن جلول الذى هاجم جمعية العلماء بمقال نشرته (مارساى ماتان) تحت عنوان : تصريحات ابن جلول . ثم نشرته الجرائد اليومية الفرنسية بعناية خاصة وقد عربته جريدة البصائر ونشرته ووجهت سؤالا للدكتور ابن جلول يوم نشرته وقد اجمع الحاضرون على ضرب اجل مقدر باسبوع بدايته يوم ٢٨ سبتمبر ونهايته يوم ٥ اكتوبر فان كذب الدكتور ابن جلول فذاك ما نريد وان أصر على سكوته فان الجمعية تعده محاربا لها وعدوا من اعدائها الذين تسليهم ثقتها وقد كلف الكاتب العام باذاعة هذا القرار اذا مضى الاجل المضروب ولم يكذب الدكتور ابن جلول فان الكاتب العام ينشر قرار الجمعية العمومية .

الكاتب العام (العربي التبسي)

تاسيس لجنة للمطالبة

بالصحافة العربية بالمغرب

حضرة الاخ الفاضل . عليك السلام

منذ دخل المغرب في طوره الجديد وابناؤه يطالبون في كل فرصة ومناسبة بصحافة عربية تساعدهم على فهم المرحلة التى ينتقلون اليها وتعبر عن الرأى العام ازاء ما يجرى من حوادث ويتوالى من ظروف ، فبالرغم عن الطلبات العديدة التي قدمت طبقا لقانون الصحافة لم تسمح السلطة لحد الآن بانشاء صحافة عربية مغربية بل رفضت كل طلب بتاسيس جريدة كيفما كان اتجاهها سواء سياسيا او اخباريا او ادبيا او ثقافيا ، وهكذا ظلت جميع النواحي المغربية بطيئة التطور لا تساير الحضارة في اى مظهر من مظاهرها وظل الشعب المغربي لا يستفيد من انظمة طوره الجديد الا عرضا وبمقدار يسير ؛ فالصحافة اليوم هى الوسيلة الواحدة لربط علاقات الفرد بالمجتمع وايضاح الصلات بين الامة والسلطة ، لانها تساعد على ايجاد جو تفهم منه الجماعات اتجاهات الحكومة وتدرك الحكومة امانى الشعب .

فامام رفض الحكومة لكل تلك المطالب الفردية التي توالت عليها خصوصا في المدة الاخيرة رأينا من الضرورى ان توحد الجهود الفردية ونؤلف لجنة ممن سبق لهم ان سعوا في رخصة لانشاء صحيفة عربية بالمغرب . وستعمل هذه اللجنة بكل الوسائل المشروعة على فتح باب الصحافة بهذه البلاد حتى يحرز اهلها على نصيبهم من الحرية التي هم جديرون بها تحت ظل النظام والعدالة ، معتمدة في عملها على الشعب المغربي الذى يقدر اهمية الصحافة في مجتمعنا الحاضر والذى ما فتىء منذ سنوات ينشدها لتؤدي مهمتها في هدوء ومثابرة والسلام .

في منتصف جمادى الثانية ١٣٥٥

في ١٧ شتنبر ١٩٣٦

ابراهيم الكتاني . سعيد حجي . محمد اليزيدي

(بقية مقال صفحة ٣)

الاحد ٢٥

على الساعة الحادية عشرة يجتمع المؤتمر لبحث النقطة الاخيرة (استقلال الاحباس الاسلامية لصالح النهضة الجديدة في الاقطار الثلاثة)

وعلى الساعة ٤ تنظم حفلة كبرى في المسرح الاسباني لقفل المؤتمر . وفي هذه الحفلة تسرد سائر القرارات المتخذة من المؤتمر ويخطب فيهما ايضا رؤساء الوفود ثم رئيس المؤتمر

الاثنين ٢٦

رحلة الى الناحية الشرقية لزيارة مدينة شفشاون وجبال كتامة .

الثلاثاء ٢٧

رحلة للناحية الغربية لزيارة مدينة اصيلا والعرائش والقصر الكبير .

ملاحظات

اولا — بمناسبة اقامة المؤتمر ستنظم حفلات مختلفة تكريما للمؤتمرين وسيعلن عنها اثناء الجلسات

ثانيا — سائر الجلسات العادية ستعقد بالمسرح الوطني .

ثالثا — اماكن انعقاد اللجان يقع الاعلان عنها في الجلسة الخاصة بانتخاب اللجان .

رابعا — سائر نفقات المؤتمرين تتكلف بها اللجنة المنظمة اثناء انعقاد المؤتمر

خامسا — المراسلات مع المؤتمر يلزم ان تحتوي على العنوان الآتي :

رئيس اللجنة المنظمة لمؤتمر الشمال الافريقي

جمعية الطالب المغربية

باب الرموز — تطوان المغرب

البقاء لله

حمل الينا بريد « بسكرة » نبأ وفاة المسلم المسالم والرجل الصالح السيد (خراشي بلقاسم بن مسعود) بعد طول مرض الزمه الفراش في المدة الاخيرة ولم تجد فيه حيلة اي طبيب — في اليوم السابع من هذا الشهر فرحمه الله رحمة واسعة وعزى آله الاخيار وذويه من عائلة (آل خراشي) الكرام سيما شقيقه السيد « محمد » وولد اخيه « محمد مسعود » ورزقهم جميل الصبر وحسن المثوبة والعزاء .

خطبة

الشيخ فرحات بن الدراجي

(التي القاها في مأدبة نادي الترقي)

ايها الرئيس الجليل !

ايها الاعضاء المحترمون !

ايها الاخوان الحاضرون !

أحييكم بتحية ملؤها الاكبار لجهادكم والتقدير لجهودكم واحيي الامة الجزائرية الماثلة في اشخاصكم المحترمة ،

وبعد فقد قطعت هذه الجمعية المباركة خمسة اعوام من حياتها ، فما ذا لقيت في طريقها من التثبيط والتأييد وما ذا انجزت من المواعيد ؟؟

لما تكونت هذه الجمعية المباركة وبرزت الى الوجود كان الناس منها على صنفين : صنف شرح الله صدره لقبول الحق وهيأه لتلقي الهداية وهذا الصنف قد لقيت منه الجمعية — وما زالت تلقى — تأييدا لها وتعلقا بها ، وان هذا الصنف من الامة هو الذي تعلق عليه الجمعية آمالها وتعتمد — بعد الله — عليه .

ومثل هذا الصنف من العباد كمثل جنة بربوة اصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل .

وصنف طمس الله بصيرته فذهب ينظر الى الحياة بمقدار ما يشبع نهمته ويقضي شهوته ، فهو يرى ان سعادته في شقاء امته وحياته في موتها ، ويرى ان بقاء نفوذه رهين ببقاء جهلها .

ولقد عانت الجمعية — ولا تزال تعاني — من هذا الصنف ما لا يحصيه عد ولا يدخل تحت حد من انواع الكيد لها والتشهير بها .

ومثل هذا الصنف من العباد كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا .

ومن المؤلم جد الالم ان هذا الصنف من الامة يعتمد في كيده للجمعية على مصادر معلومة وهي تمده في السر والعلن وتلقنه في الجهر والخفاء وتجد منها في التحريش برجال الجمعية والكيد لهم كل التسهيلات وكل انواع التأييد لانه واياها يتحدان في الغاية وهي العمل على قتل عواطف الامة واماتة الشعور فيها .

واخيرا لما أعيتهم الحيل وضاقت بهم السبل التجأوا الى آخر سهم بقي في كنانتهم فدبروا المجرمون منهم حادثة الاغتيال والاعتقال التي لا يزال صداها يرن في الاذان ولكن الله رد كيدهم في نحورهم — والله اكبر ولله الحمد —

وهنا يجمل بي ان أقف وقفة قصيرة على اطلال الحادثة لأقوم بما علي نحو اخي واستاذي وصديقي الاستاذ العقبي فقد مرت هذه الحادثة ولم أقم فيها بواجبي نحوه ولم أسجل فيها شيئا للحقيقة والتاريخ على ما بيني وبين الاستاذ من وشائج الصلة ومتانة الصداقة وكل هذا أعده قصورا وتقصيرا او همالا ولكن ماذا أقول وماذا أسجل في الحادثة بعد ان تصدى لدرسها وتفصيلها الاديب الضليع الاستاذ الابراهيمي بذلك التحليل البارع والتصوير الرائع .

أيها الزعيم !

لقد هال اعداءك اعداء الحق تلك الصراحة التي لم يعرفوا لها نظيرا في هذا الوطن التعيس والتي حطمت بها أوهامهم وفضحت بها اسرارهم . لقد هالهم منك ذلك العزوف عن الدنيا ولذائذها والوظائف الخاصة واوضاعها كما هالهم منك احتقارك لخبزتهم المسمومة التي تترك الانسان مجردا من الارادة القوية والضمير الحر .

كل هذا راعهم منك فباتوا يدبرون لك المكائد ويختلقون عليك الاجرام وان الله سلم ؛ والله اكبر ولله الحمد .

وقد غاب عن هؤلاء الكائدين ان من نصره الله لا يهزمه جند المخلوق وان كثر عدده وقويت عدته وان من شملته عناية الخالق لا يصل اليه كيد المخلوق وان جل منصبه وعظم نفوذه . فلنفرح بنصر الله ولنحمد الله على نصره ولنعد العدة للمستقبل متدرعين بالصبر والثبات فان الله مع الصابرين .

ايها الاخوة !

هذا ما لقيته الجمعية في طريقها من تثبيط وتأييد ، واما ما انجزته من المواعيد فان الذي ينظر للظروف التي تكونت فيها هذه الجمعية والعراقيل التي لقيتها في طريقها والحروب التي جابهتها

تنبيه

من امانة المال

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من البلدان ما تأخر اداء اشتراكاتها عن القاء التقرير المالي ، وجاءت مالبتها من بعد وهي : عنابه ؛ عزابه ؛ سوق اهراس ؛ صدراته ، كرويرو ، شاطو دان .

ومن الشعب ، رأت ان ما جمعته اكثر مما في التقرير المالي المنشور بصحيفة الجمعية « البصائر » فتحيرت وتساءلت هل وقع غلط في الارقام العددية؟

والجواب ان لا غلط في الارقام وان امانة المال لم تقبض اكثر من ذلك . لهذا لزم التنبيه كي لا يظن خلل في ضبط المالية ولا يظن في تلك البلدان انصراف عن الجمعية .

••••••••••••••••••••••••••••

يرى ان الجمعية قد نتجت انتاجها وانها ولو لم يكن منها الا بقاؤها ثابتة في الوجود محافظة على كيانها لكان كافيا .

أما والجمعية قد اتت باشياء كثيرة يدركها المنصف وينكرها المجحف فلنعرض الى جملة منها في ايجاز .

فمن أهم هذه النتائج ان الجمعية كونت رايا عاما في الامة يشعر باسباب الموت كما يشعر باسباب الحياة يعرف المخلص ويركن اليه ويعذر القادر ويتعدمه وسيزداد هذا الراي قوة ونموا ويقف في وجه من يريد القضاء على شخصية الامة ومقوماتها من المتزعمين الكاذبين .

ومنها ان الامة اصبحت مقبلة على تعلم لسانها وتعليمه متجهة نحو القرآن وتعاليمه والسنة وهديها متطلعة الى الاجتماع وفوائده .

وسترى في القريب — ان شاء الله — من جمعية العلماء ما يجعل الجزائر عروس افريقيا وكعبة قصادها .

فلنسر الى الامام باخلاص وامانة واتقان والله المستعان .

والسلام عليكم ورحمة الله

في سبيل الجهاد

لانقاذ فلسطين

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ الطيب العقبي :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد : فقد رأى المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ان يحيي يوم ٢٧ رجب المبارك الذي اسرى فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وان يطلق عليه (يوم فلسطين) لملاقة هذا اليوم الوثيق بفلسطين الشهيدة المجاهدة التي تدرس الآن بأنياب الاستعمار والصهيونية والتي مضى عليها الآن ستة اشهر وهي تقاتل قتال المؤمنين الصابرين وتسابق ابناؤها الشم المتطارفة الى ساحة الاستشهاد باسمين فرحين .

فتجمع فيه التبرعات للمنكوبين وتقدم الاحتجاجات الصارخة الى المراجع العليا وتقام الصلوات في المساجد ترحما على الشهداء وابتهالا الى الله تعالى لنصرة المجاهدين .

ونظرا لما نعهده فيكم من الغيرة الدينية ولما لكم من المقام السامي الممتاز نرجوكم ان تبذلوا جهدكم وتعملوا ما في طاقتكم لاحياء هذا اليوم بشكل يشعر خصوم العرب والمسلمين بغضب الاقطار الاسلامية والامم العربية وسخطهم على وسائل البطش والتدمير التي ترتكبها الحكومة الانكليزية لسحق واستئصال شعب بريء كل جنايته ان يطلب الحياة والحرية في بلده آمنا ، وان تذيعوا بيانا لديكم تدعون فيه المسلمين الى بذل ما تجود به نفوسهم لمساعدة المنكوبين من اهل تلك البلاد التي بذل اهلها اموالهم وارواحهم في سبيل الله وفي سبيل الدفاع عن الاماكن المقدسة التي يجب على كل مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ان يدافع عنها بروحه وماله ودمه . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين

ورئيس اللجنة العليا لاغاثة منكوبي فلسطين

(عبد الحميد سعيد)

لو . . .

تردد لو بعد المصيبة نادما
وما قول لو بعد المصيبة نافع

لقد قدر الله المقادير كلها
وما ثم مشفوع ولا ثم شافع

أحاط قضاء الله بالخلق كلهم
فلم ينقع شيخ ولم ينج يافع

ألا فارجع الطرف الذي انت طامح
به واخفض الرأس الذي انت رافع

فمالك فيما يدفع الله جالب
ولا لك فيما يجلب الله دافع

(محمد العيد)

حرفة الادب

« اوعيش الاديب »

اني لأرحم اخواني ذوي الأدب
فكم يعانون من ضيق ومن وصب

لكل قوم نصيب في الحياة وما
نصيبهم ابدا فيها سوى التعب

أي امرىء شاعر لم ينفطر الما
وأي ذي ادب في الناس لم يصب

كأن ذنب الفتى آدابه وعلى
قدر العقول تصاب الناس بالنوب

أو انما القدر المسطور جاء بأن
لا يجمع العقل والاثرا لمكتسب

فالمرء ان كان ذا عقل ومعرفة
يفوته حظه في الجاه والنشب

وان يكن منهما قد نال قسمته
يفوته حظه في العقل والأدب

ما حيلة المرء في الدنيا أليس له
في القبر راحته من هذه الكرب

« ليشانة »   (احمد بن سحنون)

اجتماع عظيم

(يعقده « الدكتور سعدان » في بسكرة)

كان من المقرر يوم انعقاد المؤتمر الاسلامي الجزائري ارسال وفد الى باريس يتركب من النواب الاحرار والعلماء العاملين والشبان الناهضين ليعرض على حكومة الواجهة الشعبية مطالب ورغايب الامة الجزائرية التى طالما رزحت تحت الاحكام الاستثنائية والقوانين الزجرية ، وقد سافر الوفد الى أم العواصم وقابل الوزارة الشعبية والاحزاب السياسية بفرنسا وشرح مطالب الامة الحيوية التى لا تعيش بدونها .

وسعى الوفد بكل ما فى قوته واستطاعته في ابلاغ صوت الامة وعرض مطالبها وقد تحصل على وعود صادقة (ان شاء الله) .

كل هذا قد نشرته الصحف العربية والافرنسية فى وقته ولا حاجة للاطالة بذكره .

والامر المهم الذى ينبغى لنا التنبيه عليه هو ان الوفد كان قرر بعد عودته من فرنسا ان يعقد اجتماعات بالعمالات الثلاث ليشرح للامة اعماله التى قام بها في باريس وتصريحات رجال حكومة الواجهة الشعبية .

وعقد اجتماعا عاما بعاصمة الجزائر يوم ٢ اوت حضره ما ينيف عن عشرين الف نسمة .

وفي نية الوفد ان يعقد اجتماعا جلسان وآخر بقسنطينة ولكن اغتيال الامام الاول بالجامع الكبير حال دون تنفيذ البرنامج الذى قرره الوفد ونجح عن ذلك الحادث المكدر اعتقال الاستاذ الجليل الشيخ (الطيب العقبي)

واقتضت الظروف ان يرجع بعض رجال الوفد الى باريس للدفاع عن داعية الاصلاح الاستاذ العقبي وفي مقدمة هؤلاء المدافعين الدكتور (سعدان) النائب العمالي لقسم باتنة وبسكرة وبعد سراح الاستاذ ورجوع المياه الى مجاريها رأى الحكيم (سعدان) ان يعقد اجتماعا في بسكرة حيث لم يتيسر الاجتماع بقسنطينة — ليعرض على الامة اعمال الوفد والمطالب التى قدمها لرجال الحكومة الشعبية وقرر ان يكون الاجتماع يوم السبت ٣ اكتوبر على الساعة الرابعة مساء وطبعت اوراق الدعوة ووزعت في بسكرة وضواحيها فما راعنا الا وحاكم حوز بسكرة (المتراطور) اصدر امره الى من يأتمرون به (الذين تروق لهم هذه المناظر او المهازل) بان يمنعوا الامة من حضور هذا الاجتماع .

ولم يكتف بذلك الامر بل صدر امر لاصحاب السيارات التى تسافر بين بسكرة والزيبان بأن لا يسافروا في ذلك اليوم لئلا يأتى الناس لحضور الاجتماع ولم يقف المتقدون لأمر الحاكم عند هذا الحد بل ارسلوا اعوان المخزن الى الطرق الموصلة الى بسكرة لرد من صادفوه في الطريق ولو ادى ذلك الى استعمال القوة والويل كل الويل والسب والشتم لمن لم يمتثل امرهم .

ومنعت السيارات من السفر في ذلك اليوم وتعطلت الحركة التجارية بالرغم من ان الفصل فصل موسم التمر الذى هو روح دولاب تجارة بسكرة .

وما كاد يصل وقت الاجتماع حتى هرعت الناس من كل حدب وفج .

وتوافدت الوفود من باتنة وعين التوتة والقنطرة وبريكة وآريس وتقرت والزيبان ووادي سوف وحضر الخطبة ما ينيف عن عشرة آلاف نسمة .

ولما استقر المجتمعون فى اماكنهم والامن والهدو ضارب اطنابه الامر الذى استحسنه رجال الشرطة والجندرمة قام الحكيم (سعدان) وقد اشرأبت له الاعناق ودوت قاعة الاجتماع بالهتاف والتصفيق وزولت النساء التى حضرن الاجتماع (وكن فى الصف الاخير)

فاستهل كلامه بشكر السادة الذين لبوا الدعوة وحضروا بأنفسهم وشكر كذلك الاخوان الذين منعتهم السلطة الغاشمة من الحضور ولو فاتهم الحضور باجسامهم فان قلوبهم حاضرة معنا .

وقال في بعض كلامه ان السلطة يمكنها ان تسلط على الذوات والحواس ولا يمكنها بحال من الاحوال ان تحكم وتتسلط على القلوب .

وبدأ يشرح للحاضرين مطالب الوفد التى قررها المؤتمر الاسلامي الجزائري المنعقد يوم ٧ جوان بالعاصمة وحللها تحليلا شافيا بكيفية مفيدة

ثم تخلص للكلام على اخواننا اهالي التراب العسكري وما يقاسونه من الظلم والارهاق وما يتقلبون فيه من التعاسة والشقاوة السرمدية ولا من راحم يرحمهم او مشفق يشفق عليهم . اللهم رحماك بهؤلاء البؤساء الضعفاء فهذا لا يليق بسمعة فرنسا صاحبة المبادئ الجمهورية الديمقراطية وبالاخص حكومة (الواجهة الشعبية) ان تترك خمسمائة الف مسلم تحت سلطة من لا يرقب فيهم الا ولا ذمة .

وبالجملة فان مسألة التراب العسكرى قد وضعها الحكيم على طاولة التشريح وفحصها فحصا طبيا . وبين مواطن الداء والدواء ، ولا غرابة اذا صدر امر كهذا من دكتور ... وقد افاض القول باسلوب بديع وفصاحة نادرة وشجاعة في التعبير واخلاص فى القول .

ومما حواه خطابه العذب قوله : ان المتسبب فى الكثير من مصائب الامة الاسلامية هم المسلمون انفسهم

وعرج في خطابه على حادثة اعتقال الاستاذ (الطيب العقبي) والمكيدة التى دبرت له ولكن الله يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

ودامت الخطبة ساعتين تقريبا ثم رغب الحكيم (سعدان) من الاخ الشيخ (احمد بن اللدراجى) ان يقوم ويلقى كلمات ويختم الجلسة فقام وارتجل كلمات قصيرة مفيدة في شكر الحاضرين وحثهم على العمل والاتحاد لما ينفع الامة الجزائرية الاسلامية التى نفضت غبار الكسل والتوانى وشمرت عن ساعد الجد والعمل . وشكر حضرة الدكتور (سعدان) على صراحته فى الحق التى لم نسمع من غيره من النواب ...

ثم ختم كلامه بالابتهال الى الله تعالى ان يوفق الامة وزعماءها الى ما فيه سعادتها الدنيوية والاخروية .

ثم تلا الدكتور (سعدان) على الحاضرين نص برقيتين ارسلهما الى رئيس الوزارة والوالي العام

مضمون البرقية الاولى : ان المجتمعين يوم التاريخ لهم الثقة التامة فى الحكومة الحاضرة وينتظرون منها تنفيذ مطالب الوفد بفارغ صبر .

ومضمون البرقية الثانية : الفات نظر الحكومة الى انحطاط سعر التمر في الوقت الذى ارتفعت فيه كل الاشياء .

ورغب من الحكومة ان تتدارك هذا الامر الذى يهم قسما عظيما من سكان الصحراء .

« بسكرة » (مراسلكم)

« ا • ي »

السنة الاولى عدد ٤٠ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 40

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة ، رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قران كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place. du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٧ شعبان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٣ اكتوبر ١٩٣٦



(تمثل هذه الصورة جميع اعضاء وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري الى باريس بمكتب وزارة م « فيوليت » ويرى هو نفسه معهم)

حول حادثة ابن جلول

كيف تكون المؤتمر الاسلامي الجزائري؟

ولماذا تخلى الدكتور عنه ؟

لا شك أن الكثير من الامة الجزائرية وقراء « البصائر » بالخصوص يهمهم انباء المؤتمر الاسلامي الجزائري ، ويستلفت انظارهم بصفة خاصة ما حدث أخيرا بين الدكتور ابن جلول ولجنة المؤتمر التنفيذية . ويهمنا نحن أيضا ان يكونوا على بصيرة وان لا يؤخذوا في ما عسى ان تجر اليه ذيول هذه الحادثة ضغطة او يلجوا في الاحاديث عن هذه الحادثة بابا هم له جاهلون . لهذا رأينا ان نعرج على ذكر تكوين هذا المؤتمر وكيف تم وكيف كان الدكتور ابن جلول رئيسا للمؤتمر اولا ثم رئيسا للوفد ثانيا . ولماذا تخلى أو أخلي و أجبر على التخلي عنه وعن هذه الرئاسة ؟

اعلن الشيخ عبد الحميد بن باديس منذ اكثر من سنة فكرة الدعوة الى تاسيس او تكوين مؤتمر اسلامي عام يمثل الشعب الجزائري امام الحكومة الفرنسية والراي العام الفرنسي ، وابن باديس يعلم ما وراء هذه الدعوة ويعلم ما سيكون لها من التاثير في الشعب الجزائري ، وقد نشرت هذه الدعوة والفكرة

بصفة محادثة وقعت بين الاستاذ ابن باديس وصاحب جريدة الدفاع (لاديفانس) وقد كان لهذه الدعوة اثرها ومما زادها رسوخا في نفوس افراد الامة تعريب الجرائد المعارضة لها ونشرها بصفة انتقاد على رئيس جمعية العلماء واتهام الجمعية في شخصه باتصالها برجال السياسة ودعوتها الى ماهو من السياسة ومن يومئذ اخذت الفكرة تختمر في العقول وجاء دور التنفيذ والعمل وسنحت الفرصة كل السنوح على اثر ما شم الشعب من نسيم حرية العمل والاجتماع في عهد حكومة الجبهة الشعبية . وسرعان ما قام تلامذة الاستاذ عبد الحميد في قسنطينة وانصار دعوته بتأسيس اللجنة التحضيرية لابراز هذه الفكرة من حيز القوة الى حيز الفعل . وهنا أخذ يحس بالخطر الدكتور ابن جلول وانصاره من رجال السياسة . ذلك لأنه ومن معه يخشون ان تصبح قوة الشعب في غير الناحية التي يرغب ان يوجهها اليها ... فأخذ يقدم رجلا ويؤخر أخرى لأنه إن أيد المؤتمر وسار مع تيارة أيد فكرة رجل طالما اعلن في الاوساط الخاصة وفيمن يركن اليه من اعوانه وبطانته عداوته وخوفه من ناحيته كل الخوف . وان تخلى عنه وخذله ربما تفوز هذه الفكرة — وهي لا محالة فائزة — ويظفر بالرياسة ويحرز على ثقة الامة من يسوءه تقدمه ولا يرضى له ذلك المقام . وبعد لأي وتخوف وأخذ ضمان رآه يكفي اذ ذاك لازالة مخاوفه أقدم بعد أن احجم ... فنشرت الدعوة الى عقد المؤتمر وابن جلول وابن باديس معا في مقدمة اعضاء اللجنة التحضيرية . وما اطمأن قلب جناب الدكتور حتى تعهد له الاستاذ « العقبي » — فيما بلغنا — بانه لا يرضى بوجه من الوجوه ولا يوافق ابدا ان يقف رئيس جمعية العلماء التي هي جمعية دينية علمية في وجه رئيس جمعية النواب القسنطينية التي هي جمعية سياسية فيما اذا اجتمعا معا لمصلحة عامة وغاية شريفة تعم الوطن ولا يعمل فيها الا لمصلحة الوطن العامة .

فكان الاجتماع في يوم ٧ جوان في عاصمة الجزائر ؛ وكان رئيس المؤتمر الدكتور ابن جلول لا عبد الحميد بن باديس ، ثم نشأ عن تكوين المؤتمر تكوين لجنة العمالات الثلاث التي وافق ابن جلول على تكوينها وهي المعبر عنها بلجنة (٦٦) ثم كانت اللجنة التنفيذية التي هي لجنة (٢١) عضوا ورئيسها الدكتور ايضا . وهذه عينت اعضاء الوفد الذي سافر الى باريس مطالبا الحكومة بالحقوق ومقدما لها مطالب المؤتمر الاسلامي وعلى رأس هذا الوفد حضرة الدكتور ايضا وقد كان الاستاذ العقبي احد افراد هذا الوفد وشهد أن الدكتور عمل مع الوفد باخلاص ولم يكن حينئذ مقصرا ولا عاملا فيما يظهر للرائي بغير ما كان الاتفاق عليه ، ولكن بعد رجوع الوفد من باريس ظافرا بوعود الحكومة التي اعترفت باحقية مطالبه وبعد حادثة يوم ٢ اوت اضطرب الحكيم ابن جلول اي اضطراب وتزلزل زلزالا شديدا ، حمله على التصريح بما لا يجمل بزعيم ورئيس مثله اصبح يتكلم باسم ستة ملايين ونصف — ان يصرح به ووقف موقفا لا يشرف زعيما كيفما كان ان يقفه وأصر كل الاصرار على ما صرح به وابى أن يجتمع مع أعضاء الوفد الذين كان تقرر سفرهم في مساء ذلك اليوم الى مدينة (تلمسان) حيث استعد اهلها واستعدت عمالة وهران كلها لمقابلة وفد الزعيم الجليل ... وبتأخره تأخر سفر الوفد كله وسخط أهل العمالة الوهرانية لخلف الوعد . وما كان اخلف بوعدهم سوى هذا الزعيم الذي تخلف بتخلفه اعضاء الوفد من النواب رفاقه والعلماء ايضا اذ ليس في استطاعة العلماء وحدهم ان يمثلوا الوفد بلا رئيس في الذهاب الى عمالة وهران بعد هذا الموقف الذي وقفه رئيس الوفد . وقد يكون بعض العذر لضعيف القلب أو الذي شعر بتوجيه بعض التهم اليه في مثل حادثة الاغتيال سيما ومن سوء حظ الدكتور أنه لم يحضر الى حفلة (السناد) التي هو رئيسها في الوقت المعين ولكنه حضر قبل زمان الاغتيال بأقل من ساعة . أما والدكتور ليس كذلك وهو الذي اشتهر بشجاعته التي اصبحت من يوم ٥ اوت في قسنطينة مضرب الامثال ؛ فانه لا يجمل به ذلك الاضطراب ولا ذلك الزلزال الشديد والموقف المريب .

وكان يجمل بالدكتور بعد ان ذهبت السكرة وجاءت الفكرة ان يتلافى ما فرط فيه ويرجع الى وفد مؤتمره ولجنته ليعمل معها باتفاق او يتأخر معها عن العمل فيما اذا اقتضت الظروف التأخر باتفاق ايضا ... غير ان سموه ابى ذلك وبقي اعضاء الوفد واعضاء اللجنة في انتظار كلمة تصدر من جلالته .

وبعد ان استعملت كل الوسائل لحضوره او اخذ كلمة طيبة منه أيس الكل من تغيير موقفه واخذوا يفكرون في ناحية اخرى للمحافظة على سمعة الوفد وعدم تضييع نتائج المؤتمر الاسلامي بعد ان دنا جناها للجاني وقرب حين اقتطاف ثمارها .

وبينما الحال ما ذكر اذ بحادثة الاعتقال تبغت الامة وجمعية العلماء . واذا بجناب الدكتور ينتهزها فرصة للرجوع مرة ثانية الى فرنسا ليعيد الكرة ويعمل .... ولكن ما ذا عمل ؟ ... يقول انصار الدكتور — ولعله من الموعز اليهم بما قالوا — انه كان يعمل لتأييد مطالب المؤتمر ؛ وكان يدافع عن العقبي ويظهر براءته من التهمة الفظيعة التي الصقت به واوجبت اعتقاله ظلما وعدوانا

ويقول غيرهم انه كان يعمل ضد مطالب المؤتمر الاولى وضد الوفد الاول وضد جمعية العلماء . وطالت اقامة جناب الرئيس الجليل والزعيم الجريء في باريس حتى بعد الافراج عن العقبي وظهور براءته برجوع القاتل عن اتهامه . لكن الدكتور يعمل ... ويعمل ...

فماذا كانت نتيجة العمل ؟ اما من ناحية العلماء فقد قرأوا وقرأ الناس معهم ما افضى به الدكتور لمكاتب جريدة (ريبابلي متان) من ذلك الاتهام وذلك التشويه ولكنهم صبروا وانتظروا تكذيب الدكتور لما نشر وهو في فرنسا فلم يفعل ونشرت جريدة العلماء نص تصريحاته معربة وطالبته بالتكذيب فلم يفعل ، واخيرا انتظرت رجوعه الذي طال وطال عسى أن يكذب ما نسب اليه فرجع مؤخرا وطلب منه ذلك وعاتبت له جريدة « البصائر » التي بها مقاله وطلب التكذيب منه فوعد بانه سيكذبه ولكنه لم يفعل ... ولعله في هذه المرة — ولأول مرة — اراد أن يداعب جمعية العلماء ويهزأ حتى باخلص رجالها واقربهم الى المفاهمة معه ! ...

هذا عمله فيما يخص جمعية العلماء .

واما من ناحية المؤتمر وتأييد مطالبه فقد جاءت الجرائد قبل مجيئه هو تحمل الى الامة نبأ عمله لانجاز مطالب الامة ولكن لا المطالب التي قدمها وفد المؤتمر وهو رئيسه بل المطالب التي قدمها وفد آخر من النواب خاصة لم تعلم الامة بسفرهم

الا كما علمت بسفر ابن جلول في وجهة خاصة وكان هو ايضا رئيس هذا الوفد الثاني الذي تكون في باريس فقط في هذا الجو وهذا الوسط مقتنصا الفرصة : فرصة حادثة الاغتيال والاعتقال وساد اسم الوفد الذي اراد النائب (غلام الله) ايفاده لاحباط مساعي الوفد الاول : وفد الامة فحالت تلك الحادثة دونه .

وكيفما كان الحال فوفد النواب ان لم يتكون في الجزائر فانه قد تكون في باريس من نواب شاء الدكتور ان يتكلوا تحت رياسته ايضا كوفد عن الامة فلم يقدر احد من الناس ان يفهم معنى لهذا الموقف الثاني ... وهذا الوفد الثاني ... وهذه الرياسة الثانية ... هذا الوفد الثاني الذي تكون بهذه الصورة ...

وكان من اشد الناس حنقا على الدكتور اعضاء اللجنة الذي لعب معهما هذه اللعبة وشاء ان يهزأ بها وبمؤتمرها في هذا الغزو لانه يريد وفد نواب لا وفد امة ......

ولهذا قررت اللجنة ان توجه اليه في كتاب خاص مضمون الوصول — الى حيث يقيم لا الى حيث مركز اللجنة — الاسئلة الآتية :

١ — هل انت مستعد لاعطاء تصريح عمومي تثبت به توبتك من موقفك الذي وقفته في ٢ اوت بعد مقتل كحول ؟

٢ — هل انت مستعد لتكذيب تصريحاتك المنشورة في (مرساي متان) — و (لاديبيش الجيريان) ؟

٣ — هل انت مستعد ان تحضر لدى اللجنة التنفيذية لتدفع عن نفسك التهم الثقيلة عليك المبنية على فعائل مثل تآمرك مع (غلام الله) وامثاله وتشكيلك وفدا جديدا ببرنامج ضد برنامج المؤتمر ومحاربتك العلماء الخ الخ ؟

٤ — مؤتمر ٧ جوان كان وضع برقية يعرب بها عن ثقته في الحكومة الحاضرة فلماذا لم ترسلها ؟

٥ — وكذلك كان اجتماع (الملعب البلدي) الذي يضم ثلاثين الف مسلم أجمع على برقية ثقة بحكومة المسيو « بلوم » فلماذا لم ترسلها ؟

٦ — هل انت مستعد ان تستنكر علانية المحاولات الفاشيستية التي ظاهرها مقاومة الشيوعية وباطنها منع تحقيق برنامج المؤتمر ؟

٧ — لماذا تنزل صواعقك على الشيوعية وحدها وتسكت عن الفاشيستية سكوت الرضى ؟

٨ — لماذا حررت بخطك الرسالة الثانية التي استدعى بها (غلام الله) النواب الى اجتماع ٢ اوت

٩ — لماذا قبلت الغرض الذي وقع من اجله هذا الاجتماع المريب ؟

١٠ — هل انت مستعد لاعلان براءتك من تشكيل الوفد الثاني الذي له برنامج ضد برنامج المؤتمر ؟

١١ — لماذا ترفض الاتصال باعضاء اللجنة التنفيذية وترفض بكل وجه حضور اجتماعاتها ؟

١٢ — هل انت مستعد للاعتراف باغلاطك وسيئاتك ولأن تعود الى العمل معنا ؟

١٣ — ما هي الموانع التي منعتك من عقد اجتماع « تلمسان » واجتماع « قسنطينة » ؟ وما هي الاعذار التي تبرر بها تقصيرك في نشر مبادئ المؤتمر والدعوة اليها ؟

هذه هي الاسئلة التي قدمتها اللجنة الى حضرة الدكتور وهي بحق اسئلة محرجة ومقلقة في آن واحد ومع ما فيها من اساءة ادب لا ينبغي ان يخاطب بها زعيم يرى نفسه فوق كل احد واثقل في الميزان من كل جمعية وكل هيأة لان مجرد اسمه فقط يرجح بكل ما يقابله ....

اطلع الحكيم على فكرة اللجنة الحقيقية وعرف انها حانقة عليه وانها لا تريد به خيرا الا أن ينزل من شامخ عليائه الى حضيض المساهمة معها بشرط التوبة والاقلاع . وهو هو الذي تأبى له عظمته ذلك التنازل . فاعرض مستكبرا وشمخ بانفه ولم يرض لن يجيب اللجنة الا بما يدل على احتقاره لها وعدم المبالاة بها ، وقال انه لا يزال على رايه الاول ومحتفظ بتصريحه الذي فاه به لوفد اللجنة يوم ٢ اوت

وهنا استدعى الكاتب اللجنة المالية المعبر عنها بلجنة (٦٦) للبت في امر هذا الزعيم الكبير ، والرئيس المغامر الخطير فحضر الكثير من اعضائها وكان الرئيس في العاصمة وبالقرب من مركز اللجنة فضوطب في الحضور زيادة على بطاقة الدعوة التي وجهت اليه كغيره من الاعضاء فكان يتلون ويتحول حتى في وعده بالحضور للتفاهم معه وفي المرة الاخيرة حضر لكن بمناسبة زيارة النائب الاشتراكي م « ريجيس » لنادي الترقي في حفلة تكريم اقامتها له اللجنة التنفيذية ، فجاء الرئيس ابن جلول نفسه باسم هذه اللجنة نفسها وقدم اليه باسمها ايضا كرئيس باقة من الازهار ! ! . . . وبعد انصراف النائب دخل الى قاعة الاجتماع ساخطا ثائرا ، آمرا ساخرا ... وقال للحاضرين اسحبوا جوابكم الذي وجهتموه لي بما فيه من تلك الاسئلة المقوتة ! واخروا اجتماعكم الى اجل آخر سوف اعينه لكم متى رأيت الوقت مناسبا وفي ذلك الحين ابين لكم ما يلزم عمله . فقابله العموم بالازدراء والاحتقار لهذه الارادة وهذا الراي السخيف وابوا منه الا ان يجلس معهم ويجيب عن اسئلتهم والا فهم في حل من امره . فخرج مغاضبا وعلى اثر خروجه قرر المجلس رفته من الرياسة واعلن ذلك في الجرائد اليومية وغيرها . وحاول هو بدوره الرد على اللجنة في عدم مشروعية هذا الرفت بمقال نشرته له الجرائد في اليوم الثاني ايضا . ولكنه لم يحظ من ورائه امام الراي العام بطائل . ففكر في عمل جليل وعلاج ناجع يرئ هذه العلة الاجتماعية الكبرى ويرد به على خصومه ويربح به انصارا جددا وقوما آخرين فتفتقت له الحيلة عن مشروعه العظيم الذي حارب به جمعية العلماء : الا وهو مشروع الزردة الكبرى وما أدراكم ما الزردة ؟ ...

وحديث هذه الزردة قد اطنبت الجرائد الفرنسية وغيرها فيه كما امعنت وبالغت في الدعاية اليها ولكنها رغم ذلك كله لم تكن الا كغيرها من الزردات .... وقد نشرت جريدة « البصائر » المنشور العلم الذي اذاعته جمعية العلماء على الامة ضد هذه البدعة الجديدة والحدث الذي لم يسبق له نظير من امثال ابن جلول ...

ونشر الدكتور ايضا منشورا كتبه له بعض انصاره الكبار في بعض المكاتب الخاصة بمن التحق بهم حرف فيه الكلم القرآني عن مواضعه وأولت فيه مقاصد الدين بما لا يليق بحكيم مثله ان يتأوله او يعرفه وامضاه هو باسمه ونشره على الناس ! . فهل اصبح الدكتور عالما دينيا وشيخا طرقيا واماما ربانيا بعد طرده من رياسة المؤتمر ؟ .

من الممكن ان يكون كل ذلك ولكن الدكتور لا يمكنه في وقت من الاوقات وعلى اي حالة من الحالات ان يخضع لتعاليم الاسلام ويقف عند حدود شريعة خير الانام . . . فرحى للرؤساء الكبار مرحى ! ! وهنيئا لسعادة الدكتور بما احرز عليه من فوز وبما ناله من انتصار ....

(خبير بما هنالك)

انباء الشمال الافريقي

حول واجب الزعماء

على ذكر اسقاط الحكيم ابن جلول

من رئاسة المؤتمر الاسلامي الجزائري

نقلا عن جريدة « الزهرة » الغراء عدد (٢١) رجب

افادت برقية وردت من عاصمة الجزائر لرصيفتنا « الديش تونسيان » ان اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري قد قررت عزل الدكتور ابن جلول من رئاسة المؤتمر . وقد علات اللجنة الموما اليها قرارها هذا بما سلكه الدكتور ابن جلول في الظروف الحاضرة وما ادلى به من التصريحات والبيانات للصحف وكذلك بما حرره من فصول في الجرائد غير ملائمة لمبادئ المؤتمر الاسلامي والسياسة الواجب اتباعها في هذه الظروف وجارحة لعواطف الواجهة الشعبية القابضة اليوم على اعنة النفوذ بفرانسا .

تلك هي البرقية الدالة في الفاظها الوجيزة المتضمنة على معان كبيرة والتي رفعت على افئدة جميع التونسيين الذين يعطفون على الحركة الجزائرية ويتمنون لها كل خير موقع انفراج من غمة طال امدها وكانت مبددة لسحب كثيفة حجبت عن السياء الجزائري تلمس الحقيقة الواضحة للعيان وحالت دون ادراك المصلحة التي لا يختلف فيها اثنان .

لقد كنا عازمين منذ عدة اسابيع على الكتابة حول المواقف المزرية التي وقفها الحكيم ابن جلول خصوصا بعد تلك المكيدة التي دبرها اعداء الاصلاح واعداء الجزائر المسلمة بصفة عامة وكان الفصل الاول من روايتها تلك المأساة المريعة التي خضبت شوارع عاصمة الجزائر بدم شيخ مسن اختير ليكون قربانا لتوقيف حركة النهوض الجزائري .. لكننا احجمنا عن ذلك مخافة ان تعد كتابتنا في هذا الموضوع تدخلا في السياسة الداخلية لمبنات القطر الشقيق وقلنا في نفسنا ان اهل مكة ادرى بشعابها ولا بد ان يتوصلوا بانفسهم لازال ذلك الجبان الرعديد الذي يتحمس في اوقات السلم والدعة وتبدو حميته نحو مواطنيه في أعلى مظاهرها في غير وقت الحاجة اليها ثم هو يخفي رأسه كالنعامة بين رجليه كلما احس بالخطر او يبدى من التصريحات ما يدل على قيمة نفسه ويبرهن على انه غير اهل للزعامة وغير خليق بان يقود الجماهير ويقبض في يمينه على حظوظ امة باسرها ان اوكد ما يحتاج اليه الزعيم هو التخلق بالثبات والتجمل بصفات التروي والاناة فلا تزعزعه الخطوب مهما ادلهمت ولا تزحزحه عن مكانه الكوارث مهما عظم شانها وقوى مفعولها بل ينبغي ان يكون هو هو لا يتغير وان تنكرت الظروف وينبغي ان يكون في كل وقت شاعرا بالمسئولية العظمى الملقاة على عاتقه وناسيا راحته ومصلحته في سبيل توفير حظ مواطنيه من السعادة والحرية والانطلاق من الرق ونقول بمزيد الاسف وبغاية الصراحة ان هاته الصفات لم تتوفر في الحكيم ابن جلول الذي نادى به المؤتمر الاسلامي الجزائري رئيسا عليه ولا ندري لماذا ؟ وقد كنا كما قلنا عازمين على الافضاء بما يجيش بضميرنا في هذا الموضوع لولا ما كان يعترضنا من خوف التدخل في شئون تهم اخواننا الجزائريين اولا وبالذات وان كانت شئونهم هي على سبيل التقريب شئوننا وشئوننا شئونهم ولئن فرقت بيننا التقاسيم الجغرافية والاوضاع السياسية فاننا امة واحدة تجمعنا وحدة العنصر ووحدة الدين ووحدة اللغة وتشابه العادات والتقاليد ووحدة المعاملة الحاضرة ووحدة الغاية وهي الطموح لتحسين الحال والمطالبة بحقنا جميعا في الحياة الحرة والعيش الرغيد .

ثم ان شيئا آخر أطلق السنتنا من عقالها في هذا السبيل وهو وجوب الاقتداء بما كتبته رصيفتنا جريدة (الدفاع) الجزائرية في عددها الاخير من التعرض للسياسة التونسية والتنديد باختلاف الاحزاب عندنا مشهرة بهذا التخاذل والشقاق جماعة هدف انتقادها اعضاء الحزب الدستوري الجديد الذين قالت في حقهم انهم — ما عدا شخصية الحكيم محمود الماطري الذي هو فوق الشبهات — رواد مصلحة شخصية ودعاة سياسة قوامها الشعوذة والدجل ناسين المصلحة العامة في سبيل ارضاء شهواتهم الخاصة الى غير ذلك مما تألم منه كل من قرأ هذا المقال من التونسيين الذين يعلمون وهم على عين المكان مبلغ نزاهة القائمين بالحركة التونسية ومقدار تفقههم واخلاصهم الذين لمصلحة العامة ويكفي ما قاسوه من الارزاء والنكبات بتجلد وثبات وصبر تذل دونه الجبال والراسيات لاقامة الدليل على انهم لو كان رائدهم غير تحقيق النفع العام لبلغوا غايتهم من زمان وبطريق ايسر واقرب منالا

ونحن لا نعيب عن رصيفتنا (الدفاع) المشهورة بمواقفها القومية الحازمة سوى انخداعها لما رواه لها به مخبر من المخبرين المضلين وهؤلاء لا تخلوا منهم امة من الامم ولا نعتب عليها تدخلها فيما يمس بسياستنا التونسية بل نشكرها على اعتنائها بها ونثنى عليها بقسطر ما ابدته وتبديه من غيرة على مصلحتنا لكننا نطلب اليها فقط ان تتحرى الانباء التي يأتيها بها بعض المغرضين فتتبين من امرها حتى لا تصيب قوما بجهالة فتصبح على ما فاته من النادمين .

وها انا قد تطوحنا في حديثنا لا بعد مما خططناه لهذا الموضوع فقد كنا نتكلم عن الحكيم ابن جلول ومن المناسب ان نختم حديثنا بالتعرض لما اثار من حوله سخط جميع المبصرين والمدركين لحقائق الامور .

ذلك ان الحكيم الموما اليه قد تحكمت وقد تبدلت اوضاع الحكم في فرانسا متشبعا بالفكرة العتيقة التي كانت ترى من الكياسة التبرىء من الشيوعية والهجوم عليها سعيا وراء التقرب من الاحزاب الملية التي كانت قابضة اذ ذاك على اعنة النفوذ . فلما تبدلت الحالة واصبحت الشيوعية جزءا من الدولة بفرانسا هل بقيت تلك الحكمة في مهاجمة الشيوعية واعلان البراءة منها ؟ كلا فانه لا يقول بذلك الا قاصر النظر ضعيف الادراك .

وكما ضعف الحكيم ابن جلول في هذه الناحية قد ضعف ايضا في نسبته جانبا من التشويش الجزائري لحركة العلماء المصلحين وقد اثرت في نفسه الضعيفة دعاية الصحف الفرنسية المتعصبة فصدق ما

سير الجمعية واعمالها

وفد جمعية العلماء يزور القلعة العباسية

ان من نعم الله على الامة الجزائرية ان وجد فيها علماء يحملون العلم يقومون باعباء التبليغ داعين الى الله باذنه يحدوهم الحق ويقودهم العلم قد ساعدوا الله على المضي حتى الاخير، وقد قطعوا خمسة مراحل وهم البرء بجانب السادسة بيد ان نورا قد اخذت تتسع دائرته وترسل اشعته على القطر فتكسوه جمالا وقد تقلع اشوا كا كانت تعترض القوم في طريقهم . ورب اشواك اصبحت وردا .

ذلك فضل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الجزائر، وتلك اعمالها الخيرية المثمرة وهذا غرسها ومن ذا الذى لا يشتهي الغرس ؟

هبت جمعية العلماء تدعو الناس الى الله في يوم طغى سواده على بياضه، وفاخر الجهل العلم، وظن انه غالبه، وقد كاد يظهر عليه بيد ان السهم قد طاش وان سدده، وعلى الحق الباطل وان كثر اتباعه، ودك العلم صرح الجهل فانكشفت الغيوم وتلاشت الاباطيل التى حجبت شمس الحقيقة قرونا وكذلك يفعل الحق بالباطل فيكسر جيوشه ويمزق كتائبه ويفرى كنانة السوء بطانة الضلال فتطهر الارض ويحمد القوم السرى .

هبت جمعية العلماء على ضوء هذه الحقائق فبنت في خمس سنين — وهي ضعيفة الانصار ضعيفة المادة قوية الايمان كثيرة الصبر — ما اوهى كاهل الدجاجلة وحسر عن مساويهم وهم وان كادوا لها فقد كادوا لانفسهم وما يشعرون ولئن حاربوها فقد حاربوا الحق بيد ان جنود الحق لا تغلب .

وقد اعتادت هذه الجمعية بارسال وفودها الى نواح مختلفة من القطر للوعظ والتذكير، اما في هذه السنة فقد عاقتها الظروف وحالت بينها وبين مبتغاها، فاوفدت رجالا من اعضائها العاملين رأت فيهم الكفاءة القيام بأمورها ومن حسن الصدف ان التقينا مع احد المبعوثين من طرفها وهو اخونا الشيخ (صالح بن عتيق) فرجانا هذا الاخ ان نكون صحبته الى بعض القرى والمداشر فمكثنا عند رجاله وصحبناه مع اخينا الشيخ ناصر المدرس بقرية آقبو ورفقة من اعيان البلدة وقد زرنا في طريقنا الى (القلعة) عدة قرى ومداشر ورأينا من اهلها محبة للعلم وتمسكا برجاله، وسيكتب عن هذه القرى اخونا الشيخ صالح ما عدى القلعة فقد حملني الكتابة عنها اذ هي المقصودة في رحلتنا وقد اعتذرنا له فلم يقبل منا عذرا في ذلك

الوفد بالقلعة

حل وفد الجمعية بالقلعة صبيحة يوم السبت فازدلفت اليه القلوب قبل الارجل وحيته الافئدة قبل الالسنة والشفاه، وصافحته الارواح قبل ان تصافحه الايدي ! كل ذلك رغبة في العلم وتشوقا الى رجاله وما اظهر رجال القلعة ما اظهروا الا محبة للعلم وتقديرا لرجاله، وهم وان عظموه فقد عظموا الحق ولئن نصروه فقد نصروا الدين، وما ذلك الشعور الا اثر من آثار التربية الاسلامية التى نبتت عن اخلاق عالية واعراف مجيدة و (القلعة) هذه سرة بلاد القبائل وموقعها في جنوب « آقبو » تابعة لادارته المختلطة وهي تبعد عنه بخمسين ميلا قد بنيت على قمة جبل اجرد يرتفع عن ميزان الارض الاعتيادى باحد عشر مائة ميتر وتحيطها الجبال المكسوة بالاشجار من اربع جهاتها، وبها بساتين عامرة بالكروم وشجر التين وهي بلد علم وازدهار حسبما نرى فيها من آثار البناء التى تنبيء عما كان فيها من مدنية وعمران وقد قيل انها بلد علم ومركز احد الامراء الحاكمين في القرون الوسطى واهلها اهل عمل وتجارة وبها مدرسة حديثة قد بنيت على شكل بديع لم يسبق لنا ان رأينا مثلها في المدارس الكائنة بالقطر الجزائري في نظامها وحسن بنائها اذ قد جمعت شروط الصحة مع جمال الموقع ورائق المنظر وبها اربع اقسام منفصلة عن بعضها يربطها حائط مربع وفي وسطها فناء فسيح يمرح فيه الابناء في حالة الاستراحة بين الدروس وباسفلها غرفة جعلت خصيصة لحبس الماء الطاهر وبها ما ينيف عن الثلاثين نافذة لجلب الهواء الصالح للحياة وحتى لا يبقى دخل للجراثيم العدائية المنافية لقانون الصحة العام وقد شيدت على نفقة هؤلاء الرجال وعلى كواهلهم ايضا، وتقدر نفقتها بسبعين الفا او ما يقرب من ذلك عدى اليد العاملة التى تقدر بمائتي رجل حبسوا انفسهم لخدمتها ثلاثة اشهر في سبيل العلم وفي سبيل الدين الذى لا حياة لامة بدونه .

زرنا هذه المدرسة وتعرفنا باهل القرية فيها ثم ودعناهم على ان نكون درسنا فيها على الساعة الثالثة من ذلك اليوم نفسه .

في رحاب المدرسة

ازفت ساعة الاجتماع وقد ملئت رحاب المدرسة بالوافدين فتقدم الشيخ (صالح بن عتيق) المدرس بتلك المدرسة نفسها ورائع النهضة العلمية بهاتيك الربوع فتكلم عن مقصد الجمعية وما تصبو اليه من خير ثم عرف الناس باعضاء الوفد، وقال ستسمعون من هؤلاء الاخوة ما يسركم في دائرة الجمعية وحسب برنامجها العلمي وبعده تقدم كاتب هذه الاسطر فالقى كلمة وعظ حول قوله تعالى « يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا » الآية . ثم تلاه الشيخ ناصر ففسر قوله « يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم » الآية . فاجاد وافاد . وانفض الاجتماع على الساعة السادسة ليلا بعد ما وعد الوفد الحاضرين بلاقائهم مرة ثانية بعد صلاة العشاء لتفقد الشعبة والتعرف برجالها .

تنشره صباحا ... من مختلف الاختلاقات والاراجيف وبالجملة فقد ابان الحكيم ابن جلول بتصريحاته الاخيرة عن ضعف في ايمانه وتزعزع عقيدته وكشف غطاءه عن عدم صلوحيته للزعامة وزاد على ذلك بان اعرب عن قلة مروءة نحو الحزب الذى ما انفك يدافع في اوقات الشدة والرخاء عن المصالح الاهلية وعن حقوق المستضعفين وعن سائر المضطهدين من اي عنصر كانوا ولاى مذهب انتسبوا .

لقد كان المجرم بلى الشيوعية في الماضي يعتبر من باب انكار الجميل فقط اما اليوم وقد اصبحت الشيوعية جزءا من الدولة فان شتمها ومناصبتها العداء لا يعتبران قلة مروءة فقط بل دليلا على ضعف الحنكة السياسية وعجزا عن اتيان البيوت من ابوابها، ولهذا قد احسنت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي في اسقاطها الحكيم ابن جلول من منصة الرئاسة وذلك جزاء المقصرين .

إثبات هلال رمضان

وتعميم ذلك بالتيلفون واختلاف المطالع

(بقلم الاستاذ الشرفاوي الازهري)

هـا انا ذا اليوم اعود للكتابة بعد السكوت الطويل . وبعد عروض كثير من الحوادث

في بيت المولود الزواوي

انفض الاجتماع وذهب الوفد بعارة الوقار الى دار الزواوي المولود حيث تناول طعام العشاء وقد رأينا في هذا الاخ رجلا شهما كريما محبا للعلم والاصلاح متفانيا في خدمة الجمعية حتى أنه ربما قضى نهاره في الدفاع عن الجمعية والمناضلة عن مبادئها وقد صحبنا الى المادبة جم غفير من اعيان البلدة ومؤيدي الاصلاح كلهم يثنى على الجمعية ويفاخر بعضويته فيها وقد رأينا من سماحتهم وكرم اخلاقهم ما ابهجنا وشرح قلوبنا وجعلنا نود ان يكون مسلمو الجزائر كلهم كاخوانهم اهل القرية فى التمسك بالدين والتحلي بآدابه .

في المدرسة ايضا

جاء وقت العشاء فادينا فريضة الصلاة ثم يممنا المدرسة فوجدنا الناس في انتظارنا فقد اشرأبت اعناقهم للعلم وتعطشت قلوبهم لسماعه وقد كنا نحسبهم لا يتشوفون مرة اخرى للدرس حيث اشفينا غليلهم فى الاجتماع الاول ولذا لم يكن الشيخان مستعدين لالقاء الدروس ، وقد كان ظننا ان لا يحضر الا اعضاء الشعبة فاذا الامر خلاف ما ظننا ، واذا الناس اكثر من ذى قبل يطلبون العلم ويستزيدون سماعه فلم يكن لنا بد من النزول عند ارادتهم بيد ان الشيخين قد اعياهما السفر واعتذرا للحاضرين ثم قدماني للكلام فالقيت كلمة وعظ وختام حول قوله تعالى : «يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون » وقد دام الكلام الى الساعة العاشرة ليلا ثم تفقدنا الشعبة فرأينا فى رجالها استعدادا ونشاطا الامر الذى امتاز به رجال هذه القرية المباركة فشكرنا لهم سعيهم وتواصينا بالحق وتواصينا بالصبر ثم افترقنا على الساعة الحادية عشر ليلا وحيى الله العاملين .

(بلقاسم بن ارواق)

تستدعيها . وبعد مجيء كثير من الرسائل يستحثني اصحابها على الكتابة في بعض الموضوعات . قد التبس الحق فيها بالباطل . واني ولله الحمد ، لست محتاجا للاستحثاثات . فقد خلقت وثاب النفس للصالح العام . نهاضا الى الخير العائد على عموم ابناء جنسي فمع قيامي بواجب التعليم الديني قد حررت كثيرا من الموضوعات الادبية كنت اريد نشرها على الناس . لولا مشاغبات بعض الطغام . وكثير من السعايات والوشايات قد قيلت في حقي عاقتني عن ذلك ، غير ان ما فعلوه لا يخلو عن الفوائد الجمة . بل بعث في نفسي روحا قوية . وزادني نشاطا وعزما . فصح لى التمثل بقول القائل :

عداتي لهم فضل علي ومنة
فلا اذهب الرحمان عني الاعاديا

هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها
وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

اللهم اكثر اعدائي وحسادي ولا تحرمني من نعمة الحساد . وارزقني بفضلك فضيلة الصبر وطول الاناة .

وحيث ان رمضان الكريم قد اقبل ، وان من عادة اهل هذا القطر السعيد ان يكثر اضطرابهم واختلافهم في اثبات هلاله كل عام . فتفترق الامة الواحدة الى طوائف متعددة فيتعدد ابتداء الصيام بتعددها حتى كاد ان يكون لكل مدينة ولكل قبيلة وقرية ابتداء مخصوص . بل ربما تفترق نفس المدينة الواحدة والقبيلة الواحدة . وكثيرا ما يصل ذلك الى العائلات . فيترتب على ذلك التنافر والتنازع وقد يؤدي في بعض الاحيان الى التقاتل . ولذلك حتم علي الواجب الديني والامانة العلمية ان اكتب شيئا فى هذا الموضوع . والتوفيق لاحقاق الحق ولاصابة حاق الامر بيد الله تعالى .

فمن عجب العجاب ان يجعل الداعي للوفاق سببا للفراق . فرض الله العبادات على المكلفين ودعاهم ان يؤدوها في وقتها المحدد جميعا . لما في اجتماع النفوس واتفاقها على العبادة من الاسرار التى جرت عادة الله ان يفيضها على النفوس الطاهرة عند توجهها اليه .

ولهذا السر وغيره من الحكم المترتبة على اجتماع الناس فى العبادة . نهاهم الله عن الافتراق في الدين في كثير من المواقف في القرآن . فقال تعالى (ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا) وقال (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) وقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) وقال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) الى غير ما آية فى هذا المعنى وامرهم بالتعاون فقال (وتعاونوا على البر والتقوى) وكذلك نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما يترتب عليه الافتراق بقوله (ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا) وامرهم ان يكونوا اخوانا لان رابطة الدين كرابطة النسب ولذلك قال تعالى (انما المؤمنون اخوة) وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين باتحادهم والتئام افرادهم واصطفافهم بالبنيان تارة فقال : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا . وبالجسد تارة اخرى فقال : مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر . وفي رواية اخرى (المؤمنون كرجل واحد اذا اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى رأسه اشتكى كله) يشير النبي صلى الله عليه وسلم الى انه ينبغي ان يكون التئام المسلمين كالتئام اعضاء الجسد بحيث اذا حصل ضرر لفرد منهم يتضرر الجميع له .

والذين يمكنهم ان يزيلوا ما قد نشأ من الفوضى والاضطراب الحاصل في اول كل رمضان هم حماة الدين بان يؤلفوا جماعة ممن يثقون بدينهم تقوم بتحقيق رؤية الهلال في اول كل رمضان ، ويقوم بمساعدتها قادة الفكر العام في سائر انحاء القطر . وقد سمعنا ان هنالك جمعية متؤلفة من العلماء او الفت بالفعل . فاذا صح ذلك فهي اللائقة للقيام بهذه المأمورية .

اثبات الهلال

يثبت الهلال عند المالكية بثلاثة أمور : برؤية العدلين أو بالجماعة المستفيضة أو بكمال شعبان اما اثباته برؤية العدلين فعلى المشهور من المذهب خلافا لابن الماجشون القائل يكتفى في ذلك رؤية العدل الواحد وخلافا لاشهب القائل بكفاية العدل الواحد والمرأة وخلافا لابن مسلمة القائل بكفاية العدل الواحد والمرأتين . فكل من اخبره عدلان بالرؤية او سمعهما يخبران غيره او نقل اليه خبرهما

بعدلين وجب عليه الصوم . فيثبت رمضان برؤية العدلين ولو كانت السماء مصحية وفي بلد كبير وهو قول مالك واصحابه . قال ابن رشد وهو ظاهر المدونة . قال سحنون ترد شهادتهما اذا ادعيا الرؤية والسماء مصحية في بلد كبير . وقال ابن بشير الخلاف لفظي لان المراد من القول الاول انهما رأياه في جهة لم ينظر اليها غيرهما والمراد من الثاني ان الكل نظروا الى صوب واحد وانفرد العدلان بالرؤية . فالقولان متفقان في المعنى .

ثم اذا صام الناس برؤية العدلين سواء كانت السماء مصحية او كان بها علة كان البلد صغيرا او كبيرا . فبعد تمام الثلاثين من رؤيتهما فان كانت السماء مصحية ولم ير لفرهما كذبا في شهادتهما ولو شهدا بالرؤية بعد الثلاثين ردت شهادتهما ايضا لاتهامهما بترويج شهادتهما الاولى . وقال الحطاب لا يحكم ان كانت شهادتهما الاولى مع الغيم وصغر البلد . هذا تفصيل ما يتعلق برؤية العدلين بالاختصار .

واما اثباته بالجماعة المستفيضة فهو ان يخبر برؤية الهلال عدد لا يمكن تواطؤهم على الكذب كل واحد يخبر عن نفسه انه رأى الهلال . ولا يشترط ان يكونوا كلهم ذكورا احرارا عدولا . وقد وقع الخلاف في الخبر المستفيض فمنهم من قال انه المحصل للعلم او الظن وان لم يبلغ المخبرون عدد التواتر وهو المستفاد من ابن عبد السلام والتوضيح . والذى لابن عبد الحكم ان الخبر المستفيض هو المحصل للعلم لحصوله ممن لا يمكن تواطؤهم على الكذب لبلوغهم حد التواتر . والاول هو الراجح لان الجمهور على التفرقة بين التواتر والاستفاضة .

ومتى ثبتت رؤية الهلال بالعدلين او بالجماعة المستفيضة عم الثبوت جميع البلاد القريبة او البعيدة ولا يراعى في ذلك مسافة قصر ولا اتفاق المطالع ولا اختلافها خلافا لعبد الملك ابن حبيب وابن عبد البر القائلين انما يعم الثبوت البلاد القريبة لا البعيدة جدا . وارتضى هذا ابن عرفة وسيأتي تتميم هذا في الكلام على اختلاف المطالع ان شاء الله . فكل من بلغه الثبوت بنقل العدلين عن كل عدل ولو كان العدلان الناقلان عن احدهما هما الناقلان عن الآخر يجب عليه الصوم . ثم ان شرط التعدد في الناقل اذا كان النقل عن عدلين . اما اذا كان النقل عن جماعة مستفيضة او عن الحاكم بثبوت الهلال بشهادة العدلين فلا يشترط التعدد .

واما اثباته بكمال شعبان فلقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذى رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر : اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فأفطروا فان غم عليكم فاقدروا له . وفي رواية للبخاري فاكملوا عدة شعبان ثلاثين . فهي مفسرة للرواية الاولى وخصوصا ان التقدير بمعنى الاتمام جاء بكثرة قال تعالى « قد جعل الله لكل شيء قدرا » اي تماما والحديث دليل على ان الشارع ناط ثبوت الهلال بالرؤية او باكمال شعبان ثلاثين ولذلك قال مالك رحمه الله : اذا توالى الغيم شهورا يكملون عدة الجميع حتى يظهر خلافه اتباعا للحديث . هذه خلاصة ما هو مبسوط في كتب المالكية وسيأتي تتميم لبعض النقط ان شاء الله تعالى .

« يتبع » (محمد الرزقي الشرقاوي الازهري)

التقليد الاعمى

باسم المدنية

المدنية الحق سيرة تكسب المتمدن صحة في جسمه وعقله وتلبسه حلة تزينه في اهله وعشيرته وبيئته وتجعله سعيدا في دنياه وآخرته .

فمن تردى بردائها وسعى لها سعيها كان متمدنا ومن فهمها على غير وجهها — فلبس لها رداء غير ردائها — كان ممن طمس على قلوبهم وضرب بينهم وبين التمدن بسور لا تقوى على اختراقها مدافع الآمال بل تعيا عن بلوغ اعلاها نسور الاماني ويكل دون ذراها طرف الرجاء .

ما المدنية الا اخلاق فاضلة تمس ائتلاف الافراد واتحاد الجماعات ، وسعي وعمل يلذان عمران البلاد وارتقاء الحالة الاجتماعية ، واقدام على تطهير النفس من الرذائل لاكتساب الفضائل واحجام عن الضرر بالناس ، وابتعاد عن مناكر الاخلاق ، وبذل لتخفيف ويلات البائس وتشييد صروح المدارس .

كانت الامم العربية وكان لها في المدنية صولة ثم دارت عليها الدوائر فطرأ عليها ما طرأ مما خرب عمرانها وبدد تمدنها سنة الله فيمن لم يعمل بقانون الاجتماع فانتقلت علومها ومدنيتها الى قوم عرفوا فضلها فبلغوا من الكمال في الحضارة مبلغا جسيما فملكوا نواصي الامم الخاملة واحكموا الشكائم في افواهها .

غير ان مدنيتهم لم تخل من شوائب تخالط كل قوم نمت حضارتهم على انهم ليسوا راضين عما دهمهم من الاشواك بل تراهم ساعين نحو تهذيب مدنيتهم .

وقد افاقت الامم العربية اليوم من غفلتها وطفقت تقلد مدنية اوربا كما قلدت اوربا مدنيتها من قبل غير ان السعي بطيء والسير ضعيف واكثر المقلدين لم يتمسك الا بقشور التمدن تاركا لبابه فما يدرسونه انما هو نظريات لا تسمن ولا تغني من جوع والعلم انما هو العمل وفائدة العلوم الكونية او العصرية هي الوصول الى ما وصلت اليه اوربا من انشاء المعامل ودور الصناعات التى تدر على البلاد غنى وثروة وتجتاح منها الفقر وتقضي على البؤس .

وهناك قوم ممن يدعون تقليد بنى اوربا لم يقلدوهم في علم مفيد ولا عمل نافع وانما قلدوا فساقهم وفاسدي الاخلاق منهم فلا يعرفون من المدنية الا اتباع الهوى والعمل بالمناكر والتفنن في الازياء وتعاطي المسكرات واحتساء كؤوسها وتعمير مواخير الدعارة واماكن الغواية والتمسك بسافل العادات ولعب الميسر بانواعه وارتياد نوادي القمار والتوغل بالربا وتبذير الاموال في سفيه الاعمال فجنينا على المال ومواهب الاخلاق وتركنا اطفالنا تنشج بكاء ونساءنا تصرخ عويلا وحاكينا اوربا في تبديل تحيتنا بتحيتهم .

لقد سرى داء التقليد في البيئة الاسلامية سريان النار في الهشيم وطغى علينا سيله فاوقعنا في نكبات عديدة ومصائب كثيرة في الدين والقومية والاخلاق والآداب وان من اعظم ما منينا به خروج النساء زرافات ووحدانا متجولات في الاسواق على هيئة ينكرها الدين ويأباها الشرف بين لابسات الجلابيب والحائك ، كاشفات اليدين والرجلين في اجمل زي واحسن هندام فلا يرى الانسان الا ما يقذى العين ويصدع الفؤاد من خلاعة فاضحة وتهتك فاجر انتقل الى نسائنا عن طريق التقليد والمحاكاة .

يتبع « الدار البيضاء » « صالح العبدي »

مراسلات :

احتجاج

على « زردة » ابن جلول

العوينات في ٢٥ رجب سنة ١٣٥٥ و ١١ اكتوبر سنة ١٩٣٦

حضرة الاستاذ الداعي الى الخير الشيخ الطيب العقبي مدير جريدة البصائر الغراء حفظكم الله .

الف سلام ورحمة .

سيدي الاستاذ !

بينا الامة تنتظر بفارغ صبر ما سيفاجئها من الاخبار السارة في هذا الشهر الذي هو موعد النظر في مطالبها المقدمة بواسطة الوفد الذي يرأسه الحكيم ابن جلول ... وبينا هي تعقد الآمال على زعيمها المحبوب ... وتترقب كلمة منه تنشرح لها الصدور وتتسع لها الآمال .

فاذا به يضربها في الصميم ويطعنها من خلف ويقضي بذلك التصريح السخيف لصحيفة مرسيليا .

ثم لم يلبث ان جمع لها قائمة اعماله ـ عند رجوعه ـ في (زردة) فيا للمخزية ! ويا للعار ! ويا ليته بقي في فرانسا ولم يرجع فنعم المقر ، وبئس الاياب .

ونحن نحتج بكل قوانا على هذه البدعة التي احياها الدكتور ابن جلول ونسجل عليه هذه الفضائح التي الحقها به وبقومه . وهذه الدسائس التي لم تعد تخفى على بسطاء العقول — والسلام عليكم ورحمة الله .

عن اهالي قرية العوينات
(عمار كنوش)

مداوروش

الى استاذنا الجليل وقدوتنا المصلح الكبير الشيخ « الطيب العقبي » سلاما واحتراما وبعد :

فالمرجو من جنابكم نشر هاته الكلمة على صفحات جريدة (البصائر) الغراء ولكم منا الشكر ومن الله عظيم الاجر .

في صبيحة يوم الثلاثاء ٦ رجب الاصب ١٣٥٥ الموافق سبتمبر ٢٢ ذهبت على طريق سيارة (مداوروش) نحو بلدة صدراتة ومعي رفيقي السيد موسى بن الحاج عمار وبقية اعضاء الجمعية ملبين لدعوة رئيس شعبة صدراتة الشيخ (ابي القاسم) المحترم فلما وصلنا الى المدرسة على الساعة العاشرة تلقانا اعضاء الجمعية وعلى رأسهم الشيخ (ابو القاسم) وبقية المصلحين وعلى الساعة الحادية عشر وقع تنظيم احتفال الجمعية فاذن الرئيس لكاتب هاته الاسطر في تلاوة شيء من الذكر الحكيم فتلوت قوله جل وعلا (فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين) الآية

ثم بعد ذلك تقدم الرئيس فتلا خطابه الرائع فوقع الاطمئنان في قلوب المصلحين وحث على خدمة الجمعية ومعاضدتها والتمسك بمبادئها التي هي العمل بكتاب الله وسنة رسوله (ص)

وعلى الساعة الواحدة بعد الزوال خرج الناس من المدرسة وعلا الهتاف والتصفيق وانصرف اعضاء الجمعية وبعض المصلحين الى منزل الرئيس لتناول طعام الغداء فوجدنا كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ثم افترقت الجماعة بسلام يتواصون بالحق ويتواصون بالصبر .

« صدراته » (فارح محمد)
العضو في الشعبة

وفيات :

وفاة فاضل

اختطفت يد المنون رجلا من رجالات الاصلاح والعمل الا وهو السيد (ابن المكيبي احمد) التاجر ببلدة العلمة (سنطارنو) ورئيس شعبة جمعية العلماء بها . وقد كان رجلا مصلحا مؤيدا للاصلاح حريصا على الخير لكل مسلم لا تاخذه في الحق لومة لائم . وافاه الاجل المحتوم يوم الاثنين اثر مرض لازمه منذ عشر سنوات بعد عملية جراحية بمستشفى سطيف . وشيعت جنازته يوم الثلاثاء على الساعة الواحدة بعد الزوال في مشهد حافل ومشى خلف جنازته ما يقرب من خمسمائة نفر فنرجو للفقيد رحمة واسعة ، ونعزي اخاه السيد الاخضر وابن أخيه السيد محمد ونجله السيد محمود وندعوا لهم بالصبر الجميل والاجر الجزيل .

عن شعبة سنطارنو
الكاتب : بردور اسماعيل

الى رحمة الله

حمل الينا البريد خبر وفاة حليلة ابن خالنا السيد (خليفة محمود) قائد الناظور حالا والقكرون سابقا بمرض الاجهاض . وقد حملت جنازتها الى مقبرة اهلها آل خراشي في بسكرة حيث دفنت يوم الخميس السابق فرحمها الله رحمة واسعة وعظم اجر اهلها وآل بعلها آل خراشي و آل خليفة واعانهم على تربية ابنائها الصغار وذريتها الضعيفة .

انا لله وانا اليه راجعون

كما حمل الينا بريد ليشانه خبر وفاة شقيقة الشيخ (فرحات بن الدراجي) بمرض أعيى علاجه فرحمها الله وعزى والدها الشيخ الدراجي واخويها الشيخ فرحات والسيد باشا والهمهم جميل الصبر .

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة التي هي مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد اسم شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل الينا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb el-Okbi – Alger
Chèque Postal 214-26

N° 41 — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — السنة الاولى عدد ٤١

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة ، رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الرقي)

رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-REDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

« El-Bassaïr »

Journal Religieux

9, Place du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٤ شعبان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٣٠ اكتوبر ١٩٣٦

طواف وفد المؤتمر الاسلامي الجزائري

في عمالة وهران

دعاني الوفد لرافقته في طوافه بعمالة وهران ، فلبيت الدعوة وكنت سعيدا بها . وكنا على ميعاد ان نلتقي صباح يوم الاحد ١١ اكتوبر بوهران فركبت انا وبعض الرفاق السيارة من مستغانم بكرة وما نزلنا في محطة وهران حتى ركبنا عربة الترام وقصدنا « الكنيل » محل الاجتماع كما اعلنت عنه الجرائد . وقبل ان نصل اخبرنا بان الاجتماع قد حول مكانه الى « قبيطا » فسألنا عن السبب فقيل لنا ان الادارة اوعزت الى صاحب المحل بان يرجع في كراء محله ولو بعد ان سلم وصلا بكرائه ! فنفذ صاحب المحل رغبة الادارة ، واضطرت اللجنة للبحث عن مكان آخر فوجدته في (قبيطا) ولكن لم تعلن عليه في الجرائد لضيق الوقت ، واكتفت باستئجار منادين ينادون بالاجتماع ومكانه ووقته . فقلنا هذه بداية والعبرة بالخواتم ! .. وقطعنا سبعة اميال على عربة الترام حتى انتهينا لمكان الاجتماع ، وهنا بلغنا ان اعوان الادارة القوا القبض على المنادين وزجوا بهم في السجن ريثما تفوت ساعة الاجتماع وتحرم الامة من حضوره . فقلنا وهذه اكبر من اختها .

نعم كل ذلك وقع ولولاه لحوى اجتماع وهران اكثر من عشر آلاف . وان دلت هذه المعاملة على شيء فانما تدل على سياسة خرقاء ومعاملة حمقاء وجهالة عمياء انست صاحبها ان تيار اليقظة في الامة لا تقف جريانه امثال هذه الفعال المزرية

وعلى كل حال كان اجتماع ، وكان الحاضرون فيه اكثر من الف ، وكان فيه درس بليغ للامة افهمها وجوب اخذ الحيطة لنفسها من مكائد الظلمة الجائرين ، وكان فيه فضيحة للغاشمين وشناعة للماكرين .

ابتدء الكلام على الساعة العاشرة ونصف ودام اكثر من ساعتين ، وكان الخطباء فيه على هذا الترتيب :

السيد باش تارزي النائب العمالي لوهران وعضو الوفد تلا خطابا ضمنه الشكر والترحيب بالوفد بالنيابة عن اهالي وهران .

الشيخ الزاهري عضو اللجنة التنفيذية ، خطب مرحبا وشاكرا وشاكيا سوء ما عوملوا به من طرف الادارة واعوانها ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد وهم :

الاستاذ العمودي نائب رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر تكلم على مهمة الوفد وقدم اعضاءه .

الشيخ البشير الابراهيمي تكلم على تاريخ المؤتمر .

الاستاذ بن حاج الكاتب العام للوفد والمؤتمر تكلم على اعمال الوفد في باريس .

الشيخ عبد الحميد بن باديس تكلم على روح المؤتمر .

الاستاذ بوشامة ، شرح نظام اللجان وحث على تاسيس ما لم يؤسس .

ثم تلا الاستاذ العمودي كلفراما على الحاضرين وطلب موافقتهم ليرسله لرئيس الوزارة ووزير الداخلية فوافقوا عليه بالاجماع .

ثم خطب اثنان من الفرنسويين مؤيدين مشجعين كل باسم حزبه الاشتراكي والشيوعي . واعلن السيد باش تارزي بعدها انتهاء الاجتماع .

وبعد ان لبينا دعوة اللجنة المحلية لطعام الغذاء ركبنا السيارة لتلمسان .

ولئن استطاعت الدسائس ان تلعب دورا في وهران فانها لم تجد منفذا لها في تلمسان . فان شبان تلمسان المتيقظين وشيوخها المجربين ، ونوابها المدربين كلهم وقفوا صفا واحدا متراصا في وجه كل من تحدثه نفسه بالمكر والافساد ، فلذلك كان اللقاء رائعا والاحتفال والاجتماع جليلا هائلا

لقد عرض لنا شباب تلمسان خارج المدينة ببضعة اميال فلقينا والورد في يديه والبشر على محياه فالقى الورد وشفعه بالتحية والترحيب ، وركب سياراته وسار امام الوفد يجوب الطريق فيلوم ملوحا بها السيارة حتى علا بها الهتاف بحياة المؤتمر ورجال الوفد . وصدحت الموسيقى وسكتت هنيهة ريثما استلم الوفد اكليلين من الزهر من يد طفلين احدهما باسم الامة التلمسانية والآخر باسم الجمعية الموسيقية الاسلامية ومع منهما كلمات الترحيب والتهنئة .

ثم عادت الموسيقى للصدوح وسار الوفد في

موكب عظيم تحف به آساد تلمسان واشبالها حتى انتهى الى دار البلدية . وكانت ساعة الشروع في العمل فدخلت فاعتلى سدة المسرح اعضاء الوفد واعضاء اللجنة المحلية وبعض النواب والاعيان وبعد انتخاب مكتب الجلسة وقف النائب البلدي السيد محمد بن مرزوق وتلا خطابا رقيقا رحب فيه بالوفد باسم تلمسان وبالنيابة عن زملائه النواب البلديين .

ثم وقف الاستاذ الكبير الشيخ الابراهيمي فالقى خطابا ساحرا عرج فيه على ذكريات واي ذكريات عن تلمسان وتاريخها ثم رحب بالوفد وشكر للحاضرين نشاطهم .

ثم السيد طالب احمد تلا خطابا بالفرنسية .

ثم السيد البادسي القى خطابا بالعامية.

ثم الاستاذ الهادى السنوسي تلا قصيدة بليغة في موضوع المؤتمر والوفد .

ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد فتكلموا في المواضيع الآتية على هذا الترتيب :

الاستاذ العمودي : مهمة الوفد وتقديم اعضائه.

- ابن الحاج : اعمال الوفد في باريس
- الابراهيمى : تاريخ المؤتمر
- ابن باديس : روح المؤتمر
- ابو شامة : نظام اللجان

وهنا طلبت مدام مصالي الكلام فاذن لها .

ثم قرأ الاستاذ العمودى نص تلغراف ليوجهه لرئيس الوزارة فوافق الناس عليه بالاجماع . واعلن بعد ذلك انتهاء الاجتماع فخرج الناس هاتفين مسرورين .

وبعد تناول الوفد طعام العشاء فى بيت النائب البلدي السيد الرابط بن سليمان لبى دعوة نادى الشبيبة لحفلة شاي اقامها تكريما للوفد ، وخطب في هذه الحفلة رئيس النادى والاستاذ العمودي والشيخ عبد الحميد بن باديس .

وفي تلك الليلة نفسها لبى الوفد ايضا دعوة نادى السعادة لحفلة شاي اقامها له احتفاء وتكريما وبعد تناول الشاي وتبادل الخطب بين الاستاذ رئيس النادى والاستاذ العمودى والشيخ عبد الحميد ابن باديس حملتنا سيارة لبيت الاستاذ الابراهيمي حيث اخذنا حظنا من النوم المريح . وفي الصباح جاءنا السيد جلول بن الحاج سليمان وحملتنا سيارته للمنصورة والغابات المطلة على تلمسان فتمتعنا بمنظر الطبيعة الفتان واستعرضنا صحفا من تاريخ المنصورة في مشاهدة آثارها الخالدة . ثم رجع بنا لبيته العامر حيث تناولنا طعام الغداء في جماعة كلها لطف وانس .

سيدي بلعباس

ودعنا تلمسان وركبنا قطار سيدي بلعباس ولم ينقص الوفد غير الاستاذ بن حاج والسيد عمارة لانهما رجعا للجزائر ليلا لمباشرة وظيفهما صباح الاثنين .

وصلنا سيدي بلعباس في الساعة السادسة الا عشر دقائق فوجدنا في انتظارنا جماعة من الشبان والاعيان والنواب . وبعد الترحيب بنا اركبونا سيارات فسارت بنا لمكان الاجتماع — سينما البديال — فوجدناه مكتظا بالحضور على اتساعه وما ظهر الوفد على المسرح حتى توالت موجات التصفيق وعلا الهتاف بحياة الوفد والمؤتمر .

وبعد انتخاب مكتب الجلسة قام رئيسه النائب البلدي السيد لوت والقى خطاب الترحيب بين يدي الوفد وقدمه للحاضرين بالفرنسية ، ثم اعطى الكلمة لكاتب هذه السطور فالقى خطابا بالعربية طبعا . اشار فيه لمهمة الوفد ورحب به باسم سكان بلعباس وشكر للحاضرين نشاطهم وحسن قيامهم بالواجب .

ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد على الترتيب الآتى :

الاستاذ العمودى : اعمال الوفد فى باريس

- — الابراهيمى : عناصر المؤتمر
- — ابن باديس : روح المؤتمر
- — ابو شامة : نظام اللجان
- — محمد قاضى : الاتحاد والشجاعة

ثم اعطيت الكلمة للاستاذ العمودى مرة اخرى فتلا على الناس نص برقية بالفرنسية والعربية لترسل لرئيس الوزارة فوافق الناس عليها بالاجماع وقد طلب السيد لوت موافقة ممثلي احزاب الجبهة الشعبية فوقفوا فى وسط الجمع وصاحوا : نعم ! نعم ! ثم اعلن انتهاء الاجتماع فخرج الناس وكلهم امل ورجاء .

وبعد استراحة الوفد نحو عشر دقائق اركبته اللجنة المحلية سيارات سارت به لدار الفاضل السيد عبد الدائم محمد حيث كان مدعوا لتناول طعام العشاء ، وبعد الفراغ قصد الوفد ومن معه نادى النجاح ، حيث كان عدد عظيم من الناس في انتظاره وما طلع عليهم ورأوا الشيخ ابن باديس فى مقدمته حتى طلبوا منه ان يسمعهم خطبة او درسا ، فاعتذر بالاعياء وشكا الحرارة في لسانه ولكنهم نزلوا حتى اجاب رغبتهم بجلس اليهم وحدثهم حديثا شائقا عن فرعون وسياسته وكيف كانت وبالا عليه لانها تعتمد على القوة والتفريق لا على العدل والتاليف. وكان يستشهد لحديثه هذا بآي القرآن الكثيرة في هذا المعنى !

ثم انفض الجمع مقتنعا بقوة المؤتمر واتقاء واخلاص رجاله .

مستغانم

ودعنا ليلتنا بسيدي بلعباس وفي صباح الثلاثاء ١٣ اكتوبر ركبنا القطار الى وهران ومنها ركبنا السيارة الى مستغانم فوصلناها على الساعة الثالثة بعد الظهر . ووجدنا فى انتظارنا اعضاء اللجنة المحلية ومعهم جماعة من المتنورين فقصدوا بنا النزل الكبير « القراند اوتيل » حيث استراح الاعضاء من وعثاء السفر . وفي الساعة السادسة قصد الوفد سينما الحمراء محل الاجتماع الذى كان مكتظا بالوافدين بل كان النهج والدرب الموصلان اليه لا تكاد تشق طريقك فيهما الا بصعب لكثرة الازدحام ولكن الوفد شق طريقه على كل حال بين الهتاف والتصفيق حتى انتهى الى سدة الخطابة .

اختير لرياسة مكتب الجلسة رئيس اللجنة المحلية للمؤتمر الاستاذ بوتارم فتقدم من (مكبر الصوت) وتلا خطابا بليغا بالفرسية . ثم اعطى الكلمة لكاتب هذه السطور فرحب بالوفد باسم مستغانم لانها منشؤه ودار عائلته واهلها اهله . ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد على الترتيب الآتى :

الاستاذ العمودى : اعمال الوفد في باريس

- — الابراهيمي : عناصر المؤتمر
- — ابن باديس : دروس المؤتمر
- — ابو شامه : نظام اللجان

ثم قرأ الاستاذ العمودى نص برقية لرئيس الوزارة وافق عليها الحاضرون بالاجماع . ثم تقدم رئيس اللجنة المحلية للمؤتمر للاستاذ العمودى بباقة زهر

بصفته رئيس الوفد . يتقدم رئيس لجنة الجبهة الشعبية لمستغانم للاستاذ الشيخ ابن باديس بصفته كبير اعضاء الوفد ، اتى كلمات شكر وتهنئة واكد تاييد احزاب الجبهة الشعبية لمطالب المؤتمر .

واعلن انتهاء الاجتماع فخرج الناس ونفوسهم للحرية طامحة وقلوبهم بالعزة طافحة .

ثم لبى الوفد دعوة الشبان العاملين لمأدبة عشاء اقاموها له بنفس « النزل الكبير »

ومن املح ما وقع في هذه المأدبة ان الشيخ عبد الحميد بن باديس قال : اما في المأدبة خطيب؟ فلم يجبه احد ؛ فقام وخطب باسمه وبالنيابة عن رئيس المأدبة ورئيس الوفد واعتذر عنهما بان البطن اذا امتلأ فرغ الدماغ ! ولكن العمودي لم يصبر وقام محتجا وقال : ان الشيخ يعتذر عنا بفراغ الدماغ اذا امتلأ البطن ! أفيرى انه أكل اكثر منا ؟ فاستغرق الجماعة في الضحك . ثم ودعنا الشبان وانصرفوا والى الصباح

غليزان

وفي الصباح امتطينا السيارة لغليزان فوصلناها في الساعة التاسعة ووجدنا في انتظارنا جماعة من العاملين والعلماء والنواب ، فانزلونا في الزاوية التيجانية .

وفي اثناء الحديث سألنا الجماعة هل اعدوا محل الاجتماع ؟ فذكروا انهم طلبوا الكازينو فلم يعط لهم ، ولكنهم وجدوا محل الجبهة الشعبية رحبا فسيحا وقد أذن لهم بالاجتماع فيه لكن سي (المير) اراد ان ينصب دورا يعوق الناس به عن الاجتماع فعزم ان لا يسمح بالاجتماع ولكنه لم يجد لتنفيذ عزمه سبيلا فافهم الجماعة ان القانون يوجب عليهم ان يدعوا الناس باوراق خصوصية وان يكون اسم كل مدعو مكتوبا على ورقته وكادت تنفق هذه المكيدة في سوق الجماعة لولا ان افهمناهم ان لا وجود لقانون يوجب عليهم ذلك ولم نخضع لا نحن ولا هم لهذا القانون (الميرى) الجائر الذي املاه العتو والاستكبار والجهل بالحقائق الراهنة وتركنا الباب مفتوحا لكل احد بدون قيد .

وفي الساعة العاشرة ونصف انعقد الاجتماع ودخل اعضاء الوفد ءملا المتاف . ولما استووا على مقاعدهم قام الشيخ جلول بوناب والقى خطاب ترحيب وعقبه النائب البلدي السيد الحاج فتلا خطاب ترحيب وتاييد . ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد على الترتيب الآتي :

الاستاذ العمودي ، اعمال الوفد في باريس

— الابراهيمي ، ادوار تاسيس المؤتمر

— ابن باديس ، وحدة الامة ورغائبها في المؤتمر

— ابوشامه ، نظام اللجان

ثم اعطيت الكلمة لكاتب هذه السطور فخطب في موضوع الحركة الجزائرية ولسيا ثم تلا الاستاذ العمودي نص برقية لرئيس الوزارة وافق الحاضرون عليها بالاجماع وانفض الاجتماع على الاثر فانصرف الحاضرون مفعمين بالسرور منتعشين بالامل .

ثم لبينا دعوة الجماعة لطعام الغداء فعمنا بلذيذ الطعام وطيب الكلام .

باريقو

وفي الساعة الخامسة مساء اقلتنا سيارة خاصة الى باريقو فوصلناها في الساعة السادسة ثم سارت حتى وقفت بنا امام « قاعة فيوليت » وهو الاسم الذي اختارته شبيبة باريقو لناديها السياسي فاستقبلتنا جماعة وعلى رأسها السيد معبد ، وليست هذه الجماعة كالجماعات التي استقبلتنا في المدن السابقة بل هي جماعة تمثلت فيها جميع عناصر السكان الموجودين في باريقو ففيها المسلمون — وهم الاكثرية — وفيها النصارى واليهود ، وكانت لطيفة بوجود الجنس اللطيف من المسيحيات واليهوديات فيها ولولا عادة الحجاب الثقيلة لكان الى جانبهن من جنسنا اللطيف المسلم عدد غير قليل . فقد بلغني ان النساء المسلمات فرحات مغتبطات بوفد المؤتمر هاتفات مزغردات بقدوم رجاله .

وجلسنا في القاعة هنيهة للتعارف والراحة . ثم انتقلنا للمطبخة التي اعدوا فيها مأدبة كبرى اشترك فيها المسلمون والنصارى واليهود بجنسها اللطيف فكانت مادبة ديموقراطية للغاية تمثلت فيها الاخوة الانسانية تمثيلا صحيحا . وكانت برهانا قاطعا على ان اختلاف الاديان لا يكون عرضة للتآخي الانساني . وكان في هذه المادبة حديث شهي ومزاح لطيف . ولم تكن فيها خطب لدنو وقت الاجتماع .

وجدنا الجماعة قد اعدت الكازينو للاجتماع وفي الساعة التاسعة دخل اعضاء الوفد فعزفت الموسيقى ثم دوت القاعة بالتصفيق والهتاف ، وكانت على اتساعها وصغر البلدة مكتظة بالحاضرين .

وبعد انتخاب مكتب الجلسة قام رئيسه السيد معبد والقى خطابا بالفرنسية وترجمه للعربية وتعهد للناس ان يترجم لهم ملخص كل ما يلقى بالفرنسية او بالعربية ، ثم اعطى الكلمة لممثل الاحزاب : الشيوعي والاشتراكي والراديكالي فتكلموا واحدا بعد واحد مرحبين منشطين مؤيدين ؛ ثم اعطيت الكلمة للمدام تندورة وهي عضوة في لجنة الاتحاد النسائي العالمي بباريقو فتكلمت على المرأة المسلمة وما يجب لها من العناية والتربية والتعليم ، فكان لكلامها وقع حسن في قلوب السامعين ؛ ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد على هذا الترتيب .

الاستاذ العمودي : اعمال الوفد في باريس .

— الابراهيمي : ادوار تاسيس المؤتمر .

— ابن باديس : الاخوة الانسانية لا تحقق بغير المساوات .

— ابو شامة : نظام اللجان .

ثم تلا السيد معبد بالنيابة عن الاستاذ العمودي نص برقية لرئيس الوزارة صادق عليها الحاضرون باجماع ، وعلى الاثر انفض الاجتماع ؛ فخرج الناس هاتفين بحياة الوفد والمؤتمر .

ومما فاتني ان اذكره في وصف الاجتماعات السابقة ان رسائل وبرقيات الاعتذار والتأييد التي ارسل بها الدكتور سعدان والسيد بوكردنه والاستاذ بن حاج والسيد عمارة الخ كانت تتلى على الناس في اول كل اجتماع .

معسكر

وبتنا ليلتنا تلك بباريقو وفي الصباح الخميس ١٥ اكتوبر شددنا الرحل الى معسكر فوصلناها على الساعة العاشرة وهو الوقت المحدد للاجتماع فذهبنا توا لمكانه وكنا على ميعاد مع الاستاذ بن حاج فوجدناه قد سبقنا وكان الوافدون على الاجتماع كثيرة هائلة الا ان المكان لطوله وضيقه لم يكسب الاجتماع جلالا وروعة ، وقد علمت ان الجماعة طلبت الكازينو فلم تعطه !

بعد انتخاب مكتب الجلسة تكلم رئيسه السيد

(البقية على صفحة ٦)

دكتاتور بلدة سيدى عقبة

يحيل خصومه على محكمة التفتيش ببسكرة !...

كتبنا في عدد سالف من « البصائر » الغراء مقالا تحت عنوان (الى دكتاتور بلدة سيدى عقبة) نصحنا فيه لهذا الدكتاتور بان يقلع عن غيه وبغيه لان البغي مصرعه وخيم وعلى الباغي تدور الدوائر عملا بواجب النصيحة . والدين النصيحة . ومن لم يأبه بالنصيحة فضحه الله شر فضيحة . غير ان ذلك الدكتاتور عوض ان يشكرنا على تنبيهه من سباته . ويعدل عن زلاته . ويكفر عنها . كثر إبراقه وإرعاده . وإرغاؤه وإزباده واستنجد بسادته وكبرائه وامرائه ورؤسائه فنصبوا محكمة التفتيش ليطبقوا فيها على من يتهمونه بكتابة ذلك المقال قوانينهم الخاصة المبنية على المكر والخديعة وبعثوا بنسخة من ذلك المقال للمتصرف ببسكرة واخرى لسيدهم في مصطافه ليعطيهم الامر المطلق في التنكيل بمن ارادوا واخذوا يتهمون المستضعفين الذين يعيشون تحت رحمتهم في تلك البلدة بكتابة ذلك المقال ونقموا منهم ... وما نقموا منهم الا انهم اناس لم يكونوا من سماسرتهم يوما من الايام . ولم يحالفوهم على اجتراح السيئات والآثام .

نقموا منهم فاستدعوهم للبحث والتحقيق بمحكمة التفتيش او مكتب (شيخ عرب) ببسكرة والذى تولى كبر البحث خليفة شيخ عرب واغلظ القول لاولئك المتهمين واساء معهم المعاملة بما لا مزيد عليه وحيث لم تكن من وسيلة تبرر الحاق الاذى باولئك المساكين التجأ « الدكتاتور » الى حيلة اخرى وهى سنة ارادوا ان يقلدوا فيها « رواية حادثة تكول » وان خالفتها في بعض الفصول .... فعمدوا الى بعض اذنابهم بالاعتداء على بعض من افراد جمعية « الشباب العقبي » فاعتدى على احدهم فوجد من اجل ذلك خليفة « شيخ عرب » الفرصة سانحة في التدخل . وهذا الخليفة هو « فرحات ابن الخذير » فاحضر اعضاء تلك الجمعية واتهمهم بالتشويش واستدل على ذلك بارتباطهم بالدكتور « سعدان » بدليل ان رئيس جمعية « الشباب العقبي » المسمى « المكي بن الشابح » وصاحب مقهى بسيدى عقبه اتى الحكيم « سعدان » لاتهاء فسقاه قهوة وهتف بحياته فتبرأ صاحب المقهى من هذه التهمة العظيمة والجريمة الكبرى في نظر القوم ! « والاتصال بالحكيم « سعدان » لا يقل جرمه عندهم عن الاتصال « بهتلير » او « موسوليني » وما ذنب الحكيم « سعدان » الا انه طلب ولا زال يطلب الغاء الحكم العسكري ليريح الناس من مثل هذه الوحوش الضارية التى لا تبرد غلتها الا برشف الدماء والاعتداء على الابرياء . تحت ستار الحكم العسكري . كأن الحكم العسكري لا يعرف معنى للرحمة ولا يدرك معنى الانسانية .

تبرأ صاحب المقهى واثبت بينة على غيابه في ذلك اليوم ولكن ذلك لم يجده نفعا امام الحكم القاضي باغلاق مقهاه . والذهاب به الى منفاه . بسارلاد بجلال مصفدا بالحديد يمشي على رجليه وراء (حصان الدائرة) الذى يسوقه مشهرا به ومشنعا كأعظم مجرم واكبر معتد فيا رحمة الله للمسلمين !! ... اما الرجل الذى اعتدى عليه فقد اودعوه اعماق السجون هو وثلاثة معه . والمعتدي يتمتع بكامل الحرية لانه منفذ لاوامر القوم والمنفذ له نيابة والنائب عن القوم في تلك الربوع له السلطة التى لم تكن لرجال العدالة ولا عجب من هذا ان الحكيم « سعدان » اعلن انه سيلقي خطبة يوم ٣ اكتوبر وطبع بطاقات لاستدعاء ففزع الحكام العسكريون من ذلك واوجسوا خيفة من هذا النفر الذى طالما اشتغلوا بسداده واهتموا به اكثر من اهتمامهم بثغور الزين وامروا بقطع المواصلات بين بسكرة و بلدان الحكم العسكرى ونصحوا للناس بعدم الحضور لخطاب الحكيم « سعدان » وردوا من حاول اختراق خط الدفاع بالعنف والقوة ! .. وهذا قليل من كثير مما يرتكبه هؤلاء الذين لا يرضيهم من الناس الا الخضوع والخنوع والاستخذاء والاستعباد . وطاعتهم في كل شيء .. ضاقت عليهم الارض بما رحبت عند ما قرئ لهم مقالنا السالف وكثر تساؤلهم عن « سهيل الثاني » ليجازوه عن كتابة ذلك المقال ولو علموا ان ايديهم تشل قبل ان تشير الى سهيل بأية اشارة لو عرفوه لعدلوا عن محكمة التفتيش التى نصبوها وقنعوا من الغنيمة بالاياب .

لكنهم كذب عليهم السفير واذا كذب السفير بطل التدبير . فظنوا ان (سهيلا) يعيش في منطقتهم وانهم (وهم الملوك والخلفاء) سيمسونه بسوء في يوم من الايام (ولابد من سنداه وان طال السفر) وما دروا ان سهيلا منهم منال الثريا وهم من قوارص كلمه ولو لذع لهم (مزبر الذئاب العاوية) وهيهات لقلم سهيل الذى انتقد ولا زال ينتقد الظالمين وان كانوا في حماية الوظائف الضخمة غير آبه بما لهم من السلط الشديدة لوفاة . والمكائد المحكمة التدبير . ان لا ينتقد فاسدا من القواد وذنبا لموظف صغير طال اجرامه وكثرت آثامه !.

لقد كنا نظن انك ستتوبين عن غيك ايتها الفئة الباغية بمجرد قراءتك مقالنا الاول وتلتمسين طرق النجاة وتتبرئين مما اقترفه بداك بما سول لك ذلك العلوى المذبذب والعجوز الاجرب ، الذى اوقعك فيما لا تحمدين عقباه وهل دور ابليس باثم معناه الالعنه الله واخزاه .

اما وقد اصررت على الاجرام وحاولت اطفاء النار بالنار . فستكونين لها حطبا جزاء وما هى من الظالمين ببعيد .

« ساحل البحر » (سهيل الثاني)
« البصائر »

لقد بلغتنا انباء هذه الحادثة الخربية المزرية بمرتكبيها وما كنا نصدق وقوعها لولا تواتر الخبر بذلك ولقد نشرنا المقال الاول بكاتبه ونحن نرجو من خليفة شيخ البلدة ما يكذبه . وان من العار على خليفة (سيدى عقبة) ان سلك هذا المسلك الشين، والمعروف به قبل اليوم انه رجل يحشر نفسه في الصالحين ، ويتحلى بلباس المتقين . اما خليفة « شيخ العرب » فقد جدد لنا بفعلته هذه عهد الحجاج ابن يوسف (وما الحجاج ظلاما لجاني) ولكنه وامثاله من ظلمة هذا الوقت يسلكون هذا المسلك مع الابرياء . وهم الحكام وهم الخصوم وهم رجال المخزن وهم قضاة العدالة وهم الحاكمون بامرهم في كل شيء !.. وقد نسوا انهم يعيشون في القرن العشرين ، وانهم في مناصبهم مهما كانت

للنشر الحر

حول صلاحية احكام الاسلام

في كل مكان وزمان

قد يبدو لقاصر الفهم والادراك ان ما كان عليه السلف الصالح لا يوافق روح العصر الحاضر وان ما دونوه من الاحكام والفروع وعملوا بها هو مجرد اراء ومذاهب ليست من الدين الصحيح في شيء كما جاء في مقالة السيد حروش محمد بن العربي البعلاوي فان معتقد هذا المغرور ليس له عذر في ذلك وليس له دواء ولا ترياق الا اذا اتخذ العلوم سلما ونبراسا حتى تزول اوهامه المتلبدة عن فكرة المملوء بالظنون والاوهام والاحلام التي ما انزل الله بها من سلطان . لان الانسان الخالي الذهن كالصبي في اول امره يمر في الطرق والشوارع النسقة المغروسة شجرا ويرى الجنود المنظمة في حركاتها وسكناتها وغدوها ورواحها وملابسها فلا يخطر بباله ان ذلك بقوانين محكمة وانما هو شيء اتفاقي ، فاذا كبر ونعم عرف ان كل حركة وسكون وغدو ورواح مقدر في كتاب مبين عند قوادهم ورؤسائهم . فاول فكر في هذا وهم محض ، وآخره عقل وهكذا ترى الانسان ينتقل من طور الى طور اعلا منه بقدر نمو معارفه ومداركه . وهكذا كل يوم يرى نفسه نزل منزلا جديدا يرى ما كان عليه احط عما هو فيه . ولذلك نرغب من اخينا السيد حروش محمد البعلاوي ان يعيد نظرا فيما كتب لعله يدرك الصواب بنفسه لان ما دونه اولئك الفحول الاكابر من الاحكام كله راجع الى الكتاب والسنة وان شئت قلت هو الكتاب والسنة ولا تظنوا ان ما دونوه من قبل القوانين والانظمة الوضعية كما هو شان غير المسلمين ممن يحرفون الكلم عن مواضعه على حسب ما ترغب فيه نفوسهم واميالهم فيعبثون بها عبث الريح العقيم ، فهذا من الخطا والخلط وعدم الفرق بين الغث والسمين والحق والباطل ، وان كنا ننزه اخانا السيد حروش عن هذا الوهم وانه لم يقع منه عن قصد ، والا فالواقع ينشد :

وان الذي اصبحتم تحلبونه
دم غير ان اللون ليس بأحمر

هذا ما يخص مقدمة مقالتكم التي جاء فيها ما معناه — ان ما كان عليه من قبلنا من السلف مجرد اراء ومذاهب ليست من نصوص الدين —

واما مسألة جواز نكاح الكتابيات الاحرار التي ارقتكم في هذا المأزق الضيق حتى لم تميزوا بين اهل الكتاب والمشركين فها انا احيلك على قول الله تعالى : (لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) لعلك تجد الفرق واضحا وضوح الشمس في رابعة النهار لان القرآن الشريف يفسر نفسه بنفسه .

وان اردت زيادة الايضاح فعليك بموطإ الامام مالك رضي الله عنه فهناك تجد ما يشفي الغليل ويبرئ العليل . وعلى الله قصد السبيل . وان فسحت لنا ادارة جريدة (البصائر) المجال فاني ان شاء الله تعالى اوضح لك ايضاحا لا مرية فيه ان ما استشهدت به من الآيات البينات هو حجة عليك لا لك .

(البليدة) « ابن قدور محمد »

صغيرة جزؤ من الحكومة الجمهورية ، ومظلوم الدمقراطية الفرنسية ... فالى حضرة شيخ العرب ابن قانه . والى حضرة السيد الوالي العام « (لوبو) والى رجال الحكومة العليا بباريس والى كل من يغار على حقوق بني الانسان ويتأثر للاعتداء على الكرامة البشرية — نرفع شكوانا ونقدم احتجاجنا الشديد على هذا الاعتداء الصارخ والظلم الذي ما عليه من مزيد طالبين فتح بحث سريع وعادل في قضية سجن ونفي رئيس جمعية (الشباب العقبي) السيد (المكي بن الشباح) المعتدى عليه كل هذا الاعتداء الآثم في هذا العهد وهذا الحين ...

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi - Alger
Chèque Postal 214-26

جولة طرف ...

أجلت في الناس طرفا
بالاعتبار فبينا
فما وجدت قويا
على الضعيف أمينا
أو مبدأ بالاماني
وبالحقوق ضنينا
وما حمدت شمالا
ولا حمدت يمينا
من يسهر الليل يوما
يغر على النائمينا
ومن يرد نقض دعوى
تخبه ان بينا
فياله من قضاء
بمثله قد رمينا
أرى الوفاق جليبا
أرى النفاق مكينا
أرى الثمين رخيصا
أرى الرخيص ثمينا
أرى رياء دنيا
إلى العلا يمتطينا
وأعينا مبصرات
عن الصلاح عمينا
وأيديا عاملات
على أذى المسلمينا
وألسنا هاتفات
بالنصر للظالمينا
أقسمت ما كان خير
في أكثر العالمينا

(محمد العيد)

(بقية صفحة ٣)

الحاج احمد بن خليل كلمات طيبة بالعامية . ثم تكلم الاستاذ السعيد الزموشي كلمات ترحيب وتعريف ثم اعطيت الكلمة لاعضاء الوفد على الترتيب :

الاستاذ العمودي : مهمة الوفد وتقديم اعضائه

الاستاذ بن حاج : اعمال الوفد في باريس .

الشيخ الابراهيمي : عناصر المؤتمر (او العلماء والمؤتمر)

الشيخ ابن باديس : المؤتمر يسع طوائف الامة كلها .

الاستاذ ابو شامة : نظام اللجان .

ثم تلا الاستاذ العمودي نص برقية لرئيس الوزارة صودق عليها بالاجماع . وانتهى الاجتماع وخرج الناس والبشر يعلو وجوههم والاطمئنان يملأ قلوبهم

ثم لبى الوفد دعوة السيد الحاج احمد بن خليل لتناول طعام الغداء وفي المساء ودعنا معسكر ورجعنا الى باريقو وتناولنا طعام العشاء في بيت السيد معبدلم فصد بنا « قاعة فيوليت » فوجدنا جماعة كبيرة في انتظارنا وبعد شرب الشاي طلب من الاستاذ بن حاج ان يتكلم في موضوع يتصل بالمؤتمر فاختار مسألة التعليم التي اهتم بها المؤتمر ، فتكلم فيها بفصاحته الفرنسية المعهودة . ثم طلب الكلام من الشيخ عبد الحميد بن باديس وكانت في المجلس المدام قنفوره وهي عضوة في الاتحاد النسائي كما سبق وكانت تحدث الى الشيخ عن المرأة بواسطة الترجمان فلما طلب منه الكلام جعل موضوع خطبته : « المرأة والرجل » وبرهن على ان انحطاط المرأة ورقيها تابع لرقي الرجل وانحطاطه وترجم هذه الخطبة السيد بحفوبه الترجمان فاعجب بها من لم يفهمها اولا من الفرنسيين .

وبهذه الحفلة اللطيفة ختم الوفد رحلته الميمونة في عمالة وهران وفي منتصف الليل ركب قطار الجزائر ليصبح في (تيزي وزو) رافقته السلامة وحالفه اليمن والسداد .

(مصطفى بن حارش)

رسائل التهاني

لجمعية العلماء

(يبرئونها من تهمة المشاركة في حادثة الاغتيال)

قمار يوم الاثنين ٢١ سبتمبر ١٩٣٦

صاحب (البصائر) الغراء سلاما وتحية اننا الواضعون اسماءنا تحت نرغب منكم نشر ما يلي على صفحات البصائر المحبوبة ولكم منا جزيل الثناء .

اننا نرفع تهانينا الحارة القلبية والاخلاص والسرور ملء افئدتنا الى جمعية العلماء العزيزة . بمناسبة الافراج عن زعيم الجزائر واسدها الغصور الاستاذ الطيب العقبي .

اننا نعلم ان ما الصق بالاستاذ انما يراد منه تلطيخ سمعته الشريفة وعرضه الزكي الطاهر ، فالشيخ نقي العرض بريء الذمة والساحة من هذه التهم الباطلة .

الا فليعلم المدبرون لهذا الكيد والمكر انهم يكيدون كيدا والله يكيد كيدا ويمكرون والله خير الماكرين ، ولقد حبطت اعمالهم وذهبت بلا طائل وقد ازداد الزعيم شرفا ومجدا ، واظهر الله للملاء المؤمنين انه بنصره وتاييده مع المحسنين ان الامة ازدادت تعلقا بشيخها وزعيمها لا تروم به بديلا وما تزال ولن تزال آخذة باسبابه واهدابه ويزيدها اخلاصا لشخصية الزعيم الاكبر وزملائه العظام ما قاموا ويقومون به من دفاع ونضال ومطالبة بحقوق الامة الجزائرية باذلين انفسهم فداء وجزاء وما بذلوه ويبذلونه من نصح وارشاد وتطهير للدين من الخرافات والاباطيل والمين والبهتان .

ما اسعد الامة الجزائرية برجالها الامجاد البهاليل من رجال الدين والسياسة ؛ فهل للخونة اللئام ان ينتهوا ويكفوا عن الغدر ؟

نحن معشر مصلحي قمار نرفع اصواتنا بهذا على صفحات « البصائر » كتهنئة لجمعية العلماء واحتجاج على ما ياتيه الخائنون الآثمون من الكيد لجمعية العلماء الفذاة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الامضاءات : الحاج محمد دادة ؛ عبد الرحمان نطوم ، علي السامي سلطانه ، الحاج محمد الفلاح ؛ بلقاسم بن السامي ، سليمان ميد بسه ، علي ميدقبة ، حم علي بن قدور ، علي بن خليفة الحاج علي حمايشي الحاج ؛ محمد عاقبة ؛ مصطفى بكيري ؛ محمد بالخليل ؛ الصادق نوار .

شؤون إسلامية

بيان

من اللجنة الفلسطينية العربية

بمصر ٣٠ شارع عبد العزيز تيلفون ٥٦٨٠٠

شكر فلسطين لفرنسا — مسألة الوساطة

خسائر العرب بفلسطين

(١) — لقد كانت لتبدل موقف الجمهورية الفرنسوية مع الامة العربية وخصوصا في سورية وتونس اثر عظيم في العالم العربي ، وسيتردد صداه في الشرق الاسلامي الذي يرحب بالترحيب كله بيد السلام والصداقة التي مدتها فرنسا للعرب والعالم الاسلامي بعقد المعاهدة مع سورية وبالحريات التي اطلقتها في تونس عاصمة العرب الغربية .

واللجنة الفلسطينية العربية في القاهرة التي تقدر قيمة هذا التبدل الذي سيرفع شأن الحضارة ويحفظ السلام في الشرق تتقدم لفرنسا الحرة بالشكر على هذه الخطوات الكريمة التي خطتها نحو العرب وترجو منها المزيد . وتذكر الشعب الفرنسوي بان الامة العربية تنتظر ان كشف لك الدولة العربية الاسلامية ما تستحق من حريات وحقوق . لتتم لفرنسا صداقة العالم الاسلامي في الشرق وفي المغرب .

(٢) — ان اللجنة الفلسطينية العربية في القاهرة التي ترحب بكل وساطة تحقن الدماء وتحفظ الحقوق والكرامة لاهل فلسطين المجاهدين لا يسعها الا ان تطالب اللجنة العربية العليا في القدس بالتمسك بحقوق البلاد وفي اولها رفض الانتداب البريطاني والاصرار على طلب الاستقلال وتأليف حكومة نيابية وعقد معاهدة مع بريطانيا كما هو الحال في مصر والعراق وسورية ولبنان وشرق

الاردن وبذلك يلغو وعد بلفور الذى يتمسك به الاستعمار يون الانكليز من تلقاء نفسه ؛ وهو الوعد الظالم الباطل الذى كان السبب في خراب فلسطين ودمارها .

ان كل وساطة لا تكون بمواثيق وحافظة لحقوق فلسطين فهذه اللجنة لا تقبل بها وتحذر المواطنين من قبولها اصلا وقد ضحت الامة بالارواح والاموال والممتلكات في سبيل البقاء .

وان نبيل انباء مرار الحالة الحاضرة في فلسطين ليس من مصلحة البلاد تقول ان ضرر بقاء الصهيونية في فلسطين مع وعد بلفور الاثيم اعظم . فاما ان تبقى فلسطين لنا وهو بلادنا ، واما ان لا نكون لا نحن ولا هي . ومستحيل ان نبقى على الحالة التى تحملناها مدة تسعة عشر عاما الموت الشريف خير منها

انه ليجب ان تلغى الانتدابات في الشرق العربي كله وتبقى في فلسطين فقط . فعلى اهل فلسطين ان يثقوا بعدالة قضيتهم وان لا ييأسوا عند تمسك الانكليز الانتداب بدعوى انه امانة من جمعية الامم . عليهم ان لا يصدقوا هذا العذر الكاذب لان جمعية الامم ليست الا وهما ؛ ولو كانت موجودة حقيقة لمنعتهم من الغاء انتدابهم على العراق وشرق الاردن ولحاسبتهم على تخريب فلسطين حسابا مرا .

(٣) — لقد لاحظت اللجنة الفلسطينية العربية بمصر ان المصادر الانكليزية تجتهد في تهوين نكبة فلسطين ومن جملة ذلك انها تذكر ارقاما لخسائرها لا حقيقة لها ، والصحيح هو ان القتلى العرب الذين استشهدوا بأيدى الانكليز واليهود يقرب من ثلاثة آلاف ويتراوح عدد الجرحى بين ٤ و ٥ آلاف نسمة ؛ وبلغ عدد المنفيين والمعتقلين سياسيا ٥٠٠ منهم ٤٠٠ في صرفند وحدها ، ويبلغ عدد السجناء المتهمين ٢٥ وهذا غير الاتلاف والنسف والتدمير في المدن والقرى والمزارع وغير نسف مدينة يافا بالديناميت .

واما عدد المنكوبين الذين يتناولون الخبز من جمعيات الاعانة بموجب وثائق رسمية فقد بلغ ٢٠٠ الف نسمة منهم ٤٠ الف منكوب في يافا لكثرة من وفد عليها من اللاجئين من القرى المنكوبة وسكان الضواحي الذين حطمت الدبابات أكواخهم وجعلتها والارض سواء .

مصر : ١٩ رجب ١٣٥٥ — ٥ اكتوبر ١٩٣٦

رئيس اللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة

(محمد علي الطاهر)

كلمة المرابطين فى الزواوة

أرى بيان معنى المرابطين في الزواوة بسبب ما بلغني وبسبب ما نشر في العدد ٣٥ من البصائر من تعليق على مقال (متألم من صحراء الجريد) فاقول : من المعلوم ان كثيرا من الاقوال والجمل العربية قد تحولت الى معان ومصطلحات ولمقاصد فان اصل المرابط في اللغة العربية كما في المصباح ربط ربطا من باب ضرب ومن باب قتل لغة شدوده والرباط ما يربط به القربة وغيرها والجمع ربط مثل كتاب وكتب ويقال للمصاب ربط الله على قلبه بالصبر كما يقال افرغ الله عليه الصبر اي الهمه والرباط اسم من رابط مرابطة من باب قاتل اذا لازم ثغر العدو والرباط الذى يبنى للفقراء مولد اه بالحرف .

هذا هو معنى المرابط ولكن يطلق الآن في هذا الوطن على معنى او معان اما عند قبائلنا الزواوة فمعنى المرابط . الشريف القارئ العالم الصالح التقى الزاهد الناسك من اهل الخير واصحاب الزوايا وغير هؤلاء برير قدماء امييون لا يقرأون ولا يكتبون تحت سيادة وولاية الشرفاء والمرابطين ولا شك ان المرابطين هم الناشرون الطاهرون المعلمون الاخلاقيون بالاسلام والعربية وان الزوايا التى اصلها مدارس بل والى الآن فهي مدارس كلها للمرابطين .

وعليه فمقصود البصائر بالمرابطين كما هو عند العامة هم مدعو الكشف والولاية والبركة ونحو ذلك من غلبت عليهم الشعوذة والحيلة والخديعة والنصب والزيارات الباطلة ونحو ذلك من الشرك الذى شدد فيه الاسلام العزيز بعد ان ابطله ، وعليه فارجو حسن التفاهم في المعنى كيلا يصطدم الاصل والفرع كما وقع في مصر منذ مدة ان احد اعيان الانكليز قصد احد اعيان مصر فلما نزل عنده قال له السري المصرى نزل الغيث فسأل الانكليزى الترجمان ما ذا قال ؟ فترجم المترجم نزل المطر والمطر عند الانكليز غير مطلوب من سوء الحال mauvais temps كما يقولون فاختلف الفهمان والتصدان ولم يكادا يرجعا الى التفاهم الا بشق الانفس انتهى فليحرر وليعتبر .

« ابو يعلى الزواوى »

المجلة الزيتونية

بهذا العنوان انشأت اخيرا مشيخة جامع الزيتونة عمره الله مجلة علمية دينية اخلاقية تصدر مرة في الشهر ؛ وتنحو منحى المجلات الدينية الكبرى في العالم الاسلامي ، وتدعو الى التعاون الفكرى المشترك ؛ ونشر الدين والفضيلة ؛ وتطهير المجتمع التونسي من امراض العصر الحاضر واستنهاض هم العلماء للقيام بواجبهم الديني من الوعظ والارشاد والدعوة الى الله .

وقد ورد الجزء الاول والثاني منها على ادارة «البصائر» والفيناهما حافلين بمقالات تبحث في مختلف المواضيع ؛ وبحوث دينية مستفيضة لكبار علماء معهد الزيتونة فرجونا لها ان تسد فراغا طالما كان فارغا في عالم الصحافة الدينية لتادية واجب وتنبيه على حق سلب ودعوة الى يقظة من غفلة ، ونهوض من عثرة . ومن احق باصلاح هذه الامة وانارة الطريق لها الى طلب الرقي الصحيح ومجاراة الامم الراقية في ميادين العلم والمدنية من علمائها العاملين الشاعرين بمكانتهم وواجبهم نحو امتهم ومجتمعهم ؟

ان قيادة الفكر الاسلامي العام لن تكون اليوم الا بواسطة هذه المجلات الكبرى التى تحسن القيادة والتعليم ، وتعمل على ترقية آداب الشعب ؛ وتعميم التهذيب والتثقيف . ولكنها وحدها بطيئة العمل في هدم الضلال وتحرير العقل ، فوجب ان نتبعها بدعوة واسعة قوية في التدريسات والمجامع العامة . كما يطلب شعار هذه المجلة الذى هو الاصلاح الديني ، ومقاومة البدع بجميع انواعها بصريح من رئيس تحريرها الاستاذ محمد المختار بن محمود وهذا عمل عظيم نرجو ان ينهض لمثله علماء القرويين ، حتى تعلو كلمة الله على اقلامهم كما علت على السنتهم وترتفع اصواتهم جميعا بوجوب الرجوع بهذه الامة الى اخلاقها فتتمسك بتراثها وتعتز بالعلم والدين ؛ وترفع راية الاصلاح امام الشعوب والاقوام .

هذا وانا لنرحب هنا بالمجلة الزيتونية كما رحبت بها الخضراء ترحيب الروض بالطل ، ونرجو لها عظيم الرواج ، ودوام الارتقاء في معارج الثقافة العالية لخدمة العلم والبلاد .

حول خزانة القرويين

نشر الاديب النابغة السيد ادريس الكتاني في جريدة السعادة فصلا طويلا يتعلق بخزانة القرويين العامرة بحث فيه بحثا دقيقا عن بعض الكتب الخطية المجهولة الاسم أو المؤلف واستكشف أخيرا بفكره الصائب وقريحته الوقادة ما جهل من ذلك وابدى رأيه عن بعض ما تحتاج اليه الخزانة من الاصلاحات ، فساءت هذه الكتابة قيم الخزانة القروية بصفته قيما وامينا لها واصابته في صميمه فاغتاظ واحتنق وقام وقعد واحمرت عيناه غضبا وغيظا . ولم يجد بدا من الرد عليه وابداء خطئه المزعوم للناس ، ذلك لأن المقال يشم منه ان القيم متهاون جدا بالخزانة وبكل ما تحتاج اليه من اصلاح .

ولعلنا لا نحتاج لبيان اخطاء الرد فان من اطلع على المقالين علم تمام العلم سخافة الرد وعدم معرفة صاحبه للنقد ، ويكفيك من الرد عنوانه حيث ترجمه بقوله : (حول كلية خزانة القرويين) فقد اضاف الكلية للخزانة كمن اضاف الدابة للسرج ومن البعيد ان يجاب بان ذلك خطأ مطبعي فانا لم نعهد هذا الخطأ في الصحف اللهم الا ما شذ من جرائد القطرين الشقيقين الجزائر وتونس ! — اقال الله عثرتها — كما انه انتقد على الكاتب مسائل لم يذكرها الكاتب نفسه بل أقرها في مقاله فلا ندري هل غفل القيم عنها ام لم يفهم كلامه ؟ وفي الحقيقة ان القيم لم يكن مقصوده من الرد الا ان يطلع الناس خدماته الجليلة — كما يزعم — التي لا زالت في طي العدم او التي ترجع دون جدوى كاحصاء عدد الداخلين للخزانة وعدد القراء وغير ذلك مما لا فائدة في ذكره ، ومن رام حقيقة اعمال قيمنا لم يجدها جاوزت المثل العربي بجعجع ولا غبار .

وتتميما للفائدة نذكر بعض اعماله ومعاملاته لطلبة كلية القرويين لئلا يذهب القارئ بنا بعيدا فانه لا مجازفة فيما نقول ، اذ ليس هو الا خبر شاهد عيان .

اولا — كل ما يأتي للخزانة من الجرائد والمجلات لا يدخله لقاعة المطالعة الا بعد ان يقيم عنده اليوم والايام ويكتفي من مطالعته انفسه وتذهب فائدته بذهاب وقته .

ثانيا — يترك الخزانة معطلة في كثير من الاوقات ويذهب لوظيف آخر ، وليت شعري متى كان لرجل واحد وظيفان في آن واحد ؟

ثالثا — يقنن القوانين لنفسه في كل ما اراد فيمنع ويبيح دون مراعاة للقرارات الوزيرية . ومن مقرراته الاخيرة التي شرع فعلا في تنفيذها ان الجرائد فقط حتى السعادة لا تدخل لقاعة المطالعة من اليوم ، وان الخزانة لا تفتح عشية الا حوالي الساعة الرابعة ونصف ولم يراع فط الاعلان المعلق بباب الخزانة الذي يقول : « بناء على القرار الوزيرى الصادر بتاريخ ١٣ محرم سنة ١٣٥٢ فان خزانة كلية القرويين تفتح ابوابها للعموم صباحا من الساعة ٩ الى الساعة ١٢ وعشية من الساعة ٣ الى الساعة ٦ الخ »

ولو اتينا على معاملاته السيئة مع طلبة كلية القرويين لطال بنا المقال ، وانما اتينا بهذا النزر اليسير من اعمال قيمنا لتعلم وزارة الاحباس ومدير خزانة الحماية بالرباط ويعلم الناس ان طلبة القرويين مستاءون جدا من معاملة قيم الخزانة القروية ، واني بلسان سائر الطلبة اقول للقيم ان لم يرعو عن غيه ولم يرجع فسترفع شكايتنا لمن له الامر مع اضرابنا عن الدخول للخزانة وسنفعل كل ما في استطاعتنا ونرجو الله تعالى ان تكون هذه الكلمة رادعة وزاجرة له عن اعماله والا تدعو الضرورة لما عزمنا عليه الله ولي التوفيق .

« فاس » (حيان بن بيان)

التقليد الاعمى

باسم المدنية

(تابع لما قبله)

اخطار فاضحة واضرار بالغة تعرضنا لها فاستنزفت اموالنا وخسرنا بها ديننا تعالى ان الامر يهون لو خسرنا المال فقط ولكن خسرنا ما هو فوق المال والسادة ذلك هو الشرف والعرض فالى الله المشتكى من هذه المخزيات القاتلة للحياء والفضيلة والى الله نبث الشكوى من هاتيك الفضائح التى تجرى على مذابح الاعراض باسم الرقي والتمدين فقد صدق فينا الحديث الشريف « لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لا تبعتموهم » وهكذا نرى اخواننا يقلدون الاوروباويين في كل شيء نسب لهم وعزي اليهم فيعملونه ولو كان فيه الهلاك والخسار والوبار وهكذا ترى اخواننا وما في رؤوسهم غير الطيش وما في نفوسهم غير الجشع واذا ما اردت ان تصلح حالهم وتفتح بصائرهم وتنقذهم مما هم فيه اجابوك انك رجل ديني خرافي حرمت نفسك لذة الحياة وتخن في مدنية قرن العشرين

وهناك جماعة اخلوا بالمقامرة على الخيل واضاعوا ثرواتهم وباعوا دورهم وخسروا منزلتهم واذا ما اردت نصحهم وارشادهم تضجروا منك ونفروا عنك وقالوا . لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ، وانتم الخاسرون ونحن الفائزون .

وهناك جماعة يطوفون الليل ويضربلون بظلامه ليزجوا بانفسهم في بيت عاهر تمتص ثروتهم وتنخر عزتهم وتنتك باجسامهم وتمحو مواهبهم وتميت ضمائرهم وتدنس شرفهم وتقضي على عائلتهم وهم مع ذلك لاهون غارقون .

وهناك جماعة لا يعرفون من حياتهم الا التجمل في اللباس والتلذذ في المآكل وتزيين الوجه وتلبيد الشعر فكأنهم عذارى يهيئون انفسهم للزفاف !

قلوب ضعيفة وارواح صغيرة وعزائم خائرة وبصائر قاصرة ونفوس جامحة تائهة وحظوظ عاثرة وآمال دائرة واشباح حائرة . وهم مع ذلك يدعون القوة والكبرياء وبعد النظر والصواب والايمان .

هذا هو وضع كثير من اخواننا الشبان الذين نطلب منهم خدمة الوطن والبلاد ونرجع اليهم في رفع مستوى الامة وننتظر منهم الخير والاصلاح هذا حال شباننا وهذا وضعهم الاجتماعي وهذا خلقهم المزرى المشين .

ايها الاخوان ان الانقلاب في الدول لم يتحقق الا على اكتاف الشباب ونحن اذا ما اردنا اصلاح وضعنا الاجتماعي وتبديل وضعنا السياسي وتحسين سوقنا الاقتصادي فما علينا الا ان نفتح بصائرنا ونوحد صفوفنا ونجمع كلمتنا ونسعى لما فيه خيرنا واسعاد امتنا وتعزيز كياننا فيجب علينا ان نتدبر للامر ونستيقظ من رقادنا ونعمل على ما فيه نفع الامة والبلاد .

« الدار البيضاء » (صالح العبدي)

N° 42

السنة الاولى عدد ٤٢ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة ـ رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بيطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-REDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chéques Postaux 214-25

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرءان كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢١ شعبان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٦ نفامبر ١٩٣٦

حول قضية ابن جلول

حبذا لو يتم الصلح

وترجع المياه الى مجاريها

نشر الكاتب العام للمؤتمر الاسلامي الجزائري السيد (ابن الحاج) بالجرائد الفرنسية الكبرى نص كتاب استدعى به اعضاء لجنة المؤتمر المعبر عنها بلجنة (٦٦) الى حضور اجتماع اتفق مع الحكيم ابن جلول على تعيين مكانه وزمانه ، الغاية منه هي النظر في امر الصلح ، والسعي لارجاع ما كان على ما كان في قضية الحكيم ابن جلول مع لجنة المؤتمر ، وقد عين يوم الاحد ٨ نفامبر على الساعة التاسعة صباحا في بلدة (سطيف) لهذا الاجتماع المرجو حسم الخلاف فيه ومعالجة القضية من سائر اطرافها . حيث كتب الحكيم ابن جلول الى السيد ابن الحاج كتابا يبدي فيه اعتراضه على ما كانت قررته اللجنة . ويلاحظ عقد مثل هذا الاجتماع المستعجل لهذه الغاية . ونحن بقطع النظر عن نجاح هذه الدعوة او عدم نجاحها نتمنى ان لو يوفق الله المصلحين من عباده — النواب اصحاب الدكتور ورفاقه — وغير النواب من اعضاء اللجنة الى التماس طريقة يخرجون بها من تحمل المسؤلية في تفريق كلمة المسلمين ويصلحون بها ما حاول اعداء هذه الامة افساده فوصلوا الى ما ارادوه ودبروه لها من كيد بواسطة افرادها او كادوا ...

وانا لنتمنى ان لو يفكر كل من فريق الحكيم والجبهة المقابلة لهم في عاقبة امر هذا الافتراق ونتائجه . ومن هو الذي سيربح من ورائه وعلى من يعود بالوبال والخسران ؟

اجتمع المؤتمر الاسلامي الجزائري في يوم ٧ جوان بتلك الصفة التي هالت الاعداء والقت الرعب في قلب كل جبار عنيد ، كانت لا يحسب للامة واجتماعاتها اي حساب فاصبح يضرب الاخماس في الاسداس ، ويحسب لاجتماعها هذا الف حساب وحساب . وبالحق فانه اجتماع لم يسبق له نظير وهو ان دل على شيء لاول مرة يدل على ظاهرة جديدة ، وحياة جديدة ، وتطور جديد ، لم يكن يعهد في الامة الجزائرية كامة ، ولا في افرادها كافراد .

ولقد هزأ الاعداء بالدعوة اليه بادئ ذي بدء واعانهم على الاستخفاف بها قوم آخرون قد يكونون ممن يلبسون لباسنا ويتطقون بلساننا ، ولكن سرعان ما هالهم أمره وعلموا انه من عزائم الاعمال وانه هو الاجتماع الذي له ما وراءه فكادوا له ظاهرا و باطنا غير انهم اخفقوا في مسعاهم وخابت كل آمالهم سيما عند ما بلغتهم توجه وفد المؤتمر الى « باريس » وجاءتهم الاخبار باستقبال رجال الحكومة هناك لهذا الوفد استقبالا دل على معرفتها لقيمته وتقديرها لرجاله ، فاذا كانت بعد ذلك وقد سافر اعضاء الوفد كلهم ؛ رئيسهم ومرؤوسهم وهم جميع وقلوبهم متحدة ، ولا رائد لهم الا حب الخير لهذه الامة ولا غاية لهم سوى مصلحة الوطن العامة ؟

كان بعد رجوعهم سالمين غانمين ان حدثت تلك الزوبعة أو الكيدة العظيمة فكانت اختبال فاحتفال فسفر الحكيم وبعض الرفاق الى باريس مرة ثانية فخلاف بعد رجوعه ادى الى اخراج اللجنة له من رئاسته وسلبه حق التكلم باسمه . فتدنيس الحكيم — وهو تدنيس دل على ضعف في الارادة وسوء تصرف في القيادة — لتلك الزردة التي لا ترضى لمثل الحكيم بوجه من الوجوه وكيفما كانت الحالة التي هو عليها ان تقام باسمه وتبث لها الدعاية بتلك الصفة المزرية باسمه ايضا ...

واليوم وقد بدرت هذه البادرة والرغبة الجديدة في اصلاح ذات البين او التفاهم فيما وقع — سواء برغبة من الحكيم نفسه او بسعي من الكاتب العام للمؤتمر ان يقنع به زملاءه اعضاء اللجنة فانا نتفاءل ولا نتشاءم ونرجو ولا — نيأس — ان يرجع الحكيم الى ما كان عهده منه الرفاق وما شهدنا له به مدة السفر والاقامة من اخلاصه لفكرة

صدى زردة الشيخ ...

سيدي ابن جلول في خارج القطر

— أو —

أقوال الجرائد حولها

نشرت جريدة « الزهرة » التونسية بعددفاتح شعبان — والمقال بقلم مراسلها الذى حضر الزردة بنفسه ما يلي :

اخبار القطر الشقيق

زردة ابن جلول

بمجرد انتشار منشور جمعية العلماء المسلمين حول زردة ابن جلول فهم الناس ما تنطوى عليه تلك الزردة العصرية من الدسائس ، وشعر ابن جلول باخفاق مساعيه والتجأ الى من كتب له المؤتمر وحبه الخير لهذه الامة . واننا الى اليوم — علم الله — لم تتبدل فكرتنا فيه — لولا زردته التي نحن من اول منكريها والمخالفين له فيها — فعسى ان يثوب الى رشده فيا فعل ، ويرجع الى فكرة المصلحين التي هى فكرة كل عالم متنور بالطبع . وان حاول الحكيم — وهو عالم عصري — فكرة اقامة الزردات بالتمحل والتصنع وذلك مالا يرضاه العلم ، ولا نحسب ان مثل الحكيم ابن جلول يصادقه عليه ضميره وتطاوعه فيه نفسه لولا سورة الغضب والسير مع تيار العاطفة وتغرير المرابطين او = الاخوان = بالحكيم وبعض رفاقه ......

فهيا بنا أيها الحكيم الرشيد الى التنازل والتغني — ولو قليلا من حظوظ النفس — الى مافيه صالح الجميع لكي يتم هذا الصلح المرجو وترجع المياه الى مجاريها !، وبذلك يرغم انف كل عدو وكائد لهذه الامة ، ويخزى الشيطان وحزبه . فان الرجوع الى الحق فريضة . وليس الرجل العظيم الذى لا يخطىء أبدا ولا بالذى يتمادى على خطئه ان هو اخطأ . ولكن العظيم كل العظيم هو من اذا عرف الحق رجع اليه .

{ الطيب العقبي }

منشورات في تبرير موقفه ذرا للرماد في العيون . وحاول احداث الصدع في بنيان جمعية العلماء بالقائه تبعة المنشور على الاعضاء الذين يمثلونها بقسنطينة بعد الهمز واللمز وتبرئة غيرهم عملا بقاعدة فرق تسد . وما درى ان هذه القاعدة وان طبقت على الحكيم لا يستطيع هو ولا من طبقها عليه تطبيقها على جمعية العلماء بحال لأنهم ينشدون قول الشاعر العربي :

تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا
واذا افترقن تكسرت آحادا

التجأ الدكتور في آخر وقت لتلك المنشورات التى حررت له ليغالط بها الامة او صبيان جمعية العلماء — كما يقول هو لخواصه : « العلماء ذراري » ولكنها لم تنفعه ولم تفل في عزم الحساسة من سكان قسنطينة الذين احتجوا كتابة على سوء صنعه .

نعم لم ينتفع بجبة المنشورات مع هؤلاء المتدينين الذين لهم حق الانتخاب لاستنكارهم زردته وان نفعته تلك الزردة باكتساب اتباع جدد من شيوخ الزوايا كشيخ زاوية تماسين الذى لا يملك حق الانتخاب ...

في اول يوم من ايام الزردة نخف اتباع الطرق اليها امتثالا لامر ساداتهم واحياء لمبتدعاتهم وخف آخرون بقصد الاستطلاع على هذه الاعجوبة التى اخترعها ابن جلول في القرن العشرين لتفاخر به الجزائر الامم الحية ، وخف آخرون الى مشاهدة تلك المناظر المزرية بشرف الاهالي بقصد موافاة الصحف بمشاهداتهم .

واذا اردت ان اصف لك يوما من ايامها ايها القارئ الكريم فاني اقتصر لك على يوم الاحد ١١ سبتامبر .

فحوالي الساعة التاسعة صباحا منه اجتمع بعض مؤدبي الصبيان وتلامذتهم واتباع الطرق واعلامهم وطبولهم ومزاميرهم والمنظمون لذلك الحفل بالجامع الاعظم ، ومنه ساروا الى المقبرة على نهج ناسيونال حيث اوقف البوليس حركة السيارات .

ساروا والاعلام الطرقية ترفرف على الرؤوس والطبول والمزامير والابواق تشدو بالحانها المختلفة حتى وصلوا بالحفل ، او الجنازة الى باب المقبرة فدخل الناس وتاخر اصحاب الطبول والمزامير بالباب ووهب احد زملاء ابن جلول يعلق للناس اوسمة خضرا مختلفة المراتب ، وهى الشعار الذى اتخذه ابن جلول لاتباعه . ويرى الداخل للمقبرة الاخبية مضروبة وقدور اللحم منصوبة والذباح يسمع الناس تلاوة الاوراد ونشيد الاولاد .

وحوالي الساعة الحادية عشرة جمع ابن جلول مقاديم الطرق وقدمهم لعامل العمالة وكاتبيه وشيخ المدينة وقائد الجيوش وبعض الرئيسين من الاروبيين الذين اتوا لهذا المنظر . وكان بين اولئك المقاديم رجل اسمر اللون عند ما قدمه ابن جلول للجماعة قال هذا سيدى احمد التجاني شيخ زاوية تماسين والاخوان يصفقون والحونيات يولولن عند كلام ابن جلول ، وبعد تقديم ابن جلول المقاديم للحكام ودعهم الحكام وخرجوا وعلا الهتاف بحياة فرنسا .

وقف وفد من الاروبيين وعليهم اوسمة خضر بباب المقبرة فقابلهم ابن جلول وتبادل معهم عبارات خاصة فقال بعض الناس عنهم انهم من حزب الصليب النارى . وبعد ذلك وضعوا جفان الثريد للمزدردين وبعثوا اربعين جفنة للمسجونين بالسجن ، وهكذا بفضل ابن جلول شبع من بقسنطينة من المسجونين والطلقاء الاموات والاحياء وقد امتاز القدامى من الاموات بزيارة اعوان البوليس والجيوش على اختلافها وذلك شيء لم يكن معهودا في قرنهم وهى نعمة يغبطهم عليها سكان المقابر الاخرى وقد قام اعوان البوليس والجيش بحفظ الامن احسن قيام ولكثرة الوافدين على المقبرة اضطر البعض منهم لقضاء الحاجة البشرية في الفضاء — ان لم تقل بين المقابر — واحيوا تلك الليلة بقراءة القرآن في المقبرة وبذلك انقضت الزردة والناس على اختلاف نزعاتهم ابتهلوا الى الله بان يجازى ابن جلول بما يستحقه من الجزاء . والله لا يضيع اجر العاملين .

« الجزائر » (مراسلكم)

عناية

بهلال رمضان

المرجو من اخواننا المسلمين عموما ومن رجال الجمعية : جمعية العلماء المسلمين خصوصا سيما رؤساء الشعب في كل بلدة وكل قرية ان يبذلوا مزيد عنايتهم بهلال رمضان ليلة الاحد اي مساء يوم السبت ٢٩ شعبان حسبما هو ثابت في تونس ومصر وغيرها من بلاد الاسلام . فان رأوا الهلال ليلة الثلاثين تقدموا الى اقرب محكمة شرعية اليهم باخبارها واعلموا مكتب رياسة الجمعية في قسنطينة بواسطة « التيليفون » [١٥ – ٢٥] او التيليغراف ليقوم المكتب بتوزيع الخبر ونشره بعد حكم الحاكم به على نفقة الجمعية حسب عادتها . عسى ان تجتمع كلمة الامة في مسألة دينية وشعيرة اسلامية هي من اعظم شعائر الدين الداعية الى الاتحاد والاتفاق وعسى ان تقطع المعاذير عن كل من يدعى ان الخبر لم يبلغه ...

واذا لم ير الهلال ليلة الاحد التى هي ليلة ثلاثين من شعبان . فالمرجو اعادة النظر وتجديد الرؤية ليلة الاثنين التي هي ليلة (٣١) فاذا روءي الهلال كان الاخبار والعمل في مراجعة اقرب محكمة شرعية كما ذكرنا . ومن الله الهداية والتوفيق .

وقالت جريدة « النديم » اللطيفة :

زردة ابن جلول

تحدث الآن صحف القطر الجزائري كثيرا عن (زردة الحكيم ابن جلول) وما وقع لها من الدعاية الواسعة . ونحن وان كنا لم نفهم حتى الآن حكمة هذه الزردة وكيفيتها الا ان اسمها وحده يدلنا على ان الحكيم اصبح احد مشائخ الطرق ممن تنظم لهم الزردات ، وبذلك زادت عجائب الدنيا السبع واحدة فاصبحت ثمانية ! .

صندوق

الطلبة بقسنطينة

نذكر الاخوان المصلحين وانصار الحركة العلمية بواجبهم نحو ابنائهم تلامذة الاستاذ (عبد الحميد ابن باديس) في « قسنطينة » فقد ضاق عنهم « الجامع الاخضر » واقتضت الظروف مزيد العناية بهم والاستعانة بمدرسين يعاونون الاستاذ في القاء الدروس الابتدائية ، والثانوية ؛ وذلك يستدعي مصروفا جديدا بينما صندوق الطلبة فارغ بل مدين بما اعترى ميزانية السنة السابقة من نقص . فنرجو انصار العلم ومؤيدي هذه الحركة الاصلاحية المباركة والنهضة العلمية الطيبة — ان يمدوا يد الاعانة بما يقدرون عليه وتستطيعه جهودهم لهذا الصندوق : صندوق ابنائهم رجال المستقبل ، ومن الاغنياء والموسرين ان يحسنوا الى العلم وطلابه كما احسن الله اليهم ، والله لا يضيع اجر المحسنين .

« تنبيه »

ارسال اي مال يرجع لصندوق الطلبة بعد اليوم يكون بالعنوان الآتي :

السيد الحاج حروش التاجر في رحبة الجمال بقسنطينة لانه هو نائب أمين المال المتعفى لاعذار .

عن صحف الشرق

ودم العروبة في دمي وعظامي

الابيات الرائعة التي استهل بها الدكتور نيقولا فياض ، مندوب لبنان في مهرجان المتنبي خطابه الشائق . وقد كان لها اجمل وقع في النفوس .

لبنان يسكب في جفون الشام
قبلا كذوب الطل في الاكمام
نبل التشوق الى الشقيق حملتها
ومزجت فيها صبوتي وهيامي
قالت تحب الشام قلت وهل سوى
بردى يبرد يا شآم اوامي ؟
الشرق شرقي اين لاحت شمسه
ودم العروبة في دمي وعظامي
لي في هوى وطني كتاب خالد
يبقى على المكتوب من ايامي
سجلت نصرانيتي في متنه
ونشرت فوق سطوره اسلامي
أتقوم سوق عكاظ تحت سمائها
وأعافها وابن الحسين امامي ؟
هو ثار أورثه فحل من شاعر
ابعدها في دولة الاقلام ؟
نبغي الجديد ، وما الجديد بنافع
ان لم يكن في القول والالهام

(لسان الاحرار)

تقريظ كتاب

الفقه الواضح للمدارس الابتدائية الاسلامية
تاليف الاستاذ عبد الهادي الشرائبي

عهدنا الى الاستاذ الشيخ « فرحات بن الدراجي » احد محرري البصائر بمراجعة نسخة هذا الكتاب المهداة الينا من حضرة مؤلفه واعطائه رايه فيه فنشرطه بالكلمة الآتية :

« البصائر »

وفق الشاب المغربي الاديب العالم الاستاذ عبد الهادي الشرائبي الى وضع كتاب قيم في الفقه للمدارس الابتدائية سماه (الفقه الواضح) ومنذ عامين اصدر الجزء الاول منه مشتملا على ما يحتاج اليه تلامذة المدارس الابتدائية من مسائل ابواب العبادات الاربعة — الصلاة — الزكاة — الصيام — الحج — وقد وجدت فيه المدارس الابتدائية امنيتها .

وفي هذا العام اصدر المؤلف الجزء الثاني من كتابه ، وقد وصل الينا وتصفحناه فالفيناه فقها واضحا كاسمه موفيا بالغرض جامعا لما يحتاج اليه تلامذة المدارس الابتدائية من مسائل العبادات .

عالج المؤلف في الجزء الثاني نفس الابواب التي اشتمل عليها الجزء الاول الا انه في الجزء الثاني تناول تلك الابواب بصورة ادق واعمق مما في الجزء الاول .

(البقية على صفحة ٦)

اثبات هـلال رمضان

وتعميم ذلك بالتليفون واختلاف المطالع

(بقلم الاستاذ الشرقاوي الازهري)

(٢)

خبر رؤية هلال رمضان وتعميمه على سائر الانحاء

من المعلوم ان خبر الرؤية من الاخبار التى يجب بها العمل باجماع المسلمين . وقد قسم الاصوليون الاخبار الموجبة للعمل الى ثلاثة اقسام الى شهادة محضة ، والى رواية محضة ، والى شبيه بهما . فالشهادة ما عدا بعض المواضع للضرورة يشترط فيها العدد ، اربعة تارة واثنان تارة اخرى والذكورة في جميع الشهود تارة وفى شطرهم تارة اخرى . ومجلس القضاء والحرية والابصار في المبصرات وغيرها اوفيما يدرك بالبصرفقط على خلاف في ذلك . وتقدم الدعوى فى حقوق العباد الخالصة او الغالبة . والرواية لا يشترط فيها الا العدالة ، واما الشبيه بالشهادة والرواية فقد وقع فيه خلاف بين الأئمة ، فمن ترجح عنده شبهه بالشهادة الحقه بها واشترط فيه شروطها او بعضها لأن المشبه لايعطى جميع احكام المشبه به . ومن ترجح عنده شبهه بالرواية الحقة بها واشترط فيه شروطها .

فبناء على ما ذكرناه يلزم ان نبين حقيقة الشهادة وحقيقة الرواية ليتميز كل منها على الاخرى لنعلم اجتماع الشبهين في الاخبار التى اختلف فيها العلماء ونعلم اي الشبهين احق بالاعتبار من الآخر حتى يمكن ان نرجح مذهبا على مذهب ، او قولا على الآخر في المذهب الواحد :

فالشهادة هى الخبر الذى يكون به الزام غير المخبر بالخبر عنه ويترتب عليه فصل الخصومة والقضاء وامضاء الحكم . والرواية هى الخبر الذى يكون به المخبر عنه عاما للمخبر وغيره ، ويلزم حكمه جميع المكلفين به . ولا يمكن فيه الترافع الى الحكام وفصل الخصومة والقضاء .

واما الخبر الشبيه بالشهادة والرواية فهو كل خبر يجب به العمل شرعا وليس واحدا منهما وقد ذكر له الاصوليون واهل الفروع صورا عديدة عدوا منها الاخبار برؤية هلال رمضان وهلال شوال وذى الحجة ، وسائر الاخبار المتعلقة بالامور الدينية المحضة التى لا تقع فيها الخصومة بين العباد واخبار اهل الخبرة والقسام والمترجم وغير ذلك مما هو مبسوط في كتب الاصول والفروع . قال القرافي في فروقه في الاخبار عن رؤيةهلال رمضان انه من جهة ان الصوم لا يختص بشخص معين بل هو عام على جميع اهل المصر أواهل الافاق على الخلاف في انه هل يشترط فى كل قوم رؤيتهم لم لا فهو من هذا الوجه رواية لعدم الاختصاص بمعين وعموم الحكم ؛ ومن جهة انه حكم يختص بهذا العام دون ما قبله وما بعده ؛ وبهذا القرن من الناس دون القرون الماضية والآتية صار فيه خصوص وعدم عموم . فاشبه الشهادة وحصل الشبهان وجرى الخلاف وامكن ترجيح احد الشبهين على الآخر واختلفالفقه فى المذهبين ، فان عضد احد الشبهين حديث او قياس تعين المصير اليه اه

قال في انوار الشروق على الفروق والذى يقوى في النظر ان مسألة الهلال حكمها حكم الرواية فى الاكتفاء بالواحد . وليست رواية حقيقية ولا شهادة ايضا ، وانما هى نوع آخر من انواع الخبر وهو الخبر عن وجود سبب من اسباب الاحكام الشرعية . ولا خفاء انه لا يتطرق فيه من الاحتمال الموجب للعداوة ما يتطرق في فصل القضاء الدنيوى اه . اي وليس فى مسألة الرؤية مايوجب العداوة حتى يشترط فيها العدد . وهو توجيهلقول ابن الماجشون القائل بكفاية العدل الواحد فى رؤية هلال رمضان ويشهد له كثير من الاحاديث منها حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ؛ اصبحوا يوم الشك على عهد رسول الله صلى عليه وسلم فتقدم اعرابي وشهد برؤية الهلال ، فقال عليه الصلاة والسلام اتشهد ان لا إله الا الله واني رسول الله ؟ فقال نعم ، فقال عليه الصلاة والسلام الله اكبر يكفي المسلمين احدهم واس الناس ان يصوموا ، وحجية خبر الواحد معلومة .

فاذا تقررت حقيقة الشهادة والرواية وحقيقة الشبيه بهما عند القارئ يعلم ان خبر الرؤية سبيله سبيل الرواية لعموم حكم خبر الرؤية المخبر وغيره كالرواية . ولما قاله صاحب الشروق على الفروق من ان مسألة الرؤية حكمها حكم الرواية ليست رواية حقيقية ولا شهادة ، بل هي نوع آخر من انواع الخبر الدال على سبب الحكم الشرعي .

وعليه فاذا ثبتت رؤية هلال رمضان فى بلد لزم الصيام عموم البلاد التى يتحد مطلعها مع مطلع بلد الثبوت او مطلقا على الخلاف ، في اعتباراختلاف المطالع وعدم اعتباره .

وعلى ذلك فالنقل اما ان يكون نقل لرؤية العدلين او الجماعة المستفيضة او نقل لحكم الحاكم بثبوتها ؛ فالنقل عن العدلين يشترط فيه تعددالناقل والاخيران يكفى فيهما نقل عدل واحد على المشهور ؛ والتحقيق انه يكفى في الجميع عدل واحد لأن الرؤية من قبيل الرواية التى اتفق الجميع على كفاية العدل الواحد فيها ، لأن المدار على حصول غلبة الظن ؛ اذ هى حجة في هذا المقام . فمن غير شك انها تحصل بخبر العدل الواحد .

ثم ان النقل ايضا اما ان يكون بطريق المشافهة او بطريق المكاتبة ؛ فالمشافهة كأن يشافه عدل غيره بانه رأى الهلال ، و بان فلانا العدل اخبره بانه رأى الهلال . او بان فلانا وفلانا العدلين اخبراه بانهما رأياه ، او ان جمعا عظيما اخبروا بانهم رأوه . ومن قبيل طريق المشافهة الاخبار بواسطة الآلة الحاكية المعروفة الآن باسم (الراديو) على اصطلاح المشارقة ، و باسم (التيميف) على اصطلاح اهل بلدنا ؛ لان ما يسمع منها هو بعينه كلام المتكلم اعادته تلك الآلة حاكية لصوت المتكلم بدون ادنى اختلاف . فيجب الصوم بذلك ديانة متى كان المتكلم عدلا معروفا لدى ما تسول اليه الخبر السامع عنها ذلك .

وكذلك الاخبار بواسطة (التيليفون) متى كان المتكلم معروفا وعلم صوته ووثق بخبره سيما اذا كان هناك قرينة تدل على صحة الخبر ، كأن يكون بين المتكلم والسامع اتفاق على كلمة اذا ذكرت حين المكالمة علم ان الخبر صحيح كلفظة

الشام او بغداد او غير ذلك من الالفاظ .

والكتابة كأن يكتب عدل غيره بانه رأى الهلال او ان فلانا العدل اخبره انه رأى الهلال ، الى آخر صور المشافهة ويرسل اليه ذلك الكتاب مع رسول خصوصي او بواسطة البوستة المعروفة فمتى عرف المرسل اليه خط المرسل او ختمه وعرف عدالته وجب الصوم .

ومن قبيل النقل بطريق الكتابة الاخبار بواسطة الرسائل البرقية سواء في ذلك التيليغراف السلكي او اللاسلكي .

فكما ان المخبر في طريق المشافهة بجميع انواعه المتقدمة ، هو المتكلم وصاحب الصوت لا الآلة الحاكية . كذلك في طريق الكتابة ان المخبر هو المرسل للكتاب فهو الذي تشترط فيه العدالة ومتى علم المرسل اليه ان تلك الرسالة — كتابا كان او تيليغرافا — صادرة من مرسلها العدل وجب عليه العمل بها ، لأن الكتابة يجب العمل بها في الديانات كالمشافهة . واما الواسطة في وصول تلك الرسائل فليس هو المخبر فلا يلتفت اليه ؛ ويستوى فيه ان يكون عدلا او غير عدل مسلما او غير مسلم فحامل البريد وعامل التيليغراف كل منها واسطة في ايصال الرسالة من مرسلها وليس واحد منها هو المرسل والمخبر حتى يقال ان حامل البريد او عامل التيليغراف الغالب فيهما ان يكونا غير عدلين لأن النبيء صلى الله عليه وسلم كان يبعث الكتب الى الملوك لتبليغ الرسالة واقامة حجة الله عليهم وكانت الواسطة في ايصال تلك الكتب غير عدل بل غير مسلم .

«يتبع» (عبدالرزق الشرقاوي الازهري)

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(تابع لما نشر بالعدد ٢٥ من البصائر)

١٤

المظهر الثالث من مظاهر الشرك النذور ، قال الراغب « النذر ان توجب على نفسك ما ليس بواجب لحدوث امر » وفسره ثعلب على ما رواه عنه الخطابي في معالم السنن بقوله : « النذر وعد بشرط » وهو بمعنى ما قبله . وعامتنا تعبر عنه بالوعدة . والفقهاء يسمون هذا النذر الذى فيه شرط بالنذر المعلق . والمحدثون يسمونه نذر المجازاة .

وكان العرب في جاهليتهم ينذرون بقصد التقرب لله من غير ان يكونوا متبعين لشرع ، وينذرون بقصد التقرب لاصنامهم .

قال البغوى في تفسير الآية وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا ما نصه :

« كان المشركون يجعلون لله من حروثهم وانعامهم وثمارهم وسائر اموالهم نصيبا . وللاوثان نصيبا . فما جعلوه لله صرفوه الى الضيفان والمساكين وما جعلوه للاصنام انفقوه على الاصنام وخدمها .

« فان سقط شيء مما جعلوه لله تعالى في نصيب الاوثان تركوه . وقالوا ان الله غني عن هذا . وان سقط شيء من نصيب الاصنام فيما جعلوه لله ردوه الى الاوثان . وقالوا انها محتاجة .

« وكان اذا هلك او انتقص شيء مما جعلوه لله لم يبالوا به . واذا هلك او انتقص شيء مما جعلوا للاصنام جبروه بما جعلوه لله »

وقد نكر الكتاب الكريم على المشركين نذرهم في آيات منها : « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام » ومنها « وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله . وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ، ساء ما يحكمون » ومنها « ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم . تالله لتسألن عما كنتم تفترون »

نكر الكتاب الحكيم على المشركين نذرهم لان الاسلام انبنى على اصلين احدها ان لا يعبد الا الله وثانيهما ان لا يعبد الا بما شرع . والنذر قربة من القربات وضرب من ضروب العبادات . فيجب ان يخص برب العالمين على الوجه الذى بينته نصوص الدين .

وقد بينت نصوص الدين ان نذر المجازاة — بعد كونه لله — منهي عنه . ففي الصحيحين وغيرهما ان ابن عمر (رض) قال :

« أولم ينهوا عن النذر . ان النبي (ص) قال ان النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخر . وانما يستخرج بالنذر من البخيل »

قال الخطابي في شرحه هذا الحديث من سنن ابي داوود ما نص الحاجة منه :

« وانما وجه الحديث انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجلب لهم في العاجل نفعا ، ولا يصرف عنهم ضرا . ولا يرد شيئا قضاه الله . يقول فلا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره الله لكم أو تصرفون عن انفسكم شيئا جرى القضا به عليكم »

نص الحديث على النهي عن نذر المجازاة . وبين أئمة الحديث علة هذا النهي بخشية اعتقاد ان النذر دخلا في قضاء الحوائج . كما علمت من كلام الخطابي

فاما الباجي فقد حمل النهى على الكراهة وهذه عبارته في المنتقى شرح الموطا :

« واما ما روي عن عبد الله بن عمر نهى النبي (ص) عن النذر وقال انه لا يرد شيئا ولكنه يستخرج من البخيل . فانما معنى ذلك ان تنذر لمعنى من امر الدنيا مثل ان تقول ان شفى الله مريضي او قدم غائبي او نجاني من امر كذا أو رزقني كذا فاني اصوم يومين أو أصلي صلاة أو اتصدق بكذا . فهذا المكروه المنهي عنه » ٣ : ٢٢٨

واما ابن رشد فقد وصف هذا النذر في المقدمات بالاباحة . والى قوله وقول الباجي اشار الشيخ خليل رحمه الله بقوله « وفي كره المعلق قولان » والحديث يشهد لخلاف قول ابن رشد .

والذى نقله ابن حجر في شرح حديث ابن عمر المتقدم عن القرطبي انه قال « الذى يظهر لي انه على التحريم في حق من يخاف عليه ذلك الاعتقاد الفاسد . فيكون اقدامه على ذلك محرما ، والكراهة في حق من لم يعتقد ذلك » قال ابن حجر « وهو تفصيل حسن »

الصدق

لا شيء فوق اديم الارض يعجبني
(كالصدق) بين الورى في القول والعمل
وليس شيء لعمر الحق يؤلمني
مثل النفاق ومثل الكذب في الرجل
هذا ويؤلمني ان لا أرى اثرا
للصدق والكذب فاش غير منتقل

« لبشائة » (احمد بن سحنون)

والمراد من الاعتقاد الفاسد الذى اشار اليه القرطبي هو اعتقاد ان النذر دخلا في قضاء حاجة الناذر، وقد بين القرطبي حكم ذلك الاعتقاد. فقد نقل عنه ابن حجر قبل النقل السابق ما نصه :

« وقد ينضم الى هذا اعتقاد جاهل يظن ان النذر يوجب حصول ذلك الغرض أو ان الله يفعل معه ذلك الغرض لاجل ذلك النذر. واليهما الاشارة بقوله في الحديث ايضا فان النذر لا يرد من قضاء الله شيئا. والحالة الاولى تقارب الكفر والثانية خطأ صريح. قلت (القائل ابن حجر) بل تقرب من الكفر ايضا »

وقد تبين ان النذر لا يكون الا لله. وان الممدوح منه ما لم يكن معلقا على حصول غرض دنيوي. وان المعلق منهي عن الاقدام عليه نهي تحريم او كراهة. وان اعتقاد ان للنذر ـ وهو لله ـ دخلا في حصول مطلوب الناذر مما يقرب من الكفر

فاما النذر لغير الله فهو شرك يحرم الاقدام عليه ويحرم الوفاء به لحديث البخاري وغيره « من نذر ان يطيع الله فليطعه. ومن نذر ان يعصيه فلا يعصيه » ولا معصية اكثر من الشرك.

وقد اصبح الناس في جاهليتهم الحاضرة ينذرون لمن يعتقدون فيه من الاحياء والاموات ولمواضيع يتخيلون فيها تخيلات الاموال والثياب والحيوانات والشموع والبخور وانواع الماكولات والمعسولات، ويعتقدون ان للمنذور له دخلا في جلب النفع لهم أو دفع الضر عنهم.

وان النذر الذى يقدمونه له سبب لرضاه عنهم حتى يقضي لهم حاجتهم، فان بلغوا مطالبهم ازدادوا تعلقا بمن نذروا له. واشتدت خشيتهم منه، وبذلوا اقصى طاقتهم في الاحتفال بالوفاء بنذرهم، ولم يستسيغوا لانفسهم التقصير او التأخير في الوفاء. وهم الذين لا يبالون في الاغلب باقامة الصلاة ولا يؤدون ما عليهم من زكاة. وازن بين حال هؤلاء وحال اهل الجاهلية الاولى الذين تقدم عن البغوي بيان حالهم. هل تجد من فرق ؟

قال الصنعاني في سبل السلام عند الكلام على حديث ابن عمر المتقدم ما نصه :

« واما النذور المعروفة في هذه الازمنة على القبور والمشاهد والاموات فلا كلام في تحريمها، لان الناذر يعتقد في صاحب القبر أنه ينفع ويضر ويجلب الخير ويدفع الشر ويعافي الاليم ويشفي السقيم.

« وهذا هو الذى كان يفعله عباد الاوثان بعينه. فيحرم كما يحرم النذر على الوثن. ويحرم قبضه لانه تقرير على الشرك. ويجب النهي عنه وابانة أنه من أعظم المحرمات وأنه الذى كان يفعله عباد الاصنام.

« لكن طال الأمد حتى صار المعروف منكرا والمنكر معروفا. وصارت تعقد اللوآت لقباض النذور على الاموات ويجعل للقادمين الى محل الميت الضيافات وينحر في بابه المختار من الانعام. وهذا هو بعينه الذى كان عليه عباد الاصنام. فانا لله وانا اليه راجعون »

واذا كان النذر للمخلوق شركا قبيحا فان أقبحه النذر المعروف في جهات من جنوب وطننا باسم « الغفارة » بكسر الغين وتخفيف الفاء.

وهذه الغفارة هي وظيفة مالية يلتزم امرؤ بأدائها كل سنة لمن اعتقد فيه جلب منفعة أو دفع مضرة، وينسحب هذا الالتزام على ورثة الملتزم لورثة الملتزم له. وبطول المدة وانتشار النسل تصبح « الغفارة » ضريبة لقبيلة موصوفة بالشرف والولاية على قبيلة أخرى موصوفة بالخدمة والطاعة لها. فيقولون تلك القبيلة يغفرها (بالتضعيف) أولاد سيدي فلان. ويقول ذلك المسود لمن يقبض منه : (أنت غفيري) كما يقول العبد لسيده (أنت خديمي) ويقول ذلك المؤدى لسيده (أنت غفيري) أيضا. فالغفير عندهم كالولي يطلق على الأعلى والادنى. قال الشاعر

ولن يتساوى سادة وعبيدهم
على ان أسماء الجميع موالي

وتلك الوظيفة المالية مقررة بحكم الالتزام الاول عددا ونوعا من غنم او ابل أو صوف أو سمن أو عسل او غير ذلك.

(يتبع)

(بقية صفحة ٣)

ولا ريب في ان المؤلف بهذا الصنيع قد خدم دينه ووطنه واسدى جميلا الى اساتذة المدارس الابتدائية وكفاهم مؤونة الاختصار والتلخيص من المطولات فنرجوه ان يتابع العمل حتى يصدر لنا ما بقي من اجزاء الكتاب التي تتناول ابواب المعاملات.

كما نلفت انظار تلامذة المدارس الابتدائية الى اقتناء الكتاب وتحصيله فانهم سيجدون فيه ضالتهم المنشودة كما وجدوها في جزئه السابق.

فالاستاذ الشرائبي جدير بكل ثناء وعمله جدير بكل تقدير وتاييد.

« تنبيه » يطلب الكتاب من عموم المكاتب العربية ومن مؤلفه بعنوان :

« الشيخ عبد الهادي الشرائبي » فاس ـ مروك

وثمنه بالجملة للنسخة الواحدة ٣ فرنكات

احتجاج المغرب

الاقصى على فظائع الانكليز في فلسطين

الحمد لله وحده.

الى رئيس الوزارة البريطانية المحترم.

بواسطة القنصلية العامة بالرباط

يا سعادة الرئيس المحترم !

ان سكان المدينة السلاوية بالمغرب الاقصى من مختلف الطبقات بمناسبة اليوم السابع والعشرين من رجب الذى يعدونه يوما تاريخيا عظيما في حياة الاسلام ومراحل انتشاره يرفعون الى جنابكم شديد احتجاجهم المقرون بالاستنكار القوي على ما هو جار من ممثلي سلطتكم باخواننا اهل فلسطين العربية الاسلامية حراس المسجد الذى سرى اليه نبي الاسلام فاحترمه اربع مائة مليون مسلم في العالم من اجل ذلك.

يا سعادة الرئيس !

ان المآسي والفظائع التي ترتكب في تلك البلاد المقدسة مع سكانها الابرياء لما يقلق بالنا نحن معشر المغاربة ويجعلنا نتساءل عن مصير بلاد نقدسها بل نفديها بارواحنا. لهذا نرى لزاما علينا تنبيهكم لما يتجدد يوميا باوسع الامن الاستنكار لتلك الخطة المزعجة راجين توقيف عدوان يد الصهيونية العابثة وتمكين اخواننا الفلسطينيين من حقوقهم الشرعية حتى تكتسبوا لدولتكم عطف العالمين العربي والاسلامي.

وختاما تقبلوا فائق احترامنا. يوم الاربعاء ٢٧ رجب عام ١٣٥٥ موافق ١٤ اكتوبر سنة ١٩٣٦

٦٠ امضاء من مختلف طبقات المدينة

سؤال

موجه الى علماء الاقطار عموما

وعلماء الجزائر خصوصا

ما قول ساداتنا العلماء دامت مكانتهم لرفع منار الاسلام في حادثة حدثت في هذه الايام في قرية « قنزات » ببني يعلى حركت ساكن في القلوب من الاضغان ، واحيت شعوبية اندثرت منذ ازمان وكونت عصبية جاهلية يتبرأ منها صحيح الاديان وهي ان بعض الناس قد اسسوا جمعية الضرار ، وكونوا الافتراق وقصدوا الاضرار ، ويا للعجب فرقوا في موضع الجمع ، واشتغلوا بمسألة من الدين المجتمع وهل الدين الا جابر ما انصدع ومصلح ما فسد ؟

ذلك ان قنزات هذه فيها ست مساجد تقام فيها الصلوات الخمس وتلقى الدروس في بعضها وهي جميعا مكاتب قرآنية ومدارس علمية ، وفي مسجدها الكبير الذي تربع وسط القرية وفي الساحة الكبرى والبطحاء العامة شيد هذا المسجد الذي يسع الآلاف من المصلين ، من مدة ما ينيف عن الست مائة سنة . تقام الجمعة لجميع قنزات وضواحيها فبقي طيلة هذه المدة مسجدا جامعا ، ولم يستطع الغرض ان يفرق الامة ، ولا ان يوهن الوحدة ، ولم ينفصل المصلون في السراء ولا في الضراء ولم يسمع علماء بني يعلى الاخيار في وقت من الاوقات باحداث جمعة الضرار ، رغم ما كان من الاختلاف بين قرية وقرية وعرش وعرش قبل احتلال الفرنسيين لهذه الديار .

ولكن في هذا العام تصدعت جدران مسجد من المساجد الغير الجامعة قريب من المسجد الجامع بنحو مائة وخمسين ذراعا فقام ذوو الغيرة الدينية وجددوا بناءه واتقنوا صنعه ونعم ما صنعوا . ففي الحديث « من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة » او كما قال . وجعلوا له استاذا (وحسنا ما فعلوا) والله يجزي العاملين .

لكن لم يلبث الفرح الاسلامي ان انقلب مأتما اسلاميا ، ولا داعي الاجتماع الا سيا في الانصداع وسرعان ما ظهرت الطوية ونبتت نزعة الشعوبية . وبزغت عصبية ظلام الجاهلية تقيل ان المسجد الجديد لجبل وان الجمعة لتليق فيه بدليل او بغير دليل . فجمع جمع من الفقهاء الاجانب عن القرية الغير العالمين بدسائس الشعوبية وما ينتج عن هذه المصيبة . فاختلف الناس يوم ان جمعوهم وذهبوا مذاهب شتى الاقامة الحفلة ام للاتفاق مسألة تعدد الجمعة . ولما كانت الساعة الحادية عشرة اذا بالمنادي ينادي تاهبوا لصلاة الجمعة الثانية فصليت جمعتان في قرية ! فاستبشع البعض هذا العمل وعدوه من المنكرات واستحسنه الآخرون فكان لديهم من الصالحات .

فما قولكم يا مصابيح الظلام ؟ هل تصح الجمعة في الجديد . والعتيق نحو ثلثه فارغ . ولا زال لكبره يحمل جميعا بعمله هذا الجديد . اما المعادة فغير موجودة . والآمن كما علمتم ضارب اطنابه والديار متصلة والايمة موجودون بكثرة والاحترام ما بين المصلين لا فرق بين افراد الامة ، والآداب الشرعية مرعية ؟ ...

واذا كان التعدد جائزا فهل الصلاة في العتيق افضل ام في الجديد ؟ وعلى فرض جوازها في الجديد فهل يجوز لاهل كل مسجد من المساجد الستة الاخر ان يحدثوا فيه منبرا للجمعة ؟ وهل يجب على من صلى في المسجد الجديد ان يعيدها ظهرا ؟ وهل يلزم الاثم بعض افراد علموا ببطلانها ولكن خوفا من سخط جيرانهم او لسكناهم قرب الجديد صلوها جازمين ببطلانها واعادوها ظهرا تسترا ؟ ! وعلى فرض صحتها هل تصح صلاة امام مسافر بعيد عن القرية بنحو خمسة عشر كيلو مترا اوتي به لقصد الخطبة ، ولمكانته كلف ان يتقدم في أول جمعة ، وعند الفراغ يرجع الى وطنه ويتقدم بعد ذلك المقيم للامامة ؟

افتونا يرحمكم الله فبفتواكم يتبين الرشد من الغي والحق من الباطل . وبنو يعلى دائما منقادون للحق سيا اذا سمعوه من اهله . فالمسألة اوجدت شقاقا وافتراقا ، ومن حاول جمع الكلمة كان له من الفضل والاجر بمثل ما عمل واخلص لا بمثل ما نتج . ولا نظن اولئك الفقهاء الذين قد حضروا الجمعة الجديدة الا قد انخدعوا بالظواهر باطن الامر فظنوا ان ذلك باتفاق الامة ، وفي الحقيقة ما هي الا ارادة شرذمة قليلة .

افتونا مأجورين واقرءوا آية رب العالمين .

(وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون)

« قنزات » عن المنصفين من بني يعلى

طالب يعلاوي

« البصائر » معلوم حتى عند أصغر الطلبة الفقهاء من المالكية ان تعدد الجمعة في البلدة الواحدة لغير ضرورة و بقصد الضرر ممنوع وحرام . ولا تصح صلاة الجمعة في مسجد الضرار الثاني . وهي المتيقن فعلى اهل « قنزات » ان يتحدوا في صلاتهم وجماعتهم كما اتحدوا في توحيد الله و يتركوا عنهم كل أسباب النزاع والشقاق ، وما يدعو الى الخلاف في دين الله الواحد الاحد الذي هو دينهم جميعا و به يعملون والله ولي الهداية والتوفيق .

ملاحظاتي على البصائر

سيدي محرر جريدة (البصائر) الغراء تحية واحتراما .

وبعد فكثيرا ما تبدو لي ملاحظات على ما ينشر بعض الاحايين في صحيفتكم الغراء فاطلقها من التقييد . والآن خطر لي ان اقيد ملاحظاتي هذه معها عنت وابعث بها اليكم لتعنوا بنشرها واليكم ملاحظاتي على ما نشر في العدد الاخير :

(١)

عجبت كثيرا من تعليقكم على مقال سهيل الثاني ورفع عقيرتكم بالاحتجاج الى حضرة (شيخ العرب) ابن قانه والى السيد الوالي العام م. (لوبو) فانا لا اسلم ان تمثل تلك الرواية المزرية في قاعة مكتب (شيخ العرب) وهو غير مطلع على ادوارها وهب انها ليست من صنع يده فهي مستمدة من علمه . هذا اذا سلمنا ان سعادة الوالي العام يستطلع ذلك . وان كان موقفه من أمثال هذه الرواية على حد قول أبي سفيان : (إني ارى في القدوم مثلة لم آمر بها ولم تسؤني) لهذا أرى أنكم ظلمتم خليفة شيخ العرب ، السيد فرحات ، ومتصرف بسكرة في حملتكم التي حملتموها عليهما أثام وسهول دون أن تشركوا معهما السيد الوالي العام وشيخ العرب .

لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها
إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

(حمزة بوكوشة)

« يتبع »

للنشر الحر :

حول مقال صلاحية احكام

= الاسلام في كل مكان وزمان =

جاءتنا من بلدة (العين البيضاء) في الموضوع هذه الرسالة :

من عبد مولاه الحاج بلقاسم البيضاوي الى العلامة المصلح الشيخ الطيب العقبي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اما بعد : فلما كانت جريدة البصائر التى انتم المحررون لها جريدة علمية دينية تنسب الى جمعية تدافع عن الدين ولا تترك احدا يغير في الدين بلغ ما بلغ قدره او صفته وذلك ما عرفناه منها ومن رجال الجمعية المصلحين ساءنا ما نشر فيها في العدد المؤرخ ٩ رجب الموافق ٢٥ سبتامبر بعنوان (صلاحية احكام الاسلام لكل مكان وزمان) وقد تركتموه من غير تعليق ولا نقد وذلك يوهم انها صواب وحق فينتج عنه اغترار الكثير ممن يحسن الظن بالجريدة لنسبتها لكم فيتلقى ما فيها بالقبول فيكذب بالقرآن ويغلط من عمل به من زمان الصحابة الى هذا الوقت المملوء بالفتن الذى كثر فيه المفرط والمفرط في الدين وانتم لا ترضون بهذا ابدا ان شاء الله . طلع الكاتب بمقدمة جعل فيها حكم القضاة ليست بصريح الكتاب والسنة وانما هي آراء من تقدم من اهل المذاهب فتارة مصيبة صالحة لزمانهم الغابر فحسب وتارة مخطئة لم يوفقوا الى فهم الكتاب او لضعف الحديث وكل ذلك ليتوصل ويسهل له الغرض الذى يرمي اليه وتوسل كذلك بنفي الحرج على المجتهد ان اخطا وان اصاب فهو ماجور على كل حال وهذا حق وصواب ولكن ليهون الغرض الذى هو المنع من تزويج المسلم بالكتابية ولو جاءت فيه نصوص من الكتاب والسنة وجاء بايراد صبيح في نظره وعقله وهواه واورده على من اخذ بآية المائدة من قوله تعالى « والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم » الخ وغلط كل من اخذ بها واظهر تفسيرا غريبا للاية لا يفهم من التخليط وجاء بآيات كلها مخصصات بهذه الآية التى تجوز النكاح بالكتابيات وقدفهم كل الصحابة هذا الحكم الا ابن عمر رضي الله عنهما وعلى ذلك كل الفقهاء من التابعين ومن بعدهم وقد مضى علمهم وفعلهم وتفسيرهم واحكامهم المدونة اجماعا بعد عصر الصحابة الى هذا اليوم الذى كتب فيه هذا الكاتب المجتهد الغيور .

وهذا نص الامام مالك شيخ الكتاب والسنة الذى بنى مذهبه على سد كل ذريعة توصل لممنوع قد قال في الموطا الذى هو اصح كتاب بعد كتاب الله تعالى (النهي عن نكاح إماء اهل الكتاب) قال مالك (لا يحل نكاح أمة يهودية ولا نصرانية لان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه « والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم » فهن الحرائر من اليهوديات والنصرانيات قال شارح الموطا ابو الوليد الباجي في شرحه على هذا المحل يريد يعنى مالكا رضي الله عنه : ان الاباحة انما تعلقت بالحرائر خاصة . دون الاماء لان التحريم عام في كل مشركة بقوله تعالى « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن » ثم خص هذا الحكم بقوله تعالى (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) فهن الحرائر فاباح تعالى نكاح حرائرهن .

وعلى ذلك جماعة الفقهاء ، ثم قال وقد تزوج جماعة من الصحابة اهل الكتاب ، منهم عثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله رضي الله عنهما ، ولا نعلم احدا منعه غير عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وتعلق بعموم الآية على ما تقدم . الخ

ونحن نوافق الناصحين المحذرين الشباب المهذب من المسلمين في انخداعهم بالظواهر الذين يفضلون الاوربيات من غير المسلمين على بنات المسلمين من جنسهم ولا نوافق على هذا الانهماك في تقليد الغير من اهل اوربا . وإيمنا ان اجازوا النكاح بهن وفهموا الآية فهما مستقيما على الجواز لم يتركوا التنبيه على كراهته فقد كرهه الامام مالك تنزيها وعلل ذلك بانها تلد اولادا ربما تربيهم على شرب الخمر وأكل الخنزير وتغذيهم بلبنها المتولد من المحرم وكذلك ربما لا تغتسل من الجنابة والحيض الى غير ذلك من المضار الكثيرة هذا في زمنه هو والاسلام هو الحاكم . اما الآن فينبغي حرمته قطعا اذا لم يشترط عليها شروطا تضمن له السلامة من هذا المحذور ويكون العقد عند قاض مسلم اما ما يقع الآن بعقد (ميري) فهو المحرم لعروض هذا الامر لا ان الاسلام لم يجزه بل اجازه بالآية الصريحة والعمل الماضي واجماع المسلمين لكن يراعى فيه الاتفاق على شروط الاسلام . اما الآن فقد رأينا عجبا من هذا فان الزوجة الكتابية تصبح حاكمة على الزوج وهو يسارع في رضاها وتربي اولادها على دينها ولباس جنسها من غير تمييز واذا مات الزوج قبلها تاخذ الاولاد وتحوزهم على ملتها بقانون ولا كلام لوارث ذلك الزوج وقد كثر هذا وعم الى غير ذلك من المحرمات فهذا تغريض بالنسل الذى من اجله حرمت الاماء لان الولد يتبع امه في الرق واما ان أمن هذا فهو حلال . وفرضنا ان لا يحرف القرآن ولا يغلط من اخذ به وحكم به من اول الزمان . والله يوفقنا وجميع المسلمين الى اتباع كتاب الله المنزل وسنة نبينا المبين وحكم اصحابه الراشدين ففي ذلك دواؤنا وسعادتنا في هذه الدنيا والآخرة انه سميع قريب مجيب . والمرجو من فضلكم نشر هذا المقال نصيحة للدين ودفاعا عنه وعليكم السلام

ابو القاسم نائب رئيس شعبة عين البيضاء

كن مع الشعب !

قف حيث شعبك مهما كان موقفه
أو لا فانك عضو منه منحسم
تقول أنحى شتيت الراي منقسما
وأنت عنه شتيت الرأي منقسم !
فكن مع الشعب في قول وفي عمل
إن كنت بالرجل الشعبي تتسم !
ولا يرقك شفيف الذات ماتعها !
فكالماء فيه وجوه الناس ترتسم
أعدى عدى القوم من يعزى لهم نسبا
ويسمع القدح فيهم وهو يبتسم !

« محمد العيد »

السنة الاولى عدد ٤٣ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 43

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة ، ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
التلامذة ٢٥ ف

« El-Bassair »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٨ شعبان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١٣ نوفمبر ١٩٣٦

ما لقيت الجمعية من ابن جلول

ليست الزردة وحدها

ولكن وراء الاكمة ما وراءها ...

تمهيد

حقا ان الزردة التي اقامها الدكتور بقسنطينة وترأسها ودعا اليها ، ونشر عنها المقالات الطويلة اياما متوالية في جريدة « لاديبش » اليومية — لنكر طريف ، وحادث عجيب ، شغل الناس بما فيه من نكر وما به من طرافة حتى كاد ينسيهم كل ما اتى به الدكتور من اعمال ضارة وما سلكه من سبل معوجة ، ولربما حسب قوم ان الزردة هي كل ما تنقمه الجمعية عليه ، ولربما استكثر قوم هذه النقمة على امر حقير ، اذ ليس بالخطير ولكن الحقيقة خلاف هذا الظن ووراء هذا الحسبان وليس من النصح ان نبقي الحقيقة مكتومة عن الناس تقي بقاءها مكتومة الحيرة والاضطراب والضلال وفي بيانها الهدوء والاطمئنان وانارة السبيل للعاملين . وها نحن نبينها في الكلمات التالية مكشوفة دون اي تقبيح او تحسين حتى يحكم القراء باقسهم حكما غير متأثر فيه الا بالحقيقة المجردة .

كيف كنا معا

لقد كانت الجمعية مضطهدة من الحكومة ومعاكسة في اعمالها من اول نشأتها وكان ما تنقمه الحكومة عليها بعثها النهضة العلمية والدينية في الامة الجزائرية بعد طول رقادها ويأس القانطين والقنطين من يقظتها . فلما جاءت الحركة السياسية وتقدم رجال احرار للنيابة عن الامة ، وكان جميع المنتمين للجمعية — بطبيعة علمهم وعصرهم لا يرجون حجتهم — مع النواب الاحرار ، وفاز النواب الاحرار في اكثر الدوائر — لما كان هذا كله زادت نقمة الحكومة على الجمعية واعتقدت تأييد الجمعية للنواب الاحرار ونسبت يقظة الامة وحسن اختيارها وعدم امتثالها للايعازات وعدم خوفها من التهديدات — الى ما بثته فيها الجمعية من حياة . واخذت من يوم ذاك هي والصحافة الفرنسية الباريسية والجزائرية تقرن النواب الاحرار والجمعية في قرن عند ماتكيد او تقذف او تفتري او تهاجم مع تخصيص الجمعية بالقسط الاوفر من الاذى والتهويل والاثارة للفكر الفرنسي العام .

ومن العجيب ان الدكتور كان — دون سائر النواب الاحرار — ينفس على الجمعية هذا البلاء ، ويحسدها على هذا العذاب ، ويكره ان تكون لها تلك السمعة في الصحف ، وان يكون للمنتمين اليها ذلك الاثر في فوز النواب الاحرار . وكان يظهر ذلك في مجالسه وامام من هم معه في السياسة ولكنهم لا يرون رايه في الجمعية . وكان كلام الدكتور يبلغنا — ولا محالة — وكنا لا نلتفت له بلا حرصا على اتفاق الكلمة وابقاء على وحدة الامة وكنا — رجال الجمعية — لا يكون موقف عام الا ابتدأناه ، ولا موطن يقتضي التقدم الا تقدمناه . حتى جاء المؤتمر الذي بذل كل جهده في عرقلته وابى الله الا ان يتمه ، فقدمناه رئيسا عليه . ولما جاء تأسيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر قدمه رئيس الجمعية لرئاستها فوقع الاتفاق على قوله . ولما رجع الوفد وتنقل هو ورئيس الجمعية الى قسنطينة خرجت البلدة كلها لتلقيهما في يوم مشهود — خطب رئيس الجمعية في تلك الجموع وقال لهم : (ثقوا بالله ثم بانفسكم ثم برئيس المؤتمر) وكنا — علم الله — الى ذلك اليوم ، وبعد ذلك اليوم عاقدي العزائم على العمل معه في ظل المؤتمر الى غاية ما نستطيع .

كيف افترقنا

وقعت حادثة الاغتيال المشؤومة فاتخيل معها — والله — عقل الرجل . وذلك وكتب ما سبق به كل اعداء الجمعية الى توجيه التهمة — تصريحا بالقول وتلويحا بالكتابة — الى العلماء ورغم ذلك اغضينا وسكتنا . ووقعت حادثة الاعتقال الباغية فاهتبلها فرصة للايقاع بالجمعية فطار الرجل الى باريس يحمل معه تصريحاته الى جريدة (ماريان) لما نزل بمرسيليا . تلك التصريحات التي

لم يقل مثلها — بجمعة — احد من اعداء الجمعية والباغين لها الشر على كثرتهم — فيها . ووقف على تلك التصريحات السيد طاهرات والسيد ابن الحاج العضوان في الوفد — وقد جاما باريس مرة ثانية كما جئنا فاظهرا استنكارها لها ودعواه الى تكذيبها فوعد بتكذيبها . ووقفنا عليها ونحن بباريس فرحنا بقدر ما ازعجنا . وانتظرنا التكذيب وانتظرنا . ولكن مضت الايام والرجل لم يكذب فطلبنا منه التكذيب على لسان جريدة الجمعية وانتظرنا ثم انتظرنا وجاء الاجتماع العام للجمعية وعرضت مسألة تصريحاته على الاجتماع فقرر بالاجماع — الا الاستاذ العقبي — القرار الذي نشر في العدد ٢٩ من « البصائر » مع تعليق تنفيذ القرار على مضي ثمانية ايام دون ان يكذب . وكاتبه اثر تلك الجلسة الاستاذ العقبي بصفة خاصة يطلب منه كلمة تكذيب ينشرها في البصائر وتنتهي بها المسألة حسبما كان وعده فلم يفعل . فنفذ قرار الاجتماع العام واعتبر ضدا من اضداد الجمعية ليكون لكلامه عنها عند الحكومة وعند الناس قيمة كلام الضد لا قيمة كلام الصديق .

طعنة من الخلف في اخطر الاوقات

في الوقت الذي ادخل فيه السجن الاستاذ العقبي ونجمت قرون الشر من كل جهة تنضنض بألسنة الباطل الى الجمعية . يصرح الدكتور ابن جلول تلك التصريحات التي نعرف نحن وامثالنا ممن تعودوا البحث الاداري انه لا يحسن نسجها ولا يتقن وضعها ولا يحوم بها ذهنه . وانما هي صنع معامل شيطانية تقدمها لمن يرضى لنفسه باستعمالها فيستعملها فيكون عليه غرمها ولها هي غنمها .

اخبرنا نائب عمالي ، ذوشخصية ان الدكتور عقد اجتماعا بجمعية النواب قبيل الاعتقال واظهر من حنقه على الجمعية وعزمه على البطش بها ما انزع ذلك النائب وتركه ليالي مهتما بما سيكون من الدكتور ضد الجمعية وسألنا غيره ممن حضر ذلك الاجتماع فحققه لنا واخبرني بعض الرفاق في الوفد من النواب لما قدمت باريس بعيد قدوم الدكتور انه قدم محنقا غيظا على الجمعية . وفي طريق قدمته تلك فعل فعلته في « مارساي ماتان »

فالدكتور وجد من تلك التصريحات المحصلة لغرض غيره ما يحصل غرض نفسه فطعن بها الجمعية في نكبتها واحرج اوقاتها طعنة حسبها هي القاضية عليها . فانى له بعد هذا كله ان يكذب وكيف ينتظر منه ان يكذب ؟!! . ولو ان هذه الطعنة لم تكن لها هذه الملابسات من نية فاعلها المباشر ، ومدبرها المصاول ، ووقتها المتخير لما التفتنا اليها ولما الزمنا بتكذيبها مثل ما الزمنا .

آلة في يد الظالم

لقد اتخذت لحاربة هذه الجمعية آلات ... فاسست لاجلها الجمعيات والصحف ، واستخدم تراب من ذلك الطراز المعلوم فدسوا الدسائس ، وخطبوا في المجالس ، وباء الجميع بالفشل والخسران المبين . ولقد قوومت هذه الجمعية بانواع المقاومة وسوومت للتحول عن خطتها او التساهل فيها بوجوه المساومة حتى سوومت بنصرها وتاييدها وتقديم رجالها واجابة مطالبها على ان تتخلى عن النواب الاحرار وتنفض يدها منهم ، فكانت ازاء ذلك كله ، الجبل الاصم الذي لا يسمع ، والطود الاشم الذي لا يتزعزع . وكان جواب رجالها على المساومة الاخيرة ان كونوا المؤتمر الاسلامي الجزائري العام فاوقفوا الامة كلها خلف النواب الاحرار ، ووضعوا على رأسه ابن جلول ، واعلنوا ثقتهم بالحكومة الشعبية واحزابها .

هال هذا الموقف الجدي وهذا المظهر الرائع من الامة الاسلامية الجزائرية نواحي لا تعيش الا على فقر هذه الامة وجهلها وتفرقها ، وعدته ذنبا جديدا من ذنوب الجمعية اتى على ماقبله واترع بمابعده فابتدأ من تلك النواحي موقفها الجديد وسلاحها الجديد وكان من آثار ذلك الموقف حادثة الاغتيال والاعتقال ورمي الشيخ الحيياتني بالرصاص، وكان من السلاح الجديد حضرة الدكتور الزعيم ... !

وافق شن طبقة

فبينا تلك النواحي تحرق الارم على الجمعية التي لم يكفها جمع الامة على العلم والدين والتهذيب حتى عملت على جمعها على هذا المؤتمر العظيم ، وتسف للدنايا لتنسف الجمعية نسفا وتصم رجالها — كذبا وزورا — بكل افك وشين — اذا بها : تلك النواحي تسمع زمجرة الدكتور ووقيعته في الجمعية وبغيه لها الكيد .

وبينا هو الاخر يحترق من الغيظ على الجمعية التي عملت على تكوين مؤتمر يظهر فيه رجال يتوزن فيه الاعمال ، ويسمع فيه الزعيم ما لم يعتد سماعه من النقاد — اذا به يشاهد ايديا من تلك النواحي تلوح له بالرضاء وماوراء الرضاء وتومئ اليه بالقضاء على اولئك العلماء المشوشين المتدخلين في السياسة ، كل القضاء فاسرع الى الاحضان واصبح الحبيب المقرب والصديق الممدح ، الذي تفتح له الابواب ، وتفسح له الرحاب ، ويدخل بلا استئذان وينادي متصرف «بريفيه» قسنطينة من نافذة سيارته بطريق سكيكدة « صالي دكتور ... » ويعطيه البرن المعروفون قناطير الفارينة ورؤوس البقر ليقيم زردة لاموات وجه الارض على اموات بطنها . وان كان الذين اوذوا واضطهدوا من جرائه ايام كان — واسفاه — ما زالوا من آثار ذلك في الذل والفقر يتخبطون .

كل هذا لحضرة الدكتور على ان يعمل على هدم الجمعية وهدم المؤتمر . وقد عمل لذلك كله بقوله وعمله وكتاباته ، وما زال يعمل . ولكنه خائب ان شاء الله .

الامة حكمت وابرمت

لم ترد الجمعية من يوم أيست من رجوعه عن طعنته لها — على ان اعلنت امره للامة وخلت الحكم عليه لها ، ولقد شاء الله ان يكون حكم الامة عليه سريعا فحكمت باسقاطه من رئاسة مؤتمرها . ثم حاول منذ ايام بمكتوب نشره هو والسيد ابن الحاج ان يجمع لجان المؤتمر من العمالات الثلاث الى سطيف لتعيد النظر في امر عزله لانه عزله — زعم — لم يكن بالاكثرية ، فكان من تلك اللجان ان امطرت السيد ابن الحاج ببرقيات الاحتجاج على استبداده بالدعوة الى سطيف وظهوره بمظهر الموافق على ذلك الزعم . فما وسع السيد ابن الحاج الا الرضوخ ، وحاول ان يتدارك الامر فابرق الى اعضاء تلك اللجان مساء الجمعة الماضية بتحويل الاجتماع الى الجزائر فاعرضت عنه اللجان واصبح يوم الاحد الماضى المعين للاجتماع — وهو ينتظر الوافدين في محل باحدى المقاهي الافرنجية فما وجد نفسه الا في سبعة شطرهم جاء للاعتراض فكان هذا من الامة الممثلة في لجان مؤتمرها بالعمالات الثلاث — ابراما لما كانت حكمت به من عزل الدكتور عن رئاسة المؤتمر . وتلك عاقبة الظالمين .

وبعد :

فهل ادرك الدكتور حقيقة امره ، وشعر بغضب

واجب العلماء في المجتمع

هل يحجر الاسلام التدخل

في الشؤون العامة ؟

لا يقدر احد ان ينكر ما للدعوة الاصلاحية من الاثر الكبير في المجتمع الاسلامي سواء من الناحية السياسية او الاجتماعية او الدينية . كما لا يقدر احد ان ينكر ان علماء الاسلام هم الذين قاموا بتلك الدعوة وهم الذين غرسوا بذورها وسقوا ازهارها ونعني بعلماء الاسلام — العلماء الذين حرروا الاسلام من قيود التقاليد ، واناروا للمسلمين سبيله البيضاء ، ومحجته النقية ، وورثوا الانبياء في تبيين ما انزل الله ، وتخلوا عن شهواتهم ابتغاء مرضاة الله ...

فلقد جاهد الاستاذ الامام الشيخ (محمد عبده) في اصلاح حال المسلمين عامة وحالة امته خاصة. فقاد حركة الاصلاح الديني ، وتقلد خطة الافتاء ولم يمنعه ذلك من تدخله في شؤون امته التي اوجب عليه دينه الدفاع عنها فانخرط في الحزب الوطني المصري وشارك في الثورة العرابية وجاهد وناضل ، وسفر الى اوربا واضطهد ونفي . كل ذلك لم يسلب عنه صفته العلمية الدينية . وهكذا قرأنا عن السيد (جمال الدين الافغاني) وغيره من علماء الاسلام قديما وحديثا الذين حفظ لهم التاريخ مواقف رائعة ، ومشاهد جليلة في سبيل قياد امتهم وتوجيهها الى الاسلك بعقرتها العامة وتشخيص العيوب اللاصقة بها ، وبعد فهل كان العلماء في عصور الدولة الاسلامية الزاهرة — الا هداة للملوك ورعاة الدولة . واذا جاز لنا ان نحكم على بعض العلماء في تلك العصور بانهم قد انقطعوا الى التاليف او التدريس او العزلة فما ذلك الا لانهم قد وجدوا من ينوبهم في القيام بالشؤون العامة حق القيام .

وهكذا فالاسلام لا يحجر على العلماء التدخل في اي شان من الشؤون العامة — كما يزعم البعض في هذه البلاد — بل هم اولى من غيرهم بذلك ؛ وهم رعاة الامة المسؤولون ، وليس لغيرهم ان يستهجن فعلهم او يلومهم اذا هم قاموا بما يجب عليهم نحو امتهم ؛ وليست مهمة العالم في الاسلام قاصرة على التدريس والارشاد فقط — كما يزعمون — بل مهمته اعم من ذلك ورسالته المسؤول عنها هي رسالة الاسلام عليه ان يؤديها كما هي ، ويبلغها كما بلغها صاحبها الاول (ص) وان يصونها ويتفقدها ويحافظ عليها كما كان صاحبها الاول يصونها ويتفقدها ويحافظ عليها . وهذا معنى وراثة العلماء للانبياء التي اشار اليها المصطفى [ص] في الحديث المشهور ولذلك اوجب الله على عامة المسلمين طاعتهم بعد طاعة الله والرسول .

وبعد فهل كان العلماء في كل امة وفي كل عصر الا قادة الفكر والسياسة والدين ؟ وهل كانوا الا دعاة خير ورحمة ؟ « قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » .

الا فليتق الله اناس اعمتهم التقاليد عن فهم الحقيقة وطوحت بهم الاغراض عن ادراك الصواب وليقتدوا بعلمائهم الناصحين ويلتفوا حولهم ويتركوا دعاة السوء ، وانصار الباطل الذين يضلون من قدر له الضلال !!!

فمن رثى لحال هذه الامة وساءه ما هي عليه وآنس من نفسه كفاءة لخدمتها فليخدمها باسم الاسلام وفي دائرته . اذ الاسلام وحده هو الكفيل بحاجياتها واغراضها ، والا فلا حاجة لها بخدمته لانها امة مسلمة وتريد ان تبقى كذلك الى الابد..

فاليك ايتها الامة الجزائرية الكريمة اوجه هذا الكلام الذي لا اقصد من ورائه الا الخير العميم .

والله يهدي من يشاء الى الصراط المستقيم .

« العوينات » (ع . ر)

الامة عليه ، فاخذ يتراجع عن غيه ؛ ويتدارك من خطئه ليعود الى بعض مقامه عند قومه ؟ ام هو ما يزال جادا في سيره حتى يصل من منحدره الى النهاية ؟

ومن يعص اطراف الزجاج فانه
يطيع العوالي ركبت كل لهذم

« قسنطينة » (عبد الحميد بن باديس)

هـذه جذوة !

هل لها قابس ؟

خاطر هاجس • من غد واجس
ورؤى لونها • حالك عابس
ومنى دونها • مهمه طامس
وجوى في الحشا • ناخس ناخس
وأسى لم يذق • مثله بائس
تلك حال امرىء • شعبه تاعس
نح على أمة • حظها تاعس
أمة مجدها • دارج دارس
أمة مالها • قائد سائس
في مهب الهوى • نبتها مائس
قد نبا سيفها • وكبا الفارس
أبها صلاحها • يهمس الهامس ؟
وبافسادها • يجرس الجارس ؟
كل رأس بها • مطرق ناكس
كل قلب بها • حائر يائس
خصمها دائب • فوقها دائس
وبنوها أخ • لأخ باخس
وهوى منهم • لهوى عاكس
وجهول على • عالم نافس
هل درى قائم • باسمه جالس
انه غاطس • حقنا غامس ؟
غرة ما به • يلبس اللابس
رب حدس به • جازف الحادس
وقياس به • أخطأ القائس

• • •

هذه كسرة • هل لها كابس ؟
جرحها نابض • بالأذى نابس
أترى ينثني • عوده اليابس ؟
أم ترى ينجلي • عذرة الحابس ؟
ان جو الهدى • مشرق آنس

• • •

نحن في بيئة • لصها حارس
فارع فيها الجنى • أيها الفارس !
قل لشعب سجى • ليله الدامس
هذه جذوة • هل لها قابس ؟

« الجزائر » (محمد العيد)

اثبات هــلال رمضان

وتعميم ذلك بالتليفون واختلاف المطالع

بقلم الاستاذ الشرقاوي الازهري

(٣)

خبر رؤية هلال رمضان وتعميمه على سائر الانحاء

قد قلنا فيما سبق ان تعميم الصيام على سائر البلاد التى يتحد مطلعها مع بلد الثبوت او مطلقا على الخلاف فى ذلك يكون بالنقل ، والنقل اما ان يكون مشافهة او بواسطة المكاتبة . وقلنا ان النقــل بواسطة (الراديو او التيلفون) هو من قبيل المشافهة ، وبواسطة الرسائل التلغرافية من قبيــل كتابة الرسائل الواصلة بواسطة شخص مخصوص او بواسطة البوستة ، وقلنا ان خبر الرؤية خبر ديني من قبيل الرواية ، فنقله كنقل الاحاديث التى يجب بها العمل ، متى كان الناقل أوالمتكلم في (الراديو) او (التيلفون) وكان المرسل للمكتوب او التلغراف عدلا ثقة ، اما كان حــامل المكتوب وعــامل التلغراف القــائم بدقه ونقره على حسب اصطلاحهم . والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بكتبه الى الآفاق والى ملوك اليمن ومصر والروم والعراق لتبليغ الرسالة واداء الامــانة واقامة حجة الله عليهم ، وكانت الصحــابة متفقين على العمل بذلك والاحتجاج بمــا كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتــابه اليه دحيــة بن خليفة الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم بصرى ليــدفعه الى قيصر ، وبعث بكتــابه الى كسرى عبد الله بن حذافة الســهمي وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين ليدفعه الى كسرى ، على مــا فى الصحيحين وغيرها فانت ترى ايها القارئ ان وصول الكتاب الى من كتب اليه كان على يد من لا يعرف بمــا فيه وبوسائط ممن لا يصدقون في خبرهم وكانوا على غير الاسلام ، وما ذاك الا ان الكتاب حجة بذاته ، ولذلك كانت الخلفــاء يقلدون القضاة والامراء والنواب عنهم بالكتابة ويلزمون العمل بها والقيام بموجبها ويعدون ترك موجب الكتابة مخــالفة للامر ، كما في صورة المشافهة . وعلى ذلك جرت سنة التــابعين وايمة الشرع وفقهاء الامة واعــلام المجتهدين ، وعلى ذلك كافة الناس في هــذا العصر ايضا فان الملوك والامراء والاعيــان والتجار وغيرهم يراسل بعضهم بعضا بالكتب والرسائل التلغرافية ولا يفهم احدهم ان المرسل هو حامل البريد او العامل القائم بدق التلغرافــه فكافة العقلاء فى سائر المعاملات يعتقدون ان الحامل والعــامل وسائط فقط ، ومن ادعى غير هذا فعليه البيان ، فاذا علم وتبين ان الواسطة لا يشترط فيها الاسلام . وان الرسالة الكتابية حجة بذاتها ، واستعمال الدقات في التلغراف اصطلاح في فهم ذلك الخبر وتفهيمه ، كالاصطــلاح على الكتابة بالحروف والاشارة لان الغرض في الكل واحد هو الفهم او الافهام ، يعلم ان الغرض في المشافهة كذلك لان الهــواء المتموج يحمل الصوت ويوصله الى الاذن ليسمع السامع الكلام فيفهمه .

وعليه فكما ان الخبر بطريق المشافهة ينقسم الى متواتر ومشهور وآحاد ، كــذلك الخبر بطريق المــكاتبة ولو بالتلغراف ينقسم الى هــذه الاقسام الثلاثة وقد علمت ان العمل بها جميعا واجب في هذا المقام فيكون الخبر بتلك الوسائط تارة متواترا فيفيد القطع وعلم اليقين . وتارة يكــون خبرا مستفيضا ومشهورا فيفيد غلبة الظن التى تقرب من اليقين . وتارة يكون خبر آحاد ان اقترن بالقرائن التى تمنع من احــتمال الكذب افاد اليقين . والا افاد غلبة الظن ان كــان المخبر عدلا ثقة فيجب العمل به .

فلو فرضنا ورود عدد من التلغرافات بثبوت هلال رمضان لدى حاكم او غيره وتعددت مصادر ذلك الخبر وبلغ المخبرون عدد التواتر وكل واحــد يخبر عن ذلك بنــاء على سماعه حكم القاضى وامره بالصوم او جماعة مستفيضة تخبر بذلك ، او عدلين كذلك او ان كل واحد يخبر انه رأى الهلال وجب العمل بذلك الخبر باي واسطة من تلك الوسائط كان نقله . ووجب على كل من وصل اليه وعلمه اعلانه للناس ليصوموا ، ويستوى في ذلك القاضي وغيره ، كما يجب على الراوى نقل الحديث وروايته ليعمل به غيره ، قيــاما بواجب تبليغ ادلة الاحكام الدينية ، والخبر المستفيض وان كان قسما من الاحاد الا انه لمــا افاد غلبة الظن التى تقرب من اليقين ألحقه الجمهور بالمتواتر وجعله الاصوليون من القسم القطعى فلا شبهة لاحد في وجوب العمل بــالخبر في هاتين الحالتين فكل مكلف وصل اليه صار ملزما بالعمــل به من قبل الشارع من غير توقف على حكم الحــاكم . وخبر الواحد الذى لم يبلغ حد الشهرة والاستفــاضة كذلك . اذ كانت معه قرينة تمنع من احتمال الكذب لانه يفيد القطع والا فان كــان الناقل له عدلا وجب العمل به ايضا في العمليات عندنا لانه مفيد لغلبة الظن . وهى حجة شرعية فى هذا المقام . وان لم يكــن الناقل عدلا جاز العمل به مع تحرى الصدق وبعد العلم بالنصوص الصريحة ان الواسطة في ايصال الرسائل الكــتابية ولو بالتلغراف لا يشترط فيها الاسلام . علمت بدليل آخر يدل على صحة الاكتفاء بالكتابة في الاخبار الدينية وهو مــا اخرجه احمد والدارمي والطبراني والحــاكم والبخــاري فى التاريخ وابن نافع في معجم الصحابة وابو بــكر بن مردويه فى تفسيره عن ابى جمعة الانصارى . قلنا يا رسول الله هل من قوم اعظم اجرا منا آمنا بك واتبعناك قال ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين اظهركم يأتيكم الوحي من السماء بل قوم من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه اولئك اعظم منكم اجرا مرتين قال ابن كثير فيه دلالة على العمل بالوجادة لانه مدحهم على ذلك وذكر انهم اعظم اجرا من هــذه الحيثية ، والوجادة هى الرواية عن النبي اعتمادا على كــتابه المعروف للراوى ، ولا شك ان الحديث يدل على الاخذ بالكــتابة كما قلنا . فاذن لا يلتفت لفعل ولا لقول بعد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله . فزالت الشبه التى اوردهــا بعــض الكتاب في هذا الموضوع . وانتفت المحاولات التى اطال بها الكلام بلا طائل حتى تعذر على كثير من القراء جمع اطرافه ليستنتجوا منه نتيجة صحيحة يؤخذ منها الحكم . وقد قرر الفقهاء ايضا ان الهلال

يثبت بإيقاد النيران ليلة يوم الشك على رؤوس الجبال في البادية وبضرب المدافع وإيقاد القناديل على المآذن في الحواضر والمدن . وبكل امارة تعارفها المسلمون وجعلوها علامة على ثبوته لان كل ذلك يفيد ليلة يوم الشك غلبة الظن بثبوته فكل ما قررناه من الامور التي يثبت بها هلال رمضان يثبت بها ايضا كل من هلال شوال وذي الحجة اذ لا فرق عندنا بين الاهلة الثلاثة . ومن فرق بينها فقد تناقض . هذا كله مقرر في رؤية الهلال بعد غروب الشمس اما رؤيته نهارا ففيها خلاف . ولا بأس ان نذكر ذلك تتميما للفائدة التي هي المقصود عندنا . فقد ذهب مالك والجمهور من اصحابه وابو حنيفة والشافعي واحمد الى ان الهلال ان رؤي نهارا سواء كانت رؤيته قبل الزوال او بعده فهو لليلة المقبلة . لقول النبي صلى الله عليه وسلم « صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته » سواء قلنا اللام للتوقيت او التعليل . فالرؤية سابقة على الصيام . ولقوله « لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه » فالرؤية التي اناط بها الصيام هي الرؤية بعد الغروب . ولما اخرجه البيهقي والدارقطني عن شقيق بن سلمة قال جاءنا كتاب عمر بخانقين ان الاهلة بعضها اكبر من بعض فاذا رأيتم الهلال نهارا فلا تفطروا حتى تمسوا او يشهد شاهدان انهما رأياه بالامس عشية وقالوا ايضا ان الهلال اذا كان لليلة سابقة او ليلتين من الشهر الجديد يستحيل عادة ان يرى قبل الزوال . وذهب عبد الملك بن حبيب من المالكية وابو يوسف من الحنفية وابو محمد بن حزم من الظاهرية وسفيان الثوري وابو بكر بن ابي داود الى انه ان رؤي قبل الزوال فهو من الليلة السابقة فيجب على الناس صيام باقي يومهم ان كان ذلك في اول رمضان والافطار ان كان في آخره ؛ ووجه بانهم قالوا يبعد ان يرى نهارا قبل الزوال اذا لم تمض عليه ليلة او ليلتان ؛ ولانه روى عن عبد الله بن احمد قال حدثنا ابي عن عبد الرحمان بن مهدي عن سفيان الثوري عن المغيرة بن مقسم عن سماك عن ابراهيم النخعي ان عمر بن الخطاب كتب الى الناس اذا رأيتموه قبل زوال الشمس فافطروا واذا رأيتموه بعد زوالها فلا تفطروا . وهو مروي ايضا عن سفيان الثوري من طريق عبد الرزاق . وروى مثله من طريق يحي بن الجزار عن علي بن ابي طالب . وقال الفريق الاول في الاثر المروي عن عمر انه قد روى عنه خلافه . سلمنا ذلك لكنه لا يدل على الاداء وانما يدل على الوجوب فقط والاداء في الغد . اما اذا رؤي بعد الزوال فهو لليلة المقبلة بالاجماع .

يتبع (محمد الرزقي الشرفاوي الازهري)

صفحة من الادب الجزائري

قصدنا طريق الحياة بجد

رأيك المكرمات أليفا
والنائبات شبابا شريفا
وقفت امام العواصف سدا
وغيرك لن يستطيع الوقوفا
علا بالجزائر صوتك قائل
على السامعين حديثا طريفا

* * *

قصدنا طريق الحياة بجد
وحقا قصدنا الطريق المخوفا
ففر الدليل ؛ وشح البخيل
وصاح الدخيل، صياحا عنيفا
فبتنا نشق العواصف برا
وبحرا ، وكانت الدليل عريفا
فـ (جمعية جمعية العلماء)
أمامنا تنير ظلاما كثيفا
وصيحات (جمعية العلماء)
تصد المغير وتدني الحليفا
نضال بغير سلاح ولكن
بحد البيان جدعنا انوفا
غشنا وراء البحار رجالا
تجيز الحقوق وترعى الضعيفا

* * *

فاكرم بـ(جمعية العلماء)
بها قد جعلنا اليراع سيوفا
زها غرسنا ونما نبت خمس
فاثمر للمجتنين صنوفا
وشكرا لها فبتوا الهنا
كسونا الجزائر ثوبا نظيفا
ورعيا لابطالها الزعماء
ثباتا وحزما ودينا حنيفا

* * *

فمن افرد الله بالكبر حقا
يكون الثقيل لديه خفيفا
ومن يعلم الربح اكثر مما
يعاني يرى ما يعاني طفيفا
ومن يطلب المجد والفخر جدا
يحق له ان يضحي ألوفا

« بوسعادة » (محمد بن بسكر)

من قصيدة للاستاذ الابراهيمي

فان تشتهوا أن تسمعوني محاضرا
أحاضركم عن حضرة الغوث والقطب
هنالك يدري الجاهلون حقيقتي
ويهتز ناديكم ويعرف ما خطبي
وان تكوني سجنة مستعارة
من (المدفع) الصخاب والصارم الشطب

* * *

انا المرء لا اعطي الى القطب مقودي
ولو دفعتني الحادثات الى القطب

الى مصطفى ابن حلوش

سيدي الاستاذ مصطفى بن حلوش ؛

سلام الله عليكم .

وبعد فقد اطلعت على مقالتكم المنشور بعدد (٤١) من جريدتنا الفيحاء (البصائر) فشكرت همتكم العالية على تتبعكم لحركات وفد مؤتمرنا العزيز المفدى في جولته بالايالة الوهرانية وتخليدكم لتذكريات اعماله في الصحف .

لكن بينا انا اسير في اودية مقالتكم اذ بحس يفاجئني في الطريق وهو قولكم : (عادة الحجاب الثقيلة) فتوقفت حينئذ .

والرجو المؤكد الآن من فضلكم ان تبدوا لنا رأيكم في مسألة الحجاب والسفور للمرأة المسلمة وما ينتج كل منهما . ولا تدعونا في هذا الموضوع حائرين ولكم الشكر .

وتقبلوا فائق الاحترام والسلام .

(قسنطينة) [م . ص . ن]

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

١٥

ثم الورثة القابضون للغفارة قد يبقون القبيلة التي يغفرونها بينهم من غير قسمة ، وقد يقتسمونها بينهم فيعدون تلك القبيلة كالارض المحبسة على رجل وذريته ، فذرية ذلك الرجل لهم ان يستغلوا ارضهم على الشياع ولهم ان يقتسموها قسمة انتفاع .

هذه الغفارة ناشئة عن اعتقاد التصرف لمن ياخذها ورجاء نفعه وخوف ضره . وبقدر تمكن هذا الاعتقاد الشركي من اهله يتمكن منهم الحرص على اداء الغفارة لصاحبها . فما بهم من نعمة فهي من ذلك المرابط بسبب حسن قيامهم على عادته في الغفارة ، وما اصابهم من مكروه نسبوه الى مخدومهم الذي قصروا في خدمته وان لم يشعروا باصل التقصير ، وكل هذا مناف لقوله تعالى « وما بكم من نعمة فمن الله » ولقوله « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » .

ولا اعلم الآن متى حدثت هذه الغفارة ؟ وان كان من الضروري انها نشأت في ظلام الجهل باصول الدين . ولا رأيت من ذكرها من العلماء في تاليف . وان كان حكمها لا يخفى على من له الملم بعقائد التوحيد . واما لفظها فالظاهر انه محرف من لفظ « الخفارة » .

قال في الصحاح : « خفرت الرجل اخفره بالكسر خفرا اذا اجرته وكنت له خفيرا تمنعه ... والاسم الخفرة بالضم . وهي الذمة . يقال وفت خفرتك . وكذلك الخفارة بالضم وبالكسر » .

وقال صاحب المصباح « وخفرت الرجل حميته واجرته من طالبه ، فانا خفير . والاسم الخفارة بضم الخاء وكسرها . والخفارة مثلثة الخاء جعل الخفير » .

والجعل الذي يجعل للخفير على خفارته كان معهودا في حياة القبائل الجزائرية ، فقد ذكر ابن خلدون قبائل كانت لقوتها الحربية تاخذ خفارة من قبائل اخرى تحتمي بها اضعفها عن مقاومة من يريدها بسوء .

فالخفارة التي كانت ضريبة للقبائل القوية الحامية على القبائل الضعيفة المحمية هي الاصل — فيما نرى — لحدوث هذه الغفارة التي يؤديها من ضعف اعتقاده في ربه لمن ادعى من العباد القدرة مع الله ، سواء ادعاها قولا او عملا ، فتلك خفارة دنيوية . وهذه غفارة دينية . وتلك حسية وهذه معنوية ، وتلك للحماية من الاشرار . وهذه للحماية من الاقدار ، ولم تزل الخفارة الاصلية الدنيوية معمولا بها في بعض الجهات النائية في الجنوب الجزائري ، ويسمونها ايضا « الغفارة » وللفرق بينها وبين غفارة المرابطين يضيفونها الى المظلمة مع تغيير في كلمة المظلمة ، فيقولون (غفارة المظلمية) بضم الظاء وكسر الميم .

ويا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ، وارجعوا الى صحيح الاعتقاد ، واعملوا بسنة النبي الهاد واطرحوا ما ينافيها من عوائد الاجداد فيها لكم سعادتكم اليوم ويوم المعاد . والله ولي التوفيق والرشاد ، ومن يضلل الله فما له من هاد .

* * *

المظهر الرابع من مظاهر الشرك الايمان . واليمين حلف يراد منه تأكيد المحلوف عليه ، ويستلزم تعظيم المحلوف به ، والتعظيم على نوعين احدهما تعظيم يدخل في معنى العبادة ، وهو ما يكون الباعث عليه رجاء النفع وخوف الضر ، وثانيهما تعظيم ليس من العبادة اذا لم تعتقد في المعظم التصرف في الكون ، فترجو نفعه وتخشى ضره ، وانما عظمته لوصف من اوصاف الكمال .

والذي يستحق التعظيم لمعنى العبادة هو الله وحده . والذي يستحق التعظيم لمعنى غير العبادة قال ابن حجر في فتح الباري : « كالانبياء والملائكة والعلماء والصلحاء والملوك والآباء والكعبة » ١١ : ٤٥٢

وقد فصل القرافي في فروقه القول في الفرق بين نوعي التعظيم ، وعقد لذلك الفرق الرابع والعشرين والمائة وحكى اختلافا في التعظيم باليمين هل هو مما يختص بالله تعالى ؟ ونحن نذكر تعريف اليمين الشرعية ثم طرفا من الاحاديث الواردة في الحلف بغير الله ونقفي عليها من اقوال العلماء بما يوضح كون تعظيم اليمين مما يوحد الله به او ليس كذلك .

بيان

الى العالم الاسلامي

عن واجب المسلمين نحو فلسطين

ان فلسطين بنزولها على ارادة اصحاب الجلالة ملوك العرب وتلبيتها لندائهم بحل الاضراب وانهاء الاضطراب ، قد انتقلت من جهاد الى جهاد آخر اعظم منه وادعى الى تكاتف المسلمين في تأييدها وشد ازرها .

الآن يعاد النظر الى القضية الفلسطينية ، في معرض التحقيق عن الاسباب التي اوجبت الاستياء ونشأت عنها الثورة ، فاذا وقف العالم الاسلامي كله بجانب عرب فلسطين ، واستمر على مساعدتها ، ولتشعر الدولة البريطانية بخطإ السياسة الصهيونية التي سارت عليها حتى الآن ، كان لذلك نتائجه المحققة ان شاء الله في دفع هذا الشر عن البقاع المقدسة ، والمحافظة على مقام العروبة والاسلام في ربوعها .

ان المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يؤمل في اللجان التي تأسست في مختلف الاقطار لاغاثة فلسطين وتأييدها ان تثابر على جهادها المبرور في تذكير المسلمين بواجبهم نحو عائلات الشهداء والجرحى والمنكوبين ، ورفع الصوت عاليا من كل مكان في تاييد حقوق الاسلام والعرب في البلاد التي اسرى الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى مسجدها الاقصى الذي بارك الله حوله . كما يامل من اهل الغيرة والحمية من المسلمين في الاقطار التي لم تتألف فيها لجان بعد ان تعنى بتاليف لجان لذلك لكل ما توجبه الاخوة الاسلامية . وان مركزنا العام لا يزال كما كان على اتصال دائم بهذه اللجان في جميع اعمالها المبرورة ومساعيها المشكورة .

وليعلم اخواننا المسلمون ان مسالة فلسطين لم تنته ولكنها ابتدأت . وان امام المسلمين واجبات عظيمة يجب عليهم ان يقوموا بها لتحقيق التعاون والتراحم والتناصر فيما بينهم بوجه عام والمحافظة على صبغة فلسطين الاسلامية بوجه خاص .

هذا ما تنتظره فلسطين من العالم الاسلامي ،

كما ان العالم الاسلامي ينتظر من فلسطين ان تحافظ على وحدتها وتضحيتها التي كانت موضع اعجاب الدنيا والتي كأنما انه عليها بالهيبة والعزة والقوة والتأييد . فاتحاد القلوب واتحاد الايدي واتحاد الكلمة هو مظهر دين التوحيد الذي نور الله به نفوس المسلمين وعقولهم وقلوبهم ما داموا مخلصين بالعمل لله وحده .

ان الموقف لا يزال حرجا جدا . ومن الواجب على الفلسطينيين وعلى جميع المسلمين ان يحتاطوا لكل احتمال . وان يستعدوا لجميع الطوارئ، وان يكونوا دائما على أهبة المرونة والتوحدة في كل وقت . وان يهيئوا الرأي العام الاسلامي لذلك بحكمة وهمة واخلاص .

والمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين – وهو يعلن شكره لاصحاب الجلالة ملوك العرب على عنايتهم بفلسطين وتدخلهم الفعلي لخيرها – يرجو ان يرى هذه العناية مضاعفة بعد الآن الى ان يحق الله الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين
« عبد الحميد سعيد »

ملاحظاتي

على البصائر

(٢)

جاء في مقال الشيخ (مصطفى حلوش) الذي عنوانه طواف وفد المؤتمر عند ذكر (باريقو) وليست هذه الجماعة كالجماعات التي استقبلتنا في المدن السابقة بل هي جماعة تمثلت فيها جميع السكان الموجودين في بارية ، ففيها المسلمون والنصارى واليهود ، وكانت لطيفة بوجود الجنس اللطيف من المسيحيات واليهوديات فيها ولولا عادة الحجاب الثقيلة لكان الى جانبهن جنسنا اللطيف المسلم (كذا)

وكان الاولى به يا سيدي المحرر أن يقول عادة الحجاب الشريفة . والا فمتى كانت عادة الحجاب ثقيلة عندنا معشر المسلمين ؟ ومتى استثقلتها نساؤنا حتى يستثقلها رجالنا ؟

(٣)

قرأت مقال (حول قضية ابن جلول حبذا لو يتم الصلح) المدرج في عدد (٤٢) فاستحسنت اصوله واستحسنت فصوله ، كقولكم : « واننا الى اليوم — علم الله — لم نتبدل فكرتنا فيه لولا زردته التي نحن من اول منكريها والحانقين له فيها » فتبين لي من هذا أنكم لم تأثروا لمقال « مارسلي ماتان » . تأثركم الزردة وما هي فظاعة الزردة امام فظاعة مقال مارسلي ماتان ؟

فالزردة استغلها الطرقيون بشهم البطون وظنهم استعادة سلطانهم الذاهب وطالعهم الغارب ، وان شاركهم فريق آخر من وراء حجاب . .

والطرقيون اخواننا من العربية والاسلام ، اما مقال مارسلي ماتان فقد استغله المعمرون لناهضة العربية والاسلام . وانتم تعتقدون مثلي ان لا حياة لنا بدون العربية والاسلام في ارض الجزائر بل في سائر المعمورة .

« قسنطينة » (حمزة بوكوشة)

أقوال الصحف

حول زردة الشيخ ابن جلول

نشرت جريدة « النديم » الغراء في عددها ٧٣٠ قصيدة بديعة في الموضوع لشاعرها (المهذار) ونحن ننقلها كما هي تسجيلا لهذه الزردة التاريخية والى القراء هي :

زردة ...!

(خلق الله للحروب رجالا
ورجالا لقصعة من ثريد)
والى (زردة ابن جلول) لما
قال هيا لزردتي يا سريدي
اتبعوني الى القبور فاني
سوف القي من الكلام المفيد
وستلقون كسكسو ولحوما
يرقص المرء حولها كالوليد
فكلوا واشربوا ولا تخذلوني
فرجائي ان تتبعوا كالعبيد
هذه زردتي طعام لمزيد
اولم تاخذوا برأيي السديد
ثم يقولون انهم علماء
لا تظنوا لهم كفكري الجديد
اترى في عمامة ما تلاقي
من نشاط وفكرة في الجيدي
فدعوا جمعهم ومتى تعالوا
هذه زردتي ككبيت القصيد
انني كنت بينهم ثم مالت
فكرتي عن سبيل عبد الحميد
قلت يا ايها الحكيم تعال
وانقذني ان لم تكن بالعنيد
كنت بالامس بينهم كخطيب
وخطيب وسائر كالرشيد
فلم اليوم انت تبعد عنهم
وتنادي بزردة من بعيد

(المهذار)

وقالت في العدد الذي بعده في باب « اخبار عامة » ما يلي :

المزردة

نقل الناقلون من قسنطينة بان [زردة] الحكيم ابن جلول التي احتفل بها هناك قد طبخها ذلك الحكيم على [الصليب النارى] ...!

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عن الدين من مال هذه الجريدة الذي هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

Imprimerie Ed. Amana
79, Rue Rovigo - Alger - Téléphone 31-68

في الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين

من الخطب الكثيرة التي القيت مساء يوم الثلاثاء في الاجتماع العام . الخطاب الذي القاه الشاب الاديب (ابن سليمان محمد المرتضى) ننشره فيما يلي :

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله . والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه .

ايها السادة العظام !

ايها الاخوة الكرام !

اسمحوا لشاب مثلي ان يقف امامكم في هذه الساعة المباركة — في هذه الساعة — والاخوة الصادقة والاخلاص الكامل والتضحية الصحيحة تتجلى في اقدس مظاهرها ، والقلوب تخفق طربا والوجوه تستبشر فرحا — داعيا لكم بطول العمر لخدمة الاسلام والوطن .

أقف امامكم بكل احترام ، موقف فرح مستبشرا بحسن المستقبل — ابلغ لكم تحية وسلام شعب قسنطينة الجديد تحية وسلام نادي العمل الاسلامي .

ايها السادة العظام !

ايها الاخوة الكرام !

الرجاء والانسان

ما حظ المسلمين الجزائريين منه وما غايتنا؟

خلق الله عز وجل الانسان ورماه على وجه البسيطة ، وزرع فيه روحا عظيمة لولاها لصار جسد ذلك الحيوان الناطق صخرة جامدة واوجد فيه قوة خارقة كامنة في نفس ذلك الجسد تقوده حيث شاءت وتريه الطرق الموصلة الى تنفيذ اغراضه ومقاصده ، وعندما يبلغ الانسان اشده ويحصل على تمام رشده ، ويصير يميز بين الطيب والخبيث ويفرق بين الضار والنافع . يقتدي تارة في قطع الفيافي ، وتارة في جوب البلاد ، واخرى في اختراع جميع الحيل ، وايجاد جميع الوسائل ليتمكن من هذه الحياة وليثبت اقامته فيها حتى يتغلب عليها ويصير انسانا كاملا حائزا على الكمال الانساني .

وما هي هذه القوة الداخلية التي حركت فيه الساكن وانبعثت فيه العروق الهادئة حتى تبدلت حالته الضعيفة التي كان عليها في طفوليته ؟

ما هي هذه القوة العاملة في اعضائه كلها التي حرضته على استخراج ما يمكن استخراجه من هذه الارض المسكينة التي يمشي في مناكبها ، ويجتهد في استثمارها بقدر استطاعته وباستعمال جميع قواه ؟

وما هي هذه القوة التي رمته في بحر الحياة العميق حتى حسب نفسه مفقودا منها بالكلية . وعند ما يلزم على وضع نهاية لحياته التي يعسر حيا عليه حملها تنتشله تلك القوة من مخالب هذا الوضع الجدي ؟

هذه القوة هي الرجاء

لولا ذلك النور الكهربائي الذي يحرك الانسان في هذه الحياة لبقي الجو خاليا للحيوانات الوحشية ولاختفى على العالم باسره الذي اختفى على لبد

ولولا ذلك العامل في قوة الانسان المؤثر في جميع جسده ، المانع له من ارتكاب ما حرمه الله وما اقترفته الانسانية كلها من الجناية الكبرى لانتهى نوع البشر عند آدم عليه وعلى جميع الانبياء الصلاة والسلام . ولولا تلك القوة التي امسكها الله تعالى في عباده ليجعلوها نصب اعينهم عند ما تنزل بهم مصيبة او يحصل بهم اليأس ذلك العدو الالد لتلك الروح المقدسة — لما قام الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يجاهدون في سبيل الله ، في سبيل كلمته العليا ، في سبيل كل ما امر الله به عباده وما نهاهم عنه . ولولا تلك القوة الخفية لوقف الرجال العظام عند حد علمهم الاول ، ولما تعلم العلماء ولما اجتهدوا في التآليف والتصانيف والاستنباطات ليخلد التاريخ المجيد ذكرهم وليلفت انظار ذريتهم والتابعين لهم الى مجهودات اولئك الذين تمسكوا بالكتاب العظيم الذي هز العالم كله ونادى باعلى الصوت : (لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون) .

ان الفتوحات التي وثب للقيام بها الخلفاء الراشدون والابتكارات التي جد وكد السلف الصالح لاخراجها من العدم الى الوجود والتحسينات الراقية التي وصل اليها اولئك الذين لم تذهب اوقاتهم سدى ، واستعملوها كلها في كل ما يرقى ويصعد بهم الى سماء السعادة والهناء هي كلها نتيجة الرجاء — تلك القوة الخفية في الانسان العاقل المؤمن .

وكلنا نشاهد العوامل التي يحركها الرجاء في نفس الانسان والمقاصد التي يوجه اليها فكره حتى يولي وجهه شطر ما يقوده اليه ذلك العامل القوي وكلنا نشاهد ايضا المساعي التي يتظاهر بها الانسان في نفسه ، في بيته ، في وطنه ، وذلك ايجابا لتلك القوة العاملة فيه ، الغارسة في نفسه مفعولها الخفي .

فلنتذكر حالة الانسان الحقيقية تجاه مقاصده وغاياته مع الرجاء .

غايات الانسان او المقاصد التي ينظر اليها قد تكون بعيدة عنه بعد السماء عن الارض وهو يترقبها غاية الترقب ليتحصل عليها ويتوصل اليها وبينها شيء قوي بل مسلك عظيم يعتمد عليه — بعد الاعتماد على الله تعالى — ويتمسك به الا وهو الرجاء . لكن لا يكون متعلقه بالحصول على مرغوبه في المستقبل ممدوحا الا اذا كان مقرونا بالاسباب الممدوحة لانه لما فقدها صار رجاؤه طمعا محضا وصار مذموما لانه سلك نفسه في القاعدة التي تقول : « من فقد الاسباب انغلقت في وجهه جميع الابواب » .

يرجو الانسان امرا معينا ويغلب على ظنه الحصول عليه وهو مع ذلك كثيرا ما يعدل عن طريقه ويحصل — مع دهشته الكبيرة — على امر لم يكن ينتظره ولم يكن يرجو حصوله وعندئذ لا يليق به ان يقطع عنه ذلك الرجاء الممدوح الذي تقوده الاسباب الممدوحة . ولا شك انه يصل الى غايته المقصودة وضالته المنشودة .

ويحتمل ان يكون ذلك الرجاء واقعا من الانسان على سبيل تعليل النفس ومراوحتها كيلا يتغلب عليها اليأس ، اعوذ بالله من شر اليأس وعواقبه السيئة .

وكم من اناس قليلي العزيمة اذا جار عليهم الزمان وحل بهم مكروه لم يصبروا لقضاء الله ولنزول تلك المصيبة ولم يفكروا في قوله تعالى : « فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا » وفي قوله عز وجل : ان الله مع الصابرين . ولم يتذكروا هاته الكلمات الثلاث العظيمة التأثير (اشتدي أزمة تنفرجي) حتى يلتجئوا كي يتخلصوا من مكروههم الى شر ما خلق الله في النفوس القنوطة والى شر ما اوجد الله في النفوس اليائسة : الانتحار .

(يتبع)

السنة الاولى عدد ٤٤ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 44

البصائر

المراسلات

باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèques Postaux 214-36

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place. du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٥ رمضان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٠ نفامبر ١٩٣٦

شهر الصوم

لقد لاح شهر الصوم باليمن طالعا	فأرجاؤنا مزدانة بطلوعه
تذكر به القرآن يتنزل ناشئا	به الروح في قلب الرسول وروعه
وقدم فاغتنمه للانابة فرصة	فقد تغتنم الانفاس قبل رجوعه

« محمد العيد »

قدوم رمضان المبارك

مرحبا بالزائر الكريم

مرحبا بك ايها الزائر الكريم ! لقد طال الشوق الى لقياك وعظم الاشتياق لرؤية محياك ! ان نفوسنا لتعشق هذا المحيا البهيج والفطرب سرورا وابتهاجا عند ما يقبل علينا في اشراقه ووضاحه و يشرق بطلعته . ألم تر الى الرجال والنساء والشيوخ والكهول وحتى الاطفال منا كيف احتشدوا و تجمعوا وخرجوا زرافات ووحدانا جماعات ينتظرون قدومك و يرقبون طلوعك . فلما انبلجت في جلالك تهللت الوجوه ، ولما بدوت في بهائك غمر الفرح قلوب المرتقبين وعم الارتياح نفوسهم جميعا : زائر سعيد مبارك حميد .

منذ ودعتنا في السنة الماضية ونحن نتخبط في بلة من الغواية والضلال لا يجعلنا منا السبيل السوي ولكن ضنا على انفسنا من ان تدرك المثل الاعلى او تبلغ الغاية السامية .

ان هذه القلوب التي تفرح بقدمك الميمون قد علتها غشاوة من الشدة والقسوة وهذه النفوس التي تطرب لبزوغ بدرك قد ران عليها سحاب من الغفلة حجب عنها نور الهدى واوقعها في شبكة الضلال فلم تزل تسبح في غمرة الملذات وتعمه في بحر الشهوات وترتع في ميدان المنكر والمحرمات وتقترف انواع المحظورات غير مرتدعة ولا مصغية ولا مقلعة ولا معتبرة ولا مصغية للنصيحة ولا مستمعة حتى ماذن طالعك بالبزوغ واعلن نجمك بالطلوع .

والآن وقد طلعت . فقد احست بهذه السطوة السالبة التي اتيت بها في هيبة وجلال وذكرت مضضها الشديد الذى سبق لها ان ذاقته وعرفته منذ سنين واعوام .

ذكرت هذه السطوة التي تلزمها الامساك عن كل ما الفته من اللذات والاعراض عن كل ما اعتادته من محظور القول والعمل وتحتم عليها الوقوف عند ما حل والابتعاد عما حرم — شعرت بهذه السطوة التي يستوي فيها الغني والفقير والشريف والوضيع والرجل والمرأة ولا يكاد يسلم من نيرها الا من اوهنه العجز او خامره الضعف والسقم .

انك قد أخذت العهد على نفسك أن تطهر مقتبليك اجساما ونفوسا وتخلصهم من شراك الذنوب والمعاصي التي غرقوا في لجتها مدة غيابك وتعرفهم ان معنى الامساك ليس هو الانقطاع عن شهوتي البطن والفرج فحسب من طلوع الفجر الى الغروب بل هو الاقلاع والاعراض عن كل ما يوسوس به الشيطان وتدعو اليه شهوة النفس ، وتميل اليه طبيعة الانسان من فجور وفسق وزور وكذب و بهتان وغيبة ونميمة وسعي بالشر والفساد بين الناس وخيانة في المعاملة وغدر للامانة وهضم الحقوق وفتك بالاعراض ، الى غير ذلك مما اعتادوا فعله وتعودوا قربه ولم تطلب منهم جزاء على هذا التطهير الا توبة نصوحا يلتزمون بها عدم العود الى غوايتهم والرجوع الى ضلالتهم ، فهل تظنهم فاعلين؟ نعم سيفعلون ولكن ريثما تغيب عن اعينهم وتختفي عن ابصارهم !

وليست مأموريتك بقاصرة على تطهير الاجسام والنفوس فقط بل هي تتعدى ذلك الى تعويد هذه النفوس الصبر على مضض الجوع والاكتفاء بالقليل من الطعام عند العجز والاضطرار حتى تكون

مهرجـان

العمل الوطني بفاس

في مساء الاحد فاتح نوفامبر الجاري كان موعد المهرجان الذى اذاعت الدعوة اليه كتلة العمل الوطني بفاس لعرض مقررات مؤتمرها الاول على العموم . وقد حضر الاجتماع اكثر من ثلاثة آلاف شخص عدا الذين ضاقت عنهم دار السيد ادريس بن زاكور فرجعوا وهم مآت .

وفي الساعة الثالثة افتتح الاجتماع بالاناشيد الوطنية ، ثم ارتجل الاخ علال الفاسي كلمة حيا فيها الحاضرين وبين الغاية من جمعهم وقدم لهم مبعوثي العمل الوطني اللذين رجعا من باريس . فوقف الاخ الوزاني وشكر الحاضرين وحياهم ، ثم وعدهم بعقد اجتماع لعرض اعمال الوفد بفرنسا . ثم القى الاخ علال خطابه القيم عن الوطنية المغربية ومبادئها وغاياتها ووسائلها ، وشرح انها حركة تحريرية للعقل والجسم ، وعدائية لكل الوطنيات الضيقة المبنية على نظريات الجنس او العنصر ، وقد قوطع الخطاب بالتصفيق ، وختم بالهتاف للوطنية المغربية ورجالها . ثم اعطى الكلمة للسادة الخطباء على الترتيب الآتي :

٢ — سعيد حجي عن الحريات
٣ — عبد العزيز بن ادريس « التعليم المغربي
٤ — الهاشمي الفيلالي « العدلية المغربية
٥ — عبد الهادى الشرايبي « الحالة العامة
٦ — محمد بن عبد الله « الفلاح وبؤسه
٧ — ابراهيم الوزاني « العمل والشغل

وبعد ذلك تكلم السيد المكي العسراوى باسم الخرازين فبين الاضرار اللاحقة لهم والاصلاحات التي يجب اتخاذها لفائدتهم وكان موفقا في خطابه . فوقف الاخ علال وشكره على دفاعه عن المهنة وحيا في شخصه جميع الصناع المشتكين . وختمت الخطب بقصيدة القاها السيد احمد بن ادريس الوزاني في تحية الكتلة ووجوب الالتفاف حولها .

ثم وقف الاخ علال واعلن مقررات المؤتمر والمطالب المستعجلة ، وطلب من الحاضرين المصادقة على نصوص برقيات توجه لجلالة السلطان وحكومة الراجعة الشعبية وممثلها بالمغرب للتحية والتاييد مقررات المؤتمر والمطالب المستعجلة . فصادق الحاضرون عليها ، وامضى البرقيات عنهم السيدان محمد الفتاح والعربي الدسولي .

واخيرا اعلن ختام المهرجان ، بعد ما شكر الاخ علال الحاضرين ووجه الخطاب للسادة الصحافيين الذين حضروا الاجتماع راجيا منهم ابلاغ الراي العام الفرنسي ما شاهدوه باعينهم من التفاف الامة حول رجال العمل الوطني ، وشارحا كيف ان هذا الشعب من دون سائر الامم مجرد عن جميع الحريات الديموقراطية وبالاخص الصحافة العربية . وبذلك ختم الاجتماع حيث خرج الكل في اطمئنان وهدوء .

المؤتمر الاول

لكتلة العمل الوطني

حضرة الاخ الفاضل :

ان كتلة العمل الوطني التي ما فتئت تجاهد في سبيل القضية المغربية بكل ما اوتيته من قوة وما ملكته من جهد رأت من الواجب عليها نظرا للظروف الحاضرة ان تسن عقد مؤتمر بحضرة ممثلو الجهات المغربية الذين يشرفون بالعمل الوطني لتبادل الراي وتقليب اوجه النظر ويكون ذلك فتحا جديدا في منهاج الحركة المغربية التي تخطو بها كل يوم الى الامام . وقد اذاعت الدعوة للحضور في مؤتمرها الاول الذي قررت عقده بالرباط مساء يوم الاحد ٨ شعبان الحالي .

حضر الاجتماع في الوقت المعين تسعون مندوبا من مختلف انحاء البلاد من الشمال الى الجنوب وانضم اليهم ممثلو المدونين وكان هؤلاء المندوبون يمثلون سائر الطبقات الاجتماعية في المغرب من علماء وعدول وتجار وصناع وفلاحين وعمال وشيوخ وشبان .

وفي الساعة التاسعة ونصف افتتح المؤتمر اخونا علال الفاسي بخطاب رنان عرض فيه سياسة الكتلة طيلة المدة السالفة معرجا على بعض ما قامت به من اعمال وما وصلت اليه من نتائج . وتكلم على انه لم يبق عذر للحكومة في تحجير المغاربة وحرمانهم من الحرية . واشار الى السياسة التي تتبعها الكتلة في الموقف الحاضر واضعا ثقته في حكومة الواجهة الشعبية وممثلها امام جلالة السلطان وحكومته الشريفة .

ثم اعطى الكلمة لاخينا محمد اليزيدى فالقى على مسامع المؤتمرين نص التصريح الذى يحدد سياسة الكتلة وموقفها ازاء الظروف القائمة . وكان كل من الخطاب والتصريح يقاطع بالتصفيق الحاد والهتاف المتواصل .

وبعد ذلك اعطى الكلمة لمن ارادها من رجال الوفود المختلفة ، فتكلم الاخوان الاساتذة : محمد بن عبد الله من فاس ، فمصطفى الغرباوى من البيضاء فالحاج احمد معنينو من سلا ، فعبد الله ابراهيم من مراكش ، والجيلاني المزوارى من مكناس ، وكلهم ابدوا مواقف الكتلة وحبذوا الخطط المتبعة مع الفات النظر لبعض الملاحظات القيمة . وبعد ذلك اجاب اخونا علال الخطباء فشكرهم على حسن نيتهم وكريم عطفهم واجاب على تلك الملاحظات بما اقنع الكل واطمأن له الجميع . ثم سرد على الحاضرين مشروع المطالب المعجلة التي نود البداءة بتنفيذها ريثما تساعد الحكومة على تكوين لجنة من الفرنسيين والمغاربة لدراسة مطالبنا العامة والبحث عن الاسلوب التدريجي الذي يجب ان تحقق على مقتضاه . وكان يلقي فقرة فقرة من

متهيئة في وقت ما لاحتمال محن الدهر ونكباته ، قادرة على تحمل صدماته وشر سانه . فمهما ذاق الانسان مضض الجوع الا وعرف معنى الفاقة والاحتياج واحس بمثل ما يحس به اولئك البؤساء المعوزون الذين لا يجدون ما ينفقون وتحقق ما يتجرعونه من الم الحاجة والاقلال سائر ايامهم وطيلة لياليهم .

ومهما عرف ذلك وتحققه الا ويرق قلبه وتلين نفسه وتاخذه الشفقة والرحمة فيطعم المسكين ويواسي الفقير ويرثي لحال الضعفاء والمقلين .

ايها الزائر الكريم ! ان ناموسك لعجيب وان مأموريتك لنبراس من الحكمة ، وان غايتك لشريفة فيا ليتك غير راحل عنا ويا ليتنا نتبع رشدك فنكتسب اخلاقا غير هذه الاخلاق ونعمل غير الذى كنا نعمل !.

« فاس » (ح . ر .)

المشروع ويعطي المناقشة فيها لمن طلبها . وهنالك ظهرت حيوية المغاربة ونضوجهم شبانا وشيوخا وهنالك ظهر استعدادهم للبحث والمناقشة وقدرتهم على ابداء الملاحظات القيمة والاقتراحات المفيدة فقد شارك الحاضرون جميعا في دراسة المشروع والاهتمام بمواده وكانت بعض الفقرات المهمة تستغرق زمنا طويلا ، وفي مقدمتها الفقرة المتعلقة بالقرويين التي استمرت المناقشة فيها اكثر من ساعة واحدة مما يدل على اهتمام الشعب بجامعته الدينية الكبرى

وبعد اتمام المناقشة واقرار الصيغة النهائية للمطالب المستعجلة عرضت على الحاضرين نصوص برقيات توجه لمولانا الملك نصره الله ولسعادة المقيم وللحكومة الواجهة الشعبية ثم عين الحاضرون الاخوين الحاج عبد العزيز التباج من الرباط ومحمد بن عبد الواحد بن حلون من الدار البيضاء لامضائها عنهم وبعثها ، وبعد ذلك عرض الاخ علال صيغة التصريح الذي يعلن به المؤتمر مقرراته وهو الآتي :

مقررات مؤتمر العمل الوطني

ان الوفود المجتمعة بدار الوجيه سيدي الحفيان الشرقاوي مساء الاحد ٨ شعبان ١٣٥٥ (٢٥ اكتوبر ١٩٣٦) من وجدة ، فاس ، مكناس ، القنيطرة ، سلا ، الرباط ، الدار البيضاء ، الجديدة ، اسفي ، مراكش ، الممثلة لمختلف الطبقات الاجتماعية لدرس الموقف الحاضر وتقرير الخطة المناسبة للظروف الحالية ، واعلان المطالب المستعجلة المستمدة من برنامج الاصلاحات المغربية بعد ما استمعت الى البيانات التي افضت اليها الكتلة بها عن سياستها الماضية والتصريح المحدد لسياستها المقبلة . وبعد المناقشة في ذلك وفي مشروع المطالب المستعجلة قررت ما يأتي :

اولا — الموافقة على الخطة التي يتضمنها البيان والتصريح .

ثانيا — صيغة المطالب المستعجلة لرفعها للمراجع العليا

ثالثا — ارسال برقيات لجلالة السلطان وسعادة المقيم لتاييد المطالب والامل في تدشين عهد جديد واخرى لتحية الواجهة الشعبية وتاييد مبعوثي العمل المغربي بباريس .

رابعا — وضع الثقة في لجنة العمل المغربي واعتمادها لاتخاذ الاساليب التي من شانها تحقيق الرغبات المغربية .

« مراسل »

حول خزانة « القرويين »

نشرنا بالعدد ٤١ من البصائر بهذا العنوان كلمة نقد لكاتبها (حبان بن بيسان) حملا بحرية النشر ورجاء ظهور الحقيقة للقائمين بامر الخزانة القروية. وأرجأنا نشر كلمات وردت علينا في الموضوع ايضا وهي كلها ضد قيم الخزانة ، واليوم ننشر هذه الكلمة الواردة علينا بامضاء (تلميذ) في الرد على (حبان ابن بيسان) وقد ورد علينا من قيم المكتبة نفسه كتاب يتبرأ فيه مما نسب اليه وارسل لنا بطيه صورا فوتوغرافية تبين حالة الخزانة قبل توليه امرها وحالها اليوم وربما ننشرها ان اقتضى الحال بنصها ، والى القراء نص الرد فيما يلي :

حول خزانة كلية القرويين

تحت عدد ٤١ نشرت البصائر مقالا ماسا بعاطفة قيم خزانة كلية القرويين ذلك الرجل المحرز على الدراستين العربية والفرنسية الذي اخرج خزانة القرويين من طي العدم الى الوجود وبما ان المقال لا يمت الى الحقيقة بصلة بل هو خلافها وضد لها اردت ان ابدي للقارئ حقيقة المسألة والسبب الذي لاجله قام الكويتب (حبان بن بيان) بنشر الاختلاق المذاع على الصحف السيارة وذلك ان بعض طلبة العلم من اهل فاس الذين لا يتخلقون باخلاق العلم والدين اعتادوا الالتجاء لبيت مطالعة خزانة القرويين حيث ان له بابا نافذة من داخل الكلية عند ما يشرع المؤذن لاقامة صلاة العصر ويزدحمون على الباب كانهم يفرون من حادث ، ولم وادى الحال بالبعض ان وثب على ظهر مصل ساجد ليدخل للخزانة وكان ذلك آخر السنة الماضية فاقتضى نظر المجلس العلمي الذي بيده الاشراف على الكلية ان يسد بيت المطالعة في اوقات الصلاة حفظا لكرامة المسجد وتاليفا لهؤلاء التلامذة الصغار على الصلاة مع الجماعة وفعلا وقع ذلك وبعد افتتاح السنة الدراسية بكلية القرويين من هذه السنة عاد التلامذة لما نهوا عنه بل زادوا بعدم احترام قوانين خزانة كلية القرويين من احداث الضجيج والغوغاء ببيت المطالعة وتراكم جميع التلاميذ به في ذلك الوقت الى حد افسد على المصلين صلاتهم بالقرويين لان بين بيت المطالعة والقرويين سرجم مشبع تنفذ منه الاصوات فادى الحال للشكاية واول من اشتكى بذلك الفقيه العلامة المدرس بالقسم الادبي سيدي محمد بن الحاج وتابعه غيره من المدرسين وكثر القيل والقال من المصلين حيث ان كتلة من المسلمين يفرون من اداء الصلاة مع الجماعة ويفسدون على الناس صلاتهم . وتبالها من سبة الصقها التلامذة بانفسهم ولما اتسع الخرق على الراقع كان التلافي امرا ضروريا صيانة للمساجد وحفظا على كرامة الدين فاتخذت الاحتياطات اللازمة لمنع دخول التلاميذ لوقت صلاة العصر لبيت المطالعة عملا بقاعدة شرعية اصدرها الامير العادل سيدنا عمر بن عبد العزيز الاموي تحدث للناس اقضية بقدر ما احدثوا من الفجور وفعلا استحسنها المجلس العلمي الساهر على حفظ الديانة وامر باتخاذ تلك الاحتياطات لما فيها من النفع العموم ووقعت من التلاميذ المصلين موقع الاستحسان فاظهروا ذلك بنشاطهم في المطالعة ومحيت تلك السبة القبيحة من الاوساط القروية والدينية سوى حبان بن بيان وجماعته التي لا يتجاوز عددها عدد انامل يده اليسرى التي قاطعت الخزانة او القيم الخزانة كما تنفي الكير خبثها وله خصيصة زائدة اعني الكاتب العبقري ابن بيان وهي انه يجمع عليه عدد انامله ويقوم فيهم كالخطيب او المدرس لتحليل الافراد الداخلة تحت لفظة (بيان) من اسمه ... وقد نهي عن ذلك مرارا بلين واخيرا منعه القيم من ذلك استنادا على ما بيده من القانون فانتفخت اوداجه واشتد غضبه وعبث عليه الاباء فلفق كذبات اذاعها في البصائر فابصرها جميع الناس مظهرا ان القيم خالف قانون الفتح عشية من غير تصريح عن السبب والواقع ان الخزانة تفتح ابوابها في الساعة الثالثة ويبقى بيت المطالعة مغلقا الى صلاة العصر ويبقى مفتوحا الى صلاة المغرب . فبالله عليك يا ابن بيان هل ضميرك ساعدك على ان تدس نفسك في حزب الاصلاح باختراع كذبة تشبه هذه فان المصلحين كلهم يصلون ولا يكذبون ضرورة تسميتهم بالمصلحين .

وان تعجب فعجب الصاقه المسألة بمسألة ما كتبه الشريف الكتاني في شان استكشاف اسماء لبعض المؤلفات التي بالخزانة فاي مساس بين

(البقية على صفحة ٧)

اثبات هــلال رمضان

وتعميم ذلك بالتيليفون واختلاف المطالع

بقلم الاستاذ الشرقاوي الازهري

(٤)

• اختلاف المطالع •

لا خلاف لاحد من العلماء في كون المطالع تختلف باختلاف العروض والاطوال ، وان كان اختلافها باختلاف الاطوال قليل التاثير في مسألتنا واختلاف المطالع البلدية عند علماء الميقات والهيئة صار من البديهيات يكاد يلمس باليد ، ولا خلاف لاحد من الفقهاء في ان اختلاف المطالع معتبر في كثير من الاحكام الشرعية كاحكام المواريث كما اذا مات احد المتوارثين في المشرق والآخر في المغرب عند الزوال مثلا قالوا ان المغربي يرث المشرقي . ما جاء ذلك الا من اعتبارهم اختلاف المطالع . وكاحكام الصلوات في دخول الاوقات وخروجها . وانما الخلاف بينهم في اعتبارها وعدم اعتبارها بالنظر الى الصيام والافطار .

فذهب جمهور المالكية الى أن الهلال متى ثبت في بلد عم الثبوت سائر البلاد القريبة او البعيدة فيجب الصوم على كل من في بلد الثبوت من المكلفين . وعلى كل من بلغه ذلك من المكلفين في سائر البلاد ولا يراعى في ذلك مسافة قصر ولا اتفاق المطالع ولا عدم اتفاقها . وذهب عبد الملك بن حبيب وابو عمر بن عبد البر وغيرهما من المحققين الى انه متى ثبت في بلد وجب الصيام على من في ذلك البلد وعلى من في سائر البلاد القريبة لا البعيدة جدا وقد قال بعض المحققين ان الخلاف بين الفريقين لفظي فمن قال يعم الثبوت البلاد القريبة والبعيدة اي البعيدة لا جدا . فيكون المعنى على كلا القولين واحدا . وقال القرافي في فروقه ان الحق اعتبار اختلاف المطالع . وشنع على من قال بعدم اعتباره وعلى اعتبار اختلاف المطالع الشافعية والمحققون من الحنفية .

والمنقول والمعقول يشهدان لمن قال باعتبار اختلاف المطالع . اما المنقول فهو ما رواه مسلم من حديث كريب وهو ان ام الفضل بعثه الى معاوية بالشام قال فقدمت الشام فقضيت حاجتها واستهل علي رمضان وانا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت رأيناه ليلة الجمعة فقال انت رأيته فقلت نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى يكمل ثلاثين او نراه فقلت اولا تكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكذا انه لم ينقل عن الخلفاء الراشدين انهم كانوا اذا رأوا الهلال يكتبون الى الآفاق فلو كان لازما لهم لكتبوا اليهم لعنايتهم بامور الدين . وانه حصل الاجماع في اوقات الصلوات على ان المعتبر عند كل قوم فجرهم وزوالهم وغروبهم ولا يلزمهم حكم غيرهم فليكن الهلال كذلك بالقياس . واما المعقول فنحو ما علم بالضرورة ان الشمس لا تتحرك حركة الا وهي فجر عند قوم وشروق عند آخرين وزوال عند قوم واصفرار عند آخرين وغروب عند قوم ومغيب شفق عند غيرهم . فاذا رؤي الهلال عند قوم بعد غروب الشمس فلا يمكن عقلا ان نكلف بالصوم من كان عنده ذلك الوقت الذى رؤي فيه الهلال فجرا او زوالا او شروقا او اصفرارا الى غير ذلك مما لا تمكن فيه رؤية الهلال فلا يجب الصوم برؤية اولئك القوم الاعلى من اتحد معهم مطلعا . ومن المعلوم بالضرورة الآن ان الغروب عندنا شروق في امريكا فهل يعقل ان نوجب عليهم الصوم برؤيتنا . وهل يجب عليهم بسبب لم يوجد عندهم لان وجوب الصوم بسبب الرؤية وهي لم توجد بعد . ولهذا ان الحق كما قال القرافي مع الفريق القائل باعتبار اختلاف المطالع . ولا وجه لقول من قال بعدم اعتبارها . لان قولهم مخالف للمعقول والمنقول اما البلاد التى يستمر فيها شروق الشمس شهرا او شهرين او ثلاثة اشهر الى ستة اشهر فوجوب الصوم عليهم برؤية اقرب البلاد المعتدلة اليهم ، وبالجملة ان اختلاف المطالع معلوم بالضرورة واختلاف الاوقات باختلافها مشاهد معاين فلا يرتاب في ذلك احد . اما ما تمسك به القائل بعدم اعتبار اختلاف المطالع . من تعلق الخطاب عاما بمطلق الرؤية في قول النبى صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته الخ الحديث فغير مسلم ، لان الخطاب انما تعلق عاما بالرؤية بعد الغروب لا مطلقا فلا يشمل الا من تحققت الرؤية عندهم بعد الغروب ، فكيف نوجب الصوم على من لم تتحقق عندهم الرؤية في ذلك الوقت وقد يكون ذلك عندهم شروقا او زوالا بل ذلك محال والشرع لا يوجب المستحيل .

وقد اختلف الفريق القائل باعتبار اختلاف المطالع الى اقوال فقال بعضهم ان لكل بلد رؤيته وهذا مذهب عكرمة والقاسم وسالم واسحاق وابن المبارك وبوب له البخارى فقال باب لكل بلد رؤيتهم . وقال بعضهم يجب الصيام في اقليم بلد الرؤية دون غيره . وقال البعض الآخر يجب في كل بلد لا يتصور خفاؤه عنهم بلا عارض . وقال الآخر يجب على من دون مسافة القصر . وقال غيرهم يجب على كل من في بلد وافق بلد الرؤية في المطلع . وهذا هو الحق وهو الذى تشهد له الادلة . لان الله تعالى لا يخاطب قوما الا بما يعرفونه مما هو عندهم . ولان المدار في الحكم بوجوب الصيام على اتفاق المطالع وبعدمه على اختلافها بلا مدخل لقرب المسافة او بعدها . وان كان كل قول من تلك الاقوال المذكورة استدل صاحبه عليه بحديث كريب لانه ورد في بلدين بينهما مسافة القصر واختلاف الاقليم والبلد واختلاف المطالع ، غير ان المؤيد بالدلائل النقلية والبراهين العقلية هو الاخير .

وسبب اختلاف المطالع باختلاف عروض البلاد وعرض البلد بعده عن خط الاستواء فان كان اختلاف العرض قليلا كان اختلاف المطالع يسيرا فلا تختلف رؤية الهلال وان كان اختلاف العرض بين البلدين كثيرا اختلفت رؤية الهلال فيهما . وقد تختلف المطالع بين موضعين بسبب

الارتفاع والانخفاض . كما حكي عن ابي عبد الله ابن ابي موسى الضرير انه استفتاه رجل اسكندري ان الشمس تغرب بها ، اي باسكندرية ، ومن كان على منارتها يراها طالعة . فقال يحل لاهل البلد الفطر ولا يحل لمن على منارتها . فالحاصل لكل قوم مطلعه ومغربه وزواله .

ثم ان معرفة مطلع الهلال يحتاج الى حظ كبير من علم الهيئة والحساب . ولا يقال ان هذا فيه ميل الى الحساب وهو غير معتمد في اثبات رمضان بدليل قوله صلى الله عليه وسلم « صوموا لرؤيته » وقوله « انا امة امية لا نكتب ولا نحسب » لانا نقول ليس الحساب ملغيا عن الاعتبار في كل مكان وانما يلغى اذا تجرد وحده لاثبات رمضان ، وهنا ليس كذلك بل انضاف الى الرؤية في بعض البلاد . فاذا الغي الحساب فكيف يصنع من في البلاد التي يستمر فيها ظهور الشمس شهرا او شهرين او ثلاثة اشهر الى ستة اشهر اذا وافق رمضان شهرا من هذه الشهور او وافق شهرا من الشهور التي تختفي فيها الشمس شهرا او شهورا كما تقدم في الظهور فهل يمكن ان يقال في حقهم صوموا لرؤيته او قال فيهم « كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل » او يمكن ان يقول احد انهم غير مكلفين بالصوم اذا وافق رمضان شهرا من تلك الشهور مع أن القمر يجتمع بالشمس في كل شهر مرة ويفارقها فاذا فارقها فهو اول الشهر فلا يمكن كل ذلك بل يقال في حق سكان تلك البلاد انهم مطلوبون بالتقدير بالحساب بالنظر الى أقرب البلاد المعتدلة اليهم فلا يمكن أن يسقط رمضان عنهم ولا غيره من سائر العبادات فكما يجب عليهم الصيام شهرا واحدا وهو رمضان في الدورة السنوية كذلك تجب عليهم الصلوات الخمس في الدورة اليومية مع انه لا فجر ولا زوال ولا بلوغ الظل مثله او مثليه وانما يكون ذلك بحسب ساعات اقرب البلاد المعتدلة اليهم .

«يتبع» (محمد الرزقي الشرفاوي الازهري)

جمعية الطلبة الجزائريين

بتونس

بيان اجمالي — المجلس الاداري الجديد — رجاء

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد

حضرة الداعية الى الله الكبير سيدي الاستاذ الشيخ الطيب العقبي اطال الله بقاءه للعلم والاصلاح

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

وبعد فيسرنا الآن ويسر كل مسلم جزائري صادق في اسلامه وجزائريته ان تنتشر وتنجح دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الاصلاحية وتشاهد ثمرات اعمالها وتضحيات رجالها الجسيمة على نجاح باهر .

وليس خافيا على احد ان من برنامج دعوة الجمعية نشر العلم — الذي هو اساس الدين الصحيح والنهوض الحقيقي — وحث الامة الجزائرية على الكرع من ينابيعه .

وقد ظهرت نتيجة هذه الدعوة ودلت ثمرتها من القطارف بتكاثر عدد الزاوارين للعلم بجامع الزيتونة الاعظم اذ يقرب عددهم الآن من المائتين في حين انه قبل الجمعية لم يتجاوز الخمسين

ورغم هذا الاقبال وهذا التكاثر لم يكن للطلبة الجزائريين قوة ادبية لائقة ولم يكن لحركتهم صدى بالجزائر المحبوب يبعث فيهم النشاط والثقة بالمستقبل وفي الامة الفخر والاعتزاز بهم فتكثر من امثالهم .

لذلك ولوجوب اتصال رجال مستقبل الامة الجزائرية وتعارفهم كان لزاما عليهم ان يؤسسوا جمعية تجمع اشتاتهم وتوحد افكارهم وآمالهم .

وقد تأسست بالفعل تلك الجمعية المباركة منذ سنوات ثلاث تحت اسم «جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين بتونس» الا انه لم يكن لها في تلك المدة عمل يذكر او اثر مشجع يبعث في النفس الامل بيد انه قد يلتمس لها عذر في المثل القائل : « اصعب الشيء مبدؤه » .

وها هي الآن تستقبل سنتها الرابعة والآمال ضخام ، فعقدت اجتماعا عاما مساء يوم الجمعة ٦ نوفمبر ١٩٣٦ بقاعة قدماء الصادقية بتونس وذلك لانتخاب المجلس الاداري المتكون من اربعة عشر عضوا المنصوص عليهم في القانون الاساسي للجمعية

وبعد اجراء الانتخاب اسفرت النتيجة عن فوز الآتية اسماؤهم السادة :

الشاذلي المكي	رئيس
السعيد بن مخلوف الحجازي	كاهية الرئيس
احمد بن ابي زيد قصيبة الاغواطي	كاتب عام
محمد العربي بن اسماعيل الصائفي	نائب الكاتب
محمد بن المبروك السنافي	امين المال
مصطفى بن سعد الجيجلي	نائب امين المال
الهادي بن ابي القاسم السطيفي	مراقب عام

احمد بن محمد حماني الميلي ، احمد البشير اليحياوي احمد بن صالح بن دياب القنطري ، علي بن محمد الشرفي ، محمد الاخضر السائحي ، عثمان عثماني الصائفي ، عبد الحميد التيجاني . اعضاء مستشارون

وقد عزم المجلس الاداري الجديد على ان يقوم باعمال تجدر بالجمعية وتليق بمكانتها ، من ذلك طبع نشريات سنوية تحتوي على بعض الخطب والقصائد المنتخبة مما يلقيه الطلبة في الاجتماعات النصف شهرية ، ومن ذلك ايضا اخذ صورة لجميع افراد الجمعية وبعث الصورة لتباع بالجزائر دعاية للجمعية وتنمية لماليتها ، وكذلك طبع مقتطعات لاعانة الجمعية تبعث لمن يطلبها بالجزائر ويوزعها الطلبة ببلدانهم في الراحات الصيفية والرمضانية وغيرها وغير ذلك مما يرجع بالفائدة للطالب الجزائري الزيتوني .

والرجاء ان تعيرنا جمعية العلماء التفاتا وعناية لان الطلبة هم مادتها الاولية وناصروها الاوفياء وهم الذين ينشرون مبادئها ويرفعون لواءها عاليا ونطلب ايضا من امتنا الجزائرية ان تسأل عن ابنائها البررة ورجالها في المستقبل الذين تهمهم ويهمونها ويحافظون على كيانها وقوميتها باخلاص وأمانة .

والجمعية تطلب الاعانة ولو ماديا من زعماء الاصلاح وانصاره وتقبل النصائح والاقتراحات من جنابهم والسلام .

عن الجمعية : الكاتب العام

احمد بن ابي زيد قصيبة الاغواطي

سوق السلاح عدد ٣١ بتونس

Imprimerie Ez. Arabia
79, Rue Bovigo - Alger - Téléphone 31-60

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

١٦

اما تعريف اليمين فقال الحافظ ابن حجر اول كتاب الايمان والنذور من شرحه للبخاري : « وعرفت شرعا بانها توكيد الشيء بذكر اسم او صفة لله »

واما الاحاديث الواردة في الحلف بغير الله فمنها ما في الصحيحين عن ابن عمر (رض) ان رسول الله (ص) ادرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بابيه فقال : « الا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم . من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت »

ومنها ما في سنن النسائي عن ابي هريرة (رض) قال قال رسول الله (ص) : « لا تحلفوا بآبائكم ولا بامهاتكم ولا بالانداد . ولا تحلفوا الا بالله . ولا تحلفوا الا وانتم صادقون »

ومنها ما في سنن النسائي ايضا عن قتيلة [بالتصغير] ان يهوديا اتى النبي (ص) فقال انكم تنددون وانكم تشركون . تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة . فامرهم النبي (ص) اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة ، ويقولون ما شاء الله ثم شئت . (١)

ومنها ما في البخاري وسنن النسائي وسنن ابي داود عن ابي هريرة (رض) عن النبي (ص) انه قال « من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله . ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق »

ومنها ما في سنن الترمذي وحسنه وعند الحاكم وصححه عن ابن عمر (رض) انه سمع رسول الله (ص) يقول « من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » نقله الحافظ في الفتح ١١ : ٤٤٨

ومنها ما في مصنف ابن ابي شيبة عن عكرمة قال قال عمر حدثت قوما حديثا فقلت لا وابي فقال رجل من خلفي : لا تحلفوا بآبائكم . فالتفت فاذا رسول الله (ص) يقول لو ان احدكم حلف بالمسيح هلك . والمسيح خير من آبائكم . نقله في الفتح ايضا . وقال عقبة . وهذا مرسل يتقوى بشواهده .

واختلف العلماء في حكم الحلف بغير الله تعالى فالذي لابن رشد في المقدمات تقسيم اليمين باعتبار حكمها الى مباحة ومكروهة ومحظورة . فالمباحة الحلف بالله . والمكروهة الحلف بغير الله . والمحظورة الحلف باللات والعزى والطواغيت او بشيء مما يعبد من دون الله تعالى لان الحلف بالشيء تعظيم له . والتعظيم لهذه الاشياء كفر بالله تعالى .

وحكى الدردير في شرح المختصر قولين بالحرمة والكراهة فيمكن حلف بمعظم شرعا كالنبي والكعبة وجزم بالحرمة فيمن لم يكن يستحق التعظيم شرعا .

وقال الامير في مجموعه الذي هو كتهذيب وتكميل للمختصر « وحرم حلف بغير الله الا ان يعظم شرعا كولي فيكره . وان قصد بكالعزى التعظيم فكفر »

ونقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن بعضهم ان من اعتقد في المحلوف به من التعظيم ما يعتقده في الله كان كافرا بذلك الاعتقاد . وان اعتقد فيه من التعظيم ما يليق به فلا يكفر ١١ : ٤٤٩

وقد تبين مما نقلناه ان الحلف بغير الله غير جائز . وهذا مجمع عليه . صرح بالاجماع ابن عبد البر وغيره . وانه يدور بين الكفر والحرمة والكراهة

والسر في النهي عن الحلف بغير الله ما قاله الحافظ ابن حجر عن المهلب قال : كانت العرب تحلف بآبائها وآلهتها . فاراد الله نسخ ذلك من قلوبهم لينسيهم ذكر كل شيء سواه . ويبقى ذكره لانه الحق المعبود فلا يكون اليمين الا به ١١ : ٤٥٣

وقال الحافظ قبل ذلك : والسر في النهي عن الحلف بغير الله ان الحلف بالشيء يقتضي تعظيمه والعظمة في الحقيقة انما هي لله وحده ١١ : ٤٤٩

وجزم الصنعاني في سبل السلام بحرمة الحلف بغير الله ؛ وبين وجه ذلك بقوله : ووجه التحريم ان الحلف يقتضي تعظيم المحلوف به ، ومنع النفس عن الفعل او عزمها عليه بمجرد عظمة من حلف به ؛ وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يلحق به غيره .

واذا تقرر النهي عن الحلف بغير الله لزم الجواب عما ورد في الكتاب العزيز من اقسام الله بالشمس والقمر والليل والنهار وغيرهن من مخلوقاته . ولزم الجواب ايضا عما جاء في بعض الاحاديث من حلف النبي (ص) بابي الرجل .

فاما الجواب عن الاول فقد قال الامير في حاشيته على مجموعه : « واقسام الله تعالى بالنجم ونحوه لان له ان يقسم بما شاء ويبرز الذي يعلمها في افعاله تنبيها على عظمتها ولسريان سر الحق فيها من غير حلول ولا اتحاد فانها مظاهره مع تنزهه كما يعلم . »

وقد اوضح هذا الذي قاله الامير الاستاذ محمد عبده في تفسيره جزء عم ، وقبله اوضح ابن القيم كتابه التبيان في اقسام القرآن .

واما الجواب عن الثاني فمن اوجه . أطال الحافظ ابن حجر في بيانها ونحن نقتصر على اولها قال : « الاول أن هذا اللفظ كان يجري على ألسنتهم من غير أن يقصدوا به القسم . والنهي انما ورد في حق من قصد حقيقة الحلف . والى هذا جنح البيهقي . وقال النووي : انه الجواب المرضي . » ١١ : ٤٥٢

واذا علمنا النهي عن الحلف بغير الله وتشديد النبي (ص) في ذلك وأنه قد يصل بالحالف الى الكفر فلننظر في انفسنا هل نحن منتهون عما نهانا عنه الرسول ؟ وقد قال الله تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا . الواقع أننا غير منتهين وان ذكر غير الله والحلف به يجري على السنة الكثير منا اكثر مما يجري عليها ذكر الله .

ثم لننظر في احوال الحالفين بغير الله هل نجدهم يعظمون المحلوف به تعظيمهم لله أم يعظمونه التعظيم اللائق به ؟ الواقع ان اكثر العوام لا يقفون في التعظيم عند حد وانهم يحلفون بالله كاذبين ولا يبالون ، ولا يقدمون على الحلف بمن يعظمونه من الخلق كذبا ، ولا يكاد أحد يجهل هذه الحقيقة.

(يتبع)

---

(١) وقتيلة هذه ذكرها الحافظ في الاصابة وذكر حديثها هذا وصحح سند النسائي فيه وذكر من اخرجه غير النسائي كالطبراني وابن منده .

(بقية مقال صفحة ٣)

بعد الخزانة لمنع التجاء القارئين من الصلاة ومسألة البحث عن المؤلفين الا من باب قولهم (سقطت الصومعة علقوا الحجام) فان الكتاني المذكور كتب على برنامج لمسيو فول المطبوع سنة ١٩١٦ من غير التفات الى البرنامج الجديد فلذلك اعترض عليه القيم . وما السعادة بالخزانة ومما يضحك منه انتقاده للعنوان الذي هو غلط مطبعي بين ولم يتنبه لما اختلقه على العرب بجميع ولا غبار ومعاذ الله ان ترتكب المطبعة مثل هذا الاختزال في امثال العرب التي لا تبدل ولا تغير وليته سكت ! او افاد بعلومه السيالة . واما قوله ان القيم يسيء للتلاميذ الداخلين عليه فالواقع يبرأ من هذا . انسيت يا ابن ريان انك من وضع خطه على طلب الكتب للخزانة التي فيها الشهادة . بحسن مقابلة القيم ونصائحه للتلاميذ ومعك ٩٣ علامة . الم تنس ان القيم هو الذي سهل لكم طرق اعارة الكتب من الرباط وفاس وفتح لكم بيت المجلات العلمية وساعدكم مساعدة شكرتموه عليها فهل انتم الآن يكفر العشير ونعوذ بالله ان يكون الكاتب من حالة الشعير وها الخزانة مفتوحة أمام المغاربة والجزائريين والتونسيين وزارها منهم الجم الغفير ولا شك انهم يتعجبون عند ما رأوا الترهات الكاذبة ولذلك بادرنا بتكذيب ذلك فاستحين الجمال الزرقاء على عين الحقيقة لولا تختفي

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

واما ما وعد به من فعل جميع ما في استطاعته فيقال له ان القيم مغربي داخل تحت الحماية متمسك بفعل ما امر به ولا يخوض في هاته الميادين فانه لا يقدر على حمل السلاح كما يحمله ابن ريان وجماعته . نعم ان عدت عدنا .

« فاس » (تلميذ)

التشطير

وقد يغفل الحالات اولاد آدم
وابعض ما فيها اليهم رؤوسها
وما اجليت يوما بشر قبيلة
اضر عليها من سفيه يسوسها

نقترح على ادباء القطر الجزائري وشعرائه تشطير البيتين وللمجيد اشتراك سنة في البصائر مجانا .

معنى « الغفارة »

في لسان القبائل الصنهاجية

توقف صديقنا العلامة المؤرخ ابن تيمية عصره محارب الاشراك والبدع الاستاذ الشيخ مبارك الميلي في معنى لفظة « الغفارة » فاحب ان يصرفها الى العربية كما ذلك في عدد ٤٣ من البصائر وعدد ١٥ من الشرك ومظاهره وهي (الغفارة) كلمة قبائلية زواوية صنهاجية والوطن من المغرب الاقصى الى منتهى طرابلس صنهاجي فعربي أعني انه بربري صنهاجي قبل الاسلام فعربي بعد الاسلام .

وعليه فلفظة « الغفارة » معناها الزيارة كذا نفهمها معشر القبائل بداهة ثم هي واضحة من قولكم : ثم الورثة القابضون الغفارة الخ فلا يحتاج الى صرفها الى العربية . وربما كان لها وجه ايضا ولكن فلا لزوم لذلك لمعرفتها عندنا — معشر شيوخ صنهاجة من ابي يعلى الى محمد بن داود الصنهاجي مؤلف الاجرومية .

ولهذا يقترح ابو يعلى على الكاتبين المجددين المؤرخين الجزائريين والمغربيين : الشيخ مبارك والسيد الرفيق المدني ان يحكما ابا يعلى في امثال هذه وقد وقفت على كثير منها في تواليفهما المفيدة .

(ابو يعلى الزواوي)

حول مقال الشرك ومظاهره

الى الاستاذ الميلي

وبعد فكم كنا جدا مسرورين بعودة مقال (الشرك ومظاهره) الى الظهور ذلك المقال الذي اتحفنا به العلامة الجليل الشيخ مبارك الميلي منذ اشرق نور جريدة البصائر في الآفاق . وقد دلنا هذا الظهور على زوال مرض الاستاذ وشفائه من ذلك الالم الذي كاد يقضي عليه وعلى النهضة العلمية المدينة بميلة وضواحيها .

واننا لنرجو ان يزول بزوال هذا المرض عن الاستاذ — الشرك من بعض مسلمي القطر الجزائري — السعيد .

هذا وانني على لسان المصلحين بهذه البلدة ارفع الى الاستاذ والى جمعية العلماء ايضا تهنئتي الحالة القلبية واحمد الله على هذه النهضة المجددة بشفائه على التوحيد والموحدين والله لا يضيع اجر المصلحين .

« بني مسلم » (علي بن احمد مرحوم المسلمي)
نائب كاتب شعبة الاجتماع

الى الامام

مقتبسة عن الافرنسية

(نقلا عن الجزيرة)

قرع الطبل مؤذنا بالرحيل
ودعا البوق للنضال الطويل
ها هو الشعب قد عدا يدفع العا
ر عنه من المستعمر الدخيل

* * *

اقصفي ايها المدافع ما شئـ
ـت والقي القتيل اثر القتيل
واخترق يا رصاص منا جسوما
لا تبالي بالموت والتنكيل
قد فتحنا لنا سبيلا خضيبا
بالدم الحر . يا له من سبيل

* * *

هل درى الزاحفون انا خبأنا
لهم الموت في ثنايا النصول
سوف نذروهم بداد ويبقى
عزنا لم يصبه عار الافول

* * *

فتية ضارعت قلوبهم الصخـ
ـر يحثون خطوهم للرحيل
سددوا نحو صدر اعدائهم مر
ماهم النافذ السريع الوصول

* * *

تابعوا السير للامام بحزم
لا تبالوا بمثخن او قتيل
فذهاب الحياة في ساحة المجـ
ـد لاحلى من عيش شعب ذليل
طبت يا قبر منزلا ومقرا
ان تكن باب فوزنا المأمول

« دمشق » (ناجي الطنطاوي)

في الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين

من الخطب الكثيرة التي القيت مساء يوم الثلاثاء في الاجتماع العام ، الخطاب الذي القاه الشاب الاديب (ابن سليمان محمد المرتضى) ننشره فيما يلي :

(٢)

اصحاب النفوس القاسية ولو في اجساد سمينة اذا لم يجعلوا نصب اعينهم هذا التعليل وهذا الرجاء ، لا شك انهم كما قال المثل : يفشون حتفهم بظلفهم ويحفرون آبارا ليقعوا فيها . ولولا ذلك الرجاء الذي يردع تلك النفوس المجروحة لما وصل احد الى عمله ولما وجدت انسانية قط .

ان غلبة الظن بحصول الشيء ــ التي تختار مسكنها في قلوب الذين لم يهنوا لما اصابهم في سبيل الله ولم يضعفوا . حقها ان تكون حالة بقلوب جميع العباد . وحق العباد ان يتذكروها دائما في مواصلاتهم ، في علاقاتهم ، في اعمالهم كلها ، في حياتهم كي لا يتركوا سبيلا لليأس المبيد للبشرية كلها وان يولوا وجوههم شطر قوله تعالى : « قل يا عبادي الذين سرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » .

ايها السادة العظام !

ايها الاخوة الكرام !

ما كان حظنا نحن معشر المسلمين الجزائريين بعد قرن كاد فيه اليأس يفتك بنا ، وكاد فيه الجهل يمزق احشائنا وكاد فيه الاستعمار ينخر عظامنا ، وكاد فيه المسلم يعطي آلاما واحزانا ؟

ما كان حظنا نحن معشر المسلمين الجزائريين من هذا الرجاء الذي لولاه لما صبرنا والذي لولاه لاختفى علينا الذي اختفى على لبد ؟

وما كان حظنا نحن معشر المسلمين الجزائريين من اعمال اولئك الرجال الاعلام الذين قالوا فعملوا وسعوا فحصلوا ، وصبروا فانتصروا ، ورجوا ففازوا ؟

* * *

حظنا من تلك الاعمال العظيمة التي لا زال تاريخ الانسانية وحتى اعداؤنا . والفضل ما شهدت به الاعداء ــ ان عملنا باعمالنا المحدودة وصبرنا لنزول آفات مبيدة ــ لولا لطف الله ــ وسرنا اعواما معدودة في سبيل مستقيم لا تزعزع عقيدتنا اي دسيسة ولا مكيدة ، فوصلنا الى دور من ادوار حياتنا المشهودة ، رؤسنا مرفوعة ، ضمائرنا مطمئنة و بالنا مرتاح !

رجونا وسلكنا طريقا غير معوج في سبيل الاصلاح محفوفين بعناية الله وقدرته فكانت نتيجة ذلك ان انزل الله على ارض وابلا من السماء فاهتزت وانبتت بعد ما كانت صلدا غير مثمرة .

فما تلك الارض الا ارضنا الجزائرية ، وما ذلك المطر الغزير الا جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

* * *

ايها السادة العظام !

ايها الاخوة الكرام !

كلكم تعلمون الصعوبات والعراقيل التي لاقتها هذه الجمعية العظيمة ــ اطال الله بقاءها ــ في طريق اصلاحها ، في سبيل دعوتها الاسلامية في سبيل لا إله الا الله محمد رسول الله .

وكلكم تعلمون المكائد والحيل التي نصبت لرجالها العلماء المخلصين لتثبيط عزائمهم وتضعيف عقيدتهم !

وكلكم تعلمون وتحققون وتجزمون بان جميع الصعوبات وجميع العراقيل والمكائد والحيل وجميع القوى الجبارة الدنيوية تلين وتضعف وتفشل وتعجز امام قوة الايمان الصحيح ــ لان قوة الايمان الصحيح هي قوة الحق ، ولان قوة الحق هي قوة الرب الجليل !

نعم ــ اذا نحن وصلنا اليوم الى منعطف صعب من تاريخ حياتنا ، واذا ادركنا باننا خطونا خطوات غير قصيرة في نهضة شعبنا المنكود ، واذا تحقق لدينا باننا لا زلنا نخطو خطوات شاسعة لنبلغ المراد فما علينا الا ان نسير دائما الى الامام وان نوجه جميع قوانا نحو غاية واحدة وان نتمسك تمسكا متينا بحبل الله كيلا تفشل مساعينا ، وكي نكون حقا خير امة اخرجت للناس تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

سادتي العظام !

فان سأل سائل معاند ومتنطع : ما هي غايتكم وما هي ضالتكم المنشودة ؟ ؟

نجيبه بكل صراحة : « غايتنا الوحيدة وضالتنا المنشودة هي ، رغم أنف كل مستبد وظالم ، المحافظة على الذاتية الجزائرية الاسلامية المحافظة على الدين الاسلامي ، المحافظة على لغته الاسلامية ، المحافظة على التقاليد وعلى المدنية الاسلامية ، المحافظة على تاريخ الوطن . لان ذلك كله مستمد قوته من الارادة الالهية ، ومن الآيات السماوية : « ان الدين عند الله الاسلام » .

هذا هو البرنامج الوحيد الذي يجب ان تسلكه الجزائر المسلمة في حاضرها ومستقبلها .

وهذا هو البرنامج الفريد الذي يجب على كل مسلم جزائري ان يضحي كل غال ورخيص عنده لبقائه والمحافظة عليه .

* * *

والحكومة الفرنسوية الديموقراطية التي تحترم قوانينها ونواميسها وتقوم معها بكل اخلاص في جميع الواجبات ، لا شك ان سعت في تاييد ذلك البرنامج الجزائري الاسلامي فانها سعي بهذا الاحسان في خيرها قبل كل احد ، وفي خير الانسانية كلها لان حياة المسلمين الجزائريين حياة لها وقوتهم قوة لها وعزهم عز لها .

فلنعمل ايها السادة العظام ! لتايد الحكومة الديموقراطية الفرنسوية لنسعى معا ــ نحن واياها ــ في رفع مجد وعز المسلمين الجزائريين .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين .

(ابن سليمان محمد المرتضى)

رئيس نادي العمل الاسلامي وكاتب شعبة جمعية العلماء بسكيكدة

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل ــ فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ ــ ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi – Alger
Chèque Postal 214-26

السنة الاولى عدد ٤٥ ثمن النسخة ٥٠ صانتيما N° 45

المواسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 314-26

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)
(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف
«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place. du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٢ رمضان ١٣٥٥ تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع الموافق ليوم ٢٧ نوفمبر ١٩٣٦

مشروعية صوم رمضان

ونزول القرآن فيه

« شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان : فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من ايام أخر : يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون »

(قرآن كريم)

حق لشهر انزل الله فيه اعظم هداية للبشر ، وافاض فيه على العالم من مظاهر نور العلم والعرفان ما كان فارقا بين الحق والباطل — ان تكون له ميزته الخاصة وفضله على غيره من سائر الشهور ، وجدير بمن كانت نعمة الله عليه فيه كبيرة بهذه الهداية ان يشكر الله بانواع من الشكر ويعبده فيه بعبادة لا يعبده بها في غيره من سائر الشهور والايام .

أنزل الاله القرآن في الليلة المباركة وهي ليلة القدر من ليالي رمضان ، واخبر عز وجل في معرض التنويه بهذا الشهر وبيان مشروعية الصوم فيه ووجوبه على المؤمنين — أنه انزل فيه القرآن هدى للناس فكان الشهر كله مباركا ببركة القرآن وكتب على الذين آمنوا صومه كما كتبه على الذين من قبلهم لغرض مزيد تفرغ الى العناية بالقرآن ويطبقوا على انفسهم ومن اليهم احكام القرآن وتعاليمه ولعلهم يتقون .

لا يكفي المؤمن ان يعتقد أو يقول انه مؤمن فحسب ، ولا يجديه نفعا أن يلقب بلقب المؤمنين ، او يلبس شعار المسلمين دون ان يكون في زمرة المتقين ، وعداد الخاشعين المنيبين . لذلك كانت التقوى وكانت الاعمال الصالحة جزءا لا يتجزأ من الايمان ومأخوذة لدى العالمين العارفين في مفهوم الايمان ، اذ هي مظهر التحقق به كما هي سقاؤه وغذاؤه الذي لا حياة ولا نمو له بدونهما . وبها لا بغيرها تتزكى النفوس المؤمنة وتنال الفوز والفلاح . وان من اجل مظاهر التقوى واعظمها دلالة على قوة الايمان وتمكنه من قرارة النفس وسويداء القلب عملا صالحا يغالب به المؤمن المرتاض حظوظ النفس وشهواتها الخاصة فيغلبها ويحمله في اثناء هذه المغالبة على مراقبة الله والخوف منه وذلك بتذكره الآمر المطاوع فيها والمرجو دوامها واستحضار عظمة جلاله المرهوب من سطوتها .

وفي عبادة الصوم ما يجلي هذا المرتاض ويحمل المؤمن على مراقبة الله فيخافه ويرجوه ، ويتذكره كلما غفل عن ذكره الغافلون او نسوه ، كيف لا وحاجته الى ما صام عنه (ايمانا واحتسابا) من طعام وشراب وملامسة نساء — ضرورية ومتجددة في كل وقت وعارضة له بعروض اسبابها والدواعي اليها وهو كلما ذكرها ذكر امر الله له بالصوم عنها ونهيه له عن نيل وطره وقضاء شهوته منها ، وفي هذا التذكر بحكم الضرورة والطبع وذكر الله عند امره ونهيه بهذه المناسبة — ما يغذي شجرة الايمان ويسقي فروعها العالية . والوقوف عند ما امر الله ونهى المرة بعد المرة كلما حفزت النفس حوافز الشهوة وكلما سكنها المؤمن عما تريده وصدها عما تشتهيه من معتادها وثمراه — مما يربي ملكة المراقبة والخوف من الله ، ويحمل على الرغبة والطمع فيما عنده وبهذا يزداد المؤمنون ايمانا مع ايمانهم وتقوى عزيمتهم على ملابسة الاعمال الصالحة ويقبلون على الطاعات فيكون لهم القلب ويتم لهم النصر والظفر على النفس الامارة بالسوء ، واذ ذاك يحرزون على فوز الاستقلال بالارادة وحرية التصرف المشروع الذي لا خضوع فيه ولا خنوع لغير الحق الذي ارشد اليه العقل ، وهدى اليه الدليل . وذلك سبيل المؤمنين الكاملين ، وطريق الواصلين العارفين . وان القرآن في مجموع دعوته ليهدي للتي هي اقوم ويدعو الى هذا السبيل .

ان في القرآن لهدى الناس لو اهتدوا بهديه

واخذوا انفسهم بتعاليمه السامية . وان في القرآن رحمة للعالمين ، وان في القرآن لموعظة وشفاء لما في الصدور ، وان فيه بواعث الخير كله والصوارف عن الشر كله ، وان فيه لسعادة الدنيا وسعادة الآخرة ولكن اكثر الناس عن الاهتداء به والاستفادة من احكامه والاستضاءة بنور حكمه غافلون . ذلك لما ران على قلوبهم فاغفلها عن ذكر الله من اوضار الذنوب ، ولما غشى على ابصارهم من حب العاجلة والانهماك في ملاذها وملابسة شهواتها والاغترار بزخارفها الفانية ، فكان من نعمة الله التي اتمها على عباده المؤمنين ان يصقل ارواحهم بصقال من تعاليم دين الرحمة اتماما للنعمة وتعميما لهذه الرحمة ، وما هذا الصقال للارواح سوى « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » مغذي النفوس بغذاء الايمان ومزكيها ، ومرقي الارواح الى درجات الكمال ومعليها ، ففيه ذكر الله والمراقبة والخشية وفيه الرجعى الى الله والانابة الى سبيله السوى وصراطه المستقيم ، وفي صومه ما يوقظ النائم وينبه الغافل ليعمل صالحا ، ويتلافى بالتوبة ما فرط في جنب الله ، وبه يذكر العبد واجب ما خلق لاجله ويجد من صومه وامساكه ومراقبته لربه واستقلاله في ارادته ما يعينه على كل هذا ويغسل عن قلبه تلك الاوضار ، ويمحو بذكر الله وتذكر نعمه التي لا تحصى وآلائه التي لا تحد ولا تستقصى ، ران الذنوب والاوزار ، وفي كل ذلك ما يذكره بالقرآن ويستفزه الى التمسك بهديه والاعتصام بحبله . فياله من ذكرى تذكر المؤمن بالقرآن ونزول القرآن ! ويالها من رحمة تشمل من سنة الى اخرى امة القرآن فتجدد عليها صلتها بخالق الاكوان ومفيض النعم على الانسان . ويا لفضل هداية القرآن على الناس وعموم بني الانسان ، لو كانوا يعلمون ! ...

أما فوائد الصوم المشروع ونتائجه التي يظفر بها من يكون صومه مشروعا كما امر الله فهي على سبيل الاجمال تقوى الله كما اشار الى ذلك قول الله عز وجل : « لعلكم تتقون » والتقوى هي كل شيء في الدين ، وهي جماعه واليها ترجع كل الفضائل ، وهي غاية الغايات منه ومنتهى ما يصل اليه الواصل ، بل قصارى ما يتطلبه السالك وتسمو اليه همم العارفين بطرق السلوك وما هنالك « ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا » ، « ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب » .

وآيات القرآن في شرح معنى التقوى وجزاء المتقين وفلاحهم وتحقيق فوزهم بحسن العاقبة اكثر من ان يستوفى الكلام عليها في مثل هذه العجالة . فما اجل العبادة التي توصل الى هذه المرتبة ، وتدني من نيل هذه الكرامة ! وما اعظم فضل الله ومنته على المؤمنين بمشروعيتها لهم مطهرة للنفوس ومزكية ، وصاقلة للارواح ومرقية ! وما اكثر بركة هذا الشهر الذي جعله الله ظرفا لها كما انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ! .

فحمدا لله وشكرا لآلائه ، واكبارا لسمو تعاليه وجلاله ، وتمجيدا وتقديسا لعظمته وكماله ، على ما شرعه لنا من عبادة تعد نفوسنا لتقواه ، وتهيؤها الى نيل ما اعده من جزاء عباده المتقين . والله اكبر !

(الطيب العقبي)

الدكتور ابن جلول

وقوله في الاسلام

اذا رجع الى اصله انه خطر !

شهرة الدكتور ابن جلول ونضاله وفوزه في الانتخاب الاخير مما يذكر فيشكر ، وكذلك سعيه في المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي دعا اليه العلامة الشيخ عبد الحميد باديس الامير الصنهاجي ورئيس جمعية علماء الجزائر ، وتمام تلك المساعي الحميدة توجه الوفد برئاسة الدكتور الى باريس ، واشتمال الوفد على نخبة وجلة من رجال العلم والدين والغيرة ، وناهيك بالوفد الذي من رجاله الامير باديس وسحبان زمانه وقس بلده الدراكة الشيخ الطيب العقبي ، والزمخشري ذاتا وصفة وفصاحة ولغة الشيخ البشير الابراهيمي ، وذو اللسانين والقلمين العربي والفرنسي الاقوم الامين العمودي . الخ اعضاء الوفد .

فكل هؤلاء حازت هاته وحصل لهم من القبول لدى وزراء فرنسا عموما ، ومسيو ليون بلوم وفيوليت خصوصا ورجعوا بخير كثير مستفيدين مفيدين ولم يتقدم مثل ذلك للجزائر منذ الاحتلال الفرنساوي (مدة قرن وزيادة) واستبشر العموم بما لقي الوفد وتلقى في العرش الفرنساوي وكرسيه لولا تلك الحادثة المشؤومة وان شئت قلت المكيدة الطارئة المكدرة وهي قتل سي كحول الذي اعطى له من الاهمية والعناية من المعادين للعلماء والمخالفين المؤتمر اكثر مما يستحق ولو كانوا قليلين ولكنهم للشر والجناية على الوطن وبنيه كثيرون والشر شرارة من نار لا يستخف بهما ، فنشأ من ذلك اعتقال صديقنا الشيخ العقبي ، وكر ابن جلول راجعا الى فرنسا واجتمع في مارسيليا بصاحب جريدة فرنسوية فسأل صاحب الجريدة الدكتور عن البلشفة والاسلام فاجاب ان الاسلام ضد البلشفة وكاد يصيب ولكنه قد اخطأ خطأ فادحا اذ يقول : ان العلماء الاصلاحيين يحاولون رد الاسلام الى اصله ، فاذا رجع الاسلام الى اصله فهو خطر على فرنسا الخ الخ

فالجواب على قوله « رجوع الاسلام الى اصله خطر على فرنسا » انه منفرد بهذا القول الذي صدر منه عن جهل وظلمات ، وتهاون وعدم المبالاة بان يكذبه الله ورسوله ويكذبه اهل العلم من اهل الاسلام كافة وياليته قال لا ادري ولكنه كيف يقول ذلك ولا ادري نصف العلم ، او سكت والسكوت سلامة والصمت حكمة ، والحال انه يعلم من نفسه الجهل باحكام الاسلام ولا ينبغي له ان يجهل انه جاهل ، وكذلك لو قال انصراف الاسلام عن اصله وجهل الناس به هو الخطر لكنا نعذره ونحكم له بانه تكلم عن علم لا فيما جهل والحال انا عالمون وجازمون ان حضرة الدكتور لم يدرس شيئا من العلوم الشرعية الاسلامية المبنية على القرآن والسنة والسيرة السلفية المنيرة الرحيمة التي قال فيها جناب العلامة (جوستاف لوبون) لم يعرف التاريخ في فتوحاته ارحم من العرب والاسلام ، وياليت الدكتور اخذ عن امثال هذا الحبر الفرنساوي الشهير وعن امثال جناب « لابوم » في مقدمة ترجمته للقرآن كيف كانت اوربا وآسيا وافريقيا قبل ظهور نور الاسلام وما قال الكاتب

لانكليزى العصرى برناردبشو بان هذا العالم الحالي المائج المارج محتاج الى محمد صلى الله عليه وسلم. ونلفت نظر الدكتور ابن جلاول الى كتاب الاسلام سوانح وخواطر تاليف هنرى دیكاستری ترجمه الى العربية احمد فتحي باشا زغلول رحمه الله ، وتؤكد عليه وعلى سائر القاصرين في العربية والاسلام من المتفرنجين ومن امثالهم الافرنجيين الجاهلين بقواعد الاسلام واحواله واحكامه ليروا تلك العجائب التي اظهرها المؤلف م هنري دیكاستری وكتاب الدعوة الى الاسلام للكاتب ارنود الانكليزي ، ولامارتين الفرنساوى المبرهن على ان محمدا صلى الله عليه وسلم صادق مخلص ، وكتاب كارليل الفيلسوف الانكليزى ، وكتاب الفيلسوف الموسكوفي الكونت تولستوى ، وسيديو ، ودارورى ؛ وابرفرنج ، واسحاق طيلر ، وتوماس ، ومونتي و . . . وعلى كل حال لو قرأ الدكتور القرآن وفهمه وتأمل فيه لذكرناه بعدة آيات كقوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) التي فهمها م جول لا بوم الذي اليه آنفا فقال ان الحالة العالية قبل القرآن الذي لا شك انه من عند الله وانه محال ان يكون غير كلام الله — كانت سيئة مرتبكة وكان بعضهم يومئذ يموج في بعض ، وعلى كل حال فاعلم وتمتنع ان الاسلام نهى عن القتال نهيا كليا الا دفاعا عند المقدرة فراجع احكام القتال في القرآن وفي الفقه الاسلامي فلا تجد ان الاسلام يريد غير الاسلام ونشر دعوته واحكامه الربانية لطفا ورفقا بالعباد وما جاء محمد صلى الله عليه وسلم للقتال وقد قام وحده ثم آمن معه افذاذ قليلون من الرجال والنساء فأوذي اصحابه حتى هاجروا ، ومن اول من هاجروا ابنته العزيزة رقية مع بعلها عثمان الى الحبش ثم ثم الى ان هاجر هو نفسه وصاحبه ابو بكر فارين بعد اختفائهما في الغار مدة ثم لما علم الله منهم نوعا من القوة للدفاع عن انفسهم حكى الله ذلك فقال : « اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين خرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله » وفي آية اخرى من النهى عن القتال الا دفاعا قوله تعالى « ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم »

« وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة » « ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤوكم اول مرة » « فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم » « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم » وبهذه الآية الاخيرة كفاية في الاستدلال على ان الاسلام لا يقاتل عدوانا وظلما ، ولا طلبا للمال والاستعمار أو لقهر العباد أو سلبهم اراضيهم انما دعوة الاسلام الى الدين الخالص لله رحمة بالعباد الذين وجدهم مثقلين بالمظالم والجور والاستبداد والاستعباد فنادى الاسلام بالحرية والاخاء والعدل والمساواة تلك القضايا التي يفتخر بها رجال فرانسا ، وسبقهم اليها الاسلام ، بالف سنة قررها وهي مذكورة في القرآن .

وجملة القول يا دكتور ان الاسلام اذا رجع الى اصله يملأ الارض عدلا كما امتلأت اليوم ظلما وجورا ، فتذكر ان الاسلام الاول ابطل الوأد ؛ واثبت القود ، بلا شفاعة ولا عصبية ، فقال : ولكم في القصاص حياة ، وابطل الربا الذي اهلك العالمين اليوم فان قضاياه التفليسية وجعل بيوتات كبيرة خربات تعد بمئات ألوف في كل يوم كما نرى « يمحق الله الربا ويربي الصدقات » فاول ربا ابطله محمد صلى الله عليه وسلم ربا عمه ، وابطل الاسلام الخمر والميسر والانصاب والازلام مهلكات العباد ، وانت دكتور تعلم شيئا كثيرا من اضرار الخمر الذي قلتم فيه معشر الاطباء انه سبب الانتحار وسبب السل الرئوي ، وسبب احديداب الاولاد وانتكاسهم ؛ وسبب قطع النسل ايضا ، وابطل الاسلام الزنى وغلق ابوابه ، وفتح ابواب الزواج ولو بتعدد الزوجات ، راجع فصلا لي كتبته في فوائد تعدد الزوجات ، وابطل الاسلام الاحتكار وامر بالانفاق والضيافة ؛ واثبت الاسلام التعليم العام المجاني وجعله سواء بين ابناء الملوك والامراء وابناء الرعاء والعبيد والخدم واثبت الاسلام الحسبة ؛ فراجع هذه الكلمة الحسبة في كتب الاسلام ترى العجب العجاب وتبكي الدم كما بكيته على تلك الوظيفة الذاهبة في الاسلام ، وفي هذا القدر كفاية والسلام

« ابو يعلى الزواوي »

فلسطين تستنجد بالمسلمين

(نقلا عن صحيفة [صوت الشبان المسلمين] العراقية الغراء)

فلسطين هي هي البقعة الممتازة بمركزها في الجزيرة العربية ، وهي هي الجزء المتمم لمملكة العرب المحقق قيامها ان شاء الله تعالى .

وهي التي ينظر اليها نحو اربعمائة مليون من المسلمين بانها مطلع شموس الانبياء ، ومسرى سيد الاصفياء ، واولى القبلتين وثالثة الحرمين الشريفين.

وهي التي اريق في سبيلها من دماء المسلمين الزكية ما روى تربها ، ووصل الى اعماق تخومها حتى كانما عجنت بتلك الدماء ، وجففت بهواء تلك الارواح .

فلسطين بوصفها هذا ومكانتها تلك — ترزح اليوم تحت اثقال الظلم ، ويعمها — من اقصاها الى اقصاها — بلاء عظيم وشر مستطير ، فقد انتشرت الثورة المسلحة الدامية في عموم مدنها وقراها ، وطار لهيب النار من كافة انحائها وارجائها ، وهي على حالتها المعروفة من كونها قليلة العدد ، عزلاء من كل الاسلحة ، مجردة من عموم الاستعدادات خالية من كل مؤنة وذخيرة — تدافع عدوين : الانكليز الذين يريدون امتلاكها ، ليحفظوا بها طرق مواصلاتهم ، وليزيدوا بها املاكهم في الشرق الادنى ، وليقطعوا بالحصول عليها جزءا كبيرا فاشلا عظيما من جسم الجزيرة العربية ؛ يعرقلون بانشاء مملكة العرب ، الى غير ذلك من مقاصدهم واغراضهم وتدافع اليهود الذين يريدون استصفاءها واقتطاعها بتقتيل البعض من اهلها واجلاء البعض الآخر عنها ليتخذوا منها وطنا قوميا يجمع شتاتهم من تحت كل كوكب ؛ ويضم متفرقيهم من كل قطر ؛ ولينشئوا فيها مملكة يهودية ، وسلطنة صهيونية ، فيستعبدوا جدهم ويستعبدوا سكانهم .

فلسطين هذه الثائرة في سبيل حقها ، المجاهدة لاستبقاء وطنها وارضها المدافعة عن شرفها ودينها

(البقية على صفحة ٦)

نظام كلية القرويين الجديد

بعد ان لاحظنا من النظام الجديد طيلة بضع سنين من النتائج الجمة ما لاحظناه وجب ان نقدم اليه بانتقاداتنا التى يستاء منها العدد الكثير من الطلبة والاساتذة ويستاء منها ايضا الراي العام بعد الاعتراف بجميله وتحبيذ غايته وشكر المساعى العاملة التى قام بها هيئة الشباب المخلص الذى ارتكز على كاهله تاسيس النظام ، وبعد شكر اولئك الجلة الذين اسسوه وسعوا جهدهم فى موافقة الصالح العام نعم صبرنا طيلة هذه المدة لنعثر على الرزانة والترودة حتى نرى التحسينات التى وعدنا بالحاقها واستدراكها على النظام .

وها نحن اولاء نرفع الآن صوتنا لصاحب الجلالة مولانا السلطان (سيدي محمد) طالبين من جلالته التفات نظرة من نظراته القوية فى اصلاح الخلل الذى يعوق النظام من بلوغه الغاية التى يقصد لها والذى يفسد عليه حيث سيرة الكفيل بجميع آمال جلالة الملك وآمال شعبه الكريم الذى يرفى لحالته البائسة .

وبعد ان شعبك يا مولانا الملك يحبك ويميل اليك ويرجو عطفك وحنانك ويرجوك ان تسهر على مصالحه كما انه ساهر على ما تحبه وترضاه وهو طوع امرك ونهيك ورهن اشارتك واول المصالح التي يهمك ان تنظر فيها وترقبها بنفسك مهمة انتشار العلم بايالتك الشريفة وعقوداه الامية العمياء المهمة التى ماانفكت تفكر فيها وتعمل لها واقوى برهان لنا على زيادة اهتمامك بهذه المهمة ذلك النظام الجديد الذى احدثته فى عصرك النضر الزاهر فكان عنوان همتك الطامحة وانموذج اعمالك الخالدة التى ابقاها لك التاريخ مع ما ابقى لك ولسلفك الكريم من جلائل الاعمال . وهذه ملاحظات اولية ابديها لتعطى حقها من الدرس والعناية فى المجلس الاعلى :

١ — ينبغى ان يهمل قانون منع الطالب من العودة الى النظام الا في الطبقة التي خرج منها ولو احرز على الكفاءة في طبقة اعلى منها وادلى عليها بالامتحان على ان هذا القانون الجائر يشذ به نظام القرويين عن سواه من سائر النظم .

٢ — ان يكون للطلبة حق النظر في القوانين وقبول ملاحظاتهم فيما يتضررون به .

٣ — ان تطبع القوانين ليرجع لها من يضطر للاحتجاج بها وان يعلن عن القوانين الجديدة ليطمئن قلب الطالب فيما يجرى عليه .

٤ — ان لا تكون ميزة ما لاي تلميذ على غيره لان ذلك مما يؤلم العواطف سواء في ايام الامتحان او غيرها .

٥ — ان يكلف الاستاذ مرة على الاقل في الاسبوع طلبته بكتابة تمرينات فيما يقرؤونه عليه اذ كما ان الامتحان كتابي وشفاهي كذلك يلزم ان تكون الدراسة شفاهية وكتابية ولا يعقل ان يمتحن الطالب بالكتابة وهو لايدرس بالكتابة .

٦ — ان يلزم العلماء الكبار بالتدريس في نظام القرويين مثل السيد محمد الحجوى والسيد محمد بن العربي العلوى ، والسيد عبد الحي الكتانى ، والسيد ابي شعيب الدكالي عافاه الله ، والسيد المدنى ابن الحسنى ، والسيد عبد الله الفضيلي ، والسيد الرافعي ، وان كانت المناصب التى يشغلونها اكثر اعتبارا من منصب التدريس مادة وادبا ولكن المصلحة العامة يجب ان تقدم على المصلحة الخاصة وكذلك يجب ان يلزم بالتدريس في النظام مثل السيد علال الفاسي ، والسيد عبد العزيز بن ادريس ، والسيد عبد الرحمان القبلالي وغيرهم من علماء الشباب الحي .

٧ — ان يشعر على النقط التى يزيد بها بعض الطلبة على بعضهم وتراعى مراعاة مخصوصة .

٨ — ان يتجنب اعطاء الشهادات الابتدائية كما انجزت الشهادتان الثانوية والنهائيه .

٩ — ان توزع الاجازات على الناجحين في مطلق الطبقات مثلما توزع فى المدارس الفرنسية اذ ربما يتعذر على الطالب اتمام دراسته فتكون له تلك الاجازة كشهادة على ما قرأه من السنين .

واذا ابديت هذه الملاحظات بقي علي ان أتقدم بالانتقادات التى تهيج الرأي العام . فمن المنتقد على النظام خلوه من علم الهندسة والجغرافيا والطبيعة والجبر . ومن المنتقد حشوه بتسعة دروس يومية تعطى فى علم الحساب وكلها فارغة دون جدوى ، اذ هى عبارة عن امثلة عملية يجرب منها الطالب مثلا او مثالين في طيلة ساعة الدرس وكلها تعطى بلا كتاب وهل ترى أن تدرس العلوم النظامية بلا كتب ثم هى تدعى مع ذلك نظامية ؟ وهل يستحق ان يعطى الحساب هذه الاهمية في حين ان دروس التاريخ انما تعطى منه ست دروس يومية على ما بمدرسيها من الانتقاد ؟ !!

ومن المنتقد تقرير الشاطبية لابن الحاجب في القسم الابتدائى في حين انها تدرس في القسم النهائي في بعض المعاهد العليا . ومن المنتقد ايضا اعطاء دروس الادب في الاقسام الثلاثة الاولى من الثانوي واعطاء بعض العلوم لمن ليست من اختصاصه بل لا يدرى منها قليلا ولا كثيرا ولو أعطيت الى كفئها وأعطى من يدرسها ما هو كفؤ له لكان ذلك أقرب الى الجدارة والاستحقاق وادنى الى تنزيل الاشياء منازلها . ومن المنتقد ايضا عدم الاعتناء بعلم الحديث ولو نصف الاعتناء بالفقه اذ تلقى منه ثمانية عشرة درسا في اليوم . ومن المنتقد قانون المباراة التى تقع عند ما يعمل وظيف من وظائف التنظيم مع أن الامتحان لخريجي الاخير وحده كاف بجعل المباراة في مذكرة تقطعه مع مراعاة الاقدمية في نيل الشهادة . ومن المنتقد على النظام عدم جعله وسائل تعم وحدة الطلبة حتى ينخرط جميعهم فيه مع أننا نرى رغبة الكل فيه واعترافهم بجميله ولكن شتى العوائق التى حالت بينهم وبين متابعته هى التى سببت خروج غالب الطلبة ، فطلبة الآفاق منعهم منه طول مدته وعدم الحصول على غايتهم منه — وهى صبيب من الفقه والنحو — فى أمد يسير وطلبة الحاضرة عاقتهم أسباب بينة ومنعهم من العودة اليه حينما نفت تلك العوائق ذلك القانون الجائر الذى ذكرته آنفا فى الملاحظة الاولى .

ومن المنتقد قبل هذا الوقت تقرير الحواشي والتعليقات في الدروس كما ذكر الاخ أبو زكرياء في مقاله (التعليم بين الامس واليوم في جامعة القرويين) الذى نشره فى الزهرة ، ولكن وقد منع

الاساتذة من تقريره ولم يعد الى ذلك أحد منهم لم يبق محل لاعتراض ، وقد أخل الاخ في بعض انتقاداته : منها زعمه أن بعض العلماء لا يحضر الدرس في وقته وزعمه أن القانون يحتم على الاستاذ أن يدرس الكتاب كله أو القسط المقرر منه في كل سنة مع أن هذا القانون عطل قبل هذا بسبب الوفد الذي سافر الى الرباط ، وطلب من المجلس الاعلى اهماله لكونه عسير التنفيذ في الكتب المطولة المقررة بالنظام مثل ابن كثير وجمع الجوامع .

ووقع تهافت واضطراب في كلام الاخ ابي زكرياء حينما تكلم عن الحواشي ولعله كان يكتب وينسى ما يكتبه فتعارض قوله الاخير بقوله الاول ، واعتذر عليه بانه سبب ذلك انحراف تعبيره عما كان يقصد قال اولا : « فاصبحنا نرى مختصر خليل يدرس بشرح الدردير ليس غير . وكذلك ألفية ابن مالك بشرح ابن عقيل ثم بشرح ابن هشام ، اما الدسوقي والخضري والازهري وياسين ومن نحا نحوهم فقد جعل الكل في طي التاريخ . » وقال ثانيا : « هل نفيت الحواشي والتعليقات في القسمين الابتدائي والثانوي حتى يتسنى للتلميذ القروي ان يدرس متجها بكل همته الى تحصيل العلوم والتقاط القواعد العلمية المجردة ان كل هذا محض قانون ليس له حظ في التطبيق ؟ »

ومن قرأ القول الاخير وقرأ الاول علم بالبديهة تضاربهما مع انهما في مقال واحد .

« فاس » (ابو الفضل)

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة التي هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه ومؤازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

عودة الاستاذ العزيز

الشيخ مبارك الميلي

من الجزائر وابتهاج سكان ميلة بشفائه ورجوعه سالما اليهم

عدت من الميلية على الساعة الثانية ونصف بعد زوال يوم الاربعاء التاسع عشر شعبان ١٣٥٥ — وقصدت النادي الاسلامي كالعادة لاستريح به بعض دقائق فوجدت امام النادي المذكور وداخله اناسا تعلو وجوههم علامات السرور والابتهاج . فقلت في نفسي إن من عادة السرور ان يختص بشخص او شخصين او اسرة واحدة — فما بال هذا السرور يعم سكان ميلة بالتمام تقريبا ولم ازل سابحا في بحر التأمل في هاته القاعدة حتى سمعت احد الحاضرين يقول : لا بل علمنا ان خروجه من قسنطينة يكون على الساعة الثالثة بعد الزوال وسمعت الآخر يقول ان خروجه من هنالك يكون قبل ذلك — فمكنتني هاته المحاورة مع ايجازها وغموضها وايقنت ان السبب في هذا الابتهاج العام هو قدوم الاستاذ الجليل الشيخ « مبارك » وما برحت أتحقق الخبر حتى شعرت ان نفس ذلك السرور الذي كنت اتعجب من اجله قد استولى على كلي ومنعني من السؤال وصار كأنه يكلمني بلسان حاله قائلا : اجعل الفرح لقد حق لك الفرح فان السبب في وجودي بينكم هو قدوم ذلك الرجل ذي القلب الكبير العامر بالايمان — الواثق بالله — المنتصر للحق الباذل النفس والنفيس في سبيل الاسلام وابنائه الا وهو الاستاذ مبارك .

الساعة الثالثة بعد الزوال : تخير بعض الحاضرين وتفوه احدهم باكتراء سيارة والذهاب لملاقاة الاستاذ خارج البلد فما اتم كلامه حتى امتلأت سيارة كانت من محاسن الصدف موجودة امام النادي وما سارت تلك السيارة مائة ذراع حتى تلتها ثانية وكنت من جملة الراكبين في هاته وكنت الاحظ اثناء الطريق على وجوه هؤلاء الراكبين سرورا زائدا على ما كانوا عليه في ميلة ايقنت ان السبب فيه كونهم حظوا برؤية الاستاذ ببضع لحظات قبل الباقين .

بعدنا عن ميلة بسبعة كيلو مترات فوجدنا الاستاذ على شاطئ الطريق يؤدي فريضة صلاة العصر هو ومن قدم معه في سيارة ذهبت امس لمقابلته في محطة قسنطينة فما اتم صلاته حتى بلغ عدد السيارات التي اتت لمقابلته اربعا ، فليسمح لي القارئ هنا ان لم اكتب شيئا عن هذا المشهد الا وهو تحية الجماعة للاستاذ خارج البلد وذلك لانه لا يمكن لقلم حقير مثلي ان يعبر بدقة عما شاهده في تلك اللحظات .

عودتنا الى ميلة : ركبنا السيارات عائدين الى ميلة والتقينا في اثناء الطريق بما بقي من سيارات الكراء فبلغ عدد السيارات ثمانية . وعلى طول الطريق كنا نجد جموعا تحبس سيارة الاستاذ لتحييه وكنت الاحظ منهم انهم لم يقنعوا بمصافحته بل لو كانت القلوب تخرج من الصدور لما ترددوا في اخراجها ليرى الاستاذ العزيز تفانيها وعطفها عليه .

ها قد وصلنا وها هو النادي الذي بعد ان ارسل بعض رجاله لملاقاة الاستاذ يحتشد ليستقبله وقد لاحت عليه علائم الافراح وامسى في عرس نعم هو يوم اجل من العرس الا وهو يوم وصول مؤسسه وصول العقيدة الصحيحة والايمان القوي والاخلاص النادر .

ما ذا رأيت في النادي ؟ هنا ايضا توقف قلمي وابى ان يترجم ما رأيته غير ان نوعا من الجسارة ارغمه على التمادي في الطريق التي سلكها من غير ان يكون اهلا لها . فالتزم واسل رأيت امة مخلصة تجتمع بمختلف اجناسها من شيوخها الى زعمائها وتراها الى طلبتها وعمالها حاشدين قلوبهم جميعا حول الاستاذ الجليل قطب الاصلاح الديني .

رأيت هاته الامة تسابق للحضرة به لتتحقق سلامة صحته ولتفوز بتهنئات منه شاكرة المولى عز وجل على شفائه .

ثم قام السيد « الحاج محمد بن ناصف » وتلا آيات من الذكر الحكيم وهي قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى آخر السورة » ثم تلاه السيد (محمد بن دنوس) والقى خطبة لخص فيها حياة الاستاذ العلمية والعملية منذ وصوله الى ميلة مع ذكر ما للاستاذ من المواقف التي تشهد له بالحزم

(البقية على صفحة ٨)

(بقية صفحة ٣)

تستصرخ المسلمين لينقذوها مما هي فيه ، وليعلموا العالم المتمدن ان اعداءها يقتلون الانفس البريئة ، فلا يفرقون بين رجل وامرأة ولا بين شيخ وطفل وينفون الزعماء الى ابعد المنافي حيث تتعذر او تتعسر المعيشة ، ويسجنون الابرياء يذيقونهم انواع العذاب ويسومونهم الاهانة والذل ، ويسلبون الاموال بشتى الاسماء من ضرائب وغرامات وعقوبات ويحولون بين الشعب وبين معاطاة اسباب معيشته من تجارة وزراعة وصناعة ، بما سيؤدي له من الظلم والعدوان .

تستصرخ المسلمين ليقوموا بواجبهم ليس نحوها فقط ، بل نحو نفوسهم ايضا لان فلسطين بما تقوم به من جهاد ، وما تقاسي به من كفاح — لا تدفع عن نفسها فحسب ، بل تدفع عن هذا الجزء المتمم للكيان الاسلامي والحافظ لاقسام الجزيرة العربية اذ بفقد فلسطين — لا سمح الله تعالى — تتفتت الجزيرة ويتخرق كيان المسلمين .

ان لفلسطين على المسلمين فرائض محتمة ، وواجبات أكيدة ، اذا وفوها — قاموا بما عليهم وهم مشكورون في الدنيا مثابون في الآخرة ، مذكورون بحسن صنيعهم في التاريخ والاجيال الآتية ، وان خاسوا بها — كانوا مذمومين في الدنيا مأزورين في الاخرة ، مسخوطا عليهم من التاريخ والقرون المستقبلة .

ان لفلسطين في جهادها القائم ومحنتها الحالية واجبات خمسة على الناس :

١ — لها واجب على الكيان الاسلامي (الراي العام) ان يحوطها بالرعاية والعناية والعطف ويحدب عليها اتم الحدب يذكرها ليلا ونهارا ولا ينساها صباحا ولا مساء يتتبع اخبارها في كل حادثة ، ويلتقط احاديثها من كل فم ويهتم بها اشد الاهتمام ، ويقدرها ارق التقدير ، ويؤسس الجمعيات في كل بلد وقرية لجمع الاموال اللازمة لها ، ويؤلف الجمعيات لتوالي الاحتجاجات الى عموم المراجع التي ترجى منها الفائدة لها ، ويشكل الوفود يرسلها الى العواصم والمدن الكبيرة لمتابعة قضيتها ، ونشر الدعاية لها وتنوير العالم الغربي بصحة مطالبها .

٢ — لها واجب على ملوك المسلمين وسلاطينهم وامرائهم ان يمدوا لها ايدي المعونة ويتقدموا من اعدائها وخصومها طالبين منهم الكف عنها ، والعدول عما يريدونه بها من خسف وذل ومحق حائلين بينهم وبينها بكل ما عندهم من قوة ، وان يساعدوها بقسم كبير من ميزانياتهم ، وان يحملوا شعوبهم على بذل ما يمكنهم بذله في سبيلها ، ويفتحوا امامهم المجال لمساعدتها بجميع مايقدرون عليه .

٣ — لها واجب على اغنياء المسلمين ومتموليهم ان يبذلوا لها مالهم وسعهم من الاموال كل على حسب طاقته ومقدرته ، وان يوصلوا ذلك الى مراكز (جمعيات التبرع) لفلسطين المؤسسة في كل بلدة وقرية ، اذ جعل تعالى للمال المقام الاعلى والاثر الفعال في انجاح كل مطلب ، والاستحصال على كل مرغوب .

قال الله تعالى :

« مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل ، في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم » .

وقال جل وعز :

« وما تنفقوا من خير فلانفسكم ، وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله ، وما تنفقوا من خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(١) : « من ارسل بنفقة في سبيل الله ، واقام في بيته — فله بكل درهم سبعمائة درهم ، ومن غزا بنفسه في سبيل الله وانفق في وجهه ذلك — فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة الف درهم ، ثم تلا هذه الآية : والله يضاعف لمن يشاء .

وقال عليه الصلاة والسلام(٢) : من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا .

٤ — لها واجب على المفكرين والسياسيين وعلماء الحضارة والمدنية ان يرشدوها الى الطريق الاقوم في سيرها ، ويحذروها مما قد تستهدف من الاخطار السياسية وغيرها ، وان يكونوا هم مؤسسي واعضاء الجمعيات التي تجمع الاموال وترفع الاحتجاجات وان تكون منهم الوفود الى العواصم والمدن الكبيرة على ما ذكرنا في الواجب على الراي العام الاسلامي .

٥ — لها واجب على الصحافيين وحملة الاقلام والخطباء والوعاظ ان يشرحوا للعالمين الغربي والشرقي قضيتها ، ويبينوا لهم وجوه الحق معها في قيامها بهذه الثورة دفعا عن كيانها و وطنها ، ويوضحوا لهم ما اصابها من اعدائها في نحو عشرين سنة خلت من ضروب التعدي والظلم والاهانة ، وما قابلتهم به من الصبر وسعة الصدر والحلم حتى لم تعد تطيق التحمل ، فقامت هذا القيام تدرأ به عنها العدوان والاستعمار ، وان ينشروا الدعاية لنصرتها والاخذ بيدها ورد اعدائها عنها ، وان يحثوا كل طبقة من الطبقات الاربع الآنفة الذكر على ان يقوموا بواجبهم نحوها ونحو نفوسهم في محنتها وبلائها ، عسى المولى القاهر القادر الولي الناصر ان يدفع عنها عدوان المعتدين ، وظلم الظالمين ، ويجعل كيدهم في نحورهم ، ويرد سهامهم الى صدورهم انه احكم الحاكمين وخير الناصرين .

(١) اخرجه ابن ماجه (٢) اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما

تشطير الادباء

لبيتي الرؤوس

«وقد يبغض الحيات اولاد آدم»
لما عودتهم من اذاها نفوسها
فكل افاعي الارض يبغضها الورى
«وأبغض ما فيها اليهم رؤوسها»
«وما ابتليت يوما بشر قبيلة»
كمثل اختلاف الرأي فيما يجوسها
وما مرتها ان مكنت من خنابها
«أضر عليها من عقب يسوسها»

« لبنانة » (احمد بن سحنون)

* ٢ *

(وقد يبغض الحيات اولاد آدم)
لشر فظايع اضمرته نفوسها
ويبغض ايضا شكلها ووثوبها
(وابغض مافيها اليهم رؤوسها)
(وما ابتليت يوما بشر قبيلة)
اشد بلاء من ودميج يدوسها
ومـا لقيت شرا اسام رقيبها
(اضر عليها من دعيه يسوسها)

« المسيلة » « سالم سعد »

بريد البصائر

من الشعب والى الشعب

هيهات يذهب اجر المحسنين هبا !..

كان فيما مضى الطالب المسجدي يقضي عمره في شقاء وشظف من العيش ، وكان اذا زاول العلم يحتاج الى من يقرئه ، يبقى دائما في جميع اوقاته حائرا أيهتم بمأكله ، ومشربه ام يقرأ ولا يلتفت الى العراقيل ؟ ولهذه الاسباب في الغالب تمنع الطالب من اكمال دروسه العالية ولا يتمتع بلذة العلم التي استغلها الاغيار ، وحرم منها طالبنا على مدى الادهار حتى جاء الاستاذ (عبد الحميد بن باديس) فابتكر طريقة حسنة في اعانة الطالب وانشأ (صندوقا) لطلبة العلم يعينهم في المأكل والمسكن ، وهذا الصندوق مفتوح لكل مسلم غيور على الدين والوطن وبالفعل — والحمد لله — اعانته يد المسلمين الجزائريين الموفقين الى طريق الخير والسداد فمدوه باموالهم من يوم تاسيسه الى يومنا الحاضر . وفي هذه السنة الخانقة للارواح والرقاب فكرت لجنة الصندوق تفكيرا حسنا الا وهو نشر اسم جميع من يتبرع على الصندوق في جريدة (البصائر) الغراء ولقد قدم احد اعضائها الكرام وهو السيد (احمد بوشمال) اقتراحا وافقت عليه اللجنة باجماع ، وهو ينبغي لكل عضو من اعضاء اللجنة ان يبتدئ بالتبرع قبل كل احد ليكون مثلا اعلى وقدوة حسنة لغيره فلم يتم اقتراحه ويسجله الكاتب في دفتره حتى تحركت اريحية القوم وتبرعوا كل بما استطاع بجزاهم الله خيرا واحسن جزاءهم في الاخرى وتنشيطا لاخواننا المسلمين المنتشرين في القطر الجزائري شرقا وغربا ننشر تراجم المتبرعين تباعا فما عليكم الا ان تمدوا صندوق الطلبة بما تجود به ايديكم البيضاء ايها المحسنون !

لان الصندوق في هذه السنة محتاج غاية الاحتياج وديونه التي تراكمت عليه في العام الماضي ما زالت على حالها فالرجاء من همتكم العالية وغيرتكم على العلم والعلماء — البدار الى انقاذه باموالكم .

ومن اراد ان يرسل الاعانة المالية فليرسلها باسم امين مالية الصندوق الفاضل السيد (كرماني الحاج حموش) التاجر بنهج هكات رقم ١٤ قسنطينة .

والآن نبدأ بنشر قائمة اعضاء الصندوق الذين تبرعوا اكثر الله من امثالهم كما يأتي :

الاستاذ عبد الحميد بن باديس	٢٠٠	قسنطينة
كرماني الحاج حموش امين مالية الصندوق	١٠٠٠	»
يحي واحمد الحاج قاسي التاجر نهج رورو	١٠٠٠	»
نجار الحاج محمد الفلاح والملاك	١٢٥٠	القرارم
احمد بوشمال	٥٠	قسنطينة
عمر بن مضولة	٢٠	»
عبد الحق بن صالح البدري	٢٠	»
محمد بن الحاج اسماعيل	١٠٠	»

وبلغنا بواسطة السيد كرماني الحاج حموش امين المال قائمة اخرى . وهذا نصها بالعدد والبلد :

فروجي محمد السعيد بني تورغ	٢٥	ميشلي
عمرو بن الطامه	٢٠	قطار العيش
اوقاسي محمد وعلي بني بوعكاش	٢٠	ميشلي
قدور محمد حفاف	١٠٠	الجلفة
ايت رحمون السعيد مع ولد يونس الحاج بوجمعة بايث زيري	٣٠٠	ميشلي
رحموني الحاج محمد التاجر	٢٠	النعمة
شكاوي رمضان بن علي طباخ	١٠٠	جيجل
يعمم عمرو بني تورغ	٥	ميشلي
الشاذلي الحاج صالح ملاك	٥٠	شرشال
مناصر حموش بني وسيف	٢٠	ميشلي
برغوث المولود التاجر	٥	باتنة
الصداحي سي علي التاجر	١٠	السندو
داود الشيخ العربي خباز الطلبة	١٠٠	قسنطينة

دمتم انصارا للعلم ودامت لكم المسرات وتقبلوا فائق الاحترامات من اخوانكم اعضاء الصندوق

من لجنة الصندوق

قسنطينة ١٥ نفامبر — الكاتب :

« يتبع » (عبد الحق بن صالح البدري)

مجلة الافكار

ظهرت في عالم الصحافة التونسية مجلة ادبية فنية اجتماعية بعنوان (الافكار المبتكرة في الادب والفن والاجتماع) توفر على تحريرها واصدارها شهريا نخبة من الشباب التونسي المثقف ثقافة واسعة . وقد تفضلت ادارة المجلة نبعث الينا بالعدد الاول منها فالفيناه حافلا بالمقالات الادبية والاجتماعية الممتعة آخذا بمختلف المواضيع القيمة ، جامعا للممتع من الادب العربي والادب الغربي .

فهي ولا شك من ارقى وانضج المجلات التي ظهرت في تونس .

ونحن نتمنى للزميلة الجديدة ان تصادف قبولا يلائم مكانتها ويعوض ما يبذله اصحابها من جهود جبارة في ترقية الادب والفن حتى يكتب لها طول البقاء ، وتؤدي رسالتها كاملة غير منقوصة .

من لزوم ما لا يلزم

ما للأذى ومالي ؟!

الشر والخير في البرايا
حظان كالقبح والجمال
تقابل الخير باعتراف
وقابل الشر باحتمال
كن طاهرا كالملاك نفسا
لا تضمر الحقد كالجبال
ان الغنى من سخا بقلب
ليس الغنى من سخا بمال
يا فاعلا باليمين خيرا
لا تفعل الشر بالشمال
كم نملة بارتكاب ظلم
جنت على النمل والنمال
يا قارعا بالأذى صفاتي
دعني فما للأذى ومالي ؟
كم من أذى لم اعره بالا
فغاض كالماء في الرمال

* * *

ما لي على الخير كل ساع
ما خاب في الخير من يبالي
ان هاجك الغيظ من جنوب
فلتروح الحلم من شمال
او فاتك الفوز بالاماني
فعلل النفس بالأمالي
لا تلتمس في الورى نوالا
فما سوى الله من نوال
سبحانه عن كل عيب
بالنقص واختص بالكمال

(محمد العيد)

(بقية مقال صفحة ٥)

والغيرة على امته وما قاسى اثناء اعماله التي اراد الله ان يكللها بالنجاح .

هذا وكنت اقرأ في فؤاد كل شخص من ذلك الجمع الذي غص به النادي مع سعته خطبة لا ينطق بها لسان ولا يسطرها قلم كل حرف من حروفها الروحية ناطق بالترحيب بالاستاذ الجليل و بالشكر والثناء على المولى تبارك وتعالى الذي شفاه واعاده الى البلد ممتعا بالصحة التامة .

اجاب الاستاذ ذلك الجمع بخطاب شيق مملوء اخلاصا لذلك الجمع علق منه بالذهن ما يلي :

« الحمد لله وسلاما على عباده الذين اصطفى ، ثم السلام عليكم ايها الجمع المسلم وكفى بالاسلام وصفا شريفا . اما بعد فقد قال الفيلسوف العربي ابو العلاء المعري :

تعب كلها الحياة فما اعـ

جب الا من راغب في ازدياد

لقد صدق فيلسوفنا في حكمه على الحياة غير ان من الطاف الله جل وعلا ان لم يجعل هذه الاتعاب الحيوية اتعابا خالصة في الثقل فتتخللها بارقات من السرور .

ان أهم ما يسر العاقل في هذه الحياة ان يستطيع ايصال الخير الى غيره وان يشاهد مظاهر المحبة تعلو وجوه المعاشرين .

وان هذا الجمع الطيب لتمثل فيه هاتان الصفتان فنحن لم نجتمع ها هنا الا لسببنا الخير لبعضنا بعضا ولم يحدنا الى هذا المكان الا حادي المحبة والوداد .

ايها الجمع المسلم لقد كنت — وانا بعيد عنكم — اشعر بما بدا على وجوهكم الآن من آيات العطف على شخصي الضئيل والاهتمام براحتي ولا غرابة في هذا الشعور على بعد المسافة فان الروح لا تعرف مسافة .

ولقد كنت انتظر هذا اليوم الذي اجتمع فيه بكم بكل شوق فلم اتاخر يوما واحدا عن الوقت الذي سمح لي فيه الطبيب بالسفر واعلمني بالاستغناء عن العلاج .

لقد تركت صبية صغارا اجد من الحنو عليهم ما يشعر به كل اب نحو بنيه ولكني اصارحكم ولا اقول الا حقا اني لم اجد من الشوق اليهم ما وجدته من الشوق اليكم لا لضعف عاطفة ابوية ولكن لأني اراهم في حرز بين احضان اخوالهم ثم لصغرهم غير شاعرين بما حل بجسمي اما انتم فاني ادركت شدة قلقكم لغيبتي عنكم وفرط تشوقكم لاخبار راحتي فكنت لا اجد ما اقابل به ذلك العطف والاهتمام الا ان احضر امامكم وتشاهدوا فضل الله علينا وعليكم بالشفاء السار . فهذا هو الذي جعل اهتمامي برؤيتكم اعظم من اهتمامي بفلذات كبدي » . ثم ختم الخطاب باعرابه عن شدة تأثره لهذا المشهد القائض اخلاصا ورحمة واحتفاظه به كذكرى روحية لطيفة .

وبعد فقد بشرنا على قراء البصائر نبأ عودة الاستاذ العزيز مبارك الى ميلة ليستقبل اصدقاؤه من راحته ويشاركوا اخوانهم الميليين في سرورهم بهذه النعمة التي يعدونها من اجل النعم . ثم لتخرس السنة الافكة طالما اختلقت الاقاويل في غيبه وتعليلها حسب امانيهم التي ما هم ببالغيها ان شاء الله .

« ميلة » (معتصر عبود)

الوكيل الشرعي

في بريد المغرب الاقصى

عن كتلة العمل الوطني

ايها الأخ الكريم :

تعلم ان كتلة العمل الوطني قررت ان تعقد اجتماعا يوم السبت ١٤ نوفمبر على الساعة التاسعة ليلا بالدار البيضاء تحصر مهمته في الصحافة التي هي من ضمن المطالب المستعجلة التي قررها مؤتمرها الاول المنعقد بالرباط واعانت الدعوة بالحضور لدار السيد الحاج ادريس بن جلون ولم تات الساعة المحددة للاجتماع حتى اكتظ المنزل بالحضور ولكن اتى خليفة الباشا واعلم صاحب الدار بمنع الاجتماع واخرج الحاضرين من الدار فخرجوا وتجمهروا قبالة الدار وتلاحق المدعوون حتى عظم الجمع فبلغ ما ينيف على عشرة آلاف نفرا من رجال كتلة العمل الوطني ففوجئوا بهذا الخبر غير المنتظر وبعد ان بذلوا كل مجهودهم في اطمئنان الحاضرين وتفريقهم بكل هدوء وسكينة رغبة منهم في موالاة سير طريق الاقناع بالحجة والبرهان وثقة بالواجهة الشعبية التي يستحيل ان يبلغ الاضطهاد في عهدها لدرجة منع هذه الاجتماعات الخاصة .

وبعد ان تفرقت الجموع قبضوا على الاخوان محمد الوزاني وعلال الفاسي ومحمد اليزيدي ولذلك قرر بقية اعضاء كتلة العمل الوطني الاستمرار في خطتهم الى النهاية وتنفيذ كل ما كان مقررا لدى الكتلة من القرارات للوصول الى الحرية المنشودة وفي ضمنها الصحافة والمطالبة باطلاق سراح اخوانهم المعتقلين .

كتلة العمل الوطني

الشرك ومظاهره

بقلم العلامة الاستاذ الشيخ مبارك الميلي امين مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

١٧

فان هنالك حكايات كثيرة عمن يستحلف بالله عن امر فينطلق لسانه فصيحا في غير خوف ولا وجل ، ولو استحلف عن ذلك الامر نفسه عينه بمن يعظمه من الخلق لحرس لسانه وظهرت آثار الهيبة من الاقدام على هذه اليمين في وجهه وهذا يدل على انهم يخشون ذلك المخلوق الذي فرضوا على انفسهم تعظيمه اشد من خشيتهم لله ويعظمونه اقوى من تعظيمهم لله . وذلك اغراق في الكفر دونه اشراك من حكى الله عنهم في كتابه العزيز بقوله :

« ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله » .

« البصائر » هذا آخر ما كتب من هذا المقال قبل اجتماع جمعية العلماء ، وقد علمنا بعد هذا الاجتماع وقبله ايضا ان كثيرا من القراء يرغبون في نشر هذا الموضوع [الشرك ومظاهره] في رسالة مستقلة

ولما تأكدنا من هاته الرغبة عرضناها على محرر الموضوع أجاب بالقبول وانه ما زالت لديه فصول منه امسك عن نشرها وسيعود — متى امكن — الى ما نشر في هذا الموضوع بالتهذيب والتبويب ، ثم يقدم ذلك للطبع ان شاء الله .

وعليه فلا ينتظر القراء بقية المقال بعد الآن في « البصائر » وسنعلن عن الرسالة عند تمثيلها للطبع .

السنة الاولى عدد ٤٦ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 46

البصائر

المواسلات

باسم مدير الجريدة ، رئيس تحريرها

الطيب العقبي

بـ(نادي الترقي)

رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)

صاحب الامتياز

الشيخ محمد خير الدين

DIRECTEUR-REDACTEUR EN CHEF

Tayeb El-Okbi

Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات

عن سنة	٣٥ ف
عن نصف سنة	٢٥ ف
للتلامذة	٢٥ ف

«El-Bassaïr»

Journal Religieux

9, Place. du Gouvernement

ALGER

GÉRANT

KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٩ رمضان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٤ ديسمبر ١٩٣٦

للحقيقة والتاريخ

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الغاية من تاسيسها في نظر المصلحين ؛ ماذا لقيت من خصومها غير الشرفاء ، وكيف كانوا يسلون على اثارة الفتنة ، ويتظاهرون بالدعوة الى الخير ؟ لمن تكون العاقبة ، ولمن يتم النصر ؟

« ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق »

(قرآن كريم)

مضى على بلادنا هذه حين من الدهر لم تكن شيئا مذكورا . وكانت فيه الى الموت اقرب منها الى الحياة ، حيث ساد الجهل والجمود ، وفشت الخرافات والاوهام ؛ وعم السفه وأفن الرأي سائر الجهات وكل الطبقات — الا من رحم ربك — وقليل ما هم . وهؤلاء القليل لم تكن لاعمالهم من آثار تذكر ، ولا كان لصوتهم الخافت في مجموع الامة من صدى ولا تاثير . ذلك لأن أهل هذه الطبقة الذين هم أقل من القليل لم تتوحد كلمتهم اذ ذاك ولم يتحد لهم برنامج في عملهم ، ولتقدم الوسائل والعدة كانوا الى الياس من حياة الامة اقرب منهم الى الرجاء .

اما طبقة الرؤساء غيرهم — ولا سيما الرؤساء الروحيون — وهم الذين ملكوا الشرفاء وسخروها كما تسخر بهيمة الانعام الى مآربهم وشهواتهم الخاصة فلم يكن لهم من هم سوى المحافظة على ما الفوا وما اعتادوا وابقائهم كل قديم (بالنسبة الى ما علموا وعرفوا) على حاله . اذ لا يتفق مع رئاستهم تلك ولا يوافق مصالحهم الشخصية غيره .

وكانت العامة التي بين ايديهم والمسخرة الى اغراضهم يشبه الفرد منها فرس امرئ القيس في قوله :

مكر مفر مقبل مدبر معا

كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقد مضى على تلك الحال زمن ليس هو بالزمن القصير ؛ وذهب غير مأسوف عليه ، فذهب من ذهب بهم من اولئك الرؤساء والمرؤسين الى حيث يلقى كل جزاء ما عمل .

وبما ان دوام الحال من المحال ؛ وموت الشعوب العقلية واستئصال الامم القوية مما لا يكاد يعرفه التاريخ وتنطوي عليه صحائفه الا لسبب فوق طاقة البشر ، وحوادث وراء جهودهم ومقدورهم ، كطوفان عام ، وطاعون مبيد ، أو زلزال شديد ، يذهب بالبلاد ومن عليها ، ولم يكن ما اصاب الامة الجزائرية من هذا النوع ولا هذا القبيل — فقد اتاح الله لها في هذا العصر الذي انتبه فيه كل حي حساس وظهرت به آثار العلم والحياة على كل شيء ، من يصرخ بها صرخة الحق ويستفزها للنهوض من رقدتها الطويلة ونومها العميق ؛ فاذا بهذا الصوت يخرق اسماع الآذان وينفذ الى اعماق القلوب واذا بالامة تنهض على قدميها ، وتستجيب لما يحييها واذا باتباع طرق كثيرة كانوا متفرقين في دينهم ومنقسمين على انفسهم واعداء لبعضهم يجتمعون على الطريقة الوحيدة في ديننا ، وهي الطريقة التي استقام عليها من سبقونا بالايمان وصالح الاعمال فسقوا ماء غدقا . واذا بهم في هذه الطريقة اخوان بنعمة الله يتولون الله ورسوله وصالح المؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ويتبرأون من احزاب الضلال ودعاة الفرقة في دين الله والفتنة اولياء اعداء الله الذين هم اولياء الشيطان . ولا غاية لهم سوى الدعوة الى الله على بصيرة وعلم بالحكمة والموعظة الحسنة اذلة على المؤمنين هينين لينين لا يغلظون الا على المنافقين ومن اليهم من الجاحدين والمكابرين .

اعتزوا بعزة الايمان (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) وترفعوا عن موالاة غير المؤمنين فكانوا

بذعمهم غير متاجرين ولشرفهم وشرف امتهم حافظين
أما طريقتهم تلك فهي التوسل بكتاب الله وسنة رسوله ما لهم من دون الله من وليجة، وما لهم من دونه من ولي ولا نصير، ولا غوث ولا غياث لهم الا رب العالمين . فكانوا جندا لله وانصارا لاوليائه بحق ؛ وما كانوا حربا لغير المغيرين والمبدلين في دينهم والمبتدعين المتبعين لاهوائهم . وكان من اسمى غاياتهم وانبل مقاصدهم نشر هداية الاسلام الذي عرفوه بما لم يعرفه به المجرمون المكذبون والمعتدون الآثمون وتثقيف عقول الناس بما في تعاليم القرآن من أخلاق وما في سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته من آداب ، فهبوا يعملون ويتكلمون ؛ ويفكرون في هذه الدائرة ولهذه الغاية الشريفة ، فمن الله عليهم بجمع الشمل واتحاد الكلمة . وما كان اسرع انضمام الحق الى بعضه وأروز الايمان الى قلوب اخلصت النية لله فصاحبت فيه ، واجتمعت عليه . ولقد علموا ان جهود الفرد محدودة وعمله ولو اتحد مع امثاله في التفكير والعقيدة لا يكاد يأتي بالنتيجة المحققة ويوصل الى المراد بسرعة . هذا اذا كانت الغاية المطلوبة مما ترجع فائدته الى الفرد . فكيف اذا كان النفع المطلوب والفائدة المقصودة لامة كاملة ؟ وهيهات هيهات الوصول اليها دون قيام الجماعات واتحاد الافراد والجمعيات ومراصة العمل من الجميع والسير المتحد في طريق الوصول لتلك الغاية الشريفة والمقاصد النبيلة !. فلهذا رأوا — وهم فئة قليلة وطائفة غير كثيرة — ان يلفتوا قبل مباشرة العمل انظار البقية الصالحة في الامة الى تاسيس جمعية علمية دينية ترشد الامة الى تعاليم الدين الصحيحة وتهديها بالقرآن وآياته المحكمة الى التي هي اقوم كما تكون مظهر وحدتهم الدينية وعنوان اتحادهم في سبيل الدعوة الى الايمان وصالح العمل . وبعد الكتابة والخطابة وانتشار هذه الفكرة التي صادفت والحق يقال بين كل العلماء قبولا واستحسانا واختيارها في العقول حتى عقول غير العلماء اتفقت الكلمة واتحدت الآراء على تسميتها باسم (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) ليكون الاسم جامعا مانعا ، وعنوانا صادقا على هذه الجمعية الصالحة الصادقة . فكان لكل عالم مسلم جزائري حق الدخول فيها كعضو عامل . ولكل مسلم جزائري حق الانتساب اليها كعضو مؤيد . فأسست وهي تشتمل على المصلحين والطرقيين والمالكيين والاباضيين ، لم ينظر فيها الى مذهب دون آخر ولا الى طريقة دون غيرها ، ولا غاية للمصلحين ولا امل لهم غير الاتفاق والاتحاد نظرا لان الجمعية جمعية علماء ، وهم اقرب الناس الى الحق واعرف الناس بطرق التفاهم وقد اتفقوا جميعا على قانونها الاساسي وتعاقدوا على العمل به وهذا هو العهد الذي اعطاه كل منخرط فيها للآخر على نفسه والتزم به ولم يكن بيننا وبين الطرقيين او غيرهم من عهد تعطيناه على انفسنا في السكوت عن عوائد الضلال والبدع بل قانون الجمعية صريح في مقاومة ذلك ومحاربة كل آفة اجتماعية . ولو كان للمصلحين من غرض شخصي او عداوة يحملونها لاهل الطرق وارباب الزوايا لسموا جمعيتهم (جمعية المصلحين) او على الاقل لا ينخرطون في جمعية هي ضدهم وضد افكارهم . ولما كانوا يسارعون الى تكوينها وحث الناس على الدخول فيها . وان في الصورة (الفتوغرافية) للاجتماع الاول العام لهذه الجمعية لشاهدا على ما نقول وبه يرغم انف كل منكر للحقيقة ومكابر في الحق . فان بها صورة لعلماء مسلمين جزائريين : مصلحين وطرقيين وعليويين ايضا ... وهل ادل على حسن القصد وصفاء النية وارادة الخير العام لكل من في الجزائر من هذا العمل وتلك الصورة ؟ ...

ولكن ابى الله الا ان يميز الخبيث من الطيب ويرد كل عنصر الى اصله و (لا يستوى الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث) فما راعنا في سنة الجمعية الثانية الا وجاهل يحاول الاستيلاء على الجمعية وعليويون من ورائه يريدون حشر القسم — وهم اجهل واغبى منه — في زمرة العلماء والاعضاء العاملين . وقد كشف لنا الغيب في اقرب مدة عن كل منكر ائتمروا به بينهم وكل مكيدة ومؤامرة دبروها لاستيلائهم على الجمعية واخراج المصلحين من هيئة ادارتها ، فلم يهد الله كيد الخائنين ، بل جعل كيدهم في تضليل . فما كان منهم ومن اليد العمالية التي كانت تدفعهم للعمل على هدم هيكل الجمعية . الا ان جمعوا فلولهم المخذولة ونفخوا في بوق الفتنة واظهروا غير ما يبطنون واعلنوا للناس غير ما يعتقدون وصوروا الجاهلين بصورة العالمين ، وحاولوا تنفير الامة من علماء الدين ورجالها المخلصين ، ونشروا لهم من الدعايات الكاذبة في الاوساط الساذجة والبيئات الموبوءة والمغرورة ما ساعدهم على تاسيس جمعية يضارون بها (جمعية العلماء المسلمين) ومبالغة في تغليط البسطاء وتحريف الكلم عن مواضعه سموها بجمعية (علماء السنة) ليوهموا الناس ان جمعية غيرهم جمعية الضلال والبدع ونشر الوهابية والمبزابية الى آخر ما جاءوا به من الافك المبين والبهتان العظيم .

وقد اعتمدوا لهم زعيما برع في النفاق والمراوغة كما برع في قلب الحقائق وتسمية الاشياء بضد اسمها وحسبوا ان ذلك هو الدهاء والاقتدار كما حسبه هو أنه في الافك الذي يأتيه قد جاء بما لم تستطعه الاوائل ولم يعلم هو ومن معه انهم انما جاءوا ظلما وزورا .

فاخذت جرائدهم تنشر على الناس اسماء انتحلوا لها لقب الشيخ من عند انفسهم دليلا على ان المسمى بها عالم وكان العدد المنشور من هذه الاسماء وافرا . وقد وددنا لو يحقق الله وجود هذا العدد الكثير من العلماء والمشائخ في قطر هو فقير ، وفقير جدا من رجال العلم والعمل ؛ بل وددنا ان لو تمطرنا السماء في كل مدة وجيزة كتلك المدة ومن قليل كذلك الزمن بمثل ذلك العدد الجم من المشائخ . اذ خلقوا لنا في ظرف ثلاثة اشهر علماء كثيرين يحصرون بالمئات . وبهذا العدد من هؤلاء الاشياخ والعلماء استطاعوا ان يؤسسوا جمعية غير جمعية العلماء المسلمين ...

(يتبع)

(الطيب العقبي)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi — Alger
Chèque Postal 214-26

المدارس والآباء

وواجب كل منهما

المدارس والآباء ليس واحد منهما قائما بواجبه فلا المدارس تؤدي واجبها نحو التلاميذ من تعليم مثمر منتج مطهر من ردي الاخلاق وسافل العادات مرب فيهم ملكة التحلي بالاخلاق التي تجعلهم رجالا نافعين لانفسهم ونافعين كذلك لأبنائهم ومستقبلهم ، وبحياتهم الذي سيكونون دعامته بل اساسه وبناؤه . وسيكون هو متربعا على عواتقهم يطل منها على اعمالهم ويشرف على مراميهم ومآتيهم ونواياهم ومقاصدهم آثارهم ومآثرهم فانا نرى والأسى والاسف ملء جوانحنا ان التلاميذ الذين يتعاطون الدروس بهذه المدارس لا تنطبع فيهم اخلاق ، ولا تصقل طبعهم شيم زاكية ارتسمت فيهم من اخلاق اساتذتهم ولا تراهم يقبلون على اعمالهم المدرسية وهم نشطون لها لان اساتذتهم الذين يلقون عليهم الدروس يلقونها عليهم وهم يتمططون كسلا ويتثاءبون ضعفا وتثاقلا ويشكون مللا وضجرا ويستطيلون الاوقات التي يلقون فيها الدروس على التلاميذ فترى الدرس لذلك عقيما جافا من المعنى المقصود منه ، وترى التلاميذ كذلك يستثقل الدرس ويستثقل الاستاذ ويستبطئ ساعة الراحة من الدرس ولو ان ساعة كانت معلقة بجدار امامه لكان نظره الى اقسامها ودقائقها اكثر من نظره الى الدرس المكتوب على السبورة واكثر كذلك من نظره الى استاذه الذي يملي عليه من غير قلب ومن غير احساس ولكان عده لدقائقها اكثر من عده لمسائل الدرس التي يتلقاه عن استاذه وللفوائد التي يحصل عليها منه .

فمن واجبات الاساتذة ان يدخلوا وهم نشطون للعمل نشطون للدرس نشطون للاملاء نشطون للتفهيم . وان يدخلوا وهم شعلة نشاط وجذوة بهجة ونشاط وشهاب حماس . رغبتهم الوحيدة في ان يعلموا تلاميذهم ويخاطبوهم بما يجعلهم متحمسين لتلقي الدرس جد متلهفين لسماعه جد مقبلين عليه جد متعشقين ومصغين اليه ، ويجب ان تكون اخلاق الاساتذة وسمتهم وسيرتهم مع بعضهم البعض ومع الناس ومع التلاميذ بالخصوص هي نفسها درسا تطبيقيا عمليا هي نفسها كلاما صامتا للتلاميذ: أن كونوا مثلنا وتخلقوا باخلاقنا واتخذوا اخلاقنا فيكم وكونوا نسخة عنا ومثالا لنا . فمتى كان الاستاذ ذا شهامة واباء وصدق ووفاء وقيام بالواجب وتفان في اعماله الحيوية والمدرسية وذا نشاط للعمل وتبسط في الكلام ورفق في الحديث الى التلاميذ وذا حماسة نارية واقدام صارم وصراحة بائنة وذا دين متين ، وخلق مكين ، وتواضع مهيب ، وترفع عن الدنايا والنقائص وطموح الى المعالي والعوالي ومبادرة الى اكتساب الفضائل والفواضل متى كان الاستاذ متحليا بذلك كله وبما يكون من جنسه ومن تمامه كان التلميذ عاكسا بطبيعة الاقتداء والاتساء تلك الاخلاق فيه فانعكست فيه كما ينعكس نور الشمس في مرآة صافية الماء رقراقة الاديم متى قابلها وواجهت صوبها .

ونحن ننصح لاخواننا الاساتذة الكرام وبالاخص هذا الشباب الناهض الذي نؤمل منه الحياة القادمة حياتنا التامة ان يتبعدوا عن سفساف الاخلاق وسفلة الخصال ، وشائن الطباع . وان يجتنبوا كل ما يخل بالمروءة ويزري بالكرامة ويدنس العرض ويشوه وجه الشرف .

ولا نحب منهم ان يترفعوا عن قبول هذه الكلمة منا وان تعاظمهم انفسهم فتزعم لهم انهم فوق ان ينصحهم ناصح او ينقد اعمالهم واخلاقهم ناقد . ولا ان تزعم لهم انهم لما انتصبوا في منصب الاستاذية فقد دخلوا في كلاءة العصمة وحالفهم بسياجها المحصن . واخذوا منها براءة من كل عار وشهادة بالتوفيق في كل مأتى وفي كل مظهر .

على انا لا نقصد بهذه الاستطرادة في هذه المقالة الصغيرة ان نتخصص لانتقاد اخلاق الاساتذة عامة واساتذة المدارس خاصة فلذلك مقال آخر ينتظره منا القراء حين نرى ان طرقه فرض علينا بصفتنا اخذنا على عاتقنا ان ننصح الامة وان ننهى عن المنكر بما مكنتنا منه مقدرتنا الضعيفة .

ولنرجع الى اتمام الكلام على الشق الثاني الذي جعلناه جزءا لعنوان المقال فنقول :

ولا الآباء يقومون بواجبهم نحو ابنائهم ونحو المدارس التي يتعلم فيها ابناؤهم ، فلا يؤدون نفقات التعليم للقيمين بشؤون المدارس كما يجب وكما يجب الاداء عنه . وبعض الذين يؤدونها يؤدونها وكأنما يؤدون ضريبة اجبارية لا انتفاع لهم وراءها . ولا فائدة يستفيدونها بعدها . وانما يعطونها حياء او غصبا او قهرا او اكراها .

وليسمح لنا حضرات الآباء ان نصارحهم القول ونطارحهم الحقيقة المتجلية التي لا تنكرها ضمائرهم وان كانت تنكرها السنتهم . ودعاويهم انهم لا يعلمون اولادهم . ولا يريدون ان يعلموهم وان لا نية لهم صادقة مخلصة في تعليمهم وتثقيفهم على التعليم وان ما ينفقونه عليهم انما ينفقونه كما قلنا كضريبة اجبارية لا تطيب بها انفسهم ولا تسمح بها قلوبهم . وان كثيرا منهم سامحهم الله ووفقهم لما يعرفون فيه خيرهم . انما يدخل ولده الى الكتاب او المدرسة اما ليقوم الكتاب او المدرسة بشغله عنه حتى لا يأتي لامه في الدار ما تسخط منه وما تسبه عليه واما خوفة من خروجه الى الزقاق ولعبه مع الابناء الكثيرين الذين يظلون يتسكعون في الطرقات من حالهم كحاله فيعبث به من هو اكبر منه سنا ويعلمون بعضهم من بعض انواعا من الفحش والسباب والوقاحة وسلاطة اللسان وقلة الحياء ، وهذا البعض من الناس يتخذ الكتاب او المدرسة كتربية الطفل عما يخل بالمروءة المتواضع عليها بين الناس ويا ليتهم كانوا يعتقدون في الكتاب او المدرسة انه مربية حقيقة فيؤدون لتلك المربية اجرها كاملا غير منقوص منه ولا متسخط من ادائه ساعة ادائه . ويا ليتهم كانوا يعتقدون في المدرسة او الكتاب انه يعلم فيه ويفهم الابن المروءة الحقيقية التي هي مروءة عند الاسلام . وعند الاخلاق العامة . وعند الانسانية النزيهة . او يا ليت ان هذه المروءة كانت تتعلم بها ولا اعني بلفظة (بها) كل كتاب وكل مدرسة في اي قطر وفي اي بلد حاشا والله . وكلا والله . وانما اعني كل كتاب وكل مدرسة تمثلها كتاتيبنا الفوضوية ومدارسنا الجمجمية التبجحية التي ينقصها النظام في اوقاتها ودروسها وتعليمها ويعوزها ويعوزها الاخلاق الطيبة والتعليم المثمر المنتج في اساتذتها وحسن السيرة وحزم التدبير وضبط

(البقية على صفحة ٧)

اقــوال الصحــف

حول زردة الشيخ ابن جلول ...

نشرت جريدة « الزهرة » في عـدد (٨) رمضان ما يأتي :

بريد القطر الشقيق

الدكتور ابن جلول

يرمي غيره بدائه

خيل لحضرة الدكتور ابن جلول ان الامة الجزائرية قد انقطع منها نبض الحياة ، وامحى في نفسها خلق الشهامة . ولذلك تقدم بمنشوري الزردة في يومي ٩ -- ١٠ اكتوبر ١٩٣٦ يخاطبها فيها من ناحية البطون ، ولم يبال بما في الامة من مشاعر واحساسات بشرية هي مثار الغضب لاهانة الشرف في كل امة .

والواقع ان حضرة الدكتور ابن جلول لم يهن الامة فحسب بما عرضها له من السخرية والازدراء امام الاجانب الذين اعدوا الزردة بواسطته لوضع شريط سينمائي عليها وعرضه في بلاد العلم والثقافة امام العدو والصديق ، ليقول العدو للصديق : هذه هي الامة التي تتساهلون معها في استعمال الفاظ الحقوق والحرية ، وتريدون ان تلقوا بالعنصر المقدس بين وحوشها !

قلنا ان حضرة الدكتور ابن جلول لم يهن الامة فحسب ، ونقول : بل اهان نفسه معها بما فعله ، وبما قاله في منشوري الزردة الذين اعلنا فيها على نشر كثير من الحقائق ، كان من الممكن التغافل عنها ولو الى حين .

يدعو حضرة الدكتور الامة لحضور زردته من اطراف القطر ، وتبادر شركة القطار بتخفيض اسعار الركوب الى النصف ، وتبسط يد الادارات واصحاب النفوذ في الادارات بالاعانات الطائلة ، وتفيض اودية الصحف الاستعمارية وتنطلق اقلام كتابها بالتاييد والتحبيذ . لماذا ؟

الى اعادة المسلمين الى حفلة اسلامية الى منظر من مناظر الرحمة والانسانية التي يامر بها الاسلام ! الى الاحتفال بذكرى اجدادنا ! هذا في منشور الزردة ليوم ١٠ اكتوبر .

فهل ما يدعيه حضرة الدكتور صواب ؟؟ لندع القارئ وحده يوازن بين هذه الدعاوى وبين الزردة ، فمن السهل عليه ان يصل الى حقيقتها ثم يعطي لصاحبها ما يستحقه .

وليس هذا محل الغرابة في اقوال هذا الرجل الذي عرف من منذ ظهوره على مسرح السياسة الجزائرية بالذبذبة ، وانه ما قدم خطوة في حياته السياسية الا ليؤخر عشرين خطوة ، انما الغرابة كل الغرابة في قوله في معرض اتهام بعض رجال الامة المخلصين : الغر الذي يملي عليه الغير ارادته فينفذها ...

هذه العبارة تذكرنا في الطعنة النجلاء والضربة القاتلة التي قابل بها حضرة الدكتور حكيم الامة الجزائرية واحسانها اليه ، تنفيذا لاغراض الغير والى القارئ قصتها :

بعد الحوادث المشؤومة التي وقعت يوم ٥ اوت سنة ١٩٣٤ قابلنا كثيرا من رجال الامة من مدن وقرى الوطن الجزائري التي قضينا فيها ايام الصيف وحادثناهم في امكان تاسيس لجنة مركزية في قسنطينة كاللجنة التي اسسها اليهود تتلقى اعانات المحسنين للدفاع عن المتهمين ، وكفاية عائلاتهم واطفالهم . وهو عمل انساني كما يراه القارئ ليست فيه رائحة العداء ضد احد ، فصادفت هذه الفكرة استحسانا وارتياحا عند الجميع ، ولم يشذ احد عنها ، وقد قال لي بعضهم : نحن مستعدون لان ندفع عشرين فرنكا عن كل فرد من افراد العائلة صغيرا او كبيرا ذكرا وانثى اذا كان حضرة الدكتور مستعدا لتاسيس هذه اللجنة وتلقي اعاناتنا واكدوا علي بابلاغ رغبتهم هذه لحضرة الدكتور ، فحملت هذه الامانة منهم ، ولما رجعت الى قسنطينة فكرت في كيفية ابلاغ رغبة الامة الى حضرة الدكتور أ أبلغها اليه مني مباشرة ؟ فانا لم اكن معروفا عنده وفي ذلك نقص في أهميتها ، اذن لا بد من ابلاغها اليه بواسطة اخرى ، فقابلت صديقا من اصدقاء الدكتور يحمل شخصية من ابرز الشخصيات في الوطن الجزائري ، وخلعت بين يديه امانة الامة ووضعتها في عنقه على ان يضعها هو الاخر في عنق الدكتور ، ففعل وقابل الدكتور واكد عليه بوجوب تنفيذ رغبة الامة وشرح له النتيجة الحسنة التي تنشأ عن تنفيذها ، ولاحظ له ان حماس الامة حرارة يجب ان تبتدر لمصلحتها قبل ان تهبط درجته الى حد لم يبق معه صالحا للاستعمال .

فكان جواب الدكتور انه سيعمل عندما تسمح الظروف . ومضت الايام ولم تسمح الظروف ثم عاودت ذلك الصديق وطلبت منه مراجعة حضرة الدكتور فراجعه ، وكانت المقابلة الثانية ابرد من الاولى واخيرا مات المشروع ونزلت الاحكام القاضية على المتهمين المسلمين وذهبت عائلاتهم وذراريهم ضحية في سبيل طاغوت الاستعمار .

ومن الطبيعي ان نبحث في اسباب هذا التقاعس الذي ادى الى قتل آمال الامة في مشروع كان اقل ما ينتظر منه هو توجيه حماس الامة الى جهة انفع لها واطيب ثمرة .

واشد ما كانت دهشتنا عند ما بلغنا ان الذي قتل المشروع حقيقة ليس هو الدكتور ابن جلول انما هو القول ! الذي يشغل اكتبس ادارة في قسنطينة وكرسيا في مجلس الامة الفرنسوي . وما الدكتور الا آلة فقط .

ذلك ان حضرة القول دعا حضرة الدكتور اليه بعد حوادث ٥ اوت وقال له ان الحكومة الفرنسوية عازمة على ان تمنح الامة الجزائرية حقوقا تتناسب مع درجتها في التقدم والاثاقة مع مراعاة ما عساه ان يحدث من النتائج السيئة التي تمرها طبيعة الغلط فلا تمنحها الا بواسطة ابنائها الذين تثقفوا على يدها وتشربوا مبادئها -- مثل حضرتك -- والا فما رايك في منح الحقوق هؤلاء الوحوش السفاكين النهابين ! هذا وان اقل حركة تشعر بميلك اليهم او تعاونك معهم تحمل الحكومة على اعادة النظر فيما عزمت عليه .

فاقتنع حضرة الدكتور ، ومالا حضرة القول على قتل آمال الامة ودارت الدائرة عليها .

لعل حضرة القول ما تفضل بنصيحته هذه الا بعد أن توضا وصلى ركعتين ثم استخار الله فالهمه التصريح بها رفقا بالمسلمين وحرصا على مصلحتهم ... لكننا نقول لمن لم يعرفه ان هذا القول هو الذي صرح في خطبته التاريخية التي فاه بها امام جمع من منتخبيه في حفلة قيمت منذ نحو العشرين سنة بمناسبة ظفره برئاسة ادارته . فقال : سوف احطم هذا العدو [الجزائري] الذي يقلق

راحتكم [المعربز] كما حطمت كاسي هذا ، ورمى بكاس كان بيده الى الارض فتحطم .

وهو الذى كان يلح بطلب قطع معاش زعيم الجزائر المرحوم شهيد الشهامة الامير خالد ثم بطلب ابعاده عن وطنه .

وهو الذى حاول ان يضع العراقيل في طريق الطلبة الجزائريين الى تونس لطلب العلم .

وهو المعروف بمواقفه العدائية للجزائريين بل والتونسيين والمغاربة ، ومع هذا كله فقد استطاع ان يلهي حضرة الدكتور عن واجبه .

اذن فمن الذى يملي عليه الغير ارادته فينفذها؟

ان لدينا مجموعة كبيرة من نوع ما ذكرناه في اخطاء ، على الطالب تعبير ، حضرة الدكتور سوف تنشرها ان استمر على اثارة الدواعي لنشرها . وخير له ان يرضو بما نشر منها ويسكت ونحذره عاقبة الاغلاط التي ربما يجره اليها خطاه في تقديس احساسات الامة فيظن انما هي من جمعتها قصاع الزردة او انها كلها ممن يذوب تحت تاثير تهديداته على اني لا اريد ان احمله تبعة مصائب الامة وحده بل ان جمعية العلماء تحمل معه قسطا لا باس به .

لقد كنا في اول من ادرك عاقبة اخطائه .

وحاولنا مرارا ان ننتقدها ليعدل سلوكه على ضوء انتقادنا . لكن جمعية العلماء ابت علينا ذلك واغلقت في وجوهنا ابواب صحفها ، وضيقت علينا حتى باب التكلم فيها زاعمة ان الرجل مخلص ولكنه مبتدئ في باب السياسة ولا بد للمبتدئ من اغلاط تقتضي كثيرا من التسامح .

والآن ... ماذا تقول جمعية العلماء ؟ ؟

[جزائري]

الى باعة الجريدة

المرجو من كل من لم يرسل لنا حسابه من الباعة سيما في تونس والمغرب ان يبادر بارساله لكي لا تقطع الجريدة عنه فقد اطال البعض منهم المدة عنا ولم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير وسكت عما لديه من مال هذه الجريدة الذى هو مال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، وهي في اشد حاجة الى اعانة كل مسلم صادق في اسلامه وموازرة كل من يغار على الاسلام واخوانه المؤمنين .

الامراض الاجتماعية

الكذب وخطره على المجتمع

[الكذب] اقوى العوامل الهدامة في الهيئة الاجتماعية ، وافتك الامراض الاخلاقية التي قاومها الدين الاسلامي فيما قاوم من اخلاق فاسدة وعادات سيئة وهو مع ذلك مناف تمام المنافاة لما جاء به هذا الدين القويم من مبادئ سامية ، وتعاليم روحية نافعة ، مصداق ذلك ما جاء في الخبر المرفوع « سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيكون المؤمن جبانا ؟ قال نعم . قيل أيكون بخيلا ؟ قال نعم . قيل أيكون كذابا ؟ قال لا » ذلك لان غالب احكام الدين الاسلامي مبني على الصدق ومترتب عليه . كما روى ان رجلا جاء الى النبيء (ص) فقال يا رسول الله انى استسر بخلال اربع : السرقة والزنى وشرب الخمر والكذب فايتهن شئت تركتها لك فقال دع الكذب ، فلما رجع من عنده هم بالزنى فقال يسألني فان جحدت نقضت ما جعلت له وان اقررت حددت ، ثم هم بالسرقة ، ثم بشرب الخمر ففكر في مثل ذلك فرجع الى النبيء صلى الله عليه وسلم فقال اخذت علي السبيل كله فتركتهن اجمع وهذا من بعد نظره صلى الله عليه وسلم وفهمه الخارق لآثار الاشياء ونتائجها — الذى يقف عنده مفكرو العالم وفلاسفة الدنيا مشدوهين باهتين . وكما في صحيح البخارى عن النبيء صلى الله عليه وسلم انه قال : ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقا وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا ولخطورته هذه عده عليه الصلاة والسلام من اخلاق النفاق في قوله : (١) [آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان] ويكفي في قبحه ان العلماء يسمونه حدث الفم قال ابن عباس رضي الله عنهما : الحدث حدثان حدث من فيك — وهو الكذب — وحدث من فرجك . وقال صلى الله عليه وسلم : « اذا كذب العبد كذبة تباعد منه الملك مسيرة سبعين ميلا لنتن ما جاء به » ، والقرآن قد ذم السامع للكذب بله الواقع منه حيث قال « سماعون للكذب اكالون للسحت » ، فالكذب عنوان على دناءة النفس وسقوط الهمة وفقدان المروءة . وفي المثل خصلتان لا تجتمعان الكذب والمروءة . وقال ابن السماك : لا ادرى أوجر على ترك الكذب ام لا لاني اتركه مروءة ، وقال معاوية للاحنف وهو يحدثه: أتكذب قال والله ما كذبت منذ علمت ان الكذب يشين ولو لم يكن في الكذب غير زوال الثقة لكان كافيا لأن في زوال الثقة بين الناس تعطيلا لمصالحهم وفسادا لنظام المجتمع ، ففي المثل: من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه. ان من عرف بالصدق احرز على ثقة الناس فان كذب صدق لثقتهم فيه، ومن عرف بالكذب خسر ثقة الناس فاذا صدق بعد ذلك لا يصدق لعدم الثقة فيه .

اما الحامل على الكذب فاشياء منها : الخوف والطمع والوعد والاعتذار ، فقد قال العلماء : امران لا يكاد ينفك احدهما عن الآخر كثرة المواعيد وشدة الاعتذار .

اما المصلحة فباعث مسوغ للكذب في بعض المواطن ان لم تنجح المعاريض ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب» ومن البلية ان هذا الخلق اذا اعتاده صاحبه ومرن عليه صار له طبعا لا يستطيع تغييره ، قال ابو حيان الكذب شعار خلق ومورد رنق وأدب سيء وعادة فاحشة وقلما استرسل معه صاحبه الا ألفه وقل من ألفه الا اتلفه ، والصدق ملبس بهي ومنهل غذي وشعاع منبث وقل من اعتاده ومرن عليه الا صحبته السكينة وايده التوفيق وخدمته القلوب بالمحبة ولحظته العيون بالمهابة . وقال يحيى بن خالد : رأيت شريب خمر نزع ولصا اقلع وصاحب فواحش ارتدع ولم ار كاذبا رجع .

هذا وكم يؤلمني ان لا ارى شيئا يتساهل الناس فيه مثل هذه الخلة الجامعة لاشتات الرذائل والمنافية لآداب الدين وتعاليمه كلهم يأتون شيئا هينا لا يؤبه له ، وهذا ما دعاني الى كتابة هذه الكلمة الصغيرة كصرخة الى الكتاب الكرام لمحاربة مثل هذه الادواء الفتاكة التي اصبحت تهدد مجتمعنا بخطر سريع وفناء عاجل وقى الله الامة شر العاقبة وسوء المصير « لبشائه » .

[احمد بن سحنون]

(١) رواه البخارى .

اثبات هـلال رمضان

وتعميم ذلك بالتليفون واختلاف المطالع

(بقلم الاستاذ الشرفاوي الازهري)

(٥)

اختلاف المطالع

قلنا فيما سبق ان القول الاحق بالاعتبار من بين اقوال العلماء في الخلاف الحاصل بينهم في مسألة اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره . انما هو قول القائل باعتبار اختلافها لما في ذلك من الادلة العقلية والنقلية . لان الاقوال في المسائل العلمية انما تترجح بالادلة ولا دخل للعواطف فيها وقد قدمنا بيان ذلك في المقال الرابع .

ونقول اليوم تتميما لما ذكرنا ان التمسك باعتبار اختلاف المطالع وان كان يلجيء الى العمل بحساب من خصه الله بحظ وافر من علم الهيئة والميقات . لا ينافي ما ورد من الادلة التي تفيد الغاء الحساب بالنظر الى الصوم والافطار وتعليقهما برؤية الهلال لان الغاءه بالنظر الى اثبات الصوم به لا يمنع من الاستدلال به على اختلاف المطالع بين بلد رئي فيه الهلال وبلد آخر . اذ كثير ما يلغي الشارع شيئا بالنظر الى شيء ويعتبره بالنظر الى شيء آخر لان الالغاء شيء والابطال شيء آخر . الا ترى ان الشارع الغى اصابة القبلة عمن شك في جهتها وصلى من غير تحر واجتهاد بالنظر لعدم تحريه . واعتبر الخطأ عمن صلى في تلك الحالة مع تحر واجتهاد . وكذلك الغى العلم القطعي الحاصل للقاضي بالمشاهدة بالنظر لكونه حاكما فمنعه من الحكم بمقتضاه . واعتبر الظن الحاصل له بواسطة الشهود فاوجب عليه الحكم بمقتضاه . فهل يمكن لاحد ان يقول اصابة القبلة ملغية بالنظر لكل مصل . او العلم القطعي ملغى بالنظر لكل حكم وكل قاض كلا . وبالجملة ان الرجوع من اهل الشرع من الفقهاء وغيرهم في كثير من الحوادث الى اهل الخبرة بها وذوي البصارة فيها معهود معلوم فرجوع الناس الى علماء الهيئة والميقات في اختلاف المطالع كرجوع المفسرين في بيان معاني الفاظ القرآن الى اقوال اهل اللغة ، وكرجوع الفقيه الى العرف في بعض الامور وكالرجوع الى قول الطبيب الثقة في اباحة الافطار في رمضان . الى غير ذلك وهو كثير ، ولا نكير في ذلك .

فاذا تقرر ما قلناه فلنبين مقدار الدرج الذي تختلف بسببه المطالع تقريبا . وذلك ان اختلاف المطالع يتسبب عن اختلاف العروض ؛ وعرض كل بلدة بعدها عن خط الاستواء . فاذا اردنا ان نخفف مؤنة البيان العلمي فننظر لما بين عرض المدينة المنورة وبين عرض دمشق فما وجدناه فهو المقدار المذكور ، والباعث على تخصيص هذين البلدين ورود النص فيهما وهو حديث كريب المتقدم الذكر مع ابن عباس : فاذا طرحنا عرض المدينة المنورة وهو اربع وعشرون درجة من عرض دمشق وهو ثلاث وثلاثون درجة ونصف فباقي الطرح تسع درجات ونصف ، فكل بلد تحقق بعده عن بلد آخر بهذا المقدار يكون مخالفا له في المطلع ؛ فلا يجب الصوم على احد البلدين برؤية الآخر .

فهذه العملية سهلة وفيها احتياط واتباع لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعروض البلاد في هذا العصر قريبة التناول خصوصا على من تعاطى علم الجغرافيا لان خطوط العروض مرسومة في اغلب الخرائط الجغرافية .

فاما بيان المقدار الذي تختلف به المطالع بلسان العلم ، فقد قال علماء الازياج والتقاويم ان قوس الرؤية اذا كان ست درجات وقوس النور تسع وقوس المكث كذلك تسع استحالت رؤية الهلال عادة واذا زادت كل واحدة من الاقواس الثلاثة درجة واحدة امكنت الرؤية بعسر وكلما حصلت الزيادة قوي الامكان ولو كانت الزيادة من قوس الرؤية وقوس النور فقط لان المراد من قوس الرؤية ارتفاعه اي الهلال عن الافق والمراد من قوس النور هو قدر ما في جرمه ؛ ومن المعلوم ان اختلاف العروض يستلزم اختلاف الافق بارتفاع وانخفاض وعليه فكل بلد ارتفع افقه عن بلد آخر او انخفض باكثر من ست درجات اختلف مطلعها فيستحيل عادة ان تتحد رؤيتها وكلما زاد ارتفاع او انخفاض بينهما على ذلك زادت قوة الاستحالة على عكس الطرد من قوس الرؤية وقوس النور ، واذ قد بينا المقدار الذي تختلف المطالع به بالدرجات الفلكية فلنبين ذلك بالمسافة الارضية وذلك ان كل درجة فلكية يقابلها من الارض ستة وستون ميلا وثلثا ميل على ما حققه منجمو عبد الله المأمون في خلافته . فضربنا هذا المقدار في درج الفلك وهو ٣٦٠ فكانت الجملة ٢٤٠٠٠ ميل وهو محيط الارض وهذا محقق لا شك فيه وبتحويل الميل الى الامتار ينتج $\frac{٢}{٣}$ — ١٦٦٦ م والفرسخ فيه ثلاثة اميال وهو خمسة آلاف متر فاذا قسمت اميال الدرجة الواحدة على مقدار الفرسخ الواحد كان الناتج فراسخ يضرب فيما في الفرسخ من الامتار ثم يحول الناتج الى كيلو مترات فيظهر ما في الدرجة الواحدة من كيلو متر وبعد العملية ظهر ان كل درجة فلكية يقابلها من المسافة الارضية ٥٥٥ م ١١٠ ك فاذا ضربنا هذا المقدار في عدد الدرج الذي به اختلاف المطالع كان الناتج هو المقدار الذي اذا تحقق بين بلدين اختلف مطلعهما مقدرا بالكيلو متر ؛ وبعد ضربه في اقل الدرج الذي به اختلاف المطالع وهو تسع درجات كان الناتج ٨٨٥ م ٧٧٣ ك فاذا كان هذا المقدار من الكيلو مترات بين بلدين لزم اختلاف مطالعهما ، وكلما ازداد البعد كان الاختلاف اكثر ، والى هنا قد انتهينا من بيان ما يتعلق بالمسائل الثلاث المعنون عنها باثبات هلال رمضان وتعميم ذلك بالتيلفون واختلاف المطالع .

وارجو الله ان تكون قد اتحفت عند القراء وحازت القبول لديهم . ثم اشكر شكرا جزيلا لرئيس تحرير البصائر الغراء على قيامه بنشر ما كتبناه في هذه المسائل .

(محمد الرزقي الشرفاوي الازهري)

(بقية صفحة ٣)

زمام الامور في مديرها والقيمين على سيرها وآمشيها ومساليها والدعاية لها . اللهم الا قليلا من كل ذلك فيه بعض ما يجب ان يكون فيه مما عددناه

ومن الناس من يدخل ولده الكتاب او المدرسة ليتعلم بها بعض مبادئ القراءة حتى اذا عرف ان يقرأ اسمه ويكتبه وعرف ان يقيد دخله ايضا وزاد ابضا ، كانت تلك هي الغاية التي من اجل الحصول عليها ادخله والده الى المدرسة او الكتاب . وهي نفسها الشهادة والجائزة والباكالوريا والعماص بانه اتم دراسته ما اريد منه دراسته اخرجه من الكتاب او المدرسة وذهب به توا الى حانوته او متجره ليشارك اباه في الاتجار وتقييد ما على المشترين من ديون لآجال ، وما عندهم من بضائع وعروض بالبيع ، أو هذا الاتجار الذي اركسه فيه وسلسله باغلال الفاقة كان تجارة منظمة الاوقات منظمة البضائع منظمة في الاخذ والرد والاخذ والاعطاء وسائر الاسس التي يجب ان ترتكز عليها التجارة العاقلة الحازمة ذات التدبير والابداع . فتنقل هي كذلك ارباحا منظمة معقولة مضمونة مرسومة معينة لا تدف ولا تضل في طريق ترتيب البضائع او في طرق استلامها من بائعها او بين ايدي الزيادة الفادحة غير المعقولة في اثمان البضائع ساعة الادلاء بها الى المساوم فيها . ولكنه يذهب به الى تجارة خبوة مختبلة لا اتجاه لها مرسوم يجب ان لاتتعداه او تزيغ عن حدوده وقيوده ، فوضوية مبعثرة النظم والاثمان والمساومات والرفع والخفض والغلاء والرخص لا تستقر في شيء من ذلك على حال .

ومنهم من يخرج ولده من احدها فيذهب به يتعلم صنعة من الصنائع او حرفة من الحرف . وقد آن نضجه ان يكمل وقاربت ثمرته ان تغل ، واوشك ان يخرج من صف الجهلة المطفحين الى صف العلماء المتنورين ، واوشك ينسلخ من غشاوة الضلالة ويقتدر بدار الهدى والرشاد . فمن هذا الوالد الغفل انه احسن الى ولده لما القى به في طريق اكتساب الرزق المضمون والعيش الموفق وهيأ له الاسباب التي تجعله مبسيلا ولا تجعله عائلا ، ومنفقا لا متكففا ، وعاملا لا عاطلا وبانيا لا خاملا فلداه اليه من حيث ظن انه احسن

وقد كان في مكنة الواحد من هؤلاء الاباء واضرابهم وهم كثير من كثيرين في الناس الى كانوا . وبالخصوص اناس المغرب الاغرار الغافلين أن يترك ولده يتم دراسته لما يدارس في المدرسة أو الكتاب ثم بعد ذلك يهيء له مركزا يرتزق منه واذ ذاك يجد الولد في نفسه داعيا وثابا حثيثا الى العمل واتقانه في لهفة زائدة واشتياق شديد اذ يكون قد تحرق الى اكتساب المال وشاق اليه وخلقت فيه بواعث كثيرة تدعوه الى الكسب والارتزاق وتثير فيه الرغبة والنشاط والكد والكدح مما يجعل له حاضرا طافحا بالآمال ومستقبلا واعدا بتحقيقها وبلوغها ممتحنا من الظروف وفاءها وانجازها سواء وفته بما ترجاه وتمناه منها أم لا . اذ هو يكون سالم الساحة من اللائمة بريء العهدة من المؤاخذة

اما هذه المكنة التي نسبناها للاباء فهي من الميسور جدا ، اذ لا يكلفهم الامر الابذل بعض من مالهم في سبيل تعليم اولادهم حتى يخرجوا رجالا عارفين قيمة الحياة وقادريها قدرها ومعدين لها عدتها ، ومنزليها مكانتها ساعين فيما تطلبه مرتطالبهم به وآخذين باسبابها الرائعة الناجعة الآئلة الى راحة الضمير واطمئنان البال ووفرة الصحة وسلامة العاقبة

فلو ان الاباء حفظهم الله يصرفون من نفقاتهم اليومية التي كثير منها يكون سرفا وتبذيرا عشرها او نصف عشرها فقط على تعليم ابنائهم وجعل كل اب في منزله صندوقا خاصا بالفضل الذي يخصمه من النفقة اليومية لتعليم ابنه يضعه فيه كل يوم لايلتفت اليه بحال ، ولا يطمع فيه ولو على سبيل السلف والاستقراض ولو بلغت به الحاجة مبلغها ، حتى اذا وصل الشهر نظر ما توفر في الصندوق فانفقه على ولده بان يدفعه الى قيم المدرسة او معلم الكتاب او يصرفه في مصالحه التي ترجع الى التعليم خاصة من شراء كتب ونحو ذلك . لو ان الاباء توفقوا لذلك وفعلوه طيبة به نفوسهم منشرحة له قلوبهم لما بقي في الامة أمي ولاصبح الجهل منتشرا في اذيال الفرار هاويا في قبر الاضمحلال متغلغلا في اعماق العدم ، واصبح العلم ضاربا اطنابه في الامة حائطا بها يحرسها ويقيها المهالك فاتحا امامها سبل السعادة والسلام ، واضعا بين ايديها اسباب الراحة والهناءة ، ممكنا اياها ازمة الحياة الراقية النضرة البهيجة الآمنة المطمئنة .

وهذا الامر ليس بالصعب على ذوي النفوس السمحة والهمم العالية والضمائر الحية، لا سيما وان كل أب يود ان يكون ولده احسن منه واحسن من كل من على وجه الارض من بني جنسه ، فلم لا يعملون لاحلال ابنائهم هذه المنزلة ، وايصالهم هذه الغاية ، وايوائهم هذه المكانة ، وامر ذلك بيدهم وتنفيذه في مستطاعهم ؟

على ان في الامة اغنياء لو حل التوفيق قلوبهم ومازج الايمان ضمائرهم لاسسوا وحدهم مدارس وانفقوا عليها من ماليتهم الخاصة سائر ما تحتاج اليه المدرسة من اجور معلميها وشراء ادواتها التي يتوقف عليها التلاميذ والاساتذة غير مؤثر ذلك في ماليتهم شيئا ولا ناقص منها ولا قلامة .

لكن اغنياؤنا اغنياء الجيوب لا اغنياء القلوب ، والا فلو كانوا اغنياء القلوب لبذلوا من مالهم في سبيل تعليم ابناء امتهم — وما ابناء امتهم الا ابناؤهم ما يبقون به لانفسهم ذكرا خالدا ويحيون به حياة خالدة ويحسنون به لامتهم ودينهم وبلادهم احسانا تاما .

فالله وفق الاباء لتعليم الابناء ، وازرع في قلوبهم توفيقا ياخذ بيدهم الى الاعمال الصالحة .

« فاس » (م . ق)

تشطير الادباء

لبيتي الرؤس

(٣)

« وقد يبغض الحيات أولاد آدم »
وإن تقوس البعض منهم نفوسها
فأبغض ما فيهم الينا رؤسهم
« وأبغض ما فيها اليهم رؤسها »
« وما ابتليت يوما بشر قبيلة »
كتسويدها في أرضها من يدوسها
تقصت أضرار الشعوب فلم أجد
« أضر عليها من سفيه يسوسها »

« الجزائر » (محمد العيد)

واجب اهل المدية

نحو شبابهم

منذ ليال جاشت في صدري كلمة نحو الشباب فاحببت ان ابديها تنشيطا لشبابنا المقدام وكنت اذ ذاك اترصد الاوقات واتحين الفرص والايام تمانعني والموانع المتراكمة تصدفني حتى دب دبيب الفشل واعتراني فتور وكسل وبعد لاى عاودني نشاطي واستحثني يراعي ايضا وابى الا رقمها على صفحات البصائر ليكون ادى واجبا نحو هذا الشباب البطل .

تطور شباب المدية تطورا علميا وادبيا يليق بعقوة الاسلام والفضل في ذلك يرجع لرجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه نشطوا الهمم والعزائم وبعثوها من مرقد الخمول ، الى العلوم ، الى الفضائل ، الي اكتساب المعالي ، طفق شبابنا ينافس اترابه واقرانه في الرقي وانشا يتدرج في معارج الكمال وطمحت نفسه الى العز والشرف ، الى الاباء الى الشمم ، وابى ان يعيش جاهلا مهانا متمثلا بقول الشاعر :

يرضى الذليل بخفض العيش مسكنة
والعز عند رسيم الاينق الذلل
ان العلى حدثتني وهي صادقة
فيما تحدث ان العز في النقل

صار هذا الشباب يرحل للعلوم ويغادر الاوطان ويغترب عن الاهل والخلان لم ذلك ؟ ليكون عالما عاملا وواعظا مرشدا لا خاملا ولا مذبذبا سار على بركة الله الى ذلكم المعهد العظيم معهد العلم والفضيلة والعقائد الصحيحة والاخلاق السامية

وهو الجامع الاخضر بقسنطينة وعلى رأسه ذلكم الاستاذ استاذنا الشيخ عبد الحميد بن باديس زعيم النهضة العلمية ورافع لواء الاصلاح بالديار الجزائرية ولكن الجامدين لم يرقهم منظر هؤلاء الشبان نافرين مثنى وفرادى وجماعات فعندئذ تعكروا وتذمروا ونصبوا الاشراك والقوا الاشواك في السبل التى يسلكها الشباب الى هذا المعهد الكبير وشباننا متعطشون للعلوم متشوقون للمعاهد الكبار مشرأبة اعناقهم لان يروا هذا الاستاذ ويأخذوا عنه فمن اظلم من هؤلاء المغرضين الذين يصدون بكل صراط يوعدون ويصدون عن سبيل الله فويل لهم من عذاب الله وويل لهم من حساب يوم كان مقداره خمسين الف سنة وويل لهم مما يكسبون

من يزرع الشر يحصد في عواقبه
ندامة ولحصد الزرع ابان

تخطت تلك المعاكسات يا شباب فصدت الى آمال حاسديك فحطمتها ووثبت على تلك العقبات الصعبة المرتقى فذللتها .

فتجشموا للمجد كل عظيمة
انى رأيت المجد صعب المرتقى
من رام وصل الشمس حاك خيوطها
سببا الى آماله فتعلقا

فرحى مرحى لك ايها الشباب المقدام ! فلقد اثلجت صدورنا واقررت عيوننا ووافق اتداسك رجالا يعرفون الفضل لاهله ولا يبخسون الناس اشياءهم رعاك الله وكلاءك بعين رعايته ووقاك شر الحاسدين وكيد الكائدين ولا يسعني الا ان ازف اليك تهنئتي واقدم بين يديك تشكراتي واقول لك الى الامام والى الامام والله ناصرك ومن ورائك جمعية الشباب تساعدك ورجالة الاصلاح تمادحك والله لك معين وهو يجزى المقدمين

فشتان ما بين الذى رضي الثرى
وبين الذى مرماه فوق الكواكب

وختاما اوجه ندائى الى الادباء الكرام حضرات الافاضل المصلحين ان يلفتوا نظرهم باهتمام نحو شبابهم .

ايها الاماجد شجعوا شبابكم بالمساعدة رغبوهم في طلب العلم خلصوهم من احضان الجهل انقذوهم من هذا الوحشى الضارى الفتاك الذى لا يعرف الشفقة ولا الرحمة فقد انشب اظفاره في افلاذ كبدكم وانسان عينكم فمن له غيركم ايروقكم منظره ساقطا في مهاوى النكال والدمار ويجرع كؤوس الشقاء في الليل والنهار ألم يان لكم ان تخشع قلوبكم وتلين نحو شبابكم فترحموه بمساعدتكم وترشدوه الى المعاهد الكبار فلكأنى بكم طال عليكم الامد فقست قلوبكم وصار قلب احدكم اشد من الحجارة قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار ايسركم ان تروه في جهل مطبق واخلاق وضيعة ونفوس ضعيفة وبعد عن هدف الحقيقة يا للفضيحة ويا للعار .

ويا لله لهذا الشباب البائس المسكين فالى متى آباءى وشبابكم يتخبط في دياجير الجهل ذلكم العدو الظالم الغاشم الذى لا يعرف الحق ولا يلين يستغيث فلا يغاث يسترحم فلا يرحم يمد يده للمساعدة فلا يساعد فكأن الجمود خيم عليكم وعهدى بكم اولو همة وعزيمة اقدام الشعور جمودا وعهدى بكم ذوى شهامة ونجدة من للاسلام غير شبابكم جندوا يحملون لواءه الرفيع الذى هو فخاركم ويحفظون شعائره التى هى عقيدتكم ومبدأكم السامي النبيل فقد غضب شبابكم غضبته القحطانية وقام يذود عن حماه متسلحا بالايمان متدرعا بالاتكال على بارئه المنان معتمدا على نفسه آملا بمساعدتكم اياه فلا تخيبوا ظنه بسوء الاهمال فان امتثلتم وساعدتم كنتم آباء بارين ورجالا عاملين وان توليتم يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

« المدية » « فتى اصلاحي »

علماء المدينة المنورة

وحسن ترجمة القرآن

ان ما جاء في جريدة الفتح ص ١٥ عدد ٥١٣ — جلد ١١ — تاريخ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٥ هجرية من بيان ان جميع علماء الحديث في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كلهم مستنكرون لبدعة ترجمة القرآن — فانه غير صحيح وليس لهم علم بذلك ولم يستنكروا ترجمة القرآن بل يقولون بجواز ترجمة القرآن الحكيم بجميع الالسنة بقوله تعالى (لتبين للناس ما نزل اليهم) بشرط ان تكون الالفاظ القرآنية بعينها محفوظة مع الترجمة . وان علماء الحديث مشهورون معروفون بالمدينة المنورة وهم حضرة الفاضل المجاهد من وفقه الله الشيخ (احمد الدهلوى) مدير دار الحديث بها وحضرة الفاضل المجاهد من اوفقه الله الشيخ (محمود شويل) ومدرسو دار الحديث وطلابها — لا غير — وما عداهم ومن جرى اسمهم على صفحات الفتح بالعدد المذكور فكلهم المقلدون ليس لهم تعلق مع علماء اهل الحديث بالمدينة المنورة — فليعلم ذلك — وعلماء الحديث يتبرؤون الى الله من الدعايات الباطلة والسلام .

كتبه : عيسى الكداني من المدينة المنورة

N° 47

السنة الاولى عدد ٤٧ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

المراسلات
باسم مدير الجريدة ، رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ (نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-REDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٦ رمضان ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١١ دیسمبر ١٩٣٦

للحقيقة والتاريخ

جمعية العلمـاء المسلمين الجزائريين

الغاية من تأسيسها — في نظر المصلحين ؛ مـاذا لقيت مـن خصومها غير الشرفاء ، و كيف كانوا يعملون على اثـارة الفتنة ، ويتظاهرون بالدعـوة الى الخير ؟ لمن تكون العاقبة ، ولمن يتم النصر ؟»

(٢)

« ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق »
(قرآن كريم)

أما رئيس هذه الجمعية فقد كان حضرة الشيخ « الحافظي » الازهري وهو من العلماء حقيقة • ولم يكن كغيره ممن شملهم ذلك العدد الكثير ؛ وخلقوا لهم علما وعالمية ، في ذلك الزمن القليل • وانما حمله على قبول هذه الرئاسة وانتمائه لقوم من الخوارج عن جمعية العلمـاء المسلمين التى آمنوا بها وجه النهار وكفروا آخره ؛ وكان هـو نفسه عضوا اداريا فيها : انما حملـه على ذلك كله — فيما ظهر للناس كلهم حتى غير العارفين منهم — تشوفه للرئاسة والمراتب بل والمرتبات العالية أو (حب الامارة ولو على الحجارة) كما يقول المثل ...

وقد وافق تأسيس جمعيـة هؤلاء الخوارج او الخصوم غير الشرفا هوى كان يحمله الشيخ بين اضلاعه وحلما لذيذا طالما التمس تفسيره ، وتطلب السبيل الى تحقيقه ، وحقق له حاجة في نفسه كان يخفيها احيانا ويبديها في بعض الاحايين • ولعنة الله تلك ذات اليد فهي التى اردت كثيرا من علماء هذه الامة واوردتهم موارد الهلاك والخسار وصيرتهم خولا وعبيدا لمن حتى لمن لا يمت اليهم بصلة علم ولا يجامعهم في رابطة قومية ولا دين ...

أما كم هو المقدار الذى كانت المساومة عليه ؟ وأما الوعود المعسولة ، والاماني الحلوة التى وعد بها حضرة العلامة ومناه بها شيطان الحركة ومدير شؤونها في ذلك الحين • فقد نمي الينا الكثير من اخبارها الكاذبة ...

نعم الكاذبة رغم تصديق الشيخ وثقته بها لأنها لم يتحقق منها — ويا للاسف !! — قليل ولا كثير ... ولسنا اليوم في حاجة تدعونا الى ذكرها وحسب الشيخ الرئيس ان يذكرها هو كلما تذكر الخيبة التى حصل عليها وضيعة كل ما امل من اماني ومواعيد ذلك الشيطان الرجيم الذى وعده ومناه وما كانت مواعيده كلها الا الاباطيل والغرور .

ولو ان الشيخ الحافظي تفكر في الامر قليلا وتروى فيما وقعت المساومة عليه ولاجله لما كان يلعب بشرف العلم والانتساب اليه هذه اللعبة التى تورط بسببها في امر لم يقدر على الخروج منه حيث لم يكن امد له عدته ولم يكن من رجاله الذين يحسنونه فاصبح رغم المعهود من جموده ، وركوده ودعة تظهر آثارها على معالم وجهه — ألعوبة المسخرة بيد ذلك المجرم الجاهل يديرها تارة باسم [الاخلاص] المستعمل في ضد مدلوله (طبعا) واخرى باسم السنة والعلم ، ليهدم بكل ذلك السنة الصحيحة والاخلاص الحقيقي ، ويقضى على العلم ورجال العلم (في زعمه) وقد اعماه هواه ، كما اعمى الغرض من ناصره ووالاه ، عن فهم قول الله عز وجل : « ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق » ولم يتدبر الاستاذ في عاقبة ما فعل ونتيجة ما عمل •

بل كان بازاء تلك الرياسة وتلك الوعود كمن قال : (غشي هواك وما ألقى على بصري)

كل هذا وقع من هذه الجماعة الشاذة وهؤلاء الخصوم غير الشرفاء ... وكان على رأس جمعيتهم هذه الكاذبة الخاطئة حضرة الشيخ الحافظي المذكور وهو عالم ازهري ومسلم جزائري كان يرفع عقيرته قبل ان تؤسس (جمعية العلماء المسلمين) بالدعوة

الى الاصلاح ، ويتظاهر بأنه داعية توحيد واتحاد فلما جد الجد وكان ما اراده المصلحون الصادقون لم يلبث ان عصفت به العواصف ، ورمت به ريح الاغراض الى حيث وعده الشيطان ومناه كما وعد ومنى كثيرا من المغرورين من قبله واخلفهم موعده (وما يعدهم الشيطان الا غرورا)

وكان من أثر قبوله لهذه الرئاسة ان افتتن بها بعض ضعفاء العقول ومن لا علم لديهم يسترشدون به الى معرفة الحق وانارة السبيل ، وخاض مع هؤلاء الخائضين في اعراض المصلحين ومحاولة الحط من اقدارهم والاعتداء حتى على اشخاصهم كل من لم يعصمه دين متين يتحقق به ، أو ايمان صحيح يحمله على عمل الصالحات وتجنب الفساد والافساد في الارض . وقد كتبوا وخطبوا ولاكت ألسنتهم من هجر القول وفحشه ، وبذيء الكلم وسفسافه ، ولغو الحديث وفاجره ، وباطل الزور والاثم ، ما سيحصى حسابهم عليه ويسألون عنه بين يدي الله يوم ينادي المنادي من مكان بعيد يقول رب العبيد : « وقفوهم انهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون ، واقبل بعضهم على بعض يتساءلون » وذلك ما فتر ابه المؤمنين والمؤمنات من كل ما قالوه او كتبوه « فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون » .

اما المصلحون فقد صمدوا لضربات الادارة القوية التي كانت تفاجئهم من حين الى آخر ، وتباغتهم بما لا يخطر لهم ببال ولا يجري لهم بحسبان كما صمدوا لطعنات اخوانهم الذين كانوا بالامس معهم كمسلمين جزائريين وانصار لله وجند يقاتل في سبيله حتى النفس الاخير ، فاذا بهم اصبحوا إلبا عليهم ونصرة لكل من يعاديهم ، يكيدون لجمعية العلماء المسلمين ويدسون ويبيتون لها ما لا يقدر اعدى اعداء المسلمين على الوصول اليه بدون امثال هؤلاء المجرمين من صنائع السوء ومطايا الاستعمار ما يبيتون وكانوا يعملون على اثارة الفتنة ليلا ونهارا ليعبدوا السبيل لمن اغراهم واشلاهم بالمصلحين حتى ينزل بهم صارم العقاب ويتخذ من خصومات شخصية ، أو عداوات وفتن اهلية ، ما يضرب به الحركة الجزائرية الضربة القاضية ، ويستأصل به شأفة الاصلاح والمصلحين .

والانكى من هذا كله والابلغ في الكيد والدس وتبييت الشر المدبر لهذه الحركة — أن هؤلاء الخصوم لم يظهروا للامة بوجههم الحقيقي وصورتهم التي هم فيها بل كان عليهم ثياب المسوح ورجال الدين ، وظاهرهم التحلي بشعار الطهر والتقوى ودعواهم نصرة السنة والغيرة على ما سماه رئيسهم (العوائد الدينية ! ..) متظاهرين بحب الخير والتباعد عن كل ما يؤدي الى الفتنة ويدعو الى الافتراق ، أو يفضي الى الشقاق ! ...

ولو ان كل من مالأهم من الاغبياء والاغرار كان مدركا كما يدرك كل عاقل حساس وشاعر بما يدبر له لسألهم لماذا فارقتم جماعة هي منكم واليكم بل كنتم قبل اليوم بقليل وقبل الساعة الاخيرة تعدونهم في الاخيار ؟ وأي موجب اوجب هذا الانقلاب السريع ، واقتضى هذا التحول الفجائي والظهور بهذا المظهر الذي اصبح معه اكبر اعداء الاسلام والمسلمين هو الذي يدعوكم اليه ويؤيدكم فيه بل يساعدكم عليه ويمدكم بنيل ما تريدونه فرادى من مصالحكم الشخصية ان انتم هدمتم بايديكم ما كنتم بالامس من بناته او المعاضدين والمجدين لبنائه ؟

بل كان اولئك الاغرار والمغفلون مع هؤلاء الاشرار لا يقدرون على شيء ولا يستطيع الواحد منهم أن يستقل برأي يبديه ، أو فكر صحيح يعتمد عليه . وغاية ما كان يظهر لهم في الامر ويبديه لهم اولئك الماكرون هو ان القوم دعاة الى الخير انصار للتقديم محافظون على عوائد الاباء والاجداد والحال انهم ما نقموا من المصلحين إلا انهم مؤمنون بالله العزيز الحميد ، دعاة الامة الى الاتحاد في التوحيد ناهضون بها الى حيث تسعد كلها لا حيث يسعد فرد واحد أو افراد منها ... ولقد صبر المصلحون على هذا الكيد وهذا البلاء المبين والشر المستطير ، وساروا في طريق دعوتهم الى الله على بصيرة هادين الى سبيل الرشاد مهديين الى صراطه المستقيم معرضين عن كل ما يهوي بالامة الى مهاوي الفتنة مغضين عن همز ولمز المغرضين ، متحملين لكل ما لحقهم من أذى كثير ، مضحين من مصالح انفسهم وحظوظهم الشخصية بالشيء الكثير كل ذلك لان الذين كانوا يعملون على إثارة الفتنة وهم يظهرون للناس غير ما يبطنون من حب الخير والغيرة على مصلحة الامة — انما هم اعضاء جمعية سموها (جمعية علماء السنة) تلك السنة التي سنوها هم لانفسهم او سنها لهم قائدهم الى النار ، بتواطىء مع رائدهم الذي سجل على نفسه الخزي والعار ، بما سماه (اسلاما جزائريا) ولان هذه الجمعية قد كانت تطعنهم الطعنات القوية المتوالية المتتابعة من خلف كلما حاولوا رد عادية عدوهم الحقيقي من جهة الامام !... نعم صمد اعضاء جمعية العلماء المسلمين لكل هذه الضربات القاسية القاضية ، لولا ان الله سلم ، ولكنهم لم يهنوا ولم يستخفوا العدو الماكر ذي الكيد ، والايد ، ولم يجبنوا بازاء قوة الباطل وجند الشيطان الخاسر ، كانوا ممتثلين أمر الله لعباده المؤمنين في كريم قوله : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » فحقق الله لهم ما وعد وكان لهم الفوز والفلاح والظفر ، وسيتم لهم — ما داموا معتصمين بحبل الله المتين — النصر والفلاح ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان الا على الظالمين ، والحمد لله رب العالمين .

(الطيب العقبي)

احتجاب الجريدة

في أسبوع العيد

نتقدم سلفا باسم « جمعية العلماء المسلمين الجزائريين » الى اخواننا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها عموما ، والى قراء « البصائر » خصوصا بواجبات التهاني وازكى عبارات التبريك بحلول عيد الفطر السعيد ، ولما يسر الله لنا من اتمام صوم رمضان المبارك ، سائلين من الله عز وجل ان يجعله عيدا سعيدا مباركا وطالعة يمن وخير على الجميع ، وان يعدنا بما يسر لنا من صوم صيامه ، وعمل صالح عملناه ، في هذا الشهر الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس بخشيته وتقواه ، وان يعيده على المسلمين جميعا والكل مغتبط بنيل ما يرجوه من سعادة لامته ويتمناه

هذا وبما أن ايام تحضير الجريدة توافق ايام العيد فانها ستحتجب عن القراء في الاسبوع الآتي وتصدر في الاسبوع الذي بعده ان شاء الله .

الحفلة السنوية الكبرى

لجمعية الشبيبة الاسلامية بالعاصمة

اذا كانت خدمة الوطن تتوقف دائما على تهذيب البنين وتثقيفهم واعدادهم لعظائم الامور وكان نهوض الامة في كل زمن ومكان بقدر ما تم لديها من وسائل هذا التهذيب . وعوامل رفع النفوس ، وتقويم اخلاق الانساء واظهار العصابة بمستقبلهم الباسم اشرق لجمعية الشبيبة الاسلامية لهذا تأسست ولهذا عملت وتعمل مؤمنة بنجاح العمل واحراز قصب السبق في هذا الميدان . وان مدرستها لقد استطاعت في هذه المرحلة الاولى القصيرة ان تنقذ كثيرا من اطفالنا وذرارينا كانت نفوسهم قوية بالفطر ولكن الفاقة والفقر والشقاء عرضتها للضعف والا عوجاج وشر المجتمع ورذائله حتى برزت هذه الجمعية بهم في نشأتهم فاحسنت القيام على توجيههم نحو الخير العام والدين والفضيلة واستطاعت ان تمهد لكثير منهم طريق العلم الى الامام ، وتشجعهم تشجيعا حسنا سيكون له اثره في خدمة الثقافة الاسلامية ونشر التعليم الصحيح بهذه الربوع .

ولقد ادركت الامة الجزائرية هذا فكانت اجمل ما تتطلع اليه بالعاصمة وضواحيها في شهر رمضان المعظم هذه الحفلة السنوية الكبرى لمدرسة الشبيبة الاسلامية . اعرفت من وجوب تأييد هذا المشروع العلمي وتشجيع رجاله الساهرين على ترقيته وتعميم نفعه بين ابناء الوطن كلهم ، ولما اعتادت فيها سماعه من قول بليغ وارشاد حي اورواية ادبية اخلاقية يقدمها الى الحاضرين تلاميذ المدرسة وتنطلق بها السنتهم الغضة امام آبائهم ، ومشاهدته من مظاهر الغبطة والسرور والتقدم في ميدان التعليم الاسلامي بهذه الديار . الى غير هذا من كل ما تتفتح عليه زهرات ابنائهم وبناتهم . ويملأ القلب سرورا والعين نورا ، فكم من زهرة من هذه الزهرات البشرية تلتها يد الاهمال وسطا عليها البلى قبل ان ترى متفتحة الاكمام لفكرة انه ما من احد يتعهدها بالعناية ويعتني بها .

وقد كان موعد الحفلة هذه السنة يوم الاثنين ١٥ رمضان سنة ١٣٥٥ ليلا على الساعة الثامنة بالمسرح البلدي فتسابق الناس مجيبين للدعوة الى الحضور على اختلاف طبقاتهم وتوافدوا زمرا وافواجا من كل ناحية وضاحية فكنت ترى جموعا محتشدة يكسوها جمال هذا الشهر ووقاره وجلاله فلا تسمع الا حديثا حسنا ولا ترى الا نظاما يسود الجميع خروجا ودخولا ، قياما وقعودا ، ولما اكتمل عقد الحاضرين وكانت الساعة التاسعة رفع الستار فظهر تلاميذ المدرسة وقد غشيهم منظر قصر جميل حبته يد صناع ابداعا في الفن يعيد علينا ذكرى قصور بني الحم الزاهرة بالاندلس ايام الحياة حياة ، فافتتحوا الحفلة بتجويد آي من الذكر الحكيم وانفرد بعدهم التلميذ النجيب ابن عبد الرحمان بترتيل قوله تعالى : شهر رمضان — الآيات — ثم شنفوا الاسماع بعدة اناشيد مدرسية كان لها وقع حسن في نفوس السامعين ، واثر هذا تقدم رئيس الجمعية السيد محمد وعلي دامرجي فالقى خطابا قيما ضمنه ابلغ عبارات الترحيب بالمدعوين شاكرا لهم اجابتهم دعوة الجمعية الى حفلتها الخيرية وتأييدهم المتكرر لمشروعها التهذيبي العظيم الذي هو مشروع الامة جمعاء وخص بالشكر رئيس البلدية او شيخ المدينة على سماحه بعقد هذه الحفلة العلمية الكبرى بقاعة مسرحها الجميلة . ثم اعقبه مدير المدرسة الاستاذ محمد العيد فالقى خطابا رائعا عرض فيه لذكر سير المدرسة وانها يسرها دوما ان تتصل بالشعب بمثل هذه الحفلات فيطلع على ما جد من اعمالها . والامال التي تطمح الى تحقيقها والوعور التي تتخطاها في سبيل نشر التعليم الاسلامي واحياء اللغة العربية بربوع الجزائر فيمدها باعانته ويرعاها برعايته حتى تقوى على اداء هذه المهمة الشاقة . وحث كثيرا على تعلم لغة الاسلام ووجوب الاقبال عليها . وان هذا منا لا ينافي الاخذ بحظ وافر من لغة الحكومة وكشف للسامعين عن عنوان الرواية « شبح القصر او العدل الالهي » وموضوعها واشار الى التحوير الذي ادخل عليها بقصد الابانة والوضوح وملاءمة الموضوع وكفاءة التلميذ . والرواية ادبية الى حد بعيد وقد لخصها احد التلاميذ من بعد بالسان الدراج وابان عن فصولها الثلاثة فأفاد واجاد .

ثم ظهر فريق البنات فتلون بعض الاي من الذكر الحكيم وانشدن عدة اناشيد تؤدي وجوب تعليم البنت والنهوض بها في دائرة الدين والفضيلة

وهنا كان الشروع في الرواية فاداها التلاميذ احسن اداء بلسان عربي مبين ونطق فصيح جميل يشف عن استعداد قوي في ابنائنا لتلقي لغة دينهم وادبهم بجنب لغة الحكومة وادبها . وقد تخلل فصولها العاب رياضية بديعة قام بها ثلاثة من ابطال الشبان الجزائريين الرياضيين فاظهروا براعة تامة احرزوا بها اعجاب الجميع واورنا ذلك الجسم الصحيح الذي ياوي اليه العقل السليم . فخطاب الاستاذ العقبي الذي كان آية الآيات في الشرح والبيان والدعوة الى الخير والتعليم والعلم . فقد صور لنا حالة الجزائر قبل اليوم وبعهد قريب ابدع تصوير وقارن بينها وبين حالتنا الحاضرة ففرح الناس بما وصلوا اليه من تقدم في طرق الحياة وشعور عام بوجوب تغيير الحالة القديمة التي لا تشجع بمظاهرها المحزنة عاملا ولا تحرك ساكنا ولا تزيد ضعفاء الايمان الا يأسا قاتلا وتثبيطا للعاملين . واشار كثيرا الى معجزات العلم في هذا العصر وانه لا حياة لامة في هذا الوجود الا بالعلم ولفت الناس الى آياته من فوقهم ومن اسفلهم ونوه باعمال جمعية الشبيبة الاسلامية في التعليم وحزم رجالها ودعا بحرارة زائدة الى تاييد مشروعها التهذيبي الحيوي فكان خطابا جامعا اوصل البيان كلياته وجزئياته الى قرارة النفوس فغذى الارواح وحرك العواطف . وبعث الامال . ثم ختم الحفلة رئيس الجمعية بذكر بعض التبرعات فقام المدعوون للانصراف والسنتهم تلهج بالدعاء للعاملين من رجال هذه الامة الساعين في اخراجها من الظلمات الى النور .

« الجزائر » (الفتى الزواوي)

صوم رمضان

ذكرى لنزول القرآن الكريم

لحضرة صاحب الفضيلة العالم المحقق المدقق الشيخ
(محمود شلتوت)
الاستاذ بكلية الشريعة الاسلامية

نقلا عن مجلة (الاسلام) المصرية

انزل الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم هدى وتبيانا لكل شيء ، فرسم للناس طريق سعادتهم واوضح لهم طرق الفلاح في الدنيا ، وبذلك خرجوا من الظلمات الى النور واتجهوا الى استئناف مرحلة من مراحل الدنيا يكثر خيرها ويعظم نفعها ، ويبلغ فيها الانسان غايته من الكمال الذي لاجله خلق ، والذي لاجله كان خليفة عن الله رب العالمين .

• • •

ان الوقت الذي نزلت فيه تلك الهداية الالهية التي انتفع بها في العالم من آمن بها ومن لم يؤمن بها لجدير ان يتخذ منه عيد وذكرى لنزول تلك الهداية ، وقد كان ذلك الوقت ليلة من ليالي شهر رمضان هي الليلة التي وصفها الله في كتابه الكريم بانها ليلة مباركة . وبانها ليلة القدر ، وبنزولها في تلك الليلة من ذلك الشهر حاز الشهر كله ذلك الشرف وكانت له مكانة تلك الليلة المباركة ، وقد قرر الله في كتابه الكريم هذا المعنى للشهر كله فقال في محكم كتابه : « شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » فشهر رمضان شهر يتذكر به المؤمنون كل سنة نعمة الله عليهم بانزال هذا الكتاب الكريم الذي فرق بين الحق والباطل ، وجمع خيري الدنيا والآخرة .

• • •

وانا نرى الامم المتحضرة تتخذ اليوم الذي تحصل فيه على نعمة ما عيدا يذكرون فيه تلك النعمة ويلقون الدروس لاحياء العمل على دوامها وانتفاعهم بها ، وقد اقتضت حكمة الله ان يجعل هذا الشهر عيدا يذكر به المؤمنون تلك النعمة التي لا نعمة بعدها ، ففرض عليهم صومه ، وطلب اليهم ان يتوجهوا اليه سبحانه توجه قلب وروح شكرا على تلك النعمة وتذكيرا بها ، انظر قوله تعالى بعد الآية السابقة : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) رتب طلب صومه عند شهوده على انه (انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)

• • •

كتب الله الصوم على عباده المؤمنين ليبلوهم ايهم احسن عبودية واتقى اخلاصا ، فهو سر بين العبد وربه به يعلم الصادقين والكاذبين ، به يعلم المخلصين والمنافقين ، كتبه عليهم في كل عام زكاة للنفس والروح بل وزكاة للبدن ، كما كتب الصدقات عليهم زكاة للاموال ، والصلاة زكاة للقلوب ، والتوحيد زكاة للعقول ، وبذلك تتحقق لهم اوصاف المتقين « الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ، اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون » .

كتب الله عليهم الصوم وفيه مشقة الخروج عن المألوف والبعد عن شهوة النفوس حتى لا تحكم عليهم عادة ولا يخضعوا لشهوة ، فان المؤمن يجب ان يكون طليقا من العادات حرا من تحكم الشهوات لا يخضع الا لله الواحد القهار ، ان المؤمن عرضة للجهاد في سبيل الله ، عرضة للهجرة في سبيله ، عرضة لتضحية النفس والمال ، عرضة للامراض ، عرضة للفقر ، عرضة للمصائب تنتابه من كل جانب فيجب ان يتعود الخروج عن المألوف ، وان يغرس في نفسه خلق الصبر وتحمل المشاق ، لهذا اوجب الله الصوم على عباده المؤمنين ، وقال في آخر آيته (لعلكم تتقون)

• • •

ان الصوم يخلق في نفس الصائم خلق المراقبة مراقبة الله سبحانه عالم السر والنجوى اذ لا سلطان لأحد عليه في صومه الا لله سبحانه . وحسب المؤمن في حصوله على السعادة الابدية التي لا فناء لها ، ولا تنغيص فيها ان يكون مراقبا لله ، وان من يتعود خلق المراقبة شهرا كاملا لا يستطيع بحسب العادة ان يطغى على ذلك التعود في بقية أشهر السنة ، فاذا ما عادت السنة الاخرى وعاد فيها شهر المراقبة ، تأخذت مراحل المراقبة وتلاحقت آثارها وظهرت ثمارها فيظل الانسان طول حياته هادىء البال مطمئن النفس راضيا بما قسم الله .

هذه بعض حكم الصوم . وهذا هو السر في انه كان في شهر رمضان ، فعلى المؤمنين ان يستقبلوا ذلك الشهر بما يليق به من اجلال وتكريم ، وان يستعدوا للقيام بتلك الفريضة على الوجه الذي يحقق لهم مزاياها ؟ هذا ما نرجو ان يوفق الله المؤمنين اليه حتى ينعم بالهم ويصلح حالهم

وكل عام وهم اهل الخير والسعادة .

(محمود شلتوت)

حول المعاهدة

(اللبنانية ـــ الافرنسية)

جاءنا من [وكالة الشرق العربي للاعمال الصحافية بمصر] نشرة تتضمن التصريح الذي افضى به فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الى مندوبها . والى القراء نص ما ورد علينا كما هو وبلا تعليق :

القاهرة في ٢٣ نفامبر ١٩٣٦ السنة الاولى النشرة ١٥٨ م. خ

بيروت ٢٣ نفامبر — [الشرق العربي] — بمناسبة عقد المعاهدة اللبنانية الفرنسية وابرامها في مجلس النواب اللبناني باجماع الاصوات طلب مندوب [الشرق العربي] من فخامة الاستاذ اميل اده رئيس الجمهورية اللبنانية رايه في المعاهدة فصرح فخامته بانه مرتاح كل الارتياح الى النتيجة التي اسفرت عنها مفاوضات بيروت . وقال ان جهود جميع اللبنانيين في البلاد وخارجها يجب ان تبذل بعد اليوم لاعطاء لبنان مكانة كامة حرة وذات سيادة .

وتحدث الاستاذ اده بعد ذلك عن المهاجرين اللبنانيين المنتشرين في انحاء العالم ، فعبر عن امله بان يرى صفوفهم تزداد اتفاقا يوما عن يوم حول لواء الجمهورية الفتية واتحادهم يبقى قائما في سبيل مثلهم الوطني الاعلى .

واخيرا وجه الرئيس الى جميع اللبنانيين المقيمين خارج لبنان بواسطة [الشرق العربي] الرسالة الآتية وهي :

انني اصرح بان معاهدة بيروت تحقق جميع

نداء وبيان الى الامة المسلمة الجزائرية

بالوطن و خارجه ، وجميع المحبين : محبي الخير للمسلمين

(فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون)
(قرآن كريم)

(ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة) « حديث شريف صحيح »

(والدال على الخير كفاعله) « حديث شريف صحيح »

(والله في عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه) « حديث شريف صحيح »

أيها الشعب المسلم الجزائرى الكريم !

تالله لن تكون مسلما الا اذا حافظت على الاسلام . ولن تحافظ عليه الا اذا فقهته . ولن تفقهه الا اذا كان فيك من يفقهك فيه . ولهذا فرض الله على كل شعب اسلامي ان تنفر منه طائفة لتتفقه في الدين وترجع الى قومها بالانذار ، فبذلك يرجى لهم الرجوع الى الله ، وما هو الا الرجوع من الضلال الى الهدى . ومن الباطل الى الحق ، ومن الاعوجاج الى الاستقامة . ومن الشقاوة الى السعادة ، ومن النقص الى الكمال ، وقد بين تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ان طرق العلم هى طرق الجنة فمن سلك طريق هذا سهل له طريق ذاك . وبين ان من دل على مثل هذا الخير — بقوله او عمله — فهو كمن فعله . وبين ان المعينين لاخوانهم فى الخير يعينهم الله ومن اعانته لهم تيسير ذلك الخير عليهم وتيسيرهم الى مثله من الخير « فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » ومن اعانته لهم التعويض عليهم عما انفقوا بالعطاء المضاعف الكثير « من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة » « وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين »

ايها الشعب المسلم الجزائري الكريم

اما ابناؤك الشبان حملة القرآن فقد هبوا هبة رجل واحد لطلب العلم والتفقه في الدين ، يحملون الايمان في قلوبهم والقرآن العظيم في صدورهم ، والروح الجزائرية المسلمة فى لحومهم . ودمائهم ، لا يقصدون الا ان يتعلموا فيعلموا ويتفقهوا فيفقهوا ولا يرجون من ذلك الا رضا الله ونفع عباده ، وقد جاء منهم هذا العام الى الجامع الاخضر بقسنطينة ما يناهز الثلاثمائة من جميع جهات القطر وذهب نحوهم — واكثره من تلامذة الجامع الاخضر — الى تونس .

واما هذا العبد العاجز فانه — بفضل الله ثم بفضل كل معين في الخير — قد تقبل هؤلاء الكرام الوافدين والابطال المتجردين واقام لهم — مثل السنوات الماضية — ما يلزمهم من دروسهم وما استطاع من نفقاتهم وضم اليه من الشيوخ ومن كبار تلامذته من يعينه على تعليمهم .

واما انت ايها الشعب الكريم — فانا ندعوك — بدعوة الله — الى مد يد المعونة على هذا العمل الواجب العظيم ، ندعوكم لتمدوا صندوق هؤلاء الطلبة بما استطعتم من خير . ونذكركم — وهذا معلوم عندكم من السنوات الماضية — ان صندوق الطلبة تتولاه لجنة من جمعية التربية والتعليم الاسلامية ، فهي تضبط دخله وخرجه وتنشره على الناس . ونعرفكم ان امين هذا الصندوق اليوم هو السيد كرماني الحاج حموش التاجر برحبة الجمال بقسنطينة .

KERMANI HADJ HAMOUCH
Propriétaire-Commerçant
14 et 16, Rue Nakett — CONSTANTINE

فهلموا الى التعاون على البر والاحسان — ايها الاخوان — والله المستعان . والسلام عليكم .

من اخيكم : عبد الحميد بن باديس

اماني اللبنانيين القومية ، وتزيد الصداقة التاريخية بين فرنسا ولبنان قوة على قوة ، فهي تثبت نهائيا الوحدة اللبنانية وسلامة الكيان اللبناني في حدوده على اساس المساواة التامة بين جميع رعايا الجمهورية من حيث الحقوق والواجبات .

وفى هذه الساعة التى يجني فيها وطننا ثمرة جهاده الطويل الشاق نتوجه بافكارنا الى مواطنينا وراء البحار اولئك الذين لم ينسوا لبنانهم والذين لم يهملهم لبنان .

فالى جميع اللبنانيين سواء أكانوا قد رأوا النور تحت سماء لبنان او تحت سماوات اخرى ابعث تحياتي المشبعة بالود والمحبة وارغب في ان اشرككم في فرحنا مؤكدا لكم انكم موضع اهتمامي الخاص . فالمعاهدة التى عقدت مع فرنسا تنص على ان الدولة الصديقة الحليفة ستقدم مساعدتها للدفاع عن مصالحهم على مختلف انواعها فى اي قطر كانوا من اقطار العالم ، فانا سندعمهم باهتمامنا ونعمل لتوثيق العلاقات التي تربطهم بوطنهم الاصيل .

وكالة الشرق العربي للاعمال الصحافية
١ شارع مبترال (سليمان باشا)
القاهرة

بيان

عن الحركة العلمية بالجامع الاخضر ونفقاتها

الطبقات : اربعة

عدد التلامذة : نحو الثلاثمائة .

العلوم التى تقرأ : التفسير ، الحديث ، الفقه الفرائض ، العقائد ، الآداب ، المواعظ ، التجويد ، الاصول ، المنطق ، النحو ، الصرف ، البلاغة ، الادب . محفوظات ومطالعات ودراسة ، الانشاء ، الحساب ، الجغرافية ، التاريخ .

الكتب المدروسة : الموطا ، اقرب المسالك ، الرسالة، ابن عاشر بالزنديوى ، المفتاح ، التنقيح ، السلم ، المكودى ، القطر ، الاجرومية ، الزنجانى ، اللامية السعد ، الجوهر المكنون ، من ديوان الحماسة ، من ديوان المتنبي ، آمالي القالي ، من مقدمة ابن خلدون

المعلمون الشيوخ : عبد الحميد بن باديس ، عبد المجيد بن الحيرش ، حمزة بكوشة المتخرجان من جامع الزيتونة المعمور . ومن كبار التلامذة الشيوخ : البشير بن احمد . عمر دردور . بلقاسم الزغداني .

النفقة

لا تنقص يوميا عن ثلاثمائة فرنك مع ملحقات

هل ذبذبة ابن جلــول

تسدل ستار النسيان عن قضية كحول ؟

[نقلا عن جريدة « الزهرة » الغراء عدد (١٧) رمضان]

كان حديث الناس قبل اليوم في الجزائر يدور على محور حادثة اغتيال « كحول » واعتقال الاستاذ الجليل الشيخ « الطيب العقبي » ويستغربون حدوث ذلك الاغتيال الشنيع في رابعة النهار بنهج لاتفارقه المارة ولو بعد وهن من الليل مع تردد اعوان البوليس عليه صباحا مساء عند مطارد تهم للمستضعفين من باعة الفلال ويعجبون من تمثيل تلك الرواية التي لم يسجل التاريخ تمثيلها تحت سماء الجزائر حتى في العصور التي يصمها القوم بالفوضى والهمجية ، واذا راعينا الظروف التي حفت بالحادثة جزمنا بان ليس لاي اهلي فيها اصبع ولو بلغ ما بلغ من الاجرام مهما كانت نزعته اللهم الا اذا كان آلة مسخرة تديرها يد اخرى من وراء و ما كان اعتقال الاستاذ الجليل الشيخ « الطيب العقبي » والادوار التي مثلت فيه بمزحزح ماجزمنا به قيد شعرة من نفوس العقلاء الذين تقلبوا مع نهضة الجزائر الحديثة منذ ابتدأت ، وان كانت شفقتهم على جمعية العلماء المسلمين شديدة جدا حين احدق بها الخطر باتهام احد اعضائها ، وقد تلقت تلك الجمعية في تلك الايام السود درسا بليغا من بعض النواب الذين قلبوا لها ظهر المجن ... والتاريخ لم يسجل على اولئك النواب احاديثهم في مجالسهم التي كانت تنقل الينا معنعنة كما نقل الينا عن « النائب المالي الوديع » انه قال في مجلس ما انا و للعلماء السفاكين كذا ، فقام اليه احد الذين اجلسوه على كرسي النيابة بجاههم و مالهم وقال له كلا ، ما كان العلماء بالسفاكين انما ننصر من ينصرهم ونخذل من يخذلهم ، فتقطب بعد النائب الوديع و قال لم اتهم العلماء وانما ابن جلول هو الذي قال وحتا جاء مقال « مرساي ماتان » مصدقا لذلك فتحكك ابن جلول بجمعية العلماء ظنا منه ان الفرصة سنحت لقتلها ليصفو له الجو منها لانها تدعو للمحافظة على القومية الاسلامية والذاتية الجزائرية و ذلك من الاشياء التي تحول بينه و بين نيل الحقوق ويخفي عنه ان الحقوق معطاة لمن تجنس وتجرد عن القومية الاسلامية والذاتية الجزائرية كبعض النواب الذين اعتنقوا الجنسية الافرنسية ورشحوا انفسهم للنيابة عن الاهالي وغيرهم .

و قد كانت مقالة الدكتور « بمرساي ماتان » مسبارا لغور الزعامة الموهومة عند عقلاء الامة وتبين لهم ان الجزائر بعد المنعم الامير خالد لم تجد زعيما بما في هذه الكلمة من معنى وان ابن جلول وان تظاهر بخدمة القضية الجزائرية في بعض اطواره فخدماته لم تبلغ معشار خدمات الدكتور ابن التهامي وغيره من الذين لما وقعت منهم فلتات لفظتهم الامة لفظ النواة و كيف تثق الامة الجزائرية المسلمة العربية بمن تسامح في حقوقها ولو مرة واحدة والمؤمن لايلدغ من جحر مرتين ؟

تحقق الناس عند قراءة مقال [مرساي ماتان] ان مثال الدكتور ابن جلول هو مثال الذين خلوا قبله من الدكاترة ، ولكنهم تغاضوا عنه جمعا للكلمة و رغبوا منه تكذيب ذلك المقال وان كانت ثقتهم زالت منه على كل حال فاعرض وتولى وذهب الى قسنطينة بتمطى وجمل زردته المشهورة وبعد انقضاء ايامها اصبح احير من ضب لا يستطيع حيلة ولا يهتدي سبيلا واخيرا طلب اعادة النظر في عزله من رئاسة المؤتمر فقوبل طلبه بما يستحقه من السخرية والازدراء ناهيك ان بعض كتاب جريدة الدفاع تمثل للدكتور بما قالته ام ابي عبدالله ملك قرطبة حين غلب على سلطانه .

ابك مثل النساء ملكا مضاعا
لم تحافظ عليه مثل الرجال

حقا لقد بلغ ابن جلول من الشهرة في الشرق ما خدع به الدكتور عبد الرحمان شهبندر الزعيم السوري وغيره من عظماء العالم الاسلامي وذلك بثناء جمعية العلماء عليه وتعبيدها له الطريق للوصلة للزعامة الحقة واعطائه اقوى الاسباب ولكنه قطع تلك الاسباب بيده فهوى في هاوية ما لها من قرار لهذا ارى من العبث بعد اليوم ان يضيع الكتاب المشتغلون بالقضية الجزائرية وقتهم في الكلام على هذا الرجل الذي كانت ذبذبته متولدة من حادثة « كحول » وكادت ان تسدل عليها ستار النسيان وحادثة « كحول » ومتعلقاتها التي تهمنا اكثر من كل قضية وينبغي ان يكون شعار كل جزائري ازاء تلك الحادثة ما قالته مجلة « شهاب الغراء » :

نريد ان نعرف من الذي قتل الشيخ « كحول »

نريد ان نعرف اليد التي سددت الجاني ؟

نريد ان نعرف من الذي اغرى الجاني باتهام الاستاذ العقبي ورفيقه السيد عباس التركي ؟

اجل اننا لم ننس ولن ننسى ايام سجن الاستاذ العقبي ولا تلك العبارات المثيرة للحفائظ التي كانت ترسلها جريدتا لاديبش الجريان ولاتريس ليبر ، ولا ننسى الفاظ الاهانة التي وجهها اليه بعض الاعوان عند ما كان في قبضتهم حسبما بلغنا .

واذا بقيت نتيجة بحث العدالة في هذه القضية لغزا معمى ولم تظهر لاعيان المدعو عزيز للجناني باتهام الاستاذ العقبي والجناة الذين سفكوا دم « كحول » ذلك الشيخ الكبار فان كثيرا من الناس لا يلبثون ان تساورهم الشكوك في حزم العدالة ، وان كنا نحن على يقين من حزمها وثقتنا بها الكبيرة جدا تمنعنا من ان ننشد قول الشاعر العربي :

لقد كان هذا الظلم فوضى فهذبت
حواشيه حتى صار ظلما منظما

وهيهات ان ننسى ذبذبة ابن جلول او ما تحدثه الايام بعده في قضية « كحول » .

« الجزائر » « ...بول »

الى باعة الجريدة

المتخلفين عن اداء واجبهم

اليكم ايها الباعة المتخلفون عن اداء الواجب والمشاركة في العمل لخير هذه الامة المتحملين لهضم حقوقها والعاملين على الرجوع بها الى الوراء — نتوجه بهذه الكلمة الاخيرة ، فقد بحت اصواتنا في مطالبتكم بارسال ما تحصل لديكم وتخلد في ذمتكم من مال هذه الجريدة و محاسبتنا عليه حتى نتمادى على ارسالها اليكم بنفس رضية وثقة كاملة في امانتكم او نقطعها عنكم فيما اذا لم يكن هنالك من

فائدة في وسعها كل اسبوع اليكم ... ولكنكم ابيتم الا ان تدروا كل كلمة نوجهها اليكم من الكلام بلغو الكلام ... ولكن جئنا نذكركم بالواجب لان سنة الجريدة قد قاربت الانتهاء وفيكم من لم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير من مالها الذي لا يحل اكله بوجه من الوجوه وقد أمهلناهم سنة كاملة ؛ فماذا يريدون ؟... اما نحن فقد عزمنا على قطع الجريدة عنهم بعد وصول هذه الكلمة اليهم لعلهم الى الحق يرجعون؛ فان هم لم يفعلوا اعلنا عنهم للعموم ونادينا على نشر اسمائهم وتعريف الناس بهم لكي لا يغترن مرة ثانية . نثر في معاملاتهم . حتى يسددوا ما بذمتهم أو يبوءوا بخزي من الله واثم عظيم .

في وداع رمضان

لا يحمد الورد حتى يحمد الصدر

الصوم للنفس درس من جوانبه
وعنت بوادر خير دونها البدر

أظل دارا سناها مشرق ابدا
لو لم يغط سناها الشرق المدر

الصوم للملا العلوي مرتفع
والفطر للملا السفلي منحدر

يا نفس أزمع عنك الصوم رحلته
فدعيه يودع جوك الكدر

ما بال جسمك طول الليل مطرحا
كأنما فيه وهن او به خدر ! ؟

تهجدي في الليالي العشر وارتقبي
في ليلة القدر ما يسخو به القدر

ولا تكوني بطيب الورد قانعة
لا يحمد الورد حتى يحمد الصدر

(الجزائر) « محمد العيد »

كلمة أخيرة

الى مشتركي الجريدة

ايها المشتركون الكرام : إن سنة جريدتكم الاولى قد قاربت الانتهاء واوشكت ان تودعكم الى السنة الجديدة والكثير منكم بل اكثركم لم يقم بواجبه ازاءها و لم يسدد بدل اشتراكه فيها !... فهل انتم عازمون على موالاتها بمالها في ذمتكم حتى ييسر لنا السير بها كما تحبون وكما يقضي علينا به الواجب ؟، أم انتم — بتقاعسكم عن اداء جزء من المال يسير لا يجحف بكم ولا يؤدكم بذله — تعملون على قتل هذا المشروع وتوقيف سيره ؟... سنعلم جوابكم النهائي بعد قراءتكم لهذه الكلمة الاخيرة . فاذا لم تتكرموا بارسال ما بذمتكم من مال هذه الجريدة قطعنا هذه الصلة بيننا وبينكم و حملناكم وزر ما عسى ان يلحق بهذا المشروع من حبوط او انهيار ، وكنتم مسؤلين أمام الله وعباده الصالحين المصلحين عن الرجوع به الى الوراء بدلا من ان نتقدم به الى الامام .

في ادب فتاة العصر

خلعت فتاة العصر اجمل حلة … هي حلة الآداب والاخلاق
وغدت تمر على النوادي حسيرة … عن شعرها ونحورها والساق
تبدي بقارعة الطريق دلالها … كيما تثير كوامن العشاق
والجورب الشفاف حدد جسمها … ويكاد يظهر للغواة الباقي
وتأبط الفتيان في رأد الضحى … في الحفل والميدان والاسواق
فقد الحياء فضاع منها جوهر … هو للحرائر انفس الاعلاق
في كل يوم في الشوارع جنة … لفتاة مأنسة وشر تلاق
وزعيمة فتنت بوفرة مالها … فاستكثرت من صحبة ورفاق
نهضت مع الشيطان داعية الى … رقص خليط فاجر وعناق
والخندريس تصب في عرصاتها … بيد الفتاة وخدنها المشتاق
وهناك تنتحب الفضيلة حسرة … يا للكرام لدمعها المهراق!
اسكندرية نافست باريس في … سبل الخنا فتفوقت بسباق
عرى الرجال مع النساء تبذلا … وتخاصرا والشمس في الاشراق
كدرت مياه البحر بعد صفائها … من فتنة شبت عن الاطواق
طوفان نوح أين أنت فتجلو … للمسلمين بصيحة الاغراق !
بردت دماء ذوي العمائم واللحى … ليت الحسام مجلل الاعناق
واذا تعرض للنصيحة فاضل … نبحت عليه عصابة الفساق
ودعوه رجعيا عدوا قاسيا … لنهوض شعب طيب الاعراق
زعموا الجديد تحللا من عفة … ولجاجة في ضلة وشقاق
فر الشباب من الزواج وطهره … والفاتيات عوانس وبواق
كم من بيوت عامرات خربت … من ريبة وخيبة وطلاق
كم اسرة فقدت هناءة عيشها … وقضى عليها الدهر بالاخفاق
من لي بشهم باسل ذي مرة … صعب الشكيمة للفضيلة واق
يقضي على عصب الفساد بسيفه … من غير مرحمة ولا اشفاق
فيبيد اركان الضلالة والخنا … وتسود فينا شرعة الخلاق

« الفتح » « مدرس »

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi – Alger

Chèque Postal 214-26

اخـوة الاسلام

- أو -

ديموقراطية الحقة

إن كثيرا من الاخلاق الساقطة والآداب المنحطة الزائفة التي يحاربها جماعة المصلحين وقادة الفكر في الامة الاسلامية ليست الا نتيجة التباعد والتقاطع ، وعدم معرفة ما يجب للاخ المسلم على اخيه من حقوق واعتبارات . ذلك الجهـل الذي كان جرثومة فساد هدت كيان امة لها مجدها العريق وشرفها الصميم ، والذي قضى على مبادئهـا العالية الحقة التي اخرجت الناس من الظلمات الى النور ، وسلكت بالعالم كله في طريق النجاح ومهيع الرشاد ، حيث اخذت توسع به الخطى لحضارة لم يعرفها الفرس ولا اليونان ، ومدنية راقية لم تكونها البشرية في سالف الازمان ؛ تلك المبادئ التي قدسها رجال الفكر العالي في الشرق والغرب ، وتجاوبت بها اصداء الشعوب الديمقراطية في كل وقت وحين بل هي التي قننت عنها القوانين الاروبية ووضعت على ضوئها الرسائل الغربية النصرانية .

حقا ان الجهل بما تفرضه الاخـوة الاسلامية على المسلم وبمعنى هذه الاخوة وغايتها العليا هو الذي قوض كثيرا من صروح مجدنا الخالد وعزنا المكين وكاد يقضي على الفضيلة الانسانيـة والخلـق العربي الرزين .

ذلك المصاب الذي ألبسنا شيعا ، واذاق بعضنا بأس بعض ، فالنزاع قائم بيننا محتـدم ، والخـلاف قد قررت عندنا قوانينه ، ووضعت برامجه ، ونظمت طرقه واساليبه ، فلا رابطة الاسلام تربطنا ، ولا اخوته المقدسة تجمعنا ، ولكنها فرقة محضة وتقاطع في الاغراض عميق .

سقيا الله ذلك العصر الذهبي ورياه ، يوم كان المسلمون اخوانا تربطهم رابطة واحدة ، ويجمعهم دين واحد لا فضل فيه لأحد على احد أيا كانت مرتبته ومهما بلغ ، يوم كان المسلم يتنازل لاخيه عن اعز ما يملك فيجد من اخيه نفسا عزيزة ومتعالية لا ترضى بالقول ولكن بالعمل المتوالي والكد في طلب المعيشة ، ذلك الكد الذي كان لا يترفع عنه واحد منهم بل يراه الجميع ضروريا لحفظ الحياة وحفظ الشرف والمروءة .

ويتمثل لك هذا جليا في ما رواه البخاري من قصة (عبد الرحمن بن عوف) القرشي الزهري و (سعد بن الربيع بن عمرو الانصاري الخزرجي) رضي الله عنهما فقد آخى النبيء (ص) بينهما في جملة من آخى النبيء (ص) بينهـم من الانصار والمهاجرين ، فعرض عبد الرحمان على سعد ماله وزوجه — وفي رواية القوت العكس — فقال سعد أو عبد الرحمان بارك الله لك في اهلك ومالك دلني على السوق !

وروي ان مسروقا الاجدع الهمداني الكوفي ادان دينا ثقيلا وكان على اخيه خيثمة بن عبد الرحمن بن ابي سبرة الجعفي الكوفي دين كذلك قال فذهب مسروق فقضى دين خيثمة وهو لا يعلم وذهب خيثمة فقضى دين مسروق وهو لا يعلم .

فهذه هي الاخوة حقا ، وهذا هو التعاون على واجبات الحياة وما يقتضيه الصالح العام ، واي اخوة اعظم من ان يتنازل الرجـل لاخيه عن الزوجة والمال راضيا بذلك طيبة به نفسه ؟ واي تعاون اكثر من ان يؤدي الاخ عن اخيه دينا ثقيلا وجب عليه ؛ من غير ان يرجو منه على ذلك جزاء او يسأله عليه اجرا ؛ لانه اداه عنه وهو لا يعلم ؟ !

فهل نرى ارقى ما وصلت اليه الانسانية اليوم يهيب بها لمثل هذا الكمال الروحي أو ينهض بها لمثل هذه الديمقراطية التي لم يعرفهـا القرن العشرون ! بالرغم على مدنيته البهرجـة وحضارته التي يضيق بمساويها الصدر ولا ينطلق لهـا اللسان ؟ بل ولا نرى ان البشرية عرفتها في عصر من عصورها الغابرة ويوم من ايامها الذاهبة ، فهي ديموقراطية تؤلف بين القلوب وتربط بوشائج صدقها ومتانتها بين مختلفي الشعوب ؛ ديمقراطية يفقد معهـا معتقدوها كل منزعة شخصيـة وغرض ذاتي ، اذ هي فوق الاغراض والشخصيات والمزايا والذاتيات .

ذكر الغزالي في الاحياء انه سعي بجماعة من المسلمين الى بعض الخلفاء فامر بضرب رقابهم وفيهم (ابو الحسن احمـد بن محمـد النوري) فبادر الى السياف ليكون اول مقتول فقيل له في ذلك فقال احببت ان اوثر اخواني بالحياة في هذه اللحظة فكان ذلك سبب العفو عنهم جميعا .

يقتل العاجز الجبان وقد يعـ
ـجز عن قطع بخنق المولـود
ويـوق الفتى المخش وقـد خـو
ض في ماء لبة الصنديـد

نعم انها اخوة لا تعرف زيدا بمفرده ولا عمرا بنفسه بل هي امام الصالح العام وكل ما يعود على الامة بالنجاح ملك لكل احد وفي قبضة كل مسلم ومسلمة لا فرق في ذلك بين العربي منهم والعجمي

اخوة معناها المشاركة في السراء والضراء والجليل والحقير لا يستاثر فيها الاخ بشيء ينتفع به — الا ما خصه به الشارع كالزوجة — ولا تطيب نفسه ويشرح صدره الا اذا طابت نفوس الامة جميعها وانشرح منها الصدر فكانت مزدهرة رقيها ، متبجحة بسمو فنونها وترقية صنائعها وتقدم تجارتها ، فالامة حقـا هي الفـرد ، والفرد هـو الامـة ؛ فمهما كان الفرد عضوا صالحا يؤدي مهمته في الحياة بكل جد واجتهاد ولا يدخر وسعا في القيام بما يفرضه عليه واجبه نحو امته ووطنه معتقدا من صميم قلبه واعماق نفسه ان كل سعادة تحتاج اليها الامة ويتوقف عليها المستقبل لا يمكن للامة ان تحصل عليها وتبشر بالنجاح الا اذا عمل هو — بدوره — على ذلك وتفانى في تحقيقه والتحصيل عليه .

وهذا الاصلاح الفردي هو المشار اليه بقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم » وبمثل قوله (ص) لعقبة « عليك بخويصة نفسك » والا فاين قوله تعالى : « ولتكن منكم امة يدعون الى الخير » حيث عبر بالامة المأخوذ من الائتمام ولم يعبر بالقوم المجعول في اللسان العربي لاقل مما يطلق عليه لفظ الامة من غير ان يشعر بالاتحاد بين افرادها واتفاق فيما بينهم وقوله (ص) من وصية لابي موسى ومعاذ (ض) « وتطاوعا » .

ثم والكلام في هذا الموضوع طويل الذيل فلا بد من العودة اليه ثانيـا فالى الملتقى وعلى صفحات البصائر الغراء .

فاس (محمد بن محمد بن الحاج)

المطبعة العربية
بالجزائر

السنة الاولى عدد ٤٨ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 48

المواسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بنادي الترقي
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١١ شوال ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٥ دسمبر ١٩٣٦

لمن اعيش ؟

ملخص محاضرة القاها الاستاذ الشيخ عبد الحميد بن باديس على اعضاء جمعية التربية والتعليم الاسلامية .

(نقلا عن مجلة « الشهاب » الغراء عدد شوال)

ايها الاخوة !

ينبغي لكل قوم جمعهم عمل ان يفهم بعضهم بعضا كما ينبغي ان يفهموا العمل الذي هم متعاونون عليه ليكونوا في سيرهم على بصيرة من انفسهم وعملهم فقد يجتمع قوم على عمل مع اختلاف منازعهم فياخذ كل واحد يجذب الى ناحية فتقع الخصومة مابينهم وينقطع حبل عملهم ، وربما انتهى بهم الامر الى افتراق وعداوة . ولو انهم في اول الامر تفاهموا لما تخاصموا .

فنحن — ايها الاخوة — الذين اجتمعنا على التربية والتعليم من معلم ومتعلم يجب علينا ان يفهم بعضنا بعضا . والمعلم هو الذي يجب ان يفهمه المتعلمون ويفهموا هو في نفسه لانه هو الذي انتصب ليبث فيهم افكارا واخلاقا وآدابا وهو مؤثر عليهم اثرا ما لا محالة . فمن واجب نصحه لهم ان يفهمهم في نفسه لينظروا في قبول التأثر به فيستمرون معه وعدم قبوله فيفارقونه . وليكون من قبلوا واستمروا مجتمعين على شيء قد فهموه واتفقوا على البقاء فيه والتعاون عليه

وانا اظن نفسي مفهوما عند من يتصلون بي منكم ولو كان ذلك في زمن قليل لانني ما فتئت اعلن عن فكرتي التي اعيش لها وغايتي التي اسعى اليها في كل مناسبة . واليوم — وقد كان تباين ما في بعض من يتصلون بي — رأيت من الواجب ان القي عليكم هذا البيان مختصرا في سؤال وجواب ثم اتبعه بشيء من الشرح والتفصيل :

س — لمن اعيش انا ؟

ج اعيش للاسلام والجزائر

قد يقول قائل : ان هذا ضيق في النظر ، وتعصب للنفس ، وقصور في العمل ، وتقصير في النفع ، فليس الاسلام وحده دينا للبشرية ولا الجزائر وحدها وطن الانسان ، ولاوطان الانسانية كلها حق على كل واحد من ابناء الانسانية ، ولكل دين من اديانها حقه من الاحترام .

فاقول : نعم ان خدمة الانسانية في جميع شعوبها ، والحدب عليها في جميع اوطانها ، واحترامها في جميع مظاهر تفكيرها ونزعاتها — هو ما نقصده ونرمي اليه ، ونعمل على تربيتنا وتربية من الينا عليه ، ولكن هذه الدائرة الانسانية الواسعة ليس من السهل التوصل الى خدمتها مباشرة ونفعها دون واسطة فوجب التفكير في الوسائل الموصلة الى تحقيق هذه الخدمة وايصال هذا النفع

ونحن لما نظرنا في الاسلام وجدناه الدين الذي يحترم الانسانية في جميع اجناسها فيقول : « ١٧ : ٢٣ » ولقد كرمنا بني آدم » ويقرر التساوي والاخوة بين جميع تلك الاجناس ويبين انهم كانوا اجناسا للتمييز لا للتفضيل وان التفاضل بالاعمال الصالحة فقط فيقول : « ٤٩ : ١٣ يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم » ويدعو تلك الاجناس كلها الى التعاطف والتراحم بما يجمعها من وحدة الاصل ووشائج القرابة القريبة والبعيدة فيقول : « ٤ : ١ يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام » ويقرر التضامن الانساني العام بان الاحسان الى واحد احسان الى الجميع والاساءة الى واحد اساءة الى الجميع فيقول « ٥ : ٣٢ من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا » ويعترف بالاديان الاخرى ويحترمها ويسلم امر التصرف فيها لاهلها فيقول « ١٠٩ : ٦ لكم دينكم ولي دين » ويقرر شرائع الامم ويهون عليها شان الاختلاف ويدعوها كلها الى التسابق في الخيرات فيقول : « ٥ : ٤٨ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون » ويامر بالعدل العام مع العدو والصديق فيقول : « ٥ : ٨ ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا » ويحرم الاعتداء تحريما عاما على البغيض والحبيب فيقول : « ٥ : ٢ ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا » ويامر بالاحسان العام

فيقول « ١٦ : ٩٠ ان الله يامر بالعدل والاحسان» ويامر بحسن التخاطب العام فيقول « ٢ : ٨٣ وقولوا للناس حسنا » .

فلما عرفنا هذا واكثر من هذا في الاسلام — وهو الدين الذي فطرنا عليه الله بفضله — علمنا انه دين الانسانية الذي لا نجاة لها ولا سعادة الا به ، وان خدمتها لا تكون الا على اصوله ، وان ايصال النفع اليها لا يكون إلا من طريقه ، فعاهدنا الله على ان نقف حياتنا على خدمته ونشر هدايته وخدمة كل ما هو بسبيله و من ناحيته ، فاذاعشت له فاني اعيش للانسانية لخيرها وسعادتها في جميع اجناسها واوطانها وفي جميع مظاهر عاطفتها وتفكيرها وما كنا لنكون هكذا الا بالاسلام الذي ندين به ونعيش له ونعمل من اجله .

فهذا — ايها الاخوان — معنى قولي : انني اعيش للاسلام .

أما الجزائر فهي وطني الخاص الذي تربطني باهله روابط من الماضي والحاضر والمستقبل بوجه خاص وتفرض علي تلك الروابط لاجله — كجزء منه — فروضا خاصة وانا اشعر بان كل مقومات الشخصية مستمدة منه مباشرة ، فاري من الواجب ان تكون خدماتي اول ما تتصل بشيء تتصل به مباشرة . وكما انني كلما اردت ان اعمل عملا وجدتني في حاجة اليه : الى رجاله والى ماله والى حاله والى آلامه والى آماله — كذلك اجدني اذا عملت قد خدمت بعملي ناحية او اكثر مما كنت في حاجة اليه . هكذا هذا الاتصال المباشر اجده بيني وبين وطني الخاص في كل حال وفي جميع الاعمال . واحسب ان كل ابن وطن يعمل لوطنه لابد ان يجد نفسه مع وطنه الخاص في مثل هذه المباشرة وهذا الاتصال .

نعم ان لنا وراء هذا الوطن الخاص اوطانا اخرى عزيزة علينا هي دائما منا على بال ونحن فيما نعمل لوطننا الخاص نعتقد انه لابد ان نكون قد خدمناها واوصلنا اليها النفع والخير من طريق خدمتنا لوطننا الخاص.

واقرب هذه الاوطان الينا هو المغرب الادنى والمغرب الاقصى اللذان ما هما والمغرب الاوسط الا وطن واحد لغة وعقيدة وآدابا واخلاقا وتاريخا ومصلحة ، ثم الوطن العربي والاسلامي ثم وطن الانسانية العام . وان نستطيع ان نودي خدمة مثمرة لشيء من هذه كلها الا اذا خدمنا الجزائر . وما مثلنا في وطننا الخاص — وكل ذي وطن خاص — الا كمثل جماعة ذوي بيوت من قرية واحدة فبخدمة كل واحد لبيته تتكون من مجموع البيوت قرية سعيدة راقية ، ومن ضيع بيته فهو لما سواه اضيع ، وبقدر قيام كل واحد بامر بيته ترقى القرية وتسعد ، وبقدر اهمال كل واحد لبيته تشقى القرية وتنحط

فنحن اذا كنا نخدم الجزائر فلسنا نخدمها على حساب غيرها ولا للاضرار بسواها — معاذ الله — ولكن لننفعها وننفع ما اتصل بها من اوطان الاقرب فالاقرب .

هذا — ايها الاخوان — هو مرادي بقولي انني اعيش للجزائر .

والآن — ايها الاخوان — وقد فهمتم رأيي وعرفتم سمو فكرة العيش للاسلام وللجزائر فهل تعيشون مثلي للاسلام والجزائر ؟

— نعم ! نعم ! بصوت واحد .

— فلنقل كلنا : ليحي الاسلام لتحي الجزائر .

فرانسا والمغرب الاقصى

الرجوع في تدابير الارهاق والافراج عن جميع المعتقلين

(نقلا من جريدة « الزهرة » عدد (٥) شوال)

كنا نشرنا رسالة ضافية وردت لنا من كتلة العمل الوطني بالمغرب الاقصى قبل ليلة ٢٧ رمضان ومنها استفدنا كما استفاد عموم مواطنينا التونسيين الذين يتتبعون حوادث المغرب الاقصى على احر من جمر الغضى ان تلك الزوبعة التي اثارها بالسلطنة الشريفة بعض عشاق العهد القديم من الموظفين الاداريين والتي نرجو أن تكون الاخيرة من نوعها سيعقبها صحو يبصر الاثارة بحقيقة التبدل المحسوس الذي طرأ على كنه السياسة الاستعمارية الفرنسوية تبعا لما طرأ على سياسة فرنسا بصفة عامة من التحول والتبدل اثر الانتخابات التشريعية الماضية .

ولعل تلك الزوبعة هي من صنيع ثلة من الساخطين على ما اصاب السياسة الفرنسوية من التحول فارادوا بتدخلاتهم المشؤومة ان يعكروا صفو العلائق بين الحاكم والمحكوم ويقيموا الدليل المحسوس لتلك الرقعة من الارض الافريقية على ان لا جديد تحت السماء وان دار لقمان لا تزال على حالها وان العصى لمن عصى .

ولهذا يتعين على حكومة الواجهة الشعبية ان تكون بالمرصاد من هؤلاء الخصوم الذين يتبدون لها في ثياب من النصح والاخلاص وهم اشبه شيء بمن اذا انهالوا على عدوهم ليقبلوه لكي يخنقوه . ولتبادر بتطهير الادارات والدوائر العمومية من كل غائل مراء ومن كل من يحمل ضغينة للنظام الجمهوري ويود من صميم فؤاده ان تسوء سمعة الديموقراطية وتلقى من المشاكل والاشواك في طريقها ما يسمم الجو على انفاسها ويجعلها تتذوق من ذلك الاثير القاتل .

وتحقيقا لتلك المكاتبة القيمة الواردة لنا من المغرب الاقصى — فقد ورد لنا بالامس ما يؤكد الانباء التي جاءت في الرسالة السابقة حيث استفدنا ان السلطة هناك قد شملت بعطفها كافة المنكوبين في الحوادث السياسية الماضية فافرجت عليهم بمناسبة عيد الفطر المبارك حتى يتم سرور عائلاتهم في ذلك الموسم الاسلامي العظيم باجتماع شملهم بمن ذهبوا ضحية الاحكام الزجرية لمجرد مطالبتهم بالضمانات الابتدائية لكل حياة مدنية .

ولقد تلقى سكان المغرب الاقصى خصوصا كما سيتلقى سكان الشمال الافريقي عموما هذه الظاهرة الجديدة في معاملة الافارقة بمزيد السرور والرضى وعدوا ذلك من مزايا السياسة الجديدة ومن آثار

التبدل الواضح في اساليب الحكم الذي يمثله الجنرال (نوقيس) احسن تمثيل ناهيك باقا كنا نفرسنا فيه كل خير وانه بنا على اختيار الجمهورية الفرنسوية اياه للقيام بمهمة نبيلها لدى الجلالة الشريفة ومن اولى منه بالنجاح في هذه المهمة ؛ وهو من عرف المغرب الاقصى اتم معرفة وكان الساعد الايمن للماريشال ليوتي في تكوين النظام الحديث . وهو يجمع لحزم القواد العسكريين وصدق عزيمتهم شدة التشبع بالمبادئ الديموقراطية وصدق الايمان بالتعاليم الجمهورية .

ولا شك انه مبادر بعد هذه الزوبعة التي ثارت حال مغيبه بتطهير المصالح العمومية من كل من يحن للعهد القديم عهد الضغط والارهاب القديم ويفتح نوافذ دار قرانسا على مصراعيها ليتصل بالشعب وبممثليه الحقيقيين لانه يعلم ان اليوم غير الامس وان التطور الذهني الذي اشرقت شمسه على المغرب في العهد الحديث يفرض — كما قال سعادة م. فيانو على حكومة الحماية — واجبا جديدا وهو واجب التعاون مع النخبة المثقفة وتشريكها تشريكا فعليا في ادارة شؤون البلاد .

ولا شك ان الفكر العام بكامل انحاء الشمال الافريقي الذي سيتقبل بشائر السياسة الجديدة بكامل السرور والابتهاج انما ينتظر من رجال الدولتين الحامية والمحمية ان يكون هذا الانفراج مقدمة لانتعاش عمل ايجابي يعود بالفائدة على توطيد دعائم المودة والولاء بين الحاكم والمحكوم ويشعر الجميع انهم في عصر جديد وعهد سعيد .

[البصائر]

نقلنا هذه الكلمة القيمة عن جريدة (الزهرة) القراء مشاركين لاخواننا ابناء الشمال الافريقي في الفرح بانفراج الازمة في المغرب الاقصى واطلاق سراح الوطنيين الذين آلمنا اعتقالهم بعد الالم . مكتفين بها عن نشر الكثير من الرسائل الواردة علينا في هذا الخصوص ، سائلين من الله عز وجل أن يلهم الرعاة والرعية الى ما فيه صلاح البلاد والعباد .

اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي

الجزائري

اجتماع يوم الاحد ٢٠ ديصامبر ١٩٣٦

اجتمعت اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي الجزائري باستدعاء من نائب الرئيس يوم الاحد الخامس شوال ١٣٥٥ المطابق للعشرين ديصامبر ١٩٣٦ على الساعة العاشرة صباحا بنادي الترقي .

وبعد بحث اجمالي في الحالة العمومية تصدت اللجنة لانتخاب الرئيس فانتخب لهذا المنصب الدكتور (البشير عبد الوهاب) النائب العمالي عن مقاطعة « البليدة » ورئيس وحدة النواب لعمالة الجزائر .

اما السيد (بنحاج) الكاتب العام المستعفي فانه سحب استعفاءه بطلب من زملائه .

وعلى هذا فان اللجنة التنفيذية مؤلفة الان من الاعضاء الاتية اسماؤهم :

الرئيس الدكتور البشير

نواب الرئيس : الامين العمودي . وفرحات عباس . والجيلالي طالب .

الكاتب العام : بنحاج . نائباه : ابن شنب واوزقان .

امين المال : بوكردنه نائبه : عماره .

الدعاة : ابن حورة وعاشور (عمالة الجزائر) طاهرات وخير الدين (عمالة قسنطينة) الزاهري وبوشامة (عمالة وهران) .

الاعضاء المستشارون : الشيخ ابن باديس — الدكتور سعدان — الشيخ الابراهيمي — الدكتور ابن جلول — الدكتور الاخضري — معبد — شرقي محيي الدين — قاضي محمد — قاضي الطاهر — باش تارزي — كامل بوخدي — حسني عبد الله — موهوبي محمود — ابن القلمية ؟

لجنة المؤتمر

تعمل !

من جملة الاعمال التي قامت بها اللجنة التنفيذية انها ارسلت الى الحكومة عريضة شرحت لها فيها الحالة الحاضرة شرحا شافيا واستحثتها وعودها المتعلقة بالمطالب التي قدمها الوفد الاسلامي الجزائري كما انها وجهت نداء الى الامة واوصتها بالاتحاد والالتفاف حول رجال المؤتمر ومؤازرتهم وتأييدهم في سائر الظروف وبكافة الوسائل وقد ضاق نطاق هذا العدد عن نشر ذلك وسننشره في العدد الآتي ان شاء الله .

المرأة كما ارادها ادعياء التجديد

أجول بطرفي لا أرى ما يسرني ... فأنثى عناني دون نيل مرادي

فمن يهرج يعشى العيون بريقه ... على غير ما أصل وغير سناد

ومن منظر يزري وفرط تهتك ... ومن متنكب عن النواشز بادي

مجون واسراف ومسلك ريبة ... وضرب براد في الفساد ووادي

عن « مجلة الشبان المسلمين » ... « محمد عبد الله الانصاري

لفظة الغفارة

الغفارة لفظة لا يعرفها اسانا نحن سكان الشمال من عمل قسنطينة . واول ما طرقت سمعي بجنوب عمل الجزائر لما انتقلت الى الاغواط ، واقمت سبع سنوات بين عرب في اساميهم ولهجاتهم حتى اني سمعت منهم كلمات تعد من غريب العربية الفصحى عند علماء اللغة .

لهذا لما كتبت عن الغفارة بالعددين (٤٢ و ٤٣) من صحيفة البصائر نسبت لفظها الى جنوب وطننا ، فطلع علينا العدد (٤٤) من تلك الصحيفة بكلمة عن لفظ الغفارة للشيخ الجليل العالم السلفي الاستاذ (ابي يعلى الزواوي) الذي لقبه الاخ الشيخ الطيب العقبي « شيخ الشباب وشاب الشيوخ » وكل من عرف هذا الشيخ وانصفه اعترف له بهذا اللقب وسلم له هذا الوصف . وكلمة الغفارة من شواهد ذلك . فانا نعرف من زواوه شبانا ادباء يعنون بالصحف فيقرءونها ويكتبون بها . ولكن الشيخ سبقهم الى ملاحظته علينا في لفظ الغفارة . فالله يبارك في حياته ، ويطيل عمره لخير الاسلام واهله .

استفدنا من ملاحظة الشيخ وجود لفظة الغفارة في لسان قبائل الشمال من عمل الجزائر وانها غير خاصة بعرب الجنوب ؛ ولكنه بت حكمه في كونها بربرية الاصل وان سكان المغرب كله قبل الاسلام صنهاجيون اذ قال :

« وهي (الغفارة) كلمة قبائلية زواوية صنهاجية ؛ والوطن من المغرب الاقصى الى منتهى طرابلس صنهاجي فعربي أعني انه بربري صنهاجي قبل الاسلام فعربي بعد الاسلام » .

والحكم بكون سكان المغرب صنهاجيين خلاف ما عليه النسابون فليراجع ابن خلدون أو ما لخصناه بكتابنا تاريخ الجزائر في القديم والحديث (١ : ٦٤ — ٦٦)

واما الحكم ببربرية الغفارة فلعل الشيخ استند فيه الى قدم البربر بهذا الوطن وسبقهم العرب اليه ولا يكفي ذلك لبت هذا الحكم ، ولابد لصحته من معرفة « الغفارة » بهذا الوطن قبل مجيء العرب وذلك من المتعذر .

ثم ان الشيخ فسر الغفارة بالزيارة ونحن فسرناها بالخفارة ، والزيارة على المتعارف عندنا اداء مالي غير محدد النوع والمقدار والزمان . فان الخادم يؤدي لمخدومه عند تلاقيهما او زيارة احدهما الاخر ما تيسر عليه . ولكن الغفارة محددة النوع والمقدار والزمان لازمة على ورثة التابع اورثة المتبوع كما شرحتها في العدد ٤٢ من البصائر .

ويشهد لكون الغفارة عربية :

١ — كونها في لسان قبائل عربية محضة لم تختلط بالبربر مثل الاربعاء واولاد نائل والبوازيد .

٢ — وكون تاثير العربية في البربر اقوى من نفوذ البربرية الى العرب . فان بربر العرب مثل توابة بجبل اوراس لا يكاد يذكر في جانب استعراب لسان البربر لمكان العربية من الاسلام ومكان الاسلام من البربر . فاذا وجدنا لفظة كالغفارة في اللسانين وخفي شانها علينا كان الحكم بعربيتها اقرب .

٣ — وان وزن الغفارة من الاوزان العربية .

٤ — ولفظها قريب جدا من لفظ الخفارة التي لا يشك في عربيتها بل هما متحدان واختلافهما بالحرف الاول — وهو حلقي — لا يجعلهما كلمتين لان حروف الحلق كثيرا ما تبدل بعضها من بعض وهذه كلمة « اراق الماء » يقول فيها العرب « هراق » وتقول فيها عامتنا « حراق الماء » .

٥ — ومعنى الغفارة بالخفارة اشبه منه بالزيارة وقد بينا معنى الغفارة ومشابهته لمعنى الخفارة فيما نشر بالبصائر . وبينا في هذه الكلمة افتراق الزيارة من الغفارة على ما عرفناه من استعمال الناس .

وبعد هذه الشواهد لا ازال كما كنت لم ابت الحكم بعربية الغفارة وانما اراه ظنا غالبا .

وقد ختم الشيخ ابو يعلى كلمته باقتراح مراجعته وتحكيمه فيما يعود الى لسان البربر . وانا اعترف بحاجتي الى تنفيذ هذا الاقتراح واسأل الله ان يبلغنا امنيتنا في الشيخ باطالة حياته لافادتنا فيما يعن لنا من اقوال واحوال البربر .

وبعد فلعل من القراء من يعيب علينا اطالتنا هاته في موضوع كهذا . فنقول له اولا نحن في شهر رمضان ، والصائم في حاجة الى تمضية الوقت فيما يخف على فكره وسمعه وهذا غرض دليه الكاتب والقارئ معا . (١)

وثانيا ان الشيخ ابا يعلى اظهر في كلمته من لطيف الآداب ما استحق المكافأة عليه ؛ والله يقول « واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها » وهذه بيني وبين الشيخ ابي يعلى .

وثالثا ان ملاحظة الشيخ كانت نزيهة وفي تكرار الملاحظات البريئة على القراء تثبيت لملكة المناقشات الطاهرة في أنفسهم ووقوف بهم على طريق خدمة الحقائق واحترام الاشخاص وهذه ناحيتهم الادباء .

ورابعا اني انقطعت عن الكتابة منذ امد فأردت ان احاول فتح شاهية الكتابة ، وفتح الشاهيات انما يكون بما يخف حمله ويسهل هضمه وهذا امر يعنيني .

[مبارك بن محمد الميلي]

---

(١) وردت علينا هذه المقالة في شهر رمضان كما اشار كاتبها ولكن لكثرة المواد لدينا تاخر نشرها الى اليوم .

قائمة المتبرعين

لصندوق الطابة

٣

برته بلقاسم التاجر عين الفكرون ١٠٠ ، محمد بن عمارة التاجر سبقوس ١٠٠ ؛ نسج الله محمد ملاك شرشال ١٠٠ بو عتور احمد من جماعة المرضين سنشي حسين داي ١٢٠ ، الدكتور معيزة سطيف ٥٠ ، داود الاخضر لافاييت ١٠٠ ، رحمون عمر لافاييت ١٩ مرزوق بن سي بلقاسم ابانة ٥٠ ، الشيخ سليمان بن الحاج مصطفى قسنطينة ٢٥ ، سالم شباب البناي قسنطينة ٢٥ ، بويو العربي ميشلي ٢٠ ، الشيخ ابراهيم بو حجر بنادي الترقي الجزائر ٦٥ ؛ عبد الرحمان السعيد ميشلي ١٠ ، كرماني قاسي بن شعبان تيمغراس ميشلي ١٠٠٠ ، كرماني محمد اكلي بن الحاج ... تيمغراس ميشلي ١٠٠٠ ، بو حفص سي الحاج ... وادي الزناتي ٥٠ ، العراجي عبد الله وادي الزناتي ٥ ، علاوش

بوزيد التاجر البيضة ٥٠ ؛ بن آرفاز العربي قسنطينة ٢٠ ، مسعود بن عبد القادر السوق التاجر خنشله ١٥٠ بن امواني احمد عين عبيد ٨ عبد القادر بن احمد التاجر الاغواط ٥٠٠ ؛ محسن السمندو ١٠ محسن تيغراس ميشلي ١٠٠٠ ، بساي محمد النجار (تورو) الغزوات ١٥٠ ، بلعيد بن حميش التاجر باتنة ١٠٠ ؛ قائمة من السادة المتبرعين ببلدة في الجنوب ٥٦٠ ؛ اسعدي موسى بن حمانه ملاك عين باقوت ١٠ ، زعلاني محمد بن الحاج سي محمد عين باقورت ١٠ ، ايت بلقاسم رابح اولاد علي اوحرزون مشلي ٢٠ ؛ ابن عبد السلام يسرج بوعريريج ١٠ ، دهاني الحسين بن الحاج عيسى الاغواط ٢٠٠ ،

قائمة المحسنين من بلد فرانسا « ليون »

كسكاس بلقاسم سطيف ١٠ ، احمد مزريان تيزي وزو ٢٠ ، شادي الحاج سطيف ١٠ ؛ بقاق الحاج سطيف ١ ، حيدات خليفه سطيف ٤ ؛ الشنني محمد اوذاية ١٠ ، كعروق عبد القادر تيزوزو ٥ القاسي احمد سي الغزلان ١٥ ؛ زمان ذبيح برنان تاجر عين باقوت ٥ ؛ زمان ذبيح برنان بن ساعد عين باقوت ٥ خليفه سي العزوز بن محمد عين باقوت ٥ بعزاز سعيد الخياط ٧٥ ، . محسن ٢ بوقرن سي مصطفى تيارت ٣ ، مسعود التهامي خضار ٣ عليوة بن علي ٢،٥٠ ، مسعود الطاهر بن موسى تاجر ٢،٥٠ ، معتصر الفضيل ٢،٥٠ ، الاستاذ الحكيم بن خليل باتنه ٥٠ ، حماني المولود ٢٠ ، قس سي الحسين ٦٠ ، فضلي سي صالح ٢٠ ، شاوي سي عمار ١٠٠ منالي سي الحسين ١٠٠ ؛ داودي الصديق ١٥ ؛ شعبان المبارك بن الحاج صالح ٥ ابن حسين الونيس بن بلعيد ١٠ اوربر محمد الجربي التاجر ١٠ بجير محفوظ ١٠ ايت عمرو والمبروك ١٠ ؛ شعبان الصالح ١٠ ، شرط المدني تلميذ ٥ ، شعبان محمد ١٠ من تبرعات المحسنين يوم الجمعة ٥٢ ؛ ناصري المرة الثانية ٥ ، شريف التركي ٥ الحاج ادريس ملاك ٥ ، المولود بن أرزقي ٢ شعبان رابح بن احمد التاجر ٥ ، مباركي احمد بن بلقاسم ٥ ، قلاب ذبيح علي بن المبروك ٥ ؛ بو الشعمة محمد بن رابح الخضار ٥ ، ابن حسين اكلي بن بلعيد التاجر ٥ ، شعبان موسى ٥ ، مجبر عمرو بن محمد أمقران ٥ ، احمد قائد عمرو التاجر ٥ ، بو امالل سي العربي بن احمد خباز ٥

في الاجتماع العام

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

من القصائد والخطب الكثيرة التي القيت في اليوم الثالث من أيام الاجتماع العام لهذه السنة القصيدة الآتية للشاب الاديب صاحب الامضاء .

حي هذا المقام حي رجاله واحمد الله ان حضرت احتفاله
مهرجان انيم للعلم فيه يشهد المتندون حقا جلاله
موسم النادي للجزائر فخر يلبس المتندون حقا جلاله
اذ جلسنا على بساط وثام فشربنا السرور حتى الثماله
ان يكن في التاريخ يومان يوم لنعيم ويوم بؤس قباله
فجدير بان ذا اليوم يوم لنعيم رأيت فيه كماله

* * * *

مرحبا مرحبا بهيئة علم رفعت في الورى لواء الرساله
ومضت لم تخف من الناس لوما لا ولا ترتجي من انس نواله
لست انسى لما دهى الشيخ خطب حط في الصبر والاناة رحاله
فمضى غير خائف في سبيل ليس يدري الى النجاة مثاله
بينا العسر اذ اتى اليسر يجري بانفراج فحسن الله حاله

* * * *

كل عام يقام سوق عكاظ يظهر الادباء فيه النباله
والفقيه النبيل من حسن وعظ ورشاد يري نشطا نباله
حارب الجاهلين بالشرع حتى هزم الجهل وحده والضلاله
فرأينا سعادة واتحادا ودعاه الى الهدى والعداله
ونهوضا الى المعالي سريعا ان في نيل ما رجوت كفاله

* * * *

ايها العلماء حياكم الله وحيا احتفالكم وجماله
نظم العلم في الجزائر عقدا انتم اليوم دره لا محاله
نطق الحال بمدح العلم فيكم بنشيدي وكاد يبدي خياله
جاء ارساله من الذهن عفوا كان لا شك من فصيح سلاله
كل ما قد تلوته وتلاه من قصيد سواي كان مقاله
ان مدحي فيكم قليل ولكن اكره الآن في القصيد طواله
حسبي اليوم فالزمان قصير واري في اختصار مدحي كماله
هكذا فليكن لنا كل عام هكذا هكذا والا فلا له

(محمد بن الحاج بكير بن ابي احمد)

مزيان الهاشمي ٥ ؛ مزري مسعود زغابه ١٠ ، قردون المولود ١٠ ، بوخبطه علاوة ١٠ ، مسعود وريسي ٥ ؛ بن كرواط علي ٥ بعيرة علي ٥ مرار محمد ٥ ، ربح الطاهر ٢٠ ؛ محسن ١٠ ، الاطرش مسعود ١٠ ؛ فرحي عمرو ١٠ ، شراد السعيد ١٥ ، سي احمد العيس ١٠ ؛ مساعدي مصطفى ١٠ ؛ عزب ابراهيم ٢٠ ، برقران حميدة ٥ ؛ معلوف سي محمد ٥ ، حجباي موسى ١٠ ، سلمى ساعد ١٠ ؛ عواز رابح ١٠ ، بن عبيد سي ابراهيم ٥٠ ، قرف سي المسعود ٦٥ ، شرق بلقاسم ٢٠ ؛ مناني عبد القادر ١٠

(يتبع)

جمعية محبي الفن بقسنطينة

تقترح مسابقة ادبية ذات جوائز مالية

الى السادة الادباء الجزائريين الكرام :

ان جمعية (محبي الفن القسنطينية) تنشيطا لحركة التاليف الادبي العربي ، ونشر فن التمثيل الجليل بقطرنا العزيز تعين عليها تشجيعها عملا بمبدئها الفني الادبي — وقياما بواجب من واجباتها و ذلك باجرائها مسابقة ادبية جوائزها ستة منها اربعة مالية .

الاولى تنال	٥٠٠ فرنك
الثانية	٣٠٠
الثالثة	١٧٥
الرابعة	١٠٠

والجائزتان الخامسة والسادسة اعطاء شهادة التشريف من طرف الجمعية مع اعتبارها والتحفظ عليها والاعتداد في مسابقة اخرى ان شارك صاحباها

يتبارى في ميدان هذه المسابقة ادباء القطر الجزائري خاصة بتاليف رواية تمثيلية على مقتضى الشروط الآتية وهي :

الشرط الاول

اقتراح تاليف رواية تمثيلية عصرية تهذيبية اخلاقية تتناول ناحية من نواحينا الاجتماعية الحاضرة .

وان لا يكون في اشخاصها امرأة مطلقا .

الثاني — ان لا تكون معربة من رواية اخرى ولا مختصرة منها ولا مدخولا فيها ولو فصلا او بعض فصل ولا مقتبسة من غيرها .

الثالث — ان تكون مسبوكة العبارة سهلة الالفاظ مجردة من التكلف والتعقيد .

الرابع — اذا كان في ادوار الرواية انتقاد فليكن سلبيا نزيها بعيدا عن النزغات والمس بالشخصيات خاصا خالصا لخدمة الصالح العام .

الخامس — وضع الرواية في حجم متوسط لا ينقص عن ثلاثة فصول ولا يزيد عن اربعة .

السادس — ان الروايات التى تدخل ميدان السباق وخصوصا الفائزة منها لجمعية محبي الفن حق التصرف فيها تنقيحا وتمثيلا وان اراد استرجاع روايته من غير الفائزين فله ذلك في مدة شهر .

السابع — ان ميدان المسابقة مفتوح لمدة ثلاثة اشهر اعتبارا من هذا الاعلان الى يوم ٢٨ فيفرى ١٩٣٧

الثامن — على كل مسابق ان يرسل روايته ممضاة باسم مستعار في ظرف خاص ، وان يرسل اسمه الحقيقي مبينا لامضائه المستعار في ظرف آخر ايضا وذلك باسم كاتب الجمعية العام (محمد النجار) بنهج علي موسى عدد ٧ قسنطينة .

Le Secrétaire Général **Mohamed Ennadjar**
7, Rue Ali Moussa - CONSTANTINE

التاسع — لاعضاء الجمعية كيفما كانوا حق الدخول والمشاركة في هذه المسابقة .

* * *

هذا وستنتخب الجمعية لجنة خاصة من السادة الادباء تتركب من ستة اعضاء تعهد اليهم مراجعة الروايات الواصلة الى كاتبها والحكم فيها وترتيب درجاتها .

ويوم الاعلان بالنتيجة تعلن ايضا معها اسماء السادة الاعضاء المحكمين .

تنبيه

أ — يجب على كل مسابق ان يتأمل بدقة ويمعن النظر في الشروط المتقدمة قبل مباشرة كتابة روايته ، وقبل ارسالها .

ب — من اراد الاستعلام عن شيء ما مما يتعلق بهذا الموضوع فليراجع في ذلك الكاتب العام بالعنوان المذكور .

[قسنطينة]　　　　الكاتب العام
محمد النجار

احياء ذكرى

يوم بدر

في بلدة قمار بوادي سوف

من بين ايام رمضان يوم يحتل صحائف من كتب التاريخ الاسلامي لما له من اهمية ولما فيه من عبر ، ذلك يوم بدر الكبرى السابع عشر من هذا الشهر وذلك يوم الايمان .

فيه تجلى للناس انه لا فرق بين المسلم وغيره الا بتلك العقيدة القوية التي جعلت من محمد واصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم — وهم الاميون الفقراء — قادة عظماء هداة ومعلمين

وقبله بيوم دعاني وثلة من الاصحاب اخونا الاستاذ عبدالقادر وعرض علينا فكرة يكفى ان نقول فيها انها دقيقة المغزى سامية المقصد . وهي ان نقيم حفلة احياء لذكرى غزوة بدر العظيمة وشهدائها الخالدين . فوافقته الجماعة على ذلك وشكروا له سعيه وخرجوا جميعا ساعين في الدعوة الى الاجتماع وما ان جاءت ساعة الموعد من اليوم التالي حتى كان محراب جامع الطلبة يحتضن نحو ثلاثمائة بدري ونيف جاءوا يحيون ليلة اخوانهم المستشهدين .

وافتتح الحفلة الاستاذ عبد القادر بقراءة ربع من سورة الانفال . ثم اعطى الكلمة لصديقه محمد الحفناوى فحدث الناس عن غزوة بدر وما لاقاه الرسول وصحابته من يوم خروجهم من المدينة الى ان رجعوا اليها منتصرين عاليهم البشر وملء قلوبهم اليقين . وبين لهم بعد ذلك و بعظهم بما فيها من عبر وعظات .

ثم قام الاستاذ ثانية والقى درسا في تفسير قوله تعالى « واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » وتعرض لحياة النبي واصحابه ما بين البعثة والهجرة وما عانوه من ضروب التنكيل وانواع العذاب . فبعث في الناس بشدته — ولا اقول بحماسه — روحا قوية صادقة الايمان والتوحيد .

وعلى اثره نهض السيد محمد الصغير وفي يده ورقة ظن الناس ان ما فيها مما يتعلق بالحفلة ولكن بعد قراءة اسطر تبينوا انها منشور من لجنة صندوق الطلبة وجهته للامة تحثها على مساعدة الصندوق ومن بعده قام الاستاذ ايضا وطلب من الناس ان يتبرع كل من استطاع بفرنك واحد فقط . فتم ذلك في بضع دقائق وجمع قدر مهم سيضاف اليه مثله ويوجه المجموع الى اللجنة ان شاء الله .

وبذلك ختمت الحفلة وخرج الناس مسرورين كانهم عائدون من موقعة بدر والولائد عند ابواب المدينة يقلن :

طلع البدر علينا ＊ من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ＊ ما دعا لله داع

[قمار]　　　　[محمد الحفناوي الحضر]

اجتماع اداري

لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قسنطينة

خول القانون الاساسي لرئيس جمعية العلماء ان يعقد الاجتماعات الادارية التى تقع اثناء السنة في اي بلد شاء من بلدان القطر . وقد رأى الرئيس العمل بهذه المادة ، فعرض على المجلس الاداري للجمعية بجلسته المنعقدة في شهر اكتوبر سنة ١٩٣٦ العمل بهذه المادة فوقع الاجماع على العمل بها وعلى تعيين بلدة قسنطينة مكانا للاجتماع الذى سيعقد في جانفي ١٩٣٧ لذلك فان الكاتب العام قد وجه رسائل الاستدعاء الى الاعضاء الاداريين وعين يوم ٢٦ شوال ١٣٥٥ الموافق ٩ جانفي سنة ١٩٣٧ موعدا للاجتماع الاداري بقسنطينة بمكتب رئيس الجمعية بمدرسة التربية والتعليم وعليه فاذا قدر لرسالة من رسائل الاستدعاء ان لم تصل اصاحبها فان الكاتب العام يعد هذه الكلمات المنشورة بجريدة الجمعية دعوة لمن لم تصله رسالة الاستدعاء من الاعضاء الاداريين والكتابة العامة ترغب من الاعضاء الحضور للجلسة المذكورة .

الكاتب العام للجمعية

(العربي التبسي)

تشطير الادباء

لبيتي السرس

(٤)

(وقد يبغض الحبات اولاد آدم)
اذا انقد في جنح الظلام حسيسها
وهم انما يخشون داء سمومها
(وابغض ما فيها اليهم رؤوسها)
(وما ابتليت يوما بشر قبيلة)
يكن جله نراق اليه رئيسها
ولم أر في الدنيا مصيبة امة
(ادر عليها من سفيه يسوسها)

« العريبات »   (علي رحومة)

(٥)

[وقد يبغض الحبات اولاد آدم]
واشباهها فيا تكن نفوسها
وكل خبيث في طواياه مبغض
[وابغض ما فيها اليهم رؤوسها]
[وما ابتليت يوما بشر قبيلة]
تكثر عليها قد جناه رئيسها
وليس الذى تشكوه جهلا وفاقة
[اضر عليها من سفيه يسوسها]

« برج القدير »   [موسى الاحمدي]

كلمة اخيرة

الى مشتركي الجريدة

ايها المشتركون الكرام ! ان سنة جريدتكم الاولى قد قاربت الانتهاء واوشكت ان نودعكم الى السنة الجديدة وا الكثير منكم بل اكثركم لم يقم بواجبه ازاءها ولم يسدد بدل اشتراكه فيها ! ... فهل انتم عازمون على موافاتها بما لها في ذمتكم حتى يتيسر لنا السير بها كما تحبون وكما يقضى علينا به الواجب ؟. ام انتم — بتقاعسكم عن اداء جزء من المال يسير لا يجحف بكم ولا يؤدكم بذله — تعملون على قتل هذا المشروع وتوقيف سيره ؟.. سنعلم جوابكم النهائي بعد قراءتكم لهذه الكلمة الاخيرة . فاذا لم تتكرموا بارسال ما بذمتكم من مال هذه الجريدة قطعنا هذه الصلة بيننا وبينكم وحملناكم وزر ما عسى ان يلحق بهذا المشروع من هبوط او انهيار ، وكنتم مسؤولين امام الله وعباده الصالحين المصلحين عن الرجوع به الى الوراء بدلا من ان نتقدم به الى الامام .

الى باعة الجريدة

المتخلفين عن اداء واجبهم

اليكم ايها الباعة المتخلفون عن اداء الواجب والمشاركة في العمل لخير هذه الامة بل المستحلين لهضم حقوقها والعاملين على الرجوع بها الى الوراء — نترجه بهذه الكلمة الاخيرة . فقد بحت اصواتنا في مطالبتكم بارسال ما تحصل لديكم وتخلد في ذمتكم من مال هذه الجريدة ومحاسبتنا عليه حتى تمادى على ارسالها اليكم بنفس طيبة وثقة كاملة في امانتكم او قطعها عنكم فيا اذا لم تكن هنالك من فائدة في ومتها كل اسبوع اليكم ... ولكنكم ابيتم الا ان تمروا بكل كلمة نوجهها اليكم مر الكرام بلغو الكلام ... والآن جئنا نذكركم بالواجب لان سنة الجريدة قد قاربت الانتهاء وفيكم من لم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير من مالها الذى لا يحل اكله بوجه من الوجوه وقد استوفيتم سنة كاملة فماذا يريدون ؟... اما نحن فقد عزمنا على قطع الجريدة عنهم بعد وصول هذه الكلمة اليهم لعلهم الى الحق يرجعون . فان هم لم يفعلوا اعلنا عنهم للعموم وتمادينا على نشر اسمائهم وتعريف الناس بهم لكي لا يغتر مرة ثانية مغتر في معاملتهم . حتى يسددوا ما بذمتهم او يبوءوا بخزي من الله واثم عظيم

حرب الحياة

حضرة .....

ارجو منكم نشر التشطير الآتي ليتبين ها للشيخ [حمزة بكوشة] بما لي ان اشاركه في معناها كما يلي :

[اذا لم تحاربك هدى الحياة]
وتسقك كأس الردى والعطب
ولم تتقسم منك بالموبقات
[فلست اذا من رجال الادب]
[فصبرا ، وصبرا على النائبات]
فبالصبر نعطى المنى والارب
فكن ذا مضاء وكن ذا ثبات
[فلا بد يوما تزول الكرب]

« البليدة »   [علي الزواق]

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالمرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi — Algre
Chèque Postal 214-26

التخلف
عن الجماعة والجمعة
مروق من الدين وفسوق

الجماعة في اللغة معروفة هي ما فوق اثنين ؛ وشرعا جماعة المسلمين المعبر عنها عند اصحاب علم الكلام ـــ العقائد ـــ اهل السنة والجماعة ، ويشمل هذا التعريف الاخير جميع المؤمنين المسلمين الراجعين في احكامهم الى الكتاب والسنة ، ولا يستطيع اي مسلم ان يفره أو يقول بمخالفة هذه الجماعة او المروق عنها ما دامت عاملة بالكتاب الالهي والسنة المحمدية ، وان لم تعمل ولم تعمل ذلبست بالسنة ، ولا بالجماعة ، وورد في هذا المعنى من كلام الله وكلام رسوله ما يقنع من له مسكة من العقل وشيء قليل من النقل ، وابنت في رسالة لي شيئا كثيرا من تلك النصوص التي ردها كفر صراح باجماع المسلمين ، وربما نشرنا ذلك ان احتيج اليه ووجدنا من يعيننا على النشر ، والمقصود الآن ذكر شيء مما يتعلق بجماعة الشهادة والصلاة ، اما جماعة الشهادة فقال ابن رشد الحفيد ما لفظه : والنظر في الشهود في ثلاثة اشياء في الصفة والجنس والعدد ، فاما عدد الصفة المعتبرة في قبول الشاهد بالجملة فهي خمسة : العدالة ، والبلوغ ، والاسلام ، والحرية ونفي التهمة . واما جماعة الصلاة فواجبة فالتخلف عنها فسق ومروق وقال غالب شراح المختصر الذي به الفتوى في مذهب امامنا مالك رحمه الله : انها سنة في البلد وفي كل مسجد ولكل مصل ويقاتل تاركوها لتفريطهم في السنة والشعيرة وقال ابن رشد وابن بشير فرض كفاية في البلد يقاتل اهله إن تركوه اه وفي بداية المجتهد لابن رشد الحفيد ما يؤيد ما ذكرنا وهو كتاب عظيم لا نعرف مثله في اصول الفقه ما نصه : وحديث الاعمى المشهور حين استاذنه في التخلف عن صلاة الجماعة انه لا قائد له فرخص له في ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام أتسمع النداء قال نعم قال لا اجد لك رخصة وهو كالنص في وجوبها مع عدم العذر ومما يقوي هذا حديث ابي هريرة المتفق على صحته وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : والذي نفسي بيده لقد هممت ان آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عظما سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء . انتهى بالحرف .

فقد بان للقارئ حكم الجماعة والشهادة فليحكم على افراد قليلين معاندين لدوا في الخصام مفرقين للجماعة عدوانا وظلما بشهادة الله خير الشاهدين ثم بشهادة الجمهور من اهل هذه المدينة (الجزائر) عموما والقضاة والايمة ورئيس اللجنة الاستشارية الدينية السيد (احمد بن زكري) ومعتمد جمعية العلماء في هذه المدينة ايضا العلامة السلفي الصالح داعية الاصلاح الديني الشيخ «العقبي» وان سيادة الرئيس «ابن زكري» والقاضيين المالكي والحنفي تلقوا الشهادة والعدالة بقواعدها وشروطها وآدابها فكتبوا الوثيقة وامضوها وقام فضيلة الرئيس ابن «زكري» بابلاغ ذلك للناس واعلامهم وتنازل الى ايقاظ بعض الايمة من مراقدهم في جوف الليل ليخبرهم بثبوت رؤية هلال شوال ومن ركب اليهم ليعلمهم شيخه صاحب هذا التحرير (ابو يعلى) الامام الخطيب بجامع سيدي رمضان فتم الحبور والسرور لاجماع الامة على الصيام واجماعها على الافطار خلاف ما في السنين الماضيات ، وقد قلنا ما كان يجري على لسان العامة عند سماعهم بالاتفاق بعد الافتراق والاختلاف ، مات الشيطان والحمد لله ، ولكن هيهات ؛ فالشيطان منظر الى يوم البعث والنشور ومشاقة الله والرسول باقية ببقاء من اعدهم الله لاتباع الشيطان اذ قال تعالى : « لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين » (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) نعم لو جعل الله نورا للمتخلفين ـ عنادا ومروقا وفسوقا ومشاقة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم وخاصتهم كالقضاة والاعيان ـ لما تخلفوا ولما استنكفوا عن الحضور الواجب لتلقي الشهادة وسماعها ونقلها ، وعلى هذا نطلب من سيادة رئيس اللجنة الدينية ان يحضر اولئك الافراد المعاندين وينصب لهم المجلس ليجيبوا عن زلتهم وتخلفهم ثم يطلب لهم من الحكومة العقاب الصارم لينتهوا عن مثل هذه الخزازات والمشاقة بشق عصا المسلمين الذي جزاؤه الشنق وضرب الاعناق ؛ هذا حكم الاسلام العزيز فيهم وبالاخص اذا شهد الشهود الذين شهدوا لي في المسجد بيت الله ان بعضهم يقول نحن لا نعبد بعيد فلان وفلان طعنا في الايمة بلا بينة ونلزمهم اثبات طعنهم والا فهو طعن في الدين فالحكم لله العلي الكبير ، وهو جل شانه القائل : « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا »

(ابو يعلى الزواوي)

الى الاستاذ مبارك الميلي

تهنئة بابلال

برئت من السقم الذي انهك الجسما
وهدد فيك العلم والادب الجما
فكان على الاصلاح برؤك نعمة
وكان على اعدائه نقمة عظمى
تمنى رجال ان تموت لانهم
رأوا منك في اقداعهم رجلا شهما
ولكن لطف الله جاء بضد ما
تمنوه فازدادوا على غمهم غما
وما لك ذنب غير انك جئتهم
بدعوة اصلاح تكشفت لهم خصما
تصديت صوب (الشرك) تمحو رسومه
وتثبت للتوحيد ابنية شما
فارشدت مخلوقا وارضيت خالقا
ونافحت عن دين ارادوا له هدما
لذلك ابقاك الاله نكاية
لهم ونفى عن جسمك الضر والسقما
أهنيك بالبرء الذي لم يكن سوى
نجاح جديد في الدعاية قد تما

[لبشانة] [احمد بن سحنون]

السنة الاولى عدد ٤٩ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما — N° 49

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-26

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

«El-Bassaïr»
Journal Religieux
9, Place. du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٨ شوال ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١ جانفي ١٩٣٧

ماذا يلاقي المصلحون ؟

جمعية العلماء المسلمين وحكومة الجزائر

- أو -

صفحة من تاريخ حياتها ستقرأها الاجيال المقبلة باعجاب

(ما لهذا الظلم من منتهى أما لهذا الليل من آخر ؟!)

لا تزال الانباء تتراءى الينا من حين الى آخر والشكايات تتجدد من جهات مختلفة ، ونواحي متعددة ، لما يلاقيه افراد الجمعية ، واعضاؤها المنتشرون في القطر كله ، والمؤمنون بمبدئها : مبدأ الحق — وهم الاكثرية الساحقة في هذه الامة المغلوبة على امرها والمغلولة اليد والعنق بيد القهر والجبروت — من ظلم وجور ، وعسف وتضييق ، وارهاق واعنات ، لا من صغار الحكام والمغرضين من الاوباش والطغام الذين جرت العادة بارتكابهم أعظم الموبقات ، واقدامهم على اكبر الخطيئات فقط .... بل من رجال في الوظيف كبار ، ومأمورين (من الاهالي وغيرهم) لهم شأنهم في الحكومة ، ومرتبتهم العالية في الدولة !..

وذلك ما يدعونا الى الاعتقاد بأن هنالك خطة مرسومة لمحاربة هذه الجمعية . وتعاليم خاصة لا تتغير بتغير رجال الادارة ، ولا تتأثر بمؤثر يقتضيه الزمان والمكان .....

فما هي إذن هذه الجمعية في نظر الحكومة الجزائرية ؟

ولماذا يلاق المصلحون كل هذا العنت ؟ ويعامل افرادها وانصار دعوتها بكل هذه الشدة وهذه المعاملة القاسية الجافة ، دون سائر الجمعيات حتى السياسية منها والثورية والاستقلالية المتطرفة في مبادئها ودعوتها الوطنية ؟! ....

يتراءى لنا ولكل عاقل بادىء ذي بدء من معاملة حكومة الجزائر لجمعية العلماء المسلمين من حين تأسست الى اليوم أنها تراها أخطر جمعية على نفوذها ودوام حياتها ، وتتصورها بصورة العدو الذي ما بعد عداوته من عداوة ! ولذلك نراها كلما حاولت الظهور بحقيقتها أمام الحكومة لا تزداد عندها الا خفاء ، ومهما ارادت التقرب منها لا تستحق إلا التباعد عنها والمبالغة في الكيد لها واخذ الحذر والحيطة التامة من رجالها و إقصاءهم عن ساحة القناعة الثمرة معها . ذلك لان الجمعية اسلامية ، دينية ، تعمل على احياء الاسلام الصحيح ونشر تعاليمه الصالحة النافعة ، وتسعى لتعليم العربية ونشر مبدإ المساواة والاخوة الصادقة بين عموم السكان وسائر ابناء الوطن . ولانها ايضا تدعو الى التقدم الفكري ، والرقي الاجتماعي بسائر انواعه في كل نواحي الحياة .

وهذا ما لا يرتضيه السادة المستعمرون الغلاة وانصارهم المؤتمرون بامرهم ، والخاضعون لسلطان نفوذهم بحال من الاحوال . وما انصارهم — وهم في الغالب منهم وفيهم — سوى نوابهم في البرلمان اوصنائعهم في الوظيف مهما علا لان بقاءهم في الوظيف متوقف على رضى أولئك السادة عنهم . أما ان هم غضبوا وطلبوا ابعادهم بواسطة نوابهم أو غيرهم ممن يستميلونهم دائما الى ناحية تحكيمهم بوسائلهم المؤثرة الساحرة — فلا بقاء لموظف الا ريثما يعين خلفه .

وهذا هو السر وبيت القصيد في كل مقاومة وكل محاربة لجمعية العلماء المسلمين كيفما كان نوعها ومهما اختلف زمانها ومكانها فقد علم كل موظف حتى من غير غلاة المستعمرين ان هذه الجمعية لم تحرز على رضى ملوك الطوائف وسادات البلاد بما ملكوا وما سخروا من ابناء هذه البلاد لقضاء مآربهم ونيل أوطارهم .

ومما جرأ الكبير وشجع الصغير من الموظفين واذنابهم وذيولهم بل وذيول ذيولهم على محاربة هذه الجمعية — ظهورها بمظهر الجامل المسالم والخاشع المتطامن الذي يكتفي بالاعلان عن دعوته ويقتنع باليسير في طلبته . وهذا المظهر الذي هو أثر من آثار الدين في النفس ودليل على حب الخير للجميع وتغلغل الايمان في القلوب وايثار ما عند الله على ما عند الناس — كثيرا ما يضر باهله المؤمنين مع اهل المادة والذين لا يتأثرون بغير مظاهرها القوية اما الروحيات ، وما وراء عالم المادة من الحياة الاخرى وما يعمل له المؤمنون الموقنون فهم به كله كافرون وعنه معرضون . لهذا كثر الضجيج من هؤلاء الماديين الانتفاعيين وانصارهم الكثيرين هنا وهنالك والقويين ايضا ضد جمعية العلماء وتعمدوا إحباط مساعيها وقصدوا الى حرب كل مؤمن بمبدئها ، ومناصرلها من يوم بدت لعالم الوجود الى ساعتنا هذه وسيحاربونها ما دامت لهم القوة ومادام رجال الادارة من صنائعهم والمراعين دائما وابدا لعواطفهم الرقيقة واحساساتهم الشريفة ....

وهذا هو السبب الحقيقي الحامل لحكومة الجزائر على الكيد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتصويرها لدى الحكومة العليا في باريس في كل مرة بغير صورتها الحقيقية ، وهذا ما جعل يراع العاملة لكل من انتمى الى هذه الجمعية في كل ادارة — مهما كانت صغيرة — في أي قرية أو بلدة أو مدينة — واحدة ومتحدة لا تتغير ولا تتبدل وصير حكومة باريس نفسها تتحرى كل التحري في امر هذه الجمعية وتتأخر الى اليوم عن اجابة مطالبها والاصغاء لشكواها ولو باصدارها امرا في ازالة ما هو لاحق بأفرادها من اذى كثير مباشرة وغير مباشرة حتى في عهد حكومة م. ليون وعهد الجبهة الشعبية (فرون بوبيلير) في حين انها أنصفت لكل عناصر الامة الفرنسية ، وتفاهمت مع سائر الاحزاب والجمعيات التي أمنت جانب الخطر منها بل اتحدت معها تحت اسم العدل والمساواة وحب الخير لعموم بني الانسان ! .

فهل جمعية العلماء في نظر الحكومة الجزائرية الى اليوم اخطر واضر عليها حتى من الجمعيات السياسية الثورية الكبرى التي تجزت من محاربتها وتعقب افرادها باي اذى ، وأخيرا سالمتهم واصبحت لا ترى لها من عدو سوى هذه الجمعية : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وملاحقة سير افرادها وتعقب خطاهم بما لا يتفق مع مبادئ العدالة ولا ترضيه الانسانية ، بينما نحن نعيش في القرن العشرين ، ولنظر امة ديموقراطية ، وحكومة واجهة شعبية ؟ ! ...

فيا لله لهذا الظلم الازرق وهذا الحيف الاحمر .. ويا لنصرة الضعيف الهادئ المسالم من القوي المتغطرس والظالم المستبد ! ...

كان اول من حارب هذه الجمعية وناصبها العداء ووضع الخطط الجريئة لحربها ولنسفها من اساسها محاولا القضاء عليها بذلك — مدير الشؤون الاهلية السابق م. « ميرانت » ، وكان الحامل له على ذلك انه ممن يمثل تلك الفكرة الاستعمارية المتغالية ، ويحمل بازاء الاسلام واهله تلك العقيدة السائدة في الوسط الذي نشأ فيه حتى شب وشاب .. وهي ان الخطر كل الخطر في فهم الجزائريين للاسلام الصحيح — وما الاسلام في نظر من يفكرون تفكيره سوى الجذام السريع الفتك والبلاء الذي ما بعده بلاء . ولو عرف هو وامثاله حقيقة الاسلام الصحيح لرأوا فيه شفاء البشرية العاجل من كل ادوائها ولمسوا فيه الديموقراطية الحقة والعدل والانصاف ، والرحمة والاحسان ، وحب الخير لجميع بني الانسان الذين هم في الحقيقة والواقع إخوان وأبناء عائلة واحدة لا يفرق بينهم جنس ولا لغة ولا لون ولا وطن مهما تباعدت الاوطان واختلفت الازمان .

حارب م ميرانت هذه الجمعية بكل ما اوتي من قوة وكاد لها بكل ضروب الكيد . وكان في خططه الحربية واعتقاده فيها يعرب عن ضمير اولئك الملوك المستبدين من غلاة المستعمرين ومقتفيا لما يتفق وشهواتهم من جهة ويحفظ له مركزه في ادارته التي هو رئيسها من الجهة الاخرى . ولكن شاء الله القوي المتين أن يذهب به في الذاهبين ويجعل معظم كيده وكبير إفكه ومكره في تضليل . فعصفت به العواصف الى حيث احيل على المعاش وابعد عن الوظيف وهو لذلك الا بعاد من الكارهين ...

وقد حل محله رجل هو من العلماء ومن رجال القانون والمتضلعين في الحقوق ، ومن احق بمعرفة الواجب والاهتداء الى طرق العدل من رجل هذه صفته وهذه مكانته مهمتها في اختيارها و واجبه العظيم الذي كلف به ؟ هذا الرجل هو عميد كلية العلوم سابقا ومدير الشؤون الاهلية اليوم م. « ميو » الذي فرح المسلمون عموما وأعضاء جمعية العلماء خصوصا بتعيينه لهذه الخطة السامية واملوا كل خير من وراء تسميته مديرا لشؤونهم . وفعلا فقد زاره مكتب الجمعية ، وقدم اليه مطالب الجمعية وافهمه كتابة ومشافهة غاية هذه الجمعية وحقيقة ماهي بصدده من العمل النافع المحبب دون اضرار بكائن من كان . فوعدها خيرا ومناها بنيل أمانيها طالبا منها ان تعينه على تنفيذ برنامجه وتحقيق ميوله الطيبة للعلم ورجاله (وهو رجل علم قبل ان يكون رجل ادارة وسياسة) واعطائه الوقت الكافي لامعان النظر والتفكير في الطرق التي يتوصل بها الى تطهير الادارة من رجس السجلات التي تركها له سلفه وخبث الوشايات الكاذبة (الكلمني) حتى يقيم بما يحققه في حال تتبعه لسيرة افراد الجمعية — الحجة على القائلين بخلاف ما يعتقده هو فيها الى غير ذلك من كلام قبلناه منه اذ ذاك وصدقناه فيه . فحققنا له ما طلب وسكتت الجمعية حتى عن المطالبة بحقوقها الطبيعية بناء على ثقتها فيه وساد الهدوء وعم السكون ، وطال الانتظار ، ولم تحصل الجمعية من وراء كل هذا التغيير في الادارة ، والتبدل في الموقف الا على شيء واحد هو على كل حال حسنة من حسنات م. « ميو » ونعمة كبرى يستطيع ان يمتن بها على هذه الجمعية في كل وقت وحين ...

وما هذه الحسنة او النعمة سوى اذنه لها باصدار جريدة كانت قررت الجمعية اصدارها تحت اسم « البصائر » لتكون لسان حالها بعد ما كان سعى سلفه المدير السابق في منع الجمعية من اصدار أي جريدة كانت باسمها اثر تعطيله لجرائد الجمعية الثلاث « السنة » و « الشريعة » و « الصراط » وقد توصل الى غرضه في حرمان الجمعية من جريدة تدافع بها عن نفسها وتعلن بها مبدأها وغايتها للناس بقرار وزيري ظالم جائر استصدره في عهد وزارة م. شوطان . وقد نوهنا في اول عدد من « البصائر » بالمدير الجديد وشكرنا له صنيعه مع الجمعية واعلنا للناس كلهم عن ثقتنا به ورجونا وأملنا وطيد الآمال — بعد فتح باب المفاهمة معه على مصراعيه — ان نتوصل الى

نيل مطالبنا بواسطته . وكانت التفهمة بينه وبين اعضاء ادارة الجمعية تسير سيرها الحسن وآخذة في طريق الانصاف والاعتدال الى أن قدمت له تلك العريضة بقرار من المجلس الاداري للجمعية في جلسته المنعقدة في ١٤ صفر سنة ١٣٥٥ الموافق ٦ ماي ١٩٣٦ وقد نشرناها بنصها اخيرا في العدد [٢١] من هذه الجريدة . ومن يومئذ أخذت الثقة تضعف من الجانبين وساد الموقف برودة اعقبتها حرارة ما من بعض اعضاء الجمعية حيث ان المدير لم يجب عن تلك العريضة لا بالقليل ولا بالكثير ولم يلق من بعد ذلك احد الطرفين الآخر اذ اخذت الشكوك والريب تساور الكل والمخاوف تغمر الجميع . والعذر للجمعية في موقفها هذا وبعد ان قدمت عريضتها كمطلب نهائي ولم تجب عنها بجواب — هو انها لم ترى كل تلك المدة التي صبرتها . وصابرت فيها — اي تغيير محسوس في موقف الادارة ومعاملتها لرجال الجمعية ولا سيما في قضيتها الاصلية ومسائلها الجوهرية . كما انها لم تحصل على طائل رغم كل تلك الوعود المتجددة والكلمات المعسلية الطيبة . بل رأت من حضرة المدير الجديد عند ما حدثت بعض الحوادث مواربة وشبه مراوغة صيرتها في اعتمادها عليه الى اليأس اقرب منها الى الرجاء . ولعله معذور فيما فعل ! ولعله في موقفه الذي وقفه معنا اخيرا كان مسيرا لا مخيرا !.. لما اشرنا له في صدر المقال اذ ما جرى على المثل يجري على المماثل ولا سيما وغلاة المستعمرين لا يزالون حتى في العهد الحاضر كما كانوا ان لم نقل انهم زادوا على ما كانوا عليه ... فهو اذا في كل ما كان منه جار عليه ما جرى على غيره ومنطبق عليه قول القائل : « مكره اخاك لا بطل » ! »

وشاء ربك ان تختمر فكرة تكوين المؤتمر الاسلامي الجزائري في العقول وسرعان ما كانت الدعوة اليه قد تولى كبرها و ضطلع بثقيل حملها رئيس جمعية العلماء المسلمين . وشاركت الجمعية في هذا المؤتمر كما شاركت في تقديم مطالب الامة الجزائرية كلها بواسطة الوفد الذي وجهه هذا المؤتمر الى « باريس » وكان من اعضائه رئيس الجمعية ونائبه ومدير هذه الجريدة .

يتبع (الطيب العقبي)

الصحافة العربية

ومهمتهـــا

قد آن لافريقيا الشمالية ان تستيقظ من سباتها الطويل حيث انبلج لها بصيص ضئيل من نور المدنية الغربية فاحست بوجودها وحملت على كاهلها ما هو طبيعي في كل الامم وهو الاصلاح والوقوف في مصاف زملاء المدنية والرقي فصارت تقطع الفيافي والقفار بخطى متثاقلة الاطراف الا ان الذهول عن الاصلاح وطرقه والاهتداء اليه لا يتسنى لجميع الافراد الا بدعاية صحيحة . فلذلك كانت الضرورة الوقتية قاضية باحداث الصحافة اعني الجرائد والمجلات للقيام بهاته المهمة العظيمة . ونالت شقيقتنا تونس وجارتنا الجزائر حظهما من ذلك وبقي مغربنا ضعيفا لا يستطيع ان يزج بنفسه في ميادين الاصلاح ولا ان ينبه امته الضعيفة الى سبل هديها وارشادها التي تتفق مع المبادئ الصحيحة وقد بذل جهده دورة لينال ما ناله القطران المجاوران له الا ان الخمول السائد في بعض الافراد وعلى الاخص الهيئة العلمية بالصحافة ومهمتها اوجب علينا ان نقوم بتعريفهم بعض فوائدها ومهمتها عسى ان يقلعوا عن اعتقادهم الذي لا ينبني على اساس .

والعجب من هذا ان المغرب الاقصى يحتوي على نحو العشر ملايين من السكان والجهل عم جلهم لنقص التعليم في البوادي وعدم كونه اجباريا في الحواضر والذين يعلمون اعني الكتابة والقراءة فقط لا يهتدون لقراءة المجلات والجرائد التي ترد عليهم والذين يهتدون الى قراءتها منهم عدد ضئيل ومع هذا نجد من جهالهم عن قراءة ذلك ظنا منهم ان ذلك مباين للدين جهلا منه بالاسلام الصحيح وطرق هديه ونحن اولا نرسل قبسا من نور الحكمة ليرى الناس طرق الهدى الصحيح كما اننا لا نتغافل عن التنبيه بل التنديد على الصحف التي تجني على شرف الصحافة بخروجها عما سنت له .

ان موضوع مباحث الصحف لدى الامم المتمدنة التي يلزمنا ان نقلدها فيما يوافق تعاليم ديننا الاسلامي اما امر اجتماعي او سياسي او ديني او اقتصادي الا ان الصحف تختلف منها ما يشتغل بالموضوعات الاربعة في جريدة واحدة او مجلة واحدة ومنها ما يوجه وجهته نحو موضوع واحد من تلك المواضيع قاصدا لترقية امته وتنبيهها الى الخلل الذي أصابها فيما يتعلق بذلك الموضوع والاشياء التي يجب ان ترتكب للخلاص من وهدة السقوط ولاجل هذا ساغ لنا ان نقول : الصحافة امر يبحث عما يرقي الشعب ويسير به الى مصاف الامم المتمدنة ويبث فيه روحا جديدة من المدنية يحارب بها جراثيم التأخر وعلل الانشقاق والاضطهاد ويبدد شمل التفرق والفرق في جو ملئ بالوفاق وعم بالسكينة والوقار فيتجه الجميع لمقصد واحد وهو رقي الامة رقيا مرتكزا على دعائم الحق وهذا المعنى يفتقر اليه السياسي ويفتقر اليه ايضا الاجتماعي والديني والاقتصادي للاتفاق في الغايات ولا نريد ان نتكلم عن السياسة وصحفها لان ذلك امر لا يعني المغربي المسكين ! بل غرضنا ان نتكلم عن الصحف الدينية التي المقصود منها ارشاد الامة في امر دينها ويتعين تقديم الكلام عليها لان الحاجة اليها اشد لان المسلم بعنوان كونه مسلما يجب ان يكون على بصيرة في امر دينه ليعلم ما كان عليه السلف الصالح وما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحف القائمة بهذا المعنى امر مشروع في الديانة الاسلامية لان الارشاد كما يكون قولا يكون فعلا ويكون كتابة على اساليب متنوعة فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اعاظم الدول لاعتناق دين الاسلام بمكاتب عديدة حفظ لنا التاريخ منها الشيء الكثير يدعوهم واممهم لما فيه صلاحهم دنيا واخرى لان الديانة الاسلامية الخالصة من البدع المشؤومة صالحة لخير الدارين وقد جمع الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي المتوفي سنة ٩٥٣ رسائل النبي صلى الله عليه وسلم التي بعث بها مبشرا بالديانة الاسلامية : دين العدل والانصاف والاخوة والمساواة في كتاب سماه (اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين) كما انه صلى الله عليه وسلم كان يبعث الناس الذين سكن قلوبهم الاسلام ليعلموا جيرانهم الاسلام وقواعده تبليغا للدعوة وتبعه على ذلك الخلفاء الراشدون حتى انتشر الاسلام وصار عاما في اكثر من نصف الكرة الارضية القديمة وخصوصا في اوقات الفتوح المسبوقة بالحروب

يتبع « فاس » « سيف الدين »

الى المتوسلين بالقبور

(بقلم الشيخ ابي يعلى الزواوي
شيخ الشباب وشاب الشيوخ)

هل يمكن بشرا على وجه الارض ان ياتي عن احد منهم (اي السلف الصالح) بنقل صحيح او حسن او ضعيف او منقطع انهم كانوا اذا كانت لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عندها او تمسحوا بها فضلا ان يصلوا عندها او يسالوا الله باصحابها او يسالوهم حوائجهم فليوقفونا على اثر واحد او حرف في ذلك .

« ابن القيم »

لما كانت شهرة مصر بعلمائها الأزهريين خصوصا وغيرهم عموما ، وكان مؤلفو كتب مذهبنا المالكي مصريين ، مثل صاحب المختصر خليل بن اسحاق وشراحه الخرشي وعبد الباقي وبهرام والدردير والدسوقي والعدوي وآخرهم الشيخ عليش ، وكانوا — ولا يزالون — رحمهم الله خير قدوة وكنت قبل ان انزل بمصر اقول : لولا المصريون ما وجدنا كتابا نقرأه ، ذلك بان الكتب التي بين ايدينا من جميع العلوم والمعارف العربية من مؤلفي مصر ومطابعها العامرة ولما حللت بها وجدت اكثر مما كنت اقول واظن ولله الحمد ادام الله ذلك وبارك فيه وزاد ، ووجدت مصر موئل العلماء المشاهير من جميع العالم الاسلامي وغير العالم الاسلامي من نصارى سورية كاصحاب الجرائد : الاهرام والمقطم ، والهلال ؛ فوسع الجميع مصر بيع الكنانة واهلها وواها لهم واها والله المستعان وعليه التكلان

ثم انهم كما افادونا في تواليف الكتب افادونا بالجرائد والمجلات كمجلة المنار المنيرة ، والمؤيد ، واللواء ، والفتح ، والازهر و « الاسلام » والهداية ونور الاسلام ، والاخوان المسلمين ، والبلاغ ، والرسالة ، وغيرها مما لا يسع المقام ذكره ، وان من تلك المطبوعات والمجلات ما هو حجة كالمنار و « الازهر » و « الاسلام » فتوقفت المنار لوفاة صاحبها ويا للأسف اللهم اجرنا في مصيبتنا فانا لله وانا اليه راجعون وكان رحمه الله آخذا بالاصلاح الديني على طريق التخلية والتحلية مقتفيا نهج شيخه وشيخ الاصلاحيين في هذا العصر الشيخ محمد عبده رحمه الله مجدد طريقة السلف ونابذ سخافة المتأخرين منبها لذوي العقول وموقظا للعزائم فانتبه طلبة العلم عرفوا الحق فتبعوه ، وكثر الآن في مصر وسوريا والعراق والحجاز والمغربين من نهجوا منهج الاصلاح المؤدي الى الاخذ بطريق السلف الصالح والرجوع الى ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وتلك هي الفرقة الناجية ولله الحمد وعليها يجب العض بالنواجذ بعد طرح المحدثات الخ .

فاذا هم الآن متوافرون ومتظافرون وقد وقفت في مجلة الاسلام على مقالات لحملة الاقلام اسمع بهم وابصر فمن ذلك ما كتب الاستاذ الشيخ عبد الرحمن خليفة في العدد الثالث من مجلة « الاسلام » تاريخ ١٨ من المحرم عام ١٣٥٥ نقلا عن العلامة السلفي بمعنى الكلمة الشيخ ابن القيم الجوزية ونص ذلك :

فصل ثم ان في اتخاذ القبور اعيادا من المفاسد العظيمة التي لا يعلمها الا الله تعالى ما يغضب لاجله كل من في قلبه وقار لله تعالى وغيرة على التوحيد وتقبيح للشرك ولكن — ما لجرح بميت ايلام — فمن مفاسد اتخاذها اعيادا الصلاة اليها والطواف بها وتقبيلها ، واستلامها ؛ وتعفير الخدود على ترابها ، وعبادة اصحابها ؛ والاستغاثة بهم ؛ وسؤالهم النصر والرزق والعافية ، وقضاء الديون ، وتفريج الكربات ، واغاثة اللهفات ، وغير ذلك من انواع الطلبات ، التي كان عباد الاوثان يسالونها اوثانهم — وبعد كلام نقل عن ابي الوفاء عقيل فصلا يقول فيه ولما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم مثل تعظيم القبور والتزام ما نهى الشرع عنه فيها كايقاد النيران وتقبيلها وتخليقها وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل بي كذا وكذا واخذ تربها تبركا وافاضة الطيب على القبور وشد الرحال اليها وتعليق الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى الخ قال ابن القيم ومن جمع بين سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبور وما امر به ونهى عنه وما كان عليه اصحابه وبين ما عليه اكثر الناس اليوم رأى احدهما مضادا للاخر ناقضا له بحيث لا يجتمعان ابدا — فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة الى القبور وهؤلاء يصلون عندها ، ونهى عن اتخاذها مساجد ، وهؤلاء يبنون عليها المساجد ويسمونها مشاهد مضاهاة لبيوت الله تعالى ؛ ونهى عن ايقاد السرج عليها ، وهؤلاء يوقفون الاوقاف على ايقاد القناديل عليها ؛ ونهى عن اتخاذها عيدا ، وهؤلاء يتخذون اعيادا ومناسك ويجتمعون لها كاجتماعهم للعيد او اكثر ، وامر بتسويتها كما روى مسلم في صحيحه عن ابي الهياج الاسدي قال قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه : الا ابعثك على ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادع تمثالا الا طمسته ، ولا قبرا الا سويته ، وفي صحيحه ايضا عن ثمامة بن شفي قال كنا مع فضالة بن عبيد بارض الروم برودس فتوفي صاحب لنا فامر فضالة بقبره فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بتسويتها وهؤلاء يبالغون في مخالفة هذين الحديثين ويرفعونها من الارض كالبيت ويعقدون عليها القباب ، ونهى عن تجصيص القبور والبناء عليها كما روى مسلم في صحيحه عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبر وان يقعد عليه وان يبنى عليه بناء ونهى عن الكتابة عليها كما روى أبو داود في سننه عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تجصص القبور او يكتب عليها قال الترمذي حديث حسن صحيح وهؤلاء يتخذون عليها الالواح ويكتبون عليها القرآن وغيره الى ان قال (ص ١٠٤) فانظر الى هذا التباين العظيم بين ما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم وقصده من النهي عما تقدم ذكره في القبور وبين ما شرعه هؤلاء وقصدوه ولا ريب ان في ذلك من المفاسد ما يعجز العبد عن حصره — فمنها تعظيمها الموقع في الافتتان بها . منها اتخاذها عيدا ومنها السفر اليها الى ان يقول ومنها ان الذي شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم عند زيارة القبور انما هو تذكر الاخرة والاحسان الى المزور بالدعاء له والترحم عليه والاستغفار له وسؤال العافية له فيكون الزائر محسنا الى الميت والى نفسه فقلب هؤلاء المشركون الأمر وعكسوا الدين وجعلوا المقصود بالزيارة الشرك بالميت ودعاءه والدعاء به وسؤاله حوائجهم واستنزال البركة منه ونصرة لهم على الاعداء ونحو ذلك فصاروا مسيئين الى انفسهم والى الميت الى ان يقول : فاسمع الآن زيارة اهل الايمان التي شرعها الله تعالى على لسان رسوله ثم وازن بينها وبين زيارة اهل الشرك التي شرعها لهم الشيطان

واختر لنفسك قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا كان ليلتي منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد . وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن اراد ان يزور فليزر ولا يقل هجرا رواه احمد والنسائي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى الرجال عن زيارة القبور سدا للذريعة فلما تمكن التوحيد في قلوبهم اذن لهم في زيارتها على الوجه الذي شرعه ونهاهم ان يقولوا هجرا فمن زارها على غير الوجه المشروع الذي يحبه الله ورسوله فان زيارته غير ماذون فيها ومن اعظم الهجر الشرك عندها قولا وفعلا وعن ابن عباس رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال : السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم ونحن بالاثر فهذه الزيارة التي شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته وعلمهم اياها هل تجد فيها شيئا مما يعتمده اهل الشرك والبدع ام تجدها مضادة لما هم عليه من كل وجه ؟ وما احسن ما قاله مالك بن انس رحمه الله لا يصلح آخر هذه الامة الا ما اصلح اولها ، ولكن كلما ضعف تمسك الامم بعهود انبيائهم اعرضوا عن ذلك بما احدثوه من البدع والشرك ولقد جرد السلف الصالح التوحيد وحموا جانبه حتى كان احدهم اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره الى جدار القبر ثم دعا ، قال سلمة بن وردان رأيت أنس بن مالك رضي الله عنه يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسند ظهره الى جدار الكعبة (كذا لعله الى جدار المسجد اذ الكلام في زيارة قبره صلعم) ثم يدعو ونص على ذلك الائمة الاربعة انه يستقبل القبلة وقت الدعاء حتى لا يدعو عند القبر (١) فان الدعاء عبادة وفي الترمذي وغيره مرفوعا الدعاء هو العبادة لله ولم يفعلوا عند القبور منها الا ما اذن فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السلام على اصحابها والاستغفار لهم والترحم عليهم وبالجملة فالميت قد انقطع عمله فهو محتاج الى من يدعو له الى ان يقول (ص ١٠٦) ومن المحال ان يكون دعاء الموتى او الدعاء بهم او الدعاء عندهم مشروعا وعملا صالحا ويصرف عنه القرون الثلاثة المفضلة بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرزقه الخلوف الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهل القبور بضعا وعشرين سنة حتى توفاه الله وهذه سنة خلفائه الراشدين وهذه طريقة جميع الصحابة والتابعين لهم باحسان هل يمكن بشرا على وجه الارض ان يأتي عن احد منهم بنقل صحيح او حسن او ضعيف او منقطع انهم كانوا اذا كانت لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا عندها وتمسحوا بها فضلا عن ان يصلوا عندها او يسالوا الله باصحابها او يسألوهم حوائجهم فليوقفونا على اثر واحد او حرف في ذلك اهـ بالحرف قلت هذا ما وجب الاعلان به للمتمسكين بدينهم ومذاهبهم السلفية الصحيحة الذين انتهوا مثلنا الى تعاليم الباطنية السارية في الامة بعد الثلاثة القرون ، و بالفعل ان الدولة الباطنية تأسست في القرن الرابع اي تمكنت فيها بالدولة الفاطمية القائمة في وطننا هذا (الجزائر) فطمى سيلها بجحافلها اذ استولت على مصر والشام وبلغت حلب وان القرامطة فرع منها وغلاة مذهبه المخزي ضعفت فتنتهم فقتلوا الحجيج واخذوا الحجر الاسود ورموا الموتى في بئر زمزم ، وعليه فالسموم التي ركزوها عندنا بالجزائر والبيض الذي باضوه في مصر باق الى اليوم وحتى اليوم وقلبوا لنا الامور ، سأل بالامس رجل مدرسا في البليدة : هل يتوسل بالميت او يطلب منه شيء من الواسطة والجاه ، فاجاب المدرس المدرر السليم من السموم الباطنية : لم يثبت عندنا ولم يشرع في الاسلام الصحيح طلب شيء من الميت فبلغ ذلك بعض المتطفلين على العلم والمتطعمين في الباطنية فكتب في وريقة معروفة لا دينية فرجه كلاما قذرا وتهديدا للمدرس ؛ ولا عجب في ذلك فالكلام صفة المتكلم او كما قال البصيري صاحب المضرية :

وتعاطوا في احمد منكر القو
ل ونطق الارازل العوراء

والمدرس يقدر على اجابته بمثل ذلك و زيادة والبادي اظلم ولكن ليس ذلك من صفته فاعرض شان الكريم .

« ابو يعلى الزواوي »

(١) قال مالك في المبسوط لا ارى ان يقف عند قبر النبي صلعم يدعو ولكن يسلم و يمضي .

الخلق العربي

لقد حاولت يراعي ان تسطر كلمة وجيزة في هذا الموضوع من حيث اخلاق العرب في حين انني لم اكن مرتابا في انني الى جانب التقصير اميل وبالاخص وموضوع كهذا يحتاج الى نظر وتفكير واطلاع على احوال العرب ، والمام باشعارهم واخبارهم حسب ما هو مدون عند جهابذة المؤلفين ولهذا تمكنت عن الثقة بنفسي من انها ستنجو من الخطإ . ولكن رغم هذا كله اتقدم اليكم بكلمتي هذه فاقول :

لقد اصطلح الكتاب على ان يقصروا لفظ الخلق على الملكات النفسانية والغرائز التي لا تنفك عن ذويها ، سواء اكانت محمودة كالحدة والذكاء والشجاعة والحلم ، او مذمومة كالجبن والبخل وغير ذلك من الاوصاف التي لا تحمد . كما انهم اطلقوا لفظ العادات على الملكات الاخرى من حركة او سكون او غير ذلك .

نعم : من البديهي ان لا يوجد اي شخص تنطبق عليه هذه الاوصاف جميعها واذا كان لابد ان يرتدي ببعضها ، فهذا البعض اما ان يصدر عن صاحبه صدورا طبيعيا من غير تكلف ولاتصنع واما ان يكون عن تمثل واقتحام .

وكثيرا ما تجد في الناس من يريد ان يظهر بمظاهر ليست من شنشنته ليبرز للناس في صورة غير صورته التي فطر عليها . كم من مدعي الوفاء وهو اخلف من عرقوب . وكم من معلن بالكرم وهو ابخل من مادر على غدير . وكم من يدعي عزة النفس وهو اطمع من اشعب . وهكذا دواليك . وهذه الخصال كامثالها تحاشى الاخلاق عن ان تنسب اليها .

ومن البديهي اننا لا نجد اي فرد من الافراد اصبح في عالم المجردات وانسلخ من تلك الصفات

جميعها فهذا مما لا يقول به عاقل غير ان فرق هذا النوع البشري لما كانت منتشرة في انحاء المعمورة شرقيها وغربيها جنوبيها وشماليها كانت مختلفة الاهواء متغايرة العادات ان لم يكن كلها فبعضها وكل يدعي الحق لنفسه وكل حزب بما لديهم فرحون .

اذاً فلنرجع الى ما هو الغرض من هذا كله وهو [الخلق العربي] لانه كان في الدرجة القصوى في كل عصر بحسبه ، فليست اخلاق العرب في الجاهلية اخلاقهم في الاسلام وان كانت هناك بعض عوائد لا تنفك عنهم في العصرين معا ، منها ما هو بالثناء اجدر وعلى العكس .

من طبيعة العربي سرعة الانفعال والاقدام على المكاره المؤدية الى التضحية بنفسه وولده وتشبه فانت تراه ساكن الروع هادئ الجأش مطمئنا من جميع الجهات ، ثم اذا اردت ايقاد جذوة الغضب في صدره لا تحتاج الى اكثر من كلمة جيزة اللفظ خطيرة المغزى فاذا هو كالاسد حين يخرج من عرينه لا يهدأ روعه حتى يستطلع جلية الامر متنكبا عن طريق السلامة والاحتياط من المكاره التي ستصادفه في طريق الغيرة على شرفه واكثر ما يكون هذا الخلق فاشيا في بادية العرب وهي قبائل لا تابه بما ستلقى امامها من العقبات وما ذلك الا لما جبلت عليه طباعهم من القساوة والصلابة ولانهم لا يرون امامهم الا مصارع العز مفضلين لها على بسط الراحة والاطمئنان ولذلك كانوا يتذهبون بالعصبية ومد اسباب الروابط بين افراد كل قبيلة واهم مقاصدهم من هذا كله الانتقام .

من اخلاق العرب احترام المرأة والمحافظة على شرفها في الحل والترحال في الحرب والسلم بل كان للمرأة في اوساط العرب نفوذ ما ، بحيث لو ارادت ان تنشئ حربا بين قبيلة واخرى لتاتى لها النهوض باحداثها بايسر الاسباب واهونها . وهذا شيء معلوم من دواوين شعرائهم وتراجمهم المسجلة في غير ما كتاب واحد .

فقديما اجاد العرب في وصف الفتيات الغانيات بعبوات شتى وتنوعوا في اوصافهن بضروب التشبيه الذي كاد يقرب من الطرف الاعلى وربما وجد من بينهم من يرى ان الشعر مهما خلا من ذكرهن ولو بطريق الكناية في كل مقام بحسبه كان من الطلاوة اعزل .

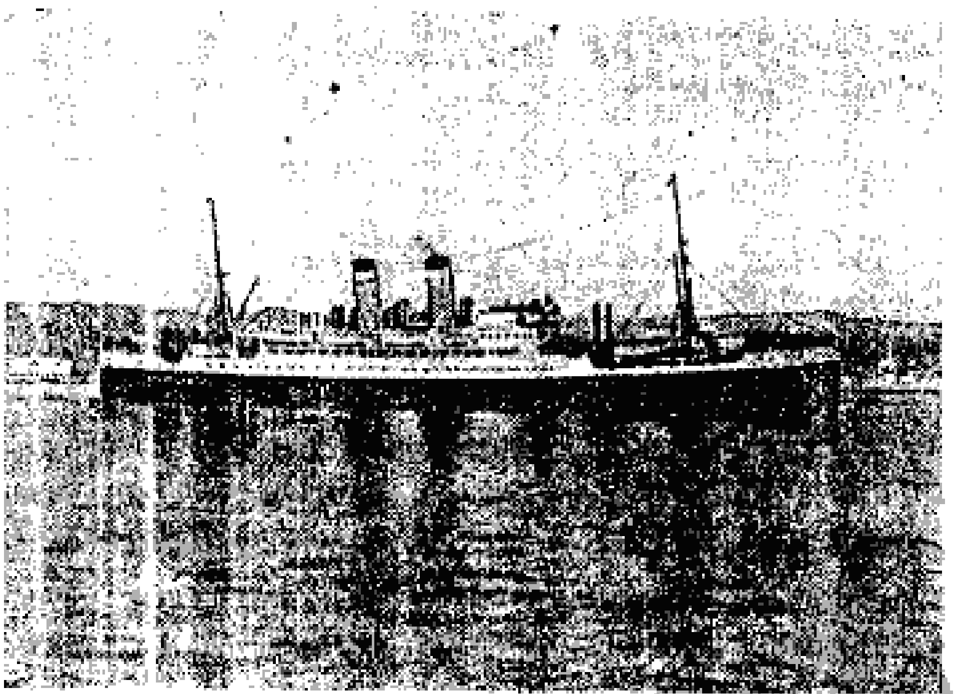
• فاس •   يتبع   [ابو بكر مكوار]

الحج الى بيت الله الحرام

لسنة ١٣٥٥ الموافق لسنة ١٩٣٧

على ظهر الباخرة « منوزة »

للجمعية الاسلامية الفرنسوية لنقل حجاج الشمال الافريقي



ليعلم السادة حجاج بيت الله الحرام في هذا الموسم ان الجمعية الاسلامية الفرنسوية خدمة لهم قد هيأت اعظم باخرة سفر لتقلهم الى البقاع المشرفة في أمن وراحة وأكل طيب باعتناء زائد تحت إدارة السيدين طيار وتامزالي مصطفى واشراف اعضاء هذه الجمعية التي اسست لغرض واحد هو ارضاؤكم وتسفيركم كل سنة لبيت الله في نعيم تام . وقد جلبت لكم [الباخرة منوزة] الذائعة الصيت بقوتها واعتدال سيرها ورفاهيتها وكثرة درجاتها وبيوتها اللائقة . وقاعاتها الفسيحة لارجاء التفسح والراحة .

فهذه الجمعية المعتبرة قد هيأت الباخرة « منوزة » العظمى التابعة لشركة الملاحة الفرنسوية والتي تحمل ١٦٠٠ طنا ولها مدخنتان وسرعتها ١٧ عقدة وبها زيادة على الطبقات الاولى والثانية والثالثة بيوت رفيعة خاصة .

كما ان الاطعمة ستكون فوق ما تشتهون من لحم الكباش وغيره كما توجد بيوت للصلاة وراديو لسماع الاخبار وتوزع جريدة باللغتين على الحجاج لقراءة الاخبار والحوادث اليومية .

بادروا لاخذ تذاكر الركوب قبل فوات الفرصة وتحققوا ان من يكترى محلا لا يأخذ الا محله بتمرته مع زيادة الاعتناء به من تمريض وخدمة لازمة لراحته دون أي اجر واحسان ويسافر مع الحجاج ٣ اطباء لمعالجة المرضى وتمكينهم من الادوية اللازمة مجانا .

ولاخذ تذاكر الركوب وجميع الارشادات اقصدوا نواب الجمعية بالعناوين الآتية :

الشركة الجزائرية للوكالة البحرية والتجارية ٩ بلفار كارنو بالجزائر .

وهران — : لعمالة وهران السادة باج وسكوتي ٦ نهج لابي .

قسنطينة — : ما عدا عنابة كمبانية الفاكون لي نهج كلينامسو .

عنابة — : م توسيتلي بالي كالفين .

المغرب — : كومبانية فاكون لي وكوك بالدار البيضاء وفاس وطنجة وغيرها .

تونس — : كومبانية فاكون لي وكوك .

كيفية التحصيل على رخصة السفر الى الحج

اما التكاليف اللازمة في حق الحجاج الراغبين في السفر مع الباخرة الرسمية (منظورة) فهي الآتية :

١ — طلب تسريح من السيد عامل العمالة وهذا الطلب يجعل على كاغط معلم عليه (تامبري) قيمته ٤ فرنكات ويبعث الى رئيس الحوز اي شيخ البلدة او حاكم الحوز او رئيس الملحقة وصحبته ما يلي :

٢ — شهادة حسن السيرة ونسخة من دفتر الجنايات (الورقة عدد ٣)

٣ — شهادة من رئيس الحوز (شيخ البلدة او غيره) ان عائلة الحاج لايلحق بها ضرر بسبب ذهابه

٤ — شهادة طبية من طبيب محلف او من الادارة الصحية تاريخها على الاقل ١٠ ايام قبل الذهاب مضمونها ان الحاج ملقح من الهيضة والوباء والجدري .

وعند ما تكون هذه الشهادات مجتمعة يعطى التسريح للحاج بمجرد تقديمه ورقة كراء في الباخرة (ماندوزة) المنفردة بالقبول الرسمي من سمو الوالي العام لعموم الجزائر .

ومن الواجب على الحاج ايضا ان يضع عدد ٣٠٠٠ فرنكا ويشهد له بذلك « شيك » او رسالة فضية والعدد المذكور يقع استرجاعه بجدة (وفي هذا الشان فليقصد الصيرفية المسماة اكريدي فنسي الذى لها خبرة بهذه المسائل)

قيمة الركوب ذهابا وايابا الى جدة

الطبقة الاولى (العالية)	٦١٥٠	بيستو وقد برقمه الخاص
» » (العادية)	٤٩٥٠	»
الطبقة الثانية	٤٤٠٠	»
» (العادية)	٣٩٥٠	»
الطبقة الثالثة	٢٥٠٠	»
الطبقة الرابعة	١٩٠٠	»

بيان المراحل اثناء السفر

الذهاب			الرجوع		
وهران	٢٦	جانفي	جدة	١١	مارس
الجزائر	٢٧	»	سويس	١٣	»
عنابة	٢٨	»	بورسعيد	١٤	»
تونس	٢٩	»	تونس	١٨	»
بورت سعيد	٢	فيفري	عنابة	١٩	»
سويس	٣	»	الجزائر	٢٠	»
جدة	٥	»	وهران	١٢	»

الوصول الى مكة في ٦ فيفري ١٩٣٧

ان جمعية الفرنسويين المسلمين وجميع عمالها سيبذلون كل الجهد في تبليغ الاخبار اللازمة واعانة الحاج لنيل التسريح المطلوب فليقصد هذه الجمعية كتابة او تلفونيا او تيليغرافيا وها هو العنوان .

المركز العام بشارع كارنو عدد ٩ الجزائر تليفون رقم ٢٢٠٦٩ و ٩٢٠٤٩ (تلغراف بالفرنسوية)

Télégrammes : Francomus-Alger

احتفال مدرسة

الجمعية الخيرية البسكرية

أخبرنا السيد « السعيد بن الطاهر الزبانى » من بسكرة ان مدرسة الجمعية الخيرية البسكرية عقدت احتفالا عظيما مساء يوم الجمعة ٢٦ رمضان المعظم في نادى الشباب وكان افتتاح الاحتفال بتلاوة لبنات سورة القدر ؛ وتلاوة لبنين سورة الفتح ثم انشدوا عدة اناشيد كانو يتخللونها بالاسئلة والاجوبة في السيرة والتوحيد والفقه وبقطع شعرية مناسبة وعقبوا كل ذلك بتلاوة سور من الذكر الحكيم ، ثم اعطيت الكلمة للاستاذ الشيخ « احمد ابن الدراجي » احد شيوخ المدرسة فرحب بالحاضرين وشكرهم وحثهم على تأييد المشروع ؛ وتلاه السيد « الولود بن الزرقه » احد اعضاء جمعية المدرسة فكشف للحاضرين بعض ما تعانيه المدرسة في سيرها من المصاعب والمتاعب ودعاهم الى الاعانة والتأييد وعتب على الاغنياء في تخلفهم عن مناصرة المشروع وختمت الحفلة فانفض الحاضرون معجبين بما شاهدوا وما سمعوا من كل ما ينفي الياس من الصدور ، ويذكي فيها الاحساس والشعور ؛ فنهني رجال الخيرية البسكرية بنجاح هذا الاحتفال ، ونتمنى لمشروعهم اطراد الرقي في مدراج الكمال ، والظفر بكل مايصبون اليه من الآمال في الحال والمآل

* الى باعة الجريدة المتخلفين عن اداء واجبهم *

اليكم ايها الباعة المتخلفون عن اداء الواجب والمشاركة في العمل لخير هذه الامة بل المستحلين لهضم حقوقها والعاملين على الرجوع بها الى الوراء — نتوجه بهذه الكلمة الاخيرة . فقد بحت اصواتنا في مطالبتكم بارسال ما تحصل لديكم وتخلد في ذمتكم من مال هذه الجريدة ومحاسبتنا عليه حتى نتمادى على ارسالها اليكم بنفس طيبة وثقة كاملة في امانتكم او قطعها عنكم فيما اذا لم تكن هنالك من فائدة في وسقها كل اسبوع اليكم ... ولكنكم ابيتم الا ان تمروا بكل كلمة نوجهها اليكم مر الكرام بلغو الكلام ... والآن جئنا نذكركم بالواجب لان سنة الجريدة قد قاربت الانتهاء وفيكم من لم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير من مالها الذى لا يحل اكله بوجه من الوجوه وقد امهلناهم سنة كاملة ، فماذا يريدون ؟ ... اما نحن فقد عزمنا على قطع الجريدة عنهم بعد وصول هذه الكلمة اليهم لعلهم الى الحق يرجعون . فان هم لم يفعلوا اعلنا عنهم للعموم وتمادينا على نشر اسمائهم وتعريف الناس بهم لكي لا يغتر مرة ثانية مغتر في معاملتهم . حتى يسددوا ما بذمتهم او يبوءوا بخزي من الله واثم عظيم

جمعية التهذيب

وعيد الفطر بباريس

لاول مرة — فيما اعلم — يتاح لباريس الزاهرة عاصمة العلم — ان تسمع اثني عشر خطيبا باللغة القحطانية الساحرة — من ابناء جمعية العلماء ومن تلامذة جمعية التهذيب التي هي في الحقيقة بجزء منها وها هي ذي اسماء بعض من تذكرتهم — وهم السادة : الشريف بورقية البعلاوى ، عبد الرحمان بن عزوز الطولقى ، جمعه بن ازور لقريعـي ، العربى بن بيرى البعـلاوى ، محمد بن الزواوى المـوقراوى ، محمد بن يحيى البعلاوى ، عبد العزيز العقبي ، البشير ابن مدور البعلاوى ، محمد العربى العباسي بطايعي السعيد البعـلاوى ، سعيد بن صـالح ، الفضيـل الورتلانى . وكانت الخطب مكتوبة الا الاخيرتين

هذه الطائفة من ابناء الجزائر المسلمة قد استطاعوا بفضل الله ان يسمعوا باريس صوت الاسلام ليلة ثاني العيد ، وان يشرحوا لها سماحة الدين الانساني في محفل عظيم يضم بين جنبيه العناصر المختلفة والبلـدان المتنـوعة تحت راية الاسـلام والعروبة حتى توارد الخطباء على الاقتراح بجعل هـذه الليلة عيدا تاريخيا مستقلا فضلا عن كونه عيدا دينيا .

فلقد كان التاثير — والله بالغا اشده حتى كان من بين النـاس من بكى واستبكى ، وحق للمسلم الصميم ان يبكي وان يستنزف من مقلتيه الدموع لذلك المشهد الرائع الذي لم يسبق له نظير في هذه الربوع وحق لمن يقرأ هذه الاسطر ثم يتصور حالة القائمين بهذه الديار النائية ذات المدنية الخالعة ان يمزج نبسة السرور بدمعة الحزن مشاركة لاخوانه هنا بما تم لهم من هداية صادقة طرقت في حالك الجهل على غير انتظار امام ما يحيط بهم من عوامل الفسق والفجور بل والكفر في ديجـور . ولقـد اكون مصيبا ان شاء الله اذا ما فرضت على كل مسلم جزائري صادق وعلى اعضاء جمعية العلماء بالخصوص ذات الفتوحات الكثيرة — فتح القلوب — التي سجلها التاريخ لها بمداد النور — ان يهتموا اهتماما زائدا بتنمية هذه الحركة المبـاركة التي تصبو الى غرس الاسلام في قلوب مائتي الف مسلم منهـم سبعون الف جزائري — والكل شباب يستقبل اياما طوالا — تقتضى زادا كبيرا من العلم والتربية والكل يغدو ويروح بحمل معه — طبعا — من البضاعة الادبية ما اعدته له الظروف ليبثها فيمن هنالك بما فيها ان خيرا فخير وان شرا فشر وان فوجا كبيرا من طلبة القرآن والمبتدئين في العلم يتيسر لهم طلب العلم هنا دون الوطن لاسباب يدرك بعضها الحاذق سيما وقد كانوا منساقين بعوامل الظروف الى نهر الياس فكادوا يغرقون لولا ما تجد لهم من الآمال في العود الى حياة العلم والدين لما يشاهدون هذه المناظر المؤثرة . فلنعتن بهم عناية خاصة تكون منهم معهدا علميا اسلاميا في عاصمة الحرية والنور . وذلك في الامكان اذا قدمنا بعض تضحيات في البداية — واصعب الامور مبادئها — ونرجو الله تعالى ان يشمل الجميع بعنايته لتأدية الواجب المفروض وان يجعل هذه البداية فاتحة عصر جديد للاسلام في هذه الديار وما ذلك عليه بعزيز .

والحمد لله رب العالمين .

« باريس » (الفضيل الورتلاني)

حول مسألة الحجاب الثقيل

كنا كتبنا كلمة طلبنا فيها الجواب من الاستاذ « مصطفى بن حلوش » ليظهر لنا رأيه او مذهبه في الحجاب ، فراعه ذلك — على ما اظن — فكتب الى احد زملائه بقسنطينة يسأله عن كاتب السؤال وان يبعث له عنوان السائل ليجاوبه برسالة خاصة . وكان الزميل يعرفني فاخبرني بذلك واعطيته العنوان فراسله وبقينا ننتظر الجواب مدة وطال الامد ولم نحصل على جواب .

والحقيقة ايها الاستاذ ما اخبركم به زميلكم من اني طالب حقيقة ليس الا . ولست بالكاتب القدير ولا الناقد الخبير ، بل ما انا الا تلميذ لازلت اقرأ في طبقة الاكودى الاول ، اريد منكم ايضاح هاته المسألة لنا ، ودفع ما قد تتوهمه العامة فيكم من انكم دعاة سفور او فجور .

وانتم على ما يظهر من دعاة الدين والاصلاح بانتمائكم لجمعية العلماء المسلمين . ولا يخفاكم ان الامة لها تعلق كبير بهاته الجمعية وبجريدتها « البصائر » التي هي لسان حالها . فالامة تحترم وتقدس كل ما ينشر في هذه الجريدة وتعتقد انه حق ودين ولو لم يكن من ذلك في شيء .

والحاصل انا لازلنا ننتظر منكم الجواب سرا او علانية .

« قسنطينة » [م . ص . ر .]

مكارم الاخـلاق

اسم لمجلة علمية ، دينية ، اخلاقيـة ، اجتماعية ، تصدر موقتا في الشهر مرتين بمدينة صفاقس (تونس) اطلعنا على اعدادها الاول الاربع التى تكرمت ادارتها بارسالها الينا ، فوجدناها من خير ما انتجت النهضة الاسلامية ، وانضجت الافكار العصرية في هذا الشمال الافريقي ؛ فنرحب بها راجين لها مزيد الرقي والرواج والانتشـار ، ولمحررها ومديرهـا الفـاضل السيد (حامد بن علي قدور) ان يسدد الله خطاه ، ويوفقنا واياه لما يحبه ويرضاه

اما قيمة الاشتراك فيها فثلاثون فرنكا ، وثمن العدد الواحد منها فرنك و ٢٥ سانتيما .

والمكاتبة الى مديرها بهذا العنـوان : نهج العدول عدد ١٤ صفاقس (تونس)

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد اسم شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi – Algre
Chèque Postal 214-26

N° 50

السنة الاولى عدد ٥٠ — ثمن النسخة ٥٠ صانتيما

المواسلات
باسم مدير الجريدة ورئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 314-26

البصائر

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

« El-Bassaïr »
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ٢٥ شوال ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٨ جانفي ١٩٣٧

ماذا يلاقي المصلحون ؟

جمعية العلماء المسلمين وحكومة الجزائر

- أو -

صفحة من تاريخ حياتها ستقرأها الاجيال المقبلة باعجاب

(أما لهذا الظلم من منتهى * أما لهذا الليل من آخر ؟؟)

(٢)

وبعد هذه العملية ، او الحركة الكبرى الجزائرية التي شاركت فيها جمعية العلماء في المؤتمر وفي الوفد تغيرت الادارة الجزائرية في لونها وشكلها تماما ، وغيرت موقفها السابق مع الجمعية كل التغيير ولم يعد في الامر من اشتباه ولا اشكال ورجعت حليمة الى عادتها القديمة ، واصبحت الاذايات تتوالى على افراد هذه الجمعية والشكايات من مختلف الجهات ترد على رجال ادارتها بما يكادون به وما يدبر لهم في طي الخفاء . وانه لموقف من الادارة جلي وظاهر للعيان ، لا لبس فيه ولا خفاء . فقد ظهرت فيه بمظهر العداء لكل افراد الجمعية وانصار فكرتها حيثما كانوا فلم تقبل منهم صرفا ولا عدلا وقطعت كل صلة للمفاهمة معهم ولو مفاهمة سطحية ووهمية ، وحجتها الوحيدة فيما فعلت ، ومستندها القوي الذي عليه اعتمدت في قطع المفاهمة معها — هو ان الجمعية قد تدخلت في السياسة وشاركت في السياسة بمشاركتها للنواب في ذلك المؤتمر ، وذلك الوفد الذي كله سياسة ! ....

وكأنها بهذا تريد ان تفهمنا بأن العلماء لا يجوز لهم ان يشاركوا لا باسمهم الشخصي ولا باسم جمعياتهم في مناحي ووجهات الحياة العامة . لأنها ليست بتعليم وارشاد . وليست بتهذيب ولا دين ... وانما مهمة كل عالم وكل جمعية للعلماء ان يقرأوا ويعلموا أو يقرئوا ويعلموا ويصلوا ويصوموا ويبتعدوا عن كل ما عدا ذلك مما لا يتفق وطقوس الدين .

والعلماء يأبون أن يفهموا هذا الفهم ويعسر عليهم جدا ان يتخذوا من الامة مكانا قصيا ويعيشوا في رهبانية ابتدعتها لهم الادارة أو اخترعتها من قبل اساليب الدولة وخدع السياسة . ويرون ان ما احتجت به الحكومة الجزائرية ضد جمعيتهم هو دعوى باطلة وحجة داحضة لدى كل من يريد الانصاف ويفهم معنى الحق والعدل .

والا فاي مانع يمنع رجال العلم والدين — وهم في الامة ذروتها وسنامها — من المشاركة في مؤتمر انعقد باسمها كلها ؟ وأي صاد يصد رجال العلم والدين عن المشاركة في وفد ذهب الى « باريس » ليرحب بحكومتها الجديدة ويقدم لها في حال اعرابه لها عن ثقة الامة بها — مطالب هذه الامة كلها بما فيها من مطالب سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية ، ودينية ايضا ؟... أي مانع يمنع من ذلك ، وأي صاد يصد عنه ؟ ؟.... بل أي عذر يعتذر به العلماء فيقبله الله منهم والصالحون من عباده ان هم تخلفوا عن المشاركة في هذا الواجب الديني وتركوا الحبل على الغارب حتى في المسائل الدينية لمن لا علاقة لهم بالدين ولا صلة بينهم وبين رجاله العالمين والعاملين ؟...

لقد جهلت الادارة الجزائرية هذه النقطة أو شاءت ان تتجاهل في ادراكها عن تعمد وقصد . لكي تبقى الناس في عمايتهم الردية وضلالهم القديم وتبعد رجال العلم والدين عن كل حركة يشارك فيها رجال السياسة وقادة المصالح العامة الدنيوية من الزعماء والرؤساء — رجال العلم والدين (ولو في دائرة اختصاصهم الديني) لكي يخلو الجو لرجال السياسة وحدهم وعندئذ يسهل على الادارة ورجالها ولا سيما الماهرون منهم — صيد الكثير من هؤلاء السياسيين أو ارضاؤهم — وما ايسر واحقر مايرضي الكثير منهم — في كل ما هو دنيوي أو بما يرجع الى الدنيا !...

ولكن العلماء اليوم هم غير علماء الامس الذين

كانت تروج عليهم هذه الترهات وامثالها من ضروب الحيل والمغالطات ، وكانوا يقنعون من المشاركة في الحياة بالدون ، وعيش المذلة والهوان ؛ ويأبى لهم شرفهم العلمي ودينهم الصحيح المتين الان يكونوا حيث وضعهم الله وشرفهم العلم وفي مركزهم من رئاسة الدين العليا وعزة الايمان القعساء تلك العزة التي اهلتهم لأن يكونوا — وان اعرضوا عن الدنيا وتنزهوا عن منافسة الناس في رئاستها الكاذبة — رقباء أمناء من قبل الامة ونوابا عن الشعب المؤمن الموقن نيابة معنوية هي اشرف بكثير من تلك النيابات المادية ، يحكمون بما اراهم الله من نور الهدى حتى على اكابر النواب وأعاظم الرؤساء اذ هم كما قال الشاعر الحكيم :

إن الاكابر يحكمون على الورى
وعلى الاكابر تحكم العلماء

ومن كانوا هكذا فانه لا يجمل بهم ان يدعوا المجال فسيحا لغيرهم في كل شيء وحتى فيما يهمهم ويعنيهم هم وحدهم مما لا يحسنه ، ولا يعرفه غيرهم من أمر الدين ! ...

وكذلك الامة اليوم هي غيرها بالامس ، وقد اصبحت تلاحظ حتى على العلماء انفسهم فتنقد سلوكهم فيما اذا هم قصروا عن القيام بواجبهم بعد ان عرفت من هم العلماء بحق ، وما هو واجبهم ازاء الدين والعلم ، وازاء الامة المؤمنة المتدينة التي منحتهم الرئاسة العليا في دينها ، ومنحتهم معها كل ثقتها المقرونة بكل اجلال لهم وكل تقدير وتعظيم .

وليت شعري اذا كان العلماء الذين يدينون دين الحق ويشعرون بواجبهم ومسؤليتهم الكبرى امام الله وعباده المؤمنين — لا يعنيهم امر العلم والدين ولا تهمهم المشاركة في وفد جزائري ذهب الى «باريس» يتكلم باسم الامة كلها ويطالب بحقوقها كلها كاملة في الدين وفي الدنيا معا — فمن هم الذين يعنيهم ذلك ؟ ومن هم الذين يقدرون ان يقوموا بهذه المهمة في ذلك الوفد ممثلين لرجال العلم والدين ؟ وأي عذر يقبل من العلماء اذا هم تخلفوا عن اداء هذا الواجب أو قصروا فيه ؟...

واذا تبين من هذا ان الحق في جانب العلماء الذين ما خرجوا عن دائرة الاعتدال كما هو مقتضى العلم والدين ، وما اعتدوا بهذه المشاركة على اختصاص احد من الناس لا في السياسة ، ولا في غير السياسة — فهل يبقى للادارة من عذر صحيح يمكن قبوله لدى العقلاء او حجة بالغة تجيزلها ان تتمادى على ارهاق العلماء ومضايقتهم ، وظلم افراد هذه الجمعية واعضائهم حيثما حلوا وارتحلوا ، وايما كانوا او وجدوا — كل ذلك لاجل الانتقام ممن شارك في المؤتمر وذهب مع الوفد ، بل تجاوزت المسألة حد الانتقام الشخصي والمبالغة فيه الى حد تدبير المكائد الكبرى ونصب الشباك الخطرة على الجمعية ومؤسساتها والمودية بكل آمال الامة الجزائرية في كل مشاريعها وفي جميع وجوه حياتها ؟ ! ....

وهل فكرت الادارة في عقبى عملها هذا وتماديها على هذا السلوك الذي اصبح مما تأباه طبيعة الزمان والمكان ، ولا يتفق ومصلحة الحكومة الفرنسية نفسها ؟...

واذا كانت الحكومة الجزائرية تعلم ان الامة اليوم في مفترق الطرق تتنازعها عواصف الشقاء ونسمات السعادة ، وتتجاذبها الاحزاب المتباينة والمشارب المختلفة ، وان جمعية العلماء المسلمين (وحدها ودون سواها) هي الحاجز المتين والمانع القوي الامين ، الذي يحول بينها وبين ان ترتمي كلها في احضان الاحزاب المتطرفة لتصل عمل الآيس الحزين او الجبار المنتقم ، وتلعب الورقة الاخيرة في ادوار حياتها ، وحينئذ ترجف الراجفة وتتبعها الرادفة ، وهنالك الطامة الكبرى ، والبلية العظمى ، وهنالك الرزية التي ما بعدها في نظر العقلاء من رزية ؛ والجائحة التي تأتي على الاخضر واليابس وتهلك الحرث والنسل ، وربما تعم بشرها الجميع ، وتحرق بشررها القريب والبعيد ، وتذهب بالصديق والزنديق الى اعمق هوة وابعد طريق :

اذا كانت الحكومة تعلم هذا من حال الامة وموقفها اليوم فهل لها ان تامر بتغيير هذه الحالة واعطاء الكثير من افراد هذه الامة المسلمة الحق في الاتصال برجال جمعية العلماء وحرية العمل معهم للصالح العام وخير الجميع في دائرة العدل والاعتدال بلا افراط ولا تفريط ؟ وتلك امنية الاكثرية من الذين شعروا بمعنى الحياة وارادوا ان يقوموا بواجبهم غير متطرفين طافرين ولا متخلفين متأخرين ، وانها لأمنية يتمناها حتى الذين ابعدتهم يد الظلم والارهاق عن الجمعية ورجالها وحالت بينهم وبين لذة العمل مع احب الناس اليهم لاسمى مقصد واشرف غاية بسبب الوظيف ومتعلقات الوظيف فضربت على ايديهم في كل شيء له تعلق بحياة امتهم العامة ، وحالت بينهم وبين الاعراب عن عواطفهم الخاصة بازاء من يحبون ويحترمون لا لشيء سوى انهم موظفون والمراحم الحكومية محتاجون ! .

وفي طليعة هؤلاء ومقدمتهم شبابنا المثقف بالثقافة الفرنسية نفسها والمتعلم في نفس مدارس الحكومة ولولا ضغط الادارة وعملها المتواصل لابعاد كل من له علاقة بها عن هذه الجمعية ورجالها ولو ابعادا صوريا ، ولو اعطيت لهؤلاء الحرية في الاعلان عما يضمرون ، ولو وجد اكثرهم ما يغنيهم عن الحكومة ووظائفها التي الجأتهم اليها الضرورة الماسة والحاجة الحرجة ، او كان ذلك لصارحوا الحكومة بما يعتقدون في هذه الجمعية ولكانوا في جانب امهم التي هي كلها مع جمعية العلماء ان لم نقل مائة في المائة فتسعون في المائة على اقل تقدير ؛ ولاعلنوا استنكارهم لهذه المعاملة السيئة وهذا السلوك المشين المزري ؛ ولما سايروا الادارة في وقت من الاوقات باظهارهم التباعد عن هذه الجمعية والعزوف عن رجالها المخلصين فقد ادركوا انها هي جمعيتهم الاسلامية الوحيدة وآمنت قلوبهم بصحة مبدئها الديني الاسلامي البحت وعلم الكل منهم مشربها الصافي العذب وصدق دعوتها ؛ لولا تلك الضرورة وتلك الحاجة ؟ ! ...

«يتبع» (الاديب العقبي)

خاتمة السنة الاولى

لهذه الجريدة

بحمد الله وحسن توفيقه نختم بهذا العدد السنة الاولى لجريدة «البصائر» معتذرين عما عسى ان يكون فرط منا ، او فرطنا فيه لقصور و تقصير . وبالعدد الآتي الذي هو عدد [٥١] نستقبل بحول الله وقوته السنة الثانية حيث اعتبرنا سنة الجريدة خمسين عددا . واننا لنتمنى ان يكون لنا من توفيق الله وعظيم معونته في السنة الجديدة ماهو أتم واكمل ومن العمل لصالح المجتمع وخير هذه الامة ما هو اسد واشمل .

وبهذه المناسبة نلح على المتخلفين بازاء واجب هذه الجريدة في ارسال بدل اشتراكهم حتى نتقدم بها الى الامام ونحن على ثقة تامة بانصار مشروعنا العام من رجال العلم والعمل المخلصين وفي ذلك ما يشجع جمعية العلماء على الاقدام بخطى واسعة رغم انف الكائدين ومعارضة المعارضين . والله ولي المتقين وناصر العاملين .

رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في تونس

بدا للاستاذ الجليل الشيخ (عبد الحميد بن باديس) ان يعود العهد بتونس فعزم على زيارتها بمناسبة عطلة الدروس في ايام العيد . وقد نوهت به الصحف التونسية وذكرت من اخباره بما ما ننقله عنها لقراء جريدتنا الكرام .

قالت جريدة « الزهرة » في عدد (١٣) شوال :

حفلة تكريم

الشيخ ابن باديس

أقامت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين حفلا تكريميا جليلا للمصلح الكبير الشيخ (عبدالحميد ابن باديس) بمناسبة تشريفه العاصمة التونسية وقد القيت في هذا الحفل البهيج عدة خطب ، وضاق الوقت عن القاء البعض الآخر منها . وكان من جملة الخطب الرنانة التي لم يتهيأ إلقاؤها خطاب الفاضل الموفق المتقد غيرة وحماسة الشيخ محمد الصادق بسيس وهذا نصه :

ايها المصلح الجليل !

ايها المجاهد الكريم !

انى لتشرفني اقصى الشرف ومغرق في سحابة ندية عبقة من الابتهاج والفرح والمسرة حين اقف هذا الموقف الوادي الصبيح مرحبا بهذا الرجل الفحل والمصلح العظيم والعلم الخفاق الذى حمل مشعل الاصلاح في الجزائر الشقيقة فاضاء الدياجي التي تراكم عليها الظلام تراكم السحاب وارسل في نواحيها اشعته الباهرة الشارقة فهدت الى السبيل القصد والصراط المستقيم وقاومت الخرافيين مقاومة الحق للباطل والنور للظلام وابن الباطل اذا اعتلى الحق الصهوة وجال الجولة فهو هشيش العظام تنعش لحمه الكواسر من الطير ثم ترمي به الرياح في مكان سحيق وابن الظلام اذا انفلق الصريم وانبلج وظهرت آياته في الافاق . تحمل التدريس الاشراق .

هنيئا يا رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اعمل والله معك وانصرك فناصر شريعة الله ظافر في الاولى وله المقامات العلى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ، وصنيع خالص كريم اسمح لي يا اخي الكريم ان اقول لك قولتك التى قلتها في جمعية التربية والتعليم الاسلامية بقسنطينة لمن اعيش ؟ انك تعيش للاسلام والجزائر ولماذا لا تعيش للاسلام والاسلام منار يضوء طرق الخير ويهدى البر والاحسان الى جميع بني الانسان .

ولماذا لا نعيش للجزائر
وحبب اوطان الرجال اليهم
مآرب قضاها الرجال هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم
عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا

ايها الاخوان ان هذا الرجل يعيش للاسلام واذا لم يعش العالم المسلم للاسلام فاكرامه ان يقبر في القبر او يقذف الى السوائم الرانعة في المرعى يرد معها اذا وردت ويصدر معها اذا صدرت واذا لم يعش لوطنه فهو موسوم بميسم الخيانة ولو اعتكف في جباله لان الانسان اما ان يضر واما ان ينفع فالذى يعيش بعيدا عن وطنه وينسل من مصلحته ومضرته من الخائنين والله لا يحب الخائنين لنعش للاسلام دين الله الخالد العام والنتائج عنه وما تقدمه من خير يعلمه الله ولنعش للجزائر ولندفع عنها كيد المعادين ولننف عنها المحدثات البدائع كما تنفي النار خبث الحديد ولنصبح مصباحها في ساحل الحياة حتى نبوئها فوق النيرات مقعدا مكينا .

ايها السادة :

يجب ان يتحد الشمال الافريقي في السراء والضراء في الآلام والآمال وفي الآلام اشد واقوى فان حاجة هذا الشمال الى الاتحاد اشد من حاجة الصادي لجرعة من ماء واللاغب الحران الى فيء الشجرة والهائم الضال الى الطريق المقصود .

كنت بالامس اتحدث مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس في هذا الموضوع فابدى فيه رأيا فحواه يجب ان نتحد في كل شيء وان نعمل لذلك جهرة شهرة فانى لحزمة العصا الانكسار وانى للحلقة المفرغة الانفكاك وانى للبنيان المرصوص التصدع والانهدام وانى لجيشنا الاندحار ولو صادمته شوامخ الجبال وقارعته بواليل الرجال ولو انهالت عليه النوايب من جميع الجوانب .

وان هذا الاجتماع الجميل لبارقة من بوارق الخير ونسمة من نسمات الود الخالص والصداقة الطيبة التى بين القطرين ، الجزائرى والتونسي ، ومظهر كبير من مظاهر الاتحاد المنشود والتعاضد المرجو .

فلنعش ايها الاخوان لاسلامنا ولبلادنا ولنقل ليحي الاسلام لتحي الجزائر لتحي تونس .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(محمد الصادق بسيس)

الخلق العربي

(٢)

ومن اخلاق العرب اجابة من انتدبهم بلا هوادة ولو كانوا جاهلين الباعث ، وكثيرا ما كان يؤثر في نفوسهم : واانصيراه وامغيثاه ، والحق ان مثل هذه الرابطة الروحية مما يهون لديهم الصعاب ويذلل امامهم العقبات حتى نمت فيهم عزة النفس وترعرع في نفوسهم حب العظمة والشموخ ومرنوا على الحروب فامتزجت خدعها بدمائهم واعصابهم واعانتهم شدة ذكائهم وتراغمهم الوقادة فهم يتحاشون عن بلادة الطبع التى تجر صاحبها الى الاستئناس بمقام الخسف والانحطاط وهذه الاخلاق لما لم تكن متوجة بقانون سماوى ينظم شؤونها ، ويثير سبيل الهداية لنوبها كان الظلم والاستبداد نتيجتها وهي لا تعني الا بالانتقام . والنفس متى تهيأت لها طرق الانتقام وساعدتها يد القوة على اخذ ثارها لا تكتفي بغير استئصال خصمها . واقوى مساعد لهم على الانتقام من اي طريق هو التعصب وهو ان ينصر الرجل عشيرته على اية حالة يريدون . وهذا هو المسمى في القرآن الكريم بحمية الجاهلية .

ومن اخلاقهم الكرم . وقد نفدت فيه سوق شعرهم حبا وافتخارا ، ترى العربي اذا جاءه الضيف وليس في ملكه سوى ناقته التى يعيش بلبنها ، ويرتدى من اوبارها هش في وجهه وضحى بها امامه حبا بزيارته وخوفا من ان يتحدث ببخله فلا ما

(البقية على صفحة ٦)

المحاضرات القيمة

الاسلام

ماضيه وحاضره

نقلا عن جريدة «الزهرة» التونسية عدد [١٤] شوال

القى حضرة الاستاذ الضليع م. بوسكي بقصر الجمعيات الفرنسوية يوم الاثنين الفارط محاضرة عن الاسلام في انحاء المعمورة . وقد جلب الاعلان عن هذه المحاضرة خلقا كثيرا تقديرا لشخصية المحاضر الذي هو من افذاذ اساتذة الحقوق بكلية الجزائر ومن المشهورين بالنزعة الحرة والافكار المتقدمة ، ونظرا ايضا لجلال الموضوع ، واحرازه من النفوس على اسمى المقام .

وقد ابتدأ المحاضر حديثه بذكر الفوائد التي تنجر للفرنسويين من معرفة الاسلام . وبالتعرف اليه والاطلاع على تقسيمات اهله والاختلاط بهم والحنو عليهم يسهل على الفرنسيين ان يعيشوا مع العشرين مليونا من المسلمين المنبثين في اكناف الامبراطورية الاستعمارية الفرنسوية .

ومن الخطل الكبير الاعتقاد بانه في الامكان الالتجاء للقوة دواما واستمرار الحكم ببلاد مقدر لها ان يعيش فيها الفرنسويون بجانب سكانها الاصليين احقابا طويلة وقرونا عديدة .

واذا كانت القوة تصلح لابادة الشعوب واحلال غيرها محلها فان المفاهمة بالحسنى واحسان المعاشرة هما اللذان يمكنان الشعوب المتجاورة من العيش جنبا لجنب وعلى اساس الصفاء والوئام .

ومن هنا طرق المحاضر مسألة التعليم ، تلك المسألة الخطيرة التي اثارت ولا تزال تثير مخاوف الكثيرين من رجال الاستعمار حتى غدوا يقيمون مختلف العراقيل في وجه تعليم المسلمين ويسعون في استنباط طرق ووسائل من التعليم لا يرجى منها ايصال المولى عليهم الى مستوى التثقف الذهني الذي قد يجعل منهم مزاحمين لسادتهم .

وهل يتساوى سادة وعبيدهم
على ان اسماء الجميع موالي ؟

فكما ان الغالبين لهم مميزات خاصة ولهم تفوق على المغلوبين من النواحي الاقتصادية والسياسية والادارية كذلك ينبغي ان يكون لهم تفوق عليهم من الناحية العلمية والثقافية فذلك ينخرط في سلك التعليم الذي يوصل للمهن الحرة ولتبوء مقاعد الهيمنة والتسطير ، وهذا يلزم ان يقتنع من التعليم بدرجاته البسيطة السفلى التي لا تصلح ان تكون منه الا عاملا خاملا ، او فلاحا بسيطا ، او صانعا اجذاتيا .

هذه النظرية العقيمة قد قاومها حضرة المحاضر بكل ما اوتيه من سعة بيان وقوة يقين . فقال انه ليس من المعقول جعل ميزة او فرق بين المتعلمين الاهليين والمتعلمين الفرنسويين ، واذا تعلم الفريقان وجب علينا ان نتحمل جميع النتائج التي تنشأ عن تربية الملكات وتيقظ الضمائر وانفتاح مغالق الاذهان وينبغي لنا ان ننتظر حصول رد فعل مؤلم احيانا لكنه ضروري لا مندوحة منه .

وبعد ذلك قسم المحاضر الاسلام حسب تقاسيمه الجغرافية واهميته العددية واثبت خلافا لمزاعم بعض المؤرخين الفرنج مثل لوي برتران الذي سود وجه العلم وانتهك حرمة الامانة التاريخية - ان الاسلام قد طبع الشمال الافريقي بطابع لا يمحى ولا يذهب اثره . فهو وحده الذي اعطى الشمال الافريقي وحدة قوية من نواح ثلاث : دينية ولغوية واجتماعية وكون من هذه الاثني عشر مليونا من سكانه كتلة متجانسة متماسكة . وما ابعد هذه الوحدة وهذا الاثر البليغ عما تركه الرومان في الشمال الافريقي بل ان اللاتينية في نظر الاستاذ بوسكي لم تترك ادنى اثر افريقيا .

ومن هنا تكلم الاستاذ عن المدنية الاسلامية ونظر بينها وبين المدنية الغربية ، وقال ان المدنية الاسلامية ليست اقل فضلا ولا اضعف اثرا من المدنية الاخرى . وانما الشيء الذي ينبغي التصريح به هو ان المدنية الاسلامية لها مميزاتها ولها جمالها وقد يؤدينا التأمل للاطلاع على بعض اوجه للنقص فيها من الوجهة الفنية . لكن لا ينبغي ان يبرح عن اذهاننا ان في قرن شرلمان عند ما كانت الاقطار الاسلامية في اوج صعودها وفي منتهى عزها وازدهارها كانت اوربا غارقة في لجة التوحش والبربرية وفي ذلك الوقت لم يكن احد يستطيع ان يتنبأ بان عجلة الحظ ستدور دورتها وان الامم التي كانت في طليعة النهوض البشري وفي مقدمة ركب العمران ستصبح من وراء وراء . لكن تقلبات الدنيا فيها من هذه الغرائب وقد يرفع الله الوضيع ويضع الرفيع - لحكمة يعلمها هو وليتم حكمته وتنفذ ارادته .

ان القانون الاسلامي تلك الجذوة التي هي قوام حياة المسلم انما يمثل منظرا بديعا ممتازا لذلك الاسلام ، فلقد ظل طيلة قرون عديدة هو المثل الاعلى للمسلم المتمسك بدينه والممثل لتعاليمه السماوية وظل احقابا طويلة جامدا لا حراك به لكن في اواخر القرن الماضي قد شوهد منظر جديد وهو ان الاسلام في العالم اجمع قد اخذ باسباب التطور والتحول واخذ يتدرج في مدارج النهوض متشكلا في كل بلاد بالشكل الملائم لمصالحها والاوفق لتقدمها وفي كل جهة نشاهد تجديدا ورقيا لها اسباب شتى ونتائج عظيمة من الوجهات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وانا لنشاهد هذه الحركة في مصر والهند وجزائر السند وفي الشمال الافريقي وبالدول البلقانية التي افرد لها فيما بعد محاضرة على حدة .

ولقد تلقى الحاضرون هذه البيانات القيمة بمزيد الاعجاب واستفادوا منها ان ذوي العلماء الفرنسيين من لم يعمهم التعصب بل بقيت عقولهم وقلوبهم سالمة ترى الحقائق كما هي وتشير بالادوية الناجعة لعلاج المشاكل الحاضرة . ونحن نشكر حضرة الاستاذ بوسكي عن عمله القيم ونتمنى ان يكثر امثاله في العلماء الفرنسويين .

دعوة الى الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا)

ليس من المسلمين من يجهل ان الحج هو احد اركان الاسلام الخمسة وان فيه من الفوائد الدينية والدنيوية ما نص عليه القرآن الكريم وما جاءت به الاحاديث النبوية الشريفة . قال جل شأنه في كتابه العزيز (الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الالباب) وقال تعالى (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم

ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) وقال صلى الله عليه وسلم « من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه » وقال صلى الله عليه وسلم « الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة » .

وان الحج في هذا الوقت اصبح سهلا وميسورا لكل احد من الناس لا فرق في ذلك بين الغني والفقير فالنفقات صارت لا توازي ربع ما كان ينفقه الحاج في الزمن الماضي وذلك لان اجور السيارات والجمال والمساكن وبقية الاطعمة وسائر المأكولات والملبوسات من جميع الاصناف وكل ما يحتاج اليه الحاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة وينبع وفي كافة بلاد الحجاز المقدسة هي في غاية الرخص بأسعار بسيطة واثمان زهيدة مما يجعل جميع المسلمين في سرور عظيم بهذا الرخاء العميم وفوق كل ذلك فان الأمن الذى لم يعهد له مثيل شامل لكافة الاقطار الحجازية في القرى والمدن وخصوصا في طريق الحرمين الشريفين كما ان الماء متوفر في جميع الارجاء والعناية بالامور الصحية فوق ما يتصور ومثل ذلك الاعتناء بالمراكز البريدية والتلفونية والتلغرافية في المدن وفي طريق السفر وكذا يوجد الاتومبيلات التى تحتوى على انواع الراحة للحجاج في الطريق وفي البلدان كما ان مراكز الجند والشرطة منتشرة في جميع الاماكن للمحافظة على الانفس والاموال ولسماع شكوى الحجاج ورفع الظلم عنهم هذا علاوة على وجود هيئات خاصة في مكة وجدة والمدينة وينبع هي مرجع للحجاج فيما يتعلق بشؤونهم وتعمل على الدوام لراحتهم ورفاهيتهم وتسهيل امورهم وتقوم بواجباتهم خير قيام ولا شك ان العوائد والرسوم المقررة للمطوفين بمكة ووكلائهم بجدة قد صار تخفيض الربع منها رعاية للحالة الاقتصادية العامة

وبالجملة فان حكومة جلالة الملك « عبد العزيز بن السعود » لم تدخر وسعا في كل ما فيه راحة الحجاج في السفر والاقامة وهذا مما لم يسبق له مثيل في العهود السابقة فيجب على المسلمين ان لا يضيعوا هذه الفرصة التى هيأها الله سبحانه وتعالى لهم فيبادروا الى طاعة الله وطاعة رسوله بتادية الحج المبارك الذى فرضه الله على عباده فالاعمار والاجال بيد الله ، وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت .

فالمبادرة المبادرة ايها المسلمون الى امتثال اوامر ربكم والى ما فيه صلاح دينكم ودنياكم (وما تفعلوا من خير يعلمه الله — وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله — مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

فلا عذر لكم في التأخر وانتم المسلمون الذين تعتقدون بان وعد الله حق وان ثوابه عظيم وعقابه اليم وان التهاون فيما فرضه جل شانه عاقبته وخيمة والمبادرة الى ما امر به عاقبته الحسنى وزيادة فنسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم لصالح الاعمال وان يرزقنا واياكم السعادة والبركات

ايها المسلمون الكرام .

ان الله تعالى قد خصني انا ووالدي واخواني وسائر جيراننا بحرمه الحرام بالقيام بخدمة الحجاج وفود بيت الله المعظم وبالخصوص اخواننا الحجاج المحترمين اهالي المغرب الاقصى والجزائر . وطالما قمنا بخدمة العظماء والامراء والوزراء والاعيان من أهالي هذه الاقطار كما اننا في نفس الوقت قمنا بخدمة كل فرد من افراد الحجاج الكرام من جميع الطبقات بدون تفريق ولا استثناء بين الكبير والصغير في حسن المعاملة والاعتناء بالراحة في كافة المرافق حتى اصبحت سمعتنا ولله الحمد سمعة طيبة وبذلك حزنا رضاء الحجاج الكرام ومحبتهم وحزنا موضع ثقتهم ومحل طمأنينتهم وارتياحهم فالكل يقصد الينا لما يلاقيه أو يسمعه من جميل المعاملة فله الحمد والشكر جل وعلا على ما اولانا من منن عظيمة لا تحصى . وان منازلنا ومنازل من يقصدنا من الحجاج الكرام هي بجوار الحرم الشريف المكي وفيها جميع وسائل الراحة ونحن لازلنا على استعداد تام لخدمة كل من يسأل عنا من الحجاج حين وصوله الى جدة أو المدينة المنورة أو ينبع ومن يشرفنا يجد ما يسره . فنسأل الله الكريم ان يبلغ الجميع حج بيت الله الحرام والوقوف على جبل عرفات وزيارة المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة واتم التسليم .

خادم الحجاج أهالي المغرب الاقصى
والجزائر وسوريا ومصر
« احمد بن محمد جمال حريري واخوانه »
المطوفين بمكة المكرمة بجوار الحرم الشريف

فقد مصحف كريم

يعز على صاحبه فقده

فقد السري الكريم الشيخ (عبد الرحمان ابن بيبي الشريف) من سكان [قصر الطير] المعروفة باسم « كليبر » قرب مدينة « سطيف » في النصف من شهر رمضان — مصحف قرآن كريم يعز عليه فقده لأنه من تراث والده الديني والمظنون ان بعض السراق تعمد اخذه ليبيعه بثمن بخس من عرض الدنيا وحطامها الفاني ، كافاه الله بما يستحق .

أما صفة المصحف فهو من الحجم الوسط سفره فيلالي لاصق مع ورقه وله غلاف فيلالي ايضا مطرز بالجبود وهو [محوق] اي كتابته بالذهب وخطه جميل جدا وكاتبه سي العربي بن عياد وفيه ورقة بيضاء بها تاريخ ازدياد بعض الاولاد — ان لم ينزعها السارق — وتاريخ نسخه سنة ١٣١٢ فالرجو ممن وقع في يده من عباد الله المؤمنين ، واخواننا الصالحين المصلحين ان يرده الى صاحبه بعنوانه في قصر الطير « كليبر » وهو يتعهد له بدفع ثمنه الذي اشتراه به واجرة الارسال ، وله زيادة على ذلك الاجر والثواب من الله ، ودعوة الخير من صاحبه ومن جمعية العلماء المسلمين .

شيك بوسطال

تسهيلا على المشتركين والباعة واقتصادا في اجر التحويل — فتحنا مع البريد العام شيكا تحت عدد ٢٦ — ٢١٤

فالرجو من كل من يرسل لنا اي مال يرجع الى الجريدة ان يوجهه بالعنوان الآتي :

Tayeb El-Okbi — Alger
Chèque Postal 214-26

(بقية مقال صفحة ٣)

ومما قاله احدهم في مثل هذا الموضوع :

واعلم بأن الضيف يـو
ما سوف يحمد او يلوم

ومن اخبارهم في الكرم مسألة [سالم بن قحفان] حين زاره اخو عرسه فاكرمه ببعير هو كل ما كانت تملك يداه فطلب من اخته وهي زوج سالم رسنا يقوده به فلم تجده ولكنها خشيت ان لا يتم كرم زوجها فنزعت خمارها واعطته اياه ليقود به البعير.

ومن اخلاقهم الوفاء ، كانت العرب تجعل الوفاء دينا تتعبد به وقبلة تصلي اليها وهذا من الامور التي كانت عندها اشرف ما يفتخر به والضد على العكس من ذلك وها هي امامنا مسألة (هاني بن مسعود الشيباني) الذي عرض نفسه وولده وقومه الى الخطر العظيم وهو حرب اعظم دولة في عصره وهي دولة الفرس بسبب الادرع التي اودعها عنده (النعمان بن المنذر) وهكذا قضية (السموءل بن عاديا) وان لم يكن عربي الاصل فهو عربي المقام حين خيره [الحارث الغساني] بين قتل ولده او اعطائه الدرع التي امنها عنده ، امرؤ القيس ، حين ذهب لاخذ ثار ابيه فابت نفس السموءل الا الوفاء ولو اداه الى التضحية بولده وفلذة كبده . وهذا هو سبب استيلاء العرب على غيرهم لأن الامة مهما تخلقت بالوفاء والصفاء فبشرها باغتنام حياتها وارتفاع درجتها الى المقام الاسمى والا فانذرها بكساد سوقها وخسارة يديها . واعظم بقول شاعر العروبة [احمد شوقي بك]

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
وان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

اذن فالامة مادامت متصفة بالاخلاق المقدسة فهي الى النجاح اقرب والعكس بالعكس نستعيذ بالله من الرذيلة وذويها .

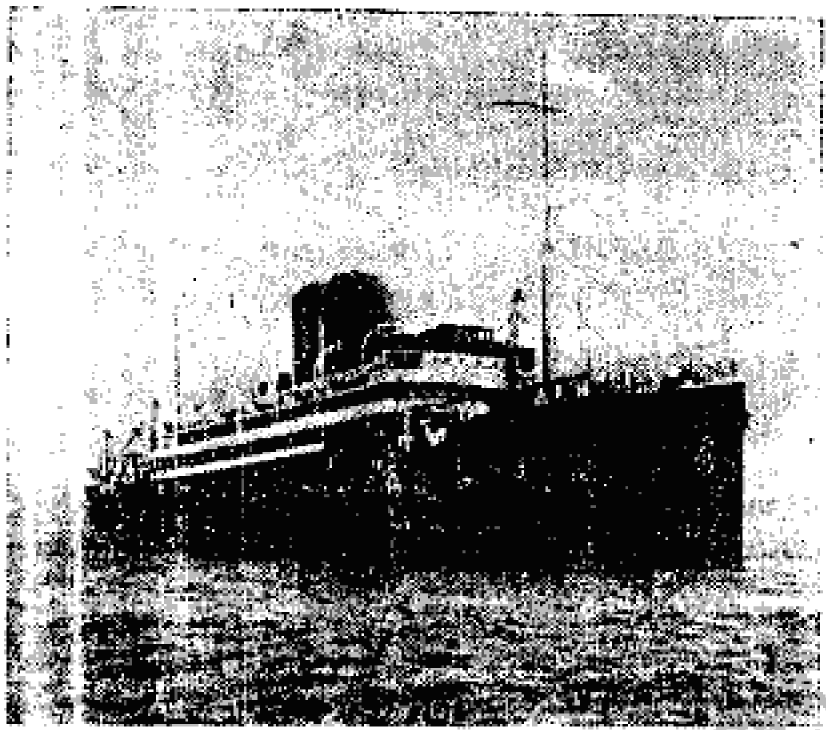
« فاس » [ابو بكر مكوار]

الحج الى بيت الله الحرام

لسنة ١٣٥٥ الموافق لسنة ١٩٣٧

على ظهر الباخرة (مندوزة)

للجمعية الاسلامية الفرنسوية لنقل حجاج الشمال الافريقي



ابعلم السادة حجاج بيت الله الحرام في هذا الموسم ان الجمعية الاسلامية الفرنسوية خدمة لهم قد هيأت اعظم باخرة سفر لتقلهم الى البقاع المشرفة في أمن وراحة وأكل طيب واعتناء زائد تحت إدارة السيدين طيار ونامزالي مصطفى واشراف اعضاء هذه الجمعية التي اسست لغرض واحد هو ارضائكم وتسفيركم كل سنة لبيت الله في نعيم تام . وقد جلبت لكم [الباخرة مندوزة] الذائعة الصيت بقوتها واعتدال سيرها ورفاهيتها وكثرة درجاتها وبيوتها اللائقة . وقاعاتها الفسيحة الارجاء للتفريج والراحة .

فهذه الجمعية المعتبرة قد هيأت الباخرة « مندوزة » العظمى التابعة لشركة الملاحة الفرنسوية والتي تحمل ١٦٠٠ طنا ولها مدخنتان وسرعتها ١٧ عقدة وبها زيادة على الطبقات الاولى والثانية والثالثة بيوت رفيعة خاصة .

كما ان الاطعمة ستكون فوق ما تشتهون من لحم اكباش وغيره كما توجد بيوت للصلاة وراديو لسماع الاخبار وتوزع جريدة باللغتين على الحجاج لقراءة الاخبار والحوادث اليومية .

بادروا لاخذ تذاكر الركوب قبل فوات الفرصة وتحققوا ان من يكترى محلا لا ياخذ الا محله بتمرته مع زيادة الاعتناء به من تمريض وخدمة لازمة لراحته دون اي اجر او ثمن ويسافر مع الحجاج ٣ اطباء لمعالجة المرضى وتمكينهم من الادوية اللازمة مجانا .

ولاخذ تذاكر الركوب وجميع الارشادات اقصدوا نواب الجمعية بالعناوين الآتية :

الشركة الجزائرية للوكالة البحرية والتجارية ٩ بلفار كارنو بالجزائر .

وهران — : لعمالة وهران السادة باج وسكوتي ٦ نهج لابي .

قسنطينة — : ما عدا عنابة كمبانية الفاكون لي نهج كليماصو .

عنابة — : م نوسيلي بالي كالفين .

المغرب — : كومبانية فاكون لي د موك بالدار البيضاء وفاس وطنجة وغيرها .

تونس — : كومبانية فاكون لي وكوك .

الجائزة المغربية

للمغرب الاقصى

منحت اخيرا بالاجماع جائزة المغرب لسنة ١٩٣٦ لمولاي عبد الرحمان بن زيدان نقيب الاشراف العلويين وكاهية مدير المدرسة العسكرية بالدار البيضاء لمجموع تآليفه الخطة لتاريخ مدينة مكناس والتي صدرت اخيرا في خمس مجلدات .

الجنرال فرانكو

يخطب عطف المسلمين

أفيلا في ٢٩ ديسمبر — لاول مرة في المنطقة الاسبانية بالمغرب الاقصى استؤجرت باخرة خاصة في هذه السنة حسب ابتكار الجنرال فرانكو وعلى نفقة المخزن الاسباني لنقل الحجيج المسلمين الى مكة المكرمة .

وستحمل هذه الباخرة العلم المغربي ويركبها ما يزيد عن سبعمائة حاج . «النهضة»

الهمة العالية

(أنحط قدري الحادثات وهمتي
من دونها المريخ والجوزاء)
(صبرا على نوب الزمان فانما
يبدو الصباح وتنجلي الظلماء)
(أنا والمعالي عاشقان وطالما
وعد الحبيب فصده الرقباء)

• الى باعة الجريدة المتخلفين عن اداء واجبهم •

اليكم ايها الباعة المتخلفون عن اداء الواجب والمشاركة في العمل لخير هذه الامة بل المستحلين لهضم حقوقها والعاملين على الرجوع بها الى الوراء — نترجه بهذه الكلمة الاخيرة . فقد بحت اصواتنا في مطالبتكم بارسال ما تحصل لديكم وتخلد في ذمتكم من مال هذه الجريدة ومحاسبتنا عليه حتى تمادى على ارسالها اليكم بنفس طيبة وثقة كاملة في امانتكم او قطعها عنكم فيا اذا لم تكن هنالك من فائدة في وسقها كل اسبوع اليكم ... ولكنكم ابيتم الا ان تمروا بكل كلمة نوجهها اليكم مر الكرام بلغو الكلام ... والآن جئنا نذكركم بالواجب لان سنة الجريدة قد انتهت وفيكم من لم يرسل لنا لا بالقليل ولا بالكثير من مالها الذى لا يحل اكله بوجه من الوجوه وقد امهلناهم سنة كاملة فماذا يريدون ؟... اما نحن فقد عزمنا على قطع الجريدة عنهم بعد وصول هذه الكلمة اليهم لعلهم الى الحق يرجعون . فان هم لم يفعلوا اعلنا عنهم للعموم وتمادينا على نشر اسمائهم وتعريف الناس بهم لكي لا يغتر مرة ثانية مغتر في معاملتهم . حتى يسددوا ما بذمتهم او يبوءوا بخزي من الله واثم عظيم

كيفية التحصيل على رخصة السفر الى الحج

اما التكاليف اللازمة في حق الحجاج الراغبين في السفر مع الباخرة الرسمية (منـدوزة) فهي الآتية :

١ — طلب تسريح من السيد عامل العمالة وهذا الطلب يعمل على كاغط معلم عليه (تامبري) قيمته ٤ فرنكات . يبعث الى رئيس الحوز اي شيخ البلدة او حاكم الحوز او رئيس الملحقة وصحبته ما يلي :

٢ — شهادة حسن السيرة ونسخة من دفتر الجنايات (الورقة عدد ٣)

٣ — شهادة من رئيس الحوز (شيخ البلدة او غيره) ان عائلة الحاج لايلحق بها ضرر بسبب ذهابه

٤ — شهادة طبية من طبيب محلف او من الادارة الصحية تاريخها على الاقل ١٠ ايام قبل الذهاب مضمونها ان الحاج ملقح من الهيضة والوباء والجدري .

وعند ما تكون هذه الشهادات مجتمعة يعطى التسريح للحاج بمجرد تقديمه ورقة كراء في الباخرة (ماندوزة) المنفردة بالقبول الرسمي من سمو الوالي العام لعموم الجزائر .

ومن الواجب على الحاج ايضا ان يضع عدد ٣٠٠٠ فرنكا ويشهد له بذلك « شيك » او رسالة فرضية والعدد المذكور يقع استرجاعه بجدة (وفي هذا الشان فليقصد الصيرفية المساة اكريدي فنسي التى لها خبرة بهذه المسائل)

قيمة الركوب ذهابا وايابا الى جده

الطبقة الاولى (العالية)	٦١٥٠	بيت وحد برقمه الخاص
« « (العادية)	٤٩٥٠	«
الطبقة الثانية	٤٤٠٠	«
« (العادية)	٣٩٥٠	«
(الطبقة الثالثة)	٢٥٠٠	«
(الطبقة الرابعة)	١٩٠٠	«

بيان المراحل أثناء السفر

الذهاب			الرجوع		
وهران	٣٦	جانفي	جدة	١١	مارس
الجزائر	٢٧	«	سويس	١٣	«
عنابة	٢٨	«	بورسعيد	١٤	«
تونس	٢٩	«	تونس	١٨	«
بورت سعيد	٢	فيفري	عنابة	١٩	«
سويس	٣	«	الجزائر	٢٠	«
جدة	٥	«	وهران	٢١	«

الوصول الى مكة في ٦ فيفري ١٩٣٧

ان جمعية الفرنسويين المسلمين وجميع عمالها سيبذلون كل الجهد في تبليغ الاخبار اللازمة واعانة الحاج لنيل التسريح المطلوب فلتقصد هذه الجمعية كتابة او تليفونيا او تيليغرافيا وهاهو العنوان .
المركز العام شارع كارنو عدد ٩ الجزائر تليفون رقم ٢٢٠٦٩ و ٩٢٠٤٩ (تلغراف بالفرنسوية)

Télégrammes Francomus-Alger

الصحافة العربية

ومهمتها

(٢)

وقد اخذ علماء الفروع من ذلك ندب بعث المنشورات للاعداء تخويفا او وعظا بحسب اقتضاء الحال ففي الامام خليل في باب الجهاد ، وبعث كتاب فيه كالآية ، قال القاضي عياض في نقل المواق عنه : اجاز الفقهاء الكتب لهم بالآية ونحوها في الكتاب يدعون بها الى الاسلام والموعظة اه وفي صحيفة سيدنا عمرو بن حزم رضي الله عنه كفاية فانه لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمن كتب له صحيفة فيها بعض الاحكام الشرعية فكان الناس يرجعون الى تلك الصحيفة الى ان فقدت هكذا كانت الدعاية واستمالة الافكار في اوائل الاسلام فلعدم توفر دواعي النشر كانوا يصدرون ذلك في قوالب المكاتب والخطب في الاسواق ويجيبون الناس لما فيه صلاحهم بكل ما اوتوه من قوة وخرج ذلك الى حيز اصدار الكتب في مسائل معينة اعتقادية او علمية كانت تقابل تارة بالنقد واخرى بالتسليم ونحا علماء الاسلام نجوم فكان بيدهم مصباح الارشاد يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر بعد الانتهاء والايتمار في انفسهم حتى ان الاسلام جعل القائم بذلك من الموظفين الدينيين وهو وظيف الحسبة في الاسلام ولكن بضعف الحضارة الاسلامية ضعف الوازع الديني وتفكك تشبثه باعماق القلوب فاتخذ الناس الذين تربوا في مهد المدنية طرقا عديدة للارشاد وتنبيه الافكار لما فيه صلاحها فكان من جملة ذلك اتخاذ الصحف لنشر مقالات العلماء في اصلاح ما اعوج من امر الناس وارشادهم الى الطريق السوي تارة بالتنبيه الى ما كان عليه الاسلاف واخرى ببيان الاصلاحات الجديدة التي لا يسع النطاق لاي امة ان تبقى على وجه الارض ان لم تعتنقها ولاجل ذلك يقول الشيخ حسن الزيات في كتابه تاريخ ادب اللغة العربية الذي قرره النظام القروي .

الصحافة : الجرائد مدارس متجولة في البلدان ليست محصورة بين جدران ولا يختص بها مكان دون مكان وهي اوسع دائرة للارشاد من كل دوائر التعليم ، تهذب العامة وترقب افكار الخاصة وتنهض الهمم القاعدة وتصلح الالسنة الفاسدة وتقرب الامم المتباعدة وهي سجل الاخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن اه . فاصل الصحافة شريف لانه من قبيل الارشاد والاشتغال به شريف ايضا لان الصحافة هي النبراس الذي تستضيء به الامة وتهتدي بهديه وبيدها زمام الشعب في ترقيه او تدليه فهي الجذرة من جراثيم التأخر القاتلة للافكار المسمومة ولا وسيلة لتحقيق مقصد هاته المهمة الا بتعميم التعليم واذاعته في سائر الطبقات كلها واقله معرفة الكتابة والقراءة ليخرج الانسان عن نطاق الامية فيمكنه قراءة الجرائد والمجلات ونظرا لضعف التعليم بافريقيا الشمالية وعلى الاخص بالمغرب الاقصى كانت الحاجة الى حرية الجرائد والمجلات اكثر والى القراء والكتاب اكثر واكثر هذه هي مرتبة الصحف الدينية وانت ترى موقعها في الارشاد الذي هو من التعاليم الدينية فلا ينبغي ان يجهل موقعها ولا ان يقول الانسان فيها انه لا فائدة في قراءتها وان الاشتغال بها ضرب من قتل الوقت ولا انها لا تليق في الخزائن ولا في المعاهد الدينية لانه لم يكن معهودا عند من سلف وانما احدثه الخلف فان ذلك مكابرة فيما هو كالعيان وجهل قاتل لا يليق ببني الانسان ألم يعلم المسيطر على حرية الصحف المحاول لقتلها ان تحبيذها وتاريخها من الدروس التي تلقى بكلية القرويين وان شاء ان ندله على ذلك فانه علينا يسير فلياخذ كتاب تاريخ ادب اللغة العربية للشيخ حسن الزيات مدير مجلة الرسالة ويفتحه يجد في صحيفة ٣٦٤ معنى الصحافة وتاريخها ولا يحسن بالقروي ، اعني المدرس او ... ان يجهل ما يدرس بالقرويين وان تعجب فعجب نهي الاساتذة تلامذتهم عن مطالعات الجرائد وترى التلميذ ينظر الى استاذه نظرة مشوبة بابتسامة خفيفة شفقة عليه ويكفي لذوي الاعتبار ان الجرائد هي القطب الوحيد الذي تدور عليه رحى سياسات الحكومات الاوروبية التي هي افضل من يدب الآن على الكرة الارضية مدنية ونظاما بل هي زمام الافكار وتحليل النظريات ، وكأني بهذا الجهل لامر طبيعي اقتضاه حال تاخر الافكار .

وكأني بك ايها القارئ تقول قد اخذت بيد الصحافة واجلستها في الذروة العليا وجعلتها من الدين في القيام بوظيفة الارشاد بين المسلمين ، ونحن نرى فيها شناعات ومنكرات وتمضمضا بالاعراض واستهزاء بآخرين واتخذا ومغنا وصورا للحسان من النساء وتحبيذا للمراقص واعلانا عنها وحكاية قصص الغرام وما الى ذلك الجانب فما عساك ان تقول وما يكون جوابك عن تلك المهالك .

هنا أقف بك ايها السائل وأقول لك انها غفلة عن موضوع الجرائد والمجلات التي اردنا الكلام عليها فان تلك المذكورات على اساس المعترض انما هي ضرب من التجارة لاستجلاب اموال الناس بالباطل والبهتان وكثيرا ما نبهت المجلات السلفية المصرية على سوء نوايا القائمين بامثال تلك المجلات والجرائد التي لا تثمر نفعا وهذا وان كان سائغا عند الدول الغربية التي لا تدخل تحت نطاق الدين فان الدول الاسلامية لا تساعد عليه ولا تأبه به ولا تسوغه تعاليمها الدينية فكأن ذلك اشهار لمحلات البغي والفساد او للبغي فلانة او للمغني فلان او لآلة الطرب الفلانية يصدرون تلك الاشهارات في قالب الجرائد حيلة ومكرا .

فان لم اكن اقنعت القارئ فانه سيحمل علي حملة واحدة في نوع آخر من الجرائد يشتغل باعراض الناس وتلطيخ الابرياء والصاق الصفات والنعوت التي يعلم براءة المتهم بها وصوغ مقالات استهزاء وسخرية بذوي الحيثيات البارزة حسدا من عند انفسهم فهل الديانة الاسلامية تسوغ الاستهزاء والسخرية والكذب على الناس ورميهم بمجرد الظنون فهل ذلك لا خدمة للاغراض السافلة

فاقول مهلا على رسلك ايها المنتقد البصير فان هذا السؤال كما اسال عنه الآن يسال عنه علماء الآفاق وعلى الاخص جمعية العلماء بالجزائر ، وكأني بك ايها الكاتب لا تفرق بين النقد وغيره فان في ما ذكرت صحفا انتخبت انفسها للنقد الصحيح الذي يعرف به جيد السكك من زيوفها وبين الكذب الذي يستظهر على بطلانه بمثل المسالة التي نشرتها « البصائر » في التحذير من الكذب وبيان عواقبه السيئة فنعم الارشاد .

يتبع   « فاس »   (صبغ الدين)